الشريعة

تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة [illegible] رحمه الله تعالى

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد نبيه سيف النصر

قدم له كل من

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط — د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الشيخ علي بن محمد [illegible]

مؤسسة قرطبة

[illegible]

توزيع

مكتبة [illegible]

[illegible]



تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ رحمه الله وغفر لنا وله

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر

قدم له وراجعه

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الجزء الأول

مؤسسة قرطبة

طباعة. نشر. توزيع

ت ٥٨١٥٠٢٧

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت ٥٨١٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد : فهذا كتاب "**الشريعة**" للإمام محمد بن الحسين **الآجرّي** - رحمه الله - ذكر فيه أن النبي ﷺ أمر أمته بلزوم الجماعة ، ونهى عن الفرقة ، وأمر بالاتباع ، ونهى عن الابتداع ، وحذر أمته من اتباع سنن من كان قبلهم من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفرة ، وذكر ما وقع من فتنة الخوارج ، وقتال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأنه يجب على الأمة السمع والطاعة لولاة الأمر المسلمين ما داموا يأمرون بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ، وعدم الخروج عليهم درءًا للفتنة ، وأنه يجب على المسلم البعد عن الفتن ، وعدم الخوض فيها ، ولزوم البيوت ، والاعتزال عن الفتن ، وذكر بعض ما ورد في السنة من الحث على التمسك بكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال الصحابة - رضي الله عنهم - وأنه ينبغي ترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، كما ذكر - رحمه الله - بعض ما جاء عن الإيمان وشرائعه ، وما ورد في حق تارك الصلاة عمدًا ، وما ورد في المرجئة والقدرية والحلولية ، وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه فوق السماوات ، وعلمه محيط بكل شيء ، وأن موسى كليمُ الله تعالى ، وأنه تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، وأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرحمن بلا تكييف ، وأنه تعالى يمسك السماء على إصبع ، والأرض على إصبع ، وأن كلتا يديه يمين أيضًا ، وأنه سبحانه وتعالى لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، وأن الشفاعة لرسول الله ﷺ لأهل الكبائر من المسلمين دون المشركين يوم القيامة ، وأن لكل نبي دعوة مستجابة ، ورسول الله ﷺ اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة ، وأنه ينبغي الإيمان بحوضه ﷺ ، وبسؤال منكر ونكير في القبر ، وأنه ﷺ استعاذ بالله تعالى من فتنة الدجال ، وبشر بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض في دمشق الشام في آخر الزمان ، وأن الميزان حق ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن رسول الله ﷺ أول الناس دخولًا إلى الجنة ، وأن أهل الجنة خالدون في الجنة ، وأهل النار خالدون في النار.

ثم ذكر متى وجبت النبوة لرسول الله ﷺ ، وأنه رُفِع ذكرُهُ ، وذكر بعض مايتعلق بمولده ﷺ ، ونشأته ، ورضاعه ، ومبعثه ، وصفته في الكتب السماوية السابقة ، وأنه خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، وأنه رحمة للعالمين ، وأنه أكثر الناس تبعًا يوم القيامة ، وأنه أفضل

الأنبياء والمرسلين.

وذكر بعض ما يتعلق بأسمائه ﷺ وخلقه الكريم، وأنه ﷺ اختص بالمقام المحمود يوم القيامة، كما ذكر بعض دلائل النبوة لرسول الله ﷺ مما شاهده الصحابة -رضي الله عنهم- كحنين الجذع وغيره، وذكر بعض ما يتعلق بفضائل الصحابة، وبعض ما يتعلق بالرد على الرافضة.

فجزى الله تعالى المؤلف **الآجرّي خيرًا**، ورحمه رحمةً واسعة.

وقد طبع هذا الكتاب سابقًا بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي - رحمه الله - ولكنه غير تام بل فيه نقص كبير في آخره.

ثم إن الأخ في الله الشيخ/ الوليد بن محمد بن سيف النصر - رجع في هذا الكتاب إلى بعض مخطوطاته، ووجد نسخة كاملة والحمد لله، فحقق نصوص هذا الكتاب على النسخة الخطية الكاملة، وخرج أحاديثه، واستأنس بأهل العلم قبله، وذكر بعض تراجم الرجال، والبلدان، ووضح بعض الكلمات الغامضة، لكي يسهل على طلاب العلم، وقد قدم للكتاب بمقدمة طويلة أبان فيها عن الكتاب، ومؤلفه، وما عليه من ملاحظات؛ فجزاه الله تعالى خيرًا، وزاده توفيقًا.

فكان هذا الكتاب في هذه الطبعة خيرًا من الطبعة التي قبله، والحمد لله، ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب محققه، وقارئه، وكل من يطلع عليه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم السنة النبوية

عبد القادر الأرناؤوط

الدوحة في السابع من رمضان المبارك ١٤١٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﷺ أما بعد:

فإن الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، وترسيخ الإيمان الحق بالله سبحانه، وإخلاص العبادة إلى الله؛ هي دعوة الأنبياء جميعًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ (النحل:٣٦).

وإن سيرة سيد الأنبياء والمرسلين لا تخفى على أحد في ترسيخ جوانب الاعتقاد في أصحابه - رضي الله عنهم - وفي بيان ذلك لأمته بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «**إنك تأتي قومًا أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ...**» الحديث.

ولقد امتلأت كتب السيرة، والسنة النبوية، والمصنفات الحديثية بأنواعها بالنصوص المدِلّة والموضِحة لكافة أصول الاعتقاد، لما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

ومن المصنفين من أفرد في ذلك كتبًا خاصة مستقلة[1] ومنهم من ضمنها مؤلفاته الجامعة.

وأما ما أفرد منها بمؤلفات فهذه طائفة مباركة مما طُبع منها:

* «كتاب الإيمان» للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ).

* «كتاب السنة» و «الرد على الجهمية والزنادقة» لإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ).

---

(١) انظر «مقدمة ترجمة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد»، لشيخنا العلامة بديع الدين الراشدي السندي، رحمه الله، و «مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين» للدكتور ربيع بن هادي المدخلي، و «مقدمة الإبانة لابن بطة» ومقدمة «عقائد السلف».

ب

* « كتاب خلق أفعال العباد » للإمام البخاري (ت :٢٥٦هـ) .

* « كتاب القدر » للإمام أبي داود السجستاني (ت :٢٧٥هـ) .

* « كتاب الرد على الجهمية » و « الرد على بشر المريسي » للإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أحمد بن محمد بن أبي عاصم النبيل (ت:٢٨٧هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (ت:٢٩٢هـ) .

* « كتاب العرش » للإمام محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت:٢٩٧هـ) .

* « عقيدة الإمام الحافظ أبي جعفر الطبري » (ت: ٣١٠هـ) .

* « كتاب السنة » للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت : ٣١١هـ) .

* « كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل » للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ) .

* « كتاب الإبانة » للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ) .

* « كتاب الشريعة » للإمام الآجري (ت : ٣٦٠هـ) .

* « كتاب الصفات » و « النزول » و « الرؤية » كلها للإمام علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) .

* كتاب « الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة » و « الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة » ، للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت :٧٨٣هـ) .

* كتاب « التوحيد » و « الإيمان » كلاهما للإمام محمدبن إسحاق بن يحيى بن مندلا (ت :٣٩٥هـ) .

* كتاب « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » للإمام هبة الله بن الحسن

اللالكائي (ت:٤١٨هـ).

* «رسالة في إثبات الاستواء والفوقية» للإمام عبد الله بن يوسف الجويني (ت: ٤٣٠هـ).

* «عقيدة الإمام أبي عثمان، الصابوني (ت: ٤٤٩هـ).

* كتاب «الأسماء والصفات»، و «إثبات عذاب القبر» للإمام البيهقي (ت:٤٥٨هـ).

* كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» للإمام أبي إسماعيل الهروي (ت: ٤٨١هـ).

* كتاب «المختار في أصول السنة» للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا البغدادي (ت: ٤٧١هـ).

* «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» للإمام أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني (ت:٥٣٥هـ).

كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٠٠هـ).

* كتاب «إثبات صفة العلو» للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ).

* كتاب «الرسالة التدمرية» و «الفتوى الحموية» و «العقيدة الواسطية» و «منهاج أهل السنة والجماعة» و «الإيمان» وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية «ت: ٧٢٨هـ).

* كتاب «العلو للعلي الغفار» للإمام شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨هـ).

* كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» وغيرها من مؤلفات الإمام ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ).

* كتاب «شرح العقيدة الطحاوية» للإمام علي بن علي بن أبي العز الحنفي (ت:٧٩٢هـ).

وغير ذلك كثير.

وأما الكتب المتضمنة لهذا الجانب فكثيرة جدًّا ومن أبرزها :

صحيح الإمام البخاري ، إذ ضمن صحيحه ثلاثة كتب : كتاب الإيمان ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الاعتصام .

« السنن » للإمام ابن ماجه القزويني (ت:٢٧٥هـ) ضمنه مقدمة لكتابه في ذلك .

« السنن » للإمام أبي داود السجستاني ، ضمنه كتاب السنة .

« شرح السنة » للإمام البغوي (ت٥١٦هـ) ضمن كتابه كتاب الإيمان ، كما نهج في تفسيره نهج السلف .

وغير ذلك مما هو منثور في بطون المصنفات الحديثية بأنواعها كثير . وهكذا لا تزال المؤلفات والدعوات إلى عقيدة السلف على مر العصور إلى وقتنا الحاضر مما يؤكد أن هذه العقيدة « عقيدة السلف » ليست من بنات أفكار شيخ الإسلام ابن تيمية وأتباعه ، وإنما كانوا يستمدونها من أصلها ونبعها الصافي : كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، ومن سار على ذلك ممن سبق بيانهم وغيرهم .

وكتابنا هذا كتاب « **الشريعة** » للإمام الحافظ المحدث الفقيه شيخ الحرم الشريف ، أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله **الآجُرِّي** البغدادي المكي (ت:٣٦٠هـ) ، وهو من أعظم المصنفات العقدية ، بل يعد موسوعة من موسوعاتها لشموله واحتوائه على أحاديث وآثار كثيرة .

ولقد سبق أن طُبع هذا الكتاب عام ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م بمطبعة أنصار السنة المحمدية ، بتعليق الإمام العلامة الشيخ محمد حامد الفقي ، رحمه الله ، ولكن النسخة التي كانت في وقته كانت وحيدة وفريدة ، إضافة لكونها ناقصة - لأن الكتاب حسب تجزئة المؤلف يتكون من ثلاثة وعشرين جزءًا والذي طبع آنذاك إلى بعض الجزء الثاني عشر - ولقد اجتهد الشيخ رحمه الله في الحصول على نسخة أخرى فلم يعثر على ذلك فأخرجها على ما فيها من نقص ريثما توجد نسخة أخرى فيصحح ويدقق النص عليها ويستكمل بها النص .

وفي السنوات الأخيرة تم ولله الحمد الحصول على عدة نسخ منها نسخة كاملة ليس فيها نقص ولله الحمد والمنة . ولقد نشط إلى تحقيقه بتمامه والاعتناء به أخونا الفاضل الهمام الشيخ الوليد بن محمد بن سيف النصر ، حفظه الله ووفقه وسدد خطاه .

ولقد أبان أخونا في مقدمة تحقيقه عن خطته في ذلك ونهج منهجًا متوسطًا في التخريج للأحاديث والآثار، كما استفاد من أحكام الأئمة النقاد، ونقل أحكامهم إن وجدها، وإن ظهر له شيء يخالف ما نقل عن الأئمة في أحكامهم أبدى وجهة نظره بأدب علمي رفيع وبإنصاف الآخرين، كما كان يمتاز بالأمانة في النقل للمعلومات، ويعزو النقولات إلى المصادر التي نقل منها، إن لم يقف عليها مباشرة، بلا واسطة، وكان يمكنه أن يفعل غير ذلك، لكن الأمانة والديانة هذا شأنها.

وهذا دأب أهل السنة والجماعة لا كما نرى من السطو على تحقيقات كبار المحدثين اليوم مع عدم الاعتراف لهم بالجميل وصدق من قال: لا يعرف الفضل لأولي الفضل إلا أولو الفضل.

وختامًا:

أرجو أن يكون في إخراج هذا الكتاب النفيس ترشيد للجيل الجديد، وتسديد في وقت ما أحوجنا فيه إلى الرجوع الحق إلى ما كان عليه محمد وأصحابه، وإنه: «**لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**» كما أثر عن الإمام مالك إمام دار الهجرة، رحمه الله، وجزى الله أخانا الوليد على عمله وخدمته خير الجزاء، ورزقنا وإياه الإخلاص في الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

كتبه

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

المدينة النبوية

ليلة الجمعة في ١٧ - ١١ - ١٤١٦هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه .

﴿ يا أيها الذين آمنوا ؛ اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]

﴿ يا أيها الناس ؛ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء/ ١]

﴿ يا أيها الذين آمنوا ؛ اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ [الأحزاب/ ٧٠]

أما بعد فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ عز وجل ، وخيرَ الهديِ هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة ، وكلَّ ضلالةٍ في النار .

أما بعــدُ : فقد قال الله تعالى : **﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا ، والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾** [الشورى/ ١٣]

وقال تعالى : **﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾** [الجاثية/ ١٨] .

فشرع الله لنا من الدين ما وصى به نوحًا ، والذي أوحى إلى عبده ورسوله محمد ﷺ ، وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى أن نقيم الدين ولا نتفرق

فيه .

وقد أمر الله تعالى رسوله باتباع الشريعة المنزلة عليه من ربه ، ونهاه عن اتباع ما يغايرها من الأهواء ؛ لأنه قول على الله بغير علم ، ولم يأذن به الله عز وجل ، وقد أقام الله هذه الشريعة السمحة على أساس توحيد العبادة وتوحيد الطاعة : أن نكفر ونبرأ من كل مألوه سوى الله ،﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها** ﴾ [البقرة/ ٢٥٦] فقد اشترط سبحانه على المؤمنين به أن يكفروا بالطاغوت أولًا حتى يكون إيمانهم صحيحًا فتكون قلوبهم متعلقة به وحده ؛ فنخلص له سبحانه عبادتنا ، ونجرد له ديننا : علمًا ، واعتقادًا ، وعملًا ، وحكمًا ؛ له وحده ، وأن نبرأ وننزه أنفسنا من كل عبادة بالأهواء والآراء والوراثة عن الشيوخ والآباء ، وأن نجعل السلطان النافذ على قلوبنا وأعمالنا وأخلاقنا ما جاءنا به عبد الله ورسوله ، صفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ محمد إمام المهتدين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، عليه من ربه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

المجتمع الإسلامي بعد القرون الفاضلة :

وقد أعلمنا ربُّنا الكريم سبحانه : أنه يكبُر على المشركين انقطاعنا عنهم ، وعن دين آبائهم وشيوخهم بتوثيق صلات قلوبنا بهذه الشريعة المحكمة ، والملة القيمة ، واختيارنا لها دينًا قيمًا ؛ لأنها ملة إبراهيم حنيفًا ، ويكبر على المشركين دعوتنا إياهم إليها ، ومحاربتنا لهم عليها ، فهم لابد محاولون بكل ما أوتوا من قوة ، وبكل ما مكن الشيطان من نفوسهم وقلوبهم ، وبكل ما ملك من زمامهم ، وامتطى من أقفيتهم محاولون - بكل ذلك - أن يصرفوا المؤمنين عن هذه الشريعة والدعوة إليها .

وجاهدون بما يوحي إليهم شياطين الإنس والجن من زُخرف القول ، وما يعلمونهم من ألوان الكيد والمكر : أن يبذروا بذور الجاهلية الخبيثة في القلوب ، وينفثوا سمومهم القتالة في النفوس ، التي تُصْغِي إليهم بغفلتها عن آيات الله الشرعية والكونية ، وإعراضها عن هدي الكتاب المبين ونوره المشرق أبدًا ،

والتهاون في تحري اتباع الرسول ﷺ والتأسي به وبأصحابه المهتدين .

فإذا ما غفلوا ، وأعرضوا ، واستهانوا هذه الاستهانة ؛ فتحوا لأولئك الشياطين أبوابًا في نفوسهم وقلوبهم ؛ فتسربوا إليها مسرعين ، وأخذوا يقتلون فيها بذور الإيمان ، ويحتلون حصون القلوب حصنًا حصنًا ، فإذا تَمَّ لهم ذلك أصبحوا هم المسلطين على النفوس والقلوب فملئوها بسموم البدع ، وخرافات الجاهلية ، وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ، فقالوا في الله وأسمائه وصفاته ، وفي شرائعه ودينه بغير علم ، وجادلوا في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، وفرقوا دينهم فكانوا شيعًا وأحزابًا ، كل حزب بما لديهم فرحون ، حتى ظنوا أنفسهم -بهذه الخرافات والبدع والتفرق والجاهلية- مسلمين ،وما لهم من الإسلام إلا الاسم والدعوى ، وأما حقيقته : فعقائدهم وأعمالهم وحكمهم ، وتعبداتهم ، وأخلاقهم ومجتمعاتهم كلها تشهد بأنهم أعداء -من حيث لايشعرون- للإسلام الذي أكمله الله ، وأتم به النعمة وارتضاه لعباده دينًا ، فانسلخوا من آيات الله ،فكانوا من الغاوين ، وتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا .

وما زال ذلك يتطاول بهم حتى زين لهم شياطينُ الإنس والجن ، ضلالَ وإفسادَ المشركين من اليهود والنصارى وغيرهم ، باسم القوانين والنظم السياسية ، فاتخذوها لهم دينًا جديدًا ، وحكّموها في الأموال ، والفروج ، والدماء ، فقبضت الفرنجة على أعناقهم ، وأعملت فيهم مخالبها وأنيابها تمزيقًا ، حتى صاروا كالقصعة تكالبت عليها الجياع ، وأضحى أمرهم فُرُطًا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال تعالى : **﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** [١٥٣: الأنعام] .
وقال تعالى : **﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله ، وما أنا من المشركين﴾** [١٠٨: يوسف]

ويكشف لنا الإمام الحافظ الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) فيما كتب في كتابه الجليل "طبقات الحفاظ"[1] عن حال المجتمع الإسلامي فيما وصل إليه من التدهور والبعد عن صراط المستقيم، وما بلغ به عدوه:

فقال -رحمه الله- في ذيل الطبقة السادسة: " فلما قتل الأمين، واستخلف المأمون على رأس المائتين، نجم التشيع وأبدى صفحته، وبزغ فجر الكلام، وغلبت حكمة الأوائل ومنطق اليونان، وعمل رصد الكواكب، ونشأ للناس علم جديد مُرْدٍ مهلك، لا يلائم علم النبوة، ولا يوافق توحيد المؤمنين، قد كانت الأمة منه في عافية، وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة، وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن، ودعاهم إليه، وامتحن العلماء؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وأن تقدَّم عقول الفلاسفة، ويعزل منقول أتباع الرسل، ويمارى في القرآن، ويتبرم بالسنن والآثار، وتقع في الحيرة؛ فالفرار الفرار قبل حلول الدمار، وإياك ومضلات الأهواء، ومحاراة العقول، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم".

وقال في ذيل الطبقة الثامنة[2] المنتهية بسنة(٢٥١):

"فقد تقالَّ أصحاب الحديث وتلاشَوْا، **وتبذل الناس بطلبته؛ يهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم**، وصار علماء العصر -في الغالب- عاكفين على التقليد في الفروع من غير تحرير لها، ومكبين على عقليات من حكمة الأوائل، وآراء المتكلمين من غير أن يعقلوا أكثرها؛ فعم البلاء، واستفحلت الأهواء، ولاحت مبادئ رفع العلم وقبضه من الناس؛ فرحم الله امرءًا أقبل على شأنه، وقصر من لسانه، وأقبل على تلاوة قرآنه، وبكى على زمانه، وأدمن النظر في الصحيح، وعَبَدَ الله قبل أن يبغته الأجل؛ اللَّهُمَّ فوفِّق وارحم".

---

(١) (٣٢٨/١).

(٢) (٥٣٠/٢).

تحامل أهل الرأي والكلام على أهل الحديث والآثار:

قال الإمام الذهبي أيضًا في ذيل الطبقة التاسعة[١] المنتهية بسنة(٢٨٢):

"كان في هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأي والفروع، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة، وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء المعقول، وأعرضوا عما سلف من التمسك بالآثار النبوية، وظهر في الفقهاء التقليد، وتناقص الاجتهاد؛ فسبحان من له الخلق والأمر؛ فبالله عليك ياشيخ؛ ارفق بنفسك، والزم الإنصاف، ولا تنظر إلى هؤلاء -يعني الحفاظ- النظر الشَّزَر، ولا ترمقهم بعين النقص، ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا، حاشا وكلّا، فما فيمن سميت أحد -ولله الحمد- إلا وهو بصير بالدين، عالم بسبيل النجاة، وليس الحجةُ في كبار محدثي زماننا أحدًا يبلغ رتبة أولئك في المعرفة، فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال -إن أعوزك المقال-: مَنْ أحمد، ومَن ابن المديني؟ وأي شيء أبو زرعة، وأبو داود؟ هؤلاء محدثون، ولا يدرون ما الفقه وما أصوله، ولا يفقهون الرأي، ولا علم لهم بالبيان والمعاني[٢] والدقائق، ولا

---

(١) (٦٢٧/٢).

(٢) **قال ابن قتيبة -رحمه الله-:** أما طعنهم عليهم -أي على أهل الحديث- بقلة المعرفة لما يحملون، وكثرة اللحن والتصحيف، فإن الناس لا يتساوون جميعًا في المعرفة والفضل، وليس صنف من الناس إلا وله حشو وشوب.

فأين هذا العائب لهم عن الزهري، أعلم الناس بكل فن، وحماد بن سلمة، ومالك، وابن عون، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، وأمثال هؤلاء من المتقنين؟

على أن المنفرد بفن من الفنون، لا يعاب بالزلل في غيره، وليس على المحدِّث، عيب أن يزل في الإعراب، ولا على الفقيه أن يزل في الشعر.

وإنما يجب على كل ذي علم، أن يتقن فنه، إذا احتاج الناس إليه فيه، وقد يجتمع للواحد علوم كثيرة، والله يؤتي الفضل من يشاء.

وقد قيل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل، تناول صخرة، فضرب بها رأس رجل فقتله أتقيده به؟ فقال:لا، ولو رماه بأبا قبيس!!

ولا أعلم أحدًا من أهل العلم والأدب إلا وقد أسقط في علمه كالأصمعي، وأبي عبيدة، وسيبويه، وغيرهم، وقد أخذ الناس على الشعراء، في الجاهلية والإسلام، الخطأ في =

خبرة لهم بالبرهان والمنطق، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل، ولا هم من فقهاء الملة[1]. فاسكت بحلم، أو انطق بعلم. فالعلم النافع هو ما جاء عن أمثال

= المعاني، وفي الإعراب، وهم أهل اللغة، وبهم يقع الاحتجاج، فهل أصحاب الحديث في سقطهم إلا كصنف من الناس؟! بتصرف يسير "تأويل مختلف الحديث" (ص٨٠).

قال الإمام الخطيب البغدادي -رحمه الله-: "إني نظرت في حال من طعن علي أهل الحديث فوجدته أحد رجلين: إما عامي جاهل أو خاص متحامل، **فأما الجاهل** فمعذور في اغتيابه، وطعنه على أهل العلم وأربابه قال تعالى: ﴿**بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه**﴾.

وأما طعن المتخصصين من أهل الرأي والمتكلمين فأنا أبين السبب فيه ليعرفه من لم يكن يدريه:

أ - **أما أهل الرأي:** فجل ما يحتجون به من الأخبار واهية الأصل، ضعيفة عند العلماء بالنقل، سئلوا عنها -يعني أهل الحديث- فبينوا حالها، وأظهروا فسادها، فشق عليهم إنكارهم إياها، وما قالوه في معناها، وهم قد جعلوها عمدتهم، واتخذوها عدتهم، وكان فيها أكثر النصرة لمذاهبهم، وأعظم العون على مقاصدهم ومآربهم، فغير مستنكر طعنهم عليهم، وإضافتهم أسباب النقص إليهم، وترك قبول نصيحتهم في تعليلهم، ورفض ما يبنوه من جرحهم وتعديلهم؛ لأنهم هدموا ما شيدوه، وأبطلوا ما راموه منه وقصدوه، وعللوا ما ظنوا صحته واعتقدوه.

ب - **وأما المتكلمون:** فهم معذورون فيما يظهرونه من الازدراء بهم والعيب لهم لما بينهم من التباين الباعث على البغضاء والتشاحن، واعتقادهم في جل ما ينقلونه ومعظم ما يرونه ويتداولونه إبطاله، وإكفار الذين يصححونه، إعظامهم الفرية، وتسميتهم لهم الحشوية، واعتقاد المحدثين في المتكلمين غير خافٍ على العلماء، فهما كما قال الأول:

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إذ لا تحبونا". أهـ.

مختصرًا من (الفقيه والمتفقه ج٧٧/٧).

(١) **قلت:** سبحان الله، تشابهت قلوبهم!! فإن كانت هذه التُّرهات قد قيلت في مثل أحمد وغيره فلا نستغرب أن تقال فيمن جاء بعدهم، ممن نهج نهجهم، وسار على دربهم حتى قيلت في محدثي أهل زماننا من أمثال شيخنا الألباني وغيره، وهل الفقه إلا في الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة؟!

وظن كثير من الناس أن معاداة أهل الحديث والعكوف على آراء الرجال من (قال) و(قالوا) و(قلنا) هو العلم، وأعرض أكثرهم عن كتاب الله عز وجل وصحيح السنة النبوية تعلمًا وتعليمًا وفهمًا واستنباطًا وعملًا. وقد قال ابن القيم -رحمه الله-:

يامن يعاديهم لأجل مآكل ومناصب ورياسة الإخوانِ

هؤلاء ، ولكن نسبتك إلى الفقه كنسبة حدثي عصرنا إلى أئمة الحديث .فلا نحن ولا أنت ، وإنما يَعرِفُ الفضلَ لأهلِ الفضلِ ذوو الفضلِ . فمن اتقى الله راقب الله ، واعترف بنقصه ، ومن تكلم بالجاه وبالجهل ، أو بالشر فأعرضْ عنه وذرْهُ في غَيِّه ؛ فعقباه وبال . نسأل الله العفو والعافية والسلامة . أهـ .

الداء والدواء :

ولما بعدت بنا الأزمان عن قرون الخيرية ، وتشعبت علينا الأمور ، وكثرت الأهواء ، وظهرت البدع ، وتحقق ما أخبر عنه نبينا ﷺ من التفرق في الدين والاختلاف ، وغلبة الجهل ، وقبض العلم ، واندراس كثير من معالم الإسلام ، وضيعت الأمانة بأن وسد الأمر إلى غير أهله ، وتكلم الرُوَيْبِضة في أمر العامة ، ونسي كثير من المسلمين حظًا مما ذكروا به ، فألقيت بينهم العداوة والبغضاء ، وغيروا ما بأنفسهم من نعمة الله عز وجل ، فَغَيَّرَ ما بهم من توحيدِهِ والألفةِ والمحبةِ بينهم ، والتمكينِ لدينهم الذي ارتضى لهم ، فأضحوا شذر مذر ، هانوا على الله وخلقه ، وتكالبَ الأعداءُ عليهم من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ ، ولسنا ولله الحمد ممن يعلق مصائبه بمكر أهل الكفر والإلحاد –وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال– وإنما ذلك من عند أنفسنا ، ومما كسبت أيدينا ﴿ **أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم**

تهنيك هاتيك العداوة كم بها ... من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غِبها والله عن ... قرب وتذكر صدق ذي الإيمانِ
فإذا تقطعت الوسائل وانتهت ... تلك المآكل في سريع زمانِ
فهناك تقرع سن ندمان على ... التفريط وقت السير والإمكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي ... حصلتها في سالف الأزمانِ
إلا الوبال عليك والحسرات والـ ... خسران عند الوضع في الميزانِ
قيلٌ وقالٌ ما له من حاصل ... إلا العناء وكل ذي الأذهانِ
والله ما يجدي عليك هناك إلا ... ذا الذي جاءت به الوحيانِ
والله ما ينجيك من سجن الجـ ... حيم سوى الحديث ومحكم القرآنِ
والله ليس الناس إلا أهله ... وسواهم من جملة الحيوانِ

[شرح نونية ابن القيم لهراس٢/٢٧٢]

مثليها قلتم: أنَّىٰ هذا؟ قل: هو من عند أنفسكم﴾ [١٦٥/آل عمران]

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠]

فإذا وقفنا على الداء والمرض وأسبابه سهل علينا علاجه ،وقد أوضح النبي ﷺ ذلك بوصفه للداء والدواء، في قوله: «**إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلًا لاينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**»[١] فلا مخرج مما نحن فيه إلا بالرجوع إلى ديننا، والذي يتمثل في تعلم كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه ﷺ الصحيحة النقية، بفهم السلف الصالح -رضي الله عنهم- والعمل بهما؛ لأنه لا يصلح آخِرُ هذه الأمة إلا بما صلح به أولُها، وما لم يكن يومئذ دينًا لا يكون اليوم دينًا، ومما يزيد الأمر جلاءً قوله عليه الصلاة السلام: «**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[٢].

كلٌّ يدعي وصلًا بليلى:

"[٣] فإن قال قائل: أما ما يرجع إلى العقائد فلم يجتمع أهل الإسلام على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، بل كل فريق يدّعي دينه، وينتسب إلى ملّته، ويقولون: نحن الذين تمسّكنا بملّة رسول الله ﷺ، واتّبعنا طريقته، ومن كان على غير ما نحن عليه كان على غير طريقته.

فكل يدعي وصلًا بليلى ... وليلى لا تقرُّ لهم بذاكا

فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا فيه بما قلتم.

---

(١) صحيح، رواه أحمد وأبو داود وغيرهما.وهو مخرج في "الصحيحة" (١١).

(٢) يأتي تخريجه في الكتاب قريبًا إن شاء الله برقم (٧٠،٧١،٧٢).

(٣) بتصرف من "الحجة في بيان المحجة" لأبي القاسم الأصفهاني (٢/٢٢٣).

الجواب : أنّ كلّ فريق من المبتدعة إنّما يدّعي أنّ الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله ﷺ ؛ لأنّهم كلّهم مدّعون شريعة الإسلام ملتزمون في الظاهر شعائرها ، يرون ما جاء به محمد ﷺ غير أنّ الطرق تفرّقت بهم بعد ذلك ، وأحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله ، فزعم كلّ فريق أنّه هو المتمسّك بشريعة الإسلام ، وأنّ الحقّ الذي قام به رسول الله ﷺ هو الذي يعتقده وينتحله ، غير أنّ الله أبى أن يكون الحقّ والعقيدة الصحيحة إلّا مع أهل الحديث والآثار ، لأنّهم أخذوا دينهم وعقائدهم خلفًا عن سلف ، وقرنًا عن قرن ، إلى أن انتهوا إلى التابعين ، وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وأخذه أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ .

ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول الله ﷺ الناس من الدّين المستقيم ، والصراط القويم ، إلّا هذا الطريق الذي سلكه أصحاب الحديث ، وأمّا سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه ، لأنّهم رجعوا إلى معقولهم ، وخواطرهم ، وآرائهم ، فطلبوا الدين من قبله ، فإذا سمعوا شيئًا من الكتاب والسنّة ، عرضوه على معيار عقولهم ، فإن استقام قبلوه ، وإن لم يستقم في ميزان عقولهم ردّوه ، فإن اضطّروا إلى قبوله حرّفوه بالتأويلات البعيدة ، والمعاني المستكرهة ، فحادوا عن الحقّ وزاغوا عنه ، ونبذوا الدين وراء ظهورهم ، وجعلوا السنّة تحت أقدامهم تعالى الله عمّا يصفون[1] .

---

(١) وقد تأثر كثير من دعاة عصرنا ممن ينتمون إلى أهل السنة بهذه المدرسة من أمثال أبي رية في كتابه "أضواء على السنة" وغيره، وحتى كتب الشيخ الغزالي كتابه"السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" طعن فيه على أهل الحديث وغمزهم، وقدم معقوله على منقول سنة النبي ﷺ مما كان له أسوأ الأثر في نبذ كثير من الأخبار والآثار من أحاديث الصحيحين وغيرها من الأحاديث الصحيحة التي كان عليها سلف الأمة، ومما يؤسف له أننا نجد من يدافع عنه في بعض هذه الأفكار، ولا تسأل عن الصُحفيين الذين وصفوا بالمفكرين الإسلاميين من أمثال محمد عمارة في مقالاته، وصنوه فهمي هويدي في مقالاته المتعددة وكتبه ومنها "تدينه المنقوص" وغيره من مؤلفاته التي اغتر بها بعض الناشئة من المسلمين الذين لم يطلعوا على مذاهب المعتزلة وغيرهم من الفرق المنحرفة ، ولذا فنحن ننصح إخواننا بقراءة ، كتاب "ظلمات أبي رية"، و"الأنوار الكاشفة" للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني -رحمه الله- ورد الشيخ ربيع المدخلي في مقالات نشرت بمجلة "المجاهد"(العدد٩-١١) أو في

الفرق بين أهل الحديث، وأهل الرأي والكلام:

وأمّا أهل الحقّ فجعلوا الكتاب والسنّة أمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنّة فإن وجدوه موافقًا لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووقفهم عليه، وإن وجدوه مخالفًا لهم تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنّة، ورجعوا بالتّهمة على أنفسهم، فإنّ الكتاب والسنّة لا يهديان إلّا إلى الحقّ، ورأي الإنسان قد يرى الحقّ، وقد يرى الباطل، وهذا معنى قول أبي سليمان الداراني -وهو واحد زمانه في المعرفة-: "ما حدّثتني نفسي بشيء إلّا طلبت منها شاهدين من الكتاب والسنّة، فإن أتتْ بهما، وإلّا رددته في نحرها"؛ أو كلام هذا معناه.

وممّا يدل على أنّ أهل الحديث هم على الحقّ، أنّك لو طالعت جميع كتبهم المصنّفة من أوّلهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كلّ واحد منهم قطرًا من الأقطار، وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لايحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافًا، ولا تفرّقًا في شيء ما وإن قلّ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنّه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحقّ دليل أبين من هذا؟!.

قال الله تعالى: ﴿**أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا**﴾ [آل عمران: ١٠٣].

كتابه القيم "كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها، ونقد بعض آرائه" "وحوار هادئ مع الغزالي" للشيخ سلمان العودة، و"المعيار لعلم الغزالي" للشيخ صالح آل الشيخ، وغيرها كثير في الرد على الغزالي، ويراجع كتاب "فهمي هويدي في ميزان أهل السنة"، وكذا كتاب "محمد عمارة في ميزان أهل السنة" كلاهما لسليمان الخراشي، و"العقلانيون" لأخينا الشيخ علي الحلبي، فجزاهم الله خيرًا جميعًا على ما قاموا به من دفاع عن السنة وأهلها.

وأمّا إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع، رأيتهم متفرّقين مختلفين شيعًا وأحزابًا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضًا، بل يكفّر الابن أباه والرجل أخاه، والجار جاره، تراهم أبدًا في تنازع وتباغض، واختلاف، تنقضي أعمارهم ولمّا تتفق كلماتهم ﴿ **تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون** ﴾ [الحشر/ ١٤].

أو ما سمعت أنّ المعتزلة -مع اجتماعهم في هذا اللقب- يكفّر البغداديون منهم البصريين، والبصريون منهم البغداديين، ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه أبا هاشم، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي، وكذلك سائر رءوسهم وأرباب المقالات منهم، إذا سبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضًا، ويتبرأ بعضهم من بعض، وكذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم، وهل على الباطل دليل أظهر من هذا؟!.

قال الله تعالى: ﴿ **إن الذين فرّقوا دينَهم وكانوا شِيَعًا لست منهم في شيءٍ، إنّما أمرُهم إلى الله** ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنّهم أخذوا الدين من الكتاب والسنّة، وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف.

وأهل البدع أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات والمتقنين قلّما يختلف، وإن اختلف في لفظ أو كلمة، فذلك اختلاف لا يضرّ الدين، ولا يقدح فيه.

وأمّا دلائل العقل فقلّما تتفق، بل عقل كلّ واحد يُري صاحبه غير ما يرى الآخر، وهذا بيّن والحمد لله[1].

الخلاف في الفروع أم في الأصول؟:

قال ابن الأصفهاني: الاختلاف في الفروع يفارق الاختلاف في العقائد

---

(١) بتصرف من المصدر السابق (٢/٢٢٣)

والأصول ، فإنّا وجدنا أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا ، ولم يصيروا شيعًا ، لأنهم لم يفارقوا الدين ، ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة ، فصاروا باختلافهم في هذه الأشياء محمودين ، وكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودّة ونصح ، وبقيت بينهم أخوّة الإسلام ، ولم ينقطع عنهم نظام الألفة .

فلمّا حدثت هذه الأهواء المردية الداعية صاحبها إلى النار ، ظهرت العداوة ، وتباينوا وصاروا أحزابًا ، فانقطعت الأخوّة في الدين ، وسقطت الألفة ؛ فهذا يدلّ على أنّ هذا التباين ، والفرقة إنّما حدثا من المسائل المحدثة ، التي ابتدعها الشيطان فألقاها في قلوب أوليائهِ ليختلفوا ، ويرمي بعضهم بعضًا بالكفر .

فكلّ مسألة حدثت في الإسلام فخاض فيها الناس فتفرّقوا واختلفوا ، فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضاء ولا تفرقًا ، وبقيت بينهم الألفة ، والنصيحة ، والمودة ، والرحمة ، والشفقة ، علمنا أنّ ذلك من مسائل الإسلام يحل النظر فيها ، والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعًا ، ولا تكفيرًا كما ظهر مثل هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودة .

وكل مسألة حدثت فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولي والإعراض ، والتدابر والتقاطع ، وربما ارتقى إلى التكفير ، علمت أن ذلك ليس من أمر الدين في شيء ، بل يجب على كل ذي عقل أن يجتنبها ، ويعرض عن الخوض فيها ، لأن الله شرط في تمسكنا بالإسلام أنّا نصبح في ذلك إخوانًا ؛ فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة :

فإن قال قائل : إنّ الخوض في مسائل القدر ، والصفات ، وشرط الإيمان يورث التقاطع والتدابر ، والاختلاف ، وإن الكلام في العقائد يفرق الكلمة فيجب طرحها والإعراض عنها على ما زعمتم .

الجواب : إنّما قلنا هذا في المسائل المحدثة –التي لم يتكلم فيها السلف–

وأمّا القول في هذه المسائل من شرط أصل الدين، ولابدّ من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها، لتفرّق الناس في ذلك، كما في أصل الإسلام، والدعاء إلى التوحيد، وإظهار الشهادتين.[١]

الطريق المستقيم مع أهل الحديث والأثر:

وقد ظهر بما قدّمنا، وذكرنا بحمد الله ومنّه أنّ **الطريق المستقيم مع أهل الحديث**، وأنّ الحق ما نقلوه ورووه، ومن تدبر ما كتبناه، وأعطي من قلبه النَّصَفَة، وأعرض عن هواه، واستمع وأصغى بقلب حاضر، وكان مسترشدًا مهتديًا، ولم يكن متعنّتًا، وأمده الله بنور اليقين عرف صحة جميع ما قلناه، ولم يخف عليه شيء من ذلك، والله الموفق، ﴿**من يشأ الله يضلله، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم**﴾ [الأنعام: ٣٩] اهـ[٢].

وقد فسرت الفرقة الناجية والطائفة المنصورة: بأنها أصحاب الحديث كما قال عبد الله بن المبارك، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان، والبخاري، والخطيب وغيرهم[٣].

وقال الإمام البربهاري -رحمه الله-: "فعليك بالآثار وأهل الآثار فمعهم فاجلس ومنهم فاقتبس"[٤].

---

(١) المصدر السابق.بتصرف يسير

(٢) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" لأبي القاسم الأصفهاني(٢/٢٢٣).

(٣) السلسلة الصحيحة (١/٤٨٠).

(٤) شرح السنة للبربهاري (ص١١١).

قال الإمام الشافعي(١) -رحمه الله- : "إذا رأيتُ رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ"

وقال أحمد(١) -رحمه الله- : "ليس قوم عندي خيرًا من أصحاب الحديث ، لا يعرفون إلا الحديث"،وقال أيضًا : "أهل الحديث أفضل من تكلم في العلم". **وبنحو هذا قال الأوزاعي**(١) **وشيخ الإسلام ابن تيمية**

وقال أبو داود(١) -رحمه الله- : "لولا هذه العصابة لاندرس الإسلام- يعني أصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار".

وقال الثوري(١) -رحمه الله- : "الملائكة حراس السماء وأهل الحديث حراس الأرض".

وقال أبو الحسنات اللكنوي -رحمه الله-(٢) : "ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبًا الاعتساف ، يعلم علمًا يقينيًا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدِّثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدِّثين فيه قريبًا من الإنصاف ، فللهِ درهم ، وعليه شكرهم (كذا) كيف لا وهم ورثة النبي ﷺ حقًا ، ونواب شرعه صدقًا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم". آمين.

وقال ابن قتيبة - رحمه الله - : "فأما أصحاب الحديث فإنهم التمسوا الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانه ، وتقربوا من الله تعالى ، باتباعهم سنن رسول الله ﷺ ، وطلبهم لآثاره وأخباره ، برًا وبحرًا ، وشرقًا وغربًا ؛ ثم لم يزالوا في التنقير عن الأخبار والبحث لها ، حتى فهموا صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها من الفقهاء إلى الرأي فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيًا ، وبسق بعد أن كان دارسًا ، واجتمع بعد أن كان

---

(١) انظر أقوال الشافعي، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، وأبي داود-رحمهم الله- في "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي.

(٢) الصحيحة (٤٨٦/١).

متفرقًا ، وانقاد للسنن من كان عنها معرضًا ، وتنبه عليها من كان عنها غافلًا ، وحكم بقول رسول الله ﷺ بعد أن كان يحكم بقول فلان وفلان ، وإن كان فيه خلاف على رسول الله ﷺ .اهـ[١]

لماذا الانتساب للسنة والسلف؟

"**فإن قال قائل :** إنكم سميتم أنفسكم بأهل السنة ،(والسلفيين) وما نراكم في ذلك إلا مدَّعين، لأنا وجدنا كل فرقة من الفرق تنتحل اتباع السنة ، (وتنتسب للسلف الصالح) وتنسب من خالفها إلى الهوى ، وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنهم أهلها دون من يخالفها من سائر الفرق ، فكلكم في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون ، ولستم أولى بهذا اللقب إلا أن تأتوا بدلائل ظاهرة من الكتاب والسنة أو من إجماع أو معقول .

الجواب : قولكم : إنه لا يجوز لأحد دعوى إلا ببينة عادلة أو دلالة ظاهرة من الكتاب والسنة ، هما لنا قائمتان بحمد الله ومنه .

قال الله تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ [الحشر : ٧] ، فأمرنا باتباع النبي ﷺ وطاعته فيما سَنَّ وأمر ، ونهى ، وحكم ، وعلّم .

وقال النبي ﷺ : « عليكم بسنتي ،(وسنة الخلفاء الراشدين) »[٢] ، و« من رغب عن سنتي فليس مني »[٣] .

فوجدنا سنته ، وعرفناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت ، بالأسانيد الصحاح المتصلة التي تلقتها حفاظ العلماء بعضهم من بعض ، فنظرنا إلى هذه الفرقة -أعني أصحاب الحديث- وهم لها أطلب ، وفيها أرغب ، ولها أجمع ولصحاحها أتبع ، فعلمنا يقينًا بالكتاب والسنة ، أنهم دون من سواهم من جميع

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص٧٣،٧٤).

(٢) سبقت الإشارة إليه قريبًا.

(٣) متفق عليه.

الفرق ، لأن صاحب كل فرقة أو صناعة ما لم يكن معه دلالة عليه من صناعته ، وآلة من آلاته ، ثم ادّعى تلك الصناعة ، كان في دعواه عند العامّة مبطلًا ، وفي المعقول عندهم متجهلًا ، فإذا كانت معه آلات الصناعات والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعتها ، بل شهد له كل من عاينه قبل الاختبار ، كما أنك إذا رأيت الرجل فتح باب دكانه على تمر علمت أنه تمار ، وإن لم تختبره ، وإذا رأيت بين يديه الإبرة ، وغيرها من آلة الخياطة علمت أنه خياط ، وكذلك صاحب كل صناعة ، إنما يستدل على صناعته بآلته ، فيحكم بالمعاينة من غير اختبار ، ولو رأيت بين يدي نجار قدومًا ، ومنشارًا ، ومثقبًا ، ثم سمّيته حدادًا جهلت ، وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة .

ثم كل صاحب صناعة ، وحرفة يفتخر بصناعته ، ويستطيل بها ، ويجالس أهلها ، ولا يذمها .

ورأينا أصحاب الحديث رحمهم الله قديما وحديثًا ، هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي تدل على سنن رسول الله ﷺ فأخذوها من معادنها ، وجمعوها من مظانها ، وحفظوها فاغتبطوا بها ودعوا إلى اتباعها ، وعابوا من خالفها فكثرت عندهم ، وفي أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر التمار بتمره ، والعطار بعطره ، ثم رأينا قومًا انسلخوا من حفظها ومعرفتها ، وتنكبوا اتباع أصحها وأشهرها ، وطعنوا فيها ، وفيمن أخذ بها ، وزهّدوا الناس في جمعها ونشرها ، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال ، فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة ، والشواهد القائمة أن هؤلاء الراغبين فيها ، وفي جمعها وحفظها ، واتباعها أولى بها وأحق من سائر الفرق الذين تنكبوا أكثرها .

وأن السنن هي التي تحكم على أهل الأهواء بالأهواء لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن رسول الله ﷺ التي صحت عنه عند أهلها ونَقَلتها ، وحفاظها ، والخضوع لها ، والتسليم لأمر النبي ﷺ فيها ، والانتهاء عما نهى الله عنه ، ووجدنا أهل الأهواء الذين استبدوا بالآراء ، والمعقولات بمعزل من الأحاديث والآثار التي هي طريق معرفة سنة رسول الله ﷺ .

فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة وعلامة بينة تشهد لأهل السنة باستحقاقها ،

وعلى أهل الأهواء في تركها، والعدول عنها، ولا نحتاج في هذا إلى شاهد أبين من هذا، ولا إلى دليل أضوأ من هذا "اهـ[1].

وقال ابن قتيبة: "فإن قالوا: فإن أهل المقالات المختلفة، يرى كل فريق منهم أن الحق فيما اعتقده، وأن مُخَالِفَهُ على ضلال وهوى، وكذلك أصحاب الحديث، فيما انتحلوا.

فمن أين علموا علمًا يقينًا، أنهم على الحق ؟

قيل لهم: إن أهل المقالات، وإن اختلفوا ورأى كل صنف منهم أن الحق فيما دعا إليه، فإنهم مجمعون لا يختلفون، على أن من اعتصم بكتاب الله عز وجل، وتمسك بسنة رسول الله ﷺ، فقد استضاء بالنور، واستفتح باب الرشد، وطلب الحق من مظانه.

وليس يدفع أصحاب الحديث عن ذلك إلا ظالم، لأنهم لا يردون شيئًا من أمر الدين، إلى استحسان، ولا إلى قياس ونظر، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين"[2] .اهـ.

الكل يستدل فكيف يُعلم المحق من المبطل؟:

"**فإن قالوا**: إن لكل فريق من أهل الأهواء، وأصحاب الآراء حججًا من الآثار، وأقوال رسول الله ﷺ يحتجون بها.

قلنا: أجل ولكن يحتج أهل الأهواء بقول التابعي على قول النبي ﷺ أو بحديث مرسل ضعيف على حديث متصل قويّ، ومن ها هنا امتاز أهل اتباع السنة من غيرهم، لأن صاحب السنة لا يألو أن يتبع من السنن أقواها، ومن الشهود عليها أعدلها وأتقاها، **وصاحب الهوى كالغريق يتعلق بكل عود ضعيف أو قوي**، وكان المتبع لا يتبع من الآثار إلا ما هو عند العلماء أقوى،

---

(١) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" (٢/ص٢٣٠-٢٣٣).

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص٨٦).

وصاحب الهوى لا يتبع إلا ما يهوى، وإن كان عند العلماء أوهاها، وكذلك سمات أهل السنن والأهواء، وفي دون ما فسرناه ما يشفي، والأقل من هذا يكفي لمن كان موفقًا، ولحقه عون من الله تعالى.

قالوا: قد كثرت الآثار في أيدي الناس، واختلطت عليهم.

قلنا: ما اختلطت إلا على الجاهلين بها، فأما العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقادَ الجهابذةِ الدارهمَ والدنانيرَ، فيميزون أزيافها، ويأخذون جيادها، حتى إنهم عدّوا أغاليط من غلط في الأسانيد والمتون، بل تراهم يعدّون على كل رجل منهم في كم حديث غلط، وفي كم حرف حرّف، وماذا صحّف؟؛ فإذا لم يروّج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون والحروف، فكيف يروج وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث.؟!

فتدبّر رحمك الله، أيجعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله ﷺ شرقًا وغربًا، وبرًا وبحرًا، وارتحل في الحديث الواحد فراسخ، واتهم أباه، وأدناه في خبر يرويه عنه غضبًا لله، وحميّة لدينه، ثم ألف الصحف والأجلاد في معرفة المحدّثين وأسمائهم وأنسابهم، وقدر أعمالهم، وذكر أعصارهم، وشمائلهم وأخبارهم، وفصل بين الجيد والرديء، والصحيح والسقيم، حنقًا لله ورسوله، وغيرة على الإسلام والسنّة، ثمّ استعمل آثاره كلّها حتى فيما عدا العبادات من أكله، وطعامه، وشرابه، ونومه، ويقظته، وقيامه وقعوده، ودخوله وخروجه، وجميع سيرته، وسننه حتى في خطواته، ولحظاته، ثمّ دعا الناس إلى ذلك، وحثّهم عليه وندبهم إلى استعماله، وحبب إليهم ذلك بكل ما يمكنه حتى في بذل ماله، ونفسه - كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه، وآرائه وخواطره، وهواجسه، ثم تراه يردّ ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله ﷺ، وأشهر من الشمس برأي دخيل، واستحسان ذميم، وظنّ فاسد، ونظر مشوب بالهوى ؟!

فانظر وفقك الله للحقّ: أيّ الفريقين أحقّ بأن ينسب إلى اتباع السنة، واستعمال الأثر، الفرقة الأولى أم الثانية ؟

فإذا قضيت بين هذين بوافر لبّك، وصحيح نظرك، وثاقب فهمك فليكن شكرك لله على حسب ما أراك من الحق ووفقك للصواب، وألهمك من السداد، واختصّك به من إصابة الحسن في القول والعمل، فإذا كنت كذلك فقد ازددت يقينًا على يقين، وإصابة على إصابة، ومن الله التأييد والتسديد والإلهام، وهو حسبُ أهلِ السنّةِ، وعليه توكلهم، ومنه معونتهم وتوفيقهم ونصرتهم بمنّه وفضله، وعميم كرمه وطَوله. اهـ [1].

أما بعد، فهذا كتاب "**الشريعة**" في السنة للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّي، من أعيان القرن الرابع الهجري، ألفه حين رأى ما غلب على الناس من الأهواء المضلة، والآراء الفاسدة، وتقديمها في العقيدة والعبادة على الوحيين، لأنهم دانوا بالتقليد الأعمى، وعطلوا عقولهم وأفهامهم، وحرموا عليها أن تتفقه في كتاب الله، ومنعوها أن تستضيء بمشكاة سنة رسوله ﷺ، فراجت سوق الفَلْسَفة الفارسية واليونانية، وأصبح نفوذها غالبًا على كل من أراد الظهور والبروز في المجتمع، وقابلها من الناحية الأخرى صوفية الهند والفرس واليونان، يتبارى بها كذلك من يريد الظهور بالعبادة والصلاح والتقوى، وضعف جانب الحق والهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فَقَلَّ أنصاره، وكاد الزِّمامُ يفلت من أيديهم، وكان كل من الطائفتين حريصًا أن يجذب إليه نصوص الوحيين كارهة بألوان من التحريف والتبديل، ليستميل إليه العامة، ويتقي طعنات أنصار الوحيين من العلماء السلفيين، حتى التبس الحق بالباطل على الجمهرة، بل وعلى بعض من يتزعمون حركة الإصلاح، ويجاهدون لإرجاع الوحيين إلى سلطانهما على القلوب، كما كان في القرون الفاضلة، ومكن لذلك غفلة السلاطين، والتواء عقولهم وانحرافها عن الجادة، بغلبة شهوات البطون والفروج عليهم، وانهماكهم في الملاذ واللهو واللعب، واشتعال نيران العدواة بينهم، مما ولد التنافس على الملك، والحرص على متع الحياة وملاذها البهيمية.

---

(١) بتصرف يسير من "الحجة في بيان المحجة" (٢/٢٣٣-٢٣٦).

أحزن ذلك الإمام أبا بكر الآجُرّي وغيره من أئمة العصر ، فقام يدعو الناس في كتابه **"الشريعة"** إلى الرجوع إلى السبيل القويم ، والاهتداء بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والاقتداء بعبد الله ورسوله خاتم الأنبياء ، وإمام المهتدين ﷺ ، الذي ضمن الله الفلاح وعزة الدنيا والآخرة لمن اهتدى بهداه ، وتوعد من اتبع غير سبيله ، وخالف عن أمره الإصابة بالفتنة والعذاب الأليم .قال تعالى : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ [النور : ٦٣]

الأسس التي بنى عليها كتاب "الشريعة" :

قام بناء كتاب **"الشريعة"** على أربعة أسس :

أولها : معرفة الله معرفة تثمر في القلب إجلال الله وإكباره ، ليعطيه حقه من إخلاص العبادة بمنتهى الذل ومنتهى الحب ، رغبة ورهبة ، وذلك لن يكون إلا بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته التي وصف نفسه سبحانه بها ، ووصفه بها رسوله المصطفى ﷺ ، فإن حياة القلب وعافيته تتوقف على هذه المعرفة ، إذ هي غذاؤه الذي لا غذاء غيرها ينفعه ويحييه ؛ فيعتمد على الله وحده ، ويثق به ويصدق قوله ، وينفذ حكمه ، ويستسلم وينقاد لشرائعه . والله يأمر بالعدل والإحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر ، ويحب المتقين والمحسنين ، ولا يرضى لعباده الكفر ؛ فإذا ما تحقق هذا بمعناه الذي أحبه الله وارتضاه لعباده كانوا موحدين في عقيدتهم وعبادتهم وأعمالهم وشئونهم ، وكان هذا التوحيد هو الذي يوحد بين قلوبهم ومصالحهم ، وسبيلهم واتجاههم ، لأن الكل يرجو وجه الله ويبتغي مرضاته ،فمن رام توحيد الكلمة ،أو توحيد الصف فعليه بتوحيد الله عز وجل بأنواع التوحيد الثلاثة أولًا ، أما السعي لذلك من غير هذا السبيل فإنه عبث يشهد ببطلانه الواقع والتاريخ .

ثانيها : معرفة الرسول ﷺ معرفة تثمر في القلب محبته وتعظيمه على كل الخلْق ، وتقديم طاعته وهديه على طاعة كل أحد وهديه من الناس ، وهذه المعرفة

لن تؤتي ثمرتها إلا إذا كانت مستقاة من منابع العلم الصحيح الصافية :

المنبع الأول : كتاب الله عز وجل .

والمنبع الثاني : لمعرفة رسول الله ﷺ هو : السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ .

وبهذه المعرفة الصحيحة يمتلئ القلب بحب الرسول ﷺ وتعظيمه وتوقيره ، فيتحرى في سلوكه إلى ربه سبيل النبي ﷺ ، ويتأسى به ، ويكون من المؤمنين الذين ﴿ **إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون** ﴾ [٥١: النور] ، فيسعد في حياته بالعيش الطيب ، ويسعد به مجتمعه ، ويحقق الله لهم وعده الذي يقول فيه ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ، كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئًا** ﴾ [٥٥: النور] .

ثالثها : معرفة أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم ، وهم خيرة الخلق بعد الأنبياء ، أمرنا باتباع سبيلهم والاهتداء بهديهم ، والإيمان بما آمنوا به فقد قال تعالى ﴿ **فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا** ﴾ [البقرة/ ١٣٧]

وقال ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء/ ١١٥] .

وقال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- : "لقد رأيت أثرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فما رأيت أحدًا يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعثًا غبرًا صفرًا ، بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، فإذا ذُكر الله مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح ، فانهملت أعينهم ، حتى تبلَّ - والله - ثيابهم ، والله لكأن القوم باتوا غافلين"[1]

---

(١) الحلية لأبي نعيم (٧٦/١).

وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئًا فهو عند الله سيّئ"[١].

وعن الحسن البصري – رحمه الله – لما سأله بعض القوم فقالوا: أخبرنا صفة أصحاب رسول الله ﷺ، فبكى وقال: "ظهرت منهم علامات الخير في السيماء والسمت والهدي والصدق وخشونة ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربهم تعالى، واستقادتهم للحق فيما أحبوا وكرهوا، وإعطائهم الحق من أنفسهم، ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستخفوا بسخط المخلوقين في رضا الخالق، لم يفرطوا في غضب، ولم يحيفوا ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن، شغلوا الألسن بالذكر، وبذلوا دماءهم حين استنصرهم، وبذلوا أموالهم حين استقرضهم، ولم يمنعهم خوفهم من المخلوقين، حسنت أخلاقهم، وهانت مؤنتهم، وكفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم"[٢].

ويقول ابن القيم – رحمه الله – عن الصحابة –رضي الله عنهم– : "إن أحدًا ممن بعدهم لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم؟ وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقته .... وحقيق بمن كانت آراؤهم بهذه المنزلة أن يكون رأيهم لنا خيرًا من رأينا لأنفسنا، كيف لا وهو الرأي الصادر من قلوب ممتلئةٍ نورًا وإيمانًا، وحكمة وعلمًا، ومعرفةً وفهمًا عن الله ورسوله ونصيحة للأمة، وقلوبهم على قلب نبيهم، ولا وساطة بينهم وبينه، وهم ينقلون العلم والإيمان من مشكاة النبوة غضًّا طريًّا لم يَشُبْهُ إشكال، ولم يشبه خلاف، ولم تدنسه معارضة، فقياس رأي غيرهم بآرائهم أفسد القياس"[٣].

---

(١) **إسناده حسن**، أحمد (٣٧٩/١)، "شرح السنة" للبغوي (٢١٤/١).

(٢) حلية الأولياء (١٥٠/٢).

(٣) إعلام الموقعين (٨٢،٨١/١).

رابعها : التحذير من التفرق في الدين، والحرص على الجماعة ؛ لأن المجتمع لا يهنأ بالعيش الرغد ، والحياة الطيبة إلا بتعاون أفراده على البر والتقوى ، فيرتفعون إلى منازل السمو والكرامة ، والعزة في الدنيا والآخرة ، فإذا هم عرفوا ذلك وقدروا له قدره ، لم يكن ثَمَّ خلاف يمزق وحدتهم ، ويباعد الشقة بينهم ، بل يردون خلافهم إلى الله ورسوله وكتابه ﴿**فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ [النساء : ٥٩] ، فتعود القلوب صافية ، وترجع النفوس زاكية ، وتئوب الأخوة الصادقة ، والتعاون على البر والتقوى ، والنصيحة الرحيمة ، ويأخذون سبيلهم في الحياة هداة مهتدين .

وبعدُ فهذه محاولة لإعادة طبع كتاب "**الشريعة**" طبعة جديدة كاملة محققة نتقدم بها لإخواننا من طلاب العلم عسى أن تقرَّ أعينهم به وبأمثاله من كتب السنة (العقيدة السلفية) ، فيعكفون على دراستها وتدريسها ، صافية نقية لا يشوبها كدر ، ولا يتخللها غبر ، إن شاء الله .

ولست أدعي الكمال في هذا العمل بل إنه جهد المقل ، وإنها محاولة ومساهمة مني في نشر أثرنا الإسلامي ، وعقيدتنا السلفية .

وإتمامًا للفائدة ، وإبراءً للذمة ، وعملًا بنصيحة مشايخنا قمت بعرض هذا العمل على مجموعة من أهلِ العلم وطلابه ، كي أستضيء بنور معرفتهم ، وأحظى بتوجيهاتهم ، وأنالَ شرف مجالستهم ، وأفيد من علمهم وملاحظاتهم(١) .

---

(١) وذلك أن قول أهل العلم ألا يتسرع الناشئة من طلاب العلم فيتزبب أحدهم قبل أن يتحصرم فيقوم بالتأليف والتصنيف، فينتج من ذلك محاذير كثيرة

منها ما هو متعلق بالتراث والجناية عليه لقلة الخبرة والعلم ، وحمل الناس على آراء، يظنها – المؤلف الصغير علمًا، وسنًا– صوابًا، ثم لا يلبث أن يتبين له الحق في خلافها، وتكون قد أخذت عنه فيقع المحذور، ويكون شرع الله ألعوبة بين حدثاء الأسنان، ينظر في ذلك "الرقابة على التراث" للعلامة بكر عبد الله أبو زيد ، وإننا نجد الأئمة قد حرجوا الصدارة على المبتدئ حتى يستوي على سوقه ويشهد له العلماء بالعلم ويجيزوه فيه.

ومع ذلك يرى بعض أهل العلم أن طالب العلم إذا كتب، وصنف لنفسه ثم عرض عمله =

ولا يفوتني بهذه المناسبة شكر من يستوجب مني الشكر منهم فقد قال ﷺ : «لا يشكر الله من لم يشكر الناس»(١) -فحفظهم الله جميعًا وبارك في جهودهم- ، حيث اطلعوا على الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم ،وأقروا طبعه ونشره .

كما لا يفوتني شكر بعض إخواني من طلاب العلم مثل الأخ الدكتور/ عماد الدين عبد الغفور ، حيث قام بمقابلة نسخ الكتاب الخطية ، ومساعدتي في تصحيح تجارب الكتاب ، كما كان له بعض الملاحظات القيمة .

وأتوجه بالشكر لأهل بيتي حيث قاموا بمساعدتي في أشياء مختلفة في حال تخريجي للكتاب .

ونسأل الله تعالى أن يتقبله مني ، وأن ينفع به كاتبه ، ومحققه ، وناشره ،

= على المتأهلين من أهل العلم، وأجازوا عمله فقد ذهب هذا المحذور ، والله أعلم.

ومنها ما هو محذور على ذات الشخص، فتفسد نيته، ويصيبه الغرور، والعجب بنفسه، فيمرض قلبه، ويبتلى بالتعالم، ومناطحة الجبال من أهل العلم، فيسوء خلقه، وتقل خشيته لله عز وجل، وكان ينبغي له أن يزداد بعلمه تواضعًا ، وخشيةً، فيرفعه الله به، وينظر في ذلك أيضًا "التعالم وأثره على الفكر والكتاب" للشيخ الفاضل بكر أبو زيد ، حفظه الله .

ولكن هذا المحذور ليس خاصًا بالتأليف، بل وفي كل عبادة ينبغي أن يخلص فيها ويخشى الله تعالى فيها من مثل الدروس، وخطب الجمعة، وإلقاء المحاضرات، وغيرها.

وأرى من المناسب هنا ذكر ما نقله الحافظ ابن عبد البر في كتابه "التمهيد" قال: "كتب العمري العابد إلى الإمام مالك -رحمه الله- يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع إليه في العلم، فكتب إليه مالك: إن الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام، وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة، ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر، وقد رضيت بما فتح الله -عز وجل- فيه من ذلك، وما أظن الذي أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر، ويجب على كل منا أن يرضى بما قسم له والسلام" . اهـ . (نقلًا من مختصر منهاج القاصدين ص ٤٨) فاللهم وفقنا لطاعتك، واجعلنا هداة مهتدين.

(١) رواه أحمد والبخاري في "الأدب المفرد" ينظر تخريجه في "الصحيحة"(٤١٦).

وقارئه ، وسائر المسلمين إنه سميع مجيب ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه /الوليد بن محمد بن سيف النصر

الدوحة في غرة رجب /١٤١٦هـ

ترجمة المصنف -رحمه الله تعالى-

اسمه ونسبته ومولده:

هو شيخ الحرم الشريف، الأخباري المحدث الثقة الضابط، القدوة العابد الزاهد الدَّيِّن الورع، الإمام الحافظ الفقيه[١]:

أبو بكر[٢] محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي المكي.

والآجُرِّي بفتح أوله ممدودًا، وضم الجيم، وكسر الراء المشددة، نسبة إلى "دَرْبِ الآجُرِّ: مَحِلَّة كانت ببغداد من محال نهر طابق بالجانب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب[٣] "، وقيل نسبة إلى الآجُرِّ على لغة المد والتشديد؛ وهو طبيخ اللَّبِنِ، فيما قاله ابن سِيده[٤].

أقام وحدَّث ببغداد قبل ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠)[٥]، ثم انتقل حاجًّا إلى مكة سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠)، فأعجبته؛ فقيل: إنه سأل الله أن يرزقه الإقامة بها سنة، فأقام بمكة مجاورًا ثلاثين عامًا حتى كانت وفاته بها[٦].

---

(١) جميع هذه الأوصاف إنما أخذتها مفرقة ممن ترجم له، وسيأتي مزيد من ذلك في مبحث ثناء العلماء عليه إن شاء الله.

(٢) كتب على غلاف المخطوط نسخة(ك) "كتاب الشريعة تأليف **أبي القاسم** محمد بن الحسين **الآجُرِّي**" فيبدو أنه خطأ من كاتب هذه العبارة حيث لم يعلم أن أحد المترجمين كناه بهذه الكنية. ويحتمل أنها كنية أخرى له.

(٣) معجم البلدان (٧٠/١) لياقوت الحموي.

(٤) توضيح المشتبه (١٥٩/١)

(٥) تاريخ بغداد (٢٤٣/٢).

(٦) ابن خلِّكان في "وفيات الأعيان" (٢٩٢/٤)، و"صفة الصفوة" لابن الجوزي (٤٧٠/٢)، و"طبقات الشافعية" (١٤٩/٣)، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٣٥/٣) وغيرها.

وكان مولده سنة (٢٨٠) ببغداد[١]، أو سنة (٢٦٤) تقريبًا[٢].

شيوخه :

فقد كانت له مشيخة عظيمة، وقد نشأ وترعرع بمدينة السلام والعلم "بغداد"، ثم انتقل، وجاور بمكة؛ فَمَكَّنَه ذلك من لُقِيّ جمع كبير من أهل العلم الذين أخذ عنهم، فأحببت أن أفرد له مشيخة أو معجمًا لشيوخه، وتمنيت لو وقفت على كتابه **"الثمانون"**؛ فقد قال الزِرِكْلي[٣] عنه: "جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا"، ولا شك أن الذين روى عنهم في هذا الكتاب العظيم **"الشريعة"**، يصل عددهم إلى قرابة ثمانين شيخًا قمت بترتيبهم ترتيبًا هجائيًا، وترجمت لكل واحد منهم بترجمة مختصرة؛ لأني لم أترجم لهم عند تخريجي للكتاب، وقد أشرت إلى بعض المواضع التي تَكَلَّمَت عليهم -حيث عثرت على أحدهم فيها- وذكرت أسماءهم وكُنَاهُم وألقابهم وأنسابهم، مع أرقام أحاديثهم من هذا الكتاب، في الفهارس آخر الكتاب حتى لا تطول التقدمة.

تلاميذه :

وقد أخذ عنه وتتلمذ عليه عدد من المشايخ والعلماء، من أشهرهم :

---

(١) أخذت ذلك من الفرق بين سنة وفاته وعمره، وهو أنه من (أبناء الثمانين) على ما ذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٦/١٣٥).

(٢) على قول الفاسي في (العقد الثمين ٢/٤)، وما نقله عن أبي الفضل محمد بن أحمد البزار من أن **الآجُرِّي** كان قد بلغ من العمر ستًا وتسعين (٩٦) أو نحوها.

أما ما ذكره الأخ محمود النقراشي محقق (أخلاق العلماء، وأخلاق حملة القرآن) من أن محمد بن الحسين **الآجُرِّي** شيخ الإمام ابن جرير فهو خطأ جلي؛ فإن **الآجُرِّي** ليس من شيوخه، بل إن ابن جرير من طبقة شيوخ **الآجُرِّي** -رحمه الله- .

والصحيح أن ابن جرير روى عن محمد بن الحسين بن أبي حنين أبي جعفر الكوفي، وهو: ثقة مأمون (سؤالات الحاكم للدارقطني/ت١٦٥)، ويراجع تحقيق "تفسير الطبري" (أثر ٧١٢٠، ٨٥٨٩)، و"تهذيب الكمال" (١/٤٨٧)، ولم يأخذ **الآجُرِّي** عن أحمد بن المفضل، الذي روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الحنين، عند ابن جرير-رحمه الله-.

(٣) الأعلام (٦/٩٧).

١ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد القاضي أبو جعفر الحسني المكي قاضي الحرمين [(١)].

٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نُعيم الأصبهاني الحافظ[(٢)].

٣ - أحمد بن محمد البَزَّار أبو بكر المكي[(٣)] -وهو راوي كتاب "الشريعة" عنه.

٤ - خلف بن القاسم ابن سهل ابن الدَّبَّاغ أبو القاسم الأَزْدي الأندلسي[(٤)].

٥ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد التُجَيْبِي المصري المالكي البزاز أبو محمد المعروف بابن النحاس[(٥)].

٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو القاسم السكري[(٦)].

٧ - عبيد الله بن محمد بن بطة العُكْبَري[(٧)].

٨ - علي بن أحمد بن الحَمَّامي أبو الحسن المقرئ[(٨)].

---

(١) المقفي الكبير (١/١٠٥)، العقد الثمين (٣/٢٠٣، توفي في رمضان سنة (٣٣٩).

(٢) قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، ولد (٣٣٦)" (سير النبلاء ١٧/ ٤٥٣).

(٣) العقد الثمين -يأتي في رجال سند الكتاب.

(٤) قال عنه الذهبي: "الحافظ الإمام المتقن، (ت٣٩٣)" (سير النبلاء ١٧/١١٣).

(٥) قال الذهبي عنه: "الشيخ الإمام الفقيه، المحدث الصدوق، مسند الديار المصرية، توفي (٤١٠)" (سير النبلاء ١٧/٣١٣).

(٦) قال عنه الذهبي: "الشيخ الإمام، المحدث الصادق، الواعظ المذكر، مسند العراق" (ت ٤٣٠) (سير النبلاء ١٧/٤٥٠).

(٧) قال الذهبي عنه: "الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق، مصنف كتاب الإبانة الكبرى" (ت٣٨٧) (سير النبلاء (١٦/٥٢٩).

(٨) قال عنه الذهبي: "الإمام المحدث" (سير النبلاء ١٧/٤٠٢)، وقال عنه الخطيب: "كان صدوقًا دينًا فاضلًا، تفرد بأسانيد القراءات، وعلوها في وقته"(تاريخ بغداد ١١/٣٢٩).

٩ - علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين[١].

١٠ - محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون أبو عبد الله بن عيشون الإلبيري الأندلسي[٢].

١١ - محمد بن أحمد أبو الفضل البزار[٣].

١٢ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان[٤].

١٣ - محمود بن عمر بن جعفرالعُكْبَرِي أبو سهل[٥].

١٤ - محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري القبَّشي أبو عبد الله الأندلسي[٦] .وغيرهم كثير.

قال الذهبي: "روى عنه خلق كثير في مكة المكرمة من الحجاج والمغاربة[٧]، والمجاورين[٨]".

قلت: وكان قد حدث ببغداد قبل انتقاله إلى مكة.

---

(١) قال عنه الخطيب: "كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقًا ثبتًا"، وقال الذهبي: "روى شيئًا كثيرًا على سداد وصدق، وصحة رواية، كان عدلًا وقورًا" (ت٤١٥) (تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨)، سير النبلاء (٣١١/١٧)

(٢) (ت بعد ٣٩٠) المقفى الكبير (٦١/٥).

(٣) ينظر الكلام حول وفاة المؤلف.

(٤) قال عنه الذهبي: "الشيخ العالم الثقة المسند، مجمع على ثقته" (ت٤٦٥) (سير النبلاء ١٧/ ٣٣١).

(٥) قال عنه الخطيب: "كتبت عنه، وسمعت أحمد بن علي البادا ذكره؛ فقال: كان عبدًا صالحًا، أدام الصيام ثلاثين سنة، وليس هو في الحديث بذاك" (ت٤١٣) (تاريخ بغداد ١٣/ ٩٦).

(٦) قال عنه تقي الدين المقريزي: "كان من أهل العلم والفضل والرواية، والفهم" (ت٣٧١) (المقفى الكبير ٢٨٠/٧).

(٧) تذكرة الحفاظ (ص٩٣٦).

(٨) سير النبلاء (١٣٥/١٦).

رحلاته :

لم تذكر لنا كتب التراجم أنه رحل في طلب العلم من غير بغداد ، سوى ما جاء في كتابه **"الشريعة"** من روايته عن محمد بن خالد بن يزيد البَرْذَعِي - نزيل مكة- فقد حدثه في المسجد الحرام ، وهذا يعني أنه التقى به قبل سنة (٣١٧) لأنها سنة وفاة البَرْذَعِي ، فإنه قتل في فتنة القرامطة -لعنهم الله- ومن هذا نستطيع القول بأن **الآجُرِّي** -رحمه الله- كانت له رحلة إلى الحج أو العمرة قديمًا ، وقد ذكر المصنف تاريخ إلتقائه بالبرذعي تحت (ح٥٥) فقال : « حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي سنة وسبعين ومائتين » ثم رجع إلى بغداد حتى رحل منها سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى مكة المكرمة للحج ، فأعجبته فبقي فيها إلى أن توفي بها -رحمه الله- وفي بغداد ومكة كفاية وغنية تعلمًا وتعليمًا .

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

وقد أجمع أهل العلم على توثيق وإمامة **الآجُرِّي** ، واختلفت عباراتهم في توثيقه والثناء عليه ، والرفع من مكانته وشأنه .

وأنقل بعض ما قيل فيه من أئمة هذا الشأن على وجه الاختصار :

قال الخطيب البغدادي[١] ، والسَّمعاني[٢] : "كان ثقة صدوقًا دَيِّنا ، وله تصانيف" .

قال ابن البنا[٣] : "كان إمامًا ناصحًا ، وورعا صالحًا ، وكلامه نَيِّرًا واضحًا" .

وقال ابن الجوزي[٤] : "كان **الآجُرِّي** ثقةً ، ديِّنًا ، عالمًا ، مصنفًا" .

(١) تاريخ بغداد (٢/٢٤٣).
(٢) الأنساب (٥٩/١).
(٣) مقدمة كتابه"المختار في أصول السنة"
(٤) المنتظم (٥٥/٧)، صفة الصفوة (٤٧٠/٢).

وقال ابن خلِّكان[١] : "صَنَّف في الفقه، والحديث كثيرًا، وكان صالحًا عابدًا".

وقال ياقوت الحَمَوي[٢] : "الفقيه الشافعي، كان ثقة، صنف تصانيف كثيرة، حدث ببغداد".

وقال ابن الأثير[٣] : "حافظ من المحدثين".

وترجم له الذهبي -رحمه الله- في مواطن متعددة من كتبه، وله عبارات وألفاظ كثيرة في توثيقه والثناء عليه.

فقال عنه في "العُلُو"[٤] : "كان **الآجُرِّي** فقيهًا، محدثًا، أثريًا، حسن التصانيف، جاور مدة -يعني بالحرم المكي".

وقال في "المعين في طبقات المحدثين"[٥] : "شيخ الحرم، صاحب التواليف، ثقة".

وترجم له في "العِبَر"[٦] بقوله : "الإمام المحدث، صاحب التصانيف، وكان ثقةً، دَيِّنًا، صاحب سنة".

وقال عنه في "تذكرة الحفاظ"[٧] : "الإمام المحدث، القدوة، كان عالمًا، عاملًا، صاحب سنة واتباع".

---

(١) وفيات الأعيان (٤/٢٩٢).

(٢) معجم البلدان (١/٧٠).

(٣) الكامل في التاريخ (٧/٤٤).

(٤) مختصر العلو (ص٢٤٦).

(٥) المعين (ص١١٤/ترجمة١٢٧٥).

(٦) العبر (٢/١٠٧).

(٧) (٣/٩٣٦).

وترجم له في "تاريخ الإسلام"[١] بقوله: له تصانيف حسنة، وكان من الأئمة".

وفي "سِيَر أعلام النُّبَلاء"[٢] قال: "الإمام المحدث القدوة، شيخ الحرم الشريف، كان صدوقًا، خيرًا، عابدًا، صاحب سنة واتباع".

وترجم له الحافظ ابن كثير[٣] بقوله: "كان ثقة، صادقًا، دَيِّنًا، وله مصنفات كثيرة مفيدة".

وترجم له الصَّفَدِي[٤] بقوله: "الفقيه الشافعي المُحَدِّث، صاحب الأربعين المشهورة، كان صالحًا عابدًا، وصَنَّف في الحديث والفقه كثيرًا".

وقال السُّبْكِي في "طبقاته"[٥]: "الفقيه المُحَدِّث، صاحب المُصَنَّفَات".

وقال ابن تَغْرِي بَرْدِي[٦] مترجمًا له بقوله: "كان مُحَدِّثًا، دَيِّنًا، ورِعًا، مُصَنِّفًا".

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي[٧]: "صاحب التصانيف، مشهور".

وقال برهان الدين بن مفلح[٨] -رحمه الله- مترجمًا له: "كان من الفقهاء الكبار، له مصنفات، واختيارات حسنة".

---

(١) (وفيات ٤٥١-٤٨٠)(ص٢١٧).

(٢) (١٣٣/١٦).

(٣) البداية والنهاية (٢٧٠/١١).

(٤) الوافي بالوفيات (٣٧٣/٢).

(٥) طبقات الشافعية (١٤٩/٣).

(٦) النجوم الزاهرة (٦٠/٤).

(٧) توضيح المشتبه (١٥٩/١).

(٨) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد: (٣٩٠/٢).

وقال العليمي -رحمه الله- في ترجمته من كتابه "المنهج الأحمد"[١]: "الفقيه المحدث الحافظ، من أكابر الأصحاب، سمع خلقًا كثيرًا، وكان ثقة، فقيهًا، عالمًا، ديِّنًا، حجة، صدوقًا، وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه".

وترجم له ابن العماد [٢] بقوله: "الإمام المحدث الثقة الضابط، صاحب التصانيف والسنة، كان حنبليًا، وقيل شافعيًا، وبه جزم الإسنوي وابن الأهدل".

عقيدته:

الإمام **الآجُرِّي** سلفي العقيدة والمنهج، صاحب سنة واتباع - كما سبق وصف العلماء له بذلك - وكان شديدًا على أهل البدع والأهواء، قوَّالًا بالحق، عاملًا به، داعيًا إليه، ولا أدَلَّ على ذلك من كتابه الفذ **"الشريعة"** - الذي نحن بصدد تخريجه- فمن طالعه عرف عقيدته في الله عز وجل، وفي نبيه ﷺ، وفي أصحابه الكرام -رضي الله عنهم- وقيامه بها، ودعوته إليها، وجهاده لبيان اعتقاد أهل السنة والحديث، الفِرْقة الناجية، والطائفة المنصورة؛ فكتابه الذي بين يديك يغني عن أي ترجمة للمؤلف، أو أي كلام يسطر عن عقيدته ولله الحمد.

مذهبه الفقهي:

لقد اختلف العلماء في المذهب الذي انتسب إليه **الآجُرِّي** - رحمه الله - فجزم الإسنوي في "طبقاته"[٣]، والأهدل كما نقله عنه ابن العماد[٤]، والسبكي في "طبقات الشافعية"[٥]،

---

(١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد (٥٤/٢)، وفي "الدر المنضد في ذكر أصحاب أحمد" له (١٧٥/١).

(٢) شذرات الذهب (٣٥/٣).

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي (٧٩/١).

(٤) شذرات الذهب (٣٥/٣).

(٥) (١٤٩/٣).

والصفدي[١] ، وابن خلِّكان[٢] ، ومِن قبلهم ياقوت الحموي[٣] بأن أبا بكر **الآجُرِّي** -رحمه الله- كان شافعي المذهب .

ونقل ابن مُفْلِح عن بعض الثقات أن شيخ الإسلام ابن تيمية[٤] قال : إنه كان مالكي المذهب .

ثم رد ما قاله شيخُ الإسلامِ ، ورَجَّح أنه كان حنبليًا ، وقال : وعَدَمُ ذِكْرِ أبي الحسين له في "الطبقات" لا يمنع كونه حنبليًا .

وذكر العليمي في "المنهج الأحمد"[٥] أنه من أكبر أصحاب أحمد ، وجزم ابن العماد[٦] بأنه كان حنبليًا ، وضعف كونه شافعيًا بقوله : "قيل كان شافعيًا" .

وقال الفاسي : "وفيما ذكره ابن خلِّكان : من أن **الآجُرِّي** كان شافعيًا نظر ؛ لأنه حنبلي"[٧] .

قلت : ولم يذكره ابن الصلاح ، ولا ابن قاضي شهبة ، ولا ابن كثير في "طبقات الشافعيه" لهم .

وكونه تفقه علي بعض الحنفية[٨] ، أو المالكية ، أو الشافعية ، أو الحنابلة ، لايلزم منه أنه التزم إحدى هذه المذاهب ، بل إنَّ تَجَاذُبَ أصحابِ هذه المذاهب أو بعضِهم له ، وحرصَهُم على أن يجعلوه منهم لَيَدُلُّ على أمرين :

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/٣٧٣).

(٢) وفيات الأعيان (٤/٢٩٢).

(٣) معجم البلدان (١/٧٠).

(٤) المقصد الأرشد.(٢/٣٩٠) ، ولم يعلم من الراوي عن ابن تيمية هذا الكلام ، فهو مبهم لا يعتمد على روايته .

(٥) المنهج الأحمد (٢/٥٤)، ومختصره (١/١٧٥).

(٦) شذرات الذهب (٣/٣٥).

(٧) العقد الثمين (٢/٤).

(٨) مثل: أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي الأنباري الفقيه الحنفي (يأتي في شيوخه).

الأول: كونه إمامًا فقيهًا حجة.

الثاني: أنه وافق أصحاب كل مذهب من هذه المذاهب في أشياء، ولم يلتزم مذهبًا واحدًا بعينه، ويشبه في ذلك حاله حال إمام الأئمة ابن خزيمة -رحمه الله- فقد ادعته الشافعية لنفسها، وكان مجتهدًا مطلقًا، كما وصفه بذلك الذهبي[١]، وابن كثير[٢] -رحمهما الله- وكأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- ادعته الشافعية[٣]؛ لأنه أخذ عن بعض أصحاب الشافعي؛ مثل: الحميدي، وأبي ثور وغيرهما، كما ادعته الحنابلة[٤].

قلت: ولا شك أن أحمد أيضا كان من أصحاب الشافعي؛ فهل كان أحمد شافعيًا، أو البخاري الذي أخذ عن أحمد هل كان شافعيًا، أو حنبليًا؟!!.

الجواب: لم يكن شافعيًا، ولا حنبليًا، بل كان مجتهدًا مطلقًا -رحمه الله- ولا أدل على ذلك من أبواب وتراجم "صحيح البخاري"، ولا أدري هل أراد أصحاب هذه المذاهب أن يترك العالم كل ما هم عليه - ولو كان حقًا - حتى لا يكون منهم؟!!.

فكون العالم تفقه على شيخ شافعي أو حنبلي أو غيرهما لا يعني بالضرورة أن يكون مذهبه كذلك، والعكس أيضًا؛ فكونه يأخذ من مذهب قولًا أو أقوالًا يرى أنها وافقت الحق والدليل، لايلزم منه أنه اتخذه مذهبًا في أصوله وفروعه، يتعصب له ولا يحيد عنه، وكونه يكثر النقل عن الإمام أحمد - رحمه الله - وقد اشتهرت أقوال أحمد ببغداد لاسيما في أصول السنة والرد على الجهمية، وكونه أخذ عن كثير من أصحاب أحمد من البغداديين، هذا كله ليس دليلًا على تمذهبه بالمذهب الفقهي لأحمد -رحمه الله تعالى- وذلك لأنه بلديه ولأنه لم يخرج من بغداد في -زمن الطلب- فكان ولابد له أن يأخذ من مشاهير أهل بلده.

---

(١) سير النبلاء (١٤/٣٦٥).

(٢) قال: "وهو من المجتهدين في الدين" (البداية ١١/١٤٩).

(٣) طبقات السبكي (٢/٢١٢).

(٤) ادعته الحنابلة لنفسها كما في "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١/٢٧١).

ويبدو لي -والله أعلم- أن الآجُرّي لم يلتزم مذهبًا معينًا من هذه المذاهب، بل كان مجتهدًا يدور مع الدليل حيث دار، مذهبه مذهب أهل الحديث والأثر، وهذا جليٌّ واضح من سيرته، وما كتبه في مؤلفاته، سيما منها هذا الكتاب "**الشريعة**"، وكتاب "**أخلاق العلماء**"؛ فقد كان متحرر المذهب، محاربًا للتعصب المذهبي[١].

ثم إنه لم ينسب نفسه إلى مذهب من المذاهب، ولم يأت عنه نص صريح في ذلك، فالأصل عدم تمذهبه بإحداها، والله أعلم.

وقد يكون من الأدلة على اجتهاده أيضًا أنه كانت له اختيارات حسنة[٢]، وترجيحات مفيدة، بعيدة عن التعصب لمذهبٍ بعينه.

وكونه يوصف بأنه الإمام الفقيه، العالم الحجة، المحدث الحافظ، إن هذا مما يدل على ما ذكرنا.

وها هو **الإمام الذهبي** -رحمه الله- وهو من أعلم الناس به، وقد ترجم له في أكثر من خمس مصنفات له، فلم ينسبه إلى أي من هذه المذاهب -في واحدة من هذه المصنفات- بل قال: "**كان أثريًا**"، وقال: "**إمام قدوة، فقيه**"[٣].

ثم إن الأصل في السلف الأوائل، وأهل العلم من المتقدمين أنهم لم يكونوا متمذهبين[٤] فلا يعرف ذلك في الأئمة أنفسهم، بل نهوا أتباعهم عن ذلك فهذا الإمام أحمد يقول: "لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الأوزاعي، وخذ من حيث أخذوا"

---

(١) تنظر مقدمة "أخلاق أهل القرآن" تحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف-حفظه الله-.

(٢) كما في المنهج الأحمد.

(٣) سبق في ثناء العلماء عليه.

(٤) إيقاظ همم أولي الأبصار للفلّاني (ص١١٣).

مصنفاته ومؤلَّفاته :

لقد خلَّف لنا الإمام **الآجُرّي** ثروة علميةً غزيرةً ، ومصنفاتٍ كثيرةً في علومٍ شتى .

قال ياقوت الحموي : "صنف تصانيف كثيرة"[(١)] ، وقال الذهبي : "حسن التصانيف"[(٢)] ، وقال ابن كثير : "له مصنفات كثيرة مفيدة"[(٣)] ، وقال الصفدي : "صنف في الحديث والفقه كثيرًا"[(٤)] .

قلت : ومن مصنفاته ، ومؤلفاته :

٣ - كتاب : أخلاق حملة القرآن[(٥)] :

"الأعلام" (٦/٩٧) .

٢ - كتاب : أحكام النساء :

ذكره ابن نديم في "الفهرست" (ص٢٦٨) .

٣ - كتاب : أخبار عمر بن عبد العزيز[(٦)] :

ذكر في "الأعلام" للزِّرِكْلِي (٦/٩٧) ، وفي "معجم المؤلفين" (٩/٢٤٣) ، و"كشف الظنون" (٦/٤٦) ، و"فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية" علم التاريخ (١٥-٩٦) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٣/٢٠٨-٢٠٩) ، ويقول :

---

(١) معجم البلدان (١/٧٠).

(٢) مختصر العلو (ص٢٤٦).

(٣) البداية (١١/٢٧٠).

(٤) الوافي (٢/٣٧٣).

(٥) طبع سنة (١٤٠٦هـ)، وطبعة ثانية (١٤٠٧هـ) وهو أفضل طبعاته بتحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف -حفظه الله- ؛ فإن تحقيقاته نافعة جيدة نفيسة.

(٦) طُبع سنة ١٣٩٩ بتحقيق عبد الله عبد الكريم العسيلان بمؤسسة الرسالة ببيروت، ويراجع مواضع وجوده في حاشية "المجمع المؤسس"(١/٤٩٤)، ومقدمة النسخة المطبوعة.

ومنه أخذ ابن الجوزي أكثر ما رواه في "كتابه" عن عمر بن عبد العزيز، و"تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين (١/١/٣٩٠)، وذكر الحافظ إسناده إليه في "المجمع المؤسس" (١/٤٩٤).

٤ - كتاب: أخلاق العلماء[1]:

وقد ذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٦/١٣٤) باسم "آداب العلماء"، "المجمع المؤسس" (١/٥٢٠).

٥ - كتاب: أدب النفوس[2]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (١/٣١٦).

٦ - كتاب: الأربعين[3]:

ذكر في "الأعلام" (٦/٩٧)، "كشف الظنون" (٦/٤٦)، وذكره بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" (٣/٢٠٨-٢٠٩)، وذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" باسم "الأربعون الآجرِّية" (١١/٢٧٠)، وذكره الذهبي في

---

(١) قال محقق"المجمع المؤسس": "وكتابه مخطوط في عاشر أفندي باسطنبول ضمن مجموع برقم١/٢٧٧،ق (١/٣٣/ب) بتاريخ٧٦٩هـ، ويوجد منه نسخة خطية أخرى بدار الكتب في القاهرة(ثان١/٨٥) برقم ٢٦ش حديث، انظر (بروكلمان٣/٢٠٨)، وسزكين(١/١/٣٩٠)، طبع قديمًا بمصر عام (١٣٥٠هـ) في (٩٣ص) بالمطبعة المصرية، وطبع بمكتبة"العرفان" بدمشق عام (١٣٩٢هـ)، وطبع بتحقيق د/ فاروق حمادة، وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت عام (١٤٩١هـ)،وصدرت له طبعة ثانية بتحقيق د.فاروق حمادة عن دار الثقافة بالمغرب عام (١٤٠٤هـ) وطبع سنة (١٤٠٧هـ)، والناشر "مكتبة النهضة" بالقصيم بتحقيق الدكتور محمود النقراشي، وحققه الأخ بدر البدر - حفظه الله - وهذه الطبعة هي أفضل طبعات الكتاب، وطبع قديمًا بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري، فنسأل الله أن ينفعه به.

(٢) له نسخة في الظاهرية (ناقصة).برقم(٢٤٨)حديث (الأوراق ٤٧- ٥٠) ينظر الفهرس الذي أعده الشيخ الألباني لمخطوطات علم الحديث بالظاهرية (رقم٢).

(٣) مخطوطة برلين تحت رقم (١٤٥٦).وقد طبع الكتاب سنة (١٤٠٩هـ) بتحقيق الأخ علي حسن عبد الحميد، طبع (المكتب الإسلامي) وبتحقيق الأخ النقراشي.

"سير النبلاء" (١٦/١٣٤)، وذكره صاحب "المنهج الأحمد" (٢/٥٤)، وابن حجر في "المجمع المؤسس" (١/٥٤٧) (٢/ ١٢٥-٣٥٣)، والفاسي في "العقد الثمين" (٢/٤).

٧ - الأمر بلزوم الجماعة وترك الابتداع:

وهو باب من كتاب "**الشريعة**" منه نسخة في الظاهرية، مجموع٤٨ (ق١٨-٢٩)ولقد قدر الشيخ الألباني أنه من كتاب (السنة) **للآجُرّي**، وقد نقل منه الإمام الشاطبي في الاعتصام (١/٨٧).

٨ - كتاب: أهل البر والتقوى:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢).

٩ - كتاب: أوصاف الشيعة:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٣).

قلت: وقد ذكر كثيرًا من أوصافهم في كتابنا هذا "**الشريعة**".

١٠ - كتاب: تحريم النَّرْد والشَّطَرَنْج والملاهي[1]:

ذكر في "مخطوطات الظاهرية" (ص٤٣)، وفي "الأعلام" (٦/٩٧)، وفي "معجم المؤلفين" (١/٢٤٣)، و"كشف الظنون" (٦/٤٧)، وفي "تاريخ الأدب العربي" باسم "تحريم النرد والشطرنج" (٣/٢٠٨).

١١ - كتاب: تغير الأزمنة:

ذكر في "الأعلام" (٦/٩٧)، و"فهرست" ابن خير (ص١٥٥).

قلت: ولعله هو "الغرباء"، أو "التفرد والعزلة". **للمؤلف**.

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ/ محمد سعيد عمر إدريس. لسنة (١٤٠٤هـ).

١٢ - كتاب : التصديق بالنظر الي الله في الآخرة[1] :

وهو فصل من هذا الكتاب "**الشريعة**".

ذكر في "تاريخ الأدب العربي" (٢٠٩/٣) ، "كشف الظنون" (٤٧/٦) ، "منهاج السنة" لابن تيمية (٣٢٦/٢) ، قال خير الدين الزِّركلي : "في الظاهرية" "الأعلام"(٩٧/٦) ، وذكره الذهبي في "سير النبلاء" (١٣٤/١٦) باسم (الرؤية) .

١٣ - كتاب : التفرد والعزلة :

ذكر في "العِقْد الثمين" (٤/٢) ، وفي "النجوم الزاهرة" (٦٠/٤) ، و"الأعلام" (٩٧/٦) ، و"فهرست" ابن خير (٢٨٢) .

١٤ - كتاب : التوبة :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) .

١٥ - كتاب : التهجد :

ذكر في "سير النبلاء" للذهبي (١٣٤/١٦) ، "معجم المؤلفين" (٩/ ٢٤٣) ، و"فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) .

١٦- كتاب : الثمانون[2] :

ذكر في "العقد الثمين" (٤/٢) ، "كشف الظنون" (٤٧/٦) ، في

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ محمد غياث الجنباز ، طبع ونشر "عالم الكتب" لسنة (١٤٠٥هـ) وينظر مواطن وجوده في مقدمته وبلغني أن أخانا سمير الزهيري حققه جزاه الله خيرًا وطبع قديما ، ولكني لم أحصل عليه .

(٢) نسخة في خمس ورقات من تأليف له باسم "جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا "في مخطوطات الرباط (٣٢٣ك).انتهى من "الأعلام"، وقد حصلت على مصورة منها من « مركز الملك فيصل » بالرياض ، هدية من مدير قسم المخطوطات جزاه الله خيرًا . ويوجد في مكتبة الغزي خسروبك بسرايفوا "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية"(١-٣٤٨) جزء فيه أحاديث منتقاة من "كتاب الثمانين" للإمام **الآجُرِّي** تحت رقم ٨٢/٨١ D-G

"الأعلام" (٩٧/٦)، وفي "سير النبلاء"(١٣٤/١٦) ذكره ضمن مؤلفاته فقال: "وكتاب: الثمانين"، و"تاريخ التراث العربي" (٣٩٠/١/١)، و"المجمع المؤسس"(١٤١/١).

١٧ - كتاب: جزء فيه حكايات الشافعي وغيره[1]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١).

١٨ - كتاب: "جزء حديث الإفك وغيره":

"المجمع المؤسس" (٢٥١/٢)، قلت: وحديث الإفك هو ضمن فضائل عائشة من كتابنا هذا "**الشريعة**".

١٩ - كتاب: "جزء حديثه عن أبي شعيب الحراني":

"المجمع المؤسس" (٢ /٢٦٠)، ينظر الكلام على "كتاب الفوائد المنتخبة".

٢٠ - كتاب: جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن في الطواف[2]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣١٦/١)، الذهبي في "سير النبلاء" باسم: "مسألة الطائفين"، وكذا الحافظ ابن حجر في "المجمع المؤسس" (٢/ ١٦١).

٢١ - كتاب: حسن الخلق:

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢)، وفي "الأعلام" (٩٧/٦).

٢٢ - كتاب: رجوع ابن عباس عن الصَّرف:

---

(١) وهو في الظاهرية مجموع(٨٧) (أوراقه من٢٣-٢٩،ينظر فهرس الحديث للشيخ الألباني).

(٢) ومخطوطه بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٢٦حديث) وتقع في ست ورقات، وقد طبع بمصر بتحقيق الأخ مسعد السعدني السلفي - طبع "مكتبة الصحابة" بطنطا في سنة (١٤١٢هـ).

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٦) .

٢٣ - كتاب : ذم اللواط[1] .

٢٤ - كتاب : رسالة إلي أهل بغداد :

ذكر في"فهرست" ابن خير (ص٢٩٥) .

٢٥ - كتاب : الشبهات :

ذكره ابن خير في "الفهرست" (ص٢٨٢)، وذكر في "الأعلام" (٦/ ٩٧) .

٢٦ - كتاب : شرح حديث الأربعين :

"كشف الظنون" (٦/٤٧) .

٢٧- كتاب : شرح قصيدة السجستاني :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٤) .

قلت : ولعل هذه القصيدة هي قصيدة أبي بكر بن أبي داود السجستاني ، وهي في "الاعتقاد" ، وقد ذكرها في آخر كتابه **الشريعة**[2] .

٢٨ - كتاب : الشريعة[3] :

وهو الذي نحن بصدد تحقيقه ونشره والكلام عليه .

---

(١) طبع بتحقيق الأخ خالد علي محمد -طبع "مكتبة الصفحات الذهبية" بالرياض، وله طبعة أخرى بحقيق الأخ مجدي السيد إبراهيم -طبع مكتبة القرآن، والمخطوط في "أخلاق تيمور" تحت رقم (٣٢٢) من دار الكتب المصرية.

(٢) وقد شرح السفاريني هذه القصيدة وسمىشرحه "لوائح الأنوار السنية، ولواقح الأفكار السنية، شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية".

(٣) سوف نتكلم عليه بالتفصيل قريبًا إن شاء الله.

٢٩ - كتاب : صفة قبر النبي ﷺ :

"كشف الظنون" (٤٧/٦) .

قلت : وفي كتابنا هذا "**الشريعة**" شيء من صفة قبر النبي ﷺ ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٣٠ - كتاب : الغرباء من المؤمنين[1] :

ذكر في "الأعلام" (٩٧/٦) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" ، و"الفهرست" لابن خير (ص/٢٨٢) تحت اسم "صفة الغرباء من المؤمنين" .

٣١ - كتاب : غض الطرف :

ذكره الآجرِّي نفسه في خاتمة كتابه "ذم اللواط" .

٣٢ - كتاب : الفتن .

ذكره الآجرِّي نفسه في "**الشريعة**" بعد حديث (٦٣) .

٣٣ - كتاب : فردوس العلم :

ذكره صاحب "كشف الظنون" (٤٧/٦) ، وأظنه هو الذي بعده .

٣٤ - كتاب : فرض طلب العلم[2] :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٢) باسم "كتاب فضل العلم" ، وذكر في "الأعلام" (٩٧/٦) ، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٢٠٨/٣) .

٣٥ - كتاب : الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني ، وأبي يعقوب

---

(١) مخطوطه في الظاهرية، وقد طبع بتحقيق الأخ المفضال بدر البدر -حفظه الله ونفع به- نشر دار الخلفاء بالكويت الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).

(٢) مخطوطة برلين تحت رقم ١٠١.

القطان عن شيوخهم[١] :

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١)، وذكره الحافظ في "النكت الظراف على تحفة الأشراف" (٤٢٢/٢)، وذكر باسم "جزء حديث أبي شعيب الحراني" كما في "المجمع المؤسس".

٣٦ - كتاب : القدر :

ذكره الآجرّي نفسه في "**الشريعة**" (ص٢٠٤-من مطبوعة الفقي)، وهو في "مطبوعتنا" بعد (أثر٩٤). ولكني أظن أنه ضمن الكتاب نفسه، حيث توسع فيه جدًّا.

فائدة: لشيخه الفريابي كتاب: "**القدر**"، قدِّر بحوالي (٤٠٠) حديث وأثر، وقد روى **الآجري** عنه (٢٠١) حديث وأثر من مجموع (٢٦٢) حديث وأثر في كتابه. (أفدتها من أحد طلاب العلم).

٣٧ - كتاب : قصة الحجر الأسود وزمزم ومبدأ شأنهما :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٥).

٣٨ - كتاب : قيام الليل وفضل قيام رمضان :

ذكر في "فهرست" ابن خير (ص٢٨٣)، ولعله هو "التهجد".

٣٩ - كتاب : ما ورد في ليلة النصف من شعبان[٢] :

---

(١) وهو بالظاهرية مجموع (٧/٤٠)، في ١٩ ق (أوراقه٩٣-١١٠)، ويوجد منه نسخة خطية أخرى "بدار الكتب الوطنية" بتونس. ينظر "تاريخ سزكين" (٣٩٢/١/١) و"فهرس مجاميع المدرسة العمرية"(ص٢٠٩)، ومنه مصورات في "الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية" (٦٣٨، ٤٨٠)، وفي "جامعة الإمام محمد بن سعود" بالرياض- برقم (٢١٢٢، ١٩٥٧ ف)

(٢) مخطوط دار الكتب المصرية، (ثان١٤٢/١)ضمن مجموعة ٨٥/ حديث ٢٦ش ثم تبين لي بعد ذلك أنه كتب عليه الآجري بالخطأ، والصواب أنه تأليف ابن الدبيثي، كما نبه على ذلك الأخ عمرو عبد المنعم سلمه الله، وقد طبع هذا العام (١٤١٦ هـ) طبع مؤسسة قرطبة بتحقيق الأخ المذكور.

ذكر في "الأعلام" (٩٧/٦)، وفي "تاريخ الأدب العربي" (٣٠٩/٣)، و"تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١).

٤٠ - كتاب: مختصر في الفروع:

"كشف الظنون" (٤٧/٦).

٤١ - كتاب: المصحف:

ذكره المؤلف في "**الشريعة**" بعد حديث (٩٢).

٤٢ - كتاب: النصيحة الكبير:

ذكر في "المنهج الأرشد" (٣٩٠/٢)، و في "المنهج الأحمد" (٥٤/٢)، وذكر في "فهرست" ابن خير (ص١٥٥)، وفي "الفهرست" لابن النديم (ص٣٠١)، وقال: يحتوي على عدة كتب في الفقه، وذكر في "الأعلام" (٦/ ٩٧)، و"كشف الظنون" (٤٧/٦).

٤٣ - كتاب: وصول المشتاقين ونزهة المستمعين[١]:

ذكر في "تاريخ التراث العربي" (٣٨٩/١) وفيه يقول: وهو كتاب يضم مجالس في القرآن والحديث.

- السؤالات:

نسبه بروكلمان له، وليس لمحمد بن الحسين **الآجُرِّي**، بل لأبي عبيد الآجُرِّي محمد بن علي بن عثمان تلميذ أبي داود السجستاني.

وفاته:

كان **الآجُرِّي** - رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته-

---

(١) وجد مخطوطًا في أولو جامع بمكتبة بورسة الوطنية (تركيا- ٢٠٦٧/١)، (٣١٦)، عدد أوراقها(٤٧) تاريخه، القرن السابع الهجري..

يدعو الله كثيرًا أن لا تبلغه سنة ستين -يعني وثلاثمائة- فما مضى، من أول يوم من السنة إلا ساعة أو نحوها، حتى توفي[(١)].

ونقل التقي الفاسي المكي[(٢)] عن الإمام ابن رُشَيْد في "رحلته"[(٣)] قال: وقرأت بخط شيخنا الصالح أبي عبد الله ابن صالح ما نصه: وُجِد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطُلَيطلي ما نصه: سألنا أبا الفضل محمد ابن أحمد البزار: متى تُوفي **الآجُرِّي**؟ فقال: توفي -رحمه الله- يوم الجمعة[(٤)]، أول يوم من المحرم، سنة ستين وثلاثمائة بمكة، ودُفن بها.

وما نقل آنفًا من أنه تُوفي سنة (٣٦٠) لا أعلم فيه خلافًا بين المؤرخين، وأرى أنهم أجمعوا عليه.

أما عُمُرُه فمختلفٌ فيه، قال الذهبي[(٥)] وغيره[(٦)] أنه بلغ من العمر ثمانين.

وقال الفاسي: وكان قد بلغ من العمر ستًا وتسعين سنة أو نحوها[(٧)] ولعله هو الأقرب لأنه أخذ عن أبي جعفر أحمد بن خالد البرذعي بمكة سنة (٢٧٩)، كما صرح بذلك تحت حديث (٥٥).

---

(١) العقد الثمين (٢/٤).

(٢) المصدر السابق (٢/٣).

(٣) اسم رحلته: "ملء العَيْبة، فيما جمع بطول الغَيْبة، في الرحلة إلى مكة وطَيْبَة".

(٤) وهذا من علامات حسن الخاتمة أن يتوفى المسلم يوم الجمعة أو ليلتها، ففي الحديث: **"ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"** رواه أحمد وغيره، وصححه لغيره شيخنا في "أحكام الجنائز" (ص٥٠)؛ فنسأل الله لنا وللمسلمين حسن الخاتمة.

(٥) سير النبلاء (١٦/١٣٢).

(٦) معجم المؤلفين لكحالة (٩/٢٤٣).

(٧) العقد الثمين (٢/٤).

التعريف بكتاب الشريعة.

اسم الكتاب:

اتفقت كلمة الأئمة على تسمية هذا الكتاب بـ"**الشريعة**"، فنثبت اسمه هذا بأمور أقواها:

أ- أن المؤلف نفسه وَسَمَه بهذا الاسم في مواضع كثيرةٍ منه، من أشهرها نهاية كل جزء من أجزائه، وفي نهاية الكتاب، حيث قال: "وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا، وهو كتاب "**الشريعة**".

قلت: وهذا وحده كافٍ في إثبات اسمه.

ب- تسمية العلماء له بهذا الاسم، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية[١]، والإمام الذهبي[٢]، وأئمة كُثُر، سبق نقل كلام بعضهم، ويأتي بعضها في "إثبات نسبة الكتاب للمؤلف".

جـ- ما أُثبت على غلاف الكتاب، مع اختلاف النسخ.

هذا ما وقفت عليه حول اسم الكتاب، أما ما سماه به شيخ الإسلام ابن تيمية بـ"السنة" **للآجُرِّي**[٣]؛ فالظاهر أنه قصد به تسمية موضوعه، كما قال الذهبي: وله -أي **للآجُرِّي**- كتاب "**الشريعة**" في السنة[٤].

والعادة أن العلماء يسمون كتبهم في هذه الأبواب -أي في أبواب العقيدة- بـ"السنة"؛ والمعنى متقارب حتى إن الكلبي فسر قوله تعالى: ﴿**على شريعة**﴾ قال: على "سنة"، لأنه يُستن بطريقة من قبله من الأنبياء[٥].

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢/٣٣٦).

(٢) سبقت الإشارة إلى المواطن التي ترجم **للآجُرِّي** فيها.

(٣) ذكر ذلك في منهاج السنة (٧/٣٩٦).

(٤) تذكرة الحفاظ (٣/٩٣٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٦/١٦٤).

لماذا سُمِيَ بهذا الاسم ؟

أما تسميته بهذا الاسم ؛ فرغم محاولتي البحث عن السبب المباشر لتسمية كتاب "**الشريعة**" ولكني لم أظفر بنص صريح من المؤلف فلعله أخذه من قوله تعالى : ﴿ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** ﴾ [الجاثية : ١٨] .

فالشريعة : ما شرع الله لعباده من الدين ، والشرائع في الدين : المذاهب التي شرعها الله لخلقه(١) .

وقال صاحب القاموس(٢) : "الشريعة : ما شرع الله تعالى لعباده ، والظاهرُ المستقيم من المذاهب" .

والسنة : الطريقة ، ومن الله : حكمه ، وأمره ، ونهيه(٣) .

قلت : ومن التعريفين يتبين أن المعنى متقارب جدًّا إذ الكل شرع الله ، وأمره ، ونهيه ، وطريقته ، ومنهاجه .

وفي اتباع الشريعة التي ذكرت في الآية معنى آخر ؛ وهو التحذير من اتباع أهل الأهواء والبدع ، ولذا قال تعالى : ﴿ **ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** ﴾ .

وقد أسمى ابن بطة كتابه بـ"الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ، ومجانبة الفرق المذمومة" .

وأيضًا فإن شيخه أبا بكر ابن أبي داود قد صنف كتاب "**الشريعة**" كذلك .ولعله أراد أيضًا أن يقتدي به .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) القاموس المحيط (ص٩٤٦).

(٣) القاموس (ص١٥٥٨).

موضوع الكتاب:

هذا الكتاب يبحث فيه مؤلفه -رحمه الله- المسائل العقدية على منهج أهل السنة والحديث والأثر،وإن أورد المصنف قسمًا كبيرًا في الكلام على خصائص النبي ﷺ، وفضائل أصحابه الكرام، وفيه الرد على أصول أهل البدع والأهواء، وهم الخوارج، والجهمية، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، قال أبوالقاسم الأصبهاني -رحمه الله-: "قال بعض العلماء: الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول: فأهل التشبيه ضلت في ذات الله، والجهمية ضلت في صفات الله، والقدرية ضلت في أفعال الله، والخوارج ضلت في الوعيد، والمرجئة ضلت في الإيمان، والمعتزلة ضلت في القرآن، والرافضة ضلت في الإمامة"[١] أهـ.

وقد أجاد الإمام **الآجُرّي** - رحمه الله تعالى - أيما إجادة في ذكر دلائل الكتاب و السنة، والآثار من كلام سلف الأمة في إثبات عقيدة الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، ونقض كلام أهل البدع والمحدثات، سيما منهم الروافض؛ فقد خصهم بقسم كبير من كتابه يصل إلى النصف تقريبًا، ومن رده عليهم، ونقضه لبدعتهم أن ذكر عددًا من فضائل الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

منهج المصنف في الكتاب:

ومن منهجه في هذا الكتاب غالبًا أنه يذكر مجمل اعتقاده في تراجم الأبواب، ثم يتبع ذلك -غالبا-، بتلخيص لما سيذكره من نصوص في إثبات عقيدة السلف، أصحاب الحديث.

وبعد ذلك يبدأ في الاستدلال لها بما ورد من آيات قرآنية، ثم الأحاديث النبوية، وغالبا ما يبدأ باختيار من الطرق أعلاها، ومن الأحاديث أقواها عنده،ثم يتدرج إلى الأقل قوة، ثم ينتقل من الأحاديث النبوية إلى الآثار السلفية، مبتدئًا

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٣٨٢/١).

بأقوال الصحابة فمن بعدهم .

وقد يتخلل ذلك شيء من الشرح ، أو التعليق على بعض النصوص ، أو الاستدلال بها على مقصوده .

تنبيه : وليس كل ما ذكرته هنا عن منهج المؤلف على صفة مطردة ، بل قد يخالف ذلك أحيانًا .

ملاحظة : المؤلف رغم حرصه على إثبات العقيدة السلفية ، إلا أنه لم يتطرق لعلم الكلام ، ولا الرد على شبهات المتكلمين من أهل الأهواء ، بأكثر من عرضه لعقيدة السلف المبنية على النقل ، بل إنه عد ذلك من الخصومات في الدين ، التي نهى السلف عنها إلا عند الضرورة ، وقد قال **أيوب السختياني :** "ولست برآد عليهم بأبلغ من السكوت"[1] .

قلت : وليس هذا إعياءً وجهلًا منهم -رضي الله عنهم- بل إنه اتباع ، فقد كان السلف أقدر على البحث فلم يبحثوا ، وعلى الكلام فلم يتكلموا ، فَهُمْ عن علم وبصيرة وقفوا ، وببصر نافذ كفوا .

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف .

أجزاء الكتاب :

يشتمل كتاب "**الشريعة**" على مجلدين كبيرين ، كما وصفه الذهبي[2] -رحمه الله- وغيره يحتويان على ثلاثة وعشرين جزءًا فقط ؛ هذا واقع الكتاب ، وهو ما ذكره المؤلف نفسه آخر الكتاب .

المجلد الأول منهما : ويشمل من الجزء الأول ، إلى نهاية الجزء الثاني عشر .

المجلد الثاني : ويشتمل على الجزء الثالث عشر إلى نهاية الكتاب .

---

(١) **صحيح :** وهو مخرج في الكتاب برقم (١٣٨).

(٢) تاريخ الإسلام (ص٢١٧)، قال: "كتاب الشريعة في مجلدين"،وكذا قال في "العلو" (٢١٥) وقال : "الشريعة في السنة كبير" (سير النبلاء ١٣٤/١٦).

وتفصيل الأجزاء على النحو التالي : -

الجزء الأول : وفيه خمسة أبواب ، باب في : الحث على التمسك بالسنة ، وباب في : التحذير من التفرق ، وأهل البدع ، والرأي ، وهجرانهم ، وباب في : ذم الخوارج الذين هم كلاب أهل النار ، وباب في : السمع والطاعة لولاة الأمور وإن جاروا ، وباب في : القعود في الفتنة .

الجزء الثاني : وفيه أربعة أبواب ، باب في : ذم الجدال والخصومات في الدين ، وباب في : الإيمان بأن القرآن كلام الله ، وباب في : ذم من قال : إنه مخلوق ، أو وَقَفَ فيه ، وباب في : ذم ﷺ (اللفظية) .

الجزء الثالث : وفيه أبواب الرد على المرجئة ، وعدة أبواب في إثبات عقيدة السلف في الإيمان ، وكفر تارك الصلاة .

الجزء الرابع ، والخامس ، والسادس : فيها أبواب الإيمان بالقدر ، والرد على القدرية مجوس هذه الأمة .

الجزء السابع ، والثامن : في الرد على الجهمية ، والمعتزلة ، والحلولية ، وفيه التصديق بالنظر إلى الله عز وجل في الآخرة ، ومسألة العلو ، والنزول ، والصفات : الصورة ، والأصابع ، واليد ، والقبض .

الجزء التاسع : وفيه التحذير من مذاهب أقوام يُكَذِّبُون بشرائع يجب التصديق بها ، مثل الشفاعة ، والحَوْض .

الجزء العاشر : وفيه التصديق والإيمان بعذاب القبر ، وبِمُنْكَرٍ ، ونَكِيرٍ ، والمسيح الدجال ، ونزول عيسى ، والإيمان بالميزان ، وبأن الجنة والنار مخلوقتان ، والإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا ، وأن الكفار والمنافقين في النار خالدين فيها .

الجزء الحادي عشر ، إلى الجزء الثالث عشر : في فضائل نبينا ﷺ ،

وصفاته الحميدة، ومعجزاته الباهرة، وآياته الظاهرة، وفيه ذكر وفاته ﷺ.

الجزء الرابع عشر: فيه فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ودلائل الكتاب، والسنة عليها، وذكر فضل المهاجرين والأنصار.

الجزء الخامس عشر: في الشهادة للعَشَرة بالجنة، وذكر خلافة الخلفاء الأئمة الأربعة.

الجزء السادس عشر: فيه فضائل الشيخين، والأمر بالاقتداء بهما والتفصيل في مناقب أبي بكر رضي الله عنه،، وفيه مناقب أمير المؤمنين عمر رضي عنه، ومقتله.

الجزء السابع عشر: فيه ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، ومقتله.

الجزء الثامن عشر: وفيه جامع مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومقتله.

الجزء التاسع عشر: وفيه فضائل فاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما.

الجزء العشرون: وفيه فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وفضائل أهل البيت، وفضل النسب الشريف، وفضل جعفر بن أبي طالب، وسيد الشهداء حمزة، وفضائل العباس وولده رضي الله عنهم، وذكر ما يجب من حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ **وفضل قريش.**

الجزء الحادي والعشرون: وفيه فضائل طلحة والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، وفيه مذهب عليٍّ في أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم-.

الجزء الثاني والعشرون: بدايته: دَفْنُ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، وفيه ذكر وفاة النبي ﷺ، **وصفة قبر النبي ﷺ**، وقبر أبي بكر

وعمر، وفيه جامع فضائل عائشة رضي الله عنها، **وقصة الإفك**.

الجزء الثالث والعشرون: فيه فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وموقف أهل البيت منه، وموقفه منهم، وفيه فضائل عَمَّار بن ياسر، وعمرو بن العاص، وفيه الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ولعن من سَبَّ الصحابةَ -رضي الله عنهم-، وما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم، ثم باب هجر أهل البدع والأهواء، وعقوبة الإمام لهم، ثم ختم كتابه بقصيدة في السنة لابن أبي داود السجستاني.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

قد تواترت نسبة كتاب "**الشريعة**" إلى مؤلفه -رحمه الله- فهناك أدلة كثيرة تثبت ذلك؛ منها على سبيل المثال:

١- سند الكتاب إلى مؤلفه، وهو سند مسلسل بالأئمة، والفقهاء، والحفاظ كما أوضحت ذلك في ترجمة كل واحد من رواة الكتاب[(١)].

٢- جُلُّ من ترجم للمؤلف ذكر "**الشريعة**" ضمن مؤلفات **الآجُرِّي**؛ منهم: الإمام الذهبي[(٢)]، وابن البنا[(٣)]، وتقي الدين الفاسي[(٤)]، وغيرهم[(٥)].

٣- نَقْلُ جماعةٍ من العلماء والأئمة عن كتاب "**الشريعة**" إما مباشرة عن مؤلفه، أو بالواسطة، منهم:

---

(١) محتمل أن يكون عبد الملك ابن بشران -أحد تلاميذ المؤلف- قد تابع أبا بكر أحمد بن محمد البزار على روايته لهذا الكتاب عن المؤلف، يراجع رقم(١١٤٠).

(٢) تاريخ الإسلام (ص٢١٧).

(٣) تنظر مقدمة "المختار في أصول السنة".

(٤) العقد الثمين (٤/٢).

(٥) ينظر فهرست ابن خير (ص١٥٥)، والأعلام (٩٧/٦)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٩)، وتاريخ التراث العربي (٣١٥/١)، والفهرست لابن النديم (ص٣٠٠)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٤٦/٦)، والرسالة المستطرفة (ص٤٢).

أ - الإمام ابن بطة:

-قارن بين "باب: ذكر ما جاءت به السنة من طاعة رسول الله ﷺ، والتحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بالقرآن" من (الإبانة ١/٢٢٣).

وبين: "باب: التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله، وشدة الإنكار على هذه الطبقة" من (**الشريعة**/ص٧٠).

-وقارن على سبيل المثال بين أبواب القدر من "الإبانة"، و "**الشريعة**"، فلا تجاد تجد فرقًا حتى في تراجم أبواب الكتابين.

-وقال ابن بطة -رحمه الله-: "أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين- يعني **الآجُرّي**- قال: حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي ابن الأسود، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا، وكذا، فقال: ألا أراك تعرض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله، ورسول الله أعلم بكتاب الله" (الإبانة/ح٨١)، وهو في "**الشريعة**" (١٠٥).

وينظر على سبيل المثال "الإبانة" لابن بطة رقم (٨٢، ٨٤، ٨٦، ١٠١، ١٣٥، ١٤٢، ٢٢٩).

ب - الحافظ الإمام ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٢١/١):

قال: أنبأنا علي بن عبيد الله، قال أنبأنا علي بن أحمد البندار، قال: حدثنا عبد الله بن محمد العكبري، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين - يعني **الآجُرّي** - قال حدثنا محمد بن عبد الحميد الواسطي، حدثنا محمد بن رزق الله بإسناد **الآجُرّي في الشريعة** (١٣٩٨) من فضائل عمر، وأنه قفل الإسلام، وأن الفتن تكون بعده.

ت ،ث- الحافظ العراقي، والإمام الزبيدي في "تخريجهما لأحاديث الإحياء" (٣٩٩٣) نقلًا عمّا ذكره ابن الجوزي في "موضوعاته"، وعزوا الحديث

للآجُرِّي في "**الشريعة**".

جـ - أورد الحافظ الذهبي -رحمه الله- في "سير النبلاء" (٣٦٤/١١) حديثًا من "**الشريعة**".

بإسناده أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر **الآجُرِّي**، أخبرنا عبد الله بن العباس الطيالسي، حدثنا بندار، ومحمد بن المثنى، قالا: كنا نقرأ على شيخ ضرير، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقًا، فمحى الله القرآن من صدري، فلما سمعنا هذا تركناه، فلما كان بعد مدة لقيناه، فقلنا يا فلان؛ ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء، قلنا: ولا ﴿**قل هو الله أحد**﴾. قال: ولا ﴿**قل هو الله أحد**﴾، إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها".

وأسند حديثًا آخر وعزاه **للآجُرِّي** - **وهو في فضائل عائشة من** "**الشريعة**" (يراجع سير النبلاء ١٤١/٢)، كما نقل كلام **الآجُرِّي في** علو الله عز وجل على عرشه من "**الشريعة**". (ينظر مختصر العلو/ص٢٤٦).

وقال: «نقل الحافظ أبو بكر **الآجُرِّي** في "كتاب **الشريعة**" له وهو مجلدان عن الإمام أبي محمد يحي بن محمد بن صاعد أنه قال: "في هذه الفضيلة في قعود النبي ﷺ على العرش لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة للنبي ﷺ بشيء» .(العلو للعلي الغفار/ص٢١٥) .وهو في "الشريعة" بعد رقم (١١٦٦).

حـ- وما ذكره **ابن البنا** في "المختار" من "**الشريعة**" مما يؤكد نسبته إلى **الآجُرِّي**.

خـ - ذِكْرُ شيخ الإسلام ابن تيمية له في "منهاج السنة" (٣٩٦/٧)، (٢/ ٣٣٦) كما تقدم.

د - الإمام ابن القيم -رحمه الله-: ذكر كتاب "**الشريعة**" في الصواعق المرسلة (٣٧٦/٢)، واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٩٦).

تاريخ تأليف الكتاب :

لم يظهر لي تاريخ محدد لتأليف كتاب : **"الشريعة"** ، بيد أن هناك أمرين :

١ - إن مؤلفه -رحمه الله- جمع معظم مادته في حال وجوده ببغداد ، يظهر ذلك من أن أكثر من أخذ عنهم من شيوخه في هذا الكتاب ماتوا قبل انتقاله من بغداد إلى مكة ، ويراجع في ذلك **"معجم شيوخه"** ضمن الفهارس .

ومما يوضح ذلك ما قاله في آخر الكتاب : "أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة ، في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة" .

٢ - إنه إما أن يكون قد شرع في تأليفه ببغداد قبل انتقاله إلى مكة ، وأكمله في مكة ، أو أنه شرع في تأليفه بمكة المكرمة بعد انتقاله إليها ، يؤيد ذلك ماذكره في غير ما موضع من كتابه من أنه ذكر ما حضره بمكة فقال في نهاية فضائل فاطمة رضي الله عنها : "وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة" .

وقال في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما : "وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل" ، ومثله في نهاية فضائل خديجة رضي الله عنها ، وقال في آخر فضائل عائشة : "آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما أمكنني إخراجه بمكة حرسها الله تعالى" .

سبب تأليف هذا الكتاب :

لم يذكر لنا المؤلف سببًا مباشرًا ، لتأليف هذا الكتاب **"الشريعة"** نستطيع أن نجزم به ، ونحصره فيه ، إلا أن الواجب الذي فرضه الله على أهل العلم ، والميثاق الذي أخذه عليهم ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه**﴾ [آل عمران/ ١٨٧] هو السبب الأول الذي نراه للتصنيف في هذا الباب ؛ فمتى احتاج الأمر إلى بيان ، قام أهل العلم نصحًا للأمة ، وتعليمًا للناس ، وبيانًا وإظهارًا للحق ، وتجديدًا للدين ، سيما إذا اختلطت الأمور ،

واشتبهت الأحوال على الناس، وعند غربة الدين، وضعف اليقين، ومع ظهور الفتن فقد كانت أطلّت برأسها في عصره، وهو نهاية القرون الفاضلة فقد قال عليه السلام: "خير الناس قرني، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم يجيء قوم لا خير فيهم "[١].

ومن ذلك اشتهار فتنة القرامطة[٢] في ذاك الزمان فقد طغوا، وعاثوا في الأرض فسادًا، ونهبوا العباد والبلاد، حتى إنه في سنة (٣١٢) اعترض أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي القرمطي -لعنه الله- للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام، فقاتلهم، وقتل منهم خلقًا كثيرًا لا يعلمهم إلا الله، وأسر من نسائهم، وأبنائهم ما اختاره، واصطفى من أموالهم ما أراد، فكان مبلغ ما أخذه من الأموال ما يقوم بألف ألف دينار، ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك.

ولما انتهى خبرهم إلى بغداد قام نساؤهم، وأهاليهم في النياحة، وكان ببغداد يوم مشهود بسبب ذلك، في غاية البشاعة والشناعة، ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل العراق لكثرة خوف الناس من القرامطة[٣].

قال ابن كثير[٤] -رحمه الله-: وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة خرج

---

(١) حسنه شيخنا في "صحيح الجامع"(٣٢٩٣).

(٢) القرامطة هم: فرقة باطنية إباحية، تزعم أن للنصوص باطنًا، وظاهرًا، وهي في الإلاهيات مستقاة من الثنوية والمجوس في القول بإلاهين، ومن الفلاسفة اليونان في النبوات مع تحريف وتغيير في الباطن، ومذهبهم موافق في الظاهر للروافض والشيعة" (فضائح الباطنية للغزالي).

ويطلق عليهم: "الإسماعيلية، والباطنية، والقرامطة، والخرّمية، والبابكية، والمحمّرة، والسبعية، والتعليمية" (القرامطة لابن الجوزي).

نشأت دولتهم في البحرين، وتنسب إلى رجل من أهل الكوفة يقال له: "حمدان قرمط"، أخذ مذهبه من الحسين الأهوازي أحد أتباع عبيد الله بن ميمون القداح، فصار حمدان أصلًا من أصول الدعوة الإسماعيلية الباطنية.[يراجع "دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)" للدكتور أحمد جلي].

(٣) البداية والنهاية (١١/١٤٩،١٥١).

(٤) مختصرًا من البداية والنهاية (١١/١٦٠،١٦١).

ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي؛ فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر -لعنه الله- على باب الكعبة، والرجال تصرع حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية، الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:

أنــا الــلــه وبــالــلــه أنــا يـخـلـق الخلق وأفنيهـم أنـا

فكان الناس يفرون منهم، فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يقتلون وهم كذلك.

فلما قضى القرمطي -لعنه الله- أمره وفعل مافعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أن تدفن القتلى في بئر زمزم، ودُفِنَ كثيرٌ منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام. ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان، ولم يغسلوا، ولم يكفنوا، ولم يُصلَّ عليهم؛ لأنهم محرمون شهداء في نفس الأمر. وهدم قبة زمزم وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها على أصحابه، وأمر رجلًا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار. فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثم أمر بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل فضربه بمثقَّل كان في يده، ثم قلع الحجر الأسود وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة -أي بعد تسع سنوات من إقامة المؤلف بمكة- فإنا لله وإنا إليه راجعون[1]؛ فالقرامطة مع مروقهم وزندقتهم،

(١) **وقد سأل بعضهم ههنا سؤالًا.** فقال: قد أحل الله سبحانه بأصحاب الفيل -وكانوا نصارى- ما ذكره في كتابه، ولم يفعلوا بمكة شيئًا مما فعله هؤلاء، ومعلوم أن القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس، بل ومن عبدة الأصنام، وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد، فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة، كما عوجل أصحاب الفيل؟.

وقد أجيب عن ذلك: بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهارًا لشرف البيت، ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبي الكريم، من البلد الذي فيه البيت الحرام، فلما أرادوا إهانة =

فقد كانوا يروجون بدعتهم على العامة بإنتسابهم إلى أهل البيت وتشيعهم، وانتحالهم لمحبتهم وهم إباحية باطنية ملاحدة، ينتسبون لفرقة "الإسماعيلية".

فالمؤلف -رحمه الله- عاش زمانًا مليئًا بالإحَن والمِحَن،والغُرْبة والأهواء، واللهو والطرب والمجون، يتضح ذلك جليًا من مؤلفاته، فقد صنف كتابه "**الغرباء**"، و"**تغير الأزمنة**"،و"**الفتن**"، و"**التفرد والعزلة**"، و"**الشبهات**"، و"**ذم اللواط**"، و"**تحريم الشطرنج والملاهي**"، و"**غض الطرف**"، وصنف هذا الكتاب "**الشريعة**" في السنة، وخص قسمًا كبيرًا منه بالرد على الروافض، وبيان فضل الصحابة -رضي الله عنهم- وصنف كتاب "أوصاف الشيعة"؛ فقام بواجبه تجاه الأمة-رحمه الله- منافحًا عن العقيدة السلفية، ذابًا عن حياضها، داعيًا إليها، مبينًا وموضحًا لها، فجزاه الله على ما قام ونصح به خير الجزاء.

ولما رأى الناس غرقى في الشبهات والشهوات، وحذَّر منهما أشد التحذير -كما يظهر ذلك من كتبه السالفة الذكر- أراد أن يُوجِدَ لهم المخرج، والعلاج مما هم فيه؛ فليس من سبيل إلا بالعلم النافع، والعمل الصالح، فبالله ثم بهما العصمة من الفتن، لذا نراه سطر كتبه "**فرض طلب العلم**"، و"**أخلاق العلماء**"، و"**أخلاق حملة القرآن**"، و"**أدب النفوس**"، و"**حسن الخلق**"،

= هذه البقعة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها أهلكهم سريعًا عاجلًا، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله، فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله. وأما هؤلاء القرامطة فإنما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد، والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أن هؤلاء قد ألحدوا في الحرم إلحادًا بالغًا عظيمًا، وأنهم من أعظم الملحدين الكافرين، بما تبين من كتاب الله وسنة رسوله، فلهذا لم يحتج الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة، بل أخرهم الرب تعالى ليوم تشخص فيه الأبصار، والله سبحانه يمهل ويملي، ويستدرج ثم يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**»، ثم قرأ قوله تعالى ﴿**وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة**﴾] وقال تعالى: ﴿**ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾، وقال: ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾، وقال: ﴿**نمتعهم قليلًا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ**﴾، وقال: ﴿**متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون**﴾.[البداية والنهاية ١٦٢/١١].

و"**أهل البر والتقوى**"، وكتاب "**التوبة**"، و"**التهجد**"، و"**أخبار عمر بن عبد العزيز**" وغيرها؛ فنجده قد اهتم بكل طبقات المجتمع في عصره سواء العلماء منهم، أو الأمراء، أو العامة والدهماء وانظر ما كتب تعليقًا على باب: «خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم».

قلت: فما أشبه الليلة بالبارحة، وما أحوجنا في هذه الأزمان إلى مثل هذه المؤلفات، وهذا مما يزيد من قيمة مصنفاته، ويدل على ضرورة الانتفاع بها، والحرص على اقتنائها، والإفادة منها ولا سيما هذا الكتاب "**الشريعة**".

قيمة الكتاب العلمية:

لا شكَّ أن هذا الكتاب ذو مكانة ومنزلة علمية عظيمة، ينبغي أن يشتغل به أهل العلم تعلمًا وتعليمًا، وأن يحرصوا عليه أشد الحرص، فإنه فريد في بابه، جليل في موضوعه، قلَّما يوجد مثيله بين مصنفات أهل العلم، ويتضح هذا وضوحًا لا خفاء فيه من أمور تظهر قيمتَه، وتعلي منزلتَهُ العلمية منها:

١ - **موضوعه**: فإنه يبحث في أبواب "السنة" -العقيدة- وهي أول واجب على العباد أن يتعلموه.

٢ - **مكانة مؤلفه، ومنزلته عند أهل العلم**: وقد سبق أن سطرنا شيئًا من ثناء العلماء عليه، وعلى مصنفاته -رحمه الله.

٣ - **خلوه من علم الكلام والفلسفة**: واعتماد مؤلفه على الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة، وتنزيهه عن الحشو.

٤ - **حجمه**: يعتبر هذا الكتاب من أكبر المؤلفات في هذا الموضوع حيث يربو على (٢٢٠٠) حديث وأثر، فيعتبر حقًّا موسوعة في العقيدة؛ فلا أعلم كتابًا في بابه مثله إلا أن يكون "الإبانة الكبرى" لابن بطة؛ فإن الذهبي وصفه في "السير" بأنه "ثلاث مجلدات"[1] أو "شرح أصول اعتقاد أهل السنة"

---

(١) وليس موجودًا منه إلا المجلد (الأول - والثاني) فقط، وقد طبعا ولله الحمد في ست مجلدات عن ثلاث رسائل علمية جامعية، محققة، (طبع دار الراية بالرياض) وفيها مقدمة عن= =

للالكائي ، ومع ذلك فكتابنا "**الشريعة**" أعلى وأقوى أسانيد ، منها على ما سنوضحه إن شاء الله ، فقد أكثر ابن بطة من المنامات ، والموضوعات والتكرار ، أما اللالكائي وإن كان فيه من ذلك ، إلا أنه أقل من هذه الجهة ، ولكن يكثر عنده التكرار ، وقد يفيد أحيانًا .

٥ – **زيادة نسبة الصحيح** : وتزداد قيمته إذا علم أن عدد الصحيح من الأحاديث ( ) ، والآثار (..) ، ومجموعها ( ) تقريبًا .

وأن الضعيف منها حديث، أثر ، فمجموعها تقريبًا من أصل حديث فتكون نسبة الصحيح فيه (٪) ، والضعيف (٪) تقريبًا .

٦ – **اهتمام العلماء به** : نشرًا له في الآفاق ، واستخراجًا واختصارًا له من مثل الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا الحنبلي[1] فقد ألف كتابه "**المختار في أصول السنة**" على نسق "الشريعة" **للآجُرِّي** مختصرًا لكثير من أبوابه ،بيد أنه يذكر أحاديثه بأسانيده الخاصة به ، فهو بمثابة المستخرج عليه ، ومن المناسب هنا نقل كلامه في مقدمة كتابه مجيبًا من سأله اختصار كتاب "**الشريعة**" فقال –رحمه الله – : "سألتني أن أختصر لك من كتاب **الشريعة** لأبي بكر **الآجُرِّي** –رحمه الله– أصولًا في السنة ، وأحكي كلامه فيها ، فأجبتك إلى ذلك إذ كان إمامًا ناصحًا ، وورعا صالحًا ،وكلامه نيرًا واضحًا ،نفعنا الله وإياك به وجميع المسلمين" .

والكتاب له مختصراسمه (المختار من الإبانة) فيه زيادة عما وجد من الأصل (٢٥٦) حديث وأثر، أي ما يعادل خمس المطبوع تقريبًا لو بقي على أصله ولم يختصر

ومن مميزات هذا "المختار" أن مختصره لم يحذف منه الأسانيد غالبًا، بل حذف منه المكرر، وبعض الروايات الأخرى بما يصل غالبًا إلى النصف، ونحن نقوم الآن بتحقيقه تحقيقًا علميًا -إن شاء الله- نتفادى فيه ما لحق أصله من أخطاء علمية كانت أو مطبعية كما لا يخفى ذلك على من اطلع عليه وكان من المشتغلين بهذا الشأن، وجزى الله محققي الأصل خيرًا على ما بذلوه من جهد في خدمة العقيدة السلفية، ونسأل الله أن نشاركهم الأجر.

(١) قال عنه الذهبي –رحمه الله-:"الإمام العالم المفتي المحدث ،الحنبلي صاحب التواليف"توفي سنة (٤٧١) [سير النبلاء١٨/٣٨٠].

وقد أخذ هذا الكتاب شهرة في الأوساط العلمية؛ كما ذُهب به إلى مصر واليمن، وتركيا، والهند على ما يأتي الكلام على نسخ الكتاب.

أهم المآخذ على الكتاب:

١ - إيراد المؤلف فيه الأحاديث الضعيفة بله الموضوعة،(انظر على سبيل المثال الأرقام (٨٥، ٣٤٨، ٢٧٩، ١١٧، ٣٤٧) فهي وإن كانت قليلة بالنسبة للصحيح، إلا أنها منقصة لإجماع أهل العلم على عدم جواز الاحتجاج بالضعيف فضلًا عن الموضوع في العقائد والأحكام، وإنا نربأ بالمؤلف أن يخرج أمثال هذه الأحاديث في كتابه على جلالة قدره وسعة علمه. ولكن أبى الله أن يتم إلا كتابه كما قال الشافعي -رحمه الله.

٢ - ذِكْره للإسرائيليات، والمنامات، ولا موضع لها في مثل هذا الكتاب الجليل، ولا حاجة لنا بها.

٣ - اعتماده بعض العقائد وتبنيه لها ولا يثبت بها النص، ولا شك أن هذا نادر جدًّا، ومثاله "قضية الإقعاد على العرش".

٤ - عدم استيفائه للأدلة القرآنية في أبواب من كتابه، كان ينبغي له ذكرها تقوية لقلوب المؤمنين، وإقامة للحجة على المخالفين، مثاله: "باب إثبات صفة اليدين"، "باب التحذير من مذاهب الحلولية".

٥ - إغفاله لأبواب هي من الأهمية بمكان، لإثبات عقيدة أهل الحديث، والسنة فيها، منهامثلًا "صفة الوجه"، "وصفة القدم".وغير ذلك مما فيه الرد على الجهمية.

عذره فيما أُخِذَ عليه:

أ - أنه لم يرو مثل ذلك أصولًا مستقلة يحتج بها غالبًا، بل رواها استئناسًا، واستشهادًا بها.

ب - أنه لما رواها بإسناده فقد برئت ذمته من عهدتها، ومن أسند فقد

أَحَالَكَ كما قال أئمة الحديث.

جـ - أنه قد يروي الحديث كما بلغه بإسناده، ولعله لا يدري بضعف راويه وجرحه، بل لعله اختلط عليه ضعيف بآخر ثقة، أو ظنه ثقة وليس كذلك في نفس الأمر، ولا يكاد يسلم من ذلك إمام من الأئمة، أو أنه ذكره لأجل أن الباحث له قد يجده ويقف على سند صحيح له لم يقف هو على حال راويه؛ فيذكره لعل أحد الواقفين عليه يعرف راويه.

د - وقد يكون ما ذكرناه من الفتن في زمانه، وانتقاله من بلده، وعدم استعداده للإقامة بمكة، وبعده عن كثير من أصوله وكتبه مما يحملنا على أن نلتمس له العذر في روايته لمثل هذه الواهيات،فكثيرًا ما نجده يقول: "هذا ما حضرني ذكره بمكة".

هـ - أما اعتماده في إثبات عقيدة مبناها على نصوص لا تثبت، فلعله لم يظهر له ضعفُها، ووجد جمهرة من العلماء قال بها فهاله ما وجد من كلام بعض أهل، فقد عدَّ الإمام الذهبي -رحمه الله- جماعة كثيرة قالت بقضية الإقعاد في كتابه "العلو".

و - ولعله بإغفاله لبعض الأبواب، أو لبعض النصوص،إما نسيانًا منه، أو أنه أشار ببعضها عن بقيتها، واعتبر الرد على مسألة واحدة هو رد على بقية المسائل في هذه الأبواب، واكتفى بذكر أصول ومنهج أهل السنة في التلقي.

الكلام على المطبوع من الكتاب:

لقد طبع الكتاب قديمًا بمطبعة "أنصار السنة المحمدية" بالقاهرة سنة (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م) بعناية وتعليق الشيخ/ محمد حامد الفقي - رحمه الله - معتمدًا في نشرها على نسخة واحدة ناقصة، فيها نقص وتصحيف كثير جدًّا كما يأتي الكلام عليها قريبًا إن شاء الله.وفي الجملة هو جهد مبارك في خدمة العقيدة السلفية، في حدود استطاعته، ولقد حاول كثيرًا ضبطها والحصول على نسخة أخرى كاملة ولكن دون جدوى.

بعض الملاحظات على تحقيقه:

١ - تصرفه أحيانًا في النص بالزيادة كما زاد من صحيحي البخاري ومسلم مقدار صفحتين تحت باب "ما أكرم الله الكريم نبينا من الإسراء والمعراج" تنظر (ص٤٨٠).

٢ - تصحيفات كثيرة سيما في أسماء الرجال، من أمثلة ذلك: (ص٣٠)، (سطر٢) صحَّفَ (هود) إلى (هوذة)، وفي (ص٣٦)، (سطر٤) صحف (عصمة بن المتوكل) إلى (عقبة بن المتوكل)، وفي (ص٥٠)، (سطر١٦) صحف (سالم أبي النضر) إلى (سالم بن أبي النضر)، وفي (ص٣٥١)، (سطر٧) صحف (يحيى بن اليمان) إلى (يحيى بن نمار)؛ والأمثلة كثيرة في ذلك.

٣ - عدم تحقيقه بله تخريجه لجل أحاديث الكتاب.

٤ - خلطه في بعض الرواة، واشتباههم عليه؛ مثال: جسر أبو جعفر، قال هو جسر بن الحسن اليمامي أبو عثمان (ص٣٥١)، وصوابه: جسر بن فرقد أبو جعفر، وينظر الشريعة رقم (٨٧٢). ولا نقول إلا جزاه الله خيرًا على ما قدم وخدم من كتب السلف، وحرصِه على نشر العقيدة والتوحيد بين الناس، ولو لم ينشر غير هذا الكتاب على نقصه فيكفيه فضلًا وشرفًا؛ فكيف وقد قام بأعمال علمية عظيمة، جليلة وله تعليقات نافعة، واهتمام بالغ بكتب التراث تحقيقًا وطبعًا ونشرًا، **وقد أفدت من بعض تعليقاته على الكتاب، وحرصت على إثبات أكثر ما جاء في مقدمته في مقدمتي للكتاب**، حتى لا يفوت القراء شيء من العلم. فرحم الله الشيخ حامدًا الفقي وغفر له، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا وإياه والمؤلف وسائر مشايخنا وإخواننا السلفيين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

تنبيه: علمت أثناء عملي في الكتاب أن قسمًا منه وهو (عشرة أجزاء حديثية، من أصل ثلاثة وعشرين جزءًا) حقق بجامعة أم القرى، قدمها الدكتور عبد الله الدميج -حفظه الله ونفع به- لنيل شهادة الدكتوراه، وكنت أتمنى أن

أقف على هذا البحث حتى أفيد منه، وإن أوقفني بعض إخواننا من طلاب العلم بمكة على بعض المعلومات من مقدمته، فجزى الله د/الدميج خيرًا على ما قام به في خدمة السنة والعقيدة، وكتب لنا وله الأجر والمثوبة. ثم بلغني بعد ذلك أنه حقق بجامعة الإمام في رسالتين علميتين، ولم أقف عليهما، ولا على اسم محققيهما

نسخ الكتاب المخطوطة:

أما عن نسخه المخطوطة فيوجد من كتاب **"الشريعة"** -فيما أعلم- خمس نسخ خطية، نذكر فيما يأتي -إن شاء الله- ما نعرفه عنها سواء ما وقفنا عليه منها وما لم نقف عليه، وهي كالتالي:

١- نسخة مصرية[١]:

وهي بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٨ب)، وعدد لوحاتها (٢٨٣) لوحة، وهي (٥٦٤) صفحة من قطع الربع في كل صفحة ١٧ سطرًا، وهي نسخة مجهولة الناسخ، وتاريخ النسخ، ويحتمل أن يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الهجري؛ كما قال الشيخ الفقي -رحمه الله- وأصل هذه النسخة كانت في ملك الشيخ عبد الرحمن الجلاجل أحد علماء القصيم -رحمه الله- ثم انتقلت للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة -رحمه الله- ثم اشتراها منه الشيخ الفقي شريطة طبعها ونشرها.

ولقد حصلت على صورة منها من دار الكتب المصرية، ولكنها في كثير من مواضعها غير واضحة التصوير، ثم حصلت على نسخة أخرى أوضح من "مركز المخطوطات والتراث والوثائق" -التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت برقم (٢/٢٠) مصدرها "مكتبة الشيخ محمد حامد الفقي" مباشرة، مقاسها ٢١ X ١٤سم، ورمزنا لها بـ(م) في تحقيقنا لهذا الكتاب.

بعض عيوب النسخة المصرية المطبوعة:

---

(١) وإليها أشار سزكين بقوله: "المكتبة الخاصة لمحمد عبد الرزاق حمزة (وقعت في المطبوعة: حميدة) المكي، (٢٨٣ورقة)، انظر (القاهرة، ملحق٢/٩٠)" (تاريخ التراث ١/٣٨٩).

وقد لخص الدكتور الدميج عيوب النسخة المصرية في النقاط التالية :

١- النقص في الكتاب المطبوع .

٢- الإضافة في الكتاب ما ليس منه .

٣- حصول خلط وتداخل بين أحاديث أبواب مختلفة .

٤- أخطاء في الآيات القرآنية .

٥- سقط بعض الأحاديث .

٦- تقديم بعض الأحاديث على بعض .

٧- سقط بعض أسماء رجال الأسانيد .

٨- كثرة التصحيف والتحريف .

٢-النسخة المغربية : -

لم يتيسر لي الحصول عليها ، وعلمت أنها نسخت من المصرية ، فأرى أننا لم يفتنا الكثير بعدم الحصول عليها ، ومع ذلك أرى أن أنقل ما كتبه الدكتور الدميج عنها اتمامًا للفائدة .فقال –حفظه الله- : هي موجودة في مكتبة الكتاني بالرباط تحت رقم (٢٧٠٦) وعدد لوحاتها (١٣٩) كل لوحة صفحة واحدة وبها حوالي ٣٩ سطرًا كل سطر حوالي ٢٠ كلمة ، وخطها جيد وهي نسخة ناقصة ، فيها جميع العيوب المذكورة في نسخة دار الكتب المصرية ، من بياض وطمس ، وإضافة وتداخل في الأحاديث ، ونقص كبير جدًا في الكتاب ، وهو ما يجعلني أجزم بأنها منسوخة من النسخة المصرية ، وفي نهايتها قال الناسخ بقلمه : "كتب بقلمه لنفسه الراجي عفو ربه من وصمة ذنبه عبد الرحيم بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر المكي الميمني (كذا) الكشي اللكيتي يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى من عام الحادي والثلاثون (كذا!) والثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خَلَقَه الله على أكمل وصف صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين من نسخة تاريخ

كتابتها سنة ١٣٢٨هـ كتبه إبراهيم المحمدي من نسخة عتيقة جدًّا صححناه عليها أنا والشيخ عبد الرحمن الجلاجل". أهـ. وهذه النسخة العتيقة هي النسخة المصرية، التي كانت في ملك الشيخ عبد الرحمن الجلاجل، كما ذكر الشيخ الفقي[١]

٣- النسخة الهندية: -

ولقد حاولت الحصول عليها، فلم أتمكن؛ لأن مكتبة آصفية تمتلكها الحكومة الهندية، وترفض إخراجها لأجل التصوير، حيث إن المكتبة فقيرة، ولا تمتلك آلة تصوير. ولكن يمكنني أن أنقل ما قاله فؤاد سزكين عنها فقد قال: "إنها في الهند في مكتبة آصفية، تحت رقم (٦٥٨/١) حديث ٣٧٧ وذكر أنها نسخة حديثة نسخت عام ١٣٠٦هـ"[٢]، قلت: ومحتمل أنها نسخت من النسخة التركية.

٤- .النسخة التركية (أ): -

وهي نسخة جيدة الخط،حصلت عليها من الشيخ العلامة حماد الأنصاري -حفظه الله، ونفع به- من مكتبته العامرة، بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.وأصلها من تركيا بمكتبة "نور عثمانية"، برقم (١١٩٦/١)، عدد لوحاتها (٤٤٤) لوحة، في مجلدين، وعدد سطورها (٢١) سطرًا، وكلماتها (١٠) تقريبًا، بها سقط في بعض المواضع مثل "فضائل نبينا ﷺ"، و"فضائل عبد الرحمن بن عوف".وقد فرغ من نسخها بتاريخ (٢٢/من المحرم/ سنة ١١٥٧) والظاهر أنها نسخت من النسخة التركية الأخرى التي يأتي الكلام عليها. يظهر ذلك من أمرين:

الأول: تاريخ النسخة المنقول عنها وهو سنة (٦٢٠هـ).

الثاني: اتفاقهما في الصواب، والخطإ في كثير من المواطن.

---

(١) هذا ما قاله الدكتور الدميج في مقدمته.

(٢) تاريخ التراث العربي (٣٨٩/١).

ولقد رمزنا لها ب(ت).

٥-النسخة التركية (ب):

هذه النسخة التي اعتمدناها في تخريجنا لهذا الكتاب "**الشريعة**" لأنها أقدم النسخ وأكملها وأضبطها وأتمها. ولقد حصلت على نسخة منها مصورة بـ"الميكروفيلم" أثناء رحلتي إلى "استانبول". وهي موجودة بـ"مكتبة عاطف" بتركيا، تحت رقم (١٣٦٠/١)، في (١٨٤) لوحة، وفي كل صفحة (٣٤) سطرًا تقريبًا، رقم "الميكروفيلم" (٤٣٤٢)، ناسخها عمر بن إبراهيم بن علي الحداد، يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من سنة (٦٢٠) من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية، على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام.

وهذا الكتاب وقفه الحاج مصطفى عاطف بشرط ألا يخرج من خزانته. ورمزنا لهذه النسخة بـ (ك).

عملي في الكتاب[1]

نظرًا لما سبق من أهمية الكتاب العلمية ، وانتشاره في الآفاق ، وعدم طبعه طبعة علمية كاملة حتى يومنا هذا ، فقد استخرت الله -عز وجل- في إخراجه للناس في طبعة كاملة محققة ،ولست أدعي فيه الكمال ، ولكنه جهد المقل ، فما كان في تخريجه من خير فالحمد لله وحده على توفيقه لا شريك له ؛ وما كان فيه من خلل ونقص وعيب فمني ومن الشيطان ، وقلة البضاعة ، وأستغفر الله العظيم من ذلك ، وأهيب بكل أخ ، وأُحَرِّجُ عليه إن وقف على زلة ، أو خطإ ، أو غير ذلك لَمَّا نصح لي ، وأرسل بها إليَّ حتى تستدرك ، وأكون له شاكرًا .

ومحبةً في نشر عقيدتنا السلفية ، وخدمةً لإخواني من طلاب العلم ، ورغبةً في انتشار السنة الصحيحة الصافية ، وابتغاء ما عند الله -جل وعلا- من الأجر قمت بالتالي : -

١ - حرصت جهدي في المحافظة على النص ، واعتمدت في ذلك النسخةَ التركية (ب) ، والتي رمزت لها بـ(ك) ، وأثبت ما رأيته صوابًا ، وأشرت إلى الفروق في الحاشية ، وما وجدته خطأً في جميع النسخ صوبته من كتب السنة الأخرى ، وكتبِ الرجال ، وبينت ذلك في الحاشية .

٢ - قمت بعمل مقدمة للكتاب ، وتشتمل على كلمة منهجية بين يدي البحث ، وترجمة للمؤلف ، وتكلمت عن الكتاب وما يتعلق باسمه ، وقيمته العلمية ، والمآخذ عليه ، ثم تكلمت على نسخ الكتاب ، وأخيرًا حول عملي في هذا التحقيق .

٣ - قمت بالتعليق على ما رأيته يحتاج إلى تعليق أو بيان ما سنحت لي

---

(١) هذا الكتاب الجليل الكبير كان ولابد من تضافر الجهود، حتى يصل إلى ما وصل إليه، سيما مع ضعف الهمة وقلة البضاعة، فليس قولي "عملي في الكتاب" أن هذا مجهودي الفردي الخاص، بل إن كثيرًا من إخواني من طلاب العلم عاونوني، وأعانوني فيه بمثل الفهارس، والملاحظات، والنصائح، والتصحيح، والمقابلة، والغريب كما سبق بين يدي البحث.

الفرصة مع الاختصار ما أمكنني ذلك .

٤ - عزونا الآيات إلى موضعها ، وقد اعتمدنا ما جاء معزوًا في المطبوعة من رقم السورة والآية .

٥ - خرجت الأحاديث تخريجًا مختصرًا ، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليه غالبًا ، وإن وجد في غيرهما وكان صحيحًا أو حسنًا لذاته اكتفيت أيضًا بذلك إلا أن يكون معلولًا أو شاذًا ، فإن احتاج الأمر إلى ذكر شواهد ومتابعات ذكرتها بقدر الحاجة غالبًا ، ولم أتوسع في التخريج خشية الإطالة ، وإثقال الحواشي وقد أطيل أحيانًا لفائدة أراها ، من فوائد البحث .

وحرصت جهدي في إثبات سلفٍ لي في الحكم على الحديث ، وغالبًا ما أذكر الحكم عليه من كلام المتقدمين ، ثم أتبع ذلك بحكم شيخنا العلامة محدث العصر الشيخ الألباني -حفظه الله- إن وجد إتمامًا للفائدة ، وحتى يعلم إخواننا أن حكم شيخنا على الحديث ليس شاذًا عن الأئمة بل إنه متبع لهم على بصيرة وعلم ، ونظرٍ ثاقب ، ولا يخالف الأئمة الأوائل في الحكم على الحديث إلا نادرًا لشاهد وقف عليه هو ، أو متابعة أو طريق أخرى وجدها لم ينبه عليها غيره ، أو لم يقف على من نبه عليها فهي إذن زيادة علم ، وليست مخالفة .

وقد ذكرت خلاصة الحكم على الحديث -فيما توصلت إليه- بجانب رقم الحديث في الحاشية قبل الشروع في التخريج بخط ثقيل حتى يسهل على غير المتخصص الوصول والحصول على بغيته بيسر وسهولة .

٦ - قمت بتخريج الآثار ، ويقال فيها ما قيل في الأحاديث بيد أني إذا وجدتها قد صحت سندًا فلا أحتاج غالبًا لعزوه لمصدر آخر ، وإن كنت لم ألتزم ذلك دائمًا .

٧ - رقمت أحاديث وآثار الكتاب ترقيمًا عامًا ، ثم رقمت كلًّا من الحديث والأثر بأرقام خاصة ، ميزت بعضها عن بعض ، بجعل رقم الحديث بين قوسين هكذا ( ) ، والأثر بين معكوفين هكذا [أثر] مع إضافة كلمة أثر بجوار الرقم ، وما كان في حكم المرفوع ألحقته به وهو أمر اجتهادي .

٨ - ترجمت لشيوخ المصنف، ورتبتهم على حروف المعجم ليسهل الرجوع إليهم وجعلتهم في فهرس مستقل آخر الكتاب ملحقًا بالفهارس، مع ذكر أرقام أحاديثهم وآثارهم من كتاب **"الشريعة"** حتى يتسنى للباحث أن يعرف مرويات هذا الشيخ فيستطيع أن يستعين بها على معرفته والحكم عليه، وليعلم أيضًا مَن مِن شيوخه قد أكثر عنهم، وكم له عنده من حديث في هذا الكتاب.

٩ - تكلمت على غير رجال "التقريب" إلا لفائدة كأن يذكر بلقب أو كنية أو نسبة فأبينه حتى لا يلتبس، أو لضعف فيه فأتكلم عليه لفائدة التحقيق.

١٠ - شرحت الغريب من الألفاظ حسب ما تيسر، وأسعفنا الوقت والجهد من صحيح الحديث، أما ما كان ضعيفًا فلم نعرض له إلا نادرًا؛ فإنه لم يكن في خطة البحث من البداية.

١١ - عمل فهارس تعين الباحث للوصول إلى بغيته من الكتاب، وتشمل:

١- فهرس الكتاب حسب المواضيع والأبواب.

٢- فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب سور القرآن.

٣- فهرس الأحاديث النبوية ولم نقتصر فيها على طرف الحديث، بل على معظم أجزائه ليسهل الرجوع إليه لمن كان لديه جملة واحدة من الحديث.

٤- فهرس الآثار.

٥- فهرس مسانيد الصحابة فمن بعدهم مع ذكر الباب -باختصار- الذي روي فيه الحديث أو الأثر، وفي ذلك فائدة زائدة وهي حصر عدد الأحاديث والآثار لكل صحابي.

٦- فهرس لأسماء وكنى وألقاب وأنساب شيوخ الآجُرِّي مع ذكر أرقام الأحاديث، والآثار التي رواها هذا الشيخ.

٧- فهرس الرجال المتكلم عليهم في الكتاب ، سواء كانوا في المتن أو لا .

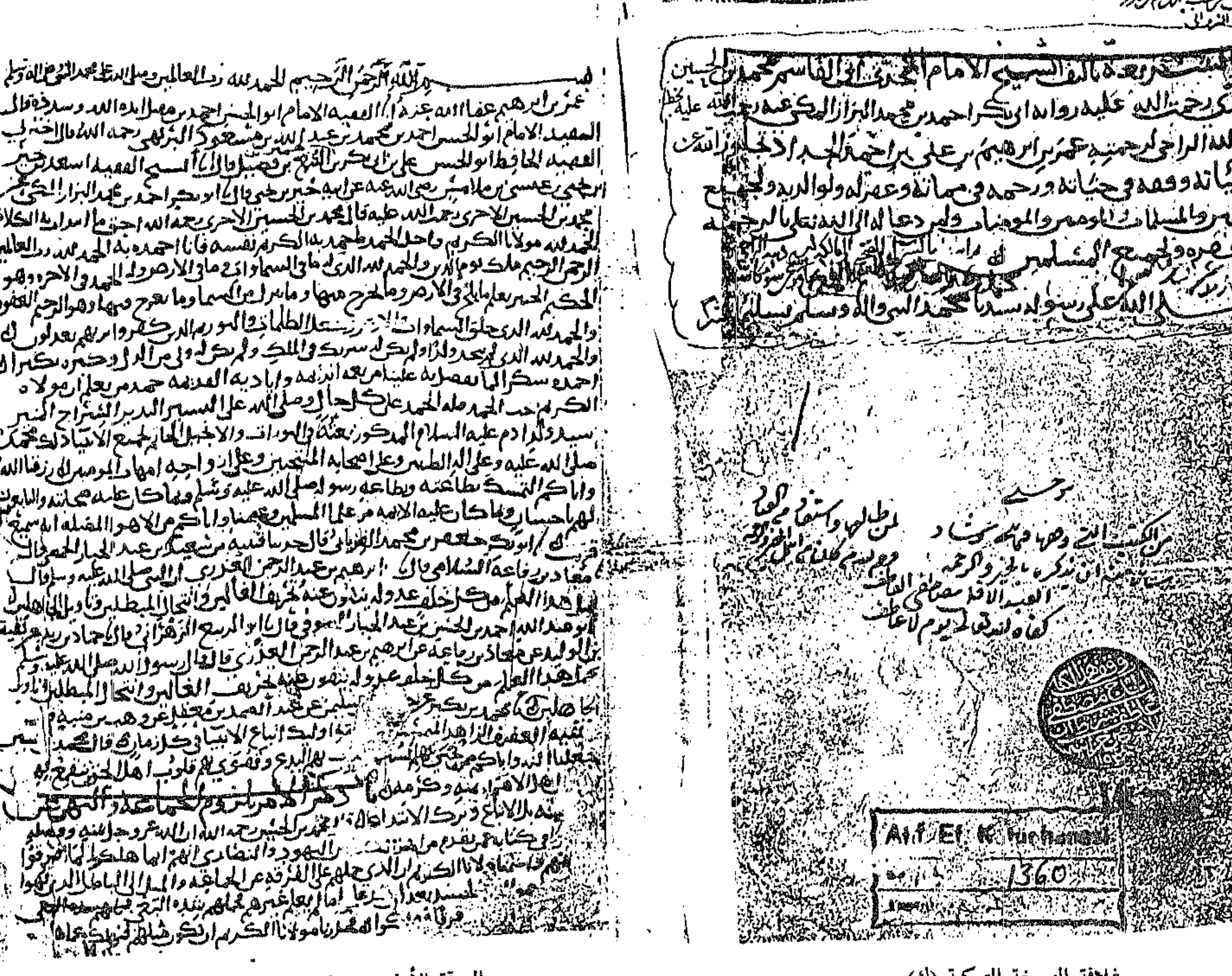
٨- ثبت المراجع .

اعتذار: قد يوجد خطأ في الإحالات على بعض أرقام الأحاديث ، والآثار ، فإن تيسر لنا استدراك ذلك ، وإلا فنرجو المعذرة لظروف خارجة عن قدرتنا ، فحينئذ يمكن الباحث أن يستعين بالفهارس للوصول إلي بغيته .

والله الموفق للصواب لا شريك له ولا رب سواه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

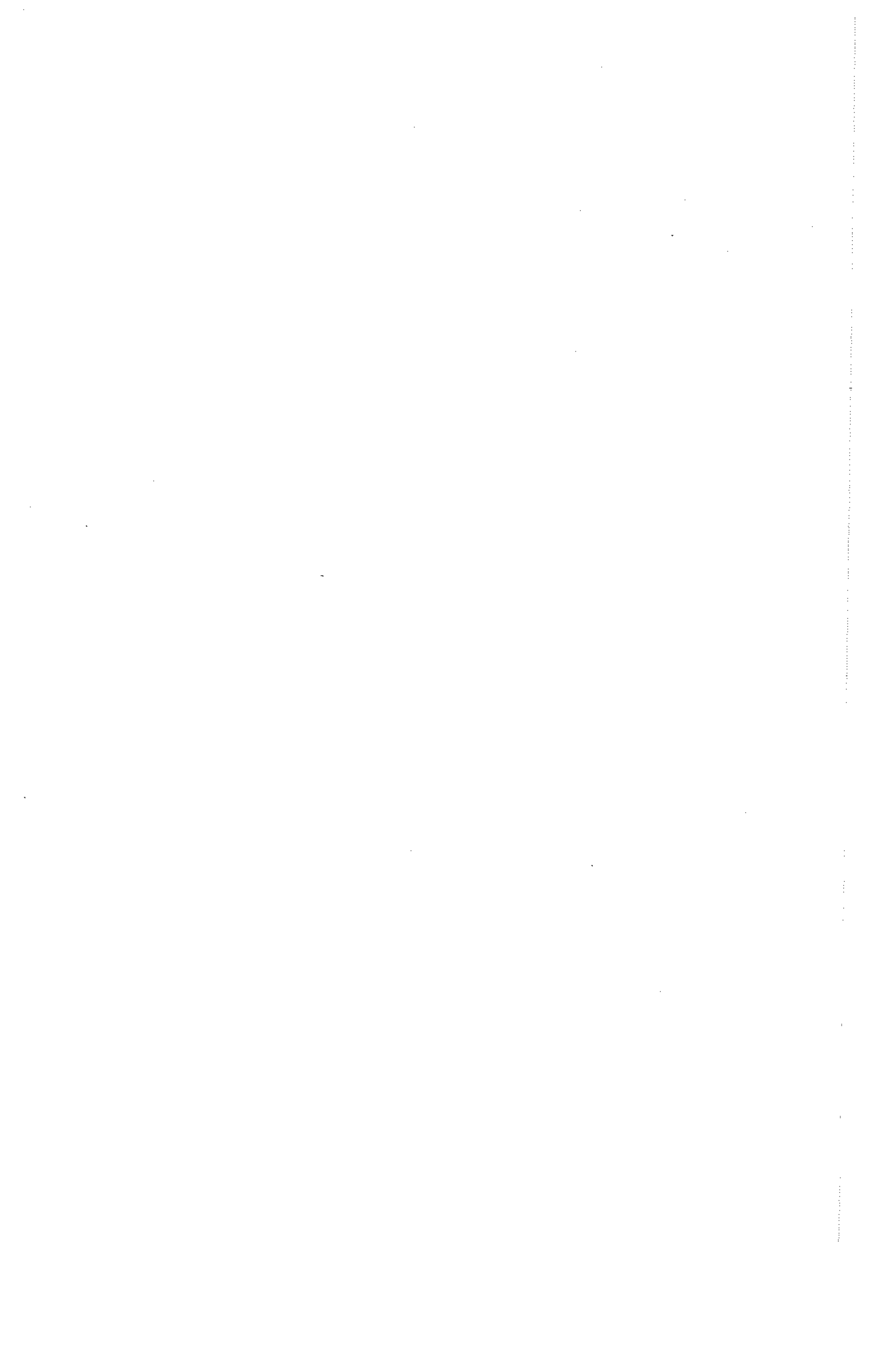
صور من المخطوطات





غلافة النسخة التركية (ك)

الورقة الأولى من النسخة التركية (ك)



الورقة الأخيرة من النسخة التركية (ك)

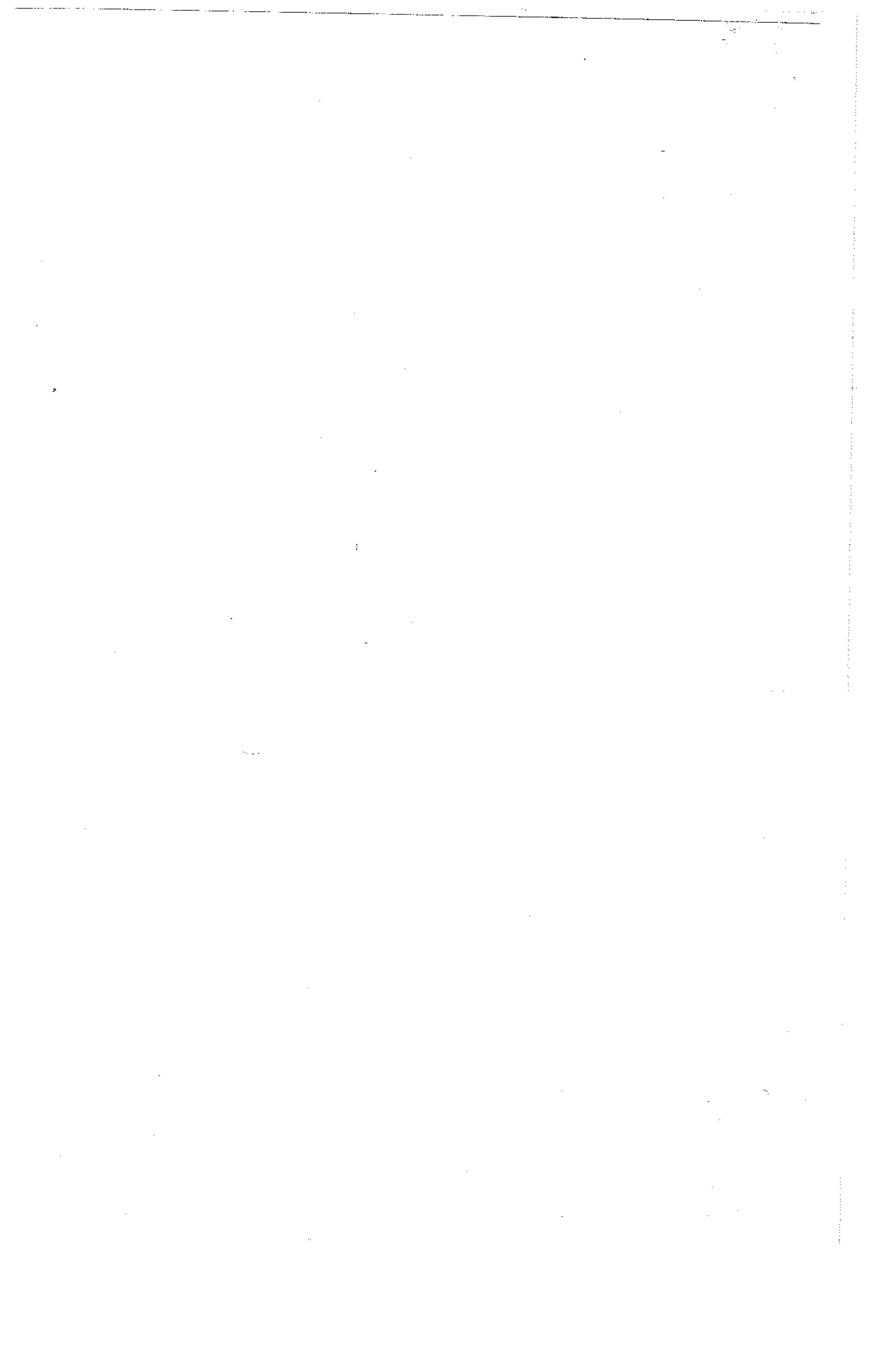
حماد الانصاري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
قال محمد بن الحسين رحمه الله الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة

والايادي الجليلة ظاهرة وباطنة سرا وعلانية حمدا من يعلم
ان مولاه الكريم يحب الحمد فله الحمد على كل حال وصلى الله على
سيد الاولين والاخرين ذاك محمد رسول رب العالمين صلى الله
عليه وسلم وعلى اله الطيبين واصحابه المنتخبين وازواجه امهات
المؤمنين اما بعد فانه من يسر الله الكريم لمن رسم كتاب
الشريعة يسر لي ان رسمت فيه من فضائل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واذكر بعد ذلك فضائل صحابته رضي الله عنهم الذين اختارهم
الله عز وجل له فجعلهم وزراءه واصهاره وانصاره والخلفاء من بعده
في امته وهم المهاجرون والانصار الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه
باحسن النعت ووصفهم باجمل الوصف واخبرنا عز وجل في كتابه
انه نعتهم في التوراة والانجيل باحسن النعت ووصفهم باجمل الوصف
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاما المهاجرون
رضي الله عنهم فانهم امنوا بالله وبرسوله وصدقوا الايمان بالعمل
صبروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل شدة آثروا الذل في الله
عز وجل على العز في غير الله وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع
في غير الله وعادوا في الله عز وجل القريب والبعيد وهاجروا
مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفارقوا الاباء والابناء والاهل
والعشائر وتركوا الاموال والديار وخرجوا فقراء كل ذلك محبة منهم
لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل
ورسوله
اثر عندهم من جميع من ذكرناه بايمان صادق وعقول صحيحة
وانفس كريمة وراي سديد وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل

١٥١٠ ٥١٠

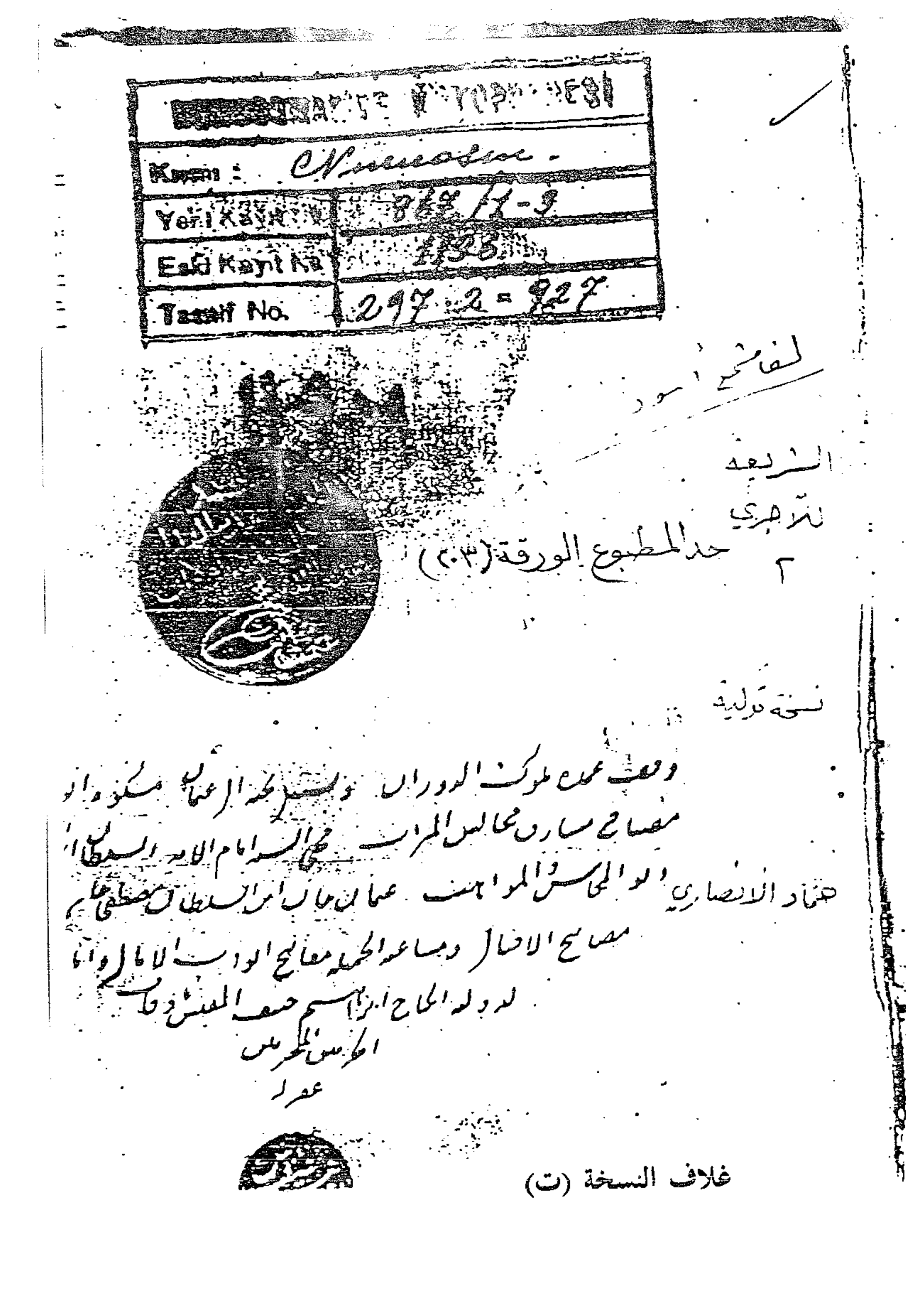
الورقة الأولى من النسخة (ت)



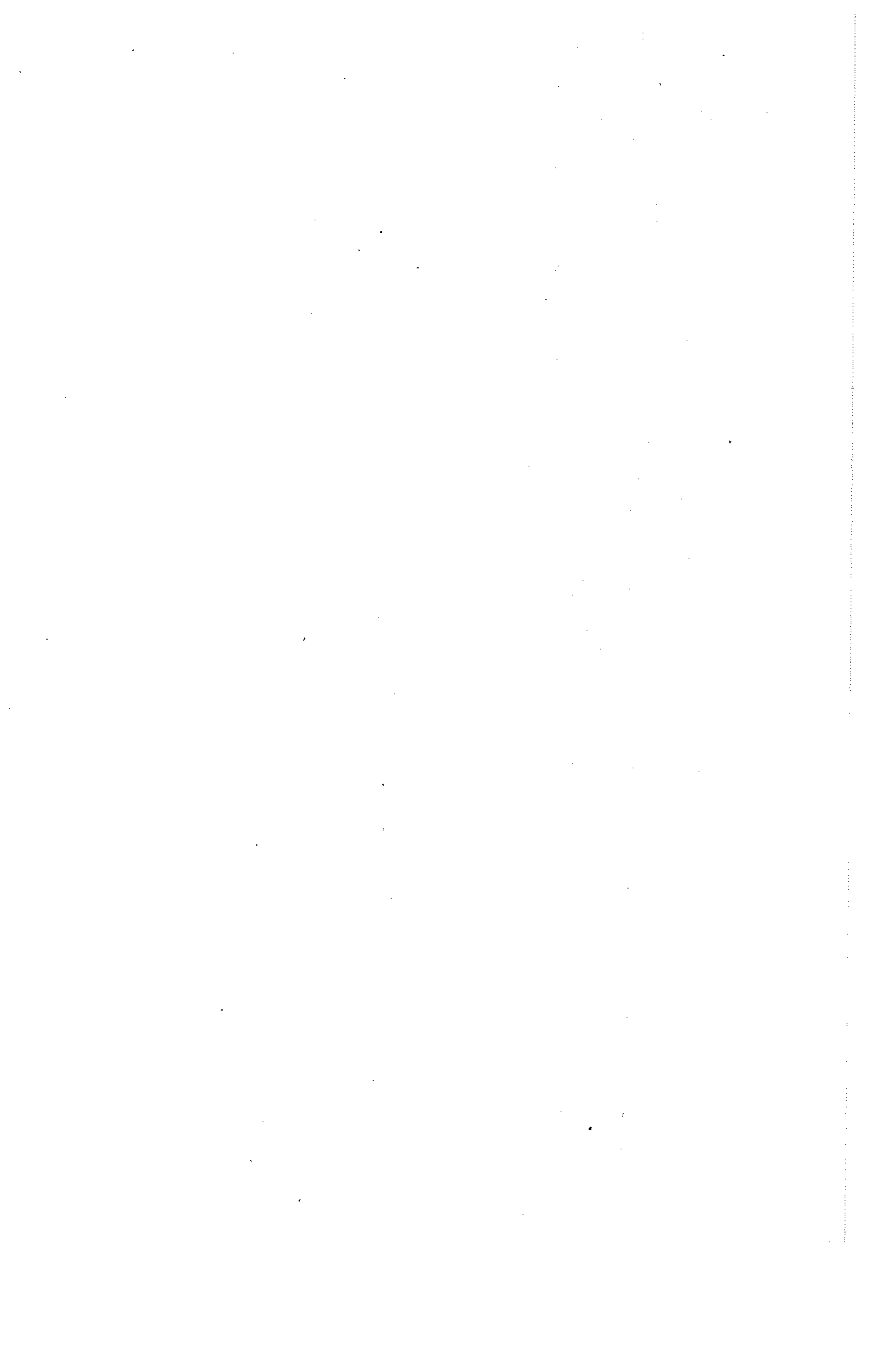
[illegible] في النار [illegible] الذنوب الموبقة [illegible]
[illegible] بين العباد
[illegible] والشفاعة
ورؤية المؤمنين لرب العالمين [illegible]
[illegible] ولا تحصى [illegible]
وشفاعة محمد وحوضه وأمته [illegible] الأنبياء [illegible]
بالكرامات التي [illegible] الله وأمته بها واجب لازم [illegible]
من أنكر شيئا من ذلك [illegible] على غير حقيقته وأن أهل الجنة خالدين
فيها أبدا مكرمون فيها بنهاية الكرامة وأن أهل النار الذين
هم أهلها خالدون في النار معذبون بأنواع العذاب وأن [illegible]
[illegible] من النار بفضل الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من غير عذر [illegible] الزنا والربا واللواط وأكل مال اليتامى
بغير حق [illegible] على حسب الأخلاق [illegible]
وما أشبه ذلك تمت عقيدة الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن عبد
الله البريهي رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار
وحشره في زمرة المختار محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
وفرغ من تعليقها في يوم الأحد الرابع والعشرين من
شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وسبع وخمسين

من هجرة سيد المرسلين وخاتم رسل الله وأنبيائه
أجمعين عليهم صلاة الله وسلامه متعاقبة تترا إلى يوم
الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم وإذا أردت بالناس
فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين
برحمتك يا أرحم الراحمين ويا خير المسؤولين اللهم اغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
وافعل بنا وبهم ما أنت أهله يا رب العالمين ولمن نظر
في هذا الكتاب وطالعه وتفهمه وعمل بما فيه ولمن
تسبب في تعليقه وكتابته وثبتنا اللهم على سنة نبيك
صلى الله عليه وسلم وعلى حبه وحب أصحابه وأزواجه وأهل
بيته وذريته الطيبين الطاهرين وجنبنا اللهم البدع
والأهواء الردية ما ظهر منها وما بطن والطف بنا لطفا
[illegible] على الاعتدال الذي جاء به رسولك صلى الله عليه
وسلم حتى نلقاك وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين يا رحمان
يا رحيم يا ودود يا رؤوف يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما
يريد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

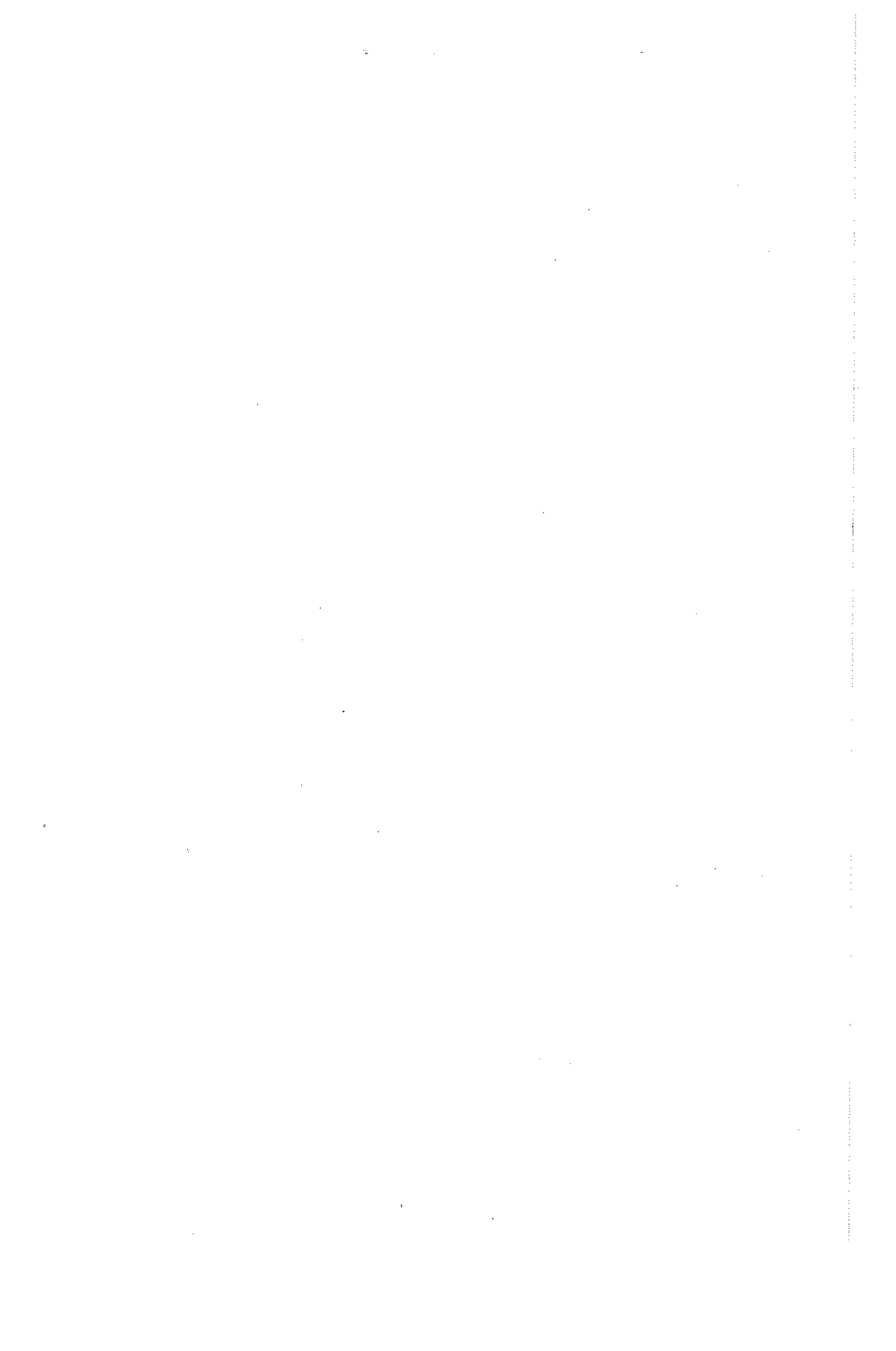
الورقة الأخيرة من النسخة (ت)



غلاف النسخة (ت)



الصفحة الأولى من النسخة (ت)



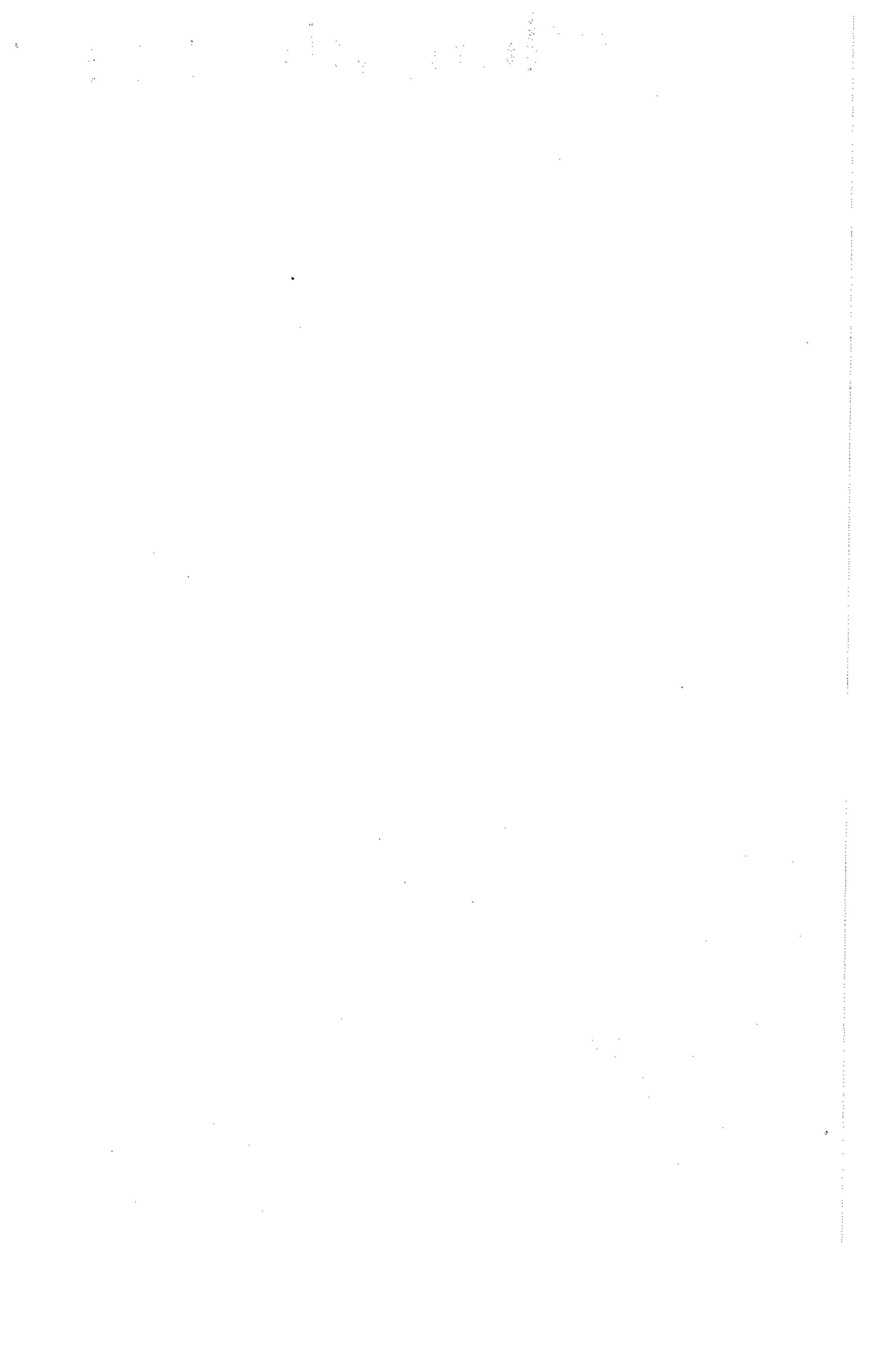
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فمن حافظ عليهن عاش بخير
ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه حدثنا الفريابي
قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ريحان بن سعيد قال حدثنا
عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن خالد بن اللجلاج ان
عبد الله بن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
يوما على اصحابه مستبشرا يعرف في وجهه السرور فقال انه اتاني
ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك
ربي وسعديك قال هل تعلم فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم
يا رب يختصمون في الكفارات المشي على الاقدام الى الجماعات و
واسباغ الوضوء في السبرات قال صدقت يا محمد من فعل ذلك عاش
بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه حدثنا ابو عبد الله
احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا سليمان بن عمر الرقي
قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الاوزاعي عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولا عن
عبد الرحمن بن عايش قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت انت اعلم اي رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت انت
اعلم اي رب فوضع كفه عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السموات
وما في الارض ثم تلا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال لي فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت
[illegible]

ريحان بن سعيد الناجي ابو عصمة ... عن منصور وشعبة وعثمان ... واحمد الدورقي ... [illegible] ... وعشرين ومئتين

السبرات جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة سبرة

في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات قال وفيم
قلت في الكفارات قال وما هي قلت اطعام الطعام وبذل السلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك فعل الحسنات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني
واذا اردت بين قوم فتنة فتوفني وانا غير مفتون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتعلموهن فوالذي نفسي بيده انهن
لحق باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه
وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
حدثنا ابو [illegible] عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثني جدي قال
حدثنا موسى بن اعين عن عطاء بن السايب عن ابي جعفر عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الابيض والاسود
والاحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحلت
لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت جوامع الكلم حدثنا ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا زهير بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي بن الحنفية انه سمع
عليا رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
ما لم يعط احد من الانبياء فقلنا ما هو يا رسول الله قال نصرت بالرعب
واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب لي طهورا
[illegible]

الصفحة الأخيرة من النسخة (ت)





الصفحة الأولى من النسخة (م)

عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الارض
ثم تلا وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت في الدرجات قال وما الدرجات [illegible]
قلت المشي الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات واسباغ الوضوء في السبرات قال وفيم
قلت في الكفارات قال وما هي قلت اطعام الطعام و
بذل السلام والصلاة [illegible] والناس نيام
قال قل اللهم اني اسالك فعل الحسنات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تتوب علي وتغفر لي وترحمني
واذا اردت بقوم فتنة فتوفني وانا غير مفتون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلموهن فوالذي
نفسي بيده انهن لحق

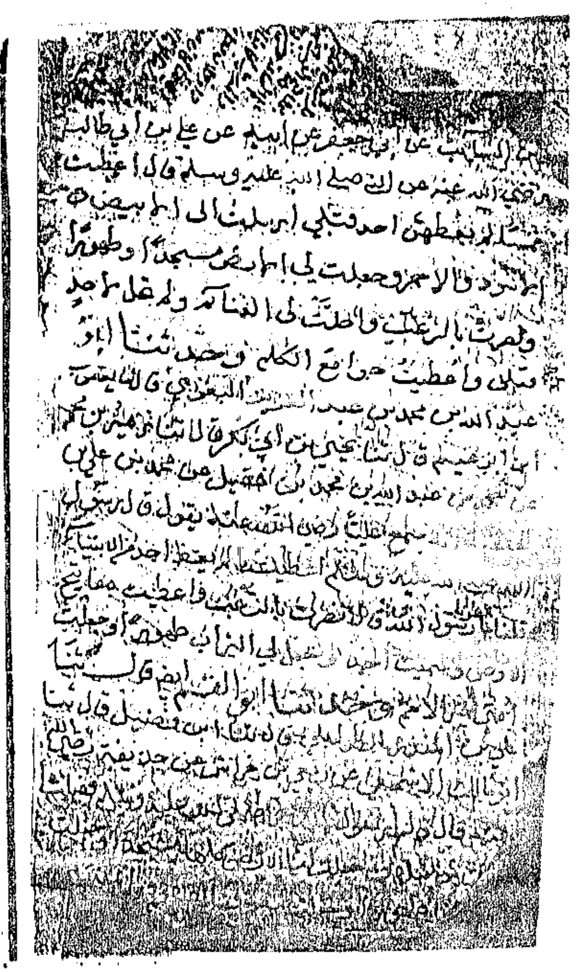
باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا من الكرامات على جميع الانبياء

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن الحسن الحراني
قال حدثني جدي قال حدثنا موسى بن اعين عن [illegible]

قال واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز
تحت العرش لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن
احد بعدي وحدثنا [illegible] ابو بكر محمد بن [illegible]
قال ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد [illegible]
ابن اسحق الهمداني قال ثنا ابن فضيل عن ابي مالك
الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الارض مسجدا
وجعل ترابها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وجعلت صفوفنا
كصفوف الملائكة واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبلي ولا احد
بعدي وحدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا محمد بن فضيل
عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود
وجعلت لي الارض مسجدا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي ونصرت بالرعب [illegible]

الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (م)





الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على [سيدنا](*) مُحَمَّد النبي، وعلى آل مُحَمَّد وصحبه وسلم.

... عُمَر بن إبراهيم(١)، عفا الله عنه، أَخْبَرَنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل(٢) أيده الله وسدده؛ قَالَ: أنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن [محمد ابن](**) عبد الله بن مسعود البريهي(٣) - رحمه الله - قَالَ: أَخْبَرَنا الفقيه الحافظ أبو الحسن(٤) علي بن أبي بكر بن حمير بن تُبَّع بن فضل؛ قَالَ: أنا الشيخ الفقيه أسعد ابن خَيْر بن يَحْيىٰ بن عيسىٰ بن ملامس(٥) - رحمه الله - عن أبيه خَيْر بن

---

(١) عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد: وهو كاتب هذا الكتاب بخطه كما هو مثبت على اللوحة الأولى منه.

(٢) هو أحمد بن مقبل بن عثمان العُلَي: فقيه، حافظ يماني (توفي ٦٣٠) معجم البلدان (٤٠٦/١)، معجم المؤلفين (١٨٢/٢)، الأعلام (٢٥٩/١).

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم البريهي السكسكي الكندي اليماني (توفي بعد/٥٨١) فقيه جليل، زاهد ورع، محدث الذيل على «طبقات الشافعية» لابن الصلاح (٧١٩/٢) وصفه الجعدي بقوله: «الفقيه الأجل، سيف السنة زين الحنبلية» «طبقات فقهاء اليمن» (ص ١٩٠).

(٤) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن متبع بن يوسف بن الفضل اليمني الهمداني سراج الدين العرشاني (محدث) الشيخ الحافظ، قال عنه الجعدي: كان إمامًا في الحديث متقنًا للرواة عالمًا بصحيحه ومعلوله شيخ المحدثين.
روى عن الفقيه أسعد بن خير بن يحيى (تُوفي ٥٥٧) وهو ابن نيف وستين سنة (معجم المؤلفين ٤٤/٧) (مرآة الجنان ٣١٣/٣) (طبقات فقهاء اليمن ص ١٧١).

(٥) هو الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس، تفقه بأبيه وروى عنه «صحيح البخاري»، «وسنن أبي داود» (توفي سنة ٥١٩، أو ٥١٨) من فقهاء اليمن. (طبقات فقهاء اليمن/ ص ١١٠) وقال محققه: «ترجم له الجندي في «السلوك» (ك٨٤)

(*) ليست في (ك).

(**) مثبته في (ك).

يحيى[٦]، قَالَ : أنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد البزار المكي[٧]، عن مُحَمَّد بن الحُسَيْن الآجري - رحمة اللَّه عليه - **قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن الآجري** - رحمه اللَّه - : أحق ما ابتدأت به الكلام : الحمدُ لله مولانا الكريم . وأجلُّ الحمد ما حَمِد به الكريم نفَسه . فأنا أحمده به : ﴿ **الحمد لله رب العالمين . الرحمٰن الرحيم . مالك يوم الدين** ﴾ [فاتحة الكتاب :٢-٤] ، و ﴿ **الحمد لله الذي له ما في السمٰوات وما في الأرض ، وله الحمد في الآخرة ، وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور** ﴾ [سبأ : ١، ٢ ٣] ، و ﴿ **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ [الأنعام :١] ، و ﴿ **الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل ، وكبره تكبيرًا** ﴾ [الإسراء : ١١١] ، أحمده شكرًا لما تفضل به علينا من نعمه الدائمة ، وأياديه القديمة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد . فله الحمد على كل حال .

وصلى اللَّه على البشير النذير ، السراج المنير ، سيد ولد آدم عليه السلام ، المذكور نَعْته في التوراة والإنجيل ، الخاتم لجميع الأنبياء . ذلك مُحَمَّد ﷺ وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين . يرزقنا[*] اللَّه وإياكم التمسك بطاعته ، وبطاعة رسوله ﷺ ، وبما كان عليه صحابته والتابعون لهم بإحسان ، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين . وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة . إنه سميع قريب .

١ - (١) - **أَخْبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِريابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن

---

(٦) خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس (ت ٤٨٠) (طبقات فقهاء اليمن ص ١٠١) ينظر (العقد الثمين ٧/٤٤٤) .

(٧) العقد الثمين (١٧٨/٣) ، وقد روى عنه كتاب الشريعة ، خير بن يحيى بن ملامس ، وعلي بن أحمد بن أحمد القاضي التباعي ، كما في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠١) .

(*) في ك (رزقنا) .

١ - (١) - **مرسل إسناده ضعيف ، والحديث حسن لغيره .**

فإن إبراهيم بن عبد الرحمٰن العذري ليس بصحابي بل تابعي ، مقل ، كثير الإرسال (الثقات لابن حبان ٤/١٠) ، (اللسان ١/٧٧) ، (الإصابة ١/١٢١) . =

سعيد ؛ قَالَ : ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي ؛ قَالَ ثنا معان(*) بن رفاعة السلامي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الرحمٰن العذري : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يتحمل هذا العلم من كل خَلَف**(١) **عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل**(٢) **الجاهلين** » .

= ومعان بن رفاعة السلامي : صاحب حديث وليس بمتقن ، كما قال الحافظ الذهبي رحمه الله (الميزان ١٣٤/٤) ، وقال الإمام أحمد : لا بأس به . قلت : هذا أعدل الأقوال فيه إن شاء الله تعالى .

وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي : « ضعيف » كما قال الحافظ (التقريب ٢٣٤٣) ، ووافقه عليه الألباني . (الضعيفة ٣/ ٩٣٦) .

وقد ضعف هذا الإسناد الحافظ ابن كثير بقوله : « مرسل ، وإسناده فيه ضعف » (البداية والنهاية ٣٣٧/١٠) .

و « ذكر مهنا أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، عن حديث معان بن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن ... إلخ قال : فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع ؟ قال : لا هو صحيح . فقلت : ممن سمعته أنت ؟ قال : من غير واحد . قلت : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين ، إلا إنه يقول : معان ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن .

قال أحمد : معان بن رفاعة : لا بأس به » . رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٢) ، وانظر اللسان (٧٧/١) .

ونقل ابن القيم رحمه الله عن الدارقطني : أن المحفوظ المرسل ، قال الحافظ :

« قلت : ووصل هذه الطريق الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » ، وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة وقال في بعض المواضع .

رواه الثقات عن الوليد عن معان عن إبراهيم قال : حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله ﷺ فذكره (الإصابة ١/ ١٢١) .

(*) في ت : معاذ وهو تحريف .

---

(١) خَلَف : الخَلَف بالتحريك والسكون ، كل من يجيء بعد من مضى ، إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . اهـ . النهاية لابن الأثير (٦٦/٢) .

انتحال : من النِّحلة وهي النسبة بالباطل ، (النهاية ٢٩/٥) .

(٢) التأويل : هو من آل الشيء يئول إلى كذا ، أي : رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ .
[النهاية لابن الأثير ٨٠٨]

٢ - (٢) - أَخْبَرَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [قال : ثنا](*) أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ، عن بَقِيَّة بن الوليد ، عن معان ابن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن [العذري](**) ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين** » .

---

٢ - (٢) - مرسل فيه ضعف ، والحديث حسن لغيره .

وفيه بَقِيَّة بن الوليد فهو وإن كان صدوقًا إلا أنه كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين . (التقريب ٧٣٤) ، (الضعيفة ٣/٤٥) .

وأبو الربيع الزهراني : هو سُلَيمان بن داود ، من رجال الشيخين وغيرهما ، ولم يتكلم فيه أحمد بحجة . كذا قال الحافظ في التقريب (٢٥٥٦) .

والحديث رواه ابن عدي في « الكامل » (١/١٥٣) ، وابن حبان في « الثقات » (٤/ ١٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٠/٢٠٩) ، وفي « الدلائل » (١/٤٣) ، وابن عبد البر في « مقدمة التمهيد » (١/٥٩) ، والخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (ح ٥٥، ص ٢٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/٤٦٣) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ج ١/ق٥٣/ب) .

وقد توبع بَقِيَّة بن الوليد عليه عند ابن عدي (١/١٥٣) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ح ١) تابعه إسماعيل بن عَيَّاش ، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، كما قال الحافظ في « التقريب » . **قلت** : وهذا منها .

وتابعه كذلك عند ابن عدي (١/١٥٣) مبشر وهو ابن إسماعيل الحلبي . وهو : « ثقة » من رجال الجماعة . (التقريب ٦٤٦٥) .

وتابعه المثنى بن بكر العبدي (مفتاح دار السعادة ١/١٦٣) .

أما معان بن رفاعة فقد تابعه عليه الوليد بن مسلم عند ابن عدي في « الكامل » (١/ ١٥٣) ، وابن وضاح (ح٢) . وهو ثقة إلا إنه يدلس التسوية كثيرًا .

بما سبق يتبين أن الحديث المرسل قوي بالمتابعات التي ذكرت . ويزداد قوة بما يأتي من شواهد إن شاء الله تعالى . فقد جاء عن جمع من الصحابة يتقوى ببعض هذه الشواهد نذكر ما تيسر لنا الوقوف عليه والله المستعان . =

(*) الزيادة من (ك) .

(**) الزيادة من (ك) .

= أولًا : حديث أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه .
أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ح ٥٣، ص٢٨) ، وفيه عثمان بن يَحْيىٰ أبو عمرو الصياد القرقساني فقد ذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٥٥/٨) ، وذكر له شيخًا آخر روى عنه غير الإمام ابن جرير الطبري ، وأنه إمام مسجد قرقيسيًا . وقد سبق وبينا حال معان بن رفاعة .
أما محمد بن سُلَيْمان : فهو ابن أبي كريمة كما جاء مصرحًا به عند أبي نعيم في « المعرفة » (١/ق٥٣/ب) ، وهو : « ضعيف الحديث » ، كما قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٦٨/٧) ولذا فقد قال أبو نعيم : لا يثبت - يعني هذا الحديث - وزعم العلائي أن محمد بن سُلَيْمان هو الحراني ، وعليه فقد صححه في « بغية الملتمس » (ص ٣٤) وذكره بإسناده .
ثانيًا : حديث أبي أمامة : ـ
رواه ابن عدي في « الكامل » (١٥٣/١) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٩/١) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٦٠/١) .
من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي ، ثنا بَقِيَّة ، عن رزيق أبي عبد الله الألهاني ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن أبي أمامة به مرفوعًا .
القاسم بن عبد الرحمٰن هو الدمشقي : « حسن الحديث » (الصحيحة ٣٠٤، ٣٣٧) .
ورزيق أبو عبد الله الألهاني : حديثه حسن إلا فيما ينفرد به . قال الذهبي في « الكاشف » : « صدوق » (٣١٠/١) ، يراجع التهذيب (٢٧٥/٣) .
- وبقية بن الوليد : مدلس وقد عنعن وسبق الكلام عليه .
- والراوي عنه « صدوق » من شيوخ البخاري (التقريب٦٠٩٣) .
وعليه فالحديث صالح في الشواهد بل هو شاهد قوي يضاف إلى ما سبق فيزداد قوة إلى قوة ، وتطمئن النفس إلى تحسينه إن شاء الله تعالى .
ثالثًا : حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : .
رواه ابن عدي في « الكامل » (١٥٢/١) قال : ثنا علي بن محمد بن حاتم ، ثنا محمد ابن هشام بن عبد الكريم ، ثنا داود بن سُلَيْمان الغساني المديني ، ثنا مروان الفزاري ، عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .
وعلي بن محمد بن حاتم أبو الحسن القومسي الحدادي « صدوق » كذا قال الإسماعيلي (معجم البلدان ٢٦٢/٢) و (تاريخ بغداد ٦٥/١٢) ولم أقف على من دون مروان الفزاري ، والإسناد بعده صحيح . =

= وأبو حازم هو سلمان الأشجعي حديثه عن أبي هريرة عند الجماعة، وقاعدة خمس سنين(*) كما في «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٩).
ورواه أيضًا من طريق أخرى عنه (١/١٥٣) ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ح ٥٢ ص ٢٨)، وفي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (ح ١٣٤- ١/١٢٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢/٥٤٤).
وإسناده ضعيف جدًّا فإن مسلمة بن علي الخشني: «متروك» كما قال الحافظ (التقريب ٦٦٦٢).
وشيخه عبد الرحمٰن بن يزيد هو ابن تميم السلمي: «ضعيف» (التقريب ٤٠٤٠)، «تهذيب الكمال» (١٧/٤٨٢) ووقع عند الخطيب من طريق الطبراني "عبد الرحمٰن ابن يزيد بن جابر" فإن ثبت هذا فهو «ثقة»، والراجح عندي الأول.
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ق ٥٣ / ب) عن مسلمة بن علي، عن عبد الرحمٰن السلمي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا به. وقال مضطرب.
رابعًا: حديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو :-
رواه البزار (كشف الأستار ١/ ٨٦ - ح ١٤٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/٥٩)، ورواه تمّام في «الفوائد» من «الروض البسام» (ح٨٠) ورواه غيرهم من طريق خالد بن عمرو القرشي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة مرفوعًا به.
قال البزار: «خالد بن عمرو: منكر الحديث قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها. وهذا منها» (كشف الأستار ١/ ٨٦)، (مجمع الزوائد ١/ ١٤٠).
وقال ابن عدي. (الكامل ٣/ ٩٠٢): «وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، كلها باطلة، وعندي أن خالدًا وضعها على الليث ...".
خامسًا: حديث ابن عُمَر رضي الله عنهما :-
رواه ابن عدي (٣ / ٩٠٢) (١/ ١٥٢)، والديلمي في «الفردوس» (٨٨٣٢).
من نفس الطريق السابقة وعلتها واحدة، فإن خالد بن عمرو قال عنه ابن عدي: له غير ما ذكر من الحديث، وكلها أو عامتها موضوعة، وهو بَيِّنُ الأمر في الضعفاء. اهـ. وقد رماه ابن معين بالكذب (التقريب ١٦٦٠).
(*) فأعجب من الأخ الكريم جاسم الفهيد الدوسري - حفظه الله - على سعة علمه، كيف حكم عليه بالانقطاع في «الروض البسام» (١/١٤٤)؟!
سادسًا: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :-
رواه ابن عدي كذلك في «الكامل» (١ / ١٥٢). =

= وفيه محمد بن علي بن الحسين بن علي، وهو ثقة ؛ إلا أنه مرسل، عن علي رضي اللَّه عنه (التهذيب) .
وجعفر ابنه حسن الحديث إذا لم يرو عنه أحد أولاده ، وهنا الراوي عنه ابنه موسى ، وشيخ ابن عدي فيه هو محمد بن محمد بن الأشعث ، قال عنه ابن عدي « كتبت عنه وحمله شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته قريبًا من ألف حديث عن موسى ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي صلى ﷺ فيها مقاطيع ، وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها » وقال أيضًا : « وفيها - أي هذه النسخة - أخبار مما يوافق متونها متون أهل الصدق ، وكان متهمًا في هذه النسخة ، ولم أجد له فيها أصلًا » . (الكامل ٦/٢٣٠٣،٢٣٠٤) .
وعليه فالحديث موضوع .
سابعًا : حديث عبد اللَّه بن مسعود : -
رواه الخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (حديث ٥٤ / ص ٢٨) بلفظ : « **يرث هذا العلم ....** » .
وفي إسناده : أبو صالح كاتب الليث وهو « ضعيف » .، ولم أقف على ترجمة الراوي عنه ، وهو (محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي) إلا أن يكون هو (إلياس بن الفرج ابن ميمون الحمراوي) فإنه من نفس الطبقة ، وهو مشهور بهذه النسبة ، وهو مصري ؛ فإن يكن هو فقد كان دينًا زاهدًا كما قال ابن السمعاني في « الأنساب » (٢ / ٢٦١) .
أما الراوي عنه فهو : أحمد بن يَحْيىٰ بن زكير . قال ابن ماكولا في « الإكمال » (٤ / ٩٢) : قال الدارقطني : لم يكن مرضيًا في الحديث . وقال أيضًا - أي الدارقطني - : وهو آخر من روى عن محمد بن كامل وقال أيضًا : ابن كامل وابن زكير ضعيفان (اللسان ١/ ٣٢٣) فالله أعلم بالصواب .
ثامنًا : حديث معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه : -
رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (حديث ١٤ / ص ١١) .
وفيه شهر بن حوشب فهو على ضعف فيه لم يسمع من معاذ . كما في « التهذيب » (٤/ ٣٦٩) .
وعبد اللَّه بن خراش : قال الحافظ : « ضعيف » (التقريب) ، وقال الذهبي في « الكاشف » (٢ /٨٣) : « ضعفوه » ، ولكن الظاهر أن ضعفه من قبل حفظه .
وزيد بن الحريش الأهوازي ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٣ / ٥٦١) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨ / ٢٥١) =

= وقال " ربما أخطأ ".
قلت : روى عنه اثنان . (اللسان ٢ / ٥٠٣) وروى عنه يعقوب الفسوي (المعرفة ١/ ٤٤٣)

تاسعًا : حديث جابر بن سمرة رضي اللّه عنه : -
رواه ابن الجوزي في « مقدمة الموضوعات » (١ / ٣١) .
وفيه سعيد بن سماك بن حرب : قال أبو حاتم الرازي : « متروك » (اللسان ٣ / ٣٣) .
وعبد الملك بن عبد ربه الطائي : « منكر الحديث » .كذا قال الذهبي (الميزان ٢/ ٦٥٨) . وعليه فإنه ضعيف جدًا .
هذا وقد ذكر السخاوي أنه جاء من طرق عن جماعة من الصحابة وعد منهم (ابن عباس)، ولم أقف عليه .
وذكر صاحب (كنز العمال) أنسًا ممن رواه وعزا روايته إلى ابن عساكر (الكنز ١٠ / ١٧٦) . ولم أقف عليها كذلك. والحديث ضعفه ابن القطان، والدارقطني، والعراقي، (يراجع التقييد والإيضاح/ ص ١٣٨،١٣٩) و « محاسن الاصطلاح » (ص ٢١٩).
خلاصة الكلام : إن الأحاديث الثلاثة الأولى (المرسل - حديث أسامة - حديث أبي أمامه) يقوي بعضها بعضًا ويحسن الحديث إن شاء اللّه بمجموعها .
قال الإمام ابن الوزير: « وقد رويت شواهد كثيرة، وضعفها لا يضر؛ لأن القصد التقوي بها، لا الاعتماد عليها مع أن الضعف يعتبر به إذا لم يكن ضعيفًا بمرة أو باطلًا، أو مردودًا، أو نحو ذلك، فهذه الوجوه مع تصحيح أحمد، وابن عبد البر، وترجيح العقيلي لإسناده مع أمانتهم، واطلاعهم يقتضي بصحته، أو حسنه - إن شاء الله تعالى » اهـ من « العواصم والقواصم » (٣١٢/١).
أما (رواية ابن مسعود ومعاذ) فهي محتملة للاستشهاد بها، فمجموعها ينقدح في النفس الاطمئنان إلى صحتها . لاسيما إذا انضاف إليها تصحيح الإمام أحمد له، والعلائي، وقولة ابن الوزير: « لشواهده »، واستدل ابن القيم به وقال : هذا الحديث له طرق عديدة. « مفتاح دار السعادة » (١ / ١٦٣) (ط الجديدة ٢١٩/١،٤٥١،٤٩٥).
ونقل الصنعاني تصحيح ابن حبان له (توضيح الأفكار ٢ / ١٢٩)، ونقل ابن كثير تصحيح ابن عبد البر له واستدل به « البداية والنهاية » (١٠ / ٣٧٧) وأشار السخاوي إلى تقويته بقوله : وسأحقق القول فيه إن شاء اللّه، فإنه عندي من غير مرسل إبراهيم العذري ثم عد جماعة من الصحابة (فتح المغيث) وقال أخونا سليم الهلالي =

= - حفظه اللّٰه - في « الإفادة من مفتاح السعادة » (١/٨١) ، « حسن للشواهد ، وقد جمعت طرقه وشواهده في جزء مفرد » ، ونقل الأخ علي الحلبي - حفظه الله - أنه خرجه في جزء مفرد عنوانه « اتحاف ذوي الشرف ، بطرق حديث يحمل هذا العلم من كل خلف » في تحقيقه « لمفتاح السعادة » .
وقد احتج بهذا الحديث القاضي إسماعيل بن إسحاق (شرف أصحاب الحديث ص ٢٠) أما استدلال ابن عبد البر رحمه اللّٰه بهذا الحديث على عدالة كل من حمل هذا العلم ففيه توسع غير مرضي .
قال العراقي في ألفيته :

ولابن عبد البر كل من عني ... بحمله العلم ولم يوهنا
فإنه عدل بقول المصطفى ... يحمل هذا العلم لكن خولف

وقال السخاوي في « فتح المغيث » (٢ / ١٥٢) : لا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل ، وغير ثقة ، وكيف يكون خبرًا وابن عبد البر نفسه يقول : فهو عدل محمول في أمره على العدالة حتى يتبين جرحه (التمهيد ١ / ٢٨) ، فلم يبق له محمل إلا على الأمر . ومعناه أنه أمر الثقات بحمل العلم . لأن العلم إنما يقبل عن الثقات ، ويتأيد بأنه في بعض طرقه " **ليحمل** " (الجرح والتعديل ١ /١ ١٧) بلام الأمر ، على أنه لا مانع من أرادة الأمر أن يكون بلفظ الخبر وحينئذ سواء روي بالرفع على الخبرية ، أو بالجزم على إرادة لام الأمر فمعناهما واحد ، بل لا مانع أيضًا من كونه خبرًا على ظاهره ، ويحمل على الغالب ، والقصد أنه مظنة لذلك ، وقد قال النووي - رحمه اللّٰه - في أول تهذيبه عند ذكر هذا الحديث : وهذا إخبار منه صلى اللّٰه عليه وسلم بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه ، وأن اللّٰه تعالى يوفق له في كل عصر خلفًا من العدول يحملونه ، وينفون عنه التحريف فلا يضيع ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر ، وهذا وقع ولله الحمد ، وهذا من أعلام النبوة ، ولا يضر مع هذا كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم ، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئًا منه » . ا هـ .
على أنه قد يقال : ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به ، وقد صرح به الشافعي في قوله :

ولا العلم إلا مع التقي ... ولا العقل إلا مع الأدب

اهـ مختصرًا من « فتح المغيث » .
ويؤيد هذا الحمل الأخير ما **قاله الإمام ابن قيم الجوزية** (مفتاح دار السعادة ١ / ١٦٣)=

....

= قال : " وهذا يتضمن تعديله صلى اللَّه عليه وسلم لحملة العلم الذي بعث به وهو المشار إليه في قوله : « هذا العلم » فكل من حمل العلم المشار إليه لابد وأن يكون عدلًا ؛ ولهذا اشتهر عند الأمة عدالة نقلته وحملته اشتهارًا لا يقبل شكًا ولا افتراء ، ولا ريب أن من عدله رسول اللَّه ﷺ لا يسمع فيه جرحًا فالأئمة الذين اشتهروا عند الأمة بنقل العلم النبوي وميراثه كلهم عدول بتعديل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ؛ ولهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض ، وهذا بخلاف من اشتهر عند الأمة جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ، فإنهم ليسوا عند الأئمة من حملة العلم ، فما حمل علم رسول اللَّه ﷺ إلا عدل ولكن قد يغلط في مسمىٰ العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لاذنب له ، وليس كذلك ، بل هو عدل مؤتمن على الدين ، وإن كان فيهم ما يتوب إلى اللَّه منه ، فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الإيمان والولاية . اهـ .

وقال **الخطيب البغدادي** رحمه اللَّه - معلقًا على الحديث - : « وهذه شهادة من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بأنهم أعلام الدين ، وأئمة المسلمين لحفظهم الشريعة من التحريف ، والانتحال الباطل ، ورد تأويل الأبله الجاهل ، وأنه يجب الرجوع إليهم ، والمعوّل في أمر الدين عليهم رضي اللَّه عنهم » ا. هـ من « تفسير القرطبي » (١/ ٢٦) .

وقال أيضًا : قد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين ، وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين ، فشأنهم حفظ الآثار ، وقطع المفاوز والقفار ، وركوب البراري والبحار ، في اقتباس ما شرع المصطفى ، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى ، قبلوا شريعته قولًا وفعلًا ، وحرسوا سنته حفظًا ونقلًا ، ثبتوا بذلك أصلها ، وكانوا أحق بها وأهلها ، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوّامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب اللَّه ، ألا إن حزب اللَّه هم المفلحون . اهـ . (شرف أصحاب الحديث ص١٠) .

ثم إن هذا الحديث مصداق لقوله تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ . [**الحجر** : ٩]

قال **الإمام ابن الجوزي** - رحمه اللَّه - : ومن ذلك أن سنة نبينا صلى اللَّه عليه وسلم مأثورة بنقلها خلفًا عن سلف ، ولم يكن هذا لأحد من الأمم قبلنا ، ولما لم يكن لأحد أن يدخل في القرآن شيئًا ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وينقصون ، ويبدلون ، ويضعون عليه مالم يقل ، فأنشأ اللَّه عز وجل =

٣ – [أثر١] – أَخْبَرَنا محمد بن بكير، عن [جعفر][*] بن سُلَيمان، عن عبد [الصمد][**] بن معقل، عن وهب بن منبه؛ قَالَ: الفقيه العفيف الزاهد [المتمسك بالسنة][***] أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: جعلنا اللَّه وإياكم ممن تحيي بهم السنن، وتموت بهم البدع، وتقوى بهم قلوب أهل الحق، وتَنْقَمِعُ[1] بهم نفوس أهل الأهواء، بمنه وكرمه.

= علماء يذبون عن النقل، ويوضحون الصحيح، وينضحون القبيح، وما يخلي اللَّه منهم عصرًا من العصور، غير أن هذا النسل قد قل في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب ا هـ. الموضوعات (١ / ٣١).

وقال **الخطيب أيضًا**: وقد جعل اللَّه أهل [الحديث] أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء اللَّه من خليقته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة، وكل فرقة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأيًا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول قدوتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم مارووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه، والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، سبيلهم السبيل المستقيم وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه اللَّه، ومن عاندهم خذله اللَّه، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم. المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير. وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير. وإن اللَّه على نصرهم لقدير. اهـ. (شرف أصحاب الحديث ص ٨، ٩).

(*) (جعفر) غير واضحة في الأصل، صححت من كتب الرجال، ورواية «الإبانة».

(**) هكذا في (ك).

(***) غير واضحة تمامًا بالأصل، والتصويب من «الإبانة» لابن بطة.

٣ – [١] – أثر وهب بن منبه:

رواه ابن بطة في «الإيمان» (٣٨) قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن الوليد ابن جرير، قال: ثنا عبد الوهاب الوراق، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن جعفر بن سليمان به.

والذي يبدو لي، أن محمد بن بكير، مصحفة من محمد بن بكر، الذي في رواية =

---

(١) **تَنْقَمِعُ**: قَمَعَهُ وأَقْمَعَهُ، أي: قَهَرَه وأَذَلَّهُ [مختار الصحاح صـ ٢٣٠].

= ابن بطة ، ولم أعرف ابن بكر هذا ، إلا أن يكون محمد بن بكر الفقيه ، فإنه من طبقته ، قال عنه الخطيب : حدث عن عبد الرزاق ، وروى عنه محمد ابن مخلد العطار . (تاريخ بغداد ٢/٩٥) وقال الذهبي : «لا يدرىٰ من ذا» (الميزان ٣/٤٩٢) .
ويظهر لي أمر آخر ، وهو أن هناك سقطًا في سند الشريعة سَقَطَ منه شيخ الآجري ، ولعله محمد بن مخلد العطار ، الراوي عن محمد بن بكر ، فالله أعلم بالصواب .
وهناك احتمال آخر ، وهو أن محمد بن بكير في الشريعة صواب ، فإنه أحد شيوخ محمد بن مخلد ، اسمه محمد بن بكير بن محمد بن بكير بن واصل الحضرمي (ت٢٦٢) ترجمة الخطيب (٢/٩٦) ولم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل ؛ وعلى هذا الاحتمال قد يقوى الأثر ، والله تعالى أعلى وأعلم .

باب

ذكر الأمر بلزوم الجماعة

والنهي عن [الفرقة](*) بل الاتباع وترك الابتداع

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللّٰه – : إن اللّٰه – عز وجل – بمنه وفضله [أَخْبَرَنا](**) في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى؛ أنهم إنما هلكوا لما افترقوا [في](**) دينهم، [وأعلمنا](**) مولانا الكريم؛ أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة، والميل إلى الباطل، الذي نهوا [عنه؛ إنما هو البغي](1) (**) والحسد، بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدة البغي [والحسد إلى أن صاروا](**) فِرَقًا فهلكوا، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا(*) بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفرقة، وكذلك حذرنا النبي ﷺ من الفرقة وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين، كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة،

فإن قَالَ قائل : فاذكر لنا ذلك لنحذر(***) ما تقوله. واللّٰه الموفق لنا إلى سبيل الرشاد.

قيل له : سأذكر من ذلك ما حضرني(***) ذكره مبلغ علمي، الذي علمني اللّٰه عز وجل، نصيحة لإخواني من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وغيرهم من سائر المسلمين. والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه، إن شاء الله.

قَالَ اللّٰه تعالىٰ في سورة البقرة : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث اللّٰه النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيًا بينهم فهدى اللّٰه الذين**

(*) غير واضحة تمامًا في الأصل.

(**) بياض في ت، والتصويب من م.

(***) كلام غير واضح بالأصل، والتصويب من (ك).

---

(١) البغي : التّعدِّي [مختار الصحاح صـ ٢٤].

آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

وقَالَ - عز وجل - : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم اللّه ، ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسىٰ بن مريم البينات، وأيدناه بروح القدس ، ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن اللّه يفعل ما يريد ﴾ [البقرة : ٢٥٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة آل عمران ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ، ومن يكفر بآيات اللّه فإن اللّه سريع الحساب ﴾ [آل عمران : ١٩] وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء ، إنما أمرهم إلى اللّه ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴾ [الأنعام : ١٥٩] . وقَالَ تعالىٰ في سورة يونس : ﴿ ولقد بوأنا بني إسرائيل مُبَوَّأ صدق ورزقناهم من الطيبات ، فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ، إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [يونس : ٩٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق : ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ، ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم ، وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ﴾ [الشورى : ١٤] وقَالَ تعالىٰ في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالى : ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ، وما أمروا إلا ليعبدوا اللّه مخلصين له الدين حُنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القَيِّمة ﴾ [البينة : ٤، ٥] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّه - : فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علمًا ، فبغى بعضهم على بعض ، وحسد بعضهم بعضًا ، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا فهلكوا.

فإن قَالَ قائل : فأين المواضع من القرآن [التي فيها نهانا اللّه تعالىٰ] (*) أن نكون مثلهم ، حتى نحذر ما حذرنا مولانا الكريم من الفرقة ، بل نلزم الجماعة ؟ .

قيل له : قَالَ اللّه تعالىٰ في سورة آل عمران : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل اللّه جميعًا ولا تفرقوا ، واذكروا

(*) في (م) : "التي نهانا الله عز وجل فيها" .

نعمة اللَّه عليكم إذ كنتم أعداء فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا ، وكنتم على شَفَا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها . كذلك يبين اللَّه لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ [آل عمران : ١٠٢ - ١٠٥] وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ [الأنعام : ١٥٣] وقَالَ تعالىٰ في سورة الروم : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفًا فطرة اللَّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللَّه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ [الروم : ٣٠ - ٣٢] وقَالَ تعالىٰ فى سورة حم عسق : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كَبُر على المشركين ما تدعوهم إليه اللَّه يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ﴾ [الشورى : ١٣](*) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن -رحمه اللَّه - : فهل يكون من البيان أشفى من هذا عند من عقل عن اللَّه تعالىٰ ، وتدبر ما به حذره مولاه(**) الكريم من الفرقة ؟ .

ثم اعلموا - رحمنا اللَّه تعالىٰ وإياكم - : أن اللَّه تعالىٰ قد أعلمنا وإياكم في كتابه ؛ أنه لابد من أن يكون الاختلاف بين خلقه ، ليضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، جعل اللَّه - عز وجل - ذلك موعظة يتذكر بها المؤمنون ، فيحذرون الفرقة ، ويلزمون الجماعة ، ويدعون المراء والخصومات في الدين ، ويتبعون ولا يتدعون . فإن قَالَ قائل : أين هذا من كتاب اللَّه تعالىٰ ؟ قيل له : قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة هود : ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأنَّ جهنم من الجِنَّة والناس أجمعين وكُـلًّا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك . وجاءك في هذه الحق وموعظةٌ وذكرى للمؤمنين ﴾ [هود : ١١٨: ١٢٠] ثم إن اللَّه تعالىٰ أمر نبيه ﷺ(***) أن

(*) في ك آية الشورى قبل آية الروم .

(**) في غير النسخة (ك) « مولانا » .

(***) الزيادة من (ك) .

يتبع ما أنزله إليه ، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا فيه . ففعل ﷺ(*) ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب ، واتباع الهوى . قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة حم الجاثية : ﴿ **ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعةٍ من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من اللَّه شيئًا . وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، واللَّه ولي المتقين** ﴾ [الجاثية : ١٦: ١٩] ثم قَالَ اللَّه تعالىٰ : ﴿ **هذا بصائر للناس وهدىً ورحمةٌ لقوم يوقنون** ﴾ [الجاثية : ٢٠] .

٤ - [أثر٢] - **أَخْبَرَنا** أبو بكر عُمَر بن سعيد القراطيسي ؛ قَالَ : ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قَالَ : أنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما في قول اللَّه تعالىٰ : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا** ﴾ [الأنعام : ١٥٩] وقوله : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** ﴾ [آل عمران : ١٠٥] وقوله : ﴿ **فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه** ﴾ [آل عمران : ٧] وقوله: ﴿ **وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللَّه يُكفَرُ بها ويُستَهْزَأُ بها ، فلا تقعدوا معهم** ﴾ [النساء : ١٤٠] وقوله : ﴿ **ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) [الأنعام : ١٥٣] وقوله : ﴿ **أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** ﴾ الآية [الشورىٰ : ١٣] .

قَالَ ابن عباس : **أمر اللَّه المؤمنين بالجماعة ، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة ، وأخبرهم ؛ أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء**[1] **والخصومات في دين اللَّه تعالىٰ** .

---

٤ - [٢] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

علي بن أبي طلحة : أرسل عن ابن عباس ، ولم يره ، كذا قال الحافظ في « التقريب » . وأبو صالح عبد اللَّه بن صالح : ضعيف لا يحتج بحديثه ؛ لاحتمال أن يكون مما أدخله عليه ، وافتعله خالد بن نجيح ، وكان كذابًا . (الكاشف للذهبي ٢/٩٦) ، (الضعيفة ٤/ ٤٢٦، ٣٠٠) ، والأثر رواه أبو جعفر الطبري (٩٣/٧) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١١٣٤) ، ومن طريقه الحافظ ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (١/٢٧٥ - ح ١٠٥) .

(*) الزيادة من (ك) .

---

(١) المراء : الجدال والتَّماري والمماراةُ : المجادلة على مذهب الشَّكّ والرِّيبة . [النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٢٢] .

١١٧

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : هذا ما حضرني ذكره مما أمر اللَّه تعالىٰ به أمة مُحَمَّد ﷺ : أن يلزموا الجماعة ، ويحذروا الفرقة .

فإن قَالَ قائل : فاذكر من سنن رسول اللَّه ﷺ أنه حذر أمته ذلك .

قيل له : نعم . وواجبٌ عليك أن تسمعه ، وتحذر الفرقة ، وتلزم الجماعة ، وتستعين باللَّه العظيم على ذلك .

باب
ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة
وتحذيره إياهم الفرقة

٥ - (٣) - **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد ابن يَحْيىٰ الأموي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **من أراد بحبوحة**[1] **الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد** » .

٦ - (٤) - **أَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد ابن يَحْيىٰ الأموى ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زر ؛ قَالَ : خطب عُمَر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بالشام ، فقَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ مثل قيامي فيكم ، فقَالَ : « **من أراد « بحبوحة » الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد** » .

٧ - (٥) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا هُدبة بن خالد ؛ قَالَ : نا أبان بن يزيد ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن أبي كثير : أن زيدًا حدثه أن أبا

٥، ٦ - (٣،٤) - إسناده حسن ، وهو صحيح لغيره .
فإن عاصم بن بهدلة فيه كلام يسير ؛ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن .
وقد ثبت مرفوعًا من غير وجه عن عُمَر رضي الله عنه ، فرواه الترمذي (٦/٣٣٣ - ح ٢١٦٦، ك الفتن ، باب : ٧) ، وقال : « حديث حسن صحيح » . (صحيح الترمذي ١٧٥٨) ، وأخرجه الحاكم (١/١١٤) وقال : « هذا حديث حسن صحيح علىٰ شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي . قال الشيخ الألباني : وهو كما قالا . (تخريج السنة لابن أبي عاصم ١/٤٣) رقم (٨٧، ٨٨، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٢) ، « الصحيحة » (١١١٦) .

٧ - (٥) - إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح .
وقد أخرجه الترمذي (صحيح الترمذي ٢٢٩٨) (٨/٧٦ - ح ٢٨٦٧) وقال : =

---

(١) **بُحْبوحة :** بحبوحة الدار أي وسطها ، يقال تبحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام .اهـ . (النهاية ١/٩٨) .

سلام حدثه ؛ أن الحارث الأشعري حدثه ؛ أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **إن اللّٰه تعالىٰ أمر يَحْيىٰ بن زكريا بخمسٍ كلمات ، يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن** » وذكر الحديث بطوله . وقَال رسول الله ﷺ : « **وأنا آمركم بخمس ، أمرني اللّٰه تعالىٰ بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل اللّٰه . فمن فارق الجماعة شبرًا فقد خلع رِبْقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع** »[1] .

٨ - (٦) - **وحدثنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حدَّثنا عبيد اللّٰه بن عُمَر القواريري ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا أيوب ، عن غَيْلان بن جرير ، عن زياد بن رِياح القيسي ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فميته جاهلية** » .

٩ - (٧) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن بشار ، ومحمد بن المثنى ؛ أن مُحَمَّد بن جعفر حدثهم ، عن شُعْبَة ، عن غَيْلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **من فارق الجماعة ، وخالف الطاعة ، مات ميتة جاهلية ، ومن اعترض أمتي برِها وفاجرها ؛ لا يحتشم من مؤمنها ، ولا يفي لذي عهدها ؛ فليس من أمتي ، ومن قُتل تحت راية عَميَّة ، يغضب للعصبية ، ويقاتل للعصبية ، ويدعو لعصبة له ووالى لعصبة - مات ميتة جاهلية** »[2] لفظ حديث أبي موسىٰ .

١٠ - (٨) - **أَخْبَرَنا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد(*) ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد

= « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، ورواه أحمد (٣٤٤/٥) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترغيب » أيضًا (٣٦٦/١) ، و« المشكاة » (٦٥/١) (يراجع الإبانة الكبرىٰ لابن بطة - ح ١٢٤) .

٨، ٩، ١٠ - (٦، ٧، ٨) - إسناده صحيح - رواه مسلم من طريق أيوب عن غيلان بن جرير عن ابن رياح به . وأبو موسى هو محمد بن المثنى =

(*) في م (يحيى بن محمد) ، وفي ت (أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد) .

---

(١) رِبقة : مفارقة الجماعة ، ترك السنه واتباع البدعة . والربقة في الأصل : عُروة في حَبْل تُجعل في عُنُق البهيمةِ أو يَدِها تُمْسِكها فاستعارها للإسلام ، يعني ما يَشدُّ به المَسلم نَفْسَه من عُرَى الإسلام : أي : حُدُوده وأحكامه وأوامِره ونواهِيه . [النهاية (١٩٠/٢)]

(٢) **يحتشم** : الحِشْمَة : الاستحياء [النهاية : ٣٩٢/١] . =

ابن سُلَيْمان لُوَيْن ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رياح ، عن أبي هريرة ، رضي اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، مات ميتة جاهلية** » .

١١ - (٩) - وأَخْبَرَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ؛ قَالَ : نا عاصم ، عن زر ، عن عبد اللّٰه ؛ قَالَ : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ ، فقرأ : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ الأنعام (١٥٣) ، فخط خطًّا ، فقَالَ : « **هذا الصراط** » ثم خط حوله خططًا ، فقَالَ : « **وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه** ».

١٢ - (١٠) - وأَخْبَرَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : نا زُهَير بن مُحَمَّد

= رجاله رجال الشيخين غير زياد بن رياح فلم يرو له غير مسلم .
صحيح مسلم (١٤٧٦/٣ - ح ١٨٤٨، ك الإمارة ، باب : ١٣) ، ورواه غيره (تحفة الأشراف ١٢٩٠٢) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٠، ٩٠١) وصححه الشيخ الألباني هناك .
والحديث مخرج في « الصحيحة » (٩٨٣) ، وهو في « صحيح النسائي » (٣٨٣٤) (يراجع إلابانة الكبرىٰ ٢٨٢/١) .
وله شاهد من حديث جندب بن عبد الله البجلي أخرجه مسلم أيضًا (١٤٧٨/٣ - ح ١٨٥٠) وهو مخرج في « الصحيحة » برقم (٤٣٣) .
١١، ١٢ - (٩، ١٠) - حديث صحيح رجاله رجال مسلم ؛ إلا أن أبا هشام الرفاعي ليس بالقوي ، كما قال الحافظ في « التقريب » .
ولكنه توبع كما في الحديث الآتي ، تابعه سُلَيْمان بن حرب ، وتابعه أحمد بن يونس عند النسائي في (التفسير ١٩٥) وكلاهما : « ثقة » . =

= **عَميَّه** : قيل فِعِّيلة ، من العماء : الضلالة ، كالقتال في العَصَبِيَّة والأهواء . [النهاية : ٣/ ٣٠٤]
العَصَبة : الأقارب من جهة الأب ؛ لأنهم يُعَصِّبونه ويَعْتَصِبُ بهم : أي يحيطون به ويشتدُّ بهم .
والعصَبيّة والتعصب : المحاماةُ والمدافعة . [النهاية : ٢٤٦/٣] .

المَرْوَزِيّ، قَالَ : أنا سُلَيْمان بن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن عاصم بن بَهْدلة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : خط رسول الله ﷺ يومًا خطًّا وقَالَ بأصبعه على الأرض خطة قَالَ : « **هذا سبيل الله** » ثم خط خطوطًا عن يمين الخط ويساره ، وقَالَ : « **هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه** »(١) ثم تلا : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾ الأنعام (١٥٣) [الخطوط التي عن يمينه ويساره](*)

١٣ - (١١) - وحدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول القاضي ؛ قَالَ : ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر ؛ قَالَ : كنا عند النبي ﷺ فخط خطًّا ، وخط خطين عن يمينه ، وخط خطين عن يساره ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ، فقَالَ : « **هذا سبيل الله** » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ .

= والحديث رواه النسائي في « التفسير » (٤٨٥/١ - ح ١٩٤) ، وأحمد (١م٤٣٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (ح١٧) بالسند الآتي . وحسن الشيخ الألباني إسناده فيه ، وأخرجه الحاكم (٣١٨/٢) وقال : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي وصححه ابن حبان (الإحسان ١٨٠/١ - ح ٦، ٧) ، وحسن إسناده محققه.

١٣ - (١١) - حديث صحيح بما قبله .

رجاله ثقات إلا أن أبا خالد الأحمر ، وهو سُلَيْمان بن حَيَّان : حسن الحديث . قال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء » وقد روىٰ له الجماعة (التقريب ٢٥٤٧) ، (الضعيفة ٤٦/٤) ومجالد بن سعيد : « ضعيف » روىٰ له مسلم مقرونًا (الضعيفة ٢٥٩/٢) ، « والتقريب » (٦٤٧٨) .

والحديث رواه أحمد (٣٩٧/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٦) صححه الشيخ الألباني فيه .

ورواه كذلك ابن ماجة (١١) ، (صحيح ابن ماجة ٧/١) ، (راجع الإبانة لابن بطة ١٢٩) .

---

(١) **السبيل** : في الأصل ويذكر ويؤنث ، والتأنيث فيها أغلب ، وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص ، سلك له طريق التقرب إلى الله تعالى ، باداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات . وإذا اطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه [النهاية : ٣٣٨/٢] .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

١٤ - (١٢) - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا ميمون بن الأصبغ ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات ، قالا : نا عبد اللّٰه بن صالح أبو صالح ؛ قَالَ : نا معاوية بن صالح ؛ أن عبد الرحمٰن بن جبير حدثه عن أبيه ، عن النواس بن سمعان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **ضرب اللّٰه مثلًا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنبتي الصراط سوران (بينهما)[*] وأبواب مفتحة . وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعًا ولا تعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط . فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قَالَ : ويحك لا تفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط الإسلام . والستور : حدود اللّٰه . والأبواب المفتحة : محارم اللّٰه . وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب اللّٰه ، والداعي من فوق الصراط : واعظ اللّٰه في قلب كل مسلم** »[1] .

١٥ - (١٣) - وأَخبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا يزيد بن مُحَمَّد بن عبد الصمد ؛ قَالَ : حدَّثنا آدم بن أبي إياس ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمٰن بن جبير ، عن أبيه ، عن النواس بن سمعان الأنصاري ؛ قَالَ : قَالَ رسول ﷺ : « **ضرب اللّٰه مثلًا صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط**

---

١٤ - (١٢) - حديث صحيح - وإسناده ضعيف .
وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث : « فيه ضعف » - سبق الكلام عليه أثر (٢) .وقد تابعه الليث بن سعد عليه كما في الحديث الآتي .
ورواه الترمذي (٨/٧١ - ح٢٨٦٣) ك الأمثال ، باب : (١) بمتابعة خالد بن معدان لعبد الرحمن بن جبير . وقال : « حسن غريب » .
قال الشيخ الألباني : « أخرجه الحاكم (١/٧٣) وقال : « صحيح على شرط مسلم ، ولا أعرف له علة ووافقه الذهبي . وهو كما قالا » (المشكاة ١٩١) .
(*) سقط من (م) ، (ك) .
١٥ - (١٣) - صحيح مكرر الذي قبله .
أخرجه أحمد (٤/١٨٢،١٨٣) من طريقين عن جبير بن نفير به ، وعزاه =

---

(١) **سوران** : مثنى سور : الحائط وجمعه أسوار وسيران والسُّورُ أيضًا جمع [مختار الصحاح] **تلجه** : الولوج : الدخول ، وقد ولج يلج وأولج غيره . [النهاية : ٥/ ٢٢٤] .
واعظ الله : يعني حُجَجَه التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله منه وحَرَّمه عليه ، والبصائر التي جعلها فيه . [النهاية : ٥/ ٢٠٦] .

سوران ، بينهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ؛ ادخلوا الصراط جميعًا ولا تتفرقوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب ، قَالَ له : ويحك لا تفتحه ؛ فإنك إن تفتحه تلجه . فالصراط : الإسلام ، والستور : حدود اللَّه ، والأبواب : محارم اللَّه تعالىٰ ، والداعي على رأس الصراط : كتاب اللَّه ، والداعي من فوق الصراط : واعظ اللَّه في قلب كل مسلم » .

١٦ – [أثر٣] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : نا جرير عن منصور ، عن أبي وائل ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه : **إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون : يا عبد اللَّه هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل اللَّه ، فاعتصموا بحبل اللَّه فإن حبل اللَّه هو كتاب اللَّه**[(١)] .

١٧ – [أثر٤] – أَخْبَرَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا جدي ؛ قَالَ : نا موسي بن أعين ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن ثابت بن قطبة : أن عبد اللَّه بن مسعود قَالَ في خطبته : « **يا أيها الناس ،**

= ابن كثير (٣/٣٦٢) للترمذي ، والنسائي . أما الترمذي فقد سبق في الحديث السابق ، وأما النسائي فلم أقف عليه في الصغرىٰ ولا في الكبرىٰ ، وقد استدرك الحافظ « النكت الظراف على تحفة الأشراف » (٩/٦١- ح ١١٧١٤) فقال : « حديث (س) ليس في الرواية ، ولم يذكره أبو القاسم » . اهـ وهو في (صحيح الترمذي ٢٢٩٥) .

(١) **اعتصموا** : العصمة : المنعة ، والعاصم : المانع الحامي . والاعتصام : الامتساك بالشيء افتعال منه .

١٦ – [٣] – أثر ابن مسعود : صحيح – رجاله رجال الصحيح .

وقد صححه الشيخ الألباني في « المشكاة » (١/٦٧) وأخرجه ابن بطة في « الإبانة الكبرىٰ » من طريق المصنف (١/٢٩٨) .

١٧ – [٤] – أثر عبد الله بن مسعود : صحيح علىٰ ضعف في إسناده .

فإن مجالدًا فيه ضعف ؛ إلا أن إسماعيل بن أبي خالد ، قد أسقط مجالد بن سعيد ، فرواه عن عامر الشعبي مباشرة عند ابن بطة (الإبانة ١/٢٩٧ – ح١٣٣) . وثابت ابن قطبة : وثقه ابن حبان والعجلي ، وقال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث » (٦/١٩٧- الطبقات) . وذكر ابن أبي حاتم جماعة من الثقات رووا عنه ، وهو تابعي ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، فهذا توثيق منه له كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . وجد عبد الله ابن الحسن الحراني ، هو أحمد بن أبي شعيب الحراني : « ثقة » من رجال البخاري .

عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به. وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

١٨ - [أثر٥] - **أَخْبَرَنا** أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي؛ قَالَ: نَا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، قَالَ: حدَّثنا عبد الله بن موسىٰ، عن عيسىٰ الحناط، عن الشعبي، قال: كان يقَالَ: **من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين.**

١٩ - [أثر٦] - **وأَخْبَرَنا** ابن عبد الحميد أيضًا؛ قَالَ: نا زُهَير بن مُحَمَّد؛ قَالَ: أَخْبَرَنا سُلَيْمان بن حرب، قَالَ: حدَّثنا حَمَّاد بن زيد، عن عاصم الأحول؛ قَالَ: قَالَ أبو العالية: **تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرَّفوا الصراط يمينًا ولا شمالًا، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ والذي عليها أصحابه، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.** قَالَ فحدثت به الحسن فقَالَ: صدق ونصح. وحدثت به حفصة بنت سيرين، فقالت [يا بني][*]؛ أحدثت بهذا محمدًا؟ قلت: لا. قالت: فحدثه إذن.

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن**: علامة من أراد الله به خيرًا: سلوك هذا الطريق: كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء، مثل الأوزاعي وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء. وسنبين ما يرضونه إن شاء الله تعالىٰ.

---

١٨ - [٥] - أثر الشعبي: إسناده ضعيف جدًا.

علته عيسىٰ وهو ابن أبي عيسىٰ الحناط: «متروك». كذا قال في «التقريب» (٥٣١٧)، و «الضعيفة» (٣٧٤/٤) وقد صحّ مرفوعًا كما سبق (حديث ٣-٤) من حديث عُمَر رضي الله عنه.

١٩ - [٦] - أثر أبي العالية: إسناده صحيح - رجاله ثقات.

وقد أخرجه أيضًا ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٩٩/١- ح ١٣٦، ٣٣٨/١ - ح ٢٠٢).

(*) هذه الزيادة من (ك).

باب ذكر افتراق الأمم في دينهم
وعلى كم تفترق هذه الأمة ؟

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن ـ رحمه اللَّه ـ : أَخْبَرَنا النبي ﷺ عن أمة موسىٰ عليه السلام : « **أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة ، كلها في النار إلا واحدة** » . وأَخْبَرَنا عن أمة عيسىٰ ـ عليه السلام ـ : « **أنهم اختلفوا عليه على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة** » . قَالَ ﷺ : « **وتعلو أمتي الفريقين جميعًا ، تزيد عليهم فرقة واحدة ، ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة** »(١).

ـ ثم إنه سئل ﷺ: « من الناجية ؟ » فقَالَ في حديث : « **ما أنا عليه وأصحابي** »(١) .

ـ وفي حديث قَالَ : « **السواد الأعظم** »(١).

ـ وفي حديث قَالَ : « **واحدة في الجنة ، وهي الجماعة** »(١) .

قلت أنا : ومعانيها واحدة إن شاء اللَّه تعالىٰ .

٢٠ ـ [**أثر ٧**] ـ **حدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا المسيب بن واضح ؛ قَالَ : سمعت يوسف بن أسباط يقول : « **أصول البدع أربع : الروافض ، والخوارج ، والقدرية والمرجئة ، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة ، فتلك اثنتان وسبعون فرقة ، والثالثة والسبعون . الجماعة التي قَالَ النبي ﷺ : « إنها الناجية »** .

---

(١) يأتي تخريجها وشيكًا إن شاء الله .

٢٠ = [٧] = أثر يوسف بن أسباط : إسناده حسن .

يوسف بن أسباط : لا بأس به (ترتيب معرفة الثقات للعجلي ٢/٣٧٤)، (الجرح والتعديل ٩/٢١٨) .

والمسيب بن واضح متكلم فيه روى عنه أبو زرعة وهو لا يروي : إلا عن ثقة ، =

٢١ - (١٤) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عبدة بن عبد الرحيم المَرْوَزيّ، قَالَ : نا النضر بن شُميل ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ: « **تفرق اليهود والنصارى على إحدى ، أو اثنتين وسبعين فرقة . وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة** » .

٢٢ - (١٥) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن خَشْرم ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا الفضل بن موسىٰ ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **تفرقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، واختلفت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة . وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة** » .

= وقال عنه أبو حاتم : « صدوق كان يخطيء كثيرًا فإذا قيل له لم يَقْبَلْ » (الجرح والتعديل ٢٩٤/٨) ، وضعفه الدارقطني ، وكان النسائي حسن الرأي فيه ، ويقول : الناس يؤذوننا فيه أي يتكلمون فيه ، وقال ابن عدي : « لا بأس به » . - بعد أن سبر حديثه وبين ما ينكر عليه - (ينظر تاريخ دمشق ٥٢٠/١٦) ، (اللسان ٤٠/٦) ، ولا ينزل حديثه إن شاء الله عن الحسن ،كما هو حكم ابن عدي فيه .
والأثر أخرجه ابن بطة (٣٧٦/١ - ح ٢٧٦، ٢٧٧) من هذا الوجه مطولًا .

٢١ - ٢٢ - (١٤، ١٥) - صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

رجاله ثقات غير محمد بن عمرو ، وهو ابن علقمة بن وقاص : حديثه حسن ، ولم يخرج له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مسلم إلا متابعة (التقريب : ٦١٨٨) ، (الصحيحة ١٣٣/٤، ٤٦٢) ، (٣٥٦/١) .

والحديث أخرجه أبو داود (ك : السنة ، باب : ١، ح ٤٥٩٦) ، « صحيح أبي داود » (٣٨٤٢) ، ورواه الترمذي (٢٩٦/٧، ك : الإيمان ، باب : ٨) وقال : « حسن صحيح » . وابن ماجة (٤٧٩/٢) ، وأحمد (٣٣٢/٢) ، والحاكم (١٢٨/١) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .

قال الشيخ الألباني : فيه نظر ، فإن محمد بن عمرو فيه كلام ، ولذلك لم يحتج به مسلم (الصحيحة ٣٥٦/١) .

وصححه ابن حبان (الإحسان ٦٢٤٧، ٦٧٣١) والحديث صححه الشيخ في « الصحيحة » (٢٠٣) .

٢٣ - (١٦) - وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عبد الرحمٰن ابن زياد بن أنْعُمَ ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو - رضي اللَّه عنهما - أن النبي ﷺ قَالَ : « **ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل : تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة . وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ، تزيد عليهم ، كلها في النار إلا ملة واحدة . فقالوا : من هذه الملة الواحدة ؟ قَالَ ما أنا عليها وأصحابي** »(١) .

---

٢٣ - (١٦) - حسن ، وإسناده ضعيف .

علته إسماعيل بن عَيَّاش ، فإنه مخلط في روايته عن غير أهل بلده (التقريب : ٤٧١) وهذه منها فإن شيخه عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم إفريقي . ولكنه توبع عليه كما في الحديث الآتي .

وعبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم : « ضعيف في حفظه » كما قال الحافظ (التقريب : ٣٨٦٢) .

وله **شاهد** من حديث أنس مرفوعًا بزيادة « **ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » أخرجه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢٦٢/٢) (٨١٥) من طريق عبد الله بن سفيان الخزاعي الواسطي عن يَحْيىٰ بن سعيد الأنصاري عن أنس مرفوعًا به . وكذا الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٢٦٢/)

وعبد اللَّه بن سفيان : قال عنه العقيلي : لايتابع على حديثه (اللسان ٣ / ٢٩١) .

وله **شاهد** آخر في الحديث المشهور ، حديث العرباض بن سارية ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « **فإنه من يعش منكم سيرى اختلافًا كثيرًا فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عَضُّوا عليها بالنواجذ** » (صحيح أبي داود ٣٨٥١)

فمن تأمل هذين الحديثين ، وجد أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ذكر مرضًا وداء واحدًا ، وهو الذي عبر عنه في الحديث الأول : بالفرقة وفي الآخر بالاختلاف ، ثم ذكر المخرج والدواء لذلك الداء وهو ما عبر عنه بـ « **عليكم بسنتي** » « **ما أنا عليه اليوم** » . « **وسنة الخلفاء الراشدين** » « **وأصحابي** » ويؤكد ذلك كله لفظة « **الجماعة** » كما جاء في بعض رويات هذا الحديث على مايأتي إن شاء اللَّه .

فالجماعة ، جماعة المسلمين الذين هم أهل الحق وأتباعه ، ولا شك بأن أولى الناس بهذا الوصف هم أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وسلم ، وحواريوه فقد كانوا أحق بها وأهلها رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه .

=

(١) **الملة** : الدينُ ، كملة الإسلام ، والنصرانية واليهودية . وقيل : هي مُعظَمُ الدين وجملةُ ما يجيء به الرسل [النهاية لابن الأثير ٣٦٠/٤] .

٢٤ - (١٧) - حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا أبو بكر ابن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان - يعني الثوري - عن عبد الرحمٰن بن زياد ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليأتين على أمتي مثل ما أتى على بني إسرائيل مثلًا بمثل حَذْو النعل بالنعل . وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وإن امتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار إلا [ملة](*) واحدة** » . قيل : من هي يا رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ [عليه السلام](**) : « **ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » .

٢٥ - (١٨) - حدَّثنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا

= قال الشاطبي - رحمه اللَّه - : الجماعة ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان .(الاعتصام ١ / ٢٤) .

يراجع في معنى الجماعة كتاب : «وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق» (ص ٩٢) .

ومما يؤكد صحة معنى الزيادة المذكورة من كتاب اللَّه عز وجل قوله : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥] .

راجع رسالة أخينا المفضال سليم الهلالي - حفظه اللَّه - « درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه اليوم والأصحاب » ورسالة : « نصح الأمة في حديث افتراق الأمة » (ص ٢٣) له كذلك .

٢٤ - (١٧) - حسن أو صحيح - إسناده ضعيف .

وفيه أيضًا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم ، سبق الكلام عليه في الحديث السابق ، ورواية الفريابي عن سفيان متكلم فيها ، فقد قيل : إنه أخطأ في مائة وخمسين حديثًا عنه كما في « التهذيب » .

والحديث صححه أو حسنه جمع من الأئمة إما تصريحًا أو احتجاجًا منهم : المصنف -رحمه اللَّه - واللالكائي (١ / ١٠٠) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والشاطبي ، والحافظ العراقي ، والشيخ الألباني ، وغيرهم .

يراجع رسالة « درء الارتياب » ص ٤٩ ، « والصحيحة » (١ / ٣٥٩) ، و« صحيح الجامع » (٥٣٤٣) ، (صحيح الترمذي ٢١٢٩) .

٢٥،٢٦ - (١٨،١٩) - صحيح - إسناده ضعيف . =

(*) هذه الزيادة من (ك) .

(**) ساقطة من (ك) .

عاصم بن علي ؛ قَالَ : نا أبو معشر .

٢٦ – (١٩) – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك – رضي اللَّه عنه – ذكر حديثًا طويلًا . قَالَ فيه : وحدثهم رسول اللَّه ﷺ عن الأمم فقَالَ : « **تفرقت أمة موسىٰ – عليه السلام – على إحدى وسبعين ملة . سبعون منها في النار وواحدة في الجنة . وتفرقت أمة عيسىٰ – عليه السلام – على اثنتين وسبعين ملة ، إحدى وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة** » وقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **وتعلو أمتي على الفرقتين جميعًا بملة واحدة ، اثنتان وسبعون منها في النار ، وواحدة في الجنة** » . قالوا : من هم يا رسول اللَّه؟ قَالَ : « **الجماعة** » .

٢٧ – [أثر٨] – قَالَ يعقوب بن زيد : فكان علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – إذا حدث بهذا الحديث عن رسول اللَّه ﷺ تلا فيه قرآنًا [٧ : ١٥٩] : ﴿ **ومن قوم موسىٰ أُمَّةٌ يهدون بالحق وبه يَعْدِلون** ﴾ ثم ذكر أمة عيسىٰ فقرأ [٥ : ٦٥، ٦٦] : ﴿ **ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون** ﴾ قَالَ ثم ذكر أمتنا فقرأ [٧ : ١٨١] : ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون** ﴾ .

= فإن أبا معشر ، واسمه نجيح بن عبد الرحمٰن السندي : « ضعيف » (التقريب ٧١٠٠) ، (تفسير ابن كثير ١ / ٢١٦) ، (الضعيفة ٤ / ٤٣٤) .
وله طرق عن أنس يتقوى بها الحديث .
ذكره الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١ / ٣٥٩) وقد صح الحديث عن جماعة من الصحابة رضي اللَّه عنهم .
وصححه البوصيري .

٢٧ – [٨] – أثر علي – رضي اللَّه عنه – حسن .
إسناده ضعيف ، قال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٥٨) « رواه أبو يعلى ، وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف » .
وأخرجه ابن نصر في « السنة » (٦٠) بسند حسن بنحوه .
يأتي الكلام على هذا الإسناد برقم (٣٧) .

٢٨ - (٢٠) - وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن(*) بن مُحَمَّد بن الصباح الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا شَبَابة - يعني ابن سَوَّار - قَالَ : أَخْبَرَنا سُلَيْمان بن طريف ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يا بن سَلام ، على كم تفرقت بنو إسرائيل ؟** » قَالَ : على واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة ، كلهم يشهد على بعض بالضلالة . قالوا : أفلا تخبرنا لو قد خرجتَ من الدنيا فتفرق أمتك ، على ما يصير أمرهم ؟ قَالَ نبي اللَّه ﷺ : « **بلى ، إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت . وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل . وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل** » . وذكر الحديث .

٢٩ - (٢١) - وحدثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا مبارك بن سُحيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا السواد الأعظم** » .

---

٢٨ - (٢٠) - رجاله ثقات - غير سُلَيْمان بن طريف هذا ، فلم أجد له ترجمة ، وكذا قال الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - (الصحيحة ١ / ٣٦٠) .

قلت : إلا أن يكون مصحفًا من (طرخان) فإن كان سُلَيْمان بن طرخان فهو : « ثقة » قد سمع أنسًا ، وصفه غير واحد بالتدليس .

٢٩ - (٢١) - حسن - وهذا إسناد ضعيف جدًا .

فيه علتان :

الأولى : مبارك بن سحيم : قال عنه الحافظ : « متروك » (التقريب ٦٤٦١) ، وقال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو زرعة : « لا أعلم له حديثًا صحيحًا » ، وقال النسائي : « لا يكتب حديثه » . اهـ . (الميزان ٣ / ٤٤٣٠) .

الثانية : سويد بن سعيد الحَدَثاني : وهو ضعيف لاختلاطه ، وهو مع ذلك مدلس وقد عنعن (ذكره الحافظ من المرتبة الرابعة في « طبقات المدلسين » (ص٥٠) ، قال : وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته .

تنبيه : لم يذكر الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - في الكلام على هذا الإسناد غير العلة الأخيرة . (الصحيحة ١ / ٣٦٠) .

هذا وقد ثبت الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي - رضي اللَّه عنه - مرفوعًا =

(*) هكذا في الأصل ، وفي (م) (حُسَيْن) مصغرًا . والصواب ما أثبتناه .

٣٠ - (٢٢) - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المزوري ؛ قَالَ : نا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن موسىٰ بن عُبَيْدَة ، عن ابنة سعد ، عن أبيها سعد - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة . ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها - أو قال: عن مثل ذلك - وكل فرقة منها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة** » .

= بسند حسن - أخرجه الطبراني بإسناده ، عن معمَر بن سهل ، ثنا أبو علي الحنفي ، ثنا سلم ابن زرير ، ثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة مرفوعًا به (مجمع البحرين ٧ / ٢١٥ - ح ٤٣٣٧) وذكر له متابعات في « المعجم الكبير » (٨ / ٣٢٧ - ٣٢٨) عن أبي غالب به .
وقال الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٥٨) : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب ، وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال الأوسط ثقات ، وكذلك أحد إسنادي الكبير » . اهـ .

وأخرج حديث أبي أمامة هذا ابنُ أبي عاصم في « السنة » (٦٨) من طريق قطن بن عبد الله : قال عنه شيخنا الألباني : « مجهول الحال » ، ثم قال : « فإن كان الحديث فيهما - أي في الكبير والأوسط - من غير طريق قطن هذا فهو "حسن" » والله أعلم .
قلت : إنه من غير طريقه كما تقدم والله الموفق .
ثم رأيت الحديث أخرجه ابن نصر في « السنة » (٥٦) بسند حسن كذلك .

٣٠ - (٢٢) - صحيح - وإسناده هذا ضعيف .
فإن موسى بن عُبَيْدَة : « ضعيف » (التقريب ٦٥٨٩) ، (الضعيفة ٣ / ٣٢٤) ، (مجمع الزوائد ٧ / ٢٥٩) .
وأبو بكر بن عياش قال عنه ابن عدي : « لم أجد له حديثًا منكرًا من رواية الثقات عنه » (مقدمة الفتح ص ٤٧٩) .
والحديث أخرجه ابن نصر في « السنة » (٥٧) .
وله شواهد من حديث عوف بن مالك - رضي الله عنه - رواه ابن ماجة (٣٩٩٢) « صحيحه » (٣٢٢٦) ، وابن أبي عاصم (٦٣) "وإسناده جيد" كما قال محققه حفظه الله .

وهو مخرج في « الصحيحة » (١٤٩٢) .
وله شاهد آخر من حديث معاوية - رضي الله عنه - أخرجه أبو داود (٤٥٩٧) صحيحه (٣٨٤٣) ، وأحمد (٤ / ١٠٢) وهو الحديث الآتي وهو مخرج في « الصحيحة » (٢٠٤) .
قال العراقي في « تخريج الإحياء » : « **وهي الجماعة** » أسانيدها جيدة (٢٩٨٢) .=

٣١ – (٢٣) – أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ **قَالَ : نا مُحَمَّد بن هارون** أبو نشيط وإبراهيم بن هانئ النيسابوري ، **قالا : حدَّثنا** أبو المغيرة ؛ **قَالَ : حدَّثنا** صفوان ؛ قَالَ : حدثني أزهر بن عبد اللَّه الحرازي ، عن أبي عامر الهوزني ، **عن معاوية** ابن أبي سُفْيَان – رضي اللَّه عنهما – أنه [قام](*) . حين صلى الظهر بالناس بمكة فقَالَ : ألا إن رسول اللَّه ﷺ قام فينا ، فقَالَ : « **ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه – : رحم اللَّه عبدًا حذر هذه الفرق ، وجانب البدع ولم يبتدع ، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم ، واستعان بمولاه الكريم .

٣٢ – [أثر ٩] – حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : **حدَّثنا مُحَمَّد** بن بشار ، قَالَ : حدَّثنا معاذ ، قَالَ : حدَّثنا ابن عون ، عن مُحَمَّد – يعني ابن سيرين – قَالَ : « **كانوا يقولون : إذا كان الرجل على الأثر(١) فهو على الطريق** » .

= وله شاهد آخر من حديث أنس ، صححه بطرقه في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٦٤) .
ورواه ابن ماجة (٣٩٩٣) وصحح إسناده البوصيري ، والصواب أن إسناده حسن فقط .

٣١ – (٢٣) – حديث صحيح .
سبق تخريجه آنفًا ، في الحديث السابق ، ورواه ابن نصر في « السنة » (٥١) .
وإبراهيم بن هانيء النيسابوري : قال عنه أبو حاتم : « ثقة صدوق » (الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤) .
وأبو المغيرة هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي .
وصفوان هو ابن عمرو السكسكي .
وأبو عامر الهوزني هو عبد اللَّه بن لُحي .

٣٢ – [٩] – أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين .

---

(١) **الأثر** : سنن النبي ﷺ [مختار الصحاح] .
(*) في غير النسخة (ك) ، « قال » ، والصواب ما أثبت .

باب

ذكر خوف النبي ﷺ على أمته

وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣٣ - (٢٤) - حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المَقْبري ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع** » قيل : يا رسول اللَّه ؛ كما فعلت فارس والروم ؟ قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ومَن الناسُ إلا أولئك ؟** » .

٣٤ - (٢٥) - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أَخْبَرَنا سُنيد بن داود ؛ قَالَ : حدثني حجاج ؛ قَالَ : قَالَ ابن جريج : أخبرني زياد بن سعد ، عن مُحَمَّد بن زيد بن المهاجر ، عن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ : « **لتتبعن سَنَن الذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع وباعًا بباعٍ ، حتى لو دخلوا جُحر ضَبٍّ لدخلتموه** » .

---

٣٣ - (٢٤) - صحيح على شرط الشيخين .

أخرجه من هذا الوجه البخاري ، ك الاعتصام ، باب (١٣ /٣١٢ ت / ح ٧٣١٩) وأخرجه غيره .

وقد صح عن جمع من الصحابة منهم : أبو سعيد الخدري في الصحيحين ، وابن عباس ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١٣٤٨) ، وعبد اللَّه بن عمرو : صحح الحافظ سنده ، وعزاه للشافعي في « فتح الباري » (١٣ / ٣١٤) ، والمستورد بن شداد (انظر المصدر السابق) ، وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، وحسَّن إسنادَهُ شيخُنا في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٧٣) ، وأبو واقد الليثي وهو صحيح - انظر « تخريج السنة » لمحمد بن نصر المروزي (١٦، ١٧) ، وشداد بن أوس « السنة » لابن نصر (ص ٤٩) وهو صحيح لشواهده يأتي بعد حديثين .

٣٤ - (٢٥) - صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

وإسناده ضعيف ، لضعف سُنيد بن داود المصيصي (التقريب ٢٦٤٦) .

وزياد بن سعد : هو الخرساني أبو عبد الرحمٰن ، ثقة (الجرح والتعديل ٣ / ٥٣٣) .

٣٥ - (٢٦) - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا إسماعيل بن أبي أويس ؛ قَالَ : حدثنا كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : كنا قعودًا حول رسول اللَّه ﷺ في مسجده بالمدينة ، فجاءه جبريل - عليه السلام - بالوحي (فذكر حديثًا طويلًا قَالَ فيه : جاءكم جبريل) - عليه السلام - يتعاهد دينكم « **لتسلكن سنن الذين من قبلكم حَذْوَ النعل بالنعل ، ولتأخذُنَّ بمثل أخذهم ، إن شبرًا بشبر ، وإن ذراعًا بذراع ، وإن باعًا بباع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه** »[١] .

٣٦ - (٢٧) - أَخْبَرَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبد الحميد بن بهرام ؛ قَالَ : حدَّثنا شَهْر - يعني ابن حَوْشَب - ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن غَنْم : أن شَدَّاد بن أوس حدثه عن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حَذْو القُذَّة بالقذة** »[٢] .

٣٧ - (٢٨) - حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عَمَّار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشرين ؛ قَالَ : حدَّثنا الأوزاعي ؛ قَالَ : ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن الصُّنابحي ، عن حذيفة بن اليمان قَالَ : **لتتبعُنَّ أثر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ، لا تخطئون طريقتهم ولا تخطئنكم ، ولتنقضُنَّ عُرى الإسلام عروة فعروة**[٣] **، ويكون أول نقضها الخشوع**

---

٣٥ - (٢٦) - إسناده ضعيف جدًّا .

فإن كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزني : ضعيف جدًّا (الكاشف للذهبي ٣ /٥) .

٣٦ - (٢٧) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف .

لضعف شهر بن حوشب - وهو في « مسند ابن الجعد » (٣٤٢٤) .

٣٧ - (٢٨) - إسناده حسن .

في حكم المرفوع فإنه مما لايقال بالرأي . =

---

(١) **الباع** : قدر قَدِّ اليدين (القاموس المحيط) .

(٢) **حذو القُذَّة** : أي كما تُقدرّ كلُّ واحدة منهما على قدر صاحبتهما وتُقْطَع . يضرب مثلًا للسيئين يستويان ولا يتفاوتان . [النهاية ٤ /٢٨] .

(٣) **عروة** : عروة القميص مَدخَلُ زِرِّه [المختار الصحاح] .

حتى لا يرى خاشعًا ، وحتى يقول أقوام : ذهب النفاق من أمة مُحَمَّد فما بال الصلوات الخمس ؟ لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون بينهم .

أولئك المكذبون بالقدر . وهم أسباب الدجال ، وحق على اللّٰه أن يلحقهم بالدجال .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل ، علم أن أكثرهم - العام منهم - يجري أمورهم على سنن أهل الكتابين ، كما قَالَ النبي ﷺ ، وعلى سنن كسرى وقيصر ، وعلى سنن [أهل][*] الجاهلية ، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم ، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية ، والأكل والشرب والولائم ، والمراكب والخدم والمجالس والمجالسة ، والبيع والشراء ، والمكاسب من جهات كثيرة ، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها ، تجري بينهم على خلاف « السنة والكتاب »[**] ، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا ، كما قَالَ النبي ﷺ . واللّٰه المستعان .

ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس ، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم . واللّٰه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه[١] .

= إسحاق بن أبي حسان الأنماطي : ثقة كذا قال الدارقطني (تاريخ بغداد ٦ / ٣٨٤).
ولبعضه شواهد تقدم بعضها مرفوعًا ، يراجع (صحيح الجامع ٥٠٧٥) ، (٢٥٧٦) « **أول مايرفع من الناس الخشوع** » . (٢٥٧٥) « **أول مايرفع من الناس الأمانة ، وآخر مايبقى من دينهم الصلاة** ....» .
وله شاهد لا بأس به أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١ / ١٧٤ - ح ٨) وتراجع رسالة الحافظ ابن رجب في « الخشوع في الصلاة » . .

(*) الزيادة من (ك) .

(**) في « ك » الكتاب والسنة .

(١) - **قال الشيخ حامد الفقي** - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - : إذا كان هذا في زمانِ أبي بكر الآجرى المتوفى سنة (٣٦٠) من الهجرة فكيف به لو رأى الناس اليوم ، وما تتابعوا فيه من تقليد اليهود والنصارى والوثنيين وكل ملحد زنديق في فسوقهم وتمردهم على الله وكتبه ورسله وسننه وآياته ، وما جر عليهم ذلك التقليد الأعمى من الانحلال والذلة والصغار ، وذهاب ريحهم . وضياع كل ما خلفه لهم آباؤهم من أسباب القوة والسلطان. ولو أن الناس عقلوا عن ربهم وآمنوا بآياته ونعمه ورحمته وحكمته ، وآمنوا بما أكرمهم به ربهم وما أعطاهم من هذا الكتاب الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وما حفظ لهم من هدى مختاره ومصطفاه إمام المهتدين عبد الله

باب

ذم الخوارج[1] وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: لم يختلف العلماء قديمًا وحديثًا أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك

ورسوله محمد ﷺ لو أنهم عقلوا وآمنوا بهذا لانتفعوا بهدى الله، ولنفخ الله فيهم من روح العزة والقوة، ولمكن الله لهم دينهم الذى ارتضى لهم، ولبدلهم من بعد خوفهم أمنًا، كما أعطى المسلمين الأولين، ولكن أكثر الناس لا يعقلون، فهم في تقليدهم الأعمى يتخبطون، وفي ضلالهم يعمهون، يجرون في كل شئون حياتهم ذيولًا للفرنجة أعدائهم. فلا ينالون منهم إلا كل ظلم وبغي واستعباد. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) الخوارج: إحدى الفرق الضالة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها، وأن بداية نشأتها كانت في عهده عليه السلام، حيث جاء ذو الخويصرة، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: «اعدل يا رسول الله» على ما يأتي في هذا الكتاب. ثم ظهرت على صفة الطائفة، والفرقة عقيب قبول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - للتحكيم بعد معركة «صفين» إذا اعتبروا أن ذلك التحكيم من الكفر، حيث كان شعارهم «أن لا حكم إلا لله»، فقالوا كلمة حق، وأرادوا بها الباطل فكفروا الصحابة، وخرجوا بالسيف على الإمام، وكفروا بالكبيرة، وما زالت عقائدهم بين المسلمين يتناقلونها جيلًا بعد جيل إلى يومنا هذا، ولهم أسماء كثيرة فقد سموا «بالشُرَاة»، و «الحَرورية» نسبة لقرية انحازوا إليها، بالقرب من الكوفة، يقال لها «حروراء»، ويقال لهم «المحكمة»، وهم «الأزارقة» أتباع نافع بن الأزرق. وقد نادوا بإسقاط حد الرجم للزاني المحصن، وذهبوا إلى أن يد السارق تقطع في القليل والكثير، وأن القطع يكون من المنكب، كما أوجبوا على الحائض الصلاة، والصوم في حيضتها، كما حرّموا قتل اليهود والنصارى، وأباحوا قتل المسلمين، وهذا مصداق قوله عليه السلام في وصفهم «يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان» إلى غير ذلك من أرائهم الفاسدة، ولقبوا بالنجدات» نسبة لنجدة بن عامر الحنفي، ومنهم «الإباضية» وينسبون إلى عبد الله بن إباض، وهي فرق لا تزال تدعوا إلى بدعتها، وإلى علم الكلام في شمال =

بنافع لهم ، نعم ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس ذلك بنافع لهم ؛ لأنهم قوم يتأولون[1] القرآن على ما يهوون ، ويُموِّهون[2] على المسلمين ، وقد حذرنا الله تعالىٰ منهم ، وحذرنا النبي ﷺ ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان . والخوارج هم الشُّراة(*) الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج ، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين .

(*) **قال الشيخ حامد الفقي** - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - : في القاموس : شرى الشر - كفرح - استطار . كاستشرى . ومنه الشراه للخوارج ، لا من شرينا أنفسنا في الطاعة ، ووهم الجوهري . اهـ .

وعبارة الجوهري في « الصحاح » : الشراة الخوارج ، الواحد شار . سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله . اهـ . وكذلك قال ابن الأثير في « النهاية » ، وعليه : فهو من شَرَى يَشْرِي - كرَمَى يَرْمِي - فهو شارٍ ، وجمعه شراة ، بخلاف شَرِيَ - كفَرِحَ فعل ماض - فإن اسم الفاعل منه « شارٍ » على وزن اسم الفاعل « فَرِحٌ » شُرَاةٌ ، فليس فيما ذكر الجوهري وهم ، بل هو ظاهر ، كما في « شرح القاموس » وفي « لسان العرب » : الشُرَاة الخوارج ، سموا بذلك لأنهم ولجوا - يعني في اتباع أهوائهم وخروجهم على الأئمة ، واستباحتهم الدماء - ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بنيه حين أشرى أهل المدينة مع ابن الزبير ، وخلعوا بيعة يزيد » أي: صاروا كالشراة في فعلهم ، وخروجهم عن طاعة الإمام .

= أفريقية و« عُمان » وتخمد وتحارب أهل السنة ، وقد كان الخوارج يلقبون أنفسهم بـ « جماعة المسلمين » ولا يزالون على هذا إلى يومنا ، حتى إن « جماعة التكفير والهجرة » التي هي امتداد لهذه الفرقة في العصر الحديث يلقبون أنفسهم بنفس لقب أسلافهم « جماعة المسلمين » طهر الله عقائد المسلمين وبلادهم منهم .

ينظر في ذلك « دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين - الخوارج ، والشيعة » للدكتور أحمد جلي .

(١) **يتأولون** : التأويل : التفسير [مختار الصحاح] .

(٢) **يموِّهون** : مَوَّه تَمْوِيهًا : أخبره بخلاف ما سأله [القاموس المحيط] .

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول اللَّه ﷺ : هو رجل طعن على رسول اللَّه ﷺ ، وهو يقسم الغنائم ، فقَالَ : اعدل يا مُحَمَّد ، فما أراك تعدل ، فقَالَ ﷺ : « **ويلك ، فمن يعدل إذا لَم أكن أعدل ؟** » فأراد عُمَر رضي اللَّه عنه قتله ، فمنعه النبي ﷺ من قتله وأخبر : « **أن هذا وأصحابًا له يحقِّر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يمرقون**[1] **من الدين** »(*)

وأمر في [غير](**) حديث بقتالهم ، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه .(*)

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتي ، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى قدموا المدينة ، فقتلوا عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه . وقد اجتهد أصحاب رسول اللَّه ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان ، فما أطاقوا [على](***) ذلك - [رضي اللَّه عنهم](***)- ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - ولم يرضوا لحكمه . وأظهروا قولهم وقالوا : لا حكم إلا للّه ، فقَالَ علي - رضي اللَّه عنه - : « **كلمة حق أرادوا بها الباطل** » فقاتلهم علي - رضي اللَّه عنه - فأكرمه اللَّه تعالىٰ بقتلهم ، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه ، وقاتل معه الصحابة فصار سيف علي - رضي اللَّه عنه - في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة(****) .

(*) - يأتي تخريجها قريبًا بإذن اللَّه تعالى .
(**) الزيادة من (ك) .
(***) ما بين المعكوفين [ ] ساقط من (م) .
(****) يأتي في أخر الباب إن شاء الله تعالىٰ ..

---

(١) **يمرقون** : مرق : أي يَجوُزونَه ويَخرقِونَه وَيَتعَدّونه ، كما يَخرِقُ السَّهمُ الشئ المرميَّ به ويخرجُ منه . [النهايه ج ٤ صـ ٣٢٠] .

باب

ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٨ - (٢٩) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسىٰ بن حَمَّاد - زُغْبة - قَالَ : أَخْبَرَنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد اللّه ؛ قَالَ : أتى رجل رسول اللّه ﷺ عند منصرفه من خيبر(*) ، وفي ثوب [رسول اللّه ﷺ] (**) فضة ، ورسول اللّه ﷺ يقبض منها فيعطي ، فقَال : يا محمد ؛ اعدل فقَالَ : « **ويلك ، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبتُ وخسرتُ إذا لم أكن أعدل** » فقَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي اللّه عنه - : يا رسول اللّه ، دعني فأقتل هذا المنافق ، فقَالَ : « **معاذ اللّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي . إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حَناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** » .

٣٩ - (٣٠) - وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عُمَر . يعني محمدًا العدني . قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي اللّه عنه : أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة - غنائم حنين - والتبر في حجر بلال ، فقَالَ له رجل : يا رسول اللّه ، اعدل ، فإنك لم تعدل ؛ قَالَ : « **ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟** » فقَالَ عُمَر : دعني يا رسول اللّه أضرب عنقه ، فقَالَ : « **لا . دعه ، فإن هذا في أصحاب له يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم**(١)

---

٣٨ - (٢٩) - صحيح - رواه مسلم

بيد أن في إسناده عنعنة أبي الزبير عن جابر ، وهو مدلس ، ولكنه صرح بالسماع عند أحمد (٣ / ٣٥٤) وفي إسنادها إسماعيل بن عَيَّاش وهو ضعيف في غير الشاميين وهذا منها ، ورواية المصنف عند « مسلم » من هذا الوجه (١٠٦٣) ك ١٢ باب (٤٧) .

قلت : وفيها التصريح بالسماع أيضًا ، وعليه فقد انتفت شبهة تدليس أبي الزبير بتصريحه بالسماع ، وبرواية الليث عنه .

(*) في (م) حنين وفي (ت) خيبر .

(**) في صحيح مسلم : بلال .

٣٩ - (٣٠) - صحيح سبق تخريجه آنفًا في الحديث السابق .

---

(١) تراقيهم : التَّرَاقي : جمع تَرْقُوَة ، وهي العظم الذي بين ثُغرة النَّحر والعَاتِق . =

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » .

٤٠ - (٣١) - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقريء ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة ، فقام رجل فقَالَ : اعدل ، فإنك لم تعدل ، فقَالَ : « **ويحك ! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟** » فقَالَ عُمَر - رضي اللَّه عنه - : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقَالَ : « **دعه فإن هذا**(*) **أصحاب له - أو في أصحاب له - يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** ».

٤١ - (٣٢) - حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا منصور ابن أبي مزاحم ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن والضحاك الهمداني ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : **بينا رسول اللَّه ﷺ يقسِّم ذات يوم قَسْمًا** إذ قَالَ ذو الخويصرة التميمي : يا رسول اللَّه اعدل .

---

٤٠ - (٣١) - صحيح - سبق تخريجه قبل حديث .
٤١ - (٣٢) - صحيح - متفق عليه . وإسناده ضعيف .
فيه يزيد بن يوسف هو الرحبي : ضعيف . كما قال الحافظ في « التقريب » (٧٧٩٤) والألباني في « الصحيحة » (١ / ٥٤٨) .
لكنه توبع عند أحمد (٣ / ٦٥) تابعه عليه محمد بن مصعب .
وتابعه كذلك الوليد عن الأوزاعي عند البخاري (٦ / ١١١) ك (باب - ٩٥) وكذلك أبو المغيرة ، عن الأوزاعي به (السنة لابن نصر ٥٢) ، وتابعه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين (السنة لابن أبي عاصم ٩٢٤) .
وتابعه شعيب بن أبي حمزة ، عن الأوزاعي ، عن الزهري به عند البخاري (٤ / ١٧٩ - ك ٦١ - باب ٢٥) ويونس ، عن ابن شهاب به عند مسلم (٢ / ٧٤٤ - ح ١٠٦٣) ك ١٢ - باب (٤٥) .
والحديث صححه شيخنا في « تخريج السنة » (٢ / ٤٣٧) .
(*) في م [فإن هذا مع أصحاب له أوفى أصحاب له] .

= وهما ترقوتان من الجانبين . ووزنها فَعْلُوة بالفتح .
والمعنى : أنَّ قِراءتهم لا يرفعُها اللَّه ولا يقبلُها . فكأنها لم تتجاوز حُلوقَهُم . وقيل المعنى : أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة .

فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ويحك . فمن يعدل إذا لم [أكن]**(*) **أعدل** » . فقام عُمَر ابنِ الخطاب – رضي اللَّه عنه – فقَالَ : يا رسول اللَّه ، أتأذن(**) لي أضرب عنقه ؟ قَالَ : « **لا . إن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته(***) ، وصيامه مع صيامه(***) ، يمرقون(١) من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نَصْلِه(٢) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رِصافه(٣) ، فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّه(٤) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُذُذه(٥) فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفَرْث(٦) والدم ، يخرجون على حين فرقة من الناس ، آيتهم : رجل أدعج(٧) إحدى يديه مثل ثَدْي المرأة ، أو مثل البَضعة(٨) ، تَدَرْدَرُ(٩)** » قَالَ أبو سعيد : أشهد : لسمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ وأشهد أني كنت مع علي ابن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – حين قتلهم ، والتمس في القتلى ، فأتى به على النعت الذي نعت رسول اللَّه ﷺ .

(*) الزيادة من (ك) .
(**) في (ك) « ائذن » .
(***) في الأصل : « صيامه » ولكن لعلها « صيامهم » بضمير الجمع .

---

(١) **يمرقون** : أي يجوزنه ، ويتعدونه ، ويخرقونه ، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ، ويخرج منه . (النهاية ٤/٣٢٠) .
(٢) **النصل** : هو حديدة السهم والرمح والسيف ، إن لم يكن له مقبض . « القاموس / ١٣٧٣) .
(٣) **رصافه** : رصف السَّهم إذا شدَّه بالرصاف ، وهو عَقَب يُلوَى على مَدْخل النصل فيه . [النهايه لابن الأثير ج ٢]
(٤) **نضيه** : نضا سيفه سَلَه [مختار الصحاح] وفي « المعجم الوسيط » نضيُّ السهم : ما بين ريشه ونَصْله والجمع أنضية .
(٥) **قذذه** : القُذَّةُ بالضم : ريشُ السهم [القاموس المحيط] .
(٦) **الفرث** : الفراثة : بقايا الطعام في الكرش ، والجمع فروت . [المعجم الوسيط] .
(٧) **ادعج** : الدُعْجَةُ عند العامة : سواد الحلقة فقط ، وهي عند العرب السواد العام [غريب الحديث ٣٧٣/١] .
(٨) **البضعة** : بالفتح ، القطعة من اللحم [النهاية ١٣٣/١] .
(٩) **تدردر** : أي تَرَجْرَجُ تجيء وتَذهب [النهايه لابن الأثير] .

٤٢ - (٣٣) - **حدَّثنا** عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا منصور بن أبي مزاحم ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن قتادة بن دِعامة ، عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري ؛ أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **سيكون في أمتي اختلاف وفرقة ، ثم قوم يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فوقه**[1] ، **هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ، يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء ، من قتلهم كان أولى بالله منهم** » قالوا : يا رسول ؛ الله ما سيماهم ؟ قَالَ : « **التحليق** » .

٤٣ - [أثر ١٠] - **حدَّثنا** أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هارون بن عبد الله ؛ قَالَ : حدَّثنا سيّار بن حاتم ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن سُلَيمان ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عمران الجَوني ، عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن كعب الأحبار(*) قَالَ : « **للشهيد نوران . ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له . ولجهنم سبعة أبواب : باب منها للحَرورية ، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه** » .

---

٤٢ - (٣٣) - صحيح - إسناده ضعيف .
تكلمت عليه في الحديث السابق فإن علتهما واحدة وفي سماع قتادة من عن أبي سعيد نظر .
أخرجه أبو داود (٤٧٦٥) وأحمد (٣ / ٢٢٤) ، قال الشيخ الألباني : « إسناده صحيح على شرطهما » (السنة ٢ / ٤٤٤) .
انظر « تحفة الأشراف » (١٣١٢) ، « وصحيح أبي داود » (٣٩٨٧) .
وهو في « الصحيحين » من حديث علي بمعناه (خ - ٨ / ٥١ - ك ٨٨ - باب ٦) ، و(مسلم - ٢ / ٧٤٦ - حديث ١٠٦٦ - ك ١٢ باب ٤٨) .
٤٣ - [١٠] - أثر كعب الأحبار : حسن الإسناد .
وذلك لضعف يسير في سيار بن حاتم . قال عنه الحافظ في " التقريب " : (صدوق له أوهام) ويبدو أنه من الإسرائيليات .
(*) هو كعب بن ماتع الحِمْيَري ، أبو إسحاق : تابعي ، ثقة مخضرم (التقريب ٥٦٤٨) .

---

(١) **فوق السهم** : حيث يثبت الوتر منه وهما فوقان . (المعجم الوسيط) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : هذه صفة الحرورية ، وهم الشُّراة الخوارج ، الذين قَالَ اللَّه تعالىٰ [٣ : ٦] : ﴿ **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا اللَّه** ﴾ الآية . وقد حذر النبي ﷺ أمته ممن هذه صفته .

٤٤ - (٣٤) - حدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عُمَر ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة - رضي اللَّه عنها - أن رسول اللَّه ﷺ قرأ [٣ : ٦] : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أمُّ الكتاب وأُخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللَّه** ﴾ الآية . فقال : : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

٤٥ - (٣٥) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن حكيم ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : إن النبي ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وما يذكر إلا أولو الألباب** ﴾ فقَالَ : « **يا عائشة ؛ إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

٤٦ - [أثر ١١] - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا المثنى بن أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عمرو بن خالد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن لهيعة ، عن عطاء بن دينار ، عن سعيد ابن جبير في قوله تعالىٰ : ﴿ **وأخر متشابهات** ﴾ قَالَ : **أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرءوهن ، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى**

---

٤٤ - (٣٤) - صحيح - رجاله رجال الصحيح - متفق عليه .

رواه البخاري ك التفسير - باب (١) من آل عمران (الفتح ٨ / ٥٧ - ح ٤٥٤٧) ، ومسلم في العلم (٤ / ٢٠٥٣ - ح ٢٦٦٥ - باب ١) وغيرهما من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به ، وهو المحفوظ .

٤٥ - (٣٥) - صحيح - رجاله ثقات ، وسبق تخريجه في الذي قبله . **يأتي برقم (٩٣)** .

٤٦ - [١١] - أثر سعيد بن جبير : سنده ضعيف .

لضعف ابن لهيعة ، وهو مع ذلك الضعف مدلس ، وقد عنعن (ذكره الحافظ في طبقات المدلّسين من أصحاب المرتبة الخامسة . (ص ٥٤) .

عمرو بن خالد هو الحراني : ثقه « من رجال البخاري ، والمثنى بن أحمد : لم أعرفه .

هذه الكلمة كل فرقة يقرءون آيات من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها [الهدى](*) **ومما تتبع الحرورية من المتشابه** قول الله تعالىٰ [٥ : ٤٤] : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ ويقرءون معها [٦ : ١] : ﴿ **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** ﴾ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا : قد كفر. ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك [فهؤلاء الأئمة](**) مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت ؛ لأنهم يتأولون هذه الآية .

٤٧ - [أثر١٢] - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقرئ ؛ قَالَ : ثنا سُفْيَان، عن معْمَر، عن ابن طاوس، عن أبيه ؛ قَالَ : ذكر لابن عباس الخوارجُ وما يصيبهم عند قراءة القرآن ؟ قَالَ : « **يؤمنون بمحكمه، ويضلون عن متشابهه، وقرأ** ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم يقولون آمنا به** ﴾ » . [آل عمران ٦] .

٤٨ - [أثر١٣] - حدَّثنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المقرئ ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان، عن عبيد(***) الله بن أبي يزيد ؛ قَالَ : سمعت ابن عباس - وذكر له الخوارج، واجتهادهم وصلاتهم - قَالَ : « **ليس هم بأشد اجتهادًا من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة** » .

٤٩ - [أثر١٤] - وأَخْبَرَنا عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا مَخْلد بن

(*) هكذا في (ك) وفي غيرها « الهوى » .
(**) في (ك) « فهذه الأمة » .
٤٧ - [١٢] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .
رجاله رجال الصحيح غير ابن المقرئ، وهو محمد بن عبد الله بن يزيد : وهوثقة كما في « التقريب » .
٤٨ - [١٣] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .
رجاله رجال الصحيحين غير ابن المقرئ ومن فوقه كما تقدم .
(***) في م : عبد .
٤٩ - [١٤] - أثر الحسن البصري : محتمل للتحسين .
وذلك لأن سُلَيمان بن أبي نشيط : « لايعرف حاله »، وقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٤٧/٤). - وسكت عنه . وكذلك البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ / ٢ / ٤٠) روى عنه ثقتان .

الحسن بن أبي زُميل ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو المُلَيْح الرقي ، عن سُلَيْمان بن أبي نشيط ، عن الحسن - وذكر الخوارج - فقَالَ : **حيارى سكارى ، ليس**[*] **بيهود ولا نصارى ، ولا مجوس فيعذرون .**

٥٠ - [**أثر١٥**] - **وحدثنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا الصلت بن مسعود ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن سُلَيْمان ؛ قَالَ : حدَّثنا المعلَّى بن زياد ؛ قَالَ : قيل للحسن : يا أبا سعيد ، خرج خارجي بالخُريبة فقَالَ : **المسكين رأى منكرًا فأنكره ، فوقع فيما هو أنكر منه .**

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام ، عدْلًا كان الإمام أو جائرًا ، فخرج وجمع جماعة وسَلَّ سيفه ، واستحل قتال المسلمين ، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن ، ولا بطول قيامه في الصلاة ، ولا بدوام صيامه ، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج[1] .

وقد رُوي عن رسول اللَّه ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين ، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين .

٥١ - (٣٦) - **حدَّثنا** أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر .

٥٢ - (٣٧) - **وأَخْبَرَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن زيد بن طلحة ،

(*) كأنها (ليسوا) .

٥٠ - [١٥] - أثر الحسن البصري : إسناده حسن . على شرط مسلم .

٥١ - ٥٢ (٣٦ - ٣٧) - صحيح أو حسن - وإسناده ضعيف . =

---

(١) ومن هنا يعلم خطأ وانحراف كثير من الشباب المتحمس لإنكار المنكر ، فسرعان ما تجده يتبع الشعارات واللافتات ، بمجرد سماعه لها ، أو لأصحابها من ذوي العاطفة الجياشة ، ممن يزعم أنه يريد الجهاد في سبيل الله ، أو يظهر منه بعض علامات الصلاح ، فالله الله يا شباب الإسلام لا يغرنكم مثل ذلك ، وعليكم بطريق أهل العلم ، فاقتدوا بهم ، واصدروا عن أقوالهم ، ولا يستهوينكم الشيطان ، وامتثلوا =

عن زيد بن أسلم ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : ذكر لرسول اللَّه ﷺ رجل ذو نكاية(١) للعدو واجتهاد ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما أعرف هذا** » . فقالوا : يارسول اللَّه ؛ نعته كذا وكذا .. فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « ما أعرفه » . فبينا هم كذلك إذ طلع الرجل ، فقالوا : هذا ، يا رسول اللَّه ؛ فقَالَ : « **ما كنت أعرف هذا ؛ هذا أول قَرْن رأيته في**

= رواه أبو يعلى في « مسنده » كما عند المصنف (٦ / ٣٤٠ - ح ٣٦٦٨) بزيادة ذكر افتراق الأمة ، وهي صحيحة لشواهدها تقدم تخريجها (ح ١٩) .
قال في « مجمع الزوائد » (٧ / ١٥٧، ١٥٨) : فيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف .
وذكره ابن كثير في « تفسيره » من هذا الوجه مختصرًا وَقال : « وهذا حديث غريب جدًا من هذا الوجه ، وبهذا السياق » . (تفسير ابن كثير ٣ / ١٤١) .
وللحديث طريق أخرى أخرجها الدارقطني (٢ / ٥٤) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٣٦٠) وقال عنه : « لا يصح » .
فيها موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » (١٣٦٠) ، وشيخه هود بن عطاء ، قال فيه ابن حبان : « منكر الرواية على قلتها ، يروي عن أنس ما لا يشبه حديثه ، والقلب من مثله إذا أكثر المناكير عن المشاهير ، أن لا يحتج فيما انفرد ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير » . (المجروحين ٣ / ٩٦) .
وفي هذه الرواية يقول الهيثمي في « المجمع » (٦ / ٢٢٧) : رواه أبو يعلى (١ / ٩٠) وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . ا هـ .
وقد رواه المصنف وهو الحديث الآتي .
وله طريق ثالثة : أخرجها كذلك أبو يعلى في « مسنده » (٤١٢٧) بإسناده عن عكرمة عن يزيد الرقاشي ، قال : حدثني أنس مرفوعًا به .
ورواه من طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٣ / ٥٢) وابن عساكر في ” تاريخ دمشق “ (١٠٨ / ٢٢٢) .
يزيد الرقاشي : هو ابن أبان ، « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » ، والشيخ الألباني في « الضعيفة » (٤ / ٤٠٣، ٣٧٧) . =

= قوله تعالى : ﴿**وأطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ ، وقوله تعالى : ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ . والزيغ عن طريق كبار أهل العلم ، والطعن فيهم هو من أكبر أسباب الضعف والضلال والإنحراف في هذه الأمة ، والنكبات التي نعيشها اليوم ، وما أكثرها ولا حول قوة إلا بالله .
(١) **نكاية** : إذا أكثر فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك . [النهاية لابن الأثير] . =

أمتي ، إن به لسفعة(١) **من الشيطان** » . قَالَ : فلما دنا الرجل ، سلم ، فرد عليه القوم السلام ؛ قَالَ : فقَالَ له رسول اللَّه ﷺ : « **نشدتك باللّه ، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ؛ أن ليس في القوم أحد أفضل منك ؟** » قَالَ : اللَّهم نعم . قَالَ فدخل المسجد يصلي ؛ قَالَ : فقَالَ رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر : « **قم فاقتله** » . فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائمًا يصلي . فقَالَ أبو بكر في نفسه : إن للصلاة لحرمة وحقًا ، ولو استأمرت رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : فجاء إليه ، فقَالَ له : « **أقتلته ؟** » قَالَ : لا ، رأيته قائمًا يصلي ، ورأيت للصلاة حقًا وحرمة ، وإن شئت أن أقتله ؛ قتلته . قَالَ : « **لست بصاحبه** » . ثم قَالَ : « **اذهب يا عُمَر فاقتله** » . [قال](*) فدخل عُمَر المسجد ، فإذا هو ساجد قَالَ : فانتظره طويلا ، ثم قَالَ : في نفسه : إن للسجود لحقًا ، ولو أني استأمرت رسول اللَّه ﷺ ، فقد استأمره من هو خير مني ؛ قَالَ : فجاء إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقَالَ : « **أقتلته ؟** » قَالَ : لا ، رأيته ساجدًا ، ورأيت للسجود حقًا ، وإن شئت يا رسول اللَّه ﷺ أن أقتله قتلته . قَالَ : « **لست بصاحبه . قم يا علي فاقتله ، أنت صاحبه إن وجدته** » قَالَ : فدخل علي - كرم اللَّه وجهه - المسجد ،

= وقد حسنه العراقي من رواية أنس - «تخريج الإحياء» برقم (٣٢٢٣) وعزاه لأحمد والبزار ، والدارقطني **وله شاهد** مختصر من حديث أبي بكرة - رضي اللَّه عنه - أخرجه أحمد (٥ / ٤٢) بسند حسن ، على شرط مسلم .

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣٨) وصححه محققه .

ثم قال الهيثمي عنه : «رجاله رجال الصحيح» «المجمع» (٦ / ٢٢٥).

وله شاهد ثان من حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أحمد أيضا (٣ / ١٥) بسند لا بأس به كذلك .

ولأوله شاهد من حديث جابر مختصرًا ، أخرجه البزار (كشف الأستار ٢ / ٣٦٠ - ح ١٨٥١) ، والبيهقي (في الشعب ٨٢٥٤) ، وفي إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعن ، وحديثه عن أبي سفيان طلحة : لم يسمعه منه (حاشية تهذيب الكمال ١٢ / ٧٩) .

وشريك بن عبد اللَّه القاضي : سيىء الحفظ .

وقد صح الأمر بقتلهم في غير ما حديث ، ومن ذلك ما مضى برقم (ح ٣٢، ٣٣) .

(*) الزيادة من (ك) .

---

(١) **سفعة من الشيطان** : جعل ما به من العجب مسّامن الجنون . [النهاية لابن الأثير] . واللَّه أعلم بالصواب .

فلم يجده ؛ قَالَ : فرجع إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبره . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لو قتل اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال** » . وذكر باقي الحديث .

٥٣ – (٣٨) – حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدَّثنا فضل بن سهل الأعرج ، قال : حدَّثنا زيد بن الحباب ؛ قَالَ : أخبرني موسىٰ بن عبيدة ؛ قَالَ : حدثني هود بن عطاء الحنفي ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : كان فينا شاب ذو عبادة وزهد ، فوصفناه للنبي ﷺ ، وسميناه باسمه ، فلم يعرفه ، فبينا نحن كذلك إذ أقبل ، فقلنا : يا رسول اللَّه ، هو ذا ، فقَالَ : « **إني لأرى على وجهه سَفْعة من الشيطان** » . فجاء فسلم على القوم ، فردوا السلام ، فقَالَ له رسول اللَّه ﷺ : « **أجعلت في نفسك أن ليس في القوم أحد خير منك ؟** » . قَالَ : نعم ، ثم ولى ، فدخل المسجد ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **مَنْ يقتل الرجل ؟** » فقَالَ أبو بكر : أنا يا رسول اللَّه ؛ فدخل المسجد ، فوجده يصلي فقَالَ أبو بكر : وجدته يصلي ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين ، فقَالَ : « **مَنْ يقتل الرجل ؟** » فقَالَ عُمَر – رضي اللَّه عنه – : أنا يا رسول اللَّه فدخل المسجد فوجده ساجدًا ، فقَالَ : أقتل رجُلا يصلي ، وقد نهانا عن ضرب المصلين ، فجاء ، فقَالَ له النبي : « **مَهْ ياعُمَر** » قَالَ وجدته ساجدًا ، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين[1] ، ثم قَالَ : « **من يقتل الرجل ؟** » فقَالَ علي كرم اللَّه وجهه : أنا ، فقَالَ : « **أنت تقتله إن وجدته** » . فذهب علي فجاء فقَالَ له النبي ﷺ : « **مه يا علي** » قَالَ : وجدته قد خرج . فقَالَ : « **أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم ، وما اختلف من أمتي اثنان** » .

---

٥٣ – (٣٨) – حسن أو صحيح لغيره .
إسناده ضعيف تقدم تخريجه آنفًا .

---

(١) وقد صحَّ النهي عن ضرب المصلين من وجوه . (تراجع السلسلة الصحيحة ٢٣٧٩) .

باب

ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه للخوارج مما أكرمه اللَّه تعالى بقتالهم

٥٤ - (٣٩) - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن لهيعة ؛ قَالَ : حدثني بكير بن عبد اللَّه بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع مولى أم سلمة ؛ أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب ، قالوا : لا حكم إلا لله ، فقَالَ علي : **أجل ، كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول اللَّه ﷺ وصف أناسًا ، إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - هم أبغض خلق اللَّه إلى اللَّه ، فيهم أسود إحدى يديه طُبْيُ شَاةٍ**[١] ، **أو حَلَمَةُ ثَدْي** . فلما قتلهم علي - رضي اللَّه عنه - قَالَ : **انظروا** . فنظروا فلم يجدوا شيئًا ، فقَالَ : **ارجعوا فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ** - مرتين أو ثلاثة - ثم وجدوه في خربة[٢] ، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، حتى وضعوه بين يديه ؛ قَالَ عبيد اللَّه بن أبي رافع : أنا حضرت ذلك من أمرهم .

٥٥ - (٤٠) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عمرو - يعني ابن الحارث - عن بكير - يعني ابن الأشج - عن بسر بن سعيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي زافع مولى رسول اللَّه

---

٥٤ - (٣٩) - صحيح رواه مسلم وهذا إسناد ضعيف .

لضعف ابن لهيعة ، لكن رواه مسلم (٢ / ٧٤٩ - ك ١٢ - باب ٤٨) من طريق عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأشج به . ورواه غيره ، وقد جاء نعتهم عند البخاري (٧ / ١١١ - ك ٧٨ - باب ٩٥) .

٥٥ - (٤٠) - صحيح على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٢ / ٧٤٩ - ك ١٢ - ح ١٥٧) .

---

(١) **طُبْيُ** : ضرع الشاة . [النهايه لأبن الأثير] .

(٢) **خَرِبَة** : أي في خدمة من خروق الأرض . (حاشية صحيح مسلم/ ص٧٤٩) .

ﷺ ؛ أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب - كرم اللَّه وجهه - قالوا : لا حكم إلا للَّه ، فقَالَ علي - كرم اللَّه وجهه - : **كلمة حق أريد بها باطل ؛ إن رسول اللَّه** ﷺ **وصف ناسًا ، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم ، ولا يجاوز تراقيهم** - وأشار إلى حلقه - **هم أبغض خلق اللَّه [إليه تعالىٰ]**(*) **، منهم أسود ، إحدى يديه طُبْيُ شاةٍ ، أو حَلَمَةُ شَاةٍ** . قَالَ فلما قتلهم علي - رضي اللَّه عنه - قَالَ : **انظروا** . فنظروا ، فلم يجدوا شيئًا ، **فقَالَ : ارجعوا ، فواللَّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ** - مرتين أو ثلاثًا - ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ؛ قَالَ عبيد اللَّه : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم .

٥٦ - (٤١) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَيْنُ ؛ قَالَ : ثنا جعفر بن سُلَيمان الضبعي ؛ قَالَ : حدَّثنا عوف وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عَبِيدة - يعني السَّلْمَاني - قَالَ : شهدت مع علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - النهر ، فلما قتلت الخوارج . قَالَ علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - **إن فيهم رجُلا مخدَّج**[1] **اليد ، أو مودّن اليد**[1]. **قَالَ : فنظروا فلم يقدروا عليه ، فقَالَ ذلك ثلاثًا ثم قَالَ : انظروا وقلِّبوا القتلى** . فاستخرجوا رجُلا آدم مثَدَّنًا يدُهُ اليمني كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد اللَّه وأثنى عليه وشكر اللَّه الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقَالَ : **لولا أن تبطروا**[2] **لحدثتكم بما سبق على لسان النبي** ﷺ **من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم** . قَالَ عَبِيدَةُ : فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أشيء بلغك عن النبي ﷺ أو شيء سمعته منه ؟ قَالَ : **بل شيء سمعته منه وَرَبِّ الكعبة** .

---

٥٦ - (٤١) - صحيح - حسن الإسناد .

رواه مسلم (٢ / ٧٤٧ - بأخصر من هذا قليلًا) ، يراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٩١٢ ، ٩١٣) .

(*) في (ك) « إلى الله تعالى » .

---

(١) **مُخدَّج اليد** : ناقص الخلْق . [النهايه لأبن الأثير ٢ / ١٢] .

مودن اليد : ناقص اليد صغيرها . يقال وَدَنْتُ الشيء وأودَنْتُه ، إذا نقصته وصَغَّرته . [النهاية لابن الأثير ٥ / ١٦٩] .

(٢) **تبطروا** : البَطَر : الطغيان عند النّعم وَطول الغَنى . [النهاية لابن الأثير ج١/١٣٥] .

٥٧ - (٤٢) - وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن عُمَر الكوفي ؛ قَالَ حدَّثنا وكيع ، عن جرير بن حازم ، وأبي عمرو بن العلاء النحوي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، عن علي رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **سيخرج قوم فيهم رجل مُودَّن اليد ، أو مُثَدَّن**[1] **اليد ، أو مخدَّج اليد، ولولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد اللَّه تعالىٰ الذين يقتلونهم على لسان نبيه ﷺ** . قَالَ عَبِيدَةُ : فقلت لعلي - رضي اللَّه عنه - : أنت سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : **نعم ، سمعته وربِ الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة ، سمعته إي ورب الكعبة [سمعته]**[*] .

٥٨ - [أثر ١٦] - وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا لُوَين مُحَمَّد بن سُلَيمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن الزبير ، عن عبد اللَّه بن شريك العامري ، عن جُنْدُب ؛ قَالَ : لما كان يوم قتل عليٌّ رضي اللَّه عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم ، فشككت في قتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي ، وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت برنسي مستترًا به من الشمس ، وأنا معتزل من العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين - رضي اللَّه عنه - على بغلة رسول اللَّه ﷺ ، فقلتُ في نفسي : ما لي وله ؟ أنا أفِرُّ منه ، وهو يجيء إليَّ ، فقَالَ لي : **يا جندب ؛ ما لك في هذا المكان ، تنحيت عن العسكر؟** فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أصابني وَعْك[2] ، فشقَّ عليَّ الغبار ، فلم أستطع الوقوف ؛

---

٥٧ - (٤٢) - إسناده صحيح .

رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي عمرو بن العلاء ، وقد تابعه عليه هنا جرير بن حازم .
والحديث أخرجه مسلم (٢ / ٧٤٧ - ك ١٢ ح ١٥٥) .

(*) غير موجودة في (ت) ، (ك) .

٥٨ - [١٦] - أثر جندب الخير : إسناده ضعيف . ولبعضه شواهد ، ويأتي برقم (أثر ٥٤٧) .

عبد الله بن الزبير الأسدي والد أبي أحمد الزبيري : « ضعيف الحديث » (الجرح والتعديل ٥٦/٥) . وعبد الله بن شريك العامري ، قال عنه النسائي : « لا =

---

(١) **مُثَدَّن** : صَغير اليَد مُجْتَمِعُها . [النهاية لابن الأثير ٢٠٨/١] .
(٢) **الوعك** : الحمَّى ، وقيل : ألمها . [النهاية لابن الأثير ٢٠٧/٥] .

قَالَ فقَالَ : **أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ؟** ثم ثنى رحله ، فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس ، فقَالَ : فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين ؛ قَالَ : فالتفت إليّ ، فقَالَ : **إن مصارعهم دون النهر .** قَالَ وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف ، إذ جاء رجل آخر ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، قد والله عبروا ، فما بقي منهم أحدٌ ؛ قَالَ : **ويحك ، إنَّ مصارعهم دون النهر .** قَالَ : فجاء فارس آخر يركض . فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، والذي بعث نبيه محمدًا ﷺ بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس ، فقالوا : قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحامًا على العبور ؛ قَالَ : ثم إن رجُلا جاء ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ، ورموا فينا ، وقد جرحوا فلانًا ، فقَالَ علي رضي الله عنه : **هذا حين طاب القتال .** قَالَ : فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شَدَدْتُهُ علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ، ما صليت العصر . قَالَ أبو جعفر لُوَين : أو قَالَ : الظهر - حتى قتلتُ بيدي سبعين .

٥٩ - [أثر ١٧] - وأَخْبَرَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد ؛ قَالَ : سألت سعيد بن جُبير ، عن أصحاب النهر ؟ فقَالَ : حدثني مسروق ؛ قَالَ : سألتني عائشة - رضي الله عنها - فقالت : **هل أبصرت أنتَ الرجل الذي يذكرون ذا الثُّدَيَّة ؟** قَالَ : قلت : لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه ، قالت : **فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأَوْهُ أمناءَ .** فجئت والناس أشياع ؛ قَالَ : فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه ؛ قَالَ : فقلت : كل هؤلاء عدل رضى ، فقالت : **قاتل الله فلانًا ، فإنه كتب إليَّ : أنه أصابه بمصر .**

٦٠ - (٤٣) - قَالَ إسماعيل : قَالَ يزيد : وحدثني من سمع عائشة - رضي الله

= بأس به » . (التهذيب ٥/٢٥٣) .

ويراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٩١٧) ، فقد صح معناه .

٥٩ - [١٧] - أثر عائشة - رضي الله عنها - إسناده فيه ضعف ومحتمل التحسين .

رجاله رجال مسلم ، ويزيد بن أبي زياد فيه ضعف وهو رافضي روى له مسلم مقرونًا بغيره ، وهما كان متعلقًا ببدعته فلا يقبل ، والله أعلم .

٦٠ - (٤٣) - إسناده منقطع .

=

عنها – تقول : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول : « **إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي** » [**قالت**] . **وما كان بيني وبينهم إلا ما كان بين المرأة وأحمائها** »[1] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللّه – : رضى اللّه عن علي بن أبي طالب . ورضي عن عائشة أم المؤمنين ، ونفعنا بحبهما ، وحب جميع الصحابة رضي اللّه عنهم !!

= رواه أحمد في « الزهد » (٣٩) علته يزيد بن أبي زياد المتقدم في الأثر السابق ، وهو منقطع بينه وبين عائشة – رضي الله عنها – **ويشهد له** حديث أبي أمامة الباهلي ، وفيه « **شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، وخير قتلى الذي قتلوهم** » (يأتي برقم ٦٣، ٦٤) .

---

(١) **أحمائها** : الأحماء أقارب الزوج [النهايه لابن الأثير / ج ١: ٤٨٨] .

باب

ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٦١ - (٤٤) - حدَّثنا موسىٰ بن هارون - أبو عمران - قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ابنِ أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يخرج في آخر الزمان قوم أحداثُ الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول الناس ، يَمْرُقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة فمن لقيهم فَلْيقتلهم ، فإن قتلَهم أجر عند اللَّه** » .

٦٢ - (٤٥) - أَخْبَرَنا أبو سعيد المفضل بن مُحَمَّد الجندي ، بالمسجد الحرام ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن زياد اللحجي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو قرة موسىٰ بن طارق ؛ قَالَ :

---

٦١ - (٤٤) - صحيح - إسناده حسن .
لأجل عاصم بن بهدلة فإنه : « حسن الحديث » كما تقدم مرارًا .
رواه البخاري من حديث علي - رضي اللَّه عنه - (٨ / ٥١ - ك ٨٨ - باب ٦) ورواه مسلم أيضًا من حديث علي - رضي اللَّه عنه - (٢ / ٧٤٦ - ك ١٢ -ح ١٥٤) ورواه الترمذي (٢١٨٩) ك الفتن - باب ٢٤ كما عند المصنف وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . (صحيح الترمذي ١٧٧٩) ورواه غيرهم .

٦٢ - (٤٥) - إسناده حسن .
المفضل بن محمد الجندي أبو سعيد : « إمام محدث ثقة » (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٥٧) .
وعلي بن زياد اللحجي : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٤٧٠) وقال : « مستقيم الحديث » وهو في « الأنساب » (٥ / ١٣٠) .
والأزهر بن صالح : لم أجد له ترجمة الآن .
وعلى أية حال فإنه قد توبع كما في الحديث الآتي ، وعند الترمذي وابن ماجة ، انظر « تحفة الأشراف » (٤٩٣٥) .
ولعل صواب الأزهر بن صالح - زمعة بن صالح فإنه ، من شيوخ موسى بن طارق .
والحديث حسن إسناده - الشيخ الألباني - في « تخريج المشكاة » (٣٥٥٤) ، و« صحيح ابن ماجه » (١٤٦) ، ومن قبله حسنه الترمذي (٣٠٠٣) كتاب التفسير ، ونقل تحسينه الحافظ ابن كثير (٢ / ٦٦) وأقره .
=

سمعت الأزهر بن صالح ، يقول : حدثني أبو غالب : أنه سمع أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ يقول : « **خرجت خارجة بالشام فقُتلوا ، وأُلقوا في جُبّ ، أو بئر** » قَالَ : فأقبل أبو أمامة وأنا معه ، حتى وقف عليهم ، ثم بكى ، ثم قَالَ : سبحان اللَّه ، ما فعل الشيطان بهذه الأمة ؟ كلابُ النار ، كلاب النار . ثلاثًا . شر قتلى تحت ظل السماء ، شر قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت ظل السماء ، خير قتلى تحت السماء من قتلوه ؛ قَالَ : قلتُ : يا أبا أمامة ، أشيء تقوله برأيك ، أم شيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : إني إذًا لجرىء ، إني إذن لجريء . . ثلاثًا . بل سمعته من رسول اللَّه ﷺ غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاثًا ، حتى عد عشرًا . سمعت من رسول اللَّه يقول : « **سيأتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، أولا يعدو تراقيهم ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرُق السهم من الرميَّة ، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فُوقه ، طوبى لمن قتلوه أو قتلهم** » .

٦٣ - [أثر ١٨] - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عمي ؛ قَالَ : حدَّثنا عصمة بن المتوكل [ ] (*) ؛ قَالَ : حدثني المبارك بن فضالة ، عن أبي غالب ؛ قَالَ : « كنت بالشام ، وبها صُدَيُّ بن عجلان أبو أمامة ، صاحب رسول اللَّه ﷺ ، وكان لي صديقًا ؛ قَالَ : فجيء برءوس الحرورية ، فألقيت بالدَّرج ، فجاء أبو أمامة

= وقوله : « **كلاب أهل النار** » **له شاهد** من حديث ابن أبي أوفى ، أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٠٤) قال عنه محققه : (صحيح) يأتي بعد حديث .
وقال الحافظ ابن كثير (٢ / ٧) بعد ذكره لرواية لحديث أبي أمامة قال : وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي ، ومعناه صحيح ، وهي في تفسير آية آل عمران .

وأبو غالب صاحب أبي أمامة الباهلي : وقال عنه ابن عدي : « قدر روى عن أبي غالب حديث الخوارج بطوله وهو معروف به ، وروى عنه جماعة من الأئمة ، وغير الأئمة ، ولم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا جدًا ، وأرجو أنه لا بأس به » (الكامل ٢/٨٦١) فأرى أنه أعدل الأقوال فيه إن شاء الله .

٦٣ - [١٨] - أثر أبي أمامة الباهلي - رضي اللَّه عنه - : حسن ، وإسناده ضعيف ؛ لأن المبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن .

وعصمة بن المتوكل هو الحنفي . قال عنه ابن حبان في « الثقات » (٨ / ٥٢٠) : مستقيم الحديث » قلت : ويتقوى الحديث بما قبله وبعده ، وبما ذكر في تخريج الحديث السابق .

(*) في م : « الحُدَّاني » .

فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرءوس قَالَ، فقلت : لأتبعنه حتى أسمع ما يقول . قَالَ فتبعته حتى وقف عليهم فبكى، ثم قَالَ : سبحان اللَّه ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة ؛ قَالَ ثم قال: « **كلاب أهل النار، كلاب النار، كلاب النار، ثلاثًا** »، ثم قَالَ : « **شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم** » . قَالَ : ثم تلا هذه الآية [٣ : ٦] ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اللَّه** ﴾ الآية .

٦٤ - (٤٦) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن سُفْيَان ؛ قَالَ : حدثني بكر بن خلف ؛ قَالَ : حدَّثنا قَطَن بن عبد اللَّه الحدَّاني(*) ؛ قَالَ : حدثني أبي ؛ قَالَ : حدثني أبو غالب، قال : كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأسًا من رءوس الخوارج، فنصبت على درج[1] المسجد، فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقَالَ : « **كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء . ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء** »، وبكى فنظر إليَّ، فقَالَ : يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير، قَالَ قلت : نعم ؛ قَالَ : أعاذك اللَّه تعالىٰ منهم، ثم قَالَ : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قَالَ : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات، هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ - إلى قوله - ﴿ **والراسخون في العلم يقولون آمنا به** ﴾ قَالَ : قلت : يا أبا أمامة : إني رأيت تغرغرت لهم عيناك ؛ قَالَ : رحمةً لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام ؛ قَالَ فقَالَ له رجل : يا أبا أمامة، أَمِن رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قَالَ : **إني إذًا لجريء، سمعته من رسول اللَّه ﷺ غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع** » .

---

٦٤ - (٤٦) - لا بأس به .

قطن بن عبد اللَّه الحُدَّاني : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٩ / ٢٢) وروى عنه جمع من الثقات، ولكنه لايعرف له رواية عن أبيه، بل لا يعرف من أبوه ؟ !

ومن ترجمه يروي أنه يروي عن أبي غالب دون واسطة .

يراجع تخريج الحديث السابق - برقم (٤٥) .

(*) في الأصل : « الحراني » والصواب ما أثبت .

---

(١) **الدرج** : الطريق [النهاية لابن الأثير ٢/١١١] .

٦٥ - (٤٧) - **حدَّثنا** حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو خيثمة زُهَير ابن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفي : عن النبي ﷺ قَالَ : « **الخوارج كلاب النار** » .

قَالَ محمد بن الحسين : قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه اللّه تعالىٰ ، عن مذهب الخوارج ، ولم ير رأيهم ، وصبر على جور الأئمة ، وحَيْف[١] الأمراء ، ولم يخرج عليهم بسيفه ، وسأل اللّه تعالىٰ كشف الظلم عنه ، وعن المسلمين ، ودعا للولاة بالصلاح ، وحج معهم ، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين ، وصلى معهم الجمعة والعيدين ، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم ، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم ، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم ، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته ، وكف لسانه ويده ، ولم يهو ما هم فيه ، ولم يعن على فتنة ، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم إن شاء اللَّه[٢].

---

٦٥ - (٤٧) - صحيح - إسناده فيه ضعف .

فإن الأعمش مع كونه مدلسًا وقد عنعن ، فهو لم يسمع من ابن أبي أوفي .

ولكن الحديث **له طرق أخرى عنه وشاهده في حديث أبي أمامة المتقدم** قريبًا .

وعليه فإن الحديث صحيح ، وقد صححه شيخنا في « تخريج السنة » (٩٠٤) .

---

(١) **الحيف** : الجور والظلم [النهايه لابن الأثير ج ١/ ٤٦٩] .

(٢) فما أحوجنا إلى نصيحة الإمام الآجرّي هذه ، **في زماننا** ، وأيامنا هذه .

باب

في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٦ - [أثر ١٩] - **أَخْبَرَنا** أبو زكريا يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن البختري الحنائي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حسَّاب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا عُمَر بن يزيد صاحب الطعام ؛ قَالَ : سمعت [الحسن](*) أيام يزيد بن المهلب ؛ قَالَ : - وأتاه رهط - فأمرهم أن يلزموا بيوتهم ، ويغلقوا عليهم أبوابهم ، ثم قَالَ : **والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم ، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه ، ووالله ما جاءوا بيوم خيرقط ، ثم تلا** [٧ : ١٣٧] : ﴿ **وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ، وما كانوا يعرشون** ﴾ .

٦٧ - (٤٨) - **أَخْبَرَنا** أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل ؛ قَالَ : حدثني يَحْيىٰ بن سعيد ، عن هشام ؛ قَالَ : نا الحسن عن ضَبَّة بن مِحْصَن ، عن أم سلمة ، عن رسول الله ﷺ قَالَ : « **يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن كره سلم ، ولكن من رضي وتابع** » . **قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قَالَ** : « **لا ، ماصلوا** » .

---

٦٦ - [١٩] - **أثر الحسن : إسناده صحيح**

رواه ابن أبي حاتم في « تفسير » (٣/ق١٧٨/ب) ثنا أحمد بن سنان الواسطي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن زيد به ، وعمر بن يزيد هو ابن عمير أبو حفص الأسدي التميمي البصري أحد الفصحاء . ترجمته في « تاريخ دمشق » (٣٨١/١٣) ويراجع « تفسير الحسن البصري » (٣٨٦/١) .

وعزاه في « الدر المنثور » (٥٣٢/٣) لابن سعد ، وعبد بن حميد وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

٦٧ - (٤٨) - **صحيح رواه مسلم .**

وأخرجه مسلم (٣ / ١٤٨٠، ١٤٨١/ ح ١٨٥٤ - ك ٣٣ - باب ١٦) - وأخرجه أحمد (٢٩٥،٣٢١،٣٠٦،٣٠٥،٣٠٢/٦) من طرق عن الحسن به .

وأخرجه أبو داود والترمذي (التحفة ١٨١٦٦) . =

(*) الزيادة من (ك) .

٦٨ - (٤٩) - **وحدثنا** أيضًا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ **قال** : حدثنا هدبة بن خالد ؛ قال : حدثنا همام ؛ **قال** : حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة ؛أن رسول الله ﷺ قال : « **يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ، ومن كره سلم ، ولكن من رضي وتابع** » . **قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ، ماصلوا »** .

٦٩ - (٥٠) - **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ؛ قال : حدثني أبو التَّيَّاح عن أنس بن مالك ؛ **قال** : **قال** رسول الله ﷺ « **اسمعوا وأطيعوا ، وإن استعمل عليكم حبشيٌ كأن رأسه زبيبة** » .

٧٠ - (٥١) - **وحدثنا** الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد ؛ قال : أخبرني عبادة بن الوليد ؛ قال : أخبرني أبي عن أبيه ؛ قال : « **بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمَنْشَطِ والمكره**[(١)] ،

= ينظر تخريجه في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨٣) .

٦٨ - (٤٩) - صحيح .

تقدم تخريجه آنفًا .

٦٩ - (٥٠) صحيح على شرط الشيخين .

رواه البخاري (١٣ / ١٣٠ - ح ٧١٤٢ - ك الأحكام - باب (٤) من « فتح الباري » . (تحفة الأشراف ١٦٩٩) .

ورواه مسلم من حديث أم الحصين (٢ / ٩٤٤ - ح ١٢٩٨) بمعناه ، ومن حديث أبي ذر (٣ / ١٤٦٧ - ح ١٨٣٧) **وله شاهد** كذلك من حديث العرباض بن سارية المشهور ، وهو حديث « صحيح » ينظر تخريجه في (الإرواء ٢٤٥٥) .

٧٠ - (٥١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣ / ٢٠٤ - ح ٧١٩٩ - ك الأحكام - باب ٤٣) من « الفتح » ؛ ومسلم (٣ / ١٤٧٠ - ح ١٧٠٩ - ك الإمارة - باب ٨) وليس عندهما لفظة : « **وإن بَغَوْا** » .

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم (٣ / ١٤٦٧ - ح ١٨٣٦) .

وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٣٥) .

يراجع « تحفة الأشراف » (٥١١٨) .

(١) المَنْشَط : مفعل من النشاط ، وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله ؛ وهو مصدر بمعنى النشاط . [النهاية لابن الأثير ٥/٥٧] . =

وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم».

٧١ - (٥٢) - حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الوهاب - يعني الثقفي - قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت؛ أن الوليد بن عبادة قال: أخبرني أبي قال: «**بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط**». فذكر مثله.

٧٢ - (٥٣) - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم ومَنْشَطكم وَمكْرهكم، وأثَرَةٍ عليكم، ولا تنازعوا الأمر أهله، وإن كان لكم**»[1].

٧٣ - (٥٤) - وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن

= **المَنْشَط والمَكْرَه**: يعني المحبوب والمكروه [النهاية لابن الأثير ٤/١٦٩].

٧١ - (٥٢) - صحيح - على شرط الشيخين.

سبق تخريجه في الذي قبله.

٧٢ - (٥٣) - صحيح بما قبله. وإسناده حسن.

فإن فرج بن فضالة: «لا بأس بروايته عن الشاميين» كما ذكر ذلك الإمام أحمد.

قلت: وهذا منها.

ولقمان بن عامر الحمصي: «حسن الحديث»، قال عنه الحافظ في «التقريب»: «صدوق».

يراجع «مجمع الزوائد» (١ / ٤٦)، والطبراني (٨ / ١٨٩).

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم (١٨٣٦).

٧٣ - (٥٤) صحيح - رجاله ثقات رجال مسلم، علقمة بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه، كما قال الحافظ في «التقريب».

والحديث أخرجه مسلم (٣ / ١٤٧٤ - ك ٣٣ باب ١٢ - ح ١٨٤٦) وهو =

---

(١) **أثرة**: بفتح الهمزة والثاء - الاسم من أثر يؤثر إيثارًا إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفُضِّل غيركم في نصيبه من الفَيْءِ والاستِئْثار: الانفراد بالشيء.

وائل الحضرمي عن أبيه ؛ قال : سأل يزيد بن سلمة الجعفي رسول الله ﷺ : أرأيت إن قامت علينا أمراء ، فسألونا حقهم ، ومنعونا حقنا ، فما تأمرنا ؟ **فأعرض عنه** ، ثم سأله الثانية أو والثالثة ، فَجبَذه الأشعث بن قيس ، وقال : « **اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ماحُمِّلوا ، وعليكم ما حملتم** » .

٧٤ - [**أثر ٢٠**] - **حدثنا** أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قال : حدثني جدي ؛ قال : حدثنا موسى بن أعين عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سُويد بن غفلة ؛ قال : قال لي عمر بن الخطاب : « **لعلك أن تُخلَّف بعدي ، فأطع الإمام ، وإن كان عبدًا حبشيًا . وإن ضربك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل : سمعًا وطاعة ، دمي دون ديني** » .

٧٥ - [**أثر ٢١**] - **وأخبرنا** أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد ؛ قال : حدثنا ليث عن إبراهيم ابن عبد الأعلى عن سُويد بن غفلة ؛ قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **لا أدري لعلك أن تُخَلَّف بعدي فأطع الإمام ، وإن أمر عليك عبد حبشي مُجَدَّع ، وإن ظلمك فاصبر ، وإن حرمك فاصبر ، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل : سمعًا وطاعة ، دمي دون ديني** »[1] .

= في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨٤) يراجع « تحفة الأشراف » (١١٧٧٢) .
تنبيه : والصحيح في اسم الصحابي أنه سلمه بن يزيد ، قال الحافظ في « التقريب » : « إنه مقلوب » .

٧٤ - [٢٠] - أثر عُمَر : إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .
وجد عبد اللّٰه بن الحسن الحراني هو عبد اللّٰه بن أبي شعيب : « ثقة من رجال البخاري » .

٧٥ - [٢١] أثر عُمَر رضي اللّٰه عنه - صحيح بما قبله -
وإسناده ضعيف لضعف الليث بن أبي سليم . « التقريب » (٥٦٨٥) .

---

(١) **مُجَدَّع** : مَجدوع ، إذا كان مقطوع الأنف . [النهاية لابن الأثير ١/٢٤٦] .

قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : إيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله ؟

قيل له : يحتمل - والله أعلم - أن نقول : من أُمِّرَ عليك من عربي أو غيره ، أسود أو أبيض أو عجمي فأطعه فيما ليس لله فيه معصيه ، وإن حرمك حقًا لكَ ، أو ضربك ظلمًا لك ، أو انتهك عرضك ، أو أخذ مالك ، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله ، ولا تخرج مع خارجي يقاتله ، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه ، **ولكن اصبر عليه** .

وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة . يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل ، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك ، أو بضرب من لا يحل ضربه ، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله ، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه ، فلا يسعك أن تطيعه ، فإن قال لك : لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك ، أوضربتك ، فقل : دمي دون ديني ، لقول النبي ﷺ « **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل** »(*)ولقوله ﷺ « **إنما الطاعة في المعروف** »(**) .

٧٦ - (٥٥) - **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين - قال : حدثنا علي بن سهل الرملي ؛ قال : حدثنا الوليد بن

(*) - **حديث صحيح** .
أخرجه البغوي في « شرح السنة » (١٠ / ٤٤) من حديث النَّوَّاس بن سمعان ، وإسناده ضعيف ، ولكن **يشهد له الحديث الآتي** وغيره (تراجع الصحيحة ١٧٩، ١٨٠، ١٨١)

(**) **حديث صحيح : متفق عليه** -
أخرجه (البخاري ٧١٤٥ - ك ٩٣ - باب ٤) ، ومسلم (١٨٤٠ - ح ٣٣ - باب ٨) كلاهما من حديث علي رضي الله عنه .

٧٦ - (٥٥) - صحيح على شرط مسلم .
أخرجه مسلم (٣ / ١٤٨١ - ١٨٥٥ - ك ٣٣ - باب ١٧) ورواه غيره « تحفة الأشراف » (١٠٩١٥) ، « تخريج السنة » (١٠٧١) لابن أبي عاصم ، « والصحيحة » (٩٠٧) .
وابن جابر : هو يزيد ابن يزيد .

مسلم عن ابن جابر، قال: حدثني رزيق مولى بني فَزارة، قال: سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي؛ يقول: سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**» قلنا: يا رسول الله؛ أفلا نُنابذهم[1] على ذلك؟ قال: **لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا مَن ولي عليكم منهم، فرآه يأتي شيئًا من معصية الله عز وجل، فلينكر ما يأتي به من معصية الله، ولا تَنْزِعَنَّ يدًا من طاعة الله عز وجل**». قلت لرزيق: آلله يا أبا المقدام لسمعت مسلم بن قرظة؛ يقول: سمعت عمي عوف بن مالك؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ؛ يقول: ما أخبرت به عنه؟ قال ابن جابر: فجثا رزيق على ركبتيه، واستقبل القبلة، وحلف على ما سألته أن يحلف عليه، قال ابن جابر: ولم استحلفه اتهامًا له، ولكني استحلفته استثباتًا.

---

(١) **ننابذهم**: تظهر لهُم العَزْم على قِتالِهم وتُخْبرهم به إخبارًا مكشوفًا. [النهاية لابن الأثير ٥/٧].

باب
فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها
وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى
ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٧ - (٥٦) - **حدثنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ « **تكون فتنةٌ ، القاعد فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، مَن يستشرف لها تستشرف له ، ومَن وجد منها ملجأ أو معاذًا فليَعُذْ به** »[١] .

٧٨ - (٥٧) - **حدثنا** الفريابي ؛ قال : حدثنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : أنا خالد ، يعني ابن عبد الله الواسطي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تكون فتن كرياح الصيف ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي ، مَن استشرف لها استشرفته** » .

٧٩ - (٥٨) - **حدثنا** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛

---

٧٧ - (٥٦) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (الفتح ١٣ /٣٣ -ح ٧٠٨١ -ك الفتن - باب ٩) ، ومسلم (٤ / ٢٢١١ - ح ٢٨٨٦ - ك الفتن - باب ٣) وقد صح عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكرة عند مسلم (٢٨٨٧) ، (وعبد الله بن خبَّاب يأتي قريبًا عند المصنف (ح ٥٩) ، وأبو ذر ، وأبو موسى ، وخباب بن الأرت ، وجندب بن سفيان ، وسعد بن أبي وقاص ، وخالد بن عرفطة - خرج شيخنا أحاديثهم في (الإرواء ٢٤٥١) .
٧٨ - (٥٧) - صحيح على شرط مسلم .
وقد رواه مسلم . انظر التخريج السابق .
٧٩ - ٨٠ - (٥٨ - ٥٩) - إسناده ضعيف . =

---

(١) **يستشرف** : أي يتطَّلع إليها ويتعرض لها واتّته فوقَعَ فيها . [النهاية لابن الأثير ٢/٤٦٢] .

قال : حدثنا شيبان بن فروخ ؛ قال : ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقهم .

٨٠ - (٥٩) - **قال أبو القاسم** : وحدثني جدي وأبو خيثمة ؛ قالا : نا إسماعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم فارقهم - قال : « دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعرًا ، يجر رداءه ، فقالوا : لم ترع ؟ لم ترع ؟ مرتين ، فقال : والله لقد رعتموني قالوا : أنت عبد الله بن خَبّاب صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قالوا : فهل سمعت من أبيك حديثًا يحدث به عن رسول الله ﷺ ، تحدثناه ؟ قال : سمعته يقول عن رسول الله ﷺ : إنه **ذكر فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي . قال فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول** ، قال أيوب : ولا أعلمه إلا قال : **ولا تكن عبد الله القاتل** ، قالوا : أنت سمعت هذا من أبيك ، يحدث به عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فقدموه على ضفة النهر ، فضربوا عنقه ، فسال دمه كأنه شراك ما اخذفر(*) - يعني ما اختلط بالماء الدم - وبقروا أمَّ ولده عما في بطنها » .

٨١ - (٦٠) - **حدَّثنا** أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد أيضًا ، ؛ قال : حدثنا

= ولكن المرفوع منه صحيح كما تقدم بيانه .
والحديث أخرجه أحمد (٥ / ١١٠) .
قال في « المجمع » « : ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . (٧ / ٣٠٣) .
وقد جزم الحافظ ابن كثير بالقصة في (البداية ٧ / ٢٨٨) .

٨١ - (٦٠) - **صحيح وإسناده فيه ضعف** .
رجاله رجال مسلم غير أبي كبشة فلم يرو عنه إلا عاصم .
قال الحافظ : عن أبي كبشة « مقبول » - يعني عند المتابعة - ، وقد توبع كما يأتي .
رواه أبو داود (٤٢٦٢) ورواه أحمد (٤ / ٢٠٨) ورواه الحاكم في « مستدركه » (٤/ ٤٤٠) وصحح إسناده ، قال : وهكذا رواه أبو بكرة وسعد بن مالك .
وله طريق أخرى على شرط البخاري ، أخرجها ، أبو داود (٤٢٥٩) ، وغيره بنحوه .
(يراجع الإرواء ٨ / ١٠٢) . =

(*) هكذا في النسختين (ت) ، (ك) ، وفي (م) « ما امدقه » ، وفي « مجمع الزوائد » (٧/ ٣٠٣) : « امدقر » وفي « المسند » (٥/١١٠) : « ما ابذقر » ولم يتبين لي وجهه !! .

مُحَمَّد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الواحد بن زياد ؛ قَالَ : أنا عاصم ، عن أبي كبشة ؛ قَالَ : سمعت أبا موسىٰ يقول على المنبر : قَالَ رسول ﷺ : « **إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ، ويصبح كافرًا ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي** » . قالوا : فما تأمرنا ؟ قَالَ : « **كونوا أحلاس بيوتكم** »[1] .

٨٢ - (٦١) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن شعيب ؛ قَالَ : حدثني ابن وهب ؛ قَالَ : حدثني الليث بن سعد ، عن يَحْيىٰ بن سعيد ، عن خالد بن أبي عمران ؛ أن الحكم بن مسعود النجراني حدثه ؛ أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ؛ أن رسول ﷺ قَالَ : « **ستكون فتنة بكماء صماء عمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي ، ومن أبىٰ فليمدد عنقه** » .

= **وله شاهد** من حديث النعمان بن بشير - أخرجه أحمد (٤ / ٢٧٢، ٢٧٧) وليس في سنده غير عنعنة الحسن وهو مدلس ، **ويشهد له ماسبق** من أحاديث الباب .
والحديث صححه شيخنا في « صحيح أبي داود » (٣٥٨٤) .

٨٢ - (٦١) - إسناد ضعيف .

فإن الحكم بن مسعود النجراني : لم يرو عنه من الثقات غير خالد بن أبي عمران - يعني فيه جهالة - والحكم هذا ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣ / ١٢٧) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .
وأظن أن هذا الحديث معلول ، وذلك أنه اختلف في إسناده ومتنه على خالد بن أبي عمران ، فمرة يرويه عن عبد الرحمٰن بن البيلماني وهو « ضعيف » - عن عبد الرحمٰن بن هرمز ، عن أبي هريرة مرفوعًا به مع اختلاف في آخره ، ومرة يرويه عن الحكم بن مسعود كما في هذا الحديث .
وحديث أبي هريرة ضعفه شيخنا الألباني في (ضعيف أبي داود ٩١٧) . وهو في (كنز العمال ٣١٠٨٨) .
وقد صح معناه في أحاديث كثيرة سبق تخريج بعضها .

---

(١) **أحلاس بيوتكم** : أي إلزموها [النهاية لابن الأثير ١/٤٢٣] .

٨٣ - (٦٢) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عمرو ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا قيس ، عن حصين بن عبد الرحمٰن ، عن شقيق بن سلمة ، عن حذيفة .

٨٤ - (٦٣) - وعن مجالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **تتقارب الفتن ، ولا ينجو منها إلا مَن كرهها ، ولم يأخذ المال ، فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : قد ذكرت هذا الباب في « **كتاب الفتن** » في أحاديث كثيرة . وقد ذكرت هاهنا طرفًا منها ، ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه ، فإن الفتن على وجوه كثيرة ، وقد مضى منها فتن عظيمة ، نجا منها أقوام ، وهلك فيها أقوام باتباعهم الهوى ، وإيثارهم للدنيا ، فمن أراد اللَّه به خيرًا فتح له باب الدعاء ، والتجأ إلى مولاه الكريم ، وخاف على دينه ، وحفظ لسانه ، وعرف زمانه ، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم ، ولم يتلون في دينه ، وعبد ربه تعالىٰ ، فترك الخوض في الفتنة ، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير ، ألم تسمع إلى قول النبي صلى اللَّه عليه وسلم ، وهو محذر أمته الفتن ؟ قَالَ : « **يصبح الرجل مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ، ويصبح كافرًا** »(*).

٨٥ - (٦٤) - حدَّثنا أبو العباس عبد اللَّه بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٨٣ - ٨٤ - (٦٢ - ٦٣) - إسناده ضعيف .
فإن قيسًا وهو ابن الربيع الكوفي ، وإن كان مختلطًا ؛ إلا أنه توبع كما في الطريق الآخر ، تابعه مجالد وهو ابن سعيد وهو مثله ، يراجع « التقريب » .
فبقيت علة الحديث منحصرة في إسماعيل بن عمرو ، وهو البجلي : ضعفه جماعة من العلماء ، منهم أبو حاتم وابن عدي ، والدارقطني وغيرهم (الميزان ١ / ٢٣٩) .
وقد روى هذا الحديث عبيد اللَّه بن أبي جعفر : ولم يصح له سماع من الصحابة ، فهو على هذا من تابعي التابعين ومع ذلك فإن السند إليه لم يصح فيه ابن لهيعة : وهوضعيف مدلس كما مر ، رواه نعيم بن حماد في كتاب " الفتن " (١ / ١٤٧ - ح ٣٦٨) ونعيم متكلم في حفظه وهو في « المصنف » لابن أبي شيبة (١٥/٢٤٥) .
(*) - صحيح - يأتي وشيكًا .
٨٥ - (٦٤) - إسناده ضعيف .

=

مُحَمَّد بن المصفي ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا ، إلا من أحياه الله بالعلم** » .

٨٦ - **(٦٥) - حدَّثنا** أبو بكر مُحَمَّد بن هارون [بن](*) المجدر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن الحسن(**) بن خراش ؛ قَالَ : حدَّثنا عمرو بن عاصم ؛ قَالَ : حدَّثنا معتمر(***) ؛ قَالَ : سمعت أبي يحدث ، عن العلاء(****) بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **بادروا بالأعمال . ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنًا ، ويمسي كافرًا ، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع الرجل دينه بعرَضٍ من الدنيا** »[١] .

٨٧ - **[أثر ٢٢] - حدَّثنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد

= فإن علي بن يزيد وهو الألهاني : ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » .
وفيه الوليد بن مسلم فهو مع أنه ثقة إلا أنه كان يدلس التسوية ، فلا نكتفي فيه بتصريحه بالتحديث من شيخه فحسب .
والحديث صحيح - دون زيادة « **إلا من أحياه اللَّه بالعلم** » وأخرجه الطبراني من نفس الطريق بالزيادة المذكورة (٨ / ٢٧٨) .
ولا أعلم ما يشهد لها ؛ اللَّهم إلا النصوص العامة في ذلك .

٨٦ - (٦٥) - صحيح .
رواه مسلم (١/١١٠ - ح ١١٨ - ك ١، باب : ٥١) والحديث مخرج في « الصحيحة » (٧٥٨) .

(*) ساقطة من (ت) .
(**) في (ت) : الحسين .
(***) في (م) و هامش (ت) : مَعْمَر .
(****) في (ت) : العلى .

٨٧ - [٢٢] - أثر سعيد بن جبير : إسناده حسن .
أبو سنان الشيباني هو سعيد بن سنان : « حسن الحديث » ، والأشجعي هو عبيد اللَّه ابن عبد الرحمٰن : « ثقة » .
وعبد الوهاب الوراق هو ابن عبد الحكم : « ثقة » (يراجع التقريب) .

---

(١) **العَرَضُ** متَاع الدنيا وحُطامُها . [النهاية لابن الأثير ٣/٢١٤] .

الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الورّاق ؛ قَالَ : أنا هاشم بن القاسم ، عن الأشجعي ، عن سُفْيَان - يعني الثوري - عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ؛ قَالَ : **قَالَ لي راهبٌ : يا سعيد في الفتنة يتبين لك من يعبد اللَّه تعالىٰ ، ومن يعبد الطاغوت .**

٨٨ - (٦٦) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَيْن ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن المعلى بن زياد ، عن معاوية ابن قُرَّة ، عن مَعْقِل بن يسار ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **العبادة في الهَرْج**[١] **كالهجرة إليَّ** » .

٨٩ - (٦٧) - وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا(*) قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سُلَيْمان لُوَين ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٨٨، ٨٩ - (٦٦ - ٦٧) صحيح - رجاله رجال مسلم، غير محمد بن سُلَيمان - لُوَيْن وهو « ثقة » تقدم .

رواه مسلم (٤ / ٢٢٦٨ - ح ٢٩٤٨ - ك الفتن - باب ٢٦) وغيره (تحفة الأشراف ١١٤٧٦) .

(*) م : زاكيا .

---

(١) **الهَرج** : أى قتال واختلاط . وأصل الهرج : الكثرة في الشيء والاتساعُ . [باختصار : النهاية لابن الأثير ١/ ٢٥٧] .

باب

الحث على التمسك بكتاب اللَّه تعالىٰ وسنة رسول اللَّه ﷺ وسنة أصحابه رضي اللَّه عنهم ، [وترك البدع](*) وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة ، وقول الصحابة رضي اللَّه عنهم

٩٠ – (٦٨) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا حبان بن موسىٰ ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه ابن المبارك ، عن سُفْيَان الثوري ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : كان رسول اللَّه ﷺ يقول في خطبته : « **نحمد اللَّه بما هو أهله** » ثم يقول : « **من يهد اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب اللَّه – عز وجل – ، وأحسن الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار** » .

٩١ – (٦٩) – حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهري ؛ قَالَ : نا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حُصَين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي مُحَمَّد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

---

٩٠ – (٦٨) – صحيح على شرط مسلم . إسناده حسن .
لأن جعفر بن محمد وهو ابن علي بن الحسين – متكلم فيه ، ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن . وهو من رجال مسلم . (يراجع التهذيب) .
وقد رواه مسلم (٢ / ٥٩٣ – ح ٨٦٧ – ك الجمعة – باب ١٣) ، وأحمد (٣ / ٣٧١) ، وغيرهما .
وصححه شيخنا الألباني – حفظه اللَّه – في « تخريج السنة » (٢٤) .
وله رسالة قيمة مطبوعة باسم : « خطبة الحاجة » .

٩١ – (٦٩) – صحيح بما قبله – رجاله ثقات رجال الصحيح وفي بعضهم ضعف .
أبو حُصَيْن هو عثمان بن عاصم الأسدي .
وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد العجلي الكوفي : قال الحافظ : ليس بالقوي ، وقد اختلفت الأقوال فيه : فوثقه مسلم وابن معين ، والعجلي والبرقاني والدارقطني ، وضعفه أبو حاتم ، والنسائي ، وابن نمير ، وقال البخاري : =

(*) الزيادة من (ك) .

٩٢ - (٧٠) - أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمٰن ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي ؛ قالا : « **دخلنا على العرباض بن سارية ، وهو الذي نزلت فيه** [٩ : ٩٢] : ﴿ **ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم** ﴾ الآية وهو مريض ؛ قَالَ : فقلنا له : إنا جئناك زائرين وعايدين ، ومقتبسين ، فقَالَ عرباض : إن رسول اللَّه ﷺ **صلى صلاة الغداة ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت**[١] **منها العيون ، ووجلت**[٢] **منها القلوب** ، فقَالَ قائل : يا رسول اللَّه : إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قَالَ : « **أوصيكم بتقوى اللَّه ، والطاعة والسمع ، وإن كان عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ**[٣] **وإيّاكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

٩٣ - (٧١) - وحدثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدَّثنا ثور بن يزيد - وذكر الحديث مثله إلى آخره .

= رأيتهم مجمعين على ضعفه ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه ، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري .

فحديثه محتمل ، لاسيما إذا لم ينفرد به . (تراجع الرسالة المشار اليها آنفًا) .

٩٢، ٩٣ - (٧٠، ٧١) - صحيح .

رجاله رجال الصحيحين غير حجر الكلاعي ، وعبد الرحمٰن بن عمرو السلمي ، وقد تابعهما عبد اللَّه بن أبي هلال عند أحمد .

رواه أحمد (٤ / ١٢٦، ١٢٧) ، ورواه أبو داود (٤٦٠٧) . (صحيح سنن أبي داود ٣٨٥١) والترمذي (٧ / ٣١٩ - ح ٢٦٧٨) ك العلم - « باب ما جاء في الأخذ بالسنة ......» وقال : « حديث حسن صحيح » . =

---

(١) **ذرفت** : ذَرَفَتِ العينُ تذرِفُ إذا جرى دمعها . [النهاية لابن الأثير ٢/١٥٩] .

(٢) **وجلت** : الوَجَلُ : الفزع . [النهاية لابن الأثير ٥/١٥٧] .

(٣) **عَضُوا عليها بالنواجذ** : أي تمسكوا بها ، كما يَتَمَسَّك العاضُّ بجميع أضراسه . [النهاية لابن الأثير ٥/٢٠] .

٩٤ - (٧٢) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح المصري ؛ قَالَ : حدَّثنا أسد بن موسىٰ ؛ قَالَ : نا معاوية بن صالح ؛ قَالَ : حدَّثنا ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي : أنه سمع عِرباض بن سارية السلمي يقول : **وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب** ، قلنا : يا رسول الله ، إن هذه موعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قَالَ : « **قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها ، ولا يزيغ**[1] **عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم [بعدي]**(*) **فسيري اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعليكم بالطاعة ، وإن عبدًا حبشيًا ، عضوا عليها بالنواجذ** » .

٩٥ - (٧٣) - حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ؛ قَالَ : أنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن ثور ابن يزيد - وذكر الحديث نحوًا منه إلى آخره .

٩٦ - [أثر ٢٣] - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ؛ قَالَ : أخبرني

= يراجع « تحفة الأشراف » ٩٨٨٦، ٩٨٩٠)
« والسنة » لابن أبي عاصم (٣١، ٣٢، ٣٣، ٥٤) وصححه الشيخ الألباني - حفظه الله - ورواه الحاكم أبو عبد الله (١ / ٩٦) قال : وقد تابع عبد الرحمٰن بن عمرو على روايته عن العرباض ، ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشأن منهم حجر بن حجر الكلاعي - (وقد سبق) - ومنهم يَحْيىٰ بن أبي المطاع - وهو « ثقة » ، قال الحافظ في « التقريب » : أشار دحيم إلى أن روايته عن العرباض بن سارية مرسلة - ومنهم معبد بن عبد الله بن هشام .
ووافقه الذهبي على تصحيحه ، وصححه أبو نعيم في « مستخرجه على صحيح مسلم » . (الصحيحة ٩٣٧) .
٩٤، ٩٥ - (٧٢، ٧٣) - صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .
(*) الزيادة من (ك) .
٩٦ - [٢٣] - أثر معاذ بن جبل - رضي الله عنه - : إسناده صحيح - على شرط الصحيح .
=

---

(١) **يزيغ** : أي يجور ويعدل عن الحق . [النهاية لابن الأثير ٢/٣٢٤] .

يزيد بن عميرة ؛ أنه سمع معاذ بن جبل رضي اللّه عنه يقول في كل مجلس يجلسه : « **هلك المرتابون ، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول : ما بال الناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، فيقول : ما هم بمتبعيَّ حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإنما ابتدع ضلالة** » .

٩٧ – [أثر ٢٤] – وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ابن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ، عن معَمْرَ ، عن الزهري ؛ قَالَ : سمعت أبا أدريس الخولاني ، يقول : أدركت أبا الدرداء ، ووعيت عنه ، وأدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه ، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه ، وفاتني معاذ بن جبل ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه : « **اللّه حكم عدل قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون ، إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذ الرجل والمرأة ، والحر والعبد ، والصغير والكبير ، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان ، فيقول : قد قرأت القرآن ، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول : ما هم بمتبعيّ حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، اتقوا [زيغة][*] العالِم ، فإن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة ، ويلقي المنافق كلمة الحق** . قَالَ : قلنا : وما يدرينا – رحمك اللّه – أن المنافق يلقي كلمة الحق ، وأن الشيطان يلقي على فِيِّ الحكيم كلمة الضلالة ؟ . قَالَ : **اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه ، الذي إذا سمعته قلتَ : ما هذه ؟ ولا ينأينك ذلك عنه ، فإنه لعله أن يراجع ، ويلقي الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نورًا** » .

= رواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (٢٦) ، واللالكائي في « شرح أصول السنة » (١ / ٨٩ – ح ١١٧) من طريق أخرى عن معاذ . وسنده صحيح .، والدارمي (١٩٩) بمعناه من طريق أخرى رجالها ثقات .

٩٧ – [٢٤] – أثر معاذ : صحيح الإسناد –

رواه أبو داود في « لزوم السنة » (٤٦١١) (صحيح سنن أبي داود ٤٨٥٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٥٠ – ج ١١ / ٣٦٣) ، والحاكم في « مستدركه » (٤ / ٤٦٠) وصححه ووافقه الذهبي وينظر تخريجي « أعلام الموقعين عن رب العالمين » في باب « الرد على المقلدين » .

(*) في (ت) ، (م) « أربعة » ، والصواب ما أثبت .

٩٨ - [أثر ٢٥] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الحسن بن علي الحلواني بطَرَسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ؛ قَالَ : سمعت مطرِّفَ بن عبد الله ؛ يقول : سمعت مالك بنَ أنسٍ إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قَالَ عُمَر بن عبد العزيز : **سَنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا ، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالىٰ ، واستكمال لطاعة الله تعالىٰ ، وقوة على دين الله ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شيء خالفها ، مَن اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصورٌ ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولّاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا »** .

---

٩٨ - [٢٥] - أثر عُمَر بن عبد العزيز : صحيح لغيره يأتي برقم (أثر٦٣) .
رجاله ثقات ولكنه منقطع بين مالك وعُمَر بن عبد العزيز .
ومَطَرِّف بن عبد الله هو ابن مطرف ابن أخت مالك .
والحسن بن علي الحلواني : « ثقة » (تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٥) .
ورواه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢٣٠، ٢٣١) بإسنادين صحيحين ، عن مالك به ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢٣٢٦) .
ورواه من وجه آخر يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٤٨٦) ومن طريقه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١ / ١٧٣) .
واللالكائي (١٣٤) بسند فيه رشدين بن سعد وهو : « ضعيف » .
والأثر يصح بهذين الطريقين ويقوى بهما ، لا سيما مع جزم مالك بنسبته الى عُمَر بن عبد العزيز .
وقد صح عن عُمَر بن عبد العزيز أنه كتب كتابًا لمن سأله عن القدر ، فكتب أما بعد : **« أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره واتباع سنة نبيه ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت به سنته ، وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة فإنها لك - بإذن الله - عصمة ، ثم اعلم أنه لم يبتدع ناس بدعة ، إلا قد مضى قبلها ماهو دليل عليها أو عبرة فيها ، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطإ ، والزلل ، والحمق ، والتعمق ، فارض لنفسك مارضي به القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، وَلَهُم على كشف الأمور كانوا أقوى ، وبفضل ما كانوا فيه أولى ، فإن كان الهدى ، ماأنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ، ولئن قلتم : إنما حدث بعدهم ، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ، ورغب بنفسه عنهم فإنهم هم السابقون ، فقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه مايشفي ، فما دونهم من مقصر ،=**

٩٩ - [أثر ٢٦] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن علوية القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج : أن عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم**[1] **بشبيه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ** » .

= **وما فوقهم من محسر ، وقد قصر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقوام فغلوا ، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم ... ...**» (صحيح سنن أبي داود ٣٨٥٦) . يأتي عند المؤلف (ث ٢٩٢، ٢٩٣) .

٩٩ - [٢٦] - **أثر عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - : رجاله ثقات ، ولكنه منقطع بين بكير وعُمَر رضي اللَّه عنه .**

رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (١٩٢٧) واحتمل صحته عنه ، ورواه بن بطة في « الإبانة » (٨٣، ٨٤) ، ورواه الدارمي (١ / ٦٢ - ح ١١٩) قال : حدثنا عبد اللَّه ابن صالح ، حدثني الليث ، حدثني يزيد - هو ابن أبي حبيب - عن عمرو بن الأشجع ؛ أن عُمَر بن الخطاب قال : فذكره .

وعبد اللَّه بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، ولم أعرف عمرو بن الأشجع ، ولعله عمرو بن الأسود ، فإنه من نفس الطبقة ، وهو مخضرم ومن الرواة عن عُمَر .

فإن كان هو فالأثر متصل فيه ضعف بسبب عبد اللَّه بن صالح ، ويكون هو المنفرد بروايته على هذا النحو ، وقد خالفه عاصم بن علي كما عند المصنف هنا ، وعيسى بن حماد ، وسعيد بن أبي مريم عند ابن بطة ، واللالكائي (٢٠٢) أيضًا .

وروى اللالكائي الأثر (٢٠٣) بإسناده عن علي بن أبي طالب ، ولكنه منقطع أيضًا فإن موسى بن جعفر بن محمد بينه وبين علي مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي . واللَّه الموفق لا إله إلا هو .

---

(١) شبيه القرآن : المتشابه : ما لم يتلقَّ معناه من لَفْظِه . وهو على ضربين : أحدُهُما إذا رُدَّ إلى المُحكَم عرف معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمُتَتَبِّع له مُتْبع لِلفتنه ، لأنه لا يكادُ ينتهي إلى شيء تسكن نَفْسُه إليه . [النهاية لابن الأثير ٢/٤٤٢] .

باب

التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالىٰ وشدة الإنكار على هذه الطبقة

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول : قَالَ رسول ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء ، فعارض إنسان جاهل ، فقَالَ : لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالىٰ ، قيل له : أنت رجل سوء ، وأنت ممن يحذرناك النبي ﷺ ، وحذر منك العلماء .

وقيل له : يا جاهل ؛ إن الله أنزل فرائضه جملة ، وأمر نبيه ﷺ أن يبين للناس ما أنزل إليهم ؛ قَالَ الله - عز وجل - [١٦: ٤٤]: ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر ، لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون** ﴾ فأقام الله تعالىٰ نبيه - عليه السلام - مقام البيان عنه ، وأمر الخلق بطاعته ، ونهاهم عن معصيته ، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه ، فقَالَ تعالىٰ [٥٩ : ٧] : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ ، ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ فقَالَ تعالىٰ : [٢٤ : ٦٣] : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ وقَالَ - عز وجل - : [٤ : ٦٥] : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا** ﴾ ثم فرض على الخلق طاعته ﷺ في نَيِّف وثلاثين موضعًا من كتابه تعالىٰ .

وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله ﷺ : يا جاهل ؛ قَالَ الله تعالىٰ : ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾ أين تجد في كتاب الله تعالىٰ أن الفجر ركعتان ، وأن الظهر أربع ، و العصر أربع ، والمغرب ثلاث ، وأن العشاء الآخرة أربع ؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها ، وما يصلحها وما يبطلها إلَّا من سنن النبي ﷺ ؟ ومثله الزكاة ، أين تجد في كتاب الله تعالىٰ من مائتي درهم خمسة دراهم ، ومن عشرين دينارًا نصف دينار ، ومن أربعين شاةً شاةٌ ، ومن خمس من الإبل شاة ، ومن جميع أحكام الزكاة ، أين تجد هذا في كتاب الله تعالىٰ ؟

وكذلك جميع فرائض الله ، التي فرضها [الله][*] في كتابه ، لا يُعلم الحكم

(*) ساقطة من (ك) .

فيها ، إلا بسنن رسول الله ﷺ .

هذا قول علماء المسلمين ، من قَالَ غير هذا خرج عن ملة الإسلام ، ودخل في ملة الملحدين[١] ، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى .

وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته - رضي الله عنهم - مثل ما بينت لك فاعلم ذلك .

١٠٠ - (٧٤) - حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عيينة ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لا ألفين أحدكم متَّكِئًا على أريكته يبلغه الأمر عني ، فيقول : [ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه][*] لم أجد هذا في كتاب الله تعالىٰ** » .

١٠١ - (٧٥) - وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

١٠٠ - (٧٤) - صحيح - إسناده ضعيف .

فإن يَحْيىٰ بن عبد الحميد الحماني : متكلم فيه ولكنه توبع من جماعة من الثقات كما في الحديث الآتي .

وفي « سنن الترمذي » (٧ / ٣٠٩ - ح ٢٦٦٥ - ك العلم - باب ١٠) وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأبي داود (٤ / ١٩٩ - ٤٦٠٥ -ك السنة باب ٦ - صحيحه ٣٨٤٩) ، وابن ماجه (١٣) ، وليراجع « تحفة الأشراف » (١٢٠١٩) .

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب يأتي بعد حديثين . وهما في (صحيح أبي داود ٣٨٤٨) وقد صححهما شيخنا في جزء « الحديث حجة بنفسه » - (ص ٥، ٦) .

وشاهد آخر من حديث العرباض بن سارية أخرجه محمد بن نصر المروزي في « السنة » (٤٠٥) وإسناده لا بأس به .

فإن أشعث بن شُعْبَة قد روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ووثقه أبو داود . « التهذيب » (١ / ٣٥٤) .

(*) الزيادة من (ك) .

(١) **ملة الملحدين** : أصل الإلحاد : المَيْلُ والعدول عن الشيء [النهاية لابن الأثير٤/٢٣٦] .

١٠١ - (٧٥) - صحيح بما قبله .

فيه الحسن بن علي بن الأسود العجلي : قال عنه الحافظ : « صدوق يخطئ كثيرًا » .=

الحُسَيْن بن علي بن الأسود العجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ابن عيينة ، عن مُحَمَّد بن المنكدر ، عن سالم أبي النضر ، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا أعرفن أحدكم متكئًا[١] على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري ، مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا ندري ، ما وجدنا في كتاب اللَّه تعالىٰ اتبعناه** » .

١٠٢ – (٧٦) – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معشر ؛ قَالَ : ثنا سعيد ، عن أبي هريرة : قَالَ رسول اللَّه : « **لا أعرفنَّ أحدًا منكم أتاه عني حديث ، وهو متكئٌ على أريكته يقول اتل به قرآنًا** » .(*)

١٠٣ – (٧٧) – أَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عفير(**) الأنصاري ؛

= وسالم أبو النضر هو ابن أبي أمية ، وأبو رافع هو : مولى رسول اللَّه ﷺ .

١٠٢ – (٧٦) – ضعيف الإسناد .

علته أبو معشر نجيح – سبق أن بينا ضعفه –

وقد أخرجه أحمد من نفس الطريق (٢ / ٤٨٣) .

والحديث قال الهيثمي عنه في « مجمع الزوائد » (١ / ١٥٤) : « رواه أحمد والبزار وفيه أبو معشر نجيح ضعفه أحمد وغيره ، وقد وثق » .اهـ . وضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١٠٨٦) .

١٠٣ – (٧٧) – صحيح – انظر حديث (٧٤) .

ونصر بن علي الجهضمي ، هو ابن نصر بن علي : ثقة ، وأبوه كذلك .

والحديث أخرجه أبو داود ... انظر (تحفة الأشراف : ١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٢) ، وهو في « صحيح أبي داود » برقم (٣٨٤٨) .

وصححه في رسالة " منزلة السنة في الإسلام " شيخنا الألباني (ص ١٠) .

وأخرجه ابن نصر في « السنة » (٤٠٤، ٢٤٥، ٢٤٤) وأخرجه الترمذي ك العلم ، باب : ١٠ (٢٦٦٦) " وحسنه " ، ورواه أحمد (٤ / ١٣١) وينظر « التمهيد » لابن عبد البر (١/١٥٠) .

(*) [**ما جاءكم عني من خير قلت أم لم أقله فإني أقوله وما أتاكم عني من شر فإني لا أقول الشر .** »] في هامش (ت) .

(**) في ت : عقير .

(١) **متكئًا** : المتَّكئ في العربية كل من استوى قاعدًا على وكاء متوكئًا ، والعامة لا تعرف المتكأ إلَّا مَن مال في قعوده معتمدًا على أحد شقَّيه . [النهاية لابن الأثير ١/١٩٢] .

قَالَ : ثنا نصر بن علي الجهضمي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَرِيز بن عثمان ، عن عبد الرحمٰن بن أبي عوف ، عن المقدام بن معديكرب الكندي ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ألا إنيّ أوتيتُ الكتابَ ومثله ، ألاَ إنّي أوتيتُ القرآنَ ومثله ، ألاَ إنِّي أوتيت القرآنَ ومثله ، ألا إنه يوشك رجل شبعانٍ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه** ...[1] وذكر الحديث .

١٠٤ – [أثر ٢٧] – أَخْبَرَنا أحمد بن سهل الأشناني ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن ابن علي بن الأسود ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المبارك ، عن معمَر ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن الحصين أنه قَالَ لِرَجُلٍ : « **إنك امرؤ أحمق ، أتجد في كتاب اللّه تعالىٰ الظهر أربعًا ، [لاتجهر][*] فيها بالقراءة ؟ ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحوهما ، ثم قَالَ : أتجد هذا في كتاب اللّه تعالىٰ مفسرًا ؟ إن كتاب اللّه أحكم ذلك ، وإن السنة تفسر ذلك** » .

---

١٠٤ – [٢٧] – أثر عِمران بن الحصين : حسن لغيره – إسناده ضعيف .

فيه علي بن زيد بن جدعان : « ضعيف » ، قال البخاري وأبو حاتم : « لا يحتج به » ، وقال ابن خزيمة : « لا أحتج به لسوء حفظه » ، وقال عنه الحافظ : « ضعيف » (انظر التقريب) (والتهذيب ٨ / ٣٢٢) ، ومثله الحسين بن علي بن الأسود العجلي .

والأثر رواه ابن بطة (١ / ٢٣٥ – ح ٦٧، ٦٥) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢ / ١١٩٢ – ح ٢٣٤٨) باب : موضع السنة من الكتاب ، من طريق المصنف ورواه ابن بطة بسند آخر عن عمران (٦٦) وفيه صرد بن أبي المنازل وهو « مقبول » كما قال الحافظ فهذه متابعة يرتقي بها إلى الحسن .

(*) في (م) وهامش (ك) و(ت) : لا يجهر فيها ، وفي (ت) و(ك) : يسر فيها .

---

(١) **قال الخطابي** : (قوله : « **يوشك شبعان على أريكة** ...» فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس له في القرآن ذكر ، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن ، وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب ، فتحيروا وضلوا . « والأريكة » والسرير ، وإنما أراد بهذه الصفة : أصحاب الترف والدَّعة الذين لزموا البيوت ، ولم يطلبوا العلم ، ولم يغدوا ، ولم يروحوا في طلبه في مظآنه ، واقتباسه من أهله) . اهـ (معالم السنن ٧/٨) .

١٠٥ - [أثر ٢٨] - وحدثنا أحمد بن سهل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ثوبان ، عن حَمَّاد بن سلمة ، عن يعلي بن حكيم ، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن النبي ﷺ حديثًا فقَالَ رجل : إن اللَّه تعالىٰ قَالَ في كتابه : كذا وكذا . فقَالَ : **ألا أراك تعارض حديث رسول اللَّه ﷺ بكتاب اللَّه تعالىٰ ، رسول اللَّه ﷺ أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ .**

١٠٦ - [أثر٢٩] - حدَّثنا أحمد بن سهل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا قطبة بن عبد العزيز ، وأبو بكر بن عَيَّاش ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد أنه رأى محرمًا ، عليه ثيابه ، فنهي المحرم ، فقَالَ : ائتني بآية من كتاب اللَّه تعالىٰ بنزع ثيابي ، فقرأ عليه : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

١٠٧ - [أثر٣٠] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد الحسن بن علوية القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج : أن عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : « **إن ناسًا**

---

١٠٥ - [٢٨] - أثر سعيد بن جبير : فيه ضعف .

رواه من طريق المصنف ابن بطة (١ / ٢٤٩ - ح ٨١) وقال فيه يَحْيىٰ بن آدم ، قال : حدثونا عن حماد بن سلمة .... به "

وقال محققه - حفظه اللَّه - " إسناده منقطع لجهالة الواسطة بين يَحْيىٰ بن آدم وحماد ابن سلمة » ا.هـ ، والحسين بن علي بن الأسود : في حفظه شيء .

ولم يتبين لي هل الصواب ما أثبت في نسخة « الشريعة » وهو لفظة « ثوبان » أم ما في « الإبانة » وهي لفظة « حدثونا» . وعلىٰ كل حال فإن الجهالة باقية حيث لم أعرف ثوبان هذا .

١٠٦ - [٢٩] - أثر عبد الرحمٰن بن يزيد : إسناده لا بأس به .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (٢٤٩/١-٨٢) وابن عبد البر في « جامع العلم » (٢/ ١١٨٢) كلاهما من طريق المصنف .

والحسين بن علي بن الأسود : فيه كلام من قبل حفظه ، ولكن يتسامح في الآثار ما لا يتسامح في المرفوع من الحديث .

١٠٧ ، ١٠٨ - [٣٠-٣١] - الأثران تقدم تخريجهما (برقم ٢٦ ث) .

يجادلونكم بشبيه(*) القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللّٰه تعالىٰ » .

١٠٨ - [أثر٣١] - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسىٰ بن حَمَّاد - زُغبة - قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج ؛ قَالَ : إن عُمَر بن الخطاب - رضي اللّٰه عنه - قَالَ : « **سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللّٰه تعالىٰ** » .

١٠٩ - (٧٨) - وأَخْبَرَنا يوسف بن يعقوب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الربيع - يعني الزهراني - قَالَ : حدَّثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللّٰه : « **لعن اللّٰه الواشمات والمستوشمات(١) والمتفلجات(٢) للحسن ، المغيرات لخلق اللّٰه تعالىٰ** » فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقَالَ لها : أم يعقوب ، كانت تقرأ القرآن ، فأتته ، فقالت له : ما حديث بلغني عنك : أنك لعنت الواشمات والمتوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق اللّٰه تعالىٰ ؟ فقَالَ عبد اللّٰه : **ومالي لا ألعن من لعن رسول اللّٰه ﷺ وهو في كتاب اللّٰه تعالىٰ !** » فقالت : لقد قرأتُ ما بين لوحَي المصحف فما وجدتُ هذا . قَالَ : فقَالَ عبد اللّٰه : **لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، ثم قَالَ** : [الحشر : ٧] ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

(*) في (م) بشبه القرآن .

١٠٩، ١١٠ - (٧٨ - ٧٩) - صحيح - إسناده على شرط الصحيح متفق عليه .
رواه البخاري (٨ / ٤٩٨ - ح ٤٨٨٦ - ك التفسير - باب : ٤ - الفتح) ومسلم (٣ /١٦٧٨ - ح ٢١٢٥ - ك اللباس - باب : ٣٣) كلاهما من طرق عن منصور به ورواه غيرهما .
انظر « آداب الزفاف » (ص ٢٠٢، ٢٠٣) .

---

(١) **الواشمه والمستوشمه** : الوشم : أن يغرز الجلدُ بإبرة ، ثم يُحشَى بكحل أو نيلٍ ، فيزرَق أثره أو يخضَرُّ . وقد وشمت تَشِمُ وَشمًا فهي واشمة .
والمستوشمه والموتشمة : التي يفعل بها ذلك . [النهايه لابن الأثير ١٨٩/٥] .
(٢) **المتفلجات** : النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبةً في التحسين . والفلج فرجه ما بين الثنايا والرباعيات [النهايه لأبن الأثير ٤٦٨/٣] .

١١٠ – (٧٩) – وأَخْبَرَنا يوسف بن يعقوب ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المُقدَّمِي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه قَالَ : « **لعن رسول اللَّه ﷺ الواشمات** » فذكر نحو الحديث قبله .

١١١ – (٨٠) – حدَّثنا أحمد بن سهل الأشناني ، قال: حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ، قال: حدَّثنا المفضل بن المهلهل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه أن امرأة من بني أسد ... وذكر الحديث نحوه .

١١٢ – [أثر ٣٢] – وحدثنا أحمد بن سهل أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن المبارك ، عن عبد الملك بن أبي سُلَيمان ، عن عطاء في قول اللَّه تعالىٰ [٤ : ٥٩] : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى اللَّه والرسول** ﴾ قَالَ : « **إلى اللَّه : إلى كتاب اللَّه ، وإلى الرسول : إلى سنة رسول اللَّه ﷺ** » .

١١٣ – [أثر ٣٣] – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : أنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة ؛ قَالَ : حدَّثنا بَقِيَّة بن الوليد ؛ قَالَ : حدَّثنا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر ، عن عُمَر بن عبد العزيز أنه كتب إلى الناس : « **إنه لا رأى لأحد مع سنة سنها رسول اللَّه** » .

١١٤ – [أثر ٣٤] – وأَخْبَرَنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا هاشم(*) بن القاسم الحرَّاني ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسىٰ – يعني ابن يونس – عن الأوزاعي ،

---

١١١ – (٨٠) صحيح بما قبله .

١١٢ – [٣٢] – أثر عطاء : صحيح – إسناده لا بأس به .

فإن الحسين بن على فيه بعض الكلام ينزل به إلى رتبة الحسن لا سيما في الآثار الموقوفة . . (ينظر التهذيب) .

والأثر رواه ابن جرير – رحمه اللَّه – من طريق أخرى عن عبد الملك ، عن عطاء به (٩٨٥٢، ٩٨٥٣، ٩٨٥٤ – ج ٨ / ٤٩٦) .

١١٣ – [٣٣] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : إسناده صحيح – رجاله ثقات .

١١٤ – [٣٤] – أثر مكحول : إسناده حسن .

هاشم بن القاسم الحراني : قال عنه أبو حاتم : « محله الصدق » (الجرح والتعديل ٩ / ١٠٦) .

(*) في (م) ، (ت) : هشام .

عن مكحول ؛ قَالَ : « **السنة سنتان : سنة ، الأخذ بها فريضة ، وتركها كفر ، وسنة ، الأخذ بها فضيلة ، وتركها إلى غير حرج** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْنِ : فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق ، والاستقامة على ما ندب اللّٰه تعالىٰ إليه أمة مُحَمَّد ﷺ ، وندبهم إليه الرسول ﷺ : ما إذا تدبره العاقل علم أنه قد ألزمه التمسك بكتاب اللّٰه تعالىٰ ، وسنة رسول اللّٰه ﷺ ، وبسنة الخلفاء الراشدين ، وجميع الصحابة – رضي اللّٰه عنهم – وجميع من تبعهم بإحسان ، وأئمة المسلمين ، وترك الجدال والمراء والخصومة في الدين ، ولزم مجانبة أهل البدع ، والاتباع ، وترك الابتداع ، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش عن ذكرهم ، من مذاهب أهل البدع والضلالات ، واللّٰه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه .

تم الجزء الأول من كتاب الشريعة

بحمد اللّٰه وَمنّه وصلى اللّٰه على مُحَمَّد النبى وآله وسلم

يتلوه الجزء الثاني من الكتاب إن شاء اللّٰه تعالى .

باب

ذم الجدال ، والخصومات في الدين

اللّٰهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : المحمود الله على كل حال

باب ذم الجدال والخصومات في الدين .

١١٥ - (٨١) - حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ، قَالَ : أنا يعلى بن عبيد ؛ قَالَ : نا الحجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل** »[1] ثم قرأ (٤٣ : ٥٨) : ﴿ **ما ضربوه لك إلا جدلاً . بل هم قومٌ خصمون** ﴾ .

١١٦ - (٨٢) - وحدثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ بن أبي [*] توبة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حجّاج ابن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **ما ضل قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلَّا أوتوا الجدل ، ثم تلَا هذه الآية** :﴿ **ماضربوه لك إلَّا**

١١٥، ١١٦ - (٨١ - ٨٢) - حسن .

الحجاج بن دينار : « لا بأس به » . كما قال الحافظ في " التقريب "، وأبو غالب صاحب أبي أمامة : مثله .

ومحفوظ بن أبي توبة : حديثه حسن في الشواهد، وقد توبع .

والحديث رواه الترمذي (٩ /٦ - ح ٣٢٥٠ - ك التفسير - الزخرف) وقال : هذا « حديث حسن صحيح » ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار .

وحجاج : « ثقة مقارب الحديث » ، وأبو غالب اسمه حزور . أ هـ.

ورواه أحمد (٥ / ٢٥٢، ٢٥٦) وابن ماجه (٤٨) ورواه غيرهم .

انظر « تحفة الأشراف » (٤٩٣٦) ، (صحيح الترغيب ١٣٧) ، « والسنة » لابن أبي عاصم (١٠١) .

(*) سقطت من (ت)

---

(١) **الجدَلَ** : مقابلة الحجَّة بالحجَّة ، والمجادَلَة : المناظرة والمخاصمه والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به . فأما الجدَل لإظهار الحق فإن ذلك محمودٌ ، لقوله تعالى ﴿ **وجَادِلهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ . [النهاية لابن الأثير ١/ ٢٤٧].

جدلًا . بل هم قوم خصمون ﴾ » .

١١٧ - (٨٣) - وحدثنا عُمَر بن أيوب السقطي ، أيضًا ؛ قَالَ **مُحَمَّد** بن الصباح الجرجرائي(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن عبد اللَّه بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : حدثني أبو الدرداء ، وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع ، وأنس بن مالك ، قالوا : خرج إلينا رسول اللَّه ﷺ ونحن نتمارى[1] في شيء من الدين ، فغضب غضبًا شديدًا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقَالَ : « **يا أمة مُحَمَّد ، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار** - ثم قَالَ : **أبهذا أمرتم ؟ أوليس عن هذا نهيتم ، أو ليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا ؟** ثم قَالَ : **ذروا المراء لقلة خيره ، ذروا المراء ؛ فإن نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الإخوان ، ذروا المراء ؛ فإن المراء لا تؤمن فتنته ، ذروا المراء ؛ فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل ، ذروا المراء ؛ فإن المؤمن لا يماري ، ذروا المراء ؛ فإن المماري قد [تمت حسراته]** (**) ، **ذروا المراء ؛ فكفى بك إثمًا لا**

---

١١٧ - (٨٣) - ضعيف الإسناد جدًّا .

عبد اللَّه بن يزيد الدمشقي : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » .

وكثير بن مروان الفلسطيني : « متفق على ضعفه ، واتهمه بعضهم » . يراجع « اللسان » (٤/ ٤٨٣) .

وساق ابن عدي هذا الحديث في ترجمته ، ثم قال : « وله أحاديث ليست كثيرة ، ومقدار ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه » . (الكامل ٦ / ٢٠٨٩) .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٨ / ١٧٨ - ح ٧٦٥٩) .

وقال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٥٦) (٧ / ٢٥٩) قال : " فيه كثير بن مروان وهو ضعيف جدًّا " .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٢٢٥) في ترجمة كثير المذكور قال : " وهو صاحب حديث المراء ، منكر الحديث جدًّا ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه ؛ إلا على جهة التعجب " ا هـ .

(*) في (ت) : « الجرجراني » والصواب ما أثبتناه ، وفي (م) : الجرجاني .

(**) في هامش ت : « تم خسرانه » .

---

(١) **نتمارى** : المراء الجدال ، والتماري والمماراةُ : المُجَادَلَةُ على مذهب الشَّكِّ والرِّيبَة . [النهاية لابن الأثير ٤/٣٢٣] .

تزال ممارياً، ذروا المراء ؛ فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء ؛ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في وسطها، ورباضها[1]، وأعلاها - لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء ؛ فإنه أول ما نهاني ربي تعالىٰ عنه بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر، المراء، ذروا المراء ؛ فإن الشيطان قد أيس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش، وهو المراء في الدين، ذروا المراء ؛ فإن بني إسرائيل افترقوا علي إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة، كلها على الضلالة، إلا السواد الأعظم » قالوا : يا رسول اللّٰه ؛ ما السواد الأعظم ؟ قَالَ : « **من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين اللّٰه تعالىٰ ولم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب** » وذكر الحديث » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المراء والجدال، وأمروهم بالأخذ بالسنن، وبما كان عليه الصحابة رضي اللّٰه عنهم، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه اللّٰه تعالىٰ، وسنذكر عنهم ما دل على ما قلنا إن شاء اللّٰه تعالىٰ .

١١٨ - [أثر٣٥] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن آدم ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد، عن مُحَمَّد بن واسع، عن مسلم ابن يسار ؛ أنه كان يقول : « **إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم(*)، وبها يبتغي الشيطان زَلَّته** » .

١١٩ - [أثر٣٦] - وحدثنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد

١١٨، ١١٩ - [٣٥-٣٦] - أثر مسلم بن يسار : إسناده صحيح، رجاله ثقات .

رواه الدارمي (١ / ١٢٠ - ح ٣٩٦)، ورواه ابن بطة (٥٤٧، ٥٤٨)، والهروي في « ذم الكلام » () .

ومسلم بن يسار البصري، نزيل مكة من خيار التابعين، « ثقة عابد » . (تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥١) .

(*) في (ت) « العلم »، والتصويب من (م)، (ك) .

---

(١) **رباضها** : رَبَض الجنَّة هو بفتح الباء : ما حَوْلها خارجًا عنها، تشبيهًا بالأبْنِيَة التي تكون حول المُدُن وتحت القِلَاع [النهاية لابن الأثير ٢/ ١٨٥] .

الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ ، قَالَ : حدَّثنا سُريج بن النعمان(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن مُحَمَّد بن واسع ، عن مسلم بن يسار ؛ قَالَ : إنه كان يقول : « **إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته** » .

١٢٠ - [أثر٣٧] - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ؛ قَالَ : كان أبو قلابة يقول : « **لا تجالسوا أهل الأهواء ؛ ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يَغْمِسُوكم في الضَّلَالَة ؛ أو يُلبِّسوا عليكم في الدِّين بعض ما لُبِّسَ عليهم** »(١) .

١٢١ - [أثر٣٨] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا هُشَيم بن بشير ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية بن قُرة

(*) في (م) : شريح بن النعمان وهو تصحيف .
وسُريج بن النعمان شيخ الإمام أحمد ، أكثر عنه الرواية في المسند ، وروى له البخاري رحمه الله . قال عنه في « التقريب » (٢٢١٨) : ثقة ، يهم قليلًا . وستأتي ترجمته قريبًا إن شاء الله تعالىٰ .

١٢٠ - [٣٧] - أثر أبي قلابة : إسناده صحيح على شرط الشيخين .
رواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٥٥) ، والدارمي (١ / ١٢٠ - ح ٣٩١) ، وابن بطة (٢ / ٤٣٧ - ح ٣٦٧، ٣٦٩، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠) من طريقين عنه .
وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٢٨٧) ، والبيهقي في " الشُعَب " (٩٤٦٦١) ، وفي بعض طرقه " **أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون ...** "

١٢١ - [٣٨] - أثر معاوية بن قرة : صحيح . رجاله ثقات .
ولكن هُشَيم مدلس ، عنعنه ، وقد صرح بالتحديث في رواية ابن بطة (٥٦٣) ، وتابعه عليه يزيد بن هارون ، عند اللالكائي (١ / ١٢٩ - ح ٢٢١) .
وقد رُوي عن علي بسند ضعيف أخرجه اللالكائي (١ / ١٢٧ - ح ٢١١) ، وابن عبد البر في " جامع العلم " (١٧٧٣) بسند المؤلف عن العوام بن حوشب ، ولم يذكر معاوية بن قرة .
ومعاوية بن قرة : هو أبو إياس البصري ، ثقة من خيار التابعين .

---

(١) **ما لبس عليهم** : اللبْس : الخلْط يقال لبست الأمر بالفتح ألْبِسُه ، إذا خَلَطْتَ بعضَه ببعض [النهاية لابن الأثير ٢٢٩/٤] .

قَالَ : « **الخصومات في الدين تحبط**(*) **الأعمال** »(١) .

١٢٢ – [أثر٣٩] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن سعيد ؛ أن عُمَر بن عبد العزيز ؛ قَالَ :« **من جعل دينه غَرضًا للخصومات أكثر التنقل** » .

١٢٣ – [أثر٤٠] – وحدثنا الفِرْيَابي ، أيضًا ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حدَّثنا معن بن عيسىٰ ؛ قَالَ : انصرف مالك بن أنس يومًا من المسجد ؛ وهو متكئ على يدي ؛ فلحقه رجل يقَالَ له : أبو الجويرية ؛ كان يُتَّهم بالإرجاء ؛ فقَالَ : يا أبا عبد اللّه ؛ اسمع مني شيئًا أكلمك به ؛ وأحاجك ؛ وأخبرك برأيي ؛ قَالَ : **فإن غلبتني** ؟ قَالَ : إن غلبتك اتبعتني(**) ؛ قَالَ : **فإن جاء رجل آخر ؛ فكلمنا فغلبنا** ؟ قَالَ : نتبعه ؛ قَالَ مالك – رحمه اللّه – : **يا عبد اللّه ؛ بعث اللّه – عز وجل – محمدًا ﷺ بدين واحد** ؛ **وأراك تنتقل من دين إلى دين ؛ قَالَ عُمَر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل** .

١٢٤ – [أثر ٤١] – وحدثنا الفريابي ؛ قال : ثنا [محمد بن داود الفِرْيَابي] ؛(***)

(*) في (ت) « يحبط » ، والصواب : « تحبط » وهي في (ك) .

١٢٢ – [٣٩] – أثر عُمَر بن عبد العزيز : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

أخرجه الدارمي (١ / ١٠٢ – ح ٣٠٤ ، ٣٠٥) من وجهين آخرين صحيحين ، ورواه اللالكائي (٢١٦) ، وابن عبد البر في " جامع العلم " (١٧٧٠) من طريق ابن وضاح وسنده صحيح أيضًا ، ورواه ابن بطة (٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠) .

١٢٣ – [٤٠] – أثر مالك : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

رواه ابن بطة (٢ / ٥٠٧ – ح ٥٨٣ ، ٥٨٤) وسندهما صحيح .

(**) في هامش ت : تتبعني .

١٢٤ – [٤١] – أثر الحسن البصري : حسن لغيره .

رجاله ثقات ؛ غير أن رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال ، لأنه كان يرسل عنه كما قال الحافظ في « التقريب » .

والأثر رواه ابن بطة (٥٨٦) وروى معناه اللالكائي (٢١٥ ٠) من طريق أخرى يقوىٰ=

(***) هذه الزيادة ليست في (م) .

---

(١) **الخصومات** : الخصومة : الجدَلُ [القاموس المحيط] .

قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عيسىٰ ؛ قَالَ : ثنا مخلد(*) ، عن هشام ـــ يعني ابن حسان ـــ قَالَ : جاء رجل إلى الحسن فقَالَ : يا أبا سعيد ؛ تعال حتى أخاصمك في الدين ؛ فقَالَ الحسن : « **أمَّا أنا فقد أبصرت ديني ؛ فإن كنت أضللت دينك فالتمسه** » .

١٢٥ – [أثر ٤٢] – وحدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن مسعدة ؛ قَالَ : كان عمران القصير يقول : « **إياكم والمنازعة والخصومة ؛ وإياكم وهؤلاء الذين يقولون : أرأيت أرأيت** » .

١٢٦ – [أثر ٤٣] – وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الخطاب زياد بن يَحْيىٰ ؛ قَالَ : ثنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : حدَّثنا سلام بن أبي مطيع : أن رجلًا من أصحاب الأهواء قَالَ لأيوب السختياني : يا أبا بكر ؛ أسألك عن كلمة ؛ قَالَ : « **فولي أيوب ؛ وجعل يشير بإصبعه : ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة** » .

= الأثر بها .
مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي ، أبو محمد البصري ، روى عن هشام بن حسان وآخرين ، وكانت أمه تحت هشام بن حسان ، مات سنة احدىٰ أو ست وتسعين ومائة .

(*) وفي هامش (ت) : مجالد .

١٢٥ – [٤٢] – أثر عمران القصير : إسناده صحيح على شرط الصحيح .
رواه ابن بطة (٦٣٧) .
وقد ذكر ابن عبد البر جملة من الآثار السلفية في النهي عن افتراض المسائل ، منها قول الشعبي : « **إنما هلك من كان قبلكم في : أرأيت** » . (٢٠٩٧) وقوله : « **ما كلمة أبغض إليّ من : أرأيت** » . (٢٠٩٥) .
وقول أبي وائل : « **لا تقاعد أصحاب أرأيت** » . (٢٠٩٤) . وكلها ثابتة ولله الحمد ، وهي عند الدارمي (١٩٣، ١٩٤) .
عمران القصير هو ابن مسلم المِنقري : ثقة من رجال الشيخين وهو من أتباع التابعين . (تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٥١) .

١٢٦ – [٤٣] – أثر أيوب السختياني : إسناده صحيح على شرط الشيخين .
رواه الدارمي (٣٩٨) وابن بطة (٤٨٢، ٤٠٢) .
سلام بن أبي مطيع : هو أبو سعيد الخزاعى مولاهم البصرى من أتباع التابعين قال عنه الحافظ : ثقة ، صاحب سنة / خ م ت س ق .

١٢٧ - [أثر ٤٤] - **وحدثنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : سمعت جدي أسماء(*) بن خارجة يحدث قَالَ : دخل رجلان على مُحَمَّد بن سيرين من أهل الأهواء ؛ فقالا : يا أبا بكر نحدثك بحديث ؟ قَالَ : « لا » ، قَالَا : فنقرأ عليك آية من كتاب اللَّه - عز وجل - ؟ قَالَ : **لا ؛ لتقومُنَّ عني أو لأقومَنَّهْ** .

١٢٨ - [أثر٤٥] - **وحدثنا** ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا موسىٰ بن أيوب الأنطاكي ؛ قَالَ : حدَّثنا عَتَّاب بن بشير ، عن خُصَيْف ؛ قَالَ : « **مكتوب في التوراة : يا موسىٰ ؛ لا تخاصم أهل الأهواء ؛ يا موسىٰ : لا تجادل أهل الأهواء ؛ فيقع في قلبك شيء ؛ فيرديك فيدخلك النار** » .

١٢٩ - [أثر٤٦] - قَالَ زهير : سمعت أحمد بن حنبل - رحمه اللَّه - يقول : سمعت مروان بن شجاع يقول : سمعت عبد الكريم الجزري يقول : « **ما خاصم ورع قط في الدين** » .

---

١٢٧ - [٤٤] - أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح .

وجد سعيد بن عامر هو : أسماء بن عبيد الضبعي جده لأمه .

والد جويرية : ثقة . وأسماء بن خارجة مترجم في « الجرح والتعديل » (٣٢٥/٢) بروايته عن ابن مسعود ، والظاهر أن أحد الرواة أخطأ فجعله ابن خارجة وهو ابن عبيد جد سعيد بن عامر وهو مشهور بالرواية عن جده .

رواه ابن بطة (٣٩٨) ، واللالكائي (٢٤٢) ، والدارمي (٣٩٧) وعندهما زيادة : " فخرجا ، فقال بعض القوم : يا أبا بكر ، وما كان عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب اللَّه تعالى : قال : " **إني خشيت أن يقرآ علي آية فيحرفانها ، فيقر ذلك في قلبي** " . بنفس سند المؤلف .

(*) وقد صحفت « أسماء بن خارجة » ، إلى « إسماعيل بن خارجة » .

١٢٨ - [٤٥] - أثر خصيف : إسناده ضعيف .

خصيف هو : ابن عبد الرحمٰن الجزري : ضعف في الحديث ، مع أنه صدوق في نفسه (التقريب ١٧١٨) (الضعيفة ١ / ٤٥٩) ، (٣ / ٨٣ ، ٥٦٧) .

أحاديث عتاب بن بشير عن خصيف منكرة كذا قال أحمد وغيره (التهذيب ٧ / ٩١) .

١٢٩ - [٤٦] - أثر عبد الكريم الجزري : حسن الإسناد .

عبد الكريم الجزري : هو ابن مالك الخِضْرِمي : ثقة متقن - كذا قال في « التقريب » ، وهو من أتباع التابعين ، روى له الجماعة .

=

١٣٠ - [أثر٤٧] - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ ، أَخْبَرَنا أبو خالد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن عمرو — يعني ابن قيس — قَالَ : قلت للحكم : ما اَضطر الناسَ إلى الأهواء ؟ قَالَ : **الخصومات** .

١٣١ - [أثر٤٨] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ ابن أبي توبة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ، عن زياد بن كليب ؛ قَالَ : قَالَ أبو حمزة(*) لإبراهيم : يا أبا عمران أى هذه الأهواء أعجب إليك ؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك ؛ قَالَ : « **ما جعل اللّه في شيء منها مثقَالَ ذرة من خير ؛ وما هي إلا زينة الشيطان ؛ وما الأمر إلا الأمر الأول** » .

١٣٢ - [أثر٤٩] - حدَّثنا عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظ ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ؛ قَالَ : حدَّثنا رباح بن زيد ، عن معمَر ، عن ابن طاووس ،

= لكلام يسير في : مروان بن شجاع ، وقد قال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام " .
والأثر علقه المصنف عن زُهَير بن محمد ، وغالب الظن أنه بالإسناد السابق - يعني عن شيخه ابن عبد الحميد ، وأسنده ابن بطة (٦٣٤) بسند صحيح .

١٣٠ - [٤٧] - أثر الحكم - يعني ابن عُتَيْبَة - : صحيح .
رواه عبد اللّه بن أحمد في « السنة » (١٨) ، واللالكائي (١ / ١٢٨ - ح ٢١٨) .
الحكم بن عُتَيْبة أبو محمد الكوفي : قال عنه الحافظ : ثقة فقيه / ع ا هـ . من صغار التابعين . (تهذيب الكمال ٧ ١١٤) .

١٣١ - [٤٨] - أثر إبراهيم هو ابن يزيد النخعي : صحيح لغيره .
وأبو حمزة ضعفه الحافظ في « التقريب » فإن كان المصنف من جهة الحفظ فإنه يرتفع إن كانت في قصة متعلقة بالراوي وقد حضرها ، لأنه يبعد فيها الوهم والنسيان وقد صرح بعضهم بذلك منهم الحافظ ، وشيخنا العلامة الألباني .
ومحفوظ ابن أبي توبة : « حديثه حسن في الشواهد لم يترك » (الميزان ٣ / ٤٤٤) .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ٢٢٢) من طريق أخرى يتقوى بها الأثر .
وقد ثبت من قول ابن مسعود : « **عليكم بالسمت الأول** » . رواه الدارمي (٢١٣) وغيره ، وقوله : « **عليكم بالأمر العتيق** » وغير ذلك كثير .
(*) في (م) : « أبو عمرة » وهو تصحيف .

١٣٢ - [٤٩] - أثر ابن عباس : صحيح .
أخرجه عبد الرزاق عن مَعْمَر به (٢٠١٠٢ ج ١١ / ١٢٦) ، واللالكائي (٢٢٥) بإسناده عن سفيان ، عن معمَر .
=

عن أبيه : أنَّ رجلا قَالَ لابن عباس : الحمد لله الذى جعل هوانا على هواكم قَالَ : فقَالَ ابن عباس « **الهوى كلُّهُ ضلالة** » .

١٣٣ - [أثر٥٠] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا العباس بن الوليد بن مَزْيَد ؛ قَالَ : أخبرني أبي قَالَ : سمعت الأوزاعي يقول : « **عليك بآثار من سلف ؛ وإن رفضك الناس ؛ وإياك وآراء الرجال ؛ وإن زخرفوا لك بالقول** » .

١٣٤ - [أثر٥١] - حدَّثنا أبو زكريا [ ] (*) يَحْيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي(**) ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد ابن واسع ؛ قَالَ : رأيت صفوان بن مُحْرِز - وأشار بيده إلى ناحية من المسجد ؛ وشببة قريب منه ؛ يتجادلون ؛ فرأيته ينفض ثوبه وقام ، وقَالَ : « **إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب** » .

١٣٥ - [أثر٥٢] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا الحُسَيْن بن الحسن المَرْوَزيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللّٰه بن المبارك ، أنا أبو الحكم(***) ؛ قَالَ : أنا موسىٰ بن أبي كردم ؛ وقَالَ غيره : ابن أبي درم ، عن وهب بن منبه ؛ قَالَ : بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم ؛ يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون ؛ فترتفع أصواتهم ؛ فقَالَ ابن عباس : **انطلقوا بنا إليهم** ، فانطلقنا حتى وقفنا . فقَالَ لي ابن عباس : أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب - عليه

= وابن طاووس اسمه عبد اللّٰه : « ثقة فاضل عابد » (التقريب ٣٣٩٧) .

١٣٣ - [٥٠] - أثر الأوزاعي : صحيح رجاله ثقات .

١٣٤ - [٥١] - أثر صفوان بن مُحْرِز : صحيح - رجاله ثقات .

(*) في (م) : « بن » . وهي زيادة .

(**) في (م) : « الجبائي » .

رواه ابن وضاح بسند صحيح (ص ٦٠) ، وابن بطة من طرق عن حماد عن محمد بن واسع عنه (٥٩٦، ٥٩٧، ٦٤٦) .

١٣٥، ١٣٦ - [٥٢ - ٥٣] - أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .

موسى ابن أبي درم : ذكره ابن أبي حاتم (٨ / ١٤٢) ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، روى عنه جماعة منهم أبو الحكم مروان بن عبد الحميد المكي كما هنا ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد كما في الأثر الذي بعده ، وروى عنه الثوري ، وبقية رجاله ثقات ويبدو أنه من الإسرائيليات والله أعلم .

(***) في (ك) (ت) أبو الحكم ، وفي (م) أبو بكر والصواب ما أثبت .

السلام – وهو في بلائه . قَالَ وهب : فقلت : قَالَ الفتى : **يا أيوب أما كان في عظمة اللَّه وذكر الموت ما يُكِلُّ[1] لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك ؛ يا أيوب أما علمت أن للَّه – تعالىٰ – عبادًا أسكنتهم خشية اللَّه من غير عيّ[2] ولا بكم وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباءُ العالمون باللَّه وأيامه ؛ ولكنهم إذا ذكَروا عظمة اللَّه – تعالىٰ – تقطعت قلوبهم ؛ وكلت ألسنتهم ؛ وطاشت عقولهم وأحلامهم ؛ فرقًا[3] من اللَّه – تعالىٰ – وهيبة له ؛ فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى اللَّه بالأعمال الزاكية ؛ لا يستكثرون لله الكثير ؛ ولا يرضون له بالقليل ؛ يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين ؛ وإنهم لأنزاه ؛ أبرار ؛ أخيار ؛ ومع المضيعين المفرطين؛ وإنهم لأكياس[4] أقوياء ؛ ناحلون دائبون ؛ يراهم الجاهل فيقول : مرضى وليسوا بمرضى ؛ وقد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم** » .

١٣٦ – [أثر٥٣] – حدَّثنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ :حدثنا مُحَمَّد بن حسان بن فيروز الأزرق ، قَالَ : حدَّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ؛ قَالَ : حدثني موسىٰ بن أبي درم ، عن يوسف – يعني ابن ماهَك – عن ابن عباس : أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون ؛ ويرتفع أصواتهم . فقَالَ ابن عباس لوهب بن منبه : انطلق بنا إليهم ، قال فانطلقنا حتى وقفنا عليهم . فقَالَ ابن عباس لوهب بن منبه : **أخبر القوم عن كلام الفتي الذي كلم به أيوب** – عليه السلام – وهو في بلائه . فقَالَ وهب : **قَالَ الفتي : لقد كان في عظمة اللَّه – عز وجل – ؛ وذكر الموت ؛ ما يكل لسانك ؛ ويقطع قلبك ؛ ويكسر حجتك ؟! أفلم تعلم يا أيوب : أن لله عبادًا ؛ أسكتتهم خشية اللَّه من غير عي ولا بكم ؛ وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء ، العالمون باللَّه وأيامه ؛ ولكنهم إذا ذكروا عظمة اللَّه تعالىٰ تقطعت قلوبهم ؛ وكلت ألسنتهم ؛ وكلت أحلامهم فَرقًا من اللَّه تعالىٰ وهيبة له ؛ حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى اللَّه تعالىٰ بالأعمال الزاكية ؛ لا يستكثرون لله الكثير ؛ ولا يرضون له بالقليل ؛ ناحلون ذائبون؛ يراهم الجاهل فيقول : مرضى ؛ وقد خولطوا ؛ وقد خالط القوم أمر عظيم .**

---

(١) الكل : الثقل [مختار الصحاح] .
(٢) العيّ : ضد البيان وقد عَيَّ في منطقه فهو (عَيٌّ) (مختار الصحاح) .
(٣) الفرق : الخشية والخوف .
(٤) أكياس : الكَيْس : ضِدُّ الحمَق (مختار الصحاح) .

١٣٧ – [أثر٥٤] – وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حذيفة الصنعاني ؛ قَالَ : حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبًا يقول : « **دع المراء والجدال عن أمرك ؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين : رجلٍ هو أعلم منك ؛ فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك ؟ ورجل أنت أعلم منه ؛ فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ؛ ولا يطيعك(*) ؛ فاقطع ذلك عليك** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – **رحمه الله** – : من كان له علم وعقل ؛ فميز جميع ما تقدم ذكرى له من أول الكتاب إلى هذا الموضع ــ علم أنه محتاج إلى العمل به ؛ فإن أراد الله به خيرًا لزم سنن رسول الله ﷺ ؛ وما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر ؛ وتعلم العلم لنفسه ؛ لينتفي عنه الجهل ؛ وكان مراده أن يتعلمه لله – تعالىٰ – ولم يكن مراده ؛ أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات ؛ ولا للدنيا . ومن كان هذا مراده ــ سلم إن شاء الله تعالىٰ من الأهواء والبدع والضلالة ؛ واتبع ما كان عليه من تقدم من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ؛ وسأل الله تعالىٰ أن يوفقه لذلك .

فإن قَالَ قائل : فإن كان رجل قد علمه الله تعالىٰ علمًا ؛ فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين ؛ ينازعه فيها ويخاصمه ؛ ترى له أن يناظره ؛ حتى تثبت عليه الحجة ؛ ويرد عليه قوله ؟

قيل له : هذا الذي نهينا عنه ؛ وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين .

فإن قَالَ قائل : فماذا نصنع ؟

قيل له : إن كان الذي يسألك مسألته ؛ مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة ؛ فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة ؛ وقول الصحابة ؛ وقول أئمة المسلمين – رضي الله عنهم[1] – وإن كان يريد مناظرتك ؛

---

١٣٧ – [٥٤] – أثر وهب هو ابن منبه : محتمل للتحسين .
أبو حذيفة الصنعاني هو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم (الجرح والتعديل ٥ / ١٦٠) ذكره ابن أبي حاتم : ولم يذكره بجرح ولا تعديل .
ورواه من هذا الوجه ابن بطة (٦٣٨) .
(*) في (ت) « يطيقك » .
(١) وهذا معنى ما قال ابن سيرين حيث كان ينهى عن الجدال ؛ إلا رجلًا إن كلمته =

ومجادلتك ؛ فهذا الذي كره لك العلماء ؛ فلا تناظره ؛ واحذره على دينك ؛ كما قَالَ من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعًا .

فإن قَالَ : فندعهم يتكلّمون بالباطل ؛ ونسكت عنهم ؟

قيل له : سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم كذا قَالَ من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين .

١٣٨ - [أثر٥٥] - حدَّثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا منصور [عن][*] سُفْيَان ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد عن أيوب أنه قَالَ : « **لَسْتُ برآدٍ عليهم أشَدُّ من السكوت** » .

١٣٩ - [أثر٥٦] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن حرب ، عن أبي سلمة سُلَيْمان بن سليم ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : « **لا تجالس أهل الأهواء ؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب** » .

١٤٠ - [أثر٥٧] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن داود ؛ قَالَ : حدَّثنا مسلم بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا مهدي بن ميمون ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّدًا يعني ابن سيرين ؛ - وماراه رجل في شيء ؛ - فقَالَ مُحَمَّد : « **إني أعلم ما تريد ؛ وأنا أعلم بالمراء منك ؛ ولكني لا أماريك** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ألم تسمع - رحمك اللَّه - إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة : « **لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم**

= رجع . رواه ابن بطة (٦٤٩) بسند صحيح .

١٣٨ - [٥٥] - أثر أيوب : اسناده صحيح .

(*) منصور هو ابن المعتمر بن سليمان ، وليس هو ابن سفيان وهو تصحيف .

١٣٩ - [٥٦] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .

وقد أخرجه ابن بطة (٦١٩) من طريق المصنف . .

١٤٠ - [٥٧] - أثر محمد بن سيرين : إسناده صحيح .

رواه ابن بطة (٦٢٣ - ٦٢٢) .

ومحمد بن داود هو ابن صبيح المصيصي .

في الضلالة ؛ أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم »(*) .

أو ألم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله عن مسألة فقَالَ : ألا تناظرني في الدين ؟ فقَالَ له الحسن : **أما أنا فقد أبصرت ديني ؛ فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه**(*) .

أو لم تسمع إلى قول عُمَر بن عبد العزيز : « **من جعل دينه عرضًا**(١) **للخصومات أكثر التنقل** »(*) .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللَّه – : فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء اللَّه تعالىٰ .

فإن قَالَ قائل : فإن اضطرني في الأمر وقتًا من الأوقات إلى مناظرتهم ؛ وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم ؟

قيل له : الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء ؛ فيمتحن الناس ؛ ويدعوهم إلى مذهبه ؛ كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل : ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس ؛ ودعوهم إلى مذهبهم السوء ؛ فلم يجد العلماء بُدا من الذب عن الدين ؛ وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل ؛ فناظروهم ضرورة لا اختيارًا ؛ فأثبت اللَّه تعالىٰ الحق مع أحمد بن حنبل ؛ ومن كان على طريقته ؛ وأذل اللَّه تعالىٰ المعتزلة وفضحهم ؛ وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة .

أرجو أن يعيذ اللَّه الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبدًا .

١٤١ – [أثر٥٨] – وبلغني عن المهتدي – رحمه اللَّه – أنه قَالَ : ما قطع أبي – يعني الواثق – إلا شيخ جيء به من المصيصة ؛ فمكث في السجن مدة ؛ ثم إن أبي ذكره يومًا ؛ فقَالَ : عليّ بالشيخ ؛ فأُتي به مقيدًا ؛ فلما أوقف بين يديه سلم . فلم يرد

(*) – صحيحة كلها وقد تقدمت .

١٤١ – [٥٨] – أثر المهتدي : لعله يصح .

ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠ / ٣٠٨) ، وقال : في أسانيدها =

---

(١) **من جعل دينه عرضًا للخصومات** : نصبه له [القاموس المحيط] .

عليه السلام ؛

فقَالَ له الشيخ : يا أمير المؤمنين ؛ ما استعملت معي أدب اللّٰه تعالىٰ ؛ ولا أدب رسوله ﷺ ؛ قَالَ اللّٰه تعالىٰ : [٤ : ٨٦] ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها** ﴾ وأمر النبي ﷺ برد السلام ؛

فقَالَ له : وعليك السلام ؛ ثم قَالَ لابن أبي دؤاد : سله .

فقَالَ يا أمير المؤمنين : **أنا محبوس مقيد ؛ أصلي في الحبس بتيمم ؛ منعت الماء ؛ فمُر بقيودي تُحل ؛ ومُر لي بما ء أتطهر وأصلي ؛ ثم سلني**

قَالَ : فأمر ؛ فحُل قيده وأمر له بماء ؛ فتوضأ وصلى ثم قَالَ : لابن أبي دؤاد : سله ؛ فقَالَ الشيخ : **المسألة لي . تأمره أن يجيبني** .

فقَالَ : سل ؛ فأقبل الشيخ علي ابن أبي دؤاد فقَالَ : **أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه ؛ أشيء دعا إليه رسول اللّٰه ﷺ ؟**

قَالَ : لا . قَالَ : فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده ؟

قَالَ : لا .

قَالَ : فشيء دعا إليه عُمَر بن الخطاب بعدهما ؟

قَالَ : لا . قَالَ : فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟

قَالَ : لا . قَالَ : فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم ؟

قَالَ : لا . قَالَ : فشيء لم يدع إليه رسول اللّٰه ﷺ ولا أبو بكر ، ولا عُمَر ، ولا عثمان ، ولا علي ، رضي اللّٰه عنهم ؛ تدعو أنت الناس إليه ؟ ليس يخلو أن تقول : علموه ؛ أو جهلوه . فإن قلت : علموه ، وسكتوا عنه ، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت ، وإن قلت : جهلوه وعلمته أنا ؛ فيالكع بن لكع ؛ يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون – رضي اللّٰه عنهم – شيئًا تعلمه أنت وأصحابك ؟

= مجاهيل فاللّٰه أعلم بصحتها .

وذكرها من طريقين آخرين مختصرة ومطولة . انظر " فوات الوفيات " (٤ / ٢٩٩، ٢٣٠) . ويأتي مسندًا بمعناه (١٠٣) .

قَالَ المهتدي : فرأيت أبي وثب قائمًا ودخل الحبزي ؛ وجعل ثوبه في فيه ؛ يضحك ؟ ثم جعل يقول : صدق ؛ ليس يخلو من أن يقول : جهلوه أو علموه ؛ فإن قلنا : علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم ؛ وإن قلنا : جهلوه وعلمته أنت . فيالكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه شيئًا تعلمه أنت وأصحابك ؟

ثم **قَالَ** : يا أحمد ؛

قلت : **لبيك** ؛

قَالَ : لست أعنيك ؛ إنما أعني ابن أبي دؤاد ؛ **فوثب إليه فقَالَ** : أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وبعد هذا نأمر بحفظ السنن عن رسول اللَّه ﷺ ؛ وسنن أصحابه - رضي اللَّه عنهم - ؛ والتابعين لهم بإحسان ؛ وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس والأوزاعي وسُفْيَان الثوري وابن المبارك وأمثالهم ؛ والشافعي رضى اللَّه عنه(*) وأحمد بن حنبل والقاسم بن سلام ؛ ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء ؛ وينبذ من سواهم ؛ ولا نناظر ؛ ولا نجادل ولا نخاصم ؛ وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره ؛ وإن حضر مجلسًا هو فيه قام عنه ؛ هكذا أدبنا من مضي من سلفنا .

١٤٢ - [أثر٥٩] - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يَحْيىٰ الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو اسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيىٰ بن أبي كثير قَالَ : **إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره .**

(*) زيادة من (م) .

١٤٢ - [٥٩] - أثر يَحْيىٰ بن أبي كثير : صحيح لغيره .

أبو إسحاق الفزاري هو : إبراهيم بن محمد بن الحارث : ثقة ثبت حافظ له تصانيف . روى له الجماعة " التقريب " .

رواه ابن بطة (٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢)، وابن وضاح (ص ٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٦٩)، واللالكائي (٢٥٩)، والبيهقي في " الشعب " (٩٤٦٣، ٩٤٦٦) .

١٤٣ - [أثر٦٠] - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة(*) بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة أنه كان يقول : **إن أهل الأهواء أهل الضلالة ؛ ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار** .

١٤٤ - [أثر٦١] - وحدثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ؛ قَالَ : حدَّثنا مخلد بن الحُسَيْن ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ؛ ولا صرف ولا عدل**[1] ».

١٤٥ - [أثر٦٢] - وحدثنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : حدَّثنا وهيب(**) ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب ، عن أبي قلابة ؛ قَالَ : « **ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف** » .

١٤٦ - [أثر٦٣] - وحدثنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس - سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قَالَ : سمعت مطرف بن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قَالَ عُمَر بن عبد العزيز - رحمه الله - : « **سنَّ رسول الله ﷺ : وولاة الأمر من بعده سننا ؛ الأخذ بها اتباع لكتاب الله ؛ واستكمال لطاعة الله ؛ وقوة على دين الله . ليس لأحد من**

---

١٤٣ - [٦٠] - أثر أبي قلابة : صحيح على شرط الصحيح .

(*) في م : قبيصة .

١٤٤ - [٦١] - أثر الحسن : إسناده ضعيف .

مخلد بن الحسين هو البصري المصيصي : لا بأس به (انظر الجرح والتعديل ٨ / ٣٤٧) ، وإبراهيم بن عثمان المصيصي لم أعرفه ، وسبق أن بينا ما في رواية هشام بن حسان ، عن الحسن من ضعف . ينظر [أثر ٤١] .

١٤٥ - [٦٢] - أثر أبي قلابة : صحيح - إسناده حسن .

رجاله رجال الشيخين ، رواه الدارمي (١ / ٥٨ - ح ٩٩) ، واللالكائي (٢٤٧) .

(**) في م :وهب .

١٤٦ - [٦٣] - أثر عُمَر بن عبد العزيز : صحيح - تقدم هذا الأثر برقم (ث ٢٥) .

---

(١) **صرف ، وعدل** : الصرف التوبة ، وقيل النافلة والعدل : الفدية ، وقيل الفريضة . (النهاية ٣/٢٤) ..

الخلق تغييرها ولا تبديلها ؛ ولا النظر في شيء خالفها . من اهتدى بها فهو مهتد . ومن استنصر بها فهو منصور . ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ؛ ولاه الله ما تولى ؛ وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه ؛ فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق ؛ ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة فيها ؛ فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق ؛ وما أشبه ذلك من الأحكام ؛ هل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل ؛ أم هو محظور علينا ؛ عرِّفنا ما يلزم فيه ؟ كيف السلامة ؟ .

قيل له : هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه ؛ حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم ؛ ولا يظفر فيه الشيطان فإن قَالَ كيف ..

قيل له : هذا ؛ قد كثر في الناس جدًا في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجل الرجل يريد مغالبته ؛ ويعلو صوته ؛ والاستظهار عليه بالاحتجاج ؛ فيحمر لذلك وجهه ؛ وتنتفخ أوداجه[1] ؛ ويعلو صوته وكل واحد منهما يحب أن يخطئ صاحبه ؛ وهذا المراد من كل واحد منهما خطأ عظيم ؛ لا يحمد عواقبه ولا يحمده العلماء من العقلاء لأن مرادك أن يخطئ مناظرك : خطأٌ منك ؛ ومعصيةٌ عظيمة ؛ ومراده / أن تخطئ : خطأٌ منه ؛ ومعصيةٌ ؛ فمتى يسلم الجميع ؟ .

فإن قَالَ قائل : فإنما نناظر لتخرج لنا الفائدة ؟ .

قيل له : هذا كلام ظاهر ؛ وفي الباطن غيره .

وقيل له : إذا أردت وجه السلامة في المناظرة لطلب الفائدة ؛ كما ذكرت ؛ فإذا كنت أنت حجازيًا ، والذي يناظرك عراقيًا ، وبينكما مسألة ، تقول أنت : حلال . ويقول هو : بل حرام . فإن كنتما تريدان السلامة ، وطلب الفائدة ، فقل له : - رحمك الله - هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ ، فتعال حتى نتناظر فيها منا صحة لامغالبة فإن يكن الحق فيها معك ، اتبعتك ، وتركت قولي ، وإن يكن الحق معي ، اتبعتني ، وتركت قولك ، لا أريد أن تخطئ ولا أغالبك ، ولا تريد أن أخطئ ، ولا تغالبني .

---

(١) **ينتفخ أوداجه** : الوَدَجُ : عِرْقٌ في العُنُقِ.

فإن جرى الأمر على هذا فهو حسن جميل ، وما أعز هذا في الناس .

فإذا قَالَ كل واحد منهما : لا نطيق هذا ، وصدقا عن أنفسهما .

قيل : لكل واحد منهما ، قد عرفت قولك وقول صاحبك وأصحابك واحتجاجهم ، وأنت فلا ترجع عن قولك ، وترى أن خصمك على الخطأ وقَالَ خصمك كذلك ، فما بكما إلى المجادلة والمراء والخصومة حاجة إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه ، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطئ صاحبه ، فأنتما آثمان بهذا المراد ، أعاذ اللَّه العلماء العقلاء عن مثل هذا المراد .

فإذا لم تجر المناظرة على المناصحة ، فالسكوت أسلم ، قد عرفت ما عندك وما عنده وعرف ما عنده وما عندك . والسلام .

ثم لا نأمن أن يقول لك في مناظرته : قَالَ رسول اللَّه ﷺ ، فتقول له : هذا حديث ضعيف ، أو تقول : لم يقله النبي ﷺ كل ذلك ، لترد قوله ، وهذا عظيم ، وكذلك يقول لك أيضًا ، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمخارقة(*) (١) والمغالبة .

وهذا موجود في كثير ممن رأينا يناظر ويجادل ونتجادل ، حتى ربما خرق بعضهم على بعض هذا الذي خافه النبي ﷺ على أمته ، وكرهه العلماء ممن تقدم واللَّه أعلم .

(*) في (م) « بالمجازفة » .

---

(١) المخارقة : ضد الرفق وأن لا يُحْسِن الرجلُ التَّصَرفَ في الأمور ، والحُمْقُ [القاموس المحيط] .

باب

ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٤٧ - (٨٤) - حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ؛ قَالَ : أنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني سُلَيْمان بن بلال ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **مراء في القرآن كفر** » .

١٤٨ - (٨٥) - حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدثنا يَحْيىٰ بن يعلى التيمي ، عن منصور ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **المراء في القرآن كفر** » .

١٤٩ - (٨٦) - حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ :

---

١٤٧ - (٨٤) - صحيح - إسناده حسن .
فإن محمد بن عمرو : حسن الحديث (التقريب ٦١٨٨) الصحيحة (٤ / ١٣٣ ح٤٦٢) .
وقد تابعه سعد بن إبراهيم كما في الحديث الآتي
وهو ثقة فاضل، " التقريب " وأبو حازم عند أحمد (٢ / ٣٠٠) وإسناده على شرطهما ، وزاد فيه : **نا عرفتم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه** . رواه أبو داود وغيره (صحيح أبي داود ٣٨٤٧) ، و« المشكاة » (٢٣٦) .
وقد صححه الحاكم على شرط مسلم (٢ / ٢٢٣) ووافقه الذهبي . **وله شواهد صحيحة** عن جماعة من الصحابة مرفوعة وموقوفة يأتي بعضها عند المؤلف .
١٤٨ - (٨٥) - إسناده صحيح - على شرط الصحيح
انظر التخريج السابق للحديث .
ورواه ابن أبي شيبه في "مصنفه (٦ / ١٤٢ - ح ٣٠١٦٩) بلفظ "**جدال في القرآن كفر**".
١٤٩ - (٨٦) - صحيح على شرط مسلم .
رواه مسلم (٤ / ٢٠٥٣ - ح ٢٦٦٦ - ك العلم باب ١) من هذا الوجه وكذا أحمد (٢ / ١٩٢) ورواه غيرهما كذلك (تحفة الأشراف ٨٨٣٩) .

حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عِمْرَان الجَوْني ؛ قَالَ : كتب إليَّ عبد اللَّه بن رباح الأنصاري : إني سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول : « **هجرت إلى رسول اللَّه** ﷺ يوما ، إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فخرج علينا رسول اللَّه ﷺ يعرف في وجهه الغضب ، فقَالَ : « **إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب** » .

١٥٠ – (٨٧) – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمَر ، عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : سمع رسول اللَّه ﷺ قوما يتدارءون[1] في القرآن ، فقَالَ : « **إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب اللَّه – عز وجل – بعضه ببعض . وإنما كتاب اللَّه يصدق بعضه بعضًا . فلا تكذبوا بعضه ببعض . فما علمتم منه فقولوا به ، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه** » .

١٥١ – (٨٨) – حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ؛ قَالَ : موسىٰ بن عبيدة ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد الرحمٰن بن ثوبان ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **دعوا المراء في القرآن ، فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن ،**

---

١٥٠ – (٨٧) – صحيح – إسناده حسن –
للخلاف المشهور في صحيفة " عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده " وقد حسنها جماعة من أهل هذا الشأن .
والحديث رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١ / ٢١٦ – ح ٢٠٣٦٧) ، وأحمد (٢ / ١٩٦، ١٨٥) .
وحسن إسناده في « المشكاة » (٢٣٧) و« الصحيحة » (٤ / ٢٨) .
١٥١ – (٨٨) – صحيح بما قبله وبعده – إسناده ضعيف .
لأجل موسى بن عبيدة فإنه : « ضعيف » كما قال الحافظ في " التقريب " .
وعبد اللَّه بن يزيد هو القرشي : « ثقة حجة » (تهذيب الكمال ١٦ / ٣١٨) .
أظن أنه قد وقع خطأ في اسم شيخه فإنه " محمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان " فإن كان الثاني فهو صحابي ولم يسمع منه .
=

---

(١) **يتدارءون** : تدارأتم : تدافعتم واختلفتم [النهايه ٢/١٠٩] .

وإن المراء في القرآن كفر » .

١٥٢ - (٨٩) - وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زُهَير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن المبارك ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد أبو حاتم ، عن القاسم ابن عبد الرحمٰن ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : « **بينما نحن نتذاكر عند باب رسول اللَّه ﷺ القرآن ، ينزع**[1] **هذا بآية ، وهذا بآية ، فخرج [علينا]**(*) **رسول اللَّه ﷺ وكأنما صب على وجهه الخل ، فقَالَ** : « **يا هؤلاء ، لا تضربوا كتاب اللَّه بعضه ببعض ، فإنه لم تضل أمة إلا أوتوا الجدل** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : فإن قَالَ قائل : عرِّفنا هذا المراء الذي هو كفر ، ما هو ؟

قيل له : نزل هذا القرآن على رسول اللَّه ﷺ على سبعة أحرف ، ومعناها : على سبع لغات ، فكان رسول اللَّه ﷺ يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم ، تخفيفًا من اللَّه تعالىٰ بأمة مُحَمَّد ﷺ ، فكانوا ربما إذا التقوا ، يقول بعضهم لبعض : ليس هكذا القرآن ، وليس هكذا علمنا رسول اللَّه ﷺ ، ويعيب بعضهم قراءة بعض ، فنهوا عن هذا ، اقرءوا كما علمتم ، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض ، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم .

والحجة فيما قلنا :

= والحديث أخرجه ابن أبي شيبه من هذا الوجه (٣٠١٦٦) .

١٥٢ - (٨٩) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

فيه سويد أبو حاتم وهو ابن إبراهيم : قال عنه الحافظ : صدوق سئ الحفظ . والجمهور على تضعيفه . (الصحيحة ١ / ٤٩٣) .

ولكن **لبعضه شاهد حسن** - تقدم (٨١، ٨٢) من حديث أبي أمامة أيضا وما سبق من حديث عبد اللَّه بن عمرو **يشهد له** وقد جاء معناه من طريق سويد هذا عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعا بلفظ " **يا هؤلاء أبهذا بعثتم ؟ أم بهذا أمرتم ؟ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** " .

والحديث صححه شيخنا في « صحيح الترغيب » (١٣٥) والحاشية (١ / ١٣٣) .

(*) الزيادة من (ك) .

---

[1] **ينزع** : أصل النزع الجذب والقلع [النهايه : ٤١/٥] والمعنى يستدل هذا بآية ، وهذا بآية .

١٥٣ - (٩٠) - ما حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو هشام مُحَمَّد بن يزيد الرفاعي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم عن زر، عن عبد اللّه ؛ قَالَ : قلت لرجل : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول اللّه ﷺ ، قلت لآخر : أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية ، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول ، وأتيت بهما النبي ﷺ ، **فغضب** ، وعلي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - عنده جالس . فقَالَ علي كرم اللّه وجهه : قَالَ لكم : « **اقرءوا كما علمتم** » .

١٥٤ - (٩١) - وحدثنا أيضا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن سنان القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ، أنا شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد اللّه أنه قَالَ : « **أقرأني رسول اللّه ﷺ سورة** ، فدخلت المسجد فقلت : أفيكم من يقرأ ؟ فقَالَ رجل من القوم : أنا أقرأ فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول اللّه ﷺ . فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول اللّه ﷺ ، فانطلقنا إلى رسول اللّه ﷺ أنا والرجل ، وإذا عنده علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ، فقلنا : يا رسول اللّه اختلفنا في قراءتنا ، **فتغير وجه رسول اللّه ﷺ** . فقَالَ علي كرم اللّه وجهه : إن رسول اللّه ﷺ يقول : « **إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف ، فليقرأ كل رجل منكم ما أقرئ** » .

---

١٥٣ - (٩٠) - حسن -

إسناده فيه ضعف لأجل محمد بن يزيد الرفاعي ، ولكنه **توبع عليه** كما يأتي .

رواه أحمد (١ / ٤١٩، ٤٢١) من هذا الوجه عن عاصم به (١ / ٤٢١) ومن وجه ثالث عنه به (١ / ٤٥٢) .

ورواه ابن حبان (٣ / ٢٢ - ح ٧٤٧ - الإحسان) وحسن إسناده في الصحيحة (٤ / ٢٨) وكذا محقق الإحسان ، لأن عاصم بن بهدلة حسن الحديث .

ويشهد له ما سبق في الباب . وأصله في البخاري من حديث النزال بن سبرة عن ابن مسعود مرفوعا ومختصرا (ك ٤٤ - باب ١ - ح ٢٤١٠ - الفتح) .

١٥٤ - (٩١) - حسن - إسناده ضعيف

لأن شريكا سئ الحفظ ، **ولكنه توبع** من جماعة كما سبق بيانه آنفًا .

انظر تخريجه في الذي قبله .

وصحح إسناده الحاكم (٢ / ٢٢٣) ووافقه الذهبي .

=

١٥٥ - (٩٢) - وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ؛ قَالَ : أنا مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمٰن بن عبدٍ القارِيّ ، عن عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها ، **وكان رسول اللَّه ﷺ أقرأنيها** ، فأخذت بثوبه . فذهبت به إلى رسول اللَّه ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها . فقَالَ : « **اقرأ** » فقرأ القراءة التي سمعتها منه ، فقَالَ : « **هكذا أنزل ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف . فاقرءوا ما تيسر منه** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فصار المراء في القرآن كفرًا بهذا المعنى ، يقول هذا : قراءتي أفضل من قراءتك ، ويقول الآخر : بل قراءتي أفضل من قراءتك ، ويكذب بعضهم بعضًا ، فقيل لهم : ليقرأ كل إنسان كما علم ، ولا يعب بعضكم قراءة غيره ، واتقوا اللَّه ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله ، وأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : وقد ذكرت في تأليف « **كتاب المصحف** » : مصحف عثمان بن عفان - رضي اللَّه عنه - الذي أجمعت عليه الأمة ، والصحابة ، ومن بعدهم من التابعين ، وأئمة المسلمين في كل بلد ، وقول السبعة الأئمة في القرآن : ما فيه كفاية ، ولم أحب ترداده هاهنا . وإنما مرادي هاهنا ترك الجدال والمراء في القرآن ، فإنا قد نهينا عنه . ولا يقول إنسان في القرآن برأيه ، ولا يفسر القرآن إلا ما جاء به النبي ﷺ أو عن أحد من الصحابة ، أو عن أحد من التابعين ، أو عن إمام من أئمة المسلمين ، ولا يماري ولا يجادل .

فإن قَالَ قائل : فإنا قد نرى الفقهاء يتناظرون في الفقه ، فيقول أحدهم : قَالَ اللَّه تعالىٰ كذا ، وقَالَ النبي كذا وكذا ، فهل يكون هذا من مرآء في القرآن ؟ .

= وقد بينا أن عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود : حسن الحديث .

١٥٥ - (٩٢) - إسناده صحيح -رجاله رجال الشيخين ، وقد أخرجاه .

أخرجه البخاري (٨ / ٦٩٣ - ح ٤٩٩٢ - ك فضائل القرآن - باب ٥ - الفتح) ومسلم (١ / ٥٦٠ - ح ٨١٨ - ك المسافرين - باب ٤٨) وغيرهما . تحفة الأشراف (١٠٥٩١) .

قيل : معاذ اللَّه ، ليس هذا مراء فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة ، فيقول له [على جهة البيان والنصيحة حجتنا فيه قال الله تعالى كذا وقال النبي ﷺ](*) على جهة النصيحة والبيان ، لا على جهة المماراة ، فمن كان هكذا ، ولم يرد المغالبة ، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سلم ، وقبل إن شاء اللَّه تعالىٰ كما ذكرنا في الباب الذي قبله .

قَالَ الحسن : المؤمن لا يداري ولا يماري ، ينشر حكمة اللَّه ، فإن قُبِلَت حمد اللَّه وإن رُدَّتْ حمد اللَّه [عز وجل وعلا](**) .

وبعد هذا فأكره الجدال والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوقار والسكينة الحسنة .

١٥٦ - [أثر٦٤] - وقَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - : « **تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم ، وتواضعوا لمن [تتعلمون منه](***) . وليتواضع لكم من تعلمونه ، ولا تكونوا جبابرة العلماء ، فلا يُقَوِّم علمكم بجهلكم** » .

(*) زيادة من (ك) .

(**) زيادة من م .

١٥٦ - [٦٤] - أثر عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه : إسناده منقطع .

أخرجه المصنف - رحمه اللَّه - في (آداب حملة القرآن) له (ص ١٧٧) بإسناده وهو لا بأس به غير أنه منقطع بين عمرو بن عامر البجلي وعُمَر - رضي اللَّه عنه - وما وقفت عليه من طرق فهي منقطعة في نفس هذه الطبقة ولولا أن تكون العلة واحدة لقلت بصحته أو حسنه على الأقل .

وقد حسنه محقق « جامع بيان العلم وفضله » (١ / ٥٠٢، ٥٤٢) - حفظه اللَّه - انظر تخريجه هناك ، « وكنز العمال » (٢٩٣٤٨).

(***) في (ت) « يتعلمون به » ، والصواب ما أثبت .

باب

تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن

وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

١٥٧ – (٩٣) – أَخْبَرَنا أبو زكريا يَحْيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد اللَّه ابن أبي مليكة : أنَّ عائشة – رضي اللَّه عنها – قالت : « **تلا رسول اللَّه ﷺ** يوما هذه الآية : [٣ : ٩] ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات** ﴾ إلى آخر الآية .. فقالت : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه** ، أو به ، **فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

١٥٨ – (٩٤) – حدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي عُمَر العدني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة عن عائشة – رضي اللَّه عنها – : « **أن رسول اللَّه ﷺ قرأ : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ إلى آخر الآية فقَالَ : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ ، فاحذروهم** » .

١٥٩ – (٩٥) – حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا يَحْيىٰ بن حكيم ؛ قَالَ : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ؛ قَالَ : ثنا أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة – رضي اللَّه عنها – أنَّ النبي ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أولو الألباب** ﴾ فقَالَ : « **يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عنى اللَّه تعالىٰ فاحذروهم** » .

ولهذا الحديث طرق جماعة » .

---

١٥٧ – (٩٣) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٤٥٤٧) ، ومسلم (٢٦٦٥) .

سبق تخريجه برقم (ح ٣٤) . راجع « تحفة الأشراف » (١٧٤٦٠)

١٥٨ ، ١٥٩ – (٩٤ – ٩٥) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

ورواه أحمد (٦ / ٤٨ ، ٢٥٦) .

١٦٠ - [أثر٦٥] - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن أبي الحارث ؛ قَالَ حدَّثنا مكي بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدَّثنا الجعيد بن عبد الرحمٰن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد ؛ قَالَ : أتي عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا لقينا رجلًا يسأل عن تأويل القرآن ، فقَالَ : اللهم أمكني منه قَالَ : فبينا عُمَر ذات يوم يغدي الناس ، إذ جاءه (رجل)(*) عليه ثياب وعمامة يتغدى . حتى إذا فرغ قَالَ : يا أمير المؤمنين ﴿ **والذاريات ذروا ، فالحاملات وقرا** ﴾ فقَالَ عُمَر : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه[1] فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته . فقَالَ : « **والذي نفس عُمَر بيده ، لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه ، واحملوه على قتب**[2] **، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ، ثم ليقم خطيبًا ، ثم ليقل : إن صَبِيغًا طلب العلم فأخطأه** » ، فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه .

---

١٦٠ - [٦٥] - أثر عُمَر : صحيح الإسناد :

رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير إسماعيل بن أبي الحارث أسد وهو « ثقة » ، وقد رواه المصنف من طريق أخرى كما في الأثر الآتي . ورواه ابن بطة (٣٢٩) ، (٣٣٠) ، ورواه الدارمي (١ / ٦٧ -ح ١٤٨) وأبو عثمان الصابوني - رحمه اللَّه - (ت ٤٤٩) في رسالته الفذه " عقيدة السلف أصحاب الحديث " (ص ١١٩ - ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١) " انظر كنز العمال " (٤١٦٩، وما بعده)

وقد أثبتها واحتج بها جماعة من الأئمة منهم المصنف ، وابن وضاح ، وابن بطة ، واللالكائي ، وأبو عثمان الصابوني ، ومن قبل هؤلاء يزيد بن هارون لما روى بسنده حديث الرؤية " **إنكم ترون ربكم** ....." فقال رجل : ما معنى هذا الحديث ؟ فغضب وحرد ، وقال : **ما أشبهك بصبيغ وأحوجك أن يصنع بك ما صنع عُمَر بصبيغ ، ويلك ومن يدري كيف هذا** ...» (الرسائل المُنيرية ١١٨/١) وقد قال أحمد ، لرجل : ، « **ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بصبيغ** » . وستأتي في الكتاب في باب " النهي عن مذاهب الواقفة " .

(*) هذه الزيادة في (م) .

---

(١) **فحسر عن ذراعيه** : أي أخْرجَهما من كُميَّهْ [النهاية لابن الأثير ٣٨٣/١] .

(٢) **قَتَب** : هو بالنسبة للبعير كالبرذعة على قدر سنامه . (القاموس / ١٥٧، ١٠٢٤) .

١٦١ - [أثر٦٦] - **أَخْبَرَنا** أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ **قَالَ** : حدَّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يزيد بن حازم عن سُلَيمان بن يسار : أن رجلًا من بني تميم يقَالَ له : صَبِيغ بن عِسْل ، قدم المدينة ، وكانت عنده كتب ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عُمَر - رضي اللَّه عنه - فبعث إليه ، وقد أعد له عراجين النخل ، فلما دخل عليه جلس ، فقَالَ له عُمَر : **من أنت** ؟ فقَالَ : أنا عبد اللَّه صبيغ ، فقَالَ عُمَر : **وأنا عبد اللَّه عُمَر** ، ثم أهوىٰ إليه ، فجعل يضربه بتلك العراجين ، فما زال يضربه حتى شجه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، فقَالَ : حسبك يا أمير المؤمنين . فقد واللَّه ذهب الذي كنت أجد في رأسي .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : فمن يسأل عن تفسير : ﴿ **والذاريات ذروا ، فالحاملات وقرًا** ﴾ استحق الضرب ، والتنكيل به والهجرة .

قيل له : لم يكن ضرب عُمَر - رضي اللَّه عنه - له بسبب هذه المسألة ، ولكن لما تأدى إلى عُمَر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون ، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه . وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به . وتطلب علم سنن رسول اللَّه ﷺ أولى به ، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه ، سأل عُمَر اللَّه تعالىٰ أن يمكنه منه ، حتى ينكل به ، وحتى يحذر غيره ، لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره ، فأمكنه اللَّه تعالىٰ منه .

وقد قَالَ عُمَر - رضي اللَّه عنه - : « **سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه**[1] **القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ** » .

١٦٢ - [أثر٦٧] - **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد الحسن بن علويه القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا عاصم بن علي ؛ قَالَ : حدَّثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن

---

١٦١ - [٦٦] - أثر عُمَر في قصته مع صبيغ : صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات .
سبق تخريجه آنفًا .
١٦٢ - [٦٧] - أثر عُمَر : إسناده منقطع . =

---

(١) المتشابه : ما لم يُتلَقَّ معناه من لفظه وهو على ضربين : أحدهما إذا رُدَّ إلى المحكَم عُرِف معناه ، والآخر ما لا سبيل إلى معرفة حقيقته . فالمتَتَبع له مُبْتَغ للفتنة ، لأنه لا يكادُ ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه . [النهاية : ٤٤٢/٢] وقد تقدم معناه .

عبد اللَّه بن الأشج ؛ قَالَ : إن عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللَّه تعالىٰ** »[1] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : وهكذا كان من بعد عُمَر ، علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنهما - ، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه : عنفه ورده إلى ما هو أولى به .

١٦٣ - [أثر٦٨] - روى أن علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه قَالَ يوما : سلوني ، فقام ابن الكواء فقَالَ : ما السواد الذي في القمر ؟ فقَالَ له : قاتلك اللَّه ، سل تفققًا ، ولا تسأل تعنتًا ، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك ؟ ثم قَالَ : ذلك محو الليل » .

قلت : وقد كان العلماء قديما وحديثا يكرهون عُضل المسائل . ويردونها ، ويأمرون بالسؤال عما يعني ، خوفا من المراء والجدال الذي نهوا عنه :

١٦٤ - (٩٦) - « نهى النبي ﷺ عن قيل وقَالَ ، وكثرة السؤال » .

= بين بكير بن عبد اللَّه بن الأشج وبين عُمَر رضي اللَّه عنه .
وهو في كنز العمال (٤١٦٣٤) .
١٦٣ - [٦٨] - أثر علي : لا بأس به .
أخرجه ابن بطة (٣٣٤) فيه : أبو كثير الزبيدي زُهَير بن الأرقم : تابعي ، روى عنه عبد اللَّه بن الحارث الزبيدي (المكتب) وعمرو بن مرة ، وروى عنه هنا عمران بن حدير . وثقه النسائي ، وابن حبان ، والعجلي ، فقول الحافظ فيه مقبول ، غير مقبول ، واللَّه أعلم بالصواب .
وقد رواه بأتم من هذا ابن عبد البر في " جامع بيان العلم " (٧٣٤) من طريق أخرى صحيحة ، صححها محقق الكتاب ، ورواه الحاكم (٢ / ٤٦٦، ٣٦٧) وصححه .
(١) سبق تخريجه (ث ٢٦) ، (ث ٣٠، ٣١) ، يأتي برقم (ث ٦٩) .
١٦٤ - (٩٦) - صحيح - متفق عليه .
وصله البخاري ك - الزكاة باب : ٥٣ (ح ١٤٧٧) ، ومسلم ك الأقضية باب ٥ (ح ٥٩٣) ورواه أحمد (٤ / ٢٤٦) وغيرهم من حديث المغيرة بن شعبة =

١٦٥ - (٩٧) - ونهى عن الأغلوطات(١) .

١٦٦ - (٩٨) - وقَالَ النبي ﷺ: « أعظم المسلمين في المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم ، فحرم من أجل مسألته » .

كل هذا خوفًا من المرا ء والجدال ، فاتقوا اللَّه يا أهل القرآن ويا أهل الحديث ويا أهل الفقه ودعوا المراء والجدال والخصومة في الدين .

واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم ، يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء اللَّه تعالىٰ .

فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل ، واللَّه الموفق لمن أحب .

= رضي الله عنه انظر « تحفة الأشراف » (١١٥٣٥، ١١٥٣٦) . « وغاية المرام » (٦٨) .
وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم (٧١٥) .

١٦٥ - (٩٧) - ضعيف -

رواه أبو داود (٤ / ٢٤٦) بإسناده عن عبد اللَّه بن سعد بن الصنابحي ، عن معاوية مرفوعًا به .

وفيه عبد اللَّه بن سعد هذا : قال الشيخ الألباني : « وهو مجهول » كما قال الذهبي . (المشكاة ٢٤٣)، (تمام المنة ص ٤٥) .

١٦٦ - (٩٨) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري ، ك الاعتصام ، باب ٣ (ح ٧٢٨٩) ، ومسلم ك الفضائل - باب (٣٧) (ح ٢٣٥٨) ورواه أحمد (١ / ١٧٩) ، ورواه غيرهم من حديث سعد بن أبي وقاص « تحفة الأشراف » (٣٨٩٢) . (صحيح الجامع ١٥٦٨) .

---

(١) الأغلوطات : الغلوطات : جمع غلوطِة وهى المسألة التي يعيى بها المسئول فَيغْلطُ فيها . كِره ﷺ أن يعترض بها العلماء فيغالطوا ليُستزلوا ويُستسقط رأيهم فيها . يقال : مسألة غلوط إذا كان يُغلَطُ فيها ، والأُغلوطةُ أُفْعُولَةٌ ، من الغلط كالأُحدوثةِ والأُحْمُوقَة ونحوهما . [غريب الحديث ١/ ١٢٩] .

٢١٤

باب

ذكر الإيمان بأن القرآن كلام اللّٰه تعالىٰ، وأن كلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم: أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديمًا وحديثًا: أن القرآن كلام اللّٰه تعالىٰ ليس بمخلوق، لأن القرآن من علم اللّٰه، وعلم اللّٰه لا يكون مخلوقًا، تعالىٰ اللّٰه عن ذلك.

دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة - رضي اللّٰه عنهم - وقول أئمة المسلمين، لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي فعند العلماء كافر؛ قَالَ اللّٰه تعالىٰ[٩:٦]: ﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّٰه** ﴾ وقَالَ تعالىٰ [٢ : ٧٥]: ﴿ **وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّٰه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه** ﴾ وقَالَ تعالىٰ لنبيه - عليه السلام - [٧ : ١٥٨]: ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول اللّٰه إليكم جميعا، الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يَحْيىٰ ويميت، فآمنوا باللّٰه ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن باللّٰه وكلماته** ﴾ وهو القرآن، وقَالَ لموسى - عليه السلام - [٧ : ١٤٤]: ﴿ **إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: ومثل هذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾(*)

وقَالَ تعالىٰ [٢ : ١٤٥]: ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين** ﴾.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللّٰه -: لم يزل اللّٰه عالمًا متكلمًا سميعًا بصيرًا بصفاته، قبل خلق الأشياء، من قَالَ غير هذا كفر.

وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم ما إذا سمعها من له علم وعقل، زاده علمًا وفهمًا، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإن أراد اللّٰه

(*) الزيادة من (ك).

هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم.

١٦٧ - [أثر٦٩] - حدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَري؛ **قَالَ**: حدَّثنا مُحَمَّد بن عبد المجيد التميمي(*)؛ قَالَ: حدَّثنا أبو إسحاق الفزاري، عن [الحسن بن عبيد اللَّه النخعي](**)، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي؛ قَالَ: سمعت عُمَر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - يقول على منبره: «**أيها الناس، إن هذا القرآن كلام اللَّه، فلا أعرفن ما عطفتموه(***) على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعًا وكرهًا، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالًا إلا أن يكفر عبد عمد [عين(****)] فاتبعوا ولا تبتدعوا. فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه[1]، وآمنوا بمتشابهه**».

١٦٨ - [أثر٧٠] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قَالَ: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة

---

١٦٧ - [٦٩] - أثر عُمَر: رجاله ثقات -
غير محمد بن عبد المجيد التميمي فإنه «ضعيف» كما قال عنه الخطيب (٢/٣٩٢).
وموضع الشاهد منه **له طريق أخرى** كما في الأثر الآتي، وفيها الليث بن أبي سليم وهو ضعيف لسوء حفظه، قال الحافظ: "صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك" "التقريب" وقال الألباني: ضعيف - «الصحيحة» (١ / ٥٠٨).
قلت وقد رواه ابن بطة بسند المؤلف في كتاب الرد على الجهمية من كتاب «الإبانة الكبرى» (١/٢٤٨).
(*) في (م) عبد الحميد التيمى.
(**) في م: الحسين بن عبد الله النخعي.
(***) في (م) «عظمتموه».
(****) في م: خير. وصوبناه من الإبانة و «ك».
١٦٨ - [٧٠] - أثر عُمَر: حسن - إسناده ضعيف. انظر التخريج السابق.
رواه الدارمي (٣٣٥٥) ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٣٠٤)، «السنة» لعبد اللَّه بن أحمد (١١٧، ١١٨) وغيرهم.
ورواه ابن بطة في كتاب الرد على الجهمية؛ من كتاب «الإبانة الكبرىٰ» (١/٢٤٦). =

---

(١) **محكمه**: المحكم: ما لم يكن متشابهًا، لأنه أُحْكِمَ بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره. [النهايه: ١/ ٤١٩].

ابن كهيل ، عن أبي الزعراء عبد اللّٰه بن هانئ ؛ قَالَ : قَالَ عُمَر بن الخطاب - رضي اللّٰه عنه - : « **القرآن كلام اللّٰه فلا تصرفوه(*) على آرائكم** » .

١٦٩ - [أثر٧١] - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي قَالَ : حدَّثنا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال ابن يساف ، عن فروة(**) بن نوفل ؛ قَالَ : أخذ خباب بن الأرت بيدى ، فقَالَ : **يا هناه[1] ، تقرب إلى اللّٰه تعالىٰ بما استطعت ، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه** » .

= من طريق جرير به : ولفظه : « **إن هذا القرآن إنما هو كلام الله ، فضعوه مواضعه** » .
وكذلك رواه الخلال في « المسند من مسائل أحمد » (ل/١٨٠) من طريق جرير بنفس متن الإبانة . قاله محقق الإبانة .

١٦٩ - [٧١] أثر خباب بن الأرت : صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات .
أبو حفص الأبار هو عُمَر بن عبد الرحمٰن بن قيس : ثقة (التهذيب ٧ / ٤٧٣) .
ومنصور هو ابن المعتمر : ثقة كما قال الحافظ في « التقريب » وروى له الجماعة .
والأثر رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦ / ١٣٥ - ح ٣٠٠٩٨) وفيه متابعة لأبي حفص الآبار .
وعند عثمان الدارمي (٣١٠) متابعة جرير أيضًا لأبي حفص الآبار . وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٤١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد على الجهمية (٢٤٦/١)
قلت : وفروة بن نوفل : قال الذهبي : وثق . وقال ابن حجر : مختلف في صحبته ، والصواب أن الصحبة لأبيه . وذكره ابن حبان في التابعين من كتاب « الثقات » ، وقال : « وقد قيل إن له صحبة » .
وقال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١٢٦٠/٣) : حديثه مضطرب لا يثبت ، من الخوارج .
أخرج له مسلم حديثًا واحدًا .

(*) في (م) فلا تضربوه .
(**) في م : قرة بن نوفل .

---

(١) **يا هناه** : أي يا هذا ، قال الجوهري : « وهذه اللفظة تختص بالنداء » . اهـ (النهاية ٥/ ٢٨٠) .

١٧٠ - [أثر٧٢] - **حدَّثنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ **قَالَ** : **حدَّثنا** سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن عمار ؛ قَالَ : سئل جعفر بن مُحَمَّد - رضي اللَّه عنهما - عن القرآن : أخالق أو مخلوق ؟ قَالَ : « **ليس خالقًا ولا مخلوقًا ، ولكنه كلام اللَّه تعالىٰ** » .

١٧١ - [أثر٧٣] - **حدَّثنا** أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدَّثنا معبد أبو(*) عبد الرحمٰن ، [ثقة] (**) عن(***) معاوية بن عمار ؛ قَالَ : سألت جعفر بن مُحَمَّد بن [حسين] (****) [عن القرآن ؟ فقَالَ : « **ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام اللَّه تعالىٰ** »] (*****) .

وهو معبد بن راشد كوفي روى عن(******) موسىٰ بن داود ورويم بن يزيد .

١٧٢ - [أثر ٧٤] - **وحدثنا** أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ **قَالَ** :

---

١٧٠ - [٧٢] - أثر جعفر بن محمد : حسن لغيره .

إسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد وهو مع ذلك مدلس ولكنه صرح بالتحديث هنا .

رواه عبد اللَّه بن أحمد في "السنة" (ح ١٣٢، ١٣٤) بإسناده من طريقين ، عن أبي عبد الرحمن معبد وهو ابن راشد ، وهو لا بأس به كما قال أحمد (التهذيب ١٠ / ٢٢٣). وهذه متابعة قوية لسويد .

ورواه ابن بطة من نفس الطريق (ج ٢ / ق ٤٨٩، ٤٨٨ خط)، ورواه اللالكائي (٣٩٩)، ٤٠١) .

ويعقوب الفسوي في (المعرفة والتاريخ ٣ / ٤٩٥) ، ورواه عبد اللَّه بن أحمد أيضًا وفيه رجل لم يسم عن معاوية بن عمار (١٣٣) .

١٧١ - [٧٣] - أثر جعفر بن محمد - إسناده لا بأس به - سبق تخريجه .

(*) في (م) و (ت) : بن .

(**) في (م) : كوفي .

(***) في (م) : حدثنا .

(****) ساقطة من (ت) وأثبتناها من (م) .

(*****) ما بين القوسين ساقط من (م) .

(******) هكذا في الأصل ، والصواب (عنه) .

١٧٢ - [٧٤] - أثر ابن عباس : محتمل التحسين - =

حدَّثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد بن فضيل ، الرأسي - رأس العين - قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ : [٣٩: ٢٨] : ﴿ **قرآنًا عربيًا غير ذي عوج** ﴾ قَالَ : « **غير مخلوق** » .

وقَالَ حمويه بن يونس : بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث ، فكتب إلى جعفر ابن مُحَمَّد بن فضيل ، يكتب إليه بإجازته . فكتب إليه بإجازته . فسر أحمد بهذا الحديث وقَالَ كيف فاتني عن عبد اللَّه بن صالح هذا الحديث .

١٧٣ - [أثر٧٥] - حدَّثنا أبو حفص عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدثني أخ لي من الأنصار ، عن أبي زكريا يَحْيىٰ بن يوسف الزمي ؛ قَالَ : سمعت عبد اللَّه بن إدريس(*) - وسأله رجل عمن يقول : « القرآن مخلوق » فقَالَ : مِنَ اليهود ؟ قَالَ : لا . قَالَ : مِنَ النصاري ؟ قَالَ : لا . قَالَ : من المجوس ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فممن ؟ قَالَ : من أهل التوحيد . قَالَ : « **معاذ اللَّه أن يكون هذا من أهل التوحيد ، هذا زنديق . من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن اللَّه تعالىٰ مخلوق ، يقول اللَّه تعالىٰ : ﴿ بسم اللَّه الرحمٰن الرحيم ﴾ فالرحمٰن لا يكون مخلوقًا ، والرحيم لا يكون مخلوقًا ، واللَّه لا يكون مخلوقًا ، فهذا أصل الزندقة** » .

= إسناده منقطع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس ، وعبد اللَّه بن صالح ضعيف ، كما سبق مرارًا.
والأثر أخرجه اللالكائي (٣٥٥) ، وابن بطة (٢ / ق ٤٨٩ ب - ٤٩٠ أ) مخطوط ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٤٢) من طرق عن عبد اللَّه بن صالح به .
ولكن رواه اللالكائي من طريق أخرى لا بأس بها عن مكحول عن ابن عباس مثله وهي منقطعة بين مكحول وابن عباس . (شرح أصول السنة ١ / ٢١٦) قلت : ولولا أن الانقطاع في نفس الطبقة لجزمت بحسنها .

١٧٣ - [٧٥] - أثر عبد اللَّه بن إدريس : صحيح لغيره إسناده فيه ضعف ؛ لجهالة الرجل [الأنصاري فإنه لم يسم] . رواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (رقم ٥) من طريق محمد بن عبد الله أبي جعفر البغدادي قال سمعت أبا زكريا يحيى ابن يوسف الزمي فذكره ورواه اللالكائي (٤٣١،٤٣٢) وابن بطة (٢٣٧،٢٨٩) وصححه الشيخ الألباني في « مختصر العلو » (ص١٥٨) .

(*) عبد اللَّه بن إدريس هو ابن يزيد أبو محمد الكوفي الأودي روى له الجماعة ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ المقرئ القدوة شيخ الإسلام أ . هـ . (سير النبلاء ٩ / ٤٢) .

١٧٤ - [أثر٧٦] - **قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : وحدثنا أحمد بن أبي عوف قَالَ : سألت الحسن بن علي الحلواني ، فقلت : له : إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن ، فما تقول رحمك اللَّه ؟ قَالَ : « **القرآن كلام اللَّه ، غير مخلوق ، ما نعرف غير هذا** » .

١٧٥ - [أثر٧٧] - قَالَ أحمد بن أبي عوف : وسمعت هارون القزويني يقول : « **لم أسمع أحدًا من أهل العلم بالمدينة ، وأهل السنن ، إلا وهم ينكرون على من قَالَ : القرآن مخلوق ، ويكفرونه** » .

قَالَ هارون : « **وأنا أقول بهذه السنة** » .

وقَالَ لنا أحمد بن أبي عوف : « **وأنا أقول بمثل ما قَالَ هارون** » .

قَالَ ابن أبي عوف ، وسمعت هارون يقول : « **من وقف على القرآن بالشك ، ولم يقل غير مخلوق ، فهو كمن قَالَ : هو مخلوق** » .

١٧٦ - [أثر٧٨] - **وحدثنا** أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : ثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : حدَّثنا حمزة بن سعيد المَرْوَزيّ - وكان ثقة مأمونًا قَالَ سألت أبا بكر بن عَيَّاش فقلت : / يا أبا بكر ، قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في

---

١٧٤ - [٧٦] - أثر الحسن بن علي الحلواني هو ابن محمد أبو علي الخلال : صحيح .
١٧٥ - [٧٧] - أثر هارون القزويني وهو ابن موسى بن حيان التميمي : صحيح .
١٧٦ - [٧٨] - أثر أبي بكر بن عَيَّاش : صحيح .
روى معناه عبد اللَّه بن أحمد (١٤٨) .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » : كتاب الرد على الجهمية (٤٨/٢) وهو في « مختصر العلو » (ص١٦٦) وقال عنه شيخنا العلامة : « سنده جيد » .
حمزة بن سعيد : قال المزي : ذكره ابن حبان في « الثقات » .
وذكر له الحافظ المزي هذا الأثر في ترجمته من « تهذيب الكمال » ، وقال : رواه عنه أبو داود في كتاب « المسائل » . قال : وابن علية المذكور في الأثر : هو إبراهيم بن إسماعيل ابن عُلية المتكلم . وأما أبوه إسماعيل ابن علية فهو من أعيان أهل السنة والله أعلم . (تهذيب الكمال (٣٢٧/٧) .
وقد تصحف اسم أبيه في المطبوعة من « التقريب » إلى سعد .وقال عنه صدوق . (ت ١٥٢١) .

القرآن، فما تقول فيه ؟ فقالَ : « **اسمع إليّ : ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله تعالىٰ، لا تجالسه ولا تكلمه** » .

١٧٧ – [أثر٧٩] – حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حدَّثنا حسين بن علي العجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن يونس ؛ قَالَ سمعت عبد اللَّه بن المبارك قرأ شيئًا من القرآن، ثم قَالَ : **من زعم أن هذا مخلوق، فقد كفر باللَّه العظيم** .

١٧٨ – [أثر٨٠] – أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا العمري ؛ قَالَ : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : **القرآن كلام اللَّه وكلام اللَّه من اللَّه، وليس من اللَّه شيء مخلوق** .

١٧٩ – [أثر٨١] – حدَّثنا عُمَر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن ابن الصباح البزار ؛ قَالَ : حدَّثنا سُريج بن النعمان(*) قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : كان مالك بن أنس يقول : **القرآن كلام اللَّه**، ويستفظع قول من يقول : القرآن مخلوق ؛ قَالَ مالك : **يوجع ضربًا، ويحبس حتى يموت** .

١٨٠ – [أثر٨٢] – حدَّثنا عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن زياد ؛ قَالَ : سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت : ما تقول فيمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقالَ : « **لو أني على سلطان لقمت على الجسر، فكان لا**

---

١٧٧ – [٧٩] – أثر عبد اللَّه بن المبارك : إسناده لا بأس به .
حسين بن علي هو ابن الأسود العجلي : لا بأس به كما قال بعض أهل العلم لا سيما في الآثار .
وروى معناه اللالكائي (٤٠٥) عنه، (٤٢٦)، « والسنة » لعبد اللَّه (٢٣، ٢٤) .
وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ينسب لجده / ثقة .
١٧٨ – [٨٠] أثر مالك بن أنس : صحيح – اسناده حسن .
رواه ابن بطه (٢/ق٥٦٩/ب)، ورواه اللالكائي (٤١٤) من طريق أخرى (٤١٢) (٤١٠)، والعمري هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم العمرى
١٧٩ – [٨١] – أثر مالك بن أنس : إسناده صحيح .
(*) في م : شريح .و هو تصحيف
١٨٠، ١٨١ – [٨٢ – ٨٣] أثر عبد الرحمٰن بن مهدي : صحيح
ورواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (ح ١٥٠) اللالكائي من طريقه (٤٣٨) ولفظه ” **القرآن كلام اللَّه ليس بخالق ولا مخلوق** ” . =

يمر بي رجل إلا سألته ، فإذا قَالَ : القرآن مخلوق ، ضربت عنقه ، وألقيته في الماء » .

١٨١ - [أثر٨٣] - وحدثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا عبيد اللَّه بن عُمَر القواريرى(*) ؛ قَالَ : قَالَ عبد الرحمٰن بن مهدي : « **لو كان لي الأمر لقمت على الجسر ، فلا يمر بي أحد يقول : القرآن مخلوق ، إلا ضربت عنقه ، والقيته في الماء** » .

١٨٢ - [أثر٨٤] - حدثني عُمَر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن الصباح قَالَ : قَالَ يزيد بن هارون - وذكر الجهمية - قَالَ : « **هم واللَّه الذي لا إله إلا هو زنادقة ، عليهم لعنة اللَّه** » .

١٨٣ - [أثر٨٥] - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حدَّثنا حنبل بن إسحاق ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل ــ وسأله يعقوب الدورقي عمن قَالَ : القرآن مخلوق ــ ؟ فقَالَ : **من زعم أن علم اللَّه وأسماءه مخلوقه فقد كفر** . يقول : اللَّه تعالىٰ [٣ : ٦١] : ﴿ **فمن حاجك / فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ **أفليس هو القرآن ؟ فمن زعم أن علم اللَّه وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر لا يشك في ذلك ، إذا اعتقد ذلك ، وكان رأيه ومذهبه وكان دينًا يتدين به . كان عندنا كافرًا** .

= ورواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد على الجهمية (٤٨/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٩) من طرق عنه .
والذهبي في « التذكرة » (٣٣١/١) .

(*) عبيد الله بن عمر القواريري : هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ثقة ثبت من رجال البخاري ومسلم .
تصحف اسمه في (م ، وت) إلى : عبد الله . وكذلك تصحف في الإبانة والصواب ما أثبتناه .

١٨٢ - [٨٤] - أثر يزيد بن هارون : إسناده صحيح .
رواه ابن بطة في « الإبانة » ، كتاب الرد علىٰ الجهمية (٦٤/٢) ، وكذلك الخلال في « السنة » (ل: ١٧٥) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢١/١ - ١٢٢ ، رقم ٢٩) .

١٨٣ - [٨٥] - أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
وقد صحت بل تواترت الروايات عن إمام أهل السنة الإمام أحمد (انظر طبقات الحنابلة ١ / ١٤٤ ، ٢٤٢) وكتاب « المسائل والرسائل » (٢٢٥/١) .

١٨٤ – [أثر٨٦] – أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن نُصَيْر(*) ، أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار(**) ؛ قَالَ : سمعت ابن عيينة يقول : **ما يقول هذه الدويبة** ؟ يعني بشرًا المريسي – قالوا : يا أبا مُحَمَّد يزعم أن القرآن مخلوق . فقَالَ : كذب ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ [٧ : ٥٤] : ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾ « **فالخلق : خلق اللَّه ، والأمر : القرآن** » .

١٨٥ – [أثر٨٧] – أَخْبَرَنا أبو القاسم ؛ قَالَ : نا إسحاق بن إبراهيم البغوي [وحدثنا](***) ابن عم أحمد بن حنبل ؛ قَالَ سمعت أحمد بن حنبل – وسئل عمن قَالَ : القرآن مخلوق ؟ – فقَالَ : « **كافر** » .

١٨٦ – [أثر٨٨] – قَالَ أبو القاسم : أنا وهب بن بَقِيَّة الواسطي ؛ قَالَ : سمعت وكيعًا يقول : **من قَالَ : القرآن مخلوق فهو كافر** .

١٨٧ – [أثر٨٩] – حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن هارون العسكري الفقيه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن يوسف بن الطباع ؛ قَالَ : سمعت رجلًا سأل أحمد بن حنبل ، فقَالَ : يا أبا عبد اللَّه ، أصلى خلف من يشرب المسكر ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فأصلى

---

١٨٤ – [٨٦] – أثر سفيان بن عيينة : حسن فإن سعيد بن نصير الواسطي روى عنه أبو القاسم البغوي ، وعباس الدوري .
الخطيب أبو بكر في " تاريخه " (٩ / ٨٨) من طريق البغوي
وكان هذا في مجلس خلف بن هشام البزار ، وهو معروف للخطيب حيث ذكر أنه قدم بغداد ، وحدث بها ، وقد ثبت عن ابن عيينة ما يؤيد هذا . فقد قال : « **القرآن كلام اللَّه ، من قال : إنه مخلوق فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر** » .
رواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢٥) بسند لا بأس به .

(*) في م : نصر .
(**) خلف هو ابن هشام البزار .

١٨٥ – [٨٧] – أثر أحمد بن حنبل : صحيح . انظر رقم (ث ٨٥) .
وإسحاق بن إبراهيم البغوي ثقة ، لقبه " لؤلؤ " " التقريب " .
(***) الزيادة من (م) .

١٨٦ – [٨٨] – أثر وكيع : صحيح الإسناد .
رواه اللالكائي (٤٣٣ ، ٤٣٤) وعبد اللَّه بن أحمد (٩) .

١٨٧ – [٨٩] – أثر أحمد بن حنبل : لا بأس به .
فإن محمد بن يوسف بن الطباع : من أصحاب أحمد (انظر طبقات =

خلف من يقول : القرآن مخلوق ؟ قَالَ : " سبحان الله أنهاك عن مسلم ، وتسألني عن كافر ؟ " .

١٨٨ - [أثر ٩٠] - **أَخْبَرَنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ سمعت أحمد بن حنبلٍ - وذكر له رجل أن رجلًا قَالَ : إن أسماء اللَّه مخلوقة ، والقرآن مخلوق - فقَالَ أحمد : كُفْرٌ بَيِّن . قلت لأحمد : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر؟ قَالَ : أقول : هو كافر.

١٨٩ - [أثر٩١] - **حدَّثنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو طالب ؛ قَالَ : قَالَ لي أحمد : يا أبا طالب ، ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قَالَ : القرآن مخلوق ، قلت : علم اللَّه مخلوق ؟ قالوا : لا ، قلت : فإن علم اللَّه هو القرآن ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين** ﴾ وقَالَ تعالىٰ : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ هذا في القرآن في غير موضع .

١٩٠ - [أثر٩٢] - **حدَّثنا** الحسن (*) بن علي الجصاص ؛ قَالَ : حدَّثنا الربيع

= الحنابلة ١ / ٣٢٦) وقد ذكر الأثر في ترجمته . وفي « المقصد الأرشد » (٥٣٣/٢) . وموضع الشاهد منه متواتر عنه .- رحمه اللَّه -.

ورواه ابن بطة من طريق المصنف في « الرد علي الجهمية » من « الابانة » (٢٩٥) .

١٨٨ - [٩٠] - أثر أحمد : صحيح .

مسائل أبي داود (ص ٢٦٢) ينظر « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة » (٢٢٣/١) ، « والإبانة » لابن بطة في الرد على الجهمية (أثر ٢٨٤) .

١٨٩ - [٩١] - أثر أحمد : صحيح

وأبو طالب هو : أحمد بن حميد المشكافي من أخص أصحاب أحمد (طبقات الحنابلة ١ / ٣٩) .

١٩٠ - [٩٢] - أثر الشافعي : صحيح .

رواه اللالكائي (٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣) من طرق عن الربيع بنحوه ، ورواه ابن بطة في " الإبانة " (٢ / ٥٧٧ ق - مخطوط) أحمد بن زكريا الساجي الحافظ ، عن أبيه ، عن الربيع به والحسن بن على الجصاص مشهور بالرواية عن أهل مصر سيما الربيع بن سليمان كما في « تاريخ بغداد » (٣٧٦/٧) .

(*) في ت : الحسين ، والصواب ما أثبت .

ابن سُلَيمان ؛ قَالَ : سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد ، وكان / الشافعي يقول : حفص المنفرد ، وناظره بحضرةِ والٍ كان بمصر . فقَالَ له الشافعي - رضي اللَّه عنه - في المناظرة : « **كفرت واللَّه الذي لا إله إلا هو** » ، ثم قاموا ، فانصرفوا ، فسمعت حفصًا يقول : أشاط واللَّه الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي.

قَالَ الربيع : وسمعت الشافعي رحمه اللَّه(*) تعالىٰ يقول : « **القرآن كلام اللَّه غير مخلوق ، ومن قَالَ مخلوق فهو كافر** » .

١٩١ - [أثر٩٣] - حدَّثنا علي بن حسنويه القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن إسحاق الصاغاني ؛ قَالَ : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : « **من قَالَ القرآن مخلوق . فقد افترى على اللَّه ، وقَالَ على اللَّه مالم يقله اليهود ولا النصارى** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : وقد احتج أحمد بن حنبل - رحمه اللَّه - بحديث ابن عباس : **إن أول ما خلق اللَّه من شيء : القلم**(**) .

وذكر أنه حجة قوية على من يقول : إن القرآن مخلوق .

كأنه يقول : قد كان الكلام قبل خلق القلم ، وإذا كان أول ما خلق اللَّه من شيء القلم دل على أن كلامه ليس بمخلوق ، ولأنه قبل خلق الأشياء .

١٩٢ - [أثر٩٤] - حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه عن عَبَّاس النرسي(***) فقلت : كان صاحب سنة ؟ فقَالَ : - رحمه اللَّه - قلت : بلغني عنه أنه قَالَ : ما قولي : القرآن

---

١٩١ - [٩٣] - أثر أبي عبيد القاسم بن سلام : صحيح .

رواه ابن بطة في " الإبانة " (٢ / ٥٧٧ ق - مخطوط) تابع جعفر بن محمد بن أحمد ابن القافلائيُّ ، عليَّ بن حسنويه القطان عليه عند ابن بطة ومحمد بن إسحاق الصاغاني هو ابن جعفر أبو بكر خراساني في الأصل ثم نزل بغداد : « ثقة ثبت » (التقريب) .

ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢٩ - رقم ٧١) .

(*) الزيادة من (م) .

(**) - يأتي تخريجه قريبًا إن شاء اللَّه .

(***) الصحيح عباس النرسى كما في (م) ، (ك) وفي (ت) عياش وهو خطأ .

١٩٢ - [٩٤] - أثر أحمد : صحيح .

=

غير مخلوق ، إلا كقولي : لا إله إلا اللَّه ، فضحك أبو عبد اللَّه ، وسر بذلك ، قلت: يا أبا عبد اللَّه ، أليس هو كما قَالَ ؟ قَالَ : بلى ، ولكن هذا الشيخ دلنا (عليه لُؤين)[*] على شيء لم يفطن له قوله : إن أول ما خلق اللَّه تعالىٰ من شيء : خلق القلم ، والكلام قبل القلم قلت : يا أبا عبد اللَّه ، أنا سمعته يقوله ؛ قَالَ : سبحان [اللَّه][**] ، ما أحسن ما قَالَ ، كأنه كشف عن وجهي الغطاء ، ورفع يده إلى وجهه ، قلت : إنه شيخ قد نشأ بالكوفة ، فقَالَ أبو عبد اللَّه ، إن واحد الكوفة واحد ، ثم ذكر حديث ابن عباس : **إن أول ما خلق اللَّه من شيء : القلم** فقَالَ : كم ترى ، قد كتبناه ؟ ، ثم قال: نظرت فيه ، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن** : وقد خرجت هذا الباب في « **كتاب القدر** » ، وأنا أذكره ههنا لتقوى به حجة أهل الحق على أهل الزيغ .

١٩٣ - (٩٩) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : حدَّثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي ، يعني الأزرق ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن يَحْيىٰ الخشني[***] ، عن أبي عبد[****] اللَّه مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سمعت رسول

= الفضل بن زياد القطان صاحب أحمد ، وكان من المقدمين عند أحمد « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٦٣) .

(*) زائد من هامش (م) وكذلك في «ك » .

(**) الزيادة من (م) .

١٩٣ - (٩٩) - ضعيف وقد صح منه موضع الشاهد فقط .

علته الحسن بن يَحْيىٰ الخشني هذا : ضعفه أكثر أهل العلم انظر (التهذيب ٢ / ٣٢٦) ، وقال عنه الحافظ " صدوق كثير الغلط " التقريب .

قال عنه ابن عدي : وهو ممن تحتمل روايته (٢ / ٧٣٧) . وضعفه في (الضعيفه ٣ / ٢٥٧) .

على أن الشيخ ناصرًا أعله بعلة أخرى وهي جهالة أبي عبد الله مولى بني أمية ، قال : وقد فتشت عنه في كتب الرجال ، فلم أجده ، فهو مجهول غير معروف . (الضعيفة ٣ / ٤١٠) .

قلت : بل هو معروف ، وثقة كما قال الحافظ في " التقريب ٧٠٦٩ " ، واسمه =

(***) في هامش ت : الحسيني .

(****) في ت : أبي عبيد مولى بني أمية .

اللّٰه : يقول : « **أول شيء خلق اللّٰه : القلم ، ثم خلق بعده النون ، وهي الدواة ، ثم قَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب ما يكون، وما هو كائن : من عمل ، أو أثر ، أو رزق ، فكتب ما يكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله - عز وجل - : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾** ثم ختم على القلم ، فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة .

١٩٤ - (١٠٠) - وأَخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكرِ بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حدَّثنا زيد بن الحُباب(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا معاوية بن صالح ؛ قَالَ : حدثني أيوب بن

= ناصح ترجمه المزي في « تهذيبه » (٢٩ / ٢٦٦) ، والحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٠ / ٤٠٣) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٧ / ٤٩٢) .

وقد أشار الحافظ العراقي إلى ضعف الحديث في « تخريج الإحياء » (١ / ٢٣٣ - ح ٢١٩) .

والحديث أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧ / ٤٩٣) من هذا الطريق ، وقد عرفت ما فيها ، ورواه ابن عدي من طريق أخرى ، عن محمد بن وهب ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح به .

وفيه علتان . الأولى : محمد بن وهب بن مسلم الدمشقي : وهو ضعيف جدًا ، اتفقوا على تضعيفه . بل قال ابن عساكر : "ذاهب الحديث" التهذيب (١٠ / ٥٠٦) .

قال ابن عدي : هذا بهذا الإسناد باطل منكر (٦ / ٢٢٧٣) ووافقه عليه الذهبي ، والشيخ الألباني - حفظه اللّٰه - (الضعيفة ٣ / ٤٠٨) .

والجملة « **أول ما خلق الله : القلم ، ثم قال له : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ ، قال : أكتب ما يكون ، وما هو كائن** » - **شواهد** - يصح بها إن شاء اللّٰه من حديث عبادة كما يأتي عند المصنف ، **وحديث** ابن عُمَر (السنة لابن أبي عاصم ١٠٦) وحسن الشيخ إسناده هناك .

وهو شاهد قوي لحديث أبي هريرة هذا ، **وله شاهد أيضًا** من حديث ابن عباس يأتي قريبًا عند المصنف ، وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٨) « والصحيحة » (١٣٣) مختصرًا .

١٩٤ - (١٠٠) - صحيح لغيره - إسناده حسن -

رجاله رجال مسلم ؛ غير أيوب هذا ؛ وهو ابن زياد الحمصي ، وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة من الثقات (تعجيل المنفعة ٣٤) ، و(الجرح والتعديل ٢ / ٢٤٧) . =

(*) في م : الخباب .

زياد(*) الحمصي ، عن عبادة بن الوليد (**) بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه : أنه دخل على عبادة وهو مريض ، يرى فيه الموت ، فقَالَ : يا أبت أوصني واجتهد ؛ قَالَ : « **اجلس ، إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت وكيف لي أن أعلم خيره وشره** » ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أخطاك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك** » ، سمعت رسول اللَّه يقول : « **إن أول شيء خلق اللَّه تعالىٰ : القلم ، فقَالَ له : إجر ، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك ، دخلت النار** » .

١٩٥ - (١٠١) - حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن عُمَر الكوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن سُلَيمان ، عن معاوية بن يَحْيىٰ ، عن الزهري ، عن مُحَمَّد بن عبادة بن الصامت ؛ قَالَ : دخلت على أبي ، فقَالَ : إليّ بني (***) إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن أول شيء خلق اللَّه : القلم ، فقَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب القَدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة** » .

= والحديث رواه أحمد (٥ / ٣١٧، وابن أبي عاصم (١٠٧) .
وحسن إسناده الألباني في تخريج « السنة » (١ / ٤٨) .
وأيوب توبع عليه كما في الحديث الآتي ، وفي « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥) ، وهو في « صحيح أبي داود » (٣٩٣٣) .

(*) في م : ابن زيد .وفي ت : أبو زيد ، والصواب ما أثبتناه .

(**) في م : عن محمد .

١٩٥ - (١٠١) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

معاوية بن يَحْيىٰ الصدفي أبو روح الدمشقي : « ضعيف » كما قال جماعة من أهل العلم ، منهم أبو حاتم والنسائي وأبو داود وغيرهم (تهذيب المزي ٢٨ / ٢٢٢) ووافقهم الحافظ في « التقريب » .
وإسحاق بن سُلَيمان هو : الرازي ثقة " التقريب " .
وعبد اللَّه بن عُمَر الكوفي هو : ابن محمد الجعفي لقبه " مُشْكُدَانة " - ثقة كذلك .
ومحمد بن عبادة بن الصامت ذكره يعقوب الفسوي في تابعي الأنصار ممن روى عنهم الزهري (المعرفة والتاريخ ١/٣٨٦) .
وله ذكر في « التاريخ الكبير » للبخاري (١/١٧٥) والحديث **يشهد له ما سبق وما يأتي** .

(***) في م (فقال : يا بنى) .

ولهذا الحديث طرق جماعة .

١٩٦ - (١٠٢) - وحدثنا ابن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضيل ؛ قَالَ : حدَّثنا عطاء ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس قَالَ : « **أول ما خلق اللّٰه تعالىٰ : القلم ، فقَالَ : اكتب ؛ قَالَ : وما أكتب ؟ قَالَ : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة** » ، « **ثم خلق النون فكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾** » .

١٩٧ - (١٠٣) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا مِنْجَاب بن الحارث(*) قَالَ : أَخْبَرَنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : «**إن أول ما خلق اللّٰه : القلم ...**» وذكر الحديث .

---

١٩٦ - (١٠٢) - إسناده ضعيف ، وهو صحيح لغيره . مرفوعًا دون زيادة « ثم خلق النون ... إلخ » .

فإن عطاء وهو ابن السائب كان قد اختلط ، ورواية محمد بن الفضيل كانت بعد الاختلاط كما في « شرح العلل » (ص ٧٣٦) وفي « المحلى » لابن حزم (٧/٣٩٥) .

ومحمد بن يزيد بن محمد أبو هشام الرفاعي : « ليس بالقوي » كما قال الحافظ في "التقريب" .

ولكن تابعه جرير عند الطبري (٢٩ / ١٥) . ورواه الحمادان ، عن عطاء . ورواية حماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وهي عند ابن بطة في « الإبانة » (٢ /ق ٨٦ / ا) ، ويأتي برقم (ح ١٨٨) ينظر تخريج الحديث الآتي لزامًا .

١٩٧ - (١٠٣) - رجاله ثقات - وهو صحيح ثابت مرفوع إلى قوله : « .... وأمر أن يكتب كل شيء يكون » .

أبو ظبيان هو : حصين بن جندب ، ثقة .

وابن مُسْهِر هو : علي - ثقة كذلك ، ولكن يخشى من تدليس الأعمش فإنه لم يصرح هنا بالسماع من أبي ظبيان ،

ولكن رواه ابن جرير الطبري من طريق شُعْبَة ، عن الأعمش به . فارتفعت شبهة تدليسه (٢٩ / ١٤) .

والحديث رواه الحاكم موقوفًا على ابن عباس (٢ / ٤٩٨) وقال : صحيح على شرطهما . ووافقه الذهبي .
=

(*) في ت : الحرب .

١٩٨ - (١٠٤) - وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا المعتمر بن سُلَيْمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عصمة أبو عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن أول ما خلق اللّه تعالىٰ من شيء : القلم ...** » وذكر الحديث .

ولحديث ابن عباس [رضي الله عنهما(*) طرق جماعة .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وفي حديث آدم مع موسىٰ عليهما السلام حجة قوية : أن القرآن كلام اللّه تعالىٰ ، ليس بمخلوق ، وسنذكره إن شاء اللّه تعالىٰ .

١٩٩ - (١٠٥) - حدَّثنا أبو العباس عبد اللّه بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللّه بن وهب .

= وأخرجه أبو يعلى (٤ / ٢١٧ - ح ٢٣٢٩) بإسناد آخر صحيح عنه مرفوعًا .
وأخرجه البيهقي في « السنن » (٩ / ٣) وغيرها .
وهو في الصحيحة (١٣٣) وأكثرهم يرويه عن ابن عباس دون الزيادة المشار إليها .
وهذا يرجح أن القسم المرفوع منه هو إلى قوله " ....**فأمره فكتب كل شيء** " . وما زاد على ذلك فإما أن تكون مدرجة وهمًا أو من الرواية عن أهل الكتاب .
(انظر المجمع ٧ / ١٩٠) وينظر الحديث الآتي (١٩٨) .

١٩٨ - (١٠٤) - إسناده ضعيف - وصحيح بما قبله بالقيد المذكور آنفًا .
ولكنه صحيح بما قبله بالقيد المذكور في الحديث السابق .
انظر تخريج حديث (١٠٢)
وعصمة أبو عاصم هذا لم أعرفه ولعله تصحيف .

(*) زيادة من م .

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١ - (١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧) - إسناده حسن .
هشام بن سعد المدني : وإن كان من رجال مسلم إلا أنه متكلم فيه - ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » .
وقد قال الحاكم : أخرج له مسلم في الشواهد . (التهذيب ١١ / ٣٩) فهو حسن الحديث .
والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٠٢ - ك السنة - باب : القدر) « صحيح أبي داود » (٣٩٣٥) من طريق أحمد بن صالح المصري به (تحفة الأشراف ١٠٣٩٧) .
وابن خزيمة في « التوحيد » (١ / ٣٤٦ ت ٢٠٥) ، **وعثمان بن سعيد** =

٢٠٠ - (١٠٦) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو، قالا : حدَّثنا ابن وهب .

٢٠١ - (١٠٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابِي قَالَ : حدَّثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قَالَ : أصبغ بن الفرج ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عُمَر - رضي اللّٰه عنه - قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إن موسىٰ عليه السلام قَالَ : يا رب، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه اللّٰه تعالىٰ آدم، فقَالَ : أنت أبونا آدم ؟ فقَالَ له آدم : نعم قَالَ : أنت الذي نفخ اللّٰه فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قَالَ : نعم . قَالَ : فما حملك علي أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قَالَ : أنا موسىٰ ؛ قَالَ : أنت نبيّ بني إسرائيل، أنت الذي كلمك اللّٰه تعالىٰ من وراء حجاب /، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما وجدت في كتاب اللّٰه تعالىٰ : أن ذلك كان في كتاب اللّٰه تعالىٰ قبل أن أخلق ؛ قَالَ نعم ! قَالَ : فلم تلومني في شيء سبق من علم اللّٰه تعالىٰ فيه القضاء قبلي ؟** » قَالَ النبي ﷺ عند ذلك : « **فحج آدم موسى** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فإن قَالَ قائل : أين موضع الحجة فيما قلت ؟

قيل له : قول آدم لموسى : « **أنت الذي كلمك اللّٰه من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟** » وإنما كان بينهما الكلام . فدل على أن كلام اللّٰه تعالىٰ ليس بمخلوق، إذ قَالَ : « **لم يجعل بينك وبينه رسولاً، من خلقه** » فَتَفَقَّهُوا هذا تفقهوا(*) إن شاء اللّٰه .

= الدارمي (ح ٢٩٤) وغيرهم .
وهو في « الصحيحة » برقم (١٧٠٢) « وتخريج السنة » برقم (١٣٧) .
والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة مختصرًا (فتح الباري ٦٦١٤ - ك القدر باب ١١)، ومسلم (٤/ ٢٠٤٢ - ح ٢٦٥٢ - ك القدر باب - ٢) ورواه غيرهما (انظر تحفة الأشراف ١٣٥٢٩) ويأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله، (ح٤٦١) .
(*) في م (فتفهموا) .

٢٠٢ - [أثر٩٥] - حدَّثنا ابن(*) مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ سمعت إسحاق بن راهويه وهناد بن السري ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وعبيد اللَّه بن عُمَر ، وحكيم بن سيف الرقي وأيوب بن مُحَمَّد ، وسوار بن عبد اللَّه ، والربيع بن سُلَيْمان صاحب الشافعي وعبد الوهاب بن عبد الحكم ، ومحمد بن الصباح ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وأحمد بن جَوَّاس الحنفي ، ووهب ابن بَقِيَّة ، ومن لا أحصيهم من علمائنا ، كل هؤلاء سمعتهم يقولون : « **القرآن كلام اللَّه ، ليس بمخلوق** » ، وبعضهم قَالَ : « **غير مخلوق** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه ، واللَّه الموفق لكل رشاد .

---

٢٠٢ - [٩٥] - أثر أبي داود : صحيح

وابن مخلد هو : محمد بن مخلد بن حفص العطار أبو عبد اللَّه : « ثقة مأمون عابد » (تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠) .

(*) في الأصل (أبو مخلد) والصحيح (ابن مخلد) والله أعلم.

باب
ذكر النهي عن مذاهب الواقفة

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وأما الذين قالوا : القرآن كلام اللَّه ووقفوا فيه وقالوا : لا نقول غير مخلوق ، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قَالَ بخلق القرآن ، قالوا : هؤلاء الواقفة : مثل من قَالَ : القرآن مخلوق وأشر ، لأنهم شكوا في دينهم ، ونعوذ باللَّه ممن يشك في كلام الرب : أنه غير مخلوق .

وأنا أذكر ما تأدّى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم .

٢٠٣ - [أثر٩٦] - حدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني قَالَ : سمعت أحمد يسأل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل : القرآن كلام اللّه ، ثم يسكت ؟ فقَالَ : « **ولِمَ يسكت / ؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون** » ؟ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى : يقول : لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام اللّه تعالىٰ ؟ فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله : القرآن مخلوق - لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام اللّه ، غير مخلوق بلا شك ، ولا توقف فيه ، فمن لم يقل : غير مخلوق سمي واقفيًا ، شاكًا في دينه .

٢٠٤ - [أثر٩٧] - وحدثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد - وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ، ودعوا إليه ، فجعل يدعو عليهما - وقَالَ لي : « **هؤلاء فتنة عظيمة** » ، وجعل يذكرهما بالمكروه .

قَالَ أبو داود : ورأيت أحمد سلَّم عليه رجل من أهل بغداد ، ممن وقف فيما بلغني ، فقَالَ له : « **اغْرُب ، لا أراك تجيء إلى بابي** » . في كلام غليظ ، ولم يرد عليه

٢٠٣، ٢٠٤ - [٩٦ - ٩٧] - أثر أبي داود عن أحمد : صحيح الإسناد .
يراجع « الإبانة الكبرى » لابن بطة (٢ / ق٤٩١/ ب - مخطوط) .

السلام ، وقَالَ له : « **ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عُمَر بن الخطاب بصَبِيغ** » . ودخل بيته ، ورد الباب .

٢٠٥ – [أثر٩٨] – حدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : « **من قَالَ : لا أقول : القرآن غير مخلوق فهو جهمي** » .

قَالَ أبو داود : وسمعت قُتَيْبَة بن سعيد ، وقيل له الواقفة ، فقَالَ : « **هؤلاء الواقفة شر منهم ، يعني ممن قَالَ : القرآن مخلوق** » .

قَالَ أبو داود : وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول : « **هؤلاء الذين يقولون : القرآن كلام اللَّه ويسكتون : شر من هؤلاء ، يعني ممن قَالَ : القرآن مخلوق** » .

قَالَ أبو داود : وسألت أحمد بن صالح عمن قَالَ : « **القرآن كلام اللَّه ، ولا يقول: غير مخلوق ، ولا مخلوق ؟ فقَالَ : هذا شاك ، والشاك كافر** » .

٢٠٦ – [آثر ٩٩] – وحدثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت مُحَمَّد بن مقاتل العَبَّاداني ــ وكان من خيار المسلمين ــ يقول في الواقفة : « **هم عندي شر من الجهمية** » .

٢٠٧ – [أثر١٠٠] – حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ حدَّثنا أبو طالب ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه عمن أمسك ، فقَالَ : لا أقول : / ليس هو مخلوقًا ، إذا لقيني في الطريق ، وسلم على ، أسلم عليه ؟ قَالَ : « **لا تسلم عليه ؟ ولا تكلمه ، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه ؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل ، وعرف أنك أنكرت عليه ، وعرفه الناس** » .

٢٠٨ – [أثر١٠١] – حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بزة ؛ قَالَ : سمعت المؤمل

---

٢٠٥ – [٩٨] – أثر أبي داود عن إسحاق وغيره : صحيح الإسناد .
٢٠٦ – [٩٩] – أثر محمد بن مقاتل العَبَّاداني : إسناده صحيح .
٢٠٧ – [١٠٠] – أثر أبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل : صحيح .
يراجع كتاب " المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة " (١ / ٢٥٢) .
٢٠٨ – [١٠١] – أثر المؤمل بن إسماعيل : إسناده ضعيف لأجل ابن أبي بزة . =

ابن إسماعيل ، يقول : **القرآن كلام اللّٰه ، وليس بمخلوق .**

قَالَ ابن أبي بزة : : من قَالَ : القرآن مخلوق ، أو وقف ، ومن قَالَ : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو شيء من هذا ، فهو على غير دين اللّٰه تعالىٰ ، ودين رسوله حتى يتوب .

= أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة : هو أحمد بن محمد بن عبد اللّٰه بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي المقرئ (الإكمال لابن ما كولا ١ / ٢٥٤) .
وهو : « لين الحديث ، حجة في القرآن » (العبر للذهبي ١ / ٤٥٥) ، (العقد الثمين ٣ / ١٤٢) .

باب

ذكر اللفظيَّة، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: احذروا رحمكم اللّه هؤلاء الذين يقولون: إن لفظه بالقرآن مخلوق، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته: منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، خبيث ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو: أن القرآن كلام اللّه غير مخلوق ومن قَالَ: مخلوق، فقد كفر. ومن قَالَ: القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضًا، كذا قَالَ أحمد بن حنبل، وغلَّظ فيه القول جدًا، وكذا من قَالَ: إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف: حكاية لما في اللوح المحفوظ، فهذا قول منكر، ينكره العلماء.

يقَالَ لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

قَالَ اللّه تعالىٰ [٩ : ٦]: ﴿ **وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّه** ﴾.

فأخبر اللّه تعالىٰ: أنه إنما يسمع الناس كلام اللّه، ولم يقل: حكاية كلام اللّه.

وقَالَ تعالىٰ [٧ : ٢٠٤]: ﴿ **وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** ﴾ فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل: حكاية القرآن.

وقَالَ تعالىٰ [١٧ : ٩]: ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾.

وقَالَ تعالىٰ [٤٦ : ٢٩]: ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروه / قالوا: أنصتوا، فلما قُضِي ولَّوا إلى قومهم منذرين، قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسىٰ مصدقًا لما بين يديه، يهدي إلى الحق، وإلى طريق مستقيم** ﴾.

وقَالَ تعالىٰ [٧٢ : ١]: ﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن، فقالوا: إنا سمعنا قرآنًا عجبًا، يهدي إلى الرشد فآمنا به** ﴾ ولم يقل يستمعون حكاية

القرآن ، ولا قالت الجن : إنا سمعنا حكاية القرآن ، كما قَالَ : من ابتدع بدعة ضلالة ، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين .

وقَالَ تعالىٰ [٧٣ : ٢٠] : ﴿ **فاقرءوا ما تيسر من القرآن** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وهذا في القرآن كثير لمن تدبره .

٢٠٩ - (١٠٨) - وقَالَ النبي ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

٢١٠ - (١٠٩) - وقَالَ ﷺ : « إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء ، كالبيت الخرِب » .

---

٢٠٩ - (١٠٨) - صحيح -

وصله المؤلف في "آداب حملة القرآن" (ص ٦١/ح١٥) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ورواه البخاري في « صحيحه » (ك فضائل القرآن - باب ٢١. (٥٠٢٧) «الفتح») ، ورواه باقي الجماعة إلا مسلمًا (تحفة الأشراف ٩٨١٣) ، وهو مخرج في « الصحيحة » (١١٧٣)

٢١٠ - (١٠٩) - ضعيف مرفوع ، والصحيح وقفه من قول ابن مسعود :

وصله أحمد في مسنده (١ / ٢٢٣) من حديث ابن عباس مرفوعًا ، وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو إلى الضعف أميل لا سيما في روايته عن أبيه كما قال ابن حبان (التهذيب ٨ / ٣٠٥) ، ومن هذا الطريق أخرجه الدارمي (ح٣٣٠٦ - ٢ / ٥٢١) ، والترمذي (ك فضائل القرآن - باب ١٨) وقال : " حديث حسن صحيح " .

وقال الشيخ أحمد شاكر "إسناده صحيح " - " المسند " (١٩٤٧) - وهو متعقب لما سبق . وليته بقي على تضعيفه لقابوس هذا كما هو حال المحققين من العلماء ، وهو في « ضعيف الترمذي » برقم (٥٥٧) .

ورواه الحاكم في « مستدركه » (١ / ٥٥٤) وصحح إسناده - وتعقبه الذهبي بقوله : « قابوس : لين الحديث » .

وهو مخرج في « المشكاة » (٢١٣٥، « وشرح السنة » للبغوي (٤ / ٤٤٣) وهو **صحيح من كلام ابن مسعود** ، فقد روى الدارمي بسنده عنه (٣٣٠٧) وهو « حسن » ؛ إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي قد عنعنه ، وهو مدلس مشهور .

ولكن رواه الطبراني من طريقين عن شُعْبَة عنه .

فقد كفانا شعبة مؤنة هؤلاء المدلسين - رحمه الله - (طب ٩ / ١٣٩) .

وعنده أيضا متابعة عاصم لأبي إسحاق (٩ / ١٣٨) بمعناه .

انظر « مصنف عبد الرزاق » (ح٥٩٨٨ - ٣ / ٣٦٨) . و« مجمع الزوائد » (٧ / ١٦٤) .

٢١١ - (١١٠) - وقَالَ : « مثل القرآن مثل الإبل[١] المعقلة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن تركها ذهبت ». [وقال ﷺ لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو][*]

٢١٢ - (١١١) - وقَالَ : في حديث آخر « لا تسافروا بالمصاحف إلى العدو ، فإني أخاف أن ينالوها » .

٢١٣ - (١١٢) - وقَالَ : « لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللَّه - عز وجل - القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » .

٢١١ - (١١٠) - صحيح -

وصله ابن أبي شيبه في « مصنفه » (٦/ ١٢٣ - ح ٢٩٩٩٠) وأحمد (٢ / ٢٣) من حديث ابن عُمَر بإسناد على شرط الشيخين وصححه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - (٤٩٢٣ - المسند) .

وقد صح معناه من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - بلفظ « **تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من قلوب الرجال من الإبل في عقلها** » . متفق عليه .

(*) هذه زيادة من (ك) ويأتي تخريج هذا الحديث في الذي بعده .

٢١٢ - (١١١) - صحيح وصله أحمد (٢ / ٦، ٧، ا، ٦٣) بأسانيد على شرط الصحيحين من رواية ابن عُمَر مرفوعًا ، بلفظ : **لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف أن يناله العدو** .

وقد أخرجه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩) .

صححه الشيخ أحمد شاكر (المسند ٤٥٠٧) ، ورواه مالك (٢ / ٤٤٦) ، والبخاري (ح ٢٩٩٠) ومسلم (ح ١٨٦٩) مختصرًا بلفظ " **نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو** " ورواه مسلم بزيادة " **مخافة أن يناله العدو** " من حديث الليث وأيوب ، عن نافع . وقد خرجته في " ترتيبي للتمهيد " لابن عبد البر (٩ / ٥٣٧ - ح ٤٤٧) - يسر اللَّه نشره .

٢١٣ - (١١٢) - صحيح -

وصله أحمد (٤٩٢٤) بإسناد على شرطهما ، وقد أخرجه الجماعة (انظر تحفة الأشراف ٦٨١٥) ، البخاري (ح ٧٥٢٩ - الفتح) ومسلم (١ / ٥٥٨ - ح ٨١٥ - ك المسافرين) ، كلهم من حديث ابن عمر :

---

(١) **الإبل المعقلة** : أي المشددة العقال ، والتشديد فيه للتكثير . [النهايه ٣/ ٢٨١] .

٢١٤ - (١١٣) - وقَالَ : « إن اللَّه تعالىٰ : قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالوا : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا » .

٢١٥ - [أثر١٠٢] - وقَالَ ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - : **« تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات » .**

---

٢١٤ - (١١٣) - ضعيف جدًا - أو موضوع .

وصله الدارمي في « سننه » (٢ / ٥٤٧ - ح ٣٤١٤) وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠٧)، والعقيلي (١ /٦٦)، وابن عدي (١ / ٢١٨) ويعقوب الفسوي (٣ / ٤٩٦) وابن الجوزي في " الموضوعات " (١ /١١٠)، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (١ / ٥٦٦ - ح ٤٩١) « والشعب » (٢٤٥٠) وابن خزيمة في « التوحيد » (١ / ٤٠٣ - ح ٢٣٦) وابن منده في « التوحيد » (ح ٩١٣) وغيرهم من طريق إبراهيم بن مهاجر بن مسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عن أبي هريرة مرفوعًا به .

وإبراهيم قال عنه الحافظ : « ضعيف »، وأعله به الهيثمي (المجمع ٧ / ٥٦) .

وقال ابن الجوزي (هذا الحديث موضوع) .

وقال ابن حبان (١ / ٩٥ المجروحين) " هذا متن موضوع " .

وقال ابن كثير (٥ / ٢٦٦) : " حديث غريب وفيه نكارة وإبراهيم وشيخه تكلما فيهما " ا.هـ

وشيخه هو : عمر بن حفص بن ذكوان : « متروك » كما قال النسائي .

وقال أحمد : « تركنا حديثه وحرقناه » (الميزان ٣ / ١٨٩) .

والحديث ضعفه جدًا الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (١ / ٢٦٩) .

ولم يتكلم الشيخ عن العلة الأولى وهي إبراهيم بن مهاجر .

٢١٥ - [١٠٢] أثر ابن مسعود : صحيح .

وصله المصنف في " آداب حملة القرآن " (١٢) قال : أخبرنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال : نا شجاع بن مخلد، قال : نا حجاج بن منهال، قال : نا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص وأبي البختري : أن ابن مسعود قال : فذكره بمعناه .

وفيه عطاء بن السائب وكان قد اختلط، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده (التهذيب) ولكن تابعه عليه سفيان عنه، عند الدارمي (٣٣٠٨) وسفيان ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط وكذا حماد بن زيد، وشعبة عند الطبراني =

وفي السنن مما ذكرناه كثير، والحمد لله .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فينبغي للمسلمين أن يتقوا اللَّه تعالىٰ ، ويتعلموا القرآن ، ويتعلموا أحكامه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ، ويعملوا بمحكمه ، ويؤمنوا بمتشابهه ، ولا يماروا فيه ، ويعلموا أنه كلام اللَّه تعالىٰ ، غير مخلوق .

فإن عارضهم إنسان جهمي فقَالَ : مخلوق ، أو قَالَ : القرآن كلام اللَّه ووقف ، أو قَالَ : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو قَالَ : هذا القرآن حكاية لما في / اللوح المحفوظ .

فحكمه أن يهجر ولا يكلم ، ولا يصلي خلفه ، ويحذر منه .

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول اللَّه ﷺ ، وسنن أصحابه رضي اللَّه تعالىٰ عنهم ، وقول التابعين ، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين . فمن كان على هذا الطريق رجوت له من اللَّه تعالىٰ كل خير .

وسأذكر بعد ذلك ما لابد، لمن كان هذا مذهبه وعلمه ، عمل به من معرفة الإيمان ، وشريعة الإسلام ، حالا بعد حال ، واللَّه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه ؛ إن شاء اللَّه ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم .

٢١٦ – [أثر١٠٣] – حدَّثنا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ :

= (٩ / ١٤٠) فصح السند ولله الحمد .
وله طرق عن أبي الأحوص به – أخرجها الدارمي (٣٣١٥) من طريق جعفر بن عون ، عن إبراهيم بن مسلم الهجري ، وهو « ضعيف » قال عنه الحافظ " لين الحديث" .
قلت : لكن أخرجه عبد الرزاق (٦٠١٧) عن ابن عيينة عن إبراهيم الهجري به .
وابن عيينة إذا روى عن إبراهيم الهجري فحديثه صحيح كما في « التهذيب » (١ / ١٦٥) .
وقد تابع أبا الأحوص عليه أبو عبيدة عن ابن مسعود بنحوه موقوفًا (عبد الرزاق ٥٩٩٣) وسنده منقطع بين أبي عبيدة وابن مسعود .
وقد صححه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٦٦٠) عن ابن مسعود مرفوعًا به .
ويراجع كتاب " آداب حملة القرآن" للآجري (ص ٥٥) تخريج الشيخ المفضال " محمد عمرو بن عبد اللطيف – حفظه الله تعالى – .
٢١٦ – [١٠٣] – أثر أبي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي : إسناده لا بأس به .
=

حدّثنا أحمد بن الممتنع بن عبيد اللّه القرشي التيمي ؛ قَالَ : أنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي — وكان من وجوه بني هاشم ، وأهل الجلالة ، والشأن منهم – قَالَ : حضرت المهتدي باللّه أمير المؤمنين ، وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة ، فنظرت إلى قصص الناس ، تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتواقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها ، ويختم ويدفع إلى صاحبه ، بين يديه ، فسرني ذلك ، وجعلت أنظر إليه ، ففطن ونظر إليَّ ، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارًا ثلاثًا ، إذا نظر غضضت ، وإذا اشتغل نظرت ، فقَالَ لي : يا صالح ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، فقمت قائمًا ، فقَالَ : في نفسك منا شيء يجب أن تقوله ؟ أو قَالَ : تريد أن تقوله ؟ ، فقلت نعم ، يا سيدي ، يا أمير المؤمنين ؛ قَالَ لي : عد إلى موضعك ، فعدت ، وعاد في النظر ، حتى إذا قام قَالَ للحاجب : لا يبرح صالح ، فانصرف الناس ثم أذن لي ، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له ، فقَالَ لي : اجلس ، فجلست ، فقَالَ : يا صالح ، تقول لي : ما دار في نفسك ، أو أقول أنا : ما دار في نفسي أنه دار في نفسك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما تعزم عليه ، وما تأمر به . فقَالَ : وأقول : كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا ، فقلت : أيُّ خليفة خليفتنا ، إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق ؟ فورد على قلبي أمر عظيم ، وأهمتني نفسي ، ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين إلا مرة ؟ وهل تموتين قبل / أجلك؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل ؟ فقلت : واللّه يا أمير المؤمنين ، ما دار في نفسي إلا ما قلت ، ثم أطرق مليًا ، ثم قَالَ لي : ويحك ، اسمع مني ما أقول ، فواللّه لتسمعن مني الحق ، فسُرِّي عني فقلت : يا سيدي ومن أولى بقول الحق منك ؟ وأنت خليفة رب العالمين ، وابن عم سيد المرسلين ، من الأولين والآخرين ،

= أحمد بن الممتنع القرشي التيمي الأيلي : قال عنه في « تاريخ بغداد » (٥ / ١٧٠) : " صالح "

وجعفر بن إدريس القزويني : ترجمة في « تاريخ قزوين » لأبي القاسم الرافعي (ج ١ / ق ١٨٢ – أ) وترجمه الفاسي في « العقد الثمين » (٤١٧/٣) وذكر أنه مؤذن مسجد مكة . وأن ابن المقري وغيره سمعوا منه ورووا عنه .

وهو من مرويات والأخبار التي يتساهل في روايتها ، هذا مع أنها متعددة الطرق كما سبق في الأثر (٥٧) .

انظر مقدمة " السيرة النبوية الصحيحة " للدكتور أكرم ضياء العمري "

وقد أوردها الشاطبي مثبتا لها في « الاعتصام » (١ / ٣٠٨ – ط ابن عفان) .

فقَالَ لي : ما زلت أقول : إن القرآن مخلوق صدرًا من خلافة الواثق ، حتى أقدم علينا أحمدُ بن أبي دؤاد شيخًا من أهل الشام من أهل أَذَنَةَ [١] فأُدخل الشيخ على الواثق مقيدًا ، وهو جميل الوجه ، تام القامة ، حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيى منه ، ورَقَّ له ، فما زال يدنيه ويقربه ، حتى قرب منه ، فسلم الشيخ فأحسن السلام ، ودعا فأبلغ الدعاء ، وأوجز ، فقَالَ له الواثق اجلس .

ثم قَالَ له : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق ، و يضعف عن المناظرة فغضب الواثق ، وعاد مكان الرأفة له غضبًا عليه ، فقَالَ : أبو عبد اللَّه بن أبي دؤاد يصبو ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت ؟ .

فقَالَ له الشيخ : هَوِّنْ عليك يا أمير المؤمنين ما بك . وائذن لي في مناظرته فقَالَ الواثق : ما دعوتك إلا للمناظرة .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد بن أبي دؤاد ، إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه ؟ فقَالَ : إلى أن تقول : القرآن مخلوق ، لأن كل شيء دون اللَّه مخلوق .

فقَالَ الشيخ : إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تحفظ عليَّ ، وعليه ما نقول ؛ قَالَ : أفعل .

قَالَ الشيخ : أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه ، أواجبةٌ داخلة في عَقْد الدين ، فلا يكون الدين كاملًا حتى يقَالَ فيه ما قلت ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ الشيخ : يا أحمد ؛ أخبرني عن رسول اللَّه ﷺ حين بعثه اللَّه تعالىٰ إلى عباده ، هل ستر رسول اللَّه ﷺ شيئًا مما أمر اللَّه تعالىٰ به في دينه ؟

قَالَ : لا .

قَالَ الشيخ : فدعا رسول اللَّه ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : تكلم .

---

(١) أذنة : بلد من ثغور الشام المصيصة مشهور، قريب من أنطاكية (معجم البلدان: ١/ ١٦٦).

فسكت ، فالتفت الشيخ / إلى الواثق ، فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، واحدة .

فقَالَ الواثق : واحدة .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد ، أخبرني عن اللّٰه تعالىٰ ، حين أنزل القرآن على رسول اللّٰه ﷺ فقَالَ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ أكان اللّٰه تعالىٰ الصادق في إكمال دينه ، أم أنت الصادق في نقصانه ، فلا يكون الدين كامًلا حتى يقَالَ فيه بمقالتك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : أجب يا أحمد ، فلم يجبه .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، اثنتان .

فقَالَ الواثق : اثنتان .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه ، أعلمها رسول اللّٰه ﷺ أم جهلها ؟

قَالَ ابن أبي دؤاد : علمها .

قَالَ الشيخ : فدعا الناس إليها ؟ فسكت ابن أبي دؤاد .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، ثلاث .

فقَالَ الواثق : ثلاث .

فقَالَ الشيخ : يا أحمد ، فاتسع لرسول اللّٰه ﷺ إذ علمها كما زعمت ، ولم يطالب أمته بها ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ الشيخ : واتسع لأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي اللّٰه عنهم ؟

فقَالَ ابن أبي دؤاد : نعم .

فأعرض الشيخ عنه ، وأقبل على الواثق ، فقَالَ يا أمير المؤمنين ، قد قدمت لك

القول أن أحمد يصبو ويقل و يضعف عن المناظرة .

يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ، ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك .

فقَالَ الواثق : نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعُمَر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلا وسع الله علينا ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطع ، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه . فقَالَ الواثق : دع الشيخ ليأخذه ، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه ، فقَالَ الواثق : لم جاذبت عليه ؟

قَالَ الشيخ : لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت : أن يجعله بيني وبين كفني ، حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله تعالىٰ يوم القيامة ، فأقول / يا رب ، سل عبدك هذا ، لِمَ قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك عليَّ ؟ وبكي الشيخ فبكى الواثق وبكينا ، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله

فقَالَ الشيخ : والله يا أمير المؤمنين ، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم ، إكرامًا لرسول الله ﷺ ، إذ كنت رجلًا من أهله .

فقَالَ الواثق : لي إليك حاجة .

فقَالَ الشيخ : إن كانت ممكنة فعلت .

فقَالَ الواثق : تقيم فينا ، فينتفع بك فتياننا .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك ، وأخبرك بما في ذلك : أصير إلى أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك ، فقد خلفتهم على ذلك .

فقَالَ له الواثق : فتقبل منا صلة ما تستعين بها على دهرك .

فقَالَ الشيخ : يا أمير المؤمنين ؛ لا تحل لي ، أنا عنها غني ، وذو مِرّة سوى .
قَالَ : فسل حاجتك .

قَالَ : أو تقضيها يا أمير المؤمنين ؟

قَالَ : نعم .

قَالَ : فخلِّ سبيلي إلى الثغر الساعة ، وتأذن لي .

قَالَ : قد أذنت لك ، فسلم الشيخ ، وخرج .

قَالَ صالح : قَالَ المهتدي باللَّه – رحمة الله عليه : فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم ، وأظن الواثق باللَّه كان رجع عنها من ذلك الوقت .

٢١٧ – [أثر١٠٤] – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه القزويني أيضًا ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن عبدك القزويني ؛ قَالَ : سمعت يَحْيىٰ بن يوسف الزِّمِّي يقول : بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم ، قد دخل على ، فقلت : من أنت ؟ قَالَ : ليس تخاف ، يا أبا زكريا ؛ قَالَ : قلت : فنعم من أنت ؟ قَالَ : وقمت وتهيأت لقتاله ، فقَالَ : أنا أبو مرة ؛ قَالَ : فقلت : لا حياك اللَّه ، فقَالَ : لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل ، وكنت أنزل بيتًا آخر ، وكان هذا منزلى حين آتي خراسان قَالَ : فقلت : من أين أتيت ؟ قَالَ : من العراق ؛ قَالَ وقلت : وما عملت بالعراق ؟ قَالَ : خلفت فيها خليفة ، قلت : ومن هو ؟ قَالَ : بشر المريسي ، قلت : وإلى ما يدعو ؟ قَالَ : إلى خلق القرآن ؛ قَالَ : وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضًا ؛ قَالَ : قلت : إيش تقول في / القرآن أنت ؟ قَالَ : أنا وإن كنت شيطانًا رجيمًا أقول : القرآن كلام اللَّه ، غير مخلوق .

---

٢١٧ – [١٠٤] – أثر يَحْيىٰ بن يوسف : إسناده لا بأس به .

وهو من روايات السير ، والتي يتساهل فيها مالا يتساهل في غيرها من الحلال والحرام وأشباهه .

ويحيى بن عبدك القزويني : « ثقة » (الجرح والتعديل ٩ / ١٧٣) وهو يَحْيىٰ بن عبد الأعظم أبو زكريا .

٢١٨ - [أثر١٠٥] - حدَّثنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حدَّثنا بندار - مُحَمَّد بن بشار - .

٢١٩ - [أثر١٠٦] - وحدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو موسىٰ مُحَمَّد بن المثني قال : كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة ، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن . قَالَ الشيخ : إن لم يكن القرآن مخلوقًا ، فمحا اللَّه القرآن من صدري قَالَ : فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه . فلما كان بعد مدة لقيناه ، فقلنا يا فلان ما فعل القرآن ؟ قَالَ : ما بقي في صدري منه شيء . قلنا : ولا ﴿ **قل هو اللَّه أحد** ﴾ قَالَ : ولا ﴿ **قل هو اللَّه أحد** ﴾ إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها .

تم الجزء الثاني من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

وصلى اللَّه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم تسليمًا .

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة .

٢١٨، ٢١٩ - [١٠٥ - ١٠٦] - أثر محمد بن المثني : إسناد صحيح .

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

[الرد على المرجئة]

باب

تفريع معرفة الإيمان والإسلام

وشرائع الدين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال .

أما بعد فاعلموا ـــ رحمنا وإياكم ـــ : أن اللّٰه تعالىٰ بعث محمدًا ﷺ إلى الناس كآفة ليقروا بتوحيده ، فيقولوا « **لا إله إلا اللّٰه مُحَمَّد رسول اللّٰه** » فكان من قَالَ هذا موقنًا من قلبه ، وناطقًا بلسانه أجزأه ، ومن مات على هذا فإلى الجنة ، فلما آمنوا بذلك ، وأخلصوا توحيدهم ، فرض عليهم الصلاة بمكة ، فصدقوا بذلك ، وآمنوا وصلوا .

ثم فرض عليهم الهجرة ، فهاجروا ، وفارقوا الأهل والوطن .

ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام ، فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان .

ثم فرض عليهم الزكاة ، فآمنوا وصدقوا ، وأدوا ذلك كما أمروا .

ثم فرض عليهم الجهاد ، فجاهدوا البعيد والقريب ، وصبروا وصدقوا .

ثم فرض عليهم الحج ، فحجوا وآمنوا به .

فلما آمنوا بهذه الفرائض ، وعملوا بها تصديقًا بقلوبهم ، وقولًا بألسنتهم ، وعملًا بجوارحهم ؛ قَالَ اللّٰه تعالىٰ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقَالَ تعالىٰ [٣ : ٨٥] : ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾ وقَالَ تعالىٰ [٣ : ١٩] : ﴿ **إن الدين عند اللّٰه الإسلام** ﴾ .

وقَالَ النبي ﷺ : « **بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا** »(١)

ثم بين النبي ﷺ لأمته شرائع الإسلام ، حالًا بعد حال . وسنذكر ذلك إن شاء اللَّه تعالىٰ ، وهذا رحمكم اللَّه طريق المسلمين .

فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت : « **من قَالَ : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة** »(٢) .

قيل له : هذه كانت قبل نزول الفرائض ، على ما تقدم ذكرنا له ، وهذا قول علماء المسلمين ، ممن نفعهم اللَّه تعالىٰ بالعلم ، وكانوا أئمة يقتدىٰ بهم ، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة ، والتابعون لهم بإحسان ، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلد .

وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء اللَّه تعالىٰ ، واللَّه سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه ، ولا قوة إلا باللَّه .

٢٢٠ – [أثر١٠٧] – حدَّثنا أبو بكر عُمَر بن سعيد القراطيسي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرّمادي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قول اللَّه تعالىٰ [٤٨ : ٤] : ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم** ﴾ قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ بعث نبيه محمدًا** ﷺ بشهادة أن لا إله إلا اللَّه ،

---

(١) – يأتي تخريجه قريبًا في باب : في كم بني الإسلام .
(٢) – يأتي تخريجه في موضعه من هذا الكتاب إن شاء اللَّه .

٢٢٠ – [١٠٧] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

للانقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس . وعبد الله بن صالح : متكلم فيه كما سبق .

والأثر رواه ابن جرير (٧٢/٢٦) ، وهو في « صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس » (ص٤٥٥) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٧١/٦) لابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي .

فلما صدق بها المؤمنون زادهم اللَّه الصلاة ، فلما صدقوا بها زادهم اللَّه الصيام ، فلما صدقوا به ؛ زادهم الزكاة ، فلما صدقوا بها زادهم الحج ، فلما صدقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل لهم دينهم ، فقَالَ تعالىٰ : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ .

قَالَ ابن عباس : **وكان المشركون والمسلمون / يحجون جميعًا ، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام ، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، وكان ذلك من تمام النعمة ، أنزل الله تعالىٰ** [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ، فلا تخشوهم واخشون ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ .

٢٢١ – [أثر١٠٨] – وحدثنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصَّفار ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : كنا عند سُفْيَان بن عيينة في سنة سبعين ومائة ، فسأله رجل عن الإيمان ؟ فقَالَ : « **قول وعمل** » ؛ قَالَ : يزيد وينقص ؟ قَالَ : « **يزيد ما شاء اللَّه ، وينقص حتى لا يبقى شيء منه مثل هذه** » ، وأشار سُفْيَان بيده ؛ قَالَ الرجل : كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ؟ قَالَ سُفْيَان : « **كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده ، ثم إن اللَّه تعالىٰ بعث نبينا محمدًا ﷺ إلى الناس كلهم كافة أن يقولوا : لا إله إلا اللَّه ، وأنه رسول اللَّه ، فإذا قالوها ، عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على اللَّه تعالىٰ . فلما علم اللَّه تعالىٰ صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالصلاة ، فأمرهم ففعلوا ، فواللَّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ، فلما علم اللَّه صدق ذلك من قلوبهم ، أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة ، فأمرهم ففعلوا ، فواللَّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم ، فلما علم اللَّه صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع**

---

٢٢١ – [١٠٨] – أثر سفيان بن عيينة : ؟

إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصفار أبو يعقوب : (تاريخ بغداد ٦ / ٣٧٤) نقل عن الدارقطني قوله : « ثقة » .

وهو إسحاق بن أبي إسحاق .

ومحمد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد اللَّه : لم أعرفه الآن .

رواه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢/٨٥٥–ح١١٥٦) من طريق ابن مخلد به مختصرًا .

إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا صلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقَالَ: يا رسول اللّه، هذا رأس [بشيخ الكافرين](*)، فواللّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا هجرتهم، ولا قتالهم. فلما علم اللّه - عز وجل - صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا، وأن يحلقوا رءوسهم تذللاً ففعلوا، فواللّه / لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم ولا قتل آبائهم. فلما علم اللّه صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتوْا بها، قليلها وكثيرها، واللّه لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقْرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، ولا طوافهم. فلما علم اللّه الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده؛ قَالَ له: قل لهم: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا ﴾.

قَالَ سُفْيَان: فمن ترك خلة من خلل الإيمان جاحدًا كان بها عندنا كافرًا، ومن تركها كسلاً أو تهاونًا، أدبناه، وكان بها عندنا ناقصًا، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.

(*) هكذا في (ك)، وفي غيرها «شيخ الكافرين».

باب

معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالىٰ

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ... ﴾ الآية

٢٢٢ - (١١٤) حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن صَاعِد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن مِسْعَر وغيره ، عن قيس بن مُسْلِم ، عن طارق بن شِهاب ؛ قَالَ : إن رجلًا من اليهود قَالَ لعمر رضي اللَّه عنه : لو علينا أنزلت هذه الآية : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ لاتخذناها عيدًا ، فقَالَ : عمر : « **أنا أعلم أي يوم أنزلت أنزلت يوم عرفة ، في يوم جمعة** » .

٢٢٣ - (١١٥) أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ، وأحمد بن عبد الجبار ، قالا: نا عبد اللَّه بن إدريس ، عن أبيه ، عن قيس ، عن طارق بن شِهاب ؛ قَالَ : قَالَ يهوديٌّ لعمر رضي اللَّه عنه : لو أنا نعلم أي يوم أنزلت هذه الآية لاتخذناها عيدًا : [المائدة : ٣] ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ فقَال عمر رضي اللَّه عنه : قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه ، أنزلت ونحن وقوف بعرفات مع رسول اللَّه ﷺ .

٢٢٤ - (١١٦) أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف ابن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : ثنا وكيع ؛ قَالَ : ثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن عمار مولى بني

---

٢٢٢ - : ٢٢٣ - (١١٤ - ١١٥) - صحيح :

رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ؛ عدا أحمد بن عبد الجبار ، فلم يخرج له أحد من الشيخين ، وهو مع ذلك ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » . إلا أنه توبع .

والحديث أخرجه البخاري : (٨/١١٩ - ح ٤٦٠٦ - ك التفسير - سورة (٥) باب : ٢) ، ومسلم (٤/٢٣١٢ - ح ٣٠١٧ - ك التفسير) .

وأخرجه غيرهم (انظر تحفة الأشراف ١٠٤٦٨) .

٢٢٤ - (١١٦) - صحيح - رجاله ثقات ، رجال الصحيح .

والحديث أخرجه الترمذي (٨/٢١٣ - ح ٣٠٥٧ - ك التفسير) وقال : « حسن غريب » من حديث ابن عباس وهو صحيح .

وقال عنه شيخنا في « صحيح الترمذي » (٢٤٣٨) : « صحيح الإسناد » .

هاشم، قَالَ: قرأ ابن عباس: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا** ﴾ وعنده رجل من أهل الكتاب، فقَالَ: لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية [جعلناها][*] عيدًا، فقَالَ: « **لقد أنزلت يوم عرفة يوم الجمعة** ».

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، مثل الصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك.

(*) في (ك)، (ت) جعلناه.

باب

على كم بني الإسلام ؟

٢٢٥ - (١١٧) حدَّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن [سُعَير بن الخِمس][*] ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ « **بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمدًا رسول اللّه، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت** » .

٢٢٦ - (١١٨) حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ : حدَّثنا حنظلة ابن أبي سُفْيَان الجمحي ، عن عكرمة بن خالد ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **بُنيَّ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمدًا رسول اللّه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان** »[**] .

٢٢٧ - (١١٩) وأَخبَرَنا أبو عُبَيْد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٢٢٥ - (١١٧) - صحيح ، على شرط مُسْلِم .

والحديث رواه الترمذي ، ك الإيمان ، باب : (٣) ، (ح٢٧٤٩) ، و« صحيح الترمذي » (٢١٠٤) . [تحفة الأشراف (٦٦٨٢)] .

وأخرجه الشيخان من وجوه أخرى كما في الحديث الآتي .

(*) في ت : شُعير بن الخِمْش ،. وفي م : سعيد بن الحسن .

٢٢٦ - (١١٨) - صحيح ، على شرط الشيخين ، متفق عليه .

رواه البخاري (١/١٤ - ح ٨ - ك الإيمان ، باب : ٢) ، ومسلم (١/٤٥ - ح ١٦) ك الإيمان - باب : (٥) .

انظر « تحفة الأشراف » (٧٣٤٤) ، « فتح الباري » (٤٥١٥) ، والترمذي (٢٦١٤) ، وأحمد (٢/٣٧٩) ، وغيرهم [ينظر الإرواء ٧٨١] .

(**) في ت (وصوم رمضان) .

٢٢٧ - (١١٩) - صحيح ؛ رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح .

رواه أحمد (٢/١٢٠) ، ومسلم (١/٤٥ - ك الإيمان ، باب : ٥) ، =

عاصم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **بُنيَ الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت** » .

٢٢٨ - (١٢٠) وحدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحُسَيْن الأشناني الكوفي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن علي الشقيقي ؛ قَالَ : سمعت أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حمزة ، عن جابر ، عن عامر ، عن جرير بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن الإسلام بني على خمس : شهادة أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » .

= وغيرهما من حديث عاصم بن محمد بن زيد العمري ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

٢٢٨ - (١٢٠) - صحيح - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٣٦٣/٤) .

وعامر هو ابن شراحيل الشعبي : تابعي جليل ، ثقة مشهور . وجابر بن يزيد الجعفي : « ضعيف رافضي » ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، ولكنه توبع عليه عند أحمد (٣٦٤/٤) تابعه داود بن يزيد الأودي : وهو : « ضعيف » كذلك . وأبو حمزة هو السكري محمد بن ميمون : « ثقة » . ومحمد بن علي الشقيقي هو : محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق بن دينار المروزي . هو وأبوه ثقتان (التقريب ، والتهذيب) . وقد ذكر شيخنا متابعة أخرى لهما (الإرواء ٢٥٠/٣) .

والحديث يشهد له ما سبق والحمد لله .

باب

ذكر سؤال جبريل للنبي

عليهما السلام عن الإسلام ما هو ؟ وعن الإيمان ما هو ؟

٢٢٩ - (١٢١) حدَّثنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق ابن راهويه ؛ قَالَ : حدَّثنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : حدَّثنا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ، عن عبد اللَّه بن عمر ؛ قَالَ : حدثني عمر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه - قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يعرفه أحد منا ، حتى جلس إلىٰ نبي اللَّه ﷺ ، فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قَالَ :يا مُحَمَّد أخبرني عن الإسلام ، وما الإسلام ؟ قَالَ : « **أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدا رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا** » ، قَالَ : صدقت ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره** » . قَالَ : صدقت ، قال(*) فأخبرني عن الإحسان ؛ قَالَ : « **أن تعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك** » . قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « **ما المسؤل عنها بأعلم من السائل** » ، قَالَ عمر : فلبثت [مليًا](**) ، ثم قَالَ لي رسول اللَّه ﷺ : « **يا عمر ، هل تدري من السائل ؟** » فقلت : اللَّه ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

---

٢٢٩ - ٢٣٠ - (١٢١ - ١٢٢) - صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

والحديث رواه مُسْلِم (١/ ٣٦، ح ٨، ك الإيمان ، باب ١) ، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة [تحفة الأشراف ١٠٥٧٢] كلهم من هذا الوجه .

ورواه البخاري كذلك من هذا الوجه في كتابه « خلق أفعال العباد » (ح ١٤٥) بمعناه ، وهو مروى من حديث أبي هريرة عند البخاري (٥٠، ٤٧٧٧) قال الحافظ في « الفتح » (١/١٤٢) : « وفي الباب عن أنس أخرجه البزار ، والبخاري في خلق أفعال العباد » (١٤٦) . =

(*) في م بحذف (قال) .

(**) في ت (ثلاثًا) بدلًا من (مليا) .

٢٣٠ - (١٢٢) وأَخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : حدَّثنا كَهْمَس بن الحسن ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : كان أول من قَالَ بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد اللَّه بن عمر ، فقلنا : إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ، ويبتغون العلم ، ويزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف[1] ؛ قَالَ : إذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني براء ، والذي حلف به ابن عمر ، لو أن لأحدهم أحدًا ذهبًا ، فأنفقه ما قبله اللَّه منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قَالَ : حدثني أبي عمر رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، حتى جلس إلىٰ النبي ﷺ ، فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، فوضع كفيه على فخذيه ، فقال : يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **أن تشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن مُحَمَّد رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإحسان ؟ قَالَ : « **أن تعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « **ما المسؤل عنها بأعلم من السائل** » قَالَ : فأخبرني عن أمارتها ، قَالَ : « **أن تلد الأمة ربتها ، وأن يرى الحفاة العراة رعاء[2] الشاء يتطاولون في البنيان ،** » قَالَ : ثم انطلق ، فلبثت ثلاثًا ، ثم قَالَ لي : « **يا عمر ، تدري من السائل؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

= وإسناده حسن ، وعن جرير البجلي ، أخرجه أبو عوانة في « صحيحه » ، وفي إسناده خالد بن يزيد وهو العمري ، ولا يصلح للصحيح ، وعن ابن عباس (٣١٩/١) ، وأبي عامر الأشعري (١٢٩/٤ - المسند) أخرجهما أحمد ، وإسنادهما حسن ا.هـ .

---

(١) **أُنُف** : أي مستأنَفٌ : استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير وإنما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه . [النهاية لابن الأثير ٧٦/١] .

(٢) **الرِّعاءُ** بالكسر والمدجمع راعي الغَنَم وقد يُجمعُ على رُعاة بالضم .

٢٣١ - (١٢٣) **حدَّثنا** أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد العزيز بن أبي داود الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : قلت لابن عمر : إن عندنا بالعراق رجالًا يقولون : إن شاءوا عملوا ، وإن شاءوا لم يعملوا ، وإن شاءوا دخلوا الجنة ، وإن شاءوا دخلوا النار ، ويصنعون ما شاءوا ، فقَالَ ابن عمر : أخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني برآء ، ثم قَالَ : جاءَ جبريل إلىٰ النبي ﷺ ، فقَالَ : يا مُحَمَّد ؛ قَالَ : « **لبيك** » قال : ما الإسلام ؟ قَالَ : « **أن تعبد اللّٰه لا تشرك به شيئًا ، وتصلي الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت** » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا مُسْلِم ؟ : قَالَ : « **نعم** » : قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فما الإحسان ؟ قَالَ : « **أن تخشى اللّٰه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا محسن ؟ قَالَ : « **نعم** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فما الإيمان ؟ قَالَ : « **تؤمن باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار ، والقدر كله** » قَالَ : فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قَالَ : « **نعم** » : قَالَ : صدقت .

٢٣٢ - (١٢٤) **أَخْبَرَنا** أبو عُبَيْد علي بن الحُسَيْن بن حرب القاضي ، قال : حدَّثنا حسن الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا العَوَّام بن حَوْشَب ، عن مُحَارب بن دثار ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : بينا رسول اللّٰه ﷺ جالس في المسجد ، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرف ، فأتي رسول اللّٰه ﷺ حتى جلس بين يديه واسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه ، فقَالَ : يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام ؟ فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **تشهد ألا إله إلا اللّٰه ،**

---

٢٣١ - (١٢٣) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف .

عبد العزيز بن أبي داود الحراني : « ثقة » (الجرح والتعديل ٣٨١/٥) ، وعلي بن زيد ابن جدعان : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » .

والحديث سبق تخريجه آنفاً .

٢٣٢ - (١٢٤) - صحيح ، إسناده صحيح

رجاله رجال الشيخين غير الحسن الزعفراني ، وهو ابن محمد بن الصباح : ثقة ، من رجال البخاري وحده - « التقريب » - وشيخ المصنف علي بن الحسين بن حرب القاضي : ترجمه في « سير أعلام النبلاء » (٥٣٦/١٤) ووصفه بالعلامة المحدث الثبت .

وأن مُحَمَّد رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا ، وتغتسل من الجنابة » فقَالَ : صدقت . فعجبوا منه ، أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليومِ الآخر والجنة والنار ، والبعث والحساب ، وبالقدر خيره وشره ، وحلوه ومره** . » قَالَ : صدقت ، فعجبوا منه ، أنه يسأله ويصدقه . قَالَ : فأخبرني عن الساعة ؟ قَالَ : « **ما المسؤل عنها بأعلم من السائل** » قَالَ : صدقت ، ثم ذهب . فلما كان بعد ذلك ؛ قَالَ رسول اللَّه ﷺ لعمر : « **يا عمر ، تدري من الرجل ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قَالَ : « **ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ، وما / أتاني في صورة إلا عرفته فيها ، إلا في صورته هذه** » .

باب

ذكر أفضل الإيمان ما هو ؟ وأدنى الإيمان ما هو ؟

٢٣٣ - (١٢٥) حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : نا خالد يعني الواسطي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد اللّٰه بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **الإيمان بضع وستون ، أو بضع وسبعون شُعْبَة ، أفضلها : لا إله إلا اللّٰه ، وأدناها : إماطة الأذى**[1] **عن الطريق ، والحياء شُعْبَة من الإيمان** » .

٢٣٤ - (١٢٦) حدَّثنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن أيوب العابد ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد اللّٰه ابن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **الإيمان بضع وستون ، أو بضع وسبعون شُعْبَة أفضلها قول لا إله إلا اللّٰه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شُعْبَة من الإيمان** » .

---

٢٣٣ - (١٢٥) - صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني : متكلم فيه ؛ إلا أنه قد توبع كما يأتي . وشيخ المصنف اسمه أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني أبو جعفر البجلي « ثقة » « تاريخ بغداد » (٢١٢/٥) تأتي ترجمته في « فهرس الشيوخ » آخر الكتاب

.وانظر تخريجه في الحديث الآتي .

٢٣٤ - (١٢٦) - صحيح ، متفق عليه

رجاله رجال الشيخين غير يَحْيىٰ بن أيوب العابد المقابري : فهو من رجال مُسْلِم وحده ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » ، أفاده الحافظ في « التقريب » .

والحديث أخرجه البخاري (٦٧/١، ح ٩، ك الإيمان ، باب : ٣) ، ومسلم (٦٣/١، ح ٣٥، ك الإيمان ، باب : ١٢) ، وأخرجه باقي الجماعة (انظر تحفة الأشراف : ٢٨١٦) ، « والصحيحة » (١٧٦٩) ورجح شيخنا فيها رواية « **بضع وسبعون** » فلتراجع .

---

(١) **إماطة الأذى** : أماط نحى وأبعد الأذى [القاموس المحيط/ص ٨٨٩] .

٢٣٥ - (١٢٧) وأَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن منيع ويعقوب الدورقي ومجاهد بن موسىٰ لفظه ، قالوا : حدَّثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إن الإيمان بضع وستون شُعْبَة أو بضع وسبعون شُعْبَة ، أفضلها : قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شُعْبَة من الإيمان** » .

---

٢٣٥ - (١٢٧) - صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين .

سبق تخريجه آنفاً .

باب

ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه

٢٣٦ - (١٢٨) حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر ، صقل**[1] **منها قلبه . فإن زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران / قَالَ اللَّه تعالىٰ : [٨٣ : ١٤] ﴿كلا بل ران**[2] **على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** .

٢٣٧ - [أثر١٠٩] وحدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاشٍ : حدثني صفوان بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن ربيعة الحضرمي ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **الإيمان يزداد وينقص** » .

---

٢٣٦ - (١٢٨) - إسناده حسن ، رجاله رجال الصحيح .

ومحمد بن عجلان : فيه كلام ، ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن - التهذيب - وقد حسن حديثه جماعة ، وهو من رجال مُسْلِم .

والحديث رواه الترمذي (٣٣٣١) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . ورواه النسائي في « تفسيره » (٢/ ٥٠٥، ح ٦٧٨) ، وابن ماجه (٤٢٤٤، ك الزهد) ، وأحمد (٢/٢٩٧) ، والحاكم (٢/٥١٧) وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي . والحديث برقم (٢٦٥٤) من « صحيح الترمذي » ، وحسنه ، **وقد صح معناه موقوفًا** عن ابن مسعود وهو في حكم الرفع (الإيمان لابن أبي شَيْبَة ٩) .

٢٣٧ - [١٠٩] - أثر أبي هريرة : إسناده لا بأس به ؛

فيه عبد اللَّه بن ربيعة الحضرمي لم يرو عنه سوى صفوان بن عمرو الحمصي (الثقات لابن حبان ٥/٢٧) ، و« التاريخ الكبير » (٥/٨٥) ، و« الجرح والتعديل » (٥/٥١) وسكت عنه ولم يذكره بجرح ولا تعديل وهو تابعي ، فعليه يكون ثقة عند ابن أبي حاتم . والأثر رواه اللالكائي (١٧١١) ، وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٦٢٢) وابن بطة في « الإبانة » (١١٢٨،١٢٧) .

---

(١) **صقل** : صقله : جلاه [القاموس المحيط] .

(٢) **ران** : غلب [القاموس المحيط] .

٢٣٨ - [أثر ١١٠] وحدَّثنا أيضا الحلواني(*) ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد اللَّه ابن يونس ؛ قَالَ : حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عبد الوهاب ، [بن](**) مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عباس وأبي هريرة ، قالا : « **الإيمان يزداد وينقص** » .

٢٣٩ - [أثر ١١١] - وأَخبَرَنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد ابن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو جعفر الخطمي [عن أبيه](***) ، عن جده عمير بن حبيب ؛ قَالَ : « **الإيمان يزيد وينقص ، قيل له : وما زيادته ونقصانه ؟ قَالَ : إذا ذكرنا اللَّه عز وجل وحمدناه وخشيناه ، فذلك زيادته ، فإذا غفلنا وضيعنا ، فذلك نقصانه** » .

٢٤٠ - [أثر ١١٢] - حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسن بن موسىٰ ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، عن أبيه ، عن جده عمير بن حبيب ؛ قَالَ : « **الإيمان يزيد وينقص ، فقيل : وما زيادته ونقصانه ؟ قَالَ : إذا ذكرنا اللَّه وحمدناه وسبحناه ، فذلك زيادته ، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا ، فذلك نقصانه** » .

---

٢٣٨ - [١١٠] - أثر ابن عباس وأبي هريرة : إسناده ضعيف جداً :

رواه ابن بطة (١١٢٩) .

فإنه من رواية عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر وهو : « متروك ، متهم » . وإسماعيل بن عَيَّاش : ضعيف في روايته عن الحجازيين، وهذا منها ، فإن عبد الوهاب مكي (التهذيب ، والتقريب) ، (ضعيف ابن ماجه ١٤) .

(*) في م (وحدثنا الحلواني أيضا) .

(**) في ت : عن .

٢٣٩ ، ٢٤٠ - [١١١، ١١٢] - أثر عمير بن حبيب : إسناده لا بأس به .

فإن أبا جعفر الخطمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري : « ثقة » ، قال عبد الرحمن بن مهدي : كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض (تهذيب المزي ٢٢/٣٩٣) .

والحديث رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح ١٤) . واللالكائي (١٧٢٠، ١٧٢١) . وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٦٢٤ و ٦٨٠) ، وابن أبي شَيْبَة في « المصنف » (٣٠٣٢٧) وابن بطة في « الإبانة » (١١٣١) .

(***) ما بين القوسين ساقط من « ت ، و م » وهي مثبتة في الأثر التالي مباشرة .

٢٤١ - [أثر١١٣] - وحدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن طلحة ، عن زُبيد ، عن ذر ؛ قَالَ « **كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول لأصحابه : هلموا نزداد إيمانًا ، فيذكرون الله تعالىٰ** » .

٢٤٢ - [أثر١١٤] - وحدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ، قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن شريك ، عن هلال ، عن عبد الله بن عكيم ؛ قَالَ : سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه : « **اللّهم زدني إيمانًا ويقينًا وفقهًا** » .

٢٤٣ - (١٢٩) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة / قَالَ : أن النبي ﷺ قَالَ للنساء : « **ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن** » .

---

٢٤١ - [١١٣] - أثر عمر بن الخطاب : منقطع
ذر هو ابن عبد الهمداني المُرْهِبي : ثقة ، وزبيد هو ابن الحارث بن عبد الكريم : « ثقة » روى لهما الجماعة ، وكذلك محمد بن طلحة ، وهو ابن مصرف ، ولكنه منقطع بين ذر الهمداني وعمر - رضي الله عنه - . رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٣٤) . وحكم عليه الشيخ الألباني بالانقطاع في « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح ١٠٨) .
٢٤٢ - [١١٤] - أثر ابن مسعود : صححه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - .
والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٩٧) ، واللالكائي (١٧٠٤) وابن بطة في « الإبانة » (١١٣٢) . وفيه شريك وهو ابن عبد الله القاضي : ، « سيئ الحفظ » . قال الحافظ : « وفي الإيمان لأحمد من طريق عبد الله بن عكيم ، عن ابن مسعود أنه كان يقول : « **اللّهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً** » وإسناده صحيح . ا.هـ من « الفتح » (١/ ٦٣) . وهلال هو ابن أبي حميد : « ثقة » .
٢٤٣ - (١٢٩) - صحيح ، متفق عليه من وجه آخر .
ورواه الترمذي وقال : « هذا حديث صحيح غريب حسن ، من هذا الوجه » (ح٢٦١٦ ك الإيمان ، باب : ٦) - « تحفة الأشراف » (١٢٧٢٣) ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٥٦) وقال عنه شيخنا : « اسناده جيد ، ورجاله ثقات رجال مسلم غير يعقوب وهو حسن الحديث » ا-هـ . =

٢٤٤ - (١٣٠) وحدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن سلمة ؛ قَالَ : نا هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن** » .

٢٤٥ - (١٣١) وحدَّثنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا (*) شُفْيَان ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد** » .

٢٤٦ - (١٣٢) حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا حاتم بن إسماعيل ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عجلان ،

= رواه البخاري (١/ ٤٨٣، ح٣٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري نحوه مطولًا ومسلم (١/ ٨٦، ح ٧٩، ك الإيمان) من حديث ابن عمر مثله مطولًا ومن حديث أبي سعيد ، وأبي هريرة من طريق أخرى عنه برقم (ح٨٠) .

٢٤٤ - (١٣٠) - صحيح :

رواه أحمد (٦/١٣٩) من طريق محمد بن إسحاق ، عن يَحْيىٰ بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن أبيه عنها به مطولاً ، وابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » له (ح ٣٩) ، وصحح الشيخ هذه الطريق لولا عنعنة ابن إسحاق فيه . وصحح الحديث - يعني - بطرقه وشواهده ، وصحح إسناده على شرط مُسْلِم (ح٧٣) ، **قلت** : ومنها ما يأتي في هذا الباب .

٢٤٥ - (١٣١) - صحيح ، متفق عليه ، اسناده على شرط الصحيح .

رواه مُسْلِم من هذا الوجه (١/ ٧٧، ك الإيمان ، باب : ٢٤، ح ١٠٤) من رواية شُعْبَة عن سليمان - يعني - الأعمش . فأمنا تدليسه ولله الحمد . وورواه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨ - الفتح) ، وأحمد (٢/٣٧٦) (٢/ ٣٨٦، ٣١٧، ٤٧٩) ، وابن الجعد في مسنده (ح٧٣٦) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٦٨٦) وغيرهم .

٢٤٦ - (١٣٢) - صحيح لغيره ، وإسناده حسن .

فإن محمد بن عجلان : حسن الحديث وكذلك هشام بن عمار . =

(*) في (م) ، وهامش (ت) زيادة (شعبة قال : نا) .

عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** ».

٢٤٧ - (١٣٣) وحدَّثنا ابن عبد الحميد؛ قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنى؛ قَالَ: حدَّثنا أبو داود - يعني الطيالسي - قَالَ: حدَّثنا شُعْبَة؛ قَالَ: أخبرني فراس؛ قَالَ: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى - يعني عبد الله -: أن النبي ﷺ قَالَ: « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن** ».

٢٤٨ - [أثر١١٥] - حدَّثنا ابن عبد الحميد أيضًا؛ قَالَ: حدَّثنا أبو هشام الرفاعي؛ قَالَ: حدَّثنا وهب بن جرير؛ قَالَ: أنا أبي، عن فضيل بن يسار؛ قَالَ: قيل لأبي جعفر، في قول النبي ﷺ: « **لا يسرق السارق حين يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن** » قَالَ فدور دائرة، فقَالَ: هذا الإسلام، ثم دور حولها(*) دائرة فقال: وهذا الإيمان محصور في الإسلام، فإذا سرق أو زنا خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرجه عنه من الإسلام / إلا الشرك.

٢٤٩ - [أثر١١٦] - حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي الفلاس؛ قَالَ: حدَّثنا

= والحديث رواه عبد الرزاق (١٣٦٨٨) من طريق ابن جُرَيْج، عن القعقاع به. انظر « تحفة الأشراف » (١٢٨٧١، ١٢٢٧٤)

٢٤٧ - (١٣٣) صحيح.

رواه أحمد (٣٥٢/٤، ٣٥٣)، وابن الجعد، عن شُعْبَة، عن الحكم، عن رجل، عن ابن أبي أوفى به (مسند ابن الجعد ٢٦٥)، ورواه من الطريقين أبو داود الطيالسي (٨٢٣).

والإسناد الأول فيه مدرك بن عمارة؛ روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٤٥/٥)، « وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل » (٣٢٧/٨) وسكت عنه يعني أنه عنده « ثقة » لأنه تابعي.

وحسن هذا الإسناد الشيخ الألباني في « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح ٤٠، ٤١).

قلت: ويشهد له ما سبق من حديث عائشة وأبي هريرة - رضي الله عنهما -.

٢٤٨ -، ٢٤٩ - [١١٥، ١١٦] - أثر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين فيه ضعف.

علقه الترمذي (٧/ ٢٨٥، ك الإيمان، باب: ١١) ورواه ابن بطة =

(*) في (ك) « جوفها ».

أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا سليمان بن حرب ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن يسار ؛ قَالَ : قَالَ مُحَمَّد بن علي : هذا الإسلام ودور دائرة في وسطها أخرى - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصورًا في الإسلام ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن** » .

ثم قَالَ : « **يخرج من الإيمان إلىٰ الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب اللَّه عليه ؛ قَالَ ورجع إلىٰ الإيمان** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ما أحسن ما قاله مُحَمَّد بن على رضي اللَّه عنهما، وذلك : أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص المعاصي . والإسلام لا يجوز أن يقَالَ : يزيد وينقص .

وقد روى جماعة ممن تقدم أنهم قالوا : إذا زنى نزع منه الإيمان، فإن تاب رده اللَّه إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلىٰ قول النبي ﷺ : « **بين العبد وبين الكفر : ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر** »(*) .

= (ح ٩٦٠، ٩٦١)، (١١٥٤) وأخرجه عبد اللَّه بن أحمد (٧٢٥) وقال محققه - عفا الله عنه : فيه فضل بن يسار - تبع في ذلك الهيثمي (١٠٢/١) - قال : « الفضل بن يسار : ضعفه العقيلي »، **قلت** : وليس الأمر كما قالا، بل الصحيح : أنه الفضيل - مصغراً - ابن يسار . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧٦/٧) وقال : روى عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، روى عنه جرير ابن حازم، وعباد بن عباد المهلبي . **قلت** : فهو على هذا « مجهول الحال »، وليس بضعيف .

وأبو هشام الرفاعي : فيه ضعف ولكنه توبع هنا .

والأثر عزاه الشيخ رضا نعسان في تحقيق « الإبانة » للإمام أحمد في « الإيمان » (ق ١٥٠ /ا)، (ق ١٢٢ /٢)، وأظن أنه من نفس طريق الأثر (١١٥)، وهو في « السنة » لعبد الله ابن أحمد (٧٥٧) .

(*) **صحيح** : يأتي في رقم (٢٨٨).

وعن ابن مسعود قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ : قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة ، فمن لم يزك فلا صلاة له** (*) » .

٢٥٠ – [أثر١١٧] – **حدَّثنا** أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدثني جدي ؛ قَالَ : حدَّثنا موسىٰ بن أعين ، عن عُبَيْد اللَّه بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس – رضي اللَّه عنهما – قَالَ : « **إن الرجل إذا زنى نزع اللَّه عز وجل منه نور الإيمان ، فإن شاء رده إليه ، وإن شاء تركه** » .

٢٥١ – [أثر١١٨] – **وحدَّثنا** عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ؛ قَالَ : « **كان ابن عباس يسمي غلمانه تسمية العرب ، ويقول : لا تزنوا : فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان** » .

٢٥٢ – [أثر١١٩] – **حدَّثنا** أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفْيَان ، عن إبراهيم بن / مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قَالَ لغلمانه : « **من**

(*) **قال أخونا مشهور حسن** : (أخرجه ابن زنجويه « الأموال » (٧٧٩/٢) ، وأبو عبيد « الأموال » (ص٤٤٣) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١١٤/٣) وأبو نعيم : « ذكر أخبار أصبهان » (٢٦١/٢) والطبراني في « الكبير » كما في « مجمع الزوائد » (٦٢/٣) وقال الهيثمي : « وله اسناد صحيح ») ا-هـ من « تخريج الكبائر » للذهبي .
قلت : والظاهر من اسناده الضعف لعنعنة أبي إسحاق واختلاطه .

٢٥٠ – ٢٥١ – [١١٧ – ١١٨] – أثر ابن عباس : صحيح بما بعده ، رجاله ثقات رجال الصحيح .
جد أبي شعيب الحراني هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب : ثقة – « التقريب » – روى له البخاري وغيره ، وعبيد الله بن عمرو هو ابن أبي الوليد الأسدي : « ثقة فقيه » – (تهذيب المزي ١٣٦/١٩) ، ولولا خشية تدليس الأعمش لقلنا : إنه صحيح لذاته ، ولكنه توبع عليه ولله الحمد كما يأتي في الأثر الآتي (١١٨) ، وأبو معمر القطيعي : هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر : ثقة من رجال الصحيحين » .

٢٥٢ – [١١٩] – أثر ابن عباس صحيح بما قبله ، رجاله رجال الصحيح ، وإسناده حسن .
إبراهيم بن مهاجر هو ابن جابر البجلي : روى له مُسْلِم ، وهو : « لا بأس به » كما قال أحمد : « تهذيب الكمال » (٢١١/٢) .
=

أراد منكم الباءة[1] **زوجناه ، لا يزني منكم زان ؛ إلا نزع الله منه نور الإيمان ، فإن شاء أن يرده عليه ، رده ، وإن شاء أن يمنعه منه منعه »** .

٢٥٣ - [أثر ١٢٠] - وحدَّثنا أبو نصر [أيضًا] ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيِّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد يعني ابن هارون قَالَ : أخْبَرَنا العوام ؛ قَالَ : حدثني على بن مدرك ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **الإيمان نزه ، فمن زنا فارقه الإيمان ، فإن لام نفسه وراجع ،راجعه الإيمان** » .

٢٥٤ - (١٣٤) وحدثني أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : نا أحمد قال : حدَّثنا وكيع ، عن الفضل بن دلهم ، عن الحسن ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ينزع الله منه نور الإيمان [كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه]** »(*) .

= وقد حسن إسناده الشيخ الألباني في « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح٩٤) ، ورواه أيضاً ابن أبي شيبة من طريق أخرى (٧٢) ، وقال فيه شيخنا متكلماً على إسناده : « لم أعرف عثمان بن أبي صفية » . **قلت** : ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/ ١٥٤) وقال : روى عن ابن عباس مرسل ، وروى عنه صالح بن حي ،وفضيل بن غزوان ...»

والأثر أخرجه أيضاً اللالكائي (١٨٦٦)، وعبد الله بن أحمد (٧٥٥) وابن بطة (٩٦٥،٩٦٦،٩٦٧) من طرق عن ابن عباس .

٢٥٣ - [١٢٠] - أثر أبي هريرة : إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيحين .

رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح١٦) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٥٣) ، ورواه اللالكائي (١٨٧٠) ، وبمعناه مطولاً (١٨٦٩) ، وسنده ضعيف ، فيه رشدين بن سعد .

٢٥٤ - (١٣٤) - حسن لغيره، إسناده مرسل فيه ضعف .

فإن الفضل بن دلهم : فيه لين ، لا سيما عن الحسن ، فقد سئل عنه ابن معين في حديثه عن الحسن فقال : « ضعيف » : « التهذيب » (٢٧٧/٨) **لكنه ، يشهد له** حديث أبي هريرة ولفظه مرفوعاً : « **من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان ، كما يخلع الإنسان القميص من رأسه** » عند الحاكم (٢٢/١) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي وليس على شرطه ، فإن ابن حجيرة الأصغر وهو عبد الله بن عبد الرحمن =

(*) هذه الزيادة ليست في (م) .

---

[1] **الباءة** : النِّكاحَ والتَّزوّجَ [النهاية لابن الأثير ١٦٠/١] .

٢٥٥ - (١٣٥) وحدَّثنا أيضًا أبو نصر ؛ قَالَ : ثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد؛ قَالَ : حدثني يَحْيىٰ بن سعيد ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **ينزع منه الإيمان ، فإن تاب أعيد إليه الإيمان** » .

٢٥٦ - [أثر ١٢١] - قَالَ : و حدَّثنا أبو بكر حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ ابن سعيد ، عن عوف ؛ قَالَ : قَالَ الحسن : « **يجانبه الإيمان ما كان كذلك ، فإن رجع ، راجعه الإيمان** » .

٢٥٧ - (١٣٦) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن إدريس ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ،

= ابن حجيرة لم يرو له مُسْلِم ، وهو ثقة ، وكذا الراوي عنه ، وهو عبد الله بن الوليد ، قال عنه الحافظ : « لين الحديث » . ورمز بأن أبا داود والنسائي رويا له ، وقد نبه الشيخ الألباني - حفظه الله - إلى هذا في « الضعيفة » (١٢٧٤) ، ونبه على أمر آخر هام وقع في إسناد هذا الحديث عند الحاكم ، ألا وهو السقط الذي بين عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ، وأبي هريرة ، وهي لفظة « عن أبيه » ، وأبوه عبد الرحمن بن حجيرة : ثقة تابعي روى له مُسْلِم ، وهو من الرواة عن أبي هريرة ، **فهو شاهد قوي** ، وقد صحح الحديث كما تقدم الحاكم ، والذهبي ، ولكنه حسن لغيره ، والله أعلم بالصواب.

وأرى من المناسب أن أذكر لفظاً آخر للحديث وهو ثابت بإسناد صحيح أخرجه كذلك الحاكم (٢٢/١) وصححه على شرطهما ، وليس هو إلا على شرط مُسْلِم وحده (الصحيحة ٢٢/٢) ورواه أبو داود (٤٦٩٠) ولفظه « **إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، كان عليه كالظلة ، فإذا انقطع رجع إليه الإيمان** » روياه من حديث أبي هريرة مرفوعاً ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٥٠٩) .

ويشهد لهذا المعنى ما رُوي في ذلك من الآثار السلفية فإنه مما لا يعرف إلا بالوحي ، وليس فيه مجال للرأي والاجتهاد والله أعلم .

٢٥٥ - (١٣٥) - مرسل ، ضعيف الإسناد .

فيه أشعث وهو ابن سَوَّار ، وهو : « ضعيف » كما قال عنه جماعة من أهل العلم (التقريب :٥٢٤) ، (الصحيحة : ٢١٤/٢) .

وهو مخرج في (الإيمان لابن تيمية ص ٢٠) ، وأشبه أن يكون موقوفاً من كلام الحسن .

٢٥٦ - [١٢١] - أثر الحسن إسناده صحيح .

٢٥٧ - (١٣٦) - صحيح بما بعده ، إسناده حسن ، رجاله رجال الصحيح . =

عن النبي ﷺ قَالَ « **أكمل المؤمنين إيمانًا : أحسنهم خُلُقًا** » .

٢٥٨ – (١٣٧) [**وحدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : ثنا أبو طاهر أحمد ابن عمرو ؛ قَالَ : ثنا أنس بن عياض ؛ قَالَ حدثني مُحَمَّد بن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا** »](*) .

٢٥٩ – (١٣٨) حدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك ابن أنس ، عن ابن شِهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ مر على رجل من الأنصار ، وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **دعه ، فإن الحياء من الإيمان** » .

٢٦٠ – (١٣٩) وحدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا / أبو بكر

= محمد بن عمرو هو ابن علقمة : قال الحافظ : « صدوق له أوهام » . فهو حسن الحديث .

لم يرو له البخاري إلا مقروناً ، ولا مُسْلِم إلا متابعة (التهذيب) . رمز له في « التقريب » بأن الجماعة رووا عنه .

والحديث له طرق عند أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢، ٥٧٢) ، وعند ابن حبان (الإحسان ٤١٧٦) (٤٧٩) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٣) ، وذكر الشيخ الألباني طرقاً له عن أبي هريرة ، **وشاهد مرسل ، وآخر** عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعًا . رواه أحمد (٦/ ٤٧، ٩٩) وفيه انقطاع . « الصحيحة » (٢٨٤) (٧٥١) ، « تحفة الأشراف » (١٥١٠٩) .

٢٥٨ – (١٣٧) – صحيح بما قبله ، إسناده حسن .

فيه محمد بن عجلان : « حسن الحديث » ، روى له مُسْلِم متابعة . وقد سبق الكلام عليه .

انظر تخريج الحديث السابق .

٢٥٩ – (١٣٨) – صحيح ، متفق عليه .

رواه البخاري (١/ ٩٣، ح ٢٤، ك : الإيمان ، باب : ٢٤) ، ومسلم (١/ ٦٣، ح ٣٦، ك : الإيمان ، باب : ١٢) ، وغيرهما (تحفة الأشراف) .

٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢ – (١٣٩، ١٤٠، ١٤١) – صحيح بطرقه الثلاث . =

(*) هذا الحديث غير موجود في (م) .

المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن** » .

٢٦١ – (١٤٠) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ، ليس فيهم مؤمن** » .

٢٦٢ – (١٤١) وحدَّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا شُعْبَة ، عن سليمان ، عن خيثمة ، عن عبد اللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : « **ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ما فيهم مؤمن** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه . وهذا طريق من أراد اللَّه به خيرًا

قَالَ اللَّه تعالىٰ (٩ : ١٣٤) : ﴿ **وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانًا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٤٨: ٤) : ﴿ **هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم** ﴾ **قَالَ تعالىٰ** (:) : ﴿ **والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم** ﴾ وقَال تعالىٰ فيما أثنى به على أصحاب الكهف (١٨ : ١٣) : ﴿ **إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدىً وربطنا على قلوبهم** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٨ : ٢) : ﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر اللَّه وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ (٧٤ : ٣١) : ﴿ **ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيمانًا** ﴾ وهذا في القرآن كثير .

وقَالَ تعالىٰ (٣ : ١٧٣) : ﴿ **الذين قَالَ لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا اللَّه ونعم الوكيل** ﴾ .

= رواه الحاكم (٤٤٢/٤) وقال : « صحيح الاسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

فإن رواية شُعْبَة عن الأعمش مما تنجي من مظنة تدليسه ، **ولعله يشهد له** حديث ابن مسعود مرفوعًا « **سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد ، حلقا ، حلقا ، إمامهم الدنيا ، فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة** » أخرجه =

٢٦٣ - [أثر١٢٢] **حدَّثنا** أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : سمعت أبا جعفر مُحَمَّد بن سليمان لُوَين يقول : سمعت سُفْيَان بن عُيينة يقول غير مرة : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ : ابن عُيينة : « **فأخذناه ممن قبلنا : قول وعمل ، وإنه لا يكون قول إلا بعمل** » قيل لابن عُيينة : يزيد وينقص / ؟ قَالَ : « **فأي شيء إذًا ؟** » .

٢٦٤ - [أثر١٢٣] **وحدَّثنا** عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قَالَ : حدَّثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قَالَ : قيل لسُفْيَان بن عُيينة « **الإيمان** يزيد وينقص ؟ قَالَ : أليس تقرءون القرآن ؟ ﴿ **فزادهم إيمانًا** ﴾ في غير موضع ، قيل : ينقص ؟ قَالَ : ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص » .

٢٦٥ - [أثر١٢٤] **وحدَّثنا** عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن القاسم الأسدي ، قَالَ : سمعت سُفْيَان الثوري يقول : « **إن الإيمان يزيد وينقص** » [قَالَ سُفْيَان : ، وأقول : « **إن الإيمان يزيد وينقص** »](*) قَالَ سُفْيَان : وأقول : « **إن الإيمان ما وقر في الصدور ، وصدقه العمل** » .

٢٦٦ - [أثر١٢٥] **وحدَّثنا** أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر بن زنجويه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان الثوري وابن

= ابن حبان (٣١١) وهو مخرج في « الصحيحة » (١١٦٣) .
وإنما ذكرته ضمن المرفوع لأنه ترجح عندي احتمال الرفع حكما ، لهذا الحديث ، ولأنه من الغيبيات ، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بوحي والله أعلم .

٢٦٣ - [١٢٢] - أثر سُفْيان بن عُيينة : إسناده صحيح .
رواه ابن بطة (١١٥٧) .

٢٦٤ - [١٢٣] - أثر سُفْيان بن عُيينة : إسناده صحيح .
نصر بن المغيرة البغدادي أبو الفتح : قال عنه أبو حاتم : « صدوق » (الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٨) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٤٢) بزيادة : « وزدناهم هدى » ، وفيه « أبو نصر فتح بن المغيرة » بدلا من « أبو الفتح نصر بن المغيرة » .

٢٦٥ - [١٢٤] - أثر سُفْيان الثوري : إسناده ضعيف جداً .
فيه محمد بن القاسم الأسدي : وهو « متروك » ، كذبه أحمد وغيره (تهذيب المزي ٣٠٢/٢٦) ، (التقريب٦٢٢٩) . والأثر رواه ابن بطة في « الإبانة » (١١٤٣) .

٢٦٦ - ٢٦٧ - [١٢٥،١٢٦] - أثر السفيانين ، وابن جُرَيْج ومالك ومعمر : صحيح الإسناد .

(*) هذه الزيادة ليست في (ك) .

جُرَيْج ومعمرًا يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٦٧ – [أثر١٢٦] حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن شبيب ، قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت معمرًا وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس وابن جُرَيْج وسُفْيَان بن عُيينة يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٦٨ – [أثر١٢٧] أَخْبَرَنا خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : سمعت ابن عُيينة يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فقَالَ له أخوه إبراهيم بن عُيينة : يا أبا مُحَمَّد ، لا تقولن يزيد وينقص ، فغضب وقَالَ : اسكت يا صبي ، [بلى](*) حتى لا يبقى منه شيء** » .

٢٦٩ – [أثر١٢٨] أَخْبَرَنا أبو العباس أحمد بن موسىٰ بن زنجويه القطان ، قال : حدَّثنا إبراهيم بن الوليد القرشي ؛ قَالَ : حدَّثنا فُدَيْك يعني ابن سليمان – قَالَ : سمعت الأوزاعي يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه ، فإنه مبتدع** » .

٢٧٠ – [أثر١٢٩] وحدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٧١ – [أثر١٣٠] وحدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا

---

٢٦٨ – [١٢٧] – أثر ابن عُيينة إسناده صحيح .

رواه ابن بطة (١١٥٥) من طريق المصنف .

٢٦٩ – [١٢٨] – أثر الأوزاعي : إسناده لا بأس به .

إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبري : قال ابن حبان : « يعتبر حديثه من غير رواية أبيه » ، وقال أبو حاتم : « هو صدوق » . (اللسان ١/١٢٣) .

وفديك بن سليمان : روى عنه جماعة كثيرة جداً ، وذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب الكمال ٢٣/١٤٦) .

وقال ابن حجر : فديك بن سليمان ، ويقال ابن أبي سليمان ، ويقال اسم أبيه قيس ، « مقبول » . التقريب ت : ٥٣٧٧ . روى له البخاري في رفع اليدين . ولم يرو له أحد من الجماعة .

٢٧٠ – [١٢٩] – أثر أحمد بن حنبل إسناده صحيح .

٢٧١ – [١٣٠] – أثر مالك : صحيح . =

(*) في غير النسخة (ك) « بل » .

أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُرَيج(*) بن النعمان ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : كان مالك يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

٢٧٢ - [أثر١٣١] حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه يعني أحمد بن حنبل قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا / سُفْيَان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه** » .

قَالَ الفضل : وسمعت أبا عبد اللَّه وسئل عن نقصان الإيمان فقَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه** » .

قَالَ : وقَالَ أحمد : قَالَ وكيع : « **الإيمان يزيد وينقص** » وهو قول سُفْيَان .

٢٧٣ - [أثر١٣٢] حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا إسرائيل ، عن أبي الهيثم ، عن سعيد بن جُبَيْر (٢ : ٢٦٠) ﴿ **ولكن ليطمئن قلبي** ﴾ قَالَ : « **ليزداد إيمانًا** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه اللَّه تعالىٰ للرشاد ، وسلم من الأهواء الضالة .

= قد صح القول عن مالك كما سبق في الأثر [١٢٥] .

(*) في م (شريح) وهو تصحيف مكرر ، والصواب ما أثبتناه .

٢٧٢ - [١٣١] - أثر عروة : صحيح الإسناد .

رواه ابن بطة (١١٤٧،١١٤٨) وابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٠) .

٢٧٣ - [١٣٢] - أثر سعيد بن جُبَيْر : إسناده لا بأس به.

رواه ابن جرير (٥١/٣) ، (٥٩٨٢ -وما بعدها) ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٩٨) ، وابن بطة (١١٣٣) (١١٢٠) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١/ ٣٣٤) لسعيد بن منصور وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « الشعب » من قول مجاهد وهو في « شعب الإيمان » (٦١) وسنده ضعيف .

وأبو الهيثم هو : المرادي الكوفي ، قال عنه الحافظ : « صدوق » .

باب

القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنًا، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم : أن الذي عليه علماء المسلمين : أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح .

ثم اعلموا : أنه لا تجزيء المعرفة بالقلب والتصديق، إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزيء معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمنًا .

دلَّ على ذلك القرآن والسنة، وقول علماء المسلمين .

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول اللّٰه تعالىٰ في سورة المائدة (٥ : ٤١) : ﴿ **يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر** ﴾(*) .

وقَالَ تعالىٰ (١٦ : ١٠٦) : ﴿ **من كفر باللّٰه من بعد إيمانه، إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان، ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب من اللّٰه ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٩ : ١٤) : ﴿ **قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا : أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم** ﴾ الآية .

فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان، وهو التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول إذ لم يكن القلب مصدقًا بما ينطق به اللسان مع العمل، فاعلموا ذلك

وأما فرض الإيمان باللسان : فقوله تعالىٰ في سورة البقرة (٢ : ١٣٦) : ﴿ **قولوا : آمنا باللّٰه، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**

(*) هكذا في (م) « **من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم** » إلى قوله تعالى ﴿ **أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم** ﴾ .

ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ، فقد اهتدوا ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في سورة آل عمران (٣ : ٨٤) : ﴿ **قل : آمنا باللَّه ، وما أنزل علينا ، وما أنزل على إبراهيم** ﴾ الآية .

وقَالَ النبي ﷺ : « **أمرت أن أُقاتل الناس حتي يقولوا : لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه ....** »(*) وذكر الحديث .

فهذا الإيمان باللسان نطقًا فرضًا واجبًا .

وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقًا بما آمن به القلب ، ونطق به اللسان : فقوله تعالىٰ (٢٢: ٧٧، ٧٨) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ، اركعوا واسجدوا** ﴾ إلى قوله تعالىٰ : ﴿ **تفلحون** ﴾ وقَالَ تعالىٰ : ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾ في غير موضع من القرآن ، ومثله فرض الصيام على جميع البدن ، ومثله فرض الجهاد بالبدن ، وبجميع الجوارح .

فالأعمال رحمكم اللَّه بالجوارح : تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان ، فمن لم يصدق الإيمان بعمله وبجوارحه : مثل الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وأشباه لهذه ، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمنًا ، ولم ينفعه المعرفة والقول ، وكان تركه للعمل تكذيبًا منه لإيمانه ، وكان العمل بما ذكرناه تصديقًا منه لإيمانه ، وباللَّه التوفيق .

وقد قَالَ اللَّه تعالىٰ لنبيه ﷺ (١٦ : ٤٤) : ﴿ **لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون**﴾ .

فقد بَينَّ النبي ﷺ لأمته شرائع الإيمان : أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة ، وقد قَالَ تعالىٰ في كتابه ، وبَينَّ في غير موضع : أن الإيمان لا يكون إلا بعمل ، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان .

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة (٢ : ١٧٧) : ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم**

(*) **صحيح** : يأتي تخريجه في موضعه إن شاء الله تعالىٰ .

قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتىٰ المال على حبه / ذوي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، وأقام الصلاة وآتىٰ الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء ﴾ إلىٰقوله تعالىٰ: ﴿ المتقون ﴾.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان فتلا عليه هذه الآية.

٢٧٤ - (١٤٢) أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود؛ قَالَ: حدَّثنا سلمة بن شبيب، قَالَ: حدَّثنا عبد الرزاق؛ قَالَ: أنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد؛ قَالَ: «**إن أبا ذر سأل النبي** ﷺ عن الإيمان؟ فقرأ عليه: ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم** ﴾ **الآية**».

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: وبهذا الحديث وغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب «**الإيمان**»: أنه قول وعمل، وجاء به من طرق.

٢٧٥ - (١٤٣) حدَّثناه [أبو نصر القلاس][*] **في كتاب الإيمان**؛ قَالَ: حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ: حدَّثنا أبو عبد الله؛ قَالَ: حدَّثنا عبد الرزاق وذكر هذا الحديث.

وحدَّثناه ابن أبي داود من غير طريق.

٢٧٦ - (١٤٤) وأَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود؛ قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّد بن

٢٧٤، ٢٧٥ - (١٤٢، ١٤٣) - منقطع.

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ق١١٠/أ) عند هذه الآية. ونقله بسنده أيضاً عنه ابن كثير في تفسيره (٢٠٧/١ - ط: الحلبي).

وقال: «وهذا منقطع فإن مجاهداً لم يدرك أبا ذر فإنه مات قديماً». ورواه الحاكم في مستدركه (٢٧٢/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي بقوله: «**قلت**: كيف وهو منقطع»، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٠٦٧) من طريق عبد الله ابن أحمد عن أبيه به.

(*) في م: الفلاس،.

٢٧٦ - (١٤٤) - منقطع كذلك.

=

إسماعيل بن [سَمُرَة][*] ؛ قَالَ : حدَّثنا جعفر بن عون ؛ قَالَ : أنا عبد الرحمن بن عبد اللّه المسعودي ، عن القاسم ، عن أبي ذر ؛ قَالَ : جاء رجل ، فسأله عن **الإيمان ؟** فقرأ عليه : ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب** ﴾ قَالَ يعني الرجل : ليس عن البر سألتك ؛ قَالَ له أبو ذر : جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فسأله كما سألتني ، **فقرأ عليه كما قرأت عليك** ، فأبى أن يرضى كما أبت أن ترضي ، فقال: **ادن مني ، فدنا منه** ، فقَالَ : **المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها ، وإن عمل سيئة فتسؤه ويخاف عاقبتها** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا رحمنا اللّه وإياكم يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم ، ويا أهل السنن والآثار ، ويا معشر من فقههم اللّه تعالىٰ في الدين ، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن ، كما أمركم اللّه تعالىٰ علمتم أن اللّه تعالىٰ أوجب علىٰ المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله : العمل ، وأنه تعالىٰ لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم ، وأنهم قد رضوا عنه ، وأثابهم على ذلك الدخول إلىٰ الجنة ، والنجاة من النار ، إلا بالإيمان والعمل الصالح . وقرن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده ، حتى ضم إليه العمل الصالح ، الذي قد وفقهم له ، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقا بقلبه ، وناطقا بلسانه ، وعاملا بجوارحه لا يخفى ، على من تدبر القرآن وتصفحه ، وجده كما ذكرت .

واعلموا رحمنا اللّه تعالىٰ وإياكم أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ما ذكرته في ستة وخمسين موضعًا[**] من كتاب اللّه عز وجل : أن اللّه تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له

= عزاه ابن كثير (٢٠٧/١) إلى ابن مردويه من طريق المسعودي عن القاسم عن أبي ذر به ... ثم قال : وهذا أيضاً منقطع .
قلت : ولعله لم يعله بالمسعودي لقول ابن معين : إن ما رواه عن القاسم شيوخه الكبار صحيح والحديث رواه ابن بطة (١٠٦٨) .

(*) في ت : (شبرة) بالمعجمة ، وفي م : (سبرة) بالمهملة والصواب ما أثبتناه .

(**) استقرأت ذلك في كتاب الله عز وجل - عن طريق « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن » فوجدته في أكثر من سبعين موضعاً (مادة : صالحاً ، صالحات) .
وفي النسخة (ك) « في شبيه من خمسين » .

من الإيمان به ، والعمل الصالح ، وهذا رد على من قَالَ : « **الإيمان : المعرفة** » ورد على من قَالَ « **المعرفة والقول ، وإن لم يعمل** » نعوذ باللَّه من قائل هذا .

فإن قَالَ : فاذكر هذا الذي بينته من كتاب اللَّه عز وجل ، ليستغنى غيرك عن التصفح للقرآن .

قيل له : نعم ، واللَّه تعالىٰ الموفق لذلك ، والمعين عليه .

قَالَ اللَّه تبارك وتعالى في سورة البقرة (٢ : ٥٢) : ﴿ **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، كلما رزقوا منها من ثمرة رزقًا ، قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل ، وأتوا به متشابهًا ، ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون** ﴾ وقَالَ عز وجل (٢ : ٢٧٧) : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، لهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ .

وقَالَ تبارك وتعالى في سورة آل عمران (٣ : ٥٦، ٥٧) : ﴿ **فأما الذين كفروا فيعذبهم عذابًا شديدًا في الدنيا والأخرة ، وما لهم من ناصرين . وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم واللَّه لا يحب الظالمين** ﴾ .

وقَالَ عز و جل في سورة النساء (٤ : ٥٧) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلًا ظليلًا** ﴾

وقَالَ سبحانه وتعالى (٤ : ١٢٢) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، وعد اللَّه حقًا ، ومن أصدق من اللَّه قيلًا ؟** ﴾ .

وقَالَ جل وعلا (٤ : ١٧٢، ١٧٣) : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبدًا للَّه ، ولا الملائكة المقربون ، ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فيوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله الآية** ﴾ .

وقَالَ تبارك وتعالى في سورة المائدة (٥ : ٨٥، ٨٦) : ﴿ **وعد اللّه الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام (٦ : ٤٨، ٤٩) : ﴿ **وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف (٧ : ٤٢، ٤٣) : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسًا إلا وسعها ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار ، وقالوا الحمد للّه الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا : أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة (٩ : ٢٠، ٢١) : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللّه بأموالهم وأنفسهم : أعظم درجة عند اللّه ، وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدين فيها أبدًا . إن اللّه عنده أجر عظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة أيضًا (٩ : ٨٨) : ﴿ **لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ، وأولئك هم المفلحون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه اللّه تعالىٰ – : اعتبروا رحمكم اللّه بما تسمعون ، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده ، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم .

وقد علمتم أن اللّه عز وجل ذكر قومًا آمنوا بمكة ، ولم يهاجروا مع رسوله ﷺ ، ماذا قَالَ فيهم ؟ وهو قوله (٨ : ٧٢) : ﴿ **والذين آمنوا ولم يهاجروا ، مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا** ﴾ .

ثم ذكر قوما آمنوا بمكة ، وأمكنتهم الهجرة إليه ، فلم يهاجروا ، فقَالَ فيهم قولا ، هو أعظم من هذا . وهو قوله عز وجل (٤ : ٩٧) : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الأرض . قالوا : ألم**

تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

ثم عذر جل ذكره من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه ، فقَالَ عز وجل (٤ : ٩٨، ٩٩) : ﴿ **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه الله تعالىٰ – : كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح . ولا يجوز على(*) هذا ، ردًا على المرجئة ، الذين لعب بهم الشيطان . / ميزوا هذا تفقهوا ، إن شاء الله .

وقَالَ عز وجل في سورة يونس (١٠ : ٤) : ﴿ **إليه مرجعكم جميعًا ، وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ، ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط** ﴾ وقال تعالى ﴿ **إن الذين آمنو وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (١٠ : ٦٣، ٦٤) : ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الرعد (١٣ : ٢٨، ٢٩) : ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إبراهيم (١٤ : ٢٣) : ﴿ **وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها بإذن ربهم ، تحيتهم فيها سلام** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة سبحان (١٧ : ٩) : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الكهف (١٨ : ١ ٣) : ﴿ **الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا . قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين**

(*) في ت « غير هذا » .

الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا . ماكثين فيه أبدًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (١٨ : ٣٠ . ٣١) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابًا خضرًا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ : (١٨ : ١٠٧، ١٠٨) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . خالدين فيها لا يبغون عنها حولًا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مريم (١٩ : ٥٩، ٦٠) : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئًا ﴾ .

وقَالَ في سورة مريم أيضًا (١٩ : ٩٦) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة طه (٢٠ : ٧٥، ٧٦) : ﴿ ومن يأته مؤمنًا قد عمل الصالحات ، فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٠ : ٨٢) : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدي ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الحج (٢٢ : ١٤) : ﴿ إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن اللّٰه يفعل ما يريد ﴾ .

وقَالَ عز وجل (٢٢ : ٢٣) : ﴿ إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٢ : ٤٩، ٥٠) : ﴿ قل يا أيها الناس إنما أنا / لكم نذير مبين ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٢ : ٥٦) : ﴿ الملك يومئذ للّٰه يحكم بينهم ، فالذين آمنوا

وعملوا الصالحات في جنات النعيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة العنكبوت (٢٩ : ٧) : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ، ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٢٩ : ٥٨، ٥٩) : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا ، تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، نعم أجر العاملين ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الروم (٣٠ : ١٤، ١٥) : ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة لقمان (٣١ : ٨، ٩) : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها ، وعد الله حقا ؛ وهو العزيز الحكيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة السجدة : (٣٢ : ١٨، ١٩) ﴿ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا ؟ لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوىٰ نزلًا بما كانوا يعملون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة سبأ (٣٤ : ٤) : ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٣٤ : ٣٧) : ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفىٰ ، إلا من آمن وعمل صالحاً ، فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ، وهم في الغرفات آمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة فاطر (٣٥ : ٧) : ﴿ الذين كفروا لهم عذاب شديد ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزمر (٣٩ : ٧٣، ٧٤) : ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلىٰ الجنة زمرًا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ . إلى قوله ﴿ أجر العاملين ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق (٤٢ : ٢٢) : ﴿ ترىٰ الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٢ : ٢٣) : ﴿ **ذلك الذي يبشر اللّٰه عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزخرف (٤٣ : ٦٧ ٧٠) : ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون** ﴾ إلى / قوله ﴿ **وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الجاثية (٤٥ : ٢٨، ٣٠) : ﴿ **وترىٰ كل أمة جاثية** ﴾ إلى قوله ﴿ **فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ، ذلك هو الفوز المبين** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الأحقاف (٤٦ : ١٣، ١٤) : ﴿ **إن الذين قالوا ربنا اللّٰه ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة ، خالدين فيها ، جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مُحَمَّد ﷺ (٤٧ : ١، ٢) : ﴿ **الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللّٰه ، أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وآمنوا بما نزل على مُحَمَّد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيآتهم ، وأصلح بالهم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ (٤٧ : ١٢) : ﴿ **إن اللّٰه يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار سيئاته** ﴾ إلى قوله ﴿ **مثوىٰ لهم** ﴾ .

وقَالَ في سورة التغابن (٦٤ : ٩) : ﴿ **ومن يؤمن باللّٰه ويعمل صالحاً يكفر عنه سئياته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم** ﴾ .

وقَالَ في سورة الطلاق (٦٥ : ١١) : ﴿ **ومن يؤمن باللّٰه ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إذا السماء انشقت (٨٤ : ٧، ٢٥) : ﴿ **فأما من أوتي كتابه بيمينه** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة البروج (٨٥ : ١١) : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة التين والزيتون (٩٥ : ٦) : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة البينة : ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة العصر : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : ميزوا رحمكم اللَّه قول مولاكم الكريم : هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن ، إلا وقد قرن إليه العمل الصالح ؟

وقَالَ تعالىٰ (٣٥ : ١٠) : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ فأخبر تعالىٰ ، بأن الكلم الطيب [حقيقته أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل ، إن لم يكن عمل بطل الكلام][*] من / قائله ، ورد عليه . ولا كلام طيب أجل من التوحيد ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض .

٢٧٧ – (١٤٥) حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ، قَالَ : حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء ؛ قَالَ : نا أبو عبيدة الناجي : أنه سمع الحسن يقول : قَالَ قوم على عهد رسول اللَّه ﷺ : إنا لنحب ربنا . فأنزل اللَّه تعالىٰ بذلك قرآنا (٣ : ٣١) : ﴿ **قل إن كنتم تحبون اللَّه فاتبعوني يحببكم اللَّه ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ .

---

٢٧٧ – (١٤٥) – مرسل – .

والحديث رواه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٢٠٥ – ح٢٧٩ – ط) وابن جرير في تفسيره (٦/٣٢٢ – ح ٦٨٤٥ – وما بعده) وقال عنه : « ما قاله الحسن في ذلك مما ذكرناه ، فلا خبر به عندنا يصح » ا .هـ . وقد ذكرته ضمن المرفوع لإضافته ذلك لزمن التنزيل ، وعهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم .

(*) ليست موجودة في (م) .

فجعل اتباع نبيه ﷺ عَلَما لحبه، وكذب من خالفه. ثم جعل على كل قول دليلًا: من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه، وإذا قَالَ قولًا حسنًا، وعمل عملًا حسنا، رفع اللَّه قوله بعمله، وإذا قَالَ قولًا حسنًا، وعمل عملًا سيئًا، رد اللَّه القول على العمل، وذلك في كتابه تعالىٰ: (٣٥:١٠) ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه** ﴾.

٢٧٨ - [أثر١٣٣] **حدَّثنا** أبو بكر بن أبي داود؛ قَالَ: حدَّثنا يزيد بن عبد الصمد؛ قَالَ: حدَّثنا آدم يعني ابن أبي إياس؛ قَالَ: حدَّثنا أبو جعفر الرازي،، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول اللَّه تعالىٰ: ﴿ **أولئك الذين صدقوا** ﴾ يقول: « **تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل** ».

قَالَ الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: « **الإيمان كلام، وحقيقته: العمل. فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول** »[1].

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: وكذلك ذكر اللَّه تعالىٰ المتقين في كتابه في غير موضع منه، ودخولهم الجنة، فقَالَ (١٦ : ٣٢): ﴿ **ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون** ﴾ [وهذا في القرآن كثير يطول به الكتاب لو جمعته مثل قوله في الزخرف][*] (٤٣ : ٦٧ ٧٢): ﴿ **الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** ﴾ إلى قوله ﴿ **وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾.

ومثل قوله في سورة ق، و الذاريات، و الطور. مثل قوله (٥٢ : ١٧ ١٩): ﴿ **إن المتقين في جنات ونعيم، فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم، كلوا واشربوا هنيئًا بما كنتم تعملون** ﴾.

---

٢٧٨ - [١٣٣] - أثر أبي العالية: إسناده ضعيف.

فإن أبا جعفر الرازي: سيىء الحفظ (التهذيب)، و« الصحيحة » (٢/١٤٨،٢٩٩).

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » (٣/٣٠٧ - ترتيب٥/٤٢٤) عن هذا الإسناد: أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال: « وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي » اهـ.

(*) هذه الزيادة من (ك).

---

(١) وصله **الخطيب** في « اقتضاء العلم العمل » (ص ١٧٧ - ح ٥٦) وفيه أبو بشر الحلبي: « مجهول ». كما في « التقريب ».

وقَالَ في سورة المرسلات (٧٧ : ٤٢، ٤٣) : ﴿ **إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقر في القلوب / ، وصدقته الأعمال . كذا قَالَ الحسن[1] وغيره .

وأنا بعد هذا أذكر ما رويَّ عن النبي ﷺ ، وعن جماعة من أصحابه ، وعن كثير من التابعين : أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر .

٢٧٩ – (١٤٦) حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن حرب الموصلي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد السلام بن صالح الخراساني ؛ قَالَ : حدثني علي بن موسىٰ الرِّضَىٰ ، عن أبيه ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن علي ابن الحُسَيْن ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه – قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ « **الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان ، ويقين بالقلب** » .

---

٢٧٩ – (١٤٦) – موضوع .

رواه ابن ماجه (٦٥) وغيره ، وعلته عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ، قال ابن عدي : يروي حديث : « **الإيمان معرفة بالقلب** .... » وهو متهم في هذه الأحاديث انظر « الكامل في الضعفاء » (١٩٦٨/٥) وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع ، وقال الدارقطني : لم يحدث به إلا من سرقه من أبي الصلت . وعبد السلام هذا : وثقه بعضهم ، وكذبه آخرون وعلىٰ آية حال فهذا الحديث من مناكيره ، واتهم به ، ولا خلاف بينهم في هذا .

انظر « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص٣٩١/- ح ١٢٩٠) . وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في « ضعيف ابن ماجه » (١١) ، و« ضعيف الجامع » (٢٣٠٩) .

وعزاه بعضهم للطبراني ، وتمام في « فوائده » ، وابن عساكر ، والبيهقي في « الشعب » ورواه ابن بطة (١٠٧٥) والخطيب في « تاريخه » (٢٥٥/١) .

---

(١) رواهب ابن بطة في « الإبانة » (١٠٩٤) .

٢٨٠ - [**أثر١٣٤**] **حدَّثنا** أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش ؛ قَالَ : حدثني عبد الكريم الجزري ، عن علي بن أبي طالب ، وعبد اللَّه بن مسعود - رضي اللَّه عنهما قالا : « **لا ينفع قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بقول ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا نية إلا بموافقة السنة** » .

٢٨١ - [**أثر١٣٥**] **وأَخْبَرَنا** خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حيان ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **الإيمان قول ، ولا قول إلا بعمل ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة** » .

---

٢٨٠ - [١٣٤] - أثر علي وابن مسعود : إسناده ضعيف .

أخرجه ابن بطة من طريق المصنف (١٠٨٩) وهو منقطع بين عبد الكريم بن مالك الجزري ،وبين علي وابن مسعود .

وفيه شِهاب بن خراش ، متكلم فيه . قال عنه الحافظ : صدوق يخطيء . (انظر الصحيحة ٣/١٢٠) .

٢٨١ - [١٣٥] - أثر الحسن : إسناده صحيح .

وإن كان فيه يَحْيىٰ بن سليم وهو : « متكلم فيه » ولكنه من رواية الحميدي عنه فهي صحيحة ، وقد أخرج له الشيخان (التهذيب) « والإرواء » (٥/٣٠٩) . والأخير فيه بحث نفيس متعلق بهذا الرجل وانظر « هدي الساري » (ص٤٧٤) ، (أثر ١٨٥) من هذا الكتاب .

خلف بن عمرو العُكبري شيخ الآجري من الحادية عشر أو الثانية عشر (توفي ٩٦م) ووثقة الخطيب البغدادي وليس كما قال الأخ الكريم محقق « الإبانة » لابن بطة من أن « خلف بن عمرو » « مجهول » فإنه آخر جزمًا ، يعلم ذلك من طبقته . وهو إمام محدث ثقة جليل كما قال الذهبي نفسه في « سير أعلام النبلاء » (١٣/٥٧٧) . نسأل الله أن يوفق الجميع لمرضاته .

٢٨٢ - [أثر١٣٦] وأَخْبَرَنا أيضًا خلف بن عمرو ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم ؛ قَالَ : سألت سُفْيَان الثوري عن الإيمان ؟ فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت ابن جُرَيْج ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت مالك بن أنس ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت فضيل بن عياض ، فقَالَ : « **قول وعمل** » وسألت سُفْيَان بن عُيينة ، فقَالَ : « **قول وعمل** » .

قَالَ الحميدي : وسمعت وكيعا يقول : « **أهل السنة يقولون : الإيمان : قول وعمل . والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان : المعرفة** » .

٢٨٣ - [أثر١٣٧] حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن خشرم ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم الطائفي ، عن هشام ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **الإيمان قول وعمل** » . قَالَ يَحْيىٰ بن سليم : فقلت لهشام : فما تقول أنت ؟ فقَالَ : « **الإيمان : قول وعمل** » وكان مُحَمَّد الطائفي يقول : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ يَحْيىٰ بن سليم : وكان مالك بن أنس يقول : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ يَحْيىٰ : وكان سُفْيَان ابن عُيينة ، يقول : [الإيمان قول وعمل](*) قَالَ : وكان فضيل بن عياض يقول : الإيمان قول وعمل . (**)

٢٨٤ - [أثر١٣٨] وحدَّثنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : سمعت معمرًا وسُفْيَان الثوري ومالك بن أنس وابن جُرَيْج وسُفْيَان بن عُيينة يقولون : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

---

٢٨٢ - [١٣٦] - أثر سُفْيان الثوري ومن معه : إسناده صحيح .
أخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٩٨/٣) .
٢٨٣ - [١٣٧] - أثر الحسن : صحيح يشهد له ما قبله وما بعده .
٢٨٤ - [١٣٨] - أثر معمر والسفيانين ومالك وابن جُرَيْج : إسناده صحيح وقد سبق متنًا وسندًا برقم (١٢٦) .
(*) الزيادة من (ك) .
(**) في م (كذلك) .

٢٨٥ - [أثر١٣٩] **حدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ؛ قَالَ أحمد : وبلغني أن مالك بن أنس وابن جُرَيْج وفضيل بن عياض قالوا : « **الإيمان قول وعمل** » .

٢٨٦ - [أثر١٤٠] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا إبراهيم بن شماس ؛ قَالَ : سمعت جرير عبد الحميد يقول : « **الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص** » .

قَالَ إبراهيم بن شماس : وسألت بَقِيَّة بن الوليد وأبا بكر بن عَيَّاش فقالا : « **الإيمان قول وعمل** » قَالَ إبراهيم : وسألت أبا إسحاق الفزاري فقلت : الإيمان قول وعمل ؟ قَالَ : نعم . قَالَ : وسمعت ابن المبارك يقول : « **الإيمان قول وعمل** » .

٢٨٧ - [أثر١٤١] **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بزة ؛ قَالَ : سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول : « **الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص**»

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فيما ذكرته مقنع لمن أراد اللَّه عز وجل به الخير ، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل . هذا هو الدين الذي قَالَ اللَّه عز وجل فيه: (البينة : ٥) ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا اللَّه مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وذلك دين القيمة** ﴾ .

---

٢٨٥ - [١٣٩] - أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح ولكن عن مالك وابن جريج وفضيل بلاغ

٢٨٦ - [١٤٠] - أثر جرير بن عبد الحميد : إسناده صحيح .

٢٨٧ - [١٤١] - أثر المؤمل بن إسماعيل : فيه ضعف .

فإن أبا الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة هو المكي المقرئ البزي . ترجمه الفاسي في « العقد الثمين » (١١٢/٣) : لين الحديث حجة في القرآن تقدمت ترجمته .

باب
كفر من ترك الصلاة

٢٨٨ - (١٤٧) **حدَّثنا** أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة** » .

٢٨٩ - (١٤٨) **حدَّثنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو جعفر / مُحَمَّد بن يزيد الأدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم قَالَ : سمعت ابن جُرَيْج ، سمع أبا الزبير قَالَ : سمعت جابر بن عبد اللَّه قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة** » .

٢٩٠ - (١٤٩) **حدثنا** أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن عن ليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « **بين العبد وبين الكفر أو بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة** » .

---

٢٨٨ - (١٤٧) - صحيح .

رواه مُسْلِم (٨٨/١ - ح ٨٢ - ك الإيمان ، باب : ٣٥) ، وأحمد (٣/ ٣٧٠ ، ٣٨٩) ، وغيرهما وانظر « تحفة الأشراف » (٢٨١٧ ، ٢٣٠٣) وصححه الترمذي في كتاب الإيمان ، باب : (٩) ، وهو في « صحيح الترغيب » (٥٦٠ وما بعده) .

٢٨٩ - (١٤٨) - صحيح بما قبله .

وقد صرح أبو الزبير فيه بالسماع من جابر ، وكذا ابن جُرَيْج من أبي الزبير فانتفت شبهة تدليسهما ، لكن يَحْيىٰ بن سليم فيه ضعف إلا أنه توبع عند أحمد (٣٨٩/٣) تابعه ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن وهو: « لا بأس به ، لا سيما عن غير البغداديين » ، وتابعه أيضاً الضحاك بن مخلد عند مُسْلِم .

هذا وله شواهد يأتي بعضها عن بريدة وثوبان وأنس (انظر صحيح الترغيب ٥٦٥ ، ٥٦٣ ، ٥٦١) ، وقد رواه مسلم (٨٨/١) .

٢٩٠ - (١٤٩) - صحيح بما قبله وما بعده .

ورواية الليث عن أبي الزبير عن جابر صحيحة على شرط مسلم ، ويؤمن فيها تدليس أبي الزبير .

٢٩١ – (١٥٠) حدَّثنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا زيد بن الحباب قَالَ : حدثني حسين بن واقد قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن بريدة ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **بيننا وبينهم ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر** » .

٢٩٢ – [أثر١٤٢] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزِيّ، قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا يَحْيَىٰ بن سعيد ، عن المسعودي ، عن القاسم ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه – يعني ابن مسعود « **الكفر ترك الصلاة** » .

---

٢٩١ – (١٥٠) – صحيح على شرط مُسْلِم .

رواه الترمذي (٢٨٣/٧ – ح ٢٦٢٣) وقال : « حسن صحيح غريب » ، ورواه النسائي (٢٣١/١ – ح ٤٦٣ – ك الصلاة ، باب : ٨) ورواه غيرهما . انظر « تحفة الأشراف » (١٩٦٠) ، ورواه الحاكم (٦/١) وصححه ، فقال : « صحيح ولا أعرف له علة » ، ووافقه الذهبي . قال الشيخ الألباني : وهو كما قالا ، (حاشية صحيح الترغيب ٢٩٩/١) ، وقال في تخريج « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة (ح ٤٦) : « إسناده صحيح على شرط مُسْلِم » .

٢٩٢ – [١٤٢] – أثر ابن مسعود : حسن لغيره .

القاسم وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود : ثقة إلا أنه قال المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » لم يسمع من جده عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – ولكنه توبع عليه عند محمد ابن نصر المروزى (٩٣٨) قال ثنا إسحاق أخبرنا وكيع عن المسعودي عن القاسم ، والحسن بن سعد « » قالا : قال ابن مسعود : « **تركها الكفر** » يعني الصلاة . اهـ بتصرف يسير .

ورواية وكيع عن المسعودي صحيحة والحسن بن سعد روى عن ابن مسعود وهو من رجال مسلم ، وكان مولى لعلى ابن أبي طالب .

ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٧٣) .

لكن له طريق أخرى أخرجها ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (٤٧) من طريق شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله بلفظ : « **من لم يصل فلا دين له** » ومن طريق سفيان عن عاصم به أخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٣٦) ، ومن طريق الأعمش عن عاصم به (٩٣٧) ، ومن طريق شعبة عن عاصم بنحوه (٩٣٥) . وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٧٧٢) انظر « صحيح الترغيب » (٥٧١) .

٢٩٣ - [أثر١٤٣] **حدَّثنا** جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : سمعت الأوزاعي ، عن القاسم بن مخيمرة ؛ في قول اللَّه تعالىٰ [١٩ : ٥٩] : ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًا** ﴾ **قَالَ** : « **أضاعوا المواقيت ، ولم يتركوها ، ولو تركوها صاروا بتركها كفارًا** » .

٢٩٤ - [أثر١٤٤] **حدَّثنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قَالَ : نا أيوب بن سويد ؛ قَالَ : حدثني يونس بن يزيد ؛ قَالَ : حدثني الزهري ؛ قَالَ : أخبرني سليمان بن يسار : أن المسور بن مخرمة أخبره حين طعن عمر رضي اللَّه عنه : أنه دخل عليه هو وابن عباس ، فلما أصبح أفزعوه . فقالوا : الصلاة ، الصلاة ، فقَالَ : « **نعم . ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى والجرح يثعب**[1] **دمًا** » .

---

٢٩٣ - [١٤٣] - أثر القاسم بن مخيمرة : إسناده صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٧١) .

٢٩٤ - [١٤٤] - أثر عمر بن الخطاب : إسناده صحيح .

رجاله كلهم ثقات ، رجال مُسْلِم غير شيخ المصنف وهو إمام ثقة حجة ، كما تقدم في أول حديث .

ويشهد له الذي بعده ، والأثر أصله في البخاري (٣٦٩٢) وليس فيه قول عمر . وله طرق كثيرة ، انظر (طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٦، ٣٥٠) . وهي صحيحة . ورواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح١٠٣) وصححه الشيخ على شرطهما ، وقد رواه مالك (٣٩/١) .

---

(١) - **يثعب** : أي سال بغزارة .

٢٩٥ - [أثر١٤٥] أَخْبَرَنا [أبو عبد اللَّه الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عفير](*) الأنصاري ، ؛ قَالَ نا نصر بن علي الجهضمي ؛ قَالَ : نا وهب بن جرير ؛ قَالَ : نا قرة ابن خالد / ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، عن المسور بن مخرمة ؛ قَالَ : دخلت علي عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، حين طعن . فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين ، فقَالَ : « **الصلاة ها اللَّه إذن ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة** » .

٢٩٦ - [أثر١٤٦] حدَّثنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد يقول : « **إذا قَالَ : لا أصلي ، فهو كافر** » .

٢٩٧ - (١٥١) أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، قَالَ : حدَّثنا عُبَيْد اللَّه بن عبد المجيد(**) ؛ قَالَ : نا أبو العوام القطان ؛ قَالَ : نا قتادة وأبان بن أبِي عَيَّاش كلاهما ، عن خليد [بن عبد اللَّه] (***) العصري ، عن أبي الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم « **خمس من جاء [بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس](****) على وجوههن(*****)**

---

٢٩٥ - [١٤٥] - أثر المِسْوَر بن مَخْرَمَة عن عمر : صحيح - رجاله رجال الصحيح .
سبق تخريجه آنفاً يراجع « الاستذكار » لابن عبد البر (٢/ ٢٨٠، ح ٢٤٠٩) . « والتمهيد » (٢/٢٢٥) وأخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٢٧،٩٢٨) ، واللالكائي (٢/٨٢٥) .

(*) في م : عبد الله الحسن بن محمد بن عفير . وفيه تصحيف وسقط .

٢٩٦ - [١٤٦] - أثر أحمد بن حنبل : صحيح .

٢٩٧ - (١٥١) - حسن .
رواه أبو داود (١/ ١١٤، ك الصلاة ، باب : ٩، ح ٤٢٩) (صحيح أبي داود ٤١٤) ، وعزاه المنذري في « الترغيب والترهيب » (٢٤١/١) للطبراني . وقال : « إسناده جيد » . وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٤٧/١) ، وحسنه الشيخ الألباني أيضاً في (صحيح الترغيب ٣٦٢) . والحديث في « الحلية » لأبي نعيم (٢٣٤/٢) .
أبو العوام القطان هو عمران بن داور : حسن الحديث ، وأبان بن أبي عَيَّاش : متروك « التقريب » .

(**) في ت : عبد الحميد .

(***) ساقط من ت .

(****) هذه الزيادة من (ك) .

(*****) هكذا ، في الأصل . وفي « الإبانة » (وضوئهن) .

وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن ، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها : قَالَ : وكان يقول : وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ، وصام رمضان ، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلًا ، وأدىٰ الأمانة » قالوا : يا أبا الدرداء . وما أداء الأمانة ؟ قَالَ : « **الغسل من الجنابة ، فإن اللَّه تعالىٰ لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها** » .

٢٩٨ - (١٥٢) حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : حدثني أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن يزيد المقرئ أبو عبد الرحمن ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن أبي أيوب ؛ قَالَ : حدثني كعب بن علقمة ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد اللَّه بن عمرو : أن النبي ﷺ ذكر يومًا الصلاة . فقَالَ : « **من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ، وإضاءة ، أو قَالَ : نجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ، ولا برهانًا ، ولا إضاءة ، أو قَالَ : نجاة . ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف** » .

٢٩٩ - (١٥٣) حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ : نا يَحْيىٰ بن عبدك القزويني ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن يزيد المقري وذكر الحديث بإسناده إلىٰ آخره مثله .

---

٢٩٨ - ، ٢٩٩ - (١٥٢ ، ١٥٣) - حسن .

رواه أحمد (١٦٩/٢) قال الهيثمي في « المجمع » (١٩٢/١) : ورجال أحمد ثقات .
ورواه الدارمي (٣٩٠/٢ - ح ٢٧٢١) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣٢٩/٤ - ح ١٤٦٧ - الإحسان) . ورواه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢٠٧/٨ - ح ٣١٨٠) ، وقد تابع ابن لهيعة سعيد بن أبي أيوب عنده من رواية ابن وهب عنهما .
ورواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » (٤٠٦/١ - ح ٥٢٨ - مجمع البحرين) .
الحديث قواه جمع من الأئمة والعلماء إما تصريحاً وإما احتجاجاً ، منهم ابن القيم في « الصلاة وحكم تاركها » (ص :) ، والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٣٨٦/١) قال : « إسناده جيد » ، والعراقي قد سكت عنه واحتج به في « تخريج الإحياء » (١/ ٣٢٦ - ح ٣٦١) ، وقال العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - : إسناده صحيح (المسند ٦٥٧٦) ، وصححه الأرناؤوط - محقق الإحسان (٣٢٩/٤) .
قلت : ورجاله كلهم ثقات غير عيسى بن هلال الصدفي : فقد وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة من الثقات ، وذكره الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٧/٢) في ثقات التابعين .
والحديث ضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » (٢٨٥١) ، « والمشكاة » =

٣٠٠ - [أثر١٤٧] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن نمير، عن مُحَمَّد بن أبي إسماعيل، عن / معقل بن معقل الخثعمي ؛ قَالَ : أتى رجل عليًا - رضي اللَّه عنه -، وهو في الرحبة ؛ قَالَ : يا أمير المؤمنين، ما ترى في المرأة لا تصلي ؟ فقَالَ : « **من لم يصل فهو كافر** ».

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رضي اللَّه عنه - : هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مع ما لم نذكره مما يطول به الكتاب، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم صلاته :

= (٥٧٨) قال : وفيه عيسى بن هلال : تابعي لم يرو عنه سوىٰ اثنين، ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال في « المشكاة » (ح ١٤٧٩) وفيه عيسى بن هلال : وفيه عندي جهالة، فقد ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/٢٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وإنما وثقه ابن حبان، وهو معروف بتساهله في التوثيق . ا.هـ بتصرف .
قلت : وسكوت ابن أبي حاتم عن تابعي يعني أنه « ثقة » عنده كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . ذكر المزي في « تهذيبه » (٥٣/٢٣) خمسة رووا عنه . فبهذا وغيره يتبين أن الرجل ليس مجهولاً، بل أقل درجاته أنه حسن، وبمثل هذا الكلام وأقل منه يحسن الشيخ أحاديث .

وأكتفي هنا بمثال واحد - سبق تخريجه ح (١٣٣، ١٣٤) قال الشيخ معلقاً علىٰ حديث (٤٠، ٤١) من كتاب « الإيمان » لابن أبي شَيْبَة إسناده حسن بالذي بعده، مدارهما علىٰ مدرك وهو ابن عمارة القرشي ؛ ترجمه ابن أبي حاتم برواية جماعة عنه، وأورده ابن حبان في الثقات . أ.هـ مختصراً .

ولما ذكرناه وغيره نجد أن الحافظ في التقريب لم يكتف في الحكم عليه بعبارة « مقبول »، كما هي عادته في مجهول الحال، بل قال عنه : « صدوق » . فاللّٰه أعلم بالصواب .

٣٠٠ - [١٤٧] - أثر علي : إسناده فيه ضعف .

معقل بن معقل الخثعمي : مجهول لم يرو عنه سوىٰ محمد بن أبي إسماعيل (تهذيب الكمال ٢٨١/٢٨) « والتقريب » .

أخرجه محمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » (٩٣٣)، وابن أبي شيبة في « الإيمان » وقال عنه شيخنا الألباني : « هذا لا يصح عن علي وعلته معقل هذا، قال عنه الحافظ : « مجهول »، وروى ابن نصر (٩٣٤) بإسناده عن علي قوله : « **من ترك صلاة متعمدًا، فقد بريء من الله، وبريء الله منه** ». وهو محتمل للتحسين .

٣٠١ - [أثر١٤٨] : « لو مات هذا ، لمات على غير فطرة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم » .

٣٠٢ - **[أثر١٤٩]** ومثله عن بلال وغيره ما يدل على أن الصلاة من الإيمان ، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام ، قد سمى الله - عز وجل - في كتابه الصلاة : إيمانًا .

٣٠٣ - **(١٥٤)** وذلك أن الناس كانوا يصلون إلىٰ بيت المقدس ، إلىٰ أن حولوا إلىٰ الكعبة ومات قوم على ذلك ، فلما حولت القبلة إلىٰ الكعبة قَالَ قوم :« يا رسول الله ، فكيف بمن مات من إخواننا ممن كان يصلي إلىٰ بيت المقدس ؟ » فأنزل الله عز وجل [٢ : ١٤٣] : ﴿ **وما كان الله ليضيع إيمانكم** ﴾ يعني صلاتكم إلىٰ بيت المقدس » .

---

٣٠١ - [١٤٨] - أثر حذيفة : صحيح .

وصله البخاري (١/٥٩٠ -ح٣٨٩٧٩١) ومحمد بن نصر (٩٤٢) .

٣٠٢ - [١٤٩] - أثر بلال وغيره : صحيح -

رواه ابن نصر (٩٤٤،٩٤٣) بمعناه عن بلال ، ورواه برقم (٩٤٥) من قول أبي الدرداء .

وهو صحيح كذلك (صحيح الترغيب ٥٧٤) .

قال أبو الدرداء : « **لا إيمان لمن لا صلاة له** » صحيح الترغيب ٥٧٢ .

وعن ابن مسعود : « **من ترك الصلاة فلا دين له** » حسنه في صحيح الترغيب ٥٧١.

٣٠٣ - (١٥٤) - صحيح .

وصله البخاري (ح ٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦) من « فتح الباري » رواه وغيره انظر « تحفة الأشراف » (١٨٠٤، ١٨٤٠، ١٨٤٩، ١٨٦٥) . من رواية البراء بن عازب .

باب

ذكر الإستثناء في الإيمان من غير شك فيه

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : من صفة أهل الحق ، ممن ذكرنا من أهل العلم : الاستثناء في الإيمان ، لا على جهة الشك ، نعوذ باللّه من الشك في الإيمان ، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان ، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الايمان أم لا ؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : آمنت باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار ، وأشباه هذا ، والناطق بهذا ، والمصدق به بقلبه مؤمن ، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري : أهو ممن يستوجب ما نعت اللّه عز وجل به المؤمنين من حقيقة الايمان أم لا ؟

هذا وطريق الصحابة رضي اللّه عنهم والتابعين لهم بإحسان ، عندهم أن الاستثناء في الأعمال ، لا يكون في القول ، والتصديق بالقلب ؛ وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان ، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون ، به يتوارثون ، وبه يتناكحون ، وبه تجري أحكام ملة الإسلام ، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك ، وبينه العلماء من قبلنا .

روي في هذا سنن كثيرة ، [وأثار تدل](*) على ما قلنا .

قَالَ اللّه عز وجل [٤٨ : ٢٧] : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللّه آمنين** ﴾ وقد علم عز وجل أنهم داخلون ، وقد دخل النبي صلى اللّه عليه وسلم المقبرة فقال :

٣٠٤ - (١٥٥) السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء اللّه بكم لاحقون » .

٣٠٥ - (١٥٦) وقَالَ ﷺ : « إني لأرجو أن أكون أخشاكم للّه عز وجل » .

---

٣٠٤ - (١٥٥) - صحيح .
وصله المصنف يأتي برقم (١٥٧) من حديث أبي هريرة .
٣٠٥ - (١٥٦) صحيح رواه مسلم (ح١١١٠)، و هو في « صحيح أبي داود » (٢٠٩٢) من حديث عن عائشة.
(*) في م (وأنا أزيدك) .

٣٠٦ - [أثر١٥٠] ورُوي أن رجلًا قَالَ عند عبد اللَّه بن مسعود : أنا مؤمن . فقَالَ ابن مسعود : « **أفأنت من أهل الجنة ؟** » فقَالَ : أرجو . فقَالَ ابن مسعود : « **أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى ؟** » .

٣٠٧ - [أثر١٥١] وقَالَ رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « **أرجو إن شاء اللَّه** » .

قَالَ **مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه تعالىٰ -** : وهذا مذهب كثير من العلماء ، وهو مذهب أحمد بن حنبل . واحتج أحمد بما ذكرنا ، واحتج بمساءلة الملكين في القبر للمؤمن ، ومجاوبتهما له . فيقولان له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء اللَّه تعالىٰ . ويقَالَ للكافر والمنافق : على شك كنت ، وعليه مت وعليه تبعث إن شاء اللَّه .

٣٠٨ - [أثر١٥٢] **حدثني** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر الأثرم ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل سئل عن الإستثناء في الإيمان ، ما تقول فيه ؟ قال: **أما أنا فلا أعيبه** ؛ قَالَ أبو عبد اللَّه : **إذا كان يقول إن الإيمان قول وعمل ، واستثنى مخافة واحتياطًا ، ليس كما يقولون على الشك ، إنما تستثني للعمل ؛ قَالَ اللَّه عز وجل** [٤٨:٢٧] : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللَّه آمنين** ﴾ فهذا استثناء بغير شك ، وقَالَ النبي صلى اللَّه عليه وسلم : « **إني لأرجو أن أكون أخشاكم للَّه عز وجل** »[١] .

قَالَ : هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان .

٣٠٩ - [أثر١٥٣] **وحدَّثنا** جعفر الصندلي ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه يعجبه الاستثناء في الايمان ؛ فقَالَ له رجل : إنما الناس رجلان : مؤمن ، وكافر ؛ فقَالَ أبو عبد اللَّه : فأين قوله تعالىٰ [٩ : ١٠٦] : ﴿ **وآخرون مُرْجَوْن لأمر اللَّه ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم** ﴾ ؟ قَالَ : سمعت أبا

---

٣٠٦ - [١٥٠] أثر ابن مسعود : **فيه ضعف يأتي موصولاً برقم [١٥٧]** .
٣٠٧ - [١٥١] أثر علقمة : **صحيح يأتي موصولاً برقم [١٥٨]** .
٣٠٨، ٣٠٩ - [١٥٢، ١٥٣] أثرا أحمد بن حنبل : إسنادهما صحيح .

---

(١) سبق تخريجه آنفًا .

عبد اللّٰه يقول : سمعت يَحْيىٰ بن سعيد يقول : « **ما أدركت أحدًا إلا على الاستثناء** » .

قَالَ : سمعت أبا عبد اللّٰه مرة أخرى يقول : سمعت يَحْيىٰ يقول : **ما أدركت أحدًا من أهل العلم ، ولا بلغني إلا الاستثناء** . قَالَ : وسمعت أبا عبد اللّٰه / يقول : سمعت سُفْيَان بن عيينة إذا سئل : أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه ، وإن شاء قَالَ : **سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني** . ولا يعنف من قَالَ : إن الايمان ينقص ، أو قَالَ : إن شاء اللّٰه ، ليس يكرهه ، وليس بداخل في الشك .

قَالَ : وسمعت أبا عبد اللّٰه يقول : إذا قَالَ أنا مؤمن إن شاء اللّٰه فليس هو بشاك . قيل له . إن شاء اللّٰه ؛ أليس هو شكًا؟ فقَالَ : معاذ اللّٰه ، أليس قد قَالَ اللّٰه تعالىٰ : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللّٰه** ﴾ وفي علمه أنهم يدخلون وصاحب القبر إذا قيل له : وعليه تبعث إن شاء اللّٰه . فأي شك هاهنا ؟ وقَالَ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : « **وإنا إن شاء اللّٰه بكم لاحقون** » .

وسمعت أبا عبد اللّٰه يقول : نا وكيع قَالَ : قَالَ سُفْيَان : « **الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، ولا يدري كيف هم عند اللّٰه تعالىٰ ؟ ونرجو أن نكون كذلك** » .

٣١٠ - [**أثر١٥٤**] **وحدَّثنا** ابن مخلد ؛ قَالَ : نا أبو داود ؛ قَالَ : سمعت أحمد ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان يقول : إذا سئل أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه ، أو يقول له : **سؤالك إياي بدعة ، ولا أشك في إيماني** . وقال: **إن شاء اللّٰه ليس يكره ، وليس بداخل في الشك** .

قَالَ : وسمعت أحمد ؛ قَالَ : سمعت يَحْيىٰ بن سعيد ؛ قَالَ : **ما أدركت أحدًا من أصحابنا ، ولا بلغني إلا على الاستثناء** ، وقَالَ : قَالَ يَحْيىٰ : **الإيمان : قول وعمل** .

وسمعت أحمد قَالَ : نا وكيع ؛ قَالَ : قَالَ سُفْيَان : **الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ، فنرجو أن نكون كذلك ، ولا ندري حالنا عند اللّٰه تعالىٰ** .

---

٣١٠ - [١٥٤] - أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

وسمعت أحمد قَالَ : قَالَ يَحْيىٰ بن سعيد : **كان سُفْيَان ينكر أن يقول : أنا مؤمن .**

٣١١ - [أثر١٥٥] **وحدَّثنا** جعفر الصندلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّه يقول : حدثني مؤمل ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : سمعت هشامًا يذكر ؛ قَالَ : **كان الحسن ومحمد يهابان أن يقولا : مؤمن ، ويقولان : مسلم .**

٣١٢ - [أثر١٥٦] **وحدَّثنا** أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ نا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : قيل لأبي عبد اللّه : يقول : نحن المؤمنون ؟ قَالَ : يقول : نحن المسلمون . ثم قَالَ أبو عبد اللّه : **الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان** . قيل له : فإن استثنيت / في إيماني أكون شاكا ؟ قال : **لا** .

٣١٣ - [أثر١٥٧] **وحدَّثنا** أبو نصر ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللّه ؛ قَالَ : حدثني علي بن بحر ؛ قَالَ : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : الإيمان قول وعمل ؛ قَالَ : وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسُفْيَان الثوري ، وأبو يَحْيىٰ صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون : **نحن مؤمنون إن شاء اللّه . [ويعيبون](*) على من لم يستثن .**

قَالَ أبو بكر المَرْوَزيّ : سمعت بعض مشيختنا يقول : سمعت عبد الرحمن بن

---

٣١١ - [١٥٥] - أثر الحسن ومحمد - يعني ابن سيرين - : إسناده فيه ضعف .
فإن مؤمل وهو ابن إسماعيل : قال عنه الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، والأثر رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٥٨) .
٣١٢ - [١٥٦] - أثر أحمد : لا بأس به .
أبو نصر محمد بن كردي : لا بأس به وهو معروف بأخذه عن أبي بكر المروزي صاحب أحمد . ترجمه الخطيب في « تاريخه » (١٩٥/٣) .
٣١٣ - [١٥٧] - أثر جرير بن عبد الحميد : إسناده لا بأس به .
(*) وفي ت ، (ويعتنون) ، والصواب ما أثبت من (م) .

مهدي يقول : **إذا ترك الاستثناء ، فهو أصل الإرجاء**[1] .

٣١٤ - [أثر١٥٨] **حدَّثنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسىٰ الزَّمِن ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا يونس ، عن الحسن ؛ قَالَ : قَالَ رجل عند ابن مسعود : إني مؤمن . قَالَ : فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، يزعم أنه مؤمن . قَالَ : فسلوه ، أهو في الجنة أو في النار ؟ قَالَ : فسألوه ، فقَالَ اللّٰه أعلم فقَالَ : « **ألا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة** ».

٣١٥ - [أثر١٥٩] **وحدَّثنا** أيضا أبو بكر ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المثني ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفْيَان ، عن منصور ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : قيل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « **أرجو إن شاء اللّٰه تعالىٰ** » .

٣١٦ - [أثر١٦٠] **حدَّثنا** أبو بكر أيضًا ، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفْيَان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : قَالَ رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : « **أرجو** » .

٣١٧ - (١٥٧) **حدَّثنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى اللّٰه عليه

---

٣١٤ - [١٥٨] - أثر ابن مسعود : فيه ضعف .

يونس هو ابن عُبَيْد بن دينار : وإن كان ثقة ثبتاً إلا أنه لا يؤخذ منه إلا ما صرح فيه بالسماع به من الحسن ، ولم يصرح الحسن بالسماع أو التحديث من ابن مسعود . وهو مدلس كما وصفه بذلك جماعة من اهل العلم (التهذيب) . بل لم يثبت له سماع من ابن مسعود رضي الله عنه .

٣١٥، ٣١٦ - [١٥٩، ١٦٠] - أثرا علقمة : إسنادهما صحيح علىٰ شرط الصحيح .

٣١٧ - (١٥٧) - صحيح علىٰ شرط الشيخين .

رواه مُسْلِم (١/٢١٨ - ح ٢٤٩ - ك الطهارة، باب : ١٢)، ومالك في الموطأ (١/ ٢٨، ح ٢٨) . ورواه غيرهما وهو مخرج في «أحكام الجنائز» (ص ٢٤٠) .

---

(١) وصله الخلال في « السنة » (١٠٦١).

سلم أتى المقبرة فقَالَ : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء اللّه بكم لاحقون** » وذكر الحديث .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء اللّه ولا قوة إلا به .

باب

فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له : أنت مؤمن؟

هذا عندهم مبتدع رجل سوء

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن - رحمه اللَّه - : إذا قَالَ لك رجل : أنت مؤمن ؟ فقل : آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والموت والبعث من بعد / الموت والجنة والنار. وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له : سؤالك إياي بدعة، فلا أجيبك، وإن أجبته، فقلت : أنا مؤمن إن شاء اللَّه على النعت الذي ذكرناه . فلا بأس به، واحذر مناظرة مثل هذا . فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء اللَّه تعالىٰ

٣١٨ - [أثر١٦١] حدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : قيل لسُفْيَان بن عُيينة : الرجل يقول : مؤمن أنت ؟ فقَالَ : **فقل : ما أشك في إيماني، وسؤالك إياي بدعة، وقال : ما أدري أنا عند اللَّه عز وجل، شقي أم سعيد، أمقبول العمل أم لا ؟**

٣١٩ - [أثر١٦٢] وحدثني عمر بن أيوب ؛ قَالَ : حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سُفْيَان، عن الحسن بن عُبَيْد اللَّه قَالَ : قَالَ لي إبراهيم : إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ **فقل: أرجو إن شاء اللَّه تعالىٰ .**

٣٢٠ - [أثر١٦٣] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا أحمد ابن حنبل ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ، حدثني سُفْيَان، عن [مُحِل](*) بن خليفة ؛ قَالَ : قَالَ لي إبراهيم : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل :**

---

٣١٨ - [١٦١] - أثر سُفْيان بن عُيينة : إسناده صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧١٢،٧٣٩).

٣١٩ - [١٦٢] - أثر إبراهيم هو النخعي : إسناده صحيح .

٣٢٠ - [١٦٣] - أثر إبراهيم : إسناده صحيح - رجاله ثقات

ومُحِل بن خليفة : ثقة من رجال البخاري كما في « التقريب »، روى عنه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٤٩)، وعزاه محققه لأبي عبيد في « الإيمان »=

(*) في (م) عجل، وهي مطموسة في « ت »، والصواب ما أثبتناه من « ك ».

آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله .

٣٢١ - [أثر١٦٤] قَالَ : وحدثني أحمد ، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدثني سُفْيَان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه مثله .

٣٢٢ - [أثر١٦٥] وبإسناده : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن يَحْيىٰ بن عتيق وحبيب بن الشهيد ، عن مُحَمَّد بن سيرين ؛ قَالَ : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟** فقل : (**آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**) .

٣٢٣ - [أثر١٦٦] وبإسناده عن عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان ، عن الحسن بن عمرو ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : **إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل : لا إله إلا الله** .

٣٢٤ - [أثر١٦٧] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدَّثنا حسن بن عَيَّاش ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قَالَ : **سؤال الرجل الرجل : أمؤمن أنت ؟ بدعة** .

= (ص٦٨) والخلال في « الإيمان » (١٢٥/ب) وقد صح معناه عن إبراهيم النخعي - رحمه الله - أنه قال : « **إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : لا إله إلا الله** » رواه عبد الله ابن أحمد أيضًا (٦٥١) من نفس طريق سفيان ولكنه عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم به . يأتي برقم (٣٢٣) قريبًا .

٣٢١ - [١٦٤] - أثر طاوس : صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .
أخرجه عبد الله بن أحمد (٦٥٠، ٦٦٠)

٣٢٢ - [١٦٥] - أثر ابن سيرين : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٤٨) وعزاه محققه - لأبي عبيد في « الإيمان » (ص٦٨) .

٣٢٣ - [١٦٦] - أثر إبراهيم هو ابن يزيد النخعي : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٥١) .
سفيان هو ابن سعيد الثوري ، والحسن بن عمرو الفقيمي : « ثقة ثبت » (التقريب) .

٣٢٤ - [١٦٧] - أثر إبراهيم : رجاله ثقات ؛ وهو صحيح لغيره .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٥٣، ٧١٧) وعزاه محققه - حفظه الله لابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٨/١١)
والحسن بن عَيَّاش هو ابن سالم الأسدي ثقة من رجال مسلم ، روىٰ عن مغيرة وعنه ابن مهدي (تهذيب الكمال ٢٩١/٦) .
=

٣٢٥ - [أثر١٦٨] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو مُعَاوِية ؛ قَالَ : حدَّثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة وتكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقَالَ علقمة [٣٣ : ٥٨] : ﴿ **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا** ﴾ **فقَالَ له** الخارجي : أو منهم أنت ؟ فقَالَ : أرجو .

٣٢٦ - [أثر١٦٩] حدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حدَّثنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : أنه كان إذا قيل له : أمؤمن أنت ؟ قَالَ : آمنت باللَّه وملائكته وكتبه ورسله ، لا يزيد على هذا .

٣٢٧ - [أثر١٧٠] وبإسناده عن أحمد ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن [الحسن بن عمرو عن فضيل](*) ، عن إبراهيم قَالَ : إذا سئلت : أمؤمن أنت ؟ فقل لا إله إلا اللَّه ، فإنهم سيدعونك .

٣٢٨ - [أثر١٧١] حدَّثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا مُعَاوِية بن عمرو(**) ، عن أبي إسحاق الفزاري ؛ قَالَ : قَالَ الأوزاعي في

= لكن مغيرة وهو ابن مُقْسِم وإن كان ثقة إلا أنه كان يدلس لاسيما عن إبراهيم كما قال الحافظ في « التقريب » ، و« طبقات المدلسين » (ص٤٦) . ومحمد بن كردي شيخ المصنف تكلمت عليه آنفاً .

وقد صح الأثر لوروده من طرق أخرى منها ما رواه عبد الله بن أحمد (٧١٣)

٣٢٥ - [١٦٨] - أثر علقمة : صحيح على شرط الصحيح .

رواه عبد الله بن أحمد (٦٥٧) ، وعزاه محققه للخلال في « الإيمان » (١٢٦/ب) ، وابن بطة في « الكبرى » برقم (١١٦٩) .

٣٢٦ - [١٦٩] - أثر طاوس : صحيح .

وقد تقدم قريباً برقم (٣٢٠) .

٣٢٧ - [١٧٠] - أثر إبراهيم : صحيح - والفضيل هو ابن عمرو الفقيمي أخو الحسن بن عمرو الراوي عنه : ثقة من رجال مسلم .

(*) في م (الحسن بن عمرو بن فضيل) ، والصواب ما في ت .

٣٢٨ - [١٧١] - أثر الأوزاعي : صحيح على شرط الشيخين .

الخلال في « السنة » (٩٧٢) من طريق أخرى بلفظ : « كتب رجل إلى =

(**) في م (عمر) .

الرجل سئل : أمؤمن أنت ؟ فقَالَ : إن المسألة عما سئل بدعة ، والشهادة به [تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام القول به][*] جدل ، والمنازعة فيه حدث ، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي [توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي][**] تخرجك من الإيمان ، إن كنت كذلك ، وإن الذي سألك عن إيمانك ، ليس يشك في ذلك منك ، ولكنه يريد أن ينازع اللّٰه عز وجل علمه في ذلك ، حين يزعم أن علمه وعلم اللّٰه عز وجل في ذلك سواء ، فاصبر نفسك على السنة ، وقف حيث وقف القوم ، وقل فيما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم . وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة ، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة ، بعد ما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم ، فأشربتها قلوب طوائف منهم ، واستحلتها ألسنتهم ، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف ، ولست بآيس أن يدفع اللّٰه عز وجل شر هذه البدعة ، إلىٰ أن يصيروا إخوانًا في دينهم ولا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعى لو كان هذا خيرًا ما حصصتم به][***] دون أسلافكم ، فإنه لم يدخر عنهم خير « خبئ »[****] لكم دونهم لفضل عندكم ، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام ، الذين اختارهم اللّٰه عز وجل ، وبعثه فيهم ، ووصفه بهم فقَالَ جل وعلا [٤٨ : ٢٩] : ﴿ **مُحَمَّد رسول اللّٰه والذين معه أشداء على ا لكفار ، رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من اللّٰه ورضوانًا ، سيماهم في وجوهم من أثر السجود** ﴾ إلىٰ آخر السورة .

= الأوزاعي أمؤمن أنت حقًا ؟ فكتب إليه ، أكتبت تسألني أمؤمن أنت حقًا ؟ فالمسألة في هذا بدعة ، والكلام فيه جدل لم يشرحه لنا سلفنا ، ولم نكلفه في فما تركى شهادتي لها بضائري ، وإن لم أكن عليها ، فما شهادتي لها بنافعي فقف حيث وقفت بك السنة ، وإياك والتعمق في الدين ، ليس من الرسوخ في العلم ، إن الراسخين في العلم قالوا : حيث تناهىٰ علمهم آمنا به كل من عند ربنا . (وإسناده صحيح) .

(*) ساقطة من م ، ت وثابتة في (ك) .

(**) هذه العبارة ثابتة في (ك) ساقطة من م ، ت وبها يستقيم المعنى .

(***) هذه الجملة ساقطة من م .

(****) ثابتة في « ك » .

باب
في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٣٢٩ - [أثر١٧٢] حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزيّ، قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ؛ قَالَ : « **ما ابتدعت في الاسلام بدعة أضر على الملة من هذه** » يعني : أهل الإرجاء .

٣٣٠ - [أثر١٧٣] حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام ابن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش عن أبي حمزة الثمالي الأعور ؛ قَالَ : قلت لإبراهيم : ما ترى في رأي المرجئة ؟ فقَالَ : « **أوه ، لفقوا قولًا ، فأنا أخافهم على الأمة ، والشر من أمرهم كثير ، فإياك وإياهم** » .

٣٣١ - [أثر١٧٤] حدَّثنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي [قال ثنا أبو بكر المروزي](*)

---

٣٢٩ - [١٧٢] - أثر الزهري : إسناده ضعيف .

فإن محمد بن كثير هو الصنعاني المصيصي : ضعيف لا يحتج بما انفرد به . ولذا قال الحافظ : « صدوق كثير الغلط » . ونقل الذهبي تضعيف جماعة من الأئمة له منهم أحمد والبخاري وأبو داود وغيرهم ، وقال ابن معين : صدوق . (الميزان ٤ / ١٨) ، انظر « الصحيحة » (١ /٥٥٢) ، (٢ / ٦٦٢) .

٣٣٠ - [١٧٣] - أثر إبراهيم : إسناده ضعيف .

فيه أبو حمزة الثمالي هو ثابت بن أبي صفية كوفي : قال عنه الحافظ : « ضعيف » (التقريب ٨١٨) ، وضعفه الشيخ الألباني (٢ / ١٩٢) ، بل نقل قول الذهبي فيه أنه : « ضعيف جدًا » (الضعيفة ٢ / ١٥) .

وشهاب بن خِرَاش : صدوق ، مشهور ، له ما يستنكر (الميزان : ٢/٢٨١) . وقال ابن حبان : يخطىء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به . ووثقه ابن المبارك . وقال أحمد : لا بأس به . وقال ابن معين، والنسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به .

٣٣١ - [١٧٣] - أثر إبراهيم إسناده ضعيف .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦١٧) (٦٢٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦/٢٧٤) .

(*) ثابتة في « ك » .

=

قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه - يعني أحمد بن حنبل - قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن بشر ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن صالح ، عن حكيم بن جُبَيْر ؛ قَالَ إبراهيم : « **المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة** »[1] .

٣٣٢ - [أثر١٧٥] حدَّثنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي ، عن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيْبَاني(*) ؛ قَالَ : قَالَ حذيفة رضي اللَّه تعالىٰ عنه ؛ قَالَ : « **إني لأعرف أهل دينين ، أهل [ذلك الدينين](**) في النار ، قوم يقولون الإيمان : كلام وإن زنى وقتل ، وقوم يقولون : إن أولينا(***) الضلال ما بال(****) خمس صلوات ، وإنما هما صلاتان** [١٧: ٨٧] ﴿ **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلىٰ غسق الليل** ﴾ .

٣٣٣ - [أثر١٧٦] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا الوليد بن مُسْلِمٍ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عمرو ، عن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيْبَاني(*) ، عن حذيفة رضي اللَّه تعالىٰ عنه ؛ قَالَ : « **إني لأعلم أهل دينين ، هذين الدينين في النار ، قوم يقولون : الإيمان كلام ، وقوم يقولون : ما بال الصلوات الخمس ؟ وإنما هما صلاتان** » .

= حكيم بن جُبَيْر : « ضعيف » انظر « التقريب » (١٤٦٨) ، « السلسلة الضعيفة » (١٣٤٨) ، « وتفسير ابن كثير » (١ / ٣٠٧، ٣٢٥) ، « وتهذيب الكمال » (٧ / ١٧٦) . وسعيد بن صالح هو الأسدي الأشج : ثقة (الجرح والتعديل ٤ / ٣٤) .

٣٣٢ - ٣٣٣ - [١٧٥، ١٧٦] - أثر حذيفة : رجاله ثقات - منقطع .

لأن يَحْيىٰ بن أبي عمرو السَّيباني : روايته عن الصحابة مرسلة . (رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح - ١٢٢٩) ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٣) ، وعزاه محققه لأبي عبيد في « الإيمان » (ص٨١) .

(*) في م : « الشيباني » بالمعجمة .

(**) في (م) ، (ت) « دينيك » وفي (ك) « ذلك الدينين » .

(***) في م (ألولية) .

(****) في م (ما قال) .

---

(١) فرقة من فرق الخوارج ، تقدم الكلام عليها .

٣٣٤ - [أثر١٧٧] وحدَّثنا أبو نصر [قال ثنا أبو بكر] ؛ قَالَ : حدَّثنا(*) أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حدثني حَمَّاد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد ابن جُبَيْر قَالَ : « **مثل المرجئة مثل الصابئين** » .

٣٣٥ - [أثر١٧٨] وحدَّثنا أبو نصر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا مؤمل ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : حدَّثنا أيوب ؛ قَالَ : قَالَ لي سعيد بن جُبَيْر : [ألم أرك](**) مع طلق . قلت : بلى ، فماله ؟ .قَالَ : **لا تجالسه فإنه مرجيء** . قَالَ أيوب : وما شاورته في ذلك ، **ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه** .

٣٣٦ - [أثر١٧٩] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ؛ قَالَ : سمعت سُفْيَان وذكر المرجئة فقَالَ : « **رأى محدث ، أدركنا الناس على غيره** » .

٣٣٧ - [أثر١٨٠] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا مُعَاوِية بن عمرو ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو إسحاق يعني الفزاري ؛ قَالَ : قَالَ الأوزاعي : قد كان يَحْيىٰ وقتادة يقولان : « **ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء** » .

٣٣٨ - [أثر١٨١] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن نمير ،

---

٣٣٤ - [١٧٧] - أثر سعيد بن جُبَيْر : فيه ضعف .

فإن عطاء بن السائب : كان قد اختلط ، وحماد بن سلمة ممن روى عنه قبل وبعد الاختلاط فيتوقف فيه .

رواه عبد الله بن أحمد (٦٦٢،٦١٦) . واللالكائي (١٨١٣) .

(*) الزيادة ليست موجودة إلا في النسخة (ك) ..

٣٣٥ - [١٧٨] - أثر ابن جُبَيْر : إسناده فيه ضعف أيضًا .

وذلك لضعف في مؤمل وهو ابن إسماعيل . تقدم الكلام عليه من قبل .

(**) وفي غير (ك) « رأيتك » .

٣٣٦ - [١٧٩] - أثر سُفْيَان : صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد (٦١٠) ، ورواه الخلال في « السنة » (٩٥٢) .

٣٣٧ - [١٨٠] - أثر يَحْيىٰ وقتادة : صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد (٦٤١) . واللالكائي (١٨١٦) .

٣٣٨ - [١٨١] - أثر منصور بن المعتمر : إسناده لا بأس به ، وجعفرالأحمر =

عن جعفر الأحمر ؛ قَالَ : قَالَ منصور بن المعتمر في شيء : « **لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة** » .

٣٣٩ – [أثر١٨٢] قَالَ : وحدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا حجاج ؛ قَالَ : سمعت شريكًا وذكر المرجئة قَالَ : « **هم أخبث قوم ، وحسبك بالرافضة خبثًا ، ولكن المرجئة يكذبون على اللَّه عز وجل** » .

٣٤٠ – [أثر١٨٣] قَالَ : حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ، قال: حدَّثنا الفضل ابن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللَّه وسئل عن [المرجئ][*] فقَالَ : من قَالَ : « **إن الإيمان قول** » .

٣٤١ – [أثر١٨٤] حدَّثنا جعفر ؛ قَالَ : حدَّثنا الفضل ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدَّثنا وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم ؛ قَالَ : ذكروا عنده « من قَالَ : لا إله إلا اللَّه دخل الجنة » . فقَالَ : **هذا قبل أن تحد الحدود ، وتنزل الفرائض** .

٣٤٢ – [أثر١٨٥] أَخْبَرَنا خلف بن عمرو العُكْبَري ؛ قَالَ : حدَّثنا الحميدي قَالَ : سمعت وكيعًا يقول : « **أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ، والمرجئة يقولون : الإيمان . قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من قَالَ : الإيمان قول دون العمل ، يقَال له : رددت القرآن والسنة ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت باللَّه العظيم .

= هو ابن زياد الكوفي ، قال عنه الحافظ : صدوق فيه تشيع رواه اللالكائي (١٨١٨) .

٣٣٩ – [١٨٢] – أثر شريك : إسناده لا بأس به .

وحجاج هو ابن محمد المصيصي : ثقة ثبت روى له الجماعة (التقريب ١١٣٥) .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦١٤) ، وابن بطة (١٢١٢) ، واللالكائي (١٨٢٤) .

٣٤٠ – [١٨٣] – أثر أبي عبد اللَّه أحمد : إسناده صحيح .

رواه الخلال (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) .

(*) في غير النسخة (ك) « المرجئة » .

٣٤١ – [١٨٤] – أثر الضحاك بن مزاحم : إسناده صحيح .

يراجع « السنة » للخلال (٥٦٤/١) .

٣٤٢ – [١٨٥] – أثر وكيع : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي في (١٨٣٧) .

فإن قَالَ : بم ذا ؟

قيل له : إن اللَّه عز وجل ، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم : أمرهم بالصلاة والزكاة ، والصيام والحج والجهاد ، وفرائض كثيرة ، يطول ذكرها ، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة .

فمن زعم أن اللَّه تعالىٰ فرض على المؤمنين ما ذكرنا ، ولم يرد منهم العمل ، ورضي منهم بالقول ، فقد خالف اللَّه عز وجل ورسوله صلى اللَّه عليه وسلم ، فإن اللَّه عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قَالَ [٥ : ٣] : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ وقَالَ النبي صلى اللَّه عليه وسلم : « **بني الإسلام على خمس** » وقَالَ صلى اللَّه عليه وسلم : « **من ترك الصلاة فقد كفر** »[1] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالىٰ : ومن قَالَ : الإيمان : المعرفة ، دون القول والعمل ، فقد أتى بأعظم من مقالة من قَالَ : الإيمان : قول . ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنًا . لأن إبليس قد عرف ربه [١٥ : ٣٩] : ﴿ **قَالَ رب بما أغويتني** ﴾ وقَالَ [٣٨ : ٧٩] : ﴿ **رب فأنظرني** ﴾ ويلزم أن تكون اليهود لمعرفتهم باللَّه وبرسوله أن يكونوا مؤمنين ؛ قَالَ اللَّه عز وجل [٢ : ١٤٦] : ﴿ **يعرفونه كما يعرفون أبناءهم** ﴾ .

فقد أخبر عز وجل : أنهم يعرفون اللَّه تعالىٰ ورسوله .

ويقَالَ لهم : إيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر ؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن اللَّه خلق السموات والأرض وما بينهما ، ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا اللَّه عز و جل ، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله ، فعلى قولهم إن الإيمان المعرفه كل هؤلاء مثل من قَالَ : الإيمان : المعرفة . على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة اللَّه .

بل نقول والحمد للَّه قولًا يوافق الكتاب والسنة ، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وقد تقدم ذكرنا لهم : إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، لا يكون مؤمنًا إلا بهذه الثلاثة ، لا يجزيء بعضها

(١) صحيح تقدم تخريجه .

عن بعض، والحمد للّٰه على ذلك .

٣٤٣ – [أثر١٨٦] قَالَ : حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صَاعِد ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن الزهري ؛ قَالَ لي عبد الملك بن مروان : الحديث الذي جاء عن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : « **من مات لا يشرك باللّٰه شيئا دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق** » **قَالَ : فقلت له : أين يذهب بك يا أمير المؤمنين ؟ هذا قبل الأمر والنهي، وقبل الفرائض** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه تعالىٰ : احذروا رحمكم اللّٰه قول : من يقول : إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول : أنا مؤمن عند اللّٰه، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان . هذا كله مذهب أهل الإرجاء .

٣٤٤ – [أثر١٨٧] حدَّثنا إسحاق بن أبي حسان(*) الأنماطي ؛ قَالَ : حدَّثنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدَّثنا الأوزاعي ؛ قَالَ « **ثلاث هن بدعة : أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقًا، وأنا مؤمن عند اللّٰه تعالىٰ** » .

٣٤٥ – [أثر١٨٨] قَالَ : حدَّثنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حدَّثنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحْيىٰ بن سليم الطائفي ؛ قَالَ : حدَّثنا نافع بن عمر القرشي قَالَ : كنا عند ابن أبي مليكة، فقَالَ له جليس له : يا أبا مُحَمَّد، إن ناسًا يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل ؟ فغضب عبد اللّٰه بن أبي مليكة . فقَالَ : **مارضي اللّٰه عز وجل لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على مُحَمَّد صلى اللّٰه عليه وسلم** فقال: [٨١ : ١٩-٢٢]

---

٣٤٣ – [١٨٦] – أثر الزهري : فيه ضعف .
فإن عطاء بن السائب مختلط، وجرير روىٰ عنه بعد اختلاطه، كما في « التهذيب » وغيره .

٣٤٤ – [١٨٧] – أثر الأوزاعي : فيه ضعف .
عبد الملك بن محمد الصنعاني – صنعاء دمشق : – « لين الحديث »، كما قال الحافظ في « التقريب » .

٣٤٥ – [١٨٨] – أثر عبد اللّٰه بن أبي مليكه : إسناده لا بأس به . =

(*) في م (حسان بن أبي سنان) وهو خطأ بَيِّن، وهي مع هذا مصوبة في هامش (م) .

﴿ إنه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، وما صاحبكم بمجنون ﴾ يعني محمدًا صلى اللّٰه عليه وسلم ؛ قَالَ ابن أبي مليكة : **أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان ؟ لا . ولا كرامة ولا حبا .**

قَالَ نافع : قد رأيت فهدان كان رجلًا لا يصحو من الشراب .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه تعالىٰ : من قَالَ هذا ، فلقد أعظم الفرية على اللّٰه عز وجل ، وأتى بضد الحق ، وبما ينكره جميع العلماء ، لأن قائل هذه المقالة يزعم : أن من قَالَ لا إله إلا اللّٰه : لم تضره الكبائر أن يعملها ، ولا الفواحش أن يرتكبها ، وأن عنده : أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئًا ، والفاجر يكونان سواء ، هذا منكر . قَالَ اللّٰه عز وجل [٤٥ : ٢١] : **﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ؟ ساء ما يحكمون ﴾** وقَالَ عز وجل [٣٨ : ٢٨] : **﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار ﴾** .

فقل لقائل هذه المقالة النكرة : يا ضال يا مضل ، إن اللّٰه عز وجل لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات ، حتى فضل بعضهم على بعض درجات . قَالَ اللّٰه عز وجل [٥٧ : ١٠] : **﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد اللّٰه الحسنى، واللّٰه بما تعملون خبير ﴾** فوعدهم اللّٰه عز وجل كلهم الحسنى ، بعد أن فضل بعضهم على بعض . وقَالَ عز وجل [٤ : ٩٥] : **﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل اللّٰه بأموالهم وأنفسهم ، فضل اللّٰه المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ﴾** ثم قَالَ : **﴿ وكلا وعد اللّٰه الحسنى ﴾** .

وكيف يجوز لهذا الملحد في الدِّين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل، وميكائيل ، ويزعم أنه مؤمن حقًا ؟! .

= فإن يَحْيىٰ بن سليم الطائفي : وإن كان روى له الجماعة إلا أنه ليس بالقوي في الحديث . وأعدل الأقوال فيه إن شاء اللّٰه قول الإمام النسائي : ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عُبَيْد اللّٰه بن عمر ، أما ما رواه الحميدي عنه فهو صحيح كما قال البخاري (انظر التهذيب ١١ / ٢٢٦) ، « وهدي الساري » (ص٤٧٤) .

٣٤٦ - (١٥٨) حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : حدَّثنا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا شِهاب بن خراش ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ما بعث اللَّه نبيًا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن اللَّه عز وجل لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيًا ، أنا آخرهم ، أو أحدهم** » .

---

٣٤٦ - (١٥٨) - إسناده ضعيف .

فإن سويد بن سعيد قد اختلط فهو على هذا ضعيف لا يحتج به رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ١٥ /ب / مصورتي) إلا أنه توبع عند ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ٨٨٤ - ح ١٢١٩) تابعه الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي : وهو ثقة حجة عابد روى له الجماعة إلا الترمذي . (التقريب ١٩٠٢) . وفيه شِهاب بن خراش هو ابن حوشب الشيباني الواسطي : قال عنه الحافظ في التقريب : (صدوق يخطئ)

قال الذهبي : وثقه جماعة ، وقال ابن مهدي : لم أر أحداً أحسن وصفاً للسنة منه ، وقال ابن عدي : له بعض ما ينكر (الكاشف ٢ / ١٥) ، قال الشيخ الألباني معلقاً على كلامهما : قلت : فمثله حسن الحديث إن شاء اللَّه « الصحيحة » (٥ / ٢٨٠) .

والحديث أعله الشيخ الألباني في « السنة » (لابن أبي عاصم ١ / ١٤٣) أعله بشهاب ابن خراش هذا ولاتنا قض بين قوليه ، فإن الراوي قد يكون حسن الحديث ، وله بعض ما ينكر ، فيضعف ويعل بعض حديثه كما هنا .

وقد ذكر ابن حبان هذا الحديث في ترجمته من (المجروحين ١ /٣٦٢) من روايته عن الحسن بن سُفْيان ، عن سويد ، ثنا شِهاب بن خراش به وقد تقدم الكلام عليه (أثر ١٧٣،١٣٤) . وذكره ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٥٦) وقال عقبه : هذا حديث لا يصح عن رسول اللَّه ﷺ .

وله شاهد من حديث معاذ : أخرجه الطبراني (٢٠ / ١١٧ - ح ٢٣٢) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ١٥ / ب) وابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٣٢٥) وعزاه محققه للخطيب في « الموضح » (٢ /٦) ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » أيضاً (٤٠٠) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨ / ق ٢٦٥) .

كلهم من طريق بَقِيَّة بن الوليد ، عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ مرفوعاً به . قال عنه الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٠٤) : فيه بَقِيَّة ابن الوليد وهو لين ، ويزيد بن حصين لم أعرفه .

وقال الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (١ / ١٤٢) : إسناده ضعيف ، =

= يزيد بن حصين لم أعرفه، وبقية بن الوليد : مدلس، وقد عنعن .
قلت : أما العلة الأولى وهي يزيد بن حصين : فهو تابعي معروف واسمه يزيد بن حصين ابن نمير بن ناقل بن لبيد السكوني الحمصي : قال أبو زرعه : من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، ولاه عمر بن عبد العزيز على حمص، وروى عنه علي بن رباح اللخمي، ومحمد ابن جحادة، ومحمد بن الزبير، وقد روى هو عن معاذ، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي (١٠٣) . (تاريخ ابن عساكر ١٨ / ٢٦٥) ومحتمل الانقطاع بينه وبين معاذ لأن الفرق بين وفاتيهما (٨٥ سنة) .
أما **العلة الثانية** بَقِيَّة بن الوليد فقد روى الحديث عن الشاميين، وقد قال ابن عدي في الكامل (٢ / ٥١٢) : أن صفته في روايات الحديث كإسماعيل بن عَيَّاش، إذا روى عن الشاميين فهو ثبت، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وإذا روى عن غير الشامين فربما وهم عليهم، وربما كان الوهم من الراوي عنه، وبقية صاحب حديث، وعلامة صاحب الحديث أنه يروي عنه الكبار وعنه الصغار، ويروي عن الكبار من الناس، وهذه صورة بَقِيَّة ا.هـ .
فهو صدوق لاسيما في روايته عن الثقات من أهل الشام، وشيخه هنا هو أبو العلاء الدمشقي برد بن سنان : « ثقة » (انظر التهذيب) ، والراوي عنه محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي عند ابن أبي عاصم، ونعيم بن حَمَّاد عند الطبراني وأحد الطريقين عند ابن عساكر، وسويد بن سعيد في الطريق الأخرى عنده .
بقيت علة تدليس بَقِيَّة فإنه لم يصرح بالتحديث في شئ من طرقه التي وقفت عليها وقد كان يدلس عن الضعفاء والمجهولين كما قال الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص ٤٩) . فانحصرت علة هذا السند في تدليس بقية .
على أنه قد روى هذا الحديث من **طريق أخرى** عن ابن مسعود، عند ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٦٦٩٠) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٥١ - ح ٢٢٤) ولكنه لا يفرح به فإنه من رواية محمد بن عبد الرحيم بن بحير : اتهمه ابن عدي وكذبه الخطيب، وقال ابن يونس : ليس بثقة . (الميزان ٣ / ٦٢١) .
وقال ابن عدي عن الحديث : وهذا بهذا الإسناد باطل .
على أني وجدت البزار قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم، ثنا صدقة بن سابق، عن سليمان بن قرم، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **ما بعث الله نبياً ثم قبضه إلا جعل من بعده فترة، يملأ من تلك الفترة جهنم، وإنهم القدريون** » أو بنحوه أو قريباً منه .
قال البزار : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه الذي ذكرناه .ا هـ .
وقال الحافظ معلقاً عليه : إسناده حسن . (مختصر زوائد البزار ٢/ ١٥٥ ح ١٦٠٧) ،=

٣٤٧ - (١٥٩) أَخْبَرَنا الفِرْيَابِي قَالَ : حدَّثنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا : أَخْبَرَنا ابن نزار علي أو مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية** » .

= **قلت** : أبو الزبير مدلس ، وقد عنعن .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني بإسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة » (المجمع ٧/٢٠٥) والحديث عند الطبراني في « الكبير » بإسنادين (٧٣/١٢) دون لفظة « **وإنهم القدريون** » . ولعل هذه اللفظة شاذة أو منكرة ، ولعلها مدرجة من أحد الرواة .

ومحمد بن عبد الرحيم هو ابن أبي زهير البغدادي أبو يحيى : « ثقة حافظ » من شيوخ البخاري .

فلو اجترأت لقلت الحديث حسن : بيد أني لم أجد من أهل العلم من صححه أو حسنه ، بل على العكس من ذلك ضعفه ابن الجوزي والبيهقي ، وشيخ الحديث وناصر السنة في هذا العصر العلامة الألباني - حفظه اللَّه وأمتع بحياته - وذكر المتقدمون الحديث في كتب المجروحين كابن حبان والذهبي في « الميزان » .

فأجدني أهاب التقدم بين يدي هؤلاء الجهابذة وما كان لمثلي أن يخطئاهم ، ولئن أتهم رأيي خير من أن أتهم هؤلاء الجبال .

وأقول : لعلهم رأوا فيه علة لم تظهر لي فإنه ميدانهم وهم فرسانه وهذا مضمارهم ونحن متطفلون على موائدهم ، ولا يعتبر هذا تقليداً إن شاء اللَّه .

فاللَّهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه . واللَّه أعلم وأعلى .

٣٤٧ - (١٥٩) - إسناده ضعيف جدًّا .

فإن نزار وهو : ابن حَيَّان حديثه ضعيف جداً عن عكرمة . قال ابن حبان : منكر الحديث جدًّا ، يأتي عن عكرمة ما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها لا يجوز الاحتجاج به بحال . (المجروحين ٣ / ٥٦) . وقال عن ابنه علي بن نزار : يروي عن عكرمة وأبيه ، روى عنه محمد بن بشر ، ينقل عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ا . هـ . (المجروحين ٢ / ١١٢) وذكر له هذا الحديث مما أنكر عليه .

وقال ابن عدي : هذا مما أنكروه على علي ووالده . (الميزان ٣ /١٥٩) **وله شاهد من** حديث أبي بكر (إتحاف المهرة ١/ ٧٦) وقال البوصيري : فيه انقطاع . والحديث يأتي عند المصنف برقم (٢٣١) .

٣٤٨ - (١٦٠) قَالَ : حدَّثنا أبو علي الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن شُعْبَة الأنصاري ؛ قَالَ : حدَّثنا علي بن المنذر الطريقي ؛ قَالَ : حدَّثنا ابن فضيلٍ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي وعلي ابن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة والقدرية** » .

آخر الجزء الثالث

يتلوه الجزء الرابع . وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل

---

٣٤٨ - (١٦٠) إسناده ضعيف جداً .

رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٦) ورواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٣٦) ، (١٥٣٧) من حديث أبي بكر ، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما

قال الذهبي : لكن خولف علي بن المنذر فيه فرواه علي بن حرب ، ثنا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار ، عن عكرمة به . (الميزان ٣ / ١٥٩) .

وهو عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٦٦٦) موقوفًا على ابن عباس .

قلت : والقاسم : ضعيف أيضاً ، والحديث معلول ، عده بعضهم في الموضوعات (انظر العلل الواهية ٢٤ .٢٥) . ونقل الشيخ الألباني عن العلائي قوله : والحق أنه ضعيف لا موضوع (المشكاة ١٠٥) . وتخريج « السنة » لابن أبي عاصم (٣٣٤ - ٣٣٥) .

الجزء الرابع

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

باب

الرد على القدرية

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه :

حسبى اللَّه [وكفى][*] ونعم الوكيل ، والحمد للَّه أهل الحمد والثناء ، والعزة والبقاء ، والعظمة والكبرياء ، أحمده على تواتر نعمه ، وقديم إحسانه وقسمه ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال . [وصلواته][**] على البشير النذير ، السراج المنير ، سيد الأولين والآخرين ، ذلك مُحَمَّد صلى اللَّه عليه وسلم ، رسول رب العالمين ، وعلى آله الطيبين ، وعلى أصحابه المنتخبين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين .

أما بعد : فإن سائلا سأل عن مذهبنا في القدر ؟

فالجواب في ذلك قبل أن نخبره بمذهبنا : أنا ننصح للسائل ، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر ، لأن القدر سر من سر اللَّه عز وجل ، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر : واجب على العباد أن يؤمنوا به ، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير اللَّه الجارية على العباد ، فيضل عن طريق الحق . قَالَ النبي ﷺ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللَّه عز وجل ، وما أشركت أمة حتى يكون بدو أمرها وشركها[***] : التكذيب بالقدر** »[1] .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : ولولا أن الصحابة رضي اللَّه عنهم لما بلغهم

(*) ساقطة من م .
(**) في م (وصلى الله) .
(***) في م (بدو شركها) .

---

(١) إسناده ضعيف - يأتي برقم (٤٢٥) .

عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق ، وكذبوا بالقدر ، فردوا عليهم قولهم ، وسبوهم وكفروهم ، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبوا من تكلم بالقدر وكذب به ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم ، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم . وبيّنوا للمسلمين قبيح مذاهبهم . فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام على القدر ، بل الإيمان بالقدر : خيره وشره ، واجب قضاء وقدر ، وما قدر يكن ، وما لم يقدر لم يكن ، فإذا عمل العبد بطاعة اللّٰه عز وجل ، علم أنها بتوفيق اللّٰه له فيشكره على ذاك . وإن عمل بمعصيته ندم على ذلك ، وعلم أنها بمقدور جرى عليه ، فذم نفسه واستغفر اللّٰه عز وجل .

هذا مذهب المسلمين .

وليس لأحد على اللّٰه عزو جل حجة ، بل للّٰه الحجة على خلقه . قَالَ اللّٰه عز وجل [٦ : ١٤٩] : ﴿ **قل فللّٰه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ .

ثم اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم : أن مذهبنا في القدر [أن القدر](*) أن نقول : إن اللّٰه عز وجل خلق الجنة وخلق النار ، ولكل واحدة منهما أهلًا ، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين ، ثم خلق آدم عليه السلام ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلىٰ يوم القيامة . ثم جعلهم فريقين : فريقًا في الجنة وفريقًا في السعير . وخلق إبليس ، وأمره بالسجود لآدم عليه السلام ، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور ، الذي قد جرى عليه من الشقوة التي قد سبقت في العلم من اللّٰه عز وجل ، لا معارض للّٰه الكريم في حكمه ، يفعل في خلقه ما يريد ، عدلًا من ربنا قضاؤه وقدره ، وخلق آدم وحواء عليهما السلام ، للأرض خلقهما ، أسكنهما الجنة ، وأمرهما أن يأكلا منها رغدًا ما شاءا ، ونهاهما عن شجرة واحدة أن لا يقرباها ، وقد جرى مقدوره أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة . فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما ، وفي الباطن من علمه : قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها [٢١ : ٢٣] : ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما ، سببًا للمعصية ، وسببًا لخروجهما من الجنة ، إذ كانا للأرض خلقا ، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية ، كل ذلك سابق في علمه ، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه ، إلا وقد جرى مقدوره به ، وأحاط به علمًا قبل كونه أنه سيكون . خلق الخلق كما شاء لما شاء ، فجعلهم شقيًا وسعيدًا قبل أن يخرجهم إلىٰ الدنيا ، وهم في بطون أمهاتهم ، وكتب آجالهم ، وكتب

(*) الزيادة ليست في (ك) .

أرزاقهم ، وكتب أعمالهم ، ثم أخرجهم إلىٰ الدنيا ، وكل إنسان يسعى فيما كتب له وعليه ، ثم بعث رسله ، وأنزل عليهم وحيه ، وأمرهم بالبلاغ لخلقه ، فبلغوا رسالات ربهم ، ونصحوا قومهم ، فمن جرى في مقدور اللَّه عز وجل أن يؤمن آمن ، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر ؛ قَالَ اللَّه عز وجل [٦٤ : ٢] : ﴿ **هو الذي خلقكم . فمنكم كافر ومنكم مؤمن ، واللَّه بما تعملون بصير** ﴾ أحب من أراد من عباده ، فشرح صدره للإيمان / والإسلام ، ومقت آخرين ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذا أبدًا ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء [٢١ : ٢٣] : ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ الخلق كلهم له ، يفعل في خلقه ما يريد ، غير ظالم لهم ، جل ذكره أن ينسب ربنا إلىٰ الظلم من يأخذ ما ليس له بملك ، وأما ربنا تعالىٰ فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما ، وما تحت الثرىٰ ، وله الدنيا والآخرة ، جل ذكره ، وتقدست أسماؤه ، أحب الطاعة من عباده وأمر بها ، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم ، ونهى عن المعاصي ، وأراد كونها من غير محبة منه لها ، ولا للأمر بها ، تعالىٰ عز وجل عن أن يأمر بالفحشاء ، أو يحبها وجلَّ ربُّنا وعزَّ من أن يجرى في ملكه ما لم يرد أن يجري ، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه ، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم ، وبعد أن يخلقهم ، قبل أن يعملوا قضاء وقدرًا ، قد جرى القلم بأمره تعالىٰ في اللوح المحفوظ بما يكون ، من برّ أو فجور ، يثني على من عمل بطاعته من عبيده ، ويضيف العمل إلىٰ العباد ، ويعدهم عليه الجزاء العظيم ، ولولا توفيقه لهم ما عملوا بما استوجبوا به منه الجزاء [٤/٦٢] : ﴿ **ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء ، واللَّه ذو الفضل العظيم** ﴾ وكذا ذم قومًا عملوا بمعصيته ، وتوعدهم على العمل بها وأضاف العمل إليهم بما عملوا ، وذلك بمقدور جرى عليهم ، يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن – رحمه الله – : هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل.

فإن قَالَ قائل : ما الحجة فيما قلت ؟

قيل له : كتاب اللَّه عزَّ وجلَّ ، وسنة رسوله ﷺ ، وسنة أصحابه رضي اللَّه عنهم ، والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين .

فإن قَالَ : فاذكر من ذلك ما نزداد به علمًا ويقينًا .

قيل له : نعم إن شاء اللَّه تعالىٰ ، واللَّه الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه بمنه .

باب

ذكر ما أخبر اللّٰه تعالىٰ أنه(*) يختم على قلوب من أراد من عباده فلا يهتدون إلىٰ الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم

قَالَ اللّٰه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ٦، ٧] : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم اللّٰه على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، ولهم عذاب عظيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النساء [٤ : ١٥٥] فبما نقضهم ميثاقهم، وكفرهم بآيات اللّٰه، وقتلهم الأنبياء / بغير حق، وقولهم قلوبنا غلف، بل طبع اللّٰه عليها بكفرهم، فلا يؤمنون إلا قليلا ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة المائدة [٥ : ٤١] : ﴿ ومن يرد اللّٰه فتنته فلن تملك له من اللّٰه شيئًا، أولئك الذين لم يرد اللّٰه أن يطهر قلوبهم، لهم في الدنيا خزي، ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الانعام [٦ : ٢٥] : ﴿ ومنهم من يستمع إليك، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقرًا، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها .... ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٦ : ١٢٥] : ﴿ فمن يرد اللّٰه أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا، كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل اللّٰه الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة التوبة [٩ : ٩٣] : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء، رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، وطبع اللّٰه على قلوبهم، فهم لا يعلمون ﴾ .

(*) في م (أن) .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النحل [١٦ : ١٠٦ ١٠٨] : ﴿ **من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ولكن من شرح بالكفر صدرًا ، فعليهم غضب من اللَّه ، ولهم عذاب عظيم** ﴾ إلىٰ قوله ﴿ **أولئك الذين طبع اللَّه على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ، وأولئك هم الغافلون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة (بني إسرائيل) [١٧ : ٤٥، ٤٦] : ﴿ **وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرًا ...** ﴾ الآية .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الكهف [١٨ : ٥٧] : ﴿ **ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ، فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ، إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرًا وإن تدعهم إلىٰ الهدى فلن يهتدوا إذًا أبدًا** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الشعراء [٢٦ : ١٩٨، ٢٠١] : ﴿ **ولو نزلناه على بعض الأعجمين ، فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ، كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ، لا يؤمنون به ، حتى يروا العذاب الأليم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة يس [٣٦ : ٧، ١٠] : ﴿ **لقد حق القول على أكثرهم ، فهم لا يؤمنون . إنا جعلنا في أعناقهم أغلالًا ، فهي إلىٰ الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في حم الجاثية [٤٥ : ٢٣] : ﴿ **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ، وأضله اللَّه على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد اللَّه ؟ أفلا تذكرون** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة مُحَمَّد صلى اللَّه عليه وسلم [٤٧ : ١٦] : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك ، حتى إذا خرجوا من عندك / قالوا للذين أوتوا العلم : ماذا قَالَ آنفا ؟ أولئك الذين طبع اللَّه على قلوبهم واتبعوا أهواءهم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة المنافقين [٦٣ : ٣] : ﴿ **ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا ، فطبع على قلوبهم ، فهم لا يفقهون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : جميع ما تلوته من هذه الآيات يدل العقلاء على أن اللَّه عز وجل ختم على قلوب قوم ، وطبع عليها ، ولم يردها لعبادته ، وأرادها لمعصيته ، فأعماها عن الحق فلم تبصره ، وأصمها عن الحق فلم تسمعه ، وأخزاها ولم يطهرها ، يفعل بخلقه ما يريد . لا يجوز لقائل أن يقول : لم فعل ذلك بهم ؟ فمن قَالَ ذلك ، فقد عارض اللَّه عزو جل في فعله ، فضل عن طريق الحق .

ثم اختص من عباده من أحب ، فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلًا من اللَّه ونعمة ، واللَّه عليم حكيم .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : اعقلوا يا مسلمين ما يخاطبكم اللَّه عز و جل به يعلمكم أني مالك للعباد ، أختص منهم من أريد ، فأطهر قلبه ، وأشرح صدره ، وأزين له طاعتي ، وأكره إليه معصيتي ، لا ليد تقدمت منه إليَّ ، أنا الغني عن عبادي ، وهم الفقراء إليَّ [٤/٦٢] : ﴿ **ذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء واللَّه ذو الفضل العظيم** ﴾ والمنة للَّه عز و جل على من هداه للإيمان .

ألم تسمعوا رحمكم اللَّه إلىٰ قول مولاكم الكريم حين امتن قوم بإسلامهم على النبي صلى اللَّه عليه وسلم ؟ فأنزل اللَّه عز وجل [٤٩ : ١٧] : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا ، قل : لا تمنوا عليَّ إسلامكم ، بل اللَّه يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين** ﴾ .

باب

ذكر ما أخبر اللَّه عز و جل أنه يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم اللَّه أنه يهديه

قَالَ اللَّه عز وجل في سورة النساء [٤ : ٨٨] : ﴿ **فما لكم في المنافقين فئتين ؟ واللَّه أركسهم بما كسبوا ، أتريدون أن تهدوا من أضل اللَّه ؟ ومن يضلل اللَّه فلن تجد له سبيلًا** ﴾ .

وقَالَ اللَّه عز وجل في هذه السورة ، وقد ذكر المنافقين فقال [٤ : ١٤٣] : ﴿ **مذبذبين بين ذلك لا إلىٰ هؤلاء ، ولا إلىٰ هؤلاء ، ومن يضلل اللَّه فلن تجد له سبيلًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام [٦ : ٣٩] : ﴿ **والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ، من يشأ اللَّه يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأنعام [٦ : ١٤٩] : ﴿ **قل : فللَّه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف [٧ : ١٨٦] : ﴿ **من يضلل اللَّه فلا هادي له ، ويذرهم في طغيانهم يعمهون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الرعد [١٣ : ٢٧] : ﴿ **ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن اللَّه يضل من يشاء ، ويهدي إليه من أناب**) .

وقَالَ عز وجل في هذه السورة [١٣ : ٣١] : ﴿ **أفلم ييأس الذين آمنوا ، أن لو يشاء اللَّه لهدى الناس جميعًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في هذه السورة [١٣ : ٣٣] : ﴿ **بل زين للذين كفروا مكرهم ، وصدوا عن السبيل ، ومن يضلل اللَّه فما له من هاد** ﴾ .

وقَالَ اللَّه عز و جل في سورة إبراهيم [١٤ : ٤] : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل اللَّه من يشاء ويهدي من يشاء ، وهو العزيز**

الحكيم ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة النحل [١٦ : ٩] : ﴿ **وعلى اللّه قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [١٦ : ٣٦] : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا : أن اعبدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى اللّه ، ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين . إن تحرص على هداهم فإن اللّه لا يهدي من يضل . وما لهم من ناصرين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الإسراء [١٧ : ٩٧] : ﴿ **من يهد اللّه فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الكهف [١٨ : ١٣، ١٤] : ﴿ **إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ، فقالوا : ربنا رب السموات والأرض ، لن ندعو من دونه إلهًا ، لقد قلنا إذا شططًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [١٨ : ١٧] : ﴿ **ذلك من آيات اللّه ، من يهد اللّه فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الحج [٢٢ : ١٦] : ﴿ **وكذلك أنزلناه آيات بينات ، وأن اللّه يهدي من يريد** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة النور [٢٤ : ٣٥] : ﴿ **يهدي اللّه لنوره من يشاء** ﴾ ثم قَالَ ﴿ **ومن لم يجعل اللّه له نورًا فما له من نور** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٢٤ : ٤٦] : ﴿ **لقد أنزلنا آيات مبينات ، واللّه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة القصص [٢٨ : ٥٦] : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت . ولكن اللّه يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الروم [٣٠ : ٢٩] : ﴿ **بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ، فمن يهدي من أضل اللّه ؟ وما لهم ناصرين** ﴾ .

وقَالَ اللّه عزو جل في سورة السجدة [٣٢ : ١٣] : ﴿ **ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ، ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الملائكة [٣٥ : ٨] : ﴿ **أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا ، فإن اللّه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، إن اللّه عليم بما يصنعون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الزمر [٣٩ : ١٧، ١٨] : ﴿ **فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم اللّه ، وأولئك هم / أولوا الألباب** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٣٩ : ٢٣] : ﴿ **اللّه نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر اللّه ، ذلك هدىٰ اللّه يهدي به من يشاء ، ومن يضلل اللّه فما له من هاد**) .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة لمحمد صلى اللّه عليه وسلم [٣٩ : ٣٧] : ﴿ **ويخوفونك بالذين من دونه . ومن يضلل اللّه فما له من هاد ، ومن يهد اللّه فما له من مضل ، أليس اللّه بعزيز ذي انتقام** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم المؤمن [٤٠ : ٣٣] : ﴿ **يوم تولون مدبرين ما لكم من اللّه من عاصم ، ومن يضلل اللّه فما له من هاد** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة المدثر [٧٤ : ٣١] : ﴿ **كذلك يضل اللّه من يشاء ، ويهدي من يشاء** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : اعلموا يا معشر المسلمين أن مولاكم الكريم يخبركم : أنه يهدي من يشاء ، فيوصل إلىٰ قلبه محبة الإيمان ، فيؤمن ويصدق ، ويضل من يشاء ، فلا يقدر نبي ولا غيره على هدايته بعد أن أضله اللّه عن الإيمان .

باب

ذكر ما أخبر اللَّه تعالىٰ أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم

ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ، ولا يضرون أحدًا إلا بإذن اللَّه ، وكذلك السحرة لا يضرون أحدًا إلا بإذن اللَّه

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ١٠٣] : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا** ﴾ إلىٰ قوله ﴿ **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن اللَّه** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ : في سورة مريم [١٩ : ٣١] : ﴿ **[ألم تر أنا](*) أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًا** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة والصافات [٣٧ : ١٦١، ١٦٢] : ﴿ **فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ .

٣٤٩ – [أثر١٨٩] **قَالَ : أَخبَرَنا** أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن خالد الحَذَّاء ، عنِ الحسن في قول اللَّه تعالىٰ : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ،إلا من هو صال الجحيم** ﴾ قَالَ : « **الشياطين لا يفتنون بضلالتهم ؛ إلا من أوجب اللَّه تعالىٰ له أن يصلى الجحيم** » .

٣٥٠ – [أثر١٩٠] **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللَّه**

---

٣٤٩ – [١٨٩] – أثر الحسن : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح . يأتي برقم (أثر ٢٢٩) .

٣٥٠ – [١٩٠] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح ، ويأتي مرفوعاً برقم (ح ٢٥٤) ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » وغيره وهو في « الصحيحة » (٤ / ١٩٦) .

(*) ساقطة من (م) وفيها (إنا) بدلا منها وهو خطأ بين .

تعالىٰ أن لا يعصى، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب اللّٰه، جهله من جهله، وعرفه من عرفه»، ثم قرأ: ﴿ فإنكم وما تعبدون، ما أنتم عليه بفاتنين، إلا من هو صال الجحيم ﴾.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: وقَالَ تعالىٰ [٤١ : ٢٥]: ﴿ وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم، وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس، إنهم كانوا خاسرين ﴾.

وقَالَ تعالىٰ في سورة الزخرف [٤٤ : ٣٦]: ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين، وإنهم ليصدونهم عن السبيل، ويحسبون أنهم مهتدون ﴾.

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن: قد أخبركم اللّٰه تعالىٰ يا مسلمين: أنه يرسل الشياطين على من لم يجر له في مقدوره أنه مؤمن؛ فيضلهم بالشياطين، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه.

وقد أَخْبَرَنا اللّٰه تعالىٰ أنه هو الذي فتن قوم موسىٰ، حتى عبدوا العجل، [بما قبض](*) لهم السامري، فأضلهم بما عمل لهم من العجل. ألم تسمعوا إلىٰ قوله لموسىٰ عليه السلام [٢٠ : ٨٥]: ﴿ فإنا قد فتنا قومك من بعدك، وأضلهم السامري ﴾ وقَالَ تعالىٰ: في سورة الأنبياء [٢١ : ٣٥]: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ﴾.

وقَالَ تعالىٰ: في سورة حم المؤمن [٤٠ : ٣٧]: ﴿ وكذلك زُيِّن لفرعون سوء عمله، وصُدَّ عن السبيل ﴾.

(*) في م (قيض).

باب

ذكر ما أخبر اللَّه تعالىٰ أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة اللَّه سبحانه وتعالى فمن شاء اللَّه له أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدًا

قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة البقرة [٢ : ٢١٣] : ﴿ كان الناس أمة واحدة ، فبعث اللَّه النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ، ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات ، بغيًا بينهم ، فهدى اللَّه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، واللَّه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ فيها [٢ : ٢٥٣] : ﴿ ولو شاء اللَّه ما اقتتلوا ، ولكن اللَّه يفعل ما يريد ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة الأنعام [٦ : ٣٥] : ﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم ، فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض ، أو سُلَمًا في السماء فتأتيهم بآية ، ولو شاء اللَّه لجمعهم على الهدى . فلا تكونن من الجاهلين ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في هذه السورة [٦ : ٣٩] : ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ، من يشأ اللَّه يضلله ، ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [٦ : ١٠٦، ١٠٧] : ﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك ، لا إله إلا هو ، وأعرض عن المشركين . ولو شاء اللَّه ما أشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظًا ، وما أنت عليهم بوكيل ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [٦ : ١١١] : ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ، وكلمهم الموتىٰ ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلًا ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللَّه ، ولكن أكثرهم يجهلون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة هود [١١ : ١١٨، ١١٩] : ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة / واحدة ، ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم ، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ .

٣٥١ - [أثر١٩١] أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن علية ، عن منصور بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : قلت للحسن : قوله تعالىٰ : ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : « **ومن رحم ربك غير مختلفين** » وقلت : ولذلك خلقهم ؟ قَالَ : « **نعم ، خلق هؤلا ء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء للرحمة ، وخلق هؤلاء للعذاب** » .

٣٥٢ - [أثر١٩٢] وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا حَمَّاد بن زيد ، عن خالد الحَذَّاء ؛ قَالَ : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، وكان مجانبًا للحسن ، لما كان يبلغه عنه في القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل أو سئل ، عن هذه الآية ؟ ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : لا يختلف أهل رحمة اللَّه ؛ قَالَ : ولذلك خلقهم ؟ قَالَ : خلق اللَّه تعالىٰ أهل الجنة للجنة ، وأهل النار للنار ؛ قَالَ : فكان الرجل بعد ذلك يكذب عن الحسن .

وقَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة إبراهيم عليه السلام [١٤ : ٤] : ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل اللَّه من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة النور [٢٤ : ٤٦] : ﴿ **لقد أنزلنا آيات مبينات واللَّه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة القصص لنبيه عليه الصلاة والسلام [٢٨ : ٥٦] : ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت ولكن اللَّه يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين** ﴾ .

وقَالَ لنبيه صلى اللَّه عليه وسلم في سورة الملائكة [٣٥ : ٢٢، ٢٣] : ﴿ **إن اللَّه يسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور ، إن أنت إلا نذير** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة حم عسق [٤٢ : ٨] : ﴿ **ولو شاء اللَّه لجعلهم أمة**

---

٣٥١ - [١٩١] - أثر الحسن : إسناده صحيح على شرط الصحيح . يأتي برقم (أثر ٢٢٤) .

٣٥٢ - [١٩٢] - أثر الحسن إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح .
يأتي (أثر٢٢٥) .

واحدة، ولكن يدخل من يشاء في رحمته ﴾ .

وقَالَ في سورة المدثر [٧٤ : ٥٤، ٥٦] : ﴿ **كلا إنه تذكرة، فمن شاء ذكره، وما يذكرون إلا أن يشاء الله، هو أهل التقوى وأهل المغفرة** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة [٧٦ : ١] : ﴿ **هل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورًا** ﴾ بعد أن حذر من النار، وشوق إلىٰ الجنات مما أعد فيها لأوليائه، فقَالَ بعد ذلك [٧٦ : ٢٩] : ﴿ **إن هذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه سبيلًا** ﴾ ثم قَالَ : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله، إن الله كان عليمًا حكيمًا، يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في سورة إذا الشمس كورت [٨١: ٢٨، ٢٩] : ﴿ **لمن شاء منكم أن يستقيم، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ .

٣٥٣ - (١٦١) أَخْبَرَنا الفريابي، قال: حَدَّثَنا أبو أنس مالك بن سليمان، قال: نا بَقِيَّة بن الوليد، عن عمر بن مُحَمَّد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة، قال: لما أنزل الله تعالىٰ على رسوله ﷺ : ﴿ **لمن شاء منكم أن يستقيم** ﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: اعتبروا يا مسلمين، هل لِقَدَرِي في جميع ما تلوتُه حجة؟ إلا خذلان وشقوة.

---

٣٥٣ - (١٦١) - إسناده ضعيف.

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٣٢٢) لابن أبي حاتم، وابن مردويه.

علته **الأولى** الانقطاع بين زيد بن أسلم وأبي هريرة، **والثانية** : تدليس بَقِيَّة وقد عنعن مع ضعف فيه عن غير الشاميين . ومالك بن سليمان أبو أنس ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨ / ٢١٠) ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وقال : روى عنه أبو زرعة وكان لا يروي إلا عن ثقة عنده.

وقد روي مقطوعًا من قول سليمان بن موسى الأموي أخرجه ابن جرير (٣٠/٥٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١٩).

وعمر بن محمد هو ابن زيد فإنه كان مشهورًا بالرواية عن زيد بن أسلم وهو: «ثقة».

٣٥٤ - [أثر١٩٣] أَخْبَرَنا الفريابي ، قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسماعيل ، قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، قال : قَالَ مالك بن أنس : **ما أضل من كذب بالقدر ! لو لم يكن عليهم فيه حجة ، إلا قوله تعالىٰ** [٦٤: ٢] : **﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ لكفى بها حجة .**

٣٥٥ - [أثر١٩٤] وأَخْبَرَنا الفريابي ، قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان قال : حَدَّثَنا بَقِيَّة - يعنى ابن الوليد - عن مُبَشِّر بن عبيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وفي قول الله تعالىٰ [٧: ٢٩، ٣٠] : **﴿ كما بدأكم تعودون ، فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم ، فجعلهم مؤمنًا وكافرًا ، وسعيدًا وشقيًا ، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً .**

٣٥٦ - [أثر١٩٥] وأَخْبَرَنا الفريابي ، قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، قال : حَدَّثَنا وكيع ، عن سفيان - يعنى الثورى - عن سالم بن أبي حفصة ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظى في قول الله تعالىٰ [٥٤: ٤٨، ٤٩] : **﴿ ذوقوا مَسَّ سَقر ، إنَّا كل شئ خلقناه بقدر﴾** قال : « **نزلت تعييرًا لأهل القدر** » .

---

٣٥٤ - [١٩٣] - أثر مالك بن أنس : صحيح الإسناد - رجاله كلهم ثقات حفاظ أئمة .

٣٥٥ - [١٩٤] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جداً .

عطاء بن السائب : اختلط ، مبشر بن عُبَيْد الحمصي : متروك متهم . (التقريب ، التهذيب) . وبقية بن الوليد : مدلس وقد عنعن ، وأبو صالح : الظاهر أنه ميسرة الكندي ، فإنه هو الذي يروي عنه عطاء بن السائب ومالك بن سليمان أبو أنس : تقدم (ح ١٦١) .

رواه ابن جرير (١٤٤٧٩) قال حدثنا ابن وكيع حدثنا أبي عن سفيان عن منصور قال حدثنا أصحابنا عن ابن عباس بنحوه . وإسناده ضعيف . ورواه بسند آخر بمعناه فيه ضعف - برقم (١٤٤٧٨) وأحسب أنه يقوىٰ بما بعده .

وعزاه السيوطي كذلك لابن المنذر ، وابن أبي حاتم (الدر ٣/٧٧) .

٣٥٦ - [١٩٥] - أثر محمد بن كعب القرظي : صحيح إسناده لا بأس به .

فإن سالم بن أبي حفصة متكلم فيه ببعض الكلام الذي لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن . وقد توبع كما يأتي عند المؤلف برقم (أثر٢٥٢) والأثر عزاه في =

٣٥٧ - [أثر١٩٦] وأَخْبَرَنا الفريابي، قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد، قال: حَدَّثَنا أنس بن عياض، عن أبي حازم، قال: قَالَ الله تعالىٰ [٩١: ٨] : ﴿ **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ قال: **فالتقي ألهمه التقوى، والفاجر ألهمه الفجور.**

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: وقد قَالَ زيد بن أسلم: والله ما قالت القدرية كما قَالَ الله تعالىٰ، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قَالَ النبيون، ولا كما قَالَ أهل الجنة، ولا كما قَالَ أهل النار، ولا كما قَالَ أخوهم إبليس. قَالَ الله تعالىٰ [٨١: ٢٩] : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين** ﴾ وقالت الملائكة [٢/ ٣٢] : ﴿ **سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا** ﴾ وقَالَ النبيون، منهم شعيب عليه السلام [٧: ٨٩] : ﴿ **وما يكون لنا أن نعود فيها، إلا أن يشاء الله ربنا** ﴾ وقَالَ أهل الجنة [٧: ٤٣] : ﴿ **الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله** ﴾ وقَالَ أهل النار [٢٣: ١٠٦] : ﴿ **ربنا غلبت علينا شقوتنا** ﴾ وقَالَ أخوهم إبليس [١٥: ٣٩] : ﴿ **رب بما أغويتني** ﴾.

٣٥٨ - [أثر١٩٧] أَخْبَرَنا الفريابي بذلك، قال: حَدَّثَنا خلف بن مُحَمَّد الواسطي - المعروف بكُرْدُوس - قال: حَدَّثَنا يعقوب بن محمد، قال: حَدَّثَنا الزبير ابن خبيب، عن زيد بن أسلم أنه قَالَ هذا.

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: وصدق زيد بن أسلم، ونحن نزيد على ما قاله زيد بن أسلم، مما قالته الأنبياء، مما هو حجة على أهل القدر، ومما قاله أهل النار بعضهم لبعض، مما فيه حجة على أهل القدرية.

= «الدر المنثور» (٦/١٣٨) لسفيان بن عيينة في «جامعه».

٣٥٧ - [١٩٦] - أثر أبي حازم: إسناده صحيح.

٣٥٨ - [١٩٧] - أثر زيد بن أسلم: إسناده (ضعيف).

يعقوب هو ابن محمد الزهري، ضعيف، قال عنه الحافظ: «صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء» (التقريب (٧٨٣٤))، تنظر «الضعيفة» (٢ / ١٤٩).

الزبير بن خبيب: هو ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٥٨٤)، وقال أبو حاتم: روى عنه يعقوب بن حميد، وعتيق بن يعقوب، وذكره ابن حبان في (الثقات ٦ / ٣٣١) وزاد: معن بن عيسى. ونقل البخاري في «الكبير» (٣ / ٤١٤): أنه رأى ابن الزبير. يأتي (أثر٢٥٠).

فأول ما أبدأ بذكره هاهنا - بعد ذكرنا لما مضى، زيادة على ما قَالَ زيد بن أسلم - : ذكرنا عن اللّه تعالىٰ ما قاله، مما يفتضح به أهل القدر، ونذكر ما قالته الأنبياء مما هو رد على أهل القدر، الذين زِيْغَ بهم عن طريق الحق، والذي قد لعب بهم الشيطان واستحوذ عليهم، وخالفوا سبيل المؤمنين.

قَالَ اللّه تعالىٰ في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق، فقَالَ جل ذكره [٦: ١١١] : ﴿ **ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة، وكلمهم الموتىٰ، وحشرنا عليهم كل شئ قُبلا ما كانوا ليؤمنوا، إلا أن يشاء اللّه ولكن أكثرهم يجهلون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: هكذا القدري يقَالَ له: قال الله كذا، وقال: كذا وقَالَ النبي ﷺ: كذا، وقال: كذا، وقالت الأنبياء: كذا، وقالت صحابة نبينا: كذا، وقالت أئمة المسلمين: كذا، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث، أعاذنا اللّه وإياكم من سوء مذهبهم، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق، وثَبَّت قلوبنا على شريعة الحق، إنه ذو فضل عظيم، وأعاذنا من زيغ القلوب، فإن المؤمنين قد علموا أن قلوبهم بيد اللّه، يزيغها إذا شاء عن الحق، ويهديها إذا شاء إلىٰ الحق، من لم يؤمن بهذا كفر.

قَالَ اللّه تعالىٰ فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء، أرشدهم في كتابه أن يقولوا [٣: ٨] : ﴿ **ربنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهَبْ لنا من لَدُنك رحمة. إنك أنت الوهاب** ﴾ .

٣٥٩ - (١٦٢) أَخْبَرَنا أبو زكريا، يَحْيىٰ بن مُحَمَّد الحنائي، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّد ابن عُبَيْد بن حساب، قال: حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد، قال: حَدَّثَنا يونس وهشام والمُعَلَّى ابن زياد، عن الحسن، قال: قالت عائشة رضى الله عنها: دعوة، كان النبي ﷺ يكثر أن يدعو بها: « **يا مقلب القلوب، ثبت قلبى على دينك** »، قالت: قلت

---

٣٥٩ - (١٦٢) - صحيح - رجاله ثقات، رجال الصحيح؛

الحسن وهو البصري ثقة، إمام فقيه مشهور؛ غير أنه كان مدلساً ولم يصرح هنا بالسماع من عائشة. رواه أحمد (٦ / ٩١).

ولكنه توبع عليه عند رواه أحمد (٦/٢٥١)، وأبو يعلى (٤٦٦٩) وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢٤)، من طريق حَمَّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، وهو =

فقلت : يا رسول اللّه ، ما دعوة أسمعكِ تكثر أن تدعوا بها ؟ فقال : « **إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع اللّه تعالى ، إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاغه** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية ، قَالَ نوح عليه السلام لقومه ، لما قالوا [١١: ٣٢- ٣٤] : ﴿ **يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ، فائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنما يأتيكم به اللّه إن شاء وما أنتم بمعجزين ، ولا ينفعكم نُصْحى إن أردت أن أنصح لكم ، إن كان اللّه يريد أن يغويكم ، هو ربكم ، وإليه ترجعون** ﴾ .

وقَالَ شعيب لقومه : قَالَ اللّه تعالىٰ [٨٨/٧] ﴿ **قَالَ الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ، أو لَتَعُودُنَّ في مِلَّتنا قال : أوَلَوْ كنا كارهين؟ قد افترينا على اللّه كذبًا إن عدنا في ملتكم ، بعد إذ نجانا اللّه منها ، وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء اللّه ربنا ، وسع ربنا كل شئ علمًا ، على اللّه توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا** - ﴾ الآية .

وقَالَ شعيب أيضًا لقومه [١١: ٨٨] : ﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلىٰ ما أنهاكم عنه ، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا باللّه ، عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ في قصة يوسف عليه السلام [١٢: ٢٤] : ﴿ **ولقد هَمَّت به ،**

= ابن جدعان ، عن أم محمد ، عن عائشة به .
قال الشيخ الألباني - حفظه اللّه - معلقاً عليه : علي بن زيد ، ضعيف ، وأم محمد اسمها أمية بنت عبد اللّه ، وهي زوجة والد علي بن زيد ، مجهولة ا.هـ
قلت : والحديث يأتي عند المصنف **وله شواهد** عن جمع من الصحابة ، تأتي في باب : « الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل » .
فقد ورد من حديث أنس ، وأم سلمة وعبد اللّه بن عمرو ، والنواس بن سمعان ، وأبي هريرة ، وغيرهم . يراجع « السنة » لابن أبي عاصم (٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥ وما بعده) وصححه الشيخ الألباني فيها وفي غيرها .
انظر « المشكاة » (١٠٢) ، « والصحيحة » (١٦٨٩) (١٧٧٢) ، « وصحيح مُسْلِم » (ح ٢٦٥٤) ، « وتحفة الأشراف » (١٦٠٥٩) وصححه الحاكم (٥٢٦/١) من حديث أنس ، والنواس بن سمعان ، ووافقه عليهما الذهبي - رحمه الله -

وَهَّم بها ، لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، إنه من عبادنا المخلصين ﴾ .

وقَالَ يوسف عليه السلام [١٢ : ٣٣] : ﴿ **ربِّ، السجنُ أحبُّ إليَّ مما يدعوننى إليه ، وإلَّا تَصْرِفْ عنى كيدهن أصْبُ إليهن ، وأكن من الجاهلين** ﴾ قَالَ الله عز وجل ﴿ **فاستجاب له ربه ، فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم** ﴾ .

وقَالَ إبراهيم عليه السلام [١٤ : ٣٥] : ﴿ **رب اجعل هذا البلد آمنًا ، واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام** ﴾ .

وقَالَ موسىٰ عليه السلام لما دعا على قومه فقَالَ [١٠ : ٨٨، ٨٩] : ﴿ **ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالًا في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم ، واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ، قال : قد أجيبت دعوتكما فاستقيما** ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ فيما أخبر عن أهل النار [١٤ : ٢١] : ﴿ **وبرزوا للَّه جميعًا ، فقَالَ الضعفاء للذين استكبروا : إنا كنا لكم تبعًا ، فهل أنتم مُغْنون عنا من عذاب اللَّه من شئ قالوا : لو هدانا اللَّه لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : فقد أقَرَّ أهل النار : أن الهداية من اللَّه لا من أنفسهم .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : اعتبروا رحمكم اللَّه قول الأنبياء عليهم السلام ، وقول أهل النار ، كل ذلك حجة على القدرية .

واعلموا رحمكم اللَّه : أن اللَّه عز وجل بعث رسله ، وأمرهم بالبلاغ ، حجة على من أرسلوا إليهم ، فلم يجبهم إلىٰ الإيمان إلا من سبقت له من اللَّه تعالىٰ الهداية . ومن لم يسبق له من الله الهداية ، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار : لم يجبهم ، وثبت على كفره ، وقد أخبركم اللَّه تعالىٰ يا مسلمين بذلك .

نعم ، وقد حرص نبينا ﷺ ، والأنبياء من قبله ، على هداية أممهم ، فما يقع حرصهم ، إذا كان في مقدور اللَّه أنهم لا يؤمنون .

فإن قَالَ قائل : بين لنا هذا الفصل من كتاب اللَّه تعالى ، فإنا نحتاج إلىٰ معرفته .

قيل له : قَالَ اللَّه تعالىٰ في سورة النحل [١٦: ٣٦] : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً : أن اعبدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى اللَّه ، ومنهم من حَقَّت عليه الضلالة ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ .

ثم قَالَ لنبيه ﷺ [١٦: ٣٧] : ﴿ إن تحرص على هداهم ، فإن اللَّه لا يهدى من يضل ، وما لهم من ناصرين ﴾ .

ثم قَالَ لنبيه ﷺ ، وقد أحب هداية بعض من يحبه ، فأنزل اللَّه تعالىٰ [٢٨: ٥٦] : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ، ولكن اللَّه يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

وقَالَ لنبيه ﷺ أيضًا [٧: ١٨٨] : ﴿ قل لاأملك لنفسي نفعًا ولا ضرًا ، إلا ما شاء اللَّه ، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، وما مَسَّني السوء ، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾ .

وقَالَ تعالىٰ [١٤: ٤] : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ، ليبين لهم ، فيضل اللَّه من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وهو العزيز الحكيم ﴾ .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : كل هذا بين لكم الرب تعالىٰ به أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين ، وحجة على الخلق ، فمن شاء اللَّه تعالىٰ له الإيمان آمن ، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن ، قد فرغ اللَّه تعالىٰ من كل شئ ، قد كتب الطاعة لقوم ، وكتب المعصية على قوم ، ويرحم أقوامًا بعد معصيتهم إياه ، ويتوب عليهم ، وقوم لا يرحمهم ، ولا يتوب عليهم ﴿ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴾ .

٣٦٠ - [أثر١٩٨] أَخْبَرَنا الفريابى ، قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، قال : نا وكيع ، عن سُفْيَان ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عمن سمع عُبَيْد بن عمير ، قال : قَالَ آدم عليه السلام « **يا رب أرأيت ما ابتدعته : من قبل نفسي ، أو شئ قَدَّرتَه عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال : لا ، بل شئ قدرته عليك قبل أن أخلقك ، قال : فذلك قوله تعالىٰ** [٢: ٣٧] : ﴿ فتلقىٰ آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هوالتواب الرحيم ﴾ .

---

٣٦٠ - [١٩٨] - أثر عُبَيْد بن عمير : إسناده ضعيف =

٣٦١ - [أثر١٩٩] وحدثني أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن بكار القافلائي، قال: حَدَّثَنا الحسن ين يَحْيىٰ الجرجاني، قال: حَدَّثَنا عبد الرزاق، قال: أنبا الثورى، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن عُبَيْد بن عمير، قال: قَالَ آدم عليه السلام لربه تعالىٰ - وذكر خطيئته - «**يا رب، أرأيت معصيتي التي عصيتك: أشئ كتبته عليَّ قبل أن تخلقني، أو شئ ابتدعته من نفسي؟ قال: بل شئ كتبته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما كتبته عليَّ فاغفر لي، قال: فذلك قول اللّٰه تعالىٰ [٢: ٣٧] : ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾**.

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: قد ذكرنا الحجة من كتاب اللّٰه تعالى، فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر. ثم نذكر الحجة من سنن رسول اللّٰه ﷺ، لأن الحجة إذا كانت من كتاب اللّٰه تعالى، ومن سنة رسول اللّٰه ﷺ، فليس لمخالف حجة.

ونحن نزيد المسألة فنقول: ومن سنة أصحاب رسول اللّٰه ﷺ، والتابعين لهم إحسان، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم.

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين: لقد شَقِيَ من خالف هذه الطريقة، وهم القدرية.

فإن قَالَ قائل: هم عندك أشقياء؟.

قلت: نعم فإن قَالَ قائل: بم ذا.

قلت: كذا قَالَ رسول اللّٰه ﷺ، وسماهم مجوس هذه الأمة (*)، وقَالَ: «**إن**

= رجاله كلهم ثقات، ولكن علته المبهم الذي لم يسم بين عبد العزيز وعبيد.

٣٦١ - [١٩٩] - أثر عُبَيْد بن عمير: ضعيف رجاله كلهم ثقات.

أثبت وكيع «الواسطة» بين عبد العزيز بن رفيع وعبيد بن عمير، أما عبد الرزاق، فأسقطها، ولا شك أن وكيعا أثبت في الثوري من غيره، بل ضعف أحمد سماع عبد الرزاق من سفيان بمكة، دون ما سمع منه باليمن. والظاهر أنه وهم من عبد الرزاق لهذه المخالفة.

يراجع «شرح علل الترمذي» (ص٧٢٦). وعليه فالواسطة مبهمة. وغير معلومة، فالأثر إسناده ضعيف.

ويبدو أنه من الإسرائيليات التي أخذت عن أهل الكتاب.

(*) يأتي تخريجها إن شاء اللّٰه قريباً (ح ٢٢٠).

مرضوا، فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».

وسنذكر هذا في بابه إن شاء اللّٰه تعالى.

آخر الجزء الرابع

يتلوه الجزء الخامس من أول الكتاب إن شاء اللّٰه وبه الثقة.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : ويُقَالَ لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب اللّٰه تعالى :

اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام ، والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة ، وحجتنا كتاب اللّٰه تعالىٰ وسنة رسول اللّٰه ﷺ . وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب اللّٰه تعالى ، وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ [١٦ : ٤٤] : ﴿ **لتبين للناس ما نزل إليهم ، ولعلهم يتفكرون** ﴾ فقد بين ﷺ لأمته ما فرضه اللّٰه تعالىٰ عليهم ، من أداء فرائضه ، واجتناب محارمه ، ولم يَدَعْهم سُدًى[١] لا يعلمون ، بل بَيَّنَ لهم شرائع دينهم ، فكان مما بينه لهم : إثبات القدر على نحو مما تقدم ذكرنا له .

وهى سنن كثيرة سنذكرها أبوابًا ، لا تخفى عند العلماء قديمًا ولا حديثًا ، ولا ينكرها عالم ، بل إذا نظر فيها العالم - إن شاء اللّٰه تعالى - زادته إيمانًا وتصديقًا . وإذ نظر فيها جاهل بالعلم ، أو بعض من قد سمع من قدرى جاهل بكتاب اللّٰه عز وجل ، وسنن رسوله ﷺ ، وسنن أصحابه ومن تبعهم بإحسان وسائر علماء المسلمين رضي اللّٰه عنهم ، فإن أراد اللّٰه عز وجل به خيرًا - كان سماعه لها سببًا لرجوعه عن باطله . وإن تكن الأخرى فأبعده اللّٰه « وأسحقه » .

---

(١) **سُدىً** : أسداه : أهمله [النهاية لابن الأثير ٣٥٦/٢] [القاموس المحيط ص ١٦٦٩] .

باب

ذكر السنن والآثار المبينة

بأن الله عز وجل خلق خلقه ، من شاء خلقه للجنة ، ومن شاء خلقه للنار ، في علم قد سبق .

٣٦٢ - (١٦٣) أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة ابن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن زيد بن أبي [أنيسة][*] : أن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب رضى الله عنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهنى : أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية [٧: ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بنى**

(*) في م : شَيْبَة وهو تصحيف .

٣٦٢ - (١٦٣) - صحيح لغيره :

رجاله رجال الشيخين ؛ غير مسلم بن يسار الجهني : وهو « مجهول » ، وقال عنه الحافظ في « التقريب » : « مقبول » . أي : حيث المتابعة ؛ وإلا فهو لين ، وهو مع هذا لم يسمع من عمر ، كما قال الترمذي (٨ / ٢٣٤) ، وقال - أي الترمذي - : « وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد رجلًا مجهولًا » ا. هـ .

يشير بهذا إلى رواية عمرو بن جعثم القرشي عند أبي داود ، ويزيد بن سنان الرهاوي في « السنة » لابن أبي عاصم (٢٠١) ، وأبي عبد الرحيم الحراني (في التمهيد ٦ / ٤) ، ثلاثتهم عن زيد بن أبي أنيسة ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ، عن مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة ، عن عمر به مرفوعًا .

قال أبو حاتم : مسلم بن يسار لم يسمع عمر ، وكذا قال أبو زرعه ، وزاد أبو حاتم قوله : بينهما نعيم بن ربيعة ، (تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠٣) ، وقد قال الدارقطني : يزيد ابن سنان جود إسناده ، ووصله ، وخالفه مالك فلم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة ، وحديث يزيد بن سنان متصل ، وهو أولى بالصواب ، والله أعلم . ا هـ . وبتصرف يسير من العلل للدارقطني ٢ / ٢٢٢ .

وقال المزي في « تهذيبه » (٢٧ / ٥٥٦) : والصحيح مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة ، عن عمر . ا هـ . بتصرف .

أعله ابن القيم بالانقطاع (شفاء العليل) وخالفهم في هذا **ابن عبد البر** - رحمه الله - **فقال** : " زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة ، لأن الذي=

آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم؟ قالوا : بلى ، شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ فقَالَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول اللَّه ﷺ سئل عنها ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : **إن اللَّه عز وجل لما خلق آدم عليه السلام ، مسح على ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذريته ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره ، فاستخرج منه ذريته ، فقال : هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون ، فقام رجل ، فقال : يا رسول اللَّه ،**

= لم يذكره أحفظ ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن . ا هـ . « التمهيد » (٦ / ٥) .
ولعل ما قاله حافظ المغرب ابن عبد البر هو الأقرب للصواب ؛ إلا أن يكون الإمام مالك - رحمه اللَّه - تعمد إسقاط نعيم بن ربيعة ، كما استظهره ابن كثير في « تفسيره » (٣ / ٥٠٤) قال : الظاهر أن الإمام مالك إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدًا لما جهل حاله ، ولم يعرفه ، فإنه غير معروف ؛ إلا في هذا الحديث ، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات ، ويقطع كثيرًا من الموصولات ، واللَّه أعلم . ا هـ .
قلت : وعلى أية حال فإن سنده ضعيف لا يصح بهذا السياق ، وإن كان معناه صحيحًا ثابتًا من روايات عدة من الصحابة على ما يأتي إن شاء اللَّه .
أما هذا الحديث فإن كان من رواية مسلم بن يسار الجهني : فهو مجهول لا يعرف حاله . ومنقطع كما سبق بيانه ، وإن كان من حديث نعيم بن ربيعة فهو كذلك مجهول ، ولا يصح حديثه .
قال ابن عبد البر - رحمه اللَّه - : وجملة القول في هذا الحديث ، أنه حديث ليس إسناده بالقائم ، لأن مسلم بن يسار ، ونعيم بن ربيعة جميعًا غير معروفَيْن بحمل العلم ، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها ..... ا هـ . (التمهيد ٦ / ٦) ، ترتيب التمهيد (١٤ / ١٧٥) .
تخريجه : رواه مالك (٢ / ٨٩٨) ، وأبو داود (ك السنة - باب : القدر - ٤ / ٢٢٦ - ح ٤٠٧٣) بدون الواسطة ، وبها برقم (٤٧٠٤) ، والترمذي (ك التفسير ، باب : الأعراف -٨ / ٢٣٣ - ح ٣٠٧٧) ، والنسائي في « التفسير » (١ / ٥٠٤ - ح ٢١٠) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٣ / ق ٢٠٦ / أ - مصورتي) ، وفي « شرح السنة » (١ / ١٣٩) (ح ٧٧) وصححه محققه ، وابن جرير في « تفسيره » (١٣/ ٢٣٤ - ح ١٥٣٥٧) ، وأحمد (١ / ٢٨٩ - ح ٣١١ - شاكر) ، وصحح إسناده الشيخ شاكر - رحمه اللَّه (١ / ٤٤ ، ٤٥ - ط المكتب الإسلامي) ، ورواه ابن حبان (١٤ / ٣٧ - ح ٦١٦٦ - الإحسان) ، وابن أبي عاصم (السنة ٢٠١) ، =

ففيم العمل؟ فقالَ رسول الله ﷺ : « إن اللّه عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة ، حتى يموت على عمل أهل الجنة . وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار ، حتى يموت وهو على عمل أهل النار فيدخله به النار » .

= واللالكائي (٢ / ٥٥٨ - ح ٩٩٠) ، وعزاه محققه لابن بطة (١ / ١٠١ - ١٠٢) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٧١٠) ، ورواه الحاكم (١ /٢٧) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : فيه إرسال ، ورواه البخاري في « تاريخه الكبير » (٩٧/٨ - رقم ٢٣١٤) وغيرهم .

انظر « الصحيحة » (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٤٨ ، ١٦٢٣) - وفي الأخير بحث نفيس جدًا قد لا تجده في مكان (٢٠٣٣) . على أن الشيخ الألباني : قال في « ضعيف سنن أبي داود » (١٠١١) و « شرح الطحاوية » (ت ٢٢٠) : صحيح إلا « **مسح الظهر** ...» .

وقد ذكر في ثنايا بحثه في التعليق على حديث (١٦٢٣) من « الصحيحة » قال : و« حديث أبي هريرة الصحيح : «....... **مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة** ....» اهـ . بتصريف .

فقد صرح بصحة « **مسح الظهر** » وإن كان من حديث أبي هريرة ؛ إلا أنه يشهد لحديث عمر هذا . واللّه أعلم ، سيما وقد ذكر حديث عمر مع حديث أبي هريرة في البحث المشار إليه انفًا ، انظر تخريج الحديث الآتي برقم (١٧٠) ، وورد عن سلمان - رضي اللّه عنه - : « إن اللّه لما خلق آدم **مسح على ظهره** فأخرج منها ما هو ذاري .... الخ » . رواه اللالكائي في (١٢٤١) وإسناده صحيح . ويأتي عند المصنف : (٢٦٦) .

ومثله لا يقال من قبل الرأي . واللّه أعلم .

وأخرج ابن بطة (١٣٣٤) قال : ثنا أبو شَيْبَة عبد العزيز بن جعفر ، ثنا محمد بن إسماعيل - يعني ابن البحتري - ثنا وكيع ، ثنا سُفْيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عباس ، قال : « **مسح اللّه ظهر آدم عليه السلام - فأخرج في يمينه كل طيب ، وأخرج في الأخرى كل خبيث** » ورجاله كلهم ثقات حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن . ويأتي مطولاً عند المصنف (ح٢٧٠) .

وبالإسناد نفسه عن وكيع ، عن المسعودي ، عن علي بن بذيمة ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال : لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام أخذ ميثاقه **ومسح ظهره** فأخرج من ذريته كهيئة الذر فكتب آجالهم وأرزاقهم ، ومعايبهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، قالوا : بلى شهدنا . ورجاله ثقات غير المسعودي كان قد =

٣٦٣ – (١٦٤) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا هِشَام بن عمار الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا أنس بن عياض ؛ قال : حَدَّثَنا الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه : يا رسول اللَّه ، أنعمل : في شئ نأتنِفه[1] ، أو في شئ قد فرغ منه؟ قال : « **بل في شئ قد فرغ منه** » ، قال : ففيم العمل؟ قال : « **يا عمر ، لا يُدْرَك ذلك إلا بالعمل** » ، قال : إذًا نجتهد يا رسول اللَّه .

٣٦٤ – (١٦٥) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال :

= اختلط . ولكن سماع وكيع منه قديم فحديثه عنه جيد (الإبانة ٢ / ٤٦ ، ٤٧ ق) اهـ .
وورد في حديث موقوف على عبد اللَّه بن سلام ، وفيه : « ...... **ثم مسح ظهره بيده** ؛ ثم قال : اختر يا آدم ، فقال : اخترت يمينك يا رب ...... » رواه المصنف [أثر ٢٠٤] وإسناده حسن والله أعلم .

٣٦٣ – (١٦٤) – صحيح لغيره – رجاله ثقات .
غير ابن عمار ، قال الحافظ : صدوق مقرئ ، كَبِر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح . (التقريب ٧٣٠٣) .
رواه عبد الرزاق (١١/١١١–ح٢٠٠٦٣) من طريق معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن عُمر به .
ورواه كذلك ابن أبي عاصم في « السنة » (١٦٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (الموارد ١٨٠٧) .
وأنس بن عياض قد خالف ، فأدخل أبا هريرة بين ابن المسيب ، وعمر رضي الله عنه ولم يتابع من أحد على ذلك .
انظر تخريجه في « مشيخة ابن طهمان » (ص ١٤٩ – ح ٩١) ، و« كتاب القدر » لأبي بكر بن أبي داود ، وقيل : إنه لابن وهب (ص ١٠٩ – ح ٢٠) .

٣٦٤ – (١٦٥) – صحيح – إسناده ضعيف .
رجاله ثقات ، غير عاصم بن عبيد اللَّه ، وهو : ضعيف « سيئ الحفظ » . (التقريب ٣٠٦٥) ونقل الذهبي ، تضعيف العلماء له (الميزان ٢ / ٣٥٣ – ت ٤٠٥٦) ، وقال عنه ابن كثير : ضعيف (التفسير ١ / ١٥٨) ، والألباني في « الإرواء » =

---

(١) **نأتنفه** : **أنف** : أي مستأنف استئنافًا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير [النهاية لابن الأثير ٧٥/١] .

حَدَّثَنا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قال : حَدَّثَنا شُعْبَة ، عن عاصم [بن] عبيد اللّه ، عن سالم بن عبد اللّه ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضىَ اللّه عنه قَالَ : يا رسول اللّه ، أرأيت ما نعمل فيه : أمر قد فرُغ منه ، أو في أمر مبتدع، أو مبتدأ؟ قال : « **بل في أمر قد فرغ منه** » ، فقَالَ عمر : أفلا نتكل ؟ فقال : « **اعمل يا ابن الخطاب ، فكل ميسر [لما خلق له]**(*) ، **أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء** » .

ولحديث عمر رضى اللّه عنه طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه .

٣٦٥ – (١٦٦) وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا جرير – يعنى ابن عبد الحميد – عن منصور ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبى عبد الرحمن السلمي ، عن على بن أبى طالب رضيَ اللّه عنه قال : كنا في جنازة في بقيع الغَرْقَدِ ، قال: فأتى رسول اللّه ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مِخْصَرَة ، فنكس رأسه، وجعل ينكت بمخصرته . ثم قال : « **ما منكم من نفس منفوسة ، إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة** » ، فقَالَ رجل : يا رسول اللّه ، أفلا نتكل على كتابنا ، وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلىٰ عمل أهل السعادة . ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلىٰ عمل أهل الشقاوة . فقال : « **اعملوا ، فكل ميسر ، أما أهل السعادة – فميسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فميسرون لعمل أهل الشقاوة** » ، ثم قرأ[٩٢ : ٥–١٠] : ﴿ **فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنىٰ * فسنيسره لليسرىٰ * وأما من بخل واستغنىٰ ***

= (١ / ٣٢٣) قال عنه : سيئ الحفظ .

وقال الألباني : تابعه سليمان بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر نحوه ، أخرجه الترمذي .. اهـ (ظلال الجنة ١/٧٢) .

وقد رواه أحمد (١/ ٢٩) (٧ / ١٢٣٩ – ح ٥١٤٠ ط – شاكر) (١ / ٢٤٠ – ح ١٩٦) وضعف إسناده العلامة أحمد شاكر رحمه اللّه .

ورواه الترمذي (٦/٣٠٨–ح٢١٣٦) وقال : « حديث حسن صحيح » . وصححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح الترمذي » (١٧٣٤) (ظلال الجنة ١٦١)

فهو صحيح بما قبله وبما بعده .

٣٦٥ – ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ – (١٦٦ – ١٦٧ – ١٦٨) – صحيح – متفق عليه . =

(*) هذه الزيادة من (ك) .

وكذب بالحسنىٰ * فسنيسره للعسرىٰ﴾ .

٣٦٦ - (١٦٧) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا مِنْجَاب بن الحارث وأبو بكر ابن أبي شيبة - قَالَ مِنْجَاب : أَخْبَرَنا ، وقَالَ أبو بكر : حدثنا - أبو الأحوص ، عن منصور ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قَالَ خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة ، فلما انتهينا إلىٰ بقيع الغرقد ، فقعد رسول اللّه ﷺ ، وقعدنا حوله ، فأخذ عودًا فنكت به الأرض ، ثم رفع رأسه . فقال : « **ما منكم من أحد - من نفس منفوسة - إلا قد علم مكانها من الجنة والنار ، شقية أم سعيدة** » . فقَالَ رجل من القوم : يا رسول اللّه ، أفلا ندع العمل ونقبل على كتابنا ، فمن كان منا من أهل السعادة صار إلىٰ السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقوة صار إلىٰ الشقوة؟ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **اعملوا ، فكل ميسر ، فمن كان من أهل الشقوة ، يسر لعملها ، ومن كان من أهل السعادة يُسِّر لعملها** » ، ثم قرأ رسول اللّه ﷺ [٩٢: ٥- ١٠] : **﴿ فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى . فسنيسره لليُسْرَى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعُسْرَى﴾** .

٣٦٧ - (١٦٨) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قال : نا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب ؛ قَالَ : بينا نحن عند النبي ﷺ - فذكر الحديث نحوًا منه .

وللحديث علي طرق جماعة ، اكتفينا منها بما ذكرناه .

٣٦٨ - (١٦٩) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي ؛ قال : نا بَقِيَّة - يعني ابن الوليد - قال : حَدَّثَنا الزبيدي ؛ قال : نا

= رواه الجماعة (تحفة الأشراف ١٠١٦٧) ، البخاري (٨ / ٥٧٩ - ح ٤٩٤٨ - ك التفسير - سورة الليل ، من الفتح) من طريق عثمان بن أبي شيبة به ، ومسلم (٤ / ٢٠٣٩ - ح ٢٦٤٧ ك القدر - باب : ١) من طريق منصور به وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (١٧١) .

٣٦٨ - (١٦٩) - صحيح .

والحديث رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٦٨) وصحح إسناده الشيخ ناصر . وفي « الآحاد والمثاني » (١ / ٤٢٤ - ح - ٥٩٩) . والطبراني في « الكبير » (٢٢ / ١٦٨ - ح ٢٣٤ ، ٢٣٥) وحسنه الهيثمي (مجمع ٧ / ١٨٧) ورواه إسحاق =

راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة النصْري ، عن هِشام بن حكيم : أن رجلًا أتى رسول اللّه ﷺ ، قال : قال : يا رسول اللّه ، أتبتَدَأُ الأعمال ، أم قضى القضاء ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **إن اللّه تعالىٰ أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهورهم**(*) **وأشهدهم علىٰ أنفسهم ، ثم أفاض بهم في كفه ، فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار** » .

ولهذا الحديث طرق .

٣٦٩ - (١٧٠) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قال : نا

= ابن راهويه (شفاء العليل لابن القيم ص٢١) ولكنه عنده : عبد الرحمن بن قتادة ، عن أبيه ، عن هشام بن حكيم به فأثبت فيه الواسطة . .

والحديث أطال الشيخ أحمد شاكر - رحمه اللّه - في استقصاء طرقه في تخريجه « لتفسير » ابن جرير الطبري (١٣ / ١٤٤ - ح ١٥٣٧٧) .

ورواه البخاري في « تاريخه الكبير » (٨ / ١٩١) ورواه غيرهم .

وروى أحمد (٤ / ١٨٦) وابن حبان (١٨٠٦ ت موارد الظمان) والحاكم (١ / ٣١) وصححه بقوله : هذا حديث صحيح ، قد اتفقوا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابي ووافقه الذهبي ، وكذا وافقهما الألباني في « الصحيحة » (٤٨) ولكنهم رووه من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي .

قال الحاكم : عبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة .

قال الحافظ في « الإصابة » (٤ / ١٧٩) أخرجه ابن شاهين من رواية معن بن عيسى ، عن مُعَاوِية بن صالح ، عن راشد ، عن عبد الرحمن بن قتادة ، وكان من أصحاب رسول اللّه ﷺ ......" .

قلت : ثم ذكر له روايات يذكر فيها الواسطة بينه وبين رسول اللّه ﷺ وهي : هشام ابن حكيم ، وأحيانًا يرويها عن النبي ﷺ بلا واسطة . ثم رد الحافظ على ابن السكن إعلاله الحديث بالاضطراب فقال : ويكفي في إثبات صحته الرواية التي شهد لها التابعي بأنه من الصحابة ، فلا يضر بعد ذلك إن كان الحديث من النبي ﷺ أو بينهما فيه واسطة ا هـ . من « الإصابة » .

(*) في هامش ت (من ظهره) .

٣٦٩ - (١٧٠) - إسناده ضعيف جدًا - وقد صح معناه .

رواه ابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢٤١٤) وقال : « مبشر هذا بَيِّنُ الأمر في الضعف ......» ا هـ . =

بَقِيَّة بن الوليد ؛ قال : حدثني [مبشر] (*) بن عبيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ « **لما خلق اللَّه آدم عليه السلام ضرب بيده علىٰ شق آدم الأيمن ، فأخرج منه ذروًا(**) كالذَّر ، فقال : يا آدم ، هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ، قال : ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر ، فأخرج منه زرية كالذر ، ثم قال : هؤلاء ذريتك من أهل النار** » .

٣٧٠ - (١٧١) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قال : نا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي ، قال : سمعت يزيد الرقاشي ؛ قال : سمعت [غنيم] بن قيس ؛ قال : : كان أبو موسىٰ يعلمنا القرآن في هذا المسجد ، وهو قائم علىٰ رجليه ، يعلمنا آية آية ، فقَالَ أبو موسى : قَالَ النبي ﷺ : « **إن اللَّه تعالىٰ يوم خلق آدم عليه السلام قبض من صلبه قبضتين ، فرفع كل طيب بيمينه ، وكل خبيث بشماله ، قال : فقال : هؤلاء أصحاب اليمين ، ولا أبالي . هؤلاء أصحاب الجنة ،**

= وقال عنه الحافظ في التقريب : « متروك ، ورماه أحمد بالوضع » .

وقد روى الترمذي بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لما خلق اللَّه آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصًا من نور ، ثم عرضهم على آدم ....** » الحديث . (ت ٣٠٧٨) ، وصحيح الترمذي (٢٤٩٥) ، انظر « مسند أحمد » (٦ / ٤٤١) « والصحيحة » (٤٩) من حديث أبي الدرداء رضي اللَّه عنه بمعناه ، وحديث آخر عن أبي هريرة (صحيح الترمذي ٢٦٨٣) .

(*) في م : ميسر وهو تصحيف .

(**) في (م) « ذرية » .

٣٧٠ - (١٧١) - إسناده ضعيف جدًّا .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥/٣٦٢ - ح٣٢١٨) ، والبزار (مختصره ٢/١٤٦-١٥٩١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٠٣) وغيرهم .

وفيه يزيد وهو بن أبان الرقاشي : قال عنه الحافظ في « مختصر زوائد البزار » (٢/ ١٤٧) : « يزيد الرقاشي : ضعيف جدًّا » . وقال الشيخ الألباني في « تخريج السنة » : « متروك » ، وقال عن الحديث : « إسناده ضعيف جدًّا » (١/٩٠) .

قلت : وفيه رَوْح بن المسيب . ليس بالقوي ، قال أبو حاتم : « صالح ليس بالقوي » (الجرح والتعديل ٣/٤٩٦) ، وقال ابن معين : « صويلح » ، وقال ابن عدي : « أحاديثه غير محفوظة » (الكامل٣/١٠٠٣) ، ونقل الذهبي عن ابن حبان قوله فيه : « يروي =

وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالى ، هؤلاء أصحاب النار قَالَ : ثم أعادهم في صلب آدم ، فهم يتناسلون على ذلك إلىٰ الآن » .

٣٧١ – (١٧٢) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابِيّ ؛ قال : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : نا الليث ابن سعد ، عن أبي قَبيلٍ ، عن شُفَيّ بن ماتِع ، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ؛ قال : خرج علينا رسول اللّه ﷺ ، وفي يده كتابان ، فقال : « **أتدرون ما هذان الكتابان ؟** » قالوا : لا ، يا رسول اللّه ، إلا أن تخبرنا ، فقَالَ للذي في يده اليمنىٰ : « **هذا كتاب من رب العالمين ، فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا** ، – **وقَالَ للذي في شماله : – هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ، ولا ينقص منهم أبدًا** » ، فقَالَ أصحابه : ففيم العمل يا رسول اللّه

= الموضوعات عن الثقات ، لا تحل الرواية عنه » (الميزان٢/٦١) . وقد اقتصر الهيثمي في إعلاله الحديث على العلة الثانية دون الأولىٰ ؟ ! مع أن يزيد أشد ضعفًا من رَوْح . (ينظر مجمع الزوائد ٧/١٨٦) .

والحديث **معناه صحيح ثابت من غير وجه** ، دون الجملة الأخيرة « **ثم أعادهم في صلب ... إلخ** » .

ومن تلك الأحايث الثابتة ما رواه البزار من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين « **هذه الجنة ولا أبالي ، وهذه في النار ولا أبالي** »

قال عنه الحافظ : « صحيح » (مختصر زوائد البزار ٢/١٤٧–ح١٥٩٢) ، وتراجع « الصحيحة » (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠) .

٣٧١ – ٣٧٢ – (١٧٢) – (١٧٣) – إسناده حسن – صحيح .

أخرجه أحمد (٢/١٦٧) ، وصححه الشيخ شاكر – رحمه الله – (١٠/٦٨–ح٦٥٦٣) ، وأخرجه الترمذي (٦/٣١٤–ح٢١٤٢– ك القدر– باب٨) .

وقال : « حديث حسن صحيح غريب » . وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٤٨) ، وحسن الشيخ الألباني إسناده فيه ، وفي « الصحيحة » (٨٤٨) .

وأخرجه النسائي في « التفسير » (٢/٢٦٤–ح٤٩٣ – من تفسير الشورى) ، وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٢/ق٦٤/أ) ، وهو في « كتاب القدر » لابن أبي داود (١٣)

أبو قَبِيل هو : حُيَّ بن هانيء المعافري المصري قال عنه الحافظ : « صدوق يهم » وقال عنه الذهبي في « الكاشف » (١/٢٦٤) : « وثقة جماعة » وحسن الشيخ الألباني حديثه (الصحيحة ٢/٥٢٨) .

=

إن كان قد فُرغ منه ؟ فقال : « **سددوا وقاربوا**[١] ، **فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أيِ عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل** » . ثم قَالَ بيده - فنبذها - ثم قال : « **قد فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير** » .

٣٧٢ - (١٧٣) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : نا بكر بن مضر ، عن أبي قُبيلٍ ، عن شُفَيٍّ ، عن عبد الله بن عمرو ؛ قال : خرج علينا رسول اللّه ﷺ ، فقال : « **هذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل الجنة ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، وهذا كتاب كتبه رب العالمين ، فيه تسمية أهل النار ، وتسمية آبائهم ، ثم أجمِل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم** » ، قالوا : ففيم العمل يا رسول اللّه ؟ قال : « **إن عامل**

= **قلت** : وقد يشهد له حديث عبد الله بن بسر الذي ذكره الهيثمى (المجمع ٧/ ١٨٧) وقال : « رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني ، روى حديثًا غير هذا ، فقال العقيلي : لا يتابع عليه ، فضعفه الذهبي من عند نفسه ، لكن في إسناده بقية ، وهو متكلم فيه بغير هذا الحديث أيضًا » ا-هـ (وينظر الميزان ٢/٥٤٩) .
وله شاهد بإسناد قوي من حديث ابن عباس أخرجه ابن بطة (٢/ق٦٥/ب) من طريق عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه ، أوله : « **إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور ...** » ورواه اللالكائي (١٠٨٣) ، وعبد الرحمن بن سلمان الحجري ، قال عنه الحافظ : « لا بأس به » وهو من رجال مسلم ، وقال في (التهذيب ١٨٧/٦) يروي عن عقيل غرائب ينفرد بها ، وكان ثقة ، ونقل عن أبي حاتم قوله : « مضطرب الحديث يروي عن عقيل أحاديث عن مشيخة لعقيل ، يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة ، ما رأيت من حديثه منكرًا ، وهو صالح الحديث ... » ا-هـ .
قلت : لكن يشهد له حديث الباب ، وهذا يدل على أنه لم ينفرد به ، فليس من غرائبه إن شاء الله .
هذا وقد قال الترمذي : « وفي الباب عن ابن عمر » **قلت** : حديثه ضعيف جدًا ، وعلته عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : فهو « متروك ولم يسمع من أبيه » (ينظر =

---

(١) **سددوا وقاربوا** : أي اطلبوا بأعمالكم السَّداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعَدْلُ فيه . [النهاية لابن الأثير ٣٥٢/٢] .

الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أي عمل، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل ، فرغ الله تعالىٰ من خلقه » ثم قرأ [الشورى ٧]
﴿ **فريق في الجنة ، وفريق في السعير** ﴾ .

٣٧٣ – (١٧٤) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : نا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قام سُراقة بن جُعْشُم إلىٰ النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أَخْبَرَنا عن أعمالنا كأنّا خلقنا الساعةَ : أشئ ثبت به الكتاب ، وجرت به المقادير ، أم شئ نستأنفه ؟ قال : « **لا ، بل شئ ثبت به الكتاب ، وجرت به المقادير** » ، قال : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر لعمله** » .

= تهذيب الكمال ٥١٧/١٨)، و « مجمع الزوائد » (١٨٧/٧) ، والطبراني في « الكبير » (٤٢٧/١٢) .

وفيه « عبد الله بن يزيد بن آدم » قال عنه أحمد : « أحاديثه موضوعة » ينظر « المعجم الكبير » للطبراني (١٧٩/٨) و « مجمع الزوائد » (٢٠٢/٧) « والميزان » (٥٢٦/٢) .

وفي الباب من حديث أبي الدرداء وواثلة وأبي أمامة وأنس كلهم عن النبي ﷺ بنحوه ، والله أعلم .

٣٧٣ – (١٧٤) – صحيح لغيره .

إسناده ضعيف ؛ لأجل محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فإنه « سيء الحفظ » ؛ إلا إنه توبع من جمع عند مسلم وغيره .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٠ – ح ٢٦٤٨ – ك – القدر – باب : ١) من طرق ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

ورواه أحمد (٣ / ٢٩٢ ، ٢٩٣) بأتم من هذا ، وابن حبان (١٨٠٨ – موارد الظمآن) ، ومسدد (إتحاف المهرة بزوائد العشرة – ج ١ / ق ٧٥) والطبراني في « الكبير » (٧ / ١٤٢ – ح ٦٥٦٦) وما بعده) وأحمد (٣ / ٣٠٤) **وفيه متابعة** محمد ابن المنكدر لأبي الزبير على أنه من رواية علي بن زيد – يعني – ابن جدعان . فيه ضعف ، **وللحديث شواهد** من رواية أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – عند أحمد (١ / ٥) وفيه رجل من أهل البصرة لم يسم ، وورد من رواية عمر – سبق تخريجه في أول الباب – ، **ومن حديث** أبي الدرداء عند أحمد (٦ / ٤٤١) وغيره . وإسناده حسن ، كما قال في « الصحيحة » (٢٠٣٣) ، **ورواية** ذي اللحية الكلابي – رضي الله عنه – عند أحمد (٤ / ٦٧) وبإسنادين أحدهما صحيح ، والآخر حسن .=

٣٧٤ - (١٧٥) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قال : نا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قال : نا يزيد الرِّشْك ، عن مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، عن عمران بن حصين : أن رجلًا قال : يا رسول اللّٰه ، أَعُلِمَ أهل الجنة من أهل النار؟ قال : « **نعم** » ، قال : ففيم يعمل العاملون؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر**(*) » ، أو كما قال .

٣٧٥ - (١٧٦) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : نا الوليد بن مسلم ؛ قال : نا الأوزاعي ؛ قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن الديلمي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ قال : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ « **إن اللّٰه تعالىٰ خلق خلقه في ظلمة ، وألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى به ، ومن أخطأه ضل** » . قَالَ عبد اللّٰه بن عمرو : ولذلك أقول : جَفَّ القلم بما هو كائن .

= ومن رواية ابن عمر عند مسلم ، وأبي داود وغيرهم . وعبد اللّٰه بن عمرو كما في الحديث السابق ، ورواية عمران بن حصين في الصحيحين وهو الحديث الآتي .

٣٧٤ - (١٧٥) - صحيح - متفق عليه .

أخرجه البخاري (١١ / ٤٩٩ /ح - ٦٥٩٦ - ك القدر باب : ٢، من فتح الباري) ، ومسلم (٤ / ٢٠٤١ - ح ٢٦٤٩ - ك القدر ، باب : ١) كلاهما من طريق يزيد الرِّشك به وغيرهما . انظر « تحفة الأشراف » (١٠٨٥٩) ، « وصحيح أبي داود » (٣٩٤١) .

(*) هكذا في (م) ولكن في هامش (ت) وهامش (ك) « لعمله » .

٣٧٥ - (١٧٦) - صحيح الإسناد .

رجاله رجال الصحيح غير عبد اللّٰه بن الديلمي ، وهو ابن فيروز فهو : ثقة من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة .

رواه أحمد (٢ / ١٧٦ ، ١٩٧) بإسنادين صحيحين من طريق ابن الديلمي به مطولًا .

وذكره ابن كثير (٦ / ٦٥) بإسناد البزار وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر (٦٦٤٤) (٦٨٥٤) « المسند » .

وقال الهيثمي : رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني ، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات . (المجمع ٧ / ١٩٣) .

وصحح الشيخ الألباني أحد إسنادي أحمد على شرط مسلم في « الصحيحة » (٧٠٩) ، وفي « تخريج السنة » (٢٤١) و« صحيح ابن خزيمة » (٩٣٩) ورواه الحاكم في « مستدركه » (١ / ٣٠ ، ٣١) وقال : « حديث صحيح قد تداوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه =

٣٧٦ – (١٧٧) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابيّ ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن يَحْيىٰ بن أبي عمرو [السَّيباني] (*) ، عن عبد اللّٰه [بن](**) الديلمي ؛ قال : سمعت عبد اللّٰه بن عمرو يقول : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **إن اللّٰه خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل** » ولذلك أقول : جف القلم على علم الله تعالى .

٣٧٧ – (١٧٨) – أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّٰه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا الحُسَيْن بن على الحُلْواني ؛ قال : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بَقِيَّة بن الوليد ؛ قال : حَدَّثَنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ؛ قال : قال النبي ﷺ « **أول شئ خلقه اللّٰه عز وجل القلم ، فأخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمولٍ ، برٍ أو فجور رطب أو يابس ، فأمضاه عنده في الذكر ،** » ثم قال : « **اقرءوا إن شئتم** [٤٥ : ٢٩] : ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق . إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ » « **فهل يكون النسخة إلا من شئ قد فرغ منه** » .

٣٧٨ – (١٧٩) – أَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : نا أبو أنس مالك بن سليمان

= ولا أعلم له علة » . وقال الذهبي : على شرطهما ولا علة له .
راجع « السنة » للالكائي (٢ / ٦٠٤ – ح ١٠٧٧ . وما بعده) وقال في « إتحاف المهرة بزوائد العشرة » (١ / ٧٣ ق) : « هذا حديث صحيح رجاله ثقات » .

٣٧٦ – (١٧٧) صحيح الإسناد – سبق تخريجه آنفًا .
ورواية إسماعيل بن عَيَّاش عن الشامين صحيحة وهذا منها وللّٰه الحمد .
(*) في (م) : الشيباني ، بالمعجمة ، وهو تصحيف .
(**) ساقطة من (م) .

٣٧٧ – (١٧٨) – رجاله كلهم ثقات .
وقد صرح بَقِيَّة فيه بالتحديث من شيخه .
وهو من روايته عن الشامين وهي صحيحة كما قال ابن عدي ، وسبق أن بينا أمره وأنه كإسماعيل بن عَيَّاش .
والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٦) وصححه الشيخ الألباني – حفظه اللّٰه تعالى – ولكنه في الرواية الآتية منقطعًا بين مجاهد وابن عمر ، حيث قال أرطأة بن المنذر عن مجاهد .

٣٧٨ – (١٧٩) – معلول كالذي قبله . يأتي تخريجه برقم (ح٢٧٨) . =

الألْهَانِيّ الحمصى ؛ قال : حَدَّثَنا بَقِيَّة بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر : أنه بلغه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « **إن أول شئ خلقه الله تعالىٰ القلم ، فأخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، بِرّ أو فُجُور ، رطبٍ أو يابسٍ ، فأحصاه عنده في الذكر** » ، ثم قال : اقرءوا إن شئتم ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ فهل يكون النسخه إلا من أمر قد فرغ منه ؟ .

باب الإيمان بأن الله تعالىٰ قَدَّر المقادير على العِباد قبل أن يخلق السموات والأرض

٣٧٩ – (١٨٠) – أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال: نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال : نا عبد الله بن وهب ؛ قال : نا أبو هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي – [عبد الله بن يزيد] (*) – عن عبد الله بن عمرو(**) ؛ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **فرغ الله تعالىٰ من مقادير الخلق ، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء** » .

٣٨٠ – (١٨١) حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن زياد النيسابوري ؛ قال : نا يونس بن عبد الأعلى ؛ قال : أَخْبَرَنا عبد الله بن وهب ؛ قال : أخبرني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيّ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **كتب ربكم [تعالى]**(***) **مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة** » قال : « **وكان عرشه على الماء** » .

٣٨١ – (١٨٢) وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قال : نا الوليد بن مسلم ؛ قال : نا ابن لهيعة ، عن أبي هانئ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ،

---

٣٧٩ ، – ٣٨٠ – (١٨٠ ، ، ١٨١) – صحيح على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٤ – ح ٢٦٥٣ – ك القدر – باب ٢) من رواية ابن وهب به ، والترمذي (٦ / ٣٢٦ – ح ٢١٥٧ – ك القدر – باب ١٨) وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » دون قوله : « **وكان عرشه على الماء** » وأخرجه أحمد (٢ / ١٦٩) ، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – (المسند ٦٥٧٩) .

انظر تخريجه في « القدر » لابن أبي داود (ص ١١٠ – ح ١٧) . « وشرح الطحاوية » (ت ٨٠) .

(*) ما بين المعكوفين ساقط من (ت) .

(**) في (م) : عمر . وهو تصحيف .

(***) ليست في (م) .

٣٨١ – (١٨٢) – صحيح بما قبله – وإسناده ضعيف .

وعلته ابن لهيعة فإنه اختلط ، وكان مدلسًا ، وقد عنعن .

عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ؛ قال : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **كتب اللّه تعالىٰ مقادير الخلائق ، وعرشه على الماء ، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة** » .

٣٨٢ – (١٨٣) – وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران بن حصين ، قال : أتيت رسول اللّه ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن ، فقالوا: أتيناك يا رسول اللّه لنتفقه في الدين ، نسألك عن أولِ هذا الأمر كيف كان ؟ فقال : « **كان اللّه تعالىٰ ، ولم يكن شئ ، وكان عرشه علىٰ الماء ، ثم كتب في الذكر كل شئ قبل أن يخلق السموات والأرض** » .

---

٣٨٢ – (١٨٣) صحيح رواه البخاري .

أخرجه (٦ / ٣٣١ – ح ٣١٩١ – ك بدء الخلق – باب ١) من طريق الأعمش به ، وفيْه تصريحه بالتحديث فأزيلت شبهة تدليسه والحمد لله ، وعزاه المزي في « تحفة الأشراف » (١٠٨٢٩) للترمذي وليس في سننه موضع الشاهد منه (انظر ٣٩٤٦) ، « صحيح الترمذي » (١٠٩٦) . ورواه أحمد (٤ / ٤٣١) بنحو من رواية البخاري .

وأبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي قال عنه ابن حجر : مقبول .

انظر تخريج « شرح الطحاوية » (ت ٧٩) .

باب

الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدًا

٣٨٣ - (١٨٤) أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو مروان هِشَام بن خالد الأزرق الدمشقي ؛ قال : نا الحسن بن يَحْيىٰ الخُشَنيّ ، عن الحُسَيْن أبي عبد اللّٰه مولى بني أمية ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **إن أول شئ خلقه القلم ، ثم خلق النون ، وهي الدواة ، ثم قال : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر ، أو رزق أو أجل ، فكتب ما يكون وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ ن * والقلم وما يسطرون ﴾ ثم ختم على القلم . فلم ينطق ، ولا ينطق إلىٰ يوم القيامة** » .

٣٨٤ - (١٨٥) وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا زيد بن الحباب ؛ قال : حَدَّثَنا مُعَاوِية بن صالح ؛ قال : حدثني أيوب - أبو زيد الحمصي - عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه ، أنه دخل على عبادة وهو مريض يرى فيه الموت ، فقال : يا أبة أوصني واجتهد ، [ثم](*) قال : اجلس ، ثم قَالَ : إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر ، خيره وشره ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أول شئ خلقه اللّٰه القلم ، فقَالَ له : اجر ، فجرى تلك الساعة إلىٰ يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار** » .

٣٨٥ - (١٨٦) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قال :

---

٣٨٣ - (١٨٤) - ضعيف .

وقد صح موضع الشاهد منه وهو « **أول ما خلق اللّٰه القلم** » سبق تخريجه برقم (٩٩) .

٣٨٤ - (١٨٥) - صحيح لغيره .

سبق تخريجه برقم (١٠٠) .

٣٨٥ - (١٨٦) - صحيح لغيره .

انظر الحديث السابق .

(*) ساقطة من (ت) .

حَدَّثَنا عبد اللَّه بن عمر الكوفى ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن سليمان ، عن مُعَاوِية بن يَحْيىٰ ، عن الزهرى ، عن مُحَمَّد بن عُبادة بن الصامت قَالَ : دخلت علىٰ أبي ، فقال : أيْ بُنَيّ ، إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن أول شئ خلقه اللَّه عز وجل القلم ، فقَالَ اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة** » .

٣٨٦ – (١٨٧) – أَخْبَرَنا أبو عبيد على بن الحُسَيْن بن حَرْب القاضى ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلى ؛ قال : حَدَّثَنا المعتمر بن سليمان ؛ قال : حَدَّثَنا عصمة أبو عاصم(*) ، عن عطاء بن السائب ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال : **إن أول ما خلق عز وجل من شئ القلم ، فخلقه من هجاء ، فقال : قلم؟ فتصور قلما من نور ، ظله(**) ما بين السماء والأرض ، فقال : اجر في اللوح [المحفوظ](***) قال : يا رب ، بماذا؟ قال : بما يكون إلى يوم القيامة ، فلما خلق اللَّه عز وجل الخلق وَكَّل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم ، فإذا كان يوم القيامة : عرضت عليهم أعمالهم . فقيل** [٤٥ : ٢٩] : ﴿ **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ﴾ أي من اللوح المحفوظ ، قال : **فعورضَ بين الكتابين ، فإذا هما سواء** .

٣٨٧ – (١٨٨) – وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هِشَام الرفاعى ، قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فضيل ؛ قال : حَدَّثَنا عطاء ، عن أبى الضحى ، عن ابن عباس قال : **أول ما خلق اللَّه عز وجل القلم ، فقال : اكتب ،**

---

٣٨٦ – (١٨٧) – ضعيف الإسناد .

فإن عطاء بن السائب : كان قد اختلط ، وعصمة هذا لم أعرفه ، وقد سبق تخريجه برقم (١٠٤) .

ورواه ابن بطة (٢ / ق ٨٩ . ب) برقم (١٣٧٦) قال : ثنا أحمد بن علي بن العلاء ، وأبو بكر محمد ابن محمود السراج ؛ قال : ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي به .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٦/٥) لابن أبي حاتم وابن المنذر .

وينظر (ح١٧٨، ١٧٩) عند المصنف مرفوعًا من حديث ابن عمر .

٣٨٧ – (١٨٨) – صحيح دون جملة (ثم خلق النون ...) – إسناده فيه ضعف – .=

(*) في (ت) (عصمة بن عاصم) .

(**) في هامش (ت) مصححة (طوله) وهو الأقرب .

(***) الزيادة من (ك) .

قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة ، ثم خلق النون ، وكبس على ظهره الأرض ، فذلك قوله عز وجل ﴿ **ن * والقلم وما يسطرون** ﴾ .

٣٨٨ - (١٨٩) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قال : أَخْبَرَنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قَالَ : **إن أول ما خلق اللّٰه عز وجل القلم ، فقَالَ له : اكتب قال : رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى بما يكون في ذلك إلىٰ أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ففتقت[1] منه السمٰوات ، [ثم خلق النون ، فدحيت[2] الأرض على ظهر النون ، فتحرك النون فمادت[3] الأرض ، فأثبتت بالجبال ، وإنها لتفخر عليها]** .

٣٨٩ - (١٩٠) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مروان عبد الملك بن

= وجملة « **ثم خلق النون ، وكبس على ظهره الأرض ...** » يقال فيها ما قيل في الحديث الآتي ، وقد سبق تخريج هذا الحديث (ح ١٠٢) .

٣٨٨ - (١٨٩) - صحيح لغيره . دون زيادة « ثم خلق النون فدحا الأرض ... إلخ » .

سبق تخريجه برقم (١٠٣) ويأتي برقم (٢٧٢) .

هذا وقد رُوي الحديث عن جماعة من التابعين ، عن ابن عباس مرفوعًا ، وموقوفًا والأكثر والأحفظ يروونه مرفوعًا ، دون الزيادة المشار إليها آنفًا مما يجعل القلب يطمئن إلى مرجوحية تلك الزيادة فإما أن تكون شاذة ، وإما أن تكون مما نقل عن أهل الكتاب ، لاسيما أنه قد وافقه في روايته دونها غيره من أصحاب النبي ﷺ كعبادة بن الصامت وأبي هريرة وغيرهم وتقدم تخريجها .

ذكرته في قسم المرفوع لأمرين :

الأول : أنه في حكم المرفوع إذ لا مجال للرأي فيه .

الثاني : أنه قد ورد مرفوعًا من غير وجه من رواية ابن عباس وغيره كما تقدم .

ورواه ابن بطة في « الإبانة » (٢ ق ٨٧ / ب) من طريق الأعمش ، عن أبي ظبيان به دون الزيادة المشار إليها .

٣٨٩ - (١٩٠) - صحيح : إسناده لا بأس به =

---

(١) **فتقت** : أفتق : انفرج [النهاية لابن الأثير ٤٠٩/٣] .

(٢) **فدحيت** : الدَّحوُ : البسْطُ [النهاية لابن الأثير ١٠٦/٢] .

(٣) **مادت** : ماد : يميد إذا مال وتحرَّكَ . [النهاية لابن الأثير ٣٧٩/٤] .

حبيب المصيصى ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزارى ، عن سفيان - يعنى الثورى - عن أبى هاشم(*) ، عن مجاهد ؛ قال : قيل : لابن عباس رضى اللَّه عنهما : إن هاهنا قومًا يقولون في القدر ، فقال : **إنهم يكذّبون بكتاب اللَّه عز وجل ، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصُوَنَّه**[1] ، **إن اللَّه عز وجل كان عرشه علىٰ الماء قبل أن يخلق شيئًا ، ثم خلق ، فكان أول ما خلق القلم ، ثم أمره فقال : اكتب ، فكتب ما هو كائن إلىٰ قيام الساعة ، وإنما تجرى الناس على أمر قد فرغ منه .**

= لأجل عبد الملك بن حبيب المصيصي .

روى عنه جمع من الثقات منهم أئمة جبال كأبي داود ، والفريابي ، وابن وضاح وغيرهم قال عنه الحافظ : « مقبول » أي عند المتابعة .

وقد تابعه عليه أبو بكر ابن أبي شَيْبَة عند المصنف (يأتي ح ٢٧٣). وأبو هاشم الرّمّاني : ثقة روى له الجماعة .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة الكبرى » (٢ / ق ٨٧ / ب) قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود وإسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا عباس الدوري ، ثنا عبيد اللَّه بن موسى ، عن أبي هاشم به . **وإسناده صحيح** .

(*) في (م) : هشام .

---

(١) **فلأَنْصُوَنَّه** : نصاه : قَبَضَ بناصيته [القاموس المحيط صـ ١٧٢٥] .

باب

الإيمان بأن الله عز وجل قدر علىٰ آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه

٣٩٠ - (١٩١) - حَدَّثَنا أبو العباس [أحمد بن][*] عبد الله بن الصقر السكري؛ قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: حَدَّثَنا عبد الله بن وهب؛ قال: حَدَّثَنا هِشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إن موسىٰ عليه السلام قال: يا رب، أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم، فقَالَ له: أنت آدم؟ قال: نعم، فقال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك علىٰ أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قَالَ له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله عز وجل من وراء حجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فهل وجدتّ في كتاب الله عز وجل أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم: قال: فلم تلومني في شئ قد سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبل أن أخلق؟ قَالَ رسول الله ﷺ فحج آدم موسى**». عليهما السلام

٣٩١ - (١٩٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود؛ قال: حَدَّثَنا أحمد ابن صالح المصرى وأبو الطاهر أحمد بن عمرو؛ قالا: أَخْبَرَنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرنى هِشْام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إن موسىٰ عليه السلام قال: يا رب، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى. فقال: أنت أبونا آدم؟ قال له آدم: نعم؟ قال: أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه. وعلمك الأسماء كلها**، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، **قال: فما حملك على أن أخرجتنا وَنفْسَك من الجنة؟ قَالَ له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبيّ بني إسرائيل؟ الذي كلمك الله من وراء حجاب. ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من**

٣٩٠، - ٣٩١ - (١٩١، ١٩٢) - صحيحة.

سبق تخريجها بأرقام (١٠٥، ١٠٦، ١٠٧).

(*) ساقطة من (ك).

خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى، أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومنى في شئ قد سبق من الله فيه القضاء قبلى؟ » قَالَ النبي ﷺ: « **فحج آدم موسى، عليهما السلام** ».

٣٩٢ – (١٩٣) – حَدَّثَنَا الفريابى ؛ قال: نا أبو مسعود أحمد بن الفرات ؛ قال: أنبأنا موسىٰ بن إسماعيل ؛ قال: نا حَمَّاد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب ؛ قال: قَالَ رسول الله ﷺ « **احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقَالَ موسى: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقَالَ آدم؟ أنت موسىٰ الذي بعثك الله تعالىٰ برسالاته، وكلمك وآتاك التوراة. وقربك نجيًا؟ أنا أقدم أم الذكر؟ فقَالَ النبي** ﷺ: **فحج آدم موسى** ».

٣٩٣ – (١٩٤) – وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد، عن مالك ابن أنس، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قَالَ: « **تحاجَّ آدم وموسى، فحج آدم موسى، فقَالَ له: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقَالَ آدم: أنت موسىٰ الذي أعطاك الله علم كل شئ، واصطفاك علىٰ الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني علىٰ أمر قدر عليَّ قبل أن أخلق؟** ».

---

٣٩٢ – (١٩٣) صحيح بما بعده وما قبله – إسناده ضعيف –.

رواه أحمد (٢ /٤٦٤)، والطبراني (٢ / ١٦٠ – ح١٦٦٣)، وأبو يعلى (٣ / ٩٠، ٩٨ – ح ١٥٢١، ١٥٢٨).

وقال الهيثمي: « ورجالهم رجال الصحيح » (المجمع ٧ / ١٩١) وهو كما قال. ورواه عثمان الدارمي (ح ٢٩١). وعزاه المزي للنسائي في « التفسير » (تحفة الأشراف ٣٢٥٦) ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٤) وقال محققه: « إسناده صحيح إن كان الحسن سمعه من جندب، وبعضهم أدخل بينهما أنسًا وهو غير محفوظ ».

قلت: الحسن مشهور بالتدليس وقد عنعن فإسناده ضعيف. **وله شاهد** من حديث أبي هريرة الآتي. فصح الحديث ولله الحمد. وهو مخرج في « الصحيحة » (٩٠٩).

٣٩٣ – (١٩٤) – صحيح على شرط الشيخين.

رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٣ – ٢٦٥٢ – ك القدر – باب ٢) من طريق قتيبة به.

٣٩٤ - (١٩٥) - وأَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي بكر ؛ قال : نا أحمد بن صالح ؛ قال : حَدَّثنا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو ، عن طاوس : أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتجَ آدم موسي ، فقَالَ موسي : أنت آدم أبونا ، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا ؟ قَالَ له آدم : وأنت موسىٰ اصطفاكَ اللَّه بكلامه ، وخط لك - يعني التوراة - بيده ، أتلومني على أمر قد قدره اللَّه عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ فحج آدمُ موسى ، فحج آدمُ موسى ، فحج آدمُ موسىٰ** » .

قَالَ عمرو : قَالَ لنا طاوس : أخروا معبدًا الجهني ، فإنه كان قدريًّا .

٣٩٥ - (١٩٦) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ له موسي : يا آدم ، خلقك اللَّه بيده ، ونفخ فيك من روحه ، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة ، فتأكل منها رغدًا حيث شئت ، ونهاك عن شجرة واحدة ؛ فعصيت ربك فأكلت منها ؟ فقال : يا موسى ، ألم تعلم أن اللَّه تعالىٰ قَدَّرَ ذلك عليَّ قبل أن يخلقني ؟** » فقَالَ رسول الله ﷺ : « **لقد حج آدم موسي ، لقد حج آدم موسى** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين : ولحديث أبي هريرة طرق كثيرة ، اكتفينا منها بهذا .

---

٣٩٤ - (١٩٥) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (١١ / ٥١٣ - ح ٦٦١٤ - ك القدر باب ١١) ومسلم (ح ٢٦٥٢) كلاهما من طريق سفيان به ، ورواه ، وباقي الستة : « تحفة الأشراف » (١٣٥٢٩) .
وهو في « سنن الترمذي » (٢١٣٥ - ك القدر ، باب ١) وصححه . وأحمد (٧٨٤٣، ٧٦٢٣ ، ٩٠٨٤) وصححه الشيخ شاكر - رحمه اللَّه - .
٣٩٥ - (١٩٦) - صحيح على شرط الشيخين .
ورواه النسائي في « التفسير » (٢ / ٦٧ - ح ٣٤٩) .

باب

الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه

٣٩٦ - (١٩٧) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحُلْوَاني ؛ قال : أَخْبَرَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابي ؛ قال : أَخْبَرَنا إسماعيل بن زكريا ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد اللّٰه بن مسعود قال : حَدَّثَنا رسول اللّٰه ﷺ ، وهو الصادق المصدوق : « **إن خلق أحدِكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون علقة**[1] **مثل ذلك ، ثم يكون مضغة**[2] **مثل ذلك ، ثم يبعث اللّٰه تعالىٰ إليه ملكًا . فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها** » .

٣٩٧ - (١٩٨) - **وأَخْبَرَنا** الفريابي ؛ قال : أَخْبَرَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : أَخْبَرَنا وكيع ؛ قالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد اللّٰه ؛ قال : أَخْبَرَنا رسول اللّٰه ﷺ وهو الصادق المصدوق : « **إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ، ثم يكون عَلَقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث اللّٰه إليه الملك ، ويؤمر بأربع كلمات ، فيكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح** ... » فذكر الحديث إلىٰ آخره .

قالَ مُحَمَّد بن الحسين : ولحديث ابن مسعود طرق جماعة .

---

٣٩٦ ، ٣٩٧ - (١٩٧ ، ١٩٨) - صحيح متفق عليه .

رواه البخاري (١١ / ٤٨٦ - ح ٦٥٩٤ - ك القدر - باب ١) وفيه تصريح الأعمش بالسماع من شيخه ، والراوي عن الأعمش عنده شعبة فانتفت شبهة تدليسه والحمد للّٰه .

ومسلم (٤ / ٢٠٣٦ - ح ٢٦٤٣ - ك القدر - باب ١) من طرق عن الأعمش به ورواه باقي الجماعة (تحفة الأشراف ٩٢٢٨) ورواه أحمد (١ / ٣٨٢ - ٤٣٠) وغيرهم .

---

(١) علقة : قطعة دم مُنْعقِد [النهاية لابن الأثير ٣/٢٩٠] .

(٢) المضغة : القطعة من اللحم قدر ما يمضغ [النهاية لابن الأثير ٤/٣٣٩] .

٣٩٨ - (١٩٩) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا سُفْيَان ، عن عمرو - وهو ابن دينار - عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أَسِيد ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يدخل الملك على النطفة بعد ما تصير في الرحم بأربعين ، أو بخمس وأربعين ليلة ، فيقول : أي رب ، ما هذا : أشقي أم سعيد؟ فيقول اللَّه تعالى : اكتب ، فيكتب . ثم يقول : أذكر أم أنثى؟ فيقول اللَّه تعالى : اكتب ، فيكتب . ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته ، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص** » .

٣٩٩ - (٢٠٠) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : أَخْبَرَنا صفوان بن صالح ، قال : أَخْبَرَنا الوليد بن مسلم ؛ قال : أَخْبَرَنا ابن جُرَيْج ، عن [أبي](*) الزبير ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ؛ قال : سمعت عبد اللَّه بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، و السعيد من وعظ بغيره ، فقلت : خزيًا للشيطان ، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل؟ فأتيت حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثته بما قَالَ عبد الله بن مسعود . فقال : ألا أحدثك بما سمعت من رسول اللَّه ﷺ يقول؟ فقلت : بلى ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إذا استقرت النطفة في الرحم ، اثنين وأربعين صباحًا ، أتى ملك الأرحام فخلّق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها . ثم يقول : يارب ، أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يارب ، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله - بمثل هذه القصة - ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص** » .

---

٣٩٨ - (١٩٩) - صحيح - على شرطهما .

رواه مسلم (٢٠٣٧ - ح ٢٦٤٤) من طريق سفيان به وغيره .

٣٩٩ - (٢٠٠) صحيح رواه مسلم :

رجاله رجال الصحيح ؛ غير صفوان بن صالح ؛ فإنه لم يرو له إلا أصحاب السنن ، وهو ثقة ولكنه يدلس التسوية كما قال الحافظ في « التقريب » ، ولكن تابعه جمع ، وصرح بالتحديث هنا ، ومثله الوليد بن مسلم .

رواه مسلم (٤ / ٢٠٣٧ - ح ٢٦٤٥) وفيه تصريح ابن جُرَيْج بالتحديث من أبي الزبير ، وتصريح الأخير بالسماع من أبي الطفيل .

فانتفت شبهة تدليسهما ولله الحمد .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٧٩ - ١٧٧) وصححه شيخنا هناك .

(*) ساقطة من م .

٤٠٠ - (٢٠١) - أَخْبَرَنا أبو عبيد على بن الحُسَيْن بن حَرْب ؛ قال : أَخْبَرَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عدى ، عن ابن جُرَيْج قال : حدثني أبو الزبير ، عن أبي الطفيل ؛ قال : سمعت عبد اللَّه بن مسعود يقول : الشقي من شقِيَّ في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، قال : قلتِ : خزيًا للشيطان ، أيسعد الإنسان ويشقى قبل أن يعمل؟ قال : فلقي(*) حذيفة بن أَسِيد ، فأخبره بما قَالَ ابن مسعود ، قال : أفلا أخبرك بما سمعت من رسول اللَّه ﷺ ؟ [قلت : بلى . قال : سمعت رسول الله ﷺ](**) يقول : « **إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحًا ، نزل ملك الأرحام ، فخلق عظمها ولحمها ، وسمعها وبصرها ، ثم قال : أي رب ، أشقي أم سعيد؟ فيقضى ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك ، أي رب ، أجله ، فيقضي ربك ما يشاء ، ويكتب الملك فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص** » .

٤٠١ - (٢٠٢) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن سيار النصيبي ؛ قال : نا أبو صالح عبد اللَّه بن صالح ؛ قال : حدثني الليث بن سعد ؛ قال : حدثني يونس ، عن ابن شهاب : أن عبد الرحمن بن هُنَيْدَة مولى عمر بن الخطاب أخبره ، عن عبد اللَّه بن عمر : أنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إذا خلق اللَّه النسمة . قَالَ ملك الأرحام معترضًا أي رب . أذكر أم أنثى؟ قال : فيقضي اللَّه تعالىٰ إليه أمره ، قال : ثم يقول : أي رب ، أشقي أم سعيد ؟ قال : فيقضي اللَّه إليه أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبةَ يُنْكَبها** »(١) .

---

٤٠٠ - (٢٠١) - صحيح - رجاله رجال الصحيح . سبق تخريجه آنفًا .

(*) في النسختين (فألقى) ، والصواب ما أثبتناه .

(**) ما بين المعكوفين ساقط من (م) .

٤٠١ - (٢٠٢) - صحيح - إسناده ضعيف .

أخرجه أبو يعلى (١٠ / ١٥٤ - ح ٥٧٧٥) من طريق زهير بن حرب ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا أبي ؛ قال : سمعت يونس يحدث عن الزهري به .

وأخرجه البزار (مختصر زوائد البزار ٢ / ١٥٠ - ح ١٥٩٨) قال : ثنا محمد بن معمر ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه به . =

---

(١) **النَّكْبة** : ما يُصيب الإنسان مَن الحوادث [النهاية لابن الاثير ٥/١١٢] .

٤٠٢ - (٢٠٣) - **وأَخْبَرَنا** الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : نا يَحْيىٰ بن آدم ، عن حَمَّاد بن زيد ، عن عبيد اللَّه بن أبي بكر : أن أنس بن مالك حدثه ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه تعالىٰ قد وكّل بالرحم ملكًا فيقول : أي رب ، أنطفة ؟ أي رب علقة ؟ أي رب ، أمضغة ؟ فإذا أراد اللَّه تعالىٰ أن يقضي خلقها قال : يقول الملك ؟ أذكر أم أنثى ! أشقى أم سعيد ؟ فما الأجل ؟ فما الرزق ؟ فيكتب ذلك في بطن أمه** » .

= **قلت** : صالح بن أبي الأخضر : ضعيف يعتبر به كما قال الحافظ في « التقريب » ، وهو مع ضعفه قد خولف من جرير بن حازم كما عند أبي يعلى ، والليث بن سعد كما هنا وابن وهب ، عند أبي داود

روى أبو داود في « القدر » من طريق عبد اللَّه بن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب به (تهذيب الكمال ١٧ / ٤٧٢) ، « وكتاب القدر » لأبي بكر بن أبي داود (ح٣٠) ، وابن حبان (ح١٨١٠) .

وما كان من وهم قليل من رواية يونس بن يزيد ، عن الزهري لايضر حيث تابعه جمع كلهم يروونه عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن هنيدة ، عن ابن عمر مرفوعًا به ولعله هو" المحفوظ ".

وقد أشار إلى ذلك البزار بقوله عَقِبَه : تفرد به صالح ، عن الزهري .

على أن في طريق المصنف عبد اللَّه بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف . **ولكنه توبع** كما سبق والحمد للَّه على توفيقه .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥) وصححه الشيخ الألباني - حفظه اللَّه - .

وقال الهيثمي : « رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » (المجمع ٧/ ١٩٣) .

وإسحاق بن سيار هو : إسحاق بن منصور بن سيار النصيبي ؛ ثقة (الأنساب ٥/ ٤٩٦) .

٤٠٢ - (٢٠٣) - صحيح على شرط الشيخين ـ متفق عليه .

رواه البخاري (١١/ ٤٨٦ - ح ٦٥٩٤ - ك القدر باب ١) من « الفتح » ، ومسلم (٤/ ٢٠٣٨ - ح ٢٦٤٦ - ك القدر - باب ١) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٧) ، وأحمد (٣ / ١١٦ ، ١٤٨) كلهم من طرق عن حَمَّاد به .

٤٠٣ - (٢٠٤) أَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حَرْب القاضى ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : نا أبو عامر العَقَدى ، عن الزبير بن عبد اللّٰه ؛ قال : حدثنى جعفر بن مصعب ؛ قال : سمعت عروة بن الزبير يحدث ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ قال : « **إن اللّٰه حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكًا فيدخل الرحم فيقول : أى رب ، ماذا ؟ فيقول : غلام أم جارية أو ما شاء اللّٰه أن يخلق في الرحم ، فيقول : أى رب ، أشقى أم سعيد ؟ فيقول : شقى أو سعيد ، فيقول : أى رب ، ما أجله ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : أى رب ، ما رزقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيقول : ما خلقه ؟ ما خلائقه ؟ فيقول : كذا وكذا ، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم** » .

٤٠٤ - (٢٠٥) - وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قال : نا وهب بن بَقِيَّة الواسطى ؛ قال : أنا خالد - يعنى ابن عبد اللّٰه الواسطى - عن يَحْيىٰ بن

---

٤٠٣ - (٢٠٤) - ضعيف أو منكر :
فإن جعفر بن مصعب : لم يرو عنه غير الزبير بن عبد اللّٰه ، ولكنه معروف ، وهو أخو عمر بن مصعب بن الزبير وإن كانت ارتفعت جهالة العين ، إلا أن جهالة الحال باقية .
(تراجع حاشية تهذيب المزي ٥ /١١١) .
وقال عنه الحافظ : « مقبول » . (التقريب ٩٥٨) .
أما الزبير بن عبد اللّٰه هو ابن أبي خالد : سوى الحافظ بينه وبين شيخه في الحكم فقال عنه : « مقبول » - أي عند المتابعة - وإلا فهو لين .
وقال ابن عدي : « وأحاديث الزبير هذا منكرة المتن والإسناد ولا تروى إلا من هذا الوجه » : وساق له هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه (الكامل ٣ / ١٠٨٢) .
وقال البزار : « لانعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد » « مختصر الزوائد » (٢ / ١٥١) .
٤٠٤ - (٢٠٥) - صحيح - إسناده ضعيف جدًا .
رواه ابن أبي عاصم في (السنة ١ / ٨٣) ومن طريق أخرى رواه البزار (٢ /١٥١ - ح ١٦٠٠ مختصر الزوائد) وقال عنه الحافظ ابن حجر : « صحيح » . وقال البوصيري في « اتحاف المهرة » (١ /٧٦) : « إسناده صحيح » .
ورواه الطبراني في « الصغير » (٢ / ٥٦ - ح ٧٧٣) مختصرًا بلفظ : « **السعيد من سعد في بطن أمه** » من طريق عبد الرحمن بن المبارك بنفس إسناد البزار .
وقال الهيثمي : « رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح » (المجمع ٧/ ١٩٣) .
=

[عبيد] (*) اللَّه ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ النبي ﷺ : « **الشقي : من شقي في بطن أمّه ، والسعيد : من سعد في بطنها** » .

٤٠٥ – (٢٠٦) – حَدَّثَنا أبو بكر [عبد] (**) اللَّه بن زياد النيسابوري ؛ قال : نا يونس بن عبد الأعلى – في كتاب القدر – قال : نا عبد اللَّه بن وهب ؛ قال : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي : أن النبي ﷺ قال : « **إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة ، فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل النار . وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار . فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل الجنة** » .

٤٠٦ – (٢٠٧) – وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحُسَيْن بن حَرْب ؛ قال : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قال : نا يزيد بن هارون ؛ قال : أنا حميد ، عن أنس قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا عليكم أن لا تعجبوا بأحدٍ حتى تنظروا بم يختم له**

= **قلت** : وهو كما قال .

وإسناد المصنف فيه يَحْيىٰ بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب القرشي التيمي : متروك كما قال الحافظ في « التقريب » ، وانظر « تهذيب الكمال » (٣١ / ٤٤٩) . وأبوه مجهول ، قال أحمد : لايعرف (تهذيب الكمال :٣١ /٤٥٠) ، و« الضعيفة » (٣ / ٤١١) ، و« التلخيص » (٤ / ١٣٨) نقلًا عن « الضعيفة » .

وإسناد البزار له شاهد من حديث ابن مسعود ، تقدم وهو في الصحيحين .

من حديث عبد اللَّه بن عمرو – وعند ابن أبي عاصم (السنة/ ١٨٨) .

٤٠٥ – (٢٠٦) – صحيح – رجاله رجال الصحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٧ / ٥٣٨ – ح ٤٢٠٢ – ك المغازي – باب ٣٩) من « الفتح » ، ومسلم (٤ / ٢٠٤٢ – ح ٢٦٥٢ – ك القدر – باب ١) ورواه أحمد كلاهما من طريق قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم به (٥/ ٣٣٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٦) .

وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي : فهو وإن روى له مسلم ، فقد كان له أوهام ؛ **وقد توبع** عند كل من ذكرنا .

(*) في (م) : عبد اللَّه .

(**) في (م) : عبيد

٤٠٦ – (٢٠٧) – صحيح الإسناد .

رواه أحمد (٣ / ١٢٠) ، وأبو يعلى (٦ / ٤٥٢ – ح ٣٨٤٠) وغيرهما من طريق يزيد بن هارون به . ورواه أبو يعلى (٦ / ٤٣٣ – ح ٣٨٢٩) من طريق =

فإن العامل يعمل زمانًا من عمره ، أو بُرهةً[1] من دهره ، يعمل عملًا صالحًا لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل بعمل سيِّء . وإن العبد ليعمل زمانًا من عمره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ، ثم يتَحول فيعمل بعمل صالح ، وإذا أراد اللَّه بعبدٍ خيرًا استعمله » ، قالوا : يا رسول اللَّه ، كيف يستعمله ؟ قال : « **يوفقه لعمل صالح ، ثم يقبضه عليه** » .

٤٠٧ – (٢٠٨) – وأَخْبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحُسَيْن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قال : حَدَّثَنا محرز بن عون ؛ قال : نا حسان بن إبراهيم ، عن نصر أبي جُزِيٍّ ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **خلق اللَّه عز وجل يَحْيىٰ بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا . وخلق فرعون في بطن أمه كافرًا** » .

= حَمَّاد بن زيد ، عن حميد به ، ومن طريق خالد بن الحارث كذلك به (ح ٣٧٥٦) .
ومن طريقه عزاه محققه للبزار ، ورواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥ / ٣٧٣ – ح ٣٢٣٢) من طريق مؤمل وهو ابن عبد الرحمن ، جميعهم عن حميد ، عن أنس بنحوه مرفوعًا ، غير محمد بن إبراهيم بن أبي عدي : فهو وإن كان ثقة ؛ إلا أنه قد خالف ، فرواه موقوفًا على أنس رضي اللَّه عنه .
رواه أحمد (٣ / ٢٢٣) وفي آخره قال ابن أبي عدي : وقد رفعه حميد مرة ثم كف عنه .
قلت : وهو لايضر ، والحديث قال عنه الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح » (٧ / ٢١١) وقال عنه الشيخ الألباني – حفظه الله – : « إسناده صحيح على شرط الشيخين » في « الصحيحة » (١٣٣٤) و« ظلال الجنة في تخريج السنة » (٣٩٣ وما بعده) وشطره الأخير (**وإذا أراد الله** ...) ، صححه الحاكم على شرطهما (١/٣٤٠) ووافقه الذهبي . وهو في « الصحيحة » (١١١٤) ، وفي « صحيح الجامع » (٣٠٥) .
وله شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعًا (مجمع البحرين ٥ / ٣٧٢ – ح ٣٢٣١) بمعناه ، وفي سنده ضعف يسير ، **وله شاهد** آخر من حديث العُرْس بن عَميرة – رضي الله عنه – (المصدر السابق – ح٣٢٣٠) قال عنه الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٢١٢/٧) .
٤٠٧ – (٢٠٨) = حسنه من طريق أخرى . في (الصحيحة ١٨٣١) – وهذا إسناد ضعيف جدًّا .
فإن نصر هو ابن طريف أبو جزي « متروك » كما قال ذلك غير واحد من أهل العلم (الميزان ٢ /٥٧٤) . =

(١) **برهة** : الزمان الطويل [القاموس المحيط ص١٦٠٤] .

٤٠٨ – (٢٠٩) – حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قال : نا عبد اللّٰه ابن أيوب المخْرمي ؛ قال : نا عبد الرحيم بن هارون الغساني ؛ قال : نا نصر بن طريف ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد اللّٰه بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « **خلق اللّٰه [يحيى]**(*) **ابن زكريا في بطن أمه مؤمنًا ، وخلق اللّٰه عز وجل فرعون في بطن أمه كافرًا** » .

= **وله طريق أخرى** عند اللالكائي (٢/ ٥٧٣ - ح ١٠١٩) والطبراني (١٠ / ٢٧٦ - ح ١٠٥٤٣) ، وفي إسنادها محمد بن سليم أبو هلال الراسبي : « متكلم فيه » .
وقال الهيثمي عن الحديث : « وإسناده جيد » (المجمع ٧ / ١٩٣) وحسنها الشيخ في « الصحيحة » (١٨٣١) .

ورواه ابن عساكر من طريق الدارقطني قال : حدثنا أبو هريرة الأنطاكي محمد بن علي ابن حمزة ، عن شُعْبَة ، حدثنا داود بن أحمد بن حسان القلانسي ، ثنا عبد اللّٰه بن عمر الخطابي ، ثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه - يعني ابن وهب القرشي ، عن شُعْبَة ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن ابن مسعود مرفوعًا به (١٨ / ٨٧) من « تاريخ دمشق » ، قال شيخنا العلامة - حفظه الله - : « **وله شاهد** من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا « **إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب أبائهم وخلق للنار أهلًا ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم** » أخرجه مسلم (٨/٥٤-٥٥) وأبو داود (٤٧١٣) وابن ماجه (٨٢) » ا-هـ [الصحيحة ٤/٤٤٧] .
وعبد العزيز بن عبد اللّٰه القرشي الجدعاني أبو وهب : ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين ص ٤٠ » ، في المرتبة الثالثة .

٤٠٨ – (٢٠٩) – سنده واه جدًا ،وتقدم آنفا أن الحديث حسن .
نصر بن طريف : متروك كما سبق ، وعبد الرحيم بن هارون الغساني: ضعيف (التقريب ٤٠٦٠) وهذا الحديث قال عنه شيخنا : « هذا سند ضعيف جدًا » (الصحيحة ٤/٤٤٦) .
وعبد اللّٰه بن أيوب المخرمي : هو عبد اللّٰه بن محمد بن أيوب المخرمي ، وليس عبد اللّٰه ابن أيوب الضرير كما قال محقق (شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٢ / ٥٧٤) وعبد اللّٰه ابن محمد بن أيوب بن صبيح المخرمي أبو محمد وهو مشهور بنسبته إلى جده أيوب . قال أبو حاتم : « صدوق » (الأنساب ٥ / ٢٢٥) « والجرح والتعديل» (٥ /١١) .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

باب

الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٤٠٩ - (٢١٠) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي العاتكة ؛ قال : نا سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عُبادة : أن [أباه](*) عُبادة بن الصامت : لما احْتُضِر سأله ابنه عبد الرحمن فقال : يا أبةِ أوصني ، قال : أجلسوني فلما أجلسوه قَالَ « **يا بني ، اتق الله ، ولن تتقى الله حتى تؤمن بالله ، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك** » ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **القدر هذا، من مات على غير هذا دخل النار** » .

٤١٠ - (٢١١) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قال : زيد ابن الحباب ؛ قال : نا مُعَاوِية بن صالح ؛ قال : حدثني أيوب أبو زيد الحمصي ، عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه : أنه دخل على عبادة ، وهو مريض يرى فيه أثر الموت ، فقَالَ : يا أبةِ ، أوصني واجتهد ، قال : اجلس ، **إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره** ، قلت : وكيف لي أن أعلم خيره وشره ؟ قال : **تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم**

---

٤٠٩ - (٢١٠) - صحيح بما بعده -

رجاله ثقات غير عثمان بن أبي العاتكه الدمشقي فيه ضعف ؛ إلا أنه **يشهد له الحديث الآتي** .

أخرجه أحمد (٥ / ٣١٧) ، وابن أبي عاصم (السنة ١ / ٥١ - ح ١١١) وغيرهما .

وأخرجه الترمذي من وجه آخر مع بعض الاختلاف (٦ / ٣٢٥ / - ح ٢١٥٦) ونقل عنه المزيّ أنه قال فيه : حسن صحيح غريب « التحفة » (١١٩) راجع « صحيح الترمذي » (١٧٤٩) ، « وصحيح أبي داود » (٣٩٣٣) .

٤١٠ - (٢١١) - صحيح لغيره - إسناده حسن .

سبق تخريجه (ح ١٠٠) ويأتي معناه برقم (٢١٣)، (٢٦١)، (٢٧٠) . =

(*) في (م) (عن أبيه) .

يكن ليخطئك . سمعت رسول الله ﷺ يقول : : « **أول شئ خلق الله القلم ، فقَالَ له : اجْرِ ، فجرى تلك الساعة إلىٰ يوم القيامة بما هو كائن ، فإن مُتَّ وأنت على غير ذلك دخلت النار** » .

٤١١ - (٢١٢) - وأَخْبَرَنا الفريابى ؛ قال : حدثني ميمون بن الأُصبغ النَّصِيبيّ ؛ قال : حَدَّثَنا أبو صالح ؛ قال : حدثنى مُعَاوِية بن صالح : أن أبا الزاهرية حدثه ، عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي : أنه لقي زيد بن ثابت فقَالَ له : إني شككت في بعض القدر ، فحدثني ، لعل الله أن يجعل لي عندك فرجًا ، قَالَ زيد : نعم يا ابن أخى ، إني سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن اللَّه تعالىٰ لو عَذَّب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئٍ مثل أحد ذهبًا يُنفقه في سبيل الله حتى يُنْفِده ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره ، دخل النار** » .

= وحسن إسناده علي بن المديني « النكت الظراف » للحافظ ابن حجر : « التحفة » (٤ / ٢٦١) .

ويأتي من وجه آخر عند المؤلف (ح ٢٦٩) ، (٢٧٠) .

٤١١ - (٢١٢) - صحيح لغيره .

إسناده فيه ضعف لأجل كاتب الليث عبد الله بن صالح : فإنه متكلم فيه ولكنه لا بأس به فيه الشواهد ، والمتابعات .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ١٨٢، ١٨٩) ، وأبو داود (٤ / ٢٢٤ - ح ٤٦٩٩ - ك السنة باب القدر) ، وابن ماجه (٧٧) وابن أبي عاصم (١ / ١٠٩ ح ٢٤٥ - السنة) ، وابن حبان في « صحيحه » (موارد الظمآن ١٨١٧) ، والبيهقي (١٠ / ١٠٤) والطبراني (٥ / ١٦٠ - ح ٤٩٤٠) وهو في « الإبانة » لابن بطة برقم (١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥) وله طرق عن ابن الديلمي .

قال الهيثمي : « رواه الطبراني بإسنادين ورجال هذه الطريق ثقات » - يعني طريق ابن مسعود وعمران بن حصين وأبي بن كعب (المجمع ٧ / ١٩٨) .

والحديث صححه الشيخ الألباني في « تخريج السنة » (٢٤٥) « وصحيح أبي داود » (٣٩٣٢) .

وأبو الزاهريه : هو حُدَير بن كريم . ويأتي عند المصنف (ح ٢٥٩ ، ٢٦٠) بمعناه .

٤١٢ - (٢١٣) - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قال : نا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة ؛ قالا : أنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن رِبْعِي بن حراش ، عن رجل من بني أسد ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن : لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، بعثني بالحق ، وأنه ميت ، ومبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر كله** » .

٤١٣ - (٢١٤) - حدَّثنا عمر بن أيوب ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : أنا شريك بن عبد الله ؛ قَالَ : نا منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن علي - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت ، وحتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » .

---

٤١٢ ، ٤١٣ - (٢١٣ ، ٢١٤) - صحيح

الأول : إسناده فيه رجل لم يسم .

والإسناد الثاني : فيه شريك بن عبد الله القاضي ، سيء الحفظ **ولكنه توبع** من جماعة .

رواه ابن أبي شَيْبَة في « الإيمان » (ح ٣) وأحمد (١ / ٩٧) والترمذي (٦ / ٣١٩ - ح ٢١٤٦) عن ربعي ، عن علي بلا واسطة ، وبها ، وقال : الأول أصح ، (صحيح الترمذي ١٧٤٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (الموارد - ح ٢٣) ، والحاكم (١ / ٣٣) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . ورواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٣٦ / ب) وابن ماجه (٨١) وابن أبي عاصم (ح ١٣٠) .

ونقل الشيخ عن الضياء المقدسي أنه مال إلى أن ابن حراش رواه مرة عن علي بإسقاط الرجل ، ومرة عنه عن علي .

وله شاهد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه بمعناه « السنة » لابن أبي عاصم (١٣١) .

وله شاهد من حديث العباس مرفوعًا « **ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا ، وبمحمد ﷺ رسولًا** » (مسلم /١ / ٦٢ - ح ٣٤) وحديث أنس مرفوع أيضًا « **لايجد عبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ماأصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه** » (السنة لابن أبي عاصم ٢٤٧ ، ٢٤٦) .

وعن أبي الدرداء بمعناه ، وغيره مما يأتي .

انظر « الصحيحة » (٢٤٣٩) . ويأتي موقوفًا عند المصنف (ح ٢٦١) ، وسبق حديث عبادة رضي الله عنه برقم (٢١١) .

٤١٤ - (٢١٥) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لا يؤمن عبد ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » .

٤١٥ - (٢١٦) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا يعقوب ابن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » .

٤١٦ - (٢١٧) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : نا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلقينا عبد اللَّه بن عمر ، فقلنا : إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتبعون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف قَالَ : « **فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء ، وهم مني براء ، والذي يحلف به ابن عمر ، لو أن لأحدهم أُحُدًا ذهبًا ، فأنفقه ما قبله اللَّه تعالىٰ ، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** » ، ثم قَالَ : حدثني أبي عمر / رضي اللَّه عنه قَالَ : « **بينا نحن عند النبي صلى اللَّه عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر**

---

٤١٤ - (٢١٥) - حسن لغيره :

إسناده حسن بما بعده ، فإن فيه ابن لهيعة وهو سيىء الحفظ وروايته عن عمرو بن شعيب فيها مقال ، لاسيما وأنه كان مدلسًا ، ولم يصرح فيها بالتحديث ؛ **إلا أنه توبع** في الحديث الذي يليه ، تابعه أبو حازم ، وهو من رجال الشيخين ، ورواه ابن أبي عاصم (١٣٣ ، ١٣٤) ، ورواه أحمد (٢ / ١٨١ ، ٢١٢) من طريق أبي حازم .
وقال أبو حازم في آخره : « **لعن اللَّه دِينًا أنا أكبر منه يعني التكذيب بالقدر** » .
والحديث **يشهد له ماسبق** وما يأتي .

٤١٥ - (٢١٦) - إسناده حسن - انظر التخريج السابق ، ويشهد له ما بعده كذلك .

٤١٦ - (٢١٧) - صحيح .

رواه مسلم (١ / ٣٦ / - ح ٨ - ك الإيمان باب ١) من طريق كهمس به ، ورواه أحمد (١/ ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٢) وأصحاب السنن (تحفة الأشراف١٠٥٧٢،٧١٢٠، ٨٥٦٨) . وهو في « الإرواء » (١ / ٣٣- ح ٣) .

لا يرى عليه أثر السفر ، حتي جلس إلىٰ النبي ﷺ فأسند ركبته إلىٰ ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه » فقَالَ : « **يا مُحَمَّد ، أخبرني عن الإسلام** » ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **أن تشهد ألا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه . وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا** » ، قَالَ : « **صدقت** » ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه ؛ قَالَ : « **فأخبرني عن الإيمان** » ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » ، قَالَ : « **صدقت** » . قَالَ : « **فأخبرني عن الإحسان؟** » قَالَ : « **أن تعبد اللَّه كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » ، ثم انطلق ، فلبثنا مليًا ، ثم قَالَ لي : « **يا عمر ، تدري من السائل ؟** » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ؛ قال: « **فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

٤١٧ – (٢١٨) – **وحدَّثنا** الفِرْيَابي إملاء ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ... وذكر الحديث بطوله إلىٰ قوله : قَالَ « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** » قَالَ : صدقت ، وذكر باقي الحديث .

٤١٨ – (٢١٩) – **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا يوسف بن سعيد المصيصي ؛ قَالَ : نا خالد بن يزيد القسري البجلي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : جاء جبريل عليه السلام إلىٰ النبي ﷺ في صورة شاب . فقَالَ : يا مُحَمَّد ، ما الإيمان ؟ قَالَ : « **أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره** » قَالَ : صدقت ؛ قَالَ : فعجبوا من تصديقه النبي ﷺ ؛ قَالَ ، فأخبرني ، ما الإسلام ؟ قَالَ : « **أن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان** » قَالَ :

---

٤١٧ – (٢١٨) صحيح – انظر الذي قبله .

٤١٨ – (٢١٩) – صحيح لغيره .

رجاله ثقات غير خالد بن يزيد البجلي القسري : قال عنه أبو حاتم : « ليس بقوي » (الجرح والتعديل ٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٩) وقال عنه ابن عدي : « ضعيف » (الميزان ١ / ٦٤٧) ، **ولكنه له شواهد** منها ما سبق من حديث عمر ، وابن عمر ، ومن رواية أبي هريرة في « الصحيحين » ، ومن حديث ابن عباس انظر « الإرواء » (١ / ٣٤) .

صدقت ؛ قَالَ : فأخبرني عن الإحسان ؛ قَالَ : « **الإحسان : أن تعبد اللّٰه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » قَالَ : صدقت وذكر الحديث إلىٰ قوله : « **هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم** » .

باب

ما ذكر في المكذبين بالقدر

٤١٩ - (٢٢٠) - حدَّثنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي ؛ قَالَ : نا زكريا بن منظور ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **القدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٠ - (٢٢١) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر بن عاصم الأنطاكي ؛ قَالَ : نا زكريا بن منظور ؛ قَالَ : حدثني أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لكل أمة مجوس ، والقدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

---

٤١٩ ، ٤٢٠ - (٢٢٠ ، ٢٢١) حسن لغيره ، إسناده ضعيف .

فيه زكريا بن منظور وهو: « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » ، **وتابعه عليه** الحكم ابن سعيد الأموي ، وهو « ضعيف » كذلك (الميزان ١ / ٥٧٠) وقال البخاري : « منكر الحديث » ، **قلت** : ولكنه لم ينفرد به هنا .

وتابعهما عليه عبد الرحمن بن صالح بن محمد الأنصاري عند أحمد (٢ / ١٢٥) عن عمر بن عبد اللَّه مولى غفره ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ولكن عمر هذا ضعيف كما في « التقريب » وقد خالف فيه فتارة يرويه عن نافع عن ابن عمر ، وتارة يرويه عن رجل عن حذيفة كما في « السنة » لابن أبي عاصم (٣٢٩) ، وقد صرح في روايته عند اللالكائي (١١٥٥) بأنه رجل من الأنصار وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٩٥٩) ، وعبد الرحمن بن صالح الأنصارى : ذكره ابن أبي حاتم ، وسكت عنه (٥/ ٢٤٦ الجرح والتعديل) .

ورواه أبو داود من وجه آخر ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، وكذا رواه الحاكم (١ / ٨٥) وصححه على شرطهما إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر . ووافقه الذهبي ، وهو في « صحيح الجامع » (٤٤٤٢) .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عزاه الهيثمي للطبراني في « الأوسط » وقال : « رجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفَرْوي وهو ثقة » (المجمع ٧/٢٠٥) .=

٤٢١ – (٢٢٢) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثني أبو مصعب ؛ قَالَ : نا الحكم بن سعيد السعيدي – من ولد سعيد بن العاص – عن الجعيد بن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن ابن عمر قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ، ألا ، وأولئك مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٢ – (٢٢٣) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفي ؛ قَالَ : نا بَقِيَّة بن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **إن مجوس هذه الأمة : المكذبون بأقدار اللّه فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٤٢٣ – (٢٢٤) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : نا

= **وللحديث شواهد** من رواية جابر ، وأبي هريرة ، عند المصنف تأتي قريبًا ، وعن حذيفة في « السنة » لابن أبي عاصم (٣٢٩) .

٤٢١ – (٢٢٢) – صحيح بما قبله – وإسناده ضعيف .

الحكم بن سعيد السعيدي الأموي : « ضعيف » (الميزان ١ / ٥٧٠) .

وأبو مصعب : هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري : ثقة .

وجملة : « **سيكون في آخر الزمان أقوام يكذبون بالقدر** » صحيحة ثابتة من حديث ابن عمر ، رواه أبو داود (٤٦١٣) ، والترمذي (٢١٥٢) وصححه وهو في « السنة » لعبد الله بن أحمد (٩١٧) . وهو في « صحيح الجامع » (٣٦٦٩) . وجاء موقوفًا على ابن عمر فقد قيل له إن قومًا يقولون لا قدر . قال : « **أولئك القدريون ، أولئك مجوس هذه الأمة** » رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٥٨) ورجاله كلهم ثقات ، غير مؤمل بن إسماعيل ، في حفظه شيء ، ولكنه توبع في « الإبانة » (١٥١٧) .

٤٢٢ – (٢٢٣) – صحيح بما قبله وبما بعده – إسناده ضعيف .

بقية بن الوليد : مدلس وقد عنعنه ؛ إلا أنه قد صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم (٣٢٨) ، وابن جُرَيْج مدلس قد عنعن وكذا أبو الزبير ، ومحمد بن مصفى : فيه ضعف . ولكن **يشهد له** ماسبق انظر المشكاة (١٠٧) ، ورواه ابن ماجه (٩٢) ، والطبراني في « الصغير » (١ / ٣٦٨ – ح ٦١٥) والحديث : حسنه شيخنا في « تخريج السنة » .

٤٢٣ – (٢٢٤) – حسن بما قبله ، وما بعده .

رجاله ثقات رجال الصحيح – بيد أن مكحولًا لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح.

معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبي يحدث عن مكحول ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا** » .

٤٢٤ – (٢٢٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمَّاد ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان قَالَ : سمعت أبا الحسن قَالَ : حدثني جعفر بن الحارث ، عن يزيد ابن ميسرة الشامي ، عن عطاء الخراساني ، عن مكحول ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : **إن لكل أمة مجوسًا ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا** » .

٤٢٥ – (٢٢٦) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن شعيب ؛ قَالَ : أنا عمر بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : أخبرني عمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يَحْيىٰ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد اللَّه ابن عمرو ابن العاص قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك باللَّه ، وما أشركت أمة قط إلا كان بدء إشراكها التكذيب بالقدر** » .

٤٢٦ – (٢٢٧) – **حدَّثنا** أبو مُحَمَّد يَحْيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا العباس بن الوليد بن مزيد – ببيروت – قَالَ : أنا مُحَمَّد بن شعيب بن شابور ؛ قَالَ : أخبرني عمر بن يزيد النصري وهو الدمشقي ، عن عمرو بن مهاجر صاحب حرس ابن

---

٤٢٤ – (٢٢٥) – حسن بما قبله – وإسناده ضعيف .

للانقطاع بين مكحول وأبي هريرة .

وعطاء الخراساني هو ابن أبي مسلم صدوق كثير الأوهام ويدلس ، كما قال الحافظ ، وقد عنعن ، ويزيد بن ميسرة الشامي الدمشقي ترجمه ابن أبي حاتم برواية مُعَاوِية بن أبي صالح عنه ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل « الجرح والتعديل » (٩ /٢٨٨) وجعفر ابن الحارث متكلم فيه .

٤٢٥ ، ٤٢٦ – (٢٢٦ ، ٢٢٧) – إسنادهما ضعيف .

قال الشيخ الألباني في تخريجه له عند ابن أبي عاصم (٣٢٢) قال : « رجاله ثقات غير يَحْيىٰ ابن القاسم وأبيه ، فإنهما لايعرفان ، وإن وثقهما ابن حبان ، وعمر بن يزيد النصري مختلف فيه ، كما بينته في الضعيفة ، وتجد تخريج الحديث هناك برقم (٣٣٩٨) » اهـ . =

عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يَحْيىٰ بن القاسم ، عن أبيه ، عن جده عبد اللَّه بن عمرو بن العاص السهمي ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللَّه ، وما أشركت أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر** » .

٤٢٧ - (٢٢٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني ؛ قَالَ : نا المقري أبو عبد الرحمن ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ؛ قَالَ : نا عمرو بن شعيب ؛ قَالَ : كنت جالسًا عند سعيد بن المسيب فقَالَ بعض القوم : يا أبا مُحَمَّد ، إن قومًا يقولون : قدر اللَّه كل شيء إلا الأعمال . قَالَ : فواللَّه ما رأيت سعيدًا غضب قط مثل ما غضب يومئذ ، حتى هم بالقيام ، ثم قَالَ : فعلوها ؟! ويحهم لو يعلمون . أما واللَّه لقد سمعت فيهم حديثًا ، كفاهم به شرًا ، فقلت له : وما ذاك يا أبا مُحَمَّد رحمك اللَّه ؟ قَالَ : حدثني رافع بن خديج قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : « **يكون في أمتي قوم يكفرون باللَّه ، وبالقرآن وهم لا يشعرون** » . فقلت : جعلت فداك يا رسول اللَّه ، يقولون كيف ؟ قَالَ : « **يقولون : الخير من اللَّه ، والشر من إبليس ، ثم يقرءون على ذلك كتاب اللَّه ، فيكفرون باللَّه ، وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة ، فما**

= والأول ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكره بجرح ولا تعديل (٩ / ١٨٢) وابن حبان في « الثقات » (٧ / ٦٠٧) ، وأبوه القاسم ترجمه في « الجرح والتعديل » (٧ / ١١١) ، « والثقات » لابن حبان (٥ / ٣٠٣) وعمر بن يزيد النصري بالنون : ترجمه في « تاريخ دمشق » (١٣ / ٣٨٤) . والحديث يأتي برقم (٢٦٢) عند المؤلف من رواية ابن مسعود .

٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ - (٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) - معلول - حكم عليه الأئمة بالوضع - .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥١٧) ، واللالكائي (١٠٩٩،١١٠٠) .

فإن ابن لهيعة وهو عبد اللَّه : كان قد اختلط بعد احتراق كتبه فمن روى عنه حينئذ فهو ضعيف ، ومن ثبت أنه روى من كتبه قبل احتراقها فهو حسن الحديث ، إذا صرح فيه بالسماع ، فإنه كان يدلس عن الضعفاء والمتروكين ، ومن أصحاب المرتبة الخامسة ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص ٥٤) (انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩) وهنا الراوي عنه هو أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن يزيد المقري : ثقة ، قال الأسدي والساجي وغيرهما : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح - يعني عبد اللَّه ابن المبارك ، وعبد اللَّه بن وهب ، وعبد اللَّه بن يزيد المقريء ، هذا وقد أعل العلماء رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب . فقد قال ابن مهدي - رحمه الله - : =

تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال . وفي زمانهم ظلم الأئمة ، فنالهم من ظلم وحيف[1] وأثرة ، فيبعث اللّٰه عز وجل طاعونًا ، فيفنى عامتهم ، ثم يكون الخسف ، فقل من ينجو منه . و المؤمن يؤمئذٍ قليل فرحه ، شديد غمه ، ثم يكون المسخ[2] ، فيمسخ اللّٰه تعالىٰ عامة أولئك قردة وخنازير ». ثم بكىٰ النبي ﷺ حتى بكينا لبكائه ، قيل : يا رسول اللّٰه ، ما هذا البكاء ؟ قَالَ : / « رحمة لهم الأشقياء ، لأن فيهم المتعبد ، وفيهم المجتهد . أما إنهم ليسوا بأول من سبق إلىٰ هذا القول ، وضاق بحمله ذرعًا ، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر » . قيل : يا رسول اللّٰه ، فما الإيمان بالقدر ؟ قَالَ : « أن تؤمن باللّٰه وحده لا شريك له ، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضرًا ولا نفعًا ، وتؤمن بالجنة والنار ، وتعلم أن اللّٰه خلقهما قبل الخلق ، ثم خلق الخلق لهما ، وجعل من شاء منهم إلىٰ النار ، عدلا منه ، فكل يعمل لما فرغ منه ، وصائر إلىٰ ما خلق له » فقلت : صدق اللّٰه ورسوله .

= « فقد قال لا أحمل عن ابن لهيعة قليلًا ، ولا كثيرًا ، ثم قال : كتب لي ابن لهيعة كتابًا فيه : (ثنا) عمرو بن شعيب ، قال عبد الرحمن بن مهدي : فقرأته على ابن المبارك ، فأخرجه إليّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال : أخبرني إسحاق – بن عبد الله – ابن أبي فروة عن عمرو بن شعيب » اهـ (شرح علل الترمذي ص ٤٢٠) .
وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة : « متروك الحديث » كما في « التقريب » . ويؤيد هذا . أن الحديث رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ / ٣٧٥) ، ثم قال : فلم يأت به عن ابن لهيعة غير المقري ، ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء – أي الضعفاء – عن عمرو بن شعيب اهـ .
والحديث قال عنه أبو حاتم : « هذا حديث موضوع عندي » . « العلل » (٢ / ٤٣٤) .
ورواه الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا بكر بن عبد اللّٰه بن أخت عبد العزيز ابن أبي رواد ، عن عطية بن عطية ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن عمرو بن شعيب به .
قال الذهبي في ترجمة عطية بن عطية : «لا يعرف وأتى بخبر موضوع طويل» (الميزان٣/٨٠) .
وقال العقيلي : عن «عطية بن أبي عطية» : « مجهول بالنقل ، وفي حديثه =

---

(١) الحَيْف : الجورُ والظلم .
(٢) المسخ : قلب الخلق من شيء إلى شيء [النهاية لابن الأثير٤/٣٢٩] .

٤٢٨ – **(٢٢٩) – وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني الحسن بن الصباح – يعني البزار – قَالَ : نا عبد اللَّه بن يزيد ، عن عطية ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ؛ قَالَ : نا عمرو بن شعيب ؛ قَالَ : كنت جالسًا عند سعيد بن المسيب ... » فذكر مثله .

٤٢٩ – **(٢٣٠) – وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا حسان بن إبراهيم ، عن عطية بن عطية ، عن عطاء بن أبي رباح ؛ قَالَ : سمعت عمرو بن شعيب يقول : كنا عند سعيد بن المسيب فذكر نحوًا من الحديث إلىٰ آخره .

٤٣٠ – **(٢٣١) – أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو أسامة ومحمد بن بشير قالا : أنا ابن نزار – علي أو مُحَمَّد – عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية** » .

٤٣١ – **(٢٣٢) – حدَّثنا** أبو جعفر أحمد بن يَحْيىٰ الحلواني ؛ قَالَ : نا سويد ابن سعيد ؛ قَالَ : نا شهاب بن خراش ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال: « **مابعث اللَّه تعالىٰ نبيًا قبلي ، فاستجمعت له أمته ، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية ، يشوشون أمر أمته من بعده ، ألا وإن اللَّه تعالىٰ لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيًا ، أنا آخرهم** » .

٤٣٢ – **(٢٣٣) – أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا بشر ابن عمر الزهراني ؛ قَالَ : نا ابن لهيعة ، عن موسىٰ بن وردان ، أنه سمع أبا هريرة

= اضطراب ، ولا يتابع عليه » اهـ (اللسان ٤/١٧٥) .
وقال البوصيري : حديث رافع بن خديج ضعيف ؛ لضعف داود بن المحبر ، وابن لهيعة (اتحاف المهرة ١ ق ٨٤) .
قلت : داود توبع ، وابن لهيعة تقدم الكلام عليه . واللَّه أعلم بالصواب .
٤٣٠ – (٢٣١) – إسناده ضعيف جدًا . سبق تخريجه (ح ١٥٩) ، (ح١٦٠) .
٤٣١ – (٢٣٢) – سنده ضعيف .
وقد خرجته برقم (ح ١٥٨) فليراجع فإنه مهم .
والحديث ذكره ابن القيسراني في « تذكرة موضوعاته » (ح٦٨٢) وقال : « فيه شهاب ابن خراش لا يحتج به » .
٤٣٢ – (٢٣٣) – إسناده ضعيف . =

يقول : قَالَ النبي ﷺ : « **لعن اللّٰه أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ، ويكذبون بقدر** » .

٤٣٣ - (٢٣٤) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان ؛ قَالَ : نا بَقِيَّة بن الوليد ، عن يَحْيىٰ بن مسلم ، عن بحر السقاء ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **ما كانت زندقة إلا كان أصلها التكذيب بالقدر** » .

= فيه ابن لهيعة : وهو لين الحديث مختلط ، وهو مع ذلك مدلس وقد عنعنه . وأعله به الهيثمي في « المجمع » (٧ / ٢٠٥) ورواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥ / ٣٩٥ - ح ٣٢٧٠) .
من طريق عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهيعة به ، وقال الطبراني : « لم يروه عن موسى إلا ابن لهيعة » . ومن طريق المصنف أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٤٢) .

٤٣٣ - (٢٣٤) - إسناده ضعيف .
رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٥٤٣) من طريق المصنف .
بحر السقاء ، « ضعيف » (تهذيب الكمال ٤ / ١٢) ، ويحيى بن مسلم : قال عنه الحافظ من مشايخ بَقِيَّة ، « مجهول مصري » - تمييز - « التقريب » وبقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعن ، وهو مع ذلك مضعف في غير أهل الشام .
والحديث رواه ابن عدي (٢ / ٤٨٦) من طريق إبراهيم بن أَعْيُن ، عن بحر السقاء ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد به ، وإبراهيم وبحر ضعيفان ، والحديثان ذكرهما ابن الجوزي في « الموضوعات » (١ / ٢٧٤) وقال : « موضوع من عمل بحر السقاء » ا - هـ
قلت : ويأتي موقوفًا من قول ابن مسعود بمعناه (٢٦٢) .

باب

الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٤٣٤ - (٢٣٥) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **كل مولود يولد على الفطرة**[1] **فأبواه يهودانه ، وينصرانه. قالوا : يا رسول اللَّه ، أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قَالَ : اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٥ - (٢٣٦) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن طاوس ومجاهد ، عن أبي هريرة : « **أن النبي ﷺ ذكر أطفال المشركين** » . فقَالَ رجل : أين هم يا رسول اللَّه ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٦ - (٢٣٧) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا سُفْيَان ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ عن أولاد المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

---

٤٣٤ - (٢٣٥) - صحيح على شرط الشيخين - وقد أخرجاه .

رواه البخاري (١١ / ٥٠٢ - ح ٦٥٩٩ - ك القدر باب ٣ من الفتح) من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة به مختصرًا ، وليس فيه سؤالهم وإجابته ، وقد روى أي البخاري أيضًا (٦٥٩٨) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين قال : فذكره ، ومسلم (٤ / ٢٠٤٨ - ح ٢٦٥٨ - ك القدر - باب ٦) من طريق همام به كاملًا مطولًا . ورواه غيرهما من طرق أخرى ، انظر (تحفة الأشراف ١٥٣١٧ ، ١٤٧٠٩ ، ١٤٢١٢) ويأتي بعضها عند المصنف .

٤٣٥ - (٢٣٦) - إسناده صحيح .

رواه النسائي من هذا الوجه (صحيح النسائي ١٨٤١ - وما بعده) ولم يذكر مجاهدًا فيه .

٤٣٦ - (٢٣٧) - صحيح - متفق عليه .
=

---

(١) **الفطرة** : الفطر الابتداء والاختراع والمعنى أنه يُولد على نوع من الجِبِلَّة والطبع المُتَهَيئ لِقَبُول الدين ، فلو تُرك عليها لاستمر على لُزومها ولم يفارقها إلى غيرها [النهاية لابن الأثير ٣/٤٥٧] .

٤٣٧ - (٢٣٨) - حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا أبو مُعَاوِية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **ما من مولود يولد إلا على الفطرة ، حتى تعبر عنه لسانه . فأبواه يهودانه وينصرانه أو يشركانه** » . قالوا : يا رسول اللَّه ، فكيف بمن كان قبل ذلك ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٣٨ - (٢٣٩) - وحدَّثنا أيضًا قاسم المطرز ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ القطان وسُفْيَان بن وكيع قالا : نا جرير - يعنينان ابن عبد الحميد - عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، ويشركانه** » فقَالَ رجل : يا رسول اللَّه ، أرأيت إن مات قبل ذلك ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

ولحديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه طرق كثيرة .

٤٣٩ - (٢٤٠) حدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عاصم الثقفي ؛ قَالَ : نا مؤمل ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قَالَ : سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين الكفار ، الذين

= رواه البخاري (٣ / ٢٨٩ - ح ١٣٨٤ - ك الجنائز - باب ٩٢) من طريق الزهري به ، وفيه تصريح الزهري بالتحديث من شيخه فانتفت شبهة تدليسه ولله الحمد ، ومسلم (٤/ ٢٠٤٩- ك القدر - باب٦ ح -٢٦) من طريق الزهري به ، وغيرهما (التحفة ٤٢١٢).

٤٣٧ - (٢٣٨) - صحيح على شرط الشيخين .

رواه مسلم (العزو السابق) ، ورواه أحمد (٢ / ٤١٠ - ح ٨١٦٤ - ط شاكر) وصححه العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - .

٤٣٨ - (٢٣٩) - صحيح .

رجاله رجال الصحيح غير سُفْيان بن وكيع ، وهو ضعيف **وقد توبع** هنا .
وتابعه زهير بن حرب عند مسلم (ك القدر - باب - ٦ - ح ١٢٣)
انظر تخريجه وطرقه في «الإرواء» (١٢٢٠) ، «والصحيحة» (٤٠٢) .

٤٣٩ - (٢٤٠) - صحيح -

إسناده فيه ضعف لأن عطاء بن السائب قد اختلط ، ولكنه **توبع** عند مسلم (٢٦٦٠) ، **وتأتي عند المؤلف متابعة** جعفر بن إياس أبي بشر (ح٢٤١،٢٤٢) .
ومؤمل : متكلم فيه ، والحديث **يشهد له ما يأتي** .

لم يبلغوا الحلم(*) يعني العقل ؟ قَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا عاملين / إذ خلقهم** » .

٤٤٠ – (٢٤١) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سريج بن يونس ؛ قَالَ : نا هشيم ابن بشير ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما ما كانوا عاملين** » .

٤٤١ – (٢٤٢) وأَخْبَرَنا الفريابي قال نا عبيد الله بن معاذ قال ثنا أبي قال نا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم إذ خلقهم بما كانوا عاملين**»

٤٤٢ – (٢٤٣) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين ؟ فقَالَ : « **اللَّه أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم** » .

٤٤٣ – (٢٤٤) وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا بَقِيَّة ابن الوليد ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن زياد الألهاني ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن أبي قيس قَالَ : حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ ، وسألتها عن ذراري المشركين ؟ فقالت :

(*) في هامش النسختين ت ، ك (العلم) .

٤٤٠ – (٢٤١) – صحيح – متفق عليه .

رجاله رجال الشيخين ، غير ما يخشى من تدليس هشيم فقد عنعن .

والحديث أخرجه البخاري (١٣٨٣ ، ٦٥٩٧) من طريق شُعْبَة ، عن أبي بشر جعفر ابن إياس وهو من أثبت الناس في ابن جُبَيْر .

وأخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٩ – ح ٢٦٦٠ – ك القدر باب ٦) من طريق أبي عوانة عن أبي بشر به

انظر « تحفة الأشراف » (٥٤٤٩) .

٤٤١ – (٢٤٢) – صحيح – رجاله ثقات سبق تخريجه آنفًا .

رجاله ثقات رجال الشيخين وعبيد الله بن معاذ هو: ابن معاذ العنبري البصري .

٤٤٢ – (٢٤٣) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

٤٤٣ – (٢٤٤) – إسناده صحيح –

رجاله رجال الصحيح . وبقية صرح بالتحديث من شيخه ، وهو من روايته عن الشاميين وهي صحيحة ، ومن دونه ثقة ، ومن فوقه كذلك ، على أنه **قد توبع** عند أبي داود (٤ / ٢٢٨ – ح ٤٧١٢) ، وهو في « صحيح أبي داود » (٣٩٤٣) =

سألت النبي ﷺ عنهم فقَالَ : « **هم مع آبائهم** » ، فقلت : يا رسول اللّه ، بلا عمل ؟ فقَالَ : « **اللّه أعلم بما كانوا عاملين** » .

٤٤٤ – (٢٤٥) – **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن طلحة بن يَحْيىٰ ، عن عمته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين رضي اللّه عنها قالت : دُعي النبي ﷺ إلىٰ جنازة صبي يصلي عليه ، فقلت يا رسول اللّه ، « **طوبىٰ له ، عصفور من عصافير الجنة ، ولم يعمل السوء ، ولم يدرِه** » فقَالَ : « **أو غير ذلك يا عائشة ، إن اللّه تعالىٰ خلق للجنة أهلًا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب**[1] **آبائهم ، وخلق للنار أهلًا ، وخلقهم لها ، وهم في أصلاب آبائهم** » .

٤٤٥ – [أثر ٢٠٠] – **حدَّثنا** أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال ثنا الفضل بن زياد قال قلت لأحمد بن حنبل قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة** » ما يعني به ؟ قَالَ : « **الشقوة والسعادة** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : هذه السنن التي ذكرتها عن النبي ﷺ تدل على معنى ما في كتاب اللّه عز وجل ، وتدل كل من عقل عن اللّه تعالىٰ : أن بعضها يصدق بعضًا ، كما أن الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضا يدل الكتاب والسنة على معنىٰ ما أعلمناك من مذهبنا في القدر ، وقد كان النبي ﷺ يقول في خطبته إذا خطب : « **من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** » كذا روى عنه جماعة من أصحابه ، وكذا كان الصحابة يقولون في خطبهم ، إيمانًا وتصديقًا ويقينًا ، لا يشك في ذلك أهل الإيمان .

٤٤٦ – (٢٤٦) – **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا حبان بن موسىٰ ؛ قَالَ : أنا ابن

= وهو في « الفتح » (٣/٢٩١) ، وفي « تحفة الأشراف » (١٦٢٨٤) ، ورواه أحمد (٦/٨٤) ثنا أبو المغيرة ثنا عتبة يعني ابن ضمرة بن حبيب عبد الله بن أبي قيس به

٤٤٤ – (٢٤٥) – صحيح على شرط مسلم –

وقد أخرجه (٤ / ٢٠٥٠ – ح ٢٦٦٢ – ك القدر – باب ٦ – ح٣١) من طريق ابن أبي شيبة به ورواه أبو داود ، والنسائي وابن ماجة (راجع تحفة الأشراف ١٧٨٧٣) .

٤٤٥ – [٢٠٠] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

٤٤٦ – (٢٤٦) – إسناده حسن على شرط مسلم – =

---

(١) الأصلاب : جمع صُلب . وهو الظَّهر . [النهاية لابن الأثير ٣/٤٤] .

المبارك ، عن سُفْيَان الثوري ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللَّه قَالَ : كان النبي ﷺ يقول في خطبته : يحمد اللَّه ، ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : « **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، أصدق الحديث كتاب اللَّه ، وأحسن الهدي هدي مُحَمَّد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار** » .

٤٤٧ - (٢٤٧) - وحدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن أشكاب ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن سُفْيَان - يعني الثوري - عن أبي إسحاق ، عن أبي عُبَيْدة ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : علمنا رسول اللَّه ﷺ خطبة الحاجة : « **إن الحمد للَّه ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ...** » وذكر الحديث .

٤٤٨ - (٢٤٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا عبثر ابن القاسم أبو زبيد ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه قَالَ : « **علمنا رسول اللَّه** ﷺ : التشهد في الحاجة : **إن الحمد للَّه نستعينه**

= أخرجه مسلم (٢ / ٥٩٢ - ح ٨٦٧ - ك - الجمعة - باب ١٣) من طريق جعفر ابن محمد به .

ورواه أحمد (٣ / ٣١٩ ، ٣٧١) مع اختلاف يسير .

ورواه من طريق جعفر الصادق به النسائي وابن ماجه (تحفة الأشراف ٢٥٩٩) .

٤٤٧ - (٢٤٧) - صحيح بما قبله وما بعده .

إسناده فيه ضعف ، فإن أبا عُبَيْدة هو ابن عبد اللَّه بن مسعود ، رجح الحافظ أنه لايصح سماعه من أبيه .

على **أنه توبع** ، تابعه أبو الأحوص كما في الحديث التالي .

وأبو اسحاق السبيعي ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه ، ولكن حديثه عند أحمد من رواية شُعْبَة عنه (حم ١ / ٣٩٢) فانتفت شبهة تدليسه والحمد للَّه على توفيقه .

وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة ذكر طرقه شيخنا في جزء « خطبة الحاجة » ، فليراجع .

والحديث أخرجه أبو داود والنسائي (التحفة ٩٦١٨) وصححه الترمذي (٦٢/٤) .

٤٤٨ - (٢٤٨) - صحيح -

رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص وهو عوف بن مالك : ثقه =

ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له » وذكر الحديث .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وقد رُوِيَ عن البراء بن عازب قَالَ : رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ، وهو يقول :

اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا
فأنزلنّ سكينة[1] علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

وذكر الحديث :

٤٤٩ - (٢٤٩) - حدَّثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سُفْيَان ؛ قالا : نا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سُفْيَان بن سعيد الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ؛ قَالَ : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وذكر الحديث .

قلت : وقد ذكر ابن عباس عن النبي ﷺ ما أوصاه به ، وما وعظه به مما يدل على ما قلناه .

= لم يرو له البخاري في « الصحيح » ، وإنما روى له في « الأدب المفرد » .
وللحديث شاهد في « صحيح مسلم » من رواية ابن عباس (ح ٨٦٨) ك الجمعة - باب ١٣- ح ٤٦) وأحمد (١ / ٣٥٠) .
وحديث ابن مسعود هذا أخرجه أصحاب السنن (راجع تحفة الأشراف ٩٥٠٦) هو في « وصحيح ابن ماجه » برقم (١٥٣٥) وتخريج « السنة » لابن أبي عاصم (٢٥٥) وصححه الترمذي (٤/٦٢-ح ١١٠٥) .
٤٤٩ - (٢٤٩) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٦ / ١٨٦ - ح ٣٠٣٤ - ك الجهاد - باب ١٦١) ، ومسلم (٣ / ١٤٣٠ - ح ١٨٠٣ - ك الجهاد - باب ٤٤ الأحزاب) .
رواه أحمد (٤ / ٢١٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩١) انظر « تحفة الأشراف » (١٨٧٥) وابن حبان (١٠ / ٣٧٩ - ح ٤٥٣٥ - الإحسان) .
وأبو بكر ابن زنجويه هو : محمد بن عبد الملك الحافظ الفقيه البغدادي صاحب أحمد ابن حنبل ، وثقه النسائي (سير أعلام النبلاء١٢/٣٤٦) .
(١) سًكينة : أى الوقار والتأني في الحركة والسير . [النهاية لابن الأثير ٢/٣٨٥] .

٤٥٠ - (٢٥٠) - **أَخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني ؛ قال: نا مُحَمَّد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن أبي عبد السلام السَّامي(*) ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس قَالَ : أهدت فارس لرسول الله ﷺ بغلة شهباء[1] ململمة ، فكأنها أعجبت النبي ﷺ ، فدعا بصوف وليف ، فنحلنا لها رسنًا[2] وعذارًا[3] ، ثم دعا بعباءة خلق[4] فثناها ، ثم رفعها ثم وضعها عليها ، ثم ركب وقَالَ : « **اركب يا غلام** » - **يعني ابن عباس** - فركبت خلفه ، فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد ، فضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر ، وقَالَ : « **يا غلام ، احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك ، ولا تسأل غير الله ، ولا تحلف إلا بالله ، جفت الأقلام وطويت الصحف ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك** » قلت : يا رسول الله ، كيف لي بمثل هذا من اليقين ، حتى أخرج من الدنيا ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطيئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك** ».

٤٥١ - (٢٥١) - **وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : نا عباد بن العوام ؛ قَالَ : نا عبد الواحد بن سليم عن عطاء ، عن ابن عباس

---

٤٥٠ - (٢٥٠) - صحيح لغيره -

أخرجه الترمذي بسند حسن (٧ / ٢٠٣ - ٢٥١٨ - ك صفة القيامة - باب ٦١) . وقال : « حديث حسن صحيح » .

قال الشيخ الإمام ابن رجب : طريق حنش التي أخرجها الترمذي حسنة جيدة (جامع العلوم والحكم ١ /٤٦٢) .

وأخرجه أحمد (١ / ٤٦٢) وصححه الشيخ شاكر (المسند ٢٦٦٩) ، وهو في « صحيح الترمذي (٢٠٤٣) ، وصححه شيخنا في تخريج « السنة » (١ /١٣٨- ح ٣١٦) .

(*) في م (الشامي).

٤٥١ - (٢٥١) - صحيح بما قبله وبما بعده -

إسناده ضعيف - رجاله ثقات غير عبد الواحد بن سليم وهو « ضعيف » ، كما =

---

(١) شهباء : أي بيضاء . [النهاية لابن الأثير ٢/٥١٢] .

(٢) الرَسَن : الحبل الذي يقاد به البعير . [النهاية ٢/٢٢٤] .

(٣) العذار : السير الذي يكون على عِذاري الفرس - أي عارضيه - من اللجام . (النهاية ٣/١٨٩) .

(٤) الخَلِق : القديم المقطع . ينظر (النهاية ٢/٧١) .

رضي اللَّه عنهما قَالَ : كنت رديف النبي ﷺ ؛ قَالَ : فقَالَ لي : « **احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه تجده تجاهك ، إذا سألت فأسأل اللَّه ، وإذا أستعنت فاستعن باللَّه ، رفعت الأقلام وجفت الصحف ، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفعك بغير ما كتب اللَّه عزوجل لك ما استطاعت ذلك ، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب اللَّه لك / ما استطاعوا ذلك – أو قَالَ : ما قدرت –** » .

٤٥٢ – (٢٥٢) – حدَّثنا أبو مُحَمَّد يَحيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن الوليد الفحام ؛ قَالَ : حدَّثنا يَحيىٰ بن ميمون بن عطاء أبو أيوب ، عن علي ابن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ لعبد اللَّه بن عباس : « **يا غلام – أو يا غليم – ألا أعلمك شيئًا ، لعل اللَّه أن ينفعك به ؟ احفظ اللَّه يحفظك ، احفظ اللَّه يكن أمامك ، إذا سألت فاسأل اللَّه ، وإذا استعنت فاستعن باللَّه ، تعرف إلىٰ اللَّه في الرخاء يعرفك عند الشدة ، جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الناس اجتمعوا على أن يعطوك شيئًا لم يعطك اللَّه لم يقدروا عليه ، ولو أن الناس اجتمعوا جميعًا علىٰ أن يمنعوك شيئًا قدره اللَّه لك وكتبه ما استطاعوا ، واعلم أن لكل شدة رخاء ، وأن مع العسر يسرًا . وأن مع العسر يسرًا** » .

وباللَّه التوفيق

تم الجزء الخامس من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنة

وصلى اللَّه على رسولنا سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السادس من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة

= قال الحافظ في « التقريب » . ولكن يشهد له ماسبق .

٤٥٢ – (٢٥٢) – إسناده ضعيف جدًا .

فيه يَحيىٰ بن ميمون بن عطاء : وهو « متروك » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وعلي ابن زيد بن جدعان : ضعيف تقدم .

وقال الشيخ الألباني : [أخرجه الآجري (١٩٩) ، والخطيب في « التاريخ » (١٤ / ١٢٥) ، وعنده زيادة تكلمت عليه في « الضعيفة » (برقم ٥١٠٧)] .

وقال أيضًا : « إسناده واه جدًا » (تخريج السنة ١ / ١٣٩) ، وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق أخرى « ضعيفة جدًا » (برقم ٣١٥) وكذا الحاكم (٣ / ٥٤١ ، ٥٤٢) وفيها ضعف شديد ، بينه الذهبي – رحمه اللَّه – .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن رحمه اللّه : حسبنا اللّه ونعم الوكيل ، والحمد للّه على كل حال ، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب اللّه ، ومن سنة رسول اللّه ﷺ من الرد على القدرية .

وأنا أذكر ما رُويَ عن صحابة رسول اللّه ﷺ ورضي اللّه عن الصحابة أجمعين من ردهم على القدرية على معنى الكتاب والسنة . ثم أذكر عن التابعين لهم بإحسان ، وعن أئمة المسلمين من ردهم على القدرية ، وتحذيرهم للمسلمين سوء مذاهبهم .

باب

ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم

٤٥٣ - (٢٥٣) - أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا سُفْيَان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عمن أخبره ، عن عبد الله ابن شداد ؛ قَالَ : قَالَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه : « **إن الله تعالىٰ خلق الخلق ، فجعلهم نصفين فقَالَ لهؤلاء : ادخلوا الجنة ، وقَالَ لهؤلاء : ادخلوا النار . ولا أبالي** » .

٤٥٤ - (٢٥٤) - حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا داود بن رشيد ؛ قَالَ : نا يَحْيىٰ بن زكريا ، عن موسىٰ بن عقبة ، عن أبي الزبير ، وعن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ قَالَ

---

٤٥٣ - (٢٥٣) صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

رجاله ثقات رجال الصحيح غير هذا المبهم الذي لم يسم .

لكن يشهد له مارواه اللالكائي (٢ / ٦٦٣ - ح ١٢٠٣ ، ١٢٠٤) من طريقين ، عن فطر بن خليفة ، ثنا عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي بكر به ، وهو منقطع ، ورجاله كلهم ثقات ، فإن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك كبار الصحابة .

ورواه ابن بطة من طريقين آخرين ، عن فطر ، بمعناه وإسنادهما صحيح إلى ابن سابط ، وقد سبق مرفوعًا تحت حديث رقم (١٧١) معناه وتراجع « السلسلة الصحيحة » (٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠) .

وذكرته هنا في جمله الأحاديث لأنه من الغيبيات فله حكم الرفع ، لاسيما وقد صح مرفوعًا من حديث جماعة من الصحابة كما عزوناه آنفًا .

٤٥٤ - (٢٥٤) إسناده معلول .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح١٥٥٩) . من طريق البغوي ورونه بيبي بنت عبد الصمد في « جزئها » (ح ١٠٥) ورواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٧٣) من طريق بيبي بنت عبد الصمد به عن يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة ... إلخ ، إلا أنها جاءت عنده في « المطبوعة » « حدثنا يحيى أبو زكريا » وقد نقل الذهبي في « الميزان » الحديث عنه وفيه « يحيى بن زكريا » وهو الموافق لما عند بيبي بنت عبد الصمد ، =

= « الميزان » الحديث عنه وفيه « يحيى بن زكريا » وهو الموافق لما عند بيبي بنت عبد الصمد ، ولما هنا عند المصنف وعليه فإن ظاهره أنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ولذا فالإسناد ظاهره الصحة .
والذي يبدو لي أن الخطأ فيه من البغوي على سعة علمه واتقانه فإن الثقة قد يخطيء ، فهو رأى أن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة يروي عنه داود ابن رشيد ، فظنه هو فرواه « بابن » بدلًا من « أبو » ، وقد جزم الأئمة كالذهبي ، وابن حجر في « اللسان » (٦/ ٢٥٤) بأنه « أبو زكريا » ومما يؤيد ذلك أن ابن بطة رواه في « الإبانة » (ح١٩٩١) من طريق ابن أبي العوام ثنا أبي قال : ثنا يحيى بن سابق المدني حدثنا موسى بن عقبة به ، وفيه التصريح بأن يحيى هو ابن سابق - يعني - أبو زكريا » ، وليس « يحيى بن زكريا » ، ويحيى بن سابق أبو زكريا هذا : « متروك » كما قال الدارقطني وغيره ، وقد روى عنه داود بن رشيد ، وحجين بن المثنى ، وروى هو عن موسى بن عقبة ، قال أبو نعيم : « حدث عن موسى بن عقبة وغيره بموضوعات (اللسان ٢٥٦/٦) . ولم ينفرد ابن بطة بإخراجه إياه من هذا الوجه بل تابعه أبو القاسم عبد الملك بن بشران فرواه في الأول من « أماليه » قال ثنا أبو علي ابن الصواف ثنا محمد بن أحمد القاضي ثنا علي ابن عيسى الكراجكي ثنا حجين بن المثنى ثنا يحيى ابن سابق به . والحديث قال عنه الذهبي (الميزان ٣٧٤/٤) : « خبر باطل » ، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع إلا أن الحافظ ابن حجر قال : « وينظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع وقد وجدت له شاهدًا » يعني حديث عبد الله بن عمرو - (اللسان ٢٥٥/٦) ، وقد سبق حكم أبي نعيم على رواية يحيى بن سابق عن موسى بن عقبه بالوضع ؛ ومع تسليم البيهقي بسلامة ظاهره لكنه قال : « أخاف أن يكون غلطا » كما يأتي في ذلك عنه .
والحديث ذكره محدث الديار اليمنية الشيخ مقبل الوادعي - حفظه الله - في كتابه : « أحاديث معلة ظاهرها الصحة » (ح ٦٦/ص٥٥) ، وفي كتاب « القدر » (ص٥١٩) ، وحكم عليه بالضعف .
وهذا يؤكد خطأ الأخ الحاشدي - حفظه الله - محقق « الأسماء والصفات » للبيهقي في رده على الذهبي في تضعيفه لهذه الرواية .
وله شاهد رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (١ / ٤٠٢ - ح ٣٢٨) من طريق إسماعيل بن عبد السلام ، عن زيد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ ، وفي إسناده جهالة إسماعيل وشيخه زيد كما قال الحافظ في « اللسان » (١ / ٤١٩) نقلًا عن ابن قتيبة ، ورواه الطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٣٢/ب/مصورتي) من طريق محمد ابن يعلى الكوفي عن عمر بن صبح التميمي ، قال البيهقي : « وكلاهما ضعيف ،=

= وقد روي من وجه آخر أصح من هذا إسنادًا ، غير أني أخاف أن يكون غلطًا »ا-هـ . ثم ساق رواية جابر كما عند المصنف .
ورواه البيهقي من طريق عباد بن عباد ، عن عمر بن ذر ، حدثني مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده به فهذه متابعة قوية (المصدر السابق) .
ورواه ابن عدي في « الكامل » (١٧٦٧/٥) .
ورواه البزار عن السكن بن سعيد ثنا عمر بن يونس ثنا إسماعيل بن حماد عن مقاتل ابن حيان به .
وقال الهيثمي في « المجمع » (١٩٢/٧) : « رواه الطبراني في الأوسط ، والبزار ، وفي إسناد الطبراني عمر بن صبح وهو ضعيف جدًا وشيخ البزار السكن بن سعيد لم أعرفه . وبقية رجال البزار ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر » وقد نقل الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٣١٨/٢) رواية البزار ، واستغربها ثم نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله : « هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة » ا-هـ .
والحديث قال عنه الحافظ في « مختصر زوائد البزار » (ح١٥٩٧) : « هذا خبر منكر ، وفي الإسناد ضعف » ، والحديث في « اللآلي ، المصنوعة » للسيوطي (٢٥٥/١) .
وقال ابن قتيبة - رحمه الله - عن هذا الحديث : « عند أهل الحديث ، يرويه إسماعيل ابن عبد السلام ، عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ويرويه رجل من أهل خراسان عن مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب ، وهؤلاء لا يعرف أكثرهم » اهـ « تأويل مختلف الحديث » (ص ٢٣٦) .
قلت : وإني أخشى أن يكون عباد بن عباد المهلبي قد أخطأ في رفعه ، فهو وإن كان ثقة إلا أنه يغلط كما قال ابن سعد : « ثقة وربما غلط » ، وقال : « كان معروفًا بالطلب حسن الهيئة ، ولم يكن بالقوي في الحديث » ، وقال أبو جعفر الطبري : « كان ثقة غير أنه يغلط أحيانًا » ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : صدوق ، لا بأس به ، قيل له يحتج بحديثه ؟ قال : « لا » . ا-هـ (التهذيب ٩٦/٥) .
وقال الحافظ في « التقريب » : « ثقة ربما وهم » ومما يؤيد وهمه في رفعه أن جماعة من الثقات رووه عن عمر بن ذر عن عمر بن عبد العزيز موقوفًا عليه فخالفوه في رفعه ، منهم عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن إدريس ، وعلي بن ثابت وغيرهم كما عند المصنف في الأرقام (٥٦١: ٥٦٧) والظاهر أيضًا أن عبادًا لم يضبطه فتارة يجعل شيخه عمر بن ذر ، وتارة يجعله إسماعيل بن عبد السلام عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كما عند اللالكائي (ح ١١٠١) وأسقط منه زيد بن عبد الرحمن أيضًا ، وأثبته عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٢٨) .
وله شاهد من رواية ابن عمر أخرجها أبو نعيم في « الحلية » (٦ / ٩٢) من طريق =

ابن مصفى ، ثنا بَقِيَّة ، عن علي بن أبي جملة ، عن نافع ، عن ابن عمر بنحوه مرفوعًا.
قال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٤ / ١٩٧) : علي بن أبي جملة " لم أجد له ترجمة . ا هـ .
وذكر ابن أبي حاتم : أنه سأل أباه عن حديث رواه بَقِيَّة ، عن محمد بن أبي جميلة ، عن نافع ، عن ابن عمر به ، قال : فسمعت أبي يقول : « هذا حديث منكر ، ومحمد : مجهول » (العلل ٢ / ٤٣٥ - ح ٢٨٠٩) ، ووجدت الذهبي : ترجم له في « الميزان » (٣ / ٥٠٣) بقوله : « مجهول » .
ونقل الحافظ ، عن الأزدي قوله : « شامي متروك ، روى عن شُعْبَة » (اللسان ٥ / ١٠٩) وأشار الحافظ أنه ذكر في محمد بن سليمان بن أبي ضمرة أما قول الأزدي فلا قيمة له فإنه هو نفسه متكلم فيه وهو مشهور بالمجازَفة في أحكامه على الرواة .
وبالبحث تبين لي أن محمد بن أبي جميلة ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧ / ٢٦٧) وقال : « مجهول » ، وترجم لمحمد بن سليمان الحمصي وجعلهما اثنين ، وقال أبوحاتم عن الأخير : « حدثني الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » .
والذي يترجح لي أنهما شخص واحد وذلك لأسباب منها :
(أ) أنهما في طبقة واحدة .
(ب) الشيوخ والتلاميذ قد اتفقا فيهما .
(ج) البلد واحد .
(د) النسبة ، فقد قال ابن عساكر : محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ، ابن أبي جميلة السلمي النصري الحمصي أبو ضمرة ، ثم ذكر جماعة رووا عنه منهم بَقِيَّة والوحاظي .
(هـ) جزم ابن عساكر بأنهما واحد ، وأخذه عليّ ابن أبي حاتم في التفريق بينهما . وقال : « فرق ابن أبي حاتم بينه وبين ابن أبي جميلة فلم يصنع شيئًا » .
وذكر ابن ماكولا : محمد بن أبي جميلة النصري الحمصي ، وذكر بأنه حدث عنه يَحْيىٰ الوحاظي (الإكمال ٢ / ١٣١) ، ونقل ابن عساكر عن أبي زرعة قوله : « شيخ من شيوخ أهل حمص قديم ، ونقل عن محمد بن بكار قوله : كان عاملًا لجعفر أمير المؤمنين على مصر ، واستعمله المهدي بعد ، وهو محدث ، مات سنة ثمانين ومائة » (تاريخ دمشق ١٥ / ٣٨٨) .
ثم وقفت على ترجمة على بن أبي جميلة ، فهو من طبقة محمد بن أبي جميلة ، وقد روى أيضًا عن نافع وغيره ، وهو « ثقة » ، وثقه أحمد وغيره ، وهو من العباد ، انظر « تاريخ دمشق » (٢١ / ٧٤) .
فلم يتبين لي الآن أيهما أصح - بَقِيَّة ، عن علي بن أبي جميلة ، أو بَقِيَّة ، عن محمد ابن أبي جميلة فإن كان الأول فهو ثقة بتوثيق أحمد له كما تقدم آنفًا . =

٤٥٥ - (٢٥٥) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا عبد العزيز بن المختار ؛ قَالَ : نا خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل ؛ قَالَ : خطبنا عمر رضي اللَّه عنه بالجابية ، والجاثليق[1] ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم فقَالَ عمر : **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ، فقَالَ الجاثليق[1] : إن اللَّه لا يضل أحدًا ، فقَالَ عمر : **ما يقول** ؟ فقَالَ الترجمان : لا شيء ، ثم عاد في خطبته . فلما بلغ : **من يهده اللَّه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ، فقَالَ الجاثليق[1] : إن اللَّه لا يضل أحدًا ، فقَالَ عمر : **ما يقول** ؟ فأخبره ، فقَالَ : **كذبت يا عدو اللَّه ، ولولا عهدك لضربت عنقك ، بل اللَّه خلقك ، واللَّه أضلك ، ثم اللَّه يميتك ، ثم يدخلك النار ، إن شاء اللَّه** . ثم قَالَ : « **إن اللَّه تعالىٰ لما خلق آدم نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ، ثم قَالَ : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه** » .

= وإن كان الثاني فقد سبق كلام أبي زرعة عنه أنه « شيخ من شيوخ أهل حمص قديم ، ومحدث »

وسبق أنه هو محمد بن سليمان بن أبي ضمرة بن أبي جميلة ، وأن ابن عساكر عاب على ابن أبي حاتم التفريق بين الاسمين ، وأن أبا حاتم قال عن محمد بن سليمان ابن أبي جميلة : « حدثني الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » فعلى هذا فهو لا بأس به . واللَّه أعلم . لا إله إلا هو .

ثم بدا لي احتمال أن يكون بَقِيَّة قد رواه عنهما جميعًا .

فوقف أبو حاتم على رواية ، ووقف أبو نعيم على الأخرى .

وعليه بقيت علة الإسناد في تدليس بقية وعنعنته فالقلب بعد هذا لا يطمئن لصحة الحديث لا سيما مع حكم أبي حاتم عليه بالنكارة وكذا ابن حجر ، وحكم الذهبي عليه بالبطلان وحكم شيخ الإسلام عليه بالوضع وكذا ابن الجوزي والسيوطي ، وتضعيف ابن قتيبة ، وابن كثير له والشيخ مقبل ، ومن قبله الهيثمي .

والحديث صححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٦٤٢) .

وقد ثبت موقوفًا على عمر بن عبد العزيز تقدم برقم (أثر ١٩٠) .

ويأتي من طرق عنه عند المؤلف .

٤٥٥ ، ٤٥٦ - (٢٥٥ ، ٢٥٦) - إسناده لا بأس به .

عبد الأعلى بن عبد اللَّه هو ابن عامر بن كريز ، من تابعي أهل البصرة ، وروى عنه

(١) **الجاثليق** : لقب كبير من أمراء الروم.

وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس ، وما يذكره أحد .

٤٥٦ – (٢٥٦) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا وهب بن بَقِيَّة الواسطي ؛ قَالَ : أنا خالد – وهو ابن عبد اللَّه – عن خالد – وهو ابن مهران الحَذَّاء أبو المنازل – عن عبد الأعلى بن عبد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل ؛ قَالَ : خطبنا عمر رضي اللَّه عنه بالجابية والجاثليق بين يديه ، الترجمان يترجم . فقَالَ عمر : **من يهده اللَّه ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** ... وذكر الحديث إلىٰ آخره .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : وقد ذكرنا عن عمر وعلي ، رضي اللَّه عنهما حديثهما عن النبي ﷺ في القدر ، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء .

وقد رُوي عن علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه : أنه كان يعلم الناس إثبات القدر ، وأن اللَّه تعالىٰ خلق الخلق شقيًا وسعيدًا .

٤٥٧ – (٢٥٧) – وحدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن وزير الواسطي ؛ قَالَ : نا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة / الكندي ؛ قَالَ : كان علي رضي اللَّه عنه يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ . فيقول : « **قولوا : اللَّهم داحي المدحوات**[1] ، **وباريء**[2] **المسموكات**[3] ، **وجبار القلوب على فطرتها ، شقيها**

جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧ / ١٢٩) وبقية رجاله ثقات =

= والحديث أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ٢٩٤ ، ١٩٥) من طريقين ، عن خالد الحذاء به ، وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٩٢٩) ، وابن أبي داود في القدر (٢٢) بإسنادين منقطعين ، واللالكائي (٢ / ٦٥٩ ،– ح ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩) .

وخالد بن عبد اللَّه هو : ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي .

٤٥٧ ، ٤٥٨ – (٢٥٧ ، ٢٥٨) – إسناده منقطع ، رجاله ثقات .

رجاله ثقات ، غير سلامة الكندي – ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ٣٠٠) ، ولم يذكر في الرواة عنه سوى نوح بن قيس .

وقال : إنه مرسل عن علي – رضي اللَّه عنه – .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ١٦٤) : « سلامة الكندي روايته عن علي مرسلة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ا.هـ .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٨ / ٢٧ – ح ٤٦٥٣) وابن بطة (٢ / ق ١٠٣) .

وضعفه السخاوي في « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » =

وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي بركاتك ، ورأفة تحننك على مُحَمَّد عبدك ورسولك وذكر الحديث بطوله » .

٤٥٨ – (٢٥٨) – وأَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن وزير الواسطي ؛ قَالَ : نا نوح بن قيس ... فذكر الحديث بإسناده مثله .

٤٥٩ – [أثر٢٠١] – وأَخْبَرَنا أبو جعفر أحمد بن يَحْييٰ الحلواني ؛ قَالَ : أنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : نا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمةَ ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك في حديث رفعه إلىٰ علي رضي اللَّه عنه قَالَ : « **ذكر عنده القدر يومًا . قَالَ : فأدخل إصبعيه في فيه : السبابة والوسطى ؛ قَالَ : فأخذ بهما من ريقه ، فرقم بهما في ذراعه . ثم قَالَ : أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب** ».

٤٦٠ – [أثر٢٠٢] – وحدَّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أيوب – شيخ لنا – ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عمرو البجلي ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ؛ عن

= (ص ٦٩ ط مكتبة المؤيد) .
وهو مما لا يقال بالرأي لو صح .

٤٥٩ – [٢٠١] – أثر علي : إسناده فيه ضعف .
رواه اللالكائي (١٢١٣) وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٣٢ – ح ٩٥٥) وابن بطة (٢ / ق٢٠٥ / ب)
عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : ترجمه الحافظ في « تعجيل المنفعة » (ص ١٥٣ – ت ٥٦٠) وكذا ابن أبي حاتم (٩٥/٥١) ولم يذكروه بجرح ولا تعديل .

٤٦٠ – [٢٠٢] – أثر علي : إسناده ضعيف جدًا . =

---

(١) **دَاحِيَ المَدْحُوات** : المَدْحِيَّات : الدَّحُو : البَسْطُ ، والمَدْحُوَّات : الأَرَضُونَ . يُقال يَدحو ويَدْحَى : أي بَسَط ووَسَّع . [النهاية لابن الأثير ١٠٦/٢] .
(٢) **البارىء** : هو الذي خلق الخلق لاعن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بَخْلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلّما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة ، وخلق السمٰوات والأرض [النهاية لابن الأثير ١١١/١] .
(٣) **بارئُ المَسْمُوكات** : أي السّمٰوات السبع . والسَّامك : العَالي المُرتفعُ وسُمك الشيء تَسمُكه إذا رَفَعَه . [النهاية لابن الأثير ٤٠٣/٢] .

أبيه ؛ عن جده ؛ قَالَ : أتى رجل علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ؛ فقَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **طريق مظلم ، فلا تسلكه** » . **قَالَ** : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **بحر عميق فلا تلجه** » قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : « **سر اللَّه فلا تكلفه** » قَالَ : ثم ولى الرجل غير بعيد . ثم رجع . فقَالَ لعلي : في المشيئة الأولى أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط . فقَالَ له علي رضي اللَّه عنه : « **إني سائلك عن ثلاث خصال ، ولن يجعل اللَّه لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجًا ، أخبرني : أخلقك اللَّه تعالىٰ لما شاء ، أو لما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل لما شاء . قَالَ : « **أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء ، أو كما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل كما شاء . قَالَ : « **فأخبرني : أجعلك كما شاء ، أو كما شئت ؟** » قَالَ : لا ، بل كما شاء . قَالَ : « **فليس لك في المشيئة شيء** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَيْن : من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق .

٤٦١ – (٢٥٩) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا أبو عامر العقدي ؛ قَالَ : نا هِشَام بن سعد ؛ عن سعيد بن أبي هلال ؛ عن أبي الأسود الدؤلي ؛ قَالَ : قدمت البصرة ، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول اللَّه ﷺ ، فجلست في مجلس ، فذكروا القدر ، فأمرضوا / قلبي ، فأتيت عمران بن حصين . فقلت : يا أبا نجيد ، إني جلست مجلسًا فذكروا القدر فأمرضوا قلبي فهل أنت محدثي عنه ؟ فقَالَ : « **نعم : تعلم أن اللَّه عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع**

= عبد الملك بن هارون بن عنترة : « متروك ، متهم » (الجرح والتعديل ٥ /٣٧٤) (الميزان ٢/٦٦٦) .
أيوب : شيخ أبي بكر بن أبي داود ، لا يعرف من هو .
وإسماعيل بن عمرو البجلي أبو إسحاق : « ضعيف » ، انظر (اللسان ١ / ٤٢٥) ، (الجرح والتعديل ٢ / ١٩٠) ، (ذكر أخبار أصبهان ١ / ٢٠٨) ويأتي .

٤٦١ – (٢٥٩) – إسناده حسن .

رجاله كلهم ثقات ؛ غير أن هشام بن سعد فيه بعض الكلام لا ينزل به حديثه عن درجة الحسن – إن شاء اللَّه – ، وهو من رجال مسلم .
رواه اللالكائي (١٠٩٣ ، ١٢٣٢) ، عزاه البوصيري في « إتحاف المهرة » إلى أبي داود الطيالسي ومسدد ، وابن أبي شَيْبَة مرفوعًا وموقوفًا نحوه (١ /ق ٣٢ – ك القدر – باب ١) ، تقدم تخريجه (ح٢١٢) .

لهم ، ولو كان لك مثل أحد ذهبا فأنفقته : ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر كله ، خيره وشره ، وستقدم المدينة فتلقى بها أبي بن كعب وعبد اللّٰه بن مسعود » قَالَ : فقدمت المدينة ، فجلست في مجلس فيه عبد اللّٰه بن مسعود وأبي بن كعب . فقلت لأبي : أصلحك اللّٰه ، إني قدمت البصرة ، فجلست في مجلس فذكروا القدر فأمرضوا قلبي ، فهل أنت محدثي عنه ؟ فقَالَ : « **نعم ؛ تعلم أن اللّٰه تعالىٰ لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم ، ولو كانت لك مثل أحد ذهبًا فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره** » ثم قَالَ : « **يا أبا عبد الرحمن ، حدث أخاك** » قَالَ : فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب .

٤٦٢ – (٢٦٠) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي ؛ قَالَ : حدثني أبو صالح عبد اللّٰه بن صالح ؛ قَالَ : حدثني مُعَاوِية بن صالح : أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي(*) – يعني عبد اللّٰه ابن الديلمي(*) – أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقَالَ له : إني شككت في بعض أمر القدر ، فحدثني لعل اللّٰه تعالىٰ أن يجعل لي عندك فرجًا ؛ قَالَ : « **نعم ، يا ابن أخي ، إن اللّٰه تعالىٰ لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرىء مثل أحد ذهبًا ينفقه في سبيل اللّٰه حتى ينفذه ، لم يؤمن بالقدر خيره وشره ، ما تقبل منه ، ولا عليك أن تأتي عبد اللّٰه بن مسعود** » فذهب ابن الديلمي إلىٰ عبد اللّٰه بن مسعود . فقَالَ له مثل مقالته لسعد ، فقَالَ له مثل ما قَالَ له سعد ، وقَالَ له ابن مسعود : « **ولا عليك أن تلقي أبي بن كعب** » فذهب ابن الديلمي إلىٰ أبي بن كعب ، فقَالَ له : مثل مقالته لابن مسعود ؛ فقَالَ له أبي : مثل مقالة / صاحبيه ، وقَالَ له أبي : « **ولا عليك أن تلقىٰ زيد بن ثابت .** » فذهب ابن الديلمي إلىٰ زيد بن ثابت ، فقَالَ له : إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل اللّٰه ، أن يجعل لي عندك منه فرجًا ؛ قَالَ زيد : « **نعم يا ابن أخي ، إني سمعت النبي ﷺ يقول** : « **إن اللّٰه تعالىٰ لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم**

---

٤٦٢ – (٢٦٠) – صحيح لغيره .

سنده فيه ضعف . تقدم تخريجه (ح٢١٢) من هذا الكتاب .

(*) هكذا في م ، وفي ت (الدئلي) ، والصواب ما أثبتناه .

كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم . ولو أن لامرىءٍ مثل أحد ذهبًا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ، لا يؤمن بالقدر خيره وشره ، دخل النار » .

٤٦٣ - (٢٦١) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قَالَ : أنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه يعني ابن مسعود رضي اللَّه عنه : « **لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله ، وبأنه مبعوث من بعد الموت** » .

٤٦٤ - (٢٦٢) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن المسعودي ، عن معن ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه - يعني ابن مسعود - : « **ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر** » .

٤٦٥ - (٢٦٣) - وأَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : نا

---

٤٦٣ - (٢٦١) - صحيح لغيره .

إسناده ضعيف . فيه الحارث الأعور وهو ضعيف .

وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن .

رواه عبد الرزاق (٢٠٠٨١) (١١ / ١١٨) ، واللالكائي (٢ / ٦٦٧ - ح ١٢١٨) (١٠٩٣) ، وأخرجه ابن بطة (٢ / ٢٣٣ ق) ثنا القافلائي ؛ قال : ثنا عباس الدوري ، ثنا محاضر ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي عُبَيْدة ، عن أبيه عبد اللَّه بنحوه .

ورجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع فإن أبا عُبَيْدة لم يسمع أباه ، وفيه عنعنة الأعمش .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٨٢) بسند فيه انقطاع مع ثقة رجاله .

وقد صح معناه مرفوعًا من حديث علي (ح ٢١٣) تقدم .

وبمعناه من حديث عُبادة بن الصامت (تقدم - ح ١٠٠ ، ٢١١) . والحديث في حكم المرفوع بل قد ورد مرفوعًا كما مر آنفًا .

٤٦٤ - (٢٦٢) إسناده منقطع .

رواه ابن بطة (١ / ق٢٢٢) (برقم١٥٤٥) .

معن بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود المسعودي : مع ثقته لم يدرك ابن مسعود ، والمسعودي عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عتبة ؛ وإن كان قد اختلط ؛ إلا أن رواية وكيع عنه كانت قبل الاختلاط ، وروايته عن معن قد صححها العلماء .

ورواه ابن بطة أيضًا (١٥٤٤) من طريق عبد الرحمن بن خلف ثنا حجاج ثنا معاذ بن معاذ عن المسعودي عن معن عن رجل عن ابن مسعود به ، وهذا إسناده فيه من =

مُحَمَّد بن سليمان لُوَين ؛ قَالَ : نا حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ؛ قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر ؛ قَالَ : لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر ، فأنكرنا ما جاء به ، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة ، فلما قضينا نسكنا ؛ قَالَ أحدنا لصاحبه : مل بنا إلىٰ طريق المدينة ، أو لو ملت بنا إلىٰ المدينة ؟ فلقينا بها من بقي من أصحاب النبي ﷺ ، فسألناهم عما جاء به معبد ، فملنا إلىٰ المدينة ، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر ، فإذا ابن عمر قاعد ، فاكتنفناه[1] ، فقدمني حميد للمسألة ، وكنت أجرأ على المنطق منه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إن قومًا قد نشأوا بالعراق ، وقرءوا القرآن وتفقهوا في

= لم يسم .

ولكن قد يشهد له ما روي مرفوعًا من حديث عبد اللَّه بن عمرو :« **ما هلكت أمة قط إلا بالشرك باللَّه ، وما كان بدء شركها إلا التكذيب بالقدر** » .

(ابن أبي عاصم ٣٢٢) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق / ١٤) ، والمؤلف (برقم ٢٢٦) ، وإسناده ضعيف ، وحديث أبي أمامة موقوف - وله حكم الرفع - عند اللالكائي (٢٠٠) من طريق أبي عثمان الأزدي : ثنا سليمان التيمي ، ثنا أبو عثمان النهدي ، عن أبي أمامة قال : **ما كان شرك إلا بدوء تكذيب بالقدر ....**) وأبو عثمان الأزدي أظنه خلف بن راشد : « مجهول » : « الجرح والتعديل » (٣ / ٣٧٠) .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٦٨٦) مرفوعًا من طريق أخرى عن سليمان التيمي به .

وفيه سلم بن سالم : « ضعيف » (مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٤) ، (والجرح والتعديل ٤/٢٦٦) .

وعبد الرحمن ؛ قال الطبراني : أظنه ابن عمر المكي : « مجهول » (العقد الثمين ٥٥ / ٣٩٤) ورواه ابن أبي عاصم (٣٢٧) عن ابن عمر نحو حديث ابن عمرو ولكنه ضعيف كذلك .

عن أبي حازم ، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه (اتحاف المهرة ١ / ٨٥) وبحر ضعيف .

(انظر تخريجه برقم ٢٣٤) عند المصنف

وموضع الشاهد مما لا يقال بالرأي ، وإنما هذه من الغيبيات .

فلذا ذكرته ضمن الأحاديث .

٤٦٥ ، ٤٦٦ - ٤٦٧ ، ٤٦٨ - (٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) - صحيح - تقدم تخريجه (٢١٧ ، ٢١٨) .

---

(١) **فاكتنفاه : التكنيفُ : الإحاطَة [القاموس المحيط ١٠٩٩]** .

الدين ، يقولون : لا قدر ؛ قَالَ : « **فإذا لقيتموهم فقولوا لهم : إن ابن عمر منهم بريء ، وهم مني برآء ، لو أنفقوا ما في الأرض ذهبًا ما تقبل منهم ، حتى يؤمنوا بالقدر** » وذكر الحديث بطوله .

٤٦٦ – (٢٦٤) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حماد بن زيد ... وذكر الحديث بطوله مثله .

٤٦٧ – (٢٦٥) – وحدَّثنا / الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : نا كهمس بن الحسن ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن معمر .

٤٦٨ – (٢٦٦) – قَالَ الفِرْيَابي : وحدثني مُحَمَّد بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت كهمسًا يحدث عن ابن بريدة ، عن يَحْيىٰ بن يعمر قالا جميعًا : كان أول من قَالَ في هذا القدر بالبصرة : معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، وذكر الحديث بطوله .

وقد ذكرناه في غير هذا الموضع .

٤٦٩ – (٢٦٧) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا حماد بن سلمة ، عن أبي نعامة السعدي ؛ قَالَ : كنا عند أبي عثمان النهدي ، فحمدنا الله عز وجل وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحًا مني بآخره ، فقَالَ : ثبتك اللَّه ، كنا عند سلمان ، فحمدنا اللَّه عز وجل وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحًا مني بآخره ، فقَالَ : سلمان « **ثبتك اللَّه عز وجل إن اللَّه تعالىٰ لما خلق آدم مسح على ظهره ؛ فأخرج منه ما هو ذاريء[1] إلىٰ يوم القيامة ، فخلق الذكر والأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال والألوان ، فمن علم السعادة : فعل الخير ، ومجالس الخير ، ومن علم الشقاوة : فعل الشر ، ومجالس الشر** » .

---

٤٦٩ – (٢٦٧) – صحيح على شرط مسلم :

رواه ابن بطة (٢ /٧٤ ق) ، (٢ / ٢٥٠ ق) واللالكائي (٢ / ٦٧٧ – ح ١٢٤١) وإسنادهما صحيح تقدم (ح ١٦٣) .

---

(١) **ذاريءُ** : ذَرأ : يذرُؤُهم ذرءًا إذا خلَقهم ، [النهاية لابن الأثير ٢/١٥٦] .

٤٧٠ - [أثر٢٠٣] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قَالَ : نا أبو عثمان : أنه سمع عبد اللَّه أو سلمان ولا أراه إلا سلمان قَالَ : « **إن اللَّه خمر طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة ، أو أربعين يومًا ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ؛ قَالَ : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي** » أو كما قَالَ .

٤٧١ - [أثر٢٠٤] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي ؛ قَالَ : نا أبو إسحاق الفزاري ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان ؛ قَالَ : « **إن اللَّه خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يومًا أو أربعين ليلة** ... فذكر الحديث ، فقَالَ فيه : عن سلمان وحده .

٤٧٢ - (٢٦٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا عبد الواحد ؛ قَالَ : نا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الحجاج الأزدي(*) قَالَ : قلت لسلمان : ما قول الناس حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ؟ قَالَ : « **حين تؤمن بالقدر ، تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك / لم يكن ليخطئك / ولا تقول : لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ، ولو لم أفعل كذا وكذا ، لم يكن كذا وكذا** » .

---

٤٧٠ ، ٤٧١ - [٢٠٣،٢٠٤] - أثر سلمان : صحيح .

وعبد الملك بن حبيب المصيصي : لا بأس به وقد توبع .

والأثر أخرجه ابن جرير في « تاريخه » (١ / ٩٣) ، وابن سعد في (الطبقات ١ / ٢٧) وقد ضعفه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (١٢٨٧) مرفوعًا .

ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢ / ١٥١ - ح ٧١٦) .

وقال البيهقي : « هذا موقوف ، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد وروي ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمي مرفوعًا وليس بشئ » ا.هـ . بتصرف يسير .

ورواه أبو الشيخ في « العظمة » (٥ / ١٥٦٤ - ١٠٠٦) .

٤٧٢ - (٢٦٨) - إسناده ضعيف .

أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١١ / ١١٨ - ح ٢٠٠٨٣) ، وابن بطة في =

(*) في ت : الأودي .

٤٧٣ - [أثر٢٠٥] - **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ، قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن مُحَمَّد بنِ عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه ابن سلام أنه قَالَ : « **خلق اللَّه الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدر فيها أقواتها ، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء ، ثم استوىٰ إلىٰ السماء وهي دخان فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة ، وأوحىٰ في كل سماء أمرها ، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل ، ثم تركه أربعين يومًا ، ينظر إليه ويقول : تبارك وتعالى :** [المؤمنون :٢٣] ﴿ **فتبارك اللَّه أحسن الخالقين** ﴾ **ثم نفخ فيه من روحه ، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس ؛ قَالَ اللَّه تعالىٰ :** [الأنبياء :٢١] ﴿ **خلق الإنسان من عجل** ﴾ **فلما تتابع فيه الروح عطس ، فقَالَ اللَّه تعالىٰ :** ﴿ **قل الحمد للَّه** ﴾ **فقَالَ : الحمد للَّه . فقَالَ : اللَّه تعالىٰ : رحمك ربك ، ثم قَالَ له : اذهب إلىٰ أهل ذلك المجلس من الملائكة فسلم عليهم ، ففعل . فقَالَ : هذه تحيتك وتحية ذريتك ، ثم مسح ظهره بيديه فاخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ثمُ قبض يديه ثم قَالَ : اختر يا آدم ، فقَالَ : اخترت يمينك يارب ، وكلتا يديك يمين ، فيبسطها . فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقَالَ :**

= « الإبانة » (٢ / ٢٤٩ ق) من طريقه .
وعبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢١ - ت ح ٩٢٣) واللالكائي (٢ / ٦٧٧ - ح ١٢٤٠) من طرق عن أبي إسحاق به ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن .
وأبو الحجاج الأزدي : ذكره مسلم في (الكنى ص ٨٢ - مخطوط) وقال روى عن سلمان ، وروى عنه أبو إسحاق وهو كذلك في « الاستغنا في الكنى » لابن عبد البر (١١٣٨/٢) .
وقد تقدم صحيحًا مرفوعًا من حديث ابن عباس بمعناه .

٤٧٣ - [٢٠٥] - أثر عبد اللَّه بن سلام : إسناده حسن -
لكلام يسير في محمد بن عجلان لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن ، وقد حسن له الأئمة أحاديث ، روى له مسلم متابعة (الصحيحة ٢ / ٥١٢) .
والأثر رواه ابن بطة (٢ / ٢٢٠) ، وابن منده في « التوحيد » (١ / ١٨٥ ت ٦١) مختصرًا ، وابن جرير في « تاريخه » (١ /٤٧) مختصرًا أيضا بسند ضعيف .
والأثر **لأكثره شواهد صحيحة** من حديث أبي هريرة وابن عباس وغيرهما مرفوعة .
انظر « الطبقات الكبرى » لابن سعد (١ / ٢٧ - ٢٩) « والأسماء والصفات » (٢/ ١٤٠- ح ٧٠٨) . « والسنة » لابن أبي عاصم (٢٠٦) ، والترمذي (٣٠٧٨ ، « وصحيحه » (٢٤٥٩) .

من هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم من قضيت أن أخلقَ من ذريتك من أهل الجنة إلىٰ أن تقوم الساعة ، فإذا فيهم من له وبيص(*) . فقَالَ : منِ هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم الأنبياء ، قَالَ : فمن هذا الذي كان له وبيص(*) ؟ قَالَ : هو ابنك داود ؛ قَالَ : فكم جعلت عمره ؟ قَالَ : ستين سنة ؛ قَالَ : فكم عمري ؟ قَالَ : ألف سنة ؛ قَالَ : فزده يارب من عمري أربعين سنة ؛ قَالَ : إن شئت . قَالَ : فقد شئت ، إذا تكتب وتختم ، ولا يبدل ، ثم رأىٰ في آخر كف الرحمن تبارك وتعالىٰ منهم آخرهم له فضل وبيص ؛ قَالَ : فمن هذا يارب ؟ قَالَ : مُحَمَّد ، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة ، فلما أتىٰ ملك الموت ليقبض نفسه قَالَ : إنه قد بقي من عمري أربعون سنة ؛ قَالَ : أو لم تكن وهبتها لابنك داود ؟ قَالَ لا ؛ قَالَ : فنسي آدم ، فنسيت ذريته ، وعصىٰ آدم فعصت ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته ، وذلك أول يوم أمر بالشهود .

٤٧٤ – [أثر٢٠٦] – **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا حكام / بن سلم الرازي ؛ قَالَ : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب في قول اللّٰه تعالىٰ [٧ : ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم علىٰ أنفسهم** ﴾ إلىٰ قوله عز وجل ﴿ **أفتهلكنا بما فعل المبطلون** ﴾ قَالَ : جمعهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلىٰ يوم

(*) هكذا في م ، وفي ت (وبيض) بالضاد المعجمة .

٤٧٤ ، ٤٧٥ – [٢٠٦–٢٠٧] – أثر أبي بن كعب – صحيح موقوف – إسناده فيه ضعف .

أبو جعفر الرازي : صدوق سيىء الحفظ (التهذيب : ١٢ / ٥٦) ، « والتقريب » .
وقد روي هنا عن الربيع عن أبي العالية ، وتقدم قول ابن عبد البر في هذا الإسناد قال: « وليس هذا الإسناد عندهم بالقوي » (التمهيد ٣ / ٣٠٧ – ترتيبي ٥ / ٤٢٤) ورواه ابن بطة (٢ / ق٦٩ / ب) (١٣٣٧) رواه الحاكم (٣٢٤/٢) وصححه ووافقه الذهبي . ورواه اللالكائي (٩٩١) ابن جرير في « تفسيره » (١٥٣٦٣) وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١٣٥/٥) وحسنه شيخنا الألباني – حفظه الله – في « المشكاة » (ح١٢٢) ، وينظر تخريجه في « الزوائد » لعبد الله بن أحمد (ح١٤٥) للدكتور عامر حسن صبري .
ومن طريق أخرى ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن الربيع به (٢ / ٧١ ق) فصح بهذه المتابعة والحمد للّٰه .
=

القيامة ، ثم جعلهم أزواجًا ، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا ، وأخذ عليهم العهد والميثاق : ﴿ **وأشهدهم على أنفسهم ، ألست بربكم قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا : إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون** ﴾ قَالَ : فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع ، وأشهد عليكم أباكم آدم ، أن تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، فلا تشركوا بي شيئًا ، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي . فقالوا : نشهد أنك ربنا وإلهنا ، لا رب لنا غيرك ، ولا إله لنا غيرك ، ورفع لهم أبوهم ، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير ، وحسن الصورة ودون ذلك ، فقَالَ : يا رب لو شئت سويت بين عبادك ، فقَالَ : إني أحب أن أشكر ، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج ، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة فذلك قوله تعالىٰ [٣ : ٨١] : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ، ومنك ومن نوح** ﴾ **الآية** وهو قوله [٣٠ : ٣٠] : ﴿ **فأقم وجهك للدين حنيفًا ، فطرة اللَّه التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق اللَّه** ﴾ وذلك قوله [٥٣ : ٥٦] : ﴿ **هذا نذير من النذر الأولى** ﴾ وهو قوله تعالىٰ [٧ : ١٠٢] : ﴿ **وما وجدنا لأكثرهم من عهد ، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** ﴾ كل طيب في يمينه ، وكل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما وهو قوله تعالىٰ [٧ : ١٠٣] : ﴿ **ثم بعثنا من بعده رسلًا إلىٰ قومهم فجاءوهم بالبينات ، فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل** ﴾ فكان فى علمه تعالىٰ يوم أقروا به من يكذب به ومن يصدق به ، فكان روح عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فى تلك الأرواح التى أخذ عليها العهد والميثاق فى زمن آدم عليه السلام ، [فأرسل ذلك الروح إلىٰ مريم عليها السلام حين انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا [١٩ : ١٧ ٢٢] : ﴿ **فاتخذت من دونهم حجابًا فأرسلنا إليها روحنًا ، فتمثل لها بشراً سويًا** ﴾ إلىٰ

= تنبيه إن أبي بن كعب يمكن أن يكون قد أخذه من روايات أهل الكتاب وما يتعلق بعيسى ابن مريم وأمه يخالف قوله تعالى « **فأرسلنا إليها روحنا ، فتمثل لها بشرًا سويًا** » قال ابن كثير - رحمه الله - عن هذه الجملة من الأثر : « هذا في غاية الغرابة والنكارة وكأنه اسرائيلي » (تفسيره - ٥/٤ ٢١) وقال الشيخ حامد الفقي - رحمه الله - : « وأما دعوى أن روح عيسى جاءت لمريم فخاطبها ، ودخلت بعد الخطاب في رحم مريم ، فذلك قول بلا دليل ، فضلًا عن مجافاته لسياق الآيات ، والضمائر فيها على الأسلوب العربي ، وما قاله المفسرون ابن جرير وابن كثير وغيرهما » ا-هـ من (التعليق على الشريعة ص٢٠٩) .

قوله تعالىٰ ﴿ **وكان أمرًا مقضيًا ، فحملته** ﴾ قَالَ : فحملت التى خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام][*] .

٤٧٥ – [أثر٢٠٧] – قَالَ إسحاق : قَالَ حَكّام : نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ؛ قَالَ : « **دَخَل مِن فِيهَا** » .

٤٧٦ – [أثر٢٠٨] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى أبو عبد اللَّه الحمصي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن حَرْب ؛ قَالَ : نا الزبيدي ، عن الزهري ، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف : أنه غُشِيَّ على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض منها ، حتى قمنا من عنده وجللوه ثوبًا ، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبد الرحمن إلىٰ المسجد ، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة ، وعبد الرحمن في غشيته ، ثم أفاق عبد الرحمن ، فكان أول ما تكلم به ؛ أن كبر ، وكبر أهل البيت ومن يليهم ، فقَالَ لهم عبد الرحمن : **أغشي عليَّ آنفًا** ؟ قالوا : نعم . قَالَ : **صدقتم ، فإنه انطلق بي في غشيتي ، رجلان أجد منهما شدة وغلظة : فقالا : انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين . فانطلقا بي ، حتى لقينا رجلًا . فقَالَ : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلىٰ العزيز الأمين ؛ قَالَ : فارجعا . فإنه ممن كتب اللَّه لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم ، وإنه يستمتع به**

(*) **ما بين معكوفين [ ] من هذا الأثر منكر لا يصح .**

٤٧٦ – [٢٠٨] – أثر عبد الرحمن بن عوف : صحيح – إسناده حسن .

محمد بن مصفى الحمصي : حسن الحديث – قال الحافظ : « صدوق له أوهام » (التقريب) .
وفيه رواية أربعة من المحمدين بعضهم عن بعض .

والزبيدي هو : محمد بن الوليد : ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري ، وروى له الشيخان .

ومحمد بن حرب : هو الخولاني الحمصي ، ثقة روى له الجماعة .

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٦٥) ومن طريقه ابن بطة في « الإبانة » (٢ / ق ٢١١) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بنحوه .

ورواه اللالكائي (٢ / ٦٦٨ – ح ١٢٢٠) من وجه أخر ، عن عزرة بن ثابت الأنصاري ، ثنا الزهري ، عن إبراهيم به . وقد صرح الزهري بالتحديث من شيخه عند المصنف في الأثر الآتي ، فانتفت شبهة تدليسه والحمد لله –

وصححه الشيخ مقبل الوادعي (ص٤٩٥ القدر) .

بنوه إلىٰ ما شاء اللَّه . قَالَ : فعاش بعد ذلك شهرًا ثم مات .

٤٧٧ – [أثر٢٠٩] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قال: نا مُحَمَّد بن عُزَيْر ؛ قَالَ : حدثني سلامة بن روح ، عن عقيل بن خالد ؛ قَالَ : حدثني ابن شهاب الزهري ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قَالَ : غُشيَّ على عبد الرحمن بن عوف في وجعه .. وذكر نحوًا من هذا الحديث قبله .

٤٧٨ – (٢٦٩) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قَالَ : نا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي العاتكة ؛ قَالَ : حدثني سليمان بن حبيب ، عن الوليد بن عُبادة : أن أباه عُبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه فقَالَ : يا أبت أوصني ؛ قَالَ : أجلسوني ، فلما أجلسوه قَالَ : « **يا بني ، اتق اللَّه ، ولن تتقي اللَّه حتى تؤمن باللَّه ، ولن تؤمن باللَّه حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك** » ، سمعت النبي ﷺ يقول : « **القدر على هذا ، من مات على غير هذا دخل النار** » .

٤٧٩ – (٢٧٠) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى قَالَ : نا بَقِيَّة قَالَ : حدثني مُعَاوِية بن سعيد قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن السائب ، عن عطاء بن أبي رباح ؛ قَالَ : سألت الوليد بن عُبادة بن الصامت : كيف كانت وصية أبيك إياك ، حين حضره الموت ؟ قَالَ : / دعاني فقَالَ : « **يا بني ، أوصيك بتقوى اللَّه ، وأعلم أنك لن(*) تتقي اللَّه حتى تؤمن باللَّه ، واعلم أنك لن تؤمن باللَّه ، ولن تطعم طعم**

---

٤٧٧ – [٢٠٩] – أثر عبد الرحمن بن عوف : صحيح بما قبله – إسناده فيه ضعف .
فإن محمد بن عزير – مصغرًا – فيه ضعف وتكلموا في صحة سماعه من عمه سلامة (التقريب) ، ولكنه توبع كما تقدم آنفًا .

٤٧٨ – (٢٦٩) – صحيح –
تقدم تخريجه (ح٢١١) ، (ح١٠٠).

٤٧٩ – (٢٧٠) صحيح بما قبله .
إسناده فيه ضعف – مُعَاوِية بن سعيد التجيبي المصري : قال عنه الحافظ : « مقبول » ، ورواية بقية عن غير الشاميين فيها ضعف كما نقلناه عن ابن عدي من قبل .
والحديث رواه المصنف من وجه آخر (ح ٢١١) ، (ح١٠٠) وسبق تخريجه هناك .
وهو عند ابن بطة (٢ / ١٣٤ : ١٣٦) ، واللالكائي (١٢٣٣) .

(*) هكذا في ت ، ويوجد اختلاف شديد بينه وبين م ، وهو غير مفهوم .

حقيقة الإيمان ، ولن تبلغ العلم ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره » . قَالَ : قلت : يا أبت ، وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله : خيره وشره ؟ قَالَ : « **تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك** » ، أي بني ، إني سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن أول ما خلق الله تعالىٰ القلم ؛ قال : اكتب ؛ قَالَ : ما أكتب يا رب ؟ قَالَ : اكتب القدر ؛ قَالَ : فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلىٰ الأبد** » .

٤٨٠ – [أثر ٢١٠] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قَالَ : نا بَقِيَّة – يعني ابن الوليد – عن مبشر بن عبيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله تعالىٰ [٧ : ٢٩ ، ٣٠] : ﴿ **كما بدأكم تعودون ، فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة** ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمنًا وكافرًا ، وسعيدًا وشقيًا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً .

٤٨١ – (٢٧١) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث ؛ قَالَ : أنا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس في قول الله تعالىٰ [٧ : ١٧٢] : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** ﴾ قَالَ : « **لما خلق الله آدم ، أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر، ثم سماهم بأسمائهم فقَالَ : هذا فلان بن فلان ، يعمل كذا وكذا ، وهذا فلان بن**

---

٤٨٠ – [٢١٠] – أثر ابن عباس اسناده ضعيف جدًا ،

عطاء بن السائب : اختلط ، ومبشر بن عبيد الحمصي : متروك الحديث متهم . (التقريب) .

وبقية ؛ مدلس وقد عنعنه (تقدم مرارا) .

انظر « تفسير » ابن جرير (١٤٤٧٨ ، ١٤٤٧٩) و« الإبانة الكبرى » لابن بطة (١٢٩٢) .

٤٨١ – (٢٧١) – صحيح لغيره .

فإن حبيب بن أبي ثابت والأعمش مدلسان وقد عنعنا . إلا أن الأعمش قد توبع عليه كما في « الإبانة » لابن بطة (١٣٣٤) مختصرًا .

ولكنه قد صح معناه مرفوعًا عنه وعن جماعة من الصحابة تقدم بعضها عند المصنف برقم (١٦٣ – وما بعده) .

انظر تخريج حديث القبضتين من « كتاب القدر » المنسوب لابن وهب (ح١٥) .

فلان يعمل كذا وكذا ، ثم أخذهم بيده قبضتين ، فقَالَ : هؤلاء للجنة ، وهؤلاء للنار » .

٤٨٢ - (٢٧٢) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا علي بن الحسن بن شقيق ؛ قَالَ : نا عبد اللّٰه هو ابن المبارك ؛ قَالَ : حدثني ابن جُرَيْج ، عن الزبير بن موسىٰ ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن اللّٰه تعالىٰ ضرب منكبه الأيمن - يعني آدم عليه السلام - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقَالَ : هؤلاء أهل الجنة ، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقَالَ : هؤلاء أهل النار ، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق بأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدقوا ، وعرفوا وأقروا** » .

٤٨٣ - (٢٧٣) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مِنْجَاب بن الحارث / ؛ قَالَ : نا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قَالَ : « **إن أول ما خلق اللّٰه تعالىٰ القلم ، فقَالَ له : اكتب ؛ قَالَ : رب ، وما أكتب ؟ قَالَ : أكتب القدر فجرى بما هو يكون في ذلك إلىٰ أن تقوم الساعة ، وكان عرشه على الماء ، ثم رفع بخار الماء ، ففتقت منه السماوات ، ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال ، فإنها لتفخر عليها** » .

٤٨٤ - (٢٧٤) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع بن الجراح ، عن سُفْيَان الثوري ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قَالَ : « **ذكر له قوم يتكلمون في بالقدر . فقَالَ : إن اللّٰه تعالىٰ استوى على عرشه قبل**

---

٤٨٢ - (٢٧٢) - إسناده ضعيف ، محتمل الصحة .

ابن جُرَيْج مدلس وقد عنعنه . والزبير بن موسى : لا بأس به ، روى عنه جماعة من الكبار وارتضوه ، ووثقه ابن حبان ، انظر (تهذيب الكمال) .

رواه ابن جرير في « تفسيره » (١٣ / ٢٣٧ - ح ١٥٣٦٢) مطولًا .

ولكن يشهد له ماسبق انظر مارواه ابن جرير (١٣ / ٢٢٢ : ٢٢٩) تحقيق شاكر وتقدم معناه عند المصنف .

٤٨٣ - (٢٧٣) - صحيح لغيره - دون زيادة : « ثم خلق النون فدحيت ... ". سبق تخريجه رقم (١٨٩) .

٤٨٤ - (٢٧٤) - صحيح - سبق تخريجه برقم (ح ١٩٠) .

أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة» .

٤٨٥ - [أثر٢١١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن هِشْام بن سعد ، عن إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي عن علي بن عبد اللَّه بن عباس ، عن ابن عباس أنه قَالَ : « **كل شيء بقدر ، حتى وضعك يدك على خدك** » .

٤٨٦ - [أثر٢١٢] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو الحارث شُريج(*) بن يونس ؛ قَالَ : نا مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان** » .

٤٨٧ - [أثر٢١٣] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا حفص(**) بن غياث ، عن ليث ، عن طاوس ؛ قَالَ : « **العجز[1] والكيس[2] من القدر** » .

---

٤٨٥ - [٢١١] - أثر ابن عباس - إسناده حسن -

رجاله ثقات رجال مسلم غير إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب وهو : « ثقة » . وهشام بن سعد : فيه كلام لا ينزل به حديثه عن الحسن ، قال الحافظ : « صدوق له أوهام » . رواه أبو بكر الخلال في « السنة » (٩١٦) ،وابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٩) . ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » من طريق أخرى (ح ٩٦) .

٤٨٦ - [٢١٢] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح - رجاله ثقات رجال البخاري .

رواه ابن بطة في « الإبانة » (ح١٦٤١) ، وأبو بكر الخلال في « السنة » (٩١٨) ، واللالكائي (١١٣١) .

٤٨٧ - [٢١٣] - أثر طاوس : إسناده ضعيف - صحيح لغيره .

وقد صح عنه عن ابن عمر مرفوعًا كما يأتي .

ليث هو ابن أبي سليم : قال عنه الحافظ : صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك .

ينظر « الموطأ » لمالك (٢/٨٩٩) .

(*) في م : شريح .

(**) في ت (جعفر) .

---

(١) **العجز** : أراد بالعجز تَرك ما يَجِبُ فعلُه بالتَّسويف ، وهو عامٌ في أمور الدُّنيا والدِّين [النهاية لابن الأثير ٣/١٨٦] .

(٢) **الكيس** : خلاف الحمق [القاموس المحيط ص ٧٣٧] .

٤٨٨ - [أثر٢١٤] - حدَّثنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن زياد النيسابوري ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن يَحْيىٰ وأحمد بن يوسف ؛ قالا : نا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قَالَ : « **العجز والكيس بقدر**(*) » .

---

٤٨٨ - [٢١٤] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح على شرط الصحيح .

رواه عبدالرزاق (٢٠٠٨٠) ، واللالكائي (١٢٢١) ، (٩٧٠) وابن بطة (١٦١٧) . ، والبخاري في « خلق أفعال العباد (٩٤) .

وابن طاوس هو عبد اللَّه : ثقة فاضل عابد ، روى له الجماعة « التقريب » والأثر صححه الشيخ مقبل الوادعي (القدر - ص ٤٩٦) وقد صح مرفوعًا كما في الحديث الآتي .

٤٨٩ - (٢٧٥) - **حدَّثنا** أبو بكر النيسابوري أيضًا ؛ قَالَ : نا يونس بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن وهب ، أن مالكا أخبره عن زياد بن سعد ، عن عمرو ابن مسلم ، عن طاوس اليماني أنه قَالَ : أدركت ناسًا من أصحاب النبي ﷺ يقولون : « **كل شيء بقدر** » وسمعت عبد اللَّه بن عمر يقول : قَالَ النبي ﷺ : « **كل شي ء بقدر ، حتى العجز والكيس** » .

٤٩٠ - [أثر٢١٥] - **أَخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عباس قَالَ : « **الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر** » .

٤٩١ - [أثر٢١٦] - **حدَّثنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري ؛ قَالَ : نا معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قَالَ : « **ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية ، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر اللَّه تعالىٰ ، وإن اللَّه لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون** » .

(*) في م (من القدر) .

٤٨٩ - (٢٧٥) - صحيح على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٥ - ح ٢٦٥٥ - ك القدر - باب ٤) رواه مالك في « الموطأ » (٢/٨٩٩-ك القدر) . والبخاري في « خلق أفعال العباد » ((ح ٩٥) . وأحمد (٢ / ١١٠) ، « الصحيحة » (٨٦١) .

٤٩٠ - [٢١٥] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وحنظلة هو : ابن أبي سُفْيان الجمحي : « ثقة حجة » (التقريب) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٥) دون الجملة الأخيرة ، وصح معناه مرفوعًا .

٤٩١ - [٢١٦] - أثر ابن عباس : فيه ضعف محتمل .

فإن عطاء بن السائب كان قد اختلط ، فلا أدري إن كانت رواية أبي عوانة هذه قبل أم بعد الاختلاط ، فقد روى عنه في الحالتين .

٤٩٢ - [أثر٢١٧] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا يَحْيَىٰ بن سعيد ، عن أبي الزبير : أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهني ، فقَالَ قائل لطاووس : هذا معبد الجهني ، فعدل إليه ؛ فقَالَ : « أنت المفترى على الله ؟ القائل مالا يعلم ؟ ! » قَالَ : إنه يكذب عليَّ ؛ قَالَ أبو الزبير : فعدل مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقَالَ له طاووس : يا أبا عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ قَالَ : أروني بعضهم ، قلنا : صانع ما ذا ؟ قَالَ : « إذًا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه » .

٤٩٣ - [أثر٢١٨] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا أبو مُعَاوِية ، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاووس قَالَ : كنت جالسًا مع ابن عباس في حلقة ، فذكروا أهل القدر ، فقَالَ : « منهم ها هنا أحد ؟ فآخذ برأسه فأقرأ عليه [١٧ : ٤] : ﴿ وقضينا إلىٰ بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوًا كبيرًا ﴾ ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا آيات في القرآن » .

٤٩٤ - [أثر٢١٩] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا بهز بن أسد ؛ قَالَ : نا شُعْبَة ؛ قَالَ : نا أبو هاشم ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن

---

٤٩٢ - [٢١٧] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح
أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس .
ويحيىبن سعيد هو ابن قيس الأنصاري : ثقتان من رجال الشيخين ، حسن إسناده الشيخ مقبل (القدر - ص ٤٩٧) رواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٢٩) ، (١٦١١) ، (١٦١٥) . ويأتي برقم (أثر٣١١) .

٤٩٣ - [٢١٨] - أثر طاووس عن ابن عباس : إسناده صحيح :
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢٠ - ح ٩٢٢) ، والحاكم (٢ / ٣٦٠) ، وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .
ورواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٥٩ / أ) ورواه ابن بطة في « الإبانة » (١٦٣٠) .
قال الشيخ مقبل : هذا الأثر صحيح (القدر : ٤٩٥) .

٤٩٤ - [٢١٩] - أثر مجاهد عن ابن عباس : صحيح .
رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٢ / ٤٢١ - ح ٩٢٤ أ) ، واللالكائي (٢ / ٦٤٤ - ح ١١٦٣ ، ١٢٢٣) . برقم (١٦١٢) ، (١٦١٣) من طريق سعيد =

عباس قَالَ : « **لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره** » - يعني القدرية - قال شعبة فحدثت به أبا بشر ؛ قال : سمعت مجاهدًا يقول واحتفز[1] : ذُكروا عند ابن عباس فتحفز(*) وقَالَ : « **لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه** » .

٤٩٥ - [أثر٢٢٠] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا شريك عن ابن خثيم ، عن مجاهد قَالَ : قلت لابن عباس : إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر ؛ قَالَ : « **لو أتيتني به لأستتب(**) له وجهه أو لأوجعت رأسه ، لاتجالسهم ولا تكلمهم** » .

٤٩٦ - [أثر٢٢١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قَالَ : نا الوليد - يعنى ابن مسلم - قَالَ : نا الأوزاعي ، عن القاسم بن هزان ، عن الزهري ، عن ابن عباس قَالَ : « **القدر : نظام / التوحيد ؛ فمن وحد اللّه تعالىٰ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها**[2] ، **ومن وحد اللّه**

= ابن منصور عن هشيم أخبرنا أبو هاشم بنحوه مختصرًا . ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد ٩٢٤) ورواه ابن بطة من طريق أخرىٰ فيها ضعف (١٦٢٥) ورواه برقم (١٦٢٤) ورجاله ثقات .

وابن بطة (٢ / ق ٢٣٢) ، وتقدم نحوه عند المؤلف (ح ١٩٠) . ويأتي عنده بمعناه (أثر٣٠٤) . وأبو هاشم هو الرُّمَّاني : « ثقة » تقدم . ينظر (مختصر العلو ص٩٥/ح٢٩) . والأثر صححه الشيخ مقبل في : « القدر » (٤٩٦) .

٤٩٥ - [٢٢٠] - أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .

فإن شريك بن عبد اللّه : سيِّيء الحفظ .

ولكن يشهد له ماسبق .

(*) في م (فاحتقن) .

(**) في م (لأسبأت) .

وابن خثيم : هو عبد اللّه بن عثمان بن خثيم : صدوق من رجال مسلم .

٤٩٦ - [٢٢١] - أثر الزهري عن ابن عباس : حسن لغيره - فيه انقطاع بين الزهري وابن عباس . =

---

(١) **احتفز** : أي قلِق وشُخِصَ به . وقيل استوى جالسًا على وركَيْه كأنه يَنْهض . [النهاية لابن الأثير ١/٤٠٧] .

(٢) **العروة** : طرف الحبل إذا ربط على هيئة الحلقة ، يمسك بها من ينزل في بئر أو يصعد منه .=

تعالىٰ وكذب بالقدر ، فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد » .

٤٩٧ – [أثر٢٢٢] – أَخْبَرَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحُسَين بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عَيَّاش ، عن عمر بن مُحَمَّد بن زيد وإسماعيل بن رافع وعبد الرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلىٰ عبد اللّٰه بن عباس ، أنه كان يقول : « **القدر نظام التوحيد ، فمن وحد الله سبحانه وكذب بالقدر كان تكذيبه للقدر نقضًا للتوحيد ، ومن وحد اللّٰه وآمن بالقدر ، كانت العروة الوثقى** » .

= رجاله ثقات غير القاسم بن هزان : قال عنه أبو حاتم : « شيخ محله الصدق » (الجرح والتعديل ٧ / ١٢٣) .
رواه عبد اللّٰه بن أحمد في « السنة » (٩٢٥ ، ٩٢٨) وفيه من لم يسم ، وفيه عمر بن محمد ابن زيد : « ثقة » كما في (التقريب) ، (الجرح والتعديل٦/١٣١) ، وَرواه اللالكائي (١٢٢٤) (١١١٢) والأثر يشهد له ما بعده وقد روي مرفوعًا رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٥/٣٩١–ح٣٢٦٢) قال الهيثمي عنه : « فيه هانيء بن المتوكل : وهو ضعيف » (المجمع ١٩٧/٧) .
٤٩٧ – [٢٢٢] – أثر الأوزاعي وغيره عن ابن عباس : حسن لغيره – إسناده منقطع .
رواه ابن بطة الإبانة (٢ / ٣٣٥ – ق) (٢ / ٢٣٤) بسند أخر ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد القاضي ، ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد اللّٰه ابن زاذان ، عن عمر بن محمد بن زيد العمري ، ووقعت في « المخطوطة » (عمرو بن محمد بن يزيد) وهو خطأ . عن إسماعيل بن رافع – شيخ من أهل المدينة – عن ابن عباس بنحوه . وعمر بن محمد سبقت ترجمته في الذي قبله ، وإسماعيل بن رافع : « ضعيف » (الجرح والتعديل ١٦٨/٢) (والتقريب) (والضعيفة ٣٥٧/١) .
ومن وجه آخر من طريق ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن ابن عباس بمعناه (٢ / ٢٣٧ ق) . انظر الأثر السابق .
وصححه ابن أبي العز الحنفي (شرح الطحاوية – ٢٧٣ – ط المكتب الإسلامي – التاسعة)

= والمراد بها هنا وسيلة النجاة .
والوثقى : شديدة الربط لا أوثق منها .
لا انفصام لها : أي لا انحلال لها فلا يهلك المتعلق بها بل يصل بتمسكه بها إلى الجنة ولا ينقطع عن الجنة إلَّا من لم يتمسك بها . [زبدة التفسير من فتح القدير صـ ٥٣] .

٤٩٨ - [أثر٢٢٣] - **وبهذا الإسناد** عن ابن عباس أنه كان يقول : « **باب شركٍ فُتح على أهل القبلة : التكذيب بالقدر ، فلا تجادلولهم ، فيجري شركهم على أيديكم** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحُسَين : وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ما حضرنا ذكره من الرد على القدرية ، على ما يوافق الكتاب والسنة ، استغنينا بما ذكرناه عن الكلام .

وسنذكر عن التابعين والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدى إلينا من ردهم على القدرية على ما يوافق الكِتاب والسنة ، وقول الصحابة رضي اللّه عنهم ، مما إذا سمعه القدري ، فإن كان ممن أُريد به الخير : راجع دينه ، وتاب إلىٰ اللّه تعالىٰ وأناب ، وإن يك غير ذلك : فأبعده اللّه وأقصاه .

---

٤٩٨ - [٢٢٣] - أثر ابن عباس : إسناده منقطع - وهو حسن لغيره .

سبق بيان علة هذا السند في الذي قبله رواه ابن بطة (٢ / ق٢٣٦/ا) ، وبرقم (١٦٢٣)، (١٦٣٦) من طريقين واللالكائي (ح١١٢٦) من طريق أخرى وفيه الواسطة بين الزهري وابن عباس والأثر يتقوى بطرقه إن شاء الله .

باب

ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : اعلموا - رحمنا اللَّه وإياكم - أن من القدرية صنفا . إذا قيل لبعضهم : من إمامكم في مذهبكم هذا ؟ فيقولون : الحسن ، وكذبوا علىٰ الحسن ، قد أجل اللَّه الكريم الحسن عن مذهب القدرية .

ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه .

٤٩٩ - [أثر٢٢٤] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا حَمّاد ابن زيد ، عن خالد الحذّاء ؛ قَالَ : قدم علينا رجل من أهل الكوفة ، فكان مجانبًا للحسن ، لما كان يبلغه عنه من القدر ، حتى لقيه ، فسأله الرجل ، أو سئل عن هذه الآية [١١ : ١١٩] : ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم** ﴾ ؛ قَالَ : **لا يختلف أهل رحمة اللَّه** ؛ **قَالَ : ولذلك خلقهم** ؛ **قَالَ : خلق أهل الجنة للجنة ، وأهل النار للنار** ، فكان الرجل بعد ذلك : يكذب / عن الحسن .

٥٠٠ - [أثر٢٢٥] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن منصور بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : قلت للحسن : قوله تعالى : ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك** ﴾ قَالَ : **الناس مختلفون على أديان شتىٰ ، إلا من رحم ربك . ومن رحم ربك غير مختلف** قلت : ولذلك خلقهم ؟ ؛ قَالَ : **نعم ، خلق هؤلاء للجنة ، وخلق هؤلاء للنار ، وخلق هؤلاء للرحمة وخلق هؤلاء للعذاب** .

---

٤٩٩ - [٢٢٤] أثر خالد الحذاء عن الحسن : إسناده صحيح .

رواه ابن بطة (٢ / ٢٥٨) من طريقين عن حماد عنه بنحوه . وهو برقم (١٦٩٦) تقدم (أثر ١٩١ ، ١٩٢) .

٥٠٠ - [٢٢٥] - أثر منصور بن عبد الرحمن عن الحسن : إسناده صحيح .

منصور بن عبد الرحمن هو : الغداني البصري الأشل : ثقة من رجال مسلم .
أخرجه عبد اللَّه بن أحمد (٩٥٠) ، وابن جرير (١٢ / ١٤١) .
وصححه الشيخ مقبل (القدر : ٤٩٨) .

٥٠١ - [أثر٢٢٦] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو أمية الواسطي ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : نا مبارك ، عن الحسن في قوله [١١ : ١٩] : ﴿ **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة** ﴾ قَالَ : على الهدىٰ ﴿ **ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك** ﴾ قَالَ : أهل رحمة اللَّه لا يختلفون ﴿ **ولذلك خلقهم** ﴾ قَالَ : للاختلاف خلقهم .

٥٠٢ - [أثر٢٢٧] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ؛ قَالَ : « **جف القلم ، وقضى القضاء ، وتم القدر بتحقيق الكتاب ، وتصديق الرسل ، وسعادة من عمل واتقىٰ ، وشقاوة من ظلم واعتدىٰ ، وبالولاية من اللّٰه للمؤمنين ، وبالتبرئة من اللّٰه للمشركين** » .

٥٠٣ - [أثر٢٢٨] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ، عن عوف ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام** » ، ثم ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه تعالىٰ خلق خلقًا ، فخلقهم بقدر ، وقسم الآجال بقدر ، وقسم أرزاقهم بقدر ، والبلاء والعافية بقدر** » .

٥٠٤ - [أثر٢٢٩] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛

---

٥٠١ - [٢٢٦] - أثر المبارك عن الحسن : حسن لغيره -
إسناده فيه ضعف لأجل تدليس مبارك بن فضالة ، ولكن يشهد له ماسبق ، وهو عند ابن بطة (٢ / ٢٩٥ ق) بمعناه مختصرًا وهو برقم (١٢٧٠) ، ورواه ابن جرير (١٣/ ١٤٣) .

٥٠٢ - [٢٢٧] أثر ثور بن يزيد عن الحسن : إسناده فيه ضعف -
لعنعنة بقية بن الوليد فإنه مدلس كما بينت ذلك مراراً.
ورواه ابن بطة من طريق أخرى عن بقية به (٢ / ٢٧٥ ق) .

٥٠٣ - [٢٢٨] - أثر عوف عن الحسن إسناده صحيح .
وعوف هو ابن أبي جميلة البصري الأعرابي : ثقة روى له الجماعة . (التقريب) .
رواه ابن بطة (٢ / ٢٦٢ ق) ، واللالكائي (١٢٥٥) .
قال الشيخ مقبل : « هذا الأثر صحيح » (القدر ٤٩٨) .

٥٠٤ - [٢٢٩] - أثر خالد عن الحسن : إسناده صحيح -
رجاله ثقات رجال الشيخين .
=

قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ، عن خالد الحَذّاء ، عن الحسن [٣٧ : ١٦٢ ، ١٦٣] : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ قَالَ : « **الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من قد أوجب الله له يصلىٰ الجحيم** » .

٥٠٥ - [أثر ٢٣٠] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا خالد الحَذّاء عن الحسن ؛ قَالَ : قلت له : أرأيت قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ؟ قَالَ : **إلا من كتب عليه أن يصلىٰ الجحيم** » .

٥٠٦ - [أثر ٢٣١] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله ؛ قَالَ : أنا هشيم ؛ قَالَ : أنا منصور ، عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ يقول : « **لستم عليه بمضلين ، إلا من هو صال الجحيم ، من سبق له في علم الله أنه يصلي الجحيم** » .

٥٠٧ - [أثر ٢٣٢] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا [ ][*] عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا خالد الحَذّاء ؛ قَالَ : خرجت أو غبت غيبة لي والحسن لا يتكلم في القدر ، فقدمت ، وإذا هم يقولون : قَالَ الحسن ، وقَالَ الحسن ، فأتيته ، ودخلت عليه منزله ؛ قَالَ : فقلت : يا أبا سعيد ، أخبرني عن آدم ، أللسماء خلق ، أو للأرض خلق ؟ ؛ قَالَ : **ما هذا يا أبا منازل** ؟ ؛ قَالَ حَمّاد : يقول لي خالد : ولم تكن هذه من مسائلنا ؛ قَالَ : قلت : يا أبا سعيد ، إني أحب أن أعلم ؛

= تقدم الأثر برقم (ث ١٨٦) .

رواه ابن بطة (٢ / ٢٧٢ ق) بأتم من هذا ، عن حميد ، عن الحسن ، فهو شاهد لهذا الأثر .

وصححه الشيخ مقبل (القدر : ٤٩٩) .

٥٠٥ - [٢٣٠] - أثر الحسن البصري : إسناده صحيح - ويشهد له ما قبله وما بعده

ورواه ابن بطة في « الإبانة » ـــح١٦٨٣) .

٥٠٦ - [٢٣١] - أثر منصور عن الحسن : إسناده صحيح .

وهشيم قد صرح فيه بالتحديث .

٥٠٧ ، ٥٠٨ - [٢٣٢ - ٢٣٣] - أثر الحذاء عن الحسن : إسناده صحيح

رواه ابن بطة (٢ / ٢٦٤ ق) من طرق عن الحذاء به وهو برقم (١٦٨٠) (١٦٧٩) (١٦٧٨) .

(*) في ت : إبراهيم بن عبيد الله . وهي مقحمة .

قَالَ : « **بل للأرض خلق** » ؟ ؛ قَالَ : قلت له : أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ ؛ قَالَ : **لم يكن له بد من أن يأكل منها ، لأنه للأرض خلق** » .

٥٠٨ – [أثر٢٣٣] – وأخبَرَنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حمّاد بن زيد ، عن خالد الحذّاء ؛ قَالَ : خرجت خرجة لي ، ثم قدمت فقيل : إن الحسن قد تكلم في القدر ، فأتيته ، فقلت : يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم للسماء ؟ ؛ قَالَ : **ما هذا يا أبا منازل ؟ فقلت : إني** أحب أن أعلمه ؛ قَالَ : **للأرض** ، قلت : فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ ؛ قَالَ : « **لم يكن له بد من أن يأكل منها ، لأنه للأرض خلق** » .

٥٠٩ – [أثر٢٣٤] – وأخبَرَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن زكريا ، عن عاصم الأحول ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **من كذب بالقدر فقد كذب بالحق مرتين ، إن اللَّه قدر خلقًا ، وقدر أجلًا ، وقدر بلاء ، وقدر مصيبة ، وقدر معافاة ، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : بطلت دعوى القدرية على الحسن ، إذ زعموا أنه إمامهم ، يموهون على الناس ، ويكذبون على الحسن ، لقد ضلوا ضلالًا بعيدًا ، وخسروا خسرانًا مبينًا .

*** – ابن سيرين**

٥١٠ – [أثر٢٣٥] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو عثمان أحمد بن مُحَمَّد

---

٥٠٩ – [٢٣٤] – أثر عاصم الأحول عن الحسن : إسناده صحيح – رجاله ثقات محتج بهم في الصحيحين

رواه عبد الرزاق (١١/١١٩– ح٢٠٠٨٥) من طريق أخرى مختصرة . ورواه أيضًا ابن بطة (١٦٦٦) من طريق عبد الرزاق به .

٥١٠ – [٢٣٥] – أثر عثمان البتي عن ابن سيرين : إسناده صحيح .

رجاله كلهم ثقات – رواه ابن بطة (٢/ق٢٨٢) .

وعثمان البتي هو ابن مسلم : ثقه روى له أصحاب السنن .

وأبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي هو : ابن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، قال عنه أبو حاتم : « سمعت منه وهو بمكة وهو صدوق » . (الجرح والتعديل ٢ / ٧٣) .

المقدمي ؛ قَالَ : نا سليمان بن حَرْب ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن سميط ، عن عثمان البتي ؛ قَالَ : دخلت علىٰ ابن سيرين ، فقَالَ لي : ما يقول الناس في القدر ؟ ؛ قَالَ : فلم أدر ما رددت عليه ؛ قَالَ : فرفع شيئًا من الأرض ، فقَالَ : « **ما يزيد علىٰ ما أقول لك مثل هذا ، إن اللّٰه تعالى إذا أراد بعبد خيرًا وفقه لمحآبه وطاعته وما يرضىٰ به عنه ، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة ، ثم عذبه غير ظالم له** » .

٥١١ – [أثر٢٣٦] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا ابن عون ، عن مُحَمَّد بن سيرين أنه ؛ قَالَ : « **ما ينكر قوم إن اللّٰه علم شيئا فكتبه ؟** » .

٥١٢ – [أثر٢٣٧] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا معاذ ابن معاذ ، عن ابن عون ؛ قَالَ : « **لم يكن أبغض وأكره إلى مُحَمَّد بن سيرين من هؤلاء القدرية** » .

٥١٣ – [أثر٢٣٨] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبيد اللّٰه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا ابن عون ؛ قَالَ : « **لم يكن قوم أبغض إلىٰ مُحَمَّد بن سيرين من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا** » .

٥١٤ – [أثر٢٣٩] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا معاذ ؛ قَالَ : أخبرني ابن عون ؛ قَالَ : « **أخبر رجل مُحَمَّد بن سيرين ، عن رجلين اختصما في القدر . فقَالَ أحدهما لصاحبه : أرأيت الزنا ، بقدر هو ؟ ؛ قَالَ الآخر : نعم ؛ قَالَ مُحَمَّد : وافق رجلًا حيًا** » .

---

٥١١ – [٢٣٦] – أثر ابن عون عن ابن سيرين : إسناده صحيح .
رجاله كلهم أئمة ثقات .
وابن عون هو عبد اللّٰه : ثقة ثبت فاضل أبو عون (التقريب) ، ومعاذ هو ابن معاذ العنبري أبو عبيد الله : « ثقة متقن » من رجال الجماعة
وبمعناه رواه عبد الرزاق (٢٠٠٨٩) من طريق أخرى وفيها عنعنة قتادة ، (١٠٠٩٠) .
٥١٢ – [٢٣٧] – أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله ، وصححه الشيخ مقبل : (القدر – ٥٠٠) .
٥١٣ – [٢٣٨] – أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .
٥١٤ – [٢٣٩] – أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .

٥١٥ - [أثر٢٤٠] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : أنا ابن عون ، عن مُحَمَّد - يعني ابن سيرين - **أنه كان يرىٰ أن أسرع الناس ردة : أهل الأهواء .**

*** - مُطَرِّف بن عبد الله : -**

٥١٦ - [أثر٢٤١] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال: نا جعفر بن سليمان ؛ قَالَ : نا ثابت ، عن مطرف أنه ؛ قَالَ : « **نظرت ، فإذا ابن آدم ملقىٰ بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس ، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه وإن تركه ذهب به إبليس** » .

٥١٧ - [أثر٢٤٢] - أخبَرَنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن زيد ؛ قَالَ : داود بن أبي هند ؛ قَالَ : ؛ قَالَ مطرف : « **لم نوكل إلى القدر ، وإليه نصير** » .

٥١٨ - [أثر٢٤٣] - أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا بشر بن المفضل ؛ قَالَ : نا داود بن أبي هند ؛ قَالَ : « **ذكر القدر ، فقَالَ مطرف : لم نوكل إليه ، ووجدنا إليه نصير** » .

*** - إياس بن معاوية :**

٥١٩ - [أثر٢٤٤] - أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛

---

٥١٥ - [٢٤٠] - أثر ابن سيرين : صحيح كالذي قبله .

٥١٦ - [٢٤١] - أثر ثابت عن مُطَرِّف : إسناده حسن - رجاله ثقات رجال مسلم
جعفر بن سليمان وهو الضبعي : ، « حسن الحديث » من رجال مسلم .

٥١٧ - [٢٤٢] - أثر داود ابن أبي هند عن مُطَرِّف : إسناده صحيح .
رجاله كلهم ثقات . وصححه الشيخ مقبل بمعناه (القدر : ٥٠٧) .

٥١٨ - [٢٤٣] - أثر مطرف : إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح .

٥١٩ - [٢٤٤] - أثر إياس بن مُعَاوِية : إسناده صحيح على شرط مسلم .
رواه اللالكائي (٢ / ٩٦١ - ح ١٢٨٠) ، وابن بطة (٢ /٣٧٧ أ - ٣٧٨ ب) والبيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٦٢ / ب) .
ذكره الشيخ مقبل بمعناه وقال : هذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠١) .

قَالَ : نا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : نا حبيب بن الشهيد ؛ قَالَ : سمعت إياس بن مُعَاوِية يقول : « **لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء ، غير أصحاب القدر ؛ قَالَ : قلت : أخبروني عن الظلم في كلام العرب : ماهو ؟ قالوا : أن يأخذ الرجل ما ليس له ؛ قَالَ : قلت : فإن للّه [عز وجل] كل شيء** » .

٥٢٠ - [**أثر٢٤٥**] - **حَدَّثَنا** أبو بكر مُحَمَّد بن إسماعيل البندار ؛ قَالَ : نا بندار مُحَمَّد بن بشار ؛ قَالَ : نا صفوان بن عيسى ؛ قَالَ : نا حبيب بن الشهيد ؛ قَالَ : جاءوا برجل إلى إياس بن مُعَاوِية ، فقالوا : هذا يتكلم في القدر ، فقَالَ إياس : **ما تقول ؟** ؛ قَالَ : أقول : إن اللّه تعالى قد أمر العباد ونهاهم ، وإن اللّه لا يظلم العباد شيئًا ؛ قَالَ له إياس : **أخبرني عن الظلم ، تعرفه أم لا تعرفه ؟** ؛ قَالَ : بلىٰ ، أعرفه ؛ قَالَ : **ما الظلم ؟** ؛ قَالَ : أن يأخذ الرجل ما ليس له ؛ قَالَ : **فمن أخذ ماله ظلم ؟** ؛ قَالَ : لا ؛ قَالَ إياس : **الآن عرفت الظلم؟** .

* - **زيد بن أسلم** : -

٥٢١ - [**أثر٢٤٦**] - **أخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا أبو أسامة ، عن سُفْيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن زيد بن أسلم [٥١ : ٥٦] : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ ؛ قَالَ : مما جبلوا عليه من شقاوة أو سعادة[1] .

---

٥٢٠ - [٢٤٥] - **أثر إياس بن مُعَاوِية : إسناده صحيح - كالذي قبله** .

ذكره الشيخ مقبل وقال : وهذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠٢) .

٥٢١ - [٢٤٦] - **أثر زيد بن أسلم : إسناده فيه ضعف** .

رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٢ / ١٤٥) وابن جرير (٢٧ / ١١) بأسانيد مختلفة عن ابن جُرَيْج ، عن زيد بن أسلم .

وابن جُرَيْج مدلس وقد عنعنه .

---

(١) **قال الشيخ الفقي** - رحمه الله - (الصحيح في الآية : ما قاله السلف الصالح رضي الله عنهم : « إلا لآمرهم ، وأنهاهم » .

أي ليعرفوا ربوبيتي لهم خالصة ليس معي من يشاركني في خلقهم ، ولا رزقهم ، فإذا عرفوا ذلك لربهم وحده أخلصوا له العبادة) . (التعليق على الشريعة /ص٢٢١) .

٥٢٢ - [أثر٢٤٧] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى [٢٠ : ٧] : ﴿ **يعلم السر وأخفى** ﴾ قال: « **علم أسرار العباد ، وأخفى سره فلم يعلم** » .

٥٢٣ - [أثر٢٤٨] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ؛ قَالَ : « **القدر : قدرة اللّٰه تعالى ، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة اللّٰه تعالى** » .

٥٢٤ - [أثر٢٤٩] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن علي؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا أبو غسان ؛ قَالَ : سمعت زيد بن أسلم يقول : « **ما أعلم قوما أبعد من اللّٰه تعالى من قوم يخرجونه من مشيئته ، وينكرونه من قدرته** » .

٥٢٥ - [أثر٢٥٠] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا خلف بن مُحَمَّد الواسطي المعروف بكردوس ؛ قَالَ : نا يعقوب بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا الزبير بن خبيب(*) ، عن

---

٥٢٢ - [٢٤٧] - أثر حفص بن ميسرة عن زيد : إسناده فيه ضعف .
فإن سويد بن سعيد متكلم فيه ، وكان قد اختلط وقد سمع منه مسلم قبل ذلك .
والأثر رواه ابن جرير (١٦ / ١٤٠) بسند صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو : « متروك الحديث » .

٥٢٣ - [٢٤٨] - أثر زيد بن أسلم : إسناده فيه ضعف -
انظر الذي قبله . رواه ابن بطة (٢ / ق ٣١٢) .

٥٢٤ - [٢٤٩] - أثر أبي غسان عن زيد : صحيح -
رجاله ثقات إلا عمرو بن عثمان هو ابن سعيد بن كثير القرشي مولاهم أبو حفص الحمصي : وهو صدوق كما قال الحافظ في (التقريب) وأبوه ثقة .
وأبو غسان هو محمد بن مطرف الليثي المدني : ثقة روى له الجماعة . على أنه وقع خطأ في المطبوعة والمخطوطة هنا في اسم شيخ الفريابي فجاءت : عمرو بن علي ، بدلا من : عمرو بن عثمان .
ورواه ابن بطة في « الإبانة » (انظر ٢ / ٣١٢ ق) .

٥٢٥ - [٢٥٠] - أثر الزبير بن خبيب عن زيد : إسناده ضعيف .
تقدم (أثر١٩٧) .
ورواه ابن بطة (٢ / ق ٣١٣ ب) من طريق خلف بن محمد به .
(*) والزبير بن خبيب : صحفت في النسختين إلى (حبيب) بالمهملة .

زيد ابن أسلم ؛ قَالَ : « **والله ما قالت القدرية كما ؛ قَالَ الله تعالى ، ولا كما قالت الملائكة ، ولا كما ؛ قَالَ النبيون ، ولا كما ؛ قَالَ أهل الجنة ، ولا كما ؛ قَالَ أهل النار ، ولا كما ؛ قَالَ أخوهم إبليس وذكر الحديث** » .

*** - محمد بن كعب القرظي :**

٥٢٦ - [أثر٢٥١] - أَخْبَرَنا الفريابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا معتمر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن أبي حميد ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي سمعته يقول : « **لقد سمى الله تعالى المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن ، فقَالَ** / **تعالى** [٥٤ : ٤٧ ، ٤٩] : ﴿ **إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ، ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ؛ قَالَ : « **فهم المجرمون** » .

٥٢٧ - [أثر٢٥٢] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سُفْيان ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي في قوله عز وجل : ﴿ **إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ ؛ قَالَ : « **نزلت تعييرًا لأهل القدر** » .

٥٢٨ - [أثر٢٥٣] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصاري ؛ قَالَ : نا الحسن بن موسى البزار ؛ قَالَ : نا أبو مودود أن مُحَمَّد بن كعب ؛ قَالَ لهم : « **لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم ، والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقهًا في دينه ، ولا علمًا في كتابه ، إلا أمرضوه ، والذي نفس**

---

٥٢٦ - [٢٥١] - أثر محمد بن كعب القرظي : إسناده ضعيف .

محمد بن أبي حميد هو : الزرقي المدني - قال عنه الحافظ : « ضعيف » .
والأثر أخرجه ابن بطة (٢ / ق ٣٩٧ / ب) .

٥٢٧ - [٢٥٢] - أثر سالم ، عن محمد بن كعب القرظي : صحيح

إسناده لا بأس به - من أجل سالم بن أبي حفص فإنه : « صدوق في الحديث » كما قال الحافظ . وتابعه خصيف عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩١٩) ، (٩٤١) ، ورواه اللالكائي (١٢٦٠) بمتابعة عاصم بن محمد العمري تقدم برقم (أثر١٩٤) .

٥٢٨ - [٢٥٣] - أثر أبي مودود عن محمد القرظي : إسناده لا بأس به إن كان ما احتملته صحيحًا .

والحسن بن موسى البزار : لا أعرفه ومن المحتمل أن تكون مصحفة من الحسن بن علي ابن أبي الحسن البراد المدني ، فإنه معروف بالرواية عن أبي مودود المدني واسمه : عبد العزيز بن أبي سليمان ، وروى عنه إسحاق بن أبي موسى الأنصاري . =

خالق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ الله تعالى خلق شيء من الأشياء » .

٥٣٥ - [أثر٢٦٠] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا مُعَاوِية بن هِشْام ، عن هِشْام بن سعد ؛ قَالَ : قيل لنافع : « **إن هذا الرجل يتكلم في القَدر ؛ قَالَ : فأخذ كفًا من حصىً فضرب بها وجهه** » .

٥٣٦ - [أثر٢٦١] - وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم ؛ قَالَ : نا عفان بن مسلم ؛ قَالَ : حدثني حَرْب بن سريج(*) أبو سُفْيان البزاز ؛ قَالَ : سألت أبا جعفر مُحَمَّد بن علي ، فقَالَ : أشامي أنت ؟ فقالوا له : إنه مولاك ، فقَالَ : مرحبًا ، وألقى لي وسادة من أدم ؛ قَالَ : قلت : إن منهم من يقول : لا قدر ، ومنهم من يقول : قَدَّرَ اللَّهُ الخيرَ ، ولم يُقَدِّر الشر ، ومنهم من قَالَ(**) : ليس شيء كائنًا ، ولا شيء كان إلا جرى به القلم ، فقَالَ : « **بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس مقالتهم المقالتان الأولتان ، فمن رأيتم منهم إمامًا يصلي بالناس . فلا تصلوا وراءه** » ، ثم سكت هنيهة فقَالَ : « **من مات منهم فلا تصلوا عليه ، قاتلهم الله إخوان اليهود** » ، قلت : قد صليت خلفهم ؛ قَالَ : « **من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة** » .

*** - مجاهد : -**

٥٣٧ - [أثر٢٦٢] - أخبرنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛

= والقسم الأول منه صحيح ثابت مرفوعًا تقدم معناه مرارًا .

قوله : « **ثم إن ذلك الكتاب ...... الخ** » مما لم يصح فيه حديث بل لعلها من الإسرائيليات .

٥٣٥ - [٢٦٠] - أثر نافع : إسناده لا بأس به .

رجاله رجال مسلم ولكن مُعَاوِية بن هشام حسن الحديث وكذا هشام بن سعد فقد قال الحافظ في كل منهما : « صدوق له أوهام » .

٥٣٦ - [٢٦١] - أثر محمد بن علي أبي جعفر : إسناده حسن ،

وإبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر أبو إسحاق يعرف : بابن دنوقا ؛ ثقة (تاريخ بغداد ٦ /١٣٥) ، وحرب بن سريج : حسن الحديث إن شاء الله ، قال عنه الحافظ : صدوق يخطئ .

(*) في م (شريح) .

(**) في ت (يقول) .

٥٣٧ - [٢٦٢] أثر مجاهد : إسناده فيه ضعف . =

قَالَ : أنا حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن مجاهد في قول اللّه تعالى / ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ؛ قَالَ : : « **إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم** » .

٥٣٨ - [**أثر٢٦٣**] - **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا مروان بن مُعَاوِية عن رجاء المكي ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يقول : « **القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » .

٥٣٩ - [**أثر٢٦٤**] - **أَخْبَرَنا** أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **في قراءة عبد اللّه** [٤ : ٧٩] : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك** ﴾ .

* **جماعة من التابعين وغيرهم من العلماء :**

٥٤٠ - [**أثر٢٦٥**] - **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حمّاد ؛ قَالَ : نا

= فإن ابن جُرَيْج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج : مع إمامته وثقته إلا أنه مدلس وقد عنعن ، ذكره الحافظ في طبقات المدلسين (ص ٤١) في المرتبة الثالثة .
أما حجاج فهو ابن محمد المصيصي : ثقة ثبت روى له الجماعة .

٥٣٨ - [٢٦٣] أثر رجاء المكي عن مجاهد : إسناده ضعيف .

سويد بن سعيد اختلط وفيه ضعف ، ومروان بن مُعَاوِية : ثقة ولكنه يدلس أسماء الشيوخ كما ذكر الحافظ .

ورجاء المكي : « مجهول لايعرف » (انظر الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٣) ، أو أنه رجاء بن الحارث أبو سعيد ابن عوذ ضعفه ابن معين وغيره (الميزان ٢ / ٤٦) ولعل مروان بن مُعَاوِية دلس اسمه حتى لايعرف فإنه مشهور بذلك كما تقدم .

٥٣٩ - [٢٦٤] - أثر عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه : إسناده ضعيف جدًا يأتي برقم (أثر ٣٢٧) .

فإن عبد الوهاب بن مجاهد المكي : « متروك » كما قال عنه الحافظ في « التقريب » .
وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذه منها .

٥٤٠ - [٢٦٥] - أثر سيار أبي الحكم : إسناده فيه من لم أعرفه

أبو مخزوم هذا لم أعرف من هو . =

معتمر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو مخزوم ، عن سيار أبي الحكم ؛ قَالَ : بلغنا أن وفد نجران قالوا : أما الأرزاق والآجال بقدر ، وأما الأعمال فليست بقدر ، فأنزل اللَّه فيهم هذه الآية [٥٤ : ٤٧ - ٤٩] : ﴿ **إن المجرمين في ضلال وسعر ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ .

٥٤١ - [أثر٢٦٦] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الهيثم بن أيوب الطالقاني ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان : **التكذيب بالقدر شرك** » .

٥٤٢ - [أثر٢٦٧] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروي ؛ قَالَ : أنا هشيم ؛ قَالَ : أنا جويبر ، عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ **ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم** ﴾ يقول : « **من سبق له في علم اللَّه تعالى أنه يصلي الجحيم** » .

٥٤٣ - [أثر٢٦٨] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا أنس ابن عياض ، عن أبي حازم ؛ قَالَ : قَالَ اللَّه تعالى [٩١ : ٨] : ﴿ **فألهمها فجورها وتقواها** ﴾ « **فالتقيّ : ألهمه التقوى ، والفاجر : ألهمه الفجور** » .

٥٤٤ - [أثر٢٦٩] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان الحمصي ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ؛ قَالَ : ذكرت لابن عون شيئًا من قول أهل التكذيب بالقدر ، فقَالَ : أما تقرءون كتاب اللَّه تعالى [٣٨ : ٦٨] : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة . سبحان اللَّه وتعالى عما يشركون**﴾ .

= وقد صح مرفوعًا بمعناه : ولكن فيه جاء مشركو قريش يخاصمون رسول اللَّه ﷺ في القدر ، فنزلت : ﴿ **يوم يسحبون في النار** ﴾ رواه مسلم (٤ / ٢٠٤٦ - ح ٢٦٥٦ ك القدر) (٤) ح (١٩) .

٥٤١ - [٢٦٦] - أثر سيار وأبي هاشم الرماني : إسناده كسابقه.

٥٤٢ - [٢٦٧] - أثر الضحاك : ضعيف جدًا

فإن جويبر : قال عنه الحافظ في التقريب : « ضعيف جدًا » .

٥٤٣ - [٢٦٨] - أثر أبي حازم : إسناده صحيح .

وقال الشيخ مقبل : « هذا الأثر صحيح » (القدر : ٥٠٨) .

٥٤٤ - [٢٦٩] - أثر ابن عون : إسناده فيه ضعف . لأجل عنعنة بقية بن الوليد .

٥٤٥ - [أثر٢٧٠] - **وأخبرنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المصفي ؛ قَالَ : حدثني بقية بن الوليد ؛ قَالَ : سألت أرطاة / بن المنذر ؛ قَالَ : قلت : أرأيت من كذب بالقدر ؟ قَالَ : **هذا لم يؤمن بالقرآن** ؛ قلت : أرأيت إن فسره على الجذام والبرص ، والطويل والقصير ، وأشباه هذا ؟ ؛ قَالَ : **هذا لم يؤمن بالقرآن** ؛ قلت : فشهادته ؟ ؛ قَالَ : **إذا استقر أنه كذلك : لم يجز شهادته . لأنه عدو ، ولا يجوز شهادة عدو** » .

٥٤٦ - [أثر٢٧١] - **أخبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ؛ قَالَ : نا جويرية بن أسماء ؛ قَالَ : سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية [٦ : ١٤٩] : ﴿ **قل فللَّه الحجة البالغة ، فلو شاء لهداكم أجمعين** ﴾ فنادى بأعلى صوته : « **انقطع واللَّه هاهنا كلام القدرية** » .

٥٤٧ - [أثر٢٧٢] - **أخبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : سمعت عمرو بن علي يقول : سمعت أبا مُحَمَّد الغنوي يقول : سألت حَمّاد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، والمعتمر بن سليمان عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك اللَّه تعالى ما لا يشاء . فكلهم قَالَ : **كافر مشرك ، حلال الدم ، إلا معتمرًا . فإنه قَالَ : الأحسن بالسلطان استتابته** .

٥٤٨ - [أثر٢٧٣] - **وأخبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : سمعت نصر بن علي ؛ قَالَ : سمعت الأصمعي يقول : « **من قَالَ : إن اللَّه تعالى لا يرزق الحرام ، فهو كافر** » .

٥٤٩ - [أثر٢٧٤] - **أخبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن إسماعيل ؛ قَالَ : نا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي ؛ قَالَ : قَالَ مالك بن أنس : « **ما أضل من كذب**

---

٥٤٥ - [٢٧٠] - أثر أرطاه بن المنذر : لا بأس به .
من أجل ابن المصفى فإنه متكلم فيه ، ولكن لا ينزل حديثه عن الحسن .
٥٤٦ - [٢٧١] - أثر علي بن زيد : إسناده صحيح إليه .
٥٤٧ - [٢٧٢] - أثر حماد بن سلمة ومن معه : رجاله ثقات غير أبي محمد الغنوي لم أعرفه .
٥٤٨ - [٢٧٣] - أثر الأصمعي وهو عبد الملك بن قريب : إسناده صحيح .
٥٤٩ - [٢٧٤] - أثر مالك بن أنس : إسناده صحيح .
ومحمد بن إسماعيل هو الترمذي أبو إسماعيل : ثقة حافظ . (التقريب) .

بالقدر . لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى [٦٤ : ٢] : ﴿ **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ **لكفى به حجة** » .

٥٥٠ – [**أثر٢٧٥**] – **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدثني عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب بالقدر : « **ماهو بأهل أن يعاد في مرضه ، ولا يرغب في شهود جنازته ، ولا تجاب دعوته** » .

٥٥١ – [**أثر٢٧٦**] – **وأَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : سمعت أبا حفص عمرو بن علي ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ وذكر قصة عمرو بن عبيد : إن كانت ﴿ **تبت يدا أبي لهب** ﴾ في اللوح المحفوظ ، فما على أبي لهب من لوم ؛ قَالَ أبو حفص : فذكرته لوكيع بن الجراح فقَالَ : من « **قَالَ بهذا يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه** » .

---

٥٥٠ – [٢٧٥] – **أثر الليث بن سعد : إسناده صحيح .**

وقال الشيخ مقبل : « وهذا الأثر صحيح » (القدر : ٥١٠) .

٥٥١ – [٢٧٦] – **أثر معاذ بن معاذ عن وكيع : إسناده صحيح .**

رواه اللالكائي (١٣٧٠) ، وابن بطة (٢ / ٤٢١ – بمعناه) .

باب

سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله / في أهل القدر

٥٥٢ - [أثر٢٧٧] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا مالك ابن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ؛ قَالَ : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فاستشارني في القدرية . قلت : «**أرى أن تستتيبهم فإن تابوا ، وإلا عرضتهم على السيف**» ، فقَالَ : **أما إن ذلك رأيي** ؛ قَالَ مالك : **وذلك رأيي** .

٥٥٣ - [أثر٢٧٨] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ؛ قَالَ : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك ؛ قَالَ : سايرت عمر بن عبد العزيز ، فاستشارني في القدرية ، فقلت : **أرى أن تستتيبهم ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم** ، فقَالَ عمر : **أما [إن]**(*) **تلك سيرة الحق فيهم** .

٥٥٤ - [أثر٢٧٩] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن موسى قال : نا أبو ضمرة أنس بن عياض ؛ قَالَ : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قَالَ : قَالَ لي عمر بن عبد العزيز ، من فيه إلى أذني : ما تقول في الذين يقولون : لا قدر ؟ قلت : **أرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم** ، فقَالَ عمر : **ذلك الرأى فيهم ، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت** [٣٧ : ١٦١ ١٦٣] : ﴿ **فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ .

---

٥٥٢ - [٢٧٧] - أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح

رواه عبد الله بن أحمد (٩٥٢) صححه الشيخ مقبل (القدر : ٥٠٣) .

٥٥٣ - [٢٧٨] - أثر نافع بن مالك ، عن عمر بن عبد العزيز : صحيح بما قبله .

إسناده ضعيف . لضعف عبد الله بن جعفر بن نجيح ، أبو جعفر المديني، والد علي بن المديني .

وتابعه كذلك أنس بن عياض عند عبد الله بن أحمد (٩٥٣) . انظر الأثر التالي .

رواه البيهقي في «القضاء والقدر» (ق ٩٠ / ب) .

(*) الزيادة من م .

٥٥٤ - [٢٧٩] - أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح - انظر الذي قبله .

٥٥٥ - [أثر٢٨٠] - **وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛** قَالَ : نا عبد اللَّه بن عبد الجبار الحمصي قال ثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال بلغ عمر بن عبد العزيز ؛ أن غيلان يقول في القدر . فبعث إليه فحجبه أيامًا . ثم أدخله عليه . فقَالَ : **غيلان ؛ ما هذا الذي بلغني عنك ؟ ؛** قَالَ عمرو بن مهاجر : فأشرت إليه أن لا تقول شيئًا ؛ قَالَ : فقَالَ : نعم يا أمير المؤمنين ، إن اللَّه تعالى ؛ قَالَ [٧٦ : ١ ٣] : ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورًا ، إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، فجعلناه سميعًا بصيرًا . إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا** ﴾ قَالَ : اقرأ آخر السورة [٧٦ : ٣٠ ٣١] : ﴿ **وما تشاءون إلا أن يشاء اللَّه ، إن اللَّه كان عليمًا حكيمًا ، يدخل من يشاء في رحمته ، والظالمين أعد لهم عذابًا أليمًا** ﴾ ثم قَالَ : **ما تقول يا غيلان ؟** قَالَ : أقول : قد كنت أعمى فبصرتني ، وأصم فأسمعتني ، وضالًا فهديتني ، فقَالَ عمر : **اللَّهم إن كان عبدك غيلان / صادقًا ، وإلا فاصلبه .** فأمسك عن الكلام في القدر ، فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز ، وأفضت الخلافة إلى هِشْام تكلم في القدر ، فبعث إليه هِشْام . فقطع يده ، فمر به رجل والذباب على يده ، فقَالَ له : يا غيلان : هذا قضاء وقدر ، فقَالَ : كذبت ، لعمر اللَّه ما هذا قضاء ولا قدر ، فبعث إليه هِشْام فصلبه .

٥٥٦ - [أثر٢٨١] - **وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛** قَالَ : نا عبيد اللَّه بن معاذ ؛ قَالَ : نا أبي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه ؛ قَالَ : دعا عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه غيلان فقَالَ : **يا غيلان ؛ بلغني أنك تتكلم في القدر ،** فقال : يا أمير المؤمنين ، إنهم يكذبون علي ؟ فقَالَ : يا غيلان ، اقرأ أول ﴿ **يس** ﴾ فقرأ [٣٦ : ١

---

٥٥٥ - [٢٨٠] - أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح أو حسن - رجاله ثقات يشهد له ما يأتي . ومحمد بن حمير : « لا بأس به » (الجرح والتعديل ٧/٢٠٤٠) .
وقال الشيخ مقبل : هذا الأثر حسن (القدر : ٥٠٤) ، ورواه ابن بطة (٢ / ٣٢٩ ق) من طريقة موصولة فيها ضعف . (٢ / ق٣٣٨) . ويأتي عند المصنف في آخر الكتاب (أثر٧٣٣) .

٥٥٦ - [٢٨١] - أثر الزهري ، عن عمر بن عبد العزيز : إسناده حسن .
فإن محمد بن عمرو الليثي هو ابن علقمة بن وقاص : حسن الحديث ، قال عنه الحافظ : " صدوق له أوهام " لم يرو له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مسلم إلا متابعة . =

١٠] : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ حتى أتى ﴿ **إنا جعلنا في أعناقهم أغلالًا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدًا ، ومن خلفهم سدًا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون ، وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾ فقَالَ غيلان: واللَّه يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم ، أشهدك يا أمير المؤمنين ، أني تائب مما كنت أقول ، فقَالَ عمر : **اللَّهم إن كان صادقًا فثبته ، وإن كان كاذبًا فاجعله آية للمؤمنين .**

٥٥٧ – [أثر٢٨٢] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا هِشْام بن خالد الأزرق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسهر ؛ قَالَ : حدثني عون بن حكيم ؛ قال : حدثني الوليد بن سليمان مولى ابن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هِشْام بن عبد الملك : بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل(*) غيلان وصالح ، **فواللَّه لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك** ؛ قَالَ هِشْام : صالح ؛ مولى ثقيف .

٥٥٨ – [أثر٢٨٣] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن أبي سعد(**) ؛

= انظر « الصحيحة » (٤ / ٦٢٦ ، ٤٦٢ ، ١٣٣) .
ورواه عبد اللَّه بن أحمد في « السنة » (٩٤٨) بأتم من هذا من طريق مؤمل وفيه كلام من قبل حفظه .

٥٥٧ – [٢٨٢] – أثر رجاء بن حيوة : عن هشام بن عبد الملك إسناده لا بأس به .
يأتي (أثر٧٣٤) .
وعون بن حكيم دمشقي من أصحاب الأوزاعي .
والأثر رواه ابن عساكر في ترجمته (١٣ / ٧١٣ ، ٧١٤ ، ط – دار البشير) .
وأبو مسهر هو : عبد الأعلى بن مسهر .
ورواه ابن بطة (٢ / ق ٣٣٣ / ب) .

٥٥٨ – [٢٨٣] – أثر عُبادة بن نسي : عن هشام بن عبد الملك إسناده صحيح ، ويأتي (أثر٧٣٥) .
عبد اللَّه بن أبي سعد وهو أبو محمد الوراق البلخي البغدادي ، ثقة (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥) وعلى أية حال يشهد له ماسبق .
والأثر رواه ابن بطة (٢ / ٤٣٤ ق) من طريق المؤلف .
(*) في م (قتل) ولعلها الأصوب .
(**) في الأصل (سعيد) والصواب ما أثبت .

قَالَ : نا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن أبي سالم الأشعري حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبله ؛ قَالَ : كنت عند عُبادة بن نُسي ، فأتاه رجل . فأخبره : أن أمير المؤمنين هشامًا ، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه ، فقَالَ له : حقًا ما تقول؟ قال : نعم ؛ قَالَ : « **أصاب واللَّه السنة والقضية ، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين / فلأحسنن(*) له ما صنع** ».

٥٥٩ – [أثر٢٨٤] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني إسحاق بن سيار النصيبي ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : حدثني مُعَاوِية يعني ابن صالح ، عن حكيم بن عمير ؛ قَالَ : قيل لعمر بن عبد العزيز : إن قومًا ينكرون من القدر شيئًا ، فقَالَ عمر : « **بينوا لهم ، وارفقوا بهم ، حتى يرجعوا** » ، فقَالَ قائل : هيهات هيهات ، ياأمير المؤمنين ، لقد اتخذوه دينًا يدعون إليه الناس ، ففزع لها عمر . فقَالَ : « **أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم سلًا ، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار ؟!** ».

٥٦٠ – [أثر٢٨٥] – أخبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفي ؛ قَالَ : نا بقيةَ بن الوليد ؛ قَالَ : حدثني أرطاة بن المنذر ؛ قَالَ : حدثني حكيم بن عمير ؛ قَالَ : قيل لعمر بن عبد العزيز فذكر الحديث نحوًا منه .

٥٦١ – [أثر٢٨٦] – وأخبَرَنا الفِرْيَابي قال: نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن إدريس ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : ؛ قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد اللَّه تعالى أن لا يعصي ، ما خلق إبليس ، وهو رأس الخطيئة** » .

(*) في ت (ولأحسنن) .

٥٥٩ – ٥٦٠ – [٢٨٤-٢٨٥] – أثر حكيم بن عمير ، عن عمر بن عبد العزيز : صحيح بما بعده ،

إسناده فيه ضعف بسبب عبد اللَّه بن صالح فإنه متكلم فيه . وإسحاق بن سيار : ثقة (الجرح والتعديل ٢ / ٢٢٣) .

رواه ابن بطة (٢ / ٣٣٣ ق / ب) .

٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ – [٢٨٦ – ٢٨٧ – ٢٨٨ – ٢٩٠] – أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح

تقدم (أثر ١٩٠) ومرفوعًا (ح ٢٥٤) ، وهو في « الصحيحة » (١٦٤٢) ، ورواه اللالكائي (١٢٤٥) ، وابن بطة (٢ / ق ٣٣١ / ب ٣٣٢ / أ) كلهم من طرق عن عمر بن ذر به ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ح ٣٢٨) وفي « القضاء والقدر » (ق ٩٠ / ب – مخطوطة) ، وفي « الاعتقاد » (ص٨٤) وعبد اللَّه بن أحمد =

٥٦٢ - [أثر٢٨٧] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : « **لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس ، قد فسر ذلك في آية من كتاب الله تعالى ، عقلها من عقلها ، وجهلها من جهلها : ﴿ ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾** .

٥٦٣ - [أثر٢٨٨] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي قال: نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة قال : نا عبد الله بن إدريس عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : ؛ قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس ، وهو رأس الخطيئة ، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب الله تعالى جهله من جهله وعرفه من عرفه ، ثم قرأ ﴿ فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم ﴾** .

٥٦٤ - [أثر٢٨٩] - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : أنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قَالَ : نا عبد الله بن أبي الوليد ؛ قَالَ : خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوم الجمعة ، فخطب كما كان يخطب ، ثم قَالَ : « **أيها الناس ، من عمل منكم خيرًا فليحمد الله تعالى ، ومن أساء فليستغفر الله ، ومن عاد فليستغفر الله . ثم إن عاد فليستغفر الله ، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالًا وضعها الله تعالى في رقابهم ، وكتبها عليهم** » .

٥٦٥ - [أثر٢٩٠] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الرحمن بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا الوليد قال: سمعت ابن جُرَيْج يقول : قَالَ عمر بن عبد العزيز : « **لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس** » .

٥٦٦ - [أثر٢٩١] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا ابن إدريس عن ، عمر بن ذر ؛ قَالَ : قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة : موسى بن

= في « السنة » (ح٩٣٦) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٨) .

٥٦٤ - [٢٨٩] - أثر عمر بن عبد العزيز : محتمل للتقوية .

إسناده فيه من لم أعرفه .

رواه ابن بطة من طريق أخرى عن معتمر بن سليمان ، ثنا أبو مخزوم ، عن سيار ، عن عمر بن عبد العزيز به : (٢ / ق ٣٣٠) .

٥٦٦ - [٢٩١] - أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح . =

أبي كثير ، ودثار النهدي ، ويزيد الفقير ، والصلت(*) بن بهرام ، وعمر بن ذر ؛ فقَالَ : إن كان أمركم واحدًا فليتكلم متكلمكم ، فتكلم موسى بن أبي كثير ، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عزم بشيء من أمر القدر ؛ قَالَ : فعرض له عمر ، فحمد اللَّه تعالى وأثنى عليه ، ثم قَالَ : « **لو أراد تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة. وإن في ذلك لعلمًا من كتاب اللَّه ، علمه من علمه ، وجهله** » من جهله ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **فإنكم وما تعبدون . ما أنتم عليه بفاتنين ، إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ثم : **لو أراد اللَّه تعالى حمل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق على ذلك أرض ولا سماء ، ولا ماء ولا جبل ، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف .**

٥٦٧ – [أثر ٢٩٢] – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : أنا علي بن ثابت عن عمر بن ذر ؛ قَالَ : جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز فتكلم منا متكلم ، فعظم اللَّه تعالى وذكر بآياته ، فلما فرغ تكلم عمر بن عبد العزيز ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، وشهد شهادة الحق ، وقَالَ للمتكلم : « **إن اللَّه تعالى كما ذكرت وعظمت ، ولكن اللَّه تعالى : لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن ، علمها من علمها ، وجهلها من جهلها ؛ ثم قرأ : ﴿ فإنكم وما تعبدون ، ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم** ﴾ ؛ قَالَ : ومعنا : رجل يرى رأى القدرية ، فنفعه اللَّه تعالى بقول عمر بن عبد العزيز ، ورجع عما كان يقول ، فكان اشد الناس بعد ذلك على القدرية » .

٥٦٨ – [أثر ٢٩٣] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كامل الجحدري ؛ قَالَ : نا بشر بن المفضل ؛ قَالَ : نا التيمي ؛ قَالَ : سأل رجل عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه عن القدر ؟ فقَالَ : « **ما / جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر** » **ثم قَالَ للسائل** : « **لا**

(*) في م (الصلب) .

= **ويشهد له ماقبله ومابعده .**

رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق ٩٠ / ب) .

٥٦٧ – [٢٩٢] – أثر عمر بن عبد العزيز : إسناده لا بأس به .

فإن علي بن ثابت متكلم فيه ، قال عنه الحافظ : « صدوق ربما أخطأ » .

٥٦٨ – [٢٩٣] – أثر التيمي عن عمر بن عبد العزيز : صحيح – رجاله ثقات .

ورواه اللالكائي (١٢٤٧) بمعناه ، وقال الشيخ مقبل : هذا الأثر صحيح (القدر : ٥٠٥) .

تعودن تسألني عن مثل هذا » .

٥٦٩ – [أثر٢٩٤] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ **قَالَ** : نا هِشْام بن عمار ؛ **قَالَ** : نا الهيثم بن عمران ؛ قَالَ سمعت عمرو بن مهاجر قال: أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر بن عبد العزيز . فبلغه أنهما ينطقان في القدر ، فدعاهما فقَالَ : **إن علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض** ؟ قالا : بل نافذ يا أمير المؤمنين ؛ قَالَ : **ففيم الكلام** ؟ فخرجا ، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا ، فأرسل إليهما وهو مغضب . فقَالَ : **ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس** بالسجود : أنه لا يسجد ؟ ؛ قَالَ عمرو : فأومأت إليهما برأسي : قولا : نعم ، فقالا : نعم ، فأمر بإخراجهما ، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا ، فمات عمر رضي الله عنه قبل أن ينفذ تلك الكتب .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : كان غيلان مُصِرًا على الكفر بقوله في القدر ، فإذا حضر عند عمر رحمه الله نافق ، وأنكر أن يقول بالقدر ، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين ، إن كان كذابًا ، فأجاب الله عز وجل فيه دعوة عمر ، فتكلم غيلان في وقت هِشْام ، هو وصالح مولى ثقيف ، فقتلهما وصلبهما ، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه ، ثم قتله وصلبه ، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما .

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أن إنسانًا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم .

٥٧٠ – [أثر٢٩٥] – وحدثني أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ **قَالَ** : نا أبو موسى مُحَمَّد بن المثني ؛ **قَالَ** : نا مؤمل بن إسماعيل ؛ **قَالَ** : نا سُفْيان الثوري ؛ قَالَ : حدثني شيخ ؛ قَالَ مؤمل : زعموا أنه أبو رجاء الخراساني أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إن قِبَلَنا قومًا يقولون : لا قدر ، فاكتب إليَّ برأيك ، واكتب إليَّ بالحكم فيهم ، فكتب إليه :

---

٥٦٩ – [٢٩٤] – أثر عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز : رجاله ثقات .
غير الهيثم بن عمران الدمشقي : ترجمه ابن أبي حاتم برواية ثلاثة من الثقات عنه ولم يذكر فيها جرحًا ولا تعديلًا . (الجرح والتعديل ٨٢/٩).
رواه ابن بطة (٢ / ق ٣٣٨) .

٥٧٠ ، ٥٧١ – [٢٩٥– ٢٩٦] – أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح . =

٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة .

أما بعد : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره / ، واتباع سنة نبيه ﷺ ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته ، وكفوا مؤنته ، فعليكم بلزوم السنة ، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل[1] ، والحمق[2] والتعمق[3] ، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذقد كفوا ، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أجرى فلئن قلتم : أمر حدث بعدهم ، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم ، ورغب بنفسه عنهم ، إنهم لهم

= أبو رجاء الخرساني هو : عبد الله بن واقد بن الحارث الحنفي الهروي الخرساني : ثقة (التقريب) .

أخرجه أبو داود وغيره من طرق عن عمر بن عبد العزيز (٤ / ٢٠٢ - ح ٤٦١٢) ، وصححه شيخنا في « صحيح أبي داود » (٣٨٥٦) .

تقدم تحت رقم (أثر ٢٥) .

وعدي بن أرطاة : من ولاة عمر بن عبد العزيز ، ومن التابعين روى عنه جماعة من الثقات ووثقه ابن حبان ، وذكر الدارقطني أنه محتج به (تاريخ دمشق ١١ / ٤٦٥) .

ومؤمل بن إسماعيل : متكلم فيه ، لكنه توبع من جماعة .

وأبو داود الحَفَري : هو عمر بن سعد بن عبيد « ثقة عابد من رجال مسلم » (التقريب) .

وعنبسة بن يحيى المروذي أبو المنذر : ترجمه ابن حبان في « الثقات » ، ووصفه بالزاهد ، وقال : مات سنه إحدى وأربعين ومائتين ، وكان ممن ينصر السنة ويذب عنها ويقمع من يخالفها (الثقات ٨/ ١٥) .

والأثر رواه البيهقي في « القضاء والقدر » (ق٨٩ / ب) .

---

(١) **الزلل** : هو الخطأ والذنب [النهاية لابن الأثير ٢/ ٣١٠] .

(٢) **الحمقُ** : حقيقة وضع الشيء في غير مَوْضِعه مع العِلْم بقُبحْه . [النهاية لابن الأثير ١/ ٤٤٢] .

(٣) **التعمق** : تعمق في كلامِهِ : تَنَطَّع [القاموس المحيط ص١١٧٧] .

السابقون ، فقد تكلموا منه بما يكفي ، ووصفوا منه ما يشفي ، فما دونهم مقصر ، وما فوقهم مخسر ، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم .

كتبت تسألني عن القدر ؟ على الخبير بإذن اللّٰه تعالى سقطت .

ما أحدث المسلمون محدثة ، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمرًا ، ولا أثبت من أمر القدر ، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء . يتكلمون به في كلامهم ، ويقولون به في أشعارهم ، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم ، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة ، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة ، فسمعه المسلمون من رسول اللّٰه ﷺ ، فتكلموا في حياة رسول اللّٰه ﷺ ، وبعد وفاته ، يقينًا وتصديقًا وتسليمًا لربهم وتضعيفًا لأنفسهم : أن يكون شيء من الأشياء لم يحطه به علمه ، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره .

فلئن قلتم : قد قَالَ اللّٰه تعالى في كتابه كذا وكذا ، ولم أنزل اللّٰه تعالى أنه كذا وكذا ؟ .

لقد قرءوا منه ما قد قرأتم ، وعلموا من تأويله ما جهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتب الشقوة ، وما يقدر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرًا ولا نفعًا ، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا

كتبت إليَّ تسألني الحكم فيهم ، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضربًا ، واستودعه الحبس ، فإن تاب من رأيه السوء ، وإلا فاضرب عنقه . والسلام عليكم .

٥٧١ – [أثر٢٩٦] – **أَخْبَرَنَا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو المنذر عنبسة بن يحيى / المروزي ، بالشاش سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ قَالَ : نا أبو داود الحفري ، عن أبي رجاء ؛ قَالَ : كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر ؟ فكتب إليه :

أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى اللّٰه تعالى ، واتباع سنة رسوله ﷺ ، والاجتهاد في أمره ، وترك ما أحدث المحدثون بعده وذكر الحديث نحوًا من الحديث الذي قبله .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : هذه حجتنا على القدرية : كتاب اللّٰه تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان ، وقول أئمة المسلمين ، مع

تركنا للجدال والمراء والبحث عن القدر ، فإنا قد نهينا عنه ، وأمرنا بترك مجالسة القدرية ، وأن لا نناظرهم ، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل ، بل يُهجرون ويهانون ويُذلون ، ولا يُصَلَّىٰ خلف واحدٍ منهم ، ولا تقبل شهادتهم ولا يزوج ، وإن مرض لم يعد وإن مات لم يحضر جنازته ، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له ، فإن جاء مسترشدًا أرشد على معنى النصيحة له ، فإن رجع فالحمد لله ، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم نلتفت عليه ، وطرد وحذر منه ، ولم يكلم ولم يسلم عليه .

باب

ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف ؟ ولِمَ ؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٧٢ - (٢٧٦) - حَدَّثَنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطى ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمرو(*) بن علي ؛ قَالَ : نا يحيى بن عثمان(**) القرشي سنة ثمانين ومائة ، سمعته منه ؛ قَالَ : نا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من تكلم في القدر سُئل عنه ، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه** » .

---

٥٧٢ - (٢٧٦) - إسناده ضعيف .

يحيى بن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة : قال عنه الحافظ : « لين الحديث » ، ويحيى بن عثمان القرشي التيمي مولاهم أبو أنس : ضعيف .كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال ابن عدي : « ليس بالكثير الحديث ، ومقدار ما يرويه غير محفوظ » ، (٧ / ٢٦٧٨) من « الكامل » هذا مع ماذكر له هذا الحديث فيما استنكر عليه » .

والحديث رواه ابن ماجه (ح ٨٤) . وقال عنه في « المشكاة » (١١٤) : « إسناده ضعيف » . ورواه ابن بطة (ق٦ / ب / ج ٢) وروى نحوه ابن الجوزي : « بسند ضعيف جدًا » في (العلل المتناهية ١ / ١٤٨ - ح ٢١٧) فيه صالح بن بيان ، وعيسى بن ميمون : وهما متروكان وفيه انقطاع .

ذكر الذهبي حديث صالح بن بيان وقال : « هذا باطل » « الميزان » (٢ / ٢٩٠) وعزاه في « كنز العمال » إلى « الأفراد » للدارقطني من رواية أبي هريرة (٦١٦) ولكني **وجدت متابعًا** ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، عند ابن عدي (٧ / ٢٦٤٩) ، قال ثنا أبو يعلى ، ثنا نافع بن خالد الطاجي ، ثنا عبد الأعلى - يعني ابن عبد الأعلى ، ثنا يحيى ابن أبي أنيسة ، ثنا عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **القدر سر الله من تكلم به يسأله عنه يوم القيامة ..... الخ .**

قلت : يحيى بن أبي أنيسة : قال ابن عدي : « يقع في روايته مايتابع عليه ، وما لا يتابع عليه ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه » . قال الحافظ في (التقريب) : « ضعيف الحديث » .

=

(*) في النسختين (عمر) والصواب ما أثبت .

(**) في م (عمر) .

= ونافع بن خالد الطاحي - ووقعت عنده (الطائي) في المطبوعة - وليست بشئ وثقه ابن حبان ، روى عنه أبو يعلى الموصلي (معجم شيوخ أبي يعلى - ص ٣٣١) ، « الأنساب » (٤ / ٢٦) ، و« الثقات » لابن حبان (٩ / ٢١٠) ، وروى عنه أبو زرعة ، وابنه محمد (الجرح والتعديل) (٨ / ٤٥٧) ومعلوم أن أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة ، فهو توثيق له ، ووثقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨ / ١٥١) .
أفدت هذه من محقق « معجم شيوخ أبي يعلى » (ص ٣٣٢) ، وفي كتاب « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد العشرة » (١ / ق ٨٦ - مصورتي) عزاه للحارث بن أبي أسامة ، قال : ثنا داود بن المحبر ، ، ثنا يحيى ين عثمان البصري ، عن بن أبي مليكة بنحوه .
فهي متابعة لا يفرح بها ، فإنها من طريق داود هذا وهو « متروك » كما قال الحافظ في (التقريب) وانظر « الميزان » (٢ / ٢٠) ، وضعف البوصيري إسناده لأجله .
وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه اللالكائي (٢ / ٦٢٨ - ح ١١٢١) بسند رجاله ثقات ولكن فيه سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، وسعيد وقتادة مدلسان وقد عنعنا ، وسعيد من أثبت الناس في قتادة كما قال الحافظ .
وشيخ اللالكائي فيه هو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي مسلم أبو أحمد البغدادي الفرضي : « الإمام القدوة الثقة الورع » (سير النبلاء١٧ / ٢١٢).
وشيخه علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، عن أبيه ، عن أبيه .
الأول : ثقة (تاريخ بغداد ١٢ / ٦) ، **والثاني** : قال عنه الدارقطني : صدوق (تاريخ بغداد ١ / ٣٧٢) ، **والثالث** : ثقة (تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٧) ، وهذا إسناد دائر عند اللالكائي ، انظر (١٩٦ ، ١٩٧) .
وأرى أنه قد سقط منه (سعد بن سعيد الجرجاني) بين أحمد بن يزيد الرياحي ، وسعيد ابن أبي عروبة يتبين ذلك من طبقتهما وأن هذه النسخة مروية على هذا النحو عند اللالكائي مثال ذلك تجده في (ح ١٩٧) بنفس السند وبينهما سعد الجرجاني : وهو « لا بأس به دخلته غفلة الصالحين » انظر (الكامل لابن عدي ٣ / ١١٩٤) ، « وتاريخ جرجان » (٢١٧) و« الصحيحة » (٢ / ٦٧٤) .
ويشهد له في الجملة ما ثبت من النهي عن التكلم في القدر والتحذير من ذلك ، والنصوص في هذا متكاثرة ولله الحمد .
وجاء في الحديث :« **لا تكلموا بشئ من القدر فإنه سر الله فلا تفشوا سر الله** » رواه ابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٦١) ، واللالكائي (٢ / ٦٢٦ - ح ١١٢٢) من طريق علي بن داود القنطري ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا الهيثم بن جماز ، عن أبي بكر عمران القصير ، عن نافع ، عن ابن عمر به مرفوعًا .
علي بن داود القنطري : ثقة كما في « تاريخ بغداد » (١١ / ٤٢٤) ، =

٥٧٣ – [أثر٢٩٧] – حَدَّثَنا أبو سهل بن أبي سهل أيضًا ؛ قَالَ : نا عمرو(*) ابن على ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن مسعدة ؛ قَالَ : حدثنى زياد أبو عمرو(*) ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن إبراهيم القرشى ، عن أبيه ؛ قال : كنت جالسًا عند ابن عمر ، فسئل عن القدر ؟ فقَالَ : « **شئ أراد اللَّه تعالى ألا يطلعكم عليه ، فلا تريدوا من اللَّه تعالى ما أبى عليكم** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : هذا معنى ما قَالَ عمر بن عبد العزيز ، في رسالته لأهل القدر .

قوله : « فلئن قلتم : قد قَالَ اللَّه في كتابه كذا وكذا ، يقَالَ لهم : لقد قرءوا منه – يعنى الصحابة – ماقد قرأتم ، وعلموا من تأويله ماجهلتم ، ثم قالوا بعد ذلك : كله كتاب وقدر ، وكتبت الشقوة وما قُدّر يكن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضرًا ولا نفعًا ، ثم رَغبُوا بعد ذلك ورهبوا ، والسلام » .

٥٧٤ – [أثر٢٩٨] – **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سفيان الثورى ، عن داود بن أبي هندٍ : أن **عُزيرًا سأل ربه تعالىٰ عن القدر ؟ فقَالَ : سألتنى عن علمي ، عقوبتك : أن لا أسميك في الأنبياء** .

٥٧٥ – [أثر٢٩٩] – **أَخْبَرَنا** الفِرْيَابي ؛ قال : نا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا

= وآدم بن أبي إياس : ثقة مشهور ، ولكن علته الهيثم بن جماز البصري ضعفه غير واحد من العلماء ، وقال ابن عدي : « أحاديثه غرائب أفراد عن ثابت ، وفيها ماليس بالمحفوظ » (٧/ ٢٥٦٢) . فالحديث ضعيف ، محتمل للتحسين ، ولولا أني لم أجد سلفا لي في تحسينه لقلت به .

ويراجع الحديث الآتي ، والأثر التالي .

٥٧٣ – [٢٩٧] – أثر ابن عمر : إسناده فيه ضعف

رواه ابن بطة (٢ / ق٧ / أ) وفيه زياد أبو عمرو ، قال عنه الذهبي : بصري مقل ضعفه ابن معين (الميزان ٢ / ٩٦) .

(*) في ت (عمر) .

٥٧٤ – [٢٩٨] – أثر داود بن أبي هند : إسناده صحيح . ولكنه خبر إسرائيلي.

٥٧٥ – [٢٩٩] – أثر نوف : إسناده حسن إلا أنه من الإسرائيليات .

فإن جعفر بن سليمان الضبعي وإن كان من رجال مسلم إلا إنه لا يرتفع حديثه =

جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجُوني ، عن نوف ؛ قَالَ : قَالَ عزير فيما يناجي به ربه : « **يا رب تخلق خلقًا ، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ؛ قَالَ : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا ؛ قَالَ : فعاد فقَالَ : يا رب ، تخلق خلقًا ، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء ! قَالَ : قيل له : يا عزير ، أعرض عن هذا** ﴿ وكان الإنسان أكثر شيْءٍ جَدَلًا ﴾ فعاد فقَالَ : **يا عزير ؛ لتعرضَنَّ عن هذا أو لمحوتك من النبوة ، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون** » .

٥٧٦ – (٢٧٧) – حدثني أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف ؛ قَالَ : نا سهل بن عثمان العسكري ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن النعمان ، عن نَهْشَل ، عن الضحاك بن عثمان ؛ قَالَ : وافيت الموسم ، فلقيت في مسجد الخيف ذكر الجماعة ؛ قَالَ : ورأيت طاوسًا اليماني ، فسمعته يقول لرجل : إن القدر سر اللَّه تعالى ، فلا تدخلن فيه ، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ : « **أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون متغير الوجه ، إذ استقبله ملك من خُزان النار ، وهو يقلب كفيه متعجبا لما قَالَ له الروح الأمين : إن ربك عز وجل أرسلك إلى فرعون ، مع أنه قد طبع**

= عن الحسن قال عنه الحافظ : « صدوق زاهد » ، وقال عنه أحمد وغيره : « حسن الحديث » (التهذيب) رواه اللالكائي (١٣٤٣) .

ونوف هو البكالي ابن امرأة كعب : أحد العلماء الحكماء (الجرح والتعديل ٨ / ٥٠٥).

والأثر هذا والذي قبله وإن صحت أسانيدهما إلا أني أعتقد أنه من أخبار أهل الكتاب والإسرائيليات .

قال الحافظ ابن كثير – رحمه اللَّه – : « فأما ماروى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان وغيرهم من أنه سأل – أي عزير – عن القدر فمحى اسمه من ذكر الأنبياء ، فهو منكر وفي صحته نظر وكأنه مأخوذ من الإسرائيليات » (البداية والنهاية ٢ / ٤٦) .

يراجع التعليق عليه في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » للالكائي (٢ / ٧٢٨) .

انظر « مجمع الزوائد » (٧ / ٢٠٠) .

٥٧٦ – (٢٧٧) – إسناده ضعيف جدًا .

نهشل هو ابن سعيد : « متروك متهم » (التقريب) ، و« المجروحين » لابن حبان (٣ / ٥٢) ، و« الكامل » لابن عدي (٧ / ٢٥٢١) .

والضحاك هو ابن مزاحم ، وليس ابن عثمان ، وقد أكثر نهشل عن ابن مزاحم حتى=

عليِ قلبه فلن يؤمنٍ ؛ قَالَ : يا جبريل ، فدعائي ما هو ؟ ؛ قَالَ : امض لما أمرت ؛ قَالَ صدقت ، ثم قَالَ : يا موسى اثنا عشر ملكا من خزانٍ النار ، وقد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر ، فأوحى إلينا : أن القدر سر اللّٰه ، فلا تدخلوا فيه » .

٥٧٧ - [أثر ٣٠٠] - وأخْبرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا كلثوم بن جبر(*) ، عن وهب بن منبه أنه قَالَ : « **أجد في التوراة ، أو في الكتاب : أنا اللّٰه لا إله إلا أنا ، خالق الخلق ، خلقت الخير والشر ، وخلقت من يكون الخير على يديه ، فطوبى لمن خلقته ليكون الخير على يديه ، وويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه** » .

= عرف حديثه به ولعل الخطأ فيه من أحد الرواة .

وسعيد بن النعمان هذا لم أعرفه - ولعلها مصحفة من " محمد بن مُعَاوِية " أي النيسابوري وهو : « ضعيف » أو « متروك » أيضا .

٥٧٧ - [٣٠٠] - أثر وهب بن منبه : إسناده صحيح .

(*) في م : جبير .

٥٧٨ - [أثر ٣٠١] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن مسافع الحاجب أنه قَالَ « وجدوا حجرًا حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوح[١] ، فيها كتاب من كتب الأول ، فدعى لها رجل فقرأها ، فإذا في صفح منها : أنا اللّٰه ذو بكة ، صُغْتها(*) يوم صُغْتُ(**) الشمس والقمر ، حففتها بسبعة أملاك ، وباركت لأهلها في اللحم والماء ، وفي الصفح الآخر : أنا اللّٰه ذو بكة ، خلقت الرَّحِم ، واشتققت لها من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتتُّه[٢] ، وفي الصفح الثالث : أنا اللّٰه ذو بَكّة ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان الخير على يديه ، وويل لمن كان الشر على يديه » .

٥٧٩ - [أثر ٣٠٢] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : يوسف بن سهل الواسطى ؛ قَالَ : « حججت ، فسمعت رجلًا يلبى يقول في تلبيته : لبيك لبيك ، والشر ليس إليك ، فلما دخلت مكة لقيت سفيان ، فأخبرته بالذى سمعت ، فما زادنى على أن قَالَ : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ، من شر ماخلق ﴾ .

٥٨٠ - [أثر ٣٠٣] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قَطَن بن نُسَيْر ؛ قَالَ : نا

---

٥٧٨ - [٣٠١] - أثر مسافع : رجاله ثقات .

ويخشى من عنعنة الزهري فقد وصف مع جلالته بالتدليس .

ومسافع هو ابن عبد الله الأكبر بن شيبة القرشي الحجبي المكي : ثقة - تابعي مكي (التهذيب ١٠/١٠٢) . (العقد الثمين ٧/١٧٤) .

٥٧٩ - [٣٠٢] أثر يوسف بن سهل الواسطي : إسناده فيه ضعف .

فإن سويد بن سعيد : متكلم فيه وهو مع هذا مدلس ولم يصرح بالتحديث ، وشيخه لم أعرفه .

٥٨٠ - [٣٠٣] - أثر عطاء الخراساني : إسناده لا بأس به .

رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٤) من طريق أبي محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الله ابن شيبة ثنا بشر بن هلال ثنا جعفر بن سليمان به .

(*) في م (صنعتها) .

(**) في م (صنعت) .

---

(١) صفوح : صفح كل شيء : وجهُه وناصيتُه . [النهاية لابن الأثير ٣/٣٤] .

(٢) بتته : البَتّ : القطع [النهاية لابن الأثير ١/٩٢] .

جعفر بن سليمان ؛ قَالَ : نا أبو سنان ؛ قَالَ : اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة ، فقَالَ عطاء : يا أبا عبد اللَّه ، ما كتُبٌ بلغنى أنها كتبت عنك في القدر ؟ فقَالَ وهب : وما كتبت كتبًا ، ولا تكلمت في القدر ، ثم قَالَ وهب : **قرأت نيفًا وسبعين من كتب اللَّه تعالى ، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس ، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس ، فوجدت فيها كلها : أن من وَكَل إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر** .

٥٨١ - [أثر٣٠٤] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثني أبو حفص عمرو(*) بن عثمان الحمصى ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عمرو - يعنى الأوزاعى - قَالَ : نا العلاء بن الحجاج ، عن مُحَمَّد بن عبيد المكى ، عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : قيل له : إن رجلًا قدم علينا يكذب بالقدر ، فقَالَ : **دلونى عليه** وهو يومئذ أعمى فقالوا : وما تصنع به ؟ قَالَ : **والذى نفسي بيده ، لئن استمكنت منه لأَعَضَّن أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدى لأَدُقَّنَّها ، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا اللَّه تعالى من أن يكون قَدَّر الخير ، كما أخرجوه من أن يقدر الشر** .

٥٨٢ - [أثر٣٠٥] - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن عثمان الحمصى ؛ قَالَ : نا بقية ؛ قَالَ : نا أبو عمرو الأوزاعى ، عن عبدة بن أبي لبابة ؛ قَالَ : « **علم اللَّه تعالى ما هو خالق وما الخلق عاملون ، ثم كتبه ، ثم قَالَ لنبيه ﷺ** [٢٢ : ٧٠] : ﴿ **ألم تعلم أن اللَّه يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على اللَّه يسير** ﴾ .

٥٨٣ - (٢٧٨) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جَبْر أنه بلغه عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **إن أول شئ**

---

٥٨١ - [٣٠٤] - أثر ابن عباس - صحيح معناه - تقدم برقم (أثر ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩) من طريقين آخرين .
٥٨٢ - [٣٠٥] - أثر عبدة بن أبي لبابة : إسناده صحيح .
٥٨٣ - (٢٧٨) - معلول . تقدم عند المؤلف برقم (ح ١٧٨ ، ١٧٩) .
(*) في م (عمر) .

خلقه اللّه القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ؛ قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمولٍ ، برّ أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قَالَ : اقرءوا إن شئتم : [٤٥ : ٢٩] : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فُرغ منه ! » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فهذا طريق أهل العلم : الإيمان بالقدر خيره وشره ، واقع من اللّه بمقدور جرى به ، يضل من يشاء ويهدي من يشاء **﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴾** .

وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية ولا يفاتحون بكلام ، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة وإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم ، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد ، ويوقف على طريق الحق ، ويُحذَّر طريق الباطل ، فلا بأس بالبيان على هذا النعت .

وسأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء اللّه ، فاللّه الموفق لكل رشاد

٥٨٤ – **(٢٧٩) – أخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنا المقرى عبد اللّه بن يزيد ؛ قَالَ : نا سعيد(*) بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك الهذلي ، عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجَرشي ، عن

---

٥٨٤ ، ٥٨٥ – (٢٧٩ ، ٢٨٠) – إسناده ضعيف .

رواه أحمد (١ / ٣٠) ، ح (٢٠٦) وأبو داود (٤٧١٠ ، ٤٧٢٠) ، والبيهقي (١٠ / ٢٠٤) ، وفي « القضاء والقدر » له (ق ١٦ / ب) والحاكم (١ / ٨٥) ولم يصححه بل ذكره شاهدًا ، وابن حبان (مورد الظمآن ١٨٢٥) ، وابن أبي عاصم (١ / ١٤٥ – ح ٣٣٠) ، واللالكائي (١١٢٤) ، وابن بطة (ق ٥ / ب / ج ٢) و "أخبار أصبهان " (١ / ٣٠٢) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١ / ١٤٨) وقال : « لا يصح » . وأعله بيحيى بن ميمون وظن أنه القرشي فكذبه ، وإنما هو الحضرمي كما هو مصرح به هنا ، ولكن علته تدور حول حكيم بن شريك الهذلي : وهو « مجهول » كما صرح بذلك غير واحد منهم أبو حاتم الرازي – رحمه اللّه– ونقل المناوي تعليل الذهبي الحديث به (فيض القدير ٦ / ٣٨٩) .

وضعفه الشيخ الألباني في تخريج « السنة » (٣٣٠) ، وتخريج « شرح الطحاوية » (ت ٢٨٦) ، والمشكاة (١٠٨) .

(*) في م : شعبة بن أبي أيوب .

أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** » .

٥٨٥ – (٢٨٠) – حَدَّثَنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمرو(*) بن علي ؛ قَالَ : نا عبد الله بن يزيد المقرئ ؛ قَالَ : نا سعيد بن أبي أيوب وذكر الحديث مثله سواء .

٥٨٦ – [أثر٣٠٦] – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : نا عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن عبيد الله ابن عمر ؛ قَالَ : « **كنا نجالس يحيى بن سعيد ، فيسرُد علينا مثل اللؤلؤ ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث ، إعظامًا لربيعة ، فبينا نحن يومًا يحَدِّثنا تلا هذه الآية [١٥ : ٢١] : ﴿ وإن من شئ إلا عندنا خزائنه ، وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ فقَالَ** له جميل بن نباتة العراقي ، وهو جالس معنا : يا أبا مُحَمَّد ، أرأيت السّحر من تلك الخزائن ؟ فقَالَ يحيى : **سبحان الله ، ما هذا من مسائل المسلمين** ، فقَالَ عبد الله بن أبي حبيبة : « **إن أبا مُحَمَّد ليس بصاحب خصومة ، ولكن عليَّ فأقبل أما أنا فأقول : إن السحر لا يضر إلا بإذن الله . أفتقول أنت ذلك ؟ فسكت ، فكأنما سقط عنا جبل** » .

٥٨٧ – [أثر٣٠٧] – أَخْبَرَنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عمر بن مُحَمَّد العُمري ؛ قَالَ : جاء رجل إلى سالم بن عبد الله فقَالَ : رجل زنى ، فقَالَ سالم : يستغفر الله ويتوب إليه ، فقَالَ له الرجل : الله قدره عليه ؟ فقَالَ سالم : نعم ؛ قَالَ : **ثم أخذ قبضة من الحصباء ، فضرب بها وجه الرجل** وقَالَ : **قُمْ** .

٥٨٨ – [أثر٣٠٨] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أيوب شيخ لنا ؛

---

٥٨٦ – [٣٠٦] – أثر يحيى بن سعيد : إسناده صحيح .

٥٨٧ – [٣٠٧] – أثر سالم بن عبد الله : إسناده فيه ضعف – صحيح لغيره .

لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة رواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (٩٣٣) ، وابن بطة (١٤٣٧، ٢٠٠٩) ، واللالكائي (١٢٧٠) والخلال في « السنة » (٨٩٨) من رواية سفيان عن عمر بن محمد به .

٥٨٨ – [٣٠٨] – أثر علي : إسناده ضعيف جدًا – تقدم (ث ٢٠٢) .

(*) في م (عمر) .

قَالَ : نا إسماعيل بن عمرو البجلي ؛ قَالَ : نا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : أتى رجل علي بن أبي طالب - كرم اللّٰه وجهه - فقَالَ : أخبرني عن القدر ؟ فقَالَ : **طريق مظلم فلا تسلكه** ؛ قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ قَالَ : **بحر عميق فلا تلجه** ؛ قَالَ : أخبرني عن القدر ؟ ؛ قَالَ : سر **اللّٰه فلا تكلّفه** ، ثم ولى الرجل غير بعيد ، ثم رجع ، فقَالَ لعلي في المشيئة الأولى : أقوم وأقعد ، وأقبض وأبسط ؟ فقَالَ له علي رضى اللّٰه عنه : **إني سائلك عن ثلاث خصال** ، ولن يجعل **اللّٰه لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجًا** ، أخبرني : **أخلقك اللّٰه لما شاء أو لما شئت** ؟ قَالَ : بل لما شاء ؛ قَالَ : أخبرني أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت ؟ ؛ قَالَ : **لا بل كما شاء** ؛ قال **أخبرني أخلقك الله كما شاء أو كما شئت**؟ قال لا بل كما شاء قَالَ : فليس لك من المشيئة شئ .

٥٨٩ - [أثر٣٠٩] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ؛ قَالَ : قَالَ لنا طاووس : « **أخروا معبدًا الجهنى . فإنه كان قدريًا** » .

٥٩٠ - [أثر٣١٠] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : نا سُفْيان ، عن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ لنا طاوس : « **أخروا معبدًا الجهني . فإنه كان يتكلم بالقدر** » .

٥٩١ - [أثر٣١١] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أخبرني يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير : أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت ، فمر معبد الجهنى ؛ فقَالَ قائل لطاووس : هذا معبد الجهْني ، فعدل إليه . فقَالَ : **أنت المفتري على اللّٰه ، القائل مالا تعلم** ؟ قَالَ : إنه يكْذب عليَّ ؛ قَالَ أبو الزبير : فعدلت مع طاووس ، حتى دخلنا على ابن عباس ، فقَالَ له طاووس : يا أبا عباس : الذين يقولون في القدر ! قَالَ : **أروني بعضهم ، قلنا صانع ماذا** ؟ قَالَ : **إذًا أضع يدى في رأسه فأدُقُّ عنقه** .

٥٩٢ - [أثر٣١٢] - حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا

---

٥٨٩ ، ٥٩٠ - [٣٠٩ ، ٣١٠] - أثر طاووس : صحيح الإسناد .
أخرجه عبد اللّٰه بن أحمد (٨٤٧) ، واللالكائي (١١٤١) ، وابن بطة ٢ / ٤١٨) .
٥٩١ - [٣١١] - أثر ابن عباس - صحيح الإسناد -
تقدم (أثر٢١٧) سندًا ومتنًا بمعناه . ينظر (شرح علل الترمذي) (١/ ٣٥١) .
٥٩٢ - [٣١٢] - أثر الحسن : صحيح - إسناده حسن . =

عمار بن خالد الواسطي ؛ قَالَ : نا مرحوم بن عبد العزيز العطار ؛ قَالَ : سمعت أبي وعمي يقولان : سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني ، ويقول : **لا تجالسوه .** قَالَ : وقَالَ أبي : **لا أعلم يومئذ أحدًا يتكلم في القدر غير مَعْبِدٍ ، ورجل من الأساورة يقَالَ له شيشنويه**(*) .

٥٩٣ - [أثر٣١٣] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قَالَ : نا بقية ؛ قَالَ : حدثني مُحَمَّد بن نافع الثقفي ، عن مُحَمَّد بن عبيد بن أبي عامر المكي ؛ قَالَ : لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش ، فسألوني في أن أكلمه . فقلت له : **اجعل لي عهد اللَّه وميثاقه ألا تغضب ، ولا تجحد ، ولا تكتم** ؛ قَالَ : فقَالَ : ذلك لك ، فقلت : نشدتك اللَّه ، **هل في السموات والأرض شئ قط من خير أو شر لم يشأه اللَّه ، ولم يعلمه حين كان ؟** قَالَ غيلان : اللَّهم لا ، قلت : **فعلم اللَّه تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم ؟** ؛ قَالَ غيلان : بل علمه كان قبل أعمالهم ، قلت : فمن **أين كان علمه بهم من دارٍ كانوا فيها قبله ؟ جَبَلهم في تلك الدار غيره ، وأخبره الذى جبلهم هو في الدار عنهم غيره ، أم من دار جبلهم هو فيها ؟ وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي ؟** قَالَ غيلان : بل من دار جَبَلهم فيها ، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي . **قلت : وهل كان اللَّه يحب أن يطيعه**

= رواه الترمذي في « العلل» (٣٥١/١، ٥٣٠ - من الشرح) من هذا الطريق ، ومن طريق أخرى صحيحة .

والد مرحوم : هو عبد العزيز بن مهران ، وأخوه عبد الحميد ، والأثر رواه اللالكائي (١١٤٢) ، وعبد الله بن أحمد (٨٤٩)

وابن بطة (٢/ق ٤١٤، ٤١٥) .

(*) في م : سيسفوه .وقال الفقي رحمه اللَّه تعالى : وفي نسخة : سيسفويه .

وفي ت : ششنوه .وفي هامش ت : شيشنويه .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - « سسويه : يقال إن اسمه يونس الأسواري أول من تكلم في القدر ، زوج والدة موسى الأسواري (اللسان ١٣١/٣) (اللسان ٦/ ٣٣٥- ترجمة ١١٩٨) .

٥٩٣ - [٣١٣] - أثر محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي :

رواه بن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٤٩/١٥) من طريق المصنف به .

ومحمد بن عبيد بن أبي عامر المكي : ترجمة ابن عساكر في « تاريخه » ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

=

جميع خلقه ؟ قَالَ غيلان : نعم ؛ **قلت : انظر ما تقول** ؟ قَالَ : **هل معها غيرها** ؟ قلت : **نعم** ، **قلت : فهل كان إبليس يحب أن يعصى اللَّه جميع خلقه** ؟ قَالَ : فلما عرف الذى أريد سكت ، فلم يرد عليَّ شيئًا .

٥٩٤ – [أثر ٣١٤] – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر بن عاصم ؛ قَالَ : نا الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول أنه قَالَ : « **حسّيب غيلانَ اللَّه ، لقد ترك هذه الأمة في مثل لُجج البحار** » .

٥٩٥ – [أثر ٣١٥] – وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا نصر ؛ قَالَ : نا الوليد ، عن ابن جابر ؛ قَالَ : سمعت مكحولًا يقول : « **ويحك يا غيلان ، لا تموت إلا مفتونًا** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فإن قَالَ قائل : مَنْ أئمة القدرية في مذاهبهم ؟

قيل له : قد أجل اللَّه تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القدرية: معبد الجهنى بالبصرة ، وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له ، وقبله رجل من أهل العراق كان نصْرانيًا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهنى القدر . كذا قَالَ الأوزاعى رحمه اللَّه ، وأخذ غيلان عن معبد .

وقد تقدم ذكرنا لقصة غيلان ، وما عجل اللَّه له من الخزي في الدنيا ، وما له في الآخرة أعظم ، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه ، هؤلاء أئمتهم

= ومحمد بن نافع الثقفي : لم يتبين لي الآن – ولعل بقية دلس اسمه ، فإنه كان مشهورًا بالتدليس . (ينظر الأثر المتقدم برقم : ٢٧٧ – وما بعده) .

٥٩٤ – [٣١٤] – أثر سعيد عن مكحول : إسناده ضعيف :

نصر بن عاصم الأنطاكي : « فيه لين » ، كما قال الحافظ .

والوليد بن مسلم : مع كونه ثقة إلا أنه يدلس التسوية .

رواه ابن بطة (ج ٢ / ق ٤١٨ / أ)

٥٩٥ – [٣١٥] – أثر ابن جابر عن مكحول : إسناده ضعيف – انظر التخريج السابق .

ابن جابر هو : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : ثقة (التقريب) .

الأنجاس الأرجاس .

٥٩٦ - [أثر٣١٦] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا صفوان بن صالح ؛ قَالَ ثنا : مُحَمَّد بن شعيب ؛ قَالَ : سمعت الأوزاعي يقول : **أول من نطق بالقدر : رجل من أهل العراق يقَالَ له : سَوْسَن ، وكان نصرانيًا فأسلم ، ثم تنصر ، فأخذ عنه معبد الجهني ، وأخذ غيلان عن معبد .**

٥٩٧ - [أثر٣١٧] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصاري ؛ قَالَ : نا أنس بن عياض ؛ قَالَ : « **أرسل إليَّ عبد اللّه بن يزيد بن هرمز . فقَالَ : لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة . يقَالَ له : معبد الجهني ، فعليكم بدين العواتق اللائى لا يعرفن إلا اللّه تعالى** » .

٥٩٨ - [أثر٣١٨] - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن خالد ؛ قَالَ : نا معاذ ابن معاذ ؛ قَالَ : سمعت ابن عون يقول : « **أول ما تكلم الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني وأبو يونس الأسوارى** ».

٥٩٩ - [أثر٣١٩] - وأخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا مرحوم بن عبد العزيز ، عن أبيه وعمه سمعهما يقولان : سمعنا الحسن وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهنى ، يقول : « **لا تجالسوه فإنه ضال مضل** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : ثم اعلموا رحمنا اللّه وإياكم أن القدرى لا يقول : اللّهم وفقني ، ولا يقول : اللّهم اعصمني ، ولا يقول : لا حول ولا قوة إلا باللّه ، لأن عنده : أن المشيئة إليه ، إن شاء أطاع وإن شاء عصى ، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنوكم عن دينكم .

---

٥٩٦ - [٣١٦] - أثر الأوزاعي : إسناده صحيح .

ومحمد بن شعيب هو ابن شابور : ثقة .

٥٩٧ - [٣١٧] - أثر عبد اللّه بن يزيد بن هرمز : إسناده صحيح .

٥٩٨ - [٣١٨] - أثر ابن عون : إسناده صحيح .

٥٩٩ - [٣١٩] - أثر عبد العزيز بن مهران العطار عن الحسن : صحيح - تقدم (٣٠٩) .

٦٠٠ - [أثر ٣٢٠] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عمرو بن علي ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ يقول : « **صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن بَرّة ؛ قَالَ معاذ : أخبرني عمر بن الهيثم : أنه حضرته الصلاة مرة أخرى ، فصلى خلفه ؛ قَالَ : فقعدت أدعو فقَالَ : لعلك ممن يقول : اللّهم اعصمني ؟ قَالَ معاذ : فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : وكان الربيع بن برة هذا قدريًا ، وكان من المتعبدين عندهم .

٦٠١ - [أثر ٣٢١] - **أَخْبَرَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : نا عمرو بن على ؛ قَالَ : سمعت معاذ بن معاذ يقول : أخبرنى عمر بن الهيثم ؛ قَالَ : خرجت في سفينة إلى الأُبُلة أنا وقاضيها هُبَيرة بن العُديس ؛ قَالَ : وصحبنا في السفينة مجوسى وقدرى ؛ قَالَ : فقَالَ القدرى للمجوسى : أسلم ؛ قَالَ : فقَالَ المجوسى حين يريد الله قال فقال القدرى الله يريد والشيطان لا يدعك ، قال يقول المجوسى : أراد اللّه ، وأراد الشيطان ، فكان ما أراد الشيطان ، هذا شيطان قوى .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : هذا الكلام ذكره الفِرْيَابي بالفارسية عن القدرى والمجوسى ، ثم فسره لنا الفِرْيَابي هذا المعنى و نحوه .

٦٠٢ - [أثر ٣٢٢] - **حَدَّثَنا** أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى : قَالَ : « **قَالَ بعض العلماء مسألة يقطع بها القدرى .**

---

٦٠٠ - [٣٢٠] - أثر معاذ بن معاذ : إسناده صحيح -
رجاله ثقات معروفون ، إلا عمر بن الهيثم ، فلم أعرفه ومحتمل أن يكون عمرو بن الهيثم ابن قطن البصري ، وهو ثقة » ومن طبقة معاذ ، وبلديه ، وعلى أية حال فقد قبل معاذ بن معاذ كلامه في ذاك الإمام القدري وأعاد صلاته بناء على خبره ، فإن كان معاذ بن معاذ هذا الإمام الفذ الثقة المتقن ، قد قبله ورضيه لدينه ، فنحن أولى إن شاء الله .

٦٠١ - [٣٢١] - أثر عمر بن الهيثم : إسناده صحيح - انظر الذي قبله .

٦٠٢ - [٣٢٢] - أثر أبي الفضل العباس بن يوسف الشكلي : كان صالحًا متنسكاً ، ومن أقواله : « إذا رأيت الرجل مشتغلاً بالله ، فلا تسأل عن إيمانه ، وإذا رأيته مشتغلًا عن الله فلا تسأل عن نفاقه » (تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٣) .

يقَالَ لها : أخْبِرْنا : أراد اللَّه تعالى من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر ، أو قدر فلم يرد ؟ فإن قَالَ : قدر ولم يرد ، قيل له : فمن يهدى من لم يرد اللَّه هدايته ؟ وإن قَالَ : أراد ، فلم يقدر ، قيل له : لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو اللَّه » .

٦٠٣ – [أثر٣٢٣] – أخْبَرَنا الفِرْيَابِي ؛ قَالَ : حدثني أبو تقى هِشام بن عبد الملك ؛ قَالَ : نا بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حدثني أبو غياث(*) ؛ قَالَ : بينا أنا أغَسِّل رجلًا من أهل القدر ؛ قَالَ : فتفرقوا عني ، فبقيت وحدي فقلت : **ويل للمكذبين بأقدار اللَّه تعالى** ؛ قَالَ : فانتفض حتى سقط عن دفه ؛ قَالَ : « **فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيته في ليلتي تلك في منامي ، كأني منصرف من المسجد ، إذ الجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : فلان ، فقلت : سبحان اللَّه ، أليس قد دفناه عند باب الشرقي ؟ قَالَ : دفنتموه في غير موضعه ، فقلت : واللَّه لأتبعنه حتى أنظر ما يصنع به ، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلى نواويس النصارى ، فأتوا قبرًا منها فدفنوه فيه ، فبدت لي رجلاه ، فإذا هو أشد سوادًا من الليل** » .

---

٦٠٣ – [٣٢٣] – أثر أبي غياث : إسناده حسن إلى أبي غياث ، من أجل كلام يسير في أبي تقي هشام بن عبد الملك .
قال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » .
(*) في ت : أبو عتّاب .

٦٠٤ - [أثر٣٢٤] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أحمد بن أبي الحوارى إملاءً عليَّ ؛ قَالَ : قلت لأبي سليمان الداراني(*) : من أراد الحظة فليتواضع في الطاعة ، فقَالَ لي : « **ويحك ، وأى شيْ التواضع ؟ إنما التواضع أن لا تُعجب بعملك ، وكيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما نعدّ العمل نعمة من اللّه تعالى ، ينبغي أن يشكر اللّه تعالى ويتواضع ، إنما يعجب بعمله القدري الذى يزعم أنه يعمل ، فأما من زعم أنه يستعمل ، فكيف يعجب** » ؟ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : يقَالَ للقدرى : يا من لعب به الشيطان ، يا من ينكر أن اللّه تعالى خلق الشر ، أليس إبليس أصل كل شر ؟ أليس اللّه خلقه ؟ أليس اللّه تعالى خلق الشياطين وأرسلهم على من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد ؟ فأى حجة لك يا قدرى ؟ يا من قد حُرم التوفيق ، أليس اللّه تعالى ؛ قَالَ [٤١ : ٢٥] : ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ إلى قوله ﴿ **إنهم كانوا خاسرين** ﴾ ؟ وقَالَ تعالى [٤٤ : ٣١ ، ٣٨] : ﴿ **ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ وقَالَ تعالى [١٩ : ٨٣] : ﴿ **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًّا** ﴾ ؟

٦٠٥ - (٢٨١) - حَدَّثَنا أبو جعفر بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : نا خلف بن هِشام البزار ؛ قَالَ : نا أبو شهاب يعني الحناط ، عن الأعمش ، عن خيثمة وعمارة بن عمير ، عن مسروق ؛ قَالَ : دخلت أنا وأبو عطية علىَ عائشة رضي اللّه عنها . فقلنا لها : يا أم المؤمنين ، إن أبا عبد الرحمن يعنى ابن مسعود يقول : **من أحب لقاء اللّه**

---

٦٠٤ - [٣٢٤] - أثر أبي سليمان الداراني : إسناده صحيح .

أحمد ابن أبي الحواري هو : أحمد بن عبد اللّه بن ميمون التغليبي ، ثقة ، زاهد .

٦٠٥ ، ٦٠٦ - (٢٨١ ، ٢٨٢) - إسناده صحيح :

رواه عبد الرزاق (٣/ ٥٨٧ - ح ٦٧٤٩) .

وعزاه الحافظ في « الفتح » لعبد بن حميد من رواية عائشة مرفوعًا وقواه بسكوته عليه .

والحديث في « الصحيحين » من رواية عُبادة بن الصامت وعائشة مرفوعًا « **من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقائه ، ومن كره لقاء اللّه كره اللّه لقائه** » قالت عائشة : إنا لنكره الموت . قال : « **ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان اللّه وكرامته ، فليس شيء أحب اليه مما أمامه ، فأحب لقاء اللّه وأحب اللّه لقائه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب اللّه وعقوبته ، فليس شيئ أكره إليه مما أمامه فكره** =

أحب اللَّه لقاءه ، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ، فأينا يحب الموت ؟ فقالت : يرحم اللَّه ابنَ أمِّ عبدٍ ، حدث أولَ الحديث وأمسك عن آخره ، ثم أنشأت تحدث . فقالت : إذا أراد اللَّه بعبد خيرًا بعث إليه ملكًا قبل موته بعام يسدده ويوفقه ، حتى يموت على خير أحايينه ، فيقول الناس : مات فلان على خير أحايينه ، فإذا حُضر ورَأى ما أعِدَّ له ، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج ؛ هناك : أحب لقاء اللَّه وأحب اللَّه لقاءه ، وإذا أراد اللَّه بعبد غير ذلك ، قيض له شيطانًا قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه ؛ فيقول الناس : مات فلان على شر أحايينه ، فإذا حُضر ورأى ما أعد له حتى يتلع نفسه ، كراهية أن تخرج ، هناك : كره لقاء اللَّه ، وكره اللَّه لقاءه » .

٦٠٦ - (٢٨٢) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن أبي عطية ؛ قَالَ : دخلت أنا ومسروق على عائشة رضى اللَّه عنها ، فذكرنا لها قول عبد اللَّه بن مسعود : من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه ، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ، فقالت عائشة رضى اللَّه عنها : يرحم اللَّه أبا عبد الرحمن ، حدثكم أول الحديث . ولم تسألوه عن آخره ، وسأحدثكم عن ذلك : إن اللَّه تعالى إذا أراد بعبد خيرًا قيض له قبل موته ملكًا يسدده ويبشره ، حتى يموت وهو على خير ما كان ، ويقول الناس : مات فلان على خير ما كان ، فإذا حُضر ورأى ثوابه من الجنة ، فجعل يتهوع نفسَه ، وَدَّ لو خرجت نفسه ، فذلك حين أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه ، وإذا أراد بعبد شرًا قيض له شيطانًا قبل موته بعام ، فجعل يَفْتنه ويُضِلُّه حتى يموت على شر ما كان ، ويقول الناس : مات فلان شر ما كان ، فإذا حُضِر ورأى منزله من النار ، فجعل يتلع نفسه أن تخرج ، هناك حين كره لقاء اللَّه وكره اللَّه لقاءه » .

= لقاء اللَّه ، وكره اللَّه لقائه . البخاري (٦٥٠٧) ، ومسلم (ح ٢٦٨٤) وهذا لفظ البخاري ، ورواه أحمد وأصحاب السنن وغيرهم .

٦٠٧ - [أثر٣٢٥] - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ؛ قَالَ : نا أحمد بن أبي الحوارى ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن حُجْرٍ ؛ قَالَ : قَالَ عبد اللَّه بن المبارك يعنى لرجل سمعه يقول : ما أجرأ فلان على اللَّه ، فقَالَ : « **لا تقل ما أجرأ فلانًا على اللَّه ، فإن اللَّه تعالى أكرم من أن يجترأ عليه ، ولكن قل : ما أغَرَّ فلانًا باللَّه** » ؛ قَالَ : فحدثت به أبا سليمان الدرانى . فقَالَ : « **صدق ابن المبارك ، اللَّه تعالى أكرم من أن يُجترأ عليه ، ولكنهم هانوا عليه . فتركهم ومعاصيه ، ولو كرموا عليه لمنعهم منها** » .

٦٠٨ - [أثر٣٢٦] - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : أنا ابن المبارك ؛ قَالَ : أنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جُبَيْر في قول اللَّه تعالى [٣٨ : ٤٥] : ﴿ **أولي الأيدي والأبصار** ﴾ ؛ قَالَ : « **الأيدى : القوة في العمل ، والأبصار : بَصَّرهم ما هم فيه من دينهم** » .

قَالَ **مُحَمَّدُ** بن الحُسَيْن : فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ ، فقَالَ : قَالَ اللَّه تعالى [٤ : ٧٩] : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللَّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾ فيزعم أن السيئة من نفسه ، دون أن يكون اللَّه تعالى قضاها وقَدَّرها عليه ..

قيل له : يا جاهل ، إن الذى أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك ، وهو الذى بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر ، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل ، رضى اللَّه عنهم ، هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير بكل ما هو كائن من خير وشر .

وقيل : لو عقلت تأويلها لم تعارض بها ، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك فإن ؛ قَالَ : كيف ؟

---

٦٠٧ - [٣٢٥] - أثر عبد اللَّه بن المبارك : ؟
رواه ابن بطة من طريق المؤلف (الإبانة - ٢ / ٤١٠ / أ) .
٦٠٨ - [٣٢٦] - أثر سعيد بن جبير : رجاله ثقات
غير شريك وهو ابن عبد الله فإنه سيء الحفظ .
رواه ابن جرير (١٧٢/٢٣) وسالم هو ابن عجلان الأفطس : ثقة من رجال البخاري

قيل له : قوله تعالى : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾ أليس اللّه تعالى أصابه بها : خيرًا كان أو شرًا ؟ فاعقلِ يا جاهل . أليس قَالَ اللّه تعالى [١٢ : ٥٦] : ﴿ **نُصيب برحمتنا من نشاء** ﴾ وقَالَ تعالى [٧: ١٠٠] : ﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ وقَالَ تعالى [٥٧ : ٢٢] : ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على اللّه يسير** ﴾ وهذا في القرآن كثير .

ألا ترى أن اللّه تعالى يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فاللّه يصيبهم بها ، وقد كتب مصابهم في علم قد سبق ، وجرى به القلم على حسب ما تقدم ذكرنا له .

فاعقلوه يا مسلمون فإن القدري محروم من التوفيق .

وقد رُوي : أن هذه الآية التي يحتج بها القدري في قراءة عبد اللّه بن مسعود وأبي بن كعب : « ما أصابك من حسنة فمن اللّه وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك » .

٦٠٩ - [أثر٣٢٧] - أَخْبَرَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الوهاب ابن مجاهد ، عن أبيه ؛ قَالَ : في قراءة عبد اللّه وأبي : « ما أصابك من حسنة فمن اللّه ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك . وأنا كتبتها عليك » .

٦١٠ - [أثر٣٢٨] - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد وعبد الأعلى بن حَمّاد قالا : نا المعتمر بن سليمان ، عن حميد الطويل ، عن ثابت ، عن الحسن بن

---

٦٠٩ - [٣٢٧] - أثر مجاهد إسناده ضعيف جدًا ، سبق تخريجه برقم (أثر٢٦٤) .

٦١٠ - [٣٢٨] - أثر الحسن بن علي : صحيح لغيره - إسناده فيه ضعف .

فإن حميدًا كان يدلس من الثالثة ، عن الحسن بن علي .

رواه اللالكائي من طريق أخرى (١٢٣٤) ، ورواه عبد اللّه بن أحمد (٨٧٥٠) بسند رجاله ثقات ولولا خشية تدليس قتادة لحكمت عليه بالصحة ، ورواه الطبراني (٣ / ٦٥ - ح ٢٦٨٤) بسند رجاله ثقات كذلك .

على رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : « **قُضى القضاء ، وجف القلم ، وأمور تقضىٰ في كتاب قد خلا** » .

٦١١ - (٢٨٣) - أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنى أبو بكر مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا أصبغ بن الفرج ؛ قَالَ : أخبرنى ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : إنى رجل شاب ، وأنا أخاف على نفسي العَنَت ، ولا ، أجد ما أتزوج به النساء ، فائذن لي أختصي؛ قَالَ : فسكت عنى ، ثم قلت مثلِ ذلك ، فسكت عنى ، ثم قلت مثلِ ذلك فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فقَال النبي ﷺ : « **يا أبا هريرة ، قد جَفَّ القلم بما أنت لاقٍ فاختصِ على ذلك أو ذَرِ** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : اعلموا رحمنا اللَّه وإياكم أن اللَّه تعالى ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم ، وأن لا يعوجوا عنه يمينًا ولا شمالا ، فقَالَ تعالى ذكره [**٦ : ١٥٣**] : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل** ،

---

٦١١ - (٢٨٣) - إسناده صحيح : - رجاله كلهم ثقات على شرط البخاري ، كذا قال شيخنا في ظلال الجنة في تخريج « السنة » (ح ١١٠) .

ومحمد بن إسحاق هو : الصغاني : ثقة ثبت روى عنه مسلم .

والحديث أخرجه البخاري تعليقًا ، (ك النكاح باب ٨- ج٩ / ٢٠ / ح ٥٠٧٦ - الفتح) .

ووصله الإسماعيلي ، والجوزقي في « الجمع بين الصحيحين » (تغليق التعليق ٤ / ٣٩٦) ، وأخرجه البيهقي (٧ / ٧٩) .

وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو ، تقدم عند المصنف ( ) ، وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (٢٤٣) بسند حسن .

تنبيه : لا يفهمن أحد أن الحديث فيه جواز الاختصاء ، **قال الحافظ** في « الفتح » : فليس الأمر لطلب الفعل ، بل هو للتهديد وهو كقوله : ﴿ **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ والمعنى إن فعلت أو لم تفعل فلابد من نفوذ القدر ، وليس فيه تعرض لحكم الخصاء بل فيه إشارة إلى النهي عن ذلك ، كأنه قال : إذا علمت أن كل شيء بقضاء اللَّه ، فلا فائدة في الاختصاء وقد تقدم - أي في البخاري (٧٣٥٠) - أنه عليه السلام نهى عثمان بن مظعون لما استأذنه في ذلك ا.هـ . مختصرًا (٩/ ٢٢) .

وصح عن ابن مسعود أنه قال : قلنا يارسول اللَّه ألا نختصي ؟ « **فنهانا عن ذلك** .....» (البخاري ٥٠٧٥ - الفتح) .

فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ ثم قَالَ تعالى [٨١ : ٢٨] : **﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾** ففي الظاهر : أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة ، ثم أعلمهم بعد ذلك : أنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم ، وأن مشيئتكم تبع لمشيئتى ، فقَالَ تعالى [٨١ : ٢٩] : **﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء اللَّه رب العالمين ﴾** .

فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته عز وجل .

وقَالَ عز وجل [٢ : ٤٢] : **﴿ قل للَّه المشرق والمغرب ، يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾** وقَالَ عز وجل [٢ : ١٣٩] : **﴿ كان الناس أمة واحدة . فبعث اللَّه النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتابَ بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه . وما اختلف فيه ﴾** إلى قوله : **﴿ فهدى اللَّه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، واللَّه يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : انقطعت حجة كل قَدَرِىّ قد لعب به الشيطان . فهو في غَيِّه يتردَّد ، والحمد للَّه الذى عافانا مما ابتلاهم به .

« **وبعد** » فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قَالَ اللَّه عز وجل ، وبما قَالَ الرسول ﷺ ، المبين عن اللَّه عز وجل ما أنزله في كتابه ، وذكرت قول الصحابة رضى اللَّه عنهم ، وقول التابعين ، وكثيرًا من أئمة المسلمين ، على معنى الكتاب والسنة.

فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قَالَ اللَّه تعالى فيهم [٦ : ١١١] : **﴿ لو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحَشَرنا عليهم كل شئ قُبُلًا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء اللَّه ، ولكن أكثرهم يجهلون ﴾** .

تم الجزء السادس من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه وصلى اللَّه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم يتلوه الجزء السابع من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة

☆ ☆ ☆

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه ويليه
الجزء الثاني وأوله كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل

☆ ☆ ☆



فهرس الموضوعات



الموضـــوع | الصحفة

مقدمة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .... أ
مقدمة الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي .... أ
مقدمة المحقق ٧
صور المخطوطات ٧٩
باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع . ١١٣
باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة ١١٨
باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة؟ ١٢٥
باب ذكر خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم
من الأمم ١٣٣
باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه . ١٣٦
باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه ١٣٩
باب ذكر قتل علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله
تعالىٰ بقتالهم ١٤٩
باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه ١٥٤
باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا
وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة ١٥٨
باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم
أن تهوى ما يكرهه الله تعالىٰ ولزوم البيوت والعبادة لله تعالىٰ ١٦٤

الموضـــوع الصحفة

باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالىٰ وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم ١٧٠
باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة ١٧٦
باب ذم الجدال والخصومات في الدين ١٨٥
باب ذكر النهي عن المراء في القرآن ٢٠٣
باب تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه ٢٠٩
باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالىٰ، وأن كلامه ليس مخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ٢١٤
باب النهي عن مذاهب الواقفة ٢٣٢
باب ذكر اللفظية، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا ٢٣٥
باب تخريج معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين ٢٤٦
باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية قوله تعالىٰ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ...﴾ الآية ٢٥٠
باب على كم بني الإسلام؟ ٢٥٢

الموضـــوع | الصحفة

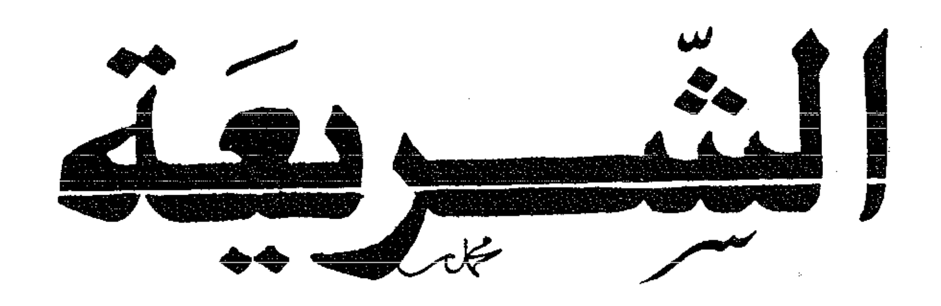
باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليهما السلام عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟ ٢٥٤
باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟ ٢٥٨
باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه ٢٦٠
باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنًا، إلا أن يجتمع فيه هذه الخصال الثلاث ٢٧٤
باب كفر من ترك الصلاة ٢٩٠
باب ذكر الإستثناء في الإيمان من غير شك فيه ٢٩٧
باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء ٣٠٣
باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء ٣٠٧
باب الرد على القدرية ٣١٨
باب ذكر ما أخبر الله تعالىٰ أنه يختم على قلوب من أراده من عباده فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه ما ولا يبصرونه، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم ٣٢١
باب ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء وأن الأنبياءلا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه ٣٢٤

الموضـــوع | الصحفة

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحدًا إلا بإذن الله وكذلك السحرة لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله ٣٢٧
باب ذكر ما أخبر الله تعالىٰ أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله سبحانه وتعالىٰ فمن شاء الله له أن يهتدي، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبدًا ٣٢٩
باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق ٣٤١
باب الإيمان بأن الله تعالىٰ قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض ٣٥٥
باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبدًا ٣٥٧
باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه ٣٦١
باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه ٣٦٤
باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به ٣٧٢
باب ما ذكر في المكذبين بالقدر ٣٧٨
باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة ٣٨٥
باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم ٣٩٤

الموضـــوع **الصحفة**

باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم ٤٢١
باب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله / في أهل القدر ٤٣٧
باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولِمَ؟ بل الإيمان
به والتسليم ٤٤٧
فهرس الموضوعات ٤٦٩



تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ رحمه الله وغفر لنا وله

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر

قدم له وراجعه

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الجزء الثاني

مؤسسة قرطبة

طباعة . نشر . توزيع

ت ٥٨١٥٠٢٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت ٥٨١٥٠٢٧

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل (١)

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : الحمدُ لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال . وصلى الله على مُحَمَّد النبي(*) وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أما بعد : فإن الله تعالى جل ذكره وتقدست أسماؤه ، خلق خلقه كما أراد لما أراد ، فجعلهم شقيًا وسعيدًا .

فأما أهل الشَّقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، وجحدوا كتبه ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون ، وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبدًا خالدون .

وأما أهل السعادة : فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشركوا به شيئًا ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكهون ، وللحور العين معانقون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبدًا خالدون ؛ ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذّذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله

---

(١) إن المصنف – رحمه الله – أخرج هذا الجزء في كتاب مستقل بهذا الاسم حققه الإستاذ / محمد غياث الجنباز – حفظه الله – وطبع في « عالم الكتب » سنة (١٤٠٥هـ) طبعة أولى .
(*) في (ت) « وعلى آله وصحبة » أجمعين مكان كلمة « أصحابه »

تعالى ، والسلام منه عليهم يكرمون [٦٢ : ٤] : ﴿ **ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم** ﴾ .

فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقَالَ : المؤمنون يرون اللّه يوم القيامة ؟ .

قيل له : نعم ؛ والحمد لله تعالى على ذلك .

فإن قَالَ الجهمى : أنا لا أؤمن بهذا .

قيل له : كفرت باللّه العظيم .

فإن قَالَ : وما الحجة .

قيل : لأنك رددت القرآن والسنة ، وقول الصحابة رضي اللّه عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قَالَ اللّه تعالى [٤ : ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ماتَوَلَّى ونُصلِهِ جَهَنَّمَ ، وساءت مصيرًا** ﴾ .

فأما نص القرآن فقول اللّه تعالى [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة** ﴾

وقَالَ تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقَالَ تعالى ذكره [٨٣ : ١٥ ، ١٧] : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون * ثم إنهم لصالو الجحيم * ثم يقَال هذا الذى كنتم به تكذبون** ﴾ .

فدل بهذه الآية : أن المؤمنين ينظرون إلى اللّه ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم .

وقَالَ تعالى : [١٠ : ٢٦] : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ .

فرُوي أن « **الزيادة** » هى النظر إلى اللّه تعالى .

وقَالَ تعالى [٣٣ : ٤٣ ، ٤٤] : ﴿ **وكان بالمؤمنين رحيماً * تحيتهم يوم**

يلقونه سلام * وأعدلهم أجرًا كريمًا ﴾ .

واعلم رحمك اللَّه أن عند أهل العلم باللغة أن اللُّقى هاهنا لا يكون إلا معاينة ، يراهم اللَّه تعالى ويرونه ، ويسلم عليهم ، ويكلمهم ويكلمونه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : وقد قَالَ اللَّه تعالى لنبيه ﷺ [١٦ : ٤٤] : **﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾** .

وكان مما بينه لأمته في هذه الآيات : أنه أعلمهم في غير حديث : « **إنكم ترون ربكم تعالى** »[١] روى عنه جماعة من صحابته[*] رضي اللَّه عنهم ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول ، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وعلم الحلال والحرام ، كذا قبلوا منهم الأخبار : أن المؤمنين يرون اللَّه تعالى ، لا يَشُكون في ذلك ، ثم قالوا : من رد هذه الأخبار فقد كفر .

٦١٢ – [أثر ٣٢٩] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن العزيز البغوي ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ : حدثنى مُضَرُ القاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الواحد بن زيد ؛ قَالَ : سمعت الحسن يقول : « **لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا** » .

٦١٣ – [أثر ٣٣٠] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد العطشي ؛ قَالَ :

---

(١) يأتي تخريجه إن شاء الله قريبًا .

(*) في م (رواه عنه جماعة من صحابته) .

٦١٢ – [٣٢٩] – أثر عبد الواحد عن الحسن : إسناده ضعيف جدًّا.

قال البخاري : عبد الواحد صاحب الحسن تركوه (انظر الميزان ٢ / ٦٧٢) .

ومضر القاري : لم أقف له على ترجمة ، إلا أن يكون هو « مضر بن محمد بن خالد أبو محمد الأسدي » قال عنه الدارقطني : « ثقة » (تاريخ بغداد ٢٦٨/١٣) ولكن يبعد أن يكون هو مضر القارئ لتأخر طبقته عنه ، وعبيد الله بن عمر القواريري توفي (٢٣٥) ، ومضر بن محمد بن خالد توفي (٢٧٧) .

رواه اللالكائي (٨٦٩) ، وعبد الله بن أحمد (٤٨٦) .

٦١٣ – [٣٣٠] – أثر هشام بن حسان عن الحسن : إسناده ضعيف جدًّا .

فيه عمر بن مدرك القاص : كذبه ابن معين وغيره (الميزان ٣ / ٢٢٣) والجرح والتعديل (٦/

نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص ؛ قَالَ : نا مكي بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا هشام بن حسان ، عن الحسن ؛ قَالَ : « **إن اللّٰه تعالى ليتجلى لأهل الجنة ، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة** » .

٦١٤ – [أثر٣٣١] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : نا جرير – يعني ابن عبد الحميد – عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد اللّٰه بن الحارث ، عن كعب الأحبار ؛ قَالَ : « **ما نظر اللّٰه تعالى إلى الجنة قط إلا قَالَ : طيبي لأهلك ، فزادت ضِعْفًا على ما كانت عليه ، حتى يأتيها أهلها ، وما من يوم كان لهم عيدًا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ، فيبرز لهم(*) الرب تعالى ، فينظرون إليه ، ويسفى[1] عليهم الريحُ بالمسك والطيب ، ولا يسألون ربهم تعالى شيئاً إلا أعطاهم ، حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً ، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك** »[2] .

٦١٥ – [أثر٣٣٢] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن صالح ؛ قَالَ نا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قَالَ : قَالَ مالك رحمه اللّٰه : « **الناس ينظرون إلى اللّٰه**

---

٢٣٦) ورواية هشام بن حسان ، عن الحسن فيها مقال (التهذيب) .

٦١٤ – [٣٣١] – أثر كعب الأحبار : إسناده فيه ضعف .

يزيد بن أبي زياد القرشي : متكلم فيه من قبل حفظه (تهذيب الكمال ٣٢ / ١٣٥) وإن كان روى له مسلم إلا أنه مقرون بغيره كما قال المزي .

رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٠١) ، ولعله من الإسرائيليات ، وقد ورد بعضه مرفوعًا وصح به النقل عن النبي ﷺ ينظر على سبيل المثال (ح٣٠٨)

٦١٥ – [٣٣٢] – أثر مالك – رحمه الله – : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٢ / ٥٠١ / ح ٨٧٠) من هذا الوجه . وأحمد بن صالح هو المصري . ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٦/٦) .

---

(١) سفت الريح الشيء : أي ذرته (القاموس المحيط ١٦٧١) .

(٢) قال الشيخ الفقي – رحمه الله – : « ولعلماء الرجال في كعب الأحبار ، وتوهين أمره كلام كثير ، وأكثر ما يرويه من الإسرائيليات ، ولسنا بحاجة والحمد لله إليه في إثبات رؤية ربنا عز وجل يوم القيامة وقد غنينا بآيات الكتاب ، وصحيح الأحاديث . (ص٢٥٤) .

تعالى يوم القيامة بأعينهم » .

٦١٦ – [أثر٣٣٣] – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : قلت للأسود بن سالم : هذه الآثار التي تروى في معاني النظر إلى اللّٰه تعالى ونحوها من الأخبار ؟ فقَالَ : نحلف عليها بالطلاق(1) والمشي ؛ قَالَ عبد الوهاب : معناه تصديقاً بها .

٦١٧ – [أثر٣٣٤] – وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : قيل لسفيان بن عُيينة : هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية ؟ فقَالَ : « **حق على ما سمعناها ممن نثق به** » .

٦١٨ – [أثر٣٣٥] – وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّٰه أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه ؛ قَالَ : إن اللّٰه تعالى لا يرى في الآخرة ، فغضب غضبًا شديدًا ثم قَالَ : مَنْ قال بأن اللّٰه تعالى لا يُرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة اللّٰه وغضبه ، مَن كان من الناس ، أليس اللّٰه عز وجل قَالَ [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ وقَالَ تعالى [٨٣ : ١٥] : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ هذا دليل على أن المؤمنين يرون اللّٰه تعالى .

٦١٩ – [أثر٣٣٦] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز

---

٦١٦ – [٣٣٣] – أثر الأسود بن سالم : إسناده صحيح .

وعبد الوهاب هو ابن الحكم أبو الحسن الوراق البغدادي : « ثقة » (التقريب) .

(*) كذا في (م) ، وفي (ت) فينزلهم ، والصواب ما أثبت .

٦١٧ – [٣٣٤] – أثر سُفيان بن عُيينة : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٨٧٧) ، وعزاه محققه إلى عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٠) .

٦١٨ – [٣٣٥] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .

الفضل بن زياد هو القطان ، أحد أصحاب أحمد والمكثرين عنه (تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٣) .

٦١٩ – [٣٣٦] – أثر حنبل بن إسحاق عن أبي عبد الله : إسناده صحيح .

رواه اللالكائي (٨٨٩) ، وغيره ، ينظر أقوال الإمام أحمد في هذه المسألة (٢/٥١٢ من « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » .

البغوى ؛ قَالَ : نا حنبل بن إسحاق بن حنبل ؛ قَالَ : سمعت أبا عبد اللّٰه يقول : قالت الجهمية : إن اللّٰه لا يرى في الآخرة ، وقَالَ اللّٰه تعالى : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ فلا يكون هذا إلا أن اللّٰه تعالي يُرى ، وقَالَ تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ فهذا النظر إلى اللّٰه تعالى . والأحاديث التى رويت عن النبي ﷺ : « **إنكم ترون ربكم** » برواية صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن اللّٰه تعالى يرى في الآخرة .

٦٢٠ - [أثر٣٣٧] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدى ؛ قَالَ : نا على بن الحسين ابن شقيق ؛ قَالَ : سمعت عبد اللّٰه بن المبارك يقول : « **إنا لنحكى كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكى كلام الجهمية** » .

٦٢١ - [أثر٣٣٨] - حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : نا أبو داود السجستانى ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل وذكر عنده شئ من الرؤية فغضب وقَالَ : « **من قَالَ : إن اللّٰه تعالى لا يُرى ، فهو كافر** » .

٦٢٢ - [أثر٣٣٩] - حَدَّثَنا أبو مزاحم موسى بن عبيد اللّٰه بن يحيى بن خاقان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن مُحَمَّد الدُّورى ؛ قَالَ : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام(*) يقول وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقَالَ : « **هذه عندنا حق ، نقلها الناس بعضهم عن بعض** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة

---

٦٢٠ - [٣٣٧] - أثر عبد الله بن المبارك : إسناده صحيح .
رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (ح ٢٤ ، ٣٩٤) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (٢٣) . ورواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (١١) وعزاه محققه للبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٤٢٧) وصححه ابن تيمية والذهبي وابن القيم والألباني (انظر مختصر العلو ١٥٢) .
٦٢١ - [٣٣٨] - أثر أبي داود عن أحمد : إسناده صحيح .
٦٢٢ - [٣٣٩] - أثر أبي عبيد القاسم بن سلام : إسناده صحيح .
(*) في ت القاسم السلام ، وهو خطأ واضح ، والصواب ما أثبت ، وهو كذلك في م ، ك .

الذين لا يستوحش من ذكرهم ، وخالف الكتاب والسنة ، ورضي بقول جَهْم وبِشْر المريْسِي وبأشباههما ، فهو كافر .

فأما ما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته ، مما حضرني ذكره : فأنا أذكره إن شاء اللَّه ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى اللَّه تعالى ، مما يقوى به قلوب أهل الحق ، وتَقَرُّ به أعينهم ، وتذل به نفوس أهل الزيغ ، وتسخن به أعينهم في الدنيا والآخرة .

٦٢٣ – [أثر ٣٤٠] – حَدَّثَنَا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ **قَالَ** : نا مُحَمَّد بن حاتم ؛ قَالَ : أنا علي بن عاصم ؛ قَالَ : أخبرني موسى بن عُبَيْدَة الرَّبَذي عن مُحَمَّد بن كعب القرظي في قوله تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نَضَّرَ اللَّه تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه** » .

٦٢٤ – [أثر ٣٤١] – وحَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى بن عثمان ؛ قَالَ : نا أبو سمرة ؛ قَالَ : عن علي بن ثابت ، عن موسى بن عُبَيْدَةَ ، عن مُحَمَّد بن كعب في قول اللَّه تعالى : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نَضَّرَها اللَّه تعالى للنظر إليه** » .

٦٢٥ – [أثر ٣٤٢] – وحَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يعقوب بن سُفْيان وداود بن سليمان أن أبا نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن حدثهم ، عن سلمة بن سابور ،

---

٦٢٣ – [٣٤٠] – أثر محمد بن كعب القرظي : إسناده ضعيف .
موسى بن عبيدة الربذي : قال عنه الحافظ : « ضعيف » ، (التقريب) .
وعلي بن عاصم : صدوق كثير الخطأ يصر (التهذيب) (الضعيفة ٣ / ٤٤٣) ولكنه توبع في الذي بعده ؛ تابعه علي بن ثابت وكذا عند عبد الله بن أحمد في « السنة » (٤٧٧) فانحصرت العلة في موسى .

٦٢٤ – [٣٤١] – أثر محمد بن كعب : إسناده ضعيف .
انظر الأثر السابق . ولم يتميز لي من (أبو سمرة) ؟

٦٢٥ – [٣٤٢] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .
رواه عبد الله بن أحمد (٤٨٥) .
عطية العوفي : ضعيف ومدلس وقد عنعنه ، سلمة بن سابور ، ضعفه ابن معين وغيره (الميزان ٢ / ١٩٠) ، والجرح والتعديل (٤ / ١٦٣)

عن عطية عن ابن عباس في قول اللّه تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ **يعني حسنها** ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **نظرت إلى الخالق عز وجل** » .

٦٢٦ – [أثر٣٤٣] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك وعبد اللّه بنِ مُحَمَّد بن خلاد قالا : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : نا مبارك عن الحسن في قول اللّه تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **النُّضرةَ : الحسن** ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ **قَالَ : نَظَرَتْ إلى ربها عز وجل فَنَضِرَتْ لِنُوره** » .

٦٢٧ – [أثر٣٤٤] – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا الحسن بن الصباح ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن شقيق ؛ قَالَ : نا الحسين بن واقد : أنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول اللّه عز وجل : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة** ﴾ ؛ قَالَ : « **من النعيم** ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ ؛ **قَالَ : تنظر إلى ربها عز وجل نظراً** » .

٦٢٨ – [أثر٣٤٥] – وحَدَّثَنا أبو بكر بنِ أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن منصور ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن شقيق ؛ قَالَ : نا الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة في قول اللّه تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ قَالَ « **تنظر إلى اللّه تعالى نظراً** » .

---

٦٢٦ – [٣٤٣] – أثر الحسن : ضعيف .

رواه الطبري (٢٩ / ١٩٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢ / ٤٦٥ – ح ٢٦٦) وعبد الله ابن أحمد (١ / ٢٦١ – ح ٤٧٩) ، واللالكائي (٢ / ٤٦٤ – ح ٨٠٠) ، وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (١٢٦ / أ) ، كلهم عن المبارك ، عن الحسن به .

والمبارك هو ابن فضالة وهو وإن كان لا بأس به إلا أنه مدلس وقد عنعنه .

تنبيه: وقعت في « السنة » لابن أحمد : (ابن المبارك) وهو خطأ لا شك فيه فأين عبد الله بن المبارك الذي ولد سنة (١١٨) من الحسن الذي توفي (١١٠)؟ .

وراجع « تفسير الحسن البصري » (٢ / ٣٨١) .

٦٢٧ ، ٦٢٨ – [٣٤٤ ، ٣٤٥] – أثر عكرمة : إسناده صحيح .

رواه الطبري (٢٩ / ١٩٢) وعبد الله بن أحمد (٤٨١) والدارمي في « الرد على الجهمية » (٢٠٠) واللالكائي (٢ / ٤٦٥ – ح ٨٠٣) .

وصحح سنده الحافظ في « الفتح » (١٢ / ٤٣٤ – ك التوحيد – باب ٢٤) .

٦٢٩ – [أثر٣٤٦] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن الأزهر ؛ قَالَ نا إبراهيم بن الحكم ؛ قَالَ : نا أبي ، عن عكرمة ؛ قَالَ : قيل لابن عباس رضى اللَّه عنه : « **كل من دخل الجنة يرى اللَّه تعالى ؟ قَالَ : نعم** » .

٦٣٠ – [أثر٣٤٧] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : نا على بن عبد اللَّه المدينى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن أسامة ؛ قَالَ : حدثنى زكريا عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد البجلى ، عن أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه في قول اللَّه تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ قَالَ : « **النظر إلى وجه اللَّه تعالى** » .

٦٣١ – [أثر٣٤٨] – وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه في قول اللَّه تعالى : ﴿ **للذين**

٦٢٩ – [٣٤٦] – أثر ابن عباس ؛ حسن لغيره ، إسناده ضعيف .

فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني . ضعفه في « التقريب » وفي « الفتح » (١٢/٤٣٤) .

ويشهد له ما سبق برقم (أثر ٣٤٢) وعند اللالكائي (٧٩٩) من وجه آخر .

٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ – [٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩] – أثر أبي بكر رجاله ثقات : – وفي إسناده انقطاع – وهو صحيح لغيره .

رواه ابن أبي عاصم (٤٧٣) ، وعبد الله بن أحمد (٤٧٠ ، ٤٧١) ، واللالكائي (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، وابن جرير (١١/١٠٤) ، وابن منده في « الرد على الجهمية » (ح ٨٤) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢/٤٥٠ – ح ٢٦٤) ، وعزاه السيوطي لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، والدارقطني ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الرؤية » (٣/٣٠٦ الدر المنثور) .

وعلته تدليس أبي إسحاق السبيعي وقد عنعنه في جميع طرقه التي وقفت عليها .

ومسلم بن نذير : لا بأس به ، تابعي روى عنه جماعة ؛ وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال عنه أبو حاتم : « لا بأس به » .

ورواه ابن جرير (١١/١٠٥) بإسناده إلى شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد موقوفاً عليه . وهو على شرط مسلم .

ورواه أبو نعيم في « زوائد الزهد على ابن المبارك » (٤٢٠) .

وأثر أبي بكر رُوي موصولاً من طريق أخرى فيها سعيد بن نمران وهو « مجهول الحال » ، رواها ابن جرير (١١/ ١٠٤ ، ١٠٦) ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٠) ؛ وفيها شريك القاضي وهو سيىء الحفظ ، وتدليس أبي إسحاق وقد عنعن .

أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قَالَ : « الزيادة : النظر إلى وجه اللَّه تعالى » .

٦٣٢ - [أثر٣٤٩] - أَخْبَرَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : نا هَنَّاد بن السَّرِى ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه . وعن أبي إسحاق ، عن مسلم بن نُذَير(*) ، عن حذيفة في قول اللَّه تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قالا : « النظر إلى اللَّه تعالى » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمة اللَّه ورضوانه عليه : وأما السنن فإنا سنذكر ما روى صحابى صحابى على الانفراد ، ليكون أوعى لمن سمعه ، وأراد حفظه إن شاء اللَّه تعالى .

فمما روى جرير بن عبد اللَّه البجلى

٦٣٣ - (٢٨٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحوانى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن الصباح الدولابى قال : نا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن

ورواه ابن خزيمة في التوحيد (٤٥٣/٢) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » . وفيه علة أخرى وهي « إرسال عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق » . ذكر ذلك الحافظ في التهذيب (٦٤/٥) والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/١٤) .
أشار الشيخ شاكر إلى علته بقوله : رواه الآجري في « الشريعة » من طرق مرسلاً (تفسير ابن جرير ٦٣/١٥) وقال عن الأثر : في إسناده نظر .
والأثر صححه الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » (٤٧٣) واستشهد له بالمرفوع الذي يأتي قريبًا عن صهيب .
(*) وفي (ت) ، (ك) حدير ، ومصوبة في الهامش (نذير) والصواب ما أثبت .
٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ - (٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) - صحيح ، رواه الجماعة .
رواه البخاري (٤٢٩/١٣ - ح ٧٤٣٤ - ك التوحيد . باب : ٢٤ / الفتح) من طريق إسماعيل به ومسلم (٤٣٩/١ - ح ٦٣٣ - ك المساجد - باب ٣٧) من طريق وكيع وغيره به ورواه أصحاب السنن (تحفة الأشراف ٣٢٢٣) . وأحمد (٣٦٠/٤) وابن أبي عاصم (٤٦١) وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٠٧/٢ - ح ٢٣٨) والدارمي في « الرد على

قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد اللَّه البجلي ؛ قَالَ : « **كنا عند رسول اللَّه ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فال : إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر ، لا تضارون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا** » .

الجهمية » (ح ١٧١) واللالكائي (ح ٨٢٥ ، ٨٢٩) وفي رواية أبي شهاب « إنكم سترون ربكم **عياناً** » أشار بعضهم إلى تفرده بهذه اللفظة ، ورده الحافظ بأن أبا شهاب حافظ متقن من ثقات المسلمين (الفتح ٤٣٦/١٣) وذكر أن الهروي رواها في كتاب « الفاروق » بمتابعة زيد بن أبي أنيسة له .

قلت : رواه كذلك ابن منده في « الإيمان » (٧٨٢/٢ - ٧٩٩) ومما يقوي عدم شذوذ لفظة « عياناً » احتجاج البخاري بها في « صحيحه » ، وتبويب ابن أبي عاصم له : (باب : في رؤية الرب عياناً) وقال الإمام ابن خزيمة : (باب : ذكر بيان أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة مخلياً به عز وجل وذكر تشبيه النبي ﷺ برؤية القمر ... ذلك اليوم بما يدرك في الدنيا **عياناً ونظراً ورؤية**) __ « التوحيد » (٤٣٧/٢) .

وقال الإمام الذهبي : « وأما رؤية الله عيانا في الآخرة ، فأمر متيقن تواترت به النصوص » « سير النبلاء » (١٦٧/٢) .

وذكر ابن القيم رواية زيد بن أبي أنيسة ثم قال : « وجوده » (حادي الأرواح ٣٨١) . يعني أتقنه ، وليس معناه هنا أنه دلسه وسواه كما قد يظن البعض فإن أحدًا لم يصف زيدًا بالتدليس والتسوية .

٦٣٤ - (٢٨٥) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن سنان ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ويعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد اللّٰه البجلي ؛ قَالَ : « **كنا عند رسول اللّٰه ﷺ ، ليلة البدر ، فقَالَ : إنكم راءُون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تُضَارُّون**[1] **في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** » .

٦٣٥ - (٢٨٦) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن مَعْمَرٍ ؛ قَالَ : نا روح بن عبادة ؛ قال: نا شعبة .

٦٣٦ - (٢٨٧) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر النيسابورى ؛ قَالَ : نا أبو الأزهر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روحٌ في قوله عز وجلِ [٢٠ : ١٣٠] : ﴿ **وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** ﴾ قَالَ : نا شعبة ؛ قَالَ : سمعت إسماعيل بن أبي خالد ؛ قَالَ : سمعت قيس بن أبي حازم ؛ قَالَ : سمعت جرير بن عبد اللّٰه يقول : « **كنا عند رسول اللّٰه ﷺ ليلة البدر ، فقَالَ** : « **إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر ، لا تُضَامُون**[2] **في رؤيته ، فإن**[*] **استطعتم أن لا تُغْلَبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ثم تلا هذه الآية** [٥٠ : ٣٩] : ﴿ **فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** ﴾ » وهذا لفظ حديث النيسابورى .

٦٣٧ - (٢٨٨) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عَبْدَةُ بن عبد اللّٰه ؛

---

٦٣٧ - (٢٨٨) - صحيح على شرط البخاري

وقد رواه في « صحيحه » برقم (٧٤٣٦) من « الفتح » .

(*) في (ت) إن ، والصواب ما أثبت .

---

(١) لا تضارّون : يروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد بمعنى لا تتخالفون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره [النهاية لابن الأثير حـ٨٢/٣] .

(٢) لا تضّامون : يروى بالتشديد والتخفيف ، فالتشديد معناه : لَا ينْضَمُّ بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه .

ومعنى التخفيف : لا ينالكم ضيمٌ في رؤيته . فيراه بعضكم دون بعض ، والضَّيمُ : الظلم [النهاية لابن الأثير ٣/ ١٠١] .

قَالَ : نا حسين الجعفي ، عن زائدة بن قدامة ، عن بيان ، عن قيس بن أبي حازم ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد اللّه ؛ قَالَ : خرج علينا رسول اللّه ﷺ ليلة البدر ؛ قَالَ ونظر إلى القمر ، فقَالَ : « **إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته** » .

ومما روى أبو هريرة رضى اللّه عنه

٦٣٨ - (٢٨٩) - أخبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن أبي عمر المكي ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قالوا : يارسول اللّه ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « **هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ، ليست في سحابة ؟** » قالوا : لا قَالَ : « **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس في سحابة ؟** » قالوا : لا ؛ قَالَ : « **فوالذى نفسى بيده لا تضارون في رؤية ربكم ، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما** » .

٦٣٩ - (٢٩٠) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ الناس : يارسول اللّه ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **نعم ، هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟** » قالوا : لا ، يا رسول اللّه ؛ قَالَ : « **هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول اللّه ؛ قَالَ : « **فإنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كذلك** » .

---

٦٣٨ - (٢٨٩) - صحيح على شرط مسلم .
ورواه مسلم [ك : الزهد ، حديث(١٦) ، ٢٢٧٩/٤ - ح ٢٩٦٨] من طريق ابن أبي عمر به .

٦٣٩ - (٢٩٠) - صحيح متفق عليه .
رواه البخاري (ح ٧٤٣٧ - من الفتح) ، ومسلم (١٦٣/١ ، ح ١٨٢ ، ك : الإيمان ، باب ٨١) . كلاهما من طريق ابن شهاب بنحوه مطولًا ورواه أحمد (٢٧٥/٢ ، ٥٣٤) ورواه ابنه عبد الله في « السنة » (٤٣٤) وابن أبي عاصم (٤٤٥) ورواه النسائي

٦٤٠ - (٢٩١) - **وأخبرَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبي هريرة رضى اللّٰه عنه ؛ قَالَ : قَالَ الناس : يارسول اللّٰه ، هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ فقَالَ النبي ﷺ : « **هل تُضارون في(*) الشمس ليس دونها سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول اللّٰه ؛ قَالَ : « **هل تضارون في(*) القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟** » قالوا : لا ، يارسول اللّٰه ؛ قَالَ : « **فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك** » .

٦٤١ - (٢٩٢) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن مصفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سويد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب ؛ قَالَ : لقينى أبو هريرة ، فقَالَ : أسأل اللّٰه أن يجمع بينى وبينك في سوق الجنة ، قلت : وفيها سوق ؟ ؛ قَالَ : نعم ، أخبرنى رسول اللّٰه

(انظر تحفة الأشراف ١٤٢١٣) .

٦٤٠ - (٢٩١) - إسناده صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

(*) في (ت) ، (ك) هل تضارون في رؤية الشمس؟ ، هل تضارون في رؤية القمر؟ ، والصواب حذفها كما في رواية الصحيحين .

٦٤١ - (٢٩٢) - مضطرب أو منكر - إسناده ضعيف .

فيه سويد بن عبد العزيز وهو : « ضعيف » كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقال عنه الذهبي : « واه جدًا » (الميزان ٢/٢٥٢) ، ولكن سويدًا لم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، وهو : « صدوق يخالف فى بعض حديثه » (ينظر الكامل) لابن عدي (١٩٥٩/٥) ، وقال البخاري : « تفرد عن الأوزاعي بغير حديث لا يرويه غيره » كما في « الكامل » لابن عدي ، وروايته عند ابن ماجه (١٤٥٠/٢ - ح ٤٣٣٦ - ك الزهد - باب ٣٩) ، والترمذي (٢٢٧/٧ - ح ٢٥٥٢ - ك صفة الجنة - باب ١٥) وقال عنه : « حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤١/٣) وقال « ليس مخرج الحديث بصحيح » ، وقال أيضًا : (رواه غير عبد الحميد عن الأوزاعي عن حسان فقال : « حدثت عن ابن المسيب ...» ، وروى بإسناده عن سويد بن عبد العزيز ثنا الأوزاعي قال حدثت عن حسان عن سعيد به) اهـ .

وقال المزي : (رواه سويد عن الأوزاعي قال : حدثت عن سعيد بن المسيب به ، ورواه عبد الرحمن بن الضحاك عن سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد به . ورواه أبو المغيرة الخولاني ومحمد بن مصعب عن الأوزاعي عن

ﷺ : « **أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم (*) في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون الله عز وجل فيه ، فيبرز الله عز وجل لهم عن عرشه ، ويَتَبَدَّى لهم في روضة من رياض الجنة ، ويوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ، و منابر من فضة ، ويجلس أدناهم وما فيهم دنئ(1) على كُثْبان المسك والكافور ، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسًا** » قَالَ أبو هريرة : قلت : يارسول الله ، هل نرى ربنا ؟ قَالَ : « **نعم ؛ هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟** » قلنا : لا ؛ قَالَ : « **فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل وذكر الحديث بطوله** » .

مما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه

٦٤٢ - (٢٩٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى بن حَمّاد زُغْبَة ؛ قَالَ : أنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ؛ قَالَ : قلنا : يارسول الله ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقَالَ رسول الله ﷺ : « **هل تُضارُّون في**

الزهري عن ابن المسيب) اهـ ثم قال : « والمحفوظ الأول » يعني رواية عبد الحميد [تحفة الأشراف ١٣٠٩١) . وقال الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - (رواه ابن أبي الدنيا عن الحكم بن موسى ثنا هِقْل بن زياد عن الأوزاعي قال : نبئت أن سعيد بن المسيب لقى أبا هريرة فذكره اهـ (حادى الأرواح ص٣٠٦) ، **قلت** : وهقل بن زياد مقدم بلا شك على من سواه من أصحاب الأوزاعي فهو أثبتهم وأعلمهم ، وأوثقهم فيه ، وهو مع ذلك من رجال الإمام مسلم ، وكان حافظًا متقنًا . فتبين بهذا رجحان روايته ، ونكارة رواية من سواه ، والله أعلم .

والحديث ضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١٧٢٢) ، و (تخريج السنة) (٥٨٥) . وضعفه محقق « الإحسان » (٤٦٦/١٦ - ح ٧٤٣٨ - ط مؤسسة الرسالة) .

وانظر كذلك التعليق على « صفة الجنة » لأبي نعيم (٢٦٥/٢) هذا وقد صحت الرؤية بنصوص كثيرة مضى ويأتي بعضها ، وصح أن « لأهل الجنة سوقًا » عند مسلم (٢٨٣٣) .

(*) في (ت) فيؤذنون لهم والصواب ما في (م) ، (ك) .

٦٤٢ - (٢٩٣) - صحيح على شرط الصحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) كلاهما من طريق الليث بن سعد به

---

(١) وما فيهم دنيء : الضعيف الخسيس [النهايه لابن الأثير ح ١٣٧/٢] .

رؤية الشمس إذا كان يوم صحو[1] ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « **هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر** – أو قَالَ : **صحو** ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « **فإنكم لاتضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ ، إلا كما لا تضارون في رؤيتهما** » .

٦٤٣ – (٢٩٤) – **وحَدَّثَنا** ابن أبي داود أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي مُحَمَّد بن الأشعث وعبد اللَّه بن مُحَمَّد بن النعمان قالا : حَدَّثَنا ابن الأصبهاني ؛ قَالَ : أخْبَرَنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ؛ قَالَ : قلنا يارسول اللَّه ، أنرى ربنا عز وجل ؟ فقَالَ : « **هل تُضارُّون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب** ؟ » قلنا : لا ؛ قَالَ : « **فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب** ؟ » فقلنا : لا ؛ قَالَ : « **فإنكم لا تضارون في رؤيته ، كما لا تضارون في رؤيتهما** » .

ومما رواه صُهيب رضي اللَّه عنه

٦٤٤ – (٢٩٥) – **حَدَّثَنا** أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البُناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ؛ قَالَ : قَالَ

---

٦٤٣ – (٢٩٤) – صحيح ، ولكنه محفوظ من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .

رواه ابن ماجه (ح١٧٩) من هذا الوجه ، وقال الترمذي بعد أن رواه من حديث أبي هريرة وصححه قال : (وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي ، وغير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وروى عبد الله بن أدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ ، وحديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا أصح ، وهكذا رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به ، وقد روى عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه ، مثل هذا الحديث ، وهو حديث صحيح أيضًا) اهـ بتصرف يسير (٢٣٢/٧) تحت حديث رقم (٢٥٥٧) ، والحديث في « صحيح ابن ماجه » (١٤٩) .

٦٤٤ – (٢٩٥) – صحيح .

رواه مسلم (١٦٣/١ – ح ١٨١) والترمذي (٢٣٠/٧- ح ٢٥٥٥) وأعله بالوقف

---

(١) الصحو : ذهاب الغيم (القاموس / ص ١٦٧٩) .

رسول اللَّه ﷺ : « **إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا : أن يا أهل الجنة ، إن لكم عند اللَّه عز وجل موعدا لم تروه ؛ قالوا وما هو ؟ ألم تبيض وجوهَنا ؟ وتزحزحنا عن النار ؟ وتدخلنا الجنة ؟ ؛ قَالَ : فيكشف الحجاب وينظرون إليه تبارك وتعالى ، فواللَّه ما أعطاهم اللَّه عز وجل شيئًا أحب إليهم منه ثم تلا رسول اللَّه ﷺ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾** » .

٦٤٥ – (٢٩٦) – حَدَّثَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هَنَّاد بن السَّرِى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قبيصة بن عقبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ؛ قَالَ : « **إن رسول اللَّه ﷺ** قرأ ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ ثم قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة ، إن لكم عند اللَّه موعدًا يريد أن يُنْجِزَكموه . فيقولون : ما هو ؟ ألم يُثَقِّل اللَّه عز وجل موازيننا ، ويُبَيِّض وجوهَنا ويدخلنا الجنة ، ويخرجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون إليه ؛ قَالَ : فواللَّه ما أعطاهم عز وجل شيئًا أحب إليهم من النظر إليه ، وهي الزيادة** » .

على ابن أبي ليلى ، ورواه النسائي في « التفسير » (٥٧٠/١ – ح ٢٥٤) ، وابن ماجه ح١٨٧) وأحمد (٣٣٢/٤) ، وابن أبي عاصم (ح٤٧٢) وغيرهم كثير .

أما ما أعله به الترمذي فليس بعلة ، وذلك أن حماد بن سلمة هو أثبت الناس في ثابت فإن اختلف في حديثه فالقول قوله كما صرح بذلك جمع من الأئمة ، وحماد بن زيد الذي خالفه في رفعه ، وإن كان ثقة إلا أنه معروف بأنه يقصر في الأسانيد ، ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه ، لم يكن له كتاب يرجع إليه ، فكان أحيانًا يذكر الحديث فيرفعه ، وأحيانًا يهاب الحديث فلا يرفعه . (انظر التهذيب) والأخ عبد الله الحاشدي – محقق « الأسماء والصفات » للبيهقي قد بحث هذا الحديث بحثًا قيمًا نافعًا قد لا يوجد في مكان غيره فليحرص عليه فجزاه الله خير الجزاء على ما قدم وكتب (الأسماء والصفات ٩٨/٢)

وقال ابن القيم : « هذا حديث رواه الأئمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم ﷺ بالقبول والتصديق » . (حادى الأرواح ص ٣٤٦) .

والحديث صححه شيخنا في « ظلال الجنة » .

٦٤٥ ، ٦٤٦ – (٢٩٦ ، ٢٩٧) – تقدم تخريجه آنفًا

ويونس بن حبيب هو ابن عبد القاهر الأصبهاني العجلي : « ثقة » (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٧) .

٦٤٦ - (٢٩٧) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ نا يونس بن حبيب ؛ قَالَ نا أبو داود الطيالسى ؛ قَالَ نا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ، عن صهيب أن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعدًا فيقولون : ما هو ؟ أليس قد بَيَّض وجوهَنا ! وثَقَّل موازينَنَا ! وأدخلنا الجنةَ ! فيقَالَ : إن لكم عند الله موعدًا [قال](*) فيتجلى(١) لهم فينظرون إليه** .

ومما روى أبو رَزِيْن العُقَيْلي رضى الله عنه

٦٤٧ - (٢٩٨) - **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ نا زهير ابن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : أنا على بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عُدُس ، عن أبي رزين العقيلى ؛ قَالَ : قلت يارسول الله : أكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « **نعم** » قلت : وما آية ذلك في خلقه ؟ قَالَ : « **يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليًا(٢) به ؟** » قلت : بلى . قَالَ : « **فالله أعظم** » وذكر الحديث .

٦٤٨ - (٢٩٩) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يونس بن حبيب ؛ قَالَ : نا أبو داود يعني الطيالسى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن

٦٤٧، ٦٤٨ - (٢٩٨ ، ٢٩٩) - حسن -

رجاله ثقات غير وكيع بن عُدُس : قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وقد توبع على ما يأتي قريبًا .

رواه أبو داود (٤٧٣١) ، وابن ماجة (١٨٠) ، وأحمد (٤/ ١١) ، وابن أبي عاصم (٤٥٩) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (ح ٢٥٤) واللالكائي (٨٣٨) ، وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (ق١١٧/أ) ، (ق١١٨/أ) . ورواه عبد الله بن أحمد (٤٤٧ - وما بعده) ورواه الحاكم (٤/ ٥٦٠) وصححه ولم يتعقبه الذهبي في تصحيحه . وصححه ابن حبان (الإحسان/ ٦٤١) .

(*) الزيادة من م .

---

(١) يتجلىٰ : الجلي : الواضح [القاموس المحيط صة ١٦٤٠] .

(٢) مخليًا به : يقال خلوت به ومعه وإليه ، وأخليت به إذا انفردت به : أى كلكم يرَاهُ منفردًا لنفسه . [النهاية لابن الأثير ج٢/٧٤] .

وكيع بن عُدُس عن أبي رَزين ؛ قَالَ : قلت يارسول اللّٰه ، كلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة ؟ قَالَ : « **نعم** » قلت : ما آية ذلك ؟ قَالَ : « **أليس كلكم يرى القمر مُخْلِيًا به** ؟ » قلت : بلى ؛ قَالَ : « **فاللّٰه أعظم** » .

ومما روى أبو موسى الأشعرى رضى اللّٰه عنه

٦٤٩ – (٣٠٠) – حَدَّثَنا أبو القاسم البغوى عبد اللّٰه بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا هُدبة ابن خالد ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن عمارة القرشى ، عن أبي بردة بن أبي موسى ؛ قَالَ : وفدت إلى الوليد بن عبد الملك ، وكان الذى

وله طريق أخرى أخرجها ابن أبي عاصم (٥٢٤) وابن خزيمة (٤٦٠/٢ – ح ٢٧١) ، وأحمد (١٣/٤) عن عبد الرحمن بن عياش الأنصاري السمعي عن دلهم ابن الأسود بن عبد الله عن جده عبد الله عن عمه أبي رزين لقيط بن عامر عن النبي ﷺ مطولاً . وعبد الرحمن بن عياش ، ودلهم : قال الحافظ عنهما : مقبولان ، والحديث يشهد له ما سبق وما يأتي من أحاديث الباب وهو في « صحيح ابن ماجه » (ح١٥٠) وحسنه شيخنا في « ظلال الجنة » كذلك .

٦٤٩ – (٣٠٠) – صحيح لغيره – إسناده ضعيف .

فيه علي بن زيد بن جدعان وهو : سيء الحفظ ، وعمارة القرشي : نقل الذهبي : تضعيف الأزدي له جدًا (الميزان ١٧٨/٣) ، والحديث رواه أحمد (٤٠٧/٤) مختصرًا ، والدارمي في « الرد على الجهمية » (ح١٨٠) وعبد الله بن أحمد (٤٦٣) من طريق لا بأس به ، واللالكائي (ح ٨٣٢) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (٤٦/ب) ورواه ابن عساكر (٥٩٢/١٢) بألفاظ مختلفة وله شاهد من حديث جابر في حكم المرفوع « **نجيء نحن يوم القيامة (عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس)** ، [**هكذا وصوابه : على كوم / حاشية مسلم ١٧٧/١**] **قال : فتدعى الأمم بأوثانها ، وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون : حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك** ... » رواه (مسلم (١٧٨/١–ح١٩١) **ولبعضه شاهد كذلك** من حديث أبي هريرة **المتفق عليه** . وحديثه عند ابن خزيمة (٥٧٥/٢–ح٣٣٨) « **إذا جمع الله الأولى والأخرى ، يوم القيامة ، جاء الرب – تبارك – وتعالى إلى المؤمنين ، فوقف عليهم ، والمؤمنون على كوم فقالوا لعقبة : ما الكوم ؟ قال : المكان المرتفع ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إنْ عَرَّفنا نفسه عرفناه ، ثم يقول لهم الثانية ، فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدًا** » وفي سنده ضعف ، ولكنه

يعمل [في][*] حوائجي عمر بن عبد العزيز. فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه ، ثم مضيت ، فذكرت حديثًا حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ ، فأحببت أن أحدثه به ، لما أولاني من قضاء حوائجي ، فرجعت إليه ، فلما رآني ؛ قَالَ : لقد رَدَّ الشيخَ حاجةٌ . فلما قربت منه ؛ قَالَ : ما ردك ؟ أليس قد قضيت حوائجك ؟ قلت بلى ، ولكن حديثًا سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ ، فأحببت أن أحدثك به ، لما أوليتني ؛ قَالَ : وما هو ؟ قلت : حدثني أبي ؛ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا كان يومُ القيامة مُثِّل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ،**

صحيح لغيره (الصحيحة ٧٥٦) .

وحديث أبي هريرة عند الدارمي (٢/٤٢٠ - ٢٨٠٣) بسند حسن مرفوع « **إذا جمع الله العباد في صعيد واحد ، نادى منادٍ ، ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، ويبقى الناس علي حالهم ، فيأتيهم فيقول : ما بال الناس ذهبوا ، وأنتم ههنا ؟ فيقولون : ننتظر إلهنا ، فيقول : هل تعرفونه ؟ فيقولون : إذا تَعَرَّفَ إلينا عرفناه ، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون سجدًا ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويُدْعَوْن إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ ، ويبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد ، ثم يقودهم إلى الجنة** » وهو في (الصحيحة ٥٨٤) ولأكثره شاهد من حديث أبي سعيد الخدري - **المتفق عليه** - وقد تقدم برقم (ح٣٩١) وهو حديث طويل . وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث أبي موسى مرفوعًا « **إذا كان يوم القيامة بعث إلى كل مؤمن بَملَك معه كافر ، فيقول : المَلَكَ للمؤمن : يا مؤمن ، هاك هذا الكافر ، فهذا فداؤك من النار** » رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/٢٨٦ -) وهو في (الصحيحة ١٣٨١) .

ورواه مسلم (٤/٢١١٩ - ح٢٧٦٧) بإسناده عن قتادة أن عونًا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « **لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار ، يهوديًا أو نصرانيًا** » قال : فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ، أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فحلف له . اهـ .

وحديث الترجمة صححه الشيخ الألباني (الصحيحة ٧٥٥) . وله شواهد في أحاديث تقدمت وفي حديث ابن مسعود وغيره تأتي قريبًا عند المؤلف . وفي الصحيحين من حديث أبي موسى مرفوعًا - « **جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب**

(*) الزيادة ليست في (ت) .

فيقَالَ لهم : ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا ربًا كنا نعبده في الدنيا لم نره ؛ قَالَ : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقَالَ : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ قالوا : إنه لا شِبْه له . فيكشف لهم الحجاب ، فينظرون إلى اللَّه عز وجل ، فيخرون له سجدًا . ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصى[1] البقر ، فيريدون السجود فلا يستطيعون ، فذلك قول اللَّه عز وجل [٦٨ : ٤٢] : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ فيقول اللَّه عز وجل : ارفعوا رءوسكم ، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلًا من اليهود والنصارى في النار ، فقَالَ عمر بن عبد العزيز : اللَّهَ الذى لا إله إلا هو ، لحدثك(*) أبوك هذا الحديث ، سمعه من رسول اللَّه ﷺ ؟ فحلف له ثلاثة أيمَان على ذلك . فقَالَ عمر بن عبد العزيز : ما سمعت في أهل التوحيد حديثًا هو أحب إليَّ من هذا » .

٦٥٠ - (٣٠١) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا الحسن بن موسى ؛ قَالَ : نا حَمَّاد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن عمارة بن موسى القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « يجمع اللَّه عز وجل الأمم يوم القيامة في صَعيد واحد ، فإذا بدا له أن يَصْدَع بين خلقه مَثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم ، حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى . ونحن على مكان رفيع ، فيقول : من أنتم ؟ فنقول : نحن المسلمون . فيقول : ما تنتظرون ؟ : قالوا : ننتظر ربنا عز وجل . فيقول : هل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : إنه لا عَدْلَ له ، فيتجلى لهم ضاحكًا ، فيقول : أبشروا معاشر

آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » اهـ .

٦٥٠ - (٣٠١) - صحيح لغيره - إلا جملة « فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه » فهي منكرة .

تقدم تخريجه في الذي قبله ؛ إلا جملة « فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه » فهي زائدة ولا أعرف ما يشهد لها وعليه فهي " منكرة " كما قال شيخنا في « الصحيحة » (٢/ ٣٩٥) ، ويأتي برقم (٣٣١) عند المصنف .

(*) في م (لقد حدثك) والصواب ما أثبت .

---

(١) صياصي البقر : قرون البقر [القاموس المحيط صـ ٨٠٣]

المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا » .

٦٥١ - (٣٠٢) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ؛ قَالَ : حدثنى أبي يحيى بن كثير ؛ قَالَ : نا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أسلم العجلي ، عن [أبي مراية][*] ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **بينا هو يعلمهم شيئًا من أمر دينهم : إذ شَخَصَت**[1] **أبصارهم ، فقَالَ : ما أشخص أبصاركم ؟ قالوا : نظرنا إلى القمر ؛ قَالَ : فكيف بكم إذا رأيتم اللّٰه عز وجل جهرة ! »** .

وممّا روى عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه

٦٥٢ - (٣٠٣) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللّٰه أحمد بن أبي عوف البزوري ؛ قَالَ : نا وهب بن بقية الواسطي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن الحسن المدني ، عن عبد الأعلى بن أبي

---

٦٥١ - (٣٠٢) - صحيح لغيره - إسناده حسن .

الحسن بن يحيى بن كثير العنبري : لا بأس به . كذا قال النسائي (التهذيب) ، والحافظ في (التقريب) وأبو مراية : العجلي روى عن سلمان وأبي موسى وعمران بن حصين ، وعنه قتادة وأسلم العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٣١) وابن أبي حاتم (٥/١١٨) وذكره فيمن اسمه عبد الله بن عمرو ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وهذا يعني أنه « ثقة » عنده لأنه من التابعين كما صرح بذلك في مقدمة كتابة . ، وبقية رجاله ثقات ويشهد له ما سبق . وقد روي عن أبي موسى موقوفًا - رواه الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٩٦) واللالكائي (٨٦٢) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٥٦ ، ٢٥٧) ورجح الوقف بقوله : « وذكر هذا القول من قبل أبي موسى ، لا عن النبي - ﷺ - » اهـ . (التوحيد : ٢/٤٤٢) . وعلى أية حال فله حكم المرفوع فما كان لأبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن يقول من قبل نفسه « **فكيف إذا أبصرتم الله جهرة** » .

(*) في جميع النسخ (أبي بردة) والصواب (أبي مراية) كما هي في جميع المراجع .

٦٥٢ - (٣٠٣) - قواه الأئمة من طريق أخرى . إسناده ضعيف جدًا .

فيه محمد بن الحسن المدني وقد توبع عند الطبراني وغيره ، وعبد الأعلى بن أبي

---

(١) شخصت أبصارهم شخوص البصر : ارتفاع الأجفان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه . [النهايه لابن الأثير ج٢/٤٥٠] .

المساور ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن سَكَنٍ وأبي عبيدة بن عبد اللّه بن مسعود ، كلاهما عن عبد اللّه بن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رَسول اللّه ﷺ : « **إن اللّه عز وجل يجمع الأمم ، فينزل عز وجل من عرشه إلى كرسيه ، وكرسيه وسع**

المساور وهو متروك كما قال الحافظ في (التقريب) ، والهيثمي في « المجمع » (١٠/٣٤٣) . رواه الطبراني في « الكبير » (١٠/٢٢٢-ح١٠٣٨٦) ، مختصرًا ، ومطولاً (٩/٤١٦-ح٩٧٦٣) قال الهيثمي : « رواه الطبراني من طرق رجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة » (١٠/٣٤٣) قلت : ليس الأمر كما قال . فقد قال الحافظ : « صدوق يخطيء كثيرًا وكان يدلس » وقال أبو أحمد الحاكم : « لا يتابع في بعض حديثه » (الكنى ٤/٢٥٤) وذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص٤٨) - المرتبة الثالثة . وقال الذهبي : « ... والذي أراه هو أنه لا بد أن يتثبت في أحاديثه فيؤخذ منها ما يوافق الثقات ، ويترك منها ما انفرد به » (الميزان ٤/٤٣٢) . والحديث رواه اللالكائي (٨٤٢) وعبد الله بن أحمد (ح١٢٠٣) وعزاه محققه للدارقطني في « الرؤية » (ح١٦٦ ، ١٦٧) ، والبيهقي في « البعث والنشور» (٤٣٤) [ط مركز الخدمات] ، والحاكم في « مستدركه » (٤/٥٩٢) وقال : « رواة هذا الحديث ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة ... والحديث صحيح ولم يخرجاه ، وأبو خالد ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة » اهـ مختصرًا ، وقال الذهبي : « ما أنكره حديثًا على جودة إسناده ، وأبو خالد شيعي منحرف » اهـ ، وقال الحافظ في « المطالب العالية » (٤/٣٦٧) بعدما عزاه إلى إسحاق قال : « هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات » وتصحيحه للإسناد مبني على طريق الطبراني ، وعبد الله بن أحمد والبيهقي فإن بها متابعة زيد بن أبي أنيسة لأبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق ثنا ابن مسعود به مرفوعًا ، وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة ... » [حادي الأرواح ص٣٨٥] وحسنه الذهبي ، والألباني في (مختصر العلو/ ص١١٠/ح ٦٩) ونقل عن الذهبي تصحيحه في « الأربعين » له .

والحديث لبعضه شواهد متفرقة سبق بعضها ، واستشهد ببعضه الشيخ الألباني عند الحديث (٩٤١) من « الصحيحة » والحديث بطوله عند الطبراني من الطريقين بلفظ زيد ابن أبي أنيسة : أرى من المناسب ذكره هنا لقول المصنف في نهاية الحديث : « وذكر الحديث إلى آخره » وليقف الباحث على متنه وكما هو معلوم إن النقد الحديثي لا يكون نقدًا من حيث السند فحسب بل من المتن كذلك والحديث كما هو عند الطبراني قال :

السموات والأرض ، فيقول لهم : أترضون أن يتولى كل أمة ما تولوا في الدنيا ؟

٩٧٦٣ - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود (ح) . وحدثنا محمد بن النضر الأزدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحضرمي قالوا : ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني ثنا محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع ثنا عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « **يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قيامًا أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ؟ أليس ذلك عدلاً من ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، قال : فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا شيطان عزير ، ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ، قال : فيتمثل الرب عز وجل فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ، قال : فيقولون :إن لنا لإلهًا ما رأيناه بعد ، فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها ، قال : فيقول : ما هي؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق فيخر كل من كان بظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ ، ثم يقول : ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نورًا مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نورًا أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفيء مرة ، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفيء قام ، قال : والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحضٌ مزلةٌ قال : ويقول : مروا فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين . ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من**

فيقولون نعم ، فيقول اللّه عز وجل : أَعَدْلٌ ذلك من ربكم ؟ ؛ قَالَ : فيقولون : نعم ؛ قَالَ : فيمثلون لهم ، فمن كان يعبد شمسًا مُثِّلت له ، ومن كان يعبد القمر مُثل له القمر ، ومن كان يعبد النار مُثلت له النار ، ومن كان يعبد صنمًا مُثِّلَ له . ومن كان يعبد عيسى مُثِّل له عيسى ، ومن كان يعبد عزيرًا مُثِّل له عزير ، ثم يقَالُ : ليتبع كل أمة منكم ماتولوا في الدنيا ، حتى يوردهم النار ؛ قَالَ : ثم قرأ : ﴿ ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم ﴾ [يونس/ ٢٨] إلى قوله : ﴿إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾ وتبقى أمة مُحَمَّد ﷺ ، فيقَالُ لهم : ما تنتظرون؟ قالوا : إن لنا رَبًا لم نره بعد ، فيقَالَ لهم : أتعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : بيننا وبينه علامة ؛ قَالَ : فذلك حين يكشف عن ساق ؛ قَالَ : فيخرون له سجودًا طويلاً ، قَالَ : ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ؛ قَالَ : فيقَالَ لهم : ارفعوا رءوسكم ، وخذوا نورَكم على قدر أعمالكم وذكر الحديث إلى آخره »[1] .

يمر كشد الرجل حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ، ثم قال : الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدًا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها ، قال : فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول : رب أدخلني الجنة ، فيقول الله له : أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ، فيقول : رب اجعل بيني وبينها حجابًا لا أسمع حسيسها ، قال : فيدخل الجنة ، قال فيرى أو يرفع له منزلاً أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم ، فيقول رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه فيعطيه فينزله ويرى أمام ذلك منزلاً كأنما هو فيه إليه حلم ، قال : رب أعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال : فيعطى منزلة قال : ويرى أو ير فع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم ، فيقول : أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، قال : لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، قال فيعطاه فينزله ثم يسكت ، فيقول الله عز وجل ما لك لا تسأل ، فيقول : رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ، فيقول الله

هذا الحديث ذكره بتمامه المؤلف في كتابه « التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة » (ص ٨٠)

تعالى ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه، فيقول: اتستهزيء بي وأنت رب العزة؟ فيضحك الرب عز وجل من قوله، قال: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارًا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا الحديث مرارًا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه، قال: فيقول الرب عز وجل: لا ولكني على ذلك قادر سل، فيقول ألحقني بالناس فيقول: الحق الناس، قال: فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدًا فيقال له: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول رأيت ربي أو تراءى لي ربي، فيقال له: إنما هو منزل من منازلك، قال: ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه ما لك؟ فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة، فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه، قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر قال وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة [تفضي إلى جوهرة على] غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها، مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفًا عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفًا عما كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا، فيقال له: أشرف قال: فيشرف، فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره، قال: فقال عمر: «ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم؟» فقال كعب: «يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إن الله عز وجل جعل دارًا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة» ثم قرأ كعب ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ثم قال: من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيام الجنة إلاَّ دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون: واهًا لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه، فقال: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها، فقال كعب: والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول: رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيًا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو.

ومما روى ابن عباس رضي اللَّه عنه

٦٥٣ - (٣٠٤) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عمي مُحَمَّد بن الأشعث ؛ قَالَ : نا حسن بن حسن ؛ قَالَ : نا أبي [حسن](*) ، عن الحسن ، عن عبد اللَّه بن عباس ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلسًا : أسرعهم إليه يوم الجمعة ، وأبكرهم غدوًا** » .

ومما روى عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه

٦٥٤ - (٣٠٥) - حَدَّثَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ؛ قَالَ : نا عبد

واللفظ لحديث زيد بن أبي أنيسة .

٦٥٣ - (٣٠٤) حسن لغيره - إسناده ضعيف .

الحسن البصري : مدلس وقد عنعن ، وحسن بن حسن عن أبيه كلاهما لم أعرفه ، ومحتمل أن تكون لفظة « الحسن بن الحسن » مصحفة من (جسر أبو جعفر) فإنه يروي عن الحسن بن أبي الحسن فإن كان كذلك فجسر هو ابن فرقد : « ضعيف » تقدم الكلام عليه . ومحمد بن الأشعث : مجهول الحال - ترجمه ابن حبان في « الثقات » (١٤٩/٩) برواية ابن أخيه عنه فقط .

وورد مرفوعًا عند ابن ماجة (١٠٩٤) من حديث ابن مسعود « **إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات ...** » .

وهي من رواية معمر عن الأعمش وفيها ضعف ، والأعمش مدلس قد عنعنه ، وعبد المجيد بن عبد العزيز : فيه ضعف كذلك. ورواه الطبراني في « الكبير » (٢٧٣/٩- ح٩١٦٩) بنحو حديث ابن عباس ، موقوفًا من قول ابن مسعود وفيه (أبو عبيدة بن عبد الله) قال الهيثمي : « لم يسمع من أبيه » ، « المجمع » (١٧٨/٢) ، وفيه المسعودي ولكنه من رواية أبي نعيم عنه وهي من قديم سماعه . ولكن الحديث يشهد له ما يأتي ، وما ورد موقوفًا في حكم المرفوع عن ابن مسعود .

(*) زائدة من النسخة (م) .

٦٥٤ - (٣٠٥) - صحيح لغيره

دون قوله (**ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء**) - إسناده فيه عثمان بن عمير وهو : ضعيف كما وصفه بذلك الحافظ ، وقال البخاري : « منكر الحديث ولم يسمع من أنس » وأبو ظبية ، قال ابن أبي داود هو : رجاء بن الحارث ،

الأعلى بن حَمّاد النَّرْسِيُّ ؛ قَالَ : نا عمر بن يونس ؛ قَالَ : نا جَهْضَم بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : حدثني أبو ظبية ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أتاني جبريل عليه السلام ، وفي كَفِّه مِرْآةٌ بيضاء ، فيها نُكْتة سوداء ، فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ فقَالَ : هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل ليكون لك عيدًا ، ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك ؛ قَالَ : قلت : ما لنا فيها ؟ قَالَ : لكم فيها خير ، لكم فيها ساعة : مَنْ دعا اللَّه عز وجل فيها بخير هو له قُسِم إلا أعطاه اللَّه تعالى ، أو ليس له قُسِم إلا ذُخِر له ما هو أعظم منه ، أو تعوذ فيها من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاذه اللَّه تعالى من أعظم منه ، قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ ؛ قَالَ : هي الساعة تقوم في يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه في الآخرة : يوم المزيد ؛ قَالَ : قلت : ولم تدعونه يوم المزيد ؟ ؛ قَالَ : إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديًا أَفيَح[1] من مسك أبيض ، فإذا كان الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حَفَّ الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجئ أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب[2] ، ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل ، فينظرون إلى وجهه عز وجل ، وهو يقول : أنا الذى صَدَقْتكم وعدى ، وأتممت**

ثقة كما في الحديث (٤٠٥) . وجهضم بن عبد الله : قال عنه الحافظ « صدوق يكثر عن المجاهيل » .

والحديث رواه عبد الله بن أحمد (٤٦٠) عن عبد الأعلى به ، ورواه البزار (مختصر الزوائد ٢٢٧٢) ثنا محمد بن المثنى ، ثنا عمر بن يونس به ، ثم قال : « تابعه ليث عن عثمان بن عمير » ورواه جماعة منهم ورقاء وإسرائيل ، وشعبة وجرير بن عبد الحميد ، وابن إسحاق عن ليث وهو ابن أبي سليم (حادي الأرواح ص٣٩٠ -ط مؤسسة الرسالة) ورواه الشافعي (ص٧٠) « وسنده ضعيف جدًّا » ، ورواه ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠) ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث به . وليث بن أبي سليم : « مختلط » كما قال الحافظ .

والحديث رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٩٤٤) ثنا أحمد بن زهير ،

---

(١) واديًا أفيح : واسع [النهاية لابن الأثير ج٣/٤٨٤] .

(٢) الكثيب : الرمل المستطيل المحدَوْدَب [النهاية لابن الأثير ج٤/١٥٢] .

عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي ، فسلوني ، فيسألونه الرضا ، فيقول : رضايَّ أحلَّكم داري ، وأنالكم كرامتي ، فسلوني به ، فيسألونه ، حتى تنتهي رغبتهم. فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة ، (ثم يصعد عز وجل على كرسيه ، ويصعد معه الصديقون والشهداء) . **ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء ، لا فصم[1](*) فيها ولا فصل ، أو ياقوتة حمراء ، أو زبرجدة خضراء ، فيها ثمارها ،**

ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ، ثنا خالد بن مخلد القطواني ، ثنا عبد السلام بن حفص ، عن أبي عمران الجوني عن أنس بنحوه . وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/ ١٦٤) « رجاله ثقات » وهو في « مجمع البحرين » (٨/١٥٤-ح٤٨٧٩) أيضًا . وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » (١/٤٨٩) « رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد » . ورواه أبو يعلى في مسنده (٧/٢٢٨-ح٤٢٢٨) وإسناده حسن رجاله رجال الصحيح . قال الهيثمي : « ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » (المجمع ١٠/٤٢١) وصحح البوصيري إسناده ، وعزاه ابن حجر في « المطالب العالية » (١/ ١٥٧، ١٥٨) لأبي يعلى من حديث أنس وقال « إسناده أجود من الأول » يعني حديث أبي بكر الصديق . [راجع تحقيق مسند أبي يعلى ٧/٢٢٩] وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة ، وتلقوه بالقبول ، وجمّل الشافعي به - مسنده » - (حادي الأرواح ص٣٩١) ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله - في « صحيح الترغيب » (ح٦٩١) .

وقال ابن كثير بعد أن ذكر طرقًا له عن أنس « فهذه طرق جيدة عن أنس ، شاهد لرواية عثمان بن عمير ، ونقل عن الضياء أنه قال : روي من طريق جيد عن أنس رواه الطبراني عن أحمد بن زهير » (النهاية لابن كثير ٢/٤٨٥) وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال : « **إن الله تعالى يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كثيف من كافور أبيض ، فيحدث لهم من الكرامة ، ما لم يروا مثله ، ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع** » اهـ قال الذهبي : (أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» بسند جيد ») (مختصر العلو / ص١٠٤/ح٥١) قلت : وفيه انقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبيه [انظر « أحاديث الجمعة » . لعبد القدوس نذير ص٢٨ :٢٣] أرى أن لفظة (**ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء**) ليس لها ما يشهد من النصوص فهي على هذا **شاذة أو منكرة** . والله أعلم .

(*) في (ت) « لا نظم » .

(١) فَصْم : الفَصْم أن يَنْصَدِعَ الشيءُ فلا يتبين وينفصل . [النهاية لابن الأثير ٣/٤٥٢] .

وفيها أزواجها وخدمها ، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ، ليزدادوا منه كرامة ، وليزدادوا نظرًا إلى وجهه عز وجل ، ولذلك يسمى(*) يوم المزيد » أو كما قَالَ .

٦٥٥ - (٣٠٦) - وحَدَّثَنا البغوى أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : نا عبد الأعلى بن حَمّاد فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره .

٦٥٦ - (٣٠٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود وذكر فيه غير طريق عن أنس عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه .

وقَالَ لنا ابن أبي داود : وأبو ظبية ؛ اسمه رجاء بن الحارث ، ثقة ؛ قَالَ : وعثمان ابن عمير يكنى أبا الْيَقْظَان .

ومما روى جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه

٦٥٧ - (٣٠٨) - حَدَّثَنا أبو القاسم البغوى عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قَالَ : نا أبو عاصم عبد اللَّه بن عبيد اللَّه العباداني ؛ قَالَ : نا الفضل الرقاشي ، عن مُحَمَّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : **« بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور ، فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم ؛ فقَالَ : السلام**

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن القيم (حادي الأرواح ح٣٩٢) وذكر طرقه فيه .
والحديث رواه كذلك ابن جرير (١٧٥/٢٦) ، والشافعي في « الأم » (٢٣٩/١) انظر ابن كثير (٣٨٤/٧) .

٦٥٥ ، ٦٥٦ - (٣٠٦ ، ٣٠٧) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

٦٥٧ - (٣٠٨) - ضعيف الإسناد -

فيه أبو عاصم العَبّاداني البصري ، قال عنه الحافظ : « لين الحديث » وهو عبد الله بن عبيد الله ، وفيه الفضل الرقاشي ، وهو ابن عيسى بن أبان قال عنه الحافظ « منكر الحديث » . والحديث رواه ابن ماجة (١٨٤) ورواه البغوي في « تفسيره » (٤/ ٥٤٧) ، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم مسندًا (٥٧٠/٦) وقال « في إسناده نظر » ، وضعفه الذهبي في « العلو » (٩٩) كذا قال الشيخ الألباني في « تخريج الطحاوية » (ت١٤١) وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٦١/٣) وحكم عليه بالوضع .

(*) فلذلك سمى .

عليكم يا أهلِ الجنة ، وذلك قوله عز وجل [٣٦ : ٥٨] : ﴿ سلامٌ قولًا من ربٍ رحيم ﴾ قَالَ : فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ماداموا ينظرون إليه ، حتى يحتجبَ عنهم تبارك وتعالى ، ويبقى نورُه وبركتُهُ عليهم ، وفي ديارهم » .

٦٥٨ - (٣٠٩) - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : نا سويد بن سعيد ؛ قَالَ : نا مروان بن مُعَاوِية ، عن الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد اللَّه ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة : جاءتهم خيول من ياقوت أحمر ، لها أجنحة ، لا تروث ولا تبول . فيقعدون عليها ، ثم طارت بهم في الجنة ، فيتجلى لهم الجبار عز وجل فإذا رأوه خروا له سجدًا ، فيقول لهم الجبار عز وجل : ارفعوا رءوسكم . ليس هذا يوم عمل . إنما هو يوم نعيم وكرامة ، فيرفعون رءوسهم ،. فيمطر اللَّه عز وجل عليهم طيبًا ، فيرجعون إلى أهليهم . فيمرون بكثبان[1] المسك . فيبعث اللَّه عز وجل على تلك الكثبان[1] ريحًا فيهيجها ؛ حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم ، وإنهم لشُعْثٌ[2] غُبْر[3] من المسك** » .

ورواه اللالكائي (٨٣٦) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة في بيان المحجة » (٢/٢٤١-ح٢١٦) .
وأبو نعيم في « صفة الجنة » (ح٩١) و « الحلية » (٦/٢٠٨) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص٢٦٢/ح٤٤٨) ، والعقيلي (٢/٢٧٤) في ترجمة أبي عاصم العباداني وقال عنه « لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به » ، وعده ابن عدي في مناكير الفضل الرقاشي (٦/٢٠٣٩) . ونسبه المنذري « لابن أبي الدنيا » (الترغيب ٤/٥٥٣) ، وعزاه ابن كثير « للضياء » (النهاية ٢/٤٧٦) - يراجع تخريجه في « صفة الجنة » لأبي نعيم (١/١٢٨) تحقيق الأخ الفاضل/علي رضا . والحديث ضعفه شيخنا في تخريج « شرح الطحاوية » (ت١٤١) وهو في « الرؤية » للدارقطني (ق٥٢/أ) - انظر (حاشية شرح السنة) اللالكائي (٢/٤٨٣) .
٦٥٨ ، ٦٥٩ - (٣٠٩ ، ٣١٠) - إسناده ضعيف جدًا

---

(١) تقدم أن الكثبان ، جمع كثيب وهو : الرمل المستطيل المحدوْدَب . (النهاية ٣/١٥٢) .
(٢) شعْث : الشعر متفرق ومنتشر . (النهاية ٢/٤٧٨) .
(٣) غُبْر : أصابهم الغبار وهو التراب . ينظر (النهاية ٣/٣٣٧) ، (القاموس/ص٥٧٥) .

٦٥٩ - (٣١٠) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مروان بن مُعَاوِية ؛ قَالَ : نا الحكم بن أبي خالد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة . وأديت عليهم الكرامة . جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لها أجنحة . لا تبول ولا تروث ، فيقعدون عليها . ثم يأتون الجبار عز وجل . فإذا تجلى لهم خروا له سجدًا ، فيقول الجبار عز وجل يا أهل الجنة ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم رضًا لا سخط بعده ، يا أهل الجنة ، ارفعوا رءوسكم . فإن هذه ليست بدار عمل . إنما هي دار مقام . ودار نعيم ؛ قَالَ : فيرفعون رءوسهم ؛ فيمطر اللَّه عز وجل عليهم طيبًا ، فيرجعون إلى أهليهم . فيمرون بكثبان المسك . فيبعث اللَّه عز وجل ريحًا على تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم ، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباع من المسك** » .

ومما روى عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما

٦٦٠ - (٣١١) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن هشام الدستوائى ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ؛ قَالَ : قَالَ رجل لابن عمر : كيف سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول في النجوى ؟ قَالَ :

فيه الحكم بن أبي خالد وهو ابن ظهير : « متروك الحديث » كما قال النسائي ، وابن حجر وغيرهما ، وقال عنه البخاري : « منكر الحديث » (الميزان ٥٧١/١) . و« الكامل » (٦٢٦/٢) ، ومحتمل أن يكون بينه وبين الحسن أحدٌ سقط من السند ، ذلك لأن الحكم من الثامنة ، والحسن من الثالثة مات سنة (١٠٨) وعلى أية حال فإن الحسن مدلس وقد عنعن عن جابر على أنه قد صح عن جابر أنه سئل عن الورود فقال : « **نجيء يوم القيامة على كوم ، فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظرُ رَبنا ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم - تبارك وتعالى - يضحك ...**» رواه مسلم (١٩١) في الإيمان - باب (٨٤) . وقد تقدم في التعليق على (ح٢٩٩) .

٦٦٠ ، ٦٦١ - (٣١١ ، ٣١٢) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٤٨٣/١٣ - ح٧٥١٤ - ك التوحيد - باب ٣٦) و (٢٠٤/٨ - ح٤٦٨٥ - ك التفسير سورة هود باب ٤) ، ورواه مسلم (٢١٢٠/٤ - ح ٢٨٦٨

سمعته يقول : « يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل . حتى يضع كَنَفَه[١] عليه ، فيقرره بذنوبه ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : رب أعرف ، فيقول : فإني سترتها عليك في الدنيا . وأنا أغفرها اليوم لك ، فيعطى صحيفة حسناته ، وأما الكافر والمنافق : فينادى بهم على رءوس الأشهاد [١١ : ١٨] : ﴿ هؤلاء الذين كَذَبوا على ربهم ﴾ .

٦٦١ - (٣١٢) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا الحسن ابن الصباح البزاز ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا همام بن يحيى ؛ قَالَ : نا قتادة ، عن صفوان بن محرز ؛ قَالَ : كنت آخذًا بيد ابن عمر ، فأتاه رجل فقَالَ : كيف سمعت رسول اللّٰه ﷺ « يقول » في النجوى ؟ قَالَ : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « يُدْنِي اللّٰه عز وجل المؤمن يوم القيامة ، حتى يضع عليه كَنفه . فيستره من الناس . فيقول : أيا عبدى ، تعرف كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب ، ثم يقول : أيا عبدى ، تعرف ، كذا وكذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه . وقَالَ في نفسه : إنه هالك ؛ قَالَ اللّٰه : فإني سترتها عليك في الدنيا ، وقد غفرتها لك اليوم ، ويعطى كتاب حسناته » .

- ك التوبة - باب ٨) دون ذكر الآية ، ورواه غيرهما - انظر « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٦٠٤) .

---

(١) كَنَفُه الله تعالى : أي حرزه ، وستره . (القاموس/ ص١٠٩٩) .

٦٦٢ – (٣١٣) – وأَخْبَرَنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : نا شَبَابة بن سَوَّار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : **« إن أدنى أهل الجنة منزلة : من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على اللَّه عز وجل . من ينظر إلى وجهه عز وجل غدوة وعشية »** .

٦٦٣ – (٣١٤) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا المسيب بن واضح ؛ قَالَ : نا حجاج ، عن إسرائيل ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن من أهل الجنة من ينظر إلى قصوره وخيامه وما أعد اللَّه عز وجل له مسيرة ألف سنة ، وإن منهم من ينظر إلى اللَّه عز وجل مقدار الدنيا غدوة وعشية ، ثم قرأ ابن عمر [٥٧ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾** » .

---

٦٦٢ – (٣١٣) – ضعيف .

رواه الترمذي (٢٣١/٧ – ح٢٥٥٦ – ك صفة الجنة – باب ١٧) ، وأحمد (٢/ ١٣ – ٦٤) ، وأبو يعلى (٧٦/١٠ – ح ٥٧١٢) ، وابن جرير (١٩٣/٢٩) ، والحاكم (٥٠٩/٢) وصححه – وتعقبه الذهبي بقوله : « بل هو – أي ثوير – واهي الحديث » ، ورواه الترمذي (٤٠٢/٥ – ح٣٣٣٠ – ك التفسير – سورة القيامة) وقال : « هذا حديث غريب » أي ضعيف . وقال أيضًا : « رواه غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعًا ، وروى عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ، وروى الأشجعي عن سُفْيان ، عن ثوير ، عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ، وما نعلم أحدًا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري » اهـ . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ٤٠١) « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة : وهو مجمع على ضعفه » اهـ ، ورواه اللالكائي (٨٤٠ ، ٨٤١) ، وإسناد الطبراني ، ذكره ابن القيم في (حادي الأرواح ص ٤٠٢) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة في بيان المحجة » (٢٤٣/٢–ح٢١٨) والبيهقي في « البعث والنشور » وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢٩٠/٦) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه ، والدارقطني في « الرؤية » (١١٨/ب) ، وابن المنذر . والحديث ضعفه الشيخ الألباني في « الضعيفة » (١٩٨٥) .

٦٦٣ – (٣١٤) – ضعيف – يراجع التخريج السابق .

ومما روى عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه

٦٦٤ - (٣١٥) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن أسامة أبو أسامة ؛ قَالَ : نا الأعمش ؛ قَالَ : نا خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم الطائي ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالى ، ليس بينه وبينه ترجمان . ولا حاجب يحجبه ، فينظر أيمن منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، ثم ينظر أيسر منه . فلا يرى إلا شيئا قدمه ، ثم ينظر أمامه ؛ فلا يرى إلا النار ، اتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

٦٦٥ - (٣١٦) - وأَخْبَرَنا الفريابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة قالا : حَدَّثَنا وكيع ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عدى بن حاتم ؛ قَالَ : ؛ قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالى يوم القيامة ، ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، ثم ينظر أشأم منه ؛ فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر أمامه . فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل** » .

---

٦٦٤ ، ٦٦٥ - (٣١٥ ، ٣١٦) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣/٤٨٢ - ح ٧٥١٢) ك التوحيد - باب (٣٦) ، ومسلم (٢/ ٧٠٣ - ح١٠١٦ - ك الزكاة - باب (٢٠) حديث ٦٦) كلاهما من طريق الأعمش به مرفوعًا .

حديث

شجرة طوبى

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : قد ذكر اللَّه عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة . في غير موضع من كتابه عز وجل ، وعلى لسان رسوله ﷺ.

فكان مما أكرمهم به أنه قَالَ عز وجل [١٣ : ٢٩] : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبي لهم وحسن مآب** ﴾ .

وقد بين النبي ﷺ عن شجرة طوبي ، ومما أعد اللَّه عز وجل فيها من كرامات المؤمنين . مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل . على النجُب من الياقوت ، قد نفخ فيها الروح ، فيزورون اللَّه عز وجل . فيتجلى لهم . وينظر إليهم وينظرون إليه . ويكلمهم ويكلمونه . ويسلم عليهم . ويزيدهم من فضله .

وأنا أذكره ليقر اللَّه تعالى به أعين المؤمنين ، وتسخن به أعين الملحدين ، واللَّه ولى التوفيق .

٦٦٦ – (٣١٧) – أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا يزيد ابن خالد بن موهب الرملى ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن وهب ، عن عمرو بن الحارث أن دراجًا أبا السمح حدثه ؛ عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسول اللَّه ﷺ : « **أن رجلًا ؛ قَالَ : طوبى لمن رآك وآمن بك ، فقَالَ : طوبى لمن رآنى وآمن بى ، ثم طوبى ، ثم طوبى ، ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرني** » فقَالَ رجل : يارسول اللَّه ، وما طوبى ؟ ؛ قَالَ : « **شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامِها** »[(١)] .

---

٦٦٦ – (٣١٧) – صحيح – إسناده فيه ضعف .

فإن درّاجًا ضعفه جماعة من الأئمة لاسيما في حديثه عن أبي الهيثم [الميزان ٢ /٢٤] وساق ابن عدي له من هذا الوجه أحاديث ليس هذا منها ثم قال : « وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت يتابعه الناس عليها وأرجو إذا أخرجت دراج وبريته [كذا] من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها ، ويقرب صورته ما قال عنه

---

(١) أكمامها : جمع كِمّ بالكسر وهو غلاف الثمر والحب قبل أن يَظهَر [النهايه لابن الأثير ج٤/٢٠٠] .

يحيى بن معين . اهـ (٣/٩٨٢) أي « ثقة » .
والحديث رواه أحمد (٣/٧١) ، وابن جرير (١٦/٤٤٣ - ح٢٠٣٩٥) وتكلم على إسناده الشيخ محمود شاكر بشيء من الضعف .
ورواه الخطيب في « تاريخه » (٤/٩١) ، وأبو يعلى (٢/٥١٩ - ح ١٣٧٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (الإحسان ١٦/٢١٣-ح٧٢٣٠) مقتصرًا فيه على شطره الأول . والحديث صححه شيخنا في « الصحيحة » (١٩٨٥) **القسم الأول منه له شواهد** من أحاديث جماعة من الصحابة كأبي هريرة وأبي أمامة ، وأبي عبد الرحمن الجهني ، وابن عمر ، وأنس وغيرهم انظر (الصحيحة ١٢٤١) « والتمهيد » لابن عبد البر (٢/١٩٠- بترتيبي) « وتخريج الإحسان » (١٦/٢١٣) ، « ومجمع الزوائد » (١٠/٢٠/٦٧) .
ولشطره الآخر شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي . ذكره وعزاه ابن القيم لابن أبي الدنيا ، وذكر إسناده (حادي الأرواح ص٢٤٢) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٧٨) قال : وقال إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود عن أبي أمامة مرفوعًا : « **ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى ، فتفتح له أكمامها ، فيأخذ من أي ذلك شاء ، إن شاء أبيض ، وإن شاء أحمر ، وإن شاء أصفر ، وإن شاء أسود ، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن** » وإسناده ضعيف لضعف سعيد بن يوسف الرحبي من صنعاء دمشق وقيل : الحمصي ، فهو شامي فرواية إسماعيل بن عياش عنه صحيحة ، وسعيد قال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث ليس هذا منها ثم قال : « ولسعيد غير ما ذكرت ، وهو قليل الحديث ورواياته ثابتات الأسانيد لا بأس بها ، ولا أعرف له شيئًا أنكر مما ذكرت من حديث عكرمة عن ابن عباس » اهـ . مختصرًا (الكامل ٣/١٢١٧) .
ورواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود - كتاب - ولشيخنا الألباني « **بحث نفيس جدًا** » حول روايات ابن أبي كثير . ننصح المشتغلين بهذا العلم الرجوع إليه لأهميته في (حياة الألباني وآثاره ١/١٢٣،١٣١) ، وقال ابن الأثير في « النهاية في الغريب » (٢/٤٩٢) وفي حديث أبي رافع : « **إن في الجنة شجرة تحمل كسوة أهلها ، أشد حمرة من شقائق النعمان** » .
وشاهد آخر من قول أبي هريرة موقوفًا : قال : « **طوبى شجرة في الجنة ، يقول الله لها : « تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الإبل بأزمَّتها وعما شاء من الكسوة** » رواه ابن جرير (١٦/٤٣٨ -ح٢٠٣٨٤) ، ورجاله ثقات غير شهر بن حوشب وهو مع ضعفه لم يسمع من أبي هريرة ، على ما رجح ابن كثير في تفسيره (١/٩٦) .

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « **إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم ﴿ وظل ممدود ﴾** » أخرجاه في الصحيحين (البخاري : ٤٨٨١ - ك التفسير - سورة الواقعة/فتح الباري) ، ومسلم (ح٢٨٢٦ - ك الجنة - باب ١) وأخرجاه من حديث سهل بن سعد وغيره (تفسير ابن كثير (٣٧٧/٤) .

قال ابن كثير عنه : « فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ ، بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد ، لتعدد طرقه ، وقوة أسانيده ، وثقه رجاله » ا-هـ (٦/٨) .

وشاهد آخر من حديث جابر أخرجه أبو يعلى (٤٠/٤ - ح٢٠٤٦) قال ثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ ، فقال : ثيابنا في الجنة ننسجها بأيدينا ؟ فضحك أصحاب النبي ﷺ فقال الأعرابي : لم تضحكون من جاف يسأل عالمًا ؟ فقال رسول الله ﷺ ، : « **صدقت يا أعرابي ، ولكنها ثمرات** » رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٤٨٨٢) ورواه البزار (مختصر الزوائد ٢٢٦٢) قال الهيثمي : (المجمع ٤١٥/١٠) « وإسناد أبي يعلى والطبراني رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق » قلت : ولكن يتقوى بما يأتي ولفظه عند البزار والطبراني في « الأوسط » : « **يا أعرابي ولكنها تنشق عنها ثمار الجنة** » .

وشاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه أحمد (٢٠٣/٢ ، ٢٢٥) قال : ثنا أبو كامل ثنا زياد بن عبد الله بن علاثة القاص أبو سهل ثنا العلاء بن [عبد الله بن] رافع عن الفرزدق بن حنان القاص قال : ألا أحدثكم حديثًا سمعته أذناي ، ووعاه قلبي لم أنسه بعد ؟ خرجت أنا وعبيد الله بن حيدة في طريق الشام فمررنا بعبد الله بن عمرو بن العاص - فذكر الحديث - فقال : جاء رجل من قومكما أعرابي جاف جريء ، فقال يا رسول الله : أين الهجرة إليك حيثما كنت أم إلى أرض معلومة أو لقوم خاصة أم إذا مت انقطعت ؟ قال : فسكت رسول الله ﷺ ساعة ، ثم قال : **أين السائل عن الهجرة** ؟ قال : هٰأناذا يا رسول الله . قال : « **إذا أقمت الصلاة وأتيت الزكاة ، فأنت مهاجر ، وإن مت بالحضرمة** . قال : يعني أرضًا باليمامة . قال ثم قام رجل فقال : يا رسول الله : أرأيت ثياب أهل الجنة أتنسج نسجًا ، أم تشقق من ثمر الجنة قال : فكأن القوم تعجبوا من مسألة الأعرابي ، فقال : ما تعجبون من جاف يسأل عالمًا ، قال : فسكت هنية . ثم قال : **أين السائل عن ثياب الجنة** ؟ قال : أنا ، قال : « **لا بل تشقق من ثمر الجنة** » ، وفيه خطأ في اسم « فرزدق بن حنان » وصوابه « حنان بن خارجة » نبه عليه الشيخ شاكر (المسند ٦٨٩٠)

انظر (٧٠٩٥) ، والشطر الأول منه ضعيف (ضعيف الجامع ٣٩٣) المتعلق بالهجرة .

والحديث رواه النسائي في « الكبرى » (٣/٤٤١ - ح٥٨٧٢) ، والبزار (مختصر الزوائد ٢٢٦٣) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص١٩٥/ح٢٩٥) ، وأبو داود الطيالسي (ص٣٠٠/ح٣٠١) وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٥٥) وفيه العلاء بن عبد الله بن رافع ، وحنان بن خارجة وهما : مقبولان كما قال الحافظ في « التقريب » أي حيث المتابعة وقد سبقت الإشارة إلى شاهده من حديث جابر السابق - يعني - في موضع الشاهد منه ، فيتقوى به الحديث - إن شاء الله - والحديث صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - على قاعدته في توثيق المجاهيل ، وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٤١٥) رواه البزار في حديث طويل ، ورجاله ثقات . والحديث استشهد به شيخنا الألباني في تصحيح حديث الترجمة (الصحيحة ٤/٦٤٠) .

وشاهد آخر من قول أبي الخير مرثد بن عبد الله - موقوفًا « **في الجنة شجر نبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة** » رواه البيهقي في « البعث والنشور » (ص١٩٥/ ح٢٩٦) وفيه ابن لهيعة : سبق الكلام عليه مرارًا ، وكان قد اختلط بعد احتراق كتبه . وبقية رجاله ثقات أثبات .

وشاهد آخر : من حديث عتبة بن عبد السلام - رضي الله عنه - أخرجه ابن جرير (١٦/٤٤٢ - ح٢٠٣٩٣) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع حدثنا مُعَاوِية بن سلام عن زيد - يعني ابن سلام - أنه سمع أبا سلام يقول : ثنا عامر بن زيد البكالي ، أنه سمع عتبة بن عبد [السلام] يقول : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله في الجنة فاكهة ؟ قال : « **نعم ، فيها شجرة تدعى « طوبى » هي تطابق الفردوس** » قال : أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال : « **ليست تشبه شيئًا من شجر أرضك ، ولكن أتيت الشام ؟** » فقال : لا ، يا رسول الله . فقال : « **فإنها تشبه شجرة تدعى « الجَوْزة » ، تنبت على ساق واحدة ، ثم ينتشر أعلاها** » قال : ما عظم أصلها ، قال : **لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ، ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرمًا** » . رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧١٥ ، ٧١٦) وصحح إسناده شيخنا . ورواه أحمد من طريق أخرى (٤/١٨٣ ، ١٨٤) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٣/٣٢٠) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (ص١٨٦/ح٢٧٤) وصححه ابن حبان (موارد - ٢٦٠١) ، ووقع في بعض الطرق « عمرو بن زيد البكالي » بدلاً من « عامر بن زيد البكالي » قال الهيثمي : (١٠/٤١٤) « رواه أحمد باختصار ، وفيه عامر بن زيد البكالي ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ، ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات » اهـ . وقد ذكر شيخنا أنه صحابي نقلاً عن الحافظ في « تعجيل المنفعة » **قلت** : وهو مترجم في « الإصابة » (٥/٢٤) في « عمرو البكالي » . ونقل محقق « صفة الجنة » تصحيح القرطبي له في « التذكرة »

(ح٣٤٦) ، والحديث رواه عبد الرزاق في « أماليه » (ص٩٢/ح١٣٢) ونقل محققه عن ابن كثير قوله : لا أعلم لهذا الإسناد علة » (النهاية ١٥٧/٢) .
وشاهد آخر من قول ابن عباس موقوفًا – أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (ح ١٤٨٨) ثنا سُفْيان عن حماد عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر ، وكربها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم ، وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ...** » أورده المنذري في « الترغيب والترهيب ٥٢٣/٤ » وقال : « رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا بسند جيد » ، وأخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (٣١١) والحاكم (٤٧٦/٢) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . [أفدت تخريج أثر ابن عباس من تحقيق حادي الأرواح ص ٢٢٤] ، والأثر في « شرح السنة » للبغوي (ح٤٣٨٤) واسناده قواه محققه .
وفي حديث لأبي سعيد الخدري آخر من نفس طريق المؤلف . مرفوعًا وفيه « **إن الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ، ثم تأتيه امرأة ... وإنه ليكون عليها سبعون ثوبًا أدناها مثل النعمان من طوبى ...** » رواه أحمد (٧٥/٣) وصححه ابن حبان (موارد – ٢٦٣١) (الإحسان ٧٣٩٧) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (٣٣٩) مختصرًا ، وأبو يعلى (١٣٨٦) (٥٢٥/٢) . وقال الهيثمي في « المجمع » (٤١٩/١٠) « رواه أحمد وأبو يعلى واسنادهما حسن ، وحسنه الزبيدي والعراقي في تخريج « الإحياء » (٢٧٧٢/٦ – ح٤٢١٥) . [انظر صحيح حادي الأرواح لأخينا عبد الحميد الدخاخني ص١٩٠) .
والحديث له شاهد آخر من قول ابن عباس . من طريق سويد بن سعيد ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي عن خاله زميل أنه سمع أباه قال : قلت لابن عباس ما حلل الجنة ؟ قال : « **فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان ، فإذا أراد ولي الله كسوة انحدرت إليه من غصنها ، فانفلقت عن سبعين حلة ألوانًا بعد ألوان ، ثم تنطبق وترجع كما كانت** » [حادي الأرواح ص٢٤٣] . في إسناده سويد بن سعيد : فيه ضعف ، وزميل بن سماك بن الوليد الحنفي : ذكره ابن أبي حاتم ولم يتكلم عنه بشيء سوى أنه روى عن أبيه ، وروى عنه عبد ربه . ابن أخته . (الجرح والتعديل ٦٢٠/٣) وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٤٦٣/٤) . « وعزاه لابن أبي الدنيا موقوفًا وحسن إسناده » . ووقع في « حادي الأرواح » « عن خالد الزميل » وصوابه « عبد ربه بن بارق عن خاله الزميل » .
وأظن أن ما ذكره شيخنا وما نقلته هنا فيه مقنع لإثبات صحة الحديث . إن شاء الله .
تنبيه : وقد استشهد شيخنا بحديث لقرة بن إياس – رضي الله عنه – وعزاه لابن جرير [الصحيحة ٦٣٩/٤] .

٦٦٧ - (٣١٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن يحيي بن سليمان المروزي ؛ قَالَ : نا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ؛ قَالَ : حدَّثني عبد اللَّه بن زياد الرملي ، عن زرعة ابن إبراهيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : ذكر عند النبي ﷺ طوبى ، فقَالَ : « **يا أبا بكر ؛ هل بلغك ما طوبى ؟** » قَالَ : اللَّه عز وجل ورسوله أعلم ؛ قَالَ : « **طوبى : شجرة في الجنة ، لا يعلم ما طولها إلا اللَّه عز وجل ، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفًا ؛ ورقها الحُلَل ، يقع عليها طير كأمثال البُخت** »[١] قَالَ أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه : إن هناك لطيرًا ناعمًا يا رسول اللَّه فقَالَ : « **أنعم منه من يأكله ، وأنت منهم إن شاء اللَّه يا أبا بكر** » .

قلت : قال ابن جرير : ثنا الحسن بن شبيب ، ثنا محمد بن زياد الجزري ، عن فرات بن أبي الفرات ، عن مُعَاوِية بن قرة ، عن أبيه فذكره في تفسير ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾ [١٦/٤٤٣ - ح٢٠٣٩٤] وذهل شيخنا - عفا الله عنه - عن شيخ ابن جرير ، وشيخ شيخه . فإن الأول : ضعيف [الميزان ١/٤٩٥] . والثاني وهو محمد بن زياد الجزري اليشكري : كذاب أعور ، يضع الحديث . كذا قال أحمد ، وكذبه الأئمة . [الميزان ٣/٥٥٢] ، [المجروحين لابن حبان : ٢/٢٥٠] وقال : « كان ممن يضع الحديث على الثقات ، ويأتي عن الأثبات بالأشياء المعضلات ، لا يحل ذكره في الكتب إلَّا على جهة القدح ... » . اهـ .

والحديث حكم الشيخ عليه بأنه « موضوع » في « ضعيف الجامع » (٣٦٣٠) .

٦٦٧ - (٣١٨) - ضعيف جدًّا .

فإن زرعة بن إبراهيم : ضعيف . (انظر الميزان ٢/٧٠) ، (الجامع في الجرح والتعديل ١/٢٥٧) وعبد الله بن زياد الرملي الفلسطيني : « متروك أو أشد » . قال ابن حبان (٢/٣٣) « شيخ يروي عن زرعة بن إبراهيم ...» ثم قال : « وجب مجانبة ما يروي من الأحاديث ، وإن وافق الثقات في بعض الروايات » . اهـ . (الميزان ٢/٤٢٥) ، « والمجروحين » لابن حبان (٢/٣٣) . ورمز له السيوطي بالضعف في « فيض القدير ٤/٢٨٣ » ، وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٣٦٣٢) .

وعبد الجبار بن عاصم أبو طالب : « ثقة » (تاريخ بغداد ١١/١١١) ، ووثقه ابن حبان . [الثقات ٨/٤١٨] .

---

(١) البُخت : الأنثى من الجمال والذكر مُخْيٌ ، وهي جمال طوال العناق وتُجْمع على بُخْتٍ وبَخَاتيّ واللفظة معَربه . [النهاية لابن الأثير ١/١٠١] .

٦٦٨ - (٣١٩) - حَدَّثَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن هارون بن بَدِينا الدقاق إملاء ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن عمار الموصلي ؛ قَالَ : قَالَ : نا المعافى بن عمران ، عن أبي إياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن مُحَمَّد بن علي ؛ قَالَ إدريس : ثم لقيت مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي اللَّه عنهم أجمعين ، فحدثني ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ .

٦٦٩ - (٣٢٠) - وحَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري إملاء ؛ قَالَ : نا إسحاق بن داود القنطري ، عن أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : نا المعافى بن عمران ؛ قَالَ : نا إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي اللَّه عنهم .

قَالَ إدريس : ثم لقيت مُحَمَّد بن الحسين، فحدثني ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن في الجنة شجرة يقَالَ لها : طوبى ، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها وساقها : بُرود**[1] **خُضر ، وزهرتها رياض صفر ، وأفنانها**[2] **سندس وإستبرق ، وثمرها : حلل خضر وماؤها : زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها**[3] **: ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها : مسك وعنبر** .

---

٦٦٨ ، ٦٦٩ - (٣١٩ ، ٣٢٠) - معضل ضعيف الإسناد .

رواه ابن أبي الدنيا كما في « الترغيب والترهيب » للمنذري (٥/٥٥٠) و « النهاية » لابن كثير (٢/٥٢٠) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة » (٢/٢٤٩ - ح٤١١) . وفيه إدريس بن سنان الصنعاني وهو : « ضعيف » (التقريب ٢٩٤) والميزان (١/١٦٩) وقال عنه ابن كثير : « وهذا مرسل ضعيف غريب ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف ، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعًا ، وليس كذلك والله أعلم » . ومحمد ابن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر : ثقة فاضل من الرابعة . كما في « التقريب » . وقال المنذري : « رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلًا ، ورفعه منكر » . اهـ . (الترغيب ٤/ ٤٥٨) (ح٥٥٥٧)

---

(١) البرد : نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبُرُود والبُرْدَة الشَّمْلَةُ المخطَّطه وقيل كساء أسود مُرَبَّع فيه صِغر تَلبَسه الأعراب ، وجمعها بُرَدٌ . [النهاية لابن الأثير ١/١١٦] .

(٢) أفنان : جمع فنن وهو الخُصْلة من الشَّعر ، تشبيهًا بغصن الشجرة . [النهاية لابن الأثير ٣/٤٧٦] .

(٣) بطحاؤها : حصاه اللَّين . [النهاية لابن الأثير ١/١٣٤] .

وكافور أبيض ، وحشيشها : زعفران منير ، والأجوج(*) : يتأجج من غير وقود ، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث لجمعهم ، فبينا هم في ظلها يتحدثون ؛ إذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنًا ، وَبَرُها من خَزّ(١) أحمر ومرعزى أبيض ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنًا وبهاء وجمالاً ، ذللاً من غير مهابة(**) . نجبًا من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر واليواقيت(***) ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقرى والأرجوان فأناخوا إليهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم : إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام ، ويستزيدكم(****) لتنظروا إليه ، وينظر إليكم ويحييكم وتحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من فضله وسعته ، إنه ذو رحمة واسعة ، وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ، ثم انطلقوا صفًا واحدًا معتدلاً ، لا يفوت من شيء شيئًا ، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم(٢) صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم في عظمته ، فحياهم بالسلام ، فقالوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقَالَ لهم تبارك وتعالى : « إني » أنا السلام ، ومني السلام ، ولي حق الجلال والإكرام ، فمرحبًا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ، ورعوا عهدي ؛ وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على وجل مشفقين ، فقالوا : أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فائذن لنا بالسجود لك ، فقَالَ لهم ربهم عز وجل : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطال ما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن

(*) هكذا في (ت) ، وفي (م) « الألنجوج » ، وفي الهامش : « هو العود الرطب » .
(**) هكذا في م ، وفي ت « مهانة » .
(***) هكذافي « م » أما في « ت » والياقوت .
(****) هكذا في ت أما في ك ، م « ليستزيدكم » ولعله الصواب .

---

(١) الخَزّ : من الثياب . [القاموس المحيط ص٦٥٦] .
(٢) تثلم : كسر حرفه فانكسَرَ . [القاموس المحيط صـ١٤٠٢ .

أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا عليَّ أعطِكم أمانيكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطَوْلي وجلالي ، وعلو مكاني وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتى إن المقصر منهم فِي أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها اللَّه عز وجل إلى يوم أفناها ، فقَالَ لهم ربهم عز وجل : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون مايحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهب لكم ، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان ، وإذا أبوابها من ذهب ، وسررها من ياقوت ، وفرشها سندس وإستبرق ، ومنابرها من نورٍ ، يفور من أبوابها وأعراصها[1] نور ، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى ، فإذا بقصور شامخة في أعلا علين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبقرى الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر ، فهو مفروش بأرجوان أصفر ، مبثوثة[2] بالزمرد الأخضر ، والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، بروجُها وأركانها من الجوهر ، وشُرَفها قباب اللؤلؤ . فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل ، قربت لهم براذين[3] من الياقوت الأبيض ، منفوخ فيها الروح ، يجنبها الولدان المخلدون ، بيد كل وليد منهم حكَمة برذون من تلك البراذين . لُجُمُها وأعنّتها من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق . فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم ، وتطوف بهم ، رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودًا على منابر من نور ، ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ، ويهنوهم بكرامة ربهم ، عز وجل ، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل مما سألوه وتمنوا(*) ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور

(*) هكذا في « م » وفي ت « وتمنوا عليه » .

(١) أعراصها : عرص : وهو خشب توضع على البيت عرضًا إذا أرادوا تسقيفه ثم تلقى عليه أطراف الخشب القصار . [النهايه لابن الأثير : ج٣/٢٠٨] .
(٢) مبثوثةٌ : بث الخبرَ : نَشَرَه وفَرقَّهَ . [القاموس المحيط صـ٢١١] .
(٣) البِرْذَوْنُ : الدابَّةُ . [القاموس المحيط صـ ١٥٢٢] .

أربع جنان : جنتان ذواتا أفنان ، وجنتان مدهامتان ، فيهما عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات في الخيام . فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم ؛ قَالَ لهم ربهم عز وجل [٧ : ٤٤] : ﴿ هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا ؟ قالوا : نعم ﴾ قَالَ : أفرضيتم بمواهب ربكم ؟ قالوا : نعم ، رضينا ربَّنا ، فارض عنا ؛ قَالَ : فبرضاي عنكم حللتم داري ، ونظرتم إلى وجهي الكريم ، وصافحتم ملائكتي ، فهنيئًا هنيئًا لكم ، عطاء غير مجذوذ ، ليس فيه تنقيص ولا تصريم ، فعند ذلك قَالوا : [فاطر-٣٥] **﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب ﴾**[1] .

- **قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن** : هذه الأخبار كلها . يصدق بعضها بعضًا .

مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون اللَّه عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرنا ؛ فقد أصاب حظه من الخير إن شاء اللَّه في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرنا ، وزعم أن اللَّه عز وجل لا يُرىٰ في الآخرة . فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها .

وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء اللَّه .

فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان . فهم في غيهم يترددون ممن يزعم أن اللَّه عز وجل لا يُرى في القيامة ، واحتج بقول اللَّه عز وجل [٦ : ١٠٣] : **﴿ لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير ﴾** فجحد النظر إلى اللَّه عز وجل بتأويله الخاطيء لهذه الآية .

قيل له : يا جاهل ؛ إن الذي أنزل اللَّه عز وجل عليه القرآن ، وجعله الحجة على خلقه ، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه ؛ هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي ، هو الذي قَالَ لنا : « **إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر** » . فقبلنا عنه ما

(١) قال الشيخ الفقي – رحمه الله – قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية من سورة الرعد : إنه أثر غريب عجيب . اهـ . ووهب بن منبه : كان من أبناء فارس المولودين في اليمن ، والمعروف عن وهب بن منبه وكعب الأحبار أنهما يحفظان كتب أهل الكتاب ، ويكثران من نشرها في الناس ، وهذا الأثر تفوح منه ريح الإسرائيلية ، وفي آيات الذكر الحكيم ، وصحيح الحديث ما يغنينا عنه . اهـ . (ص٢٧٥) قلت : وهو مع ذلك ثقة من رجال الشيخين .

بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له ، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم ، ثم فسر لنا الصحابة رضى الله عنهم بعده ، ومن بعدهم من التابعين [٧٥ : ٢٢ ، ٢٣] : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ فسروه على النظر إلى وجه الله عز وجل ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ أعرف منك ، وأهدى منك سبيلًا ، والنبي ﷺ فسر لنا قول الله عز وجل [١٠ : ٢٦] : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ وكانت الزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى ، وكذا عند صحابته رضى الله عنهم ، فاستغنى أهل الحق بهذا ، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه الله عز وجل . وقبلها أهل العلم أحسن قبول(*) . وكانوا بتأويل الآية التى عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمى .

فإن قَالَ قائل : فما تأويل قوله عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ **لا تدركه الأبصار** ﴾ ؟ قيل له : معناها عند أهل العلم : أى لا تحيط به الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل : رأيت السماء وهو صادق ، ولم يُحط بصره بكل السماء ، ولم يدركها ، وكما يقول الرجل : رأيت البحر ، وهو صادق . ولم يدرك بصره كل البحر ، ولم يحط ببصره ، هكذا فسره العلماء ، إن كنت تعقل .

(*) قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في تأويل الآية : « وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث ، لا يمكن دفعها ، ولا منعها ....» إلى أن قال : « ولولا خشية الإطالة لأوردنا الأحاديث بطرقها وألفاظها من الصحاح والحسان ، والمسانيد والسنن ، ....، وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام ، وهداة الأنام ، ومن تأول ﴿ **إلى ربها ناظرة** ﴾ المراد بإلى مفرد الألاء وهي النعم ، فقد أبعد هذا الناظر النجعة ، وأبطل فيما ذهب إليه ، وأين هو من قوله تعالى ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ ؟ قال الشافعي : ما حجب الفجار ، إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل » اهـ بتصرف يسير (تفسير ابن كثير ٤/٤٥٠–ط الحلبي) .

٦٧٠ – [أثر٣٥٠] – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : أنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : أنا عمرو بن طلحة القَناد ؛ قَالَ : أنا أسباط بن نصر ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه [٥٣ : ١٣] : ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل ، فقَالَ رجل عند ذلك : أليس قَالَ الله عز وجل [٦ : ١٠٣] : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ ؟ فقَالَ له عكرمة : أليس ترى السماء ؟ قَالَ : بلى . قَالَ : أوكلها تراها ! ؟ .

٦٧١ – [أثر٣٥١] – حَدَّثَنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل ، عن أبي العطوف – يعني – أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة ، فقَالَ : « **لعن الله من حدث بهذا الحديث ، ثم قَالَ : أخزى الله هذا** » .

---

٦٧٠ – [٣٥٠] – أثر ابن عباس : إسناده لا بأس به – رجاله رجال مسلم غير زهير بن محمد المروزي وهو : ثقة [تهذيب الكمال ٩/٤١١] . وأسباط بن نصر : لا بأس به ، قال عنه البخاري : « صدوق » واحتج به مسلم في « صحيحه » ، وضعفه بعض العلماء من جهة حفظه (التهذيب) .
وسماك بن حرب : لا بأس به كذلك ، إلاّ أنه متكلم في روايته عن عكرمة خاصة . وقال ابن كثير عن إسناد فيه . سماك عن عكرمة : قال : « إسناده جيد » [تفسير ابن كثير ١/٣٦٥] . وسماك احتج به مسلم . وعمرو : هو ابن حمّاد بن طلحة القنّاد ، والأثر رواه ابن أبي حاتم (٣/ق١٠٠/أ) من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد ، ثنا أسباط بنحوه ، وأخرج معناه ابن جرير (١٣٦٩٤) من وجه ضعيف ، على أن أثر ابن عباس ثبت عنه هذا المعنى من غير وجه . يأتي في باب رؤية النبي ﷺ لربه عزّ وجلّ . يأتي معناه (أثر٤٢٤).
٦٧١ – [٣٥١] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
ينظر « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » (٢/٢١٦).

باب

الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل ، وبما وصفه به رسوله ﷺ ، وبما وصفه به الصحابة رضى الله عنهم .

وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع ، ولا يقَالَ فيه : كيف ؟ بل التسليم له ، والإيمان به : أن الله عز وجل يضحك ، كذا روى عن النبي ﷺ ، وعن صحابته ، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق .

وسنذكر منه ما حضرنا ذكره ، والله الموفق للصواب ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٦٧٢ – (٣٢١) – حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن موسى الأنصارى ؛ قَالَ : نا معن بن عيسى ؛ قَالَ : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله ، فيستشهد** » .

٦٧٣ – (٣٢٢) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مصعب بن عبد الله الزبيرى ؛ قَالَ : نا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **يضحك ربنا عز وجل إلى رجلين : يقاتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله تعالى فيقتل ، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل ، فيقاتل في سبيل الله**

---

٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ – (٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٤٨/٦–ح٢٨٢٦ – ك الجهاد – باب ٢٨/الفتح) من طريق مالك عن أبي الزناد به ، ومسلم (١٥٠٤/٣–ح١٨٩٠– ك الإمارة – باب ٣٥) من طريق أبي الزناد ، ومن طريق همام بن منبه به ، وأحمد (٣١٨/٢ – ٤٦٤) ، ومالك في

فيستشهد » .

٦٧٤ – (٣٢٣) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة قالوا : نا وكيع ، عن سُفْيان – يعنى الثورى – عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ :« **يضحك اللّٰه عز وجل إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل اللّٰه فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب اللّٰه عز وجل على قاتله ، فيُسلم ، فيقاتل في سبيل اللّٰه فيستشهد »** .

٦٧٥ – (٣٢٤) – أخبرنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنى إبراهيم بن المنذر الحزامى ؛ قَالَ : نا ابن أبي فُدَيك ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ أبو القاسم ﷺ : « **يضحك اللّٰه عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما داخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل اللّٰه فيقتل فيستشهد ، ثم يتوب اللّٰه عز وجل على هذا فيسلم . فيقاتل في سبيل اللّٰه فيقتل فيستشهد »** .

٦٧٦ – (٣٢٥) – أَخْبَرَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ؛ قَالَ : نا داود بن عمرو الضبى ؛ قَالَ : نا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **يضحك اللّٰه تعالي إلى رجلين ، يقتل أحدهما الآخر . كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل اللّٰه فيقتل فيستشهد ، ويتوب اللّٰه عز وجل على هذا فيسلم . فيقاتل في سبيل اللّٰه فيقتل فيستشهد »** .

٦٧٧ – (٣٢٦) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا إسحاق بن راهوية ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : نا معمر ، عن همام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّٰه ﷺ ؛ قَالَ : « **يضحك اللّٰه عز وحل إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، وكلاهما يدخل الجنة »** .

« الموطأ » (٢/٤٦٠ – ك الجهاد – باب ١٤) ، التمهيد (١٨/٣٤٤) ترتيبي (١٠/٦٩ – ح٤٥٩) ، انظر « الصحيحة » (١٠٧٤) .

٦٧٧ – (٣٢٦) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

رواه مسلم من هذا الوجه (٣/١٥٠٥) .

٦٧٨ - (٣٢٧) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا هشيم بن بشير ؛ قَالَ : أنا مجالد ، عن أبي الوَدَّاك ، عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث ؛ قَالَ : « **ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالى إليهم : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صَفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو** » .

٦٧٩ - (٣٢٨) - حَدَّثَنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : أنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : نا هشيم بن بشير ، عن المجالد بن سعيد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **ثلاثة يضحك الله عز وجل إليهم يوم القيامة : الرجل إذا قام من الليل يصلي ، والقوم إذا صفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للعدو** » .

٦٨٠ - (٣٢٩) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : نا يحيى بن آدم ؛ قَالَ : نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة وأبي الكنود ، عن عبد الله بن مسعود ؛ قَالَ : « **يضحك الله عز وجل إلى رجلين : رجل قام في جوف الليل وأهله نيام ، فتطهر ، ثم قام يصلي ، فيضحك الله عز وجل إليه ، ورجل لقي العدو ، فانهزم أصحابه ، وثبت حتى رزقه الله الشهادة** » .

---

٦٧٨ ، ٦٧٩ - (٣٢٧ ، ٣٢٨) - إسناده ضعيف

ويشهد لبعضه ما يأتي في الحديث التالي ، وفي حديث نعيم بن همار الآتي برقم (٣٤٢) .
فيه مجالد بن سعيد وهو : ليس بالقوي . وإن كان حديث هشيم عنه أحسن من غيره من الأحداث كما أفاده كلام ابن مهدي .
رواه أحمد (٣/٨٠) ، وابن ماجة (٢٠٠) ، وقال البوصيري : « إسناده فيه مقال » ، ورواه أبو يعلى (٢/٢٨٥-ح١٠٠٤) ، وابن أبي عاصم (١/٢٤٧-ح٥٦٠) وضعف سنده شيخنا الألباني - حفظه الله - ورواه البغوي في « شرح السنة » (٤/ ٤٢ -ح٩٢٩) وضعف سنده محققه . ورواه غيرهم . وأبو الوداك هو جبر بن نوف : « لا بأس به » ورواه البزار (كشف الأستار ١/٣٤٤-ح٧١٥) من وجه آخر والسياق مختلف وسنده ضعيف كذلك . أشار إلى ضعفه الهيثمي (٢/٢٥٦) فيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ ، وعطية العوفي ضعيف مدلس وقد عنعن .

٦٨٠ - (٣٢٩) - صحيح لغيره -

رجاله رجال الصحيح غير أبي الكنود الأزدي ، فمختلف في اسمه . قال عنه الحافظ

٦٨١ – (٣٣٠) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : نا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : نا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن يعلي بن عطاء ، عن وكيع بن عُدُس ، عن عمه أبي رَزين العقيلي ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَره** » قَالَ قلت : يا رسول اللّٰه ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » قلت : لن نَعْدِم من رب يضحك خيرًا .

٦٨٢ – (٣٣١) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : أنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : أنا علي بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : يعلى ابن عطاء ، عن وكيع بن عدس ، عن أبي رَزين العقيلي أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَره** » قَالَ أبو رزين : قلت : يارسول اللّٰه ، أو يضحك الرب عز وجل ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » ولن نعدم من رب يضحك خيرًا » .

٦٨٣ – (٣٣٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا [عمي][*] وإسحاق

« مقبول » والصحيح أنه « لا بأس به » إن شاء الله وذلك لأنه تابعي قال بعضهم أدرك الجاهلية روىٰ عن علي وابن مسعود وغيرهما وروى عنه جماعة من الثقات ، ووثقه ابن سعد (١٧٧/٦ – الطبقات) ووثقه ابن حبان (٤٤/٥) .

هذا ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن . والحديث أخرج معناه أحمد (١/ ٤١٦) ، والطبراني (٢٢١/١٠) ، وحسن إسناده المنذري (٤٩٠/١–ح٩٢٥) وكذا شيخنا في « صحيح الترغيب » (٦٢٤) بمعناه ، وحسنه الهيثمي في « المجمع » (٢٥٦/٢) .

٦٨١ ، ٦٨٢ – (٣٣٠ ، ٣٣١) – إسناده ضعيف .

رواه أحمد (١١/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٤٤/١–ح٥٥٤) ، وضعف إسناده شيخنا في تخريجه . ورواه الدارقطني في « الصفات » (ص٤٦/ح٣٠ – ط الفقيهي) . ورواه الطبراني (٢٠٧/١٩–ح٤٦٩) ومداره على وكيع بن حُدُس ، وقيل ابن عدس قال عنه الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة ، ولا تعرف له متابعة في هذا الحديث ، وقال عنه الذهبي : « لا يعرف » . انظر « التنكيل » وتخريجه (٣٦٨/٢) انظر (ح٣٠١) .

٦٨٣ ، ٦٨٤ – (٣٣٢ ، ٣٣٣) – صحيح لغيره – إسناده ضعيف . تقدم تخريجه في رقم (٣٠٠،٣٠١) . انظر « الصحيحة » (٧٥٥) .

(*) كذا في هامش (ك) ، وفي غيرها (عمر) ، والصواب ما أثبت .

[ابن][*] إبراهيم قالا : نا حجاج ؛ قَالَ : نا حَمّاد يعني ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **يتجلى لنا ربنا عز وجل ضاحكا يوم القيامة** » .

٦٨٤ - (٣٣٣) - **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا زهير ابن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ أنا الحسن بن موسى ؛ قَالَ : نا حَمّاد بن سلمة ، عن علي ابن زيد ، عن عمارة القرشي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يتجلى لنا الرب عز وجل ضاحكا ويقول : أبشروا معاشر المسلمين ، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا** » .

٦٨٥ - (٣٣٤) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ نا هارون بن أبي بردة[**] ؛ قَالَ : نا أبو يحيى الحِمّاني ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن علي بن ربيعة الوالبي ؛ قَالَ : كنت رِدْف علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في جَبَّانة الكوفة . فقَالَ : **لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي . فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** ، ثم نظر إليَّ فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك ؟ قَالَ : كنت ردف رسول اللَّه ﷺ في جانب الحرة ، ثم قَالَ : « **لا إله إلا أنت سبحانك اغفرلي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » ثم نظر إلى السماء ، ثم التفت إلي فضحك ، فقلت : يارسول اللَّه ، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك ؟ قَالَ : « **ضحكت لضحك ربي عز وجل ، يَعجب لعبده : يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا اللَّه عز وجل** » .

٦٨٦ - (٣٣٥) - **حَدَّثَنا** جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : نا أبو نعيم ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا ، عن

(*) في الأصل (ربنا) وهو خطأ .

٦٨٥ ، ٦٨٦ - (٣٣٤ ، ٣٣٥) - صحيح لغيره . يأتي تخريجه وشيكًا إن شاء اللَّه .

وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا : « صدوق كثير الوهم » كما قال الحافظ في « التقريب » ولكنه توبع من أبي إسحاق كما سيأتي عند المصنف ، ومن المنهال بن عمرو عند الطبراني في « الدعاء » (٧٧٨) بسند حسن .

ولم أعرف « هارون بن بردة » ولكنه توبع تابعه أبو نعيم وغيره كما عند المصنف ، وأبو يحيى الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني : « لا بأس به » وهو من رجال الشيخين .

(**) (ابن بردة) في « م » ولكن في « ت » و« ك » هارون بن أبي بردة .

علي بن ربيعة ؛ قَالَ : حملني عليٍ رضي اللَّه عنه خلفه ، ثم سار بى في جانب الحرة ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقَالَ : اللَّهم اغفر لى ذنوبي فإنه لا يغفر غيرك ، ثم التفت إليَّ فضحك ، فقلت ... وذكر نحو الحديث .

٦٨٧ - (٣٣٦) - **حَدَّثَنا** أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : أنا أبو بكر ابن زنجويه وأحمد بن سُفْيان قالا : نا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ، عن سُفْيان الثورى ، عن أبي إسحاق ، عن على بن ربيعة ؛ قَالَ : كنت ردف على بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه . فقَالَ حين ركب : اللَّه أكبر . اللَّه أكبر . والحمد لله والحمد لله [٤٣ : ١٣، ١٤] : ﴿ **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مُقْرِنِين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ لا إله إلا أنت سبحانك إنى قد ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ قَالَ : ثم استضحك . فقلت : ما يضحكك ؟ قَالَ : كنت ردف رسول اللَّه ﷺ ففعل مثل ما فعلت ، فقلت : ما يضحكك يارسول اللَّه ؟ قَالَ : « **يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قَالَ : لا إله إلا أنت سبحانك . إنى قد ظلمت نفسى . فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » .

٦٨٨ - (٣٣٧) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي إسحاق ، عن علي بن ربيعة الأسدى ؛ قَالَ : رأيت عليًا رضى اللَّه عنه أتى بداية ، فوضع رجله في الركاب ، فقَالَ : بسم اللَّه ، فلما استوى عليها ؛ قَالَ : الحمد لله ، ثم قَالَ : ﴿**سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾ ثم حمد اللَّه ثلاثًا وكبر ثلاثًا ؛ ثم قَالَ : لا إله إلا أنت سبحانك ، إنى قد ظلمت نفسى ،

---

٦٨٧ ، ٦٨٨ - (٣٣٦ ، ٣٣٧) - صحيح لغيره .

رواه أبو داود (٣/٣٥ - ح٢٦٠٢) . ك الجهاد - باب : « ما يقول الرجل إذا ركب » ، ورواه الترمذي (٩/١٣٩ - ح٣٤٤٣ - ك الدعوات - باب ٤٩) . وقال : « حديث حسن صحيح » ، ورواه النسائي في « السنن الكبرى » (٦/١٢٩ - ح١٠٣٣٦) ك عمل اليوم والليلة - باب : « ما يقول إذا وضع رجله في الركاب » وعبد الرزاق وأحمد (١/١٢٨) . وفيه عندهم عنعنة أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس كما تقدم مرارًا . وأشار المزي إلى علة خفية فيه : وهي أن أبا إسحاق دلسه فلم يسمعه من علي بن ربيعة مباشرة وحكي عن شعبة أنه سأل أبا إسحاق ممن سمعته ؟ فقال : سمعته من يونس بن خباب عن رجل « ولكن أبا إسحاق صرح بالتحديث من علي بن ربيعة عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٥/٢٥٢ - ك الحج - باب : ما يقول إذا

فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم استضحك ، فقلت : مم استضحكت ؟ فقَالَ : إن رسول اللَّه ﷺ قَالَ يومًا مثل ما قلت ، ثم استضحك فقلت : مم استضحكت يارسول اللَّه ؟ قَالَ : « **يعجب ربنا عز وجل من قول عبده : سبحانك ، إنى قد ظلمت نفسى ، فاغفر لى ذنوبي . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ قَالَ : علم عبدى أن له ربًّا يغفر الذنوب** » .

٦٨٩ – (٣٣٨) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المروزى ؛ قَالَ : نا أبو حذيفة عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الصنعانى ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن عَقيل ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن جابر ، عن النبي ﷺ في قصة الورود ؛ قَالَ : « **فيتجلى لهم ربهم عز وجل يضحك** » قَالَ جابر : رأيت رسول اللَّه ﷺ يضحك حتى تبدو لَهَوَاته .

٦٩٠ – (٣٣٩) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصندلى ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا زهير بن

ركب » . فمن المحتمل أن يكون سمعه من يونس بن خباب ودلسه ، ثم سمعه مباشرة بعد ذلك من شيخه علي بن ربيعة والله أعلم بالصواب . وعلى أية حال فهو لم ينفرد به بل تابعه المنهال بن عمرو كما سبق بيانه في الحديث (٤٣٢ ، ٤٣٣) . ومن طريق المنهال أخرجه الحاكم (٩٨/٢ ، ٩٩) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (موارد ٢٣٨١) (الإحسان ٤١٥/٦ – ح٢٦٩٨) وصححه النووي في « الأذكار » (ص٣٥٦/ح٥٣١) (ط – دار ابن كثير) . ونقل محققه تصحيحه عن صاحب « الفتوحات الربانية » (١٢٥/٥) .

وصححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٦٥٣) .

ومحقق « الأسماء والصفات » للبيهقي (٤٠٥/٢ – ح٩٨١) وأخونا سليم الهلالي – حفظه الله – (صحيح الأذكار ٥٥٥/١/ح٤٤٠) .

٦٨٩ – (٣٣٨) – صحيح لغيره – أصله في صحيح مسلم (١٩١)

وفيه خطأ عنده في أوله وهي جملة « **نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ...** » وصوابه : « **نجيء يوم القيامة على كوم ...** » [انظر التعليق عليه في نسخة فؤاد عبد الباقي ١٧٧/١] وتقدم الكلام عليه أيضًا عند المصنف تحت (ح٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٢٩٩) .

وعبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني : ذكره ابن أبي حاتم ، وسكت عنه فلم يتكلم عليه بجرح ولا تعديل (١٦٠/٥) .

٦٩٠ – (٣٣٩) – صحيح – رجاله ثقات رواه مسلم .

مُحَمَّد ؛ قَالَ : أنا علي بن عثمان اللاحقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ؛ قَالَ : أنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن عبد اللّٰه بن مسعود أن رسول اللّٰه ﷺ ؛ قَالَ : « **إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط ، فهو يكبو**[1] **مرة ويمشي مرة ، وتسْفَعُه**[2] **النار مرة ، فإذا جاوزها التفت إليها ، فقَالَ : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني اللّٰه عز وجل شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي رب . أدنني منها فأستظل بظلها ، وأشرب من مائها ، فيقول اللّٰه عز وجل : يا بن آدم ، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ، فيقول : لا يارب ، فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها . ويشرب من مائها ، فترفع له شجرة أحسن من الأولى ، فيقول : أى رب ، أدنني من هذه فلأشرب من مائها . ولأستظل بظلها ، فيقول اللّٰه عز وجل : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني : أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب ، ولكن هذه لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيقول عز وجل : لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده : أن لا يسأله غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها . ويشرب من مائها . فترفع له شجرة هي عند باب الجنة ، أحسن من الأوليين ، فيقول : أي رب ، أدنني من هذه ، لا أسألك غيرها ، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل . وهو يعذره . لأنه يرى ما لا صبر له عليه . فيدنيه منها ، فيسمع أصوات أهل الجنة . فيقول : أي رب ، أدخلني الجنة ، فيقول : يا ابن آدم ، ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها ؟ فيقول : أي رب ، أدخلنيها ، فيقول : يا بن آدم ما يرضيك مني ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب ، أتستهزئ بي ، وأنت رب العالمين ؟** » فضحك ابن مسعود . فقَالَ : ألا تسألوني مِمَّ أضحك ؟ فقالوا : مم تضحك ؟ ؛ قَالَ : هكذا فعل رسول اللّٰه

علي بن عثمان هو : ابن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي اللاحقي بصري : « ثقة » كذا قال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل ١٩٦/٦) [الثقات لابن حبان ٤٦٥/٨] ، والحديث رواه مسلم (١٧٤/١ - ح١٨٧) ك الإيمان - باب (٨٣) . ورواه أحمد (٤١٠/١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٤/٢ - ح ٩٩٠) وغيرهم .

---

(١) يكبو : أكب : على وجهه [مختار الصحاح صـ ٢٣٤] .
(٢) تسفعه : يقال سفعتُ الشيء إذا جعلتُ عليه علامةً ، يريد أثرًا من النار . [النهاية لابن الأثير ٣٧٤/٣] .

ﷺ ، ثم ضحك ، فقَالَ : « **ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقَالَ : من ضحك رب العالمين عز وجل منه حين يقول : أتستهزيء بي ؟ فيقول : لا أستهزئ بك ، ولكني على ما أشاء قدير ، فيدخله الجنة** » .

٦٩١ – (٣٤٠) – حَدَّثَنَا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن عثمان بن خالد ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قَالَ : بينا أنا جالس مع حميد بن عبد الرحمن ، إذ مر شيخ جليل في مسجد رسول اللَّه ﷺ ، في بصره بعض الضعف ، من بني غفار ، فبعث إليه حميد ، فلما أقبل ؛ قَالَ لي : يا بن أخي ، أوسع له بيني وبينك فإنه قد صحب رسول اللَّه ﷺ في بعض أسفاره ، فأجلسه بيني وبينه ثم قَالَ الحديث الذي سمعت من رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه عز وجل ينشيء السحاب ، فيضحك أحسن الضحك ، وينطق أحسن المنطق** » .

٦٩٢ – (٣٤١) – حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا يعقوب الدورقي ؛ قَالَ : نا أبو داود الطيالسي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قَالَ : كنت جالسًا مع حميد بن عبد الرحمن بن عوف وذكر نحوًا من حديث الفِرْيَابي .

٦٩٣ – (٣٤٢) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عياش ؛ قَالَ : أنبأنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن نُعيم بن هَمَّار ؛ قَالَ : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقَالَ : أي الشهداء أفضل؟ قَالَ : « **الذين يقاتلون في الصف ، فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا ، أولئك**

---

٦٩١ ، ٦٩٢ – (٣٤٠ ، ٣٤١) – صحيح – رجاله ثقات رجال الشيخين .

رواه أحمد (٤٣٥/٥) وقال الهيثمي في « المجمع » (٢١٦/٢) « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، والعقيلي (٣٥/١) في ترجمة أمية بن سعيد ، ويشهد لبعض ما تقدم في حديث أبي سعيد الخدري برقم (٣٢٧) (٣٢٨).

ورواه الرامهرمزي في « الأمثال » (ص٢٤٥/ح٢٥) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٢/٢ –ح٩٨٨) . وصححه شيخنا في « الصحيحة » (١٦٦٥) .

وروي من طريق أخرى شديدة الضعف عن أبي هريرة . رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣٥/١) « والأمثال » للرامهرمزي (ص٢٤٤/ح١٢٤) وفي سنده عمرو بن حصين : قال عنه الحافظ « متروك » (التقريب ٥٠١٢) .

٦٩٣ ، ٦٩٤ – (٣٤٢ ، ٣٤٣) – صحيح – إسناده حسن .

يتلبّطون[1] في الغُلَى من الجنة ، يضحك إليهم ربك عز وجل ، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه » .

٦٩٤ – (٣٤٣) – وحَدَّثَنَاه أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن المصفى ؛ قَالَ : نا أبو المغيرة ، عن إسماعيل بن عياش وذكر الحديث بإسناده مثله .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : هذه السنن كلها نؤمن بها ، ولا نقول فيها :

أخرجه أحمد (٢٨٧/٥) ، وأبو يعلى (٢٥٨/١٢ – ح٦٨٥٥) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١٩٠/٢ – ح١١٦٧) .
وفي « الكبير والأوسط » . (مجمع البحرين ٢٨/٥ – ح٢٦٤٧) ، وقال عنه الهيثمي في « المجمع » (٢٩٢/٥) « ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات » اهـ . وقال الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص٣٨٣) « رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين جَيِّدَيْن »
قلت : وهو كما قال فإن إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده . وهذا منها بحير بن سعد : شامي حمصي .
ثم وجدت ابن أبي عاصم أخرجه في « كتاب الجهاد » (٥٦٦/٢ – ح٢٢٨) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٢١٩/٢ –ح٢٥٦٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤١٠/٢ –ح٩٨٦) . ويراجع تخريجه وتخريج « الجهاد » لابن أبي عاصم . و« والآحاد والمثاني » له (٤٧٤/٢ – ح١٢٧٧) . ورواه غير من ذكرت . انظر « الترغيب والترهيب » للمنذري (٣١٩/٢) ، (٢٩٢/٢ – ح٢٠٤٥) حيث قال : « رواه أحمد وأبو يعلى ورواتهما ثقات » وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا « **أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة ، يضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك إلى قوم ، فلا حساب عليهم** » وفيه عنبسة بن سعيد وثقه الدارقطني وغيره ولم يضعفه أحد فيما أعلم ، وقزعة بن يحيى من تابعي أهل الشام [ترجمه في تاريخ دمشق ٤١٦/١٤] بترجمة مطولة . وذكره ابن أبي حاتم (٧/ ١٣٩) برواية جماعة من الثقات وكونه تابعيا سكت عنه ابن أبي حاتم يعني أنه (ثقة) عنده كما صرح بذلك في مقدمة كتابه . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٣٤٧) ، وبقية رجاله ثقات مشهورون . قال الهيثمي في « المجمع » (٢٩٢/٥) : « رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٢٩/٥ – ح٢٦٤٨) من طريق

---

(١) يتلبطون : يَتَمرّغون [النهايه لابن الأثير ج٤/ ٢٢٦] .

كيف ؟ والذين نقلوا هذه السنن : هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة ، وفي الصلاة ، والزكاة والصيام ، والحج ، والجهاد ، وسائر الأحكام من الحلال والحرام ، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول ، ولا يرد هذه السنن ، إلا من يذهب مذهب المعتزلة[(١)] ، فمن عارض فيها أو ردها ، أو قال : كيف ؟ فاتهموه واحذروه .

عنبسة ، وثقه الدارقطني كما نقل الذهبي ذلك عنه ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح » ، كذا قال وليس الأمر كما قال بل قزعة ليس له رواية في الكتب الستة . وعروة بن رويم الراوي عنه : لا بأس به وليس من رجال أحد الشيخين ، والحديث قال عنه المنذري في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٩٣ - ح٢٠٤٦ ط دار ابن كثير) « رواه الطبراني بإسناد حسن » . **وفي حديث أبي الدرداء - مرفوعًا -ما يشهد** لأحاديث الباب قال النبي ﷺ : **« ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر ...** » إلخ قال الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص١٢٩) « رواه الطبراني بإسناد حسن » وحسنه الإمام المنذري (الترغيب ١/٤٨٩ - ح٩٢٤) وحسنه شيخنا كذلك في « صحيح الترغيب » (٦٢٣) .

---

(١) أول نشأتهم في أوائل المائة الثانية ، ورأسهم ، ورئيسهم واصل بن عطاء ، وقد زعم أن الفاسق لا مؤمن ، ولا كافر ، بل في منزلة بين المنزلتين (الإيمان ، والكفر) ، فلما سمع الحسن البصري - رحمه الله - ذلك طرده من مجلسه ، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، وانضم إليه قرينه في الضلالة عمر بن عبيد ، فقال الناس يومئذ فيهما ، إنهما قد اعتزلا قول الأمة وسُمي أتباعهما من يومئذ « معتزلة فأصولهم خمسة : العدل ، والتوحيد ، وانفاذ الوعيد ، المنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(١) أما العدل : فستروا تحته نفي القدر والتحسين والتقبيح العقليين .

(٢) وأما التوحيد : فستروا تحته القول بخلق القرآن .

(٣) وأما الوعيد : وذلك أنه تعالى إذا أوعد بعض عبيده وعيدًا ، فلا يجوز ألا يعذبهم ، فلا يعفو عمن يشاء ولا يغفر لمن يريد - عندهم - .

(٤) وأما المنزلة بين المنزلتين : فقد سبق بيانها .

(٥) وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : فيعنون به الخروج على الأئمة وإن جاروا .

تم الجزء السابع من كتاب الشريعة

بحمد اللّٰه ومنه

وصلى اللّٰه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي وآله وسلم تسليمًا

يتلوه الجزء الثامن من الكتاب إن شاء اللّٰه وبه الثقة

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه أستعين

باب

التحذير من مذاهب الحلولية[1]

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد وآله وسلم .

أما بعد : فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهبَ الحلولية ؛ الذين لعب بهم الشيطان ، فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذاهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك .

زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة . ولا قول الصحابة . ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهًا مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قَالَ ابن المبارك رحمه الله : « **إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارىٰ ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية** »(*).

(*) ما علقه المصنف هنا من قول ابن المبارك ، وصله بسند صحيح [أثر ٣٣٦] .

---

(١) **قال الشيخ الفقي – رحمه الله –** : «الذين يقولون – قبحهم الله وأخزاهم – : إن ربهم حال في كل شيء ، لأنه عندهم : المادة الأولى التي انبثق منها وتولد كل شيء . وضربوا له المثل بالنواة خرجت منها النخلة ، وبالخشبة الخام خرج منها الأبواب والكراسي والشبابيك وغيرها . فعندهم ، لعنهم الله ، أن هذا الوجود علويه وسفليه ، طيبه وخبيثه – هو أسماء ربهم وصفاته . وأنه مجالي ومظاهر له – سبحان ربنا وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا – ولهذا **يقول لسانهم الناطق ابن عربي الحاتمي** :

عقد الخلائق في الإله عقائدا ... وأنا اعتقدت كل ما اعتقدوه

ويقول :

ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا : لنا حجة من كتاب الله عز وجل .

فإذا قيل لهم : ما الحجة ؟ .

قالوا : قَالَ الله عز وجل [٥٨ : ٧] : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . ولا خمسة إلا هو سادسهم . ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا** ﴾ وبقوله عز وجل [٥٧ : ٣ ، ٤] : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ .

فَلَبَّسُوا على السامع منهم بما تأولوا ، وفَسَّرُوا القرآن على ما تهوى نفوسهم . فضلوا وأضلوا ، فمن سمعهم ممن جهل العلم ظن أن القول كما قالوه ، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم .

العبد رب ، والرب عبد ... فليت شعري من المكلف ؟
إن قلت : عبد ، فذاك رب ... أو قلت : رب أنَّىٰ يكلف ؟

ويقول الآخر :

وما الكلب والخنزير إلا آلهنا ... وما الله إلا راهب في كنيسة

ويقول عبد الغني النابلسي في شرحه لرسالة التحفة المرسلة في علم حقيقة الشريعة المحمدية لمحمد بن فضل الله الهندي :

إن ذلك الوجود المحض - الذي هو الحق تعالى - هو حقيقة جميع الموجودات ، فهو وجودها الذي هي موجودة به ، لا وجود لها غيره تعالى ، وهو باطنها الذي هو غيب مطلق ، وأنه لا تخلو عنه جميع الكائنات ، ولذلك الوجود الحق مراتب .

فالمرتبة الأولى : مرتبة اللا تعين . وتسمى مرتبة الإطلاق الحقيقي ، ومرتبة الذات البحت ، وهو فيها منزه عن النعوت والصفات . وتسمى المرتبة الأحدية .

وهي كنه الحق تعالى .

والمرتبة الثانية : مرتبة التعين الأول ، وهي عبارة عن علمه تعالى بذاته وبجميع صفاته ، وبجميع الموجودات على وجه الإجمال من غير تمييز بعضها عن بعض ، بحيث لا تتميز الذات عن الصفات . ولا الذات الحق عن ذات المخلوقات . وهذه المرتبة تسمى مرتبة الوحدة ، والحقيقة المحمدية .

المرتبة الثالثة : مرتبة التعين الثاني للحق تعالى . وهي عبارة عن علمه بذاته وصفاته وجميع المخلوقات على طريق التفصيل . وتسمى المرتبة الواحدية ، وتسمى الحقيقة

والذي يذهب إليه أهل العلم : **أن اللّٰه عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا ، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى ، يعلم السر وأخفى ،** ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويعلم الخطرة والهَمَّة ، ويعلم ما توسوس به النفوس ، يسمع ويرى ، لا يعزب عن اللّٰه عز جل مثقَالُ ذَرَّة في السماوات والأرضين وما بينهن ، إلا وقد أحاط علمه به ، فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد ، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار .

فإن قَالَ قائل : فإيش معنى قوله : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم** ﴾ الآية ... التي بها يحتجون ؟ .

قيل له : علمه عز وجل ، واللّٰه على عرشه وعلمه محيط بهم ، وبكل شيء من خلقه ، كذا فَسَّرَه أهل العلم . والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم .

فإن قَالَ قائل : كيف ؟ .

قيل : قَالَ اللّٰه عز وجل [٥٨ : ٧] : ﴿ **ألم تر أن اللّٰه يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ إلى آخر الآية ﴿ **ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن اللّٰه بكل شيء عليم** ﴾ .

وابتدأ اللّٰهُ عز وجل الآية بالعلم ، وختمها بالعلم ، فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه ، وهو على عرشه ، وهذا قول المسلمين .

الإنسانية ، فهذه ثلاث مراتب كلها أزلية قديمة .
المرتبة الرابعة : مرتبة الأرواح المتوجهة على تدبير الأشباح . وهي عبارة عن الأشياء الكونية المجردة البسيطة .
المرتبة الخامسة : مرتبة عالم المثال : وهو عالم الخيال المتصل المنبثق عن القوة الروحانية التي في مقدم الدماغ . وهو عبارة عن الأشياء الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزيء والتبعيض .
المرتبة السادسة : مرتبة عالم الأجسام . وهي عبارة عن الأشياء الكونية الكثيفة التي تقبل التجزيء والتبعيض .
المرتبة السابعة : المرتبة الجامعة لجميع المراتب المذكورة : الجسمانية والنوراية والوحدة والواحدية . وهي مرتبة التجلي والانكشاف الإلهي الأخير . وهي الإنسان فهذه سبع

٦٩٥ – [أثر٣٥٢] – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : نا أبو داود السجستاني ؛ قَالَ : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدثني سُريج بن النعمان ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن نافع ؛ قَالَ : قَالَ مالك بن أنس رحمه اللَّه : « **اللَّه عز وجل في**

٦٩٥، ٦٩٦ – [٣٥٢ ، ٣٥٣] أثر مالك : صحيح الإسناد .
رواه اللالكائي (٦٧٣) ، وعزاه محققه لعبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٢) .
وهو في « مسائل أحمد » لأبي داود (ص٢٦٣) ، وصحح سنده شيخنا في « مختصر العلو » (ص ١٤٠/فقرة ١٣٠) .

مراتب . **الأولى** : مرتبة اللاظهور . **والستة الباقية** : هي مراتب الظهور ومشاهدة جميع الموجودات : حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون ذاته ووحدته ، وهى المشاهدة في نفسه تعالى لجميع الشئون والمخلوقات في ذاته تكون شهودًا غيبيًا ، أي : مع غيبة المشهود في الشاهد وعدم تميزه عنه ، كشهود الشيء المفصل في المجمل قبل التفصيل ، وشهود الكثير في الواحد . فإن ذلك المفصل غير متميز في نفسه عن ذلك المجمل والكثير في الواحد غير متميز في نفسه أيضًا ، وكالنخلة مع أغصانها وتوابعها من العراجين والثمر والسعف : مندرج في النواة الواحدة غير متميز في نفسه وهو تلك النواة – إلى أن قال مستدلًا على ذلك الكفر القذر – : فإن الثابت عند أصحاب الفكر والنظر أن حدوث شيء لا عن شيء ، أي : لا عن مادة قابلة تكون محلًّا لاستعداده قبل حدوثه : محال ، سواء كان الحدوث زمانيًا أو ذاتيًا . وأن ذلك الوجود الحق باعتبار محض اطلاقه سار في جميع ذوات المخلوقات كلها التي هي اعتبارات منه – إلى أن قال ـــ : وإن صفات الوجود الحق : هى المخلوقات كلها بجميع أجزائها الظاهرة والباطنة . فهذه المخلوقات كلها أعراض . والمعروض هو الوجود الحق . انتهى .
فهذا هو حقيقة مذهب الحلولية الذي ينعق به شيوخ الصوفية ، وأصرحهم ابن عربي الحاتمي ، وابن الفارض وابن سبعين والسهروردي وأشباههم من الزنادقة المجرمين ، لعنهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة . وطهر القلوب والأرض من مذهبهم الخبيث . والحمد لله الذي هدانا وعافانا . ولا حول ولا قوة إلا بالله . اهـ . من « الشريعة » (٢٨٥ : ٢٨٧) .
قلت : وحقيقتها أنها فرقة إباحية كالفرق الباطنية الإسماعيلية التي سبق الكلام عليها في المقدمة . ومن أراد المزيد في الرد عليهم فلينظر كتاب « بغية المرتاد » لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

السماء ، وعلمه في كل مكان ، لا يخلو من علمه مكان » .

٦٩٦ - [أثر٣٥٣] - وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد : سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل يقول : قَالَ مالك بن أنس : « **اللَّه عز وجل في السماء ، وعلمه في كل مكان ، لا يخلو منه مكان** » فقلت : من أخبرك عن مالك بهذا ؟ . فقَالَ : سمعته من سُريج بن النعمان ، عن عبد اللَّه بن نافع .

٦٩٧ - [أثر٣٥٤] - وحدثني أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا النضر بن سلمة المَرْوَزي ؛ قَالَ : نا علي بن الحسن بن شقيق ؛ قَالَ : أنا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن خالد بن معدان ؛ قَالَ : سألت سُفْيان الثوري عن قول اللَّه عز وجل ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ ؟ قَالَ : « **علمه** » .

٦٩٨ - [أثر٣٥٥] - وأخبَرَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل رحمه اللَّه ؛ قَالَ : نا نوح بن ميمون ؛ قَالَ : نا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حَيّان ، عن الضحاك : ﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ قَالَ : « **هو على العرش ، وعلمه معهم** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : وفي كتاب اللَّه عز وجل آيات تدل على أن اللَّه تبارك وتعالى في السماء على عرشه ، وعلمه محيط لجميع خلقه ، قَالَ اللَّه عز

---

٦٩٧ - [٣٥٤] أثر سفيان : صحيح .

رواه عبد الله بن أحمد (٥٩٧)، واللالكائي (٦٧٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٠٨) وصححه الشيخ الألباني بإيراده إياه في «مختصر العلو» ونقل عن الذهبي قوله: «وهذا الأثر ثابت عن معدان» (مختصر العلو ص١٣٩).

٦٩٨ - [٣٥٥] أثر الضحاك : لا بأس به .

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٩٢)، وابن جرير في «تفسيره» (١٢/٢٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٠٩)، واللالكائي (٦٧٠)، وبكير بن معروف: «لا بأس به»، قال عنه الحافظ «صدوق فيه لين»، والأثر عزاه الإمام الذهبي: لابن بطة وابن عبد البر، وأبي أحمد العَسَّال، وقال: «أخرجوه بأسانيد جيدة» وحسنه الشيخ الألباني في «مختصر العلو (ص١٣٨/فقرة ١٢٤).

وجل [٦٧ : ١٦ ، ١٧] : ﴿ **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا فستعلمون كيف نذير** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٥ : ١٠] : ﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه** ﴾ .

وقَالَ تعالى [٨٧ : ١] : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ .

وقَالَ عز وجل لعيسىٰ عليه السلام [٣ : ٥٥] : ﴿ **إني متوفيك ورافعك إلي** ﴾ .

وقَالَ جل ذكره [٤ : ١٥٧ ، ١٥٨] : ﴿ **وما قتلوه يقينًا ، بل رفعه اللّٰه إليه وكان اللّٰه عزيزًا حكيماً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٦٥ : ١٢] : ﴿ **لتعلموا أن اللّٰه على كل شيء قدير . وأن اللّٰه قد أحاط بكل شيء علمًا** ﴾ .

باب

ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سماواته. وعلمه محيط بكل شيء ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٦٩٩ - (٣٤٤) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا عبد الله بن جعفر بن يحيى قال: نا معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق ؛ كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠٠ - (٣٤٥) - وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : أنا المغيرة ابن عبد الرحمٰن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق ؛ كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠١ - (٣٤٦) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قَالَ : نا هارون بن عبد الله البزاز ؛ قَالَ : نا شبابة - يعنى - ابن سوار ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لما قضى الله عز وجل الخلق . كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي** » .

٧٠٢ - (٣٤٧) - حَدَّثَنا أبو بكر بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : نا الفضل بن سهل ؛

---

٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ - (٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٤٤٩/١٣ - ح٧٤٥٣ - ك التوحيد - باب ٢٨) ، ورواه مُسْلِم (٤/ ٢١٠٧ - ح٢٧٥١ - ك التوبة - باب ٤) كلاهما من طريق أبي الزناد به ورواه غيرهما . (تحفة الأشراف ١٣٨٢٨ ، ١٣٨٧٣) ، وانظر (الصحيحة ١٦٢٩) ، « وتخريج السنة » (٦٠٨ ، ٦٠٩) « ومختصر العلو » (ص٩٢/ح٢١) .
٧٠٢ ، ٧٠٣ - (٣٤٧ ، ٣٤٨) - صحيح - رواه مسلم .
رواه مُسْلِم . (١٦١/١ - ح١٧٩ - ك الإيمان - باب ٧٩) وأحمد (٣٩٥/٤ - ٤٠١ - ٤٠٥) .

قَالَ : نا أبو عاصم ، عن سُفْيان الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع ، فقَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام . ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفض به ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار لو كشفها لأحرقت سُبُحَات وجهه[1] كل من أدرك بصره** » .

٧٠٣ – (٣٤٨) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ ؛ قَالَ : نا عبيد اللَّه بن موسىٰ ؛ قَالَ : أنا سُفْيان ، عن حكيم بن الديلم(*) ، عن أبي بردة ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع فقَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام . ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار . وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره** » .

٧٠٤ – (٣٤٩) – أخْبَرَنا أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد اللَّه الكُشّي ؛ قَالَ : نا علي بن عبد اللَّه المديني ؛ قال : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ؛ قَالَ : قالت عائشة رضي اللَّه عنها : « **الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، إن خَوْلة لتشتكي زوجها إلى النبي** ﷺ فيخفى عليَّ أحيانًا بعض ما تقول ، فأنزل اللَّه عز وجل [٥٨ : ١] : ﴿ **قد سمع اللَّه قول التي تجادلك في زوجها ، وتشتكي إلى اللَّه** ﴾ الآية » .

٧٠٥ – (٣٥٠) – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن أبان البلخي ؛ قال: أنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن تميم بن

وابن أبي عاصم في « السنة » (٦١٤) وغيرهم ينظر (تحفة الأشراف ٩١٤٦) . ويأتي عند المصنف (٤٢٥ – وما بعدها) .

(*) في الأصل « الديلمي » ، والصواب ما أثبت .

٧٠٤ ، ٧٠٥ – (٣٤٩ ، ٣٥٠) – صحيح .

رواه البخاري معلقًا مجزومًا به (٣٨٤/١٣ – ك التوحيد – باب ٩) ، ووصله أحمد (٤٦/٦) ، والنسائي (١٦٨/٦ – ح ٣٤٦٠) ك الطلاق باب (٣٣) ، وفي « التفسير » (٣٩٠/٢ – ح ٥٩٠) . ورواه الحاكم (٤٨١/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ الألباني : « وهو كما قالا » (الإرواء ١٧٥/٧) ، وقوّاه الحافظ في « الفتح »

---

(١) سبحات وجه الله : أنواره . [القاموس / ص٢٨٥] .

سلمة ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : « **تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتناجى رسول الله ﷺ أسمع بعض كلامها ويخفى عليَّ بعض ، إذ أنزل الله عز وجل :﴿ قد سمع الله قول التى تجادلك في زوجها ﴾** [المجادلة : ١] ؛ قَالَ يحيى : كذا قَالَ الأعمش .

٧٠٦ – (٣٥١) – وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد ابن سليمان لُوَيْن ؛ قَالَ : نا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله ابن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه ؛ قَالَ : « **كنت جالسًا بالبطحاء في عصابة ، ورسول الله ﷺ فيهم . إذ مرت عليهم سحابة ، فنظر إليها ، فقَالَ لهم : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ » قالوا : نعم ، اسم هذه : السحاب ؛ قَالَ رسول الله ﷺ : « والمزن » قالوا: والمزن . قَالَ : « والغياية » . ثم قَالَ : « هل تدرون ما بين السماء والأرض؟ » قالوا : لا ، قَالَ : « فإن بُعْدَ ما بينهما : إما إحدى ، وإما اثنتان ، وإما ثلاث وسبعون سنة إلى السماء ، والسماء فوقها كذلك ، حتى عَدَّ سبعَ سموات . ثم قَالَ : « فوق السماء السابعة بحر ، ما بين أسفله وأعلاه : مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن ورُكبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم الله عز وجل فوق ذلك** » .

٧٠٧ – (٣٥٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عباد بن يعقوب الرواجبي ؛ قَالَ : أنا الوليد بن أبي ثور ، عن سماك بن حرب ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ؛ قَالَ : « **كنا جلوسًا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ ، فمرت سحابة فنظر إليها ... وذكر الحديث بطوله** » .

بسكوته عليه وصححه في « تغليق التعليق » (٣٣٩/٥) . وهو في « السنة » لابن أبي عاصم (٦٢٥) انظر « تحفة الأشراف » (١٦٣٣٢) .

٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ – (٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣) – ضعيف . يعرف « بحديث الأوعال » أخرجه أبو داود (٢٣٠/٤ – ح٤٧٢٣ ، ٤٧٢٤ – ك السنة – باب الجهمية) ، والترمذي (٥٩/٩ – ح٣٣١٧ – ك التفسير – سورة الحاقة) ، وابن ماجه (١٩٣) ، وأحمد (٢٠٦/١) ، وابن خزيمة (٢٣٤/١ – ح١٤٤) . ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٨٦/٢ – ٣١٦ – ح٨٤٧ – ٨٨٢) . ورواه ابن أبي عاصم في

٧٠٨ - **(٣٥٣) - وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن حفص بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : أنا أبي ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك ، عن عبد اللَّه بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : « مرَّتْ سحابة على رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : **« هل تدرون ما هذا ؟ » . قلنا : السحاب ؛ قَالَ : « أو المزن ؟ » قلنا: أو المزن ؛ قَالَ : « أو العنان ؟ » قلنا : أو العنان ؛ قَالَ : « فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟ » . قلنا : لا ؛ قَالَ : « إحدى وسبعون ، أو اثنتان وسبعون ، أو ثلاث وسبعون ، والتي فوقها مثل ذلك - حتى عد سبع سماوات على نحو ذلك - ثم فوق السماء السابعة البحر ، أسفله من أعلاه : مثل من ما بين سماء إلى سماء . ثم فوقه ثمانية أو عال بين أظلافهن ، ورُكبهن مثل بين سماء إلى سماء ، ثم العرش فوق ذلك وإن اللَّه عز وجل فوق العرش »** .

٧٠٩ - **(٣٥٤) - حَدَّثَنا** عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا أبو بكر بن أبي

« السنة » (١/٢٥٣ - ح٥٧٧) ، وغيرهم .
وقد تساهل بعض العلماء في تصحيحه منهم الحاكم (٢/٣٧٨ - ٥٠٠) ، وتابعه على ذلك الذهبي خلافًا لما ذكره في « العلو » على ما يأتي . وحسنه الترمذي . وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى تقويته (٣/١٩٢) من « مجموع الفتاوى » . **والحديث مداره** على عبد الله بن عميرة وهو : مجهول - تفرد بالرواية عنه سماك .
وعلته الثانية : سماك بن حرب : قال الحافظ : « سماك وإن كان صادقًا - إلا أنه كان ربما لقن ، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة ، نقل ذلك عن النسائي » (التهذيب ٤/ ٢٣٤) .
وعلته الثالثة : عدم سماع عبد الله بن عميرة من الأحنف كما قال البخاري (التاريخ الكبير ٥/١٥٩) ، وقال الذهبي : « تفرد به سماك عن عبد الله ، وعبد الله فيه جهالة ... » (العلو ٢٧/أ - مصورتي) ، والوليد بن عبد الله بن أبي ثور : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » وقال العقيلي : « يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها » (١١/١٣٨) من « التهذيب » ، ولم أجدها في « الضعفاء الكبير » من ترجمة الوليد : هذا ولشيخنا الألباني بحث جيد في تخريج هذا الحديث في « السلسلة الضعيفة » . (١٢٤٧) ، وانظر تخريج « الأسماء والصفات » (٢/٢٨٦) « وتخريج التوحيد » لابن خزيمة (١/٢٣٦) .

٧٠٩ - (٣٥٤) - صحيح - على شرط الشيخين - تقدم عند المصنف .
وأبو هاشم هو الرماني : تقدم كذلك . ثقة .

شَيْبَة ؛ قَالَ : نا وكيع بن الجراح ، عن سُفْيان ، عن أبي هاشم ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل استوىٰ على عرشه ، قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجرى الناس في أمر قد فرغ منه** » .

٧١٠ – (٣٥٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : نا حفص بن عبد الرحمٰن ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة ، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : « **إني لَعِندَ رسول اللَّه ﷺ إذ جاءه أعرابي ، فقَالَ : يارسول اللَّه ؛ جهدت الأنعام ، وجاع العيال ، هلكت الأموال ، وهلكت الأنعام ، فاسْتَسْقِ لنا ، فإنا نستشفع بك على اللَّه عز وجل ، ونستشفع باللَّه عليك ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « هل تدري ما تقول ؟ » . وسبح رسول اللَّه ﷺ فما زال يسبح حتى عُرِف في وجوه أصحابه ، وقَالَ : « ويحك ، إنه لا يستشفع باللَّه على أحد ، شأن اللَّه أعظم من ذلك ، ويحك ، إنه لفوق سماواته . وهو على عرشه . وإنه لهكذا مثل القُبَّة وأشار بيده وإنه ليَئِطُّ أطيط الرَّحْلِ بالراكب** »[1] .

---

٧١٠ – (٣٥٥) – ضعيف الإسناد .

رواه أبو داود (٢٣١/٤ – ح٤٧٢٦) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٣٩/١ – ح ١٤٧) ، وابن أبي عاصم (٢٥٢/١ – ح ٥٧٥) واللالكائي (٦٥٠٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٨/٢ – ح١٥٤٧) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣١٧/٢ – ح٨٨٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٩٢) وغيرهم ، قال الذهبي عنه في (العلو – ق٢٠/ب) : « هذا حديث غريب جدًا ، وفرد ، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم » . وقال أيضًا (ق ٢١/أ) « والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط : الحاصل في الرحل ، فذلك صفة للرحل وللعرش ،

---

(١) ليئطُّ أطيط الرحل بالراكب : أي إنه ليَعْجِز عن حَمْله وعَظَمَتِه ، إذ كان معلومًا أن أطيطَ الرَّحْل بالراكب إنما يكون لِقُوَّة ما فوقه وعجزه عن احتماله . [النهاية لابن الأثير ٥٤/١] .

ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن ، وجلالة القدر لا يجعل شفيعًا إلى من هو دونه ، تعالى الله عن أن يكون شبهًا بشيء أو مكيفًا بصورة خلق « ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير » [مختصرًا من شرح السنة ٩٢/١] .

٧١١ – (٣٥٦) – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سهل بن عسكر ؛ قَالَ : نا نعيم بن حَمّاد ؛ قَالَ : نا الوليد بن مُسْلِم ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء بن حيوة ، عن النواس ابن سمعان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا تكلم اللَّه عز وجل بالوحي : أخذت السماء منه رعدة – أو قَالَ رَجْفَة**[1] **– شديدة ، خوفًا من اللَّه عز وجل . فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله عز وجل سجدًا ، فيكون أولَ من يرفع رأسه جبريلُ عليه السلام ، فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه ، فيمضي به جبريل على ملائكته سماءً سماءً ، كلما مر بسماءٍ سأله ملائكتها : مَاذا قَالَ ربنا**

ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل ، ثم لفظ « **الأطيط** » **لم يأت به نص ثابت** ، وقولنا في هذه الأحاديث : إننا نؤمن بما صح منها وبما اتفق العلماء على إمراره وإقراره ، فأما ما في إسناده مقال ، أو اختلف العلماء في قبوله ، فإننا لا نتعرض له بتقرير ، بل نرويه في الجملة ونبين حاله ... » . اهـ .

قلت : والحديث مداره على محمد بن إسحاق ، فإنه مدلس . وقد عنعن عند من ذكرت من أصحاب الكتب . ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » (ص٥١) من أصحاب المرتبة الرابعة وقال : « صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين ، وعن شر منهم ، وصفه بذلك أحمد ، والدارقطني » . اهـ .

وَثَمّ علة أخرى وهي : جبير بن محمد بن جبير بن مطعم : فإن به جهالة حال . وذكر ابن كثير حديثًا موقوفًا آخر فاستغرب سنده ومتنه ، ثم قال : « وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش ... » [تفسيره – ١/ ٣١٠ – عند آية الكرسي] . ونقل الشيخ حمدي السلفي في تخريج « معجم الطبراني الكبير » (١٢٨/٢) . عن الذهبي قوله : « وفي سنده جبير بن محمد بن جبير بن مطعم وهو مجهول . ولم يصح في أطيط العرش حديث » نقلاً عن « العلو » (ص٣٧ – ٣٩) . انظر « الضعيفة » (ح٨٦٦) . والحديث ضعفه شيخنا في « تخريج السنة » .

وذكر الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (١١/١) أن الحافظ ابن عساكر له رسالة سمّاها « **بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط** » . اهـ .

٧١١ – (٣٥٦) – إسناده ضعيف .

نعيم بن حماد : كثير الخطإ وسيء الحفظ . قال في التقريب « صدوق يخطيء

---

(١) رَجْفَة : أصل الرَّجْف : الحركةُ والاضطراب . [النهاية لابن الأثير ٢/٢٠٣] .

يا جبريل ؟ فيقول : قَالَ الحق ، وهو العلي الكبير ، فيمضي جبريل الوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض » .

٧١٢ – (٣٥٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا علي بن الحسين بن إبراهيم ؛ قَالَ : نا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، [عن أبي الضحى][*] ، عن مسروق ، عن عبد الله ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صَلْصَلة كجَرِّ السلسلة على الصفا ؛ قَالَ : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام ، فإذا جاءهم جبريل عليه السلام فُزِّعَ[1] عن قلوبهم ، قَالَ : فيقولون : يا جبريل ماذا قَالَ ربكم ؟ . قَالَ : الحق ، فينادون : الحق ، الحق** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : فهذه السنن قد اتفقت معانيها . ويُصدِّق بعضها بعضًا . وكلها يدل على ما قلنا : إن الله عز وجل على عرشه ، فوق سماواته ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وأنه سميع بصير ، عليم خبير .

كثيرًا » . والوليد بن مُسْلِم : يدلس ويسوي وقد عنعن . قال عنه الحافظ في « التقريب » : « ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية » ، والحديث أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (٣٤٨/١ – ح٢٠٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٥١١/١ – ح٤٣٥) ، وابن جرير (٩١/٢٢) من طريق نعيم به ، ورواه ابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير ٥٠٤/٦) من نفس الطريق .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢٦/١ – ح ٥١٥) ، وقال عنه شيخنا العلامة الألباني : « إسناده ضعيف » ، وعجبت من محقق ابن خزيمة ، كيف عزاه للبخاري بنحوه غفر الله لنا وله . ويعني الذي يليه .

والحديث قال عنه أبو زرعة : « لا أصل له » [تاريخه ٦٢١/١ – م١٧٨٣] ونقل ابن كثير عن أبي حاتم قوله : « ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مُسْلِم رحمه الله » . اهـ.

٧١٢ – (٣٥٧) – صحيح موقوف – ومرفوع عن أبي هريرة .

رواه البخاري (٤٦١/١٣) معلقًا موقوفًا ومجزومًا به بنحوه . ورواه أبو داود (٢٣٥/٤ – ح٤٧٣٨) ورواه غيرهما .

(*) هذه الزيادة ساقطة من (ك) .

---

(١) فُزِّعَ عن قلوبهم : كشف عنهم الفزع والخوف [النهاية لابن الأثير ٤٤٤/٣] [القاموس المحيط صـ٩٦٥] .

وقد قَالَ جل ذكره [٨٧ : ١] : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ .

وقد كان النبي ﷺ إذا استفتح دعاءه يقول : « **سبحان ربي [العلي]**(*) **الأعلى الوهاب** » .

وكان جماعة من الصحابة إذا قرأوا ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ قالوا : سبحان ربي الأعلى .

منهم : علي بن أبي طالب(**) وابن عباس(***) وابن مسعود(****)

ذكر الحافظ طرقه في « تغليق التعليق » (٣٥٣/٥ ، ٣٥٤) وأكثرهم يرويه موقوفًا كما صنع البخاري رحمه الله . وقال الدارقطني (العلل ٢٤٣/٥) « والموقوف هو المحفوظ » (س٨٥٢) . وقال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٢٨٣/٣) « قلت : والموقوف وإن كان أصح من المرفوع ، فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر ، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه أخرجه البخاري .. » اهـ . رواه البخاري (٧٤٨١) ورواه غيره . انظر (الصحيحة ١٢٩٣) ، و « الأسماء والصفات » للبيهقي (٥٠٦/١ - ح٤٣٢) بتحقيق الحاشدي ، فقد أجاد في جمع طرقه جزاه الله خيرًا . هذا وقد صرح الأعمش بالسماع من أبي الضحى عند ابن خزيمة (٣٥١/١ - ح ٢٠٩) من رواية شعبة عنه فانتفت شبهة تدليسه . هذا مع أنه لم ينفرد به فقد تابعه منصور عن أبي الضحى عند ابن خزيمة كذلك (٣٥٣/١) .

(*) هذه الزيادة من (ك) .

(**) **أثر علي بن أبي طالب : حسن .**

عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣٨/٦) للفريابي ، وابن أبي شيبة وعبد به حميد وابن الأنباري في « المصاحف » . ينظر « تفسير ابن كثير » (٤٩٩/٤) و« تفسير الطبري » (١٥١/٣٥) يأتي برقم (أثر ٣٥٥) .

(***) **أثر ابن عباس : إسناده صحيح .**

رواه أبو داود (٢٣٢/١) ك الصلاة - باب « الدعاء في الصلاة » بسند على شرط الشيخين .

(****) **أثر ابن مسعود : ؟؟**

ووجدت قولاً لابن مسعود عند البزار (مختصر الزوائد ٣٨٥) قال : « **إن من السنة أن يقول الرجل في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاثًا ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثًا** » قال البزار : والسريُّ ابن إسماعيل ليس بالقوي ، وقال الهيثمي في «

ابن عمر(*) رضى اللَّه عنهم .

وقد علَّم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود :« **سبحان ربى الأعلى ثلاثاً** » .

وهذا كله مما يقوي ما قلنا : أن اللَّه عز وجل العلي الأعلى : على عرشه ، فوق السموات العلا ، وعلمه محيط بكل شيء ، خلاف ما قالته الحلولية . نعوذ باللَّه من سوء مذهبهم .

٧١٣ - (٣٥٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا أحمد بن منصور عن سَيَّار ؛ قَالَ : نا عبد الصمد بن النعمان ؛ قَالَ : نا عمر بن راشد أبو حفص اليمامى ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **ما سمعت رسول اللَّه ﷺ يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربى العلي الأعلى الوهاب** » وله طرق .

٧١٤ - [أثر٣٥٦] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن إسحاق ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن سُفْيان ، عن السُّدِّى ، عن عَبْدِ خَيْرٍ ؛ قَالَ : سمعت

المجمع (١٢٨/٢) » : وفيه السريّ بن إسماعيل وهو : ضعيف عند أهل الحديث .اهـ . وضعفه الحافظ « نتائج الأفكار » (٦٤/٢) .

(*) أثر ابن عمر : إسناده صحيح .

عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣٨/٦) لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه .

٧١٣ - (٣٥٨) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٥٤/٤) ، والحاكم وصححه (٤٩٨/١) ووافقه الذهبي ، « والطبراني (٧/ ٢٣ - ح٦٢٥٣) ، وابن حبان في « المجروحين » (٨٤/٢) .

قال العراقي : « فيه عمر بن راشد اليمامي ضعفه الجمهور » اهـ [تخريج الإحياء ٢/ ٧٦٠ - ح٩٥٦] .

قال الذهبي في « الكاشف » (٣١٠/٢) « لينه جماعة » . (انظر الميزان ١٩٣/٣) فقد قال فيه « ضعفوه » ، وقال ابن حبان : « وهو الذي يقال له عمر بن عبد الله بن أبي خثعم ، كان ممن يروي الأشياء الموضوعات عن ثقات الأئمة ، لا يحل ذكره في الكتب إلاَّ على سبيل القدح فيه ، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ... » ثم ذكر له أحاديث استنكرها عليه هذا منها . [انظر المجروحين ٨٣/٢] .

٧١٤ - [٣٥٦] - أثر علي : إسناده حسن .

عليِ بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى : ١] فقَالَ : « **سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٥ – [أثر٣٥٧] – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ **قَالَ** : نا زياد بن أيوب ؛ قَالَ : نا هشيم ؛ قَالَ : أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر أنه كان يقرأ : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ فيقول : « **سبحان ربي الأعلى** » .

٧١٦ – (٣٥٩) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا عمي ؛ قَالَ : نا أبو نعيم ؛ قَالَ : نا زهير ، عن العلاء بن المسيب ، عن عمرو بن مرة ، عن طلحة بن يزيد ، عن حذيفة ؛ قَالَ : « **صليت خلف النبي ﷺ فلما سجد قَالَ** : « **سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٧ – [أثر٣٥٨] – حَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن إسحاق ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبد اللّٰه بن الزبير أنه قرأ ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ فقَالَ : « **سبحان ربى الأعلى** » .

٧١٨ – (٣٦٠) – أَخْبَرَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ **قَالَ** : نا مُحَمَّد

من أجل السديّ وهو إسماعيل بن عبد الرحمٰن ينزل حديثه إلى الحسن ، قال الحافظ : « صدوق يهم » . رواه ابن جرير (١٥١/٣٠) تقدم تخريجه .

٧١٥ – [٣٥٧] – أثر ابن عمر : إسناده صحيح – رجاله رجال الشيخين ، رواه ابن جرير (١٥١/٣٠) تقدم تخريجه .

٧١٦ – (٣٥٩) – صحيح –
إسناده فيه ضعف لجهالة عم أبي بكر بن أبي داود فإنه لم يرو عنه غيره كما بينه الخطيب ونقلته عنه في تخريج هذا الكتاب سابقًا .
رواه أحمد مطولاً (٤٠٠/٥) من هذا الوجه بمتابعة يحيى بن زكريا لزهير ، بإسناد صحيح . ورواه هو وغيره من طريق أخرى عن حذيفة مختصرًا ومطولاً [وانظر صحيح مُسْلِم ٥٣٦/١ –ح٧٧٢] و« تحفة الأشراف » (٣٣٥١) و« أطراف المسند » (٢١٩٨) . وأعله النسائي بالانقطاع بين طلحة وحذيفة وقال بينهما رجل ، رجح بعضهم أنه صلة بن زفر ، وعليه فالحديث صحيح ، فإن لم يكنه فهو صحيح أيضًا لأجل طريقه كما سبق وأن أشرنا إليها آنفًا مما رواه مُسْلِم . [انظر الإرواء : ٣٣٥] .

٧١٧ – [٣٥٨] – أثر عبد الله بن الزبير : إسناده صحيح .

٧١٨ – (٣٦٠) – إسناده لا بأس به .

ابن أبي بكر المقدمي وعلى بن المديني ؛ قالا : نا عبد اللّٰه بن يزيد المقرئ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسىٰ بن أيوب الغافقى ؛ قَالَ : حدثني عمي إياس بن عامر : أنه سمع عقبة ابن عامر الجهني ؛ قَالَ : « لما نزلت [٥٦ : ٧٤] : ﴿ **فسبح باسم ربك العظيم** ﴾ ؛ قَالَ لنا رسول اللّٰه ﷺ : « **اجعلوها في ركوعكم** » . فلما نزلت : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ ؛ قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **اجعلوها في سجودكم** » .

رواه أحمد (١٥٥/٤) ، وأبو داود (٢٢٨/١ - ح ٨٦٩) ، وابن ماجة (٨٨٧) ، وأبو يعلى (٢٧٩/٣ - ح١٧٣٨) ، والبيهقي (٨٦/٢) ، والطبراني في « الدعاء » (٥٨٤) ، وفي « الكبير » (٣٢١/١٧ - ح ٨٨٩ وما بعده) ، والطيالسي (١٠٠٠ح) والدارمي (٣٤١/١ -ح١٣٠٥) . وابن حبان في « صحيحه » (٢٢٥/٥ - ح ١٨٩٨ - الإحسان) وابن خزيمة في « صحيحه » (٣٠٣/١ - ح٦٠٠) ، والحاكم وصححه (٢٢٥/١) ، (٤٧٧/٢) ، وقال عن راويه : إياس بن عامر : « وهو مستقيم الإسناد » ، وتعقبه الذهبي بقوله : « إياس ليس بالمعروف » **قلت** : إياس وإن روى عنه واحد فقط فترتفع جهالته بمعرفة أهل العلم له فلئن كان الذهبي لم يعرفه فقد عرفه غيره . منهم أبو سعيد ابن يونس فقد قال : كان من شيعة علي والوافدين عليه من أهل مصر ، وشهد معه مشاهده . (تهذيب الكمال ٤٠٤/٣) ووثقه العجلي بقوله : مصري تابعي « لا بأس به » (الثقات ص٧٥) ووثقه ابن حبان في « الثقات » (٣٣/٤) بإيراده إياه فيه ، ووثقه توثيقًا خاصًا في « صحيحه » بقوله : « عم موسىٰ بن أيوب اسمه : إياس بن عامر من ثقات المصريين » (الإحسان ٢٢٦/٥) ، وذكره يعقوب بن سُفْيان في « المعرفة والتاريخ » (٥٠٢/٢) من « ثقات التابعين من أهل مصر » وقال عنه الحافظ في « التقريب » : (صدوق) . وقد صحح كثير من العلماء حديثه منهم الحاكم، وابن خزيمة ، وابن حبان ، كما تقدم آنفًا . وحسن النووي حديثه هذا في المجموع (٤١٣/٣) ، وعبد الحق الإشبيلي في « الأحكام الصغرى » (٢٣٩/١) صححه بإيراده فيه ، واحتج به الحافظ في الفتح (٣٦٤/٢) تحت حديث (٨٣١) ، وقواه بسكوته عليه في « التلخيص الحبير » (٢٥٨/١) ، واحتج به الخطابي في « معالم السنن » (مختصر السنن ٤١٨/١) . واحتج به كذلك ابن حزم في « المحلى » (٢٦٠/٣) ، وصححه محققو « زاد المسير » (٨٧/٩) . ومن هنا نستطيع الجزم بحسن الحديث ، خلافا للإمامين : الذهبي والألباني (انظر الإرواء ٣٣٤) ، « وتمام المنة » (ص١٩٠) . والله أعلى وأعلم .

٧١٩ – (٣٦١) – وأخبرنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا داود بن مخراق الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن [عون بن عبد الله][*] عتبة ، عن ابن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه : سبحان ربى العظيم ثلاثاً ، فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه وذلك أدناه ، وإذا سجد فليقل : سبحان ربى الأعلى ثلاثاً ، فإذا فعل ذلك ، فقد تم سجوده ، وذلك أدناه** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : ومما يحتج به الحلولية ، مما يلبسون به على من لا علم معه يقول الله عز وجل [٥٧ :٣] : ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن**﴾ وقد فَسَّر أهل العلم هذه الآية : هو الأول : قبل كل شئ ؛ من حياة وموت ، والآخر : بعد كل شئ ؛ بعد الخلق ، وهو الظاهر : فوق كل شئ – يعنى ما في السموات – وهو الباطن : دون كل شئ يعلم ما تحت الأرضين ، ودل على هذا آخر الآية ﴿**وهو بكل شيء عليم** ﴾ كذا فَسَّره مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ويثبت ذلك السنة :

٧٢٠ – (٣٦٢) – حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : نا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن مُطرِّف ، عن الشعبي ، عن عائشة

---

٧١٩ – (٣٦١) – ضعيف الإسناد .

رواه أبو داود (١/٢٣٢ – ح ٨٨٦) وقال : « هذا مرسل عون لم يدرك عبد الله » ، ورواه الترمذي (١/٣٥١ –ح٢٦١) وقال عنه : « ليس إسناده بمتصل ، عون لم يلق ابن مسعود » ، وابن ماجة (٨٩٠) ، والبيهقي (٢/٨٦) ، وقال : « هذا مرسل عون لم يدرك ابن مسعود » .

(*) هذا زيادة منا وليست فيما بين أيدينا من نسخ الكتاب ، ولكنها في كتب السنة التي روت هذا الحديث .

وضعفه الحافظ في « نتائج الأفكار » (٢/٦١) بقوله : « هذا حديث غريب » ونقل عن الأئمة انقطاعه .

قلت : وفيه علة أخرى : وهي : « جهالة إسحاق بن يزيد الهذلي » قال عنه الحافظ في (التقريب) : « مجهول » .

والحديث ضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٥٢٥) ، وضعيف ابن ماجة (١٨٧) .

٧٢٠ – (٣٦٢) – صحيح – رجاله ثقات رجال الصحيح .

رضى اللّٰه عنها قالت : كان رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **اللّٰهم أنت الأول ، فليس قبلك شئ ، وأنت الآخر ، فليس بعدك شئ . وأنت الظاهر ، فليس فوقك شئ ، وأنت الباطن ، فليس دونك شئ** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : ومما يلبسون به على من لا علم معه احتجوا بقوله عز وجل [٦ : ٣] : ﴿ **وهو اللّٰه في السموات وفي الأرض** ﴾ وبقوله عز وجل [٤٣ : ٨٤] : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ .

وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة ، كما قَالَ اللّٰه تعالى [٣ : ٧] : ﴿ **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله** ﴾ .

وعند أهل العلم من أهل الحق : ﴿ **وهو اللّٰه في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ، ويعلم ما تكسبون** ﴾ فهو كما قَالَ أهل العلم : مما جاءت به السنن : أن اللّٰه عز وجل على عرشه . وعلمه محيط بجميع خلقه ، يعلم ما يسرون وما يعلنون ، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون .

وقوله عز وجل : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ فمعناه : أنه جل ذكره إله من في السموات ، وإله من في الأرض ، إله يعبد في السموات ، وإله يعبد في الأرض ، هكذا فسره العلماء .

٧٢١ – [أثر٣٥٩] – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : نا الحسن بن

رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (السنن الكبرى ١٩٧/٦ –ح١٠٦٢٥) من هذا الوجه ، وقيل إن الشعبي لم يسمع من عائشة . ولكن الحديث له **شاهد آخر عند مُسْلِم** من رواية أبي هريرة مرفوعًا بنفس حديث عائشة « **اللهمّ رب السماوات ، ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، أقضِ عنا الدين ، وأغننا من الفقر** » [صحيح مُسْلِم ٢٠٨٤/٤ – ح٢٧١٣/ك الذكر والدعاء – باب ١٧] . **وله شاهد** من حديث أم سلمة عند الطبراني في الكبير والأوسط – انظر « مجمع البحرين » (٤١/٨ – ح٤٦٧٦) ، و« مجمع الزوائد » (١٧٦/١٠) .

٧٢١ – [٣٥٩] – أثر قتادة : لا بأس به – إسناده ضعيف .

الصباح البزار ؛ قَالَ : نا علي بن الحسن بن شقيق ، عن خارجة بن مصعب ، عن سعيد ، عن قتادة في قول اللَّه عز وجل [الزخرف : ٨٤] : ﴿ **وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله** ﴾ قَالَ : « **هو إله يعبد في السماء ، وإله يعبد في الأرض** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فيما ذكرته وبينته مقنع لأهل الحق إشفاقاً عليهم ، لئلا يداخل قلوبهم من تلبيس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلى استماع الغناء من الغلمان المرد : يتلذذ بالنظر إليهم ، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير ، ويرقص ويَزْفِن[1] ، قد ظفر به الشيطان . فهو يلعب به مخالفاً للحق ، لا يرجع في فعله إلى كتاب ولا إلى سنة . ولا إلى قول الصحابة ، ولا من تبعهم بإحسان ، ولا قول إمام من أئمة المسلمين ، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ، ويدعون أن هذا دين يدينون به ، نعوذ باللَّه من قبيح ما هم عليه ، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد ، إنه سميع قريب .

٧٢٢ – [أثر ٣٦٠] – حَدَّثَنَا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قَالَ : قَالَ يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقَالَ : « **هم – واللَّه الذي لا إله إلا هو – زنادقة عليهم لعنة اللَّه** » وباللَّه التوفيق .

أبو الحجاج خارجة بن مصعب الضُبَعِي الخراساني : ضعيف كما قال غير واحدٍ من الأئمة منهم : أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، ومسلم ، والدارقطني ، وابن عدي وغيرهم ، وكان يدلس عن الضعفاء والمتروكين « تهذيب المزي » . وهو مع هذا لم ينفرد به بل توبع عند ابن جرير عليه (١٠٤/٢٥) ورواه كذلك من طريق معمر عن قتادة به ، وأخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » عن معمر به (٢٠٣/٢) . وإسناده لا بأس به .

٧٢٢ – [٣٦٠] – أثر يزيد بن هارون : إسناده صحيح .

---

(١) أي : يرقص (القاموس المحيط ، ص١٥٥٣) مادة (زفن) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه أستعين

كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسىٰ عليه السلام

الحمد لله ، المحمود على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد النبي وعلى آله وسلم .

أما بعد ، فإنه من ادعى أنه مُسْلِم ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسىٰ فقد كفر ، [يستتاب](*) فإن تاب وإلا قتل .

فإن قَالَ قائل : لم ؟ .

قيل : لأنه رد القرآن وجحده ، ورد السنة ، وخالف جميع علماء المسلمين ، وزاغ عن الحق ، وكان ممن قَالَ الله عز وجل [٤ : ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِّه ما تولى ونُصْلِه جهنم وساءت مصيراً** ﴾ .

وأما الحجة عليهم من القرآن : فإن الله جل وعز قَالَ في سورة النساء [٤ : ١٦٤] : ﴿ **وكلم الله موسىٰ تكليماً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف [٧ : ١٤٣ ، ١٤٤] : ﴿ **ولما جاء موسىٰ لميقاتنا وكلمه ربه قَالَ رب أرنى أنظر إليك** ﴾ وقَالَ عز وجل [الأعراف : ١٤٤] : ﴿ **إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة طه [٢٠ : ١١] : ﴿ **فلما أتاها نودي ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طُوًى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى** ﴾ إلى آخر الآيات .

وقَالَ عز وجل في سورة النمل [٢٧ : ٨ ، ٩] : ﴿ **فلما جاءها نودي أن بُورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسىٰ إنه أنا الله العزيز الحكيم** ﴾ .

(*) الزيادة من نسخة (م) ، (ك) .

وقَالَ عز وجل في سورة القصص [٢٨ : ٣٠] : ﴿ **فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسىٰ إني أنا اللَّه رب العالمين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة والنازعات [٧٩ : ١٥ ، ١٦] : ﴿ **هل أتاك حديث موسىٰ إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فمن زعم أن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ فقد رد نص القرآن ، وكفر باللَّه العظيم .

فإن قَالَ منهم قائل : إن اللَّه تعالى خلق كلاماً في الشجرة ، فكلم به موسىٰ . قيل له : هذا هو الكفر ، لأنه يزعم أن الكلام مخلوق ، تعالى اللَّه عز وجل عن ذلك ويزعم أن مخلوقاً يدعى الربوبية ، وهذا من أقبح القول وأسمجه .

وقيل له : يا ملحد ، هل يجوز لغير اللَّه أن يقول : إنني أنا اللَّه ؟ نعوذ باللَّه أن يكون قائل هذا مسلماً ، هذا كافر يستتاب ، فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا قتله الإمام ، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه أن هذا مذهبه هجر ولم يكلم ، ولم يسلم عليه . ولم يصل خلفه ، ولم تقبل شهادته . ولم يزوجه المسلم كريمته .

٧٢٣ – [أثر٣٦١] – وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا الفضل بن زياد ؛ قَالَ : نا أبو طالب ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل عمن ؛ قَالَ : إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ ؟ فقَالَ : **يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه** ، وقَالَ أبو عبد اللَّه : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدى في هذه المسألة بعينها يقول : من قَالَ : **إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه** .

٧٢٤ – [أثر٣٦٢] – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكَوْسَج ؛ قَالَ : قَالَ أحمد : قَالَ عبد الرحمٰن بن مهدي « **من قَالَ : إن اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ فيستتاب . فإن تاب وإلا قتل** » .

---

٧٢٣ – [٣٦١] – أثر أحمد بن حنبل : إسناده صحيح .
ينظر كتاب « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة (٢٨٨/١) .
٧٢٤ – [٣٦٢] – أثر عبد الرحمن بن مهدي : إسناده صحيح .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ رحمه الله : وأما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن اللّٰه عز وجل كلم موسىٰ عليه السلام ليس بينهما رسول من خلقه ، تعالى اللّٰه عما يقول الملحد الذي قد لعبت به الشياطين .

٧٢٥ – (٣٦٣) – حَدَّثَنا أبو العباس عبد اللّٰه بن صقر السكري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن وهب . ح

٧٢٦ – (٣٦٤) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري(*) ، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصرى ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن وهب : أخبرني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إن موسىٰ عليه السلام قَالَ : يارب ، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة ، فأراه اللّٰه عز وجل آدم عليه السلام ، فقَالَ : أنت أبونا آدم ؟ فقَالَ له آدم : نعم ؛ قَالَ : أنت الذي نفخ اللّٰه عز وجل فيك من روحه . وعلمك الأسماء كلها ، وأمر ملائكته فسجدوا لك ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما حملك علي أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ . قَالَ له آدم : ومن أنت ؟ قَالَ : أنا موسىٰ ؛ قَالَ : أنت نبي بني إسرائيل ؟ أنت الذي كلمك اللّٰه جل ذكره من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فما وجدت في كتاب اللّٰه جل وعز أن ذلك كان في كتاب اللّٰه قبل أن أخلق ؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فلم تلومني في شئ قد سبق من اللّٰه تعالى فيه القضاء قبلى ؟** » . قَالَ النبي ﷺ عند ذلك : « **فحج آدم موسىٰ . فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٧ – (٣٦٥) – وأَخْبَرَنا الفِرْيَابي ، حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات ؛ قَالَ : أنا موسىٰ بن إسماعيل : حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن جندب ؛ قَالَ : قَالَ النبي ﷺ : « **احتج آدم وموسى عليهما السلام ؛ فقَالَ موسىٰ : يا آدم ، أنت الذي خلقك اللّٰه عز وجل بيده . ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلتَ ما فعلتَ ، فأخرجت ولدك من الجنة ؟ . فقَالَ آدم : أنت موسىٰ الذي بعثك اللّٰه برسالته وكلمك ، وآتاك التوراة ،**

---

٧٢٥ ، ٧٢٦ – (٣٦٣ ، ٣٦٤) – حسن الإسناد . تقدم تخريجه (ح ١٠٧) ، (١٩٢) .
٧٢٧ – (٣٦٥) – صحيح لغيره . سبق تخريجه (ح ١٩٣) . باب (القدر) .
(*) في (م) « البصرى » وهو خطأ .

وقربك نَجِيًّا ؟ أنا أقدم أم الذكر ؟ . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **فحج آدم موسىٰ ، فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٨ – (٣٦٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود : حَدَّثَنا أحمد بن صالح : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن عمرو ، عن طاووس : سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : أنت آدم أبونا ، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا ؟ قَالَ له آدم : أنت موسىٰ اصطفاك الله بكلامه . وخط لك يعني التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره اللَّه عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟** » قَالَ : « **فحج آدم موسىٰ ، فحج آدم موسىٰ** » .

٧٢٩ – (٣٦٧) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ، حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطى ، أخبرنا خالد يعني ابن عبد اللَّه الواسطى ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : أنت الذي خلقك اللَّه بيده ونفخ فيك من روحه ، واسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، ثم أخرجك منها ؛ قَالَ آدم لموسى : أنت الذي اصطفاك اللَّه برسالته وقربك نجياً وكلمك تكليمًا وأنزل عليك التوراة** » وذكر الحديث .

٧٣٠ – [أثر٣٦٣] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ، حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ، حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن قيس ابن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **إن اللَّه عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة ، واصطفى موسىٰ عليه السلام بالكلام ،**

---

٧٢٨ – (٣٦٦) – صحيح – متفق عليه – سبق تخريجه (ح١٩٥) .
٧٢٩ – (٣٦٧) – صحيح – إسناده حسن . رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ،
ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، وإن كان روى الشيخان له ولكن لم يرو له البخاري إلا مقرونًا ، ولا مُسْلِم إلا متابعة . وفي حفظه شيء ينزل حديثه إلى الحسن . لذا قال الحافظ عنه في « التقريب ٦١٨٨ » : « صدوق له أوهام » وحسن له محدث العصر الألباني أحاديث (الصحيحة ١٣٣/٤ ، ٤٦٢) . والحديث صحيح بما قبل
٧٣٠ ، ٧٣١ – [٣٦٣، ٣٦٤] – صحيح - إسناده فيه ضعف .
رواه ابن خزيمة (٤٧٩/٢ – ح٢٧٢) بإسناده صحيح عن قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « **أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد**

واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية .

٧٣١ – [أثر٣٦٤] – وحَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ، حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ، حَدَّثَنا عاصم بن علي ، حَدَّثَنا قيس بن الربيع ، عن عاصم ابن سليمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **إن اللَّه عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسىٰ بالكلام ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية .**

٧٣٢ – (٣٦٨) – حَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن على الجصاص وأبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قالا : نا الحسن بن عرفة ، ثنا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج ، عن عبد اللَّه بن الحارث ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يوم كلم اللَّه عز وجل موسىٰ عليه السلام كانت عليه جبة صوف وَكِمَّةُ صوف ، وكساء صوف وعصًى راعٍ ، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي** » .

(صلى الله عليه وسلم) ؟ » .

ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٤٢) من هذا الوجه ، وقال عنه الشيخ الألباني – حفظه الله – : « إسناده صحيح على شرط البخاري » ومن هذا الوجه رواه عبد الله ابن أحمد (٥٧٩) واللالكائي (٩٠٥) والأثر عند المصنف فيه قيس بن الربيع وفيه ضعف ولكنه توبع عليه عند عبد الله بن أحمد (٥٧٧) ، وابن أبي عاصم (٤٣٦) تابعه إسماعيل بن زكريا ، وهو ثقة محتج به في الصحيحين ورواه عبد الله بن أحمد بلفظ « **الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد (صلى الله عليه وسلم) أجمعين** » رواه من وجه آخر صحيح عن عكرمة ، عن ابن عباس موقوفًا برقم (٥٧٨) .

والأثر لا يصح مرفوعًا كما جزم بذلك شيخنا في « تخريج السنة » (١٩٠/١) ، والأثر أخرجه النسائي في « التفسير » (٣٤٨/٢ – ح٥٥٩) وصحح إسناده الحافظ في « الفتح » (٤٧٤/٨) وصححه الحاكم (٦٥/١) ، (٤٦٩/٢) ، ووافقه الذهبي .

٧٣٢ – (٣٦٨) – ضعيف جدًّا – أو موضوع .

رواه الترمذي (٥٦/٦ – ح١٧٣٤ – ك اللباس – باب ١٠) ، وابن عرفة في « جزئه » (ص٦٣/ح٣٩) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٤٨٩/١ – ح٤١٨) ، والحاكم (٣٧٩/٢) ، وأبو يعلى (٣٩٩/٨ – ح٤٩٨٣) ورواه غيرهم والحديث قال عنه الترمذي : « غريب » يعني ضعيف . وقال أيضًا : « سمعت محمدًا – يعني البخاري – يقول : حميد بن علي الأعرج منكر الحديث » اهـ . ولما صحح الحاكم

٧٣٣ – (٣٦٩) – أَخْبَرَنا إبراهيم بن موسىٰ الجوزى ، ثنا يوسف بن موسىٰ القطان ، ثنا على بن عاصم ، عن الفضل بن عيسى الرقاشي ، حدثني مُحَمَّد بن المنكدر ، حدثني جابر بن عبد اللَّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لما كلم اللَّه عز وجل موسىٰ عليه السلام من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه ، فقَالَ له موسىٰ : يارب هذا كلامك الذي كلمتنى به ؛ قَالَ : يا موسىٰ إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ، ولي قوة الألسنة كلها ، وأنا أقوى من ذلك** » .

٧٣٤ – [أثر٣٦٥] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحرانى ، ثنا مُحَمَّد ابن بكار ، ثنا أبو معشر ، عن عبد الرحمٰن بن معاوية ؛ قَالَ : إنما كلم اللَّه عز وجل

الحديث تعقبه الذهبي بقوله : « بل ليس على شرط البخاري ، وإنما غرّه أن في الإسناد حميد بن قيس كذا وهو خطأ إنما هو حميد الأعرج الكوفي ، ابن علي أو ابن عمار أحد المتروكين فظنه المكي الصادق » اهـ .

وقال ابن حبان في « المجروحين » (٢٦٢/١) وسمّاه حميد بن عطاء الأعرج قال : « منكر الحديث جدًا يروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود بنسخة كأنها موضوعة ، لا يحتج بخبره إذا انفرد » اهـ .

ذكره ابن القيسراني في « معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة (ح١٠٢٨) وابن الجوزي في « الموضوعات » (١٩٢/١،١٩٣) ، وقال عنه شيخنا العلامة الألباني في « الضعيفة » [١٢٤٠] « ضعيف جدًا » وفيها بحث قيم حول تخريج هذا الحديث ، فليراجع .

وخلف بن خليفة : اختلط بآخرة . (التقريب) .

٧٣٣ – (٣٦٩) – إسناده ضعيف جدًا – أو موضوع .

رواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٣١/٢ – ح٦٠١) ، والبزار (الأستار ٣/ ١٠٥) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (١١٣/١) ، وقال : « هذا حديث ليس بصحيح قال أيوب السختياني : لو وُلد الفضل أخرس كان خيرًا له ، وقال ابن عُيينة : الفضل بن عيسى لا شيء ، وقال : وهو رجل سوء قدري . وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب » اهـ (انظر جامع الجرح والتعديل ٣٦٣/٢ – ت ٣٥١٩) .

وقال ابن حبان (٢١١/٢) « ممن يروي المناكير عن المشاهير » . والحديث ضعفه الهيثمي في « المجمع » (٢٠٤/٨) ، وفيه علي بن عاصم الواسطي : قال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء ويصر » وقال شيخنا في « الضعيفة » (٤٤٣/٣) : « كان سيىء

موسىٰ عليه السلام بقدر مايطيق موسىٰ من كلامه ، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شئ .

٧٣٥ – [أثر٣٦٦] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : ثنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : ثنا أبو النضر ، عن معمر ، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي ؛ قَالَ : قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ما شبهت صوت ربك تعالى حين كلمك ؛ قَالَ : « **شبه صوت الرعد حين لا يترجع** » .

٧٣٦ – [أثر٣٦٧] – حَدَّثَنا أبو الطيب الحسين بن علي بن صالح الهروى ؛ قَالَ : نا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن الحجاج المَرْوَزي وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن منبه ؛ قَالَ حدثني عبد الصمد بن معقل ؛ قَالَ : سمعت وهب بن منبه يقول : لما اشتد على موسىٰ عليه السلام كربه ؛ قَالَ له ربه عز وجل : « **أدن مني** » فلم يزل يدنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة ، وجمع يديه في العصى ، وخضع برأسه وعنقه ، فقَالَ له ربه تبارك وتعالى : « **إني قد أقمتك اليوم مقامًا لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك ، أدنيتك مني حتى سمعت كلامي ، وكنت بأقرب الأمكنة مني** » . قَالَ : وذكر الحديث .

الحفظ كثير الخطأ ولذلك ضعفه جمهور أئمة الحديث ، وإذا بين له خطاءه لا يرجع عنه » قلت : ولعله من الإسرائيليّات . وقال الحافظ ابن كثير (تفسير ٤٢٧/٢/النساء) قال : « وهذا إسناد ضعيف ، فإن الفضل هذا الرقاشي ضعيف بمرة » .

٧٣٤ – [٣٦٥] – أثر عبد الرحمٰن بن معاوية : إسناده ضعيف .

أبو معشر ضعيف واسمه نجيح – تقدم – ومحمد بن بكار هو : ابن الريّان الهاشمي : ثقة من رجال مُسْلِم (تهذيب الكمال ٥٢٥/٢٤) .

٧٣٥ – [٣٦٦] – أثر محمد بن كعب القرظي : إسناده لا بأس به .

روى نحوه ابن جرير (٢٩/٦) بإسناد ضعيف فيه سُفْيان بن وكيع ، وعمر بن حمزة ، وكلاهما مضعّف ، وهذه الآثار وأشباهها مما يؤخذ من كتب أهل الكتاب – غالبًا – .

٧٣٦ – [٣٦٧] – أثر وهب بن منبّه : إسناده لا بأس به .

ووهب بن منبّه من المكثرين من الإسرائيليات ولا يثبت بها الأحكام فضلا عن الاعتقادات .

٧٣٧ - (٣٧٠) - حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : نا الحسن بن حَمّاد سجادة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن هاشم ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **إن اللّٰه جل سبحانه ناجى موسىٰ عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة ، وصايا كلها ، فكان فيما ناجاه أن قَالَ له : يا موسىٰ ؛ إنه لم يتصنع المتصنعون إليَّ بمثل الزهد في الدنيا ، ولم يتقرب المتقربون إليَّ بمثل الورع عما حرمت عليهم ، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي ، قَالَ موسىٰ : يا إله البرية كلها ، ويا مالك يوم الدين ، ويا ذا الجلال والإكرام وما أعددت لهم وماذا جزيتهم ؟ قَالَ : قَالَ : أما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوءون فيها حيث شاءوا ، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب ، وفتشته عما في يديه ؛ إلا الورعين ، وإني أستحيهم وإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب ، وأما البكاءون من خيفتي فأولئك لهم [الرفيق](*) الرفيع الأعلى لا يشاركون فيه** » .

٧٣٨- [أثر٣٦٨] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : ثنا الحسن بن الصباح ؛ قَالَ : حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمٰن

---

٧٣٧ - (٣٧٠) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه الطبراني (١٢/١٢٠ - ح١٢٦٥٠) ، ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٧/ ٣٤٥ - ح١٠٥٢٧) ، ورواه أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١/ ٣٠٣ - ح٤٩٩) .

جويبر ضعيف جدًّا ، والضحاك لم يدرك ابن عباس . [انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٢٧-] وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٠٣/٨) قال : « فيه جويبر وهو ضعيف جدًّا » . وفيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي " « لين الحديث » قاله الحافظ في (التقريب) . قال النسائي وغيره : « ليس بالقوي » (الكاشف ٣٤٥/٢) .

والحديث في « الترغيب والترهيب » للمنذري (٥٨/٤ - ح٤٦٩٩ -) . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (١١٦/٣) للحكيم الترمذي .

٧٣٨ - [٣٦٨] - أثر خالد بن عبد الله القسري : لا بأس به .

رواه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ح٣) ، والدارمي في « الرد على الجهمّية » (ح١٣ - ٣٨٨) ، والبيهقي (٢٠٦/١٠) ، وفي إسناده جهالة محمد بن حبيب ،

(*) الزيادة من (ك) .

بن مُحَمَّد بن حبيب بن أبي حبيب(*) ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : شهدت خالد بن عبد اللَّه القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر ؛ قَالَ : « **ارجعوا فضحوا يقبل اللَّه منكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ؛ إنه زعم أنَّ اللَّه عز وجل لم يكلم موسىٰ تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، تعالى اللَّه عما يقول الجعد بن درهم علوًا كثيرًا** » ، ثم نزل فذبحه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن اللَّه جل اسمه وعن رسوله ﷺ والآثار المذكورة أن اللَّه جل جلاله كلم موسىٰ عليه السلام تكليماً ، والكلام من اللَّه جل وعز إلى موسىٰ عليه السلام بلا رسول بينهما .

آخر الكتاب [والله المحمود على كل حال](**)

وابنه عبد الرحمٰن ، قال عنه الحافظ : « مقبول » وقوّاه شيخنا بطريق أخرى في « مُختصر العلوّ » (ص١٣٣ ، ١٣٤) .

(*) وفي (ت) « جندب » ، وهو خطأ والصواب ما أثبت في النسخ الأخرى .

(**) الزيادة من (م) .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المحمود الله على كل حال ،

وصلواته على محمد النبي وآله

باب

الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل(*) ؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة .

وأما أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ : **أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة** . والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، فكما قبل العلماء عنهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا : من ردها فهو ضال خبيث ، يحذرونه ويحذرون منه .

(*) **قال حافظ المغرب ابن عبد البر المالكي** - رحمه الله - « والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة ، أنهم يقولون : ينزل كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويصدقون بهذا الحديث ، ولا يكيفون ، والقول في كيفيّة النزول ، كالقول في كيفيّة الاستواء والمجيء، والحجة في ذلك واحدة » . [التمهيد - ١٤٣/٧] **وقال أيضًا** : « أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلاّ أنهم لا يكيفون شيئًا من ذلك ، ولا يحدون في صفةٍ محصورة ، وأما أهل البدع والجهميّة والمعتزلة كلها ، والخوارج فكلهم ينكرها ، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مُشَبِّه ، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة ، والحمد لله » اهـ .[التمهيد - ١٤٥/٧] وانظر كتاب « شرح حديث النزول » لشيخ الإسلام ابن تيميّة - رحمه الله - .

٧٣٩ – [أثر٣٦٩] – حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : نا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : قَالَ عباد يعنى ابن العوام : قدم علينا شريك واسطاً ، فقلنا له : إن عندنا قومًا ينكرون هذه الأحاديث : « **إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا** » . فقَالَ شريك : « **إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج ، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث** » .

٧٤٠ – [أثر٣٧٠] – وحَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ؛ قَالَ : نا الربيع بن سليمان ؛ قَالَ : قَالَ الشافعى رحمه الله : « **وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها بفرض الله عز وجل ، والمسألة بكيف في شئ قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالماً ، والله أعلم** » .

٧٤١ – [أثر٣٧١] – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن العباس الطيالسى : حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ؛ قَالَ : قلت لأحمد يعنى ابن حنبل : **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا**(*) ، أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ **ويراه أهل الجنة – يعنى ربهم عز وجل**(**) ؟ و « **لا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته** »(***) و « **اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه** »(****) و « **إن موسىٰ لطم ملك الموت** »(*****) قَالَ أحمد : **كل هذا صحيح** ؛ قَالَ إسحاق : **هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأى** .

٧٤٢ – [أثر٣٧٢] – حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : نا الحسين ابن علي الحلوانى بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ؛ قَالَ : سمعت مطرف ابن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس يقول إذا ذكر عنده الزائغون في الدين

---

٧٣٩ – [٣٦٩] أثر شريك : إسناده صحيح . وأبو معمر القطيعي اسمه إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي . ثقة من رجال الشيخين .

٧٤٠ – [٣٧٠] – أثر الشافعي : إسناده صحيح .

٧٤١ – [٣٧١] – أثر أحمد : إسناده صحيح .

رواه ابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٧/٧) ينظر (أثر ٣٧٤) عند المصنف .

(*) (***) (****) (*****) تأتي في موضعها عند المؤلف – رحمه الله – من هذا الكتاب إن شاء الله .

(**) صحيح تقدم في باب « رؤية المؤمنين ربهم – عزّ وجلّ – في الآخرة » .

٧٤٢ – [٣٧٢] – أثر مالك عن عمر بن عبد العزيز : صحيح لغيره – سبق تخريجه

يقول : قَالَ عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « سن رسول الله ﷺ **وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله تعالى ، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في شئ خالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين . وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا » .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة كثيرة ، بسنن ثابتة عند أهل العلم .

فإن قَالَ قائل : من رواه عن النبي ﷺ ؟ .

قيل : رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ؛ ورواه أبو سعيد الخدرى كذلك ، ورواه عبد الله بن مسعود كذلك . ورواه عثمان بن أبي العاص(*) كذلك ، ورواه عبادة بن الصامت كذلك ، ورواه رفاعة الجهنى كذلك ، ورواه جبير بن مطعم كذلك . كل هؤلاء رووه عن النبي ﷺ وغيرهم(**) بمعنى واحد ، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التى لا يدفعها العلماء .

٧٤٣ – (٣٧١) – أخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر أحمد

(أثر – ٢٥) .

(*) حديث عثمان بن أبي العاص ، رواه ابن أبي عاصم (٥٠٨) وصححه شيخنا لشواهده .

(**) في الباب عن علي رواه أحمد والدارقطني في « النزول » (ح١) ، والطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٧٨) بإسناد حسن فيه ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث من عمه عبد الرحمٰن بن يسار (مجمع الزوائد – ٤١/١) (الإرواء – ٢/ ١٩١) ، وفي الباب من حديث جابر وفيه خلاف ، أخرجه الدارقطني في « النزول » (ح٧) ، وفي الباب كذلك عن عمرو بن عبسة رواه أحمد (٣٧٥/٤) ، والدارقطني في « النزول » (ح٦٦) ، (٦٧) ، وإسناده صحيح ، وغيرهم .

٧٤٣ – (٣٧١) – صحيح – متفق عليه – بل رواه الجماعة من طرق عن مالك .
رواه البخاري (٤٧٣/١٣ – ح٧٤٩٤ – ك التوحيد – باب ٣٥) ، ومسلم (٥٢١/١ – ح٧٥٨ – ك المسافرين – باب ٢٤) .
ومالك في « الموطأ » (٢١٤/١ – ك القرآن) . ورواه باقي الجماعة انظر (تحفة الأشراف ١٣٤٦٣) .

ابن عمرو المصرى ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرنى مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد اللَّه الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ ومن يسألنى فأعطيه ، ومن يستغفرنى فأغفر له ؟** » .

٧٤٤ – (٣٧٢) – **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب وخُشَيْش بن أصرم ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ؛ قَالَ : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمٰن والأغر أبو عبد اللَّه : أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ : « **ينزل ربنا عز وجل كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول : من يدعونى فأستجيب له ، ومن يستغفرنى فأغفر له ، ومن يسألنى فأعطيه** » .

٧٤٥ – (٣٧٣) – **أَخْبَرَنا** أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن سليمان لوَين ؛ قَالَ : نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ينزل اللَّه عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فاستجيبَ له ، من يستغفرني فأغفرَ له ، حتى يطلع الفجر** » .

فبذلك كانوا يستحبون آخر الليل .

٧٤٦ – (٣٧٤) – **حَدَّثَنا** أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛

ورواه أحمد (٢/٢٦٤ - ٢٦٧ - ٢٨٢ - ٤١٩ - ٤٨٧ - ٥٠٤) . وانظر «الإرواء ٤٥٠» ، و « مختصر العلو » (ص١١٥) ، و« التمهيد » لابن عبد البر (٧/١٢٨) وقال فيه : « هذا حديث ثابت من جهة النقل ، صحيح الإسناد ، لا يختلف أهل الحديث في صحته ... وهو حديث منقول من طرق متواترة ، ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي – صلى الله عليه وسلم – » .

٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ – (٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

والزهري صرح بالتحديث (ح ٤٧٤) فانتفت شبهة تدليسه .

وفليح متكلم فيه ولكنه توبع هنا .

قَالَ : نا أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فليح بن سليمان ، عن الزهرى ، عن أبي سلمة وأبي عبد اللّه الأغر صاحب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **ينزل ربنا عز وجل ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة ، فيقول : من يسألني أعطه ، ومن يدعني أستجب له ، ومن يستغفرني أغفر له** » .

فلذلك يفضلون صلاة آخر الليل على أوله .

٧٤٧ – (٣٧٥) – حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر قاضى حلب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المؤمل بن إهاب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مالك بن سُعَير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد .

عن أبي إسحاق عن أبي مُسْلِم الأغر ، عن أبي هريرة وأبي سعيد .

وعن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي مُسْلِم الأغر ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **إن اللّه عز وجل يُمهل ، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقَالَ : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من داع فيستجاب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينفجر الفجر** » .

٧٤٨ – (٣٧٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حدثني القاسم بن دينار قال ثنا مصعب بن المقدام عن سفيان الثورى عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مُسْلِم ، عن أبي سعيد وأبي هريرة ؛ قَالَ : شهدا به على نبيهما أنهما سمعاه يقول ؛ أو قَالَ : سمعتهما يشهدان به على رسول اللّه ﷺ أنه قَالَ : « **إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط اللّه عز وجل إلى السماء الدنيا ، فقَالَ : هل من مستغفر ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟** » .

---

٧٤٧ – (٣٧٥) – صحيح .
رواه مُسْلِم (٥٢٣/١) ك المسافرين (باب ٢٤) . وأحمد (٣٨٣/٢) وغيرهما .
انظر الإرواء (٩٧/٢) . والمؤمل بن إهاب متكلم فيه ولكنه توبع هنا .
٧٤٨ – (٣٧٦) – صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .
والقاسم بن دينار هو ابن زكريا بن دينار : من رجال مسلم .

٧٤٩ - (٣٧٧) - **أَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشار بُنْدَار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر غُنْدَر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر ؛ قَالَ : أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى أنهما : شهدا على رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل يمهل حتى إذا كان ثلث الليل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر من ذنب ؟** » قَالَ : فقَالَ له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ ؛ قَالَ : « **نعم** » .

٧٥٠ - (٣٧٨) - **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مصعب بن مُحَمَّد بن مصعب قَالَ : نا يزيد يعنى ابن هارون ؛ قَالَ : أنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الأغر أبي مُسْلِم ، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة : أنهما شهدا به على رسول الله ﷺ ، وأنا أشهد به عليهما : « **إن اللَّه عز وجل يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فقَالَ : هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى ؟** » .

٧٥١ - (٣٧٩) - **أَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معمر ، عن أبي إسحاق ... وذكر الحديث إلى آخره نحوه .

٧٥٢ - (٣٨٠) - **وأَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عثمان العجلي ؛ قَالَ : نا عبيد الله يعنى ابن موسىٰ ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ... وذكر الحديث إلى آخره نحوه .

٧٥٣ - (٣٨١) - **وحَدَّثَنا** إسحاق ابن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : نا عبد الحميد بن أبي العشرين ؛ قَالَ : نا الأوزاعى ؛

---

٧٤٩ - (٣٧٧) - صحيح - رجاله ثقات على شرط الصحيح .
وقد انتفت شبهة تدليس أبي إسحاق برواية شعبة عنه .
٧٥٠ - (٣٧٨) - صحيح بما قبله وما بعده .
٧٥١ - (٣٧٩) - صحيح - انظر ما سبق .
٧٥٢ - (٣٨٠) - صحيح - انظر ما سبق . محمد بن عثمان العجلي .
مترجم في « الجرح والتعديل » (٢٥/٨) قال عنه أبو حاتم « صدوق » .
٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ - (٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣) - صحيح -

قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي كثير ؛ قَالَ : حدثني هلال بن أبي ميمونة ؛ قَالَ : حدثني عطاء بن يسار ؛ قَالَ : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ؛ قَالَ [صدرنا][*] مع رسول اللَّه ﷺ من مكة فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا مضى شطر الليل – أو قَالَ : ثلثاه – ينزل اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يسألني أعطيه ؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى ينفجر الصبح** » .

٧٥٤ – (٣٨٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن مُحَمَّد ابن الصباح ؛ قَالَ : نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهنى قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا مضى نصف الليل الأول – أو قَالَ : ثلثاه – ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا يقول : لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ، حتى ينفجر الفجر – وقَالَ مرة : حتى ينفجر الصبح –** » .

٧٥٥ – (٣٨٣) – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن المبارك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني .

رجاله ثقات غير هشام بن عمار ، وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين وكلاهما صدوق . ويتقوى بما سبق . والحديث رواه أحمد (١٦/٤) ، وابن ماجة (١٣٦٧) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » كما في « تحفة الأشراف » (٣٦١١) ، والدارقطني في « النزول » (ح٦٨) ، ينظر « الإرواء » (٩٨/٢) والحديث أخرجه الدارمي أيضًا في « الرد على الجهمية » ، (فقرة ١٢٧) ، وابن خزيمة (٣١٢/١ –ح٣٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في إجابته على سؤال وجه إليه حول مسألة النزول فأجاب : « إن هذا القول – يعني نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا – الذي قاله قد استفاضت به السنة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – واتفق سلف الأمة وأئمتها ، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول .. إلخ » (شرح حديث النزول ص٥) .

(*) في م (حدرنا)، والصواب ما أثبت .

٧٥٦ - (٣٨٤) - **قَالَ ابن صاعد** : هكذا قَالَ لنا : عن عبد الله بن المبارك . ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار.

فحَدَّثَناه الحسين بن الحسن ويعقوب بن إبراهيم الدورقى وزياد بن أيوب قالوا : حَدَّثَنا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام الدستوائى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهنى واللفظ لابن المبارك ؛ قَالَ : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالكديد أو قَالَ : بقديد جعل رجال منا يستأذنون على أهليهم فيأذن لهم فحمد الله عز وجل وقَالَ خيراً ، وقَالَ : « **إذا مضى نصف الليل - أو قَالَ : ثلثه - ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : لا أسأل عن عبادى غيرى ، من ذا الذي يستغفرنى فأغفر له ؟ من ذا الذي يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح** ».

٧٥٧ - (٣٨٥) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن خلف العسقلانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا رَوَّاد بن الجراح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعى ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن رفاعة الجهنى ؛ قَالَ رَوَّاد : ابن عرابة وذكر الحديث نحوه .

٧٥٨ - (٣٨٦) - **وأَخْبَرَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن

---

٧٥٦ ، ٧٥٧ - (٣٨٤ ، ٣٨٥) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

ورواد ابن الجراح : متكلم فيه ولكنه توبع كما مضى .

٧٥٨ - (٣٨٦) - صحيح لغيره .

رواه أحمد (٤٤٦/١) ورقم (٤٢٦٨) من طريق إبراهيم وضعف سنده الشيخ شاكر به . ورواه أحمد أيضًا من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص (٣٨٨/١ - ٤٠٣) وهي متابعة جيدة وإن كان أبو إسحاق مدلسًا ، وصحح سنده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله (ح ٣٨٢١) . هذا مع أن أحاديث الباب شاهدة له . وإبراهيم الهجري هو ابن مُسْلِم : قال عنه الحافظ في (التقريب ٢٥٢) : « لين الحديث ، رفع موقوفات » . **قلت** : إلا في رواية ابن عُيينة عنه فهو ثقة . والحديث أخرجه الدارقطني في « كتاب النزول » (ح٨) من طرق عن إبراهيم الهجري . وله عنده طريق أخرى رجالها ثقات ولكنها منقطعة بين عون بن عبد الله بن عتبة ، وابن مسعود فإنه لم يدركه .

إسحاق وعلى بن المنذر الطريقى ؛ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ، عن إبراهيم الهجرى ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه - يعنى ابن مسعود - ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقى ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه** » وقَالَ على بن المنذر « **يده : ألا عبد يسألنى أعطيه ؟ قَالَ : فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر** » .

٧٥٩ - (٣٨٧) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا معاوية بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زائدة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم الهجرى ، عن أبي الأحوص ، عن عبد اللَّه - يعنى ابن مسعود - عن النبي ﷺ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ، فيبسط يده عز وجل ، فيقول : ألا عبد يسألنى فأعطيه ؟ حتى يطلع الفجر** » .

٧٦٠ - (٣٨٨) - أخْبَرَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشار ، حَدَّثَنا هشام بن عبد الملك ؛ قَالَ : أنا حَمّاد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع ابن جبير ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **ينزل اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟** » .

٧٦١ - (٣٨٩) - وحَدَّثَنا جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن عمر بن سليط وعبيد اللَّه بن مُحَمَّد بن حفص ؛

---

٧٥٩ - (٣٨٧) - صحيح - انظر التخريج السابق .

٧٦٠ ، ٧٦١ - (٣٨٨) ، (٣٨٩) - صحيح - عن رجل ، أما رواية (جبير بن مطعم) فهي خطأ من حماد بن سلمة .

رواه النسائي في « اليوم والليلة » (الكبرى ١٢٥/٦ - ح١٠٣٢١) وذكر الاختلاف على نافع بن جبير فيه . فرواه ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة به . وقال سُفْيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل عن رسول الله ﷺ به .

نقله المزي عن حمزة بن محمد الكناني وقال : « وهو أشبه بالصواب » في « التحفة ٤١٨/٢ » ، وعزاه الحافظ في « نكته على التحفة » لمحمد بن نصر المَرْوَزي في « قيام الليل » عن الذهلي عن علي بن المديني عن ابن عُيينة ... إلخ » . قال علي : فقلت

قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول اللَّه ﷺ ... وذكر مثل الحديث إلى آخره .

لسفيان فإن حمادًا يقول فيه « عن نافع بن جبير عن أبيه » ، وكذا في حديث « من يكلؤنا » فقال : « لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل . قال : محمد بن يحيى الذهلي : ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب - (يعني المتقدمة) - قال : فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه - واهيين . اهـ .
وأشار النسائي إلى هذا الخلاف فروى الحديثين (الكبرى ١٢٥/٦) . ورواية ابن أبي ذئب أخرجها ابن خزيمة في « التوحيد » (٣١٠/١) وأخرج رواية سُفْيان وحماد عن ابن دينار (٣١٥/١ ، ٣١٦) ثم قال - رحمه الله - : « ليس رواية سُفْيان ابن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ؛ لأن جبير بن مطعم هو : رجل من أصحاب النبي ﷺ وقد يشك المُحدِّث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر ، ويستيقن في بعض الأوقات ، وربما شك سامع الخبر من المحدِّث في اسم بعض الرواة ، فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي .
حماد بن سلمة - رحمه الله - قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد ، وإن كان ابن عيينة شك في اسمه ، فقال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ .
وخبر القاسم بن عباس : إسناد آخر ، نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه ، من العلم أن يروي خبرًا عن صحابي عن النبي ﷺ وعن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضًا .
ولعل نافعًا إنما روى خبر أبي هريرة لزيادة المعنى ؛ لأن في خبر أبي هريرة (فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس) ، وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت ، إلا أن في خبر (ابن عيينه) « حتى يطلع الفجر » ، وبين طلوع الفجر ، وبين ترجل الشمس ساعة طويلة .
فلفظ خبره الذي روى عن أبيه ، أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بلفظ غير لفظ خبره الذي روى عن أبي هريرة ، فهذا كالدال على أنهما خبران لا خبر واحد » .اهـ . باختصار يسير .
قلت : أما قوله - رحمه الله - « ليس رواية ابن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ... إلخ » فقد خالفه في ذلك جمع من الأئمة كما سبق نقل كلامهم ، ومما يزيد الأمر وضوحًا وجلاءً . أن سفيان بن عيينة من أعلم وأحفظ الناس لحديث عمرو بن دينار ، كما جزم بذلك جمع من الأئمة منهم أحمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم والدارقطني وابن حجر - رحمهم الله) « شرح علل الترمذي ٦٨٤/٢» ،

٧٦٢ - (٣٩٠) - وأخبَرَنا ابن أبي داود أبو بكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن سُفْيان وعبد اللَّه بن مُحَمَّد بن النعمان ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرحمٰن بن المبارك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فُضَيْل بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسىٰ بن عقبة ، عن إسحاق بن يحيى بن الوليد ، عن عبادة بن الصامت ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : ألا عبد من عبادى يدعونى فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعونى فأغفر له ؟ ألا مُقتَّر عليه رزقه يدعونى فأرزقه ؟ ألا مظلوم يدعونى فأنصره ؟ ألا عانٍ يدعونى فأفُكَّ عنه ؟ - قَالَ : - فيكون كذلك حتى يصبح وذكر الحديث ».

و« التهذيب » ، و « التقريب » .

ومما يرجح خطأ رواية حماد بن سلمة لهذا الحديث **قول الإمام مسلم** - رحمه الله - : « اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة ، كذلك قال يحيى القطان ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل المعرفة ، وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ، وداود ابن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم ، فإنه يخطيء في حديثهم كثيرًا ...» اهـ [شرح علل الترمذي ص ٦٨٥، ٧٨٣] .

وقال ابن رجب - رحمه الله - معلقا على كلامه بقوله» ومع هذا فقد خرج مسلم في صحيحه لحماد بن سلمة عن أيوب وقتادة ، وداود بن أبي هند والجريري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ولم يخرج ، حديثه عن عمرو بن دينار ، ولكن إنما خرج عن هؤلاء فيما تابعه عليه غيره ، ولم يخرجه له عن أحد منهم شيئًا تفرد به عنه والله أعلم » اهـ [شرح العلل ٢/ص٧٨٣- ط همام سعيد] .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٠٧) وقال عنه شيخنا «إسناده صحيح على شرط مسلم» فقوله « على شرط مسلم » يتعارض مع كلام الحافظ ابن رجب - رحمه الله - فالله أعلم وأخرج الحديث الإمام أحمد (٨١/٤) من رواية حماد به . ورواه الدارمي (٤١٣/١ - ١٤٨٠) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٧٣/٢ - ح ٩٤٨) . والدارقطني في « النزول » (ح ٤) . والطبراني في « الكبير » (١٣٤/٢ - ح ١٥٦٦) كلهم عن حماد به .

٧٦٢ - (٣٩٠) - صحيح لغيره .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٨/٨ - ح ٤٦٧١) وعزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٥٤/١٠) للكبير أيضًا وقال : « يحيى بن إسحاق [كذا] لم

٧٦٣ - (٣٩١) - **أَخْبَرَنا** ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمٰن بن البيلماني ؛ قَالَ : « **ما من ليلة إلا ينزل ربكم عز وجل إلى السماء ، فما من سماء إلاوله فيها كرسي ، فإذا نزل إلى السماء خَرَّ أهلها سجدًا حتى يرجع ، فإذا أتى السماء الدنيا : أَطَّتْ وترعدت من خشية اللّٰه عز وجل ، وهو باسط يديه يدعو عباده : يا عبادي من يدعني أجبه ؟ ومن يتب إليَّ أتب عليه ؟ ومن يستغفرني أغفر له ؟ ومن يسألني أعطه ؟ من يقرض غير معدم ولا ظلوم ، أو كما قَالَ** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين رحمه اللّٰه : فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن ، وتلقاها بأحسن قبول ، فلم يعارضها بكيف ولم ؟ واتبع ولم يبتدع .

٧٦٤ - [أثر٣٧٣] - **حَدَّثَنا** ابن صاعد أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : نا الحسين بن حسن المَرْوَزي قال : أنا ابن المبارك ؛ قَالَ : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون : « **الاعتصام بالسنن نجاة** » .

٧٦٥ - [أثر٣٧٤] - **حَدَّثَنا** أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ؛ قَالَ : نا أبو حفص عمر بن مدرك القاص ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : نا الوليد بن

يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسىٰ بن عقبة ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح » اهـ .

قلت : قال الحافظ عن « إسحاق بن يحيى بن الوليد » : « مجهول الحال ، وروايته عن عبادة مرسلة » (التقريب) . ولكن يشهد له ما سبق والله أعلم .

وفيه زيادة لم أجدها في شيء من روايات الحديث وهي عند الطبراني ، ويبدو لي أنها منكرة أو شاذة وهي « **ثم يعلو ربنا - عز وجل - على كرسيه** » . والله أعلى وأعلم .

٧٦٣ - (٣٩١) - إسناده ضعيف وهو مقطوع .

وقد ذكرته ضمن المرفوع لأنه مما لا مجال للرأي فيه لضعف عبد الرحمٰن بن البيلماني .

٧٦٤ - [٣٧٣] - أثر ابن شهاب : صحيح .

٧٦٥ - [٣٧٤] - أثر الأوزاعي ، والثوري ، ومالك ، والليث بن سعد : صحيح - إسناده ضعيف جدًا

فيه عمر بن مدرك القاص . قال الذهبي : قال القعنبي وغيره : ضعيف ، وقال عن ابن معين : « كذّاب » [الميزان ٢٢٣/٣] ، و« اللسان » (٣٣٠/٤) ، و« الجرح والتعديل »

مُسْلِم ؛ قَالَ :سألت الأوزاعى والثورى ومالك بن أنس ، والليث بن سعد : عن الأحاديث التى فيها الصفات ؟ فكلهم ؛ قَالَ : « **أمِرُّوها كما جاءت بلا تفسير** » .

(١٣٦/٦) ، ولكن تابعه الحسن بن محمد - يعني ابن الصباح الزعفراني وهو ثقة - رواها ابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٩/٧) .

باب

الإيمان بأن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

٧٦٦ - (٣٩٢) - **حَدَّثَنا** أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : نا ابن أبي عمر يعني محمدًا العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٦٧ - (٣٩٣) - **وأَخْبَرَنا** إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : نا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٦٨ - (٣٩٤) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ميمون الخياط المكى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ .

وابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ أبو الزناد في حديثه : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

وقَالَ ابن عجلان : عن سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : « **لا تقل : قبح اللَّه وجهك ، ولا وجه من أشبه وجهك ، فإن اللَّه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

---

٧٦٦ - (٣٩٢) - **صحيح** - وهو على شرط مُسْلِم .

ورواه مُسْلِم (٢٠١٧/٤ - ٢٦١٢) ك الأدب - باب (٣٢) . وأحمد (٢٤٤/٢) .

انظر « الصحيحة » (٨٦٢) .

٧٦٧ - (٣٩٣) - **صحيح على شرط الشيخين** .

٧٦٨ - (٣٩٤) - **صحيح الإسناد** - رجاله رجال الصحيح .

غير محمد بن ميمون الخياط وهو ثقة ربما وهم .

٧٦٩ – (٣٩٥) – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ **قَالَ** : نا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسىٰ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن اللّٰه عز وجل خلق آدم على صورته** » .

٧٧٠ – (٣٩٦) – وأخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللّٰه بن صالح البخاري ؛ **قَالَ** : نا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزي ؛ قَالَ : نا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمٰن عز وجل** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها ، ولا يقَالَ فيها : كيف ؟ ولم ؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق ، وترك النظر ، كما قَالَ من تقدم من أئمة المسلمين .

---

٧٦٩ – (٣٩٥) – صحيح – إسناده حسن .
فإن محمد بن عجلان ينزل حديثه إلى الحسن .
رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٩) وقال عنه شيخنا : « إسناده حسن صحيح ورجاله ثقات على كلام في ابن عجلان » .
٧٧٠ – (٣٩٦) – رجاله ثقات – وهو معلول .
رواه ابن خزيمة في « التوحيد » (١/ ٨٥ –ح٤١) ، والطبراني في « الكبير » (١٢/ ٤٣٠ –ح١٣٥٨٠) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/ ٦٤ – ح٦٤٠) ، والدارقطني في « الصفات » (ص٦٤/ح٤٨) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١/ ٢٦٨ – ح٤٩٨) من وجوه عن جرير بن عبد الحميد به .
قال أبو بكر ابن خزيمة – رحمه الله – : **في الخبر علل ثلاث إحداهن** : أن الثوري خالف الأعمش في إسناده فأرسل الثوري : ولم يقل عن ابن عمر – **يعني قول عطاء** .
والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .
والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت : أيضًا مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : قال حبيب بن أبي ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .
قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر ، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر ... إلخ » اهـ . (التوحيد ١/ ٨٧) .

وأضاف شيخنا الألباني علة رابعة للحديث قال : وهي جرير بن عبد الحميد فإنه وإن كان ثقة ، فقد ذكر الذهبي في ترجمته من « الميزان » أن البيهقي ذكر في « سننه » في ثلاثين حديثًا لجرير بن عبد الحميد قال : « قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ » ، قلت : أي الألباني - وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن عاصم (رقم ٥١٨) بلفظ : « على صورته » لم يذكر « الرحمن » وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم - من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة ، والمشار إليها آنفًا ... » اهـ . (الضعيفة ٣١٧/٣ - ح١١٧٦) .

وقد حاول جاهدًا الشيخ عبد الله الدويش - رحمه الله - في رسالته « **دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن** » إثبات صحة السند ويرد على إمام الأئمة ابن خزيمة ومن تبعه في ذلك وهو شيخنا العلامة الألباني فلم يصنع شيئًا ولم يضف جديدًا في مجال البحث العلمي الحديثي وبيان ذلك من وجوه :

١ - **جوابه عن العلة الرابعة** وهي قوله « هذا الحديث قد رواه عن جرير أئمة حفاظ ، مثل إسحاق وأبي معمر و... ولم يذكر أحد منهم أنه أخطأ فيه بل رووه قابلين له ، وتلقاه عنهم العلماء بالقبول » اهـ . مختصرًا .

قلت : إن أحدًا من العلماء لم يقل إن مجرد رواية حديث رجل هو توثيق أو تصحيح لحديثه فقد رووا أحاديث كثيرة ضعيفة بل وموضوعة دون ما بيان قاعدتهم في ذلك « **من أسند فقد أحالك** » فلا يعتبر هذا تلقيًا منهم له بالقبول إلا ما ذكره عن إسحاق - رحمه الله - فتصحيحه أخذ من أمر خارجي وليس من مجرد روايته للحديث ، ألا وهو ما نقل عنه من تصحيح للحديث وهنا تأتي قاعدة أخرى وهي « **أن الجرح المفسر مقدم على التعديل** » فتصحيحه - رحمه الله - إذا عورض بتضعيف لأحد الأئمة قدم قول المضعف على قول المصحح . فكيف وقد ذكر المضعف حجته وأظهر علمه ، وأتى ببينة على ما قال ومن المعلوم أن علم العلل من العلوم الخفية ، والتي لا تظهر باديء الأمر . فلا يبعد أن تكون خفيت علة الحديث على الإمام ابن راهويه - رحمه الله - واطلع عليها ابن خزيمة - رحمه الله تعالى -

- **أما قوله** : « وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن حبيب عن عطاء إلا أنه أرسله » اهـ . ويعني بهذا أن جريرًا قد توبع عليه .

أقول : إن ما أتى به ليثبت صحة الحديث هو نفس الذي أثبت به المضعفون ضعف حديث جرير على ما يأتي إن شاء الله قريبًا . فإنما رواه هو موصولًا ، ورواه غيره مرسلًا وهذا مما يوقن الواقف على روايته أنه لم يحفظه وأخطأ في وصله . ومما يؤكد خطأه في حديث الأعمش : قول جرير بن عبد الحميد نفسه : أبو معاوية حفظ حديث الأعمش ، ونحن أخذناها من الرقاع [شرح علل الترمذي ٧١٦/٢] ، وقول أحمد :

« وجرير لم يكن بالضابط عن الأعمش » (شرح علل الترمذي ٢/٧١٨) .
٢ - جوابه عن العلة الأولى : « وهي أن سفيان أرسله ، والأعمش حافظ ثقة فلا يضره مخالفة الأعمش له ؛ لأنه معه زيادة علم ... » . اهـ . **فيجاب عنه** بأن سفيان أحفظ وأعلم لا سيما في روايته عن حبيب بن أبي ثابت من الأعمش على ما يأتي في الجواب التالي إن شاء الله .
فعن ابن المديني عن يحيى بن سعيد قال : « كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار والكبار - يعني - أن الأعمش ليس كذلك » . اهـ . (شرح العلل ص٨٠٠) .
وقد يقول قائل إن جريرًا لم ينفرد به عن الأعمش ، بل تابعه محاضر بن المَوَرِّع ، وأحاديثه عن الأعمش مستقيمة [كما أوقفني عليها أحد طلاب العلم من « المختار من الإبانة لابن بطة » (ق ٢٠٠/ب) فإن صح ذلك فما ذكرناه فيه كناية لتعليل الحديث . والله أعلم .
٣ - جوابه عن العلة الثانية : وهي أن « تدليس الأعمش لا يضر ؛ لأنه من المرتبة الثانية من المدلسين ، وقد احتمل لهم الأئمة تدليسهم ، وأخرجوا لهم في الصحيح ... » .
فيرد عليه بأن أعدل الأقوال في تدليس الأعمش هو التفصيل الذي ذكره الذهبي رحمه الله في « الميزان » (٢/٢٤٤) قال : « هو يدلس وربما دلس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال : حدثنا فلا كلام ، ومتى قال « عن » تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال ... » . اهـ .
قال ابن عبد البر - رحمه الله - وقالوا : لا يقبل تدليس الأعمش ؛ لأنه إذا وقف أحال على غير مليء : يعنون على غير ثقة ، إذا سألته عمن هذا ؟ قال عن موسى بن طريف ، وعباية بن ربعي ، والحسن بن ذكوان ، ويقبل تدليس ابن عيينة ؛ لأنه لا يدلس إلا عن ثقة » . اهـ . بتصرف يسير (التمهيد ١/٣٠/٣٢) .
وقال الحافظ في « الفتح » (١/١١١) تحت حديث (٣٢) : والأعمش موصوف بالتدليس ، ولكن في رواية حفص بن غياث « حدثنا إبراهيم » ولم أر التصريح بذلك في جميع طرقه عند الشيخين وغيرهما إلا في هذا الطريق . اهـ . قال هذا على الرغم من رواية شعبة عنه وقد قال - أي شعبة - « كفيتكم تدليس ثلاثة ، منهم الأعمش » وروايته عن إبراهيم هذا في رواية الأعمش مطلقًا ، أما فيما يرويه عن حبيب بن أبي ثابت وأشباهه خاصة ، فقد قال علي بن المديني : « حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل ليس بذلك ، والحكم بن عتيبة وأشباههم كثير الوهم في أحاديثهم » . اهـ . [شرح العلل ٢/٨٠٠] .
وبعد هذا يتبين أن تعريضه بتناقض الألباني باطل ، حيث أعل الحديث هنا بتدليس

الأعمش ، وفي مواطن كثيرة من كتبه يصحح حديثه **قلت : إنما كان هذا من شيخنا الألباني - حفظه الله -** عن علم وبصيرة ، ونظر ثاقب ومعرفة تامة بالرجال والعلل ، وليس عن تقليد أو تسرع .

٤ - جوابه عن العلة الثالثة : وهي قوله : (تدليس حبيب فلا يؤثر ، والظاهر أنه قد سمعه من عطاء ، وإن لم يصرح بذلك ، فإنه لا يظن به أنه سمع مثل هذا عمن لا يوثق به ، ويبهمه ، فإن هذا يقدح في عدالته ...) إلخ . (ص٨) .

فيقال جوابًا عليه : إن ما ذكرته يلزم منه عدم التفريق بين المدلس والكذاب . فإن المدلس لا يقبل حديثه إلا بتصريحه بالتحديث أو السماع من شيخه الذي أخذ عنه ، كما هو مقرر عند علماء هذا الشأن ، فإن كنت تذرعت في الأعمش بأنه من المرتبة الثانية ، فها هو حبيب بن أبي ثابت من « المرتبة الثالثة » والتي قال الحافظ عن أصحابها : « من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع » . (طبقات المدلسين ص٢٧) وقد صرح الشيخ الدويش نفسه بأنه من « الثالثة » في كتابه « تنبيه القارئ » (ص١٩٨) .

٥ - ووجدت فيه علة خامسة نبه عليها الأئمة ، وهي أن أحاديث حبيب بن أبي ثابت عن عطاء خاصة ليست بمحفوظة . قال يحيى بن سعيد : حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست محفوظة ، وقال مثله ابن رجب في « شرح العلل للترمذي » (٨٠١/٢) وقال العقيلي : « له عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه » (الضعفاء الكبير) (١/ ٢٦٣) . ويحيى - رحمه الله - قال : حبيب عن عطاء ليس محفوظًا ... (العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢١٨/٣) .

وهذه العلة وحدها كافية في تضعيف الحديث واعتباره شاذًا أو منكرًا ، فكيف إذا اجتمعت فيه علل خمس ، وكذلك يتبين أن المرسل أيضًا فيه هذه العلة بالإضافة إلى الإرسال ، ويتبين أن المرسل أصح ، وقد تكلم العلماء في مراسيل عطاء ، « وقالوا : مراسيل الحسن وعطاء لا يحتج بها لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد بخلاف مراسيل ابن المسيب وابن سيرين » [التمهيد ٣٠/١] .

وقال أحمد : وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد ، وكذا قال ابن المديني وغيره (التهذيب ٢٠٢/٧) وقال يحيى ابن سعيد : كان عطاء يحطب يأخذ من كل أحد [شرح علل الترمذي ٥٢٩/١] .

هذا مع ما ذكره الشيخ الدويش من بعض الأغلاط رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وعفا عنه ، وغفر لنا وله .

منها على سبيل المثال : تعقب شيخنا في توجيهه لكلام الحافظ في الحديث أن رجاله ثقات لا تعني تصحيحًا للحديث تعقبه بما لا طائل تحته ، ولم يجب عليه بما فيه مقنع ،

ولم يرد على ما قاله شيخنا من أن الحكم على الرجال بأنهم ثقات لا يعني أنه متصل أو انتفت عنه العلة والشذوذ . وإلا فما المانع له من تصحيحه للحديث بأقصر عبارة « صحيح » غير أنه لم يتيسر له في ذاك الوقت بحث طرق الحديث واستحضارها ، أو أنه يشير بهذا إلى علة في الحديث كما قال شيخنا الألباني - حفظه الله - .

ومنها : اعتباره أن كل من روى الحديث من الأئمة فهؤلاء يصححونه بإيرادهم إياه في كتبهم وعدم تعقبهم له ، وهذا مما لا يقول به أحد من أهل العلم - فيما أعلم - إلا إذا اشترط صاحب الكتاب « أن كل ما يورده فهو صحيح » ولو اشترط هذا كالحاكم ، وابن خزيمة ، وابن حبان فلا يسلم له ؛ لأنه من المحتمل أنه أورده مستأنسًا به غير مستدل به ، وقد تخفى عليه علته وتظهر لغيره ، وقد انتقضت أحاديث على الصحيحين لهذا السبب وهما هما !! . فكيف بمن دونهما في الصحة . ولو مشينا على هذه القاعدة لقلنا من لم يورد الحديث كأحمد واللالكائي وغيرهما لم يورده لضعفه عنده فإن أحمد لم يورده في « السنة » بل ولا في المسند الإمام .

أما قول أحمد وإسحاق في « تصحيح حديث خلق آدم على صورة الرحمن » فمن المحتمل أن يكون وهم فيه حرب الكرماني ، فقد اختلف فيه على إسحاق الكوسج رواه ابن الجارود ، وعبد الله بن العباس الطيالسي عن إسحاق بن منصور الكوسج بسياق مختلف فيه : قال : قلت لأحمد - يعني ابن حنبل - « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا » أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ ويراه أهل الجنة - يعني ربهم عز وجل - ولا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته » « واشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه » ، و « إن موسى لطم ملك الموت » قال أحمد : كل هذا صحيح قال إسحاق : هذا صحيح ، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي رواه الآجري في « الشريعة » (أثر ٣٦٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٤٧/٧) أما في رواية حرب الكرماني أن أحمد سئل عن حديث « خلق آدم على صورة الرحمن » فصححه هو وإسحاق بن راهويه . قلت : فلعله وهم من حرب .

ثم أوقفني أحد إخواننا من طلاب العلم على رواية لأبي بكر المروزي أنه سأل أحمد : كيف تقول في حديث « إن الله خلق آدم على صورته » ؟ قال أما الأعمش فيقول عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر عن النبي ﷺ إن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، فنقول كما جاء الحديث ... أهـ (المختار من الإبانة لابن بطة -ق١٠٢/أ) . وليس فيه تصريح بالتصحيح له كما في رواية حرب الكرماني .

تنبيه : إن الرواية عن الإمام مالك قد صحت ، ذكرها ابن عبد البر في « التمهيد » (٧/ ١٥٠) من رواية أصبغ وعيسى عن ابن القاسم قال : سألت مالكًا عمن يحدث

بالحديث « إن الله خلق آدم على صورته » « إن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة » « وأنه يدخل في النار يده حتى يخرج من أراد . فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا ونهى أن يحدث به أحدًا اهـ . قال حافظ المغرب : وإنما كره ذلك مالك خشية الخوض في التشبيه بكيف ها هنا اهـ .

قلت : كما فعل بالسائل عن الاستواء ويؤيد هذا ما جاء في الأثر إنك لست بمحدث قومًا بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ... ، قال ابن عبد البر « وقد بلغني عن ابن القاسم ، أنه لم ير بأسًا برواية الحديث « **إن الله ضحك** » وذلك لأن الضحك من الله والتنزيل والملالة ، والتعجب منه . ليس على جهة ما يكون من عباده » اهـ . (التمهيد لابن عبد البر ٥٢/٧) . **قلت** : ويعني « بالملالة » حديث « **إن الله لا يمل حتى تملوا ..**»

أما الكلام على إثبات الصورة لله عز وجل على ما يليق به سبحانه ، ومرجعنا في هذا إلى فهم سلف الأمة للنصوص وأن أئمة السنة كأحمد وغيره يثبتون هذه الصفة كغيرها من صفات ربنا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا وفيه : « ... **يجمع الناس يوم القيامة فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس ، الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ، القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها – شك إبراهيم – فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه** » (رواه البخاري (الفتح ٤٣٠/١٣) (ح٧٤٣٧) .

قال ابن قتيبة – رحمه الله -: « والذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الإلف لتلك ، لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » اهـ (تأويل مختلف الحديث/ص٢٢١) .

وقال الطبراني في « السنة » له : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : قال رجل لأبي : إن فلانًا يقول في حديث رسول الله ﷺ : « **إن الله خلق آدم على صورته** » فقال : على صورة الرجل . فقال أبي : كذب . هذا قول الجهمية وأي فائدة في هذا » اهـ . [نقلًا عن حاشية الصفات للدارقطني ص٦٠] . يراجع « المسائل والرسائل المروية عن أحمد في العقيدة » (٣٥٧/١) .

وأرى أن من أفضل ما كُتب في هذه المسألةهو ما ذكره الإمام ابن قتيبة رحمه الله تعالى في كتابه القيم «تأويل مختلف الحديث» (ص٢١٩) وما بعدها .

قال – رحمه الله – : « وقد اضطرب الناس في تأويل قول رسول الله ﷺ « **إنه خلق آدم عليه السلام على صورته** » .

فقال قوم من أصحاب الكلام : أراد خلق آدم على صورة آدم ، لم يزد على ذلك – ولو كان المراد هذا ، ما كان في الكلام فائدة .

ومن يشك في أن الله تعالى خلق الإنسان على صورته ، والسباع على صورها ، والأنعام على صورها ؟

وقال قوم : إن الله تعالى خلق آدم على صورة عنده .

وهذا لا يجوز ؛ لأن الله عز وجل لا يخلق شيئًا من خلقه على مثال .

وقال قوم في الحديث : « **لا تقبحوا الوجه ، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته** » .

يريد أن الله – جل وعز – خلق آدم على صورة الوجه .

وهذا أيضًا بمنزلة التأويل الأول ، لا فائدة فيه .

والناس يعلمون أن الله تبارك وتعالى خلق آدم ، على خلق ولده ، ووجهه على وجوههم .

وزاد قوم في الحديث : إنه – عليه السلام – مر برجل يضرب وجه رجل آخر فقال : **لا تضربه ، فإن الله تعالى ، خلق آدم ، عليه السلام ، على صورته** » أي : صورة المضروب .

وفي هذا القول من الخلل ، ما في الأول .

ولما وقعت التأويلات المستكرهة ، وكثر التنازع فيها ، حمل قومًا اللجاج على أن زادوا في الحديث . فقالوا : روى ابن عمر عن النبي ﷺ فقالوا : « **إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن** » .

يريدون أن تكون الهاء في « صورته » لله جل وعز ، وأن ذلك يتبين بأن يجعلوا الرحمن مكان الهاء كما تقول : « إن الرحمن خلق آدم على صورته » فركبوا قبيحًا من الخطأ .

وذلك أنه لا يجوز أن نقول : « إن الله تعالى خلق السماء بمشيئة الرحمن » ولا على إرادة الرحمن .

وإنما يجوز هذا ، إذا كان الاسم الثاني غير الاسم الأول ، أو لو كانت الرواية « لا تقبحوا الوجه ، فإنه خلق على صورة الرحمن » فكان « الرحمن » غير الله أو الله ، غير الرحمن .

فإن صحت رواية ابن عمر عن النبي ﷺ بذلك ، فهو كما قال رسول الله ﷺ ، فلا تأويل ، ولا تنازع فيه .

ولم أر في التأويلات شيئًا أقرب من الاطراد ، ولا أبعد من الاستكراه ، من تأويل بعض أهل النظر ، فإنه قال فيه : « أراد أن الله تعالى خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض » .

٧٧١ - [أثر٣٧٥] - حَدَّثَنا أبو نصر مُحَمَّد بن كردي ؛ قَالَ : نا أبو بكر المَرْوَزي ؛ قَالَ : سألت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل رحمه اللَّه عن الأحاديث التي يردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش ؟ فصححها وقَالَ : « **قد تلقتها العلماء بالقبول ، تُسلِّم الأخبار كما جاءت** » .

قَالَ أبو بكر المَرْوَزي : وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة إلى أبي عبد اللَّه يستأذنانه و أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية ، فقَالَ : أبو عبد اللَّه : « **حدثوا بها ، قد تلقتها العلماء بالقبول** » ، وقَالَ أبو عبد اللَّه : « **تُسلِّم الأخبار كما جاءت** ».

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : سمعت أبا عبد اللَّه الزبيري رحمه اللَّه وقد سئل عن معنى هذا الحديث ، فذكر مثل ما قيل فيه ، ثم قَالَ أبو عبد اللَّه : « **نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت ، كما جاءت ، ونؤمن بها إيمانًا ، ولا نقول : كيف ؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انْتُهِيَ لنا ، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت** » .

كأن قومًا قالوا : إن آدم كان طوله في الجنة كذا ، من حليته كذا ، ومن نوره كذا ، ومن طيب رائحته كذا ، لمخالفة ما يكون في الجنة ، عما يكون في الدنيا .

فقال النبي ﷺ « **إن الله خلق آدم** » يريد في الجنة « **على صورته** » يعني في الدنيا .

ولست أحتم بهذا التأويل ، على هذا الحديث ، ولا أقضي بأنه مراد رسول الله ﷺ فيه ، لأني قرأت في التوراة : « أن الله جل وعز ، لما خلق السماء والأرض قال : نخلق بشرًا بصورتنا ، فخلق آدم من أدمة الأرض ، ونفخ في وجهه نسمة الحياة » وهذا لا يصلح له ذلك التأويل .

وكذلك حديث ابن عباس ، أن موسى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ضرب الحجر لبني إسرائيل فتفجر وقال « اشربوا يا حمير » .

فأوحى الله ، تبارك وتعالى ، إليه « عمدت إلى خلق من خلقي ، خلقتهم على صورتي ، فشبهتهم بالحمير » فما برح حتى عوقب هذا معنى الحديث . اهـ

وقال الإمام الذهبي : « أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ، ورسوله ، ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء » (الميزان ٢ /٤٢٠) - فرحم الله الجميع - وأحيانا وأماتنا على عقيدة السلف أصحاب الحديث إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله على نعمه وتوفيقه .

٧٧١ - [٣٧٥] - أثر أحمد : صحيح ثابت عنه في غير ما وجه بمعناه .

راجع الأثر : (٣٧٠) .

باب

الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف

٧٧٢ - (٣٩٧) - **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ : حَدَّثَنا حَيْوَةُ بن شريح قَالَ : حَدَّثَنا أبو هانئ الخولاني ؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحُبُلي ؛ أنه سمع عبد اللَّه ابن عمرو يقول : إنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول :« **إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمٰن جل وعز ، كقلب واحد ، يصرف كيف شاء** » ثم قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اللَّهم مُصَرِّف القلوب اصرف قلبي لطاعتك** » .

٧٧٣ - (٣٩٨) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عَبْدَك القزويني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٧٧٤ - (٣٩٩) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن منصور الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حاجب بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن مقاتل بن حيان ، عن شهر بن حَوْشَب ؛ قَالَ : قلت لأم سلمة : ما كان أكثر دعاء النبي ﷺ ، إذا كان عندك ؟ قالت : كان يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك** » قلت : أتخشى علينا ؟ فقَالَ : « **إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل ، ما شاء أزاغ ، وما شاء أقام** » .

---

٧٧٢ ، ٧٧٣ - (٣٩٧ ، ٣٩٨) - صحيح على شرط مسلم .

وقد أخرجه في « صحيحه » (٢٠٤٥/٤ - ح٢٦٥٤) ، وأحمد (١٦٨/٢ - ١٧٣) ، وعزاه في « التحفة » (٨٨٥١) للنسائي في « الكبرى » ورواه غيرهم (الصحيحة ١٦٨٩).

٧٧٤ - (٣٩٩) - صحيح - إسناده ضعيف .

وذلك لضعف في شهر بن حوشب ، وتدليس بقية وروايته عن غير أهل بلده متكلم فيها ، وقد توبعا جميعًا كما في الحديث الآتي ويشهد له ما ذكره المصنف في هذا الباب من أحاديث ، وقد سبق عند المصنف (ح١٦٢) والحديث أخرجه أحمد (٦/ ٣١٥ ، ٣٠٢) ، وابن أبي عاصم (٢٢٣) وصححه شيخنا ورواه الترمذي (ح٣٧٦٨)

٧٧٥ - (٤٠٠) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير بن مُحَمَّد المرزوي ، قَالَ : نا مُحَمَّد بن سعيد الأصبهاني ، قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم قَالَ : سمعت سالماً الخياط يقول : سمعت الحسن ما لا أحصيه يذكر عن أمه قالت : سمعت أم سلمة تقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه** » .

٧٧٦ - (٤٠١) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن زنبور المكي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فُضَيْل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سُفْيان ، عن أنس بن مالك قَالَ : كان رسول اللَّه ﷺ يكثر أن يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك** » فيقال له : يارسول اللَّه ، أتخشى علينا ، وقد آمنا بك ، وآمنا بما جئت به ؟ فقَالَ : « **إن قلوب الخلائق بين [أصبعين من أصابع]**(*)

كتاب الدعوات - باب (٩٥) .

٧٧٥ - (٤٠٠) - صحيح لغيره -

فإن سالماً متكلم في حفظه . قال عنه الحافظ : « صدوق سيء الحفظ » وهو ابن عبد الله الخياط . أما الحسن البصري - رحمه الله - فمشهور بالتدليس ولم يصرح بالسماع من أمه . وهي « خيرة » روى عنها جماعة ووثقها ابن حبان ، وروى لها مُسْلِم وأصحاب السنن وكانت مولاة لأم سلمة . فحديثها لا بأس به ورواية الحسن عن غير الصحابة بالعنعنة محمولة على الاتصال كما صرح بذلك الأئمة . وقد توبعت من شهر بن حوشب كما في الحديث السابق (ينظر تخريج السنة ٢٢٣) .

٧٧٦ - (٤٠١) - صحيح لغيره .

رواه أحمد (١١٢/٣ - ٢٥٧) ، والترمذي (٣١٤/٦ - ح٢١٤١) وحسنه من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، ورواه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (ح٥٥) والبغوي في « شرح السنة » (٨٨) وحسنه ، وهذا الطريق أخرجه ابن أبي عاصم (٢٢٥) والدارقطني في « الصفات » (ح٤٠) وهو في « صحيح الأدب المفرد » (٥٢٧) . انظر طرقه في (تحفة الأشراف ٩٢٤) . ولا يضر تدليس الأعمش هنا لأمور **منها** : أنه من رواية أبي معاوية عنه ، وهو من أعلم الناس بحديث الأعمش ، قال ابن المديني : « أبو معاوية حسن الحديث عن الأعمش حافظ له ... » (شرح العلل للترمذي ٨١٢/٢) ، **ومنها** : أنه رواه عنه جماعة ، **ومنها** أن الحفاظ قووه ، كالحاكم ووافقه الذهبي من رواية جابر (٢٨٨/٢) ، والترمذي ، والبغوي ، وغيرهم ، ومنها - وهي أهمها - : أنه

(*) في غير النسخة (ك) ، (بين أصبعي الرحمن) .

الرحمٰن عز وجل ، إن شاء هكذا ، وإن شاء هكذا » .

٧٧٧ - (٤٠٢) - وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذُريح العُكْبَرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن جناد الجهنى ، قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عُيينة ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس قَالَ :كان النبي ﷺ يكثر أن يقول : « **اللّهم ثبت قلبى على دينك** » فقَالَ له بعض أصحابه : تخاف علينا يارسول اللّه . وقد أجبناك ، وصدقناك فيما جئت به ؟ فقَالَ : « **نعم ؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل يقلبها** » .

٧٧٨ - (٤٠٣) - حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن ابن مُحَمَّد الزعفرانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أم مُحَمَّد القرشية ، عن عائشة رضى اللّه عنها ؛ قالت :كان رسول اللّه ﷺ يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك** » قلت : يارسول اللّه ، أو تخاف ؟ قَالَ : « **وما يؤمّنني ، وإنما قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمٰن عز وجل ، إذا شاء أن يُقلّب قَلْبَ عبدٍ قلَّبه** » .

٧٧٩ - (٤٠٤) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أخْبَرَنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهانى ؛ قالا : حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر يقول : حدثنى بسر بن عبيد اللّه الحضرمى أنه سمع أبا إدريس الخَوْلانى يقول : سمعت النَّواس بن

لم ينفرد به ؛ وليس أصلًا مستقلًا بل شواهده كثيرة عند المصنف وغيره ، ذكر منهم الحافظ الذهبي عشرة في كتابه « الأربعين في صفات رب العالمين » (ص١٢٨) .

٧٧٧ - (٤٠٢) - صحيح لغيره .

رواه ابن ماجة (٣٨٣٤ - ك الدعاء - باب ٢) ، وفي « صحيح ابن ماجة » (٣٠٩٢) . وهو صحيح بشواهده لأن يزيد الرقاشي : ضعيف ولكن أبا سُفْيان واسمه طلحة بن نافع تابعه كما في الرواية السابقة .

٧٧٨ - (٤٠٣) - صحيح بما قبله وما بعده .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٢٤) تقدم تفصيل الكلام عليه (ح١٦٢) فإنه قد رواه من طريق أخرى عنها - رضي الله عنها - ورواه النسائي في « الكبرى » (٤/٤١٤ - ح٧٧٣٧) ك النعوت - باب (٤٧) من طرق عن الحسن عن عائشة به

٧٧٩ - (٤٠٤) - صحيح.

سمعان يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه** » قَالَ : فكان رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يا مقلب القلوب ، ثَبّت قلبى على دينك** » .

٧٨٠ – (٤٠٥) – وحَدَّثَنا الصندلى جعفر قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : سمعت بشر بن الحارث يقول : أما سمعت ما قَالَ النبي ﷺ : « **يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك ؟** » وقَالَ ﷺ :« **قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع اللَّه عز وجل** » .

ثم قَالَ بشر : هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا .

قال الشيخ الألباني: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وهو كما قال (ينظر مقدمة الفتح / ص٤٧٣) ، (رجال مسلم ٣٠٢/٢) لابن منجويه فقد رويا للوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
والحديث أخرجه أحمد (١٨٢/٤) وعنده زيادة « **والميزان بيد الرحمٰن عز وجل يخفضه ويرفعه** » ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢١٩) ، (٢٣٠) والحاكم (٢/ ٢٨٩) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن حبان (٢٢٢/٣ – ح ٩٤٣) « الإحسان » ، ورواه ابن ماجه (١٩٩) والنسائي في « الكبرى » (٤١٤/٤ – ح ٧٧٣٨) ك النعوت – باب (٤٧) . والبغوي في « شرح السنة » (ح ٨٩) . ونقل محقق الإحسان تصحيح البوصيري لإسناده في « مصباح الزجاجة » (الإحسان ٣/ ٢٢٣) وزاد ابن حبان والبغوي « **والميزان بيد الرحمٰن ، يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلي يوم القيامة** » واللفظ للبغوي . ويأتي في باب « الميزان » عند المصنف (ح٦٥٦) .
٧٨٠ – (٤٠٥) – وصله المصنف كما تقدم من طرق وهو صحيح .
نقله الذهبي عن ابن بطة بإسناده إلى بشر بن الحارث (الأربعين في صفات رب العالمين) (ص١٣١/ ١٢٦) .

باب

الإيمان بأن اللَّه عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، والماء والثرى على إصبع

٧٨١ – (٤٠٦) – **أَخْبَرَنا** أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد اللَّه الكَشِّي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن عبد اللَّه المديني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَةَ ، عن عبد اللَّه – يعني ابن مسعود – قَالَ : جاء حبر من اليهود إلى رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : **إذا كان يومُ القيامة ؛ جعل اللَّه تبارك وتعالىٰ السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والخلائق كلها على إصبع ، ثم يهزهنَّ ، ثم يقول : أنا الملك** ، قَالَ : فلقد رأيت رسول اللَّه ﷺ **ضحك حتى بدت نواجذه ، تصديقًا له** ، ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ [٣٩ : ٦٧] : ﴿ **وما قدروا اللَّه حق قدره والأرض جميعًا قَبضته يوم القيامة والسمٰوات مطويات بيمينه** ﴾ .

٧٨٢ – (٤٠٧) – **وحَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : أنا هاشم بن القاسم ، عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبِيدَةَ ، عن عبد اللَّه قَالَ : جاء حَبْر إلى النبي ﷺ فقَالَ : يامحمد – أو يارسول اللَّه – **إن اللَّه تبارك وتعالى يوم القيامة يجعل السمٰوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرىٰ على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ثم**

---

٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ – (٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٤١٢/٨– ح ٤٨١١– ك التفسير – باب تفسير سورة الزمر) وهو عنده من طرق (٧٤١٤ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣) و« تحفة الأشراف » (٩٤٢٢) ورواه مُسْلِم (٢١٤٧/٤– ح ٢٧٨٦) – ك صفة المنافقين (باب٢) . والنسائي في « الكبرى » (٤١٣/٤– ح ٧٧٣٦– ك النعوت باب (٤٧) ، والترمذي في التفسير . (انظر تحفة الأشراف ٩٤٠٤ ، ٩٤٢٢) ، وأحمد (٤٢٩/١ ، ٤٥٧) . وعَبِيدَة هو ابن عمرو السلماني من خيار التابعين مخضرم – فقيه ثبت كما قال الحافظ .

يهزهن ، فيقول : أنا الملك . قَالَ : فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، تصديقاً لقول الحَبْر » .

٧٨٣ - (٤٠٨) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الوليد البُسْرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان ، عن سُفْيان - يعنى الثورى - قَالَ : نا منصور وسليمان - يعنى الأعمش - عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد اللَّه : أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقَالَ : يامحمد ، إن الله عز وجل يمسك السمٰوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والشجر على إصبع . والخلائق على إصبع . ثم يقول : « أنا الملك » قَالَ : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقَالَ : « ﴿وما قدروا اللَّه حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه﴾ [الزمر : ٦٧] » .

قَالَ يحيى بن سعيد القطان : زاد فيه فُضَيْل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبد اللَّه قَالَ : فضحك رسول اللَّه ﷺ تصديقاً .

٧٨٤ - (٤٠٩) - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا الضحاك بن مخلد ، عن سُفْيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عَبيدة ، عن عبد اللَّه قَالَ : جاء رجل من أهل الكتاب - قَالَ : أراه قَالَ : يهودياً أو نصرانياً - إلى رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع . والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، فيقول : أنا الملك - أراه قَالَ مرتين - قَالَ : فضحك رسول اللَّه ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ هذه الآية : « ﴿وما قدروا اللَّه حق قدره﴾ » .

باب

ما روى أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ، ويطوى السموات بيمينه

٧٨٥ - (٤١٠) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عبد الرحمٰن السمرقندى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحكم بن نافع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعيب - يعنى ابن أبي حمزة - عن الزهرى ؛ قَالَ : أنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يقبض الله عز وجل الأرض ، ويطوي السمٰوات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** » .

٧٨٦ - (٤١١) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبد الله بن المبارك ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا يونس ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب حَدَّثه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** » .

---

٧٨٥ ، ٧٨٦ - (٤١٠ ، ٤١١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري [٨/٤١٣- ح ٤٨١٢- ك التفسير - الزمر - باب (٣)] ، ومسلم (٤/ ٢١٤٨- ح ٢٧٨٧- ك صفة المنافقين (ح ٢٣) وأحمد (٢/٣٧٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٤/٤٠١- ح ٧٦٩٢- ك النعوت ، باب ٢٠) وابن ماجه (١٩٢) من طرق عن ابن شهاب بعضهم يرويه عنه عن أبي سلمة به ، وبعضهم عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب به وفي الطريقين صرح الزهري بالتحديث هنا .

فانتفت شبهة تدليسه . قال الشيخ الألباني : « إن للزهري فيه شيخين : أبا سلمة ، وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا فروى كل ما سمع منه » « ظلال الجنة » (١/٢٤٢) . ونقل عن ابن خزيمة قوله : قال محمد بن يحيى - يعني الذهلي : - « الحديثان عندنا محفوظان - يعني عن سعيد وأبي سلمة » . (التوحيد لابن خزيمة ١/١٦٩) .

باب

الإيمان بأن اللّه عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه ، فيربِّيها للمؤمن

٧٨٧ - (٤١٢) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **ما تصدَّق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل اللّه إلا الطيب - إلا أخذها الرحمٰن عز وجل بيمينه ، وإن كانت تمرة . فتربو في كف الرحمٰن عز وجل حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه ، أو فَصيله** » .

٧٨٨ - (٤١٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى بن حَمّاد - زُغْبَة - قَالَ : أخْبَرَنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل اللّه إلا الطيب - إلا أخذها الرحمٰن - عز وجل - بيمينه . وإن كانت تمرة ، فتربو في كَفِّ الرحمٰن عز وجل ، حتى تكون أعظم من الجبل ، فيربِّيها كما يربى أحدكم فَلُوه أو فصيله** » .

٧٨٩ - (٤١٤) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن المبارك ؛ قَالَ : أنا عبيد اللّه بن عمر ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي الحُبَاب عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه ﷺ

---

٧٨٧ - (٤١٢) - صحيح على شرط مسلم -
وقد أخرجه من طريق قتيبة به [٢/٧٠٢- ح ١٠١٤- ك الزكاة - باب (١٩)]
ورواه البخاري تعليقًا (٧٤٣٠) ك التوحيد باب (٢٣) ، ورواه الترمذي ، والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي الحباب المدني سعيد بن يسار [انظر تحفة الأشراف ١٣٣٧٩] ، و« صحيح الترغيب » (٨٤٦) ، ووصله البخاري من طريق أخرى ، عن أبي صالح بنحوه (مختصر البخاري - ح٧٠٥) ، وكذا رواه مُسْلِم [انظر تحفة الأشراف ١٢٨١٩] . وله شاهد من حديث عائشة مرفوعًا - رواه أحمد (٢٥١/٦) بإسناده عن ثابت عن القاسم عنها انظر (صحيح الترغيب ٨٤٧) .
٧٨٨ ، ٧٨٩ - (٤١٣ ، ٤١٤) - صحيح . سبق تخريجه آنفًا .

قَالَ : « ما من عبد مُسْلِم يتصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل اللّٰه إلا طيباً - إلا كان اللّٰه عز وجل يأخذها بيمينه ، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تبلغ التمرة مثل أحد » .

باب

الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين

٧٩٠ - (٤١٥) - أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخارى ، قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن على الحلوانى ؛ قَالَ : نا أبو توبة الربيع بن نافع ، عن بقية بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **أن أول شيء خلقه الله : القلم . فأخذه بيمينه – وكلتا يديه يمين – قَالَ : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول ، برّ أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه في الذكر ، ثم قَالَ : اقرءوا إن شئتم [٤٥ : ٢٩] : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾ فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه ؟** » .

٧٩١ - (٤١٦) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر ، عن مجاهد بن جبر : أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **أول شئ خلقه اللَّه – عز وجل – القلم ، فأخذه بيمينه – وكلتا يديه يمين –** » وذكر الحديث مثله إلى آخره .

٧٩٢ - (٤١٧) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، سمع عمرو بن أوس الثقفى يحدث عن عبد اللَّه بن عمرو وبلغ به النبي ﷺ : « **المقسطون عند اللَّه – عز وجل – يوم القيامة على منابر من نور ، عن يمين الرحمٰن – عز وجل – وكلتا يديه يمين – الذين يَعْدِلون بحكمهم وأهليهم وماوَلُوْا** »[1] .

---

٧٩٠ - (٤١٥) - صحيح - رجاله كلهم ثقات - **وقد سبق تخريجه** (ح ١٧٨) .

٧٩١ - (٤١٦) - صحيح - انظر ما قبله .

وقد صرح بقية بالتحديث من شيخه في الحديث السابق . تقدم تخريجه (ح ١٧٩) .

٧٩٢ - (٤١٧) - صحيح الإسناد .

رواه مُسْلِم (٣/١٤٥٨ - ح١٨٢٧ - ك الإمارة - باب ٥/ح١٨) ، وأحمد (٢/ ١٦٠) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا ، والنسائي (٨/٢٢١ -

---

(١) أي كانت لهم عليه ولاية : (تعليق فؤاد عبد الباقي على مسلم) .

٧٩٣ – (٤١٨) – أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن مُحَمَّد بن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن عبد اللّٰه ابن سلام أنه قَالَ : في حديث طويل قَالَ : « ثم خلق آدم عليه السلام ، قَالَ : ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه – عز وجل – ثم قَالَ : اختر يا آدم ، قَالَ : اخترت يمينك يارب ، وكلتا

ح٥٣٧٩ – ك القضاة باب ١) ، (تحفة الأشراف ٨٨٩٨) ، ورواه ابن منده في « التوحيد » (١٠١/٣ – ح ٥٠١) ، وقال : « هذا حديث صحيح مشهور عن ابن عُيينة عن عمرو بن دينار » .
وصححه شيخنا في « آداب الزفاف » (ص ٢٨٠) .

٧٩٣ – (٤١٨) – حسن الإسناد - رجاله ثقات
غير محمد بن عجلان حديثه حسن وقد تقدم الحديث مطولًا . رواه النسائي في « اليوم والليلة » وليس فيه هذا الشاهد « الكبرى » (ح ١٠٠٤٨) وقد روي من حديث أبي هريرة مرفوعًا : « **لما خلق الله آدم ومسح ظهره ، فقال لآدم : اختر ، فقال : اخترت يمين ربي – وكلتا يديه يمين مباركة** » من طريق الحارث بن عبد الرحمٰن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا رواه النسائي في « اليوم والليلة » كما في «تحفة الأشراف » (١٢٩٥٥) وقال : « هذا حديث منكر » يعني لمخالفة ابن أبي ذباب لمحمد ابن عجلان حيث وقفه الأول وجعله من كلام عبد الله بن سلام ، والآخر رفعه وجعله من حديث أبي هريرة . وحديث أبي هريرة قال عنه الترمذي : « حديث حسن غريب » . وقال الشيخ الألباني في « ظلال الجنة » (ص٩١) : ولم يتفرد به يعني ابن أبي ذباب – فإن له طريقين آخرين عن أبي هريرة ... » وذكر له طرقًا أخرى . وصححه هناك وفي « صحيح سنن الترمذي » (٢٦٨٣) . وقال الحافظ ابن منده في « التوحيد » (١٠٢/٣) : « ورواه سعد بن سعيد عن أخيه عبد الله عن جده عن أبي هريرة . رواه جماعة عن أبي هريرة منهم الشعبي وأبو سلمة ، وأبو صالح » اهـ . وصححه ابن خزيمة بإيراده إياه في « التوحيد » له (١٦٠/١– ح٨٩) فإنه قال في مقدمته له : « احتسبت في تصنيف كتاب يجمع ما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة ، بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ » اهـ بتصرف يسير .
قلت : فإن كان الأمر كما قال الإمامان ابن منده والألباني فهو شاهد قوي لحديث عبد الله بن سلام ويتقوى به .

يديك يمين . فبسطها . فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقَالَ : من هؤلاء يارب ؟ قَالَ : هم من قضيت أن أخلق من ذريتكِ من أهل الجنة ، إلى أن تقوم الساعة وذكر الحديث » .

باب

الإيمان بأن اللّه عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده
وخط التوراة لموسى بيده ، وخلق جنة عدن بيده
وقد قيل : العرش والقلم ، وقَالَ لسائر الخلق : كن فكان ، فسبحانه

٧٩٤ – (٤١٩) – حَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن عبد الوهاب اللحجى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المغيرة بن عبد الرحمٰن بن حكيم بن حزام القرشى – عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **خلق اللّه عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة ، ونفخ فيه من روحه . وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : يقَالَ للجهمي الذي ينكر أن اللّه خلق آدم بيده : كفرت بالقرآن . ورددت السنة ، وخالفت الأمة .

فأما القرآن : فإن اللّه عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس . قَالَ اللّه عز وجل [٣٨ : ٥٧] : ﴿ **ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدىّ أستكبرت أم كنت من العالين ؟** ﴾ .

وقَالَ – عز وجل – في سورة الحجر [١٥ : ٢٨ :٣١] : ﴿**وإذ قَالَ ربك للملائكة إنى خالقٌ بشراً من صلصال من حمأ مَسْنون ، فإذا سويتُه ونَفَخْتُ فيه من رُوحى . فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبىٰ أن يكون مع الساجدين** ﴾ .

---

٧٩٤ – (٤١٩) – صحيح الإسناد .

ويشهد له ظاهر القرآن ، ونصوص كثيرة من السنة منها ما مضى ومنها ما يأتي إن شاء الله . انظر « مجمع الزوائد » (١٦٧/٢) وعند مُسْلِم من حديث أبي هريرة « **خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ...** » (ح٨٥٤) ك الجمعة انظر « صحيح الترغيب (٦٩٢) » و « التوحيد » لابن منده (٣/ ٨٨) .

فحسد أبليسُ آدمَ . لأن اللّٰه عز وجل خلقه بيده ، ولم يخلق إبليس بيده .

ولما التقىٰ موسىٰ عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا ، فكان من حجة موسىٰ لآدم . أنه قَالَ له : **أنت أبونا آدم خلقك اللّٰه تعالى بيده . ونفخ فيك من روحه . وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ فاحتج موسىٰ على آدم بالكرامة التى خص اللّٰه – عز وجل – بها آدم . مما لم يخص غيره بها : من أن اللّٰه عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له ، فمن أنكر هذا فقد كفر .**

ثم احتج آدم على موسىٰ : فقَالَ آدم : أنت موسىٰ الذي اصطفاك اللّٰه بكلامه ، وخَطَّ لك التوراة بيده . وذكر الحديث .

٧٩٥ – (٤٢٠) – أخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول اللّٰه ﷺ قَالَ : « **احتج آدم وموسىٰ ، فقَالَ له موسىٰ : يا آدم ، خلقك اللّٰه بيده . ونفخ فيك من روحه . وأمر الملائكة فسجدوا لك ، وأمرك أن تسكن الجنة وذكر الحديث بطوله** » .

٧٩٦ – (٤٢١) – وأخبرنا الفِرْيَابي ، قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية ، قَالَ : أخْبَرَنا خالد يعنى ابن عبد اللّٰه الواسطى ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **احتج آدم وموسىٰ . فقَالَ موسىٰ : أنت آدم الذي خلقك اللّٰه** عز وجل **بيده ، ونفخ فيك من روحه . وأسكنك الجنة ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ وذكر الحديث** » .

---

٧٩٥ – (٤٢٠) – صحيح على شرط الشيخين .

ولم يخرجاه من هذا الوجه . تقدم (١٩٦) حديث . وذكر ابن منده في « التوحيد » أنه قد رواه اثنا عشر نفسًا عن أبي هريرة (٣/ ٨٩) .

٧٩٦ – (٤٢١) – حسن صحيح رجاله– رجال الصحيح .

محمد بن عمرو بن علقمة : حسن الحديث . ويشهد له ما قبله وما بعده . وقد رواه النسائي في « اليوم والليلة » من طريق أبي خالد الأحمر عن محمد بن عمرو به (تحفة الأشراف ١٥١٢٢) .

٧٩٧ - (٤٢٢) - أخبرني الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن موسىٰ الأنصاري قَالَ : حَدَّثَنا أنس - وهو ابن عياض - قَالَ : حدثنى مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة : أن رسول اللّه ﷺ قَالَ : « **احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام ، فقَالَ موسىٰ : أنت آدم الذي خلقك اللّه عز وجل بيده . ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك الجنة . وأمر الملائكة فسجدوا لك !** وذكر الحديث » .

فهذا حجة موسىٰ على آدم : أن اللّه عز وجل خلقه بيده .

وأما حجة آدم على موسىٰ بأن اللّه - عز وجل - خط له التوراة بيده .

٧٩٨ - (٤٢٣) - فحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابى ؛ قَالَ : نا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس سمع أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **احتج آدم وموسىٰ عليهما السلام ، فقَالَ موسىٰ : يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة ! فقَالَ آدم : يامرسىٰ ، اصطفاك اللّه - عز وجل - بكلامه . وخَطَّ لك التوراة بيده . تلومني على أمر قدره اللّه - عز وجل - عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ! قَالَ : فحج آدم موسىٰ . فحج آدم موسىٰ** » .

٧٩٩ - (٤٢٤) - وأخبَرنا الفريابى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عَبدَة ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا : حَدَّثَنا سُفْيان بن عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس سمع أبا هريرة رضى اللّه عنه يقول : قَالَ النبي ﷺ « **احتج آدم وموسى ، فقَالَ موسىٰ : يا آدم ، أنت أبونا خيبتنا ، وأخرجتنا من الجنة ؟ فقَالَ له آدم : أنت موسىٰ الذي اصطفاك اللّه بكلامه ، وخط لك التوراة بيده . وقرأت التوراة فهل تجد فيها**

---

٧٩٧ - (٤٢٢) - صحيح - رجاله رجال الصحيحين .

غير إسحاق بن موسىٰ الأنصاري فهو من رجال مُسْلِم وحده . وشيخ المصنف كما هو معلوم . والحديث سبق تخريجه في الذي قبله .

٧٩٨ - (٤٢٣) - صحيح - متفق عليه .

وباقي الجماعة وغيرهم (تحفة الأشراف ١٣٥٢٩) من طرق عن ابن عُيينة وقد سبق تخريجه (ح١٩٥) . يراجع « التوحيد » لابن منده (٣/ ٨٨ - ح٤٧٧) .

٧٩٩ - (٤٢٤) - صحيح - سبق في الذي قبله .

أنه قضى عَلَيَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قَالَ : نعم ؛ قَالَ : فحج آدم موسىٰ » .

قَالَ ابن عَبَدَةَ : وقَالَ سُفْيان مرة « **وخط لك التوراة بيده ؟ أتلومني على أمر قَدَّره عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة** » .

٨٠٠- [أثر٣٧٦] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد العطشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن عبد الله التَرْقُفي ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قيس يعني ابن الربيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنهما في قول الله عز وجل [٢ : ٣٧] : ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** ﴾ ؛ قَالَ : « **أى رب ، ألم تخلقني بيدك ؟ قَالَ : بلى ، قَالَ : أى رب ، ألم تنفخ فيَّ من روحك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، ألم تسبق رحمتك إليَّ قبل غضبك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، ألم تُسكنِّى جنتك ؟ قَالَ : بلى ؛ قَالَ : أى رب ، أرأيت إن تبتُ وأصلحت ، أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قَالَ : نعم** » .

٨٠١ - [أثر٣٧٧] - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : أخْبَرَنا معاوية بن عمرو وأبو صالح قالا : حَدَّثَنا أبو إسحاق يعنى الفزارى ، عن سُفْيان عن عبيد المُكْتِب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ؛ قَالَ : « **خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : آدم عليه السلام . والعرشَ . والقلمَ . وجنات عدن ، ثم قَالَ لسائر الخلق : كن فكان** » .

---

٨٠٠ - [٣٧٦] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف

رواه ابن جرير (٢٤٣/١) من طريق قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن ابن جبير به .

ورواه ابن أبي حاتم (١٣٥/١-ح٤١١) من طريق أخرى منقطعة وفيها ضعف .

ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمٰن قال عنه الحافظ : صدوق سيء الحفظ جدًا (التقريب) وضعفه شيخنا (الضعيفة ١٦٦/٣ - وله فيه بحث) ، وقيس بن الربيع الأسدي : مختلط . قال عنه الذهبي : «أحد أوعية العلم - صدوق في نفسه سيء الحفظ» (الميزان ٣٩٣/٣) والضعيفة (٢١٤/٢) يأتي برقم (٩٦٣) أثر [٤٠٦] .

٨٠١ - [٣٧٧] - أثر ابن عمر : إسناده صحيح .

أبو إسحاق الفزاري ، هو إبراهيم بن محمد بن الحارث : «ثقة حافظ إمام» . (التقريب) ، وسفيان هو الثوري ، وعبيد هو ابن مهران المكتب : «ثقة روى له

٨٠٢ - [أثر٣٧٨] - وحَدَّثَنا جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعلى بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ؛ قَالَ : « أخبرتُ أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وجعل ترابها الوَرْسَ[1] والزعفران ، وجبالها المسك ، وخلق آدم عليه السلام ، وكتب التوراة لموسى عليه السلام » .

٨٠٣ - [أثر٣٧٩] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد بن آدم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان الأسوارى ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن كعب يحدث : « أن اللَّه عز وجل لم يمس بيده شيئًا إلا ثلاثة : آدم عليه السلام . والتوراة فإنه كتبها لموسى بيده ، وطوبى شجرة في الجنة ؛ غرسها اللَّه بيده ، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فنن » ، وهى التى قَالَ : اللَّه عز وجل [١٣ : ٢٩] : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسنُ مآب ﴾ .

٨٠٤ - [أثر٣٨٠] - وحَدَّثَنا جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير ابن مُحَمَّد المَرْوَزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المنهال الضرير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن

مُسْلِم » . (التقريب) .

٨٠٢ - [٣٧٨] - أثر حكيم بن جابر : إسناده صحيح إليه . وهو مقطوع .
وحكيم بن جابر : « تابعي » ومحتمل أن يكون قد أخذه عن أهل الكتاب ،

٨٠٣ - [٣٧٩] - أثر محمد بن كعب : إسناده لا بأس به .
محمد بن إسحاق : حسن الحديث وقد صرح بالسماع ، وبكر بن سليمان البصري الأسواري : وإن قال عنه أبو حاتم : « مجهول » فقد نقل الذهبي قوله ثم قال : « وهو لا بأس به إن شاء الله » (الميزان ١/٣٤٥) ومحمد بن عباد بن آدم البصري : روى عنه جمع من الأئمة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٩/١١٤) هذا الأثر والذي يليه يحتمل أنه مما أخذ من أهل الكتاب ، فينبغي ألا يكذب ولا يصدق إلا إذا ورد فيه ما يخالف شريعتنا .
وكان ينبغي للمؤلف رحمه الله ألا يذكر مثل هذه الأقوال في هذا الكتاب القيم ، ولو كان للإستئناس ، فما صح في السنة المطهرة فيه غنية وكفاية لكل طالب حق .

٨٠٤ - [٣٨٠] - أثر كعب الأحبار : رجاله ثقات -رجال الشيخين ،

---

(١) الوَرْسَ : نَبْتٌ أَصْفَرُ يُصْبَغ به . [النهاية لابن الأثير ٥/١٧٣] .

زرِيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن أنس : أَنَّ كعب الأحبار قَالَ : إن اللّٰه عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة : خلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده ، وغرس الجنة بيده ، ثم قَالَ : تكلمى : فقالت : ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ .

وسعيد بن أبي عروبة ، كان من أثبت الناس في قتادة ولكن يخشى من عنعنة قتادة فإنه كان مشهورًا بالتدليس .

باب

الإيمان بأن اللَّه عز وجل لا ينام

قَالَ اللَّه عز وجل [٢ : ٢٥٥] : ﴿ **اللَّه لا إله هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ الآية .

وأخبرنا النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام** » .

٨٠٥– (٤٢٥) – حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الصباح ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عُبَيْدَةَ ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بخمس كلمات ؛ فقَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكنه يخفض القسط ويرفعه ، يُرفعُ إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، ويُرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النار أو قَالَ النور لو كشفها لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** » .

٨٠٦ – (٤٢٦) – حَدَّثَنَا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا الفضل ابن سهل الأعرج ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا أبو عاصم ، عن سُفْيان يعنى الثورى ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عُبَيْدَةَ ، عن أبي موسىٰ رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع ؛ قَالَ : « **إن اللَّه عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفض به . يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، أو النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره** » .

٨٠٧ – (٤٢٧) – حَدَّثَنَا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ حَدَّثَنَا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا المقرى يعنى عبد اللَّه بن يزيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا المسعودى ، عن عمرو ابن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسىٰ الأشعرى رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع ؛ فقَالَ : « **إن اللَّه تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام** » وذكر الحديث .

---

٨٠٥ ، ٨٠٦، ٨٠٧ – (٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧) رواه مسلم وغيره – تقدم (رقم ٧٠٠) .

٨٠٨ – (٤٢٨) – **وحَدَّثَنا** جعفر بن مُحَمَّد الصَنْدَلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن سُفْيان ، عن حكيم بن الديلم(*) ، عن أبي بردة ، عن أبي موسىٰ ؛ قَالَ : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بأربع فقَالَ : « **إن اللَّه تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام** » وذكر الحديث .

٨٠٩– [أثر ٣٨١] – **وحَدَّثَنا** جعفر الصَنْدَلي ؛ قَالَ : نا زهير ؛ قَالَ : أخبرنا عبيد اللَّه بن موسىٰ ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن ربعي بن خراش ، عن خرشة بن الحُرِّ ؛ قَالَ : دخلت على عبد اللَّه بن سلام . فانقبض مني ، حتى انتسبت له ، فعرفني فقَالَ : **واللَّه لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب اللَّه عز وجل : إن موسىٰ عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام**[1] ، **فقَالَ : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قَالَ جبريل : يارب يسألك : هل تنام ؟ فقَالَ : يا جبريل ، أعطه قارورتين ، فليمسكهما الليلة ولا ينام ، فأعطاه فنام ، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا ، فقَالَ : يارب ؛ قد انكسرت القارورتان ، فقَالَ : يا جبريل ، إنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السماوات والأرض .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : نعوذ باللَّه ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا ، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة ، وسنة الصحابة رضي اللَّه تعالى عنهم وخالفوا أئمة المسلمين ، فينبغي لكل مُسْلِم عقل عن اللَّه عز وجل أن يحذرهم على دينه .

---

٨٠٨ – (٤٢٨) صحيح – رواه مسلم – تقدم برقم (٧٠١) .
٨٠٩ – [٣٨١] – أثر عبد الله بن سلام : إسناده صحيح .
(*) في الأصل « الديلمي » والصواب ما أثبت .

---

(١) صريف الأقلام : أي صوت جَرَيانها بما تكتُبُه من أقضية الله تعالى ووحيه ، وما ينتسخُونه من اللَّوح المحفوظ . [النهاية لابن الأثير ٢٥/٣] .

٨١٠ - [أثر٣٨٢] - **قَالَ ابن المبارك** : إنا لنستطيع أن نحكي كلامَ اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية .

تم الجزء الثامن من كتاب الشريعة بحمد اللّٰه ومنه

وصلى اللّٰه على رسوله سيدنا مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء التاسع من الكتاب إن شاء اللّٰه تعالى وبه الثقة

---

٨١٠ -[٣٨٢] - أثر ابن المبارك : **صحيح** :
وصله المصنف في باب : « التصديق بالنظر إلى وجه الله عز وجل » .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب

التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

٨١١ - [أثر٣٨٣] - قَالَ : حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسين الحراني ، قَالَ : نا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أَخْبَرَنا مبارك بن فضالة ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ؛ قَالَ : خطبنا ابن عباس بالبصرة فقَالَ : « **قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي اللَّه عنه فقَالَ : أيها الناس ، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال . ويكذبون بالحوض . ويكذبون بالشفاعة . ويكذبون بعذاب القبر ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امْتُحِشوا** »(١) .

٨١٢ - [أثر٣٨٤] - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : نا عبد اللَّه بن إدريس وجرير بن عبد الحميد ؛ عن أشعث ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : قَالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « **سيكون بعدنا قوم يكذبون بالرجم : ويكذبون بالحوض . ويكذبون بالشفاعة . ويكذبون بعذاب القبر . ويكذبون بقوم يخرجون من النار** » .

٨١٣ - [أثر٣٨٥] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : أنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : نا جرير ، عن أشعث بن سوار ، عن عليّ بن زيد ابن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : قال عمر بن الخطاب

---

٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ - [٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦] - أثر عمر رضي الله عنه : إسناده ضعيف - مداره على - علي بن زيد بن جدعان ، وشيخه يوسف بن مهران : وهما ضعيفان في الحديث رواه ابن أبي شيبة مختصرًا في « الحدود » (٢٨٧٨٠) .

وأخرج البخاري (٦٨٣٠) ، ومسلم في « صحيحه » (١٦٩١) من طريق ابن عباس

---

(١) أمتُحِشوا : أي احترقوا . والمحش : احتراق الجِلْد وظهور العَظْم [النهاية لابن الأثير ٤/ ٣٠٢] .

رضي الله عنه : « **رجم رسول الله ﷺ ، ورجم أبو بكر ، ورجمت أنا ، وسيجئ قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة . وبعذاب القبر . وبقوم يخرجون من النار** » .

٨١٤ – [أثر٣٨٦] – وحَدَّثَنا ابن أبي داود قَالَ : نا إسحاق بن منصور الكوسج قَالَ : أخبرنا سليمان بن حرب قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قَالَ : « **خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقَالَ : أيها الناس ، إن الرجم حق فلا تُخدعنَّ عنه ، وإن آية ذلك : أن رسول الله ﷺ رجم ، وأن أبا بكر رضي الله عنه رجم ، وأنَّا قد رجمنا ، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، ويكذبون بعذاب القبر . ويكذبون بالشفاعة ، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا** » .

قَالَ مُحَمَّد بن الحسين رحمه الله : قد ظهر في [هذه][*] الأمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه فينبغي للعقلاء من الناس : أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه .

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سننًا عن رسول الله ﷺ . تبين أن الإيمان بها واجب ، فمن لم يؤمن بها ، ويصدق بها ؛ ضل عن طريق الحق ، وقد صان الله عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه .

فأما الرجم : فقد رجم رسول الله ﷺ ، لا يختلف أهل العلم في ذلك

قال : قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ : **إن الله قد بعث محمدًا ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، قرأناها ووعيناها وعقلناها ، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف** » اهـ . واللفظ لمسلم .

(*) الزيادة من (ك) .

٨١٥ - (٤٢٩) - « أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا »

٨١٦ - (٤٣٠) - وقد رجم النبي ﷺ امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا ، فرجمها »

٨١٧ - (٤٣١) - وقَالَ ﷺ لأنيسٍ رجل من أصحابه وقد ذكر له رجل : أن امرأته زنت في قصة له طويلة . فقَالَ : « **يا أنيس ، أغْدُ على امرأة هذا ، فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها** » .

٨١٨ - (٤٣٢) - وقد رجم النبي ﷺ يهوديين زنيا .

٨١٩ - [أثر٣٨٧] - وقد رجم أبو بكر الصديق رضى اللّٰه عنه وقد رجم عمر رضي الله عنه .

---

٨١٥ - (٤٢٩) - وصله الشيخان - البخاري (٦٨١٥- ك الحدود باب ٢١) ، ومسلم (١٦٩٢- ك الحدود باب ٥) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

٨١٦ - (٤٣٠) - وصله مُسْلِم وغيره - (صحيح مُسْلِم ١٦٩٥) من حديث بريدة - رضي الله عنه - « الإرواء » (٨/ ٣٥٧) .

٨١٧ - (٤٣١) - وصله الجماعة وغيرهم - البخاري (٦٨٢٧ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩) - من « الفتح » - ومسلم (١٦٩٧ ، ١٦٩٨) ، يراجع الإرواء (١٤٦٤) .

٨١٨ - (٤٣٢) - وصله الشيخان .

البخاري (٦٨٤١- ك الحدود - باب ٣٧) ، ومسلم (١٦٩٩- ك الحدود - باب ٦) - من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - ورواه غيرهما . يراجع (الإرواء ١٢٥٣) .

٨١٩ - [٣٨٧] - أثر أبي بكر : صحيح - تقدم ضمن أثر عمر [٣٧٩ : ٣٨٢] .

حيث قال : « **رجم رسول الله - ﷺ - ورجمنا بعده** » وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن المسيب عن عمر قال : « **رجم رسول الله - ﷺ - وأبو بكر ، ورجمت أنا** » ، (٢٨٧٧٩) ورواية ابن المسيب عن عمر تكلم بعضهم فيها والظاهر أنها صحيحة فإن عمر توفى وسعيد بن المسيب ابن ثمان تقريبا . وصحح الشيخ الألباني حديثه عن عمر (الإرواء ٢٠٣/٧) . ويعتبر أثر ابن عباس المتقدم (٣٨٢) في مسألة الرجم شاهدًا لهذا . وروي عن نجيح مرسلًا عند ابن أبي شيبة كذلك (٢٨٧٨٣) وهو مع ضعفه يقوي هذا الأثر إن شاء الله . مع أن أصله في الصحيحين كما تقدم (يراجع الإرواء ٥/٨) .

٨٢٠ - [أثر٣٨٨] - وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة ، وكانت قد زنت وهي ثيب ، فجلدها يوم الجمعة . ورجمها يوم السبت ، وقالَ : « **جلدتها بكتاب الله عز وجل ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ** » وهذا حكم ثابت عند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني ، إذا شهد عليه ، أو اعترف بالزنا : الرجم . رجلاً كان أو امرأة وعلى البكر الجلد ، لا يختلف في هذا العلماء ، فاعلموا ذلك .

---

٨٢٠ - [٣٨٨] - أثر علي بن أبي طالب : صحيح -
أخرجه بهذا السياق ابن الجعد في « مسنده » (ص٨٦/ح٤٩٠) غير أن الظاهر أن المصنف رحمه الله وهم وجعل ضربها الجمعة ، ورجمها السبت ، بدلًا من الخميس والجمعة ، والحديث أصله في البخاري (٦٨١٢) - « الفتح » (١٢/١٢١) ، والإرواء (٢٣٤٠) .

باب

وجوب الإيمان بالشفاعة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن : اعلموا رحمكم اللّه ، أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها ، وهذا مذهب المعتزلة يُكَذِّبون بها ، وبأشياء سنذكرها إن شاء اللّه تعالى ، مما لها أصل في كتاب اللّه عز وجل ، وسنن رسول اللّه ﷺ ، وسنن الصحابة رضى اللّه عنهم ومن تبعهم بإحسان ، وقول فقهاء المسلمين .

فالمعتزلة يخالفون هذا كله ، لا يلتفتون إلى سنن الرسول اللّه ﷺ ، ولا إلى سنن أصحابه رضى اللّه عنهم . وإنما يعارضون بمتشابه القرآن ، وبما أراهم العقل عندهم وليس هذا طريق المسلمين وإنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان .

وقد حذَّرَنا اللّه عز وجل ممن هذه صفته ، وحذَّرَناهم النبي ﷺ وحذَّرناهم أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا .

فأما ما حذرناهم اللّه عز وجل وأنزله على نبيه ﷺ ، وحذرناهم النبي ﷺ ، فإن اللّه عز وجل قَالَ لنبيه ﷺ [٣ : ٧] : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أمُّ الكتاب وأخر متشابهات** ﴾ إلى قوله :﴿ **وما يذكر إلا أولوا الألباب** ﴾ .

٨٢١ – (٤٣٣) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدنى ؛ قَالَ : أنا عبد الوهاب الثقفى ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضى اللّه عنها أن رسول اللّه ﷺ قرأ : ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب**﴾ الآية فقَالَ : « **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللّه – عز وجل – فاحذروهم** » .

٨٢٢ – (٤٣٤) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : نا يونس بن حبيب

---

٨٢١ – (٤٣٣) – صحيح - متفق عليه – سبق تخريجه برقم (ح ٣٥،٣٤) ، (ح٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥) .

٨٢٢ – (٤٣٤) – صحيح . سبق تخريجه آنفًا .

الأصبهانى ؛ قَالَ : نا أبو داود الطيالسى ؛ قَالَ : انبأنا حَمّاد - يعنى ابن سلمة - عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رحمها اللّه تعالى قالت : « **تلا رسول اللّه** ﷺ هذه الآية ﴿**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات**﴾ **إلى قوله** - عز وجل - : ﴿ **فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه** ﴾ **قالت** : قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **قد سماهم اللّه عز وجل لكم ، فإذا رأيتموهم فاحذروهم ، قالها ثلاثا** » .

٨٢٣ - (٤٣٥) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود قَالَ : حَدَّثَنا على بن سهل الرملى ؛ قَالَ : نا الوليد بن مُسْلِم ، عن حَمّاد بن سلمة ، عن عبد الرحمٰن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضى اللّه عنها قالت : « **نزع رسول اللّه** ﷺ بهذه الآية ﴿**فيتبعون ما تشابه منه**﴾ فقَالَ رسول اللّه ﷺ : « **قد حذركم اللّه - عز وجل - فإذا رأيتموهم فاحذروهم** » .

٨٢٤ - [أثر٣٨٩] - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد الحسن ابن عَلَوَيْه القطان ؛ قَالَ : نا عاصم بن على ؛ قَالَ : نا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد اللّه بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قَالَ : « **إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اللّه عز وجل** » .

٨٢٥ - [أثر٣٩٠] - وأَخْبَرَنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛

ويونس بن حبيب الأصبهاني : ثقة (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٧) . وعند البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي في « تفسير آل عمران » زاد يزيد بن إبراهيم : « القاسم بين ابن أبي مليكة وعائشة فتابع بذلك حماد بن سلمة هنا دل ذلك أنها زيادة « محفوظة » لإخراج الشيخين لها ومتابعة حماد ليزيد بن إبراهيم التستري عليها . وتعتبر من « المزيد في متصل الأسانيد » (يراجع تحفة الأشراف ١٧٤٦٠) وقال الحافظ : « لم ينفرد يزيد بزيادة القاسم » (الفتح ٨/٥٨) .

٨٢٣ - (٤٣٥) - صحيح - الوليد بن مُسْلِم رواه عن حماد فقال : « عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه » كما هنا فوهم في شيخ حماد عليه . وهذا ما صرح به الحافظ في « نكته على التحفة » (١٢/ ٢٦١) .

٨٢٤ - [٣٨٩] - أثر عمر - رضي الله عنه - رجاله ثقات غير أنه منقطع . سبق تخريجه (أثر٢٦) فليراجع .

٨٢٥ - [٣٩٠] - إسناده ضعيف جدًا

قَالَ : نا الحسن بن مُحَمَّد الزعفراني ؛ قَالَ : نا سعيد بن سليمان ؛ قَالَ : نا عبد الواحد بن سليم ؛ قَالَ : نا يزيد الفقير ؛ قَالَ : كنا بمكة من قطانها ، وكان معى أخ لي يقَالَ له : طلق بن حبيب ، وكنا نرى رأي الحرورية ، فبلغنا أن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري قدم ، وكان يلزم في كل موسم ، فأتيناه فقلنا له : بلغنا عنك قول في الشفاعة ، وقول اللَّه عز وجل يخالفك ، فنظر في وجوهنا ، وقَالَ : من أهل العراق أنتم ؟ فقلنا : نعم . قَالَ : فتبسم أو ضحك ، وقَالَ : أين تجدون في كتاب اللَّه عز وجل ؟ قلنا : حيث يقول ربنا عز وجل في كتابه [٣ :١٩٢] : ﴿**ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته**﴾ وقَالَ عز وجل [٥ : ٣٧] : ﴿**يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها**﴾ وقوله عز وجل ﴿**كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها**﴾ وأشباه هذا من القرآن ، فقَالَ : أنتم أعلم بكتاب اللَّه عز وجل أم أنا ؟ فقلنا : بل أنت أعلم به منا . قَالَ : فواللَّه لقد شهدت تنزيل هذا على رسول اللَّه ﷺ ، ولقد شهدت تأويله من رسول اللَّه ﷺ ، وإن الشفاعة في كتاب اللَّه عز وجل لمن عقل ، قَالَ : قلنا : وأين الشفاعة ؟ قَالَ : في سورة المدثر ، قَالَ : فقرأ علينا [٧٤ : ٤٢ . ٤٨] : ﴿**ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾ ثم قَالَ : ألا ترونها حلت لمن لم يشرك باللَّه عز وجل شيئاً ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :« **إن اللَّه عز وجل خلق الخلق : ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ثم أماتهم . ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ، ثم أحياهم . ولم يستعن على ذلك أحدًا ، ولم يشاور فيه أحدًا ، فأدخل من شاء الجنة برحمته ، وأدخل من شاء النار بذنبه ثم إن الله عز وجل تحنن على الموحدين فبعث بملك من قبله بماء ونور : فدخل النار . ، فلم يصب إلا من شاء اللَّه ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك باللَّه شيئا ، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم رجع إلى ربه عز وجل : فأمده بماء ونور فنضح . ولم يصب إلا من شاء اللَّه ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك باللَّه شيئا ، إلا أصابه**

عبد الواحد بن سليم : ضعيف جدًّا ، قال عنه البخاري : « فيه نظر » ، وقال أحمد : « منكر أحاديثه موضوعة » ، وقال النسائي : « ليس بثقة » ، وقال العقيلي : « مجهول في النقل ، وحديثه غير محفوظ ، ولا يتابع عليه » . (تهذيب الكمال ١٨/ ٤٥٦) وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٢٨٦/٦) لابن مردويه .

ذلك النضح . فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم . فأدخلهم الجنة برحمته وشفاعة الشافعين » .

٨٢٦ - [أثر ٣٩١] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : نا شيبان بن فروخ ؛ قَالَ : نا مبارك بن فَضالة ؛ قَالَ : نا يزيد بن صهيب ؛ قَالَ : مررت بجابر بن عبد اللَّه ، وهو في حلقة يحدث أناسًا . فجلست إليه ؛ فسمعته يدكر أناسًا يخرجون من النار ، قَالَ : وكنت يومئذ أنكر ذلك ، قَالَ : فقلت : واللَّه ما أعجب من الناس ، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول اللَّه ﷺ ، يقول اللَّه عز وجل [٥ : ٣٧] : ﴿ **يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ، ولهم عذاب مقيم** ﴾ فانتهرنى أصحابه ، وكان أحلمهم ، فقَالَ : دعوا الرجل ثم قَالَ : إنما قَالَ اللَّه عز وجل [٥ : ٣٦ ، ٣٧] : ﴿ **إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم** ﴾ قَالَ : وما تقرأ القرآن ؟ [١٧ : ٧٩] : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودًا** ﴾ قَالَ : فإن اللَّه عز وجل عذب قوماً بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم ، قَالَ : فلم أكذب به بعد ذلك .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى : إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله

---

٨٢٦ - [٣٩١] - أثر جابر بن عبد الله : إسناده جيد .

لكلام يسير في المبارك بن فضالة وشيبان بن فروخ لا ينزل حديثه ، عن رتبة الحسن . **أخرجه مُسْلِم** من طريق محمد بن أبي أيوب قال : حدثني يزيد الفقير - يعني ابن صهيب - قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس، قال : فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم ، - جالس إلى سارية - عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول : ﴿ **إنك من تدخل النار فقد أخزيته** ﴾ [٣ : ١٩٢] ، و ﴿ **كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها** ﴾ [٣٢ : ٢٠] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام - يعني الذي يبعثه الله فيه - ؟ قلت : نعم ، قال : **فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج . قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال ، وأخاف أن لا أكون**

خطأً فاحشًا ، خرج به عن الكتاب والسنة .

وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر ، أخبر اللَّه عز وجل : أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها ، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين ، ولم يلتفت إلى أخبار رسول اللَّه ﷺ في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر ، والقرآن يدل على هذا ، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الأيمان ، واتبع غير سبيلهم قال الله عز وجل [٤: ١١٥] : ﴿ **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً** ﴾.

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه : فكل من رد سنن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وسنن أصحابه فهو ممن شاقق الرسول وعصاه ، وعصى اللَّه تعالى بتركه قبول السنن ، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه ، علم أن أحكام اللَّه عز وجل وجميع ما تعبد به خلقه إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ، وقد أمر اللَّه عز وجل نبيه عليه السلام : أن يبين لخلقه ما أنزله عليه مما تعبدهم به ، فقَالَ جل ذكره [١٦ : ٤٤] : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ .

وقد بين ﷺ لأمته جميع ما فرض اللَّه عز وجل عليهم من جميع الأحكام وبين لهم أمر الدنيا وأمر الآخرة وجميع ما ينبغى أن يؤمنوا به ولم يدعهم جهلة لايعلمون حتى أعلمهم أمر الموت والقبر وما يلقى المؤمن، وما يلقى الكافر، وأمر المحشر والوقوف وأمر الجنة والنار حالا بعد حال يعرفه أهل الحق وسنذكر كل باب فى موضعه إن شاء اللَّه تعالى .

اعلموا يا معشر المسلمين : أن أهل الكفر إذا دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم وأصابهم الهوان الشديد نظروا إلى قوم من الموحدين معهم فى النار فعيروهم بذلك وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم فى الدنيا وأنتم معنا فى النار ؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغماً ، فاطلع اللَّه عز وجل على ما نالهم من الغم بتعيير أهل الكفر لهم

أحفظ ذاك غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم قال : فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا قلنا : ويحكم ، !! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد اهـ . [١/ ١٧٩ - ك الإيمان - باب ٨٤].

فأذن فى الشفاعة فيشفع الأنبياء و الملائكة و الشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين فأخرجوا منها على حسب ما أخْبَرَنا رسول اللّه ﷺ على طبقات شتى فدخلوا الجنة فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ لو كانوا مسلمين وأيقنوا أنه ليس شافع يشفع لهم ، ولا صديق حميم يغنى عنهم من عذابهم شيئا ، قَالَ اللّه عز وجل فى أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب وعلموا أن الشفاعة لغيرهم قالوا [٧: ٥٣] : ﴿ **فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا . أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل** ﴾ الآية وقَالَ عز وجل [٢٤: ٩٤ - ١٠١] : ﴿ **فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون * قالوا وهم فيها يختصمون تاللّه إن كنا لفى ضلال مبين * إذ نسويكم برب العالمين * وما أضلنا إلا المجرمون * فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم** ﴾ وقَالَ عز وجل فى سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة[1] قالت لأهل الكفر [٧٤ : ٤٢ -٤٨] : ﴿ **ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين * وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين * حتى أتانا اليقين * فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه تعالى** : هذه كلها أخلاق الكفار فقَالَ عز وجل [٧٤ : ٣٨] : ﴿ **فما تنفعهم شفاعة الشافعين** ﴾ فدل على أن لابد من شفاعة وأن الشفاعة لغيرهم لأهل التوحيد خاصة ، وقَالَ اللّه عز وجل [١٥: ١ - ٢] : ﴿ **الر * تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه تعالى** : وإنما يود الكفار أن لو كانوا مسلمين عندما رأوا معهم فى النار قوماً من الموحدين فعيروهم وقالوا : ما أغنى عنكم إسلامكم وأنتم معنا فى النار فحزنوا من ذلك فأمر اللّه عز وجل الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم فشفعوا فأخرج من فى النار من أهل التوحيد ففقدهم أهل الكفر فسألوا عنهم فقيل :شفع فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين ، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاعة .

---

(١) الظاهر من سياق الآيات أن القائل « **ما سلككم في سقر ...** » هم أصحاب اليمين ولكن فسر أصحاب اليمين هنا بأولاد المسلمين ، أو الملائكة الذين لم يكن لهم ذنوب ، لأن كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف قد علم أن أحدًا لا يعاقب إلّا على المعصية . (ينظر تفسير الطبري ١٦٦/٢٩) .

٨٢٧ - [أثر٣٩٢] **حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا** الحسين بن الحسن المَرْوَزي قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام الدستوائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد ؛ قَالَ : سألت إبراهيم عن هذه الآية [١٥ : ٢] : ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ قَالَ : حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار : **ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ؟** فيغضب اللَّه عز وجل لهم ، فيقول للملائكة والنبيين : اشفعوا ، فيشفعون فيخرجون من النار ، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم ، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٨٢٨ - [أثر٣٩٣] - **وأنبأنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله عز وجل [١٥ : ٢] : ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾ قَالَ : « **لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقَالَ : ليدخلن الجنة كل مُسْلِم ، قَالَ : فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** » .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن** : بطلت حجة من كذب بالشفاعة ، الويل له إن لم يتب ، وقد روي عن أنس بن مالك قَالَ : « **من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب** » .

---

٨٢٧ - [٣٩٢] - أثر إبراهيم : إسناده صحيح .
أخرجه ابن جرير (١٤/ص٢) من طريقين عن هشام الدستوائي به .
٨٢٨ - [٣٩٣] - أثر ابن عباس : لا بأس به .
رواه هناد في « الزهد » (١٩٠) من طريق عبيدة بن حميد عن عطاء . وعبيدة كوفي فروايته عن عطاء قبل الاختلاط . والله أعلم (شرح العلل ٧٣٧) رواه ابن جرير (١٤/ ص٣) من طريق جرير عن عطاء به ، ورواه البيهقي في « البعث والنشور » (٧٥) ، والحاكم (٢/٣٥٣) ، وصححه ووافقه الذهبي وصحح إسناده عن ابن مسعود في تفسير الآية (ابن كثير ٤/٤٤٢) ، « والبعث والنشور» للبيهقي (٨٠) .
ويشهد له في تفسير الآية ما رواه الطبراني : من طريق أبي روق حدثني صالح بن أبي طريف قال : سألت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية ... » ؟ قال : نعم ، سمعته يقول : **يخرج الله ناسًا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم ، وقال : لمّا أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون : تزعمون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار ؟ فإذا سمع**

٨٢٩ - [أثر٣٩٤] - أنبأنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك قَالَ : « **من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب** » .

الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم ، فتشفع الملائكة والنبيون ، ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأى المشركون ذلك قالوا : يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة ...

فذلك قوله : ﴿ رُبَمَا يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ...﴾ [تفسير ابن كثير ٤/ ٤٤٣] . وصالح بن أبي طريف فيه جهالة وبقية رجاله ثقات وله شاهد آخر فيه خالد ابن نافع وهو ضعيف أخرجه الطبراني أيضًا (مجمع الزوائد ٧/٤٥) ولكن ليس فيه ذكر الشفاعة . .

٨٢٩ - [٣٩٤] - أثر أنس إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .

رواه اللالكائي من طريق ابن المبارك عن عاصم به (٢٠٨٨) .

باب
ما روى أن الشفاعة إنما هى لأهل الكبائر

٨٣٠ - (٤٣٦) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : نا عمر بن على ؛ قَالَ : نا أبو داود يعنى الطيالسى قَالَ : نا مُحَمَّد بن ثابت البنانى ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللّه قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣١ - (٤٣٧) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر مُحَمَّد بن إسماعيل البندار ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن بشار بندار ؛ قَالَ : نا أبو داود ؛ قَالَ : نا مُحَمَّد بن ثابت البنانى ، عن جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبداللّه أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قَالَ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » . قَالَ لى جابر : يا مُحَمَّد ، من لم يكن من أهل الكبائر ، فما له وللشفاعة ؟ .

---

٨٣٠ ، ٨٣١ - (٤٣٦ ، ٤٣٧) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .
فإن محمد بن ثابت بن أسلم البناني : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » الحديث رواه الترمذي (٢٥٦٦) ك الزهد - باب (١١) وضعف إسناده بقوله : « غريب من هذا الوجه » وأخرجه ابن ماجة (٤٣١٠) بإسناد صحيح من طريق الوليد بن مُسْلِم ثنا زهير ابن محمد - يعني التميمي - عن جعفر بن محمد الصادق به .
وقد صرح الوليد بالتحديث من زهير وتابع عمرو بن أبي سلمة ، التنيسي الدمشقي الوليدَ بن مُسْلِم عليه عند ابن حبان (الإحسان ٦٤٦٧) : وهو أي هذا الحديث وإن كان من رواية أهل الشام عن زهير إلا إنهم لم ينفردوا به كما في حديث الباب عند المصنف .
والحديث له شواهد كثيرة أشهرها حديث أنس الآتي بعد قليل . أما الزيادة الموقوفة من قول جابر فيشهد لها قوله في رواية اللالكائى (٢٩٥٥) : « وإنما شفاعة رسول الله ﷺ **لمن أوبق نفسه ، وأغلق ظهره** » . و يشهد لها ما يأتي عن حذيفة (ث ٣٩٥) .
وما ثبت من حديث ابن عمر وأبي موسىٰ الأشعري مرفوعًا « **خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، فإنها أعم وأكفى ، أترونها للمتقين ؟ لا ولكنها للمذنبين والخطائين والمتلوثين** » (أحمد ٢/٧٥) .
(ح٥٤٥٢) وصحح سنده العلامه أحمد شاكر - رحمه الله - من حديث ابن عمر ورجح كون الرواية عن النعمان بن قراد عن ابن عمر كما هي عند اللالكائي

٨٣٢ – (٤٣٨) – وحَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخى ؛ **قَالَ : نا مُحَمَّد** بن بكار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عنبسة بن عبد الواحد القرشى ، **عن واصل ، عن أَمَى** [عن][*] أبى عبدالرحمن ، عن الشعبى ، عن كعب بن عجرة ؛ **قَالَ : قلت : يا** رسول اللَّه الشفاعة ؟ فقَالَ : « **الشفاعة لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣٣ – (٤٣٩) – حَدَّثَنا أبو على الحسن بن **مُحَمَّد** بن **شعبة الأنصارى** ، قَالَ : نا محمد بن إسحاق المسوحى ، قَالَ : نا سليمان بن حرب ، عن أشعث الحرانى ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ ؛ **قَالَ : « شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى »** .

(٢٠٧٤)، والطبراني ، وعزاه المنذري للطبراني كذلك ، وقال : «إسناد جيد» (٥٣٤٠) يراجع « مجمع الزوائد » (٣٧٨/١٠) ، وصحح البوصيرى إسناد حديث أبي موسىٰ الأشعري في « زوائد ابن ماجة » (١٤٤١/٢) ، والشيخ الألباني في « صحيح الجامع » (٣٣٣٥) دون قوله **(فإنها أعم)** .

انظر : « ظلال الجنة » (٧٩١) فالله أعلم . وعزى ذلك إلى « الضعيفة » (٣٥٨٥) قال محقق « شرح أصول السنة » : للالكائي : قال عن حديث أبي موسى عند ابن ماجه وأحمد وغيرهما : « رجاله ثقات ، ولم أجد من ذكره » اهـ !!! عفا الله عنه .

٨٣٢ – (٤٣٨) – صحيح لغيره .

رجاله ثقات غير واصل صاحب أُميَ الصرفي فلم أعثر الآن على ترجمته ، فإن كان هو عن واصل مولى أبي عُيينة ، فهو من رجال مُسْلِم ، والبخاري في « الأدب » (انظر النهاية لابن كثير ٢٠٨/٢) وللشعبي رواية عن كعب بن عجرة بواسطة عبد الرحمٰن ابن أبي ليلى كما قال ابن معين (تاريخه ٢/ ٢٨٦) ت (٢٥٦١) وعبد الرحمٰن : ثقة لا يضر إسقاطه من السند . وقد سمع من كعب بن عجرة . والحديث يشهد له ما في الباب

(*) هكذا هي في النسخ التي وقفت عليها ، والصواب حذفها فيكون السند هكذا (واصل عن أَمَيّ أبي عبد الرحمن عن الشعبي .) والله أعلم .

٨٣٣ – (٤٣٩) – صحيح – إسناده جيد .

اخرجه أحمد (٣/ ٢١٣) بزيادة بسطام بن حريث بين سليمان بن حرب وأشعث الحداني وهو الصحيح ، ورواه كذلك أبو داود (٤٧٣٩) « ك السنة – باب الشفاعة » ، وقال عنه الشيخ الألباني « إسناده جيد » (ظلال الجنة ص ٣٨٦) .

ومحمد بن إسحاق المسوحي : قال عنه ابن أبي حاتم : « صدوق كتبت عنه » (الجرح والتعديل٧/ ١٩٦) . والحديث له طرق عن أنس انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٨٣١، ٨٣٢) ، «والمستدرك » لأبي عبد الله الحاكم (١/ ٦٩) وقد أخرجه من

٨٣٧ - [أثر٣٩٥] - **أنبأنا** أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الفضيل بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مالك الأشجعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ربعى بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلا يقول : « اللّٰهم اجعلنى ممن تصيبه شفاعة مُحَمَّد » فقَالَ : **إن اللّٰه عز وجل يغنى المؤمنين عن شفاعة مُحَمَّد ؛ ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين**[1] .

---

٨٣٧ - [٣٩٥] - أثر حذيفة : إسناده لا بأس به رجاله رجال الصحيح .

هذا مشكل ، لأن الشفاعة لأهل الكبائر وغيرهم من المسلمين .

(١) **قال الإمام ابن خزيمة** - رحمه الله : قوله ﷺ في ذكر الشفاعة (**هي لكل مُسْلِم**) يريد أني أشفع لجميع المسلمين ، في الابتداء للنبيين ، والشهداء ، والصالحين وجميع المسلمين ، فيخلصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيه من الغم والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن ، ليقض الله بينهم ، ويعجل حسابهم على ما قد بين في الأخبار .

فأما قوله : « **شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي** » فإنما أراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة ، التي قد عمت جميع المسلمين هي شفاعة لمن قد أدخل النار من المؤمنين بذنوب وخطايا ، قد ارتكبوها ، لم يغفرها الله لهم في الدنيا ، فيخرجون من النار بشفاعته ، فمعنى - الحديث - أي من ارتكب من الذنوب الكبائر فأدخلوا النار بالكبائر ، إذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر ، على ما قد بينت في قوله تعالى : ﴿**إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه** ...﴾ اهـ . بتصرف يسير من « التوحيد » (ص٦٥٦) .

٨٣٤ - (٤٤٠) - أَخْبَرَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ، قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **إنما الشفاعة لأهل الكبائر** » .

٨٣٥ - (٤٤١) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ، قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب ، قَالَ : نا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قَالَ : نا الأعمش ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتى** » .

٨٣٦ - (٤٤٢) - أَخْبَرَنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائى ؛ قَالَ : نا شيبان ابن فروخ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو [أمية] الحبطى ، عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى** » .

طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس به ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ » . ووافقه الذهبي . والحديث صححه ابن خزيمة بإيراده إياه في « التوحيد » (ص٦٥٢/ ح٢٩٣) وله طريق صحيحة الإسناد عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣١) قال ثنا الحسن بن علي يعني الخلال - ثنا الفضيل بن عبد الوهاب ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس به . **قلت** : ولكن يخشى من تدليس حميد الطويل وقد صح من طرق أخرى . على ما بينه شيخنا في « تخريجه للسنة » .

تنبيه : وقع خطأ في نسخة « السنة لابن أبي عاصم » في اسم « الفضيل » فصحفت إلى « الفضل » .

٨٣٤ - ٨٣٥ - (٤٤٠ ، ٤٤١) - صحيح لغيره - اسناد صغيف .

يزيد الرقاشي ضعيف ، والأعمش : مدلس وقد عنعن والنضر بن اسماعيل : ليس بالقوي . ولكن ما سبق يشهد له .

٨٣٦ - (٤٤٢) - صحيح - إسناده ضعيف جدًّا .

أبو أمية الحبطي هو أيوب بن حنوط بضم المعجمة - : « متروك » كذا قال في « التقريب » .

باب

ما روى أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٨٣٨ - (٤٤٣) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية .

٨٣٩ - (٤٤٤) - قَالَ المطرز : وحَدَّثَنا يوسف بن موسىٰ القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير جميعاً ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبى هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لكل نبى دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبى دعوته وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتى إلى يوم القيامة ، فهى نائلة إن شاء اللَّه من مات لايشرك باللَّه شيئاً** » لفظ أبى معاوية .

٨٤٠ - (٤٤٥) - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أخبرنا أبو معاوية ؛ قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل نبي دعوة مستجابة ؛ فتعجل كل نبي دعوته ؛ وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي ؛ فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك باللَّه شيئاً** » .

٨٤١ - (٤٤٦) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحرانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أيوب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ؛ قَالَ : أخبرنى عمرو بن أبى عمرو ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقَالَ النبى ﷺ : « **لقد ظننت يا أبا هريرة أن**

---

٨٣٨ ، ٨٣٩ - (٤٤٣ ، ٤٤٤) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح . والأول منهما على شرط الشيخين . أخرجه البخاري (٦٣٠٤) من حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا دون جملة « **فهي نائلة ...** » ولكنه زاد لفظة « **في الآخرة** » وأخرجه بمعناه من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة (٧٤٧٤) . ورواه مُسْلِم (ح١٩٨) ، ورواه كما عند المؤلف سندًا ومتنًا [١/١٨٩- ح١٩٦- ك الايمان - باب (٨٦) ح٣٣٨) . من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

٨٤٠ - (٤٤٥) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

٨٤١ - (٤٤٦) - صحيح - رجاله رجال الشيخين غير يحيى بن أيوب . فلم يرو =

لايسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك ، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قَالَ : لاإله إلا اللَّه ، خالصا من نفسه » .

= له البخاري إلا في « خلق أفعال العباد » ولكن روى عنه مُسْلِم في الصحيح . والحديث رواه البخاري (١/ ٢٣٣- ح٩٩- ك العلم - باب ٣٣) وهو برقم (٦٥٧٠) . انظر (تحفة الأشراف ١٣٠٠١) .

باب

ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم

« لكل نبى دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي »

٨٤٢ - (٤٤٧) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد ابن خالد بن موهب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن وهب ؛ قَالَ : أنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن عمرو بن سُفْيان الثقفى أخبره أن أبا هريرة قَالَ لكعب الأحبار : إن نبى اللّٰه ﷺ قَالَ : « **لكل نبي دعوة يدعو بها فأنا أريد إن شاء اللّٰه أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٣ - (٤٤٨) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا الحجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهرى ؛ قَالَ : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمٰن أن أبا هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ « **لكل نبي دعوة وأنا أريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٤ - (٤٤٩) - حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح قَالَ :حَدَّثَنا هناد ابن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن موسىٰ بن يسار ، عن أبى هريرة قَالَ : قَالَ النبى صلى اللّٰه عليه وسلم : « **لكل نبي دعوة دعا بها ، وإني اختبأت دعوتى شفاعة لأمتي يوم القيامة** » .

٨٤٥ - (٤٥٠) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب الدورقى

---

٨٤٢ - (٤٤٧) - رواه مُسْلِم - ك الإيمان - باب (٨٦) ح٣٣٨) من هذا الوجه .

٨٤٣ - (٤٤٨) - صحيح - إسناده لا بأس .

وَجَدُّ الحجاج بن أبي منيع اسمه عبيد الله بن أبي زياد روى له البخاري تعليقًا أحاديث لا بأس بها كما قال الحفاظ . (تهذيب المزي) في ترجمته وترجمة ابن ابنه ..

٨٤٤ - (٤٤٩) - صحيح - رجاله ثقات

غير محمد بن إسحاق وهو : حسن الحديث مدلس ولكن يشهد له أحاديث الباب .

٨٤٥ - (٤٥٠) - صحيح على شرطهما .

رواه مُسْلِم من طريق روح به (١/ ١٩٠- ح٢٠٠) والبخاري (٦٣٠٥) عند الأكثر =

قَالَ : حَدَّثَنا روح بن عبادة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي** » .

= معلقًا ، وعند بعضهم موصولاً من طريق سليمان التيمي عن أنس به .. وله شاهد عند مُسْلِم (ح٢٠١) من حديث جابر .

باب

ذكر قول النبى صلى اللّٰه عليه وسلم

« إن اللّٰه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة »

٨٤٦ - (٤٥١) - أنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك الأشجعى ؛ قَالَ : كنا مع رسول اللّٰه ﷺ فى بعض أسفاره فذكر حديثاً طويلاً قَالَ فيه : وإن نبى اللّٰه ﷺ جاءنا فقَالَ : « **أتانى الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة** » . فقلنا : يا رسول اللّٰه ، اجعلنا فى شفاعتك . فقَالَ : إنكم أهل شفاعتى ، ثم أقبلنا مع رسول اللّٰه ﷺ إلى الناس فقَالَ : « **إنه أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة** » . فقَالوا : يا رسول اللّٰه ، اجعلنا من أهل شفاعتك ؛ فقَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « **أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك باللّٰه شيئا** » .

٨٤٧ - (٤٥٢) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عبد

---

٨٤٦ - (٤٥١) - صحيح - رجاله رجال الصحيح .
أخرجه أحمد (٦، ٢٨، ٢٩) ، والترمذي (ح٢٥٧١) ك الزهد باب (١١) وغيرهما من طريق قتادة به . انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٨١٨) . وقتادة مدلس من « المرتبة الثالثة » وقد عنعن إلا أنه توبع في الذي بعده ، وللحديث شاهد من رواية أبي موسىٰ الأشعري (حم٤/ ٤٠٤ ، ٤٠٥) ، وابن عمر (حم٢/ ٧٥) . وقد سبق الكلام عليه تحت حديث (٤٣٦) . قال عنه المنذري (٥٣٢٢) « رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد » . والحديث له طريق أخرى عن أبي المليح عن أبي بردة عن عوف مرفوعًا نحوه .
٨٤٧ - ٨٤٨ - (٤٥٢) - (٤٥٣) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .
ورواه ابن ماجة ك الزهد (٤٣١٧) ، وابن أبي عاصم (٨٢٠) واللالكائى من طريق ابن جابر به (٢٠٧٧) .

العزيز الجروي قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن بكر التنيسى .

٨٤٨ – (٤٥٣) – قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا يوسف بن سعيد المصيصي قَالَ : حَدَّثَنا عمارة بن بشير واللفظ لبشر بن بكر قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ؛ قَالَ : سمعت سليم بن عامر يقول : سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول : كنا مع رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : « **أتدرون ما خيرنى ربي عز وجل ؟** » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم ، قَالَ : « **خيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة** » . قلنا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلنا من أهلها ، قَالَ : « **هي لكل مُسْلِم** » .

٨٤٩ – (٤٥٤) – حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبداللَّه بن أبي فروة ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **سألت اللَّه عز وجل الشفاعة لأمتى ، فقَالَ : لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، قَالَ : قلت : رب زدنى ، قَالَ : فإن لك مع كل ألف سبعين ألفا ، قَالَ : قلت : ربى زدنى ، قَالَ : فحثى بين يديه وعن يمينه وعن شماله** ، قَالَ فقَالَ أبوبكر رضى اللَّه عنه : حسبنا يا رسول اللَّه ، فقَالَ عمر رضى اللَّه عنه : يا أبا بكر ، دع رسول اللَّه ﷺ يكثر لنا كما أكثر اللَّه عز وجل ، قَالَ : فقَالَ أبو بكر : **إ نما نحن حفنة من حفنات اللَّه عز وجل ، فقَالَ رسول اللَّه** ﷺ : « **صدق أبو بكر** » .

٨٥٠ – (٤٥٥) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة ، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ، ثم أشفع لمن كان في قلبه ذرة ، حتى لا**

---

٨٤٩ – (٤٥٤) – إسناده ضعيف جدًا .

اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة « متروك » [الميزان ١/ ١٩٣] ، و« التقريب » .

٨٥٠ – (٤٥٥) – صحيح – إسناده ليس بالقوي .

لأجل أبي هشام الرفاعي . وقد توبع عند البخاري . خ (١٣/ ٤٨١- ح٧٥٠٩- ك التوحيد/ باب ٣٦) وفيه متابعة أحمد بن عبد الله بن يونس . مع اختلاف يسير في اللفظ . وفيه تصريح حميد بالسماع من أنس .

يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا » وحرك الإبهام والمسبحة .

٨٥١ - [أثر٣٩٦] - أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : أنا ابن فُضَيْل ، عن ليث ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس فى قوله تعالى [٧٩ : ٧ ، ٨] : ﴿ **مثقَالَ ذرة** ﴾ فقَالَ : أدخل ابن عباس يده فى التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها ثم قَالَ : « **كل واحدة من هؤلاء مثقَالُ ذرة** » .

---

٨٥١ - [٣٩٦] - أثر ابن عباس : في إسناده ضعف :
لأجل الليث بن أبي سليم فإنه صدوق إلا إنه اختلط جدًّا كما قال الحافظ في « التقريب » وأبو فزارة هو راشد بن كيسان ، وابن فُضَيْل هو : محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبي . أخرجه هناد بن السري ، في « الزهد » (١/١٤٤ - ح١٩٣) .

باب

الإيمان بأن أقواماً يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبى ﷺ وشفاعة المؤمنين

٨٥٢ - (٤٥٦) - أَخْبَرَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : قلت لعمرو بن دينار : يا أبا مُحَمَّد ، أسمعت جابر بن عبد اللَّه يحدث عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم : « **إن اللَّه عز وجل يخرج من النار قوماً بالشفاعة ؟ قَالَ** : « **نعم** » .

٨٥٣ - (٤٥٧) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر يعني محمداً العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سُفْيان ، عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يشير إلى أذنيه يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه عز وجل يخرج يوم القيامة ناساً من النار فيدخلهم الجنة** » .

٨٥٤ - (٤٥٨) - وأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى قَالَ : حَدَّثَنا يحيي بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن ذكوان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو رجاء؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمران بن حصين ، عن النبى ﷺ ؛ قَالَ : « **يخرج اللَّه من النار قوماً بشفاعة مُحَمَّد ﷺ فيدخلون الجنة ، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين** » .

٨٥٥ - (٤٥٩) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا

---

٨٥٢ - (٤٥٦) - صحيح - متفق عليه .

« تحفة الأشراف » (٢٥١٤) ، البخاري (١١/ ٤٢٤- ح٦٥٥٨- ك الرقاق - باب٥١) ومسلم (١/ ١٧٨- ح١٩١- ك الإيمان - باب ٨٤- ح٣١٨) .

٨٥٣ - (٤٥٧) - صحيح - رواه مُسْلِم من هذا الوجه . انظر التخريج السابق .

٨٥٤ - (٤٥٨) - صحيح - رواه البخاري (ح٦٥٦٦) من طريق يحيى به .

ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه (تحفة الأشراف ٨٧١) .

٨٥٥ - (٤٥٩) - صحيح - رواه مُسْلِم .

(ح١٨٥) ك الإيمان - باب (٨٢) . وغيره (تحفة الأشراف ٤٣٤٦) .

مُحَمَّد بن الصباح الدولابى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه ، عن مسعود بن أبى سلمة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « **أما أهل النار الذين هم أهل النار فإنهم لايموتون فيها ، وأما ناس من الناس فإن النار تأخذهم على قدر ذنوبهم فيحترقون فيها فيصيرون فحماً ثم يأذن اللَّه عز وجل لهم فى الشفاعة فيخرجون من النار ضبائر[1] فيثون أو ينثرون على أنهار الجنة فيؤمر أهل الجنة فيفيضون عليهم من الماء ، فتنبت لحومهم كما تنبت الحبة فى حميل السيل** » .

٨٥٦ – (٤٦٠) – أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطى ؛ قَالَ أنبأنا خالد يعنى ابن عبداللَّه الواسطى ، عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قَالَ اللَّه عز وجل برحمته : انظروا من كان فى قلبه حبة من خردل من إيمان فأخرجوه من النار ، قَالَ : فأخرجوا ، وقد عادوا حمماً فيلقون فى نهر يسمى نهر الحياة ، فينبتون كما ينبت الغثاء فى حميل السيل ، أو إلى جانب السيل ، ألم تروا أنها تأتى صفراء ملتوية** » .

٨٥٧ – (٤٦١) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبدالحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان فى قلبه مثقَالَ حبة من إيمان ، ثم اشفع لمن كان فى قلبه مثقَالَ ذرة حتى لايبقى أحد فى قلبه من الإيمان مثل هذا ، وحرك الإبهام والمسبحة** » .

٨٥٨ – (٤٦٢) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هدبة بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

---

٨٥٦ – (٤٦٠) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٦٥٦٠) ، ومسلم (ح١٨٤) و (تحفة الأشراف ٤٤٠٧) من طريق عمر بن يحيى بنحوه .
٨٥٧ – (٤٦١) – صحيح – وهو مكرر (٤٥٤) .
٨٥٨ – (٤٦٢) – صحيح – رواه البخاري من طريق هدبة به (٦٥٥٩) .
وفيه تصريح قتادة بالتحديث . تراجع طرقه في « المسند » (أطراف المسند ٨٩١) .

---

(١) ضبائر : أي جماعات ملتفة . [القاموس / ٥٤٩] .

همام بن يحيى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتادة ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **يخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة ، يسميهم أهل الجنة الجهنميين** » .

٨٥٩ - (٤٦٣) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن النضر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن حَمّاد ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين ، يسمون : الجهنميين** » .

٨٦٠ - (٤٦٤) - **أنبأنا** ابن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هَنَّاد بن السّرِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : « **لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله عز وجل يقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقَالَ حبة من خردل من إيمان ، قَالَ : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك** » .

٨٦١ - (٤٦٥) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن مهران ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله يعني ابن [أبي](*) رشيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن مطر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشد من المؤمنين لربهم عز وجل في إخوانهم الذين دخلوا النار ، يقولون : ربنا ، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون ؟ أدخلوا النار ؟ قَالَ الله عز وجل : اذهبوا فأخرجوا من عرفتم ، فيخرجونهم ، ثم يقول الله عز وجل : أخرجوا من كان في قلبه مثقَالَ دينار من إيمان ، حتى يقول : نصف مثقَالَ ، حتى يقول : خردلة ، حتى يقول : ذرة . ثم يقول الله عز وجل : شفعت الأخيار من المؤمنين ، وبقي أرحم الراحمين ، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة** » .

---

٨٥٩ - (٤٦٣) - إسناده صحيح .

٨٦٠ - (٤٦٤) - إسناده ضعيف جدًا - لأجل إسحاق بن عبد الله وقد سبق (ح٤٥٣) انظر

٨٦١ - (٤٦٥) - صحيح - إسناده فيه ضعف

لأجل عثمان بن مطر - وقد توبع عند النسائي وابن ماجة (تحفة الأشراف ٤١٧٨) .=

(*) ليست في (ك) .

٨٦٢ – [أثر٣٩٧] – أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ، قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن سُفْيان بن زياد العصفري ، عن سعيد بن جبير في قول اللَّه عز وجل [٦:٢٣] : ﴿ **قالوا : واللَّه ربنا ما كنا مشركين** ﴾ قَالَ : « **لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقَالَ من بها من المشركين : تعالوا : فلنقل : لا إله إلا اللَّه لعلنا أن نخرج مع هؤلاء ، فقالوا فلم يصدقوا ، قَالَ : فحلفوا ، واللَّه ربنا ما كنا مشركين** » ، قَالَ : فقَالَ عز وجل [٦:٢٤] : ﴿ **انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه اللَّه : وقد روى من غير وجه : أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد ، ثم يشفع آدم عليه الصلاة والسلام ، ثم الأنبياء ، ثم الملائكة ، ثم المؤمنون ، فنعوذ باللَّه ممن يكذب بهذا ، لقد ضل ضلالاً بعيداً ، وخسر خسراناً مبيناً .

٨٦٣ – (٤٦٦) – حَدَّثَنا أبوبكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة ابن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك : أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذكروا عند رسول اللَّه ﷺ فقَالَ : « **والذى نفسي بيده ، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وإن بيدي لواء الحمد ، وإن تحته آدم عليه السلام ومن دونه ولا فخر – قَالَ – : ينادي اللَّهُ عز وجلِ يومئذ آدمَ ، فيقول آدم : لبيك رب وسعديك ، فيقول : أخرج من ذريتك بعثَ النارِ ، فيقول : وما بعثُ النار ؟ . فيقول : من كلِ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فيخرج مالا يعلم عدده إلا اللَّه عز وجل ، فيأتون آدم عليه السلام**

= وأصله في الصحيحين مطولاً . (تحفة الأشراف ٤١٥٦ ، ٤٠٤٥ ، ١٤١٨٣) .

٨٦٢ – [٣٩٧] – أثر سعيد بن جبير : إسناده صحيح – رجاله رجال الصحيح .

٨٦٣ – (٤٦٦) – صحيح – رجاله ثقات رجال الشيخين .على ضعف يسير في سعيد بن أبي هلال : ولم يسمع من أنس ، وقد روي من طرق كما قال المصنف – رحمه الله – وأصله في الصحيحين – البخاري (٤٤٧٦) ، (٦٥٦٥) ، ومسلم (ح ١٩٣) ، انظر (تحفة الأشراف ١١٧١) ، وأحمد (١١٦/٣ ، ١٤٤) ، و« الصحيحة » (٤/ ٩٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨١٦) . وله شواهد عن جماعة من الصحابة : أبي بكر ، أبي هريرة ، أبي سعيد ، – رضي الله عنهم – وغيرهم .

فيقولون : أنت آدم ، أكرمك اللّه ، وخلقك بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، فاشفع لذريتك ، لاتحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إليَّ اليوم ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبدٍ اتخذه اللّه خليلًا وأنا معكم ، فيأتون إبراهيم عليه السلام ، فيقولون : يا إبراهيم ، أنت عبد اتخذك اللّه خليلا ، فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : ليس ذلك إليَّ ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبدٍ اصطفاه اللّه عز وجل بكلامه ورسالاته ، وألقى عليه محبة منه : موسىٰ ، وأنا معكم ، فيأتون موسىٰ ، فيقولون : يا موسىٰ أنت عبد اصطفاك اللّه عز وجل برسالاته وكلامه ، وألقى عليك محبة منه ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : ليس ذلك اليوم إليَّ ، ولكن سأرشدكم ، عليكم بروح اللّه وكلمته : عيسى ابن مريم ، فيأتون عيسى ابن مريم عليه السلام ، فيقولون : يا عيسى ، أنت روح اللّه وكلمته ، اشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : ليس ذلك اليوم إليَّ ، عليكم بعبد جعله اللّه عز وجل رحمة للعالمين : أحمد ، ﷺ ، وأنا معكم ، فيأتوني فيقولون : يا أحمد ، جعلك اللّه رحمة للعالمين ، فاشفع لذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : نعم ، أنا صاحبها ، فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقَال : من هذا ؟ فأقول : أنا أحمد ، فيفتح لى ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً ، ثم يفتح لى من التحميد والثناء على الرب عز وجل شيء لا يحسن الخلق ، ثم يقَالَ : سل تعطه ، واشفع تشفع ، فيقول : يارب ، ذرية آدم لا تحرق اليوم فى النار فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فاخرجوه ، ثم يعودون إلَيَّ فيقولون : ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، قَالَ : فآتى حتى آخذ بحلقة باب الجنة ، فيقَالَ : من هذا ؟ فأقول : أحمد ، فيفتح لى ، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى . خررت ساجداً فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معي ، فيفتح لي من الثناء على الرب عز وجل من التحميد مثل ما فتح لي أول مرة ، فيقَالَ : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب ، ذرية آدم ، لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول : أخرجوا له من كان فى قلبه مثقَالَ قيراط من إيمان ، ثم يعودون إليَّ ، فآتي حتى أصنع كما صنعت ، فإذا نظرت إلى الجبَّار عز وجل خررتُ ساجداً ، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معي ، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك ، ثم يقَالَ : سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب ، ذرية آدم ، لاتحرق اليوم بالنار ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقَالَ ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون مالا يعلم عدتهم إلا اللّه

عز وجل ، ويبقى أكثرهم ، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة ، فيشفع لعشرة آلاف ألف ، ثم يؤذن للملائكة والنبيين ، فيشفعون ، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر » .

٨٦٤ – (٤٦٧) – وأنبأنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المعتمر بن سليمان ؛ قَالَ : سمعت أبى يحدث ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **يأتى المؤمنون آدم يوم القيامة** ... » . وذكر الحديث بطوله نحواً من حديث الفِرْيَابي .

ولهذا الحديث طرق .

---

٨٦٤ – (٤٦٧) – صحيح – سبق تخريجه آنفا .

باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨٦٥ – (٤٦٨) – أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة وهشام بن عمار الدمشقي ؛ قالا : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدام بن معدي كرب ، عن رسول الله ﷺ قَالَ : « **للشهيد عند الله عز وجل تسع خصال ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويُحَلَّى حُلَّة الإيمان ، ويُزَوَّج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ،الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه** » .

٨٦٦ – (٤٦٩) – وأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **للشهيد عند الله عز وجل**

---

٨٦٥ – (٤٦٨) – صحيح – إسناده حسن .

فإن إسماعيل بن عياش : صدوق في أهل بلده وهذا منها فإن بحير بن سعد من أهل حمص . وخالد بن معدان إمام ثقة إلا أنه كثيرًا ما يرسل ، وفي حديثه عن المقدام بن معد يكرب كلام لا يضر فإن حديثه عنه في صحيح البخاري (ك البيوع – باب ١٥) ، ومن أدخل بينهما جبير بن نفير لا يضره ذلك فإنه ثقة كذلك .

والحديث رواه عبد الرزاق (٩٥٥٩) ، وسعيد بن منصور (٢٥٦٢) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١١٢٠) .

وأرى أن الحكم أخطأ في لفظة « ست » . وروى من حديث عقبه بن عامر موقوفًا عند الطبراني « الشاميين » (١١٦٣) ورواه الترمذي (ح ١٦٦٣) ، (٣٧٤/٥ – ك الجهاد باب ٢٥) . وقال : « حسن صحيح غريب » ، من طريق نعيم بن حماد ثنا بقية بن الوليد عن بحير بنحوه . ورواه ابن ماجة من طريق هشام بن عمار كما عند المؤلف (٢٧٩٩) مختصرًا . انظر « أحكام الجنائز » (ص) ، ورواه أحمد (١٣١/٤) ثنا إسحاق بن عيسى ، والحكم بن نافع قالا ثنا إسماعيل به ، إلا أنه قال : « قال الحكم ست خصال » ويشهد له ما سبق وما يأتي في الباب .

٨٦٦ – (٤٦٩) – صحيح – إسناده حسن – انظر ما قبله .

ورواه أحمد (١٣١/٤) من طريق الحكم بن نافع ثنا ابن عياش مثله . =

تسع خصال .... فذكر الحديث مثله إلى قوله : « **ويشفع في سبعين من أقاربه** » .

٨٦٧ – (٤٧٠) – **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ :حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري وجعفر بن مُحَمَّد بن مسافر ؛ قالا : حَدَّثَنا يحيى بن حسان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وليد بن رباح الذِّمَارِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي نمران بن عتبة الذماري ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه** » .

٨٦٨ – (٤٧١) – **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عبد العزيز الجروي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حسان التنيسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن رباح الذِّمَارِي ؛ قَالَ : حدثني نمران الذماري ؛ قَالَ : « دخلنا على أم الدرداء ، ونحن أيتام صغار ، فمسحت رءوسنا وقالت : أبشروا يا بني ، فإني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم ، فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته** » .

٨٦٩ – (٤٧٢) – **حَدَّثَنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن علاقة بن أبي مُسْلِم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء** » .

= وحسن إسناده . الحافظ الدمياطي في « المتجر الرابح » (ص٣٧٦) ، والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٩٤–ح٤٩) .

٨٦٧ ، ٨٦٨ – (٤٧٠ ، ٤٧١) – صحيح لغيره .

أخرجه أبو داود (٢٥٢٢) من طريق نمران بن عتبة : قال عنه الحافظ « مقبول » أي عند المتابعة ، والوليد بن رباح رجح الحافظ أن اسمه « رباح ابن الوليد » . ويشهد له ما سبق من حديث عبادة بن الصامت وغيره وهو في « صحيح أبي داود » (٢٢٠١)

٨٦٩ – (٤٧٢) – موضوع .

رواه ابن ماجة (٤٣١٣) وغيره من طريق المصنف ، وفيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي : وهو « متروك متهم » قال البخاري : « تركوه » وقال أبو حاتم : « كان يضع الحديث » [الميزان ٣/٣٠١] والحديث حكم عليه بالوضع شيخنا العلامة الألباني في « الضعيفة » (١٩٧٨) .

وعلاقة بن أبي مُسْلِم : لم يرو عنه سوى عنبسة هذا فهو « مجهول » =

٨٧٠ - (٤٧٣) - **حَدَّثَنا** أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بكار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حفص بن سليمان المقرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ بن أبي طالب رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **من قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله اللَّه عز وجل الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار** » .

٨٧١ - (٤٧٤) - **وحَدَّثَنا الفِرْيَابِي** قَالَ : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة ؛ قَالَ : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر** » .

قَالَ : وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضى اللَّه عنه .

= كما حكم عليه بذلك جماعة من الأئمة منهم الحافظ ابن حجر في « التقريب » ، وشيخ الحديث في عصرنا الألباني في « الضعيفة » (٢/٢٣٥) ، وهو مع هذا قد « وهاه » الذهبي في « الكاشف » له (٢/٣٦٣) .

قلت : وغاية هذا الوضاع أن يقدم العلماء على الشهداء .

٨٧٠ - (٤٧٣) - **إسناده ضعيف جدًا** .

رواه الترمذي (ح ٣٠٨١) ، وابن ماجة (٢١٦) ،وضعفه الترمذي بقوله : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بصحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر البزاز كوفي يُضَعَّف في الحديث » وقال عنه الحافظ : « متروك الحديث مع إمامته في القراءة » اهـ (التقريب) . وفي إسناده : كثير بن زاذان وهو « مجهول » كما قال الحافظ أيضًا في « التقريب » . [ينظر ضعيف الترمذي ٥٥٣] .

٨٧١ - (٤٧٤) - **صحيح - إسناده حسن** .

رواه أحمد (٥/٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٧) من طريق عبد الرحمٰن بن ميسرة به قال عنه الحافظ « مقبول » فهذا القول منه غير مقبول على اصطلاحه - رحمه الله - فإن عبد الرحمٰن بن ميسرة من الطبقة العليا من تابعي أهل الشام على ما ذكره يعقوب بن سُفْيان الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/٣٤٧) ، ووصفه العجلي بقوله « شامي تابعي ثقة » (٢/٨٦ - ت١٠٨١) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/١٠٩) وقال أبو داود : « شيوخ حريز كلهم ثقات » [تهذيب المزي ١٧/٤٥١] وقال عنه الهيثمي في « المجمع (١٠/٣٨١) « ثقة » . وله ترجمة في « تاريخ دمشق » (١٠/٢٢٥) .= =

٨٧٢ – (٤٧٥) – حَدَّثَنا أبو القاسم البغوي عبد اللّٰه بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يزيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن يمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جسر أبو جعفر عن الحسن(*) ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ : « يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّٰه : وقد روى أنه : « ما من أهل بيت نبى إلا وله شفاعة » .

وروى عنه جماعة منهم ثور بن يزيد الحمصي : وهو ثقة ثبت إمام ومن أهل بلده ، وكذا حريز بن عثمان ، وقريب منهم صفوان بن عمرو الحمصي . وعليه فلا يضر إن شاء الله قول علي بن المديني : عنه أنه « مجهول » فإن الجهالة أمر عدمي وليس بعلم ، وعدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه ، ومن علم حجة على من لم يعلم لا سيما مع الحجة ، والكثرة والله أعلم . والحديث قال عنه الإمام المنذري في « الترغيب والترهيب » (٥٣٣٥) : « رواه أحمد بإسناد جيد » .
وقال عنه الهيثمي (٣٨١/١٠) « رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الرحمٰن بن ميسرة وهو ثقة » .
هذا **وله شاهد** من حديث عبد الله بن أبي الجدعاء أخرجه أحمد (٤٦٩/٣) بإسناد صحيح رجاله رجال الصحيح ، ورواه من نفس الطريق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ (٣/ ٣٦٦) . ورواه الترمذي من طريق ابن علية به عن عبد الله بن أبي الجدعاء (ح٢٥٦٨) ، وابن ماجة (٤٣١٦) ولكن في حديث ابن أبي الجدعاء « أكثر من بني تميم » .
والحديث في « صحيح الترمذي » (١٩٨٥) .
واستشهد له شيخنا بمرسل للحسن ، وقال : « أخرجه عبد الله في « زوائد الزهد » (ص١٢٦) بسند صحيح عنه (الصحيحة ٢١٧٨) .
٨٧٢ – (٤٧٥) – إسناده ضعيف وهو من مراسيل الحسن .
رواه الترمذي (ح٢٤٤١) ، (ج٢٥٧٠) من طريق أبي هشام الرفاعي محمد بن يزيد به ورواه أحمد في « الفضائل » (٨٦٦) : ومحمد بن يزيد : ليس بالقوي . كما قال الحافظ ، ويحيى بن يمان : مع أنه صدوق فقد كان يخطيء كثيرًا ، وجسر أبو جعفر هو جسر بن فرقد « ضعيف » (الكنى لأبي أحمد الحاكم) يروي عن الحسن بن أبي الحسن الأنصاري ٥٦/٣) « الميزان » (٣٩٨/١) . قال عنه شيخنا في « ضعيف سنن الترمذي » (٤٣١) « ضعيف الإسناد مرسل » والحديث يأتي – برقم (٩٥٣) في « فضل عثمان » .
(*) في (ت) الحسين .

٨٧٣ - **[أثر٣٩٨] - أنبأنا** أبو مُحَمَّد عبدالله بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زكرياء بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي أن كعب الأحبارأخذ بيد العباس رضي الله عنه فقَالَ : « **إني أدخر هذا للشفاعة** » فقَالَ : « **وهل شفاعة إلا للأنبياء** » ؟ . أو قَالَ : « **وهل لي شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له الشفاعة** » .

٨٧٤ - **[أثر٣٩٩] - حَدَّثَنا** أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبدالحميد الواسطي ؛ قَالَ : نا محمد بن يزيد - أبو هشام الرفاعي - ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن سعد ؛ قَالَ : أخذ كعب الأحبار بيد العباس فقَالَ : « **إني أختبيها للشفاعة عندك** » ، فقَالَ العباس : « **وهل لي شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة** » .

٨٧٥ - **[أثر٤٠٠] - وحَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يحيى بن فياض ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية ؛ قَالَ : أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقَالَ : « **احفظها لي عندك ، تشفع لي بها يوم القيامة** » ، فقَالَ العباس : « **وهل لي من شفاعة** » ؟ قَالَ : « **نعم ، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يسلم إلا كانت له شفاعة** » .

قَالَ **محمد بن حسين رحمه الله تعالى** : فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة ، وبقوم يخرجون من النار من الموحدين ، وبجميع ما تقدم ذكرنا له ، وبجميع ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبي ﷺ ، ولأهل بيته وذريته وصحابته

---

٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ - [٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠] - إسناده ضعيف .

فيه عطية بن سعد العوفي : ضعيف ، مدلس ولم يصرح بالتحديث أو السماع .

يأتي في «فضل العباس» وأن له شفاعة يشفع بها للناس (أثر ٥٧٩).

قلت : وهذه الآثار مدارها كما قلت على عطية العوفي ، وهو شيعي مشهور بذلك ، فما كان في فضل أهل البيت لا يقبل منه إن كان ثقة مأمونًا فكيف وهو على العكس من ذلك ضعيف مدلس ، ثم لا تؤمن أن تكون هذه من الإسرائيليات التي أخذها كعب من كتب أهل الكتاب السابقين . فلا حجة في شيء منها ، ولا يثبت بتلك النصوص حكم فضلًا عن عقيدة يدان بها لرب العالمين والله أعلم .

وأزواجه رضى اللَّه عنهم أجمعين : أن يرحمنا مولانا الكريم ، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته ، وأن يدخلنا وأياكم فى شفاعة نبينا مُحَمَّد ﷺ ، وشفاعة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته ، وأزواجه رضى اللَّه عنهم أجمعين ، ومن كَذَّب بالشفاعة ، فليس له فيها نصيب ، كما قَالَ أنس بن مالك(*) .

(*) تقدم .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

كتاب

الإيمان بالحوض الذي أعطى النبى ﷺ

٨٧٦ - (٤٧٦) - **أنبأنا** أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدة يعنى ابن سليمان ، عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى ، عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أنا عند حوضى يوم القيامة** » . قَالَ : فسئل نبى اللَّه ﷺ عن سعة الحوض ؟ فقَالَ : « **مثل ما بين مقامي هذا إلى عمان** » . قَالَ سعيد : ما بينهما شهر أو نحوه ، وسئل نبى اللَّه ﷺ عن شرابه ؟ فقَالَ : « **أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، يعب فيه ميزابان من الجنة ، أو مداده من الجنة ، أحدهما من وَرِق ، والآخر من ذهب** » .

٨٧٧ - (٤٧٧) - **حَدَّثَنا** أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعى ، حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فُضَيْل ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ثوبان ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **تردون على الحوض ، وأنا أرد عنه الناس بعصاى** » . قلنا : يا رسول اللَّه ما عرضه ؟ قَالَ : « **كما بين مقامى إلى عمان** » قلنا : ما آنيته ؟ قَالَ : « **عدد النجوم ، فيه ميزابان من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والآخر من ورق ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً** » . قَالَ ثوبان : فادعو اللَّه عز وجل أن يجعلكم ورديه .

٨٧٨ - (٤٧٨) - **حَدَّثَنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ :

---

٨٧٦ - (٤٧٦) - رواه مُسْلِم (١٧٩٩/٤ ح٢٣٠١) ك الفضائل - باب (٩) . من طرق عن قتادة مثله . وأوله « إني لبعقر حوضي ، أذود الناس ... » .

٨٧٧ - (٤٧٧) - صحيح لغيره - رجاله رجال الصحيح . سبق تخريجه آنفًا .
قال أحمد : « لم يسمع سالم بن أبي الجعد من ثوبان ، بينهما « معدان » (تحفة الأشراف ١٣١/٢) . **قلت** : وهذا لا يضر لأنه ثقة .

٨٧٨ - (٤٧٨) - صحيح لغيره - رجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع . =

حَدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن الحارث الذماري و شَيْبَة بن الأحنف الأوزاعي ؛ قالا : سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ ذكر حوضه ، فقالوا له : يا رسول اللّه : من أول الناس وروداً له ؟ قَالَ : « **فقراء المهاجرين ، الشعثة رءوسهم**[1] **، الدنسة ثيابهم**[2] **. الذين لا تُفْتَحُ لهم السُّدَدُ**[3] **، ولا يَنكِحُون المُتَنَعِّمَات** » .

٨٧٩ – (٤٧٩) – حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي ؛ قَالَ : أنا مُحَمَّد بن أبي عدي ؛ قَالَ :حَدَّثَنا حسين المعلم ، عن عبد اللَّه ابن بريدة قَالَ : ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض ؟ . فقَالَ : ما أراه حقًا بعد ما سأل أبا برزة الأسلمي ، والبراء بن عازب ، وعائذ بن عمرو المزني ، فقَالَ : ما أصدق ، فقال أبو سبرة : ألا أحدثك فى هذا الحديث شفاء ؟ بعثني أبوك إلى معاوية فى مال فلقيت عبد اللَّه بن عمرو ، فحدثني عبد اللَّه بن عمرو بفيه ، وكتبته بيْدي ، ما سمع من رسول اللَّه ﷺ ، فلم أزد حرفًا ولم أنقص حرفًا ، حدثني أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ فى حديث طويل قال فيه : « **موعدكم حوضي ، عرضه**

= فإن أبا سلام ممطور لم يسمع من ثوبان كما قال ابن معين ، وابن المديني ، وأحمد . (التهذيب ١٠/٢٩٦) ، رواه الترمذي (٢٤٤٦) ك صفة القيامة – باب (١٦) من طريق أخرى فيها ضعف . وكذا ابن ماجة (٤٣٠٣) ، وابن أبي عاصم (٧٤٧) من طريق فيها ضعف عن أبي سلام عن عمر بن عبد العزيز عن ثوبان بنحوه .

ولكن يشهد له حديث ابن عمر عند أحمد (١٣٢/٢) من طريق عمر بن عمرو أبي عثمان حدثني المخارق بن أبي المخارق عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه .

والمخارق هذا ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٣٥٢/٨) وهو تابعي ، وعليه فهو ثقة عنده . وعمر أبو عثمان الأحموسي : « لا بأس به » ، كما قال ابن أبي حاتم (١٢٧/٦) .

والحديث صححه شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله – (الصحيحة ١٠٨٢) .

٨٧٩ – (٤٧٩) – صحيح لغيره . إسناده فيه ضعف .

رجاله ثقات غير أبي سبرة ، وهو سالم بن سليمة: فيه جهالة . ذكره ابن أبي حاتم =

---

(١) الشعثة رءوسهم : شعَثُ أَشْعَثِ : وهو المُغْبَر الرَّأْس [مختار الصحاح صـ١٤٣] .

(٢) الدنسة ثيابهم : الدنس : الوسخُ [النهاية لابن الأثير ١٣٧/٢] .

(٣) السدد : يعني أبواب السلطان كما جاء مصرحًا به في بعض الروايات .

مثل طوله ، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة ، وذلك مسيرة شهر ، فيه أباريق أمثال الكواكب ، ماؤه أشد بياضًا من الفضة ، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا » . فقَالَ ابن زياد : ما حدثت عن الحوض حديثًا هو أثبت من هذا ، أشهد أن الحوض حق ، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة .

٨٨٠ – (٤٨٠) – وحَدَّثَنَا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أيوب العابد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو إسماعيل المؤدب ، عن مجالد ، عن الشعبي قَالَ : حلف رجل عند ابن زياد(*) فقَالَ : لاسقاه اللَّه من حوض مُحَمَّد ﷺ ، فقَالَ له ابن زياد(*) : ولمحمد حوض ؟ قَالَ : نعم ، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضًا ، فجاء أنس فقَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن لي حوضًا وأنا فرطكم عليه** » .

٨٨١ – (٤٨١) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ : « **والذي نفسي بيده ليردن الحوض عليَّ رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا[1] دوني** » .

= ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (١٨٢/٤) وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤/ ٣٠٨) والحديث يشهد له ما ورد في الباب .

٨٨٠ – (٤٨٠) – صحيح لغيره . إسناده فيه ضعف .
لضعف في مجالد بن سعيد . وإن كان من رجال مُسْلِم إلَّا أنه لم يرو له إلَّا مقرونًا . ولكن الحديث يشهد له أحاديث الباب .

٨٨١ – (٤٨١) – صحيح – إسناده حسن . متفق عليه من وجه آخر عن أنس .
إسناده حسن من أجل سنان بن سعد ، ويقال سعد بن سنان وهو : « صدوق لا بأس به » . والحديث رواه أحمد (٢٨١/٣) ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس مرفوعًا « ليرون ... » وزاد « **فلا أقولن يا رب أصحابي أصحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** » وهذا إسناد على شرط الشيخين . وقد أخرجاه (تحفة الأشراف ١٠٦٦) البخاري (٦٥٨٢) مسلم (٢٣٠٤) .
(*) في (ت) « زياد » بدلًا من « ابن زياد » .

---

(١) اختلجوا : لَيُخْتَلَجُنَّ دوني : أي يُجْتَذبُون ويُقْتطعوُن . [النهاية لابن الأثير ٥٩/٢] .

٨٨٢ - (٤٨٢) - **حَدَّثَنا** أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح الدولابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو قطن ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **ما بين ناحيتي حوضي : كما بين صنعاء إلى المدينة ، وكما بين المدينة وعمان** » .

٨٨٣ - (٤٨٣) - **وحَدَّثَنا** أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، عن أبي ذر قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ما آنية الحوض ؟ قَالَ : « **والذي نفس مُحَمَّد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المضحية من آنية الجنة ، يشخب**[1] **فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة . ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل** » .

٨٨٤ - (٤٨٤) - **حَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، عن أبي ذر ؛ قَالَ : قلت : يا رسول اللَّه ، ما آنية الحوض ؟ قَالَ : « **والذي نفس مُحَمَّد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المضحية ، من آنية الجنة ، من شرب فيها لم يظمأ ، يشخب فيه ميزابان من الجنة ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل** » .

٨٨٥ - (٤٨٥) - **أنبأنا** الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

---

٨٨٢ - (٤٨٢) - صحيح - رواه مُسْلِم من هذا الوجه . (ح٢٣٠٣) .
وأبو قَطَن هو عمرو بن الهيثم من رجال مُسْلِم والبخاري في « الأدب المفرد » .
٨٨٣ - ٨٨٤ - (٤٨٣ ، ٤٨٤) - صحيح - رواه مُسْلِم من هذا الوجه (ح ٢٣٠٠) .
٨٨٥ - (٤٨٥) - صحيح - متفق عليه .
البخاري (٦/١٣ح ٧٠٥٠ ، ٧٠٥١) ك الفتن . باب (١) . ورواه برقم (٦٥٨٣) من طريق محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل به . ورواه مُسْلِم (ح ٢٢٩٠) .

---

(١) الشخْبُ : السَّيلان [النهاية لابن الأثير ٢/٤٥٠] .

يعقوب هو ابن عبدالرحمن ، عن أبي حازم ؛ قَالَ : سمعت سهلًا يعني سهل بن سعد الساعدي يقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **أنا فرطكم على الحوض ، من ورد شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبدًا** » .

٨٨٦ - (٤٨٦) - أنبأنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد اللّه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **أنا فرطكم[1] على الحوض ، فلأنازعن رجالًا منكم ، ولأغلبن عليهم ، فيقَال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك** » .

٨٨٧ - (٤٨٧) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : قيل : يا رسول اللّه ، كيف تعرف من يأتي من بعد من أمتك ؟ قَالَ : « **أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم . ألا يعرف خيله ؟** » . **قالوا : بلى يا رسول اللّه ، قَالَ : « فإنهم يأتون يوم القيامة غرًا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال** » .

٨٨٨ - (٤٨٨) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن وهب ، عن عمرو بن الحارث : أن بكير بن عبد اللّه حدثه ، عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبد اللّه بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : كنت أسمع يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول اللّه ﷺ فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول اللّه ﷺ يقول : أيها الناس ، فقلت للجارية : استأخري عني ، فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ،

---

٨٨٦ - (٤٨٦) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٦٥٧٦) ، ومسلم (ح ٢٢٩٧) من طرق عن أبي وائل به .

٨٨٧ - (٤٨٧) - صحيح على شرط مُسْلِم .

وقد رواه (٢١٨/١ - ح٢٤٩) ك الطهارة - باب (١٢) بنحو هذا السياق .

٨٨٨ - ٨٨٩ - (٤٨٨ - ٤٨٩) - صحيح على شرط مُسْلِم - وقد أخرجه .

غير أن يزيد بن خالد بن موهب لم يرو له مُسْلِم ولكنه « ثقة » كما في « التقريب »

رواه مسلم [١٧٩٥/٤ - ح٢٢٩٥ - ك الفضائل - باب (٩)] .

---

(١) فرطكم : أي مُتَقَدِّمكم إليه [النهاية لابن الأثير ٤٣٤/٣] .

فقلت : إني من الناس ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إني فرط لكم على الحوض فإياي لا يأتي أحدكم فيذب عنه كما يذب عنه البعير الضال** » وذكر الحديث .

٨٨٩ - (٤٨٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن عبد الأعلى ؛ قَالَ : أنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبد اللَّه بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول اللَّه ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني ، فسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **أيها الناس** » فقلت للجارية : استأخرى عني ، فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إني لكم فرط على الحوض ، فإياى لا يأت أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال ، فأقول : فيم هذا ؟ فيقَالَ : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، فأقول سحقاً** »[(١)] .

٨٩٠ - (٤٩٠) - قَالَ أبو بكر النيسابوري : ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقَالَ : هذا حديث غريب ، كتب به إلينا يونس ، قَالَ أبو بكر النيسابوري : وسمعت أبا إبراهيم الزهري وذكر هذا الحديث فقَالَ : هذا في أهل الردة .

٨٩١ - (٤٩١) - وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حمّاد بن الحسن الوراق ؛ قَالَ : أنبأنا أبو عاصم ؛ قَالَ : أنا ابن جريج ؛ قَالَ : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « **أنا فرطكم بين أيديكم ، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض ، وحوضي : قدر ما بين أيلة إلى مكة** » .

وذكر الحديث .

---

٨٩٠ - (٤٩٠) - صحيح - سبق آنفاً . وأبو بكر النيسابوري هو عبد الله بن محمد ابن زياد بن واصل ؛ « إمام ثقة جليل حافظ متقن » .
يأتي في فهرس الشيوخ إن شاء الله ، تنظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٠/١٢٠) .
٨٩١ - (٤٩١) - صحيح - رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيح .
انظر « السنة » لابن أبي عاصم (٧٧١) و« مسند أحمد » (٣/٣٨٤) من طريق ابن جريج موقوفاً ، ومن طريق زكريا بن إسحاق ، ثنا أبو الزبير بمعناه مرفوعاً .

---

(١) سحقًا : أي بعدًا [النهاية لابن الأثير ٢/٣٤٧] .

٨٩٢ - (٤٩٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر النيسابوري أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن منصور ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ؛ قَالَ : أخبرني جابر بن عبد اللَّه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **أنا فرطكم بين أيديكم ، فإذا لم تروني فأنا على الحوض ؛ وحوضي : قدر ما بين أيلة ومكة** » وذكر الحديث .

٨٩٣ - [أثر ٤٠١] - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المَرْوَزي قَالَ : أنبأنا مُحَمَّد بن أبي عدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد ، عن أنس ؛ قَالَ : دخلت على ابن زياد ، وهم يتذاكرون الحوض ، فلما رأوني طلعت عليهم ، قالوا : قد جاءكم أنس فقالوا : يا أنس ما تقول في الحوض ؟ فقلت : واللَّه ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم . تشكون في الحوض ، لقد تركت عجائز بالمدينة ، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها عزَّ وجلَّ أن يوردها حوض مُحَمَّد ﷺ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى : ألا ترون إلى أنس بن مالك رحمه اللَّه يتعجب ممن يشك في الحوض ، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن اللَّه عز وجل أن يسقيهن من حوضه ﷺ فنعوذ باللَّه ممن لا يؤمن بالحوض ، ويكذب به ، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه اللَّه عزَّ وجلَّ نبينا مُحَمَّدًا ﷺ كفاية عن الإكثار .

(تم الجزء التاسع)

[من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه ، والحمد لله أولًا وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ، وصلى الله على رسوله محمد النبي الأمي وسلم تسليمًا ، يتلوه الجزء العاشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة](*)

---

٨٩٢ - (٤٩٢) - **صحيح لغيره - إسناده ضعيف .**
أبو صالح وابن لهيعة ضعيفان تكلمنا عن حديثهما مراراً ، ولكنه صحيح بما قبله وبما في الباب من نصوص .

٨٩٣ - [٤٠١] - أثر أنس : **صحيح - رجاله ثقات** ، وتدليس حميد لا يضر لأن رواية عن أنس خاصة صحيحة سمعها من ثابت البناني عنه . ؛ ولكن صح معناه عن أنس مرفوعاً على ما تقدم (٥٨٢) ، (٥٨٣) وقد احتج به المصنف رحمه الله كما ترون .

(*) هذه الزيادة من (ت) .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

التصديق والإيمان بعذاب القبر[1]

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرى رحمه اللَّه :

٨٩٤ - [أثر٤٠٢] - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان - يعنى ابن سعيد الثورى - عن أبيه ، عن خيثمة ، عن البراء بن عازب فى قول اللَّه عز وجل ﴿ **يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** ﴾ [١٤ : ٢٧] قَالَ : « **نزلت فى عذاب القبر** » .

٨٩٥ - (٤٩٣) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى المصرى ؛

---

٨٩٤ - [٤٠٢] - أثر البراء : إسناده صحيح - على شرط الصحيح

رواه مسلم من هذا الوجه (ح ٢٨٧١) موقوفاً بمعناه .

ورواه ابن جرير في تفسيره (٥٨٩/١٦ - ح ٢٠٧٥٨) من طرق عن البراء موقوفاً ، ومرفوعاً بمعناه . ورواه الجماعة مرفوعاً بسياق آخر ولكنه يثبت المعنى من الآية وفيه إثبات عذاب القبر. يراجع « تحفة الأشراف » (١٧٦٢) .

٨٩٥ - (٤٩٣) - رجاله ثقات . =

---

(١) قال الإمام ابن عبد البر - رحمه الله - « والآثار في ذلك - أي في عذاب القبر ونعيم - متواترة ، وأهل السنة والجماعة على الإيمان بذلك ولا ينكره إلا أهل البدع » (التمهيد ٢٤٧/٢٢) .

قلت : ولا ينكره إلا المتكلمين من المعتزلة ، والخوارج . (ينظر مقالات الإسلاميين ٢/ ١١٦) ، والتعليق على « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (ص١١٢٧) .

ومن ذلك يعلم خلال « حزب التحرير » حيث إنه ينكر « عذاب القبر » وهي واحدة من ضلالاته وانحرافاته . والله المستعان .

قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن وهب ؛ قَالَ : أنبأنا عمرو بن الحارث : أن أبا السمح دراجًا حدثه ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه ﷺ ؛ قَالَ : « **أتدرون فيما أنزلت هذه الآية [٢٠: ١٢٤] ﴿ فإن له معيشة ضنكًا ﴾ ؟ أتدرون ما الضنك ؟** قالوا : اللّه ورسوله أعلم . قَالَ : « **عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينًا ، أتدرون ما التين ؟ تسع وتسعون حية ، لكل حية سبعة أرؤس ، ينفخون جسمه . ويلسعونه ، ويخدشونه إلى يوم القيامة** » .

٨٩٦ - (٤٩٤) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن المقري ، عن سعيد بن أبي أيوب ؛ قَالَ :سمعت

= غير دراج أبي السمح ؛ فإنه حسن الحديث إلا في روايته عن أبي الهيثم، وهذا ليس منها .

والحديث رواه أبو يعلى في « مسنده » (٥٢١/١١ - ح ٦٦٤٤) ، والطبري في « تفسيره » (٢٢٨/١٦) وغيرهم ، وقال الهيثمي : « فيه دراج ، وحديثه حسن واختلف فيه » (المجمع ٥٥/٣) والحديث ذكره المنذري (٥٢١٦) وعزاه لأبي يعلى وابن حبان في صحيحه ولم يتعقبه بشيء . وحسن إسناده محقق « الإحسان » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » (موارد ٧٨٢) . قال الإمام ابن كثير : « رفعه منكر جدًا » (٢١٧/٥- طبعة الشعب) . عزاه الحافظ ابن رجب - رحمه الله - إلي « مسند بقي بن مخلد » (أهوال القبور/ص٥١). وابن حجيرة هو عبد الرحمن بن حجيرة المصري : « ثقة » روى له الجماعة إلا البخاري . (التقريب) .

٨٩٦ - (٤٩٤) - إسناده فيه ضعف .

رواه أحمد (٣٨/٣) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٤٩١/٢-ح١٣٢٩) ، وابن حبان (الإحسان ٣١٢١) ، ولكنه عند أبي يعلى رواه موقوفًا من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ قال الهيثمي : « فيه دارج ، وفيه كلام، وقد وثق » (المجمع ٥٥/٣) .

قلت : ولو كان موقوفًا على أبي سعيد، فإنه يغلب على الظن أنه في حكم الرفع، لاسيما وقد تقدم من حديث أبي هريرة بمعناه .

ورواه البزار **بمتابعة** سعيد بن أبي هلال لدراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه؛ ولكن لا يفرح بها فإنها من طريق الواقدي الكذاب . (مختصر زوائد البزار ١٤٨٣) .

وقد صح في تفسير الآية السابقة **﴿ فإن له معيشة ضنكا ﴾** قال ﷺ : « **عذاب القبر** » . رواه البزار أيضًا من حديث أبي هريرة مرفوعًا، وقال عنه ابن كثير : « إسناده جيد » . وصححه ابن حبان (الإحسان ٣٨٩/٧ - ح٣١١٩) ، ورواه الحاكم (٣٨١/١) =

دراجًا أبا السمح ؛ يقول : سمعت أبا الهيثم ؛ يقول : سمعت أبا سعيد الخدري ؛ يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينًا تنهشه وتلدغه ، حتى تقوم الساعة ، ولو أن تنينًا منها ينفخ فى الأرض ما أنبتت خضراء** » .

٨٩٧ – (٤٩٥) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبى شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن مسروق ، عن عائشة رحمها اللَّه تعالى ؛ قالت : دخلت يهودية عليَّ فقالت : سمعتيه يذكر في عذاب القبر شيئًا ؟ فقالت لها : وما عذاب القبر ؟ قالت : فسليه ، فلما أتاها النبي ﷺ سألته عن عذاب القبر ؟ فقَالَ : « **عذاب القبر حق** » . قالت : « **فما صلى صلاة بليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر** » .

٨٩٨ – (٤٩٦) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ؛ قالت : دخلت عليَّ عجوز ، أو عجوزان من عجائز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتهما فخرجتا ، ودخل رسول اللَّه ﷺ فقلت له : يا رسول اللَّه ؛ إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا عليَّ ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم . فقَالَ : « **صدقتا ، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها** » . قالت : « **فما رأيته بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر** » .

٨٩٩ – (٤٩٧) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبيد بن حساب ؛

= موقوفًا على أبي هريرة . وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا وموقوفًا . (ينظر أهوال القبور) (ص٤٣) للحافظ ابن رجب – رحمه الله – وتنظر (ص٥٢) أيضًا .

٨٩٧ – (٤٩٥) – صحيح – متفق عليه .

البخاري (٣/٢٧٤ – ح ١٣٧٢ – ك الجنائز – باب :٨٦) . ومسلم (١/٤١١ – ح ٥٨٦ – ك المساجد – باب : ٢٤) . كما في الحديث الآتي .

ورواه غيرهما « تحفة الأشراف » (١٧٦٦٠) .

٨٩٨ – (٤٩٦) – صحيح :

انظر التخريج السابق – ورواه أحمد (٦/٤٤ ، ٤٥) .

٨٩٩ – (٤٩٧) – صحيح :

رواه مسلم من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عنها بنحوه (ح ٥٨٤) .

قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ، أن يهودية دخلت عليها . فأمرت لها بشيء ؛ فقالت : أعاذك اللَّه من عذاب القبر ، أو أعاذكم اللَّه من عذاب القبر ؛ فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره : فدخل على رسول اللَّه ﷺ ، وهو يقول : « **إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال** » . قالت : وسمعته يقول : « **اللَّهم ؛ إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار** » .

٩٠٠ – (٤٩٨) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ :حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد بن أبي حميد الطويل ؛ قَالَ قُتَيْبَة : وهو حميد بن طرخان ، عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه ﷺ دخل حائطًا من حوائط بني النجار ، فسمع صوتاً من قبر . فقَالَ : « **متى دفن صاحب هذا القبر ؟** » . فقالوا : في الجاهلية ، فسُر بذلك . فقَالَ : « **لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ اللَّهَ أن يسمعكم عذاب القبر** » .

٩٠١ – (٤٩٩) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا المؤمل بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ أن رسول اللَّه ﷺ مر على حائط لبني النجار ، وهو على بغلة شهباء ، فسمع أصوات

---

٩٠٠ – (٤٩٨) – صحيح – على شرط الشيخين .

رواه أحمد (٣/٢٠١) من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد به . ورواه بمتابعة يحيى ابن سعيد ، عن حميد ، ثنا أنس به (٣/١١٤) فانتفت شبهة تدليس حميد بتصريحه بالتحديث ، ولله الحمد والمنة . انظر « أطراف المسند » برقم (٤٩١) وهو سند عالي ، ثلاثي من ثلاثيات أحمد . وعنده متابعة ثابت البناني لحميد ، عن أنس به : (٣/ ١٥٣، ١٧٥) ، (٣/٢٨٤) كما في الحديث الآتي .

ورواه مسلم من حديث شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بالمرفوع دون القصة (٤/٢٢٠٠ – ح ٢٨٦٨ – ك صفة الجنة والنار – باب : ١٧) .

وله **شاهد آخر** من حديث زيد بن ثابت عند مسلم (٢٨٦٧) ، **وشاهد** من حديث جابر يأتي قريبًا عند المصنف . ورواه أحمد (٣/٢٩٥) من طريق أخرى . انظر « الصحيحة » (١/٢٤٣) ، وصحح إسناده على شرط مسلم . وحديث الباب صححه شيخنا العلامة بقوله : « سند ثلاثي صحيح على شرط الشيخين » . (الصحيحة ١٥٨).

٩٠١ – (٤٩٩) – صحيح – إسناده فيه ضعف :

لكلام في مؤمل بن إسماعيل ولكنه توبع عليه عند أحمد كما تقدم . انظر التخريج السابق .

أقوام يعذبون في قبورهم ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لولا أن لا تدافنوا لسألتُ اللَّهَ عز وجل أن يُسْمِعَكم عذاب القبر** » .

٩٠٢ - (٥٠٠) - **حَدَّثَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، عن البراء ، عن أبي أيوب : أن النبي ﷺ سمع أصواتًا حين غربت الشمس ، فقَالَ : « **هذه أصوات اليهود تعذب في قبورهم** » .

٩٠٣ - (٥٠١) - **وحَدَّثَنا الفِرْيَابي** ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : مر رسول اللَّه ﷺ بحائط من حيطان مكة أو المدينة ، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يعذبان ؛ وما يعذبان في كبير** » . ثم قَالَ : « **بلى كان أحدهما لايستنزه**[1] **من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة** » .[2] ثم دعا بجريدة ، فكسرها كسرتين ، ووضع على قبر كل منهما كسرة ، فقيل : يا رسول اللَّه ، لم فعلت هذا ؟ قَالَ : « **لعله يخفف عنهما مالم ييبسا ، أو إلى أن ييبسا** » .

٩٠٤ - (٥٠٢) - **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد يحيىٰ بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن عبد اللَّه البكائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منصور والأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قَالَ : مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة ، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان ، فقَالَ النبي ﷺ : « **يعذبان في غير كبير** » . ثم قَالَ : « **بلى ، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة** » . ثم قَالَ : « **أروني عسيبًا** »[3] ففته بإثنين ، فجعل على كل قبر

---

٩٠٢ - (٥٠٠) - صحيح - متفق عليه :

البخاري (٢٨٤/٣ - ح ١٣٧٥ - ك الجنائز - باب : ٨٧) ، ومسلم (٢٨٦٩) .

٩٠٣ ، ٩٠٤ - (٥٠١ ، ٥٠٢) - صحيح متفق عليه : =

---

(١) يستنزه من بوله : أي لا يستبرئ ولا يتطهرّ ، ولا يستبعد منه . [النهاية لابن الأثير ٤٣/٥] .

(٢) النميمه : هي نقل الحديث من قَوم إلى قَوم ، على جهة الإفسادِ والشَّرّ . [النهاية لابن الأثير ١٢٠/٥] .

(٣) عسيبًا : أي جريدة من النَّخْل ، وهي السَّعفة ممَّا لا يَنْبُتُ عليه الخُوص . [النهاية لابن الأثير ٢٣٤/٣] .

واحدًا ، فقَالَ الناس : لمِ فعلت هذا يا رسول اللَّه ؟ قَالَ : « **لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا - أو ما لم ييبسا -** » .

٩٠٥ - (٥٠٣) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ؛ قَالَ :حَدَّثَنا الأعمش ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس قَالَ : مر رسول اللَّه ﷺ على قبرين فقَالَ : « **إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله** » . ثم دعا بعسيب رطب .. وذكر الحديث .

٩٠٦ - (٥٠٤) - وحَدَّثَنا ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وزياد بن أيوب ؛ قالوا : أنبأنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش .

قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حدثنا جرير وأبو معاوية ووكيع واللفظ لوكيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ؛ قَالَ : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس قَالَ : مر النبي ﷺ على قبرين فقَالَ : « **إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير** » . وذكر الحديث بطوله .

٩٠٧ - (٥٠٥) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حمّاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **أكثر عذاب القبر في البول** » .

٩٠٨ - (٥٠٦) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي

= البخاري (١/٣٧٩ - ح ٢١٦ - ك الوضوء - باب : ٥٥) من هذا الطريق . ومسلم (١/٢٤٠ - ح ٢٩٢ - ك الطهارة - باب : ٣٤) من طريق الأعمش - وحده - قال : سمعت مجاهدًا يحدث عن طاووس ، عن ابن عباس به كما في الحديث الآتي (٦٠٥) . وأخرجه الجماعة من هذا الوجه . (انظر تحفة الأشراف ٥٧٤٧) ومختصر البخاري (١/٦٤ - ح ١٣١) .

٩٠٥ ، ٩٠٦ - (٥٠٣ ، ٥٠٤) - صحيح - سبق تخريجه آنفًا .

٩٠٧ ، ٩٠٨ - (٥٠٥ ، ٥٠٦) - صحيح على شرط الشيخين .

رواه أحمد (٢/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٢٦) قال المنذري : (رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وقال (أي الحاكم) : « صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة » . =

شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا عفان بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **أكثر عذاب القبر في البول** » .

٩٠٩ – [أثر٤٠٣] – حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العُكبَري ؛ قَالَ : حدثنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل [٣٢ : ٢١] : ﴿ **ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر** ﴾ قَالَ : « **عذاب القبر** » .

٩١٠ – [أثر٤٠٤] – وحَدَّثَنا ابن ذريح أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ، عن العلاء بن عبد الكريم ، عن أبي كريمة ، عن زاذان في قوله عز وجل [٥٢: ٤٧] : ﴿ **وإن للذين ظلموا عذابًا دون ذلك** ﴾ قَالَ : « **عذاب القبر** » .

٩١١ – (٥٠٧) – أنبأنا ابن ذريح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، عن أم مُبشِر ؛ قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، وأنا في حائط من حوائط بني النجار ، فيه قبور منهم قد

= قال الحافظ (أى الأصبهاني) : وهو كما قال » ... (الترغيب والترهيب ٢٦٣ – ج ١/ص ١٩٥ – طبعة جديدة). وقال شيخنا عنه في « صحيح الترغيب » : « صحيح » (ح ١٥٣) ولم يتعقب الحاكم ولا الحافظ المنذري بشيء . والحديث عند ابن ماجة (٣٤٨) وقال البوصيري في زوائده : « هذا إسناد صحيح رجاله عن آخرهم محتج بهم في الصحيحين » ، وله شواهد (الإرواء ١/٣١١) . ورواه الدارقطني (١/ ١٢٨) وقال : صحيح .

٩٠٩ – [٤٠٣] – أثر البراء أو أبي عبيدة : إسناده ضعيف .

رواه هناد في « الزهد » (ح ٣٤٥) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٠٦) وفيه شريك بن عبد الله القاضي ، وهو سيء الحفظ ، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن .

٩١٠ – [٤٠٤] – أثر زاذان : رجاله ثقات غير أبي كريمة فلا يعرف .

رواه هناد (ح ٣٥٥) ورواه البيهقي في « إثبات عذاب القبر » (ح ٦٠) .

٩١١ – (٥٠٧) – إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

وأبو سفيان : مدلس من المرتبة الثالثة .

وأبو سفيان هو طلحة بن نافع ، ورواية الأعمش عنه صحيحة (حاشية تهذيب الكمال ١٢/٧٩) . =

ماتوا في الجاهلية . قالت : فخرج ، وهو يقول : « **استعيذوا بالله من عذاب القبر** » . قالت : فقلت : يا رسول الله ؛ وإنهم ليعذبون في قبورهم ؟ قَالَ : « **نعم ، عذابًا تسمعه البهائم** » .

٩١٢ – (٥٠٨) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صفوان بن صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خليد بن دعلج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قَالَ : دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار ، فخرج مذعورًا فقَالَ : « **لمن هذه القبور** ؟ » فقالوا : لقوم مشركين ، فقَالَ رسول الله ﷺ : « **سلوا ربكم عز وجل أن يجيركم من عذاب القبر ، فوالذي نفسي بيده لولا أني أتخوف أن لا تدافنوا لسألتُ اللَّهَ عز وجل أن يُسمِعَكم عذاب القبر ، إن الرجل إذا دخل حفرته ، وتفرق عنه أصحابُهُ ، دخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه في قبره ، ويقول له : ما كنت تعبد ؟ فأما المؤمن فيقول : كنتُ أعبَدُ اللَّهَ وحدَهُ لا شريكَ له ، فيقول : ما تقول في مُحَمَّدٍ ؟ فيقول : عبدُ اللَّهِ ورسولُهُ ، فما يسأله عن شيء غيرهما ، فينطلق به إلى مقعده من النار ، فيقول : هذا كان لك ، فأطعت ربك وعصيت عدوك ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة ؛ فيقول : هذا لك ، فيقول : دعوني أبشر أهلي ، ويوسع له في قبره سبعون ذراعًا . وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهار ، فيجلسه ، فيقول له : من ربك ؟ ومن كنت تعبد ؟ فيقول : لا أدري ، فيقول : لا دريت ولا تليت ، فيقول له : فما تقول في مُحَمَّدٍ ؟ فيقول :**

= ولكن قال ابن عدي : « أحاديث الأعمش عنه مستقيمة » (مقدمة الفتح / ص ٤٣١) .
فكأن ابن عدي قد سبر أحاديث الأعمش عنه فعلم أن أبا سفيان أخذها وسمعها من شيوخه ، وأنه ما أخذ منه إلا ما كان على هذا النحو ، وذلك لأنه قال : « أحاديث » . ولم يقل : « رواية » . الأعمش عنه مستقيمة .
ويؤيد هذا الأمر ما يأتي له من شواهد .
رواه أحمد (٦/٣٦٢) من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش به . ويشهد له حديث عائشة المتقدم برقم (٥٩٨) وشاهد آخر من حديث أنس ، رواه أحمد (٣/٢٥٩) وإسناده لا بأس به . وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه الطبراني وحسنه الترمذي (٥٢) .
والحديث في « الصحيحة » (١٤٤٤) « وظلال الجنة » (ح ٨٧٥) .
٩١٢ – (٥٠٨) – صحيح لغيره – سنده ضعيف .
يأتي بعد حديث . يشهد له ما سبق وما يأتي لا سيما حديث =

كنت أسمع الناس يقولون . فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين ، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة ، فيقَالَ له : كان هذا منزلك ، فعصيت ربك ، وأطعت عدوك ، فيزداد حسرة وندامة ، وينطلق به إلى منزله من النار ، فيراهما كلاهما ؛ فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه من وراء صلبه » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : ما أسوأ حال من كذب بهذه الأُحاديث ، لقد ضل ضلالًا بعيدًا . وخسر خسرانًا مبينًا .

= البراء بن عازب المشهور . وهو مخرج في « الصحيحين » من حديث أنس بنحوه . وخليد بن دعلج : « ضعيف » . كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقتادة مدلس وقد عنعن .

باب

ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير

٩١٣ - (٥٠٩) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن عمر القواريرى ؛ قَالَ حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدالرحمن بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه عليه وسلم : « **إذا قبر أحدكم ، أو الإنسان ، أتاه ملكان أسودان أزرقان . يقَالَ لأحدهما : المنكر ، وللآخر : النكير فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمناً قَالَ : هو عبد اللَّه ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمداً رسول اللّه فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ، وينور له فيه ، ثم يقَالَ له : نم ، فيقول : دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقَالَ له : نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه اللّه عز وجل من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقاً قَالَ : لا أدرى ، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً ، وكنت أقوله ، فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يقَالَ للأرض : التمي عليه . فتلتئم عليه ، حتى تختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه اللّه عز وجل من مضجعه ذلك** » .

٩١٤ - (٥١٠) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن الوليد النرسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد يعنى بن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك : أن نبى اللَّه ﷺ قَالَ :« **إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه**

---

٩١٣ - (٥٠٩) - إسناده حسن :

لكلام يسير في عبد الرحمن بن إسحاق المدني البصري ينزل به حديثه إلى مرتبة الحسن ؛ ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق » وهو من رجال مسلم .

أخرجه الترمذي (ح ١٠٧١) ك الجنائز - باب : (٧١) وقال : « حديث أبي هريرة حسن غريب » وابن أبي عاصم في « السنة » (٨٦٤) وهو في « الصحيحة » (١٣٩١) .

٩١٤ - (٥١٠) - صحيح - متفق عليه وهو على شرطهما .

البخاري (ح ١٣٧٤) ، ومسلم (ح ٢٨٧٠) نحوه . وهو مخرج في « السنة » لابن أبي عاصم (٨٦٣) .

أصحابه ، إنه ليسمع قرع[1] نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في مُحَمَّد ﷺ ؟ قَالَ : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قَالَ : فيقَالَ له : انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله عز وجل به مقعدًا من الجنة ، قَالَ رسول الله ﷺ : فيراهما كلاهما(*) . أو قَالَ : جميعًا ، قَالَ قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا ، و يملأ عليه خضرًا إلى يوم القيامة . – ثم رجع إلى حديث أنس – قَالَ : وأما الكافر ، أو المنافق فيقًا له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقَالَ له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين .

٩١٥ – (٥١١) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن سنان ؛ قَالَ :حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا مستلم(**) بن سعيد ؛ قَالَ : أنبأنا يعلى بن عطاء ؛ قَالَ : جاء رجل إلى أبي الدرداء فقَالَ له : **إنك معلم ، وإنك على جناح فراق الدنيا** ، فعلمني خيرًا ينفعني الله به ، فقَالَ أبو الدرداء : **إما لا ، فاعقل ، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلّا موضع أربعة أذرع في ذراعين ؛ جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك ، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل ، ثم سدوا عليك من اللبن ، وأكثروا عليك من التراب ، وخلوا بينك وبين متلك ذلك ، فجاءك ملكان أزرقان جعدان ، يقَال لهما : منكر ونكير ؛ فقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فإن قلت : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي مُحَمَّد ﷺ فقد – والله – هديت ونجوت ، وإن قلت : لاأدري ؛ فقد – والله – هويت ورديت .**

٩١٦ – (٥١٢) – وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منصور بن أبي مزاحم ؛

(*) وفي هامش (م) (كليهما) كليهما صواب على وجهين وهي في المخطوطات (كلاهما) فالصحيح إثبات الأصل.

٩١٥ – (٥١١) – رجاله ثقات .

(**) في النسخ التي بين أيدينا (مسلم) والصواب ما أثبتناه .

٩١٦ – (٥١٢) – رجاله ثقات مع إرساله .

وقد روي مرسلاً في « مصنف » عبد الرزاق (٨٧٣٨) من مرسل عمرو بن دينار .=

---

(١) قرع : دقٌّ . [القاموس المحيط صـ٩٦٨] .

قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، قَالَ : قَالَ رسول اللَّه عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « **يا عمر ؛ كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ؟ ثم قام إليك أهلك ، فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ، ثم يهيلوا عليك التراب ، ثم انصرفوا عنك ، وأتاك مسائل القبر : منكر ونكير ، أصواتهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق الخاطف ، قد سدلا شعورهما ، فتلتلاك**[1] **وتهولاك وقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟** » قَالَ : **يا نبي اللَّه ؛ ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم**؟ قَالَ : « **نعم** » قَالَ : **إذن أكفيكهما بإذن اللَّه عز وجل** .

٩١٧ – (٥١٣) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى المصري ؛ قَالَ حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : حدثني حيي بن عبد اللَّه المعافري أن أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه ؛ عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص : أن رسول اللَّه ﷺ **ذكر فتاني القبر** ، فقَالَ عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « **أو ترد علينا عقولنا ؟** » قَالَ : « **نعم ، كهيئتكم اليوم** » . قَالَ عمر : « **في فيه الحجر** » .

٩١٨ – (٥١٤) – حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن العلاء أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه قَالَ :

= وروي موصولًا من طريق واهية . انظر كتاب « البعث » لابن أبي داود (ح ٧) وغيره انظر « كنز العمال » (٤٢٩٤٦) . وقد جمع طرقه أبو إسحاق الحويني جزاه الله خيرًا في تخريجه « للبعث » والحديث في « التمهيد » بترتيبي (٥/٤٥٤) .

٩١٧ – (٥١٣) – إسناده حسن

وأبو عبد الرحمن الحبلي هو عبد الله بن يزيد .

ورواه أحمد (١٧٢/٢) من رواية ابن لهيعة حدثني حيي بن عبد الله به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٤٧/٣) : « رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح » حيي بن عبد الله المعافري : ليس من رجال الصحيح ، وهو حسن الحديث .

قلت : وصححه الشيخ أحمد شاكر في « شرح المسند » (٦٦٠٣) . وهو في « أهوال القبور » (ص ١٢) لابن رجب ، وعزاه لابن حبان في « صحيحه » .

٩١٨ – (٥١٤) – إسناده حسن – وهو في حكم المرفوع .

عاصم هو ابن بهدلة ، حديثه حسن كما صرح بذلك جماعة من الأئمة .

---

(١) فتلتلاك : التَّلْتَلَةُ : التحريك ، والإقلاقُ والزَّعْزَعَةُ ، والزَّلْزَلَةُ . [القاموس المحيط صـ ١٢٥٤] .

« إذا توفي العبد ؛ بعث اللّه عز وجل إليه ملائكة ، فيقبضون روحه في أكفانه ، فإذا وضع في قبره ؛ بعث اللّه عز وجل إليه ملكين ينتهرانه ، فيقولان : من ربك ؟ قَالَ : ربي اللّه ، قالا : ما دينك ؟ قَالَ : ديني الإسلام ، قالا : من نبيك ؟ قَالَ : مُحَمَّد ، قالا : صدقت ، كذلك كنت ؛ أفرشوه من الجنة ، وألبسوه منها ، وأروه مقعده منها ، وأما الكافر ؛ فيضرب ضربة يلتهب قبره نارًا منها ، ويضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه ، أو تماس ويبعث عليه حيات ، من حيات القبر كأعناق الإبل ، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد » .

٩١٩ - (٥١٥) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال - يعنى ابن عمرو - عن زاذان ، عن البراء بن عازب ؛ قَالَ : خرجنا مع رسول اللّه ﷺ في جنازة رجل من الأنصار . فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ؛ فجلس رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ، كأنما على رءوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت به ، فرفع رأسه ، فقَالَ : **« استعيذوا باللّه من عذاب القبر »** - ثلاث مرات أو مرتين ثم قَالَ : - **« إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبالٍ من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ، ثم يجيء ملك الموت ، فيجلس عند رأسه . فيقول : أيتها النفس المطمئنة ؛ أخرجى إلى مغفرة من اللّه ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين**

---

٩١٩ - (٥١٥) - صحيح

رواه أحمد (٤/٢٩٥ ، ٢٩٦) بمتابعة يونس بن خباب للأعمش به . ورواه من طرق ، عن الأعمش به (٤/٢٨٧ ، ٢٨٨،٢٩٧) .

ورواه أبو داود بطوله من طرق ثلاث عن الأعمش . (٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤) مع اختلاف يسير في الألفاظ .

ورواه النسائي وابن ماجة مختصرًا . (تحفة الأشراف ١٧٥٨) .

قال الإمام المنذري : قال الحافظ (أي الأصبهاني) « هذا حديث حسن ، رواته محتج بهم في الصحيح .... » - ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد ثم قال : « وهذا حديث صحيح الإسناد » . اهـ « الترغيب والترهيب » (٤/٢٧٣ - ح ٥٢٢١) .

والحديث صححه الإمام ابن القيم ونقل تصحيح أبي نعيم والحاكم له في « تهذيب السنن » (٧/١٤٠) .

=

حتى يأخذوها ، فيجعلوها في تلك الأكفان(*) وفي ذلك الحنوط ، فيخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى يصعدوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح ، فيفتح له ، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين . في السماء السابعة ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرىٰ ، قَالَ : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : ما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت به ، فينادي منادي من السماء : صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابًا إلى الجنة ، فيأتيه من طيبها وروحها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، يأتيه رجل حسن الوجه ؛ حسن الثياب ؛ طيب الريح ؛ فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : يارب ؛ أقم الساعة ، حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ؛ نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ؛ معهم المسوح ، يجلسون منه مد البصر ، قَالَ : ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : يا أيتها النفس الخبيثة ، أخرجي إلى سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده ، قَالَ : فيخرجها تتقطع معها العروق والعصب ، كما ينزع السَّفُّود(١) من الصوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين ؛ حتى يأخذوها في تلك المسوح ، فيخرج منه

= وصححه الشيخ الألباني وأجاد في جمع زياداته وألفاظه أيما إجادة ، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء (أحكام الجنائز ص ١٩٨) .

(*) في (م) « ذلك الكفن » .

---

(١) السَّفُّودُ : الحديدةُ التي يُشْوَىٰ بها اللَّحْمُ . [مختار الصحاح صـ١٢٦] .

ريح كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة : إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان . بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون ، فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله ﷺ [٧ : ٤٠] ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ قَالَ : فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى في سجين في الأرض السفلىٰ ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرىٰ ، قَالَ : فتطرح روحه طرحًا ، قَالَ : ثم قرأ رسول الله ﷺ [٢٢ : ٣١] ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ . فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه . فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لاأدري ، ويقولان له : و ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : افرشوا له من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له بابًا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، قَالَ : ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه . قبيح الثياب . منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشرّ ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث ، فيقول : رب ؛ لا تقم الساعة ، رب لا تقم الساعة » .

٩٢٠ - (٥١٦) - أنبأنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العُكبُري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ؛ قَالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ... وذكر الحديث بطوله .

٩٢١ - (٥١٧) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية الضرير ؛ قَالَ :حَدَّثَنا الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب ، قَالَ : خرجنا مع رسول الله ﷺ ... وذكر الحديث بطوله .

---

٩٢٠ ، ٩٢١ = (٥١٦) ، (٥١٧) - صحيح - سبق تخريجه .

٩٢٢ – (٥١٨) – حَدَّثَنا ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن [سعد][*] بن عبيدة ، عن البراء بن عازب في قول اللَّه عز وجل [١٤ : ٢٧] : ﴿ **يثبت اللَّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة** ﴾ قَالَ : التثبيت في الحياة الدنيا : إذا جاءه ملكان في القبر ؛ فقالا له : من ربك ؟ فيقول : ربي اللَّه ، قالا له : فما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام ، قالا له : فمن نبيك ؟ فيقول : نبي مُحَمَّد ﷺ . فهذا التثبيت في الحياة الدنيا .

---

٩٢٢ – (٥١٨) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري ح ١٣٦٩ ، ومسلم ح ٢٨٧١ .

ورواه بقية الجماعة كلهم من طريق شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بنحوه .

(*) هذا هو الصحيح ، وفي الأصل (سعيد) بدلًا من (سعد) والتصويب من كتب السنة والرجال .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب

التصديق بالدجال ، وأنه خارج في هذه الأمة

باب

استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال

وتعليمه لأمته أن يستعيذوا باللَّه من فتنة الدجال

٩٢٣ - (٥١٩) - أنبأنا الفِرْيَابي أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد ؛ قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد ابن عبيد بن حساب ؛ قَالَ :حَدَّثَنا حَمّاد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشه رضي اللَّه عنها : أن نبي اللَّه ﷺ كان يدعو : « **اللَّهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة القبر ، ومن عذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى ، ومن شر فتنة الفقر ، ومن شر المسيح الدجال** » .

٩٢٤ - (٥٢٠) - أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منجاب بن الحارث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عليّ بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه ﷺ يدعو : « **اللَّهم إني أعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من الكسل والهرم**[١] ، **والمأثم**[٢] **والمغرم**[٣] » .

---

٩٢٣ ، ٩٢٤ - (٥١٩) ، (٥٢٠) - صحيح على شرط مسلم
وقد رواه من طريق ابن نمير وأبي معاوية ووكيع ثلاثتهم عن هشام بنحوه . =

---

(١) الهَرَم : الكِبرَ . وقد هَرِم يَهْرَم فهُو هَرِم [النهاية لابن الأثير ٥/٢٦١] .
(٢) المأثم : الأمر الذي يأثمُ به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه وضعًا للمصدر موضع الاسم [النهاية لابن الأثير ١/٢٤] .
(٣) المغْرم : هو مصدرُ ، وُضِع مَوْضع الاسم ويُرِيد به مغرم الذنوب والمعاصي . وقيل المغرم

٩٢٥ – (٥٢١) – وحَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر ؛ قَالَ : أنبأنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عبد العزيز بن مُحَمَّد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ **كان يدعو بهؤلاء الكلمات** ، ذكر فيهن : « **وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال** » وذكر الحديث ، وله طرق جماعة .

٩٢٦ – (٥٢٢) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا : إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا أبو عامر العقدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة قَالَ : **كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، والمسيح الدجال .**

٩٢٧ – (٥٢٣) – و أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاذ بن هشام ؛ قَالَ : حدثني أبي ، عن يحيي بن أبي كثير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :« **اللَّهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ، وشر فتنة المحيا والممات ، وشر فتنة المسيح الدجال** » .

٩٢٨ – (٥٢٤) – حَدَّثَنَا أبو شعيب عبد الله بن حسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى يعني ابنَ يونس ، عن الأوزاعي ، عن

= (٢٠٧٨/٤ – ح ٢٧٠٦) ك الذكر والدعاء – باب (١٤) . ورواه البخاري من طريق وكيع وأبي معاوية وسلام بن أبي مطيع عن هشام باختلاف يسير في الألفاظ (١٨٥/١١ – ح ٦٣٧٦ ، ٦٣٧٧) ك الدعوات – باب (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) .

٩٢٥ – (٥٢١) – صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .

أبو طاهر : هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح : « ثقة من شيوخ مسلم » .

٩٢٦ – (٥٢٢) – صحيح . رواه مسلم .

رواه مسلم من هذا الوجه (٤١٣/١ – ح ٥٨٨) – ك المساجد – (٣٤٨/٤) – باب ٢٥ – ح (١٣٣) .

٩٢٧ – (٥٢٣) – صحيح متفق عليه .

رواه البخاري من هذا الوجه ٢٨٤/٣ – ح ١٣٧٧ – ك الجنائز – باب ٨٧) .
ورواه مسلم كذلك ٤١٣/١ – ك المساجد – باب (٢٥) (ح ١٣١) .

٩٢٨ – (٥٢٤) – صحيح – رواه مسلم . =

كالغرم ، وهو الدين ويريد به ما استُدين فيما يكرَهُه الله ، أو فيما يَجُوز ثم عجز عن أدائه ، فأما دَيْنٌ احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذُ منه [النهاية لابن الأثير ٣٦٣/٣] .

حَسَّان بن عطيةِ ، عن مُحَمَّد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا تشهد أحدكم ، فليتعوذ من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال** » .

٩٢٩ – (٥٢٥) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهِقْلِ بن زياد ، عن الأوزاعى ، عن حَسَّان بن عطية ، عن مُحَمَّد بن أبي عائشة ؛ قَالَ :سمعت أبا هريرة يقول : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **إذا فرغ أحدكم من التشهد ، فليتعوذ باللَّه من أربع : من عذاب القبر ، وعذاب جهنم ، وفتنة المحيا والممات ، وشر المسيح الدجال ، ثم ليدع لنفسه بعد بما شاء** » ولهذا الحديث طرق جماعة .

٩٣٠ – (٥٢٦) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن أبى الزبير ، عن طاووس ، عن ابن عباس : أن رسول اللَّه ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء ، كما يعلمهم السورة من القرآن ، ويقول : « **قولوا اللَّهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات** » .

٩٣١ – (٥٢٧) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبى داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الطاهر أحمد ابن عمرو ؛ قَالَ : أنبأنا ابن وهب ؛ قَالَ : حدثنى مالك .. وذكر الحديث مثله .

٩٣٢ – (٥٢٨) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنبأنا عثمان بن أبى شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن موسى ، عن شيبان ، عن يحيى بن أبى سلمة ، عن أبى سعيد أن

= رواه مسلم (٤١٢/١ – ح ٥٨٨) – ك المساجد – باب (٢٥) .
ورواه غيره ، (انظر تحفة الأشراف ١٤٥٨٧) و الإرواء (٣٥٠) .

٩٢٩ – (٥٢٥) – صحيح – سبق تخريجه آنفاً .

٩٣٠، ٩٣١ – (٥٢٦) ، (٥٢٧) – صحيح رواه مسلم

رواه مسلم ٤١٣/١ – ح ٥٩٠ – ك المساجد – باب ٢٥) . ورواه غيره (انظر تحفة الأشراف ٥٧٥٢) . (وأطراف المسند ٣٤٧٦) .

٩٣٢ – (٥٢٨) – صحيح :

رجاله رجال الصحيح ؛ غير أني لم أعرف ابن أبي سلمة والظاهر أن صوابه شيبان ، عن يحيى ، عن أبي سلمة . يراجع « المسند » (٤٢٣/٢) وشيبان : هو =

النبى ﷺ **كان يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللّهم إنى أعوذ بك من عذاب النار ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال »** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فقد استعاذ النبى ﷺ من الدجال ، وعلم أمته أن يستعيذوا باللّه من فتنة الدجال . فينبغى للمسلمين أن يستعيذوا باللّه العظيم منه . وقد حذر أمته فى غير حديث الدجال ، ووصفه لهم . فينبغى للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا باللّه من زمان يخرج فيه الدجال ، فإنه زمان صعب ، أعاذنا اللّه وإياكم منه . وقد رُوى أنه قد خلق ، وهو فى الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذى يأذن اللّه عز وجل بخروجه .

٩٣٣ – (٥٢٩) – حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى الهروى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن على بن زيد بن جدعان ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **أما إنه قد أكل الطعام ، ومشى فى الأسواق** » يعنى الدجال .

٩٣٤ – (٥٣٠) – وحَدَّثَنا أيضاً موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان ، عن الحسن ، عن أبى معقل : أن رسول اللّه ﷺ قَالَ : « **لقد أكل الطعام ، ومشى فى الأسواق** » يعنى الدجال .

٩٣٥ – (٥٣١) – وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الصباح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا حميد الطويل ، عن

= ابن عبد الرحمن التميمي . ولعل الصواب أنه من حديث أبي هريرة كما في « المسند » ويحيى هو ابن أبي كثير ، وقد صرح بالتحديث عند أحمد . وعند المصنف تقدم برقم (٩٢٥) . وتشهد له أحاديث الباب .

٩٣٣ ، ٩٣٤ – (٥٢٩ ، ٥٣٠) – إسناده ضعيف

لضعف علي بن زيد بن جدعان ، والحسن البصري مدلس وقد عنعن .

رواه أحمد (٤٤٤/٤) وغيره – ورمز له السيوطي بالضعف « فيض القدير » (٢٧٧/٥ – ح ٧٢٨٨) وهو في « ضعيف الجامع » (٤٦٩٩) وقال عنه : « ضعيف » .

٩٣٥ – (٥٣١) – صحيح

رواه أحمد (١١٥/٣ ، ٢٠١) بمتابعة يحيى ليزيد بن هارون به . ورواه بمتابعة شعيب ابن الحباب لحميد (٢١١/٣ ، ٢٤٩، ٢٢٨ ، ٢٥٠) . =

أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **الدجال ممسوح العين ، عليها ظفرة**[1] **غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر** » .

٩٣٦ - (٥٣٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا : حَدَّثَنا بقية ، عن بحير - يعني ابن سعد - عن خالد - يعني ابن معدان - عن عمرو بن الأسود ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لاتعقلوا ، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج**[2] **دعج**[3] **مطموس العين ، ليس بناتئة ولا جحراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور ، واعلموا أنكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا** » .

٩٣٧ - (٥٣٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عثمان ؛

= ورواه مسلم من طريق شعيب بنحوه وليس فيه « **عليها ظفرة غليظة** » (٤/٢٢٤٨ - ح ٢٩٣٣) - ك الفتن ، باب (٢٠) .

والحديث قال عنه الحافظ ابن كثير في النهاية (١/١١٦) : « حديث ثلاثي الإسناد ، وهو على شرط الصحيحين » وهو في « صحيح الجامع » (١٦٠٦) . وله شاهد من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ عند أحمد (٥/٢٢١) . قال عنه الحافظ ابن كثير في « النهاية » (١/١١٨) : « إسناده لا بأ س به » . وله شاهد من حديث حذيفة عند أحمد كذلك (٥/٤٥) وهو عند مسلم (٢٩٤٣) .

٩٣٦ - (٥٣٢) - صحيح

فيه عنعنة بقية ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد ، وشيخه شامي ؛ فانتفت شبهة ضعف الحديث .

رواه أحمد (٥/٣٢٤) ورواه أبو داود (٤٣٢٠) مختصرًا « صحيح أبي داود » (٣٦٣٠) وله شاهد من أحاديث جماعة من الصحابة مضى بعضها ويأتي في الباب كثير منها .

٩٣٧ - (٥٣٣) - إسناده لا باس به . =

---

(١) ظَفَرة : هي بفتح الظاء والفاء : لحمة ، تُنْبت من جانب الأنف ، وقد تَمْتدُّ إلى السَّواد فُتغَشِّيه [النهاية لابن الأثير ٣/١٥٨] .

(٢) أفحج : أي بعيد ما بين الفخذين . (النهاية لابن الأثير ٣/٤١٥) .

(٣) دَعَج : الدَّعَجُ ، والدّعْجَةُ : السواد في العين وغيرها . (النهاية ٢/١١٩) .

قَالَ : حَدَّثَنا ضمرة - يعني ابن ربيعة - قَالَ : حَدَّثَنا السَّيْبَاني - يعني أبا عمرو - عن عمرو بن عبدالله الحضرمي ، عن أبي أمامة ؛ قَالَ : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان في آخر خطبته ما يحَدِّثنا عن الدجال ، وَيحَذِّرنَاه ، وكان من قوله ﷺ : « **يا أيها الناس ، إنه لم تكن فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًا إلا حذره أمته ، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا فيكم ، فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج من بعدي . فكل امريء حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم** » .

٩٣٨ - (٥٣٤) - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ ذكر الدجال يومًا ، فقَالَ : « **إنه أعور عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية** » .

= رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٣٩١) مطولًا من طريق ضمرة به .
وعمرو بن عبد الله الحضرمي الحمصي السيباني أبو عبد الجبار : قال عنه الحافظ : « مقبول » وقال عنه الذهبي « عنه يحيى بن أبي عمرو وطائفة ، وثق » اهـ (الكاشف ٢/٣٣٥) ولكن وثقه ابن حبان والعجلي . ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٤٣٧/٢) وهو من تابعي أهل الشام فمثله « لا بأس به » .
انظر ما قاله الحافظ في « التهذيب » في الرد على الذهبي في ترجمة « البراء بن ناجية » حيث قال الذهبي : « فيه جهالة ؛ لا يعرف » . قال ابن حجر : « قلت : قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه » ا. هـ (التهذيب ٤٢٧/١) وترجمة سعيد بن حيان التميمي (التهذيب) .
ورواه ابن ماجه (٤٠٧٧) مطولًا بسند ضعيف ، ومن طريق يحيى بن أبي عمرو ، عن أبي أمامة بلا واسطة ، وهو منقطع ؛ فإن يحيى لم يدرك أحدًا من الصحابة .
ولأكثره شواهد كما أشار إلى ذلك شيخنا في « ظلال الجنة » (١٧٣/١) . ويشهد له حديث النَّوَّاس بن سمعان الآتي بعد حديث .
ولي جزء في قصة الدجال بعنوان « وهو خارج فيكم لا محالة » يسر الله نشره بمنه وكرمه .

٩٣٨ - (٥٣٤) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٩٦/١٣ - ح ٧١٢٣ - ك الفتن - باب ٢٦) .
ومسلم (٢٢٤٧/٤ - ح ٢٩٣٣ - ك الفتن - باب ٢٠) .

٩٣٩ - (٥٣٥) - أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن عبد الله المديني ؛ قَالَ : أنبأنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ؛ قَالَ : حدثني يحيى بن جابر الطائي ؛ قَالَ : حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير ؛ عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي : أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قَالَ : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فخفض فيه ورفع ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا ، فسألنا فقلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال الغداة ، فخفضت فيه ورفعت ، حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقَالَ : « **غير الدجال أخوفني عليكم ، فإن يخرج ، وأنا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم** » وذكر الحديث .

٩٤٠ - (٥٣٦) - وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن هشام البزار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو شهاب الحنَّاط ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس ؛ قالت : صعد رسول الله ﷺ المنبر وكان لايصعد قبل يومئذ إلا يوم جمعة ، أو كما قالت ، فاستنكر الناس ذلك ، فبين قائم وجالس فأومأ إليهم رسول الله ﷺ بيده : « **أن اجلسوا ، فإني لم أقم مقامي هذا لأمر ينفعكم لرهبة ولا لرغبة ، ولكن تميم الداري أتاني ، فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين ، ألا إن بني عم لتميم الدارى ركبوا في البحر ، أخذتهم عاصف في البحر ، فألجأتهم إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها ، فقعدوا - وقَالَ خلف مرة أخرى - : فركبوا في قوارب السفينة ، ثم خرجوا فصعدوا إلى الجزيرة ، فإذا هم بشيء أسود أهدب ، كثير الشعر ، فقالوا لها : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، فقالوا لها : أخبرينا عن الناس ، فقالت : ما أنا بمخبرتكم شيئاً ، ولا سائلتكم عنه ، ولكن عليكم بهذا الدير فائتوه ، فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن يخابركم وتخابروه ، فأتوه ؛ فاستأذنوا عليه ، فدخلوا ، فإذا**

---

٩٣٩ - (٥٣٥) - صحيح - رواه مسلم .

رواه مسلم (٤/٢٢٥٠ - ح ٢١٣٧ - ك الفتن - باب ٢٠) . وغيره .

٩٤٠ - (٥٣٦) - صحيح - إسناده ضعيف .

رواه مسلم من طريق أخرى عن الشعبي به . فإن مجالد بن سعيد : فيه ضعف ولكنه توبع عند مسلم من جماعة ، عن عامر الشعبي بنحوه .

رواه مسلم (٤/٢٢٦١ - ح ٢٩٤٢ - ك الفتن باب ٢٤) .

هم بشيخ موثق شديد الوثاق ، شديد التشكي ، مظهر للحزن ، فقَالَ : من أين نبأتم ؟ فقالوا : من الشام ، قَالَ : فما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب ، عم تسأل ؟ قَالَ : ما فعل هذا الرجل الذي خرج ؟ فقالوا : خيرًا ، ناوأه[1] قومه ، فأظهره اللَّه عز وجل عليهم ، فأمرهم جميع ، ودينهم واحد ، ونبيهم واحد ، وإلههم واحد ؟ قَالَ : ذلك خير لهم ، فقَالَ : ما فعلت عين زغر[2] ؟ . فقالوا : يشربون منها لشفتهم ، ويسقون منها زروعهم ، قَالَ : ما فعل نخل ما بين عمان وبيسان ؟ فقالوا : يطعم جناه كل حين ، قَالَ : ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جانباها من كثرة الماء ، قَالَ : فزفر عند ذلك ثلاث زفرات ، ثم قَالَ : إن أنفلت من وثاقي هذا : لم أدع أرضا(*) إلا وطئتها برجْلَيَّ هاتين ، إلا طَيْبَة ليس لي عليها سلطان » . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « إلى هذا انتهى فرحي ، هذه طيبة – يعني : المدينة – والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ما فيها طريق واحد ، ضيق ولا واسع ، سهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة » .

٩٤١ – (٥٣٧) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معتمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن عامر ؛ قَالَ : حدثتني فاطمة بنت قيس : أن النبي ﷺ صلى الظهر ، ثم صعد المنبر ، وكان لايصعد عليه إلا يوم جمعة قبل ذاك اليوم ، فاستنكر الناس ذلك ، فمن بين قائم وجالس ، فأشار إليهم بيده : أن اجلسوا ، فقَالَ : « إني واللَّه ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة ، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبرًا منع مني القيلولة من الفرح ، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم ، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصفة في البحر ، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا على قوارب السفينة ، فصعدوا إليها فإذا هم بشيء أهدب أسود ، كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ، قالت : ما أنا

---

٩٤١ – (٥٣٧) – صحيح – سبق تخريجه آنفًا .

(*) في (م) لم أترك أرضًا .

---

(١) ناوأه قومه : بِالمدِّ : عَادَاهُ [مختار الصحاح صـ ٢٨٤] .

(٢) عين زُغَرُ : بالشام : عينٌ ، غوؤرُ مائها علامة خروج الدَّجالِ [القاموس المحيط صـ٥١٢] .

بمخبرتكم ولا سائلتكم ، ولكن هذا الدير قد رهقتموه ، وفيه رجل هو بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم ، فعمدوا حتى أتوه ، فاستأذنوا ، فإذا هم بشيخ موثق ، شديد الوثاق ، مظهر الحزن ، شديد التشكي ، فقَالَ لهم : من أين نشأتم ؟ فقالوا : من الشام ، قَالَ : ما فعلت العرب ؟ قالوا : نحن قوم من العرب ، عم تسأل ؟ قَالَ : ما فعل هذا الرجل الذى خرج فيكم ؟ قالوا : خيراً ، ناوأه قوم ، وصدقه قوم ، فأظهره اللّٰه عز وجل عليهم ، قَالَ : فدينهم واحد وإلههم واحد ؟ قالوا : نعم ، قَالَ : ذاك خير لهم ، قَالَ : ما فعلت عين زغر ؟ قالوا : خيراً ، يشربون ، ويسقون منها زروعهم ، قَالَ : فما فعل نخل بين عمان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جناه كل عام ، قَالَ ؛ ما فعلت بحيرة الطبرية ؟ فقالوا : يدفق جنباها ، كثيرة الماء ، قَالَ : فزفر عند ذلك ، ثم زفر ، ثم زفر ، ثم قَالَ : لو قد انفلت من وثاقى هذا . لم أترك أرضاً إلا وطأتها برجلى هاتين ، إلا أن تكون طيبة ، فليس لى عليها سلطان » . فقَالَ رسول اللّٰه عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ، ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّٰه : ولهذا الحديث طرق جماعة ، حَدَّثناه ابن أبى داود ، فى كتاب « المصابيح » .

باب

الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكمًا عدلًا فيقيم الحق ويقتل الدجال

٩٤٢ - (٥٣٨) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لينزلن ابن مريم حكمًا عدلًا ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص[1] فلا يسعى عليها ، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعو إلى المال فلا يقبله أحد** » .

٩٤٣ - (٥٣٩) - وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يزيد أخو كرخويه ؛ قَالَ : أنبأنا وهب بن جرير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام ، عن قتادة ، عن عبدالرحمن بن آدم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **الأنبياء أمهاتهم شتى . ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض ، كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل ، وإنه يدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ويفيض المال . ويقاتل الناس على الإسلام ، حتى يُهْلِكَ اللَّهُ عز وجل في إمارته الملل كلها غير الإسلام ، وحتى يهلك اللَّه عز وجل في إمارته مسيح الضلالة**

---

٩٤٢ - (٥٣٨) - صحيح :

رواه مسلم من هذا الوجه (١٣٦/١ - ك الإيمان - باب ٧١) . ورواه أحمد (٤٩٤/٢) .

٩٤٣ - (٥٣٩) - صحيح :

رواه أحمد (٤٠٦/٢ ، ٤٣٧) من طرق أربع عن قتادة به . وفيه تصريح قتادة بالتحديث من رواية شيبان عنه والحديث رواه أبو داود (٤٣٢٤) ومختصرًا (٤٦٧٥) . وقال ابن كثير : « هذا إسناد جيد قوي » . « النهاية » (١٥٩/١) واستدل به الحافظ في « الفتح » (٥٥٨/٥) وصححه شيخنا في « الصحيحة » (٢١٨٢) وابن حبان (موارد/ ١٩٠٢) .

---

(١) لتتركن القِلاصُ : أي لا يَخْرج ساعٍ إلى زكاة ، لقِلة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه . [النهاية لابن الأثير ١٠٠/٤] .

الأعور الكذاب ، وتقع الأمنة في الأرض ، حتى يرعى الأسد مع الإبل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضًا ، يلبث أربعين سنة ، ثم يتوفى ﷺ ، ويصلى عليه المسلمون » .

٩٤٤ – (٥٤٠) – حَدَّثَنا أبو أحمد يوسف بن هارون بن يوسف بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قَالَ : « **يوشك أن ينزل ابن مريم حكمًا عدلاً ، وإمامًا مقسطًا ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام : أمة مُحَمَّد ﷺ ، والذين يقاتلون عيسى : اليهود مع الدجال ، فيقتل عيسى الدجالَ ، ويقتل المسلمون اليهود ، ثم يموت عيسى عليه السلام ، ويصلي عليه المسلمون ، ويدفن مع النبي ﷺ ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٩٤٥ – (٥٤١) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن بشر العبدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم ؛ حتى إن الحجر ليقول : يا مسلم ؛ هذا يهودي ، فتعال فاقتله** » .

٩٤٦ – [أثر ٤٠٥] – وحَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن نافع الصائغ ، عن الضحاك ابن عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ؛ قَالَ : « **الأقبر الثلاثة : قبر**

---

٩٤٤ – (٥٤٠) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٥٦٦/٦ – ح ٣٤٤٨ – ك الأنبياء – باب ٤٩) . ومسلم ح ١٥٥) .

٩٤٥ – (٥٤١) – صحيح – متفق عليه .

رواه مسلم من هذا الوجه . (ح ٢٩٢١) ك الفتن – باب ١٨) .

ورواه البخاري من وجه آخر (٣٥٩٣) (٢٩٢٥) .

٩٤٦ – [٤٠٥] – أثر عبد الله بن سلام : هو إلى الضعف أقرب.

يأتي تحقيق الكلام عليه آخر الكتاب (أثر ٦٢٢) .

النبي ﷺ وقبر أبي بكر ، وقبر عمر رضي الله عنهما ، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام » .

٩٤٧ - [أثر٤٠٦] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشيم ؛ قَالَ : أنبأنا حصين ، عن أبي مالك في قول اللَّه عز وجل [٤ : ١٥٩] ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ قَالَ : « **ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به** » .

٩٤٨ - [أثر٤٠٧] - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن محمد بن سعيد ؛ [قال : حدثني أبي ،][*] قَالَ : حدثني عمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [٤ : ١٥٩] ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته** ﴾ يعني : أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم فيؤمنوا به ﴿ **ويوم القيامة يكون عليهم شهيدًا** ﴾ .

---

٩٤٧ - [٤٠٦] - أثر أبي مالك : إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .

وقد صرح هشيم بالتحديث فيه . وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، روى له الجماعة .

٩٤٨ - [٤٠٧] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف مشهور فيه عطية ومن فوقه .

« الميزان » (٣/٥٦٠) وعم محمد بن سعيد هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي (١/ ٥٣٢) من « الميزان » « ضعيف » . والحسن بن عطية العوفي « ضعيف » كما في « التقريب » .

ولكن صح عنه هذا المعنى ، ذكر بعضها الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٢/٤٠٥- طبع الشعب) وقال عنها : « فهذه كلها أسانيد صحيحة إلى ابن عباس » .

(*) الزيادة من (ك) .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

الإيمان بالميزان : أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٩٤٩ - (٥٤٢) - أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيدالله بن معاذ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان قَالَ : « **يوضع الصراط يوم القيامة ، وله حد كحد الموسى ، قَالَ : ويوضع الميزان . ولو وضعت في كفته السموات والأرض وما فيهن لوسعتهم ، فتقول الملائكة : ربنا لمن تزن بهذا ؟ فيقول : لمن شئت من خلقي ، فيقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك** » .

٩٥٠ - (٥٤٣) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : أنبأنا عبدالرحمن بن مهدى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبيعثمان النهدي ، عن سلمان قَالَ : « **يوضع الميزان يوم القيامة ، فلو أن فيه السموات والأرض لوسعت ، فتقول الملائكة : يا رب ، لمن تزن بهذا ؟ فيقول لمن شئتُ من خَلْقي ، فيقولون : سبحانك ، ماعبدناك حق عبادتك** » .

٩٥١ - (٥٤٤) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا النضر بن شميل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، قَالَ : سمعت

---

٩٤٩ ، ٩٥٠ - (٥٤٢ ، ٥٤٣) - صحيح - على شرط الصحيح - وله حكم المرفوع .
وقد روي مرفوعًا .
رواه الحاكم ٥٨٦/٤) . وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي ، ونقل عنه المنذري ذلك في « الترغيب » ٣٢٦/٤ - ح٥٣٠٩) وأقره وذكر له شاهدًا من حديث ابن مسعود موقوفًا وعزاه للطبراني ، وحسن إسناده ، والحديث صححه شيخنا في « الصحيحة » (٩٤١) ، وعزاه ابن كثير لابن أبي الدنيا ثنا أبو نصر التمار ، ثنا حماد به . (النهاية ٣٠/٢) .

٩٥١ - ٩٥٢ - (٥٤٤ ، ٥٤٥) - صحيح .
رواه أحمد (٤٤٢/٦) ، (٤٤٦/٦) ، والترمذي [ح٢٠٠٤] ، وابن حبان في « صحيحه » (موارد ١٩٢١) كلهم من طريق عطاء به ، وهو في « الصحيحة » ٨٧٦) . ورمز له السيوطي بالصحة « فيض القدير » (٤٨٣/٥ - ح٨٠٤٦) .

رجلًا يُقَالُ له : عطاء يحدث عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **مامن شيء أثقل فى ميزان المؤمن من الخلق الحسن** » .

٩٥٢ – (٥٤٥) – **حَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بندار مُحَمَّد بن بشار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر يعنى غندراً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ؛ قَالَ : سمعت القاسم بن أبى بزة يحدث عن عطاء الكيخارانى ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قَالَ : « **ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق** »(*) .

٩٥٣ – (٥٤٦) وحدثنا ابن صاعد قال حدثنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا شعبة قال أخبرني القاسم بن أبى بزة عن عطاء الكيخارانى عن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « **ما من شئ أثقل في الميزان من حسن الخلق** » .

٩٥٤ – (٥٤٧) – **حَدَّثَنا** أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبى عمر يعنى محمداً العدنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبى الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما من شيء أفضل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن** » .

٩٥٥ – (٥٤٨) – **وحَدَّثَنا** أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن ابن أبى مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أثقل شيء يوضع فى الميزان : الخلق الحسن** » .

---

٩٥٣ ، ٩٥٤ ،٩٥٥ – (٥٤٦ ، ٥٤٧ ٥٤٨) – صحيح لغيره .

رواه الترمذي ٢١٣/٦ – ح٢٠٠٣ – ك البر والصلة – باب ٦٢) من طريق ابن أبي عمر ثنا سُفْيان به زيادة « وإن الله ليبغض الفاحش البذيُ » .

وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وعزاه المنذري : « للبزار بسند جيد » في « الترغيب » (٣٨٥/٣ – ح٣٩٠١) ، ورمز له السيوطي بالحسن (فيض القدير ٥/ ٤٨٣) والحديث رواه أبو داود (٤٧٩٩) ، وهو في « صحيح أبي داود » (٤٠١٤) بالإسناد السابق .

=

(*) في (ك) من « من خلق حسن » .

٩٥٦ - (٥٤٩) - وحَدَّثَنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبداللَّه بن عامر بن زرارة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك ، عن خلف بن حوشب ، عن ميمون بن مهران ؛ قَالَ : قلت لأم الدرداء : هل سمعت من رسول اللَّه ﷺ شيئا ؟ قالت : نعم ، سمعته يقول : « **إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن** » .

٩٥٧ - (٥٥٠) - حدثنى أبو حفص عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : حدثنا الحسن بن عرفه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش الحمصى ، عن عبدالرحمن بن زياد الإفريقى ، عن عبداللَّه بن يزيد ، عن عبداللَّه بن عمرو ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان ، ويؤتى بتسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل منها مد البصر ، فيها خطاياه وذنوبه ، فتوضع فى كفة الميزان ، ثم يخرج بطاقة بقدر أنملة فيها : شهادة أن لاإله إلا اللَّه ، وأن محمدا رسول اللَّه ، فتوضع فى الكفة الأخرى ، فترجح بخطاياه وذنوبه** » .

= **قلت** : فيه يعلى بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى عبد الله بن أبي مليكة ، ولذا قال عنه الحافظ : « مقبول » أي حيث المتابعة وقد توبع كما في الحديث السابق والآتي ولله الحمد والمنة : انظر (ظلال الجنة ص٣٤٩) .

٩٥٦ - (٥٤٩) - صحيح بما قبله .

رجاله ثقات غير شريك القاضي وفي حفظه شيء ، ولكنه توبع كما تقدم في طرقه السابقة . والحديث عزاه في « تخريج الإحياء » (١٥٧٦/٤ - ح٢٤٢٤) للطبراني في « الكبير » من طريق ابن أبي شيبة وأحمد بن أسد قالا ثنا شريك به .

٩٥٧ - (٥٥٠) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

فيه عبد الرحمٰن الإفريقي وهو : « ضعيف في حفظه » . كما قال الحافظ ، وإسماعيل بن عياش : خلط في روايته عن غير الشاميين ولكنه توبع عليه عند ابن البناء في « فضل التهليل) (ح١٩) تابعه أبو عبد الرحمٰن المقريء عن الإفريقي به . وقد تابع عامر بن يحيى المعافري ، عبد الرحمٰن الإفريقي عليه من طريق صحيحة أخرجها أحمد (٢/ ٢١٣) والترمذي (٢٧٥/٧ - ح٢٦٤١) ك الإيمان - باب (١٧) وحسنه ، ورواه ابن ماجة (٤٣٠٠) ، وصححه الحاكم (٦/١) ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان « موارد » (٢٥٢٤) ، وقال حمزة الكتاني في « جزء البطاقة » (ح٤) ، « وهو من أحسن الحديث » ، والزبيدي في « تخريج الإحياء » ٦/ص٢٨٠٤) بقوله « هذا حديث جيد الإسناد عظيم الموقع » ، وصححه شيخنا العلامة الألباني « الصحيحة » (١٣٥) والحديث روي من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة به وقتيبة بن سعيد من قدماء أصحابه . =

٩٥٨ – [أثر٤٠٨] – أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو – هو ابن دينار – عن عبيد بن عمير ؛ قَالَ : **« يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة ، فيوضع فى الميزان ، فلا يزن عند اللّه جناح بعوضة ، وقرأ [١٨ : ١٠٥] ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ .**

٩٥٩ – [أثر٤٠٩] – أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبداللّه بن إدريس ؛ قَالَ : أنبأنا ليث ، عن أبى الزبير ، عن عبيد بن عمير فى « العتل » قَالَ : « **هو القوى الشديد الأكول الشروب ، يوضع فى الميزان ، فلا يزن شعيرة ، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة فى النار » .**

٩٦٠ – (٥٥١) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن سنان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينى ؛ قَالَ : أنبأنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبى عمران ، عن القاسم بن مُحَمَّد ، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قلت : يا رسول اللّه ، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قَالَ : « **أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يميل أو يخف فلا . وأما عند الكتب حتى يعطى الكتاب بيمينه أو بشماله فلا ، وأما حين يخرج عنق من النار ، فيقول ذلك العنق : وكلت بثلاثة ، وكلت بالذى ادعى مع اللّه إلهاً آخر ، ووكلت بكل جبار عنيد ، وبكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب » .**

= والله أعلم ومن شاء المزيد فليرجع إلى تخريج الأخوين المكرمين عبد الرزاق العباد وخالد العنبري في تخريج كل واحد منهما « لجزء البطاقة » .

٩٥٨ – [٤٠٨] – أثر عبيد بن عمير : إسناده صحيح .

رواه عبد الرزاق في « تفسيره » (٣٩٢/٢) . وقد صح مرفوعاً من حديث أبي هريرة – متفق عليه البخاري في التفسير (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥) .

٩٥٩ – [٤٠٩] – أثر عبيد بن عمير : إسناده ضعيف.

أبو الزبير مدلس وقد عنعن ، وليث بن أبي سليم فيه ضعف .

٩٦٠ – (٥٥١) – لا بأس به – إسناده ضعيف .

رجاله ثقات . غير ابن لهيعة وقد تقدم مرارًا الكلام عليه . فهو مدلس وقد احترقت كتبه فخلط في حديثه بعدها كما قال الحافظ في « التقريب » . قال الهيثمي : « فيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ١٠/ ٣٥٩) ، وينظر (تفسير ابن كثير ٣٨٨/٥).

والحديث أخرجه أحمد (١١٠/٦) ، ويشهد لأخذ الكتب ، والميزان الحديث =

٩٦١ - (٥٥٢) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد بن عياش الرملى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مؤمل بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مبارك ، عن الحسن ؛ قَالَ : قالت عائشة رضى اللّٰه عنها : بينا رسول اللّٰه ﷺ فى حجرى ، فذكرت قربه منى فى الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم فى الآخرة ، فبكيت ، فقَالَ لى : « **ما يبكيك يا عائشة ؟** » . فقلت : ذكرت قربك منى فى الدنيا ، وتباعد الناس بأعمالهم فى الآخرة ، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول اللّٰه ؟ قَالَ : « **أما فى ثلاثة مواطن ، إذا تطايرت الصحف ، وقيل [٦٩ : ١٩] ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ لم يذكر أحد أحداً حتى يعلم : أبيمينه يعطى أم بشماله ؟ وإذا وضعت الأعمال فى الميزان لم يذكر أحد أحداً ، حتى يعلم : أيثقل ميزانه أم يخف ؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحداً ، حتى يعلم : ينجو أم لا ؟** » .

= الآتي فإنه لا علة له سوى عنعنة الحسن فإنه مدلس وارساله عن عائشة ، وحديثه له طرق صحيحة إليه على ما يأتي إن شاء الله .

وأما **خروج عنق من النار ...** إلخ دون قولها « **وبكل متكبر لا يؤمن ...** » فهي صحيحة ثابتة بإسناد على شرط الشيخين عند الترمذي (٢٥٧٧) انظر « الصحيحة » (٥١٢) .

٩٦١ - (٥٥٢) - حسن لغيره - إسناده ضعيف .

فيه عنعنة الحسن البصري عن عائشة فإنه مدلس كما سبق ، ومبارك هو ابن فضالة كذلك مدلس وقد عنعنه ، والمؤمل بن إسماعيل فيه ضعف ولكن الحديث رواه أبو داود (٤٧٥٥) من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا يونس عن الحسن بنحوه ، ويونس هو ابن عبيد فلئن تكلم فيه بالتدليس فهو من « المرتبة الثانية » كما في « طبقات المدلسين » (ص٢٣٦) ومع ذلك فقد رواه عنه يزيد بن زريع كما في رواية البيهقي « النهاية » لابن كثير (٢٧/٢) .

وابن زريع كان ممن تحرى أحاديثه عن الحسن خاصة فلم يكتب عنه إلا ما قال : سمعت ، أو سألت ، أو حدثنا الحسن « التهذيب » (٤٤٥/١١) وكان أحمد وغيره من الأئمة يعدون يونس من أثبت الناس في الحسن ، ويقدمونه فيه . « شرح علل الترمذي » (ص٦٨٧) ، (التهذيب) . فانحصرت العلة في تدليس الحسن وإرساله عن عائشة رضي الله عنها وله رواية أخرى مختصرة في « المسند » (١٠١/٦) قال أحمد ثنا عفان ثنا القاسم بن الفضل قال قال الحسن قالت عائشة يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : « **أما في مواطن ثلاثة فلا : الكتاب والميزان ، والصراط** » اهـ . =

٩٦٢ - (٥٥٣) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صدقة بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبى العاتكة ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة قَالَ : لما نزلت [٢٦ : ٢١٤] ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ الآية جمع النبى ﷺ بنى هاشم . فأجلسهم على الباب ، وجمع نساءه وأهله ، فأجلسهم فى البيت ، ثم اطلع . فقَالَ : يا بنى هاشم ، اشتروا أنفسكم من اللَّه عز وجل ، لا يغرنكم قرابتكم منى ، فإنى لا أملك لكم من اللَّه شيئاً ، ثم أقبل على أهل بيته فقَالَ : يا عائشة بنت أبى بكر ، ويا حفصة بنت عمر ، ويا أم سلمة ، ويا فاطمة بنت مُحَمَّد ، يا أم الزبير يا عمة النبى . اشتروا أنفسكم من اللَّه عز وجل ، واسعوا فى فكاك رقابكم ، فإنى لا أملك لكم من اللَّه عز وجل شيئاً ، فبكت عائشة ، ثم قالت : أى حبى ، وهل يكون ذلك يوم لا تغنى عنى شيئاً ؟ فقَالَ : نعم ، فى ثلاثة مواطن : يقول اللَّه عز وجل [٢١ : ٤٧] ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ وقَالَ عز وجل [٢٣ : ١٠٢ ، ١٠٣] ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ﴾ . فعند ذلك لاأغنى عنكم من اللَّه شيئا ، وعند النور : من شاء اللَّه عز وجل أتم نوره ، ومن شاء تركه فى الظلمة يعمه فيها ، فلا أملك لكم من اللَّه عز وجل شيئاً ، وعند الصراط ، من شاء اللَّه عز وجل سلمه وأنجاه ، ومن شاء كبكبه فى النار » . قالت عائشة رضى اللَّه عنها : أى حبى ، قد علمنا أن الموازين : هى الكفتان يوضع فى هذا الشيء ، وفى هذا الشيء فترجح إحداهما ، وتخف

= ويشهد له الحديث السابق وقد أشار الحافظ ابن كثير في « النهاية ٢٧/٢ » إلى تقويته بقوله . « طريق أخرى عن عائشة » . وذكر الحديث السابق وقال الحافظ العراقي عن هذا الحديث : « إسناده جيد » (تخريج أحاديث الإحياء) (٤٠٩٧) ، ولا نوافقه في حكمه على الإسناد على ما سبق بيانه .

وقال السيوطي في « الدر المنثور » (٦٩/٣) « أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿ **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون** ... ﴾ فذكر نحوه مرفوعًا ولو صح هذا المرسل فإنه رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بنحوه مرفوعًا « تفسير عبد الرزاق » (٤٨/٢) تفسير الآية (١٠٢) من سورة « قد أفلح » . لازداد به الحديث قوة على قوة وله بعض شاهد من الحديث الآتي . والله أعلم .

٩٦٢ - (٥٥٣) - إسناده ضعيف جدًا . وفي متنه بعض النكارة .

رواه الطبراني (٢٦٨/٨ - ح٧٨٩٠) قال عنه الهيثمي في « المجمع » (٨٦/٧) =

إحداهما(*) ، وقد علمنا النور والظلمة ، فما الصراط ؟ قَالَ : طريق بين الجنة والنار ، يجاز الناس عليها ، وهي مثل حد الموسى ، والملائكة صافون يميناً وشمالاً ، يتخطفونهم بالكلاليب ، مثل شوك السعدان ، وهم يقولون : رب سلم سلم ، وأفئدتهم هواء ، فمن شاء الله سلمه ، ومن شاء كبكبه فيها » .

٩٦٣ - (٥٥٤) - حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان الباغندي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الوليد الزبيدي ، عن جبير بن نفير ، عن سبرة بن فاتك ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **الميزان بيد الله عز وجل يرفع قوما ويضع قوماً** » . وذكر الحديث .

٩٦٤ - (٥٥٥) - حَدَّثَنا أبو الفضل جعفر بن مُحَمَّد الصندلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن مُحَمَّد المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المؤمل بن الفضل ، ومحمد بن سعيد الأصبهاني ؛ قالا : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول : حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى ، يرفع أقواماً ، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة** » .

وقَالَ ابن الأصبهاني : « والميزان بيد رب العالمين »

= « فيه علي ابن يزيد الألهاني وهو متروك » . **قلت** : وهو كما قال ، وعثمان بن أبي العاتكة ضعف في علي بن يزيد الألهاني كما قال الحافظ في « التقريب » .
والحديث لبعضه شواهد في الصحيح .

(*) هكذا في (م) وفي (ت) « الأخرى » .

٩٦٣ - (٥٥٤) - حسن صحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم عن هشام بن عمار به ح (٥٥٠) ، (٧٧٨) ، وفي « الآحاد والمثاني » ح (١٠٤١ ، ١٠٤٢) ، ورواه الطبراني (٧/١٣٧ - ح٦٥٥٧) ، وقال الهيثمي : « رجاله ثقات » (٧/٢١١) وإسناده فيه معاوية بن يحيى وهو أبو مطيع الإطرابلسي : لا بأس به . وكذا هشام بن عمار ، ولكنهما توبعا عند ابن أبي عاصم بإسناد فيه مبهم فصح الحديث به **وله شاهد** وهو الحديث الآتي **وشاهد آخر** من حديث نعيم بن همار عند ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٥٣) وهو صحيح ، فالحمد لله .

٩٦٤ - (٥٥٥) - صحيح - تقدم تخريجه برقم ح (٤٠٦) .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه اللّٰه تعالى :

٩٦٥ – (٥٥٦) – وقد رُوي عن النبى ﷺ أنه قَالَ : « **رأيتني دخلت الجنة ، فأوتيت بكفة ميزان ، فوضعت فيها ، وجيء بأمتي ، فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجحت بأمتي** » . وذكر الحديث .

فنعوذ باللّٰه ممن يكذب بالميزان .

---

٩٦٥ – (٥٥٦) – لم أعرف من وصله بهذا السياق .

ولكن روي نحوه عند الدارمي (١/٢٠ – ح١٣ – باب ٣) وحسنه بعض أهل العلم وصححه آخرون . انظر « مجمع الزوائد » (٢٢١/٨) ، « وتاريخ الإسلام » (٤٨/١) للذهبي من حديث عتبة بن عمير بن عبد السلمي وله شاهد من حديث أبي ذر رواه الدارمي أيضًا (ح١٤) ، وهو في « مجمع الزوائد » (٢٥٥/٨) .

ويأتي معناه عند المؤلف (ح٨٠٠) باب « ما روي أن أبا بكر وعمر وُزِنَا بالأمة فرجحا بإيمانهما » .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الإيمان والتصديق

بأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار ، قبل أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام ، وخلق للجنة أهلاً ، وللنار أهلاً ، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، لا يختلف فى هذا من شمله الإسلام ، وذاق حلاوة طعم الإيمان ، دل على ذلك القرآن والسنة ، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا .

فإن قَالَ قائل : بين لنا ذلك .

قيل له : أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام ، وأسكنهما الجنة ؟ وقَالَ عز وجل فى سورة البقرة [٢ : ٣٥] ﴿ **وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدًا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة ، فتكونا من الظالمين**﴾ . **وقَالَ عز وجل في سورة الأعراف** [٧ : ٥٧] ﴿ **يا بنى آدم لا يفتننكم** الشيطانُ كما أخرج أبَوَيْكم من الجنة ، يَنْزِعُ عنهما لباسَهُمَا لِيُرِيهُمَا سوآتِهِمَا ﴾ **الآية** .

وقَالَ عز وجل فى سورة طه [٢٠ : ١١٦ ١٢١] ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ، فقلنا : يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ، إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ، فوسوس إليه الشيطان قَالَ : يا آدم ، هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتُهما وطَفِقَا يخصفانِ عليهما من ورقِ الجنةِ** ﴾ .

وقَالَ عز وجل فى سورة (ص) لإبليس [٣٨ : ٧٧] ﴿ **فاخرج منها فإنك رجيم**﴾ الآية .

فأخرج اللَّه عز وجل آدم وحواء من الجنة ، ثم تاب عليهما ، ووعدهما أن يردهما إلى الجنة ، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة ، وأيسه من الرجوع إلى الجنة .

٩٦٦ – [أثر ٤١٠] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد العطشى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن عبد اللَّه الترقفس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قيس ، عن ابن أبس ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله عز وجل [٢ : ٢٧] « ﴿ **فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه** ﴾ **قَالَ : أس رب ؛ ألم تخلقني بيدك ؟ قَالَ : بلى ، قَالَ : أي رب ؛ ألم تنفخ فيَّ من روحك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ؛ ألم تسبق رحمتك إلى قبل غضبك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ؛ ألم تسكني جنتك ؟ قَالَ : بلى . قَالَ : أي رب ؛ أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قَالَ : نعم** » .

٩٦٧ – [أثر ٤١١] – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : قَالَ أبو عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطيه ؛ قَالَ : « **بكى آدم عليه السلام على الجنة ستين عامًا ، وعلى ابنه حين قتل أربعين عاماً** » .

٩٦٨ – [أثر ٤١٢] – حَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن هارون العسكري(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلي ، قَالَ :حَدَّثَنا مُحَمَّد بن الحسين ؛ قَالَ : حدثني يحيى

---

٩٦٦ – [٤١٠] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن محمد بن أبي ليلى : فيه ضعف من قبل حفظه وقريب منه أو مثله قيس وهو ابن الربيع . وروي من طرق ، وعزاه ابن كثير : للحاكم من حديث ابن جبير عن ابن عباس وقال : « صحيح الإسناد » . انظر (تفسير ابن كثير ١/٨١ – الحلبي) . تقدم (٧٩٨) أثر (٣٧٥) .

٩٦٧ – [٤١١] – أثر حسان بن عطية : ضعيف الإسناد .

الكلام لا يضر في هشام بن عمار وهو من رجال البخاري فحديثه حسن . ولكن الوليد بن مسلم مدلس ، ولم يصرح فيه بالسماع من الأوزاعي ، وليس بحجة لأنه لم يسنده إلى النبي ﷺ ولعله من الإسرائيليات .

٩٦٨ – [٤١٢] – أثر يزيد الرقاشي : إسناده ضعيف .

يزيد الرقاشي نفسه ضعيف ، وعمارة بن زاذان كذلك ، وفيه من لم أعرفه . =

(*) في هامش (م) « العُكبَري » .

ابن إسحاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمارة بن زاذان الصيدلاني ، عن يزيد الرقاشي ؛ قَالَ : **لما طال بكاء آدم عليه السلام على الجنة ، قيل له في ذلك ، فقَالَ : أبكي على جوار ربي عز وجل في دار تربتها طيبة ، أسمع فيها أصوات الملائكة .**

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : وسنذكر من السنن الثابتة في أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار ، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء ، مما لا يدفعها العلماء ، والحمد لله على ذلك .

٩٦٩ – (٥٥٧) – أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ؛ وقَالَ : أخبرنا الفضل بن موسى ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : « **لما خلق اللَّه تبارك وتعالى الجنة والنار ، أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة . فقَالَ : انظر إليها ، وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فرجع إليه عز وجل ، فقَالَ : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحجبت بالمكاره ، فقال اذهب فانظر إليها فنظر إليها فإذا هي قد حجبت بالمكاره ، فقَالَ : وَعِزَّتِك ، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، ثم قَالَ : اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها ، فنظر إليها ، فإذا هي يركب بعضها بعضًا ، فرجع فقَالَ : وعزتك لا يدخلها أحد ، فأمر بها فَحُفَّت بالشَّهوات ، فقَالَ : ارجع إليها فرجع فقَالَ : وَعِزَّتِك ، لقد خشيتُ أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها**» .

٩٧٠ – (٥٥٨) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية ؛ قَالَ : أنبأنا خالد بن عبد اللَّه الواسطي ؛ عن مُحَمَّد بن عمرو ؛ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ ... فذكر مثله .

= وكل هذه الآثار مما لا يعتمد عليه لأن عامتها من الإسرائيليات . مع ضعف إسنادها في الغالب .

٩٦٩ ، ٩٧٠ – (٥٥٧ ، ٥٥٨) – صحيح .

أخرجه أحمد (٣٥٤/٢ ، ٣٧٣) ، والترمذي (٢٣٧/٧ – ح٢٥٦٣) – ك صفة الجنة – باب (٢١) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه النسائي (٣/٧ – ح ٣٧٦٣) ك الأيمان والنذور – باب(٣) من طريق ابن راهويه به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢٦/١) على شرط مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو به مختصرًا ، وبمتابعة حماد بن سلمة لإسماعيل مطولًا ، وصححه شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله – في « تخريج الطحاوية » (ت٥٨٨) ، « صحيح الترمذي » (٢٠٧٥) .

٩٧١ – (٥٥٩) – حَدَّثَنَا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد الحراني(*) قال : حَدَّثَنَا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ابن مالك ؛ أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات** » .

٩٧٢ – (٥٦٠) – وحَدَّثَنَا أبوالقاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي قَالَ : حَدَّثَنا أبو نصر التمار ، وعبيد اللَّه بن مُحَمَّد العيشي ؛ قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره** » .

٩٧٣ – (٥٦١) – حَدَّثَنَا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ، و مُحَمَّد بن إسماعيل البخارى ، و أحمد بن الوليد بن أبان ؛ قالوا : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبى أويس ؛ قَالَ : حدثني مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **حجبت النار بالشهوات ، و حجبت الجنة بالمكاره** » .

٩٧٤ – (٥٦٢) – حدثني موسى بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن الجعد ؛ قَالَ : أخبرني صخر بن جويرية ؛ قَالَ : سمعت أبا رجاء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ مُحَمَّد ﷺ : « **اطّلعت في الجنة . فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين ، وإلى النار –أو في النار– فرأيت أكثر أهلها النساء** » .

٩٧٥ – (٥٦٣) – وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ

---

٩٧١ ، ٩٧٢ – (٥٥٩ ، ٥٦٠) – صحيح

رواه مُسْلِم من طريق حماد به (ح٢٨٢٢) ك الجنة – باب (١) . وكذا الترمذي ح٢٥٦٢) وصححه .

(*) صوابه : الخراساني بدلًا من الحرّاني .

٩٧٣ – (٥٦١) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٦٤٨٧) ك الرقاق – باب (٢٨) من طريق إسماعيل بن أبي أويس به . ومسلم (ح ٢٨٢٣) من طريق ورقاء عن أبي الزناد به .

٩٧٤ – (٥٦٢) – صحيح

انظر التخريج الآتي . وأبو رجاء هو العطاردي .

٩٧٥ – (٥٦٣) – صحيح رواه مسلم .

=

حَدَّثَنَا أبو الأشعث ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أيوب ، عن أبي رجاء ؛ قَالَ : سمعت ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ قَالَ : « **اطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء ، واطلعت في الجنة ، فإذا أكثر أهلها الفقراء** » .

٩٧٦ – (٥٦٤) – أنا أبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن شعبة الأنصاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أحمد بن بديل اليامي(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا بن فضيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عطاء بن السائب ، عن عون بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : مالي يدخلني المتكبرون وأصحاب الأموال ؟ وقالت : الجنة : مالي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين ؟ فقَالَ اللَّه عز وجل للجنة : أنت رحمتي ، أدخلك من شئت ، وقَالَ للنار : أنت عذابي ، أعذب بك من شئت ، كلاكما سأملأ** » .

٩٧٧ – (٥٦٥) – وحَدَّثَنَا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا بن أبي عمر – يعني محمداً العدني – قَالَ : حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **احتجت النار والجنة ، فقالت هذه : يدخلني الجبارون والمتكبرون ، وقالت هذه : يدخلني الضعفاء والمساكين ، فقَالَ اللَّه عز وجل لهذه : أنت عذابي أصيب بك من أشاء وربما قَالَ : أعذب بك من أشاء وقَالَ لهذه : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ، ولكل واحدة مني منهما ملؤها** » .

= رواه من طريق أيوب به (ح٢٧٣٧) ك الدعوات . باب (٢٦) . ورواه البخاري من حديث أبي رجاء عن عمران بن حصين كذلك ، وعلقه عن ابن عباس (ح٦٤٤٩) ، وقال الحافظ : « وكلا الإسنادين ليس فيه مقال ، فالحديث عن أبي رجاء عنهما » . اهـ مختصرًا « الفتح » (٢٨٤/١١) .

ينظر « مسند ابن الجعد ح٣٠٤٤ – وما بعده » . وله شاهد من حديث أسامة بن زيد – متفق عليه البخاري (ح٦٥٤٧) ، ومسلم (٢٧٣٦) .

٩٧٦ – (٥٦٤) – صحيح بما بعده – إسناده ضعيف .

عطاء بن السائب : اختلط ورواية ابن فُضَيل عنه بعد الاختلاط . ولكنه توبع كما يأتي في الحديث الآتي .

(*) في النسخ – (الأيامي) والصواب ما أثبت .

٩٧٧ – (٥٦٥) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٤٨٥٠) ك التفسير – سورة (ق) ، ورواه مُسْلِم (ح٢٨٤٦) =

٩٧٨ - (٥٦٦) - حَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة : فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار : فمن أهل النار ، يقَالُ : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة** » .

٩٧٩ - (٥٦٧) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي فُديك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي ذئب ، عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قَالَ :« **إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخُرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح ، وريحان ورب غير غضبان ، قَالَ : فيقولون ذلك حتى تخرج** .. وذكر الحديث بطوله قَالَ : **فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ثم يقَالُ : فيم كنت ؟ فيقول : في الإسلام قَالَ : فيقَالُ : ما هذا الرجل ؟ فيقول : مُحَمَّد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من قبل الله عز وجل ، فآمنا وصدقنا ، فيفرج له فرجة من قبل النار ، فينظر إليها يَحْطِمُ بعضها بعضًا ، فيقَالَ : انظر إلى ما وقاك الله عز وجل . ثم يفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقَالُ : هذا مقعدك** » . وذكر الحديث .

= من طريق العدني ك صفة الجنة - باب (١٣) . ورواه أحمد بسند صحيح (٢/٥٠٧) .

٩٧٨ - (٥٦٦) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح١٣٧٩) ك الجنائز - باب (٨٩) . ومسلم (ح٢٨٦٦) . كلاهما من طريق مالك بن أنس وهو في « الموطأ » (١/٢٣٩) ك الجنائز .

٩٧٩ - (٥٦٧) - صحيح - رجاله رجال الصحيحين.

غير « دحيم » عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، رمز له الحافظ في « التقريب » برواية البخاري له دون مُسْلِم . ولم يذكره ابن منجويه في « رجال مُسْلِم » وكذا الشيخ آدم في « قرة العين » ولم أجده كذلك في « موسوعة فهارس صحيح مسلم » لأخينا عبد الرحمن فودة - حفظه الله - على أن الحافظ جزم في « التهذيب » (٦/١٣١) برواية البخاري ومسلم عنه ورمز له بذلك . فاعتمدته لما فيه من الإثبات وهو مقدم .
والحديث رواه أحمد (٢/٣٦٤) ، وابن ماجة (٤٢٦٨) ، وصحح المنذري إسناده « الترغيب والترهيب » (٤/٢٧٤) ، وهو في « صحيح الجامع » (١٩٦٨) ، « ومختصر العلو » (ص٨٥) .

٩٨٠ - (٥٦٨) - وحَدَّثَنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك ابن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن أباه كعب بن مالك كان يحدث ؛ أن رسول الله قَالَ : « إنما نسم[1] المؤمن طائر يَعْلَق[2] في شجر الجنة ، حتى يرجعه الله عز وجل في جسده يوم يبعثه » .

٩٨١ - (٥٦٩) - وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن إدريس ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « لما أُصِيبَ إخوانُكم بأُحُدٍ . جعل اللّهُ عز وجل أرواحَهَم في أجوافِ طيرٍ خُضْرٍ ، تردُ أنهارَ الجنةِ ، وتأكلُ من ثِمَارِها ، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ معلقةٍ في ظل العرشِ ، فلما وجدوا طِيبَ مأكلِهم ومَشْرَبِهم ومَقيلِهم ، قالوا : مَن يُبَلِّغ إخْوَانَنا عَنَّا : أَنَّا أحياء في الجنةِ نرزق ، لِئَلا يزهدوا في الجهاد ، ولا ينكلوا[3] عند الحرب ؟ قَالَ : فقَالَ اللّه عز وجل : أنا أبلغهم ، فأنزل اللّه تعالى [٣ : ١٦٩] : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيلِ اللّه أمواتًا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون . فَرِحِين بما آتاهم اللّه من فضله ﴾ » . الآية .

---

٩٨٠ - (٥٦٨) - صحيح على شرط الصحيحين .

رواه مالك (١/٢٤٠ - ك الجنائز) ، وأحمد (٣/٤٥٥) ، وروى نحوه الترمذي (ح ١٦٤١) ، وقال : « حسن صحيح » . وهو مخرج في « الصحيحة » (٩٩٥) . وقد اجتمع في سنده عند أحمد ثلاثة من الأئمة الأربعة أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب به . قال الحافظ ابن كثير : « إسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة » (١/٤٢٧) تفسيره .

٩٨١ - (٥٦٩) - صحيح - إسناده حسن .

أبو الزبير : مدلس وقد عنعنه ولم أجد له تصريحًا بالتحديث عند أحد ممن أخرج الحديث ، ولكنه توبع كما يأتي ، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه ، ولكنه قد صرح بالتحديث عند أحمد (١/٢٦٥) ، ورواه أبو داود (ح٢٥٢٠) ، والحاكم (٢/ ٨٨ ، ٢٩٧) ، وصححه على شرط مُسْلِم ووافقه الذهبي ، وأخرجه من طريق =

---

(١) نسم : النفس أو الروح . (مختار الصحاح / مادة نسم) ، (النهاية : ٥/ ٤٩) .
(٢) يعلق من شجر ، الجنة : أي يأكل منها . (النهاية لابن الأثير ٣/٢٨٩) .
(٣) ينكلوا عن الحرب : أي يمتنعون عنها . (النهاية ٥/١١٦) .

٩٨٢ – (٥٧٠) – حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن الليث الجوهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن بريد بن أبي مريم ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **من سأل الله عز وجل الجنة ثلاث مرات ، قالت الجنة : اللَّهم ؛ أدخله الجنة ومن استجار الله تعالى من النار ثلاث مرات ، قالت النار : اللَّهم أجره من النار** » .

٩٨٣ – (٥٧١) – وحَدَّثَنا ابن صاعد قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لوين وذكر الحديث مثله .

= أخرى صحيحة عنه مختصرًا (٣٨٧/٢) وصححها على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . **وله شاهد** من حديث ابن مسعود رواه مُسْلِم (ح١٨٨٧) ، **وله شواهد وطرق أخرى** انظرها إن شئت «تفسير ابن كثير» – (٤٢٣/١ – ط الحلبي) ، وقال عن بعض طرقه المختصرة : « إسناده جيد » وصححه شيخنا في « تخريج الطحاوية » (ت ٥٣٨) .

٩٨٢ ، ٩٨٣ (٥٧٠) ، (٥٧١) – صحيح – رجاله كلهم ثقات .

رواه أحمد (٢٠٨/٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به ، ورواه الترمذي (ح ٢٥٧٥) ، (٢٤٥/٧ – ك الجنة – باب ٢٧) ، والنسائي (٢٧٩/٨ – ح ٥٥٢١ – ك الاستعاذة – (باب ٥٦) ، وابن ماجة (ح ٤٣٤٠ – ك الزهد – باب ٣٩) . ورواه ابن حبان الإحسان – (٣٠٨/٣ – ح ١٠٣٤) ، والحاكم (٥٣٤/١) وصححه ووافقه الذهبي . كلهم من طريق أبي إسحاق به ، ولم أجد في شيء من طرقه تصريحًا منه بالتحديث فإنه مشهور بالتدليس كما سبق بيانه مرارًا . على أنه لم ينفرد به ولله الحمد ، فقد تابعه ابنه يونس عن بريد بن أبي مريم به . رواه ابن حبان (١٠١٤) ، والبغوي (ح١٣٦٥) نحوه ، عزاه بعضهم لابن أبي شيبة (٤٢١/١٠) ، والحديث صححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح الجامع » (٦١٥١) ، وأبو الأحوص هو : سلام بن سليم : ثقة .

تنبيه : ذكر المنذري في « الترغيب » (٣٤٨/٤ – ح٥٣٤٣) حديثًا بلفظ « **ما استجار عبد من النار سبع مرات ، إلا قالت النار : يا رب ؛ إن عبدك فلانًا استجار مني فأجره ، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات ، إلا قالت الجنة : يا رب ؛ إن عبدك فلانًا سألني فأدخله الجنة** » . وعزاه لأبي يعلى من رواية أبي هريرة مرفوعًا وصحح إسناده على شرطهما .

وليس الأمر كما قال . فإنه في مسنده (٥٤/١١) من حديث أبي هريرة وفيه =

٩٨٤ – (٥٧٢) – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباد بن عباد المهلبي ، عن هشام بن زياد ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **إن الله عز وجل خلق الجنة بيضاء ، وإن أحب الزِّيِّ إلى الله عز وجل البياض ، فليلبسه أحدكم وكفنوا فيه موتاكم** » .

٩٨٥ – (٥٧٣) – حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب مُحَمَّد بن العلاء ؛ قَالَ حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :« **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين ، ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنان ، فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : يا باغي الخير ، أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة** » .

= يونس بن خَبَّاب . ضعفه الجمهور ، وقد كان داعية إلى البدعة .

٩٨٤ – (٥٧٢) – إسناده ضعيف جدًّا .

رواه أبو نعيم في « صفة الجنة » (١٦٣/١ – ح١٢٩) من طريق هشام بن زياد عن عبد الرحمٰن بن حبيب بن أَرْدَك وعبد الرحمن : « ضعيف » . وروي من طرق أخرى مدارها على هشام بن زياد أبي المقدام قال عنه الحافظ : « متروك » وكذا قال النسائي ، وقال ابن حبان « يروي الموضوعات عن الثقات » . [الميزان ٢٩٨/٤] . وعزاه الهيثمي للبزار . وقال : « فيه هشام بن زياد وهو متروك » ١٢٨/٥ – المجمع) ، (٣٩٧/١٠) . وهو في « الضعيفة » برقم (٨٠٠) حكم عليه بالوضع شيخنا – حفظه الله – وأعله الحافظ بهشام هذا في « مختصر الزوائد للبزار » (٦٥٢/١ – ح ١١٨١) فقال : « هشام ضعيف متروك » ، ومحتمل أن يكون أحد الرواة قد أخطأ في اسم « يحيى بن عبد الرحمٰن » ويكون صوابه « عبد الرحمٰن بن حبيب ، كما عند أبي نعيم في « صفة الجنة » والبزار في « مسنده » .

٩٨٥ – (٥٧٣) – صحيح – إسناده حسن . وقد أخرجاه دون الجملة الأخيرة « وينادي مناد : يا باغي الخير ... » .

رواه البخاري (ح١٨٩٩) ك الصوم – باب (٥) من طريق أخرى عن ابن أبي أنس عن أبي هريرة به مرفوعًا دون الزيادة ، ورواه مُسْلِم (ح١٠٧٩) ، من نفس الطريق مثله . ورواه الترمذي (ح٦٨٢) ، والنسائي (١٢٦/٤) . (تحفة الأشراف ١٢٤٩٠) ، وابن ماجة (١٦٤٢) ، وابن خزيمة (١٨٨٣) ، والحاكم (٤٢١/١) ، وصححه =

٩٨٦ – (٥٧٤) – أنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عبد اللَّه الهروى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن خليفة ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قَالَ : بينا نحن يوماً عند رسول اللَّه ﷺ إذ سمعنا وَجْبة ، فقَالَ لنا النبي ﷺ : « **أتدرون ما هذا ؟ قلنا : اللّه ورسوله أعلم ، قَالَ : هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً . الآن حين انتهى إلى قعرها** » .

٩٨٧ – (٥٧٥) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : أنبأنا إسحاق بن راهويه ؛ قَالَ : أنبأنا أبو معاوية ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ سمع دويًا ، فقَالَ لجبريل : « **ما هذا ؟** » . فقَالَ : « **حجر ألقى من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً ، الآن حين استقر قرارها** » .

قَالَ أبو بكر : هكذا أصبته في الأصل قَالَ الشيخ : هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدرى سقط علي ، أم هو مرسل وأكثر الأحاديث : أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي والله أعلم عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ سمع دويًا ؛ فقَالَ لجبريل عليه السلام : « **ما هذا ؟** » . قَالَ : « **حجر ألقى في شفير جهنم من سبعين خريفًا الآن حين استقر قرارها** » .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسيْن رحمه الله** : هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء ، وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار .

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قَالَ :« **دخلت الجنة** » في غير حديث ، سنذكر منها ما ينبغي ذكره .

كل ذلك ليعرف الناس : أن اللَّه عز وجل قد خلق الجنة والنار .

= على شرطهما . وانظر تخريجه للزبيدي « تخريج أحاديث الإحياء » (٢/٦٠٥ – ح٦٦٨) . وحسنه شيخنا في « صحيح الجامع » (٧٥٩) . للخلاف المشهور في أبي بكر بن عياش . **وله شاهد** عند ابن أبي شيبة (ح٨٨٦٨) وفيه عطاء بن السائب .

٩٨٦ – (٥٧٤) – صحيح – رواه مُسْلِم

رواه برقم (ح٢٨٤٤) – ك صفة الجنة والنار – باب (١٢) .

٩٨٧ – (٥٧٥) – صحيح لغيره إسناده ضعيف .

لضعف يزيد الرقاشي . ولكن **له شواهد** أحدها حديث أبي هريرة السابق . =

٩٨٨ - (٥٧٦) - حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو اليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غُزيَّة : أنه سمع حميد بن عبيد مولى بنى المعلا يقول : سمعت ثابتاً البنانى يحدث عن أنس بن مالك ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قَالَ لجبريل عليه السلام : « **مالى لم أر ميكائيل ضاحكًا قط ؟** » . فقَالَ : « **ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار** » .

٩٨٩ - (٥٧٧) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عوف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو اليمان ؛ قَالَ أنبأنا شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ناركم هذه التى توقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءًا من نار جهنم** » فقيل : واللَّه إن كانت لكافية يا رسول اللَّه ، قَالَ : « **فإنها فُضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا ، كلهن مثل حرها** » .

ولهذا الحديث طرق . والله أعلم .

= وانظر « الصحيحة » (١٦١٢) .

٩٨٨ - (٥٧٦) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٣/٢٢٤) ، وفيه حميد بن عبيد مولى بني المعلا فيه جهالة . لم يرو عنه سوى عمارة بن غُزَيَّةَ كما في « تعجيل المنفعة » ص٧٢) ، وعمارة مدني ورواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين فيها ضعف . كما تقدم مرارًا . وأعله الهيثمي بإسماعيل (المجمع ١٠/٣٨٥) وأقره المناوي في « فيض القدير » (٥/٤٥٢ - ح٧٩٣٠) . وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٥٠٩١) . وعارضه المناوي بخبر عزاه للدارقطني أن النبي ﷺ قال : « **رأيت ميكائيل راجعًا من طلب القوم وعلى جناحه الغبار يضحك إليّ فتبسمت إليه** » فالله أعلم .

٩٨٩ - (٥٧٧) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٣٢٦٥) ، ومسلم (ح٢٨٤٣) ، من حديث أبي هريرة مرفوعًا به .

باب

دخول النبي ﷺ الجنة

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : قد تقدم ذكرنا في الباب الذى مضى مثل قوله ﷺ :« **اطلعت في الجنة ، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء** »(*) .

وسنذكر في هذا الباب مالا يجهله العلماء بالحديث أنه حق .

٩٩٠ - (٥٧٨) - أنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ **قَالَ** : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حَمّاد النرسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول اللّه ﷺ قَالَ :« **بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ، فقَالَ الملك : أتدرى ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك** » .

٩٩١ - (٥٧٩) - وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزى ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن أبي عدى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد الطويل ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ : رسول اللّه ﷺ : « **دخلت الجنة ، فرأيت فيها نهراً ، حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجرى فيه الماء ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قَالَ : هذا الكوثر الذى أعطاكه اللّه عز وجل** » .

٩٩٢ - (٥٨٠) - وأنبأنا أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن ذريح العكبرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هناد بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيدة بن حميد ، عن حميد الطويل ، عن أنس ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **دخلت الجنة فإذا أنا بنهر ـــ حافتاه خيام**

(*) - تقدم وهو صحيح .

٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ - (٥٧٨) ، (٥٧٩) ، (٥٨٠) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح ٤٩٦٤) ، (ح ٦٥٨١) من طرق عن أنس ، ومن طريق شيبان عن قتادة به عزاه الحافظ المزي في « التحفة » (مُسْلِم ١/ ٣٣٧ ح١٢٩٩) ، لمسلم وليس هو في نسخة مُسْلِم المتداولة . وقد علق عليه الحافظ في نكته على « التحفة » =

اللؤلؤ ، فضربت بيدى في مجرى مائه ، فإذا مسك أذفر ، فقلت : يا جبريل ، ما هذا ؟ قَالَ : هذا الكوثر الذي أعطاكه اللَّه عز وجل » .

٩٩٣ – (٥٨١) – حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المُطَرِّز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أدخلت الجنة ، فرفع لي فيها قصر ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش فظننت أني أنا هو ، فقلت : من هو ؟ فقالوا : عمر بن الخطاب** » . وذكر باقي الحديث .

قَالَ أبو بكر بن عياش : قلت لحميد : في النوم ؛ أو في اليقظة ؟ قَالَ : « **لا ، بل في اليقظة** » .

٩٩٤ – (٥٨٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن الحباب ؛ قَالَ : حدثني الحسين بن واقد ؛ قَالَ : حدثني عبد اللَّه بن بريدة الأسلمي ؛ قَالَ : سمعت أبي يقول : أصبح رسول اللَّه ﷺ يومًا فقَالَ : « **إني دخلت الجنة البارحة ، فرأيت فيها قصرًا مربعًا من ذهب ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقيل : لرجل من العرب ، فقلت : فأنا من العرب ، فلمن هو ؟ فقيل : لرجل من المسلمين ، من أمة مُحَمَّد ﷺ فقلت : فأنا مُحَمَّد ، فلمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : فلولا غيرتك يا عمر ، لدخلت القصر . فقَالَ له عمر : يا رسول اللَّه ، ما كنت لأغار عليك** » .

= بأن الحميدي أورده في أفراد البخاري » اهـ . ورواه أحمد (١٠٣/٣ ، ١١٥ ، ٢٦٣) ، من طرق عن حميد عن أنس .

٩٩٣ – (٥٨١) – صحيح – إسناده حسن – رجاله رجال الشيخين .

رواه أحمد (١٠٧/٣ ، ٢٦٣ ، ١٩١) . وغيره – وقد أخرجاه من حديث جابر – البخاري ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤) ، ومسلم (٣٩٤) دون جملة « قالوا لرجل من ... » وهو في « الصحيحة » (١٤٢٣) . والحديث يأتي في « فضائل عمر » .

٩٩٤ – (٥٨٢) – إسناده صحيح - ويشهد له ما سبق من الحديث .

ومحمد بن رزق الله الكلوذاني : « ثقة » كما قال الخطيب في « تاريخه » (٢٧٧/٥) ، وابن حبان في « الثقات » (١٢٤/٩) ، والحديث في « صحيح الجامع » (٣٣٦٤) . ويأتي عند المصنف في « فضائل عمر » .

٩٩٥ – (٥٨٣) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كامل بن طلحة الجحدري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب : أن أبا هريرة قَالَ : بينا نحن عند رسول اللَّه ﷺ ، فقَالَ :« **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا أنا بامرأة شوهاء – يعني : حسناء – إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرتك ، فوليت مدبرًا** » . قَالَ أبو هريرة : فبكى عمر ، فقَالَ : « **بأبي وأمي ، أعليك أغار ؟** » .

٩٩٦ – (٥٨٤) – حَدَّثَنا ابن صاعد أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بحر بن نصر الخولاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ؛ قَالَ : حدثني زمعة بن صالح ، عن عيسى ابن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : صلينا مع رسول اللَّه ﷺ صلاة الصبح ، فبينا هو في الصلاة مدَّ يده ثم أخرها ، فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول اللَّه ، صنعت في صلاتك هذه ، مالم تصنعه في صلاة قبلها ؟ قَالَ :« **إني أريت الجنة عرضت عليَّ ورأيت فيها دالية قطوفها دانية ، حَبُّها كالدبَّا ؛ فأردت أن أتناول منها ، فأوحي إليَّ : أن استأخر ، فاستأخرت ، ثم عرضت عليَّ النار بيني وبينكم ، حتى رأيت ظلي وظلكم ، فأومأت إليكم أن استأخروا** » . وذكر الحديث . واللَّه أعلم .

---

٩٩٥ – (٥٨٣) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٥٢٢٧) ، (ومسلم ح٢٣٩٥) كلاهما من رواية يونس عن ابن شهاب به .

ويأتي في « فضائل عمر » عند المصنف .

٩٩٦ – (٥٨٤) – إسناده ضعيف .

فيه زمعة بن صالح وهو : ضعيف كما قال الحافظ وغيره وحديثه في مُسْلِم مقرون . وقد صح من حديث أنس عند البخاري معناه مختصرًا ، ويشهد لرؤيته العنقود حديث ابن عباس في « الصحيحين » (ح٧٤٨) (م ٩٠٧) وكذلك حديث جابر في الكسوف عند مُسْلِم (٩٠٤) . وحديث ابن عمر « صحيح الجامع » (٤٠٠١) .

باب

ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً

وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله تعالى : بيان هذا في كتاب الله عز وجل وفي سنن رسول الله ﷺ .

قَالَ الله تعالى في سورة النساء [٤ : ٥٨] : ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبداً ، لهم فيها أزواج مطهرة ، وندخلهم ظلاً ظليلاً**﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٥٥] : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، وعد الله حقًا ، ومَنْ أصدقُ من الله قِيلا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة المائدة [٥ : ١١٩] : ﴿ **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ، لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا رضى الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة براءة [٩ : ٢٠/ ٢٢] : ﴿ **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، أعظَمُ درجة عند الله ، وأولئك هم الفائزون** ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿ **أجر عظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٩ : ١٠٠] : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة الحجر [١٥ : ٤٧ ، ٤٨] : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غِلّ إخوانًا على سُرُرٍ متقابلين ، لا يَمَسُّهم فيها نَصَبٌ وما هم منها بمخرجين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الكهف [١٨ : ١٠٧ ، ١٠٨] : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ، خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلاً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الواقعة [٥٦ : ٢٧/ ٣٤] ﴿ **وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين** ﴾ إلى آخر الآية .

وقَالَ عز وجل في سورة التغابن [٦٤ : ٩] : ﴿ **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ، ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدًا ، ذلك الفوز العظيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة «لم يكن» [٩٨ : ٧/٨] : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عَدْنٍ تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** ﴾ إلى آخر السورة .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : ولهذا في القرآن نظائر كثيرة ، تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين ، لا يذوقون فيها الموت أبدًا ، ولا يخرجون من الجنة أبدًا .

قَالَ اللَّه عز وجل [٤٤ : ٥٢/ ٥٦] ﴿ **إن المتقين في مقام أمين ، في جنات وعيون ، يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين** ﴾ إلى قوله ﴿ **ووقاهم عذاب الجحيم** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : وقد ذكر اللَّه تعالى في كتابه أنَّ أهل النار الذين هم أهلها ، يُخلَّدُون فيها أبدًا .

قَالَ اللَّه عز وجل في سورة النساء [١٦٨ ، ١٦٩] : ﴿ **إن الذين كفروا وظلموا لم يكن اللَّه ليغفر لهم ، ولا ليهديهم طريقًا ، إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدًا وكان ذلك على اللَّه يسيرًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الأحزاب [٣٣ : ٦٤ ، ٦٥] : ﴿ **إن اللَّه لعن الكافرين وأعدَّ لهم سعيرًا** ﴾ إلى آخر الآية .

وقَالَ عز وجل [٤٢ : ٢٧] : ﴿ **ونَادَوْا يا مَالكُ لِيقْضِ علينا ربُّكَ ، قَالَ : إنكم ماكثون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل : ﴿ **لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور** ﴾ .

وقَالَ عز وجل في سورة الجاثية [٤٥ : ٣١ ٣٥] : ﴿ **وأما الذين كفروا : أفلم تكن آياتى تتلى عليكم ، فاستكبرتم وكنتم قومًا مجرمين** ﴾ إلى قوله ﴿ **وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا** ﴾ إلى قوله ﴿ **منها ولاهم يستعتبون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : فالقرآن شاهد : أن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا في جوار اللَّه عز وجل ، في النعيم يتقلبون .

قَالَ اللَّه عز وجل [٥٦ : ٣٢ ، ٣٤] : ﴿ **وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة** ﴾ الآية .

وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب الشديد(*) أبدًا ﴿ **لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون** ﴾ .

٩٩٧ - (٥٨٥) - أنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن راهويه ، قَالَ : أنبأنا النضر بن شميل ، عن حَمّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النَّجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « **يجاء بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح[١] أعفر ، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقَالَ : يا أهل الجنة ، فيشرئبون[٢] فينظرون ، ثم يقَالَ : يا أهل النار ، فيشرئبون فينظرون ، فيرون أن الفَرَجَ قد جاء ،**

---

٩٩٧ - (٥٨٥) - صحيح - إسناده حسن .

فيه عاصم بن أبي النجود وهو: « حسن الحديث » . ولم ينفرد به ؛ بل تابعه عليه كذلك الأعمش كما في الحديث الآتي . انظر « تحفة الأشراف »

(*) في (ت) ، و(ك) « السرمد » .

---

(١) أملح : الأملح الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيلَ : النقي البياض . (النهاية لابن الأثير ٤/٣٥٤) .

(٢) تشرئب : تتطلع لتنظر .

فيدعى ، فيذبح بين الجنة والنار ، ويقال : يا أهل الجنة ، خلود لا موت فيه ، ويا أهل النار ، خلود لا موت فيه » .

قَالَ إسحاق : قَالَ النضر : معنى أعفر : الذى منه بياض وسواد .

٩٩٨ – (٥٨٦) – وأنبأنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة وعلى بن المدينى ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو معاوية مُحَمَّد بن خازم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدرى قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **يؤتى بالموت يوم القيامة ، كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، فيقَالَ : يا أهل الجنة ، تعرفون هذا : فيشرئبون وينظرون ويقولون هذا الموت ، ويقال يا أهل النار تعرفون هذا ؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون هذا الموت ، فيؤمر به فيذبح ، ثم يقَالَ : يا أهل الجنة ، خلود ولا موت ، ويا أهل النار ، خلود ولا موت** » . ثم قرأ رسول اللَّه ﷺ [١٩ : ٣٩] : ﴿**وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِيَ الأمرُ ، وهم في غَفْلَةٍ وهم لا يؤمنون**﴾ .

ولهذين الحديثين طرق جماعة .

آخر الجزء العاشر من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

وصلى اللَّه على رسوله مُحَمَّد النبي وآله وسلم

يتلوه الحادى عشر من الكتاب

إن شاء اللَّه وبه الثقة

---

٩٩٨ – (٥٨٦) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري ح ٤٧٣٠) ك التفسير .
ورواه مسلم ح ٢٨٤٩) ك الجنة – باب (١٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب

فضائل النبي ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرى رحمه الله : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على مُحَمَّد النبي وآله وسلم .

أما بعد فإنه مما ينبغى لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التى ندبهم الله عز وجل إليها وأمرهم بالتمسك بها وحذرهم الفرقة في دينهم ، وأمرهم بلزوم الجماعة ، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، فإني أبين لهم فضل نبيهم ﷺ ، ليعلموا قدر ماخصهم الله عز وجل به ؛ إذ جعلهم من أمته ، ليشكروا الله على ذلك .

قَالَ الله عز وجل [٢ : ١٥١ ، ١٥٢] : ﴿ **كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ، ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون ، فاذكرونى أذ كركم ، واشكروا لى ولا تكفرون** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : قبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم ﷺ ، وما خصه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة ، وقد رسمت في هذه أربعة أجزاء مختصرة ، حسنة جميلة ، مما خص الله عز وجل به النبي ﷺ ، حالًا بعد حال .

وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذى وسمته بكتاب « **الشريعة** » من فضائل نبينا ﷺ مالا ينبغى للمسلمين جهله ، بل يزيدهم علمًا وفضلاً وشكرًا لمولاهم الكريم ، والله الموفق لما قصدت له ، والمعين عليه إن شاء الله .

باب

ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمدًا ﷺ في كتابه من الشرف العظيم مما تَقَرُّ به أعين المؤمنين

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله جل ذكره شَرَّف نَبِيَّهُ محمدًا ﷺ بأعلى الشرف ، ونعته بأحسن النعت ، ووصفه بأجمل الصفة ، وأقامه في أعلى الرتب .

أخبرنا مولانا الكريم : أنه بعثه بشيرًا ونذيرًا ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ، فقَالَ الله عز وجل [٣٣ :٤٥، ٤٧] : ﴿ **يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرًا** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٥:٢٤] : ﴿ **إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ، وإنْ من أمَّةٍ إلا خلا فيها نذير** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : فقد حذر ﷺ ، وأنذر وبَشَّر وما قَصَّر .

ثم أخبرنا مولانا الكريم : أن محمدًا ﷺ دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام ، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام ، وبَشَّر به عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

قَالَ الله عز وجل [٢:١٢٣، ١٢٨] : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيمُ القواعِدَ من البيت وإسماعيل ، رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنكَ أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مُسلمَين لك ، ومن ذُريتنا أُمَّةً مسلمة لكَ ، وَأَرِنَا مناسكنا . وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرَحيم ، ربنا وابْعَثْ فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحِكْمة وَيُزَكّيهم . إنكَ أنت العزيز الحكيم** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : فاستجاب الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام . واختص من ذريتهما من أحب ، وهو مُحَمَّد ﷺ من أشرف قريش نسبًا ، وأعلاها قدرًا ، وأكرمها بيتًا وأفضلها عنده ، فبعثه بشيرًا ونذيراً .

وقَالَ عز وجل [٦١ : ٦] : ﴿ **وإذ قَالَ عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنّى رسول اللّه إليكم ، مُصَدِقًا لما بين يَدَىَّ من التوراة ، ومبشرًا برسول يأتي من بعدى اسمُه أحمد** ﴾ .

فأثبت اللّه عز وجل على النصارى الحجة ببشارة عيسى عليه الصلاة والسلام لهم بمحمد ﷺ .

ثم إن اللّه عز ، وجل ذكره : أخبر عن أهل الكتابين – اليهود والنصارى – أنهم يجدون صفة مُحَمَّد ﷺ في التوراة والإنجيل ، وأنه نبي ، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته ، فقَالَ جل ذكره [٧ : ١٥٦ ، ١٥٧] : ﴿ **عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يَتَّبِعُون الرسولَ النبيَّ الأُمِّيَّ الذي يجدونَهُ مكتوبًا عندهم في التوراةِ والإنجيلِ ، يأمرهُمْ بالمعروفِ وينهاهُمْ عن المنكرِ ، ويُحل لهم الطيبات ويُحَرِّمُ عليهم الخبائثَ ، ويَضَعُ عنهم إصْرَهم** ﴾ إلى قوله ﴿ **المفلحون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥ : ١٥ ، ١٧] : ﴿ **يا أهل الكتاب ، قد جاءكم رسولُنا يُبَيِّنُ لكم كثيرًا مما كنتم تُخْفُون من الكتاب ويعفو عن كثير ، قد جاءكم من اللّه نورٌ وكتابٌ مُبين** ﴾ إلى قوله : ﴿ **صراط مستقيم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥ : ١٩] : ﴿ **يا أهل الكتاب قد جاءكم رسوُلُنا يُبيِّنُ لكم على فترةٍ من الرسل أن تقولوا ما جاءَنَا من بشيرٍ ولا نذيرٍ ، فقد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ ، واللّه على شئ قدير** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللّه : فقطع اللّه عز وجل حُجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم ، وأن الذى جاء به مُحَمَّد ﷺ هو النور ، وهو الحق . وأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور ، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم .

ثم أخبر اللّه عز وجل : أن الذى يدعو إليه مُحَمَّد ﷺ هو الحق وهو الصراط المستقيم ، فأوجبِ على الخلقِ : الإنس والجن ، قبوله ، وأخبر عن الجن ، لما سمعوا من رسول اللّه ﷺ ، ما أمره اللّه عز وجل أن يبلغهم ، عرفوا أنه الحق ، فآمنوا وصَدَّقوا واتبعوه .

فقَالَ جل ذكره [٤٦ : ٢٩ ١ ٣١] : ﴿ وإذ صَرَفْنا إليك نَفَرًا من الجِنِّ يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضِيَ ولَّوْا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أُنْزِل من بعدِ موسى ، مُصَدِّقًا لما بين يَدَيْهِ ، يهديِ إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ياقومَنا أجيبوا داعي اللّٰه وآمنوا به ﴾ الآية .

ثم قَالَ عز وجل [٢٣ : ٧٣] : ﴿ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾ .

ثم أخبر عز وجل : أنه يظهر نبيه ﷺ على كل دين خالفه ، فقَالَ جل وعز [٩ : ٢٣ ، ٦١ : ٩] : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهُدَى ودِينِ الحقِّ لِيظهِرَهُ على الدين كله ، ولو كره المشركون ﴾ .

ثم أخبر اللّٰه عز وجل : أنه لا يتم لأحدِ الإيمان باللّٰه عز وجل وحده ، حتى يؤمن باللّٰه ورسوله .

ثم أخبر أنه من لم يؤمن باللّٰه ورسوله : لم يصح له الإيمان ، فقَالَ جل ذكره [٢٤: ٦٢] : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا باللّٰه ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمْرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يَستأذنوه ، إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون باللّٰه ورسوله ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل [٤٩ : ١٥] : ﴿ إنما المؤمنونِ الذين آمنوا باللّٰه ورسوله ، ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّٰه . أولئك هم الصادقون ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤٨ : ١٣] : ﴿ ومن لم يؤمن باللّٰه ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرًا ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٦٤ : ٨] : ﴿ فآمِنُوا باللّٰه ورسوله ، والنور الذى أنزلنا : واللّٰه بما تعلمون خبير ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٥٧ : ٧ ، ٨] : ﴿ آمنوا باللّٰه ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مُسْتَخْلَفِينَ فيه ﴾ إلى قوله ﴿ وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٣٦] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمِنُوا باللّٰه ورسوله والكتابِ الذي نَزَّلَ على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبلُ ، ومن يكفر باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، فقد ضل ضلالاً بعيدًا ﴾ .

ثم أعلمنا مولانا الكريم : **أن علامة صحة من ادَّعى محبة اللَّه تعالى : أن يكون** محبًا لرسوله مُحَمَّدٍ ﷺ متبعًا له ، وإلا لم تصح له المحبة لله عز وجل .

قَالَ اللَّه عز وجل [٩ : ٢٤] : **﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموالٌ اقترفتُمُوها وتجارةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا . ومساكنُ تَرْضَونها أحبَّ إليكم من اللَّه ورسوله وجهاد في سبيله فتربَّصوا حتى يأتي اللَّه بأمره ، واللَّه لا يهدي القوم الفاسقين ﴾** .

وقَالَ عز وجل [٣ : ٣١] : **﴿ قل إن كنتم تحبون اللَّه فاتبعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ويغفر لكم ذنوبكم ، واللَّه غفور رحيم ﴾** .

فجعل اللَّه عز وجل محبة رسوله واتباعه علَما ودليلًا لصحة محبتهم له ، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به ، وأمر به ، ونهى عنه .

ثم أخبر عز وجل أنه من كفر برسوله كمن كفر باللَّه ، ومن كَذَّب رسوله فقد كَذَّب اللَّه عز وجل .

فقَالَ اللَّه عز وجل في قصة المنافقين [٩ : ٨٤] : **﴿ولا تُصَلِّ على أحد منهم مات أبدًا . ولا تَقُم على قبره ، إنهم كفروا باللَّه ورسوله ، وماتوا وهم فاسقون﴾**

وقَالَ عز وجل [٩ : ٩١] : **﴿ وجاء المُعَذِّرُونَ من الأعرابِ ليُؤْذَنَ لهم ، وقَعَدَ الذين كَذَبُوا اللَّهَ ورسولَهَ ﴾** إلى آخر الآية .

ثم إن اللَّه عز وجل أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول اللَّه ﷺ في الجهاد معه ، والصبر معه على كل مكروه يلحقهم .

فقَالَ اللَّه عز وجل [٩ : ١٢٠] : **﴿ ما كان لأهل المدينة ومَنْ حَوْلَهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نَصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ في[١] سبيل الله ولا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يغيظُ الكفارَ ولا ينالون من عدوٍ نيلًا إلا كُتِبَ لهم به عملٌ صالحٌ إنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أجْرَ المحسنين﴾** .

---

(١) المخمصة : المجاعة .

ثم إن اللّٰه عز وجل أقام نبيه ﷺ مقام البيان عنه .

فقَالَ عز وجل [١٦ : ٤٤] : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتُبَيِّن للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون** ﴾ .

فكان مما بينه لأمته : أن اللّٰه عز وجل أوجب عليهم الطهارة والصلاة في كتابه ، ولم يخبره بأوقات الصلاة ، ولا بعدد الركوع ، ولا بعدد السجود ، ولا بما يجوز من القراءة فيها . وما تحريمها ؟ وما تحليلها ؟ ولا كثير من أحكامها ، فبين ﷺ مراد اللّٰه عز وجل من ذلك .

وكذلك أوجب الزكاة في كتابه ، ولم يبين : كم في الوَرِق ؟ ولا كم في الذهب ؟ ولاكم في الغنم ؟ ولا كم في الإبل ؟ ولا كم في البقر ؟ ولا كم في الزرع والثمر ؟ فبين النبي ﷺ مراد اللّٰه عز وجل من ذلك . وكذلك الصيام ؛ بين ما يحل فيه للصائم ، وما يحرم عليه فيه . وكذلك فرض اللّٰه عز وجل الحج على عباده على من استطاع إليه سبيلاً ، ولم يخبر عز وجل كيف الإهلال بالحج ؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام ؟ فبينه ﷺ حالاً بعد حال . وكذلك أحكام الجهاد ، وكذلك أحكام البيع والشراء . وكذلك حرم اللّٰه عز وجل الربا على المسلمين وتَوَعَّدَهُم عليه بعظيم من العقاب ، ولم يُبَينِّ لهم في الكتاب : كيف الربا ؟ فبينه لهم الرسول ﷺ .

وهذا في كثير من الأحكام ، مما يطول شرحه ، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول ﷺ ، زيادة من اللّٰه عز وجل لنبيه ﷺ ، فيما أعطاه من الفضائل التى شرفه بها .

ثم فرض على جميع الخلق طاعته ، وحرم عليهم معصيته ، وذلك في غير موضع من كتابه ، قرن طاعة رسوله ﷺ إلى طاعته عز وجل ، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني .

قَالَ اللّٰه عز وجل [٣ : ٣٢] : ﴿ **قل أطيعوا اللّٰه والرسول ، فإن تَوَلَّوْا فإن اللّٰه لا يُحِبُّ الكافرين** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣ : ١٣١ ، ١٣٢] : ﴿ **واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا اللّٰه والرسول لعلكم ترحمون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤ : ١٣ : ١٤] : ﴿ **تلك حدود اللّٰه ، وَمَنْ يطعِ اللّٰهَ ورَسُولَهُ**

يُدْخِلْهُ جناتٍ تجري من تحتِهَا الأنهار خالدين فيها ، وذلك الفوز العظيم ، ومن يعصِ اللّهَ ورسولَهُ ويَتَعدَّ حدودَهُ يُدْخِلْه نارًا خالدًا فيها ، ولهُ عذابٌ مُهِين ﴾ .

وقَالَ تعالى [٤ : ٥٩] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولِي الأمرِ منكم . فإن تنازعتم في شئ فردوه إلي اللّه والرسول إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر . ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٨ : ٢٠] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّهَ ورسولَهُ ، ولا تَوَلَّوْا عنه وأنتم تسمعون** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٤٧ : ٣٣] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم** ﴾ .

ثم قَالَ عز وجل (٤/٨٠) : ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع اللّه** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّه : و هذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين موضعًا . أوجب طاعة رسوله ، وقرنها مع طاعته عز وجل ، ثم حَذَّر خَلْقَه مخالفةَ رسوله ﷺ ، وأن لا يجعلوا أمر نبيه ﷺ إذا أمرهم بشئ ، أو نهاهم عن شئ كسائر الخلق ، وأعلمهم عظيم ما يلحق مَنْ خالفه : من الفتنة التى تلحقه .

فقَالَ عز وجل [٢٤ : ٦٣] : ﴿ **لا تجعلوا دعاءَ الرسولِ بينكم كدعاءِ بعضكم بعضًا ، قد يعلم اللّه الذين يتَسَلَّلون منكم لِواذًا** ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن اللّه عز وجل أوجب على من حكم عليه النبي ﷺ حكماً ، أن لا يكون في نفسه حَرَج أو ضيق لما حكم عليه الرسول ﷺ ، بل يسلم لحكمه ويرضى .

فقَالَ جل ذكره [٤ : ٦٥] : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوك فيما شَجَر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيتَ ، ويسلموا تسليماً** ﴾ .

والحرج هاهنا : أن لا يشك .

ثم إن اللّه عز وجل أثنى على من رضى بما حكم له النبي ﷺ ، و حكم عليه . ورضى بما أعطاه من الغنيمة ، من قليل أو كثير ، وذم من لم يرض .

فقَالَ عز وجل [٩ : ٥٩] : ﴿ **ولو أنَّهم رضوا ما آتاهم اللّه ورسوله ، وقالوا :**

حسبنا اللَّه ، سيؤتينا اللَّه من فضله ورسوله ، إنا إلى اللَّه راغبون ﴾ .

ثم إن اللَّه عز وجل أخبرنا عن أهلِ النار إذا هم دخلوها كيف **يتأسَّفون على ترك** طاعتهم لله ولرسوله لِمَ لمْ يطيعوا اللَّهَ ورسولَه ؟ ، فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف . فقَالَ جل ذكره [٣٣ : ٦٦ ٦٨] : **﴿ يوم تُقَلَّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا اللَّه وأطعنا الرسولاْ ﴾** الآية(*) .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : ألا ترون رحمكم اللَّه كيف شرف اللَّه عز وجل نبينا محمدًا ﷺ ، في كل حال ؟ يزيده شرفًا إلى شرف في الدنيا والآخرة .

ثم اعلموا يا أمة مُحَمَّد ، يا مؤمنين ، أن اللَّه عز وجل أوجب على جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه ﷺ بالتوقير له والتعظيم ، ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوته ، ولا يجهروا عليه في المخاطبة ، كجهر بعضهم لبعض ، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته ، كل ذلك إجلالاً له ، وأعلمهم أنه من خالف ما أمر اللَّه به من التعظيم لرسولي : أنى أحبط عمله وهو لا يشعر .

فقَالَ عز وجل [٤٩ : ١ ، ٢] : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى اللَّه ورسوله ، واتقوا اللَّه إن اللَّه سميع عليم ، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تَحْبَطَ أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾** .

ثم وعد جل وعز مَنْ قبل من اللَّه عز وجل ما أمره به في رسوله : من خفض الصوت والوقار له المغفرة مع الأجر العظيم ، فقَالَ جل ذكره [٤٩ : ٣] : **﴿ إن الذين يَغُضُّون أصواتَهم عند رسول اللَّه ، أولئك الذين امتحن اللَّه قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾** .

ثم قَالَ عز وجل [٢٤ : ٦٣] : **﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا ﴾** .

(*) **« وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا »**
هكذا سيكون حال من أطاع من شَرَّع خلاف ما جاء به رسول الله ﷺ وانقاد لهم طائعًا مختارًا .

وقَالَ عز وجل [٨ : ٢٤] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم** ﴾ الآية .

كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله ﷺ ، يُعَظِّمُ به قَدْرَهُ عندهم .

ثم أمر جل ذكره خلقه إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي ﷺ بشئ مما لهم فيه حَظٌّ أن لا يناجوه حتى يُقَدِّموا بين يدى نجواهم صدقة ، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه بشئ تصدق بصدقة ، كل ذلك تعظيم للرسول ، وشرف له ﷺ فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة واحتاج إلى مناجاته ، فتوقف عن مناجاته . فخفف الله عز وجل ذلك على المؤمنين رأفة منه بهم ، فقَالَ - جل وعز - في ابتداء الأمر [٥٨ : ١٢] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يَدَيْ نجواكم صدقة ، ذلك خير لكم وأطهر** ﴾ هذا لمن قدر على الصدقة .

ثم قَالَ تفضلاً على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر ، فقَالَ جل وعز [٥٨ : ١٣] : ﴿ **أأشْفَقْتُم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الله ورسوله ، والله خبير بما تعملون** ﴾ .

فخفف عنهم الصدقة ، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله عز وجل ، ولرسوله ﷺ .

ثم إن الله عز وجل أعلم جميع خلقه ، وأعلم نبيه ﷺ : أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنه قد تمت نعمة الله عز وجل على نبيه . بأن هداه إلى الصراط المستقيم ، وأعلمه أنه ينصره نصرًا عزيزًا ، فقَالَ عز وجل [٤٨ : ١ ٣] : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا . ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويُتِمَّ نعمتَه عليك ويهديَك صراطًا مستقيماً ، وينصرك الله نصرًا عزيزًا** ﴾ .

ثم أخبر الله عز وجل أن الذين يبايعون رسول الله ﷺ فإنما يبايعون الله عز وجل ذلك لعظيم قدر مُحَمَّد ﷺ عند ربه تعالى . فقَالَ جل ذكره [٤٨ : ١٠] : ﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن أَوْفَى بما عاهدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فسيؤتيه أجرًا عظيماً** ﴾ .

ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم ، إذ بايعوا نبيه ﷺ وصدّقوا في بيعته بقلوبهم ، فقَالَ عز وجل [٤٨ : ١٨] : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم . فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحًا قريبًا** ﴾ .

ثم أمر الله جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله ﷺ ، فقَالَ [٣٣ : ٢١] : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيراً** ﴾ .

ثم أوجب الله عز وجل على المؤمنين أن ينصحوا لله عز وجل ولرسوله ، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فلينصح لرسوله(*) . وقرنهما جميعًا ، ولم يفرق بينهما ، فقَالَ عز وجل [٩ : ٩١] : ﴿ **ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج ، إذا نصحوا لله ورسوله ، وماعلى المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم** ﴾ .

ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من خان رسول الله ﷺ كمن خان الله عز وجل فقَالَ تعالى [٨ : ٢٧] : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾ .

ثم حذر الخلق عن أذى رسوله ، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته ، وأخبر أن المؤذي لرسول الله ﷺ كمن آذى الله عز وجل ، وأخبر أن المؤذي لله ولرسوله مستحق اللعنة في الدنيا والآخرة ، فقَالَ عز وجل [٣٣ : ٥٣] : ﴿ **وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدًا ، إن ذلكم كان عند الله عظيماً** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٩ : ٦١] : ﴿ **والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٣ : ٥٧] : ﴿ **إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ، وأعد لهم عذابًا مهينًا** ﴾ .

ثم أخبرنا الله عز وجل : أنه من حادَّ الرسول بالعداوة فقد حادَّ الله عز وجل فقَالَ عز وجل [٥٨ : ٢٢] : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يُوادُّون من حادَّ الله ورسوله** ﴾ الآية .

(*) في الأصل (لرسولي) ، ورأينا أن رسمها هكذا أولى .

وقَالَ عز وجل [٩:٦٣] : ﴿ **ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله ، فأن له نار جهنم خالدًا فيها ذلك الخزي العظيم** ﴾ .

ثم أعلمنا مولانا الكريم أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به ، ولا اختيار لهم . إلا ما اختاره رسوله ﷺ لهم في أهليهم ، وفي أموالهم ، وفي أولادهم ، فقَالَ جل وعز [٣٣ : ٦] : ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجُهُ أمهاتُهُم** ﴾ .

وقَالَ عز وجل [٣٣ : ٣٦] : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيَرة من أمرهم** ﴾ إلى آخر الآية .

ثم إن الله عز وجل رفع قدر نبيه ﷺ ، وزاده شرفًا إلى شرفه ، وفضله على سائر الخلق ، بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته ، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه . دخل بها أو لم يدخل بها فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها ، لأنهن أمهات المؤمنين .

فقد خصه مولاه الكريم بكل خلق شريف عظيم .

ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله ﷺ . وأعلمهم أنه يصلي عليه هو وملائكته تشريفًا له .

فقَالَ جل ذكره [٣٣ : ٥٦] : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا** ﴾ .

فصلى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار . صلاة له فيها رضى ، ولنا بها مغفرة من الله ، ورحمة إن شاء الله ، وعلى آله الطيبين ، ولا حرمنا الله النظر إليه ، وحشرنا على سنته . والاتباع لما أمر . والانتهاء عما نهى .

واعلموا رحمنا الله وإياكم : لو أن مصليًا صلى صلاة . فلم يصل على النبي ﷺ فيها في تشهده الأخير . وجب عليه إعادة الصلاة[1] .

---

(١) هذا قول الشافعي – رحمه الله تعالى – في « الأم » (١/ ١٤٠) قال : « فرض الله عز وجل الصلاة على رسوله بقوله : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ...» فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولىٰ في الصلاة ، ووجدنا الدلالة عن رسول الله ﷺ بما

واعلموا رحمكم الله : أن جميع ما نهى عنه النبي ﷺ فحرام على الناس مخالفتُه . **والنهي على التحريم** ، حتى يأتي عنه دلالة على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم ، وإلا فنهيه على التحريم لجميع ما نهى عنه . قَالَ اللَّه عز وجل [٥٩: ٧] : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه تعالى : فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه اللَّه عز وجل به في القرآن ، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل .

وأنا أذكر بعد هذه مما شرفه اللَّه عز وجل به مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته . حالًا بعد حال ، مما يُقِرُّ اللَّهُ به عز وجل أَعْيُنَ المؤمنين ، ويزدادون بها إيمانًا إلى إيمانهم ، ومحبة للرسول ﷺ وتعظيمًا له ، واللَّه الموفق لذلك ، والمعين عليه .

وصفت من أن الصلاة على رسوله ﷺ فرض في الصلاة ، قال : وعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض أن يتعلم التشهد والصلاة على النبي ﷺ ، ومن صلى صلاة لم يتشهد فيها ويصلي على النبي ﷺ ، أو صلى على النبي ﷺ ولم يتشهد فعليه الإعادة حتى يجمعهما جميعًا » اهـ مختصرًا . ونقل أبو زرعة الدمشقي في مسائله عن أحمد قوله : « كنت أتهيب ذلك ، ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي ﷺ واجبة » وهو قول أبي بكر بن العربي وغيره من المالكية ، والطحاوي وغيره من الحنفية . تراجع في (القول البديع/ص٢٥) . يؤيد هذا أن النبي ﷺ ، سمع رجلًا يدعو في صلاته ، لم يحمد الله تعالى ، ولم يصلى على النبي ﷺ فقال : « عجل هذا » ثم دعاه فقال له ولغيره : « إذا صلى أحدكم ، فليبدأ بتحميد ربه جل وعز ، والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ﷺ ، ثم يدعوا بما شاء » ينظر الكتاب الفريد « صفة صلاة النبي ﷺ » لشيخنا المحدث العلامة الألباني - حفظه الله .

باب

ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ

٩٩٩ - (٥٨٧) - أنبأنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منصور بن سعد ، عن بديل يعني ابن ميسرة العقيلي ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن ميسرة الْفَجْرِ ؛ قَالَ : قلت : يارسول اللَّه متى كنت نبيًا ؟ ؛ قَالَ : « **وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠٠ - (٥٨٨) - حَدَّثَنا أبو بكر بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن أخزم ؛ قال: حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن بديل ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن ميسرة الْفَجْرِ ؛ قَالَ : قلت : يارسول اللَّه : متى كنت نبيًا ؟ قَالَ : « **وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠١ - (٥٨٩) - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن عبد اللَّه البزاز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعيب بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن طهمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بديل بن مَيْسَرَةَ العقيلي ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن ميسرة الفجر ؛ قَالَ : سألت النبي ﷺ متى كنت نبياً ؟ قَالَ : « **كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد** » .

١٠٠٢ - (٥٩٠) - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى

---

٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ - (٥٨٧، ٥٨٨ ، ٥٨٩) - صحيح الإسناد
رواه أحمد (٥/ ٥٩) ، وقال الهيثمي في (المجمع ٨/ ٢٢٣) : « رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح » ورواه الحاكم (٢/ ٦٠٩) وصححه ووافقه الذهبي .
وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا بهذا اللفظ أخرجه الترمذي (٩/ ٢٣٧ - ح٣٦١٣ - ك : المناقب - باب١) وقال : « حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » ، ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح٤١٠) وصححه شيخنا فيه ، وفي « الصحيحة » (١٨٥٦) .
١٠٠٢ ، ١٠٠٣ - (٥٩٠ ، ٥٩١) صحيح بما قبله - رجاله ثقات . =

بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ : متى وجبت لك النبوة ؟ قَالَ : « **بين خلق آدم ونفخ الروح فيه** » .

١٠٠٣ - (٥٩١) - حَدَّثَنَا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ؛ قَالَ : حدثنى يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : سئل رسول اللَّه ﷺ ، متى وجبت لك النبوة ؟ فقَالَ : « **بين خلق آدم ونفخ الروح فيه** » .

١٠٠٤ - (٥٩٢) - حَدَّثَنَا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللَّه الكلوذانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن صالح ؛ قَالَ : حدثنى معاوية بن صالح ؛ قال : حدثنى سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن العرباض بن سارية السلمى ؛ قَالَ : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إني عبد اللَّه وخاتم النبيين . وإنَّ آدم لمُنجَدَلٌ في طينته** » .

= ليس فيه علة إلا ما يُخشى من تدليس يحيى بن أبي كثير وقد جعله الحافظ من « المرتبة الثانية » ، فلا تضر عنعنته إن شاء الله لاسيما ويشهد له أحاديث الباب .

١٠٠٤ - (٥٩٢) - صحيح لغيره .

رواه الفسوي في « تاريخه » (٢/٣٤٥) ورواه أحمد (٤/ ١٢٧) بمتابعة عبد الرحمٰن بن مهدي ، والليث لعبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به . ورواه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٣٤٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٨٠ ، ٨١) ، والحاكم (٢/ ٦٠٠) وصححه ووافقه الذهبي . وابن عساكر (٧/ ٢٤٩) ، والطبراني (١٨/ ٢٥٢ ح٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) وابن أبي عاصم (٤٠٩) بلا واسطة بين سعيد بن سويد والعرباض وقد سمع منه وبمتابعة أبي بكر ابن أبي مريم لمعاوية بن صالح . وصححه شيخنا لغيره ووصف سعيد ابن سويد بالتدليس ، ولم أر من سبقه بهذا ولعله سبق قلم ، ويقصد سويد بن سعيد فإنه كان مشهورًا بذلك ، والله أعلم . وسعيد بن سويد الكلبي تابعي شامي له ترجمة في « تاريخ دمشق » (٧/ ٢٤٩) . « وتعجيل المنفعة » (١٠٤) ، روى عنه ثلاثة معاوية بن صالح ، وأبو بكر بن أبي مريم ، ووجدت في (المعرفة والتاريخ) للفسوي رواية لعمرو بن مرة عنه (٣/٤١٢) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٦/ ٣٦١) ، ويشهد له ما سبق في الباب . والحديث حسن إسناده الذهبي في (تاريخ الإسلام) (١/ ٤٢)

١٠٠٥ - [أثر٤١٣] - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن حَمّاد المقرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن راشد ؛ قَالَ : سألت عطاء هل كان النبي ﷺ نبيًا من قبل أن يخلق ؟ ؛ قَالَ : « **إى واللَّه ، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام . مكتوبًا أحمد** » .

١٠٠٦ - [أثر٤١٤] - أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مروان العثمانى ؛ قَالَ : حدثنى أبي - عثمان بن خالد - ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ؛ قَالَ : من الكلمات التى تاب اللَّه بها على آدم عليه السلام ؛ قَالَ : « **اللَّهم إني أسالك بحق مُحَمَّد ﷺ عليك ؛ قَالَ اللَّه عز وجل : يا آدم ، وما يدريك بمحمد ؟ قَالَ : يارب ، رفعت رأسي ، فرأيت مكتوبًا على عرشك لا إله إلا اللَّه مُحَمَّد رسول اللَّه** » فعلمت أنه أكرم خلقك عليك .

١٠٠٥ - [٤١٣] - أثر عطاء : إسناده ضعيف جدًا .

سعيد بن راشد هو السماك المازني البصري أبو محمد : قال أبو حاتم : "ضعيف الحديث منكر الحديث" (الجرح والتعديل ٤/ ١١٩) ، وقال النسائي : « متروك » ، وقال البخاري : « منكر الحديث ».. (الميزان ٢/ ١٣٥) .

١٠٠٦ - [٤١٤] - أثر أبي الزناد : مقطوع إسناده ضعيف جدًا .

عبد الرحمن بن أبي الزناد ، ينفرد عن أبيه بأشياء لا يرويها غيره (تهذيب المزي ١٧/ ١٠٠) ، وعثمان بن خالد العثماني : « متروك الحديث » كما قال الحافظ . وابنه هو أبو مروان العثماني اسمه محمد بن عثمان بن خالد : « لا بأس به » . ومثل هذه الآثار لا تقوم بها حجة ، ولعلها مما أخذ من كتب أهل الكتاب ، ثم هو فيه توسل مبتدع .

باب

في قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾

١٠٠٧ - (٥٩٣) - أنبأنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن منصور الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن موسى الأشيب .

قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسحاق يعني الصاغاني ؛ قَالَ حَدَّثَنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن لهيعة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا درَّاج أبو السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ :« **أتاني جبريل عليه السلام ، فقَالَ : إن ربي عز وجل يقول : كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم**(*) **؛ قَالَ : إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي** » .

١٠٠٨ - (٥٩٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد الْعَطِشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو العباس مُحَمَّد بن عبد الرحمن الرَّقي السراجُ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري ؛ قَالَ : حدثني ابن لَهيعَة ؛ قَالَ : حدثني درَّاجٌ ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **قَالَ لي جبريل عليه السلام : إن ربك عز وجل يقول لك : أتدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم ؛ قَالَ : قَالَ الله عز وجل : إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي** » .

١٠٠٧ -١٠٠٨ - (٥٩٣) - (٥٩٤) - إسناده ضعيف

رواه ابن جرير الطبري (٣٠/٢٣٥) ، والبغوي في « تفسيره (٨/٤٦٣) ، وابن حبان (موارد/١٧٧٢) .

لضعف دراج أبي السمح ، وابن لهيعة فإنه اختلط بعد احتراق كتبه وقد توبع ابن لهيعة عليه عند الطبري وغيره ، بقي ضعف رواية دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد .

ينظر تضعيف الشيخ الأرناؤوط له في « تحقيق زاد المسير » (٩/١٦٣) .

محمد بن عبد الرحمن هو ابن يونس السراج قال عن الخطيب : « ما علمت من حاله إلا خيرًا » (تاريخ بغداد ٢/٣١٤) وقد توبع كما تقدم .

(*) في الأصل « الله ورسوله أعلم » وهو خطأ بَيِّنٌ ، يوضحه أن أحدًا ممن رواه لم يذكر غير جملة « الله أعلم » ثم إن المعنى لا يستقيم إلا هكذا .

١٠٠٩ – [أثر٤١٥] – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد بن صاعِد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبيد اللَّه المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول اللَّه تعالى :﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قَالَ : « **لا أذكر إلا ذُكرتَ معي ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه** » .

١٠١٠ – [أثر٤١٦] – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن ميمون الخياط ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ؛ قَالَ : سَمِعَتْهُ أُذُنَاي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول اللَّه عز وجل :﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قَالَ : « **لا أذكر إلا ذكرت معي ، أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللَّه** » . وفي قول اللَّه عز وجل [٤٣ ، ٤٤] : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ قَالَ : يقَالُ : « **ممن هذا الرجل ؟ فيقَالُ : من العرب ، فيقَالُ من أي العرب ؟ فيقَالُ : من قريش** » .

١٠١١ – [أثر٤١٧] – وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن مُحَمَّد الحنائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا طالوت بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حمزة ، عن الحسن في قول اللَّه عز وجل :﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قَالَ : « **ألا ترى أن اللَّه عز وجل لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه ﷺ** معه » .

١٠١٢ – [أثر٤١٨] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الحارث الفِهْرِيّ ؛ قَالَ : حدثني سعيد بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن [بن][*] عبد اللَّه

١٠٠٩ – ١٠١٠ – [٤١٥] ، [٤١٦] – أثر مجاهد : إسناده فيه ضعف .

ابن أبي نجيح واسمه عبد الله ، وإن كان ثقة إلَّا أنه لم يسمع التفسير من مجاهد كما قال غير واحد من أهل العلم .

١٠١١ – [٤١٧] – أثر الحسن : إسناده حسن .

أبو حمزة هو إسحاق بن الربيع العطار صدوق كما قال الحافظ . وطالوت بن عباد هو الصيرفي الضبعي ثقة (الجرح والتعديل ٤ / ٤٩٥) وينظر تخريجه في « تفسير الحسن البصري » للدكتور محمد عبد الرحيم (٢/٤٢٧) .

١٠١٢ – [٤١٨] – أثر عمر بن الخطاب : إسناده ضعيف جدًا فهو باطل .

فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : « متروك » كما قال غير واحد من العلماء ، وفيه من لم أعرفه . انظر (الضعيفة ٢٨٢) .

(*) مصححه في هامش (ك) « عن » ، ولم يتبين لي وجهها .

[ابن][*] إسماعيل بن بنت أبي مريم ؛ قال : حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قَالَ : « **لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقَالَ : أسألك بحق مُحَمَّد إلا غفرت لي ، فأوحى الله عز وجل إليه : وما مُحَمَّد ؟ ومن مُحَمَّد ؟ ؛ قَالَ : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعتُ رأسي إلى عرشك وإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرًا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا آدم ، وعزتي وجلالي ، إنه لآخر النبيين من ذريتك ، ولولاه ما خلقتك** »[1].

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله :

١٠١٣ – [أثر٤١٩] – وقد روى عن ابن عباس أنه ؛ قَالَ : « **ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ ، أكرم عليه من مُحَمَّد** ﷺ ، **وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته** ﷺ – قوله عز وجل [١٥ : ٧٢] : ﴿ **لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون**﴾ – **قَالَ : وحياتك يا مُحَمَّد ، إنهم لفي سكرتهم يعمهون** » . والله أعلم .

(*) يبدو أنها في (ك) ، « عن » .

١٠١٣ – [٤١٩] – أثر ابن عباس : لا بأس به .

وصله ابن جرير من طريقين عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به ، **وهو إسناد لا بأس به إن شاء الله** بسبب عمرو هذا فإنه متكلم فيه وحديثه محتمل للتحسين إلّا إذا خولف [تفسير الطبري ١٤/ ٤٤] .

---

(١) وأحسب أنه من الإسرائيليات التي خالفت شرعنا مخالفة صريحة . والله أعلم . ينظر التعليق : « باب : صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل » .

باب

ذكر قول الله عز وجل

[٢٦ : ٢١٩] : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة إلا نكاحًا واحدًا ، نكاحٌ صحيح : وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله ﷺ لأمته ، يخطب الرجل إلى الرجل وليته . فيزوجه على الصداق وبالشهود ، فرفع الله عز وجل قدر نبينا ﷺ ، وصانه عن نكاح الجاهلية ، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح ، من لدن آدم ، بنقله في أصلاب الأنبياء ، وأولاد الأنبياء ، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ﷺ .

١٠١٤ - (٥٩٥) - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدَني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ؛ قَالَ : أشهد على أبي يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ : « **خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح**[1] ، **من لدن آدم ، إلى أن ولدني أبي وأمي ، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء** » .

١٠١٥ - (٥٩٦) - أنبأنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد الشاهد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

١٠١٤ - (٥٩٥) - حديث حسن لغيره .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/ ١٢٥- ح ٣٤٨٣) وغيره ، وفيه انقطاع : محمد بن عليّ الباقر لم يسمع جدَّه عليّ بن أبي طالب . ومحمد بن جعفر فيه كلام يسير ، ولكن يشهد له الذي يليه وهو مرسل صحيح فمن رام المزيد من البحث فليراجع « إرواء الغليل » (ح ١٩١٤) ، فقد حسنه لغيره شيخنا الألباني فيه وفي « صحيح الجامع » (٣٢٢٥) . ويشهد له كذلك أثر ابن عباس في الباب .
(انظر تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٤١)

١٠١٥ - (٥٩٦) - حسن بما قبله ، وبما بعده . إسناده مرسل صحيح .

انظر التخريج السابق .

---

(١) سِفاحُ : الزِّنا [النهاية لابن الأثير ٢/٣٧١] .

إسحاق بن إبراهيم الدَبَري ؛ قَالَ : أنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا ابن جريج ؛ قَالَ : أخبرني جعفر بن مُحَمَّد ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح** » .

١٠١٦ - [أثر ٤٢٠] - حَدَّثَنَا أبو سعيد أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن مُحَمَّد الدوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن بشر الهمداني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعدان بن الوليد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **وتقلبك في الساجدين** ﴾ قَالَ : « **مازال رسول اللَّه ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه** » .

١٠١٧ - [أثر ٤٢١] - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قَالَ : ثنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حدثني عمر بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه مُحَمَّد الحلبي ، عن عبد اللَّه بن الفرات ، عن عثمان بن الضحاك ، عن ابن عباس : « **أن قريشًا كانت نورًا بين يدي اللَّه عز وجل قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق اللَّه عز وجل آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقَالَ** رسول اللَّه ﷺ : « **فأهبطني اللَّه عز وجل إلى الأرض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في سفينته ، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من بين أبوي ، ولم يلتقيا على سفاح قط** » .

١٠١٦ - [٤٢٠] - أثر ابن عباس : صحيح - رجاله ثقات غير سعدان بن الوليد صاحب السابري فلم أجد من ترجمه . وقد رواه البزار (مختصر الزوائد ٢/٩٧- ح١٤٩١) من طريق أخرى قال عنها الحافظ : « إسناده حسن » وقال الهيثمي (المجمع ٨٦/٧) : « رواه البزار والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر ، وهو ثقة » وهو في « معجم الطبراني الكبير » . (٣٦٢/١١-ح١٢٠٢١) وقد رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٧/ق١٦٧/ا-مصورتي) من طريق أبي عاصم ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه كما عند البزار والطبراني .

ومن طريق الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني الكوفي كما عند المصنف .

١٠١٧ - [٤٢١] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جدًّا مسلسل بالمجاهيل : فهو ظلمات بعضها فوق بعض .

عمر بن خالد ، وشيخه أبو عبد الله محمد الحلبي قال عنهما أبو حاتم : « لا أعرفهما » (الجرح والتعديل ١٠٦/٦) وعبد الله بن الفرات : لعله هو الذي قال عنه الحافظ :

١٠١٨ – [أثر٤٢٢] – حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سنان القزاز أبو الحسن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن مُحَمَّد الزهرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن عمران ، عن أبيه ، عن ابن المسور بن مخرمة ، عن أبيه ، عن العباس بن عبد المطلب ؛ قَالَ : قَالَ : عبد المطلب : قدمت اليمن ، فنزلت على أسْقُفّ بها ، وكان حَبْرٌ من اليهود يمر بى ، فقَالَ لى يومًا : يا عبد المطلب : ألا تكشف لي عن جسدك ، لأنظر إليه ؟ فقلت : أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتى ، فكشفت عن جسدى ، فتشممنى ثم تشمم منخري الأيمن ، ثم تشمم منخري الأيسر ، فقَالَ : أرى يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نُبُوَّةً ، وفي الأيسر مُلْكا ، ألك شاعة ؟ قلت : وما الشاعة ؟ ؛ قَالَ : امرأة ، قلت : أما اليَوْمَ فلا ؛ قَالَ : فتزوج في بني زهرة ؛ قَالَ : فقدمت فتزوجت في بني زهرة ، فقالت قريش : أفلح عبد اللَّه على أبيه عبد المطلب .

« نكرة » (اللسان ٥/٢١٤) . وعثمان بن الضحاك إن كان هو الذي في « التقريب » فهو ضعيف ولكنه من طبقة متأخرة أو أن هذا أرسله عن ابن عباس ، والحديث رواه من طريق أخرى بمعناه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٨١) وحكم عليه بالوضع ، ولا أراه إلا كذلك .

١٠١٨ – [٤٢٢] – أثر العباس : إسناده ضعيف جدًا .

يعقوب بن محمد الزهري : كثير الوهم وضعيف الحفظ ، وعبد العزيز بن عمران : متروك واه .

باب

ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشؤه إلى الوقت الذى جاءه الوحى

١٠١٩ - (٥٩٧) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو على الحسين بن على الصدائى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبيد السلمى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن صبح التميمى ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن شداد بن أوس ؛ قَالَ : بينا رسول الله ﷺ يحَدِّثنا على باب الحجرة ، إذ أقبل شيخ من بنى عامر ، وهو مدرة قومه ، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا ، فتمثل بين يدى النبي ﷺ قائمًا ، ونسبه إلى جده ، فقَالَ : يا ابن عبد المطلب ، إني نُبِّئْت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس بما أرسل به موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك تفوهت بعظيم ، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بنى إسرائيل ، فلا أنت من أهل هذا البيت ، ولا من أهل هذا البيت ، إنما أنت رجل من العرب ، ممن كانت تعبد هذه الحجارة و الأوثان ، فمالكِ وللنبوة ؟ ولكن لكل قول حقيقة ، فأنبئنى بحقيقة قولك ، وبدئ شأنك ؛ قَالَ : فأَعْجِبَ النبي ﷺ بمساءلته

١٠١٩ - (٥٩٧) - إسناده ضعيف جدًا.

رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٦١/١) من طريق محمد بن يعلى الكوفي ثنا عمر بن صبح به

عمر بن صبح التميمي : متروك متهم كذبه ابن راهويه كما في « التقريب » ينظر « الميزان » (٢٠٧/٣) ، وأعله ابن عساكر بالانقطاع بين مكحول وشداد.

في « المطالب العالية » (١٧٦/٤-ح٤٢٥٤) وعزاه لأبي يعلى ، ولم أجده في « مسنده » بله لم أجد مسند شداد بن أوس.

وفي حاشية « المطالب » قال محققه : « قال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف عمر بن صبح ، والراوي عنه محمد به يعلى » وتعقب البوصيرى بقوله : « قلت : وعمر بن صبح وضاع مشهور » ا-هـ **قلت** : والكل رواه من طريق محمد بن يعلى عن عمر بن صبح ولا أدري هل محمد بن عبيد السلمي هو محمد بن يعلى أم ماذا ؟

على أن ابن عساكر رواه (٥٦٠/١) من طريق أخرى وفيه جهالة وقال عقبه : « هذا حديث غريب ، وفيه من يجهل » اهـ.

وقَالَ :« يا أخا بني عامر ، إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلسًا ، فاجلس ، » . فثنى رِجْلَهُ ، ثم بَرَكَ كما يبرك البعير ؛ واستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقَالَ : « يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولي ، بدء شأني : أني دعوة أبي إبراهيم وبشَّر بي أخي عيسى ابن مريم ، وإن أمي حملتني ، وإني كنت بكر أمي ، حملتني كأثقل ما تحمل النساء . حتى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ماتجد ، ثم إن أمي رأت في المنام : أن الذي في بطنها نور ، قالت : فجعلت أتْبِع النور بصري ، فجعل النور يسبق بصري ، حتى أضاءت لى مشارق الأرض ومغاربها ، ثم إنها ولدتني . فنشأت ، فلما نشأتُ بُغِّضت إليَّ أوثان قريش ، وبُغِّض إليَّ الشعر ، وكنت مسترضَعًا في بنى ليث بن بكر ، فبينا أنا ذات يومٍ منتبذ من أهلي ، مع أتراب لي من الصبيان ، في بطن وادٍ ، نتقاذف بيننا بالجلة . إذ أقبل إليَّ رهط ثلاثة ، معهم طَسْت من ذهب ملآن ثلجًا ، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي ، وانطلق أصحابي هرابًا ، حتى انتهوا إلى شفير[1] الوادي ، ثم أقبلوا على الرهط ، فقالوا : مارابكم إلى هذا الغلام ؟ إنه ليس منا ، هذا من سيد قريش ، وهو مسترضع فينا ، من غلام يتيم . ليس له أب ولا أم ، فماذا يرد عليكم قتله ؟ وماذا تصيبون من ذلك ؟ إن كنتم لابد قاتليه . فاختاروا منا أينا شئتم . فليأتكم مكانه فاقتلوه ، ودعوا هذا الغلام ، فإنه يتيم ، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يُحيرون إليهم جوابًا ، انطلقوا هرابًا مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعًا لطيفًا ، ثم شق ما بين مَفْرِق صدري إلى منتهى عانتي ، وأنا أنظر إليه ، فلم أجد لذلك مسًا ، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها . ثم أعادها مكانه ، ثم قَالَ الثاني منهم لصاحبه : تنحَّ ، فأدخل يده في جوفي . فأخرج قلبي فصدعه ، وأنا أنظر إليه ، فأخرج منه مُضْغَة سوداء ، فألقاها ، ثم قَالَ بيده كأنه يتناول شيئًا فإذا بيده خاتم من نور . تحار أبصار الناظرين دونه ، فختم به قلبي . ثم أعاده إلى مكانه ، فامتلأ قلبي نورًا ، فوجدت بَرْدَ ذلك الخاتم في قلبي دهرًا ، ثم قَالَ الثالث منهم لصاحبه : تنح ، فتنحى عنى ، ثم أخذ بيدي فأنهضنى من مكاني إنهاضًا لطيفًا ، ثم أكبّوا عليَّ وضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عينيَّ ، ثم قالوا : يا حبيب ، لَن ترَع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لَقَرَّتْ عينك ، ثم قَالَ الأول الذي شق بطنى : زنوه بعشرة من أمته ، فوزنوني بهم ــ فرجحتهم ، ثم قَالَ : زنوه بمائة من أمته ،

(١) شفير : حرف كل شيء [مختار الصحاح صـ ١٤٤] .

فوزنوني ، فرجحتهم ، ثم قَالَ : زنوه بألف من أمته ، فوزنوني ، فرجحتهم فقَالَ : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ، فبينا نحن كذلك ، إذ أنا بالحى قد جاءوا بحذافيرهم ، وإذا بأمي وهي ظئرى أمام الحى تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : ياضعيفاه ، استُضعِفت من بين أصحابك ، وقتلت لضعفك ، فأكبوا عليّ ضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي ، وما بين عيني ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، وما أكرمك على الله ، ثم قالت : يا وحيداه ، فأكبوا على ، وضمونى إلى صدورهم ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا يتيماه ، فاكبوا عليّ وضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، وقالوا : حبذا أنت من يتيم ، ما أكرمك على الله ! فلما نظرت بى أمي وهي ظئرى قالت : يا بنى ألا أراك حياً بعد ، وضمتني إلى حجرها ، فوالذى نفسى بيده إنى لفى حجرها قد ضمتني إليها ، وإن يدى لفى يد بعضهم ، وظننت أن القوم يصرونهم ، فإذا هم لا يصرونهم ، فقَالَ بعض القوم قد : أصاب هذا الغلام طائف الجن ، فاذهبوا به إلى كاهن ، حتى ينظر إليه ويداويه فقلت : يا هناة ، إنى أجد نفسى سليمة وفؤادى صحيحًا ليس بي قَلَبَةٌ ، فقَالَ أبي : وهو زوج ظئري أما ترون كلامه كلام صحيح ؟ إنى أرجو أن لا يكون على ابنى بأس ، فاتفق رأيهم على أن يذهبوا بى إلى الكاهن ، فاحتملونى ، فذهبوا بى إليه ، فقصوا عليه قصتى فقَالَ : اسكتوا ، حتى أسأل الغلام ، فإنه أعلم بأمره منكم ، فسألنى فقصصت عليه قصتى من أولها إلى آخرها ، فضمنى إليه ، وقَالَ : يا للعرب ، يا للعرب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه ، واللات والعزى ، لئن تركتموه وأدرك ، ليخالفن دينكم ودين آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم بدين لم تروا مثله ، فانتزعتنى أمى من حجره ، وقالت : أنت أعته وأجنُّ من ابنى هذا ، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيت به ، فاطلب لنفسك من يقتلك ، فإنا غير قاتلى هذا الغلام ، واحتملونى وأدونى إلى أهلى ، فأصبحت معرا كما فعل بى ، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى . كأنه الشراك ، فذلك يا أخا بني عامر : حقيقة قولي وبدوء شأني » . فقَالَ العامرى : أشهد بالله الذى لا إله إلا هو ، أن أمرك حق وذكر الحديث .

١٠٢٠ - (٥٩٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد

١٠٢٠ - (٥٩٨) - إسناده ضعيف جدًا.

=

الله بن شبيب المكى ؛ قال : حدثنى أحمد بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : وجدت في كتاب أبي ، عن الزهرى ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ؛ قَالَ : كنت تِرْبًا لرسول الله ﷺ قَالَ عبد الرحمن : فأخبرتنى أمى قالت : لما ولد مُحَمَّد ﷺ وقع على يدىَّ ، اسْتُهلَّ ، فسمعت قائلاً من ناحية البيت يقول : يرحمك ربك ، قالت : فلما لينته وأضجعته أضاء لى نور ، حتى رأيت قصور الروم ، ثم غشيتنى ظلمة ورعدة ، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قَالَ : ذهبت به إلى المغرب ، قالت : ثم أصابتنى رعدة وظلمة ، قالت : ثم نظرت عن يسارى ، فلم أر شيئاً ، فسمعت قائلاً يقول : أين ذهبت به ؟ قَالَ : ذهبت به إلى المشرق ؛ قَالَ عبد الرحمن : فكان الحديث من شأني ، حتى بعث الله عز وجل رسوله ﷺ فكان أول قومه إسلامًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه الله : في هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله ﷺ .

١٠٢١ – (٥٩٩) – حَدَّثَنا أبو على الحسين بن زكريا السكرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثنى ابن أبي جهم مولى لامرأة من بنى تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، وكان يقَالَ : مولى الحارث بن حاطب ؛ قَالَ : حدثنى من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حُدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ التى أرضعته : أنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بنى سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعان في سنة شهباء فقدمت على أتان لى قَمْراء ، كانت أذمه الركب ، ومعى صبى لنا ، وشارف لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك ، ما يجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما تغذيه ، فقدمنا مكة ، فوالله ما علمتُ منا امرأة

= فيه عبد الله بن شبيب الظاهر أنه أبو سعيد الربعي ، قال عنه الحافظ الذهبي : « إخباري علامة ، لكنه واهٍ » ، وقال الحافظ عبدان : قلت لعبد الرحمن بن خراش : هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام خليل من أين له ؟ قال : سرقها من عبد الله بن شبيب ، وسرقها ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان ، ووضعها شاذان . اهـ (الميزان ٢/ ٤٣٨) ومما يؤيد هذا أن شاذان رواه كما عند أبي نعيم في « الدلائل » (ص ٩٣) انظر (القصيمية ١/ ٥١) .

١٠٢١ – (٥٩٩) – إسناده فيه انقطاع وجهالة . =

إلا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ ، فإذا قيل : إنه يتيم ، تركناه ، وقلنا : ما عسي أن تصنع إلينا أمه ؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد ، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيرى ، فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، فقَالَ : لا عليك ، فذهبت فأخذته ، فوالله ما أخذته : إلا أني لم أجد غيره ، فما هو إلا أن أخذته ، فجئت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياى بما شاء الله من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبى إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فبتنا بخير ليلة ، فقَالَ صاحبى : يا حليمة ، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم ترى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه ! فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيراً ، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى إن صواحباتي ليقلن : ويحك يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها هي ، فيقلن : والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بنى سعد ، وما أعلم أرضًا من أرض الله عز وجل أجدب منها ، فإن كانت غنمي لتسرح ، ثم تروح شباعًا لبنًا ، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تَبِضُّ له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياعًا ، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم : انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعاً ، وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعًا لبنًا ، فنحلب ما شئنا ، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتين ، فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلامًا جفرًا ، فقدمنا به على أمه ، ونحن أضن شئ به ، مما رأينا فيه من البركة ، فلما رأته أمه ، قلنا لها : ياظئر ، دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى ، فإنا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله مازلنا بها حتى قالت : فنعم ، فسرحته معنا ، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة ، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بَهْم لنا ، جاءنا أخوه يشتد ، فقَالَ : أخي ذلك القرشي ، قد جاءه

= الجهم بن أبي الجهم : قال عنه الحافظ « مجهول » (تعجيل المنفعة ص ٥٣) . وفيه ابهام من سمع عبد الله بن جعفر ومن حدثه عن حليمة . وقد قال عنه الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١/ ٤٨) : « حديث جيد الإسناد » ، والظاهر أنه معلول وأن الجهم لم يسمعه من عبد الله بن جعفر ، وكذا هو لم يسمعه من حليمة .

رجلان عليهما بياض ، فأضجعاه فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائماً منتقعًا لونه فاعتنقه أبوه ، وقَالَ : أى بنى ، ما شأنك ؟ قَالَ : جاءنى رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعانى فشقا بطنى . ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ، ثم رداه كما كان ، فرجعنا به معنا ، فقَالَ أبوه : يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون ابنى قد أصيب ، انطلقى بنا فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف ، قالت : فاحتملناه ، فلم ترع أمه إلا به ، قد قدمنا به عليها ، فقالت : ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين ؟ فقلنا : لا واللَّه يا ظئر ، إلا أن اللَّه عز وجل قد أدى عنا ، وقضينا الذى علينا ، وقلنا : نخشي الأتلاف والأحداث ، فقلنا : نرده على أهله ، فقالت : ماذاك بكما ؟ فأصدقانى شأنكما ، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت : أخشيتما عليه الشيطان ؟ كلا ، واللَّه ، ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابني هذا شأن ، ألا أخبركما خبره ؟ قلنا : بلى ، قالت : حملت به ، فما حملت حملا قط أخف منه فأريت في النوم حين حملت به : كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حيث ولدته وقوعاً ما يقعه المولود . معتمداً على يديه ، رافعًا رأسه إلى السماء ، فدعاه عنكما .

١٠٢٢ - (٦٠٠) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن مُحَمَّد العيشى أبو بكر وعثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قالا : حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ، عنه أن رسول اللَّه ﷺ أتاه جبريل عليه السلام ، وهو يلعب مع الصبيان ، فصرعه ، فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، ثم قَالَ : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعنى ظئره فقالوا : إن محمدًا قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون ؛ قَالَ أنس : كنت أرى أثر المخيط في صدره ﷺ .

١٠٢٢ - (٦٠٠) - صحيح - رواه مسلم (١/ ١٤٧- ح ٢٦١- ك : الإيمان - باب ٧٤) .

باب

ذكر مبعثه ﷺ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن نبينا محمدًا ﷺ لم يزل نبيًا من قبل خلق آدم علَيه الصلاة والسلام يتقلب في أصلاب الأنبياء ، وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه اللّٰه تعالى من بطن أمه ، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ ، وبغض اللّٰه عز وجل إليه أوثان قريش ، وما كانوا عليه من الكفر ، ولم يعلمه مولاه الشعر ، ولا شيئاً من أخلاق الجاهلية بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له ، ليس للشيطان عليه سبيل ، يتعبد لمولاه الكريم خالصًا ، حتى نزل عليه الوحى ، وأمر بالرسالة ، وبعث إلى الخلق كافة . إلى الإنس والجن ، بعث على رأس أربعين سنة من مولده . أقام بمكة عشراً يدعوهم إلى اللّٰه عز وجل ، يؤذونه فيصبر ، ويجهلون عليه فيحلم ، ثم أذن اللّٰه عز وجل له في الهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها ، فأقام بها عشرًا ، وتوفى بعد الستين ﷺ .

١٠٢٣ - (٦٠١) - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللّٰه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يوسف المصيصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن وهب ، عن قرة بن عبد الرحمن أن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن حدثه ؛ قَالَ : سمعت أنس ابن مالك ؛ قَالَ : **بعث نبي اللّٰه ﷺ وهو ابن أربعين سنة . فمكث بمكة عشرًا ، وبالمدينة عشرًا ، وتوفي وهو ابن ستين سنة .**

١٠٢٤ - (٦٠٢) - **وحَدَّثَنا** أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللّٰه الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن مسلمة القعنبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن بلال المدني ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول : **بعث النبي ﷺ على رأس أربعين سنة ، فكان بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفى رسول اللّٰه ﷺ على رأس الستين ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .**

١٠٢٣ - ١٠٢٤ - (٦٠١) - (٦٠٢) - صحيح - متفق عليه

من حديث ربيعة الرأي عن أنس في وصف النبي ﷺ ، قرة بن عبد الرحمن : متكلم فيه . ولكنه توبع هنا من سليمان بن بلال المدني وانظر « تحفة الأشراف » (٨٣٣) .

باب

كيف نزل عليه الوحي ﷺ

١٠٢٥ - (٦٠٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن حبيب الأصبهاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود يعني الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رحمها اللّه قالت : **أول ما بديء به رسول اللّه ﷺ في الوحي الرؤيا الصادقة ، قالت : وحبب إلى رسول اللّه ﷺ الخلاء ، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد ، حتى جاءه الوحي ﷺ .**

١٠٢٦ - (٦٠٤) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سهيل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور واللفظ لابن عسكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قَالَ : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي اللّه عنها ؛ قالت : **أول ما بديء به رسول اللّه ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء . فكان يأتي حِراء ، فيتحنث فيه** - وهو التعبد الليالي ذوات العدد - **ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة رضي اللّه عنها ، فتزوده لمثلها حتى فَجَأه الوحي ، وهو في غار حراء ، وجاء الملك فيه ، فقَالَ : اقرأ ، فقَالَ رسول اللّه ﷺ : فقلت : « إني لست بقاريء ، فأخذني فَغَطّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلتَ ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقَالَ : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقاريء ، فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقَالَ :﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ حتى بلغ ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ فرجع ترجف بوادره[1] ،**

١٠٢٥ - (٦٠٣) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

صالح بن أبي الأخضر : « ضعيف يعتبر به » كما قال الحافظ . ولكنه توبع من معمر كما في الحديث الآتي .

١٠٢٦ - (٦٠٤) - صحيح - متفق عليه .

البخاري (١٠٢/ ٣٦٨- ح ٦٩٨٢- ك : التعبير ، باب ١) ومسلم (١/ ١٣٩- ح ١٦٠- ك : الإيمان) « تحفة الأشراف » (١٦٦٣٧) .

---

(١) بوادره : جمع بادرة ، وهي اللحمة بين المنكب والعنق . (القاموس / ص٤٤٣) .

حتى دخل على خديجة ، فقَالَ : « **زملوني ، زَمِّلُوني** »[1] . فزملوه ، حتى ذهب عنه الروع ، فقَالَ : « **يا خديجة مالي ؟** » . وأخبرها الخبر وقَالَ : « **قد خشيت عليَّ** ، **قالت : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل**[2] ، **وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق** » .

١٠٢٧ - (٦٠٥) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن يحيى بن فارس وخُشيش بن أصرم ؛ قَالَا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري ؛ قَالَ : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي ، فقَالَ في حديثه : « **فبينا أنا أمشي فسمعت صوتًا من السماء ، فرفعت رأسي . فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعبًا ، فرجعت . فقلت : زملوني ، زملوني ، دثروني دثروني ، فأنزل الله عز وجل** [٧٤ : ١ - ٦] : ﴿ **يا أيها المدثر ، قم فأنذر وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر** ﴾ وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة » .

١٠٢٨ - (٦٠٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثني وهب بن

١٠٢٧ - (٦٠٥) - صحيح - متفق عليه .

البخاري (٨/ ٥٤٦- ح ٤٩٢٥ - ك : التفسير - سورة ٧٤/ باب ٤) ومسلم (١/ ١٤٣ - ح ١٦١ - ك : الإيمان - باب ٧٣) ورواه غيرهما انظر « التحفة » (٣١٥٢) . محمد بن يحيى هو الذهلي ثقة حافظ جليل .

١٠٢٨ - (٦٠٦) - صحيح لغيره مرسل .

رواه ابن جرير في « تاريخه » (٢/ ٣٠٠، ٣٠١) بمتابعة سلمة بن الفضل لبكر بن سليمان عن ابن إسحاق به وهو عند ابن هشام (١/ ٢٩٨) بهذا السند من حديث ابن إسحاق به وفيه تصريحه بالتحديث من وهب بن كيسان وبكر بن سليمان قال عنه أبو حاتم : « مجهول » (٢/ ٣٨٧) . وقال الذهبي : « لا بأس به » (الميزان ١/ ٣٤٥) ، ومحمد بن عباد هو الهذلي : قال عنه الحافظ « مقبول » وعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : مجمع على ثقته ، وذكر البخاري : أنه رأى النبي ﷺ . وجعله الحافظ من أصحاب القسم الثاني من « الإصابة » (٥/ ٧٩) .

---

(١) زملوني : التَّزميلُ الإخفاءُ ، واللَّفُّ في الثَّوْبِ . [القاموس المحيط صة ١٣٠٦] .

(٢) الكَلّ : بالفتح : الثقل من كل ما يتكلّف . والكَلُّ : العيال [النهاية لابن الأثير ٤/ ١٩٨] .

كيسان مولى الزبير ؛ قَالَ : سمعت عبد اللَّه بن الزبير يقول لعبيد بن عمير : حَدَّثَنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول اللَّه ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام . فذكر بدء ذلك ، فقَالَ النبي ﷺ :« **فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط الجبل . فسمعت صوتاً من السماء يقول : يا مُحَمَّد ، أنت رسول اللَّه ، وأنا جبريل ، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر . فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يامحمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم ولا أتأخر . وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء ، ولا أنظر في ناحية منها . إلا رأيته كذلك ، فما زلت كذلك واقفاً . حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها . وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرفوا عني ، وانصرفت راجعاً إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فقالت لي : أين كنت ؟ فقلت : إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت : أعيذك باللَّه من ذلك ، وماذا يا ابن عم ؟ لعلك رأيت شيئًا ؟ قلت : نعم : ثم حدثتها بالحديث ، فقالت : أبشر يا ابن عم ، فوالذى نفس خديجة بيده . إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة** » .

١٠٢٩ - (٦٠٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أمية عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن خلاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن مُحَمَّد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن يحيى بن عروة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى اللَّه عنها ؛ قَالَ : قَالَ ورقة لما ذكرت له خديجة رحمها اللَّه أنه ذكر لها جبريل عليه السلام ، فقَالَ : سبوحًا سبوحًا ، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التى تعبد فيها الأوثان ؟ جبريل أمين اللَّه عز وجل بينه وبين رسله ؟ اذهبى به إلى المكان الذى رأى فيه ما رأى ، فإذا رآه فتحَسَّرى - فإن يك من عند اللَّه ، لا يراه ، ففعلت ؛ قَالَ : فلما تحسَّرتُ . تغيب جبريل عليه السلام . فلم يره ، فرجعت فأخبرت ورقة ، فقَالَ : إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بثمن . ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة ، وقَالَ في ذلك :

١٠٢٩ - (٦٠٧) - إسناده ضعيف جدًا .

عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي أبوأمية : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٣٦٨) وهو في شيوخ بحشل في « تاريخ واسط » (ص١٩١) .، ويعقوب بن محمد الزهري : « ضعيف كثير الرواية عن الضعفاء » (التقريب) ، (الميزان) . وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة : « متروك متهم » قال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الثقات ، وقال أبو حاتم : « متروك » (الميزان٢/٤٨٦) .

لَجَجْتُ وكنتُ في الذُّكرى لجوجاً ... لِهَمّ طال ما بعثَ النَّشِيجَا
ووصفٍ من خديجة بعد وصفٍ ... لقد طال انتظارى يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ، لو أرى منه خروجا
بأن محمدًا سيسود يومًا ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نورٍ ... تقام به البرية أن تعوجا
فياليتى إذا ما كان ذاكم ... شهدت ، فكنت أولهم ولوجا
ولوجًا للذى كرهتْ قريش ... ولو عَجَّت بمكتها عجيجا

١٠٣٠ – (٦٠٨) – وحَدَّثَنا أبو علي الحسين بن زكريا السكرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ، أن رسول الله ﷺ قَالَ لخديجة رضى الله عنها :« **إني إذا خلوت سمعت نداءً ، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك ، فو الله ، إنك لتؤدى الأمانة ، وتصل الرحم ، وتَصْدُقُ الحديث ، فلما دخل أبو بكر رضى الله عنه وليس رسول الله ﷺ ثَمَّ ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : ياعتيق ، اذهب مع مُحَمَّد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده ، فقَالَ : انطلق بنا إلى ورقة ، فقَالَ : ومن أخبرك ؟ قَالَ : خديجة ، فانطلقا إليه ، فقصَّا عليه ، فقَالَ : إذا خلوتُ وحدى سمعت نداءً خلفى : يا مُحَمَّد ، وأنطلق هاربا في الأرض ، فقَالَ له : لا تفعل ، إذا أتاك فاثبت ، حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتنى فأخبرنى ، فلما خلا ناداه يا مُحَمَّد ، قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين ﴾** حتى بلغ ﴿ **ولا الضالين** ﴾ قل : لا إله إلا الله ، فأتى ورقة ، فذكر ذلك له ، فقَالَ له ورقة : أبشر ، ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس

١٠٣٠ – (٦٠٨) – مرسل ضعيف .

فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله وهو مدلس ، وأحمد ابن عبد الجبار العطاردي : ضعيف ، ويونس بن عمرو هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وعمرو بن شرحبيل تابعي ثقة مخضرم .

رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (١٥٨/٢) وقال : « فهذا منقطع ، فإن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا ، عن نزولها بعد ما نزلت عليه ، اقرأ باسم ربك ، ويا أيها المدثر ، والله أعلم » وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » (١٠/٣) : « هذا لفظ البيهقي وهو مرسل ، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل » ا-هـ

موسى ، وأنك لنبى مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولئن أدركنى ذلك لأجاهدن معك ، فلما تُوُفِّي ورقة . قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **لقد رأيت القسَّ في الجنة عليه ثياب الحرير ، لأنه آمن بى وصدقنى – يعنى ورقة –** » .

١٠٣١ – (٦٠٩) – وحَدَّثَنا أبو على ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : وقد قَالَ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فيما كانت ذكرت له خديجة رضى اللَّه عنها من أمر رسول اللَّه ﷺ فيما يزعمون :

فإن يك حقًا ، ياخديجة ، فاعلمى … حديثك إيانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه ، وميكال ، معهما … من اللَّه وحى يشرح الصدر منزل
يفوز به من كان فيها بتوبة … ويشقى به العاتِ الغوى المضلل
فريقان : منهم فرقة في جنانه … وأخرى بألوان الجحيم تغللِ
إذا مادعوا بالويل فيها تتابعت … مقامع في هاماتهم ثَمَّ من عَلِ
فسبحان من تهوى الرياح بأمره … ومن هو في الأيام ماشاء يفعلِ
ومَنْ عرشه فوق السموات كلها … وأقضاؤه في خلقه لاَ تُبدَّلِ

وقَالَ ورقة بن نوفل في ذلك أيضاً :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر … وما لشئ قضاه الله من غِيَرِ
حتى خديجة تدعونى لأخبرها … وما لها بخفي الغيب من خَبَرِ
جاءت لتسألنى عنه لأخبرها … أمرًا ، أراه سيأتى الناس من أُخُرِ
فخبرتنى بأمر قد سمعت به … فيما مضى من قديم الدهر والعُصر
بأن أحمد يأتيه فيخبره … جبريل : أنك مبعوث إلى البشر
فقلت : عَلَّ الذى ترجين منجزه … لك الأله ، فرَجِّى الخير وانتظِرى
وأرسليه إلينا ، كى نسائله … عن أمره ، ما يرى في النوم والسهَر؟
فقَالَ ، حين أتانا : منطقا عجبا … يقفُّ منه أعالى الجلد والشعر
إنى رأيتُ أمين اللَّه واجهنى … في صورة أكملت في أهيب الصُوَرِ
ثم استمر فكاد الخوف يذعرنى … مما يُسَلم ما حولى من الشَّجَرِ
فقلت : ظني ، وما أدرى أيصدقنى ؟ … أن سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف أبليك إن أعلنت دعوتهم … منى الجهاد بلا مَنّ ولا كدر

١٠٣١ – (٦٠٩) – إسناده ضعيف – **منقطع – انظر التخريج السابق .**

باب

ذكر صفة النبي ﷺ ونعته في الكتب السالفة من قبله

١٠٣٢ - (٦١٠) - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن سعد بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمى يعقوب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي عن الوليد بن كثير ، عن ابن حَلْحلة ، عن طلحة بن عبيد اللَّه الخزاعى أنه سمع أم سلمة ، زوج النبي ﷺ تقول : **إنا لنجد صفة رسول اللَّه ﷺ في بعض الكتب : ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها ، ولكن يُطفئها بعينه ، أعطيته مفاتيح ، ليفتح بها عيوناً عمياً ، ويسمع آذاناً وُقرًا ، ويقيم ألَسِنَةً معوجة ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه .**

١٠٣٣ - (٦١١) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن رزق اللَّه الكلوذانى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ؛ قَالَ : حدثنى أبي ، عن الوليد بن كثير المدنى ، عن مُحَمَّد بن عمرو بن حلحلة أن طلحة بن عبيد اللَّه بن كريز أخبره أنه سمع أم سلمة رضى اللَّه عنها زوج النبي ﷺ تقول : إنا نجد صفة النبي ﷺ في بعض الكتب **اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يوقد بالسيّئة إذا سمعها ، ولكن يطفئها بعينه ، وأعطيته المفاتيح ، ليفتح اللَّه عز وجل به عيوناً عورًا ، ويسمع به آذاناً وقراً : ويحيى به قلوباً غلفاً و ويقيم به الألسن المعوجة ؛ حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه .**

١٠٣٢ - ١٠٣٣ - (٦١٠) - (٦١١) - إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح غير الكلوذاني وهو ثقة تقدم .

والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (٨/ ٤٤٩- ح ٤٨٣٨) ك : التفسير - سورة ٤٨ - باب (٣) . وفي ك : البيوع - باب ٥٠) وفي « الأدب المفرد » (تحفة الأشراف ٨٨٨٦) ورواه أحمد (٢/ ١٧٤) كلاهما بمعناه .

١٠٣٤ - (٦١٢) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني ، عن أبي سلام الدمشقي وعمرو بن عبد اللّه السَّيْباني أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو بن عَبَسَة السلمي ؛ قَالَ : رغبت عن آلهة قومى في الجاهلية ، ورأيت أنها آلهة باطلة ، يعبدون الحجارة ورأيت الحجارة لا تضر ولا تنفع ؛ قَالَ : فلقيت رجلاً من أهل الكتاب ، فسألته عن أفضل الدين ؟ فقَالَ : يخرج رجل من مكة ، ويرغب عن آلهة قومه ، ويدعو إلى غيرها ، وهو يأتى بأفضل الدين . فإذا سمعت به فاتبعه ، فلم يكن لي هم إلا مكة ، آتيها أسأل : هل حدث فيها أمر ؟ فيقولون : لا ، فأنصرف إلى أهلي وأهلي من الطريق غير جد بعيد فأعترض الركبان خارجين من مكة ، فأسألهم : هل حدث فيها خبر أو أمر ؟ فيقولون : لا ، فإني لقاعد على الطريق ، إذ مرَّ بي راكب فقلت : من أين جئت ؟ قَالَ : من مكة ، قلتُ : هل حدث فيها خبر ؟ قَالَ : نعم ، رجل رغب عن آلهة قومه ، ودعا إلى غيرها ، قلت : صاحبى الذى أريد ، فَشَدَدتُ راحلتِي ، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه ، فسألت عنه ؟ فوجدته مستخفياً شأنه ، ووجدت قريشاً عليه جُرَءاء ، فتلطفت له حتى دخلت عليه ، فسلمت عليه ، ثم قلت : ما أنت ؟ قَالَ : « **نبي** » قلت : وما النبي ؟ قَالَ : « **رسول اللّه** ﷺ » . قلت : من أرسلك؟ قَالَ : « **اللّه** » قلت : بماذا أرسلك ؟ قَالَ : « **أن توصل الأرحام ، وتحقن الدماء ، وتُؤمَّن السُّبُل ، وتكسر الأوثان ، ويُعبدَ اللّهُ وحده لا يشرك به شيئاً** » . قَالَ : قلت : نِعْمَ ما أَرسَلَكَ به ، أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت ، أفأمكث معك ؟ أو ما ترى ؟ قَالَ : « **قد ترى كراهية الناس لما جئتُ به ، فامكث في أهلك ، فإذا سمعت بي خرجت مخرجًا فاتبعني** » . فلما سمعت خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه ، ثم قلت : يا نبي اللّه ، أتعرفني ؟ قَالَ : « **نعم أنت السَلِمي الذي جئتني بمكة ، فقلت لك : كذا وكذا ، وقلت لي : كذا وكذا** » . **وذكر الحديث** .

١٠٣٤ - (٦١٢) - صحيح ، رواه مسلم .

رواه مسلم من حديث شداد بن عبد الله ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة به مطولًا (١/ ٥٦٩) (ح ٨٣٢) ك : المسافرين - باب (٥٢)

باب

صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل

وقد أمروا باتباعه في كتبهم

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : قد تقدم ذكرنا لقول اللَّه عز وجل [٧ : ١٥٦ ، ١٥٧] : ﴿ **عذابي أصيب به من أشاء ، ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ، والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل** ﴾ الآية .

وقَالَ عز وجل [٦١ : ٦] : ﴿ **وإذ قَالَ عيسى ابن مريم : يا بنى إسرائيل ، إنى رسول اللَّه إليكم ، مصدقاً لما بين يدىَّ من التوراة ، ومبشرًا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : قد علمت اليهود : أن محمدًا ﷺ نبى ، وأنه مرسل ، وأنه واجب عليهم اتباعه ، وترك دينهم لدينه ، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين ، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يقاتلون العرب ، فكانت العرب تهزم اليهود ، فقالت اليهود بعضهم لبعض : تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد ، الذى نجده مكتوبًا عندنا أنه يخرج نبيًا من العرب ، وكانوا إذا التقوا قالوا : اللَّهم بحق مُحَمَّد النبي الأمى(*) الذى وعدتنا أنك تخرجه . إلا نصرتنا عليهم ، فأجابهم اللَّه عز وجل فنصر اليهود على العرب ، فلما بعث النبي ﷺ . كفروا به ، حسدًا منهم له على علم منهم أنه نبى حق ، لا شك فيه عندهم ، فلعنهم اللَّه عز وجل ، فأنزل اللَّه عز وجل :[٢ : ٨٩] : ﴿**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا . كفروا به ، فلعنة اللَّه على الكافرين** ﴾ .

(*) هذا النوع من التوسل غير مشروع ، ولم يثبت به نص صحيح صريح وهو عبادة لا تثبت إلا بصحيح المنقول ، بل الأدلة على المنع منه ، فهو بدعة لا أصل لها . كما بينه شيخ الإسلام ابن تيميه رحمة الله في رسالة « قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة » وبينه شيخنا الألباني – حفظه الله – في رسالة « التوسل أنواعه وأحكامه » ، وما ذكره المصنف ليستدل به فإنه ضعيف جدًا أو موضوع كما بينته . والله أعلم .

١٠٣٥ - (٦١٣) - أنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان ، فكلما التقوا هزمت اليهود ، فعاد اليهود يومًا في الدنيا ، فقالوا : اللَّهم نسألك بحق مُحَمَّد النبي الأمى . الذى وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان . إلا نصرتنا عليهم ؛ قَالَ : فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء ، فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به ، فأنزل اللَّه عز وجل [٢:٨٩] : ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به . فلعنة اللَّه على الكافرين** ﴾ .

١٠٣٦ - (٦١٤) - وأنبأنا ابو عبيد اللَّه على بن الحسين بن حرب القاضى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام : حَدَّثَنا وهب بن جرير ؛ قَالَ : حدثنى أبي ؛ قَالَ : سمعت مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثنى صالح بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وَقش ؛ قَالَ : كان بين أبياتنا رجل يهودى ، فخرج علينا ذات غداةٍ ضحى . حتى جلس إلى بنى عبد الأشهل في ناديهم ، وأنا يومئذ غلام شاب ، علىَّ بردة لى ، مضطجع بفناء أهلى ، فأقبل اليهودى . فذكر البعث والقيامة ، والجنة والنار ، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت ، فقالوا : ويحك يا فلان ، أترى هذا كائنًا : أن اللَّه عز وجل يبعث العباد بعد موتهم ، إذا صاروا ترابًا وعظامًا ؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم ، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟ ؛ قَالَ : نعم ، والذى نفسى بيده . وأيم اللَّه لوددت أن حظى من تلك النار أن أنجو منها : أن يسجر لى تنور في داركم .

١٠٣٥ - (٦١٣) - إسناده ضعيف جدًا .

عبد الملك بن هارون بن عنترة : « متروك الحديث وذاهبه » (الجرح والتعديل ٥/ ٣٧٤) (الميزان ٢/٦٦٦) ، وبقية رجاله ثقات لا بأس بهم. رواه الحاكم (٢/ ٢٦٣) وقال : أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير وهو غريب من حديثه وقال الذهبي متعقبا إياه : قلت : لا ضرورة في ذلك ، « فعبد الملك متروك هالك » .

١٠٣٦ - (٦١٤) - إسناده حسن . :

لأجل محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث هنا ، وعند أحمد (٣/ ٤٦٧) ورواه بن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤/ ١١- ح ١٩٥٥) . والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢/ ٧٨) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق به . « انظر الإصابة » (٣/ ١١٦) .

ثم أجعل فيه . ثم يطبق على ، قالوا له : وما علامة ذلك ؟ قَالَ : نبى يبعث الآن . قد أظلكم زمانه . ويخرج من هذه البلاد . وأشار إلى مكة ، قالوا : ومتى يكون ذلك الزمان ؟ قَالَ : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه ؛ قَالَ سلمة : « **فما ذهب الليل والنهار . حتي بعث اللَّه رسوله ﷺ** وإن اليهودى لحيٌّ بين أظهرنا ، فآمنا برسول اللَّه ﷺ وصدقناه ، وكفر به اليهودى وكذبه ، فكنا نقول له : ويلك يا فلان أين ما كنت تقول ؟ فيقول : إنه ليس به ، بغيا وحسدًا » .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : فأكثر اليهود كفروا ، والقليل منهم آمن برسول اللَّه ﷺ ، مثل عبد اللَّه بن سلام ، وبعده كعب الأحبار .

١٠٣٧ – (٦١٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ؛ قَالَ : حدثني أبي ، عن جدى ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن سعيد بن أبى هلال بن أسامة(*) ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد اللَّه بن سلام أنه كان يقول : **إنا لنجد صفة رسول اللَّه ﷺ : إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ، وحرزًا للأميين ، أنت عبدى ورسولى ، سميته المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويتجاوز ، لن أقبضه حتى يقيم اللّه الألسنة المتعوجة ، بأن يشهدوا أن لا إلا اللّه ، يفتح اللّه به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً .**

قَالَ عطاء بن يسار : وأخبرني أبو واقد الليثى : أنه سمع كعب الأحبار يقول : ما قَالَ ابن سلام .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه : وأما النصارى ، فقد أثنى اللَّه عز وجل على مَنْ آمن منهم بمحمد ﷺ ، لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل ، فأثنى عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء .

١٠٣٧ – (٦١٥) – إسناده صحيح :

رواه البخاري ك البيوع – باب (٥٠) [٤/ ٤٠٢– ح ٢١٢٥] وقد تقدم (ح ٧١١، ٧١٢) من حديث عبد الله بن عمرو . قال الحافظ : « ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حمله عن كل منهما » . وخالد بن يزيد هو الجمحي المصري : ثقة روى له الجماعة .

(*) كذا في الأصل وصوابه : « سعيد بن أبي هلال عن هلال بن علي بن أسامة كما عند البخاري وغيره .

١٠٣٨ – [أثر٤٢٣] – حَدَّثَنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي ؛ قَالَ حَدَّثَنا أحمد بن منصور الرمادي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ قَالَ : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل [٥:٨٢] : ﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا : إنا نصارى ﴾ قَالَ : كان رسول الله ﷺ ، وهو بمكة ، يخاف علي أصحابه من المشركين ، فبعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة ، فلما بلغ ذلك المشركين ، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي ، فقالوا له : إنه قد خرج فينا رجل سَفَّه عقول قريش وأحلامها ، زعم أنه نبي ، وأنه بعث إليك رهطًا ليفسدوا عليك قومك ، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم ، فقَالَ : إن جاءوني نظرت فيما يقولون ، فقدم أصحاب النبي ﷺ ، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا : استأذن لأولياء الله ، فقَالَ : ائذن لهم ، فمرحبًا بأولياء الله ، فلما دخلوا عليه سلموا ، فقَالَ له الرهط من المشركين : ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك ، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها ؟ فقَالَ لهم : ما منعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ فقالوا : حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة ، فقَالَ لهم : ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه ؟ قالوا : يقول : هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه ، ألقاها إلى مريم ، ويقول في مريم : إنها العذراء . الطيبة البتول ؛ قَالَ : فأخذ عوداً من الأرض فقَالَ : ما زاد عيسى وأمه على ما قَالَ صاحبكم فوق هذا العود . فكره المشركون قوله ؛ وتغيرت له وجوههم ، فقَالَ لهم : هل تعرفون شيئًا مما أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم ؛ قَالَ : اقرءوا ، فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان ، كلما قرءوا انحدرت(*) دموعهم مما عرفوا من الحق ؛ قَالَ الله عز وجل [٥:٨٢،٨٣] : ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً ، وأنهم لا يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون : ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾ مُحَمَّد رسول الله ﷺ وأمته .

١٠٣٨ – [٤٢٣] – إسناده ضعيف – انظر الأثر (٢) ، رواه ابن جرير في تفسيره (٢/٧)

(*) كذا في (ت) وفي (م) « تحدرت » .

١٠٣٩ - [أثر٤٢٤] - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف ابن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن حمران ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قول اللَّه عز وجل : ﴿ ولتجدن أقربهم ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ قَالَ : **أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ، يؤمنون به ، وينتهون إليه ، فلما بعث اللَّه عز وجل محمدًا ﷺ صدقوه وآمنوا به ، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من اللَّه عز وجل ، فأثنى اللَّه عز وجل عليهم بما تسمعون .**

١٠٤٠ - [أثر٤٢٥] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن شبيب البصرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عمر الجبيرى من ولد جبير بن مطعم ؛ قَالَ : حدثتنى أم عثمان بنت سعيد بن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيها ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت جبير بن مطعم يقول : « **لما بعث اللَّه عز وجل نبيه ﷺ ، وظهر أمره بمكة . خرجت إلى الشام . فلما كنت ببُصْرى أتانا جماعة من النصارى . فقالوا : أَمِنْ أهل الحرم أنت ؟ قلت : نعم . قالوا : أتعرف هذا الرجل الذى تَنَبَّأ قبلكم ؟ قلت : نعم ، فأدخلونى ديراً لهم ، وفيه تماثيل وصور . فقالوا : انظر ، هل ترى صورة هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فقلت : لا أرى صورته ، فأدخلونى ديراً لهم هو أعظم من ذلك الدير ، فقالوا : هل ترى**

١٠٣٩ - [٤٢٤] - أثر قتادة : إسناده لا بأس به .

فإن عمرو بن حمران : « حسن الحديث » [الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٧] . وسعيد بن أبي عروبة : ذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » من أصحاب « المرتبة الثانية » يعني الذين احتمل لهم الأئمة تدليسهم ، واحتج بهم في الصحيح ثم ذكر أيضًا في « التقريب » أنه من أثبت الناس في قتادة . والأثر رواه ابن جرير في « تفسيره » (٣/٧) .

١٠٤٠ - [٤٢٥] - أثر جبير بن مطعم : إسناده ضعيف جدًا .

عبد الله بن شبيب البصري روى عنه أبو حاتم والظاهر أنه هو المتقدم برقم (١٠١٧) فإن كان هو هو فهو « واه »« كما تقدم والذي يشككني أنهما واحد ، كون هذا نسب بأنه بصري ، والآخر نسب بأنه مكي ، ومع ذلك لا يبعد أن ينسب الرجل بنسبتين مختلفين وهما من طبقة واحدة . وقد جعلهما الحافظ ابن حجر واحدًا في « اللسان » (٣/٣٠٠) (الجرح والتعديل ٥/ ٨٣) . وفيه من لم أعرفه ، وسعيد بن محمد قال عنه الحافظ : « مقبول » فإنه لم يوثقه غير ابن حبان .

صورته ؟ فرأيت ، فقلت : لا أخبركم حتى تخبرونى ، فإذا أنا بصفة رسول اللّٰه ﷺ وصورته ، وصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول اللّٰه ﷺ . فقالوا : هل ترى صورته ؟ فقلت : نعم ، قلت : لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون ، قالوا : أهو هذا ؟ قلت : نعم ، قالوا : أتعرف هذا الذى قد أخذ بعقبه ؟ قلت : نعم . قالوا : نشهد أن هذا صاحبك وأن هذا الخليفة من بعده .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللّٰه : وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم ، ومساءلته لأبي سفيان رحمه اللّٰه عن صفة رسول اللّٰه ﷺ ، فعلم أنه حق ، وقصة دحية الكلبى لما بعثه النبي ﷺ إلى قيصر صاحب الروم ، ثم أحضر له أسقف من عظماء النصارى ، فلما وصفه دحية : آمن به القس ، وعلم أنه النبي الذى يجدونه في الإنجيل ، فقتلته النصارى ، وعلم قيصر أنه النبي فجشعت نفسه من القتل ، فقال لدحية : أبلغ صاحبك أنه نبى ، ولكن لا أترك ملكي ، وقد ذكرت قصة سلمان الفارسى رحمه اللّٰه وخدمته للرهبان ، وقصة الراهب الذى عرفه صفة رسول اللّٰه ﷺ ، أنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه ، فكان كذلك ثم أسلم سلمان رحمه اللّٰه .

وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله ﷺ ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين ، وإخبارهم لأوليائهم من الإنس بمبعث النبي ﷺ فآمن جماعة من العرب ، وهجروا الأصنام ، وحسن إسلامهم .

باب

ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى مُحَمَّد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين .

١٠٤١ - [أثر٤٢٦] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثنى أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حجاج بن منهال ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن عمر النميرى ، عن يونس بن يزيد الأيلى ؛ قَالَ : سمعت الزهرى وسئل عن هذه الآية عن قول اللَّه عز وجل [٤٢:٥١] : ﴿ **وما كان لبشر أن يكلمه اللَّه إلا وحياً أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولاً ، فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم** ﴾ قَالَ : نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين ، والكلام كلام اللَّه عز وجل الذى كلم به موسى من وراء حجاب . والوحى : ما يوحى اللَّه عز وجل إلى النبي من أنبيائه ، فيثبت اللَّه عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ﷺ ، يتكلم به النبي ويثبته ، وهو كلام اللَّه عز وجل ووحيه ، ومنه ما يكون بين اللَّه ورسوله ، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدًا من الناس ، ولكنه سر غيب بين اللَّه عز وجل وبين رسله ، ومنه ما تتكلم به الأنبياء ، ولا يكتبونه لأحد ، ولا يأمرون بكتابته ، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً ، ويبينون لهم أن اللَّه عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس ، ويبلغوهم ومن الوحى ما يرسل اللَّه تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته ، فيكلمون أنبياءه من الناس . ومن الوحى ما يرسل به من يشاء ، فيوحون به وحياً في قلوب من شاء من رسله ، وقد بين اللَّه عز وجل أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى مُحَمَّد ﷺ . قَالَ اللَّه عز وجل في كتابه [٢:٩٧] : ﴿ **قل من كان عدوًا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن اللَّه مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين** ﴾ وذكر أنه الروح الأمين ؛ قَالَ اللَّه تعالى [٢٦:١٩٢ ١٩٥] : ﴿**وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين** ﴾ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين : هذا قول الزهرى في معنى الآية ، وقد روى عن النبي

١٠٤١ - [٤٢٦] - أثر الزهري : إسناده صحيح إليه .
وإن كان يونس في روايته عن الزهري بعض الوهم .

ﷺ ما هو أبين مما قاله الزهرى .

قَالَ ﷺ وقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقَالَ :« **أحياناً في مثل صلصلة الجرس ، فيفصم عني ، وقد فهمت ووعيت ما قَالَ ، وأحيانا يأتينى في مثل صورة الرجل فيكلمنى ، فأعى ما يقول** » .

وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ شبيه بهذا .

١٠٤٢ – (٦١٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الرحمن الطفاوى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : سأل الحارث بن هشام النبي ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقَالَ :« **أحيانا في مثل صلصلة الجرس . فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قَالَ ، وأحيانا في مثل صورة الرجل ، فيكلمني فأعي ما يقول** » .

١٠٤٣ – (٦١٧) – حَدَّثَنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقى قال : حَدَّثَنا خالد بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مِقسم ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ :« **من الأنبياء من يسمع الصوت ؛ فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه . فيكون بذلك نبياً ، وإن جبريل عليه السلام يأتينى فيكلمنى كما يكلم أحدكم صاحبه** » .

١٠٤٤ – (٦١٨) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد

١٠٤٢ – (٦١٦) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري من طريق مالك عن هشام به (١/ ٢٥ – ح٢ – ك : بدء الوحي – باب٢) ومسلم (٤/ ١٨١٦ – ح٢٣٣٣ ك : الفضائل – باب ٢٣) من طريق أبي أسامة ، ومحمد بن بشر عن هشام به انظر (تحفة الأشراف) (١٧١٥٢) .

١٠٤٣ – (٦١٧) – إسناده ضعيف جدًّا .

أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي الواسطي : « متروك الحديث » كما قال الحافظ في (التقريب) قال البخاري : « سكتوا عنه » (تهذيب المزي ٢/ ١٤٨) وقال النسائي : « متروك » . وقال صالح : « روى عن الحكم أحاديث مناكير » (الميزان ١/٤٧) .

١٠٤٤ – (٦١٨) – إسناده ضعيف –. =

ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ؛ قَالَ : سمعت عائشة رضي اللَّه عنها تقول : رأيت رسول اللَّه ﷺ واضعًا يده على مِعْرَفة فرس ، قائمًا يكلم دحية الكلبي ، قالت : فقلت : يارسول اللَّه ، رأيتك واضعًا يدك على معرفة فرس قائمًا تكلم دحية الكلبي ؛ قَالَ : « **وقد رأيتيه ؟** قلت : نعم ؛ قَالَ : **فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام فقلت : وعليه السلام ورحمة اللَّه وبركاته ، جزاه اللَّه خيرًا من صاحب ودخيل ، فنعم الصاحب ونعم الدخيل** » .

١٠٤٥ – (٦١٩) – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن وهب ؛ قَالَ : أخبرني عبد اللَّه بن عمر ، عن عبد الرحمن ابن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت : رأيت رجلًا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة ، يناجي رسول اللَّه ﷺ . وعليه عمامة سوداء . قد أسدلها خلفه ، فسألت رسول اللَّه ﷺ ؟ فقَالَ : « **ذاك جبريل . أمرني أن أخرج إلى بني قريظة** » .

= وقد صح منه إقراء السلام من جبريل في « الصحيحين » وغيرهما ويأتي عند المصنف في باب : « سلام جبريل على عائشة » من طرق عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : « **إن جبريل يقرأ عليك السلام** ».. قالت : « **وعليه السلام ورحمة الله** » . وفي رواية مُسْلِم . قالت : « **وهو يرى ما لا نرى** » فتبين من هذه الرواية أنها لم تر جبريل عليه السلام . خلافًا لرواية مجالد وهو ابن سعيد هنا عند المصنف . ومجالد : « ضعيف ليس بالقوي » كما قال الحافظ وغيره . والحديث رواه أحمد (٦/ ٧٤ ، ١٤٦)

١٠٤٥ – (٦١٩) – حسن لغيره – إسناده ضعيف

فيه عبد الله بن عمر العمري المكبر وهو : ضعيف .

رواه أحمد (٦/ ١٤٨) . وذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٦٢٢) ساكتًا عليه . وقال ابن كثير رحمه الله : « لهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها » (البداية والنهاية ٤/ ١١٨) وينظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٢/ ٣٠٩) . ورواه أحمد من طريق أخرى بنحوه (٦/ ١٤١) ، ورواه البيهقي في « الدلائل » (٤/٨) قال الهيثمي : « هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في « الأوسط » عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف » (المجمع ٦/١٤١) .

وقال عنه شيخنا الألباني : « إسناده قوي بما قبله » (الصحيحة ٣/١٠٥) .

١٠٤٦ - (٦٢٠) - **وحَدَّثَنا** الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباس العنبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد اللَّه بن عامر ، عن حارثة بن النعمان ؛ قَالَ : مررت على النبي ﷺ ومعه رجل جالس يحدثه في المقام ، فسلمت عليه . ثم جُزت ، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقَالَ : « **هل رأيت الرجل الذي كان معي ؟ قلت : نعم يارسول اللَّه ؛ قَالَ : فإنه جبريل ، وقد رد عليك السلام** » .

١٠٤٧ - (٦٢١) - **وحَدَّثَنا** أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن جعفر الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه يعني ابن عمرو ، عن إسحاق ابن راشد ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص ، وعبيد اللَّه ابن عبد اللَّه ، كلهم عن عائشة قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها : فاضطجعت على فراشي ، واللَّه يعلم أني بريئة ، واللَّه يبرئني ببراءتي ، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل اللَّه عز وجل في شأني وحيًا يُتْلَى ، لَشَأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم اللَّه عز وجل فيَّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يُرِىَ اللَّه عز وجل رسول اللَّه ﷺ في منامه . رؤيا يبرئني اللَّه عز وجل بها ، قالت : فواللَّه ما رام رسول اللَّه ﷺ من مجلسه ، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل اللَّه عز وجل عليه . فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء . حتى إنه لينحدر منه مثل الجُمَان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سُرِّي عن رسول اللَّه ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قَالَ : « **أما اللَّه عز وجل فقد برأك** » وذكر قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره .

١٠٤٦ - (٦٢٠) - **صحيح - رجاله رجال الصحيح .**

وأخرجه أحمد من طريق أخرى عن رجل من الصحابة (٤/ ١٧) وإسناده صحيح .

١٠٤٧ - (٦٢١) - **صحيح - متفق عليه .**

والحديث يأتي في « قصة الإفك » من فضائل عائشة .

رواه البخاري (٤٧٥٧) ، ومسلم (٤/ ٢١٢٩ - ح٢٧٧٠ - ك : التوبة - باب ١٠) واللفظ له .

باب

ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين

١٠٤٨ – (٦٢٢) – حَدَّثَنَا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ :« **إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأكمله ، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه . فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون : هَلاَ وُضِعَت هذه اللبنة ؟ ؛ قَالَ : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين** » .

١٠٤٩ – (٦٢٣) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات ؛ قَالَ : أنبأنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ؛ قَالَ : أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه ، وترك منه موضع لبنة ، فيطوف الناظرون ، ويعجبون من حسن بنائه ، إلا موضع اللبنة ، لا يعيبون غيرها ، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ، فتم البنيان ، وختم بي الرسل** » .

١٠٥٠ – (٦٢٤) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **مثلي ومثل الأنبياء ، كمثل قصر ...** » وذكر الحديث نحواً منه .

١٠٥١ – (٦٢٥) – وحَدَّثَنا أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الربيع بن سليمان قال : حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ؛ قَالَ : حدثني ابن أبي الزناد

١٠٤٨ – (٦٢٢) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٦/ ٦٤٥ – ح٣٥٣٥ – ك: المناقب ، باب ١٨) ، ومسلم (٤/ ١٧٩١ – ح٢٢٨٦ ك : الفضائل ، باب ٧) ، وأحمد (٢/ ٤١٢)

١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ – (٦٢٣) ، (٦٢٤) ، (٦٢٥) – صحيح انظر التخريج السابق .

ومالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **مثلي ومثل الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل ابتنى بنياناً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه ، فجعل الناس يطيفون به ، ويتعجبون منه ، ويقولون : ما رأينا بنيانًا أحسن من هذا ، إلا موضع هذه اللبنة ، فكنت أنا اللبنة** » .

١٠٥٢ - (٦٢٦) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن مطيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قَالَ :« **أرسلت إلى الخلق كآفة ، وختم بي النبيون** » .

١٠٥٣ - (٦٢٧) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف الناجي التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن عبد اللَّه بن سرجس ؛ قَالَ : **رأيت الذي بظهر رسول اللَّه ﷺ كأنه جمع** ؛ قَالَ سفيان : **مثل المِحجَمة الضخمة يعني الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ** .

١٠٥٤ - (٦٢٨) - وحَدَّثَنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حاتم بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس ؛ قَالَ : سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتى إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت : يارسول اللَّه إن ابن أختي وَجِعٌ ، **فمسح رأسي . ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وَضوئه ، ثم قمت خلف ظهره . فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زِر الحَجَلة**[1] **ﷺ تسليمًا كثيرًا** .

١٠٥٢ - (٦٢٦) - صحيح رواه مسلم .

رواه مُسْلِم (١/ ٣٧١ ح٥٢٣ ك : المساجد) من طرق ، عن إسماعيل بن جعفر به بأتم من هذا .

١٠٥٣ - (٦٢٧) - صحيح رواه مسلم .

رواه مُسْلِم (٤/ ١٨٢٣ ح٢٣٤٦ ك : الفضائل ، باب ٣٠)

١٠٥٤ - (٦٢٨) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (١/ ٣٥٤ ح١٩٠ ك : الوضوء ، باب ٤٠) ومسلم (ح ٢٣٤٥) ينظر (تحفة الأشراف - ٣٧٩٤) .

---

(١) زر الحَجَلة : المراد بالحجلة واحدة الحجال ، وهي بيت كالقبه لها زرار كبار وعرى [صحيح مسلم ٤/ ١٨٢٣] .

باب

ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين ﷺ

١٠٥٥ – [أثر٤٢٧] – حَدَّثَنَا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مسكين بن بكير ، عن المسعودي ، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقَّالَ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [١٠٧:٢١] : **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** قَالَ : **« من آمن باللَّه ورسوله ، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ؛ ومن لم يؤمن باللَّه ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية ، من العذاب في عاجل الدنيا »** .

١٠٥٦ – [أثر٤٢٨] – وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد بُنان بن أحمد القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا داود بن رشيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني ؛ قَالَ : حدثني المسعودي ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل [١٠٧:٢١] : **﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾** قَالَ : **من آمن به وصدقه تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ .**

١٠٥٧ – (٦٢٩) – وحَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مؤمل بن إهاب ؛ قال : حَدَّثَنا مالك بن سعير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :**« إنما أنا رحمة مهداة »** .

١٠٥٥ – [٤٢٧] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .
أبو سعد البقال ، سعيد بن المرزبان : ضعيف ومدلس وقد عنعن ، والمسعودي اختلط وليست هذه من رواية الكبار عنه ، واسمه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود .

١٠٥٦ – [٤٢٨] – أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .
رواية المسعودي عن سلمة وأمثاله من الصغار فيها ضعف ، وإبراهيم بن بكر الشيباني لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحًا ولا تعديلًا (الجرح والتعديل ٢/ ٩٠) والأثران رواهما ابن جرير في « تفسيره » (١٧/١٠٦) .

١٠٥٧ – (٦٢٩) – صحيح – إسناده حسن .
لأجل مالك بن سعير فهو : « صدوق لا بأس به » . انظر تخريجه مفصلًا =

١٠٥٨ - (٦٣٠) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً ، فلما أضاءت جعل الذباب - وربما قال الذباب والبعوض - يتقحمون فيها ، فأنا آخذ بحُجَزكم عن النار ، وأنتم تقتحمون فيها** » .

١٠٥٩ - (٦٣١) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عيسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة رضى اللَّه عنها حدثته أنها قالت لرسول اللَّه ﷺ : يارسول اللَّه ، هل أتى عليك يوم كان أشدَّ من يوم أُحدٍ ؟ قَالَ :« **لقد لقيتُ من قومِكِ وكان أشدَّ مالقيت منهم يومُ العَقَبة ، إذا عرضت نفسى على ابن عبدِ ياليْل بن عبد كَلال ، فلم يُجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْن الثعالب ، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت ، فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني ، فقَالَ : إن اللَّه عز وجل قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال ، لتأمر فيهم بما شئت ، فناداني ملك الجبال ، فسلم علي ؛ ثم قَالَ : يا مُحَمَّد ، إن اللَّه قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت ، إن شئت أن أطبِقَ عليهم الأخشبين ؟ فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « بل أرجو أن يُخرج اللَّه عز وجل من أصلابهم من يعبد اللَّه وحده ، لا يشرك به شيئًا** » .

قَالَ **مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه تعالى** : وقد قَالَ اللَّه عز وجل [٤٨:٢٤] : ﴿ **وهو الذى كَفَّ أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم** ﴾ وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة ، ظفر بهم النبي ﷺ بعد أن كانوا قد مكروا به ، فلم يبلغهم اللَّه عز وجل ما أرادوا من المكر ، فظفر بهم ، فعفا عنهم رأفة منه ورحمة بهم .

= في « الصحيحة » (٤٩٠) . وكذا مؤمل بن إهاب حكمه حكمه .

١٠٥٨ - (٦٣٠) - صحيح - متفق عليه .

البخاري ح(٣٤٢٦) ، ومسلم (ح ٢٢٨٤) .

١٠٥٩ - (٦٣١) - صحيح - متفق عليه .

البخاري (ح٣٢٣١) ، ومسلم (ح ١٧٩٥) .

١٠٦٠ - (٦٣٢) - وأنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللَّه بن صالح البخارى ؛ قَالَ : حَدَّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : قَالَ حدثنى علي بن الحسين بن واقد ؛ قَالَ : حدثنى أبي ؛ قَالَ : حدثنى ثابت ؛ قَالَ : حدثنى عبد اللَّه بن مغفل المزنى ؛ قَالَ : كنا مع رسول اللَّه ﷺ بالحديبية ، في أصل الشجرة التى قَالَ اللَّه عز وجل في القرآن ، وكأنّي بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول اللَّه ﷺ ، فرفعته عن ظهره ، وعلي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه ، وسهيل بن عمرو ، جالسان بين يدى النبي ﷺ ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ لعلى : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فأخذ سهيل ابن عمرو بيده وقال : ما نعرف الرحمن الرحيم **اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقَالَ : « اكتب باسمك اللَّهم ، هذا ما صالح عليه مُحَمَّد رسول اللَّه أهل مكة » ، فأمسك سهيل بيده ، وقَالَ : لقد ظلمناك إن كنت رسوله ، اكتب في قضيتك ما نعرف ؛ قَالَ : « اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب وأنا رسول اللَّه » فبينما نحن كذلك ، إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذهم اللَّه تعالى بأبصارهم ، فقمنا إليهم فأخذناهم ، فقَالَ لهم رسول اللَّه ﷺ : « هل جئتم في عهد أحد ؟ وهل جعل لكم أحد أمانًا ؟ »** . فقالوا : اللَّهم لا ، فخلى سبيلهم ، فأنزل اللَّه عز وجل [٤٨:٢٤] : ﴿ **وهو الذى كف أيديهم عنكم ، وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ، وكان اللَّه بما تعملون بصيراً** ﴾ .

١٠٦٠ - (٦٣٢) - صحيح على شرط الصحيح .

تفرد به النسائي في « التفسير » (٢/ ٣١٢ - ح٥٣٠) من هذا الوجه ، ورواه أحمد (٤/ ٨٦) ، والحاكم (٢/ ٤٦٠) ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي ، وقوّاه الحافظ في « الفتح » باستدلاله به (٧/ ٥٧٤) وحكى محقق « تفسير النسائي » أن الحافظ عزاه لأحمد والنسائي ، وقال : (إسناده صحيح) . **ويشهد له** ما رواه البخاري من حديث المِسْوَر بن مَخْرمة ومروان رضي الله عنهما (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) (٤٢٥١) ، ومن حديث أنس والبراء رواه مُسْلِم (ح١٧٨٣ ، ١٧٨٤) **ويشهد له** بجلاء حديث سلمة بن الأكوع عند مُسْلِم (٣/ ١٤٣٣ - ح١٨٠٧) ك : الجهاد باب (٤٥) . **وله شاهد** آخر من حديث عليّ (حم ١/ ٨٦) ، وحديث ابن عباس (حم ١/ ٣٣٦ ، ٣٤٢) بألفاظ مختلفة مختصرًا ومطولًا . انظر تخريجه في رسالة : « مرويات غزوة الحديبية » (ص١١٦) .

١٠٦١ - (٦٣٣) - حَدَّثَنا أبو مُحَمَّد ابن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن موسى الْفَرْوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : قَالَ سهل بن سعد الساعدي ؛ قَالَ رسول الله ﷺ :« **اللَّهم اغفر لقومي ، فإنهم لا يعلمون** » . يعني يوم أُحدٍ .

١٠٦١ - (٦٣٣) - صحيح لغيره - .

إسناده لا بأس به ولكن يخشى من عنعنة الزهري فقد وصف بالتدليس ، والحديث أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٣/ ٢٥٤ - ح ٩٧٣) من « الإحسان » . وعزاه الهيثمي للطبراني وقال : « رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٦/ ١١٧) هو عند الطبراني (٦/ ١٢٠/ح٥٦٩٤) ، **وله شاهد** من حديث ابن مسعود أخرجه البخاري (٦/ ٥٩٣ - ح٣٤٧٧) ولفظه : **كأني انظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : اللهم اغفر ...**) ومسلم (١٧٩٢) رواه أحمد (١/ ٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤١) .

باب

ما روى أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة

١٠٦٢ - (٦٣٤) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قَالَ : حدثناعبد الله بن عمر بن أبان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحيم بن سليمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المختار بن فُلفُل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ وذكر عنده الأنبياء فقَالَ :« **أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعًا ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ، وما معه مصدق غير رجل واحد** »

.

١٠٦٣ - (٦٣٥) - وحَدَّثَنا موسى بن هارون أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حدثنى القاسم بن مالك المزنى ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ :« **أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير واحد** » .

١٠٦٤ - (٦٣٦) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين الجعفى ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل وذكر الحديث نحوه .

١٠٦٥ - (٦٣٧) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سليمان لُوين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عيسى بن يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية ، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **إني أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة** » .

١٠٦٦ - (٦٣٨) - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر

١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ - (٦٣٤) ، (٦٣٥) ، (٦٣٦) - صحيح رواه مسلم .

رواه مُسْلِم من طرق (١/ ١٨٨ ح ١٩٦- ك : الايمان ، باب ٨٥) انظر تخريجه في « الصحيحة » (١٥٧٠) .

١٠٦٥ - (٦٣٧) - صحيح بما قبله

فيه عطية العوفي ضعيف ، وهو مدلس ، ولكن يشهد له ما سبق

١٠٦٦ - (٦٣٨) - إسناده ضعيف .

=

ابن أبان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن سليمان ، عن موسى بن عُبيدَةَ ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد اللَّه بن رافع ، عن أبي هريرة رضى اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ :« **يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل ، يحطم الناس حَطْمَة واحدة ، تقول الملائكة : لما جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء** » .

= قال الهيثمي في « المجمع » : « رواه البزار فيه موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف » (١٠/ ٣٤٤)، **قلت** : وهو كما قال .

باب

ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله عز وجل بها

١٠٦٧ - (٦٣٩) - حَدَّثَنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللّه الكَشِّي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن داود الشَّاذَكُونِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن عِياش ؛ قال : حَدَّثَنا عاصم بن أبي النجود ، عن زِر ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ :« **أنا مُحَمَّد وأنا أحمد ، وأنا نبي الرحمة ، وأنا نبي الملاحم ، وأنا المقفى** » .

١٠٦٨ - (٦٤٠) - وحَدَّثَنا أبو العباس حامد بن شُعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عمر الوكيعي ؛ قَالَ : سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم عن ، زِرّ ، عن حذيفة ؛ قَالَ : كنت أمشي مع النبي ﷺ في سكك المدينة ، فسمعته يقول : « **أنا مُحَمَّد ، و أنا أحمد ، وأنا نبي الرحمة ، وأنا نبي التوبة ، وأنا نبي الملحمة ، وأنا المقفى ، وأنا الحاشر** » .

١٠٦٩ - (٦٤١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم ؛ قالا : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معمر ، عن الزهري ، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :« **إن لي أسماء : أنا مُحَمَّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي ، الذي يمحو اللّه عز**

١٠٦٧ ، ١٠٦٨ - (٦٣٩) - (٦٤٠) ، صحيح - إسناده حسن .

لأجل ابن عياش ، وابن أبي النجود فكلاهما حسن الحديث .

رواه أحمد (٥/ ٤٠٥) ، والترمذي في « الشمائل » (مختصره - ح ٣١٦) وحسنه فيه شيخنا ويشهد لبعضه ما يأتي .

وعند مُسْلِم من حديث أبي موسىٰ مرفوعًا « **أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ونبي التوبة ، ونبي الرحمة** » (ح٢٣٥٥ - ك : الفضائل - باب ٣٤) وفي زيادة من حديثه عند أحمد (٤/ ٤٠٧) وغيره (**نبي الملحمة**) .

فالحديث صحيح بشواهده . انظر « صحيح الجامع » (١٤٧٣)

١٠٦٩ ، ١٠٧٠ - (٦٤١) ، (٦٤٢) - صحيح . =

وجل بى الكفر ، وأنا الحاشر ، الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب » .

وحَدَّثَنا معمر : قلت للزهري : فما العاقب ؟ ؛ قَالَ : الذى ليس بعده نبى .

١٠٧٠ - (٦٤٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن المقري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ :« **إن لى أسماء : أنا مُحَمَّد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر : الذى يحشر الناس على قدمي ، وأنا الماحي : الذي محى بي الكفر ، وأنا العاقب : الذي ليس بعده نبي** » .

١٠٧١ - (٦٤٣) - حَدَّثَنا ابن أبي داود أبو بكر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن سفيان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا آدم وأبو صالح وابن بكير ؛ قالوا : حَدَّثَنا الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدثنى خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عقبة بن مسلم ، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان ، فقَالَ له عبد الملك : أتحصى أسماء رسول اللّٰه ﷺ التى كان جبير بن مطعم يَعُدُّها ؟ وقَالَ نافع : هى ست : **مُحَمَّد . وأحمد . وخاتم . وحاشر . وعاقب . وماح** ، فأما حاشر : فبعث مع الساعة ، نذيرًا لكم بين يدى عذاب شديد ، وأما العاقب : فإنه عقب الأنبياء ، وأما ماح : فإن اللّٰه عز وجل محا به السيئات : سيئات من اتبعه .

١٠٧٢ - (٦٤٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو يحيى التيمى ؛ قَالَ حَدَّثَنا سيف بن وهب ، عن أبي الطفيل ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّٰه ﷺ :« **إن لى عند ربى عز وجل عشرة أسماء** » قَالَ أبو الطفيل : قد حفظت منها ثمانية : **مُحَمَّد** ، وأحمد ، وأبو القاسم ، والفاتح ، والخاتم ، والماحى ، والعاقب ، والحاشر » .

= رواه البخاري (٣٥٣٢) ك : المناقب ، باب (١٧) ورواه مُسْلِم (٤/ ١٨٢٨ - ح ٢٣٥٤ - ك : الفضائل) ، وعبد الرزاق (١٩٦٥٧) .

١٠٧١ - (٦٤٣) - إسناده صحيح - انظر ما سبق من التخريج .

١٠٧٢ - (٦٤٤) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه ابن عدي (٣/ ١٢٧٣) وفيه سيف بن وهب . قال عنه يحيى بن سعيد : كان هالكًا من الهالكين . وضعفه أحمد (الميزان ٢/٢٥٩) ، وأبو يحيى التيمي هو =

قَالَ أبو يحيى التيمى : وزعم سيف أن أبا جعفر ؛ قَالَ له : إن الاسمين الباقيين طه ، وياسين .

تم الجزء الحادى عشر من كتاب الشريعة بحمد اللَّه ومنه

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهرًا وباطنًا

وصلى اللَّه على رسول سيدنا مُحَمَّد النبي الأمى وآله وسلم تسليمًا

يتلوه الجزء الثانى عشر من الكتاب إن شاء اللَّه وبه الثقة .

= إسماعيل بن إبراهيم الأحول الكوفي : ضعيف ضعفه الأئمة (تهذيب المزي ٣/ ٣٨) وضعفه الحافظ في (التقريب) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب

صفة خَلْقِ رسولِ الله ﷺ

وأخلاقِهِ الحميدة الجميلة التي خصه الله تعالى بها

١٠٧٣ - (٦٤٥) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نصر ابن علي ؛ قَالَ : أنبأنا نوح بن قيس الحُدَّاني(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن خالد ، عن يوسف بن مازن : أَنَّ رجلًا سأل على بن أبي طالب رضي الله عنه فقَالَ : يا أمير المؤمنين ، انْعَتْ لنا النبي ﷺ ، صفه لنا ؛ قَالَ : **كان ليس بالذاهب طولًا ، وفوق الرَّبْعة[١] ، إذا جاء مع القوم غَمَرهم[٢] ، أبيض شديد الوَضَح[٣] ، ضخم الهامة[٤] ، أغَرَّ[٥] أبلَج[٦] ، اهْدَب الأشفار[٧] شثن الكَفَّين والقدمين ، وإذا مشى**

١٠٧٣ - (٦٤٥) - إسناده ضعيف .

رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٥٢) ، ويعقوب بن سُفْيان في (المعرفة والتاريخ) (٣/ ٣٤٣) ، (٣٥٤) وعبد الله بن أحمد « في زوائد المسند » (ح١٧٢،١٧٣) . وهو في « الشمائل » لابن كثير (صـ٣٣) . وقال الهيثمي : « رواه عبد الله بإسنادين أحدهما فيه رجل لم يسم ، والآخر من رواية يوسف بن مازن عن عليّ وأظنه لم يدرك عليًا » . (٨/ ٢٧٢) .

قلت : هو مرسل عن عليّ كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٠) ، =

(*) في الأصل : (الحراني) والصواب ما أثبت .

---

(١) الرَّبْعَةِ : كالمربوع وهو بين الطويل والقصير . (النهاية ٢/١٩٠) .
(٢) غمرهم : أي كان فوق كل من معه . (النهاية ٣/٣٨٤) .
(٣) الوَضَح : أي شديد البياض . (النهاية ٥/١٩٥) .
(٤) الهامة : الرأس . (النهاية ٥/٢٨٣) .
(٥) أَغَرّ : يحتمل أن يكون غرة البياض وصفاء اللون . (النهاية ٣/٣٥٤) .
(٦) أبلج : أي مشرق الوجه مُسْفِرُه . (النهاية ١/١٥١) .
(٧) أهدب الأشفار : أي طويل شعر الأجفان . (النهاية ٥/٢٤٩) .

يتقلع[1] كأنما ينحدر في صَبَبٍ[2] ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

١٠٧٤ - (٦٤٦) - وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر ابن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك بن عبد اللّه ، عن عبد الملك بن عمير ، عن نافع ابن جبير بن مطعم ، عن علي رضي اللّه عنه : أنه وصف النبي ﷺ فقَالَ : **كان عظيم الهامة أبيض مشربًا حمرة . عظيم اللحية . ضخم الكراديس[3] . شثن الكفين[4] ، طويل المَسْرُبة[5] . كثير شعر الرأس رَجْلَه . يتكفأ في مشيته ، كأنما يَنْحدر في صَبَبٍ . لا طويل ولا قصير ، لم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ .**

١٠٧٥ - (٦٤٧) - وحَدَّثَنا قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب

= وخالد بن خالد التميمي : « مجهول لا يعرف » « تعجيل المنفعة » (صـ٧٧) ويأتي شواهد لبعضه .

١٠٧٤ - (٦٤٦) - صحيح لغيره .

رواه أحمد ١/ ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥١) من طرق عن عليّ رضي الله عنه ، ويعقوب الفسوي (٣/ ٣٥٥) . والترمذي (٩/ ٢٥٤ ، ح٣٦٤١ - ك : المناقب - باب ١٨) من رواية أبي نعيم عن المسعودي وهي قبل الاختلاط قديمة . وفيه عثمان بن مُسْلِم بن هرمز فيه لين عن نافع به ولكن عبد الملك ابن عمير تابعه هنا عند المصنف . ورواه ابن حبان في « صحيحه » (موارد ٢١١٧) وفيه شريك بن عبد الله كما عند المصنف هنا ولكن تابعه المسعودي ومعمر عند الترمذي والفسوي . والحديث رواه الترمذي في « الشمائل » (ح٤) وصححه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله - ولتراجع الصحيحة (ح٢٠٥٣) .

١٠٧٥ - (٦٤٧) - صحيح - متفق عليه .

البخاري ح٣٥٥١ - ٥٨٤٨) ، ومسلم (ح٢٣٣٧) .

---

(١) إذا مشى تقلع : أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًا . (النهاية ٤/١٠١) .

(٢) كأنما ينحدر في صبب : أي في موضع منحدر . (النهاية ٣/٣) .

(٣) الكراديس : كل عَظْمَيْن التَقَيا في مفصل ، وكل عَظْمٍ عَظُمَتْ نَحْضَتُه . [القاموس المحيط صـ٧٣٥] .

(٤) شثن الكفين : خَشُنَتْ ، وغَلُظَتْ [القاموس المحيط صـ ١٥٥٩] .

(٥) المسرُبة : ما دقَّ من شعر الصدر سائلًا إلى الجوف . (النهاية ٢/٣٥٦) .

الدورقي وسالم بن جنادة ؛ قالا : حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ؛ قَالَ : قَالَ البراء بن عازب : **ما رأيت من ذي لِمَّةٍ أحسنَ من رسول الله ﷺ في حُلَّة حمراء ، له شعر يضرب منكبيه . بعيد ما بين المنكبين ، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ .**

١٠٧٦ - (٦٤٨) - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حَمّاد النرسي ؛ قَالَ : المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : **كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قوامًا ، وأحسن الناس وجهًا ، وأحسن الناس لونًا ، وأطيب الناس ريحًا ، وألين الناس كفًّا ، ما شممت رائحة قط مِسكة ولا عَنبرة أطيب منه ، ولا مسستُ خَزَّة ولا حريرة ، ألين من كفه . وكان ربعة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا الجَعْد[1] ولا السَّبط[2] ، إذا مشي - أظنه قَالَ : - يتكفأ ﷺ .**

١٠٧٧ - (٦٤٩) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مكرم بن محرز بن المهدي نسبته إلى الأزد . ويكنى مُكَرَّم : بأبي القاسم حَدَّثَنا بهذا الحديث في سوق قديد ؛ قَالَ مكرم : حدثني أبي ، عن حزام بن هشام بن

١٠٧٦ - (٦٤٨) - صحيح - متفق عليه -:
البخاري (ح٣٥٤٨) ، ومسلم (ح٢٣٤٧) ك : الفضائل - باب (٣١) . انظر « التحفة » (٥٦٧) ، « والشمائل » للترمذي (مختصره - ح١) .
١٠٧٧ - (٦٤٩) - إسناده ضعيف وهو حديث مشهور .
رواه أبو نعيم في « دلائل النبوة » (١/ ٤٣٦) ، والبيهقي في « الدلائل » أيضًا (١/ ٢٧٦) ويعقوب الفسوي في « تاريخه » (٣٣٦/٣) ، والحاكم (٣/ ٩) وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وقال الذهبي متعقبًا له : « قلت : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح » ، وقال « في المجمع » : « رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم » ، وينظر تخريجه في « تاريخ الإسلام » للذهبي (١/ ٤٣٧) ، وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١/ ٢٣٠) روايات وأحاديث الهجرة (ص١٥٢) وحزام=

---

(١) الجعد : الجعودة هي التواء الشعر واجتماعه ، (النهاية ٢٧٥/١) .
(٢) السَّبْط من الشعر : المنبسط المسترسل . والمعنى : أن شعره كان وسطًا بين الجعودة ، والارسترسال . (النهاية ٣٣٤/٢) .

حبيش صاحب رسول الله ﷺ - قتيل البطحاء يوم الفتح ، حزام المحدث عن حبيش ابن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد التي كنيتها أم معبد - أن رسول الله ﷺ خرج حين أُخرج من مكة : **خرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط ، مرُّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية ، فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه منها ؟ فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك** ، وكان القوم مُرْمِلين مستنين ، فنظر رسول الله ﷺ شاة في كِسْرِ الخيمة ، فقَالَ : **ما هذه الشاة يا أم مَعْبَدٍ ؟** قالت : شاة خَلَّفها الجهد عن الغنم ؛ قَالَ : **هل بها من لبن ؟** قالت : هي أجهد من ذلك ؛ قَالَ : **أتأذنين لي أن أحلبها ؟** قالت : بأبي أنت وأمي نعم ، إن رأيت بها لبنًا فاحلبها ، **فدعا بها رسول الله ﷺ ، فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها ، فتفاجّت عليه ، ودرت ، واجترت ، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب فيه ثجًا حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه ، حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ﷺ** ، ثم أراضوا ، ثم **حلب فيه ثانيًا بعد بدء ، حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها** ، تابعها وارتحلوا عنها ، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يتشاركن هزلى مُخُهن قليل ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقَالَ : من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال . ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؛ قَالَ : صفيه لي يا أم معبد قالت : **رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه نحلة ، ولم يزريه صقلة ، وسيمًا قسيمًا ، في عينيه دَعَج ، وفي أشفاره غَطَف ، وفي صوته صَحَل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل ، لا نزر ولا هدر ،**

= ابن هشام بن حبيش : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٤٧/٦) برواية ثلاثة عنه وقال عنه أبو حاتم « شيخ محله الصدق » (الجرح والتعديل ٢٩٨/٣) وهشام بن حبيش : لم يرو عنه سوى ابنه وقد ذكره الحافظ في « الإصابة » (٢٨٥/٦) من « القسم الأول » وله ترجمة في « الجرح والتعديل : (٥٣/٩) فهو « ثقة » على قاعدة ابن أبي حاتم لأنه تابعي ، وقد سكت عنه . ومحرز بن المهدي فيه جهالة لا يعرف لم يرو عنه سوى ابنه مكرم ولكن مكرم ابنه روى عنه أبو زرعة ، ومن قاعدته أنه لا يروى إلَّا عن ثقة عنده ، وله طرق أخرى بعضها أشد ضعفًا من بعض على أن رواية ابن سعد مع إرسالها فيها بعض الجهالة كذلك ، ولعل الحديث يتقوى بها ، والله أعلم .

كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ، رَبْعة ، لا بايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفونه ، إن قَالَ أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود ، لا عابس ولا معتد .

قَالَ أبو معبد : هو واللّه صاحب قريش ، الذى ذكر لنا من أمره ماذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن ، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكة عاليًا ، يسمعون ولا يدرون من صاحبه ؟ وهو يقول :

جزى اللّه رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى ، فاهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق مُحَمَّد ﷺ
فيا لَقُصَىّ ، ما زوى اللّه عنكم ... به من فعال لا يجازى وسؤدد
ليَهْنِ بنى كعب مُقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكمُ إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فَتَحَلَّبَتْ ... عليها صريحا ضَرة الشاة مزبدِ
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يُرَدِّدهَا في مصدرٍ ثم مورد

قَالَ : فلما سمع حسان بن ثابت الأنصارى رضى اللّه عنه - شاعر النبي ﷺ بهتف الهاتف - شبب بجواب الهاتف ، وهو يقول :

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيهم ... وقُدِّسَ من يسرى إليهم ويغتد
ترحَّلَ عن قوم ، فضلت عُقُولُهم ... وحَلَّ على قوم بنورٍ مجددِ
هداهم به بعدَ الضلالةِ رُّبهم ... وأَرْشَدَهُمْ ، من يتبع الحَقَّ يُرشَدِ
وهل يستوى ضُلاَّلُ قوم تَسَفَّهُوا ... عمايتهم هاد به كل مهتدى
وقد نزلتْ منه على أهلِ يثربٍ ... رِكابُ هدًى ، حَلَّتْ عليهم بأسْعَدِ
نبيٌ يرىِ مالا يرى الناسُ حوله ... ويَتْلو كتاب اللّهِ في كلِّ مسجد
وإن قَالَ في يومٍ مقالَةَ غَائبٍ ... فتَصْدِيُقهَا في اليوم أوفى ضُحَى الْغَدِ
ليهن أبا بكرٍ سعادةُ جدِّه ... بصحبتِه ، من يُسْعَدِ اللّه يَسْعَدِ
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصدِ

قَالَ مكرم : معنى قولها :

« **يربض الرهط**» : يرويهم ، و«**العازب**» : الغائب عن أهله ، و«**الحيال**» : التى قد مر لها حول وليس بها لبن . ولم يقربها فحل .

وقوله : «**ثم أراضوا**» أراحوا ، و«**الصقل**» : هو اللون الحسن . و«**الوسيم**»

الصبيح ، و«**القسيم**» النصَف ، «**الصحَل**» : صحة الصوت وصلابته ، و«**السَطع**» طول العنق ، و«**الكثاثة**» : الغلظ ، «**أزج**» : طويل الحاجبين ، و«**الأقرن**» : المستجمع شعر الحاجبين ، و«**النزر**» : القليل ، و«**الهذر**» الذى يهذر بالكلام كثرة .

١٠٧٨ – (٦٥٠) – وحَدَّثَنا أبو أحمد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مكرم ؛ قَالَ : حدثنى يحيى بن قرة الخزاعى ثم الكعبى ؛ قَالَ يحيى لما أن هتف الهاتف بمكة ، بمخرج رسول اللَّه ﷺ ، لم يبق بيت من بيوت المشركين ، إلا انتبه بهتف الهاتف ، واستيقظوا . فلما أن أصبحوا اجتمعوا ، ثم قَالَ بعضهم لبعضهم : سمعْتمْ ما كان البارحة ؟ قالوا : نعم ، سمعنا ، قالوا : قد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام ، من حيث تأتيكم الميرة على خيمتي أم معبد بقديد و اطلبوه ، فُردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب ، فجمعوا سرية من خيل ضخمة ، فخرجت في طلب رسول اللَّه ﷺ ، حتى نزلوا بأم معبد ، وقد أسلمت وحسن إسلامها . فسألوها عن رسول اللَّه ﷺ ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت : إنكم لتسألون عن أمر ماسمعت به قبل عامي هذا ، وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول اللَّه ﷺ تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ إنى لأستوحش منكم ، ولأن لم تنصرفوا عني لأصيحنّ في قومي عليكم ، فانصرفوا ، ولم يعلموا من رسول اللَّه ﷺ توجه . ولو قضى اللَّه الكريم : أن يسألوا الشاة : من حلبك ؟ لقالت : مُحَمَّد رسول اللَّه ﷺ ، وذلك أنها جعلت شاهدة ، فعمى اللَّه الكريم عليهم ، مساءلة الشاة ، وسألوا أم معبد فكتمتهم .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين – رحمه اللَّه – : وقد حَدَّثَنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب « **دلائل النبوة** » ، عن مكرم وغيره من طرف مختصر في باب دلائل النبوة .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن رحمه اللَّه تعالى : وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب **حديث أم معبد** ، فأنا أذكره . فإنه حسن يزيد الناظر فيه علماً ومعرفة .

قوله في أول الحديث : وكان القوم « **مرملين مشتين** » يعنى مرملين قد نفد زادهم .

وقوله : « **مشتين** » يعنى دائبين في الشتاء . وهو الوقت الذى يكون فيه الجدب

١٠٧٨ – (٦٥٠) – انظر ما قبله ، فإني قد عزوت تخريجه إلى « تاريخ الإسلام » لأن به جل المصادر التي خرجت هذا الحديث ولا أرى كبير فائدة من إطالة النفس في مسند منقطع كهذا .

وضيق الأمر على الأعراب .

وقوله في الشاة :« **فتفاجَّتْ عليه** » يعني فتحت ما بين رجليها للحلب .

وقوله :« **دعا بإناء يربض الرهط** » أى يرويهم ، حتى يثقلوا فيربضوا . والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة .

وقوله :« **فحلب فيه ثجاً** » الثج : السيلان ، قَالَ اللَّه عز وجل [٤:٧٨] : ﴿**وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا**﴾ أى سيَّالاً .

وقوله :« **حتى علاه البهاء** » تريد علا الإناء بهاء اللبن ، وهو وبيص رغوته : تريد أنه ملأه .

وقوله :« **فسقى أصحابه حتى أراضوا** » يعنى حتى رووا ، حتى تقعوا بالرى .

وقوله في الأعنز :« **يتشاركن هزلاً** » يعنى قد عمهن الهزال . فليس فيهن منفعة ولا ذات طَرْق . وهو من الاشتراك يعنى أنهن اشتركن : فصار لكل واحدة منهن حظ .

وقوله :« **والشاء عازب** » أى بعيد في المرعى ، يقَالَ عزب عنا : إذا بعد . ويقَالَ للشئ إذا انفرد : عزب .

ثم وصفت النبي ﷺ لزوجها أبي معبد ؛ قَالَ صفيه لى ، فقالت :« **رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه نحلة ولم تزريه صقلة ، وسيمًا قسيمًا ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره غَطَف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع وفى لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب . حلو المنطق ، لا نزر ولا هذر ، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن ، ربعة لابايس من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفونه ، إن قَالَ أنصتوا ، وإذا أمر تبادروا إلى أمر ، محفود محشود ، لا عابس ولا معتد** » .

قولها : **أبلج الوجه** : تريد مشرق الوجه .

وقولها : **لم تعبه نحلة :** ، **والنحلة** : الدقة .

وقولها : **لم تزريه صقلة ، والصقل** : أي ولا تأخذ الخاصرة .

وقولها : **وسيمُ الحسن الوضئ** : ، يقال : وسيم بيِّنُ الوسامة وعليه ميسم الحسن والقسيم : الحِسن والقسامة : الحسن . **والدعج** : السواد في العين .

وقولها : **وفي أشفاره عطف بالعين عندهم أشبه** وهو أنْ تطول الأشفار ثُم تنعطف إذا كان بالغين كأنه يقَالُ غطف . ومن قَالَ بالعين ؛ قَالَ : هو في الأذن وهو أن يدبر إلى الرأس وينكسر طرفها .

وقولها : **وفي صوته صحَل** : تريد في صوته كالبحة وهو أن لا يكون حادًا . وروِى عن ابن عُمَرَ ، أنَّه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته بالتلبية[1] يعني بحّ صوته .

قَالَ الشاعر :

* وقد صحلت من النوح الحلوقُ *

قولها : **في عنقه سَطَع** : ، أي طول : يقَالُ : في الفرس عنقٌ سطعاءُ إذا طالت عنقها وانتصبت .

وقولها : **أقرنُ** . يعنى أزَجَّ الحواجِبِ ، والزجج ، طولُ الحاجبين ودقتهما . **والقَرَن** : أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما . ويقَالُ :الأبلجُ هو أن ينقطع الحاجبان فيكون بينهما نقيًا .

وقولها : **إذا تكلم سما** : تريد علا برأسه أو يده .

وقولها في وصفِ منطقِه : **فصل ؛ لا نزر ولا هذِر** : . أي إِنه وسط ، ليس بقليل ولا كثير . وقولها : **معتدل القامة** : ، كأنَّها تقول : معتدل القامة كما روى أنَسُ بنُ مالِك : ليس بالقصير ، ولا بالطويل .

قولها : **ولا تقتحمه عينُ مَن قصر** : . أي لا تحتقره ولا تزدريه .

قولها : **محفود** : أى مخدود ، يُقالُ : الحفدة ، الأعوان يخدِمونه .

---

(١) صحيح - تراجع رسالة شيخنا الألباني « مناسك الحج والعمرة » .

قولها : **محشودٌ** : هو من قَوْلِكَ : حشدتُ لفُلانَ في كذا ، إذا أردتَ أنَّك اعتددتَ له ، وصنعتَ له .

وقولها : **لا عابسَ** : يعنى ، لاعابسَ الوجه من العبوس . **ولا معتد** : يعنى بالمعتد الظالم ، ليس بظالِمِ ﷺ

١٠٧٩ – (٦٥١) – وحدّثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ ، قالَ : حدّثنا سفيانُ بنُ وكيع بنِ الجراحِ أبو مُحَمَّد ؛ قَالَ : حدّثنا جميعُ بنُ عميرٍ(*) بنِ عبد الرحمن أبو جعفر العِجلي ، أمْلاهُ علينا من كتابه ؛ قَالَ حدّثني : رجلٌ مِن بني تميم ، مِن وُلْدِ أبي هالةَ زوجِ أختِ خديجةَ ، يكنى أبا عبد اللَّه عن ابنٍ لأبي هالةَ ، عن الحسنِ بن عليٍّ رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : سألت خالي هندَ بنَ أبي هالةَ ، وكان وصّافاً ، عن حلية ﷺ وأنا أشتهي أنْ يصف لي منها شيئا أتعلّق به ، فقَالَ : **كان رسولُ اللَّه ﷺ ، فخمًا فخمًا ، يتلألأُ وَجْهُه تَلأْلُؤَ القمر ليلةَ البدر ، أطولَ من المربوعِ وأقصر من المُشَذَّبِ ، عظيم الهامة ، رجِل الشَعَرِ إنِ انفرقتْ عقيقتُه فَرَقَ ، وإلاَّ فلا يجاوز شعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْه إذَا هو وفَّرَه ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، واسِعَ الجَبِينِ ، أزَجَّ الحواجِبِ ، سوابغَ في غيرِ قَرَن بَيْنَهُما ، عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضبُ ، أقنى العِرْنين ، له نورٌ يعلُوه ، يحسَبُه من لم يتأمَّله أشمَّ كثَّ اللِّحْيَةِ ، سهْلُ الخدين ، ضَليعَ الفم ، أشنبَ مُفَلَّجَ الأسنان ، دقيقَ المسرُبة ، كأنَّ عنقه جيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضةِ ، معتدلَ الخَلْقِ ، بادنًا متماسِكا ، سواء البطنِ والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المَنكِبين ، ضَخْمَ الكرادِيس ، أنورَ المُتَجَرِّدِ ، موصولَ ما بين اللَّبَةِ والسُّرة بشَعَرٍ يَجْرى كالخطِّ ، عارىَ الثديَيْن والبطن مما سوى ذلك ، أشعَرَ الذراعَيْن ، المنكِبَيْن**

١٠٧٩ – (٦٥١) – ضعيف جدًا .

أبو عبد اللّه التميمي هذا : « مجهول لا يعرف » كما قال الحافظ في التقريب (٨٢٠٦) . وجميع بن عمير العجلي : « ضعيف رافضي اتهمه بعضهم » (انظر التقريب) ، « الصحيحة » (٨٥/٤) . وسفيان بن وكيع : « ضعيف » كذلك . رواه الترمذي في « الشمائل » (مختصره – ح ٦) وضعفه جدًا شيخنا . ورواه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٥٦/٣) وفيه متابعة لسفيان بن وكيع . ورواه البيهقي في « الدلائل » (٢١٤/١) ٢٨٥/١) قال الهيثمي : « رواه الطبراني وفيه من لم يسم » (المجمع٢٧٨/٤) .

(*) في الأصل « عمر » والصواب ما أثبته .

وأعاليَ الصدر ، طويلَ الزّندين ، رحبَ الراحةِ ، شَثْنَ الكفين والقدمَيْن ، سائر أو سائل * يعني الأطراف سفيان بن وكيع يشكُ خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماءُ ، إذا زال زال قلعًا(*) يخطو تَكفؤًا ويمشي هَوْنا إذا مشى كأنما يَنْحَطُّ مِن صببٍ وإذا التفت التفت جميعًا خافضَ الطَّرْف ، نظره إلى الأرض أكثرُ مِن نظرِه إلى السماء جُلُّ نَظَرِه المُلاحَظَةُ ، يسوقُ أصحابَه ، يبدُرُ من لقِيَ بالسلام . قَالَ : قلت : صِفْ لي مَنْطِقَه ؟ قال : كانَ رسول اللّه ﷺ متواصِلَ الأحزانِ ، دائمَ الفِكر ، ليست له راحةٌ ، طويلَ السَّكتِ ، لا يتكلّم في غيرِ حاجةٍ ، يفتتِح الكَلامَ ويختِمُه بأشْداقِه ، ويتكلّم بجوامِعِ الكلِم ، فضول ، لا فُضُولَ ولا تقصيرَ ، دَمِثَ ، ليس بالجافي ولا المهين ، يُعَظِّمُ النعمةَ ، وإن دقَّتْ لايذُمُّ منها شيئًا ، غيرَ أنه لم يكن يذمُّ ذوَّاقا ولا يمدَحُه ، لا تغضبه الدنيا ، ولا ما كان لها ، فإذا تُعُدى الحق ، لم يعرِفه أحدٌ ولم يقم لغضبه شيء ، حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفّه كلّها ، وإذا تعجَّب قَلَبَها ، وإذا تحدّث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطنَ كفّه اليسرى ، وإذا غضِب أعرض وأشاحَ ، وإذا فرِح غضَّ ، جُلُّ ضحكِه التَّبَسُّمُ ويفترُّ عن مثل حبِّ الغمام ﷺ .

قَالَ الحسن بن عليّ - رضى اللّه عنهما - : فكتمتها الحسينَ زمانًا ، ثم حدّثته فوجدتُه قد سبقني إليه ، فسأله عمّا سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه - رضى اللّه عنه - عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يَدَعْ منه شيئًا .

قَالَ الحسينُ - رضى اللّه عنه - : فسألت أبي عن دخولِ رسول اللّه ﷺ ؟ فقَالَ : كان دخولُه لنفسه مأذونًا له في ذلك ، فكان إذا أوى إلى منزله ، جزَّأ دخولَه ثلاثة أجزاءٍ : جزءًا لله عزَّ وجلَّ وجزءًا لأهله ، وجزءًا لنفسه ، ثم جزَّأ جُزْأه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصَّةِ على العامَّة ولا يدّخر عنهم شيئًا . وكان من سيرته في جزءِ الأمَّة إيثارُ أهلِ الفضل بإذنه وقسمه على قدْرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجةِ ومنهم ذو الحاجتَيْن ومنهم ذو الحوائجِ ، فيتشاغلُ بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة [كذا] من مسألته عنهم وإيثاره بالذى ينبغي لهم ويقول ليُبْلِغَ الشاهدُ الغائبَ و أبلغوني حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغَها ، فإنَّه مَن أبلغَ سلطانًا حاجةَ من لا يستطيع إبلاغَها ثبّتَ اللّه قدمَيْه يوم القيامة ، لايذكر عنده إلا

(*) في (م) تقلعا .

ذلك ولا يقبل من أحدٍ غيره يدخلون رُوَّادًا ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدِلَّةً ، يعني على الخير . قَالَ : وسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنع فيه ؟ فقَالَ : كانَ رسولُ اللّه ﷺ يخزن لسانَه إلا مما يعنيه ، ويؤلِّفهم ولا ينفرهم ، ويكرم كريمَ كُلِّ قومٍ ويوليِّه عليهم ، ويَحذَرُ الناسَ ويَحترسُ منهم مِن غيرِ أن يطوىَ عن أحدٍ بشره ، ولا خُلقه ويتفقَّد أصحابَه ويسأل الناس عمَّا في الناس ، ويُحَسِّنُ الحسنَ ويقوِّيه ويُقبِّح القبيح ويُوَهِّنُه ، معتدلَ الأمرِ غيرَ مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفُلوا أو يملّوا ، لكلِّ حالٍ عنده عتادٌ ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونَه من الناس خيارُهم أفضلُهم عندَه نصيحةً وأعظمُهم عندَه منزلَةً وأحسنهم مواساةً ومؤازرةً ، قَالَ : وسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ قَالَ : كان رسولُ اللّه ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلاَّ على ذكر ، ولا يُوَطِّنُ الأماكنَ ، وينهى عن إيطانِها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيثُ ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطي كلَّ جلسائه بنصيبٍ ، لا يَحْسَبُ جليسَه أنَّ أحدًا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه لحاجة صابَره حتى يكونَ هو المنصرفَ ، ومن سأله حاجةً لم يرُدَّه إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناسَ منه بسطُه وخُلقُه ، فصار لهم أبًا وصاروا عنده في الحق سواءً ، مجلسُه مجلسُ حلمٍ وحياءٍ وصبرٍ وأمانةٍ ، لا تُرْفَع فيه الأصوات ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تثنى فلتاتُه ، متعادِلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضِعِين ، يوقِّرُون الكبيرَ ويرحمون الصغيرَ ويؤثرون ذا الحاجةِ ويحفظونَ الغريب . قَالَ : وسألته عن سيرته في جلسائه ؟ فقَالَ كان رسولُ اللّه ﷺ دائِمَ البِشْرِ ، سهْل الخُلق ليِّنَ الجانب ، ليس بفَظٍّ ، ولا غليظٍ ، ولا سخَّابٍ ، ولا عيَّابٍ ، ولا مدَّاح يتغافل عن ما لا يشتهي فلا يؤس منه ولا يخيب فيه ، قد تَرَكَ نفسَه من ثلاثٍ : المِراء والإكثار وما لايعنيه ، وترك الناسَ من ثلاث : كانَ لا يذُمُّ أحدًا ولا يُعَيِّرُه ، ولا يطلُبُ عورَته ، لايتكلَّم إلاَّ فيما رجا ثوابَه ، إذا تَكلَّم أطْرَقَ جُلساؤُه كأنَّما على رؤُوسِهِم الطيرَ ، فإذا سكت تكلَّموا ، ولا يتنازَعونَ عنده الحديثَ ، مَن تكلَّم أنصتوا له حتى يفرُغ ، حديثُهم عنده حديث أوَّلِهم ، يضحك مِمَّا يضحكون منه ويَتعجَّبُ مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ، حتى إن كان أصحابُه يستجلبونهم ويقول : « إذا رأيتم طالبَ حاجة يطلبها فأرفدوه » ولا يقبلُ الثناءَ إلاَّ عن مكافيءٍ ، ولا يقطع على أحدٍ حديثَه حتى يجولَ ، فيقطعَه بنهي أو قيام . وسألته ، كيفَ كان سكوتُ النبيِّ ﷺ ؟ فقَالَ : على أربع : على الحلمِ والحَذرِ والتقديرِ والتفكر ، فأمَّا تقديره ، ففي تسوية النظرِ والاستماعَ بين الناسَ وأما تفكره

ففيما يَفْنَى ويبقى وجمع له الحِلْمَ في الصبر ، فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه أحدٌ ، جمع له الحذر في أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهادُه الرأيَ فيما أصلح أُمَّته والقيام فيما وجمع لهم الدنيا والآخرة . ﷺ تسليمًا كثيرًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن ــ رَحمه اللَّه ــ : قد ذكرت من صفةِ خلقِ رسولُ اللَّه ﷺ وحسنِ صورتِه التى أكرمه اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ بها وصفة أخلاقه الشريفة التي خصَّه اللَّه ـ الكريم ـ بها ما فيه كفاية لمن تعلَّق من أُمَّته بطرف منها ونسأل اللَّهَ مولانا الكريمَ المعونةَ على الاقتداءِ بشرائع نبيِّه ، ولن يستطيع أَحدٌ من الناس أن يتخلَّقَ بأخلاقه إلا مَن اختصَّه اللَّهُ - الكريم - ممن أحبَّ من أهله وولده وصحابته ، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك ولكن من كانَتْ نيَّته ومرادُه في طلب التعلُّق بأخلاق رسولِ اللَّهِ ﷺ رجوتُ له من اللَّه ـ الكريم ـ أن يثيبه على قدْرِ نيَّته ومرادِه وإن ضعُف عنها عمله ،

١٠٨٠ - [أثر٤٢٩] - كما رُوِيَ عنِ عليِّ بنِ أبي طالِب - رضي اللَّه عنه - أنَّه وصف المؤمن بأخلاق كريمةٍ شريفةٍ ، فقَالَ فِيما وصفه به : **إن سكت تفكر ، وإن تكلَّم ذَكَرَ ، وإذا نَظَرَ اعْتَبَر ، وإذا اسْتَغْنَى شَكَرَ ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ ، نيَّته تَبْلُغ وقوَّتُه تضعُف ، ينوي كثيرًا من العمل ، يَعْملُ بطاقَتِه منه .**

قَالَ محمدُ بنُ الحسين ــ رحمه اللَّه ــ : أَلم تسمعوا ـ رحِمَكُم اللَّه ـ إلى قول اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لنبيِّه مُحَمَّد ﷺ **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** يقَالُ : على أدب القرآن فمن كان اللَّه عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة ، فليسَ بعده ، ولا قبله مثله في شرف الأخلاق .

١٠٨١ - (٦٥٢) - حدَّثنا أبو محمدٍ يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسين بن الحسن المروزيُّ ، قال : أنبأنا ابن المُبارَك ؛ قَالَ : حدَّثنا المبارك بن

١٠٨٠ - [٤٢٩] - أثر علي : ؟

١٠٨١ - (٦٥٢) - صحيح -.

رواه مسلم (١/ ٥١٢ - ح ٧٤٦- ك : المسافرين - باب ١٨) ضمن حديث طويل وهذا وإن كان فيه عنعنة الحسن وهو مشهور بالتدليس، ولكن ذا لا يضر لأن تدليسه يضر إذا روى عن الصحابة أما من دونهم فراويته محمولة على الاتصال كما صرح بذلك الأئمة . وله طرق عن عائشة [انظر تفسير ابن كثير ٨/ ٢١٤- ط الشعب] .

فضالة ؛ قَالَ : أنبانا الحسن ، عن سعد بن هشام ؛ قال : قلت لعائشة ـ رضى اللَّه عنها - ما كان خلق رسولِ اللَّه ﷺ ؟ فقالت : قَالَ اللَّه عزَّ وجلَّ :﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فخُلُقُه القرآن .

١٠٨٢ - [أثر٤٣٠] - وحدَّثنا ابن صاعِدٍ ؛ قَالَ : حدَّثنا الحسين ؛ قَالَ : أنبأنا ابنُ المُبارَكِ ؛ قَالَ أنبأنا الفضل بنُ مرزوقٍ ، عن عطية العوفى في قول اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ؛ قَالَ : **أدبُ القرآن** .

١٠٨٣ - [أثر٤٣١] - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد العطشى ؛ قَالَ حدَّثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ مالِكٍ السوسى ؛ قَالَ : حدَّثنا داودُ بنُ المحبّر ؛ قَالَ : حدَّثنا عباد بن كثير ، عن أبي إدريس ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّه ؛ قَالَ : قرأت أحدًا وسبعين كتابًا ، فوجدت في جميعها أنَّ اللَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ لم يُعْطِ جميعَ الناس ، مِن بَدءِ الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقلِ محمدٍ ﷺ إلا كحبَّةِ رملٍ من بين جميع رمالِ الدنيا ، **وأنَّ محمدًا ﷺ أرجحُ الناس عقلاً ، وأفضلهم رأيًا** .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن ــ رحمه اللَّه ــ : وأنا أبيِّنُ مِن غريب حديث أبي هالةَ الذي ذكرناه على ما بيَّنه مَن تقدم من العلماءِ مثلَ : أبي عُبَيْد وغيرِه ، فإنه عِلْمٌ حسنٌ لأهْلِ العلمِ وغيرهم . **قوله في** أوَّل الحديث كان رسولُ اللَّه ﷺ **فخماً مفخماً يتلألأُ وجهه تَلألُؤَ القمر ليلَةَ البدر** : معناه : عظيما معظّما، يقَالَ : فخمٌ بيِّنُ الفخامةِ . ويقَالَ : أتينا فلانًا فَفَخَّمناه ، أي عظَّمناه ورفعنا من شأنِه .

وقَالَ الشاعر :

* نَحمد مولانا الأجلَّ الأفخما *

وقوله : أقصر من المشذَّبِ : المشذَّب : الطويل البائنُ . وأصل التشذيبِ

١٠٨٢ - [٤٣٠] - أثر عطية العوفي : إسناده ضعيف .
الفضل بن مرزوق ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧/ ٦٨) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، وعطية نفسه ضعف .
١٠٨٣ - [٤٣١] - أثر وهب بن منبه : موضوع
داود بن المحبر : متروك وأكثر كتابه في « العقل » الذي صنفه موضوعات . ومكمله عباد ابن كثير الثقفي .

التفريق . يقَالَ : شذّبتَ المالَ إذا إذا فرقتَه ، فكان المفرط الطويل خلقه ولم يجمع يريد أنَّ النبي ﷺ ، لم يكن مفرط الطول ولكنه بين الربعة وبين المشذّب.

وقوله : إنِ انفرقت عقيقتُه فرق : يريدُ شَعَرَه ، يريدُ أنَّه كان لا يفرق شعَرَه إلا أن يفترق الشَّعَرُ مِن قِبَله . ويقَالَ : كان هذا في أول الإسلام ، ثم فرق رسولُ اللَّه ﷺ
وقوله : أزهرَ اللون : يريدُ أبيضَ اللون مشرق مثلَ قولهم : سراجٌ يزهر ، أي يضيء . ومنه سُميتِ الزُّهَرةُ لشِدّة ضوئها فأما الأبيضُ غير المشرق ، فهو الأمهق .

وقوله : أزجّ الحواجب : يعنى طول الحاجبين ودقتهما ، وسبوغهما إلى مؤخر العَيْنَين . ثم وصف الحواجب ، فقَالَ : سوابغ في غير قرن والقرن أن يطولَ الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما ؛ قَالَ الأصمعيُ : كانت العرب تكره القَرَن ، ويستحب البلج ، والبلج ، أن ينقطع الحاجبان ، فيكون ما بينهما نقيًا .

وقوله : أقنى العِرنِين : يعنى المعطس وهو المرسن والقنا فيه ، طوله ودقّة أرنبته وحدب في وسطه .

وقوله : يحسَبه مَن لم يتأمَّله أشَمَّ : يعنى ارتفاعَ القصبة وحسنها واستواء أَعلاها ، وإشراف الأرْنَبَةِ قليلاً . يقول : يحسن قنا أنفه ، اعتدال يحسَبه قبل التأمل أشمه .

وقوله : ضليع الفم : يعنى عظيمه ، يقَالَ : ضليع ، بيِّن الضلاعة ، ومنه قول الجنى لعمر - رضى اللَّه عنه - : إني منهم لضليع . وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم .

قوله : دقيق المسربة : والمسربة الشَعَر المسترق ما بين اللبة إلى السرَّة .

قوله : كأن عنقه جيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضة : يعنى ، الجيد العنق والدمية ، الصورة وشبهها في بياضها بالفضة .

وقوله : بادن متماسك : والبادن : الضخم ، يقَالَ : بدن الرجل ، وبدّن بالتشديد إذا أسن .

ومعنى **قوله : متماسك** : يريد أنه مع بدانَتِه متماسك اللحم ، ليس بمسترخيه .

وقوله : سواءُ البطن والصدر : يعنى أن بطنه غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره وأن صدره عريض فهو مساوٍ لبطنه .

وقوله : ضخم الكراديس : يعنى الأعضاء . وهو في وصف عليّ - رضى اللّٰه عنه - له أنه كان جليل المشاش أي عظيم رءوس(*) العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .

وقوله : أنور المتجرّد : يعنى ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وهو أنور ، من النور يريد شدَّة بياضه .

وقوله : طويل الزندين : والزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم ، وللزند رأسان : الكوع ، والكرسوع ، فالكرسوع رأس الزند الذى يلى الخنصر ، والكوع رأس الزند الذى يلى الإبهام . يقَالَ عن الحسن البصرى : أنه كان عريض زنده شبرًا .

وقوله : رحب الرّاحة : يريد أنه واسع الراحة . وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكفّ وضيق الراحة .

قوله : شثن الكفين والقدمين : يعنى أنهما إلى الغلظ والقصر .

قوله : سائل الأطراف : يعنى الأصابع أنها طوالٌ ليست بمتعقّدة ولا منقبضة .
وقوله : خمصان الأخمصين ، يعنى الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها . أراد بقوله خُمصان الأخمصين أنَّ ذلك منهما مرتفع وأنّه ليس بأرحّ والأرحّ هو الذى يستوى باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض ويقَالَ للمرأة الضامرة البطن خمصانة .

قوله : مسيح القدميْن : يعنى أنّه ممسوح القدمين فالماء إذا صبّ عليهما مَرَّ عليهما مرًا سريعا لاستوائهما .

قوله : إذا زال زال تقلعًا : هو بمنزلة ما وصف عليٌّ - رضى اللّٰه عنه - إذا مشى تقلع .

وقوله : يخطو تكفُؤًا ويمشى هونًا : يعنى أنه يمتد إذا خطا ويمشى في رفقٍ غيرَ مختال ، لا يضرب غطفا . والهَوْنُ - بفتح الهاء - الرفق . قَالَ اللّٰه - عزَّ وجلَّ - : ﴿وعباد الرَّحمنِ الَّذِين يَمْشُونَ عَلَى الأَرضِ هَوْنًا ﴾ فإذا ضممتَ الهاء فهو الهوان(**) . قَالَ اللّٰه - عزَّ وجلَّ - :﴿ عَذَابَ الْهُونِ﴾.

(*) من هنا يبدأ السقط في (م) إلى أحاديث الإسراء .
(**) كذا بالأصل ، وصوابه (الهون) .

قوله : ذريع المشية : يريد أنَّه مع هذا المشيِ سريع المشية . يقَالَ فرس ذريع بيّن الذراعة ، إذا كان سريعًا . وامرأة تذراع ، إذا كانت سريعة الغزل .

قوله : إذا مشى كأنما ينحط من صبب : معنى الصّب الانحدار .

قَالَ محمد بنُ الحسين ــ رحمه اللَّه ــ : فهذه صفات خَلْقِه ، وأمّا صفات أخلاقه ﷺ :

قوله : يسوق أصحابه : يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدّمهم بينَ يديه ومشى وراءهم .

وفي حديث آخر : يَنشر أصحابه : والبَشْرُ السوق .

قوله : دَمِثًا : والدمث من الرجال السهل اللين .

قوله : ليس بالجافي ولا المهين يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ الفظّ ولا الحقيرالضعيف .

قوله : يعظم النعمة وإن دقت : يقول : إنه لا يستصغر شيئًا أوتيه ، وإن كان صغيرًا ، ولا يحقره .

وقوله : ولا يذم ذواقًا ولا يمدحه : يعنى أنه كان لايصف الطعام بطيبٍ ولا فساد إنْ كان فيه .

وقوله : إذا غضب أعرض وأشاح : معنىَ أعرض ، عَدَلَ بوجهه وذلك فعل الحذرِ من الشيء والكارِه للأمرِ . وأشاح ، الإشاحة تكون بمعنين : أحدهما ، الجدّ في الأمر والإعراض بالوجه ، يقَالَ : أشاحَ إذا عَدَلَ بوجهِه . وهذا معنى الحرف في هذا . ومنه قوله ﷺ : « **اتَّقُوا النّار ولو بشِقِّ تمرة** » . ثم أعرض وأشاح ، أي عَدَل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكارِهِ الأمرَ .

وقوله : يَفْتَرّ : أي يبتسم . ومنه يقَالَ : فررت الدابَّة إذا نظرت إلى سنها .

وقوله : عن مثل حبِّ الغمام . يعنى البَرَد شبه ثغره به والغمام السحاب ،

وقوله في دخوله : جزَّأَ جزءه بيته وبينَ الناس ويرد ذلك بالخاصَّة على العامَّة : يعنى أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كلَّ وقت ولكنه كان يوصل إليها حقّها

مِن ذلك الجزءِ بالخاصّة التى تصل إليه ، فتوصله إلى العامة .

وقوله : **يدخلون روّادًا** : هو جمع رائد والرائد أصله الذى يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث ولم يُردِ الكلأ في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم .

وقوله : **لا يتفرقون إلا عن ذواق** : الذواق أصله الطعم . ولم يردِ الطعم هاهُنا ، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من الخير .

وقوله : **يخرجون أدِلّة** : يعنى يخرجون من عنده بما قد تعلموه ، فيدلون عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل ، مثل شحيح ، و أشحة وسرير وأسرَّة .

وقوله وذكر مجلسه : **لاتُؤبَّن فيه الحُرُمُ** : يعنى لا تقذف فيه ، يقَالَ أبنته بكذا من الشرّ ، إذا رميتُه . ومنه حديث الإفك : «**أشيروا عليَّ في أناسٍ أبَنَوْا أهلي بمن واللّه ، ماعلمت عليه من سوء قطّ** » . ومنه ، رجلٌ مأبونٌ أي معروفٌ بخلّةِ سوءٍ رُمِيَ بها .

وقوله : **ولا تثنى فلتاته** : يعنى أي لا يتحدث بهفوةٍ أو زلّة إن كانت في مجلسه من بعضِ القوم . ومنه يقَالَ : ثنوت الحديث إذا أذعته . والفلتات جمع فلتة وهى هاهنا الزلّة والسقطة .

وقوله : **إذا تكلّم ، أطرق جلساؤُه ، كأنّ على رءوسهم الطّيْرُ** : يعني أنهم يسكنون ، فلا يتحركون ويغضُّون أبصارهم ، والطير لا تسقط إلا على ساكن . ويقَالَ للرجل إذا كان حليما وقورا : إنه لساكن الطائر .

وقوله : **لايقبل الثناء إلاّ عن مكافئٍ** : عنى أذا ابتُدِئ بمدح كره ذلك فإذا اصطنع معروفًا فأثنى عليه مثنٍ وشكره قَبِلَ ثناءه .

باب

ذكر ما خصَّ اللّه عزَّ وجلَّ به النبيَّ ﷺ أنه أسرى به إليه .

قَالَ محمدُ بنُ الحسين رحمه اللّه : ومما خصّ اللّه عزَّ وجلَّ به النبيَّ ﷺ ممّا أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات ، أنه أسرى بمحمد ـ ﷺ ـ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السّماوات فرأى من آيات ربّه الكبرى ، رأى ملائكة ربه عزَّ وجلَّ ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم ، فأكرمه بأعظم الكرامات ، وفرض عليه وعلى أمَّتِه خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة ثمّ أصبح بمكة سرَّ اللّهُ الكريمُ به أعينَ المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع المُلحِدِين . قَالَ اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **سبحانَ الّذِى أسَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً من المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصيرُ** ﴾ . وقد بيّن النبي ﷺ كيف أسرى به وكيف ركب البُراقَ وكيف عُرج به ونحن نذكره إن شاء اللّه تعالى :

١٠٨٤ - (٦٥٣) - حدّثنا أبو بكرٍ جعفر بن مُحَمَّد الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حدّثنا يزيد بنُ خالد بن موهب الرملي ؛ قَالَ حَدَّثَنا عبد اللّه بن وهب ؛ قَالَ حَدَّثَنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : كان أبو ذرٍّ يُحدّث ، أن رسول اللّه ﷺ قَالَ : « **فُرِج سقف بيتى وأنا بمكّة ، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى ، ثم غسله من ماءِ زمزمَ ، ثم جاء بطست من ذهب مملوءٍ حكمة وإيمانًا معًا فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء ، فلمّا جاء السماء الدنيا ؛ قَالَ جبريل لخازن السماء : افتح ؛ قَالَ : مَن هذا ؟ قَالَ : جبريل ؛ قَالَ : هل معك أحدٌ ؟ قَالَ : نعم ، مُحَمَّد ﷺ قَالَ : أرسل إليه ؟ قَالَ : نعم فافتح . ففتح . قَالَ : فلما علونا السماء الدنيا إذا رجلٌ ، عن يمينه أسودَة ، وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى ، فقَالَ**

١٠٨٤ - (٦٥٣) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٦/ ٤٣١ - ح ٣٣٤٢ - ك الأنبياء - باب ٥)

ورواه مسلم (١/ ١٤٨ - ح ١٦٣ ك : الإيمان - باب ٧٤) : إلّا أن فيهما « **ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام** » .

مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قَالَ : قلت : يا جبريل(*) ، من هذا ؟ قَالَ : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهلُ الجنة والأسودة عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى . قَالَ : ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتينا السماء الثانية ، فقَالَ لخازنها : افتح . ففتح ، فقَالَ له خازنها مثلَ ما قَالَ له خازنُ سماء الدنيا ، ففتح . قَالَ أنسٌ : فذكر أنّه وجد في السماوات آدمَ وإدريسَ وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت كيفَ منازِلهم غير أنَّه قد ذكر أنه وجد آدمَ في سماء الدنيا ، وإبراهيمِ في السادسة ، وقَالَ : فلمّا مرَّ جبريل ورسول اللّه ﷺ بإدريس عليه السلام ؛ قَالَ : مرحبًا بالنبيِ الصالح والأخ الصالح ؛ قَالَ : ثم مررت فقلت : من هذا ؟ قَالَ : هذا إدريسُ ، قَالَ : ثم مررت بموسى ؛ قَالَ : مرحبًا بالنبي الصالح والأخِ الصالح . قُلْتُ : من هذا ؟ قَالَ : هذا موسى . قَالَ : ثم مَرَرْتُ بعيسى ، فقَال : مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قَالَ : هذا عيسى . قَالَ : ثم مررتُ بإبراهيم عليه السلام فقَالَ : مرحبًا بالنبيِ الصالح والابن الصالح . قلت من هذا ؟ قَالَ : هذا إبراهيم . قَالَ ابن شهاب : فأخبرني ابن حزمٍ أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّة الأنصاري كانا يقولان : قَالَ رسول اللّه ﷺ ثم عرج بي حتى ظَهرتُ بمستوى العرشِ . قَالَ ابن حزم وأنس بن مالك : قَالَ رسول اللّه ﷺ : ففرض اللّه عزّ وجلّ على أمتي خمسين صلاةً ؛ قَالَ فرجعت بذلكِ حتى مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقَالَ موسى : ماذا فرض ربك على أُمّتِكَ ؟ قَالَ : قلت : فرِض عليهم خمسين صلاةً . قَالَ موسى : راجعْ ربَّكَ ، فإن أُمّتَكَ لاتطيق ذلك . قَالَ : فراجعت ربي عزَّ وجلَّ ، فوضع شطرها . قَالَ : فرجعت إلى موسى ، فأخبرته ؛ قَالَ : راجع ربَّكَ فإنَّ أُمّتَكَ لاتطيق ذلك ؛ قَالَ : فراجعت ربي ، عز وجل ، فقَالَ : هي خمسٌ ، وهي خمسون لا يبدَّل القولُ لديّ . قَالَ : فرجعت إلى موسى فقَالَ : راجعْ ربَّكَ . فقلت : قد استحَيْيتُ من ربي عزَّ وجلَّ ؛ قَالَ : ثم انطلق بي حتى أتي بي سدرةَ المنتهى فغشَّاها ما غشّى من ألوانٍ ما أدري ما هي ؛ قَالَ ثم أُدْخِلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك .

١٠٨٥ – (٦٥٤) – و حدّثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ حدّثنا ابن أبي

(*) إلى هنا انتهى السقط من (م) .

١٠٨٥ – (٦٥٤) – إسناده ضعيف جدًّا . =

عمر العدَنيّ ؛ قَالَ : حدّثنا عبد الرزاق وعبيد اللّه بن معاذ ؛ قالا : أنّا معمر ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدريّ في قول اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **سبحان الَّذِى أَسَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً من المسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى** ﴾ . قَالَ : حدَّثنا النبيُّ ﷺ عن ليلة أسْرِى به ؛ قَالَ نبيُّ اللّه ﷺ : « **أتيتُ بدابَّة هي أشبه الدوابّ بالبغل ، له أذُنان مضطربتان وهو البراق التى كانت الأنبياء تركبه قبْلِي ، فركبته فانطلق بى تقع يداه عند منتهى بصره ، فسمعت نداءً عن يمينى : يا مُحَمَّد ، على رِسْلِكَ ؛ أسألك ، فمضيت ، فلم أعرِّجْ عليه ، ثم سمعت نداءً عن شمالي : يا مُحَمَّد ، على رِسْلِك ؛ أسأُلك ، فمضيت ولم أُعرِّجْ عليه ، ثم استقبلتنى امرأةٌ عليها من كل زينةِ الدنيا رافعةً يدَيْها تقول : على رِسْلِكَ ؛ أسأُلك ، فمضيت فلم أعَرج عليها ، ثم أتيت بيت المقدس ، أو قَالَ المسجد الأقصى ، فنزلت عن الدابة فأوثقته بالحلقة التى كانت الأنبياء توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه ، فقَالَ لى جبريل عليه السلام : ماذا رأيت في وجهك ؟ فقلت : سمعت نداءً عن يمينى : يا مُحَمَّد ، على رسلك أسألك فمضيت ولم أعرج عليه . فقَالَ : ذلك داعى اليهود ، أمَا إنك لو وقفت عليه ، لتهوَّدت أمتك . قلت : ثم سمعت نداءً عن يسارى : يا مُحَمَّد ، على رسلك أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليه . فقَالَ : ذاك داعى النصارى أمَا إنَّكَ لو وقفت عليه ، تنصرت أمتك . قلت : ثم استقبلتنى امرأةٌ عليها من كل زينةِ الدنيا رافعةً يدَيْها ، تقول : على رسلك ؛ أسألك ، فمضيت ولم أعرج عليها . فقَالَ : تلكِ الدنيا تزيَّنت لك أمَا إنك لو وقفت عليها لاخترتَ الدنيا على الآخرة . قَالَ : ثم أُتيتُ بإناءين ، أحدهما : فيه لبنٌ ، والآخر : فيه خمرٌ ، فقيل لى : خذ فاشرب أيهّما شئت ، فأخذت اللبن فشربْتُه ، فقَالَ له جبريل : أصبتَ الفطرةَ أو أخذتَ الفطرةَ .**

= رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢/٣٩٠،٣٩١) .

أبو هارون العبدي هو عمارة بن جُوَيْن : « متروك الحديث شيعي كذبه بعضهم » [الميزان ٣/ ١٧٣] .

وقال الإمام الذهبي – رحمة الله – : « هذا حديث غريب عجيب ، رواه نجي بن أبي طالب عن عبد الوهاب ، وهو صدوق ، عن راشد الحماني وهو مشهور ، روى عنه حماد بن زيد ، وابن المبارك ، وقال أبو حاتم (٤٨٤/٣) : « صالح الحديث » – عن أبي هارون وعمارة بن جُوَيْن العبدي وهو : ضعيف شيعي ، وقد رواه عن أبي هارون أيضًا هشيم ، ونوح بن قيس الحداني بطوله نحوه ، حدث به عنهما قتيبة بن سعيد ، =

١٠٨٦ - (٦٥٥) - قَالَ معمر : وحدّثني الزهري عن ابن المسيَّب ، أنه قيل له : أما إنك لو أخذت الخمر ، غوتْ أُمّتك .

تابع (٦٥٥) - **وقَالَ أبو هارون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ : ثم جيء بالمعراج الذى تعرج فيه أرواح بنى آدم ، فإذا أحسن مارأيتُ : ألم ترَوْا إلى الميت كيف يحدّ ببصره إليه ؟ ! فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قَالَ : جبريل قالوا : ومن معك ؟ قَالَ : مُحَمَّد . قِيل : وقد أرسل إليه ؟ قَالَ : نعم ، ففتحوا لى وسلموا عليَّ وإذا ملكٌ يحرس السماءَ ، يقَالَ له : إسماعيل ، معه سبعون ألف ملك ، مع كل ملَكٍ منهم مائة ألف ملك ؛ قَالَ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ . قَالَ : فإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه اللّٰه عزَّ وجلَّ لم يتغيَّرْ منه شئٌ وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريَّته ، فإذا كان روحُ مؤمنٍ ؛ قَالَ : روح طيّب وريح طيِّبَة ، اجعلوا كتابه في عليّين ، وإذا كان روح كافِر ؛ قَالَ : ريح خبيثة وروحٌ خبيثٌ ، اجعلوا كتابه في سجّين . فقلتُ يا جبريل ، من هذا ؟ ؛ قَالَ : هذا أبوك آدم فسلم عليَّ ورحب بى ، ثم ؛ قَالَ مرحبًا بالنبيّ الصالح ، ثم نظرت فإذا أنا بقومٍ لهم مشافرُ كمشافر الإبل وقد وكّل بهم من يأخذ بمشافرهم ويجعل في أفواهم صخرًا من نار ، فتخرج من أسافلهم ، فقلت يا جبريل ، من هؤلاء ؟ فقَالَ : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا . الآية ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم فيقَالَ : كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق اللّٰه عزَّ وجلَّ ذلك ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قَالَ : هؤلاء الهَمّازون ، اللَّمّازون ، الذين يأكلون لحوم الناس ، ثم نظرت ، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشويٌ كأحسنِ ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف ، فجعلوا يُقبلون على الجيف ، يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم ، فقلت :**

= ورواه سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن روح بن القاسم عن أبي هارون العبدى بطوله .

ورواه أسد بن موسى عن مبارك بن فضالة ، ورواه عبد الرزاق عن معمر - **قلت :** « كما هنا » - الحسن بن عرفة عن عمار بن محمد .

كلهم عن أبي هارون ، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون العبدي - متروكًا » اهـ (تاريخ الإسلام للذهبي - ٢٧٦/١) .

١٠٨٦ - (٦٥٥) - مرسل صحيح .

يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قَالَ : هؤلاء الزناةُ عمدوا إلى ما حرّم الله عزّ وجلّ عليهم وتركوا ما أحل الله عزّ وجلّ لهم ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بُطونٌ كأنَّها التنُّور وهم على سابلة آل فرعون ، فإذا مرّ بهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النّار غدوًّا وعشيًّا ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ ؛ قَالَ : هؤلاء أكلة الرِّبا في بطونهم فمَثلهم كمثل الذى يتخبطه الشيطان من المسّ ، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجُلهن فقلت : مَن هؤلاء ياجبريل ؟ قَالَ : هؤلاء اللاتى يزنين ، ويقتُلن أولادهن ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسفَ وحولَه تبعٌ من أمَّته ووجهُه مثلُ القمرَ ليلة البدر فسلّم عليّ ورحّب بى ، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابنى الخالةِ ؛ يحيى وعيسى شبيه أحدهم بصاحبه ثيابهما وشعَرهما فسلما عليّ ورحّبا بى ، ثم مضينا إلى السماء الرابعة ، فإذا أنا بإدريس عليه السلام فسلّم عليّ ورحّب بى ، فقَالَ النبي ﷺ : وقد قَالَ اللّه عزّ وجلّ : ﴿**ورفعناه مكاناً عليًا**﴾ ، ثم مضَينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحبب في قومه وحوله تبعٌ كثيرٌ من أمَّته فوصفه النبي ﷺ فقَالَ : طويل اللحية ، تكاد لحيته تمس سُرَّته ، فسلم عليّ ورحب بى ، ثم مضينا إلى السماء السادسة ، فإذا أنا بموسى ، فسلم على ورحّب بى ، فوصفه النبيّ ﷺ فقَالَ : رجلٌ كثير الشعَر ، لو كان عليه قميصان خرج شعره منها فقَالَ موسى : يزعم الناس أنّى أكرم الخلق على اللّه عزّ وجلّ وهذا أكرم على اللّه منّى ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبى ومن اتبعه من أمته ، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور ، فسلم عليّ وقَالَ : مرحبًا بالنبيّ الصالح . فقيل لى : هذا مكانك ومكان أُمَّتك ، ثم تلا : ﴿ **إنَّ أولى النَّاسِ بإبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبعُوهُ وهذا النَّبِيُّ والَّذِين آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ المُؤمِنِينَ** ﴾ . ثم دخلتُ البيت المعمور ، فصليت فيه فإذا هو يدخُله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، ثم نظرت ، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة وإذا في أصلها عينٌ تخرج فانشعبتْ شُعْبتَيْن ، فقلت : ما هذا ياجبريل ؟ فقَالَ : أمَّا هذا فهو نهر الرحمة وأمَّا هذا فهو الكوثَرُ الّذى أعطاكَه اللّهُ عزَّ وجلّ ، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر ، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة ، فإذا فيها مالا عينٌ رأت ولا خطرَ على قلب بَشَرٍ وإذا فيها رُمّان كأنه جلود الإبل المقتّبة وإذا فيها طيرٌ كأنها البخت .

فقَالَ أبو بكر رضى اللّه عنه يارسول اللّه ، إن هذه لطير ناعمة فقَالَ : أكلُها أنعم منها يا أبا بكر وإنى لأرجو أن تأكل منها ، ورأيت جارية فسألتها : لمن أنت ؟ فقالت :

لزيد بن حارثة فبشر بها رسولُ اللَّه ﷺ زيدًا . قَالَ : ثم قَالَ : إن اللَّه عزَّ وجلَّ أمرني بأمرٍ وفرض على خمسين صلاة ، فمررت على موسى فقَالَ : بمَ أمرَك ربُّكَ ؟ قلت : فرض عليَّ خمسين صلاة . قَالَ : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ؛ فإن أُمَّتَكَ لن يقوموا بهذا فرجعت إلى ربي عزَّ وجلَّ فسألته ، فوضع عني عشرًا ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أزَلْ أرجعُ إلى ربّي إذا مررت بموسى حتى فرض عليّ خمسَ صلواتٍ فقَالَ لي موسى : ارجِعْ إلى ربِّكَ فاسأْله التخفيفَ . فقلت له : لقد رجعت حتى استحْيَيْتُ أو قال : ما أنا براجع فِقيلَ لى : فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة ؛ الحسنة بعشر أمثالها . ومن هَمَّ بالحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، ومن عمِلها كتبت له عشْرًا ، ومن همَّ بالسيِّئةِ ولم يعملها لم يكتب عليه شيءٌ ، فإن عمِلها كتبت واحِدَةً .

١٠٨٧ - (٦٥٦) - حدَّثنا أبو حفص عمرُ بن أيوبَ السقطى ؛ قَالَ : حدَّثنا محفوظُ بنُ أبي توبةَ ؛ قَالَ : حدَّثنا عبد الرّزَّاق ؛ قَالَ : حدّثنا مَعْمَرٌ ، عن قَتادَةَ ، عن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ **أُتِي بالبراقِ ليلة أُسرِى به مُسرَّجًا ملجمًا فاستصعب عليه ، فقَالَ**

١٠٨٧ - (٦٥٦) - إسناده فيه ضعف - رجاله ثقات رجال الشيخين .

قتادة مدلس وقد عنعن ، قال ابن عبد البر : « يدلس كثيرًا عمن لم يسمع منه ، وربما كان بينهما غير ثقة » اهـ . « التمهيد » (٣/ ٣٠٩) وجعله الحافظ في « طبقات المدلسين » (صـ٤٣) من أصحاب « المرتبة الثالثة » يعني لا يقبل حديثهم إلا بتصريحهم بالتحديث وأعل له الحافظ حديثًا بالتدليس (الفتح ١١/١٥٠) وأورد شيخنا حديثًا في « الصحيحة » وذكر من علله عنعنة قتادة (الصحيحة ٢/١١٠) وفي (الضعيفة ٢/ ١٠٦) ، والحديث فيه معمر بن راشد فإنه وإن كان ثقة إلا أن في روايته عن أهل البصرة بعض الضعف ، وقتادة منهم ويؤيد ذلك قول ابن معين : قال معمر : جلست إلى قتادة وأنا صغير ، فلم أحفظ عنه . وقال الدارقطني في - العلل - : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش » اهـ (شرح علل الترمذي ٢/٦٩٨) وقال البرديجي الحافظ « أحاديث قتادة التي يرويها الشيوخ مثل حماد بن سلمة ، وهمام ، وأبان ، والأوزاعي ننظر في الحديث ، فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ أو عن أنس من وجه آخر لم يدفع ، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي ﷺ ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت لك كان منكرًا » اهـ (شرح علل الترمذي ٢/٦٥٤) قال هذا في هؤلاء الجلة فكيف بمعمر . ومحفوظ بن أبي توبة ضعف أحمد أمره جدًّا . (الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٢) ولكنه توبع عند الترمذي - تابعه إسحاق بن منصور وتابعهما الإمام أحمد (٣/١٦٤) ، رواه الترمذي =

له جبريل : اسكنْ ، فما ركبك أحدٌ أكرمُ على اللَّه عزّ وجلّ منه فَارْفَضّ عرقًا .

١٠٨٨ - (٦٥٧) - أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللَّه الكشي ؛ قَالَ : حدّثنا علي بن عبد اللَّه المديني ؛ قَالَ : حدّثنا صفوان بن عيسى ؛ قَالَ : حدّثنا عوفٌ ؛ قَالَ : حدّثنا زرارةُ ابن أوفى ؛ قَالَ : حدّثنا ابنِ عباس رضى اللَّه عنهما ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : لما كان ليلة أسرِى بى ؛ قَالَ : ثم أصبحت بمكة ؛ قَالَ : فضقت بأمرى وعلمت أنَّ الناس مُكذّبيّ فقعدت معتزلاً حزينًا فمرّ بى عدوُّ اللَّهِ ؛ أبو جهل فجاء حتي جلس إليّ ، ثم قَالَ كالمستهزِىء : هل من شيءٍ ؟ فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : **نعم** ؛ قَالَ : ما هو ؟ . قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : **أسْرِى بى الليلةَ** ؛ قَالَ : فقَالَ : إلى أين ؟ قلتُ : **إلى بيتِ المقدس** ؛ قَالَ : فقَالَ أبو جهل : ثم أصبحت بين ظهرانَيْنا ! . قَالَ رسول اللَّه ﷺ : **نعم** ؛ قَالَ : فلم يُرِه أنه مكذبه ، مخافة أن يجحَدَ الحديثَ ؛ قَالَ : فقَالَ : إن دعوتُ إليكَ قومَك أتُحدّثُهم مِثْلَ ماحدّثتنى ؟ فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **نعم** » . قَالَ : فقَالَ أبو جهل : يا معشر بني كعب بن لؤى هلمُّوا إليّ ؛ قَالَ : فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما ؛ قَالَ : فقَالَ أبو جهلٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ : حدّثْ قومَكَ ما حدّثتنى . فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أُسِرىَ بى الليلةَ** » . فقالوا : إلى أين ؟ فقلت : « **إلى بيت المقدس** » . قالوا : ثم أصبحتَ بينَ ظهرانينا ؟ قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **نعم** » . قَالَ : فَبيْنَ مُصَفِّقٍ ، وآخرَ واضعٌ يدَه على رأسه مستعجباً للكذب زَعَم ، قال فقَالَ القومُ : تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ قَالَ : وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلدِ ورأى المسجد قال ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ :

= (ح٣١٣٠) في التفسير - وقال : « حديث حسن غريب » لا يعرف إلا من حديث عبد الرزاق وصححه ابن حبان (الإحسان ١/٢٣٤-ح٤٦) وصححه الشيخ الألباني في « صحيح الترمذي » (٢٥٠٣) .

١٠٨٨ - (٦٥٧) - صحيح الإسناد - رجاله ثقات رجال الصحيح

رواه النسائي في تفسيره (١/ ٦٤٥ - ح٣٠٥) ، ورواه أحمد (١/ ٣٠٩) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٣٣٤) (ح٣٦٥٧٢) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤/ ١٥٥) للضياء في « المختارة » وغيره وصحح إسناده . وصححه الشيخ شاكر - رحمه الله - في تحقيق « المسند » (ح٢٨٢٠) كلهم من طرق عن عوف الأعرابي هو ابن أبي جميلة عن زرارة به ، وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح » . (المجمع ١/ ٦٥) . وقواه الحافظ في « الفتح » (٨/ ٢٤٤) بسكوته عليه ، صحيح سنده الشيخ الألباني في « فقه السيرة » (١٤٥) .

« **فذهبتُ أنعتُ فما زلت أنعت حتى لُبّس عليَّ بعض النعت ؛ قَالَ : فجيءَ بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه ؛ قَالَ : فقَالَ القوم : أمَّا النعت فقد أصبتَ** » .

١٠٨٩ – (٦٥٨) – حدّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن زنجَوَيْه ؛ قَالَ حدّثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى في حديثه عن عروة ؛ قَالَ : سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضى اللَّه عنه فقالوا له : هذا صاحبك يزعم أنه قد أسِرى به الليلة إلى بيت المقدس ، ثم رجع مِن ليلته ، فقَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه « : **أوَ قَالَ ذاك** » ؟ قالوا : نعم . قَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : « **فأنا أشهد إن كان قَالَ ذاك لقد صدق** » . قالوا : تصدقه أنه قد جاء الشامَ في ليلةٍ واحدة ورجعَ قبل أن يصبح ؟ فقَالَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : « **نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوةً وعشيةً** » فلذلك سُمِّىَ أبو بكر رضى اللَّه عنه : الصِّدِيقَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين – رحمه اللَّه – : من ميَّز جميع ماتقدّم ذكرِى له علم أن اللَّه عزّ وجلّ أسرى بمحمد ﷺ إليه بجسده وعقله ، لا أنَّ الإسراء كان منامًا وذلك أن الإنسان لو قال وهو بالمشرق : رأيت البارحةَ في النوم كأني بالمغرب لم يُردَّ عليه قوله ولم يعارض . وإذا قَالَ : كنت ليلتي بالمغرب ، لكان قوله كذبًا ، وكان قد تقوَّل بعظيم إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته لاخلاف في هذا ، فالنبيُّ ﷺ لو قَالَ لأبى جهل ولسائر قومه : رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبلوا منه ذلك ولم يتعجبوا من قوله ، ولقالوا له : صدقت . وذلك أنَّ الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا ولكنه لما قَالَ لهم ﷺ : « **أسرِى بى الليلة إلى**

١٠٨٩ – (٦٥٨) – إسناده منقطع مع ثقة رجاله – وهو صحيح لغيره إن صح سماع الزهري من عروة .

والحديث محتمل الصحة ، ووصله الحاكم

عروة لم يدرك أبا بكر ، والزهري في سماعه من عروة نظر . انظر المصنف لعبد الرزاق (٥/ ٣٢٨) . ورواه الحاكم (٣/ ٦٢) وصححه من طريق محمد بن كثير الصنعاني ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة بنحوه ، ووافق الذهبيُّ الحاكمَ على تصحيحه ، ووافقهما الشوكاني عليه في « در السحابة » (ص١٥٠) . ورواه ابن سعد من طريق الواقدي وهو : « متهم » (١/ ٢١٥) . والحديث يأتي في مناقب أبي بكر الصديق .

بيت المقدس » . كان خلافًا للمنام عند القوم وكان هذا في اليقظةِ بجسده وعقله ، فقالوا له : في ليلة واحدة ذهبتَ إلى الشامِ وأصبحتَ بين أظهرنا ؟ ثم قولهم لأبي بكر رضى اللَّه عنه : هذا صاحبكِ يزعم أنه أسِرى به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته . وقول أبي بكرٍ رضى اللَّه عنه لهم وما ردّ عليهم ، كل هذا دليلٌ لمن عقل ومّيز علم أنَّ اللَّه عزّ وجلّ خصَّ نبيّه محمدًا ﷺ بأنه أسرى به بجسده وعَقْلِه وشاهَدَ جميع ما في السماوات ودخوله الجنَّة وجميع ما رأى من آيات ربّه عزّ وجلّ وفرض عليه الصلاة كلَّ ذلك لايقَالَ منامٌ بل بجسده وعقله ، وفضيلةٌ خصّه اللَّه الكريم بها ، فمن زعم أنَّه منام ، فقد أخطأ في قوله وقصَّر في حقِّ نبيِّه ﷺ وردَّ القرآنَ والسُّنَّةَ وتعرَّض لعظيم وباللَّهِ التوفيقُ[١] .

---

(١) **قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله –** : « مذهب جمهور السلف والخلف أن الإسراء كان ببدنه وروحه صلوات الله وسلامه عليه ، كما دل على ذلك ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك ، ولهذا قال تعالى : « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...** » والتسبيح إنما يكون عند الآيات العظيمة الخارقة ، فدل على أنه بالروح ، والجسد ، والعبد عبارة عنهما ، وأيضًا : فلو كان منامًا لما بادر كفار قريش إلى التكذيب به ، والاستبعاد له ، إذ ليس في ذلك كبير أمر ، فدل على أنه أخبرهم بأنه أسرى به يقظة لا مناما ، وقوله في حديث ، شريك عن أنس : « **ثم استيقظت فإذا أنا في الحجر** » معدود في غلطات شريك أو محمول على أن الانتقال من حال إلى حال يسمى يقظة كما سيأتي في حديث عائشة قوله « **فلم استفق إلا بقرن الثعالب** » وهذا الحمل أحسن من التغليط » اهـ باختصار يسير (البداية ٣/١١٤) .

باب ذكر ما خص الله عزّ وجلّ به النبيَّ ﷺ من الرؤية لربّه عزّ وجلّ(*)

١٠٩٠ - [أثر٤٣٢] - حدّثنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطيّ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ حدَّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ؛ قَالَ : « **إن الله عزّ وجلّ اصطفى إبراهيمَ عليه السلامُ بالخلة ، واصطفى موسى عليه السلامُ بالكلام ، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية** » .

١٠٩١ - [أثر٤٣٣] - حدَّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين الكوفى الأشنانيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا سفيان بن وكيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدةُ بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس : ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى** ﴾ . قَالَ : « **رأى ربَّه عزّ وجلّ** » .

١٠٩٢ - (٦٥٩) - حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ؛ قَالَ : حدَّثنا حمّاد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قَالَ رسول الله ﷺ : « **رأيت ربّى عزّ وجلّ** » .

١٠٩٠ - [٤٣٢] - أثر ابن عباس : **صحيح تقدم تخريجه برقم (أثر ٣٥٩ ، ٣٦٠) .**

١٠٩١ - [٤٣٣] - أثر بن عباس : صحيح

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح ٤٣٩) وحسن سنده شيخنا في تخريجه وقال في « صحيح الترمذي » (٢٦١٤) : « حسن صحيح » . وقد حسنه الترمذي (ح ٣٢٧٦) قلت : له طرق يصح بها الأثر ، وقد تقدم معناه .

١٠٩٢ - (٦٥٩) - صحيح - إسناده حسن .

لأجل الحسن بن يحيى بن كثير ، فإنه : « حسن الحديث » ، ولكنه توبع عليه عند أحمد (١/ ٢٨٥ ، ٢٩٠) وابن أبي عاصم في (السنة ٤٣٣) وصححه شيخنا فيه وفي « مختصر العلو » (صـ ١١٨) . (١) وأرى من تمام الفائدة أن أنقل لك ما ذكر الذهبي - رحمه الله - مع تعليقات شيخنا الألباني في مسألة رؤية النبي ﷺ لربه عز وجل من « مختصر العلو » إتمامًا للفائدة .

* **قال الذهبي - رحمه الله - فصل :** في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتئذ اختلاف ، فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل ، وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وغيرها إلى أنه لم يره بعد ، وذهب طائفة إلى السكوت =

= والوقف . وقال قوم : رآه بعين قلبه .
وقد ساق ابن خزيمة حديث أبي ذر : **قلت يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال : « نور أنى أراه »** ؟ وعد ابن خزيمة هذا منكرًا . ثم قال : والذي عندي في هذا ما حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ، عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر : لو رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لسألتُهُ . قال : عن أي شيء تسأله ؟ قال : كنت أسأله : هل رأيتَ رَبَّكَ ؟ فقال أبو ذر : قد سألتُهُ فقال : **« رأيتُ نورًا »** .
قال ابن خزيمة : فعلى هذا يكون معنى قوله : **« أنى أراه »** أين أراه ، وكيف أراه ، وإنما أرى نورًا .
قلت : هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نورًا . /٦٥ .
قال ابن خزيمة : فعائشة نفت ، ومن أثبت فمعه زيادة علم . /٦٦ .
ونقل المروزي عن أبي عبد الله وسأله : بم تدفع قول عائشة ؟ قال : بقول رسول الله ﷺ : **« رأيت ربي »** .

٦٥ - **قلت - أي الألباني -** : فإذا ضم إلى هذا ما تقدم من قوله ﷺ في الحديث (١٢) : **« حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره »** .
ينتج من ذلك أن هناك مانعًا من رؤيته تعالى وهو النور الحاجب وهذا هو المعنى الذي أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله المتقدم :
« نور **أنى أراه** ؟ » . أخرجه مسلم (١/١١١) ، وإن كان باللفظ الآخر أيضًا « رأيت نورًا » وهو أصح كما بينه العلامة اليماني في « إيثار الحق » (ص١٨٢ ، ١٨٣) . ثم رأيت ابن القيم في « جيوشه » (ص٧) نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في معنى الحديث نحو ما ذكرته فالحمد لله على توفيقه .

٦٦ - **قلت - أي الألباني -** : هذه قاعدة مسلمة في علم أصول الفقه ، لكن وضعها هنا لا يستقيم عندي ، لأن الذي أثبت وهو ابن عباس لم يثبت ذلك عنه صراحة ، ولو أثبت ، فلم يرفعه إلى النبي ﷺ ، فهو رأي له ، معارض برأي عائشة النافي للرؤية ، فتعارضا ، فتساقطا ، وحينئذ يجب الرجوع إلى الأصل وهو النفي ، والإثبات لا بد له من دليل خاص وهذا غير موجود ، وحديث ابن عباس يأتي قريبًا بيان ما فيه مما يمنع الاحتجاج به ، على أن الأصل يؤيده حديث أبي ذر المتقدم . والله أعلم اهـ باختصار يسير .

قال الذهبي رحمه الله ٧٩ - حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ (رأيت ربي عز وجل) . إسناده جيد/٦٧

٦٧ - **قلت - الألباني -** : نظر المصنف - رحمه الله تعالى - إلى ظاهر إسناده =

= فقواه ، لأنه ساقه من طريق أحمد حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، لكن حماد بن سلمة مع جلالة قدره في حديثه عن غير ثابت شيء ، ولذلك لم يخرج له مسلم إلا ما كان من روايته عن ثابت ، ولذلك قال الحافظ في « التقريب » :

« ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة . وقد خالفه هشام الدستوائي في إسناده ومتنه فقال : عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد اللجلاج ، عن عبد الله بن عباس مرفوعًا بلفظ : « **رأيت ربي عز وجل ، فقال : يا محمد ، فيم يختصم الملأ الأعلى** ... » الحديث ، وفي رواية : « **رأيت ربي في أحسن صورة** .. » وهذه رؤيا منامية كما في بعض الروايات الأخرى على ما هو مشروح في كتابي « تخريج السنة » لابن أبي عاصم). (٣٨٨ - ٤٣٣ - ٤٦٩) فليراجع .

والدستوائي أوثق من حماد في قتادة ، فيبدو أنه لم يضبط إسناده . وحفظ متنه مختصرًا ، وإنما هو رأى ربه في المنام ، وحديث معاذ بن جبل صريح في ذلك فإنه بلفظ :

« **إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ، فنعست في مصلاي ، حتى استثقلت فإذا أنا بربي في أحسن صورة** ... » الحديث . أخرجه ابن خزيمة (ص١٤٣) وغيره وسنده صحيح كما حققته في المصدر السابق (٣٨٨) .

ومما يؤكد أن الحديث مختصر ، أن ابن أبي عاصم أخرجه في « السنة » (٤٤٠) عن شيخ أحمد ، فيه الأسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة به زاد في آخره : « ثم ذكر كلامًا » .

فهذه الزيادة تصرح بأن للحديث تتمة اختصرها أحد الرواة ، وغالب الظن أنه حماد ، ولعله لم يحفظها ، فاكتفى - أداء للأمانة العلمية - بأن يشير إليها ، وهذه التتمة هي ما في الروايات الأخرى ، وخصوصًا حديث معاذ بن جبل، وقد صرح البيهقي بأن ما روي عن ابن عباس هو حكاية عن رؤيا رآها ﷺ في المنام ، فراجع كلامه في « الأسماء » (ص٤٤٧) ، وقد نقلته في « تخريج السنة » في المكان المشار إليه . والله أعلم .

٨٠ - وقال أي الذهبي - رحمه الله - : رأى محمد ربه - عز وجل - مرتين ./٦٨ .

٦٨ - قلت أي الألباني - حفظه الله - هذا صحيح ثابت عن ابن عباس لكن موقوفًا عليه . وقد أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (ص١٣١) بسند صحيح عنه ، ورواه مسلم أيضًا من هذا الوجه لكنه بلفظ :

« **رآه بقلبه** » . وهو رواية لابن خزيمة من طريق أخرى عن ابن عباس .

ثم أخرجه مسلم من طريق ثالث عنه بلفظ : قال : =

= « ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى . ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ، قال : رآه بفؤاده مرتين » . ورواه ابن خزيمة أيضًا مختصرًا .

قلت : أيَ الألباني - : ولا يقال : حديث ابن عباس هذا وإن كان موقوفًا ، فهو في حكم المرفوع ، لأنه لا يقال اجتهادًا ، فإني أقول : إن قوله إياه - مفسرًا به الآية المذكورة - لأكبر دليل على أنه باجتهاد من عنده وليس له حكم المرفوع ، لأنه قد صح خلافه في تفسيرها ، فقد قالت عائشة - رضي الله عنها -:

« أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ؟ فقال : إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١/ ١١٠) . وروى نحوه عن أبي هريرة مختصرًا بلفظ :

« ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رأى جبريل » .

وهذا موقوف أولى من موقوف ابن عباس لموافقته لحديث عائشة المرفوع . روى له ابن خزيمة (ص١٣٣ ، ١٣٤) شاهدًا من حديث ابن مسعود مرفوعًا ، وسنده حسن . ا-هـ « مختصر العلو » (ص١١٦: ١٢٠) .

تنبيه : وقال الإمام الذهبي - رحمه الله - أيضًا : « ولم يأتنا نص جَليٌ بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينيه . وهذه المسألة مما يسع المسلم في دينه السكوت عنها ، فأما رؤية المنام ، فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة » ا-هـ (سير أعلام النبلاء ٢/١٦٧) .

١٠٩٣ - (٦٦٠) - حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا مُحَمَّد بن عبّاد بن آدم ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن سليمانَ ؛ قَالَ : أنبأنا مُحَمَّد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدّثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاشٍ ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، أنَّ عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب بعث إلى عبد اللّه بن عباسٍ ، يسأله : **هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزّ وجلّ ؟** ؛ قَالَ : فأرسل إليه عبدُ اللّه بن عباس : أن نَعَمْ ، فَرَدَّ إليه عبدُ اللّه ابن عُمَرَ رَسُولَه : **أن كيف رآه ؟** فأرسلَ إليه : **أنه رآه في روضةٍ خضراءَ من دُونِه فراشٌ من ذهبٍ على كرسيٍّ من ذهبٍ يحمله أربعةٌ من الملائكةِ : مَلَكٌ في صورة رَجُلٍ ، وملكٌ في صورة نِسْرٍ ، وملكٌ في صورة أسدٍ ، وملك في صورة ثورٍ .**

١٠٩٤ - (٦٦١) - حدّثنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد الأعرابيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار العطارديّ ؛ قَالَ : حدّثنا يونسُ بن بكير ، عن مُحَمَّد بن إسحاقَ ، عن عبد الرحمنِ بن الحارث بن عبد اللّه بن عيّاشٍ ، عن عبد اللّه بن أبي سلمة ؛ قَالَ : بعث عبد اللّه بن عُمَرَ إلى عبدِ اللّه بن عباسٍ يسأله : **هل رأى محمدٌ**

١٠٩٣ - ١٠٩٤ - (٦٦٠) - (٦٦١) - إسناده ضعيف وفي متنه بعض النكارة

عبد الرحمٰن بن الحارث بن عبد الله بن عياش : مختلف فيه وثقه بعضهم ، وقال النسائي : « ليس بالقوي » ، وقال أحمد : « متروك الحديث » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، و« ضعفه » ابن المديني ، وقال ابن معين : « صالح » . [التهذيب ٦ / ١٥٦] . فهو وإن مشى أمره في أكثر ما يرويه ولكنه إذا انفرد بأصل كهذا لا يقبل منه ولا كرامة ، هذا مع جهالة محمد بن عباد بن آدم فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان (٩/ ١١٤) ، وقد قال فيه : « يغرب » . وأحمد بن عبد الجبار العطاردي : « ضعيف » كما قال الحافظ في (التقريب) . ويونس بن بكير : صدوق يخطيء . والحديث مختلف فيه على ابن إسحاق فتارة يرويه دون هذه الزيادة في كيفية الرؤية كما ذكره الحافظ عنه في « الفتح » (٨/ ٤٧٤) وتارة بها وهو في حفظه بعض الضعف ومدلس وقد عنعن في بعض الطرق الصحيحة عنه . وصرح بالتحديث من طريق فيها ضعف كما سبق بيانه وهذه الزيادة استنكرها واستغربها الشيخ الفقي - رحمه الله - في تعليقه على هذا الكتاب .

وأعل ابنُ الجوزي الحديث بابن إسحاق . وقال : « هذا حديث لا يصح » « العلل المتناهية » (١/ ٣٧) وأعله به البيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/ ٣٦٢). وبكر بن سليم « مجهول » . وأعله البيهقي كذلك بالانقطاع فيه بين ابن عباس والراوي عنه . ولا يدري إن كان سمع من ابن عمر أم لا (التهذيب ٥/ ٣٤٣) .

ﷺ ربَّه عزّ وجلَّ ؟ فبعث إليه : أن نعم قد رآه . فردَّ رسُولَه إليه ، فقَالَ : فكيف رآه ؟ قَالَ : رآه على كرسيٍّ من ذهبٍ ، تحملُه أربعة من الملائكة : ملكٌ في صورةِ رَجُلٍ ، وملكٌ في صورةِ أسدٍ ، وملكٌ في صورةِ ثورٍ ، وملك في صورةِ نِسْرٍ في روضةٍ خضراءَ دُونَه فراشٌ من ذهبٍ .

١٠٩٥ - (٦٦٢) - حدّثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدّثنا مُحَمَّد بن عبّاد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان ، عن مُحَمَّد بن إسحاقَ ؛ قَالَ : حدّثني يعقوبُ ابن عتبةَ بنِ المغيرةِ بنِ الأخنس ، عن عكرمة ، عن عبد اللَّه بن عباسٍ ، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ **أنشد قولَ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصلت الثقفيِّ :**

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ ... والنَّسْرُ للأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرَصَّدُ

فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **صدَقَ** » .

١٠٩٦ - (٦٦٣) - وحدّثنا أبو سعيد أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ؛ قَالَ : حدّثنا العطارديّ ؛ قَالَ : حدّثنا يونُس بنُ بكيرٍ ، عن ابن إسحاقَ ؛ قَالَ : حدَّثني يعقوبُ بنُ عتبةَ ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ؛ قَالَ : أنشَدَ رسولُ اللَّه ﷺ من قولِ أُمَيَّةَ بن الصلت :

رَجُلٌ وثورٌ تحتَ رِجْلِ يمينه ... والنَّسْرُ للأخرى وليثٌ مُرَصَّدُ

فقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **صدَقَ** » .

١٠٩٧ - [أثر٤٣٤] - حدّثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين الكوفيّ الأشنانيّ ؛ قَالَ : ثنا سفيان بن وكيع ؛ قَالَ : حدَّثنا أبي ، عن عباد بن منصور ؛ قَالَ : سمعتُ عِكْرِمَة وسُئِلَ : هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه عزّ وجلَّ ؟ قَالَ : « **نعم** » . **فما زال يقول : « رآه » ، حتى انقطع نَفَسُه .**

١٠٩٥ ، ١٠٩٦ - (٦٦٢) ، (٦٦٣) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد ١/ ٢٥٦) وصححه الشيخ شاكر - في « تحقيق المسند » (٢٣١٤) وأعله شيخنا في « تخريج السنة » (٥٧٩) بعنعنة ابن إسحاق ، وكذا الهيثمي في (المجمع) (٨/ ١٢٧) . وجزم الحافظ في ترجمة أمية بن أبي الصلت من « الإصابة » أن النبي ﷺ صدقه في بعض شعره .

١٠٩٧ - [٤٣٤] - أثر عكرمة : إسناده ضعيف .

فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . وعباد بن منصور تغير بأخرة وفيه ضعف (تهذيب المزي ١٤/١٥٦) .

١٠٩٨ - (٦٦٤) - **حَدَّثَنا الفريابيّ ؛ قَالَ : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عمر القواريريّ** وإسْحاق بن راهويْه ؛ قالا : حَدَّثَنا معاذ بن هشام ؛ قَالَ : حدَّثني أبي ، عن قتادةَ ، عن أبي قِلابةَ ، عن خالد بن اللجلاج ، عن عبد اللَّهِ بنِ عباسٍ ؛ قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **رأيت ربيّ عزَّ وجلَّ فقَالَ : يا مُحَمَّد فيمَ يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : ربِّ في الكفارات ؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكروهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فمن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخيرٍ وكان من ذنوبه كيوم ولدتْه أُمُّه** » .

١٠٩٩ - (٦٦٥) - **حدّثنا الفريابيّ ؛ قَالَ حدَّثنا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ حدّثنا** ريحان بن سعيد ؛ قَالَ : حدَّثنا عباد بن منصور ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن خالد بن اللجلاج ، أَنَّ عبدَ اللَّهِ بن عباس حدثه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ غَدَا يومًا على أصحابه متبشرًا(*) ، يعرفون في وجهه السرور ، فقَالَ لهم : « **إن ربىّ عزّ وجلّ أتاني الليلة في أحسنِ صورةٍ ؛ فقَالَ : يامحمد ، قلت : لبَّيْكَ ربيّ وسَعْدَيك . قَالَ : هل تعلمُ فيم يختصمُ الملأُ الأعلى ؟ قلت : نعم يارب ، يختصمُونَ في الكفارات :**

١٠٩٨ ، ١٠٩٩ - (٦٦٤) ، (٦٦٥) - صحيح .

رواه الترمذي (٨/ ٣٦٢ - ح٣٢٣١ - ك : التفسير - من سورة (ص)) من الوجهين وقال عقب حديث قتادة : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » ورواه أحمد (١/ ٣٦٨) وصححه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - (ح ٣٤٨٤) . وصححه شيخنا في « مختصر العلو » (ص١١٩) ، « وصحيح الترغيب » (٤٠٢) ، « والإرواء » (ح٦٨٤) . وحسن إسناده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٣٤) وضعفه محمد ابن نصر المَرْوَزي في « تعظيم قدر الصلاة » بقوله : « هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة » « النكت الظراف على تحفة الأشراف » (٤/ ٣٨٢) . وله شاهد من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا ، وصححه الإمام البخاري وتلميذه الترمذي حيث سأله عنه « سنن الترمذي » (٨/ ٣٦٦) . وقال أبو أحمد بن عدي : وهذا له طرق ، ورأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية - يعني حديث معاذ وقال : « هذا أصحها » . [تحفة الأشراف ٤/ ٣٨٣] . والصحيح أنها رؤية منامية كما جاء مصرحًا به في رواية معاذ وغيره وقد قال بهذا جماعة من أهل العلم يراجع جزء (اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى) .

(*) هكذا في (م) وفي (ت) « مستشرًا » .

المشي على الأَقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات(١) ، فقَالَ : صدقت يا مُحَمَّد من فعل ذلك عاش بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدَتْه أمُّه » .

١١٠٠ - (٦٦٦) - حدّثنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحَسَنِ بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حدّثنا سليمان بن عمر الرقي ؛ قَالَ : حدَّثنا عيسى بن يونس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعيُّ ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ ؛ قَالَ : سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولًا ، عن عبد الرحمن بن عايش ؛ قَالَ : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : « **رأيت ربي عزّ وجلّ في أحسن صورةٍ ، فقَالَ لي : فيم يختصم الملأُ الأعلى يا محمد؟ . قلتُ : أنتَ أعلمُ أي ربي . قَالَ : فيم يختصِم الملأُ الأعلى ؟ قلتُ : أنت أعلم أيْ ربُّ . فوضع كفَّه عزَّ وجلَّ بَيْنَ كَتِفي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ثم تلا : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِى إبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السمَاوَاتِ والأرضِ وليكونَ من الموقنينِ ﴾ . ثم قَالَ لي : فيم يختصم الملأُ الأعلى يا مُحَمَّد ؟ قلتُ : في الدَّرَجَاتِ . قَالَ : وما الدَّرجات ؟ . قلتُ : المشيُ إلى الجماعات والجلوس في المساجِدِ خلفَ الصوات ، وإسباغ الوضوء في السَّبرات . قَالَ : وفيم؟ . قلت : في الكفارات . قَالَ : وما هي ؟ . قلت : إطعام الطعام ، وبذل السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام . قَالَ : قل : اللَّهم إنيّ أسألك فعلَ الحسنات وتركَ المنكرات وحبَّ المساكين وأن تتوب عليّ وتغفرَ لي وترحَمنى ، وإذا أردت بقومٍ فتنة فتوفَّني وأنا غير مفتون . قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : فتعلمُوهُنَّ فوالذى نفسي بيدهِ إنهُنَّ لحقٌّ » .**

١١٠٠ - (٦٦٦) - إسناده صحيح :

سليمان بن عمر الرقي هو ابن خالد بن الأقطع القرشي العامري ، قال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بالرقة (٤/ ١٣١) ، والحديث رواه الترمذي (٨/ ٣٦٦) وقال عن حديث معاذ المشار إليه في التخريج السابق : إنه أصح من هذا ، وقال عنه البخاري : إنه « غير محفوظ » . ورواه أحمد (٥/ ٣٧٨) . وتراجع رسالة « اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى » للحافظ ابن رجب رحمه الله وقد أفاض الحافظ ابن حجرٍ - رحمه الله - في إثبات صحة هذه الرواية في « الإصابة » (٤/١٦٦) فلم يدع مجالًا لمعترض ، ولا قولًا لمنتقد فجزاه الله خير الجزاء وغفر لنا وله .

(١) السَّبَرات : جمع سَبْرة بسكون الباء ، وهي شِدَّة البرد [النهاية لابن الأثير ٢/٣٣٣] .

باب ذكر ما فضل الله عزّ وجلّ به نبيّنا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأَنبياء عليهم الصلاة والسلامُ

١١٠١ - (٦٦٧) - حدّثنا أبو شعيبٍ عبد اللّهِ بن الحسن الحرانيّ ؛ قَالَ حدَّثني جدِّي ؛ قَالَ : حدّثنا موسى بن أعينَ ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفرَ ، عن أبيه ، عن عليٍّ بن أبي طالب رضى اللّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ ؛ قَالَ : « **أعطيتُ خمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلى : أُرسلتُ إلى الأبيضِ والأسود والأحمر ، وجعلتِ لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، ونُصِرْت بالرعب ، وأُحلّت لى الغنائم ولم تحلَّ لأحد قبلى ، وأعطيت جوامع الكلم** » .

١١٠٢ - (٦٦٨) - حدَّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوى ؛ قَالَ : حدّثنا يعقوب بن إبراهيمَ ؛ قَالَ : حدّثنا يحيى بن أبي بكيرٍ ؛ قَالَ : حدّثنا زهير بن مُحَمَّد عن عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عقيلٍ ، عن مُحَمَّد بن على بن الحنفَيّة أنه سمع عليًا رضى اللّه عنه يقول : قَالَ رسول اللّه ﷺ : «**أعطيتُ ما لم يُعْطَ أحدٌ من الأنبياء** » . قلنا : ما هو يا رسول اللّه ؟ . قَالَ : « **نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُعطيتُ مفاتيح الأرضِ ، وسميتُ أحمدَ ، وجُعِلَ الترابُ لى طَهورًا ، وجُعِلَتْ أُمَّتِي خيرَ الأمم** » .

١١٠١ - (٦٦٧) - صحيح - إسناده حسن

لأجل أبي جعفر الصادق فإنه : « حسن الحديث » . وقد حسنه الهيثمي « المجمع » (٨/ ٢٥٨) ، وعطاء بن السائب : اختلط ولكنه لم ينفرد به بل الحديث **له طرق** عن عليّ منها الحديث الآتي **وله شاهد** رواه أحمد (٤/ ٤١٦) من حديث **أبي موسىٰ** رضي الله عنه . **وأبي ذر** عند أحمد (٥/ ١٤٥ ، ١٤٨) . **وأبي هريرة** عند مُسْلِم وغيره . ومن شاء المزيد من معرفة طرقه وشواهده فليراجع « الإرواء » (ح٢٨٥) .

١١٠٢ - (٦٦٨) - صحيح - إسناده حسن .

عبد الله بن محمد بن عقيل : حسن الحديث .

زهير بن محمد هو الخراساني التميمي ثقة ، وهذا الحديث ليس من رواية الشاميين عنه فإنها غير مستقيمة .

ويحيى بن أبي بكير هو الكرماني كوفي الأصل - نزيل بغداد : ثقة روى له الجماعة .

والحديث رواه أحمد (١/ ٩٨) ، وقال الهيثمي في « المجمع » (١/ ٢٦١) : =

١١٠٣ – **(٦٦٩)** – **وحدَّثنا** أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حدّثنا(*) على بن المنذر الطَّريقى ؛ قَالَ : حدّثنا ابن فضيل ، قال : حدَّثنا أبو مالك الأشجعىّ ، عن ربعى بن خراش ، عن حذيفة ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **فضِّلْنا على الناس بثلاث : جُعلِت لنا الأرض كلُّها مسجدًا ، وجُعِلت تربهُا لنا طهورًا ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرشِ لم يُعْطَ أحدٌ منه قبلي ولا يعطي أحدٌ منه بعدى** » .

١١٠٤ – **(٦٧٠)** – **وحدَّثنا** أبو مُحَمَّد يحيى بن مُحَمَّد بن صاعد ؛ قَالَ : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهارون بن إسحاق الهمذانى ، قالا : حدّثنا ابن فضيل ، عن أبي مالكٍ الأشجعي ، عن ربعى بن خراش ، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ؛ قَالَ : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **فضّلنا على الناس بثلاث : جُعلِت لنا الأرض مسجدًا ، وجُعِل تُرابُها لنا طهورًا إذا لم نجدِ الماء ، وجُعِلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش لم يُعط منه أحدٌ قبلى ولا أحدٌ بعدى** » .

١١٠٥ – **(٦٧١)** – **وحدَّثنا** أبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغويّ ؛ قَالَ : حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ؛ قَالَ : حدَّثنا مُحَمَّد بن فضيل ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مجاهد ومقِسم ، عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ، عن النبي ﷺ

= « رواه أحمد وفيه ابن عقيل وهو سيء الحفظ ، قال الترمذي : صدوق تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وسمعت البخاري يقول : كان أحمد ، وإسحاق ، والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل .

قلت : فالحديث حسن اهـ . وقال أبو زرعة عن الحديث : « هذا عندي الصحيح » « العلل لابن أبي حاتم » (٢/ ٣٩٩) .

١١٠٣ – ١١٠٤ – (٦٦٩) – (٦٧٠) – صحيح –

رواه مُسْلِم (١/ ٣٧١- ح ٥٢٢، ك : المساجد) وليس عنده الخصلة الأخيرة وهي : « **وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة ....** » . **ولكنه قال في روايته : « وذكر خصلة أخرى »** .

١١٠٥ – (٦٧١) – صحيح لغيره .

رجاله ثقات غير يزيد بن أبي زياد في حفظه شيء . =

(*) إلى هنا انتهى المجلد الأول من النسخة (ت) واستكمال النص من النسخة (ك) .

قَالَ : « **أُعطيت خمسًا فلا أقول فخرًا : بُعِثتُ إلى الأحمرِ والأسود ، وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ، وأُحِلّ لى المغنم ، ولا يُحلُّ لأحدٍ قبلى ، ونُصِرت بالرُّعب فهو يسير أمامى مسيرةَ شهرٍ ، وأعطيت(*) الشفاعة فأخذتُها لأمتى وهى إنْ شاء اللَّه نائلة لمن لم يشرك باللَّه عز وجلّ** » .

١١٠٦ – (٦٧٢) – وأنبأنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن مطيع ؛ قَالَ : حدّثنا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن العلاءِ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **فُضّلتُ على الأنبياء بسِتٍّ : أُعطيتُ جوامع الكَلِم ونُصِرتُ بالرُّعب ، وأُحلّت لى الغنائم ، وجعلت لى الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأُرسِلت إلى الخَلْقِ كافّة ، وخُتِم بىَ النبيون** » .

١١٠٧ – (٦٧٣) – أنبأنا أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب ؛ قَالَ : حدّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حدَّثنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ : حدّثنا سليمانُ التيمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة ، أنَّ نبيَّ اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ اللَّه عزّ وجلّ فضّلنى على الأنبياء ، أو قَالَ : أمّتىَ على الأمم بأربَعٍ : أرسلنى إلى الناس كافّة ، وجعل الأرض كلّها مسجدًا وطهورًا ، فأينما أدْرَكَتِ الرَّجلَ من أمّتي الصلاةُ فإنّه مسجده وعندَه طهورُه ، ونُصِرت بالرُّعبَ يسيرُ بين يدىّ مسيرةَ شهرٍ ، قذف في قلوب أعدائى وأحلّت لى الغنائم** » .

= روى له مُسْلِم مقرونًا ، وحسن بعض الأئمة حديثه .
رواه أحمد (١/ ٣٥٠) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠٣) ، حسنه الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٢٥٨) ، ويشهد له حديث أبي ذر المشار إليه آنفًا .

١١٠٦ – (٦٧٢) – صحيح رواه مسلم .
رواه مُسْلِم (ح ٥٢٣) من حديث أبي هريرة .
وقد تقدم عند المصنف – رحمه الله وراوه غيره من هذا الوجه . « تحفة الأشراف » (١٣٩٧٧) ، وانظر « صحيح البخاري » (الفتح – ح ٦٩٦٨) .

١١٠٧ – (٦٧٣) – صحيح الإسناد .
رواه الترمذي ٥/ ٢٧٢ – ح ١٥٥٣ – ك : السير – باب ٥) مختصرًا وقال : « حديث حسن صحيح » . وصححه شيخنا في « الإرواء » (١/ ٣١٦) . وعزاه للبيهقي (١/ ٢١٢) وغيره .

(*) إلى هنا انتهت النسخة (م) .

تمَّ الجزء الثَّانِي عشْرَ من كتابِ الشريعةِ بحمد اللَّه ومنِّه
وصلى اللَّه على محمد النبيّ الأُميّ وآله وسلم تسليمًا كثيرًا
يتلوه في الجزء الثالث عشرَ من الكتاب إن شاء اللَّه
بابُ : ذكر دلائل النُّبوَّةِ مما شاهده الصحابة رضى اللَّه عنهم من النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين
وصلى اللَّه على محمدٍ النبي وآله وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

ربِّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّر

يقول عمر بن إبراهيم عفى الله عنه : أنبأنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل الدثني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين سنة عشرين وستمائة ؛ قَالَ : حدَّثنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي رحمة الله عليه في مدينة أبَّ في أيام من شهر ذي الحجة سنة ثماني وسبعين وخمسمائة ؛ قَالَ : أنبأنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن التُّبع بن فضيل رحمه الله ؛ قَالَ : أنبأنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيىٰ بن عيسى بن ملامس رحمه الله عن أبيه خير بن يحيىٰ ؛ قَالَ : حدَّثنا أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد البزار المكي عن مُحَمَّد بن الحسين ، الآجرّيّ رحمة الله عليه .

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين رحمه اللَّه :

باب ذكر دلائل النبوة مّما شاهده الصحابة رضي اللَّه عنهم من النبي ﷺ مّما خصّه بها مولاه الكريمُ

قَالَ مُحَمَّدُ بن الحُسين الآجرّي رحمه اللَّه :

١١٠٨ - (٦٧٤) - حدّثنا موسى بن مُحَمَّد بن هارون بن إبراهيم(*) ؛ قَالَ : حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدريّ ؛ قَالَ : حدّثنا سهْل بن أسلم ؛ قَالَ حدّثنا يزيد ابن [أبي](**) منصور ، عن أنسِ بن مالك ؛ أنّ أبا طلحة **أبصَر رسولَ اللَّه ﷺ وهو عاصبٌ بطنه من الجوع بحجرٍ** فخرج إلى أهله فقَالَ : يا أمَّ سُلَيم ، لو صنعتِ لرسولِ اللَّه ﷺ طعامًا فإني **رأيته عصب بطنه من الجوع بحجرٍ** ، فصنعت له شيئًا قد ذكره الصلتُ فانطلقتُ فدعوتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقَالَ لأهلِ الصُّفَّةِ : « **قوموا** » . فقام ثمانون رجلاً ، فقَالَ أبو طلحة : يا رسول اللَّه ؛ إنما هي خبزة شعيرٍ صنعتها لك فقَالَ : « **ادعُ بها** » . فجاء بالخبزة **فدعا عليها رسول اللَّه ﷺ بالبركة فأكل رسول اللَّه ﷺ وجماعة أصحابه حتى شبعوا ، وأكل أهل البيت حتى شبعوا وأهدَيْنا** .

١١٠٨ - (٦٧٤) - صحيح .

رواه الطبراني ، (ولعله في « الزهد » له) (تهذيب الكمال (١٢/ ١٧٠) ذكره المزي بإسناده من طريق الفيض بن وثيق الثقفي ثنا سهل بن أسلم بنحوه . ورواه الترمذي (٧/ ١٠٧ - ح٢٣٧٢) ، وفي الشمائل له من طريق سيار بن حاتم وفيه ضعف عن سهل به مختصرًا ، ولكن فيه بعض النكارة ، ولعلها من سوء حفظ سيار هذا ، فإن عنده : « **أن الصحابة شكوا إليه الجوع فرفعوا عن بطونهم عن حجر ، ورفع النبي ﷺ عن حجرين** » وليس هذا في رواية الصلت هنا وهو أوثق لا سيما وقد تابعه الفيض كما سبق . وللحديث **طريق أخرى** أخرجها الطبراني في « **الأوسط** » (مجمع البحرين ٦/ ١٧٨ - ح٣٥٥٢) فيها عبد الله بن صالح وفيه ضعف . وقد حسنه الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٣٠٧) **وله طريق أخرى** أخرجها أبو نعيم في « دلائل النبوة » من طريق أسامة بن زيد الليثي مطولًا وهو ضعيف (٣٢٣) فهذا يكفي في إثبات نكارة رواية سيار عند الترمذي . وقد ضعفها شيخنا في « ضعيف الترمذي » (٤١٣) . وفي =

(*) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « موسى بن هارون » .

(**) ليست في الأصل ، وهي مثبتة في كتب الرجال .

١١٠٩ - (٦٧٥) - وحدّثنا أبو بكر جعفر بن مُحَمَّد الفريابيّ ؛ قَالَ : حدّثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، عن مالك بن أنس ، عن إسحاقَ بن عبد اللَّه بن أبي طلحة ؛ أنّه سمعَ أنسَ بن مالكٍ ؛ قَالَ : قَالَ أبو طلحة لأمِّ سُلَيم : لقد سمعت صوت رسول اللَّه ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، فهل عندكِ من شيءٍ ؟ . قالت : نعم . فأخرجت أقراصًا من شعيرٍ ثم أخذت خمارًا لها فَلَفّتِ الخبزَ بنصفه وردّاء تبين بنصفه ثم أرسلتني إلى رسول اللَّه ﷺ ؛ قَالَ : فذهبت فوجدت رسول اللَّه ﷺ في المسجد ومعه الناسُ فقمت عليهم فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **أبو طلحة أرسلك ؟** » . فقلت : نعم . فقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ لمن معه : « قُوموا » . قَالَ : فانطلق ، وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقَالَ أبو طلحة : يا أمَّ سُليم ، قد جاء رسولُ اللَّه ﷺ وليس عندنا من الطعام مانطعمهم ، فقالت : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . فانطلق أبو طلحة حتى لقِيَ رسول اللَّه ﷺ فأقبل رسولُ اللَّه ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **هلُمّي يا أمَّ سُليم ، ما عندكِ ؟** » . فأتت بذلك الخبزِ فأمَرَ به رسولُ اللَّه ﷺ ففُتَّ ، وعصرت أمُّ سُليم عَكَّةً لها فأدَمَتْه فقَالَ فيه رسولُ اللَّه ﷺ ما شاء اللَّه أن يقول ثم قَالَ : « **ائذن لعشَرةٍ** » . فأذِن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قَالَ : « **ائذن لعشَرةٍ** » . [فأكلوا حتى شبعوا ثم قال « ائذن لعشره][*] فأكل القوم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا .

= « مختصر الشمائل » (ح١١٢) وقد ضعفه الترمذي نفسه بقوله : « حديث غريب من حديث أبي طلحة ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه » . **ومما يشهد للحديث** ما جاء من حديث أبي هريرة أنه عليه السلام « **كان يربط الحجر على بطنه من الغرث** » وحديث جابر ابن عبد الله أنه عليه السلام « **كان يوم الخندق واضعًا حجرًا على بطنه يقيم به صلبه من الجوع** » ولا تخلو أسانيدها من مقال . انظر تخريجها في « الصحيحة » (١٦١٥) ، و« التمهيد » لابن عبد البر (١/ ٢٩٢)

هذا وإن أصل الحديث في الصحيح دون « وضع الحجر » كما يأتي في الذي يليه .

تنبيه : حديث الترمذي في « التحفة » من مسند أبي طلحة زيد بن سهل - برقم (٣٧٧٣) . .

١١٠٩ - (٦٧٥) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٦/ ٦٧٨ - ح٣٥٧٨ - ك : المناقب - باب ٢٥) ، ومسلم (٣/ ١٦١٢ - ح٢٠٤٠ - ك : الأشربة باب ٢٠) والترمذي (٩/ ٢٤٩ - ح٣٦٣٤ - =

(*) زيادة من النسخة (ك) .

١١١٠ - (٦٧٦) - حدّثنا الفِرْيَابي ؛ قَالَ : حَدَّثنا أبو سلمة يحيى بن [خلفٍ](*) ؛ قَالَ : حدّثنا عبد الأعلى [عن](**) سعيد الجرَيري ، عن أبي الورد ، عن أبي محمد الحضرميّ ، عن أبي أيوُّب الأنصاري ؛ قَالَ : صنعتُ لرسول اللَّه ﷺ ولأبي بكرٍ رضي اللَّه عنه طعامًا قدْرَ مايكفيهما فأتيتُهما به فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **اذهبْ فادعُ لي ثلاثين من أشرافِ الأنصارِ** » . قَالَ : فشقَّ ذلك عليَّ ، ما عندي شيءٌ أزيدُه ؛ قَالَ : فكأنيّ تثاقلتُ ، فقَالَ : « **اذهبْ وادعُ لي ثلاثين رجلاً من أشراف الأنصار** » . فدعوتهم فجاءوا ، فقَالَ :« **اطعَموا** » . فأكلوا حتى صدَروا ، ثم شِهدوا أنه رسول اللَّه ثم بايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قَالَ : « **اذهب فادعُ لى ستِّين من أشراف الأنصار** » . قَالَ أبو أيُوب : فواللَّه لأنا بالستِّين أجودُ منيِّ بالثلاثين ؛ قَالَ : فدعوتهم ؛ قَالَ : « فقال » رسول اللَّه ﷺ : « **ترفعوا** » . فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنَّه رسول اللَّه وبايعوه قبلَ أن يخرجوا ، ثم قَالَ : « **اذهب فادعُ لي تِسْعِينَ من الأنصارِ** » . قَالَ : فلأنَا أجودُ مِنيِّ بالتسعين مني بالستِّين والثلاثين ، فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا ، ثم شهدوا أنه رسول اللَّهِ وبايعوه قبل أن يخرجوا ؛ قَالَ : فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً كلُّهم من الأنصار .

١١١١ - (٦٧٧) - وحدَّثنا الفريابيّ ؛ قَالَ : حدّثنا عبيد اللَّه بن عمر.

= ك : المناقب - باب ١١) ، وعزاه في « التحفة » (٢٠٠) للنسائي في « الكبرى » من طرق عن مالك به . ورواه أحمد (٣/ ٢١٨ ، ٢٣٢) . ينظر فوائد الحديث في « الفتح » ، و« التمهيد » لابن عبد البر (١/ ٢٨٩)

١١١٠ - (٦٧٦) - إسناده ضعيف .

رواه الطبراني (٤/ ١٨٥- ح ٤٠٩٠) من طريق عبد الأعلى به ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ح ٣٣٤) من طريق الفريابي به .

ورواه ابن عبد البر في « التمهيد » (١/ ٢٩٤) وغيرهم ، وفيه أبو محمد الحضرمي ، قال عنه الحافظ : قيل هو أفلح مولى أبي أيوب وإلا فهو « مجهول » . وقريب منه في الجهالة أبو الورد بن ثمامة ، قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فهو لين وقال الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٣٠٣) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » .

وسعيد هو ابن إياس الجريري.

(*) في الأصل خالد ، والصواب ما أثبتناه .

(**) في الأصل (بن) ، والصواب ما أثبتناه .

١١١١ - (٦٧٧) - إسناده صحيح على شرط الشيخين . =

القواريري ؛ قَالَ : حدّثنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا سليمان التيميّ ، عن أبي العلاء ، عن سمُرة بن جُندب ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ أُتي بقصعة فيها لحمٌ فتعاقبوها من غدوةٍ إلى الظهر ، يقوم قومٌ ويقعد آخرون ؛ قَالَ : فقيل لسمُرةَ : هل كانت تُمَدّ ؟ قَالَ : فمِن أيِّ شيءٍ تعجب ؟ ما كانت تُمد إلا من هاهنا . وأشار إلى السماء .

١١١٢ – (٦٧٨) – حدّثنا أبو مُحَمَّد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقيّ ؛ قَالَ : حدّثنا هشامُ بنُ عمّارٍ ، قال :حدَّثنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدّثنا الأوزاعيُّ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزوميّ ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاريّ ، عن أبيه ؛ قَالَ : كُنّا مع رسولِ اللَّه ﷺ في غزوةٍ فأصابتِ الناس مخمصة ، فاستأذنوا رسول اللَّه ﷺ في نحرِ بعض ظهرِهم ، وقالوا : يبلغنا اللَّه عزّ وجلَّ به ، فقَالَ عمر رضي اللَّه عنه : كيف بنا إذا لقينا عدوَّنا رجالًا ولكن إن رأيت يا رسول اللَّه أن تدعوَ الناسَ ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة ، فإن اللَّه عزّ وجلَّ سيبلغنا بدعوتك أوْ يُبَارِك لنا في دعوتك ، فدعاهم رسول اللَّه ﷺ ببقيَّةِ أزوداهم فجاءوا به ، يجيء الرجلُ بالحثيةِ من الطعام وفوق ذلكِ ؛ قَالَ : فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجمعه على نطعٍ ثم دعا الناسَ بأوعِيَتِهم فما بقِي في الجيش وعاءٌ إلا مَلأَهُ وبقِي مثله ، فضحك رسولُ اللَّه ﷺ حتى بَدَتْ نواجِذُه وقَالَ : « **أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أنيّ رسولُ اللَّه ، وأشهد عند اللَّه عزّ وجلّ لا يلقى اللَّه عزّ وجلّ عبدٌ مؤمنٌ بهما إلاَّ حجبتاه عن النار يوم القيامة** » .

= رواه الترمذي (٩/ ٢٤٦- ح ٣٦٢٩ ك : المناقب - باب (٧)) وعزاه المزي للنسائي في « الكبرى » « التحفة » (٤٦٣٩) وقال الترمذي عنه : « حديث حسن صحيح) ، وصححه شيخنا العلامة الألباني في « صحيح سنن الترمذي » (٢٨٦٦) .

١١١٢ – (٦٧٨) – صحيح – إسناده فيه ضعف .

هشام بن عمار في حفظه شيء وهو من رجال البخاري حسن الحديث ، والوليد بن مُسْلِم مدلس وقد صرح بالتحديث ، وتابعهما سويد بن نصر عن ابن المبارك عن الأوزاعي عند النسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي وإن كان مدلسًا كثير التدليس إلا أنه صرح بالتحديث من عبد الرحمٰن بن أبي عمرة عند النسائي أيضًا فصح الحديث ، ولله الحمد (تحفة الأشراف (١٢٠٧٣) وله شواهد يراجع « مجمع الزوائد » (١/ ٢٠) .

١١١٣ – (٦٧٩) – وحَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي ؛ قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ؛ فقال : « **اجمعوا أزوادكم** » فجعل الرجل يجيئ بالحفنة من التمر ، وبالحفنة من السويق ، وطرحوا الأنطاع والعباء – أو قال : الأكسية – فوضع ﷺ يده عليها ، ثم قال : « **كلوا** » فأكلنا حتى شبعنا وأخذنا في مزاودنا ، ثم قال : « **أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؛ من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة** ».

١١١٤ – (٦٨٠) – حَدَّثَنا ابن صاعد أيضاً قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثني يحيى بن سليم قال : أخبرني عبد الله بن خثيم قال : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت ابن عباس يقول : **لما نزل رسول الله ﷺ مراً**[1] **في صلح قريش بلغه أن قريشاً** تقول : ما يتتابع أصحاب محمد هزلاً وضعفاً ؛ فقالوا : يا

١١١٣ – (٦٧٩) – صحيح لغيره – في سنده ضعف .

رواه مسلم (١/٥٥– ح٢٧) من طريق أبي صالح به نحوه ، ورواه من طريق أبي معاوية عن الأعمش نحوه برقم(٢٨) ، ورواه أحمد (٤٢١/٢) وفي سنده ضعف .

وله شاهد من حديث سلمة رضي الله عنه ، أخرجه البخاري :(٢٩٨٢،٢٤٨٤) بمعناه

قلت : طريق المصنف فيه أبو هشام الرفاعي وفيه ضعف – تقدم مراراً– ولكنه توبع عليه كما عند مسلم وغيره .

١١١٤ – (٦٨٠) – إسناده حسن – رجاله رجال مسلم

رواه أحمد (٣٠٥/١) من طريق محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به نحوه .

وقال الهيثمي : "رواه أحمد وهو في الصحيح باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح" (المجمع٢٧٨/٣) ؛ ينظر "مختصر البخاري" لشيخنا الألباني – حفظه الله– (٣٨٢/١– ح٧٩٣) .

---

(١) – يعني : مر الظهران .

رسول الله لو انتحرنا من ظهرنا ؛ فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جَمام[١] ؛ فقال : « **لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم** » فبسطوا أنطاعاً[٢] فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم ؛ **فدعا لهم فيها بالبركة** ؛ فأكلوا حتى تضلعوا شبعاً، ثم كفتوا[٣] ما فضل من فضول أزوادهم في جُرُبِهم[٤] .

١١١٥ – (٦٨١) – حَدَّثَنَا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني ؛ قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : لما حفر ﷺ الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله ﷺ على بطنه صخرة من الجوع ؛ قال جابر : فانطلقت إلى أهلي فذبحت عَنَاقاً[٥] كانت عندي ، وقلت لأهلي : أعندكم دقيق ؟ قالوا : عندنا أمداد[٦] من دقيق شعير . قال : فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم ، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً ؛ فقال : « **انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك** » قال : ففعلت . قال : ثم جاء النبي ﷺ والجيش جميعاً . قال : فقلت : يا رسول الله إنما هي عَناق صنعتها وشيء من دقيق

١١١٥ – (٦٨١) – صحيح – رواه البخاري ومسلم من طريق أخرى عن جابر .

رواه البخاري (٦/٧ ٤٥٥ – ح٤١٠١) ك المغازي– باب(٢٩) من طريق خلاد بن يحيى ثنا عبد الواحد بن أيمن بنحوه ، ورواه أحمد (٣٠٠/٣) ، (٣٠١/٣) من طريق وكيع ثنا عبد الواحد به مختصراً .

رواه مسلم (١٦١٠/٣ – ح٢٠٣٩) من طريق أخرى عن سعيد بن ميناء قال : سمعت جابر بن عبد الله فذكر نحوه مرفوعاً ؛ وفيه : أن الجيش كان ألفاً .

---

(١) – الجمام : هي الراحة والشبع ، والري .(النهاية ٣٠١/١) .

(٢) – الأنطاع : جمع نطع : وهو بساط من أديم – الجلد– (القاموس/ص٩٩١) .

(٣) – كَفَتَ : جَمَعَ ، وضم وقبض (القاموس/ص٢٠٣) .

(٤) – الجراب : المزود أو الوعاء (القاموس/ص٨٥) .

(٥) – العناق : هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة (النهاية– ٣١١/٣) .

(٦) – أمداد : جمع مدٌّ ؛ والمدُّ مقدر بأن يمدَّ الرجلُ يديه فيملأ كفيه طعاماً (النهاية/٤ /٣٠٨) .

شعير لك ولنفر من أصحابك . قال : فدعا بالقصعة وقال : « **ائدم**[1] **فيها** » . قال : ففعلت ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة ثم قال : « **أدخل علي عشرة** » . ففعلت حتى إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال : « **أدخل علي عشرة أخر** » . ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعاً وإن الطعام نحو مما كان .

١١١٦ - (٦٨٢) - وحدَّثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان ؛ قال : حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر بن عبد الله ؛ قال : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ العطش . قال : فدعا بعُس[2] ، ودعا بماء فصبه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العُسّ ثم قال : « **استقوا** » فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ .

١١١٧ - (٦٨٣) - أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حدثنا خالد بن الحارث ؛ قال :

١١١٦ - (٦٨٢) - حسن الإسناد - رجاله رجال مسلم .
رواه أحمد (٣/٣٤٣) من طريق سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان به .
وقد أخرجاه من طريق أخرى عن جابر بمعناه ، رواه البخاري (ح٣٥٧٦) ، ومسلم (١٨٥٦) مختصرًا . ينظر "تحفة الأشراف" (٢٢٤٢) ، و"الشمائل" لابن كثير (ص٢٠٥) .

١١١٧ - (٦٨٣) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٣٥٧٢) ، ومسلم (ح٢٢٧٩) كلاهما من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به .
وله طريق عن أنس أخرجاها أيضًا . والحديث في "الشمائل" لابن كثير (ص١٩٨) ، (ص٢٠٠) .

---

(١) - الإدام : والأُدم بالضم : ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان . (النهاية ١/٣١) .
(٢) - العُسُّ : القدح الكبير ، وجمعه : عِساسٌ ، وأعساس . (النهاية : ٣/٢٣٦) .

حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قال : أتي النبي ﷺ بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر[1] أصابعه - شك سعيد- فجعلوا يتوضوؤن، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه ؛ قال : فقلنا لأنس : كم كنتم ؟ قال : زهاء[2] ثلاثمائة .

١١١٨ - (٦٨٤) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني = قال : ثنا عبد اللّٰه بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرىء قال : حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم من أهل مصر [حدثنا زياد بن نعيم][*] الحضرمي قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول اللّٰه ﷺ يحدث قال : أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره فنزل رسول اللّٰه ﷺ منزلاً حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف إليّ وقد تلاحق أصحابه فقال : « **هل من ماء يا أخا صداء** » قلت : لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال : « **اجعله في إناء ثم ائتني به** »

١١١٨ - (٦٨٤) - ضعيف الإسناد .

رواه الترمذي (ح١٩٩- شاكر) ، وقال الترمذي : "إنما نعرفه من حديث الإفريقي وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحيى القطان وغيره ، وقال أحمد : لا أكتب حديث الإفريقي ، قال : - أي الترمذي- ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره ، ويقول : هو مقارب الحديث" أ .هـ .

ورواه أبو داود (١/١٣٩- ح٥١٤) ، وابن ماجه (١/٢٣٧- ح٧١٧) ، ورواه أحمد (٤/١٦٩) كلهم من طريق الأفريقي به مختصراً

ورواه البيهقي (١/٣٨١) ، ورواه الطبراني (٥/٢٦٢- ٥٢٨٥) مطولاً .

وضعفه ابن عبد البر في "التمهيد" (٣/١٣) (٥/١٢٦- بترتيبي) ، (التمهيد ٢١/ ١٠٢) ، وضعفه البغوي وشيخنا في "الضعيفة" (ح٣٥) ، وضعفه الهيثمي بقوله : "فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح" (المجمع٥/ ٢٠٤) .

(*) ساقطة من الأصل ، وقد وقع فيه بعض الخطأ ؛ كانت هكذا (ابن أنعم الحضرمي من أهل مصر) ، والصواب ما أثبتناه .

---

(١) - **لا يغمر** : لايغطيها (حاشية صحيح مسلم/٤/١٧٨٣)

(٢) - **زهاء** : أي قدر ثلاثمائة (النهاية ٢/٣٢٣) .

فأتيته به فوضع كفه في الإناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور فقال : **«لولا أني أستحيي من ربي عز وجل يا أخا صداء لسقينا واستقينا ، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء»** فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم .

١١١٩ – (٦٨٥) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد اللّٰه بن محمد العيشي قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أُصبت بثلاث : بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه ، وبقتل عثمان رحمة اللّٰه عليه ، والمزودة وما المزودة ؟! قالوا : يا أبا هريرة وما المزودة . قال : كنا مع رسول اللّٰه ﷺ فأصاب الناس مخمصة[1] قال : فقال لي رسول اللّٰه ﷺ : **«يا أبا هريرة هل من شيء ؟»** قلت : "نعم شيء من تمر في مزود" قال : **«فأتيني به»** فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : **«ادع لي عشرة»** فدعوت له عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ثم

١١١٩ – (٦٨٥) – إسناده لا بأس به – أو صحيح .

رواه البيهقي في "دلائل النبوة" (١١٠/٦) من طريقين عن سهل بن أسلم العدوي عن يزيد بن أبي منصور به

فإن أبا منصور هو الأزدي الفارسي ذكره الحافظ في "الإصابة" (١٨٢/٧) من أصحاب "القسم الأول" .

وعبد العزيز بن مسلم هو : القَسْمَلي : "ثقة من رجال الشيخين" ، وعبيد الله بن محمد العيشي هو : عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ابن عائشة ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة فإنه من ذريتها : "ثقة جواد" كما قال الحافظ في "التقريب" .

والحديث له بعض شاهد من رواية أخرى لأبي هريرة أخرجها أيضاً البيهقي في "دلائل النبوة" (١١٠/٦) وإسنادها لا بأس به ، قال عنه الحافظ الذهبي : "هذا حديث غريب تفرد به سهل بن زياد وهو صالح إن شاء الله" "سير أعلام النبلاء" (٦٣٢/٢) . وقد ذكر طرق «مزود أبي هريرة» الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٤٥) .

---

(١) – المخمصة : الجوع .

أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال : « **ادع لي عشرة** » فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا ، ثم قال لي : « **خذ ما جئت به وأدخل يدك وأقبضه ولا تكبّهُ** » قال أبو هريرة : فقبضت على أكثر مما جئت به ، قال أبو هريرة : ألا أحدثكم عما أكلت منه ؟ أكلت حياة رسول الله ﷺ وأطعمت ، وأكلت حياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت ، وحياة عمر رضي الله عنه وأطعمت ، وحياة عثمان رضي الله عنه وأطعمت ، فلما قتل عثمان رضي الله عنه انتهب مني فذهب المزود .

١١٢٠ – (٦٨٦) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ؛ قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمر بن ذر قال : أخبرنا مجاهد ، عن أبي هريرة قال : والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ؛ فمر بي أبو بكر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستتبعني[1] ؛ فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فعرف ما في نفسي وما في وجهي ؛ فتبسم ثم قال : « **أبا هر الحق** » فاتبعته ؛ فدخل فأذن لي فوجد ﷺ لبناً في قدح فقال لأهله : « **من أين لكم هذا اللبن ؟** » قالوا : أهداه لك فلان أو آل فلان فقال لي : « **يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم** » قال : فأحزنني ذلك ، وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون إلى أهل ولا مال ، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئاً ، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها ؛ فأحزنني إرساله إياي ،

١١٢٠ – (٦٨٦) – صحيح – رواه البخاري .

رواه البخاري (١١/٢٨٦ – ح٦٤٥٢) . رواه أحمد (٢/٥١٥) ، والترمذي (٧/١٧٧ – ح٢٤٧٩) صفة القيامة – باب(٣٧) ، كلهم من طريق عمر بن ذر به وقال : "هذا حديث حسن صحيح" .

(١) – أي يطلب مني أن أتبعه ليطعمني (فتح الباري ١١/٢٨٦) .

وقلت : كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة اتغذى بها ؛ فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة ، وأنا الرسول فإذا جاءُوا أمرني وكنت أعطيهم(*) قال : ولم يكن من طاعة اللّٰه ومن طاعة رسوله بد ، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا ، استأذنوا ؛ فأذن لهم ؛ فأخذوا مجالسهم من البيت ؛ فقال : « **أي أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللّٰه قال : « **قم فأعطهم** » قال : فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إليّ ، ثم أعطي الآخر ، فيشرب حتى يروى ، ثم يرده إليّ ، حتى رُوي جميع القوم وانتهيت إلى رسول اللّٰه ﷺ **فأخذ القدح فوضعه على يده ، ثم رفع رأسه إليّ فنظر إليّ فتبسم** . وقال : « **أبا هر** » قلت : لبيك يا رسول اللّٰه قال : « **اقعد فاشرب** » فقعدت فشربت وقال : « **اشرب** » فشربت وقال : « **اشرب** » فشربت فما زال يقول : « **اشرب** » وأشرب حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا . قال : فرددت إليه الإناء فسمى وحمد اللّٰه وشرب منه .

١١٢١ – (٦٨٧) – وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا محمد بن عوف بن(**) سفيان الطائي الحمصي ؛ قال : حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ؛ قال : حدثنا محمد بن مهاجر ، عن عروة بن رُويم . أنه ذكر له أنّ ثوبان مولى رسول اللّٰه ﷺ قال : نزل بنا ضيف بدوي **فجلس به رسول اللّٰه ﷺ أمام بيوته** ؛ فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة ؛ فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى **رأيت وجه رسول اللّٰه نضرًا** ، حتى إذا انتفخ النهار ، وحان أكل الطعام أن يؤكل ، دعاني فأشار إليّ مستخفيًا لا يألوا أن « **ائت بيت عائشة** » – رضي اللّٰه عنها – فأخبرها أن لرسول اللّٰه ﷺ ضيفًا قالت : "**والذي**

(*) في الأصل (أعاظيهم) والتصويب من "الفتح" .

١١٢١ – (٦٨٧) – رجاله ثقات – وفيه انقطاع .

فإنه لا يدري من الذي ذكر حديث ثوبان لعروة بن رويم ، وإن عامة أحاديثه مراسيل كما قال أبو حاتم وغيره (التهذيب) ، وفيه أنه أرسل عن ثوبان (جامع التحصيل/ص٢٣٦) ، ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري : "ثقة" .

(**) في الأصل (عن) والصواب ما أثبت .

بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس" . فردني إلى نسائه كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها ، حتى **رأيت لون رسول الله ﷺ كُسِفَ** ، وكان البدوي عاقلاً ففطن ، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ حتى قال : إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر ، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب ؛ فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت ؛ كنا نسميها ثمراء فدعا بها رسول الله ﷺ باسمها وقال : « **ثمرا ثمرا** » ؛ فأقبلت إليه تحمحم فأخذ برجلها ومسح ضرعها وقال : « **باسم الله** » فحفلت ؛ فدعاني بمحلب لنا ؛ فأتيته به ؛ فحلب وقال : « **باسم الله فملأه** » ، ثم قال : « **ادفع باسم الله** » فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله ﷺ : « **عد** » فعاد ، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله : « **عد** » فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله ، ثم حلب فيه وقال : « **باسم الله** » وملأه ثم قال : « **أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها** » ثم رجعت إليه فحلب فيه وقال : « **باسم الله** » فملأه ثم أرسلني إلى نسائه كلما شربت امرأة ردني إلى الأخرى وقال : « **باسم الله** » حتى ردهن(*) كلهن ، ثم رددت إليه وقال : « **باسم الله** » وقال : « **ارفع إليّ** » فرفعته فقال : « **باسم الله** » فشرب ما شاء الله ثم أعطاني ، فلم آلُ أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شرابًا أحلى من العسل وأطيب من المسك وقال : « **اللهم ؛ بارك لأهلها فيها** » .

١١٢٢ – (٦٨٨) – وحَدَّثَنا ابن صاعد ؛ قال : حدثنا يوسف بن موسى

١١٢٢ – (٦٨٨) – صحيح لغيره .

رواه أحمد (٨/٦) وابن سعد (٣٩٣/١) ، والطبراني (٣٢٥/١ – ح٩٧٠) من طريق حماد به . وفيه عبد الرحمن بن أبي رافع : قال الذهبي : "عنه حماد بن سلمة فقط ، قال ابن معين : صالح" (الكاشف ١٦٣/٢) . وقال عنه الحافظ : "مقبول" أي عن المتابعة ، وقد توبع هنا كما يأتي ، وسلمى عمة عبد الرحمن : "مقبولة" كما قال الحافظ .
ورواه أحمد (٣٩٢/٦) من طريق أبي جعفر الرازي عن شرحبيل عن أبي رافع بنحوه مطولاً .
=

(*) في الأصل (بدعن) ، والصواب ما أثبت .

القطان ؛ قال : حدثنا العلاء بن عبد الجبار ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة

قال ابن صاعد : وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قال : حدثنا أبو النعمان عارم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن عمته سلمى ، عن أبي رافع قال : دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية فقال : « **يا أبا رافع ، ناولني الذراع** » فناولته فأكله ؛ ثم قال : « **يا أبا رافع ناولني الذراع** » فناولته فأكله ؛ ثم قال : « **يا أبا رافع ناولني الذراع** » فقلت : وهل للشاة إلا ذراعان ؟! فقال رسول الله ﷺ : « **لو سَكَتَّ لأعطيتني ما دعوت بها** »

١١٢٣ – (٦٨٩) – وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر – يعني محمداً العدني – قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي ؛

= ورواه الطبراني (ح٩٦٩) من طريق يحيى الحماني ثنا عبد العزيز بن محمد عن فائد مولى عبادل عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع بنحوه ، ومن طريق ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيراً حدثه أن الحسن بن علي بن أبي رافع حدثه عن أبي رافع به (٩٦٤) ، وله طريق أخرى عن الحسن بن علي بن أبي رافع به (٩٦٥) .
وله شاهد من حديث أبي عبيد رواه الترمذي في "الشمائل" ، وأحمد (٤٨٤/٣) وفيه شهر بن حوشب وهو : "حسن في الشواهد" ، وبقية رجاله ثقات ، وقد صححه لغيره شيخنا في "مختصر الشمائل المحمدية" (ح١٤٣) .
وله شاهد آخر من رواية أبي هريرة مرفوعاً بمعناه أخرجه أحمد (٥١٧/٢) من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عنه بنحوه وهو حسن . قال الهيثمي : "رواه أحمد والطبراني ، ورواه في الأوسط باختصار ، وأحد إسنادي أحمد حسن" "المجمع" (٨/ ٣١١) ، وأشار الحافظ ابن كثير إلى تقويته بقوله : "وقد روي من طرق أخرى" (الشمائل/ص٢٥٧ :٢٥٤) .

١١٢٣ – (٦٨٩) – صحيح – إن صح سماع سالم بن أبي الجعد من النعمان بن مُقَرِّن .

رواه أحمد (٤٤٥/٥) من رواية حرب بن شداد ثنا حصين عن سالم عن النعمان بن مُقرن به . وقد أخرج البخاري حديث حصين بن عبد الرحمن من رواية زائدة عنه (العلل ٧٤٠/٢) فلا يشكل أنه ساء حفظه بآخره . =

قال : حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد قال : حدثنا النُّعْمَان بن مُقَرِّن قال : قدمنا على رسول اللّه في أربعمائة من مزينة قال : فأمرنا رسول اللّه ببعض أمره ، فقال بعض القوم : يا رسول اللّه ما معنا طعام نتزوده ، فقال رسول اللّه : « **ياعمر زودهم** » فقال عمر : يارسول اللّه ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئاً . قال : « **فانطلق فزودهم** » . قال : فانطلق بنا ففتح علية فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل

١١٢٤ - (٦٩٠) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا

= وسالم بن أبي الجعد كان كثير الإرسال : فهومع تصريحه هنا بالتحديث من النعمان إلا أن احتمال الخطأ في الحديث لا يزال قائماً .

فإنهم ذكروا أنه لم يدرك عمر (تهذيب الكمال ١/١٣١) رغم أن عمر توفي سنة (٢٣) فمن باب أولى أنه لم يدرك النعمان بن مُقَرِّن لأنه توفي سنة (٢١) في معركة "نهاوند" فاستشهد يومئذ رضي الله عنه ، ونعاه عمر على المنبر وبكى (تاريخ الإسلام/ ص٢٤٠) ، **وله شاهد** من حديث دكين بن سعيد الخثعمي مرفوعاً نحوه رواه أحمد (١٧٤/٤) وإسناده صحيح . قال الهيثمي عنهما : "رجالهما رجال الصحيح" (المجمع ٨/ ٣٠٤،٣٠٥) .

١١٢٤ - (٦٩٠) - حسن الإسناد -

رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة فإنه "حسن الحديث" كما سبق مراراً ، وأما أبو هشام الرفاعي وإن كان فيه بعض الضعف فقد تابعه أحمد وغيره .

رواه أحمد (٣٧٩/١) عن أبي بكر بن عياش به ، ورواه بمتابعة حماد بن سلمة لأبي بكر (٤٦٢/١) ، ومن طريق أحمد أخرجه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٦٥/١) وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد" ورواه الطبراني (٨٤٥٥، ٨٤٥٧) ، والفسوي (٥٣٧/٢) ، ورواه البيهقي في "الدلائل" (١٧١/٢) ، وصححه ابن حبان (الإحسان - ٤٣٢/١٤- ح٦٥٠٤) وله طرق كثيرة عن عاصم .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله- : "قصته هذه صحيحة في الصحاح وغيرها ، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة" (البداية ٣/ ١٩٥) .

عاصم ، عن زر ، عن عبد اللّه – يعني ابن مسعود قال : كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فأتى عليّ رسول اللّه ﷺ ومعه أبو بكر، فقال : « **يا غلام هل معك من لبن ؟** » قلت : لا يارسول اللّه قال : « **فادنني شاة** » ، فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل ، فمسح ضرعها ودعا بالبركة ، ثم حلب في قعب فشرب ، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع : « **اقلص** » فقلص

« حديث الحنانة »[1]

١١٢٥ – (٦٩١) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حدثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن كثير ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله قال : **كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر** ، فلما وضع المنبر ، **وصعد النبي ﷺ حَنَّ ذلك الجذع** حتى سمعنا حنينه ، فأتاه النبي ﷺ **فوضع يده عليه فسكن** .

١١٢٦ – (٦٩٢) – وأخبرنا أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي قال : أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي نضرة ، عن جابر قال : **كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب** ثم **اتخذ** منبراً **فكان يقوم عليه** فحنت تلك

١١٢٥ – (٦٩١) – صحيح على شرط الشيخين – وأصله عند البخاري .
هذا الحديث ذكره الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٧١) وقال : "هذا إسناد جيد رجاله على شرط الصحيح ، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة" أ .هـ .
قلت : وله طرق عن جابر ذكرها في "الشمائل" . قلت : رواه البخاري من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس ، ومن طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه كلاهما عن جابر بنحوه (٣٥٨٤، ٣٥٨٥) ، ورواه أيضاً من حديث ابن عمر (٣٥٨٣) .
١١٢٦ – (٦٩٢) – صحيح .
رواه أحمد (٣/٣٠٦) ، وابن ماجه (١٤١٧) وهو في "الشمائل" لابن كثير (ص٢٧٢) ، وقال بعد عزوه لأحمد : "هذا على شرط مسلم لم يروه إلا ابن ماجه عن بكير بن خلف عن ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به" .
وقال البوصيري في "زوائده على ابن ماجه" : "إسناده صحيح ، وابن أبي عدي :=

---

(١) – قال الحافظ ابن كثير : "قد ورد من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أئمة الشأن ، وفرسان هذا الميدان" (الشمائل/ص٢٦٥) ، وقال شيخنا العلامة الألباني : "هذه المعجزة متواترة" (بداية السول في تفضيل الرسول/ص٤٠) .

التي كان يقوم عندها حنيناً سمعه أهل المسجد **فأتاها رسول الله ﷺ فمسحها أو قال فمسها فسكنت** .

١١٢٧ - (٦٩٣) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : حدثنا الحسن ، عن أنس ابن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال :« **ابنوا لي منبراً** » فبنوا له عتبتين ، فلما قام على المنبر يخطب ؛ **حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ** . قال أنس : وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى **نزل إليها فاحتضنها فسكنت** . قال : فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ثم قال :"**ياعباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله عز وجل ؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه**".

١١٢٨ - (٦٩٤) - وحَدَّثَنا أبو محمد ابن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ؛ قال : أخبرنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ؛ قال : حدثني أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ **كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة** فلما كثر الناس قال : « **ابنوا لي منبراً** » فبنوا له منبراً ، إنما كانت عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله . قال : فقال أنس : « **فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك ، فوالله مازالت تحن**

= ثقة" ، وصححه شيخنا العلامة الألباني **في** "صحيح ابن ماجه" (١١٦٤) ، **وفي** "الصحيحة" (٥/٢٠٧) . وتنظر بعض طرقه عند أبي نعيم **في** "الدلائل" (٢/ ٥١٥:٥١٣) .

١١٢٧ - ١١٢٨ - (٦٩٣) - (٦٩٤) - صحيح .

رواه أحمد (٣/٢٢٦) وعزاه الحافظ ابن كثير لأبي القاسم البغوي كما هنا ولكنه فيه عنعنة المبارك عن الحسن - وقد صرح هنا بالتحديث فقد روى من طرق كثيرة عن أنس منها ما رواه الترمذي (٣٦٣١) وصححه ، وابن خزيمة في "صحيحه" (١٧٧٧) ، وقال في آخره : "**أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله ﷺ ، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن** " تنظر (الصحيحة ٢١٧٤) فقد خرج شيخنا طرقه ، وقال عن طريق أنس المشار إليه آنفاً : =

حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت . فبكى الحسن وقال : "**يامعشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ ؛ أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟**".

١١٢٩ - (٦٩٥) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر ؛ قال : حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ؛ قال : حدثنا المسعودي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ؛ قال : لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يُراجعوا مَن عنده ؛ فقال الناس : يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع ؛ فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض فتسمع الناس كلامك . قال : « **فما شئتم** » . قال : **فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرْفاء الغابة**[1] فجعلوا له منه مرقاتين **فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه** ؛ فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ ، فقام النبي ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت .

= إن إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم" ، وتنظر طرق حديث أنس في "الشمائل" لابن كثير (ص٢٦٦ :٢٦٨) .

١١٢٩ - (٦٩٥) - صحيح - أصله في الصحيحين .

رواه أحمد (٣٣٠/٥) من طريق سفيان عن أبي حازم ، (٣٣٩/٥) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه مطولاً ، ومن رواية عبد الله بن عمر عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه بمعناه (٣٣٧/٥) . وحديث سفيان قال عنه الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٧٣) : "إسناده على شرطهما" ، وأصل الحديث في الصحيحين رواه البخاري (٣٧٧) ، ومسلم (٥٤٤) .

---

(١) - **طرفاء الغابة** (في القاموس) : الطرفاء شجر ، وهي أربعة أصناف ، منها : **الأَثْل** ، والواحدة طرفاءة ، **والغابة** غيضة كثيرة الشجر ، من عوالي المدينة (حاشية صحيح مسلم ٣٨٦/١) .

بـاب
ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ
تعظيماً له وإكراماً له ﷺ

١١٣٠ - (٦٩٦) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي ؛ قال : حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ؛ قال : **دخل النبي حائطاً للأنصار ومعه أبو**

١١٣٠ - (٦٩٦) - إسناده ضعيف - فيه نكارة- وله بديل صحيح .
رواه أبو نعيم في "دلائل النبوة" (٢/٤٩٠- ح٢٧٦) ، وقال عنه الحافظ ابن كثير - رحمه الله- : "غريب ، وفي إسناده من لا يعرف" (الشمائل/ص٣٠١) . أبو جعفر الرازي : "سيء الحفظ مع صدقه" ، قال أبو زرعة : "يهم كثيراً" ، وقال النسائي : "ليس بالقوي" ، ووثقه أبو حاتم ، ولا شك أن الجرح المفسر يقدم على التعديل (ينظر الكاشف ٣/٣٢٢) .
وقد ضعف ابن عبد البر إسناداً هو فيه عن الربيع (التمهيد ٣/٣٠٧) ، بقوله : "ليس هذا الإسناد عندهم بالقوي" ، وعباد بن يوسف الكندي : "روى أحاديث تفرد بها" كما قال ابن عدي (تهذيب الكمال ١٤/١٨٠) .
قلت : ولا أدل على ذلك من حديثنا هذا فإنه انفرد به ولم يتابع عليه ؛ ولكن له بديل لا بأس به من رواية جابر بن عبد الله وفيه : "ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا فجاء جمل ناد ، فلما كان بين السّماطين خر ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أيها الناس من صاحب هذا الجمل؟** » فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : « **فما شأنه؟** » قالوا : سَنَوْنا عليه منذ عشرين سنة ، فلما كبرت سنه ، وكان عليه شحيمة أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله ﷺ :« **تبيعونيه؟** » قالوا : يا رسول الله هو لك ، قال : « **فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله** » ، قالوا : يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، فقال رسول الله ﷺ : "**لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك ، كان النساء لأزواجهن**" رواه البيهقي (٦/١١٨) من "الدلائل" .وقال عنه الحافظ ابن كثير في "الشمائل" (ص٢٩٧) : "هذا إسناد جيد رجاله ثقات" .

بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار قال : وفي الحائط غنم فسجدت له ؛ فقال أبو بكر : يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم . فقال : « **إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** .

قلت : فيه أبو الزبير وهو مدلس وقد عنعن ، ولعل الحافظ ابن كثير وقف على تصريح له بالسماع .

والحديث مع هذا **له شاهد** من حديث عائشة كما يأتي في الحديث الآتي ، ومن حديث يعلي بن مرة عند أحمد (٤/ ١٧٠، ١٧٤) وهو في "الصحيحة" (٤٨٥) ، ويراجع "الأنوار في شمائل المختار" (١٣٥/١) للبغوي ، و"دلائل النبوة" لأبي نعيم (٢/ ٤٩١) . و"تخريجي للتمهيد مع الترتيب" (٢٥١/٢) .

ورواه أحمد في "مسنده" (٣/ ١٥٨،١٥٩) لأنس رضي الله عنه تثبت نكارة هذه الرواية ، ويتبين منها ضعف أبي جعفر الرازي ، وتفرد عباد بن يوسف بأحاديث دون الثقات .

والرواية في "المسند" من طريق حسين ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن عمر ابن عبد الله ابن أبي طلحة عن عم أبيه أنس بن مالك قال : "**كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه ، وإن الجمل ، استصعب عليهم جميعهم بظهره** ." وفيه السجود الخ .

قال عنه الحافظ ابن كثير : "وهذا إسناد جيد ، وقد روى النسائي بعض حديث خلف به" (الشمائل/ص٢٨٦) .

قلت : حفص بن عمر : وثقه الدار قطني وغيره (تعجيل المنفعة/ص٦٨) ، ونقل شيخنا عن المنذري قوله : "رواه أحمد بإسناد جيد . ." (الإرواء/٧/٥٥) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم ، وقال عنه شيخنا : "إسناده حسن" (الإرواء/١٩٩٨) .

وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة أيضاً (الشمائل لابن كثير/ ص٢٨٨) **ولكن لايفرح به** "إسناده واه" ؛ فيه يحيى بن عبيد الله بن عبد الله ابن موهب وهو : "متروك" كما قال الحافظ في (التقريب) ، وشيخنا في "الضعيفة" (٤١١/٣) ، وأبوه : مجهول لا يعرف "تهذيب الكمال" (٤٥١/٣١) .

وله شاهد مرسل من رواية ثعلبة بن أبي مالك رواه أبو نعيم في "الدلائل" (٢٨٢) ويأتي عند المصنف بعد حديث .

١١٣١ - (٦٩٧) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة رضي اللّٰه عنها : أن رسول اللّٰه ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له ؛ فقال أصحابه : يا رسول اللّٰه سجدت لك البهائم والشجر ؛ فنحن أحق أن نسجد لك . قال : « **اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ؛ فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود ؛ لكان نَوْلُها أن تفعل** » .

١١٣٢ - (٦٩٨) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : قرأت علي أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه ، قلت : حدثك عبد العزيز ابن أبي حازم ، عن يزيد بن الهاد ، عن ثعلبة بن أبي مالك ؛ قال : اشترى إنسان من

١١٣١ - (٦٩٧) - صحيح - دون قوله :"ولو أن رجلاً أمر امرأته . . ." .
رواه أحمد (٦٧/٦) ، وأبو نعيم في "الدلائل" (٢٧٨) مختصراً .
قال الهيثمي في "المجمع" (٣١٠/٤) : "أخرجه أحمد ، وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وحديثه حسن ، وقد ضعف" .
وقال ابن كثير - رحمه الله- : "هذا الإسناد على شرط السنن" (الشمائل/ص٢٩٠) .
وجملة "ولو أن رجلاً آمر . . ." ضعفها شيخنا في "ضعيف سنن ابن ماجه" (٤٠٦) ، وفي "الإرواء" (٥٨/٧) وأعله بعلي بن زيد بن جدعان .

١١٣٢ - (٦٩٨) - صحيح - إسناده مرسل صحيح .
رواه أبو نعيم في "الدلائل" (٤٩٤/٢ - ح٢٨٢) من طريق يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن ابن الهاد به ، وأبو مصعب هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري المدني الفقيه : صدوق روى له الجماعة .
وقال الحافظ ابن حجر : "لا يمتنع أن يصح سماعه" - يعني ثعلبة بن أبي مالك- ولذا ذكره في أصحاب "القسم الأول" من "الإصابة" (٢٠٩/١) .
يزيد ابن الهاد هو : يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني : "ثقة" من رجال الجماعة .

بني سلمة بعيرًا ينضح عليه ، فأدخله المربد ، فَحَرِب[1] الجمل؛ فلا يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه ؛ فجاء رسول اللّه ﷺ وذكر ذلك له ، فقال : « **افتحوا عنه** » . فقالوا : إنا نخشى عليك يا رسول اللّه منه ؛ فقال : « **افتحوا عنه** » ففتحوا عنه ؛ فلما رآه الجمل خر ساجدًا ؛ فقال القوم : يا رسول اللّه ؛ كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة ؛ قال : « **كلا لو انبغي لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون اللّه عز وجل لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها** ».

قال محمد بن الحسَيْن رحمه الله : وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي ﷺ(*) .

قلت : يشهد له ما تقدم من حديث أنس وأبي هريرة ، وجابر ، ويعلى بن مرة ، وعائشة وغيرهم .

(*) الزيادة هذه ليست في (الأصل) .

---

(١) – **حرب** : اشتد غضبه . (القاموس المحيط/٩٣) .

باب

ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١١٣٣ - (٦٩٩) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا سفيان ؛ قال : حدثنا ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي** ».

١١٣٤ - (٧٠٠) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، بيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي** » .

١١٣٣ - ١١٣٤ - (٦٩٩) (٧٠٠) - صحيح لغيره .

رواه أحمد (٢/٣) ، والترمذي (٢٣٩/٩ - ح٣٦١٨ - المناقب - باب ٣) ، وقال : "هذا حديث حسن"، ورواه ابن ماجه (٤٣٠٨) ، وهو في "صحيح ابن ماجه" (٣٤٧٧) .

قلت : فيه علي بن زيد بن جدعان وحديثه حسن في الشواهد .

وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام عند ابن حبان في "صحيحه" (الموارد - رقم٢١٢٧/ ص٥٢٣) ، وصحح إسناده شيخنا في "الصحيحة" (١٠١/٤) وليس كما قال ؛ فإن فيه : عمرو بن عثمان الكلابي ووقعت في نسخة "الموارد" (الكلاعي) ، وهو "ضعيف" كما قال الحافظ في "التقريب" ؛ بل وافق شيخنا الألبانيُ الحافظَ ابن حجر في الحكم عليه في "الضعيفة" (٢٣١/٢) . فلعل هذا الخطأ سبق قلم اختلط عليه بعمرو بن عثمان بن سعيد القرشي فإنه "ثقة" ومن طبقة الأول . وهو في "الإحسان" (١٤/ ٣٩٨- ح٦٤٧٨) نبه محققه على هذا الخطأ ؛ **وله بعض شاهد** من حديث أبي هريرة عند مسلم (ح٢٢٧٨) ك الفضائل - باب(٢) يأتي في الذي بعده .

وله شاهد من حديث أنس رواه أحمد (١٤٤/٣) ؛ قال عنه شيخنا العلامة =

١١٣٥ - (٧٠١) - وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قال : حدثنا يحيى ابن أيوب العابد ؛ قال : ثنا عبد الله بن جعفر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** » .

١١٣٦ - (٧٠٢) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس بن مالك ؛ أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال : « **والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر ؛ وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قال قائل : إيش يحتمل قول النبي ﷺ ولا فخر؟

قيل له - والله أعلم - : يحتمل من تواضعه ﷺ لمولاه الكريم وللمؤمنين ؛

= الألباني : "سنده جيد ، رجاله رجال الشيخين" (الصحيحة ٤/١٠٠) وهو كما قال . وينظر "بداية السول في تفضيل الرسول" (ص٣٤) . والحديث يأتي قريبًا عند المصنف ؛ ينظر تخريجه .

وله شاهد من حديث عبادة يأتي تخريجه تحت حديث أنس المشار إليه آنفًا .

١١٣٥ - (٧٠١) - صحيح لغيره . وهو متفق عليه بدون زيادة « ولا فخر » .

رواه البخاري (ح٣٣٠٤) ، ومسلم (ح٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة دون زيادة "**ولا فخر**" ، ولكن هذه الزيادة يشهد لها ما سبق من حديث أبي سعيد وغيره .

وعبد الله بن جعفر هو ابن نجيح والد علي بن المديني : "ضعيف" كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقال الذهبي : "ضعفوه" (الكاشف٢/٧٧) .

١١٣٦ - (٧٠٢) - صحيح لغيره - رجاله ثقات رجال الشيخين ولكنه منقطع .

خالد بن يزيد هو الجمحي المصري : « **ثقة فقيه** » روى له الجماعة ، وسعيد بن أبي هلال : "ثقة" ولكنه مرسل عن أنس كما قال الحافظ في "التهذيب" (٤/٩٤) .

والحديث روي عن عبادة بن الصامت مرفوعاً عزاه الهيثمي في "المجمع" (١٠/٣٧٦) للطبراني وقال : "إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات" . اهـ .

أي إني لست أفخر عليكم بهذا ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم عليّ ؛ إذ كان الله عز وجل قد قال له : ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾ [الضحى : ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه .

قلت : وقال الحافظ عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت : "أرسل عن عبادة ، وهو مجهول الحال" (التقريب) .
رواه الحاكم (١/٣٠) من طريق إسحاق به ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي!!
ويشهد له حديث أبي سعيد المتقدم عند المصنف .

بـاب
ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولًا الجنة

١١٣٧ – (٧٠٣) – حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : ثنا محمد بن عباد ؛ قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها** »(١) .

١١٣٨ – (٧٠٤) – وحَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ؛ قالا : حدثنا معاوية بن هشام ؛ قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن مختار بن فُلْفُل ، عن أنس ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يقرع باب الجنة** » .

١١٣٩ – (٧٠٥) – وحَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حدثنا إسحاق بن

١١٣٧ – (٧٠٣) – صحيح لغيره – تقدم تخريجه (١١٣٠) – يشهد له ما بعده .
وهو في "الصحيحة" (١٥٧٠) . **وله شاهد** من حديث ابن عباس رواه الدارمي (١/ ٣٩ – ح٤٧) ، وإسناده لا بأس به في الشواهد كما قال شيخنا – حفظه الله– وقد ثبت من حديث أنس مرفوعًا بلفظ : "**إني لأول من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، وأعطي لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وإني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها** . .إلخ" رواه الدارمي (١/٤١– ح٥٢) وسبق أن نقلت كلام شيخنا عنه : إنه "إسناد جيد ، رجاله رجال الشيخين". ومحمد بن عباد هو ابن الزِّبْرِقان : روى له الشيخان .
١١٣٨ – (٧٠٤) – صحيح – على شرط مسلم – وقد رواه .
رواه مسلم (١/١٨٨ – ح١٩٦ – ك الإيمان – باب٨٥) من طريق معاوية بن هشام به ، ومن طريقه البغوي في "الأنوار في شمائل المختار" (١/٦٢ – ح٦٥) .
١١٣٩ – (٧٠٥) – صحيح – رواه مسلم . =

---

(١) أُقَعْقِعُهَا : أي أُحركها لتُصَوِّت ، والقعقعة : حكاية حركة الشيء يسمع له صوت . (النهاية ٤/٨٨) .

داود بن صبيح ، وعبد الله بن محمد بن يحيى ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عمر ، وأحمد بن منيع ، ومحمد بن الجنيد ، وعلي بن سهل بن مغيرة ، والحسن ابن عرفة ؛ قالوا : أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم ؛ قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمدٌ ، فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك**» .

١١٤٠ – (٧٠٦) – وحَدَّثَنا موسى ؛ قال : حدثنا محمد بن عباد : قال حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها** » قال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول فأقعقعها.

قال ابن عباد مرة أخرى : قال : وقال أنس : كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها.

ووصفها سفيان ، ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول هكذا يمينًا وشمالًا.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله– : وضم موسى بن هارون يده وجعل يحركها ، [وضم أبو بكر الآجري يده وجعل يحركها ، وضم أبو القاسم[1] يده

= رواه مسلم (١/١٨٨ – ح١٩٧) ك الإيمان – باب(٨٥) من طريق هاشم بن القاسم به ، وكذا رواه أحمد (٣/١٣٦) .

إسحاق بن داود بن صبيح اللخمي أبو يعقوب : ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/ ٣٧٣) ونقل عن ابن مندة قوله : "صاحب مناكير" (اللسان ١/٣٦٢) ؛ ومحمد بن الجنيد : ترجمه في «الجرح والتعديل» (٧/٢٢٣) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

١١٤٠ – (٧٠٦) – صحيح بما قبله – وقد تقدم برقم (١١٣٧) .

---

(١) – الظاهر أن أبا القاسم هذا هو راوٍ من رواة هذا الكتاب عن المؤلف الآجري ، وهو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي إمام محدث قدوة وكان ثقة ثبتًا صالحًا ."سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٥٠) ؛ فمحتمل أن يكون متابعًا لأبي بكر أحمد بن محمد البزار المكي على رواية الكتاب كله .

وحركها ، وضم أبو بكر بن أبي الفضل[١] يده وحركها][٢] .

١١٤١ - (٧٠٧) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قالا : حدثنا ابن أبي عمر ؛ قال : حدثني الحسين الجعفي ؛ قال : حدثني زائدة بن قدامة ؛ قال : حدثني المختار بن فلفل ؛ قال : قال أنس : قال النبي ﷺ : « **أنا أول من في الجنة** » .

١١٤١ - (٧٠٧) - صحيح . رجاله ثقات - رجال الشيخين غير ابن أبي عمر فهو من رجال مسلم وحده .

محمد بن يحيى العدني : "لا بأس به" من رجال مسلم تقدم مرارًا ، والحسين الجعفي هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي : "ثقة عابد" كما في (التقريب) .

رواه أحمد (١٤٠/٣) بلفظ : "أنا أول شفيع في الجنة" من طريق زائدة به .

الحديث رواه الترمذي (٣١٤٧) ، وحسنه .وصححه شيخنا في "صحيح سنن الترمذي" (٧١/٣) .

---

(١) - لم يتبين لي الآن .

(٢) - الظاهر أن هذا ليس من أصل الكتاب بل من رواته عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري مصنفه .

بـاب

ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصاً له.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب ؛ أعني كتاب الشريعة في باب : من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب.

وباب : الحوض[1] الذي أعطي النبي ﷺ ذكرته في باب : من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكر ها هنا ما لم يتقدم ذكره.

(١) – وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله– في معرض الكلام حول عدد من روى أحاديث الحوض من الصحابة ، قال : "جميع من ذكرهم – القاضي– عياض خمسة وعشرون نفساً ، وزاد عليه النووي ثلاثة ، وزدت عليهم أجمعين قدر ما ذكروه سواء ، فزادت العدة على الخمسين ، ولكثير من هؤلاء الصحابة في ذلك زيادة على الحديث الواحد ، وبعضهم في مطلق ذكر الحوض وفي صفته ، وبعضها فيمن يَرِدُ عليه ، وفيمن يدفع عنه ، وبلغني أن بعض المتأخرين وصلها إلى رواية ثمانين صحابياً" أ.هـ . (الفتح ٤٧٧/١١) .

باب

ذكر الكوثر[1] الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة.

١١٤٢ - [٤٣١] - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ؛ قال : حدثنا علي بن عبد الله المديني ؛ قال : حدثنا إسماعيل - يعني ابن إبراهيم - قال : حدثنا عطاء بن السائب قال : قال لي محارب بن دثار : ما قال سعيد بن جبير في الكوثر ؟. قلت : قال ابن عباس : "هو الخير الكثير".

١١٤٣ - (٧٠٨) - قال : قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : « **الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت** ».

١١٤٢ - [٤٣١] - أثر ابن عباس : صحيح لغيره .

رواه ابن جرير (٣٢٢/٣٠) ، ورواية إسماعيل بن إبراهيم ابن علية عن عطاء بن السائب كانت بعد الاختلاط ؛ فعليه يكون الإسناد ضعيفاً ، ولكن صح عن ابن عباس من رواية الثوري عن ابن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس بمعناه ، والثوري ممن روي عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

والأثر أخرجه البخاري من وجه آخر عن ابن جبير عن ابن عباس بنحوه (٤٧٢/١١- رقم ٦٥٧٨، ٤٩٦٦- من الفتح) ؛ وينظر "تفسير ابن كثير" (٥٥٨/٤- ط الحلبي) .

١١٤٣ - (٧٠٨) - صحيح لغيره .

وصله أحمد (٢/ ٦٧،١٥٨) ، والترمذي (٣٥٩٩) ، وقال : "حسن صحيح" وأقره الحافظ في "الفتح" (٦٠٤/٨) وهو في "صحيح سنن الترمذي" (٢٦٧٧) ، ورواه ابن ماجه (٤٣٣٤) ، ورواه ابن جرير في "تفسيره" (٣٢٠/٣٠) ، وهو في "صحيح الجامع" (٤٦١٥) .

---

(١) - قال إمام المغرب الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله- بعد أن ذكر بعض ما خص الله به نبينا ، وفيها الكوثر وما فيه من خير كثير قال : "وهذه المعاني رواها جماعة من الصحابة ، وبعضهم يذكر بعضها ، ويذكر بعضهم ما لم يذكر الآخرون ، وهي صحاح كلها ، وإن لم تجتمع بإسناد واحد فهي في أسانيد صحيحة ثابتة" أ .هـ . (التهميد ٢١٩/٥) .

١١٤٤ - (٧٠٩) - وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر ؛ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته من أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج** ».

١١٤٥ - (٧١٠) - وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ؛ قال : حدثنا يزيد بن زريع ؛ قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « **بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف ؛ فقال الملك : أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك** » .

١١٤٦ - (٧١١) - وأخبرنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا معن بن عيسى ، عن ابن أخي الزهري ، عن أبيه عبد اللّٰه بن مسلم ؛ قال :

١١٤٤ - (٧٠٩) - صحيح لغيره .
فإن كانت رواية محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب بعد الإختلاط ، فقد روي من طرق عنه ، وتوبع هو عند أحمد وغيره ، والحديث **له شواهد** يتقوى بها ويأتي بعضها عند المصنف من رواية أنس وغيره ؛ وينظر الحديث السابق .

١١٤٥ - (٧١٠) - صحيح - رواه البخاري .
رواه البخاري (٤٧٢/١١- ح٦٥٨١) ، وأحمد (١٦٤/٣) ، وأبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٥٩٨) وصححه . وهو في "صحيح الترمذي" (٢٦٧٦) ، وهو في الصحيحين من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس مرفوعاً دون جملة "**وضرب بيده** . . ." . وقد تقدم (رقم٩٨٧) .

١١٤٦ - (٧١١) - حسن صحيح ، إسناده جيد ، رجاله ثقات ، رجال الصحيحين .
إلا أن ابن أخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن شهاب : « صدوق ، صالح » كما قال الذهبي ، ورجحه شيخنا في "الضعيفة" (٣٤٧/٢) .
ورواه أحمد (٢٣٦/٣) ، والترمذي (ح٢٦٧٨) ك صفة الجنة ، باب : "ما جاء =

أخبرني أنس بن مالك : أن رجلًا أتى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ؛ ما الكوثر؟ فقال رسول الله : « **هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلىٰ من العسل ؛ فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر**[1] » . فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : "يا رسول اللَّه ؛ إنها لناعمة" فقال : « **أكلها أنعم منها** » .

١١٤٧ – (٧١٢) – وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا ابن فضيل ، عن المختار بن فُلْفُل ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أغفى[2] رسول اللَّه ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسمًا ؛ فإما قال لهم وإما قالوا له : يا رسول اللَّه ؛ لم ضحكت ؟ . قال : « **إنه أنزلت عليّ آنفًا سورة ؛ فقرأ ﴿ بسم اللَّه الرحمن الرحيم : إنا أعطيناك الكوثر ﴾** حتى ختمها » فلما قرأها قال : « **هل تدرون ما الكوثر؟** » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « **فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ، عليه حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته كعدد الكواكب** » .

١١٤٨ – (٧١٣) – وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن

= في صفة خير الجنة" ، والنسائي في "التفسير" (٢/٥٥٦- ح٧٢٣) من حديث الزهري عن أنس به ، ورواه الحاكم (٢/٥٣٧) ، وصححه ووافقه الذهبي ؛ إلا أن فيه أن القائل : "**إنها لناعمة**" هو أبو بكر وليس عمر .

وقد صححه شيخنا في "صحيح الجامع" (٤٦١٤) .

١١٤٧ – (٧١٢) – صحيح – رواه مسلم وغيره .

رواه أحمد (٣/١٠٢) عن محمد بن فضيل به ، وهو إسناد ثلاثي . ورواه مسلم(١/ ٣٠٠- ح٤٠٠) ، وبرقم (٢٣٠٤) أيضًا .

ورواه أبو داود (٧٨٤) مختصرًا ، و(٤٨٤٧) ومطولًا . ورواه النسائي (٢/ ١٢٣، ١٣٤- ح٩٠٤) ، وفي "التفسير" (٢/٥٥٥) .

١١٤٨ – (٧١٣) – صحيح . =

---

(١) – الجُزُر : جمع جزور وهو البعير، ذكرًا كان أو أنثى . (النهاية ١/٢٦٦) .

(٢) – أغفى : نام نومة خفيفة .

الحسن المروزي ؛ قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ؛ قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ :« **دخلت الجنة ، فرأيت فيها نهرًا حافتاه خيام اللؤلؤ ؛ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك إذفر ؛ فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه اللَّه عز وجل** ».

١١٤٩ - (٧١٤) - وأخبرنا ابن ذريح العكبري ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا أبو زُبَيْد ، عن مُطَرِّف ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ؛ قال : قالت عائشة رحمها الله : "**الكوثر نهرٌ أعطيه رسول اللَّه ﷺ في بطنان الجنة**". قال : قلت : وما بطنان الجنة . قالت : "**وسط الجنة ، شاطئاه درٌ مجوّف أو درة مجوّفة**".

١١٥٠ - [٤٣٢] - وأخبرنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن محمد بن عون ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **إنا**

= رواه أحمد (٣/ ١٠٣، ١١٥،٢٣٦) ، وابن جرير (٣٢٣/٣٠) من طريق ابن أبي عدي به ، وهو إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم غير الحسين المروزي ، وقد توبع ، وإلا ما يخشى من تدليس حميد ، ولكن روايته عن أنس بالعنعنة صحيحة ؛ لأنه أخذها من ثابت عنه .، وقد توبع من قتادة كما سبق قبل حديثين .
وقد تقدم برقم (٩٨٩ باب دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريق عبيدة بن حميد عن حميد به .

١١٤٩ - (٧١٤) - صحيح - رواه البخاري .

أبو عبيدة هو : ابن عبد الله بن مسعود : روى له الجماعة وهو "ثقة" . وأبو إسحاق هو السبيعي : تقدم مرارًا ، ومُطَرِّف هو ابن طريف : "ثقة" من رجال الجماعة ، وأبو زبيد هو : عَبْثَر بن القاسم الزبيدي : "ثقة" روى له الجماعة .
رواه البخاري (٦٠٣/٨- ٤٩٦٥) من طريق أربعة : إسرائيل ، وزكريا ، وأبي الأحوص ، ومُطَرِّف كلهم عن أبي إسحاق به ، وورواه ابن جرير (٣٢١/٣٠) **موقوفًا** من قول عائشة رضي الله عنها من طريق سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق به **موقوفًا** ؛ وله حكم المرفوع .

١١٥٠ - [٤٣٢] - أثر عكرمة عن ابن عباس : إسناده ضعيف جدًا . =

أعطيناك الكوثر ﴾ قال : "هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلا من العسل ، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ؛ خص الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام".

= فيه محمد بن عون وهو : "متروك" كما قال الحافظ في "التقريب" .

بـاب

ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ

من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له ، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلاً جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش[1] .

خص الله الكريم به نبينا ﷺ وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرون سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله على ذلك.

قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى**

---

(١) **قال الحافظ الذهبي – رحمه الله –** : "أما قضية قعود نبينا على العرش ، فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واهٍ ، وما فسر به مجاهد الآية" (مختصر العلو/ ص١٨٣) .
وقال أيضاً : "ولكن ثبت في "الصحاح" أن المقام المحمود هو الشفاعة العامة والخاصة بنبينا (" (ص٧٥) من "مخطوطة العلو مصورتي" .
وقال شيخنا العلامة معلقاً عليه : (قلت : وهذا هو الحق في تفسير المقام المحمود دون شك ولا ريب للأحاديث التي أشار إليها المصنف - رحمه الله تعالى- وهو الذي صححه الإمام ابن جرير في "تفسيره" (١٥/٩٩) ، ثم القرطبي (١٠/٣٠٩) وهو الذي لم يذكر الحافظ ابن كثير غيره ، وساق الأحاديث المشار عليها ، بل هو الثابت عن مجاهد نفسه من طريقين عنه عند ابن جرير ، وذاك الأثر عنه ليس له طريق معتبر ، فقد ذكر المؤلف (ص١٢٥) "أنه روي عن ليث بن أبي سليم ، وعطاء بن السائب ، وابي يحيى القتات ، وجابر بن يزيد" ، قلت : والأولان مختلطان ، والآخران ضعيفان ، بل الأخير متروك متهم) "مختصر العلو" (ص١٧) .

أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ [الإسراء :٧٩].

١١٥١ - (٧١٥) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حدثنا أحمد بن منيع ؛ قال : حدثنا إسحاق الأزرق ؛ قال : حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة بن اليمان في قول الله عز وجل : ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾ .

قال : "**يجمع الله الخلق في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، عراة، حفاة، قياماً ، سكوناً** ، فينادي : محمدٌ ﷺ فيقول : « **لبيك رب وسعديك ، والخير بيديك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، ومنك وإليك ، ولا منجا ولا ملجأ منك إلاَّ إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت** » قال : فذلك المقام المحمود".

قال إسحاق : وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد : "**الذي يغبطه به الأولون والآخرون**".

١١٥٢ - (٧١٦) - حَدَّثَنا أيضاً قاسم المطرز ؛ قال : حدثنا أبو بكر بن

١١٥١ - ١١٥٢ - (٧١٥) - (٧١٦) - صحيح - رجُاله ثقات .

رواه عبد الرزاق في "تفسيره" (٣٨٧/٢) وابن أبي عاصم في "السنة" (٧٨٩) ، وابن جرير في "تفسيره" (١٥/ ١٤٤،١٤٥) من طريق الثوري ومعمر وشعبة عن أبي إسحاق به ، وصح الحديث برواية شعبة عن أبي إسحاق فأزيلت شبهة تدليسه ولله الحمد . وقد صرح بالسماع عند أبي داود الطيالسي (رقم ٤١٤/ص٥٥) ، وعند النسائي في "التفسير" (١/ ٦٦٠- ح٣١٤) .

وله بعض شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند أحمد (٤٣٥/٢) **وهو متفق عليه** - البخاري (ح٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤) .عزاه الحافظ ابن حجر للنسائي وقال : "إسناد صحيح" (الفتح ٢٥١/٨) .

والحديث صححه شيخنا في "ظلال الجنة في تخريج السنة" (ح٧٨٩) . وقال : "**وهو وإن كان موقوفاً ، فإنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال مثله بالرأي**" . =

زنجويه ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ؛ قال : أخبرنا معمر والثوري ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر العبسي ؛ قال : سمعت حذيفة يقول في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء وزاد : "المقام المحمود الذي قال اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

١١٥٣ – (٧١٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قال : حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني ؛ قال : ثنا أبو داود الطيالسي ؛ قال : حدثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه – يعني ابن مسعود – قال : "إن اللَّه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل اللَّه وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق على اللَّه عز وجل ، وقرأ : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

١١٥٤ – (٧١٨) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ؛ قال : حدثنا قيس ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد اللَّه بن مسعود قال : " إن اللَّه عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل اللَّه وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ ".

= **قلت** : لا شك أنه في المرفوع ، ولكن ربطه بتفسير الآية يداخله احتمال اجتهاد الصحابي في تأويلها .

١١٥٣ – ١١٥٤ – (٧١٧) – (٧١٨) – إسناده حسن .

لأجل عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود فهو : "حسن الحديث" ، والمسعودي : مختلط لاسيما عن الصغار من أمثال عاصم وغيره ولكنه **توبع هنا** من قيس وهو ابن الربيع : وفيه ضعف ، فهو لا بأس به في المتابعات .

وله بعض شاهد من حديث ابن مسعود عند مسلم (٢٢٨٣) ، وفيه **"ولكن صاحبكم خليل الله"** ، وحديث **"أنا سيد ولد آدم يوم القيامة"** تقدم تخريجه عند المصنف قريباً.

١١٥٥ - (٧١٩) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وزهير بن محمد واللفظ لزهير قال : أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا الصعق بن حَزْنٍ ، عن علي بن الحكم ، عن عثمان بن عمير ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إني لقائمٌ يومئذ المقام المحمود** » قال : فقال منافق لشاب من الأنصار سله ما المقام المحمود ؟ فسأله قال : « **يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط به كما يئط الرحل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم عراةً حفاةً فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ، يقول الله عز وجل : اكسوا خليلي فيؤتى بِرَيطتين بيضاوين**

١١٥٥ - (٧١٩) - إسناده ضعيف جداً .

رواه الدارمي (٤١٩/٢- ح٢٨٠٠) من طريق الصعق بن حزن به ؛ ورواه أحمد (١/ ٣٩٨) ، وابن جرير(١٤٦/١٥) من طريق سعيد بن زيد عن علي بن الحكم عن عثمان ابن عمير عن إبراهيم عن علقمة به .

وعثمان بن عمير البجلي : "ضعيف جداً ، ومدلس قد عنعن" . قال أحمد : "منكر الحديث" ، وكذا قال البخاري وأبو حاتم وغيرهم وقال الدار قطني : "متروك" (التهذيب ١٤٦/٧) .

وقد ضعفه الحافظ في "التقريب" ووصفه بالتدليس ؛ ومما يدل على خلطه وضعفه أنه اختلف عليه فيه فرواه تارة كما هنا عن أبي وائل عن ابن مسعود ، ورواه تارة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به كما عند أحمد ؛ وقد قال الحافظ الذهبي - رحمه الله- : "لفظ : الأطيط : لم يأت به نص ثابت" كما نقلناه تحت حديث "الأطيط" برقم (٧٠٩) .

أما قوله : **"فيجاء بكم عراة حفاة فيكون أو من يكسى إبراهيم . .ثم أكسي على أثره"** ، **فيشهد له** ما ثبت من حديث علي موقوفاً بسند حسن أو صحيح رواه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٨٤٠) وصححه شيخنا في "مختصر العلو" (ص١٢٥/ ح٨٩) ، وقواه الحافظ بذكره إياه وسكوته عنه (الفتح ٣٩٢/١١) .

وله بعض شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً في الصحيحين ، البخاري (ح٦٥٢٦) ، ومسلم (ح٢٨٦٠) .

وينظر حول هذا الحديث بحث نفيس لأخينا المفضال عبد الله الحاشدي في =

من رياط الجنة ، ثم أكسى على أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقامًا محمودًا يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من الكوثر إلى حوضي ». قال : يقول المنافق : لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر إلا على حاله ورضراض ؛ فسله فيم يجري النهر ؛ فقال :« **في حالة من المسك ورضراض**[1] » . **قال : يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات . قال الأنصاري : يا رسول الله ؛ هل لذلك النهر نبات ؟ قال :« نعم »** قال : وما هو قال :« **قضبان الذهب** » قال : فسله هل لتلك القضبان ثمرٌ . قال : « **نعم اللؤلؤ والجوهر** » قال : فسله عن شراب الحوض . قال الأنصاري : يا رسول الله ؛ فما شراب الحوض؟ قال : « **أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا ومن حرمه لم يرو بعدها أبدًا** ».

١١٥٦ - [٤٣٣] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قالا : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ؛ قال : حدثنا يحيى بن كثير العنبري ؛ قال : حدثنا سَلْم بن جعفر ؛ قال : حدثنا سعيد الجريري ؛ قال : حدثنا سيف السَّدوسي ، عن عبد الله بن سلام ؛ قال : إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه ؛ فقال

= تخريجه القيم لكتاب "الأسماء والصفات" للبيهقي (٢/٢٧٦- ح٨٣٩) .

١١٥٦ - [٤٣٣] - رجاله ثقات - وهو ضعيف .

والأثر قد رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٧٨٦) ، والخلال في "السنة" (ح ٢٣٦،٢٣٧) ، والبخاري في "تاريخه" ؛ قال البخاري - رحمه الله- "لا يعرف لسيف سماع من ابن سلام" (التاريخ الكبير ١٥٨/٤) .؛ ثم إن الجريري كان قد اختلط قبل موته بثلاث ، ولم أدر هل روى سَلْم بن جعفر عنه قبل أم بعد الاختلاط؟ نقل شيخنا الألباني عن الذهبي - رحمه الله- أنه قال عن أثر ابن سلام هذا : "هذا موقوف ، ولا يثبت إسناده ، وإنما هذا شيء قاله مجاهد" وأقره عليه شيخنا (الضعيفة ٢٥٥/٢ - تحت حديث ٨٦٥) وهو في « العلو للعلي الغفار » (ص٩٣-رقم٢٢٣) .

---

(١) - **الرضراض** : الحصى الصغار . (النهاية :٢٢٩/٢) .

رجل لـ [أبي](*) سعيد الجريري : يا [أبا](*) سعيد إذا كان على كرسيه فهو معه قال : ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني.

١١٥٧ - (٧٢٠) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي ؛ قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا داود - يعني ابن يزيد - عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

قال أبو عبد الرحمن : وحدثنا أبو أسامة ، عن داود بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : « **الشفاعة** » .

وفي حديث أبي أسامة : « **هو المقام الذي يشفع فيه لأمته** ».

١١٥٨ - (٧٢١) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد ؛ قال : حدثنا داود الأودي ، عن أبيه

(*) هكذا في الأصل ، والصواب حذفها ؛ فالجريري اسمه : (سعيد بن إياس أبو مسعود) وفي « العلو » للذهبي (ص٩٣) : (يا أبا مسعود) .

١١٥٧ - ١١٥٨ - (٧٢٠) - (٧٢١) - حسن لغيره - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٢/ ٤٢٢،٥٢٨) ، وابن جرير (١٥/١٤٥) ، والترمذي (ح٣١٣٦) في "التفسير" من سننه ، وقال : "حديث حسن" وهو في "صحيح سنن الترمذي" (٢٥٠٨) .

ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" (ح٧٨٤) كلهم من طريق داود بن يزيد الأودي وهو : "ضعيف" كما قال الحافظ في "التقريب" . وأبوه هو يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ، قال عنه الحافظ : "مقبول" أي عند المتابعة .

قلت : يشهد له ما بعده من حديث ابن عباس موقوفًا . **وله شاهد أيضًا** من حديث كعب بن مالك : صححه ابن حبان ، والحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي ، ووافقهما الألباني في الحكم عليه "الصحيحة" (٢٣٧٠) و"تخريج السنة" (٧٨٥) .

وله شاهد مرسل صحيح ، رواه عبد الرزاق في "تفسيره (٢/٣٨٧) ، وابن جرير (١٥/١٤٦) . =

عن أبي هريرة في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : قال النبي ﷺ : « **هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي** ».

١١٥٩ -[أثر٤٣٤] - **حَدَّثَنا** أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي ؛ قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن [رشدين بن كريب] (*) عن أبيه ، عن ابن عباس في قول اللَّه عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : **"المقام المحمود الشفاعة"**.

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية : أنه يقعده على العرش فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول اللَّه ﷺ تلقوها بأحسن تلقٍ ، وقبلوها بأحسن قبولٍ ، ولم ينكروها ، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكارًا شديدًا وقالوا : من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء.

قلت : فمذهبنا والحمد لله : قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له ، وقبول حديث مجاهد ، وترك المعارضة والمناظرة في رده ، والله الموفق لكل رشاد

= **وله شاهد** من حديث ابن عمر أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٦) ورجاله ثقات . ورواه البخاري تعليقًا بمعناه (الفتح ٤٧١٩) ؛ وهو عند النسائي في "التفسير" (ح٣١٥) .

١١٥٩ - [٤٣٤] - أثر ابن عباس : صحيح لغيره .

إسناده ضعيف لضعف رشدين بن كريب مولى ابن عباس ، قال ابن عدي : "ولرشدين غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وأحاديثه مقاربة لم أر فيها حديثًا منكرًا جدًا ، وهو على ضعفه يكتب حديثه" (الكامل ٣/١٠٠٩) .

وسليمان بن عمر الرقي هو ابن خالد الأقطع القرشي العامري ، ترجمه في « الجرح والتعديل » (٤/١٣١) ؛ وكتب عنه أبو حاتم . والمشهور أنه لا يروي إلا عن ثقة ، ومع ذلك فلم ينفرد به بل تابعه عليه محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ الثقة عن عيسى بن يونس به عند ابن عدي (٣/١٠٠٨) .

والأثر استشهد به شيخنا في "الصحيحة" (٥/٤٨٥) ؛ ولكن يشهد له ما سبق آنفًا .

(*) هذا هو الصواب وفي "الأصل" (رشدين بن أبي كليب) وهو خطأ بيِّن .

والمعين عليه ؛ وقد حدثناه جماعة.

١١٦٠ – [**أثر٤٣٥**] – **حَدَّثَنا** أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال : حدثنا الحارث بن شريح قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : يقعدك معه على العرش .

١١٦١ – [**أثر٤٣٦**] – **وحَدَّثَناه** أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثناه ابن فضيل.

١١٦٢ – [**أثر٤٣٧**] – قال ابن أبي داود : وحدثنا علي بن حرب الموصلي قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾ قال : يقعده معه على العرش .

١١٦٠ : ١١٦٥ – [٤٣٥] : [٤٤٠] – أثر مجاهد : منكر .
رواه الخلال في "السنة" (٢٣٩ :٢٤٨) وغيره
قال الشيخ العلامة الألباني بعد بيانه لبطلان حديث ابن مسعود مرفوعًا "**يجلسني على العرش**" يعني في تأويل الآية . قال : ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائرًا أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي (ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨) – يعني من المطبوع ، و(ص٧٥ من المخطوط)- عن غير واحد منهم ، بل غلا بعض المحدثين فقال : "لو أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعد محمدًا ﷺ على العرش ، واستفتاني ، لقلت له : صدقت وبررت!" .
قال الذهبي رحمه الله – : "فابصر – حفظك الله من الهوى- كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بهذا الأثر المنكر ، واليوم فيردون الأحاديث الصريحة في العلو ، بل يحاول بعض الطَّغام أن يرد قوله تعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾" (الضعيفة ٢/٢٥٥ – تحت حديث ٨٦٥) .
وقد نقلنا قوله في أول الباب حول علة أثر مجاهد هذا فلا داعي لتكراره .
ثم قال شيخنا العلامة : "وخلاصة القول : إن قول مجاهد هذا – وإن صح عنه- لا يجوز أن يتخذ دينًا وعقيدة ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة" .أهـ .= =

١١٦٣ – [٤٣٨] – وحَدَّثنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قال : حدثنا الحسن ابن حماد سجاده قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يقعده على العرش.

١١٦٤ – [٤٣٩] – وحَدَّثَناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا خَلاد بن أسلم قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يجلسه على العرش .

١١٦٥ – [٤٤٠] – وحَدَّثَناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ؛ قال : حدثنا محمد بن

(مختصر العلو/ ص٢٠) .
قلت : فلا حاجة لنا إلى ذكر مثل هذا الأثر ولا النظر فيه ، ما دام أنه غير مرفوع ، ولو افترض أنه في حكم المرفوع فهو في حكم المرسل الذي لا يحتج به في الفروع فضلاً عن الأصول ، هذا على فرض صحته فكيف ومداره على الضعفاء والمتروكين وقد خالف الصحيح الثابت مرفوعاً وموقوفاً في أن المقام المحمود هو "الشفاعة" ، بل قد خالف ما صح عن مجاهد نفسه ، وقد أشرنا آنفاً إلى ذلك وهذا البيان مما يقطع الطريق على نفاة الصفات من أمثال الكوثري الضال المنحرف الذي اتخذ مثل هذا الأثر ذريعة للطعن على أهل السنة والحديث ورميهم بالتشبيه والتجسيم كما في "مقدمته لكتاب تبيين كذب المفتري" (ص١٤) ، والتعليق عليه (ص٣٩٢) حيث طعن على أمام السنة البربهاري – رحمه الله– بنقله عن ابن أبي يعلي بسنده أنه قال : "لم يكن البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً ﷺ معه على العرش" .
قلت : هذه رواية منكرة عن هذا الإمام الجليل ومعلوم لكل منصف اطلع على سندها أنها لم تثبت ، وقول الكوثري "بسنده" يوهم سنداً موصولاً ، ولكن ابن أبي يعلى رواها عن أخيه أبي القاسم وهو عبيد الله بن محمد ابن أبي يعلي فذكرها . وأبو القاسم هذا ولد سنة (٤٣٣) كما حكى ذلك أخوه في "طبقات الحنابلة" (٢/٢٣٥) ، والبربهاري : هو الحسن بن علي بن خلف أبو محمد ؛ توفي سنة (٣٢٩) (الطبقات ٢/ ٤٤) فلو أنه ذكر ما قاله ابن أبي يعلى بالنص لبرئت عهدته كما برئت عهدة =

فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً** ﴾ قال : يجلسه أو يقعده على العرش.

١١٦٦ – (٧٢٢) – وحَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال : حدثنا زيد بن الحباب.

قال ابن صاعد : وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال : حدثنا ابن أبي مريم قالا : حدثنا ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم الحضرمي ، عن وفاء ابن شريح الحضرمي ، عن رويفع بن ثابت الأنصاري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ :

وقال زيد بن الحباب في حديثه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي** » .

قال ابن صاعد : وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها

= ابن أبي يعلى بنقلها عن أخيه لأن "من أسند فقد أحالك" ، ولكن الكوثري لم يسندها بل اتخذها ذريعة في النيل من هذا الإمام الجليل ؛ فأنى لأبي القاسم أن يدرك البربهاري وبينهما أكثر من مائة عام؟! .

قلت : ومما يثبت نكارتها أيضًا عنه أنها لو كانت عقيدته التي يلهج بها في كل مجلس فكان لزاماً عليه أن يذكرها ضمن عقيدته التي ذاع سيطها وانتشرت عنه في الآفاق نصحاً للأمة ولكن شيئاً من ذلك لم يكن ، وليست هذه بأول فرية من الكوثري هذا على أئمة السنة والأثر فإنه كان مشهوراً بذلك عامله الله بما يستحق ؛ ومن رام معرفةما كان عليه من زيغ فليراجع الكتاب الفذ : "**التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل**" للمعلمي اليماني – رحمه الله– ؛ فلتسخن عين كل مبتدع ضال ، ولتقر عين كل موحد متبع مستمسك بالآثار .

قال شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله– "فرحم الله امرأً آمن بما صح عن رسول الله ﷺ في الصفات وغيرها على الحقيقة اللائقة بالله تعالى ، ولم يقبل في ذلك ما لم يصح عنه ﷺ فضلاً عن مثل هذا الأثر" أ .هـ . باختصار يسير (الضعيفة ٢/٢٥٦) ؛ وليراجع "مختصر العلو" (ص٢١ :١٥) (ص١٨٣) .

١١٦٦ – (٧٢٢) – إسناده ضعيف – حسن لغيره . =

ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره.

قال ابن صاعد : وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى يقعده على العرش.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : فإن قال قائل : إيش معنى قول الله عز وجل : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** ﴾ [الإسراء : ٧٩] أهي نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس ؟ وهل قيام الليل واجب على غيره ؟ أو نافلة له خاصة ؟

قيل له : معناه معنى حسن

اعلم أنه كان قيام الليل واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته وهو قول الله عز وجل : ﴿ **يا أيها المزمل * قم الليل إلا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه * ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ [المزمل/١:٤] فكان ﷺ يقومه وأمته ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام ؛ فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل وهو قوله عز وجل : ﴿ **والله يقدر الليل والنهار . علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن** ﴾ [المزمل/٢٠]... إلى آخر السورة ؛ فصار قيام الليل من شاء قامه ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عز وجل ؛ فمن قامه كفّر الله عز وجل به عنه سيئاته.

= ورواه القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي في "فضل الصلاة على النبي (" (ص٥١/ح٥٣) ، ورواه الطبراني (٥/٢٥ – ح ٤٤٨٠، ٤٤٨١) ، والبزار .
قال الهيثمي في "المجمع" (١٠/١٦٣) : "رواه البزار ، والطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنة" ، ورواه ابن أبي عاصم في "السنة" (٨٢٧) ، وعزاه الحافظ السخاوي في " القول البديع" (ص٦٥) لابن بشكوال في "القربة" وابن أبي الدنيا في "الدعاء" ونقل قول المنذري : "وبعض أسانيدهم حسنة" وهو في "الترغيب" (٢/ ٥٠٢- ح٢٤٩١) .
وقال الحافظ الدمياطي : "وهو بمجموع طرقه حديث حسن" (المتجر الرابح/ ص ٥٠٥- ح٢٧٧ من أبواب الذكر) .
والحديث رواه جماعة عن ابن لهيعة منهم زيد بن الحباب ، وابن أبي مريم ، ويحيى =

وقوله عز وجل : ﴿ **نافلة لك** ﴾ معناه : أن اللّٰه عز وجل قد غفر [الله](*) لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؛ فليس لك ذنوب تكفر عنك وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عز وجل نافلة لك وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره ؛ إنما يعملون في كفارات الذنوب وأنت فلا ذنوب لك تكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد .

= ابن بكير ، والحسن بن موسى ، وعبد الغفار بن داود وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وهذا الأخير روايته عنه أصح من غيره لأنها قديمة ، وقد صرح ابن لهيعة بالتحديث فيه عند أحمد والقاضي إسماعيل والطبراني في إحدى الروايتين ؛ فلئن زالت علة سوء حفظ ابن لهيعة وتدليسه ولكن بقيت علة أخرى وهي وفاء بن شريح الحضرمي : وثقه ابن حبان ولم يرو عنه غير اثنين بكر بن سوادة ، وزياد بن نعيم كما قال غير واحد (التهذيب ١١/١٢١) وهو تابعي ؛ فمثله يحسن لهم الأئمة حديثهم ، وشيخنا كذلك في الأخير من قوله .

وعليه فإن قوله فيه : "مجهول الحال" "تخريج السنة" غير مُسَلَّم ؛ إلا إن اعتبر هذا الحديث أصلاً مستقلاً ومن الأفراد والغرائب ، أو إنه عارض حديث جابر في لفظه : **"اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة ، والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته"** ؛ فحينئذ يرد لنكارته ومخالفته ؛ وقد وجدت الزبيدي عزاه للدار قطني في "الأفراد" بلفظ **"من قال إذا سمع النداء ، اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمداً الوسيلة ، وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته ، وجبت له الجنة"** ذكره من حديث جابر (تخريج الإحياء ٢/٧٦٣) ثم وجدته في "أطراف الغرائب والأطراف" لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ق١١٢/ب) ؛ وهو من رواية علي بن عياش عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر به فهو على شرط الصحيح في المعنى ؛ فيتقوى الحديث به ، لا سيما وقد تلقوه بالقبول ، وحسنوه فلا مانع ، ولا معارضة في ذلك ؛ وهذا يتماشى مع قوله تعالى : ﴿ **إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ [سورة القمر] وليس فيه ما يستدل به على القعود والإقعاد . والله أعلم .

(*) زائدة .

١١٦٧ - [**أثر ٤٤١**] - **حَدَّثَنا** أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال : حدثنا الحسن بن عفان الكوفي ؛ قال : حدثنا أبو أسامة ، عن أبي عثمان عن عبد الله ابن كثير ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** ﴾ قال لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة ؛ من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب ، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم ؛ فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فضائل النبي ﷺ كثيرة والحمد لله في الدنيا والأخرة ، وقد وعده الله عز وجل أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى وهو قوله عز وجل : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى :٥].

١١٦٧ - [**٤٤١**] - **أثر مجاهد : صحيح .**

رواه ابن جرير (١٤٣/١٥) ، وغيره .

أبو عثمان هو : عبد الله بن عثمان بن خثيم : وهو "صدوق من رجال مسلم" . وتابعه ابن جريج عند ابن جرير .

وأبو أسامة هو : حماد بن أسامة "ثقة" روى له الجماعة ، وقد تابعه حجاج عن ابن جريج عند الطبري .

والحسن بن عفان هو : الحسن بن علي بن عفان الكوفي "لا بأس به" تقدم .

قلت : نقل إمام المفسرين قول مجاهد هذا ، وقولاً آخر ينسب لابن عباس وهو أن معنى ﴿ **نافلة لك** ﴾ : نفلاً لك عن فرائضك التي فرضتها عليك . ثم قال : "وأولى القولين بالصواب في ذلك ، القول الذي ذكرنا عن ابن عباس ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان الله قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل ، دون سائر أمته .

فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك ؛ فقول لا معنى له ، لأن رسول الله ﷺ فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفاراً لذنوبه بعد نزول قول الله عز وجل عليه : ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ [الفتح :٢] ، وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد منصرفه من الحديبية ، وأنزل عليه : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح** ﴾ [سورة النصر] عام قبض ، وقيل له فيها : ﴿ **فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً** ﴾ ؛ فكان =

١١٦٨ - (٧٢٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا محمود بن خالد ؛ قال : حدثنا عمر - يعني ابن عبد الواحد - عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد اللّه ؛ قال : حدثني علي بن عبد اللّه بن عباس ، عن أبيه قال : "عرض على رسول اللّه ﷺ ما هو مفتوح على أمته كفراً كفراً[1] فسر بذلك ؛ فأنزل اللّه عز وجل والضحى إلى قوله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ ؛ فأعطاه اللّه عز وجل ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابهن المسك في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم".

١١٦٩ - (٧٢٤) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش ؛ قال : حدثنا عمرو بن هاشم ؛ قال : سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد اللّه ، عن علي بن عبد اللّه بن عباس ، عن أبيه عبد اللّه بن عباس ؛ قال : "عرض على رسول اللّه ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً ، فسر بذلك ، فأنزل اللّه عز وجل : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ قال : فأعطاه اللّه عز وجل في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم".

= يُعَدُّ له ﷺ في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ، ومعلوم أن الله لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفر له باستغفاره ذلك ، فبين إذن وجه فساد ما قاله مجاهد" أ .هـ (جامع البيان للطبري ١٥/١٤٣) . ويؤيده ما ثبت عن أبي أمامة رضي الله عنه في تأويل ﴿ **نافلة لك** ﴾ ؛ قال : "إنما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ " رواه أحمد من طريق شهر بن حوشب عنه (٥/٢٥٦) وهو حسن في الشواهد ، ورواه (٥/٢٥٥) من طريق سليم بن حيان (ثقة - الجرح والتعديل ٤/٣١٤) ثنا أبو غالب قال سمعت أبا أمامة ؛ فذكر نحوه ، وهو سند حسن لذاته .

١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - (٧٢٣) - (٧٢٤) - (٧٢٥) - صحيح .

إسماعيل بن عبيد الله هو ابن أبي المهاجر : "ثقة من رجال الشيخين" . ومثله =

---

(١) - كَفْراً ، كَفْراً : أي قرية ، قرية . (النهاية ٤/١٨٩) .

١١٧٠ - (٧٢٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان ؛ قال : حدثنا سفيان ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « **أُريت ما هو مفتوح على أمتي كَفْراً كفراً ؛ فسرني ذلك فنزلت ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾** .. إلى قوله عز وجل : **﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾** ».

قال : **"أعطي ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك في كل قصر ما ينبغي له".**

= شيخه علي بن عبد الله بن عباس إلا أن البخاري لم يرو له إلا في "الأدب المفرد" .
وعمرو بن هاشم البيروتي : "لا بأس به" .
رواه ابن جرير (٢٣٢/٣٠) ، والطبراني (٣٣٧/١٠ - ح١٠٦٥٠) ، وقال الهيثمي : "إسناده حسن" (المجمع ١٣٨/٧، ١٣٩) ، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٦/ ٣٦١) : للطبراني في "الأوسط" ، والبيهقي في "الدلائل" ، وأبي نعيم في "الدلائل" ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد .
رواه الحاكم (٥٢٦/٢) وصححه ، وهو من رواية عصام بن رَوَّاد بن الجراح عن أبيه عن الأوزاعي به مرفوعاً ، وتعقبه الذهبي بقوله : "قلت : تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف" .
قلت : لم ينفرد به بل توبع عليه كما هنا .
وقد ذكره الحافظ ابن كثير - رحمه الله- من رواية الأوزاعي به موقوفاً على ابن عباس ، ثم قال : "وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف" (تفسير ابن كثير - ٤٤٨/٨- ط الشعب) .
ويحيى بن عبد الرحيم لم يتبين لي الآن ، ولا يضر فقد توبع من جماعة .

بـاب

ذكر وفاة النبي ﷺ

١١٧١ - (٧٢٦) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ؛ قال : حدثنا محمد بن أبي عمر ؛ قال : حدثنا بِشْر بن السَّرِي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : « **والله مارأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد** ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ » .

١١٧٢ - (٧٢٧) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت ، عن أنس قال : « **لما قدم رسول الله** ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما مات أظلم منها كل شيء ».

١١٧٣ - (٧٢٨) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير

١١٧١ - ١١٧٢ - (٧٢٦) - (٧٢٧) - صحيح .

رواه الترمذي (٢٤٢/٩ - ح٣٦٢٢- المناقب :باب٣) من طريق جعفر بن سليمان به ، وقال : "حديث صحيح غريب" ، وهو في "صحيح الترمذي" (٢٨٦١) ، وهو في "صحيح ابن ماجه" (ح١٣٢٢) ، و"مختصر الشمائل" (ح٣٢٩) .

ورواه الحاكم (٥٧/٣) من طريق جعفر بن سليمان به كذلك ؛ وقال : "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

وهو عند أحمد (٣/ ٢٢١،٢٦٨) من الطريق المذكور ، وعندهم زيادة : **"وما نفضنا أيدينا من التراب ، وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا"** .

١١٧٣ - (٧٢٨) - إسناده فيه من لم أعرفه .

رواه البيهقي في "الدلائل" (٢١١/٧ : ٢١٠) من طريق سيار بن حاتم عن عبد الواحد ابن سليمان الحارثي عن الحسن بن علي عن محمد بن علي بنحوه ، وقد تعقبه بقوله : "إن صح إسناد هذا الحديث" . =

الأنصاري قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان ، عن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك قال : « **أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً** ».

فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وأكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك قال : « **أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً** ».

فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له : إسماعيل ؛ جنده سبعون ألف ملك ؛ جند كل ملك منهم مائة ألف وما يعلم جنود ربك إلا هو ، استأذن ربه عز وجل في لقاءِ محمد ﷺ والتسليم عليه ؛ فسبقهم جبريل عليه السلام فقال : السلام عليك يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك كيف تجدك قال : « **أجدني مغموماً وأجدني مكروباً** » قال : واستأذن ملك الموت فقال : جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك واعلم أنه لم يستأذن عليَّ أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك . قال : « **ائذن له يا جبريل** » قال : فدخل فقال : السلام عليك يا محمد أرسلني إليك ربي وربك عز وجل وأمرني إن أطيعك فيما تأمرني به ؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها . قال : « **وتفعل ذلك يا ملك**

= رواه الطبراني (١٣٩/٣ - ح٢٨٩٠) ؛ قال العراقي - رحمه الله- "وهو منكر فيه عبد الله بن ميمون القداح ، قال البخاري : ذاهب الحديث" (تخريج أحاديث الإحياء/ ٢٥٤٤/٦ - ح٣٩٧٧) ، وقريب من ذلك قال الهيثمي : (٣٥/٩) .
ورواه ابن سعد في "طبقاته" (٢٥٨/٣) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢٦٧/٧) كلاهما من طريق جعفر بن محمد عن أبيه بنحو وهو مرسل وفيه ضعف .

الموت؟ » قال : بذلك أمرت يا محمد قال : فأقبل عليه جبريل فقال : يا محمد إن اللَّه عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك ؛ فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت فقال : « **امض لما أمرت به** » فقبَّض رسول اللَّه ﷺ ؛ فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً : "في اللَّه عزاء من كل هالك ، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات ؛ فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ؛ فإن المحروم من حرم الثواب".

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ ووفاته ، وغسله ، وكيف صُلِّي عليه ، ووقت دفنه ، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلى عليه حالاً بعد حال ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي اللَّه عنهم الذين اختارهم اللَّه عز وجل له أصهاراً وأنصاراً ووزراؤهم المهاجرون والأنصار رضي اللَّه عنهم ، ونفعنا بحبهم .

قال محمد بن الحسين : بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي اللَّه عنها فوقفت على قبره فانشأت تقول :

أمسى بخدي للدموع رسوم أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم.
والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم(*)
لا عيب في حزني عليك لو أنه كان البكاء لمقلتي يدوم

تم الجزء الثالث عشر من كتاب الشريعة

بحمد اللَّه ومنه وصلى اللَّه على محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الرابع عشر من الكتاب

إن شاء اللَّه وبه الثقة

(*) في هامش (ك) مصححه (معدوم) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، والأيادي الجميلة ظاهرة وباطنة، سراً وعلانية ؛ حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ؛ فله الحمد على كل حال وصلى الله على سيد الأولين والآخرين ؛ ذاك محمد رسول رب العالمين ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين وأزواجه أمهات المؤمنين .

أما بعد : فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم « **كتاب الشريعة** » ، يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد ﷺ وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته - رضي الله عنهم - الذين اختارهم الله عز وجل له ؛ فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته ، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ؛ وأخبرنا عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف ؛ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فأما المهاجرون - رضي الله عنهم - فإنهم آمنوا بالله وبرسوله ، وصدقوا الإيمان بالعمل ؛ صبروا مع النبي ﷺ في شدة ؛ آثروا الذل في الله - عز وجل - على العز في غير الله ، وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله ؛ عَادَوْا في الله - عز وجل - القريب والبعيد ، وهاجروا مع الرسول ﷺ وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر ؛ وتركوا الأموال والديار وخرجوا فقراء ؛ كل ذلك محبة منهم لله - تبارك وتعالى - ولرسوله ﷺ.

كان الله عز وجل ورسوله ﷺ آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق، وعقول مؤيدة، وأنفس كريمة ، ورأي سديد ، وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل؛ ﴿ **رضي الله عنهم ورضوا عنه ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم**

المفلحون ﴾ [المجادلة :٢٢].

وأما الأنصار – رضي اللّٰه عنهم – فهم قوم اختارهم اللّٰه – عز وجل – لنصرة دينه واتباع نبيه، فآمنوا به بمكة، وبايعوه، وصدقوا في بيعتهم إياه فأحبوه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له؛ فسألهم النبي ﷺ تركه إلى وقت، ثم خرجوا إلى المدينة فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا؛ فلما هاجر إليهم الرسول [ﷺ][*] استبشروا بذلك، وسروا بقدومه عليهم؛ فأكرموه، وعظموه، وعلموا أنها نعمة من اللّٰه – عز وجل – عليهم؛ ثم قدم المهاجرون بعدهم؛ ففرحوا بقدومهم، وأكرموهم بأحسن الكرامة، ووسعوا لهم الديار، وآثروهم على الأهل، والأولاد، وأحبوهم حباً شديداً، وصاروا أخوة في اللّٰه – عز وجل –، وتآلفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء.

قال اللّٰه عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنَّ اللّٰهَ أَلَّفَ بينهم إنه عزيز حكيم** ﴾ [الأنفال :٦٣].

ثم قال عز وجل للجميع : ﴿ **واذكروا نعمة اللّٰه عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنْقَذَكُمْ منها** ﴾ [آل عمران :١٠٣] فأجمعوا جميعاً على محبة اللّٰه – عز وجل – ومحبة رسوله ﷺ وعلى المعاونة على نصرته، والسمع والطاعة له في العسر واليسر، والمنشط والمكره؛ لا تأخذهم في اللّٰه لومة لائم؛ فنعت اللّٰه – عز وجل – المهاجرين، والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبداً، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب اللّٰه ألا إن حزب اللّٰه هم المفلحون.

فإن قال قائل : فاذكر لنا من كتاب اللّٰه – عز وجل – ما يدل على ما قلت.

(*) الزيادة ثابتة في (ك).

قيل له : لا يسعنا أن ننطق بشيء إلا بما وافق الكتاب والسنة ، وأقاويل الصحابة رضي اللّٰه عنهم ؛ وسأذكر لك من ذلك ما يقر اللّٰه الكريم به أعين المؤمنين ويسخن به أعين المنافقين والله الموفق لما قصدنا له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب

ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به.

قال الله عز وجل : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ [التوبة :١٠٠].

وقال عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آوَوْا ونَصَرُوا أوْلئك بعضهم أولياء بعض ﴾ [الأنفال :٧٢].

وقال عز وجل : ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آوَوْا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزقٌ كريم . والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب إن الله بكل شيء عليم ﴾ [الأنفال :٧٤].

وقال عز وجل : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ إلى قوله : ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ [الحشر :٨،٩].

وقال عز وجل : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ ... إلى قوله : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ ... إلى قوله عز وجل : ﴿ والله عنده حسن الثواب ﴾ [آل عمران/ ١٩٠:١٩٥] .

وقال عز وجل : ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون . أعد اللّٰه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴾ [التوبة :٨٨].

وقال عز وجل : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى اللّٰه ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على اللّٰه وكان اللّٰه غفوراً رحيماً ﴾ [النساء : ١٠٠].

وقال عز وجل :﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّٰه ﴾ الآية [الأعراف :٤٣].

وقال عز وجل : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ﴾ ..إلى آخر الآية [الأنفال :٦٣].

وقال عز وجل : ﴿ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ [النحل :١١٠].

وقال عز وجل : ﴿ والذين هاجروا في اللّٰه من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنةً ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [النحل :٤١] .

وقال عز وجل : ﴿ يوم لا يخزي اللّٰه النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾ [التحريم :٨] .

وقال عز وجل : ﴿ لقد رضي اللّٰه عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ [الفتح :١٨].

وقال عز وجل : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حآد اللَّهَ ورسولَهُ ولو كانوا آباءَهُم أو أبناءَهُم أو إخوانَهُم أو عشيرتَهُم أولئك كتب في

قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه أولئك حزب اللَّه ألا إن حزب اللَّه هم المفلحون ﴾ [المجادلة :٢٢].

وقال عز وجل : ﴿ **محمدٌ رسول اللَّه والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من اللَّه ورضوانًا** ﴾ ..إلى قوله : ﴿ **منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا** ﴾ [الفتح :٢٩].

وقال عز وجل : ﴿ **وعد اللَّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا** ﴾ [النور :٥٥].

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : فقد واللهِ أنجزَ اللهُ –عز وجل الكريم– للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به ؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ، ومكنهم في البلاد؛ ففتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسَبَوْا ذراري الكفار ، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير ، وأعزوا دين اللَّه – عز وجل– وأذلوا أعداء اللَّه – عز وجل– ، وظهر(*) أمر اللَّه ولو كره المشركون ، وسنوا(**) للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركة على جميع الأمة ؛ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ﴿ **رضي اللَّه عنهم ورضوا عنه أولئك حزب اللَّه ألا إن حزب اللَّه هم المفلحون** ﴾ [المجادلة :٢٢]

يقال : "من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور اللَّه عز وجل ، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد

(*) في (ت) « وأظهروا » .

(**) في (ت) « وبينوا » .

بريءٌ من النفاق"(١) .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة ؛ نفعنا اللّٰه بحبهم إنه سميع قريب ؛ وأنا أذكر - إن شاء اللّٰه - بعد هذا ما فضلهم به النبي ﷺ .

---

(١) - إسناده صحيح : يأتي هذا من قول أيوب السختياني - باب : "مذهب عليّ ف تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان" ، وقد رواه اللالكائي (٢٣٣٣) .

بـاب

ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

١١٧٤ - (٧٢٩) - أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال : حدثنا سليمان بن داود الشاذْكُوني قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم ابن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة** ».

١١٧٥ - (٧٣٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر وأبي وائل ، عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة** ».

١١٧٦ - (٧٣١) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا ابن أبي

١١٧٤ - ١١٧٥ - (٧٢٩) - (٧٣٠) - صحيح - إسناده حسن .
لأجل عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، وأبي بكر بن عياش ، فإن فيهما كلام لا ينزل حدثيهما عن رتبة الحسن ، وقد تقدما مراراً .
الحديث رواه أحمد (٣٦٣/٤) من طريق وكيع عن شريك عن عاصم به ، ومن طريق شريك عن الأعمش عن موسى بن عبد الله [بن يزيد عن عبد الرحمن] بن هلال عن جرير به ، ووقع فيه عنده سقط الجملة التي جعلناها بين معكوفين [] ؛ نبه عليه الحافظ في "أطراف المسند" (٢٠٤/٢) ، ورواه الطبراني (٢٣٠/١٠ - ح١٠٤٠٨) ، وقال الهيثمي : "أحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح" (المجمع ١٥/١٠) . والحديث صححه ابن حبان (موارد/ ٢٢٨٧) ، وصححه الحاكم (٨١/٤ : ٨٠) ووافقه الذهبي ، وصححه شيخنا العلامة في "الصحيحة" (ح١٠٣٦) .
سليمان بن داود الشاذكوني : "متروك" (الجرح والتعديل١١٤/٤) ، وقد تقدم ولكنه توبع من جماعة منهم إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهو : "ثقة" كما في "التقريب" .

١١٧٦ - (٧٣١) - صحيح - رواه البخاري ، وأخرج مسلم بعضه . =

عمر العدني قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم البحرين ؛ فقالوا : حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله . فقال : « **إنكم تلقون بعدي أثرةً؛ فاصبروا حتى تلقوني** » .

١١٧٧ - (٧٣٢) - وحَدَّثَنا الفريابي قال : قرأت على أبي مصعب ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن كثير بن زيد ، عن ابن أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « **للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمِنوا من الفزع** ».

= ورواه البخاري (١٤٦/٧ - ح٣٧٩٤ - ك مناقب الأنصار - باب ٨) من طريق سفيان ابن عيينه عن يحيى بن سعيد الأنصاري به ، ورواه مسلم (١٨٤٥) بسنده عن أنس عن أسيد بن حضير ؛ فذكر المرفوع منه ، دون ما يتعلق بالمهاجرين ، بل فيه أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ؛ ألا تستعملني كما استعملت فلانًا ؟ فقال : فذكره . وقد تقدم في باب "الإيمان بالحوض" .

١١٧٧ - (٧٣٢) - إسناده فيه ضعف .

رواه الحاكم (٧٧/٤ :٧٦) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : "أحمد واه" يعني : أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أحد رواته ، ولكنه توبع عليه كما هنا .

ورواه ابن حبان في "صحيحه" (الإحسان - ٢٥٢/١٦ - ح٧٢٦٢) من طريق إبراهيم ابن حمزة الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم به ، وقد صرح في رواية الحاكم باسم ابن أبي سعيد وهو عبد الرحمن . وكذا عند البزار .

رواه البزار (مختصر مسند البزار ٦٨٩/١ - ح١٢٦٩) قال كتب إليّ حمزة بن مالك ابن حمزة بن سفيان المدني يخبرني في كتابه أن عمه سفيان بن حمزة أخبره عن كثير بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري به .

قال الهيثمي : "رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك بن حمزة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات" (المجمع ٢٥٥/٥) .

قلت : كثير بن زيد قال عنه الحافظ : "صدوق يخطىء" ، ونقل الذهبي قول أبي زرعة عنه : "صدوق فيه لين" (الكاشف ٤/٣) . =

١١٧٨ - (٧٣٣) - وحَدَّثَنا الفريابي قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا : سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ ؛ أن رسول اللَّه ﷺ ذكر حوضه ؛ فقالوا : يا رسول اللَّه ؛ من أول الناس ورودًا له ؟ فقال : « **فقراء المهاجرين ؛ الشعثة رءوسهم ، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المتنعمات** ».

١١٧٩ - (٧٣٤) - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين قال : حدثنا عبد اللَّه بن يزيد المقرئ ؛ قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ؛ قال : حدثني معروف بن سويد الجذامي ، عن أبي عُشَّانَة المعافري ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : « **هل**

= وقال ابن عدي : "لم أر بحديثه بأسًا" (التهذيب) . وحسن له شيخنا حديث "لهي أشد على الشيطان من الحديد" ، والحديث ضعفه شيخنا في "ضعيف الجامع" (٤٧٥٤) . ولعله ضعفه هنا ، لأنه أصل مستقل لا ينبغي الاعتماد فيه على مثل كثير بن زيد ، والله تعالى أعلم لا شريك له .

١١٧٨ - (٧٣٣) - صحيح - تقدم تخريجه في باب : "الإيمان بالحوض" .
وكنت قد نقلت قول الأئمة في أن أبا سلام لم يسمع من ثوبان ، وبناء عليه حكمت عليه بالانقطاع ، ثم وجدت بَقِيَّ بن مخلد رواه في "ما روي في الحوض والكوثر" (ح١٩) بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير محمد بن خالد وهو "ثقة" أيضًا ، وهو إسناد شامي ، وفيه أن أبا سلام ، قال حدثني ثوبان فصح الإسناد لذاته ، إلا أن يكون معلولًا بعلة خفية .
ومن هذا الطريق أخرجه ابن ماجة وعنده وعند الترمذي تصريحه بالتحديث من ثوبان .
والحديث صححه شيخنا في "تخريج السنة" (٧٤٧) .
والحديث له شاهد من حديث ابن عمر ، رواه أحمد (ص/١٣٢) ، وله بعض شاهد من الحديث الآتي .

١١٧٩ - (٧٣٤) - صحيح .
رواه أحمد (٢١/١٦٨) وابن أبي عاصم في "الأوائل" (ح٥٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ به ، ورواه مثله أبو نعيم في "الحلية" (٣٤٧/١) . =

تدرون أول من يدخل الجنة من خلق اللّٰه عز وجل ؟ » قالوا : اللّٰه أعلم ورسوله . قال : « إن أول من يدخل الجنة من خلق اللّٰه عز وجل المهاجرون الذين تسد بهم الثغور ، ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءًا ؛ فيقول اللّٰه عز وجل لمن شاء من ملائكته : إيتوهم فحيوهم ؛ فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم ؟! قال : إنهم كانوا عُبَّادًا لي يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءًا قال : فيأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ [الرعد : ٢٤] ».

١١٨٠ – (٧٣٥) – حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد

= ومعروف بن سويد الجذامي قال عنه الحافظ : "مقبول" ؛ أي عند المتابعة ، وقد توبع عليه عند الطبراني (٦١/١٣ – ح ١٥١، ١٥٢) رواه من طريق عبد الله بن وهب عمرو بن الحارث عن أبي عُشَّانة سمع عبد الله بن عمرو به نحوه .
قال الهيثمي : "رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة" (المجمع ١٠/ ٢٥٩) ، ومعروف بن سويد هذا قال عنه الذهبي : "ثقة" (الكاشف٣/١٦٢) .
والحديث في "تفسير ابن كثير" (٢٧٣/٤) ، وصححه ابن حبان (٥/ح٧٤٤١ – الإحسان) ، وصححه الحاكم (٧٢/٢ ، ٧١) ، ووافقه الذهبي .
وذكر المنذري حديثًا بمعناه (٢٩٣/٢ – ح٢٠٤٧) ، وعزاه للأصبهاني في "الترغيب" (ح٨٣٧) ، وقال المنذري : "رواه الأصبهاني بإسناد حسن ، لكن متنه غريب" .
وأخرجه أحمد من طريق حسن الأشيب عن ابن لهيعة عن أبي عُشَّانة به (١٦٨/٢) ، وصحح سنده كذلك الشيخ شاكر (ح٦٥٧١) ، ولا يخفى ما فيه من تساهل مع ابن لهيعة . والحديث له بعض شاهد من الذي قبله .
أبو عُشَّانة هو حُيَيّ بن يؤمن : "ثقة ، مشهور بكنيته" .

١١٨٠ – (٧٣٥) – صحيح – أصله في الصحيحين .
ابن جدعان : هو علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف ولكنه توبع عليه كما يأتي بيانه .
وسفيان هو ابن عيينة .
ومحمد بن عباد هو ابن الزبرقان : ثقة من رجال الشيخين . =

قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان ، سمع أنسًا يقول : علم رسول اللَّه ﷺ أن الشِعب أحرز من الوادي ، فقال : «**لو سلك الأنصار شِعبًا ، وسلك الناس واديًا ، لسلكت شِعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار ، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، الأنصار عَيْبتي[1] وكَرِشي[2] ، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبكرات ، وتذهبوا برسول اللَّه ﷺ ثم قال : أما لو شئتم لقلتم : جئتنا طريدًا فآويناك ، وخذلك الناس فنصرناك**» . فبكوا ، وقالوا : لله ولرسوله المنة علينا .

١١٨١ - (٧٣٦) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عطاء شاذويه ؛ قال : حَدَّثَنا بكر بن بكار ، قال : حَدَّثَنا شعبة ، عن مُحَمَّد بن زياد ، عن أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : «**لو أن الناس سلكوا واديًا ، وسلكت الأنصار واديًا ، لسلكت وادي الأنصار ؛ ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار**» .

= رواه البخاري من حديث شعبة قال : سمعت قتادة عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «الأنصار كرشي ، وعَيْبتي ، والناس سيكثرون ويقلون ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم» .

وله طرق أخرى عنده عن أنس بنحوه (٧/ ١٥١- ح ٣٧٩٩، ٣٨٠١) ، (٧/ ٦٥٠- ح ٤٣٣٢ وما بعده) وله بنحوه من حديث عبد الله بن زيد (ح ٤٣٣٠) بنحو من حديث الترجمة ، وله من حديث ابن عباس (ح ٣٨٠٠) وحديث أبي هريرة الآتي .

وحديث شعبة المشار إليه آنفًا أخرجه مُسْلِم (ح ٢٥١٠- ك : فضائل الصحابة - باب (٤٣) ، وهو بمعناه في (٢/ ٧٣٥- ح ١٠٥٩) ، وحديث عبد الله بن زيد أخرجه (٢/ ٧٣٨- ح ١٠٦١- ك : الزكاة باب (٤٦) .

وأخرجه أحمد من حديث أُبيِّ بن كعب مختصرًا بمعناه (٥/ ١٣٨) . وإسناده حسن .

١١٨١ - (٧٣٦) - صحيح رواه البخاري

رواه البخاري (ح ٣٧٧٩) من طريق غندر عن شعبة . =

(١) عَيْبَتي : أي خاصتي ، وموضع سِرِّي . (النهاية ٣/٣٢٧) .

(٢) كَرِشَي : أي بطانتي ، والذين أعتمد عليهم في أموري . (النهاية ٤/١٦٣) .

قال أبو هريرة : « **لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم** » .

١١٨٢ - [٤٤٢] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هريرة وهب اللَّه بن رزق اللَّه المصري ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إدريس الشافعي وخالد بن / نزار قالا : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي بكر الصديق - رضي اللَّه عنه - قال : **إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قَالَ الغنوي لبني جعفر :**

جزى اللَّه عنا جعفرَ حين أشرفت بنا نعلنا في الواطئين فزلَّت
أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أن أمَّنا تُلاقي الذي يلقَوْن منا لَمَلَّت

١١٨٣ - (٧٣٧) - حَدَّثَنا أبو عبد اللَّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شَيْبَة ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن مُحَمَّد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **الأنصار شعار والناس دثار ، ولولا**

= وبكر بن بكار قال عنه أبو حاتم : « ليس بالقوي » « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٨٣) ولكن تابعه غندر عند البخاري فصح الحديث ، والحمد لله .

١١٨٢ - [٤٤٢] - أثر أبي بكر - رضي الله عنه - : ؟

وهب الله بن رزق الله أبو هريرة المصري : إن لم يكن هو : وهب الله بن راشد أبو زرعة المصري فلا أدري من هو؟ فإن كان هو هو ولكنه صحف على الناسخ أو غيره فالأثر لا بأس به .

تنظر ترجمته من « اللسان » (٦/ ٢٣٥) .

١١٨٣ - (٧٣٧) - صحيح - إسناده حسن .

رجاله ثقات غير ابن اسحاق وهو حسن الحديث كما تقدم مرارًا ومدلس ، ولكنه صرح بالتحديث في رواية أحمد (٦٧/٣) ، في رواية طويلة له . ورواه مختصرًا (٣/ ٦٧) ، وأبو يعلى كذلك (٢/ ٣٤٤- ح ١٠٩٢) .

والحديث يشهد له ما سبق وحديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفًا **وله شواهد أخرى** من رام معرفتها والاطلاع عليها فليراجع « الصحيحة » (٧٦٨) و« مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٩- وما بعدها) .

=

الهجرة لكنت امرأً من الأنصار».

١١٨٤ - (٧٣٨) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين؛ قال: حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حَمّاد؛ قال: حَدَّثَنا حَمّاد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد اللَّه، عن أنس؛ قال: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: **«لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار»**.

١١٨٥ - (٧٣٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حَدَّثَنا نصر بن علي؛ قال: أخبرني بشر بن المفضل؛ قال: حَدَّثَنا ابن حرملة، عن أبي

= والحديث قال عنه الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع».

١١٨٤ - (٧٣٨) - صحيح

رواه البخاري من حديث أبي هريرة كما تقدم. ورواه الشيخان من حديث عبد الله بن زيد المشار إليه آنفًا.

والحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٩١) وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٩٤- ح ١٤٢٠) وفيه متابعة ثابت البناني لإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.

وفيه متابعة بهز لعبد الأعلى بن حماد.

١١٨٥ - (٧٣٩) - إسناده ضعيف - صحيح المعنى

ولكنه صح معناه في صحيح مُسْلِم من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: **«لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»** (ح ٨٦)، وكذا من حديث أبي سعيد (ح ٧٧).

وحديث الترجمة أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٢) وفيه جدة رباح بن عبد الرحمن، واسمها أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال الذهبي: «تفرد عنها سبطها رباح» (الميزان ٤/ ٦٠٤)، ورباح هذا قال عنه الحافظ: «مقبول» أي حيث المتابعة وإلا فهو لين، وأبو ثفال المري واسمه ثمامة بن وائل بن حصين وقد ينسب إلى جده قال البخاري: «في حديثه نظر» وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٥٨) وقال: «في القلب من حديثه، فإنه اختلف فيه عليه»، وحديثه أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه دون ذكر الأنصار ففي أوله **«لا صلاة لمن لا وضوء له**،=

ثِفال ، عن رباح بن عبد الرحمن بن [أبي][*] سفيان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « **لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار** » .

١١٨٦ – (٧٤٠) – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد : أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن مينا ، عن يزيد بن حارثة ؛ قال : كنت جالسا مع نفر من / الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رَضى اللّٰه عنهما فسألنا فقلنا : كنا في حديث من حديث الأنصار فقال : أولا أزيدكم حديثا سمعته من رسول اللّٰه ﷺ ، سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **من أحب الأنصار أحبه اللّٰه ، ومن أبغض الأنصار أبغضه اللّٰه** » .

= **ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ...** » وقال الهيثمي : "فيه أبو ثفال المري وهو ضعيف" (١٠/ ٣٩) وضعفه الشوكاني في « در السحابة ص ١١٩» .
وقال شيخنا : « فيه جهالة » وكذا قال عن رباح [الصحيحة ٤/ ٤٧٦] وأعل بالإرسال . ينظر « التلخيص » للحافظ (١/ ٨٥) .

(*) زائدة عن الأصل ولكنها مثبتة في كتب الرجال فأثبتها لذلك .

١١٨٦ – (٧٤٠) – صحيح – أصله في الصحيحين من حديث البراء .
رواه النسائي (ح ٨٣٣٢- الكبرى/ المناقب) . وأحمد (٤/ ٩٦، ١٠٠) وفي "الفضائل" (ح ١٤٤٧) . ورجاله ثقات رجال الصحيح على اختلاف في أبي هشام الرفاعي ، ولكنه توبع تابعه أحمد ثنا يزيد بن هارون ، ويزيد بن جارية الأنصاري به روى له النسائي في « الكبرى » وليس من رجال الصحيح .
وقد وثقه النسائي كما في « التهذيب » وغيره .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد (ح ١٤١٨، ١٤٥٩) من كتاب « الفضائل » قال عنه الهيثمي . . « إسناده جيد » (١٠/ ٣٩) **وشاهد آخر من** حديث الحارث بن زياد رواه أحمد في « الفضائل » (١٤٥٤) **ومن حديث البراء** رواه ابن ماجه (١٦٣) وهو مخرج في « الصحيحة » (٩٩١) .
وأصله في الصحيحين (انظر الصحيحة ١٩٧٥) .

١١٨٧ - (٧٤١) - أنبأنا أبو مُحَمَّد عبد اللّٰه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي ؛ قال : حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة ، عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هَمَّ بعريف الأنصار أن يقتله ؛ فدخل عليه أنس بن مالك فقال : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **استوصوا بالأنصار خيرًا أو معروفًا ، اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم** » . قال : فنزل مصعب من سريره على بساطةٍ ؛ فألزق عنقه ، أو قال : خده ، أو قال : تمعَّك ، فقال : أمرُ رسول اللّٰه ﷺ على الرأس والعين ، أمرُ رسول اللّٰه ﷺ على الرأس والعين .

١١٨٨ - (٧٤٢) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « **اللّٰهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأَبْنَاءِ أبناء الأنصار** » .

١١٨٩ - (٧٤٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « **اللّٰهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار** » .

١١٩٠ - (٧٤٤) - حَدَّثَنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللّٰه الكشي ؛ قال :

١١٨٧ - (٧٤١) - إسناده ضعيف - والمرفوع منه في الصحيحين كما تقدم دون قصة الهم بالقتل وما فعله مصعب .

وقد أخرجه أحمد (٣/ ٢٤١) وعلي بن زيد بن جدعان : « ضعيف الحديث » .

١١٨٨ - ١١٨٩ - (٧٤٢) - (٧٤٣) - صحيح - متفق عليه من حديث زيد بن أرقم -

البخاري [٤٩٠٦] ، ومسلم [٢٥٠٦] وبمعناه عن أنس مرفوعًا (ح ٢٥٠٧) .

١١٩٠ - (٧٤٤) - إسناده ضعيف جدًا - وله شاهد عند مسلم .

سليمان الشاذكوني : « متهم وكان حافظًا » (تاريخ بغداد ٩/ ٤٠) ، ولكن =

حَدَّثَنا سليمان بن داود الشاذكوني ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن عوف بن سلمة بن عوف ، عن أبيه ، عن جده / قال : قَالَ رسول اللّه ﷺ : « **اللّهم ؛ اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار ، ولموالي الأنصار** » .

١١٩١ - (٧٤٥) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلْواني ، وأبو القاسم عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قالا : حَدَّثَنا على بن الجعد ؛ قال : حَدَّثَنا شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « **اللّهم ؛ لا عيش إلا عيش الآخرة ؛ فاغفر للأنصار والمهاجرة** » .

١١٩٢ - (٧٤٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن النجار ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ،

= يشهد له ما سبق ، **ويشهد لآخره** ما رواه مُسْلِم من حديث أنس (٢٥٠٧) وفيه الدعاء للذراري والموالي . قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » في ترجمة « عوف بن سلمة الأنصاري » : « مخرج حديثه عن أهل المدينة يدور على ابن أبي حبيبة عن عوف بن سلمة عن أبيه في فضل الأنصار ، وإسناده كله ضعيف وليس له غيره . . . » وقال ابن السكن : ابن أبي حبيبة هو إبراهيم يعني بن إسماعيل « لين الحديث » . اهـ . نقلاً من « الإصابة » لابن حجر (٥/٤٣) وحكم الحافظ عليه بالضعف في « التقريب » وكذا شيخنا في « الإرواء » (٢/١٧) والحديث عزاه الحافظ للبغوي وابن مندة وابن السكن ، وله شاهد من حديث معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه أخرجه البزار . (مختصر الزوائد٢٠٤٣) قال عنه الحافظ : « إسناده صحيح » وفيه زيادة : « ولجيرانهم » .

١١٩١ - (٧٤٥) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري (٧/ ١٤٨ - ح ٣٧٩٥ - ك : مناقب الأنصار - باب ٩) ، ومسلم (٣/ ١٤٣١ - ح ١٨٠٥ - ك : السير - باب ٤٤) ، وله من حديث سهل بن سعد (ح ١٨٠٤) . وهو في « مسند ابن الجعد » (ح ٩٢٨، ١١١٦) .

١١٩٢ - (٧٤٦) - إسناده ضعيف .

رواه الدارقطني (١/ ٧١) ، والبيهقي في « الشعب (١/ ٤٤) . وقال الحافظ =

عن أبي هريرة ؛ قال : قَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **ما آمن بي من لم يحبني ، وما أحبني من لم يحب الأنصار** » .

١١٩٣ - (٧٤٧) - أنبأنا أبو عبد اللَّه الحسين بن مُحَمَّد بن عفير الأنصاري ؛ قال : حَدَّثَنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : حَدَّثَنا أبو زكريا يحيى بن عبد اللَّه بن يزيد الأنصاري ، عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره ، عن أبيه ، عن جده قال : جلس رسول اللَّه ﷺ بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار ، فجاء رجل يقَالَ له : رزين أو ابن رزين ، فقال : من سعد بن عبادة ؟ فرفع النبي ﷺ إليه رأسه ، وهو مُغْضَبٌ فقال : « **لا تؤذوا الأنصار ؛ من آذاهم فقد آذاني ، ومن نصرهم ، فقد نصرني ، ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني ، ومن بغى عليهم فقد بغى عليّ ، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع** » . قال : فقَالَ عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه : أهذا لسعدٍ أم للأنصار عامة ؟ / فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « **بل للأنصار عامة ، ولأعقابهم ، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد** » .

= في « التلخيص الحبير » (١/ ٨٤) : « محمود بن محمد الظفري ليس بالقوي ، وأيوب ابن النجار قد سمعه ابن معين يقول : « لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثًا واحدًا **التقي آدم وموسى** » اهـ بتصرف يسير ، ونقل الذهبي في « الميزان » (٤/ ٧٩) قول الدارقطني عن محمود بن محمد الظفري قال عنه : « ليس بالقوي ، فيه نظر » . وقال البيهقي : « وكأن هذا الحديث منقطع » . **قلت** : ويحيى بن أبي كثير : كثير الإرسال وكان مدلسًا كذلك وصفه غير واحد بهذا .

١١٩٣ - (٧٤٧) - إسناده فيه ضعف

ربيح بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد : قال عنه الحافظ : « مقبول » قال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال ابن عدي : « لا بأس به » (التهذيب) و « الصحيحة » (٢/ ٤٩٧) ، وشعيب بن سلمة بن محمود الأنصاري : ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ٣٤٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابن حبان في « الثقات » على قاعدته في توثيق المجاهيل .

١١٩٤ - (٧٤٨) - وأنبأنا ابن عفير؛ قال: حَدَّثَنا شعيب؛ قال: حدثني العوفي القاضي، عن أبيه، والحسن بن عمارة جميعًا، عن جده عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قَالَ رسول الله ﷺ: **«من أحبني فيحبي أحبَّ الأنصار، ومن أبغضني؛ فببغضي أبغضَ الأنصار، لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحبه اللَّه، ومن أبغضهم أبغضه اللَّه، الناس دثار والأنصار شعار، ولو سلكت الأنصار واديًا وسلك الناس واديًا؛ لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلًا من الأنصار، اللَّهم؛ اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، وإن اللَّه عز وجل اختار دارهم دارًا لإعزاز دينه، ولنبيه أنصارًا، واللَّه ما شرع لله من شريعة، ولا سُن لله عز وجل من سنة، ولا فرض لله عز وجل من فريضة، ولا جُمِّع لله عز وجل من جمعة، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم، وبين ظهرانيهم وبأسيافهم».**

١١٩٤ - (٧٤٨) - إسناده ضعيف جدًّا.

عطية العوفي: ضعيف وهو مع هذا مدلس قد عنعن، والحسن بن عمارة: متروك ولا يفرح بمتابعته.

قال عنه الحافظ: «متروك». وتقدم الكلام على شعيب في الذي قبله. والعوفي القاضي الظاهر أنه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي: لينه الخطيب. [الميزان ٣/ ٥٦٠] قال الهيثمي: «رواه البزار بإسنادين وفيهما كليهما عطية - العوفي - وحديثه يكتب على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح» (المجمع ١٠/ ٢٩). ويكفي ما تقدم في الباب من الأحاديث الصحيحة في فضلهم - رضي الله عنهم -.

باب : ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معُونةِ

١١٩٥ - (٧٤٩) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ؛ قال : حَدَّثَنا عاصم - يعني : الأحول - عن أنس بن مالك ؛ قال : **ما رأيت النبي ﷺ وَجِدَ على سرية ما وجد على أهل بئر معونة .**

قَالَ سفيان : ويقَال : إنهم كانوا أصحاب قرآن .

١١٩٦ - (٧٥٠) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ؛ قال : حدثني ابن أبي عمر العدني ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن عاصم الأحول ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : **ما وَجِدَ رسول اللَّه ﷺ على أحد / ما وجد على السبعين رجلًا الذين أصيبوا يوم بئر معونة .**

قَالَ سفيان : نقباء الأنصار سعد بن عبادة ، وسعد بن الربيع ، وسعد بن خثيمة ، وأسعد بن زرارة ، وعبد اللَّه بن رواحة ، وعبد اللَّه بن عمرو ، وعبد اللَّه بن عمرو ؛ وهذا هو أبو جابر بن عبد اللَّه ، وأبو الهيثم بن التيهان ، والحارث بن القاسم ، ورافع بن مالك ، وأسَيْد بن حضير ، والبراء بن معرور ، وأبو أمامة بن سهل .

١١٩٧ - [أثر٤٤٣] - حَدَّثَنا موسى بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عباد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن ابن جدعان قال : سمعت أنسًا يقول : **يا رُبَّ**

١١٩٥ - ١١٩٦ - (٧٤٩) (٧٥٠) - إسناده صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٣/ ١٩٩- ح ١٣٠٠- ك : الجنائز - باب (٤٠) ، ومسلم (١/ ٤٦٩- ح ٦٧٧- ك المساجد - باب (٥٤)- ح ٣٠٢) من طرق عن عاصم به .
ورواه عبد الرزاق (٩٧٤٢)

١١٩٧ - [٤٤٣] - أثر أنس : صحيح بما بعده.
من أجل ابن جدعان وهو علي بن زيد : فيه ضعف من قبل حفظه .

سبعين من الأنصار؛ قتل يوم أُحد سبعون، وقتل يوم بئر معونة سبعون، وقتل يوم اليمامة سبعون وقتل يوم كذا وكذا. حتى عد خمس (كذا) مواطن.

١١٩٨ - [٤٤٤] - حَدَّثَنا موسى بن هارون؛ قال: حَدَّثَنا كامل بن طلحة الجحدري وإبراهيم بن الحجاج الشامي؛ قال: حَدَّثَنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أنه قال: **يا رُبَّ سبعين من الأنصار يوم أحد، وسبعين يوم بئر معونة، وسبعين يوم مُؤْتَة، وسبعينِ يوم اليمامة**.

١١٩٨ - [٤٤٤] - أثر ثابت عن أنس: إسناده صحيح.

باب

ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إيَّاه

١١٩٩ - (٧٥١) - أنبأنا أبو محمد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر العدني وإسحاق يعني ابن إبراهيم المروزي ؛ قالا : حَدَّثَنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري .

١٢٠٠ - (٧٥٢) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا خلف بن هشام البزار ؛ قال : حَدَّثَنا داود بن عبد الرحمن ، عن عبد اللَّه بن خثيم ، عن أبي الزبير محمد بن مسلم : أنه حدثه عن جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه : أن رسولَ اللَّه ﷺ **لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبِمَجَنَةٍ وعُكاظَ ومنازلهم من منى ،** فيقول : « **مَن يُؤْويني وينصرني حتى أبلِّغَ رسالات ربيّ ، وله الجنةُ** » . فلا يجد أحدًا ينصره ، ولا يُؤويه ، حتى إن الرَّجُلَ لَيَرْحلُ من مصرَ أوْ من اليمنِ إلى ذي رَحمِهِ ، فيأتيه قومه فيقولون له : احذر غلام قريشٍ لا يفتنك ، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى اللَّه عزّ وجلّ فيُشيرون إليه بالأصابعَ ، حتى بعثنا اللَّه عزَّ وجلَّ من يثرب ، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ، **ويُقرئه**

١١٩٩ - (٧٥١) - إسناد قوي - ينظر ما بعده .

لأجل ابن خثيم وهو عبد الله بن عثمان : يأتي في الذي بعده ، ويحيى بن سليم هو الطائفي : حسن الحديث إن شاء الله ؛ إلّا في روايته عن عبيد الله بن عمر فهو ضعيف فيه . وهذا ليس منها .

١٢٠٠ - ١٢٠١ - (٧٥٢) (٧٥٣) - حسن الإسناد على شرط مسلم .

وعبد الله بن عثمان بن خثيم : حسن الحديث كما قال ابن عدي وغيره وهو من رجال مسلم وقد صرح أبو الزبير في هذه الرواية بالتحديث . من جابر فانتفت شبهة تدليسه ولله الحمد .

والحديث أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٢، ٣٣٩) ، وقال الهيثمي : « رجال أحمد رجال الصحيح » (٦/ ٤٦ - المجمع) . وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٢٤) وصححه =

القرآن، فينقلب إلى أهلِه فيُسلمون بإسلامِه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يُظهرون الإسلام، وبعثنا الله عزَّ وجلَّ إليه فائتمرنا، واجتمعنا سبعون رجلًا منّا فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكّة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدِمنا عليه في الموسم، فواعدنا شُعَبَ العقبة، فقال عمُّه العباس، رضي الله عنه: يا ابنَ أخي، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟ إنيّ ذو معرفة بأهل يثربَ، واجتمعنا عنده من رَجُلٍ ورَجُلَيْن فلمّا نظر العباسُ في وجوهنا؛ قال: هؤلاء قوم، لا نعرفهم، هؤلاء أحداثٌ. قلنا: يا رسول الله علامَ نُبايعك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطّاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقةِ في العُسْرِ واليُسْرِ، والأمر بالمعروف والنهيِ عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذُكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني ممّا / تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين إلا أنا، فقال: رويدًا يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المَطِيّ إلا ونعلم أنه رسول الله، وإنَّ إخراجه اليوم مفارقة العرب كافّة، وقتل خياركم، وأن تَعَضَّكم السيوف؛ فإما أنتم قوم تصبِرون عليها إذا مستكم؛ وعلى قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله عزّ وجلّ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذرُ لكم عند الله عزّ وجلّ؛ قالوا: يا أسعد، أمِطْ عنا يدك، فوالله لا نذرُ هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلًا رجلًا؛ فأخذ علينا شرطه العباس، ويعطينا على ذلك الجنة.

١٢٠١ - (٧٥٣) - وحدّثنا أبو أحمد هارون بن يُوسُفَ؛ قال: حدَّثنا ابن أبي عمر، قال: حدَّثني يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابرٍ: وذكر الحديث بطوله مِثْلَه.

= ووافقه الذهبي ورواه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٤٤٢) من طريق داود بن عبد الرحمن العطار به، وقال ابن كثير في «البداية» (٣/ ١٥٩): «رواه أحمد والبيهقي، وهذا إسناد جيد على شرط مسلم، ولم يخرجوه». وقد صححه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله - في «الصحيحة» (٦٣).

١٢٠٢ - (٧٥٤) - وحدَّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي ؛ قال : حدَّثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسْدي ؛ قال : حدَّثنا أبي ؛ قال : حدَّثنا علوان بن داود البجْلي ، عن الليْثي يعني : أبا المصبح ، عن أبي الزناد ؛ قال : لما اشتدَّ المشركون على النبيّ ﷺ بمكّة ؛ قال لعمّه العباسِ : **يا عم ، امض إلى عُكاظ ، فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى اللّه عزّ وجلّ ؛ وأن يمنعوني ويؤووني حتى أبلِّغَ عن اللّه عزّ وجلّ ما أرسلني به** ، فقال له العباس / : نعم ؛ فأنا ماضٍ معك ؛ حتى أدلُّك على منازلِ الأحياء .

قال محمد بن الحسين : فذكر حديث عرضهِ على القبائل قبيلة قبيلة ، فكلٌّ لم يُجبْه ، وكان مع النبي ﷺ العباسُ بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب رضى اللّه عنهم ثم انصرف عنهم .

اختصرت أنا الحديث ؛ قال فيه : فلمّا جاء العام المقبل لقى النبيَّ ﷺ السِّتَّةُ النَّفَرِ الخزرجيُّون : أسعدُ بن زرارة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبدُ اللّه بن رواحه ، وسعد بن الربيع ، والنعمان بن حارثةَ ، وعبادة بن الصامت ، فلِقيَهُم النبي ﷺ في أيّام منى عند جمرة العقبة ليلًا ، **فجلسَ إليهم فدعاهم إلى الله ، - عزّ وجلّ - وإلى عِبادته ، والمؤازرة على دِينه الذي بعث به أنبياءه ورسله** ، فسألوه أن يَعرضَ عليهم مما أُوحِيَ إليه ، **فقرأ عليهم من سورة إبراهيم : [ ] ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾** إلى آخر السورة ، فَرَقَّ القوم وأخبتوا حين سمِعوا منه ما سمعوا ، فأجابوه فمرّ العباس بن عبد المطلب رضى اللّه عنه وهم يُكلِّمونه ويكلّمهم ، فعرفَ صوتَ النبيِّ ﷺ فقال :

١٢٠٢ - (٧٥٤) - إسناد مقطوع وفيه جهالة وفيه من لم أعرفه .
ورواه أبو نعيم بنحوه في « دلائل النبوة » (ح ٢٢٦) عن الشعبي مرسلًا ، وقواه الحافظ في « الفتح » . ينظر « صحيح السيرة النبوية » لمحمد بن رزق الطرهوني - جزاه الله خيرًا - فإنه قد أجاد في جمع « قصة البيعة » والتأليف بينها . وانظر « مجمع الزوائد » (٦/ ٤٧) .

يا ابن أخي ، من هؤلاء الذين عندك ؟ قال : سكَّانُ يَثْرِبَ من الأوسِ والخزرج ، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليه مَن قبلهم من الأحياء ، فأجابوني وصدَّقوني وذكروا أنهَّم يخرجونني معهم إلى بلادِهم ، فنزل العباس وعقلَ راحلتَه .

ثم قال : يا معشرَ الأوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحبُ الناس / إليَّ ، ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل .

قال : فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم .

فقال : فيما خاطب به العباسَ : وأما ما ذكرت أنَّك لا تطمئن إلينا في أمِره حتى نأخُذَ مواثيقنا ، فهذه خصلة لا نردها على أحدٍ أرادها على رسول اللَّه ﷺ ، فخُذْ ما شئتَ والتفت إلى النبيِّ ﷺ .

فقال : **يا رسول الله ، خُذْ لنفسِك ما شئت واشترط لربكَ ما شئتَ .**

فقال ﷺ : « **أشترط لربيّ عزّ وجلّ ؛ أن تعبدوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم** » .

قالوا : فذلك لك يا رسول الله .

قال : فقال العباس : **عليكم بذلك ، ذمَّةُ اللَّه مع ذِمَّتِكم ؛ وعهدُ اللَّه مع عُهُودِكم في هذا الشهر الحرام ، والبلدِ الحرام تُبايعونه وتُبايعون اللَّه ربَّكم يدُ اللّه عزَّ وجلَّ فوق أيديكم لَتَجِدُّنَّ في نصرته ، ولَتشدن من أزره ، ولَتُوَفُنَّ له بعهده بدفع أيديكم وصرحِ ألسنتِكم ونصح صدُوركم ، ثم لا تمنعكم رغبة أشرفتم عليها ؛ ولا رهبةً أشرفت عليكم ، ولا يؤتى من قبلكم** » .

قالوا جميعًا : نعم .

قال : اللَّهُمَّ إنك سامعٌ شاهدٌ ، فإنَّ ابن أخي قدِ استرعَاهُم دَمَه واستحفظَهم نفسه ، اللَّهُمَّ فكن لابن أخي عليهم شهيدًا ، فرضِي القوم بما أعطاهم رسولُ اللَّه ﷺ من نفسه ، ورضى النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له : يا رسول الله ، إذا أعطيناك ذلك فما لنا ؟

قال : « **لكم رضوان اللّه والجنة** » : قالوا : « **رضينا وقبلنا** » ، فأقبل ابن التيهان على أصحابه فقال : ألستم تعلمون أن هذا رسول اللّه إليكم ، وقد آمنتم به وصدقتموه ، فقالوا : بلى ؛ قال : أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده .

قالوا : بلى .

قال : فإن كنتم خاذليه أو مسلِميه يومًا من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن ؛ فإن العرب سترميكم فيه عن قوسٍ واحدة ، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات اللّه عز وجلّ ، فما عند اللّه من الثواب خيرٌ من أنفسكم وأموالكم وأولادكم ، فأجاب القومُ جميعًا : « **لا بل نحن معه بالوفاء والصدق** » .

ثم أقبل على النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لعلك إذا حارَبَنا الناسُ فيك ، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الحِلْفِ والجوار والأرحام ، وحملتنا الحرب على شيشائها ، وكشفت لنا عن قناعها ؛ ولحقت ببلدك وتركتنا ، وقد حاربنا الناسُ فيك ، فتبسَّمَ رسول اللّه ﷺ ثم قال : « **الدمَ الدمَ ، الهدم الهدم** » .

فقال عبد اللّه بن رواحة : خلِّ بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايعَ رسولَ اللّه ﷺ . فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته .

فقال : أبايعك يا رسول اللّه على ما بايع عليه الاثنا عشَر نقيبًا من بني إسرائيل موسى بنَ عمران عليه السلام .

وقال عبد اللّه بن رواحة : أبايعك يا رسول الله ، على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريِّين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقال أسعد بن زرارة : أبايع اللّه يا رسول الله ، وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولي بفعلي في نصرك ، وقال النعمان بن حارثة : أبايع اللّه يا رسول الله ، وأبايعك على الإقدام في أمر اللّه لا أراقب فيه القريب ولا البعيد ، « **فإن شئت والله مِلْنا بأسيافنا ساعتَنا هذه على أهل منًى** » .

فقال النبي ﷺ : « **لم أُؤمر بذلك** » . وقال عبادة بن الصامت : أبايعك يا

رسول الله ، على أن لا تأخذني في اللّه لومَة لائم . وقال سعد بن الربيع : أبايعُ اللّه وأبايعك يا رسول الله ، على أن لا أعصي لكما أمرًا ولا أكذبكما حديثًا ، وانصرف القوم إلى بلدهم مسرورين ، فنشرُوا ما أعطاهم رسول اللّه ﷺ من الوحي وحسُنَت إجابةُ قومِهم لهم حتى وافوه من قابِل وهم سبعون رجلًا ، فصاح إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمعت جماعة قريشٍ ، وذلك في أيام التشريق ، فنادى يا أهل منى : هذا محمد وأهل يثرب ، قد اجتمعوا على الحمل عليكم واستباحة حريمكم ؛ قال : ويشبه صوته بصوت منّبه بن الحجاج السهمي .

قال عمرو بن العاص : فكان أول من أتاني فزعًا يجرّ ثوبَه أبو جهل وقد أفزعني ما أفزعه ، وأخذتني العروي وهي الرِعْدة ، وقمت لأبُولَ ، فلمّا فرغت(*) جاءني أبو جهلٍ فأعجلني .

فقال : قم أنائم أنت ؟ أما أفزعك ما أفزعنا ؟ وتوجه إلى عتبة بن ربيعة ، فأخبره بصوت منبّه بن الحجاج ؛ يخبر إن محمدًا وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم ، واستباحة حريمكم .

قال عمرو بن العاص : فأتينا رجلًا وقورًا ، معه ذهنه لم يرعه ما راعنا ، يعني : عتبة .

فقال عتبة : هل أتاكم فأخبركم بهذا ؟

قالوا : لا ، ولكنّا سمعنا صوته ؛ قال : فلعله الخيثعوز ، يعني : إبليس الكذاب .

ثم قال : انهضوا فمضى القوم نحو السبعين . قال عمرو : والله لقالوا سبعين ، فظننا أنهم سبعمائة ، فدفعنا إلى القوم معدين ، فكان أول من سبق إليهم ، وكلم القوم أبو سفيان بن حرب .

فقال : يا أهل يثرب ؛ ساء ما ظننتم ، إذ مَنَّتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا

(*) في (ك) « فلما فحجت » .

من غير ملاءٍ منّا ولا مشورة تقحمًا منكم علينا وظهورًا ، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضى به ، لبئس ما رأيتم .

فقال النعمان بن حارثة: بل نخرجه وأنفك راغم ، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله ﷺ أن نخرجك معنا لأعلّقنا في عنقك حبلًا ، ثم سقناك ذليلًا .

قال : فارتدع أبو سفيان وقال : ما تلك لكم بعادة ، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذّبك غير واحدٍ ، إن العرب لتعلَمُ أنا أعزّ أهل البطحاء وأمنعه ، أفما عندكم من الجواب غير هذا ؟ .

قال : يقول عبد الله بن رواحة : بل تنصرفون عنّا ، فإنه أجمل في الرأي ، وأحسن لذات البين وأمثل .

قال أبو سفيان : ونغادره عندكم ؟ .

فقال عبد الله بن رواحة : نعم تغادرونه عند قومٍ يحبهم ويحبونَه ، غير خاذلين له ، ولا أضناء عليه .

قال أبو سفيان : فماذا نقول لنسائنا ؟ قال : تقولون لهُنّ :

فلما رأينا القوم دون نبيهم كأسد حمت عريشها وعرينا
صددنا صدودًا كان خير بقية لنسواننا من بعدنا وبنينا
ولم نر إلا ذاك وجهًا أو الردى وطلق لنا ورنينا
وقلنا انصراف القوم خير من الردى أو الحرب تدري أعظمًا وشئونًا

قال : وتعاظم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهص إلى بعضٍ ، فلما رأى ذلك أبو جهل وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلّة أصحابه تقدم فقال : أيها القوم ؛ إنّا لم نأتِ لهذا ، اسكتوا واسمعوا قولي هذا وخذوا أو دعوا ، فسكت القوم .

وابتدأ خطيبًا فقال : اللات مجدُنا والعزّى عصمتُنا ، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب ، وواديه المحُرّم أعزّ به حرمتنا ، ودفع به عن بيضتنا ، وجعلنا ولاة بيته ،

ومنتهى طرق المناسك ، وأهل ألْوِيَة الموسم ، وسقاية الحاج ، وحجابة البيت ، ورفادة الكلّ ، لا تنكرون ذلك ، ولا تدفعونه ، ثم إنكم - يا أهل يثرب - قد كنتم إخواننا وجيرانَنا ، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمرًا لم نكن لنرتكبه منكم تقحمًا منكم علينا ، وظهورًا بحقنا ، ثم أردتم أن تخرجوا بأخينا من غير ملإ مِنّا ولا مشورة ولا رضًا ، خلّوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرَّة وفي مثل اليوم ، فإن لكم في سائر ذلك من الأيّام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة ، هذه أيّامٌ عظيمة الحرمة واجبة الحقِّ ، القطيعةُ فيها مرفوعة ، والعقوبة إليها سريعة ، ثم سكت .

فقام سعد بن عبادة ؛ فقال : **الحمد لله الذي هدانا من الضلالة ، وبصَّرَنا من العمى ، واستنقذنا بنور الإسلام من ظلمة [الجهالة](*) ، فعبدنا ربًّا واحدًا ، وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دينِ الشيطان أنصابًا نصبها الناس بأيديهم لا تملك لهم ضرًّا ولا نفعًا ، ثم إنكم معشر قريش قد تكلّمتم وشرُّ القول ما لا حقيقة له ، زعمتم أنَّا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم ، إنْ أجبنا دعوته ، وشرفنا منزلته واتبعنا أمره ، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به ، إذا كانت تلك منزلته عندنا ، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسبًا وأرحامًا منكم ؛ فما التمسنا بذلك سَخَطَهم ، ولا أردنا بذلك رضاكم ، فإن كنتم إنما فزعتم إلى مُساءتِه لمكاننا منه ، فطال ما أردتم به تلك وهو بين ظهرانِيكم ، ثم لا تصلون إليه فالآن إذ عقدنا حبلنا بحبله التمستموه فأنتم اليوم منها أبعد ، دماؤنا دون دمه ، وأنفسنا دون نفسه ، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس ، وأنفًا لسخطهم ، فنحن لله عزَّ وجلَّ بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشدّ خوفًا ، وعلى عهودنا بالوفاء أشدّ حدَبًا ، فلا سبيل إلى مالا سبيل إليه ، ولكنا سنعرض عليكم رأيًا بما لو توسلتم إلينا به من الصهر والجوار ، إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه ، ونحن له ولكم تَبَعٌ ، وإن كرهتم ذلك ، وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلى ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء ، فأخذتم ما تأمنون به عنده غدًا ، وإن كان هذا منكم الحسدَ والبغيَ كنّا لابن أخيكم جُنّة ، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلِمْتُم وكُفيتم الشوكة فليسعكم رأيكم ولتسَعكم أحلامُكم .**

(*) في (ك) الجاهلية .

فلما كثُر لغطُ القوم، قام عُتْبَةُ بنُ ربيعة فقال: يا معشر الأوس والخزرج، أنتم الإخوة والجيران والأصهار، وقد عرضتم في أمرِ هذا الرجل، وهذا أمرٌ نريد أن نفكر فيه، وننظر ثم نعرض عليكم رأينا، فأمهلونا حتى نتشاور فيه حتى يجتمع أمرنا على أمرٍ يكون لنا ولكم فيه سعةٌ ورضًا. قالوا: ذلك إليك، فتنحى عُتبةُ بأصحابه حجزةَ - يعني: ناحية - فقال: هل رأيتم ما رأيت؟

قال أبو جهل: قد رأينا ما رأيت.

قال: فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطقًا يقطر دمًا، ورأيت قومًا قد أشرفوا في أنفسهم على حظٍّ عظيم، لا يعدِلُه عندهم شيء ما هم ميتون دُونَه ساعَتنا هذه أفتطيب أنفسكم بالموت؟

قال أبو جهل: وقد ضرع إلى المنازعة: أفنرجع بغير شيءٍ؟

قال: أظنُّك والله سترجع بغير شيءٍ أو بشيءٍ عليك لا لك، فإن أذنتم لي كلمت القوم وآتيتهم من وجهٍ لعلهم يحسنون إجابتكم فيه.

قال عمرو بن العاص: فبدرت القوم فقلت: نعم يا أبا الوليد، تكلَّم بما شئت، وقلْ ما شئت فنحن طوع يديك، ولن نخرج من رأيك.

فقام عتبة إلى القوم فقال: يا معشر الأوس والخزرج، إنه لم يَزَلِ الذي بيننا وبينكم حسنًا، تعرفون ذلك لنا ونعرفه لكم، وتعرفون منزلتنا من اللّٰه في حرمة هذا البيت، إذ جعلنا وُلاة أمرِه وأكرمنا به، ولَسْنَا نحبُ أن يصل إليكم على أيدينا، ولا على ألسنتنا أمرٌ نندم عليه، وتندمون حين لا تنفع الندامة، قد عرضتم في هذا الرجلِ وقد علمتم أنَّ الذي يدعو إليه مخالِفٌ لجميع أهل الموسم، إذ طعن في دينهم وعابَ آلهتَهم وسفَّه رأيَ آبائِهم، وقد عرض نفسه على جميع القبائل، فلم يقبَلْه منهم أحدٌ، وبالله لا آمن أن لو صاح صائحٌ في جميع الموسم فأخبر بمكانه ومكانكم أن يميلوا عليكم مَيْلَةً واحدة، وهذا أمرٌ ليس ننتَهزُه ونحن على وفاز تحت الليل، وسنعرض عليكم الرأيَ الذي رأيناه واتفقنا عليه؛ إن شئتم أن تخلّوا بيننا وبين هذا الرجل،

وتجعلوا بيننا وبينكم أجلًا ، ونعطيكم عهد اللَّه وميثاقه علينا وعلى من بعدنا ، لا نؤذيه ولانعرض له إلا بخير ، ولا لأحدٍ من أصحابه حتى تنتهى مدَة الأجل ، والأجل ثلاثة أشهر ، فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له ، ولا لمَن تبعه في هذه الأشهر ، ولا نعرض لمن سار إليكم ، ولا لمن أقام معه منكم ، وفي ذلك يقضي اللَّه في هذه الأشهر ما أحبّ إليه .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض ، وقالوا : قد أعطينا رسول اللَّه ﷺ منّا أمرًا لا نحب إلا الوفاء به ، وهذا رسولُ اللَّه ﷺ يَسمعُ مقالتكم ، والرأي رأيه ، والأمر أمره ليس معه لنا أمرٌ .

فلما سمع رسولُ اللَّه ﷺ مقالة أهل يثرب ومقالة قريش ابتدأ خطيبًا ، فكان أول ما ابتدأ به فاتحة سورة الأنعام حتى قرأ منها عشر آيات وهي في قريش ، وقد كان بدأ قوله أنْ قال : **إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج ، فأصبتم وفقتُم وأرضيتم اللَّه ورسوله ، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم ، والله أعلمُ ما الذي تريد قريش فيما تكلمَتْ به ، وفيما سألوا ، فإن تُرِد الوفاء لله ولرسوله فالله لهم بالخير ، يوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ، وإن أرادوا غير ذلك فالله لقريش بالمرصاد ، ولرسوله بالنصر والكفاية [النحل : ٢٦] و ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى اللَّه بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ .** أعطوا القوم ما سألوا ، فالذي صبر عليه رسولُ اللَّه من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه ، فأعطوهم وخذوا عليهم العُهُودَ التي أعطوها من أنفسهم ، فإنَّ في ذلك تنفسيًا لكم ولهم ، ومعذرةً من اللَّه عزّ وجلّ إليهم ، وحجَّةً له عليهم ، فأعطاهم القوم ما أرادوا ، وانصرف رسول اللَّه ﷺ مع قريش ، فكان أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة — أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار ، وعمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل لأُمّه ، وعثمان ، وطلحة والزبير ، وعمر بن الخطاب ، وعبد اللَّه بن عمر ، وجماعة من المهاجرين . وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير ، وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم . فلما رأى ذلك

المشركون كبُر عليهم، وهمُّوا بالغدر حتى أجمعوا لذلك في دار الندوة، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوهُهم وأشرافُهم وأتاهم إبليس -لعنه الله- في صورةِ سراقة بن جعشم المدلجي، من كنانة قريش، في زِيٍّ رجلٍ من أهل نجد عليه برد، فلما رأوه قالوا: ما أنت؟

قال: شيخ من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل، فأردت أن أحضر ذلك، ولعله لا يُعدمكم منّي رأي، فتكلّم عتبة **فقال**: أرى أن تخرجوه من بينِ أَظْهُرِكم فتكفيكموه الأحياء، فإن ظفر كان ذلك لكم، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء ولم يبدوا شيئًا من أمره.

فقال النجدي: ما هذا برأي، أما سمعتم حلاوة منطقه، وأخذه بالقلوب، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستقاد أهواءهم، أن يسير بهم إليكم حتى يفرق جماعتكم.

قال آخر: أرى أن يوثق، ويحبس حتى يجيئه أجله وهو في حبسه.

قال النجدي: ليس هذا برأى، أما علمتم أن له حامة وأهل بيت لايرضون بذلك، فيقع الحرب بينكم، فيكون في ذلك توهين لأمركم، وتفريق لجماعتكم.

قال أبو جهل: إني لأرى رأيًا، لئن أخذته لهو الرأي.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟.

قال: يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش من كل حي رجل شاب، فيعطى كل رجل سيفًا فيأتونه في مضجعه الذي يبيت فيه، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يقدر أهل بيته على أن يقتلوا هؤلاء، فيتفرق دمه في القبائل، ويكون دية.

فقال النجدي: لله دَرُّه أصاب الرأي.

ثم قال النجديُّ وهو إبليسُ لعنه الله:

الرأي رأيان ؛ رأيٌ ليس يعرفه هاد ورأى كصدر السيف معروف
يكون أوله يُسرى لآخره يومًا ، وآخره مجد وتَشْريف

فأتى رسولَ اللَّه ﷺ جبريلُ عليه السلام ، فأخبره ، فأتى أبا بكر رضى اللَّه عنه نصف النهار ، فأخبره الخبر ، فخرج إليهم أبو بكر رضى اللَّه عنه فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشى إبليس لعنه الله ساعة ، ثم قال : أين تريد ؟

قال : أصحابي في هذا الوادي .

قال : **أي عدو الله ، الحمد لله الذي أظهر دينه وخذلك ، فخفي عليه** . هذا آخر الحديث .

قال محمد بن الحسين رحمه / اللَّه تعالى : ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضى اللَّه عنه .

١٢٠٣ – (٧٥٥) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا بشر بن السرى ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ؛ قال : كان **أبو بكر رضي اللَّه عنه رَديف رسول اللَّه ﷺ حين هاجر** ، وكان أبو بكر يعرف الطريق ، ورسولُ اللَّه ﷺ لا يعرفها ؛ قال : فيمُرُّ بالقوم فيقولون : يا أبا بكر ، من هذا الفتى أمامَك ؟ قال : فيقولُ : هذا يهديني السبيلَ ، فلما دَنَوْا من المدينة نزلوا بالحرّة ، وأرسلا إلى الأنصارِ فجاؤوه ، فقالوا : قومًا آمِنَيْن مُطاعَيْن .

١٢٠٣ – (٧٥٥) – صحيح على شرط مسلم .
رواه أحمد (١٢٢/٣، ٢٨٧) ، والدارمي (٥٤/١ – ح ٨٨) ، والحاكم (١٢/٣) مختصرًا وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالا . وانظر «أحاديث الهجرة» (ص١٨٣) .

قال أنس : **فوالله ما رأيت يومًا أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد** ﷺ ، ولا رأيت يومًا أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي ﷺ .[1]

(١) - قول أنس هذا صحيح يأتي في موضعه من الكتاب .

باب : ذكر فضل جميع الصحابة رضى اللَّه عنهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وغيرهم من سائر الصحابة، رضى اللَّه عنهم.

١٢٠٤ - [٤٤٥] - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن يزيد أبو هشام الرِّفاعي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة ؛ قالوا : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ؛ قال : حَدَّثَنا عاصمٌ، عن زرّ بن حبَيْش، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قال : « **إن اللَّه تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه** ».

١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - [٤٤٥] - [٤٤٦] - [٤٤٧] - أثر ابن مسعود : حسن وهو صحيح لغيره

رواه أحمد (١/ ٣٧٩)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - (ح ٣٦٠٠) من "المسند". ورواه البزار (ح ١٨١٦) والطبراني في الكبير (٩/ ١٢١- ح ٨٥٩٣)، (٩/ ١١٨- ح ٨٥٨٢) وهو في « شرح السنة » للبغوي (ح ١٠٥)، « والحجة في بيان المحجة » (ف ٤١٠) واختلف فيه على عاصم بن أبي النجود فتارة يرويه عن زر، وتارة يرويه عن أبي وائل به وقد سبق أن بينَّا اضطرابه في حديثهما (انظر الحديث المتقدم برقم (٦٨٤) حديث ابن مسعود : **كان أول من أظهر إسلامه سبعة** » تحت باب : ذكر تصديق أبي بكر لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا . ولكنه لم ينفرد به تابعه الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله به، ورواه الأعمش عن شيخ آخر وهو مالك بن الحارث عن ابن مسعود به كذلك . ينظر « العلل » للدارقطني (٥/ ٦٦- ح ٧١١)، و « البحر الزخار » (٥/ ١١٩- ح ١٧٠٢)، (٥/ ٢١٢ - ح ١٨١٦) ورواية مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مختصرًا أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (جـ ٥/ ص ١٦٧) وقال عنه شيخنا : « إسناده صحيح » وقال عن أثر زر « إسناد حسن » « الضعيفة » (٢/ ١٧) وله بحث نفيس فيه، وحسنه

١٢٠٥ - [٤٤٦] - وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبد الجبّار الصوفي ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، وذكر الحديثَ مثلَه .

١٢٠٦ -[٤٤٧] - وحَدَّثَنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ قال : حَدَّثَنا الحسين بن على بن الأسود العجلي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن آدم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله ؛ قال : « **إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيّه يقاتلون على دينه ، فما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون سيئًا فهو عند الله سيئ** .

١٢٠٧ - (٧٥٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد ؛ قال : حدثني أبي ، عن جدّي ؛ قال : حدثني ابنُ عجلان ، عن أبيه عجلان ، عن أبي هريرة ؛ قال : سئل رسول الله ﷺ أيّ الناس خير ؟ قال : « **أنا ومن معي ، ثم الذين على الأثر ، ثم الذين على الأثر** » ثم كأنه رفض مَن بقي .

السخاوى في « المقاصد الحسنة » (٩٥٩) . وهو في « العلم » لابن عبد البر (١٦١٨) **ولا يصح مرفوعًا** .

١٢٠٧ - (٧٥٦) - إسناده حسن - صحيح بما بعده .

رواه أحمد (٢/ ٢٩٧ ، ٣٤٠) ، ومحمد بن عجلان : حسن الحديث كما هو مقرر عند المحققين من أهل هذا الشأن وأبوه مثله ، وفي الرواية الأخرى لأحمد « **ثم الذين على الأثر** » ثلاثًا . وهي من رواية يونس عن الليث به .

والحديث صحح إسناده الشيخ شاكر - رحمه الله - في « تحقيق المسند » (٩٧٤٤ ، ٨٤٦٤) . وإن كان ابن عجلان لم يضبط حديث أبي هريرة إلا أن أحاديث الباب كلها تشير إلى هذا المعنى وتشهد له . والله أعلم .

١٢٠٨ - (٧٥٧) - حَدَّثَنَا أبو جعفر أحمد بن يحيىٰ الحلواني ؛ **قال :** حَدَّثَنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ؛ **قال :** حَدَّثَنا هُشَيْم ؛ **قال :** حَدَّثَنا أبو بشر ، عن عبد اللَّه ابن شقيق العقيلي ، عن أبي هريرة ؛ **قال :** قال رسول اللَّه ﷺ : « **خيرُ أمتي القرن الذي بُعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم** » . ثم اللَّه أعلم أَذَكَرَ الثالثَ أمْ لا ؟

١٢٠٩ - (٧٥٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، **قال :** حَدَّثَنا زياد بن أيوب ؛ **قال :** حَدَّثَنا هشيم ؛ **قال :** أنبأنا أبو بشر عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن أبي هريرة ؛ **قال :** قال رسول اللَّه ﷺ : « **خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم** » . والله أعلم أَذَكَرَ الثالثَ أَمْ لا ؟

١٢١٠ - (٧٥٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ **قال :** حَدَّثَنا محمد بن مصفي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن منصور بن المعتمر ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد اللَّه - يعني : ابن مسعود - **قال :** سألت رسول اللَّه

١٢٠٨ - (٧٥٧) - صحيح لغيره - إسناده فيه ضعف -

وقد رواه مسلم من طرق عن هشيم به (٤/ ١٩٦٣ - ح ٢٥٣٤) ك : فضائل الصحابة باب (٢)

وهو متفق عليه من حديث عمران بن حصين بمعناه - البخاري (٣٦٥٠) ، ومسلم (٢٥٣٥) . يأتي قريبًا (٨١١) .

وإسناده فيه ضعف لأجل يحيى بن عبد الحميد الحماني : متكلم فيه ، وقد رمز له الحافظ في « التقريب » ، و « التهذيب » برواية مسلم له ، ولم يذكره ابن منجويه في « رجال مسلم » ، بل جزم الذهبي - رحمه الله - بأنه « لا رواية له في الكتب الستة ، تجنبوا حديثه عمدًا ، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم » . (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٣٧) وذلك عقيب حديث « **إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم ؛ افتح لي أبواب رحمتك ....** » . قال الذهبي . « ينظر صحيح مسلم يعني (ح ٧١٣) .

١٢٠٩ - (٧٥٨) - صحيح - رواه مسلم كما تقدم آنفًا .

زياد بن أيوب : ثقة ممن روى له البخاري وغيره ، وأبو بشر هو ابن أبي وحشية جعفر بن إياس : « ثقة » روى له الجماعة .

١٢١٠ - (٧٥٩) - إسناده حسن =

ﷺ أي الناس خير؟ ؛ قال: «**قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٢١١ - (٧٦٠) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه محمد بن مخلد العطار ؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل الحساني ؛ قال: حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قال: حَدَّثَنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد اللَّه ؛ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**». وذكر الحديث.

١٢١٢ - (٧٦١) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال: حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قال: حَدَّثَنا وكيع ؛ قال: حَدَّثَنا الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصَيْن ؛ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٢١٣ - (٧٦٢) - وحَدَّثَنا أبو محمد عبد اللَّه بن صالح البخاري ؛ قال: حَدَّثَنا الحسن بن عليّ الحلواني ؛ قال: حَدَّثَنا عبد اللَّه بن صالح ؛ قال: حَدَّثَنا نافع ابن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيّب، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قال:

= لأجل ابن المصفى ولعل المحفوظ أنه من حديث منصور وغيره عن إبراهيم عن عبيدة السلماني به كما في الحديث الآتي. وقد رواه البخاري من طريق شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة به (ح ٦٦٥٨).

ويحيى بن سعيد أجل من أن نعصب الخطأ به. [يراجع العلل للدارقطني ٥/ ١٤٩- ح ٧٨١] حيث ذكر رواية عن إبراهيم عن علقمة به ثم قال عقبه: لا يصح، والصواب عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله به اهـ»

١٢١١ - (٧٦٠) - صحيح - متفق عليه.

رواه البخاري (ح ٦٤٢٩) ومسلم (ح ٢٥٣٣)، وغيرهما «التحفة» (٩٤٠٣).

١٢١٢ - (٧٦١) - صحيح - متفق عليه - أخرجاه من طرق عنه.

رواه البخاري (ح ٣٦٥٠) (٦٤٢٩)، والحديث رواه الترمذي (٦/ ٣٧٠- ح ٢٢٢٢) ك: الفتن - باب (٤٥) وصححه من رواية الأعمش به ومسلم (ح ٢٥٣٥) وقد سبقت الإشارة إليه.

١٢١٣ - ١٢١٤ - (٧٦٢) - (٧٦٣) - حديث موضوع.

رواه الخطيب (٣/ ١٦٢) وقال: «هذا حديث غريب من حديث ابن المسيب =

قال رسول الله ﷺ : « **إن اللهَ عز وجل اختارَ أصحابي على جميع العالمين ، إلا النبيّين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ؛ أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلهم خير ، واختار أُمتي على سائر الأمم ، واختار من أمتي أربعة قرون بعدَ أصحابي ؛ القرن الأول والثاني والثالث تترى والرابع فذًا** » .

١٢١٤ - (٧٦٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الله بن صالح ؛ قال : حدثني نافع بن يزيد ؛ قال : أخبرني أبو عقيل زهرةُ بنُ معبد ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبدِ الله ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تبارك وتعالى اختار أُمتي على جميع الأمم ، واختارَ من أُمّتي أصحابي على جميع العالَمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعةً ؛ أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، فجعلهم خير أصحابي ، وفي أصحابي كلِّهم خير ، واختار من أمتي أربعة قرون بعدَ أصحابي ؛ القرن الأول والثاني والثالث تترًا والقرن الرابع فذًا** » .

= عن جابر ، ومن حديث زهرة بن معبد عن سعيد تفرد بروايته نافع بن يزيد عنه ، وقد تابع عبد الله بن صالح على روايته سعيد بن أبي مريم فرواه عن نافع هكذا - ثم نقل عن أبي زرعة قوله - وقد بُلي أبو صالح عبد الله بن صالح بخالد بن نجيح ، في حديث زهرة بن معبد عن سعيد عن جابر ليس له أصل ، وإنما هو عن خالد بن نجيح .» ا هـ بتصرف يسير .

وقال أبو زرعة : « باطل وضعفه خالد المصري ودلسه في كتاب أبي صالح ، فقيل له - : فمن رواه عن سعيد بن أبي مريم ؟ قال : هذا كذاب . وقد كان محمد ابن الحارث العسكري حدثني به عن أبي صالح وسعيد » اهـ . قال الذهبي : «رواه ثقة عن الشيخين ، فلعله مما أدخل على نافع ، مع أن نافع بن يزيد صدوق يقظ فالله أعلم . وقال النسائي : « حدث أبو صالح بحديث : إن الله اختار أصحابي - وهو موضوع » [الميزان ٢/ ٤٤٢] . وقال أيضًا : «وقد قامت القيامة على أبي صالح بهذا الخبر» وذكره ابن حبان في مناكيره التي أخذت عليه (المجروحين ٢/ ٤١) .

١٢١٥ - (٧٦٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان ؛ قال : حدثني حسين بن علي الجعفي ، عن مجمع بن يحيى الأنصاري ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : « **النجومُ أمنةٌ للسماء ، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماء ماتوعَد ، وأنا أَمَنَة لأصحابِي ؛ فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعَدون ، وأصحابي أمَنةٌ لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون** » .

١٢١٦ - (٧٦٥) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قالا : حَدَّثَنا حسين بن علي الجعفي ؛ قال : حَدَّثَنا مجمع بن يحيى ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ؛ قال : صلينا من النبي ﷺ المغرب ، فقال « **النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمَنَةٌ لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون** » .

١٢١٧ - (٧٦٦) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : أنبأنا عبدُ الله بن المبارك ؛ قال : أنبأنا إسماعيل المكي ، عن الحسَن ، عن أنسِ بنِ مالك ؛ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **إن**

١٢١٥ - ١٢١٦ - (٧٦٤) (٧٦٥) - صحيح - رواه مسلم

رواه مسلم (٤/ ١٩٦١ - ح ٢٥٣١ - ك : فضائل الصحابة - باب ٥١) من طريق حسين الجعفي به ، ورواه أحمد (٤/ ٣٩٩) ، والبغوي في "شرح السنة" (ح ٣٨٦١) .

١٢١٧ - ١٢١٨ - (٧٦٦) - (٧٦٧) - ضعيف .

والصواب الإرسال فإنه صحيح مرسل أخرجه أحمد من مراسيل الحسن بسند رجاله ثقات في « الفضائل » (ح ١٧) ، (١٧٤٠) .

والموصول مع أنه من رواية الحسن البصري وهو مدلس وقد عنعن عن أنس ، فإن في إسناده إسماعيل المكي وهو ابن مسلم : « ضعيف الحديث » كما قال الحافظ وغيره . =

مثلَ أصحابي في أمتي كالمِلْح في الطعام؛ لا يصلح الطعام إلا بالملح».

قال الحسنُ: فقد ذهب ملحنا فكيف نَصْلُحُ؟.

١٢١٨ - (٧٦٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حَدَّثَنا الحسن بن يحيى الجرجاني؛ قال: أنبأنا عبد الرزاق؛ قال: أنبأنا معمر، عن الحسن؛ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام**».

قال: يقول الحسن: هيهات ذهب ملح القوم.

١٢١٩ - (٧٦٨) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضا؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن عبد الرحيم؛ قال: حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه؛ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يبتغي الرجل من أصحابي، كما تبتغي الضالة لا توجد**».

= وبه أعله الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٨) وانظر «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٤- ٢٥٨٢) والحديث رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص ٢٠٠- ح ٥٧٢)، والبزار (مختصر - ٢/ ٣٦٥- ح ٢٠٢١)، وأبو يعلى (٥/ ١٥١ - ح ٢٧٦٢) والبغوي في «شرح السنة» (ح ٣٨٦٣). وضعفه المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥١٦- ح ٨١٦٠) بقوله: «رمز المصنف لحسنه وهو غير حسن» قال الهيثمي: «فيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف» اهـ **وله شاهد آخر** من حديث ابن سمرة **ولا يفرح به** وقد ضعفهما شيخنا العلامة في «الضعيفة» (١٧٦٢).

وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عباس مرفوعًا «**أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام...**» الفتح [٧/ ١٥١- ح ٣٨٠٠].

١٢١٩ - (٧٦٨) - إسناده ضعيف جدًا.

فيه الحارث وهو ابن عبد الله الأعور: ضعيف متهم - متروك كذبه غير واحد رافضي، وقال ابن كثير: «ضعفوه» [١/ ٣٨٦] **قلت**: لا سيما في حديثه عن علي. [انظر الميزان ١/ ٤٣٥]، و «الضعيفة» (٣/ ٣٦٤). =

١٢٢٠ - (٧٦٩) - **وحَدَّثَنا** ابن عبد الحميد ؛ قال : **حَدَّثَنا** إسماعيل بن أسد ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر ابن عون ؛ قال : أنبأنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رفعه ؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيقال : نعم ؛ فيستفتحون به ؛ فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش ، فيقال : هل فيكم أحد من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدًا من أصحاب محمد ؟ فيطلبونه فلا يجدونه ، فيقال : هل فيكم أحد رأى أحدًا رأى أحدًا من أصحاب محمد ؟ فلا يجدونه ، [فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه]** » .

= والإسناد فيه : أبو إسحاق السبيعي : وهو مدلس ، وقد عنعنه .
أخرجه أحمد (١/ ٨٩) ، قال : الهيثمي في « المجمع » (١٠/ ١٨) : « فيه الحارث الأعور وهو ضعيف ، وقد وثق على ضعفه » .
وهو في « المطالب العالية » (٤٢٠٥) .
وقد ضعفه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - في " تحقيق المسند " (ح ٦٧٥) .

١٢٢٠ - (٧٦٩) - صحيح لغيره حسن الإسناد

وله شاهد في الصحيحين من حديث جابر عن أبي سعيد الخدري رواه عبد بن حميد في « المنتخب » (٣/ ١٤- ح ١٠١٨) ، وأبو يعلى (٤/ ١٣٢- ح ٢١٨٢) ، (ح ٢٣٠٦) وإسماعيل بن أسد : " ثقة " (الجرح ٢/ ١٦١) أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي : صدوق مدلس ولم يسمع من جابر بهذا جزم شعبة وأبو حاتم (أطراف المسند ٢/ ٢٦) .

وحديثه عنه صحيفة كما قال سفيان . (التهذيب ٥/ ٢٧) . وكذا رواية الأعمش عنه كما قال البزار (انظر تهذيب الكمال ١٢/ ٧٩ - وحاشية) وشاهده في البخاري « ح ٢٨٩٧) ك : الجهاد - باب (٧٦) . ومسلم (ح ٢٥٣٢) ك : فضائل الصحابة باب (٥٢) دون الجملة الأخيرة منه (**فلو كان الرجل من أصحابي** ...) فليس لها شاهد في الصحيح . وقال الهيثمي عن الحديث : « رواه أبو يعلى بإسنادين ورجالهما رجال الصحيح ومن تبعهم » (المجمع ١٠/ ١٨) .

١٢٢١ [٤٤٨] – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قال : حَدَّثَنا حكام بن سلم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه ؛ قال : كنا عند الحسن في مجلس : فذكر كلامًا ، وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال : **أولئك أصحاب محمد ، كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوبًا ، وأعمقَها علمًا ، وأقلَّها تكلّفا ؛ قومٌ اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ؛ فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدي المستقيم »** .

١٢٢٢ – [٤٤٩] – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا زيد بن أخزم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو قتيبة ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل [آل عمران :] : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ قال : **هم الذين هاجَرُوا مع محمد ﷺ** .

١٢٢٣ – [٤٥٠] – حَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن معمر ؛ قال : حَدَّثَنا مؤمل بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مودود بحر بن موسى ؛

١٢٢١ – [٤٤٨] – أثر الحسن : إسناده حسن – إن كان عبد ربه هذا هو ابن عبيد الأزدي : فهو ثقة وإلا لم أعرفه .

وينظر كتاب « العلم » لابن عبد البر (٢/ ٩٤٦– ح ١٨٠٧) وعمرو بن أبي قيس الرازي : لا بأس به .

وقد روي من كلام ابن مسعود ، وفيه انقطاع كما قال شيخنا في « المشكاة » (ح ١٩٣) .

١٢٢٢ – [٤٤٩] – أثر ابن عباس : إسناده حسن – رجاله رجال الصحيح .

أبو قتيبة هو سلم بن قتيبة : صدوق روى له الجماعة : إلا مسلمًا ، وإسماعيل أحسبه هو ابن أبي خالد ثقة من رجال الشيخين .

١٢٢٣ – [٤٥٠] – أثر الحسن : فيه ضعف . لأن مؤمل بن إسماعيل : كان سيء الحفظ .

وأبو مودود البصري : بحر بن موسى : لا بأس به [الجرح والتعديل ٢/ ٤١٩] قال عنه أبو حاتم : « صالح » وهو مترجم في « التهذيب » (٨/ ٢٩٠) .

قال : سمعت الحسن قرأ هذه الآية [المائدة :] ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ . قال : واللهِ ما هي لأهل حرورا ، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما » .

١٢٢٤ - [٤٥١] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قال : حَدَّثَنا الفضل بن زياد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الصمد بن يزيد ؛ قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : **حب أصحاب محمد ﷺ ذخرٌ أدخره** . ثم قال : **رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ** . قال : وسمعت فضيلًا يقول : قال ابن المبارك : **خصلتان من كانتا فيه ؛ الصدقُ وحبُّ أصحاب محمد ﷺ أَرْجُو أن ينجوَ ويَسْلَمَ** .

١٢٢٥ -(٧٧٠) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ؛ قال : حدثني أبي رحمه الله ؛ قال : حدثني أبي رضى الله عنه ، عن سلّام بن سلم التميمي ، عن زيد العَميّ ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أرحمَ هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أبي ابن كعب ، وأبو هريرة وِعَاء من العلم ، وسلمانُ علم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ، ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ** » .

١٢٢٤ - [٤٥١] - أثر الفضيل بن عياض : إسناده صحيح .

عبد الصمد بن يزيد : خادم الفضيل روى عن جماعة وروى عنه جماعة [الجرح والتعديل ٦/ ٥٢] « وكان ثقة من أهل السنة والورع » [تاريخ بغداد ١١/ ٤٠] ، والفضل به زياد الطساس : « شيخ ثقة » كذا قال أبو حاتم (الجرح ٧/ ٦٢) "الأنساب" (٤/ ٦٦) .

١٢٢٥ - ١٢٢٦ - (٧٧٠) - (٧٧١) - إسناده ضعيف جدًا . يأتي عند =

١٢٢٦ -(٧٧١) - **حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال :** حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري ؛ قال : حدثني عمي يعني : يعقوب بن إبراهيم ؛ قال : حَدَّثَنا سلام أبو عبد اللَّه التميمي ؛ قال ابن صاعد : ابن سلم الطويل المدائني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين اللَّه عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأقضاهم علي ، وأقرأهم لكتاب اللَّه عز وجل أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال اللَّه وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك** » وذكر صدق أبي ذر .

قال محمد بن الحسين رحمه اللَّه تعالى : وقد حَدَّثَنا ابن صاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد وعن ابن عمر وغيرهما ، عن النبي ﷺ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم** » .

قلت : فلو فعل إنسان فعلًا كان له فيه قدوةٌ بأحدٍ من أصحاب رسول اللَّه ﷺ كان على الطريق المستقيم ، **ومن فعل فعلًا يخالف فيه الصحابة ، فنعوذ بالله منه ، ما أسوأ حاله .**

١٢٢٧ - (٧٧٢) - **حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال :** حَدَّثَنا عمرو بن محمد الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن عثمان ؛ قال : حَدَّثَنا أبو شهاب ، عن حمزةَ الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قال : قال رسول اللَّه

= **المصنف في موضعه من فضائل هؤلاء الصحابة .**

١٢٢٧ - (٧٧٢) - موضوع .

فيه حمزة الجزري وهو ابن أبي حمزة : قال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال الدارقطني : « متروك » ، وقال ابن عدي : « عامة ما يرويه موضوع » ، وقال ابن معين : « لا يساوي فلسًا » [الميزان ١/ ٦٠٦] ، وقال ابن حبان : « ينفرد عن =

ﷺ : «إنَّما أصحابي مثل النجوم، فأيّهم أخَذتم بقوله اهتدَيْتم».

قلت: فمن صفة مَن أراد الله عز وجل به خيرًا، وسلم له دينُه، ونفعه الله الكريم بالعلم، المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ ولأزواج رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقتهم، وإذا اختلفوا في بابٍ من العلم، فقال بعضهم: حلال. وقال الآخر: حرامٌ. نظر أيَّ القولَيْن أشبه بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه، فأخذ به، ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله عز وجل السلامة، وترحم على الجميع.

تم الجزء الرابع عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وسلم تسليمًا كثيرًا

يتلوه الجزء الخامس عشر من الكتاب إن شاء الله.

= الثقات بالموضوعات، حتى كأنه المتعمد لها، ولا تحل الرواية عنه» [المجروحين ١/ ٢٦٩]. قال ابن عبد البر: «هذا إسناد لا يصح، ولا يرويه عن نافع من يحتج به» «جامع العلم» (٢/ ص ٨٩٨، ٩٢٤)، وقال ابن حزم: «فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلًا بل لا شك أنها مكذوبة ...» «الإحكام» (٦/ ٨٣). وقال الشوكاني: «وهذا الحديث لم يصح عن رسول الله ﷺ كما هو معلوم عند أهل هذا الشأن، فقد اتفقوا أنه غير ثابت ...» «قطر الولي» (ص ٣٣٥). وفي «تخريج أحاديث الإحياء» (٥/ ٢٣١٠): (قال أحمد: "لا يصح"، وقال البزار: "منكر")، والحديث قد أفاض شيخنا حفظه الله في جمع طرقه والكلام عليها وعلى متونه، وأجاد أيما أجادة وذلك في «الضعيفة» (١/ ١٤٠: ١٥٣) (٥٨: ٦٣) فجزاه الله عنا خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

باب : ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضى الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : واجب على كل مسلم عَقَل عن الله عز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة ، أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة ، إذ كان على حراء فتزلزل به الجبلُ ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وتمامُ سائر العشرة فقال له : « **اسكن فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد** » . وكذا كانوا كما قال النبي ﷺ رضى الله عنهم وعن جميع الصحابة الذين ضمن الله لهم في كتابه أنه لا يخزيهم ، وأنه يُتمّ لهم نورهم يوم القيامة ، ويغفر لهم ، وأخبر أنه قد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، فرضى الله عنهم ، ونفعنا بحبهم ، وبحب أهل بيت رسول الله ﷺ وبحبّ أزواجه ، رضى الله عنهم أجمعين .

١٢٢٨ – (٧٧٣) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا حمزة بن عون المسعودي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان وشريك وأبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ؛ قال : إني لقاعد عند على بن أبي طالب رضى الله عنه فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **عشرة في الجنة ، وهو على حراءٍ ؛ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص**

١٢٢٨ – (٧٧٣) – إسناده ضعيف جدًا بل منكر – والمحفوظ ما أخرجه أهل السنن من حديث سعيد بن زيد .

فيه حمزة بن عون المسعودي : لم يوثقه غير ابن حبان فيما علمت (الثقات ٨/ ٢١٠) ، ومحمد بن القاسم الأسدي : ضعفه أبو حاتم والنسائي ، وكذبه أحمد وغيره ، وقال عنه الدارقطني : « متروك » (تهذيب المزي ٢٦/ ٣٠٢) وقد تكلمنا عن اضطراب عاصم في روايته عن زر فيما سبق . والحديث مشهور من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه في السنن وغيرها وهذا يقوي نكارة هذا السند ، انظر "العلل للدارقطني" (٤/ ٤٢١) .

وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد بن عَمْرو بن نفيل».

١٢٢٩ - (٧٧٤) - وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حَدَّثَنا أبو الأحوص، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد اللَّه بن ظالم، عن سعيد بن زيد؛ قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لصدقتُ؛ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: كان رسول اللَّه ﷺ على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فقال: رسول اللَّه ﷺ **«اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».**

قال: قلت: فمَنِ العاشر؟؛ قال: أنا.

١٢٢٩ - (٧٧٤) - صحيح - إسناده حسن.
رواه أبو داود (٤/ ٢١٠ - ح ٤٦٤٨ - ك: السنة - باب في الخلفاء) وفيه متابعة سفيان عن منصور عن هلال به.
ورواه الترمذي (ح ٣٧٥٨) من طريق عبد الله بن لعلها ابن ظالم، وقال: حسن صحيح، وقد روى عن غير وجه عن سعيد به. (٩/ ٣١٨ - ح ٣٧٤٩ - ك: المناقب - باب ٧٦) من طريق أخرى تأتى قريبًا، وقال: هو أصح من حديث عبد الرحمن بن عوف، وقال: سمعت محمدًا - يعني البخاري - يقول: «هذا أصح من الحديث الأول» - يعني حديث ابن عوف.
ورواه بقية أصحاب السنن (تحفة الأشراف ٤٤٥٨)، ورواه أحمد (١/ ١٨٩)، وفي «الفضائل» (ح ٨٣). وصححه ابن حبان (ح ٦٩٩٣)، (٦٩٩٦) من «الإحسان».
ورواه الحاكم (٣/ ٣١٦، ٤٤٠، ٤٥٠) وذكر الذهبي بأن البخاري قال: «لم يصح حديث عبد الله بن ظالم» **قلت**: ولكنه لم ينفرد به، بل تابعه غيره كما تقدم وقد وثقه ابن حبان والعجلي وروى عنه جماعة، وهو تابعي، قال عنه الحافظ في (التقريب): «صدوق».
والحديث قال عنه أبو حاتم: «يروى عن سعيد بن زيد من طرق شتى». اهـ. [العلل ٢/ ٣٦٦- ح ٢٦١٣. وفي رواية أبي هريرة عند «مسلم» (ح ٢٤١٧) - وهو الآتي بعد هذا - ما يشهد لأكثره.
=

١٢٣٠ - (٧٧٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قال : حَدَّثَنا أبو عبيد اللَّه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ؛ قال : حدثني عمي ، وهو عبد اللَّه بن وهب ؛ قال : حَدَّثَنا معاوية بن صالح ، عن يحيى بن سعيد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ كان على حراء ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فتحرك الجبل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، فسكن الجبلُ** » .

١٢٣١ - (٧٧٦) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الربيع الزهراني ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن زكريا ، عن النضر الخزاز ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال : كان رسول اللَّه ﷺ على حراء ، فتزلزل الجبلُ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **اثبت فما عليك إلا نبيّ أوصدّيق أو شهيد** » وعليه رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عوف وسعدٌ وسعيدُ بن زيد بن عمرو بن نفيل .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولكل حديث من هذه طرقُ جماعة نكتفي منها بما ذكرنا .

= وصححه شيخنا في « الصحيحة » (٣/ ٤١٩) ، (ح ٨٧٥) .

١٢٣٠ - (٧٧٥) - صحيح على شرط مسلم -

وقد أخرجه (ح ٢٤١٧) بمعناه ولم يذكر فيه عبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد - رضي الله عنهما - **وله شاهد** من حديث عثمان قال : « **أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذا اهتز الجبل ، فركله بقدمه ثم قال : « اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وأنا معه ، فانتشد له رجال ....** » رواه أحمد (١/ ٥٩) ورجاله ثقات . ورواه الترمذي : (٣٧٠٠) وصححه . **ولكنه شاهد قاصر** .

١٢٣١ - (٧٧٦) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه ابن عدي (الكامل - ٧/ ٢٤٨٦) . فيه النضر بن عبد الرحمن الخزاز =

١٢٣٢ - (٧٧٧) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا عمرو بن محمد الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم ؛ قال : حَدَّثَنا شيبان أبو معاوية ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي ؛ قال : قدم سعيد بن زيد بن عَمرو بن نفيل الكوفةَ ، فدخلَ على المغيرة بن شعبة ، وهو أميرٌ ، فأوسع له إلى جنبه ، فقال : أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول لرسول الله ﷺ : ليتني قد رأيتُ رجلًا من أهل الجنة : فقال : « **أنا مِن أهل الجنة** » . فقال : إني لست عنك أسألُ ، قد عرفتُ أنك من أهل الجنة . قال : « **فأنا مِن أهل الجنة ، وأنتَ من أهلِ الجنة ، وعُمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة ، وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ، وعبد الرحمن من أهل الجنة** » . ولو شئت لسميت العاشر . قال : عزمت عليك لما سميته . قال : أنا - يعني : سعيد بن زيد .

١٢٣٣ - (٧٧٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عثمان بن كرامة ؛ قال : حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن أبي

= وهو : متروك : كما قال الحافظ وغيره . قال البخاري : « ضعيف ذاهب الحديث » . وقال أبو داود : « أحاديثه بواطيل » . [الميزان ٤/ ٢٦٠] .
وقال ابن حبان : « كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فلما كثر ذلك في روايته ، بطل الاحتجاج به » . (المجروحين ٣/ ٤٩) .

١٢٣٢ - ١٢٣٣ - (٧٧٧) (٧٧٨) - صحيح .

رجاله ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن الحارث العبدي فلم يرو له أحد من الستة ، وقد ترجمه ابن أبي حاتم بروايته عن سعيد بن زيد ، ورواية أبي يعفور عنه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٩/ ٢٥٧) وهذا يعني أنه ثقة عنده لأنه « تابعي » وقد سكت عنه ، على ما بينه في مقدمة كتابه . وترجمه البخاري كذلك في « الكبير » (٨/ ٣٢٥) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٥٤٧) . **وما سبق من الروايات يشهد لمعناه** ، والله أعلم . **وشهد له** ما رواه أحمد (ح ١٦٤٤) وصححه أحمد شاكر . وأبو يعفور هو : وقدان ، وشيبان هو : ابن عبد الرحمن .
ومحمد بن عثمان بن كرامة : ثقة من رجال البخاري وحده دون مسلم . =

يعفور، عن يزيد بن الحارث العبدي ؛ قال : قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة فذكر مثلَ حديث الفريابي .

١٢٣٤ - (٧٧٩) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي

١٢٣٥ -(٧٨٠) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ح

١٢٣٦ - (٧٨١) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ؛ قال : أنبأنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن بن عوف ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبدُ الرحمن في الجنة ، وسعدٌ في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عُبَيْدَة بن الجراح في الجنة** » .

= ويشهد له ما بعده وما قبله

١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - (٧٧٩) - (٧٨٠) - (٧٨١) - صحيح -
والحديث صححه شيخنا في (صحيح سنن الترمذي) (٢٩٤٦) ، وأحمد شاكر (ح١٦٧٥) من « المسند » رواه أحمد (١/ ١٩٣ ، ١٨٨ ، ١٨٧) ، والترمذي (ح٣٧٤٨) من طريق قتيبة به ، والنسائي (ح٨١٩٤) من (الكبرى) (٥/ ٥٦ - ك : المناقب - باب ١٥) من هذا الطريق . وذكر الدارقطني متابعة سعيد بن منصور لقتيبة عن الدراوردي . وكذا إسحاق ويحيى الحماني كما هنا وضرار بن صرد كلهم عن الدراوردي به . وهذا مما يدل على أنه محفوظ من هذا الوجه من حديث ابن عوف . فقد قال الدارقطني : (واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد يدل على أن قولهم أصح من قوله ...) (العلل ٤/ ٤١٨) . يعني لأن مروان رواه عن الدراوردي به إلى سعيد بن زيد مرفوعًا به .

باب

ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى اللّه عنهم ونفعنا بمحبتهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى - رضى اللّه عنهم - بيانها في كتاب اللّه - عز وجل - وفي سنة رسول الله / ﷺ وبيان من قول أصحاب رسول اللّه ﷺ وبيان من قول التابعين لهم بإحسان ، ولا ينبغي لمسلم عقل عن اللّه عز وجل أن يشك في هذا .

فأما دليل القرآن فإن اللّه عز وجل قال [النور] : ﴿ **وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا** ﴾ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فقد والله أنجز اللّه الكريمُ لهم ما وعدهم به ؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ﷺ ومكّنهم في البلاد ، وفتحوا الفتوح ، وغنموا الأموال ، وسَبَوْا ذراريَّ الكفارِ ، وأسلم في خلافتهم خلقٌ كثيرٌ ، وقاتَلوا من ارتدّ عن الإسلام حتى أجْلَوْهم ، وراجع بعضُهم ، كذلك فَعَلَ أبو بكر الصديق - رضى اللّه عنه - فكان سيفه فيهم سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة ، وكذلك الخليفة الرابعُ وهو عليّ بنُ أبي طالب - رضى اللّه عنه - كان سيفه في الخوارج سيف حقٍّ إلى أن تقوم الساعة ، فأعز اللّه الكريمُ دينَه بخلافتهم ، وأذلّوا الأعداء ، وظهر أمْر الله ، ولو كره المشركون ، وسَنُّوا للمسلمين السنن الشريفة ، وكانوا بركةً على جميع أمّة محمد ﷺ من أهلِ السنة والجماعة ، وأما ما جاء عن النبي ﷺ ، فإنه روى سُفينةُ مولي رسول اللّه ﷺ ؛ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **الخلافةُ ثلاثون سنة** » ثم قال : أمسك أبو بكر سنتان ، وعمر عشر ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعليّ ستٌّ ، وكذا ولُّوْها .

وكذا روى أبو بكرة عن النبي ﷺ شبيهًا بهذا وقال ﷺ : « **الأئمة من قريش** »[1] .

وقول النبي ﷺ : « **عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنواجذ** »[2] . وسنذكر السنن والآثار في ذلك .

١٢٣٧ – (٧٨٢) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا على بن الجعد ؛ قال : أخبرني حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينة ؛ قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **الخلافة ثلاثون سنة** » . ثم قال : أمسك خلافة أبي بكر سنتان ، وعمر عشر ، وعثمان ثنتا عشرة ، وعلى ست .

قال على بن الجعد : قلت لحماد بن سلمة : سفينة القائل : أمسك . قال : نعم .

١٢٣٨ – (٧٨٣) – وحدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان ابن أبي شيبة ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون وهشيم بن بشير ؛ قالا : أنبأنا العوام بن حوشب ؛ قال : حَدَّثَنا سعيد بن جُمهان ؛ قال : سمعت سُفينةَ يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الخلافة في أمتي ثلاثون سنة** » . فحسبنا فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ، رضى اللَّه عنهم .

١٢٣٧ – ١٢٣٨ – ١٢٣٩ – (٧٨٢) – (٧٨٣) – (٧٨٤) – صحيح –
إسناده حسن لأجل سعيد بن جمهان رواه ابن جعد في « مسنده » (٣٣٢٣) ، ورواه أحمد (٥/ ٢٢٢٠/ ٢٢) من طريقين اخرين عن سعيد بن جمهان به ، وذكره الحافظ في (الفتح) (٧/ ٦٧٧) محتجًا به قائلًا (أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره) .
وأخرجه أبو داود (ح٤٦٤٦) ك : السنة – « باب في الخلفاء » ، ورواه الترمذي (ح٢٢٢٧) ك : الفتن – « باب الخلافة » . وقال : (هذا حديث حسن) ورواه =

---

(١) – رواه أبو داود الطيالسي (ح٢١٣٣) **بسند صحيح على شرط الشيخين** . ورواه غيره انظر (الإرواء) (٥٢٠) .
(٢) – **حديث صحيح – وصله المؤلف في أول الكتاب .**

١٢٣٩ - (٧٨٤) - وأنْبأنَا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن أشكاب ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن عون ؛ قال : حَدَّثَنا هشيم ، عن العوام ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينةَ مولي رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الخلافةُ في أمتي ثلاثون سنة** » . قال : فعدّوا ذلك فوجدوه .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولحديث سفينة طرقُ جماعةٍ .

١٢٤٠ - (٧٨٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن الحسن المقسمي ؛ قال ابن أبي داود : ولم نكتبه إلا عنه ، وكان أبي يسأل عنه .

قال : حَدَّثَنا الحجاج بن محمد ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة ؛ قال : وفدنا مع زياد على معاوية رحمه الله فلما دخلنا عليه ؛ قال لأبي : يا أبا بكرة حَدَّثَنا بحديث سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **الخلافة ثلاثون ، ثم تكون ملكًا** » .

١٢٤١ - (٧٨٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن صالح ؛ قال : حدثني الليث بن سعد ؛ قال : حدثني خالد بن يزيد ؛ قال : حدثني

= غيرهم (تحفة الأشراف) (٤٤٨٠) ، وابن حبان في (صحيحه) (موارد - ١٥٣١) **ويشهد له ما يأتي** من حديث أبي بكرة - رضي الله عنه . وقد أجاد شيخنا إمام السنة ، ومحدث العصر الشيخ ناصر الألباني حفظه الله - في بيان طرقه وتخريجه من (الصحيحة) (ح٤٥٩) وذكر تسعة ممن قواه من أهل العلم .

١٢٤٠ - (٧٨٥) - صحيح لغيره - يشهد له ما قبله .

وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان . وهو سيء الحفظ . رواه أحمد (٥/ ٤٤، ٥٠) ، وأبو داود (ح٤٦٣٥) **وله طريق أخرى** عن أبي بكرة عنده (ح٤٦٣٤) وفيها الحسن ، وقد عنعن . ورواه ابن أبي عاصم (ح١١٣١) وصححه لغيره شيخنا العلامة الألباني في (ظلال الجنة) وفي « الصحيحة » (١/ ٧٤٤) .

١٢٤١ - (٧٨٦) - حديث منكر - إسناده ضعيف . =

سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن شفي بن ماتع؛ قال: سمعت عبد الله ابن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليكونن منكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلًا، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا**». فقال رجل: مَنْ هو يا رسول الله؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال: «**وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصًا كساكه الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لم تدخل الجنة حتى يلج الجملُ في سمّ الخياط**». فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا، إنما جلسنا لتذكرنا. قال: فقال: أما لو تركتني لأخبرتك بما قال فيهم واحدًا واحدًا.

١٢٤٢ - (٧٨٧) - وأنبأنا أبوعبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حَدَّثنا يحيى بن معين؛ قال: حَدَّثنا عبد الله بن صالح؛ قال:

= رواه ابن أبي عاصم (ح١١٥٢، ١١٦٩، ١١٧١) وضعفه شيخنا في (تخريجه)، ورواه الطبراني في (الكبير) (١/ ٥٤ - ح١٢) وفي (الأوسط) (مجمع البحرين - ٤/ ٢٩٩ - ح٢٤٩٨) وقال الهيثمي: (فيه المطلب بن شعيب، قال ابن عدي: لم أر له حديثا منكرًا غير حديث واحد - غير هذا - وبقية رجاله وثقوا) (المجمع ٥/ ١٧٨) **قلت**: وقد توبع المطلب هذا كما هنا وعند ابن أبي عاصم فعلم أن النكارة لم تكن منه بل ممن دونه. وهذا ما جزم به الذهبي - رحمه الله - في (الميزان ٢/ ٤٤٣) فقد قال في ترجمة أبي صالح عبد الله بن صالح: (وأنكر ما روى أبو صالح ثم ساق الحديث بسنده إلى ابن معين عن أبي صالح به ثم قال: أنا أتعجب من يحيى مع جلالته، ونقده، كيف يروى مثل هذا الباطل، ويسكت عنه، وربيعة - يعني ابن سيف - صاحب مناكير وعجائب) اهـ.

قلت: ولعله أُدخل على أبي صالح من خالد بن نجيح الكذاب. وذكر ابن حبان هذا الحديث في (المجروحين) (٢/ ٤٢) وقال: هذه الأحاديث التي ينكرها من أمعن في صناعة الحديث، وعلم مسالك الأخبار، وانتقاد الرجال» اهـ والحديث فيه ربيعة بن سيف وإن كان صدوقًا إلا أن له مناكير كما تقدم عن الذهبي، وكذا قال الحافظ في (التقريب).

١٢٤٢ - (٧٨٧) - مكرر الذي قبله.

حَدَّثَنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف؛ قال: كنا عند شفي الأصبحي فقال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يكون خلفي اثنا عشر خليفة؛ أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلًا، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا**». قالوا: ومن هو؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». قال: ثم التفت إلى عثمان فقال: «**يا عثمان؛ إن كساك اللَّه قميصًا، فأرادك الناس على خلعه، فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده، لئن خلعته، لا ترح ريح الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط**».

قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي اللَّه عنهم- خلقٌ كثير فمنهم من عدل فأَجْرُه عَلَى الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورَد الجميع إلى اللهِ عز وجل وهو أحكمُ الحاكمين، وقد أُمِرْنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصيةٍ، وبالصلاة خَلْفهم؛ وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البرِّ منهم والفاجر، والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر[1] حتى يفرّج اللَّه عز وجل.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد؛ ما تقول في أُمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغَزونا، وهم لقَسم فَيْئنا، وهم لإقامة

---

(١) لعل في هذا عبرة لشبابنا المتحمس والمندفع وراء عاطفته دون ما روية وتؤدة، فيجر على نفسه من البلاء ما لا طاقة له به، وعلى المسلمين، من المنكرات والمصائب أضعاف ما أراد تحقيقه من إزالة بعض المنكرات، فصدق فيه قول الحسن البصري -رحمه الله-: «المسكين رأى منكرًا، فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه». وذلك لأن من شرط النهي عن المنكر، ألا يجر إلى منكر أعظم منه، فيصبح إنكاره -والحالة هذه- من المنكر. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في رسالته القيمة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وراجع ما نقلته عن الإمام أحمد وغيره في «شرح: أصول السنة» للإمام أحمد -رحمه الله- فكلامه نفيس جدًا، وكأن إخواننا هؤلاء عطلوا مراتب الإنكار الثلاثة، ولا يعرفون الأولى وهي الإنكار باليد سواء استطعنا أو لم نستطع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حدودنا ، والله إن طاعتهم لغيظٌ ، وإن فرقتهم لكُفْرٌ ، وما يُصلح اللهُ بهم أكثرُ مما يفسد .

وقيل للحسن : يا أبا سعيد ؛ إن خارجيًّا خرج بالحريبة ، فقال : المسكين رأى منكرًا فأنكرَه ، فوقع فيما هو أَنكرُ منه .

باب: بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه بعد رسول اللّٰه ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله: اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم أنه لم يختلف من شمله الإسلامُ وأذاقه اللّٰه الكريمُ طعْمَ الإيمان أنه لم يكن خليفةً بعد رسول اللّٰه ﷺ إلا أبو بكر الصديق رضي اللّٰه عنه لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل - خصه اللّٰه الكريم بها، وخصه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته، منها: أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدَّق الرسولَ ﷺ وصحبه وأحسن الصحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، وعاتب اللّٰه عز وجل الخلق كلَّهم في النبيّ ﷺ إلا أبا بكر، فإنه أخرَجَه من المعاتبة، وهو قوله عز وجل: ﴿**إلا تنصروه فقد نصره اللّٰه إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار**﴾ .الآية.

والصابر معه بمكة في كل شدة، ورفيقه في الهجرة، ومرض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروجُ إلى الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر، فيصلى بالناس، ولا يتقدم غيره، وصَلّى ﷺ خلْفَه.

وخرجَ النبي ﷺ يصلح ين بني عمرو بن عوف، وقال لبلال: «**إن أبطأت، فقدِّمْ أبا بكر فليصل بالناس**». وقال ﷺ: «**إن أَمَنَّ الناس عليّ في صحبته ومالِه أبو بكرٍ**».

وقال النبي ﷺ لأبي بكرٍ، وهما في الغار وقد علم ﷺ أن أبا بكر إنما حزنُه على النبي ﷺ وإشفاقُه عليه فقال له النبي ﷺ: «**يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين اللّٰهُ ثالثُهما؟**».

فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده، لا يشك في هذا مؤمن.

وأما ما كان بعد وفاته فإنه رواه جبير بن مطعم، أن / أمرأة أتت النبي ﷺ فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله أرأيت إن لم أجدك تُعَرِّض بالموت . فقال لها : « **إن لم تجديني فأتي أبا بكر** » .

ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفةً منهم بحقِّ أبي بكر وفضله، وبايعَه عليُّ بنُ أبي طالب رَضي الله عنه لَهُوَ أولُ من بايعه من بني هاشم .

وروى الشعبي عن شقيق بن سلمة ؛ قال : قيل لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقت ما قتل : استخلف علينا؟ فقال : ما أستخلف، ولكن إن يُرِدِ الله عز وجل بهذه الأمة خيرًا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيّهم ﷺ على خيرهم[(١)] .

ورُوِيَ أن أبا بكرَ رضى الله عنه قام بعدما بويع له، وبايع له على بنُ أبي طالب رضى الله عنه وأصحابُه قام ثلاثًا يقول : أيها الناس، قد أَقَلْتُكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال : فيقوم على رضى الله عنه في أوائل الناس فيقول : لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدَّمكَ رسول الله ﷺ فمَنْ ذا الذي يؤخرك؟ ! وقال على رضى الله عنه في حديث طويل، وقد دخل عليه عبد الله بن الكوا وقيس بن عُباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا : هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال : أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركتُ أخاتيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلًا، مرض ليالي وأيامًا، وأيّامًا ولياليَ، يأتيه بلالٌ فيؤذنه بالصلاة، فيقول : « **مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس** » وهو يرى مكاني، فلما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ نظرنا / في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضى رسول الله [ﷺ][(*)] لديننا، فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد

(*) ساقطة من (ك) وثابتة في (ت) .

(١) - وصله المصنف برقم (ث ٤٤٥) يأتي .

لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا شهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخُذُ إذا أعطاني ، وأغزوا إذا أغزاني ، وأضرب بيدى ، هذه الحدود بين يديه فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ، [رضى اللّٰه عنه](*) .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم ذكر على - رضى اللّٰه عنه - عمر بن الخطاب - رضى اللّٰه عنه - فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك والسمع والطاعة له ، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء اللّٰه وصدق على رضى اللّٰه عنه .

وروى عن الحسن قال : قال على - رضى اللّٰه عنه - : قدّم رسول اللّٰه ﷺ أبا بكر رحمه الله فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبًا ولا مريضًا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللّٰه ﷺ لديننا . وروى عَبْدُ خير ؛ قال : سمعت على بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه يقول : قبض اللّٰه تبارك وتعالى نبيه ﷺ على خير ما قُبِض عليه نبي من الأنبياء . قال : فأثنى عليه . قال : ثم استخلف أبو بكر رضى اللّٰه عنه فعمل بعمل رسول اللّٰه ﷺ وسنته ، ثم قبض أبو بكر - رضى اللّٰه عنه - على خير ما قبض اللّٰه عز وجل عليه أحدًا ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ، ثم استخلف عمر رضى اللّٰه عنه فعمل بعملهما وسنتهما ، ثم قبض على خير ما قبض عليه أحد ، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر ، وقال على رضى اللّٰه عنه : سبق رسول اللّٰه ﷺ وثنى أبو بكر وثلث عمر ، يعني سبق رسول اللّٰه ﷺ بالفضل وثنى أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر .

قال محمد بن الحسين : هذا كله مع ما يروي عن على رضى اللّٰه عنه في فضل أبي بكر وعمر رضى اللّٰه عنهما ما يدل على ما قلنا .

وسنذكر فضلهما من قول على - رضى اللّٰه عنهم - ما يقر اللّٰه الكريم به أعين المؤمنين ، ويسخن به أعين المنافقين ، ويذل نفس كل رافضي وناصبي قد خطى بهم عن طريق الحق ، وسلك بهما طرق الشيطان فاستحوذ عليهم ، فهم في غيهم يترددون ، وعن طريق الرشاد متنكبون .

(*) هكذا في (ت) ولكن في (ك) رحمه الله .

باب : ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١٢٤٣ - (٧٨٨) - حَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قال : حَدَّثَنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ؛ قال : أتت النبي ﷺ أمرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله : أرأيت إن لم أجدك ؟ كأنها تعنى الموت . فقال : « **إن لم تجديني ائتي أبا بكر** » .

١٢٤٤ - (٧٨٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ؛ قال : أخبرني محمد بن جبير بن مطعم ، أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن أمرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء فأمرها بأمر فقالت : إن جئت يا رسول الله فلم أجدك ؟ تعرض بالموت . فقال لها : « **إن لم تجديني فأتي أبا بكر** » .

١٢٤٥ - [أثر٤٥٢] - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي ؛ قالا : حَدَّثَنا أبو تميلة وهو يحيى بن واضح ؛ قال : حَدَّثَنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة ؛ قال : قال رجل لأبي بكر : يا خليفة الله . قال : **لستُ بخليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله ﷺ** .

١٢٤٣ - ١٢٤٤ - (٧٨٨) - (٧٨٩) صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٧/ ٢٢ - ح٣٦٥٩ - ك : فضائل الصحابة - باب ٤) من طريق إبراهيم بن سعد به .

ومن هذا الوجه أخرجه مسلم (٤/ ١٨٥٦ - ح ٢٣٨٦ - ك : فضائل الصحابة - باب ١) . ورواه الترمذي (ح٣٦٧٧) وقال : (حديث صحيح) . وأبو مروان محمد بن عثمان : لا بأس به ، وقد توبع من جماعة من الأئمة عليه . وانظر الحديث الآتي .

١٢٤٥ - ١٢٤٦ - [٤٥٢] - [٤٥٣] - أثر ابن أبي مليكة عن أبي بكر : رجاله ثقات =

١٢٤٦ - [أثر٤٥٣] - وأنْبَأنَا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثني جدي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ؛ قال : حدثني نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ؛ قال : قيل لأبي بكر رضى اللَّه عنه : يا خليفة الله . قال : **أنا خليفة محمد ﷺ وأنا راض بذلك** يعني فكرِه أن يقال : يا خليفة اللَّه عز وجل .

١٢٤٧ - [أثر٤٥٤] - وأنْبَأنَا أبو القاسم أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير ابن حرب ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن سليم الطائفي ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن جعفر الطيار رضى اللَّه عنهم ؛ قال : **ولينا أبو بكر رضى اللَّه عنه فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا .**

١٢٤٨ - [أثر٤٥٥] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن منصور الضُبعِيّ ؛ قال :حَدَّثَنا شَبَابة يعني : ابن سَوَّار ؛ قال : حَدَّثَنا شعيب بن

= غير ابن حميد فإنه كان حافظًا ولكنه مخروم العدالة . وهو مع هذا قد توبع من ثقتين كما هنا ، والأثر سنده منقطع فإن ابن أبي مليكة لم يسمع من أبي بكر . واسم ابن أبي مليكة : عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة : ثقة فقيه مشهور .

١٢٤٧ - [٤٥٤] - أثر عبد الله بن جعفر : إسناده حسن

لأجل جعفر الصادق فإنه حسن الحديث ، ويحيى بن سليم الطائفي متكلم فيه ورواية الحميدي عنه صحيحة وهذا منها ، فقد رواه الحاكم (٣/ ٧٩) وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه اللالكائي (٢٤٥٩) من طريق الحميدي عن يحيى به .

١٢٤٨ - [٤٥٥] - أثر علي : إسناده ضعيف جدًا . وله بديل صحيح .

أخرجه ابن أبي عاصم (١٢٢١) . فيه شعيب بن ميمون الواسطي : ضعيف . قال ابن حبان : (يروى المناكير عن المشاهير على قلته لا يحتج به إذا انفرد) ، وقال البخاري : (فيه نظر) وقال الحافظ : (من مناكيره عن حصين عن الشعبي عن أبي وائل ..) فذكر هذا الأثر ثم قال : (وهو معروف برواية الحسن بن عمارة عن واصل ابن حبان عن شقيق أبي وائل ، والحسن ضعيف) . (التهذيب ٤/ ٣٥٧)

قلت : بل الحسن بن عمارة : متروك كما قال الحافظ نفسه في (التقريب) وأخرجه الحاكم (٣/ ١٤٥) من طريق أخرى أوهى من هذه فيها موسى بن مطير : =

ميمون ، عن حصين بن عبد الرحمن وأبي حباب كلاهما عن الشعبي ، عن شقيق ابن سلمة ؛ قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : استخلف علينا . قال : **ما أستخلف ، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيرًا يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم .**

١٢٤٩ -[أثر٤٥٦] - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب بن محمد الوزان ؛ قال : حَدَّثَنا مروان ؛ قال : حَدَّثَنا مساور الوراق ، عن عمرو بن سفيان ؛ قال : خطبنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوم الجمل فقال : **أما بعد ، فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهدًا فنتبع أمره ، ولكنا رأيناها من تلقاء أنفسنا ، استخلف أبو بكر رحمه الله فأقام واستقام ، ثم استخلف عمر فأقام واستقام .**

١٢٥٠ -[أثر٤٥٧] - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قال :

= قال عنه الذهبي : (واه) [تاريخ الإسلام ٢/ ٦٤٦] وأخرجه كذا الحاكم من طريق محمد بن يونس بن موسى القرشي : أحد المتروكين المتهمين (الميزان ٤/ ٧٤) وفيه نائل ابن نجيح وهو ضعيف ، وحبيب بن أبي ثابت وهو مدلس لم يصرح بالسماع من شيخه . ولكنه قد صح عنه قوله : **(قبض الله نبيه ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء عليهم السلام - ثم استخلف أبو بكر - رضي الله عنه - فعمل بعمل رسول الله - ﷺ وسنة نبيه ، وعمر رضي الله عنه كذلك)** رواه أحمد من حديث ابن نمير عن عبد الملك بن سلع عن عبد خير عنه به (١/ ١٢٨) . قال الشيخ أحمد شاكر : (إسناد صحيح) [المسند - ح١٠٥٩] [ح١٠٥٤ ، ١٠٥٥] وله طرق . (يراجع تاريخ الإسلام) [سيرة الخلفاء - ص٦٤٧] (والطبقات الكبرى) لابن سعد (٣/ ٣٤) ، ومجمع الزوائد . (٩/ ١٣٧)

تنبيه : روى الأثرَ الحاكمُ (٣/ ٧٩) وصححه ووافقه الذهبي!!

١٢٤٩ - [٤٥٦] - أثر عمرو بن سفيان عن علي : إسناده ضعيف .

مساور غير منسوب : مجهول ، شيخ لمروان بن معاوية ، كذا قال الحافظ في « التقريب » . ومروان بن معاوية : ثقة فيما يروي عن المعروفين ، وقد ضعفه ابن المديني فيما يرويه عن المجهولين . **قلت** : هذا منها . فإنه كان يدلس أسماء الشيوخ . وله طريق أخرى عند ابن أبي عاصم (١٢١٨) .

١٢٥٠ - [٤٥٧] - أثر أبي الجحاف عن أبي بكر : رجاله لا بأس بهم . =

حَدَّثَنا محمد بن معاوية بن [مالج][*] قال : حدثنا علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف ؛ قال : قام أبو بكر رضي اللّٰه عنه بعدما بويع له وبايع له علي رضى اللّٰه عنه وأصحابه قام ثلاثًا يقول : **أيها الناس ؛ قد أقلتكم بَيْعَتكم هل من كارهٍ ؟ قال : فيقوم علي رضي اللّٰه عنه أوائل الناس يقول : لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدمك رسول اللّٰه ﷺ فمَنْ ذا الذي يؤخرك**.

١٢٥١ – [٤٥٨] – أنبأنا أبوعبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن هارون [الفلاس][**] ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إدريس تليد بن سليمان ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الجحاف ؛ قال : احتجب أبو بكر رضي اللّٰه عنه عن الناس ثلاثًا يشرف عليهم كل يوم فيقول : « **قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم** » . قال : فيقوم علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه فيقول : « **لا والله لا نقيلك ، ولا نستقيلك قدَّمك رسول اللّٰه ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك** » .

١٢٥٢ – [٤٥٩] – **حَدَّثَنا** أبو محمد عبد اللّٰه بن العباس الطيالسي ؛ قال : حَدَّثَنا هلال بن العلاء الرَّقي ؛ قال : حَدَّثَنا أبي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق الأزرق ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النَّزَّال بن سَبْرة الهلالي[***] قال : وافقنا من علي بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه ذات يوم طيب نفسٍ ومزاحًا فقلنا : يا أمير المؤمنين ؛ حَدَّثَنا عن أصحابك ؛ قال : **كل أصحاب رسول اللّٰه ﷺ أصحابي** . قلنا : حَدِّثْنا عن أصحابك خاصة . قال : **ما كان لرسول اللّٰه ﷺ صاحب إلا كان لي صاحبًا** . قلنا : حدِّثنا عن أبي بكر . قال : **ذاك أمرؤ سماه اللّٰه عز وجل صِدِّيقًا**

= ولكنه منقطع فإن أبا الجحاف لم يرو عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم .

(*) في الأصل « صالح » ، والصواب ما أثبت .

١٢٥١ – [٤٥٨] – أثر أبي الجحاف عن أبي بكر : إسناده ضعيف .

فيه تليد بن سليمان وهو : ضعيف ، وهو منقطع كما تقدم آنفًا في الذي قبله . ومحمد ابن هارون الفلاس : ثقة . [الجرح والتعديل ٨/ ١١٨] . وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف .

(**) في الأصل « القلاس » بالقاف المثناة ، والتصويب من كتب الرجال .

١٢٥٢ – [٤٥٩] – أثر النزال بن سبرة عن علي : إسناده ضعيف .

على لسان جبريل عليه السلام، وعلى لسان محمد ﷺ كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا ... وذكر الحديث.

١٢٥٣ - [أثر ٤٦٠] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي؛ قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن فهد؛ قال: حَدَّثَنا محمد بن خالد الواسطي؛ قال: حَدَّثَنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن؛ قال: **قال علي رضي الله عنه: قَدَّم رسولُ الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه يصلي بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائبًا ولا مريضًا، ولو أراد أن يقدِّمني لقدَّمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.**

١٢٥٤ - [أثر ٤٦١] - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حَدَّثَنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن؛ قال: دخل عبد الله بن الكوا، وقيسُ بن عباد على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعدما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأيًا رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت الدعوة، إنك أحق الناس بهذا الأمر، فإن كان رأيًا رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهدًا عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون على رسول ﷺ فيما تحدث عنه، قال: فتشهد علي رضي الله عنه؛ قال: وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا، قال: فقال: **أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلَّا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلًا، مرض ليالي وأيامًا، وأيامًا وليالي؛ فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس، وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام**

(***) في هامش الأصل «الهذلي».

أبو سنان هو سعيد بن سنان الشيباني الأصغر، وإسحاق الأزرق هو ابن يوسف: ثقتان العلاء بن هلال: ضعيف «التهذيب»، «والميزان» (٣/ ١٠٦).

١٢٥٣ - ١٢٥٤ - [٤٦٠] - [٤٦١] - إسناده ضعيف جدًا.

=

الدين، فرضينا لدنيانا من رضى رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر رضى الله عنه فأقام أبو بكر رحمه الله بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك. ولا نقطع منه البراءة فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولّاها عمر رحمه الله فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا نقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزوا إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما حضرتْ عمرَ رضى الله عنه الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ كان فيها عبد الرحمن بن عوف، فقال: هل لكم أن أدع لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله، وأخَذَ مِيثاقَنا على أن نَسمعَ ونُطيعَ لمن ولّاه أمرَنا، فضرب بيده يدَ عثمان، فبايعه فنظرتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لعثمان فاتبعت عثمان رحمه الله لطاعته حتى أديت له حقه.

١٢٥٥ – [أثر٤٦٢] – حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التُستَري؛ قال: حَدَّثَنا سليمان بن الحكم؛ قال: حَدَّثَنا سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الملك بن عمير، عن سويد ابن غفلة؛ قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه قام خطيبًا فحمد الله

= فيه أبو بكر الهذلي وهو: متروك كما قال الحافظ في «التقريب». انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي [٢/ ٦٤٠].

١٢٥٥ – [٤٦٢] – أثر سويد في بيعة أبي بكر: إسناده موضوع.

فيه سليمان بن عمرو النخعي كذبه أحمد، وابن معين وغيرهما (الجرح والتعديل ٤/ ١٣٢) وقال جمع من الأئمة: إنه كان يضع الحديث. [ينظر الميزان ٢/ ٢١٦]. وسليمان بن الحكم إن كان ابن عوانة الكلبي فهو. قريب من شيخه، متروك (الميزان ٢/ ١٩٩)، وإن كان ابن أيوب الخزاعي فهو: مجهول. صاحب حديث أم معبد تقدم، وأحمد بن عبد الله بن زياد التستري: ذكره الخطيب في (تاريخه) =

وأثنى عليه ثم قال : **يا أيها الناس ؛ أذكركم بالله ، أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه . قال : فأكب الناس كأنما صب على رءوسهم السخن** . قال : فقام إليه علي بن أبي طالب ومعه السيف ، فدنا منه حتى وضع رِجْلًا على عتبة المنبر والأخرى على الحصبى ، فقال : **والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدَّمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك .**

١٢٥٦ - [٤٦٣] - وحدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن معاوية بن [مالج](*) ؛ قال : حَدَّثَنا كثير بن مروان الفِلَسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ؛ قال : مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي اللَّه عنهما وينتقصونهما ، فدخلت على عليٍّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما أجترءوا على ذلك ؛ قال علي رضي اللَّه عنه : « **أعوذ بالله ، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن اللَّه من أضمر لهما إلا الحسن الجميلَ ، أخَوَا رسول اللَّه ﷺ وصاحباه ووزيراه ، رحمة اللَّه عليهما** » . **ثم قام دامع العين يبكي قابضًا على يدي حتى دخل المسجد** ، فصعد المنبر ، وجلس عليه متمكنًا قابضًا على لحيته ينظر فيها ، وهي بيضاء ، حتى اجتمع له الناس ، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ، ثم قال : « **ما بال أقوام يذكرون سَيِّدَيْ قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ، وعما قالوا بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء ، صحبا**

= (٤/ ٢١٨) برواية جماعة عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١٢٥٦ - [٤٦٣] - أثر علي رضي الله عنه : إسناده ضعيف جدًا .

فيه الحسن بن عمارة وهو متروك " تقدم " (الميزان ٥١٣/١) . وكثير بن مروان الفِلَسْطيني ويقال له المقدسي : « متروك » (الميزان ٤٠٩/٣) وقد سبق في هذا الكتاب باب ذم الجدال والخصومات في الدين (ح ٨٣) والأثر رواه اللالكائي (٢٤٥٦) من طريق أخرى عن ابن عمارة به .

رسول اللّه ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول اللّه ﷺ ولا كان رسول اللّه ﷺ يرى مثل رأيهما رأيًا، ولا يحب كحبهما أحدًا مضى رسول اللّه ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول اللّه ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول اللّه ﷺ فلما قبض اللّه تبارك وتعالى نبيه ﷺ واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود أحدًا منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرأفه رأفة، وأحسنه ورعًا، وأقدمه سنًا وإسلامًا، شبهه رسول اللّه ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفوًا ووقارًا، فسار فينا سيرةَ رسول اللّه ﷺ حتى مضَى على أجله ذلك، ثم ولّى الأمر بعده عمر رحمه اللّه واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضى به ومنهم من كره، وكنت فيمن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كرهه فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أُمّه، وكان والله رفيقًا رحيمًا بالضعفاء، وللمؤمنين عونًا، وناصرًا للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في اللّه لومة لائم، ثم ضرب اللّه عز وجل بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكًا ينطق على لسانه، فأعز اللّه بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قوامًا، وألقى اللّه عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول اللّه ﷺ بجبريل عليه السلام فظًا غليظًا على الأعداء، وبنوح حنقًا مغتاظًا على الكفار، الضراء على طاعة اللّه آثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة اللّه عليهما ورزقنا المضي على أثرهما، والحب لهما، فمن لكم بمثلهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريئ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألَا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفترى، ألَا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم اللّه أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر اللّه لي ولكم.

قال محمد بن الحُسين – رحمه الله – : ونذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر رضي اللّه عنه لما قبض أبو بكر رضي اللّه عنه وسجى عليه ، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه باكيًا مسرعًا مسترجعًا وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، وأبو بكر رضي اللّه عنه مُسَجّىً فقال : رحمك الله ، أبا بكر كنت إلفَ رسول اللّه ﷺ وأنيسَه ومستراحَه وثقتَه وموضعَ سرِّه ومشاورته ، وكنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا ، وأشدَّهم يقينًا ، وأخوفَهم لله تبارك وتعالى ، وأعظمَهم غناءً في دين اللّه عز وجل ، وأحوطهم على رسوله ﷺ ، وأحدبهم على الإسلام ، وأيمنهم(*) على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول اللّه ﷺ هديًا وسَمْتًا ورحمة وفضلًا ، أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده ، فجزاك اللّه عن الإسلام وعن رسوله خيرًا ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، صدقت رسول اللّه ﷺ حين كذبه الناسُ فسماك اللّه في تنزيله صدّيقًا فقال في كتابه [الزمر : ٣٣] : ﴿**والذي جاء بالصدق وصدق به**﴾ أبو بكر وآسَيْتَه حين بَخِلوا ، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ، وصاحبته في الغار ، والمنزل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة وخلَفْتَه في دين اللّه عز وجل وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس ، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، فنهضتَ حين وهن أصحابُه ، وبَرَزْت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسول اللّه ﷺ فكنت خليفته حقًّا ، لم تنازع ولم تُصدع بزعم المنافقين ، وكبْتِ الكافرين ، وكُرهِ الحاسدين ، وفِسْقِ الفاسقين وغيظِ الباغين ، وقمت بالأمر حين فشلوا ... وذكر الحديث إلى آخره ، ثم قال : رضينا عن اللّه قضاه ، وسلمنا له أمره ، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول اللّه ﷺ بمثلك أبدًا ... وذكر الحديث ، وسنذكره بطوله في موضعٍ آخر [إن شاء اللّه تعالى](**) .

(*) في الأصل (صالح) والتصويب من كتب الرجال .

(*) في (ت) آمنهم .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : من يقول عَلَى عليٍّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه في خلافة أبي بكر رضي اللَّه عنه غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك ، ومعونته له وذكر فضله فقد افترى على عليٍّ بن أبي طالب – رضى اللَّه عنه – ونحله إلى ما قد برأه اللَّه عز وجل منه من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد ، فإن قال : فإنه قد روى أن عليَّ بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه لم يبايع أبا بكر رضي اللَّه عنه إلا بعد أشهر ، ثم بايعه ، قيل له : إن عليَّ بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – عند من عقل عن اللَّه عز وجل أعلى قدرًا ، وأصوب رأيًا مما تنحله إليه الرافضة[1] ، وذلك أن الذي ينحل هذا إلى أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب – رضى اللَّه عنه – عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول كان سكوته أولى به من الاحتجاج به ، بل ما يعرف عن عليٍّ رضى اللَّه عنه غير ما تقدم ذكرنا له من الرضا والتسليم بخلافة أبي بكر الصديق رضى اللَّه عنه وكذا أهل بيت رسول اللَّه ﷺ يشهدون لأبي بكر رضي اللَّه عنه بالخلافة والفضل .

١٢٥٧ – [٤٦٤] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ؛ قال : ثنا يحيى بن سليم ؛ قال : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن جعفر الطيار رضي اللَّه عنه ؛ قال : **ولينا أبو بكر رحمه الله فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا .**

(**) ثابتة في (ت) وليست في (ك) .

---

(١) **قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله –** : « وقد اتفق الصحابة –رضي الله عنهم– على بيعة الصديق حتى علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام – رضي الله عنهما – وهذا اللائق بعلي – رضي الله عنه – والذي يدل عليه الآثار من شهوده معه الصلوات ، وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله ﷺ ، وبذله له النصيحة والمشورة بين يديه ، وأما (ورد) من مبايعته إياه بعد موت فاطمة ، وقد ماتت بعد أبيها عليه الصلاة والسلام بستة أشهر ، فذلك محمول على أنها بيعة ثانية ، أزالت ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إياهم ذلك بالنص عن رسول الله ﷺ في قوله : « لا نورث ما تركناه فهو صدقة » . اهـ مختصرًا من « البداية والنهاية » (٦/٣٠١،٣٠٢) .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : **فإن قال قائل**: فقد قال عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه : كانت بيعة أبي بكر فلتة ، وقي اللَّه شرها . **قيل له**: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر رضى اللَّه عنه وليس هو ذمًا لها يا جاهلُ.

فإن قال : كيف؟ قيل له : لما قبض النبي ﷺ ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر رضي الله عنهما ، وخشي أن يحدثوا شيئًا لا يستدرك سريعًا فكلمهم بما يحسن ، ويجمل من الكلام ، ووعظهم فقال منهم قائل: منا أمير ومنكم أمير.

قال محمد بن الحسين – رحمه الله –: فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم ، واختلفت الكلمة لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد ، فقام عمر رضى اللَّه عنه بتوفيق اللَّه الكريم له فقال: لإن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، ثم قال لأبي بكر : مد يدك أبايعك ، فمد يده فبايعه فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه ، وجاء على بن أبي طالب فبايعه ،وجاء الزبير فبايعه ، وجاء بنو هاشم فبايعوه ، فقول عمر رضى اللَّه عنه كانت بيعة أبي بكر فلتة يعني : افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب ؛ لم يسفك فيها دم ، ولم يختلف عليه الناس فهذا مدح لها ليس بذم يا مَنْ يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

١٢٥٨ – [٤٦٥] – **حدَّثَنا** أبو الفضل العباس بن على بن العباس النسائي ؛ قال : حَدَّثَنا مشرف بن سعيد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن داود أبو سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زر ، عن

١٢٥٧ – [٤٦٤] – أثر عبد الله بن جعفر : إسناده حسن تقدم برقم (أثر٤٥٤).
١٢٥٨ – [٤٦٥] – أثر ابن مسعود : صحيح الإسناد.
محمد بن يزيد الواسطي هو : الكلاعي ثقة ثبت (التقريب) ، وأحمد بن داود هو : الواسطي وثقه ابن معين، وابن سعد [تاريخ بغداد ٤/ ١٣٨] ، [الجرح والتعديل ٢/ ٥٠] ، ومشرف بن سعيد الواسطي أبو زيد : (ثقة) (تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٤) =

عبد اللّٰه بن مسعود ؛ قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضى اللّٰه عنه ألستم تعلمون أن رسول اللّٰه ﷺ قدم أبا بكر فصلى بالناس؟! قالوا : اللهم نعم . قال : فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا : كلنا لا تطيب نفسه نحن نستغفر اللّٰه عز وجل .

١٢٥٩ – (٧٩٠) – حَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن عبد اللّٰه بن أبي مليكة ، عن عائشة رضى اللّٰه عنها ؛ قالت : لما ثقل رسول اللّٰه ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر : « **ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه بعدي** » . قالت : فلما قام عبد الرحمن ؛ قال رسول اللّٰه ﷺ : « **أبى اللّٰه والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان كما قال النبي ﷺ ما اختلف على أبي بكر رضى اللّٰه عنه بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلى بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه وبنو هاشم على بيعته والحمد لله على رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل قد برّأ اللّٰه عز وجل عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رضى اللّٰه عنه عن مذهب السوء .

= وقد رواه أحمد (١/ ٣٩٦) من طريق أخرى عن عاصم عن زر به ، وصحح إسناده الشيخ شاكر (٣٧٦٥ ، ١٣٣) وقال الهيثمي : « فيه ابن أبي النجود وهو ثقه فيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (٥/ ١٧٣) ، ورواه النسائي (٢/ ٧٤) ك : الإمامة باب (١) (ح ٧٧٧) ، وأخرجه الحاكم (٣/ ٦٧) وصححه ووافقه الذهبي . ويراجع « تاريخ الإسلام » (٢/ ١١١) .

١٢٥٩ – (٧٩٠) – صحيح –

رواه مسلم (٤/ ١٨٥٧ – ح ٢٣٨٧ – ك : فضائل الصحابة – باب ١) من طريق أخرى عن عائشة وهو في « المسند » (٦/ ١٠٦ ، ١٤٤) ، وقال الإمام الذهبي : (هذا حديث صحيح) . (تاريخ الإسلام ٢/ ١١١) . وله عن ابن أبي مليكة طرق – انظر (المصدر السابق) ، (تحفة الأشراف) (١٦٢٥٣) .

باب : ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه وعن جميع الصحابة أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضى اللّٰه عنه عُمرُ بنُ الخطاب رضى اللّٰه عنه لما جعل اللّٰه الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضى اللّٰه عنه موضع عُمر من الإسلام، وأن اللّٰه عز وجل أعز به الإسلام وعلم موضعَه من رسولِ اللّٰه ﷺ وعَلم قدر ما خصه اللّٰه الكريم به من الفضائل فناصح أبو بكر ربَّه عز وجل في أمةِ محمدٍ ﷺ فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه وعلم أن اللّٰه مسائله عن ذلك فما آلى جُهْدًا في النصيحة للمسلمين ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضى اللّٰه عنه فقال له : أذكرك اللهَ عز وجل واليومَ الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلًا فظًّا غليظًا وإن اللّٰه عز وجل سائلك، فقال أبو بكر : « **أجلسوني** »، فأجْلَسُوه فقال : « **اتفرقوني إلا بالله ؟! فإني أقول له تبارك وتعالي إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك** ».

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وصدق أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكيف لا يكون عمر رضى اللّٰه عنه عنده كذلك والنبي ﷺ قال : « **لو كان بعدي نبيّ لكان عمرَ بنَ الخطاب** »(١) .

وقال النبي ﷺ : « **اقتدوا باللذَيْن من بعدي : أبي بكر وعمر** »(٢) .

وقال على بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه : « **ما كنا نبعَد أن السكينة تنطِق على لسان عمرَ** ».

وقال أيضًا على رضى اللّٰه عنه : « **إن عُمرَ عبدٌ ناصحَ الله عز وجل**

---

(١) - صحيح يأتي .
(٢) - صحيح يأتي

فنصحه ، وزوج على بن أبي طالب كرم اللّٰه وجهه ابنته أم كلثوم بعمر رضي اللّٰه عنه وقُتِل عمر رضي الله عنه وهي عنده .

وقال علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه : « سبق رسولُ اللّٰه ﷺ وثَنى أبو بكر رضي اللّٰه عنه ، وثَلَثَ عمر رضي اللّٰه عنه »[١] يعني : سبق رسول اللّٰه ﷺ بالفضل ، وثنى أبو بكر بعدَه بالفضل وثَلَثَ عُمرُ بعدهما بالفضل .

وقال ابن مسعود رحمه الله : لما أسلم عمر رضي اللّٰه عنه ، قال المشركون : انتصف القومُ منا . كان إسلامُ عُمر عزًّا ، وكانت هجرتُه نصرًا ، وكانت خلافتُه رحمةً ، والله ما استطعنا أنِ نصلي ظاهرِين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رحمه الله ملكًا يسدّده فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلّا بعمر »[١] .

وقال ابن عباس : لما أسلم عمر رضي اللّٰه عنه ؛ قال المشركون : انتصف القوم منا ، وقال ابن عباس : لما أسلم عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه نزل جبريل على النبي ﷺ فقال : يا محمد ؛ لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر ، وقال النبي ﷺ : « اللهم ؛ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب ، وإما بأبي جهل بن هشام »[١] . فسبقت الدعوةُ في عمر لأن اللّٰه عز وجل كان يحبه .

وقال النبي ﷺ : « إن اللّٰه عز وجل جعل الحق على لسانِ عمر وقلبه »[١] .

وقال ﷺ : « قد كان يكون في الأمم محدَّثون فإنْ يكن في أمتي أحد فعمر ابن الخطاب »[١] .

وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبيّ ﷺ فقال : « أقرِيء عُمرَ السلام وأخبِره أن غضبه عز ، ورضاه عدْل »[١] .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولعمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه من

---

(١) تأتي في موضعها من هذا الكتاب .

الفضائل ما يكثر ذكرها، وسنذكرها في غير هذا الموضع.

ثم قول علي رضى اللّٰه عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي اللّٰه عنه على منبر الكوفة، لم يكرهه أحدٌ على قوله، ولم تأخذه في اللّٰه لومة لائم، فقال: «**إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر**».

و وى هذا عنه جميع أصحاب علي رضي اللّٰه عنه ممن مثلهم يصدق على عليّ رضي اللّٰه عنه. وروى عنه ابنه محمد بن الحنفية رضي اللّٰه عنه فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي اللّٰه عنه، ورضي به جميعُ الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وجميعُ المؤمنين إلىأن تقوم الساعة، فالحمد لله على ذلك.

١٢٦٠ – [أثر٤٦٦] – أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حَدَّثَنا أحمد بن عبد اللّٰه بن يونس؛ قال: حَدَّثَنا عبد العزيز، وهو ابن أبي سلمة؛ قال: حدثني زيد بن أسلم(*)، عن أبيه فيما أعلم؛ قال: **كتب عثمان بن عفان رضي اللّٰه عنه وصية أبي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه هذه إلى الخليفة من بعده**؛ قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية؛ قال: وفَرَق عثمان أن يمُوت ولم يسم أحدًا، وعرف أنه لا يعدو عُمرَ بن الخطاب فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب، ثم طواها فأفاق أبو بكر، وقد علم أنه لم يسمِّ أحدًا. قال: «**فرغت**». قال: نعم. قال: «**من سميت**»؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». قال: «**رحمك اللهُ وجزاك خيرًا فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلًا**».

١٢٦١ – [أثر٤٦٧] – حَدَّثَنا الفريابي؛ قال: حَدَّثَنا [عمرو](**) بن عثمان الحمصي؛ قال: حَدَّثَنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري؛ قال: حدثني

١٢٦٠ – [٤٦٦] – أثر عثمان: إسناده صحيح – رجاله رجال الشيخين.
يراجع (تاريخ الإسلام) (٢/ ١١٦).
١٢٦١ – [٤٦٧] – أثر أسماء بنت عميس: إسناده صحيح – رجاله كلهم ثقات. =
(*) في النسخة (ت) «ابن أسلم».
(**) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال.

القاسم بن محمد أن أسماء بنة عميس أخبرته أن رجلًا من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي اللَّه عنه حين اشتد وجعُه الذي توفي فيه؛ فقال: قد استخلفت على الناس رجلًا فظًّا غليظًا، فقال أبو بكر: «**أتفرِّقُوني بالله عز وجل ؟! فإني أقولُ للهِ تعالى استخلفتُ عليهم خير أهلِك**».

١٢٦٢ - [٤٦٨] - أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حَدَّثَنا هناد بن السري؛ قال: حَدَّثَنا عبدة - يعني: ابن سليمان - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليامي؛ قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي اللَّه عنه الوفاةُ بعث إلى عمر رضي اللَّه عنه ليستخلفه، فكان مما قال له: «**إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله عز وجل حقًّا عليك في الليل لا يقبله في النهار، وحقًّا في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلةً حتى تُؤَدَّى الفريضة، وإنها ثقلت موازينُ مَنْ ثقلت موازينهُ يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا**. ثم قال في آخر وصيته: فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت، ولابد لك منه، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولابد لك منه ولن تعجزه.

= عمرو بن عثمان الحمصي، وهو ابن سعيد بن كثير أبو حفص: وهو (ثقة) روى عنه جماعة من الأئمة، وقال أبو زرعة: كان أحفظ من ابن مصفى ووثقه النسائي في أسماء شيوخه، ووثقه ابن حبان. (التهذيب) (٨/ ٧٦). وبشر بن شعيب بن أبي حمزة. هو أبوه ثقتان ويشهد له ما بعده.

١٢٦٢ - [٤٦٨] - أثر زبيد عن أبي بكر: إسناده منقطع ورجاله ثقات.

أخرجه هناد بن السري في (الزهد) (ح٤٩٦) فإن زبيدًا بينه وبين أبي بكر - رضي الله عنه مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي - ورواه أبو نعيم (١/ ٣٦) بنحوه من طريق بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط؛ قال: لما حضر أبا بكر الموت ... فذكر نحوه. وعبد الرحمن بن سابط لم يدرك أبا بكر. فيحتمل بمجموع الإسنادين تحسين الأثر، وإنما قلت: يحتمل لأن الانقطاع في طبقة واحدة.

قال محمد بن الحسين رحمه اللّٰه تعالى : لقد حفظ عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه وصية اللّٰه ووصية رسوله ﷺ ووصية خليفة رسول اللّٰه في نفسه وفي رعيته بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهدًا فيها وراغبًا في الآخرة ، لم تأخذه في اللّٰه لومة لائم لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان .

١٢٦٣ - (٧٩١) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد اللّٰه بن نمير ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري ؛ قال : حَدَّثَنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، وعن مشرح بن هاعان ؛ قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول اللّٰه ﷺ : «**لو كان بعدي نبي لكان عمر ابن الخطاب**» .

١٢٦٤ - (٧٩٢) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن أبي السري العسقلاني ؛ قال : حَدَّثَنا بشر بن بكر ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال ؛ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : «**جعل الحق على قلب عمر ولسانه**» .

١٢٦٣ - (٧٩١) - صحيح لغيره - حسن الإسناد .
لكلام لا يضر في (مشرح) وقد قال بن عدي : (أرجو أنه لا بأس به) وذكره يعقوب الفسوى في «المعرفة والتاريخ» من طبقة ثقات التابعين من أهل مصر (٢/ ٥٠٠) وكذا وثقه ابن معين كما في «التهذيب» (١٠/ ١٥٥) ، رواه أحمد (٤/ ١٥٤) ، وفي (الفضائل) (ح ٥١٩) ، (ح٦٩٤) من طريق المصنف به
ورواه الترمذي (٩/ ٢٨٢ - ح٣٦٨٧ - ك : المناقب - باب ٤٨) وقال : (حديث حسن غريب) ، ورواه الحاكم (٣/ ٨٥) وصححه ووافقه الذهبي . **وله شاهدان من** حديث عصمة بن قيس ، وأبي سعيد الخدري وفيهما ضعف بينه الهيثمي في (المجمع) (٩/ ٦٨) ك : المناقب ، باب (لو كان بعدي نبي) وصححه شيخنا في (الصحيحة) (٣٢٧) .
١٢٦٤ - (٧٩٢) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .
فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو : أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم (ضعيف الحديث) كما قال الحافظ في (التقريب) ومحمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل : (سيء الحفظ ، كثير الوهم) (الميزان ٤/ ٢٤) ، **وله شواهد** من حديث عائشة رواه أحمد =

١٢٦٥ - [أثر٤٦٩] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمود بن غيلان المروزي ؛ قال : قال أنبأنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ، رضي الله عنه .

١٢٦٦ - [أثر٤٧٠] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن إسحاق السالحيني ؛ قال : حدثنا سلمة بن الأسود ؛ قال : أخبرني أبو عبد الرحمن ؛ قال : دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه وقد سُجّي بثوبه فقال : **ما أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بصحيفته من هذا المسجّى بينكم . ثم قال : رحمك الله ابنَ الخطاب إن كنت بذات الله لعليمًا ، وإن كان الله في صدرك لعظيمًا ، وإن كنت لتخشى الله في الناس ، ولا تخشى الناس في الله عز وجل ، كنت جوادًا بالحق ، بخيلًا بالباطل ، خميصًا من الدنيا ، بَطِينًا من الآخرة ، لم تكن عيابًا ، ولا مّداحًا .**

= في (الفضائل (٥١٨) وهو لا بأس به ، ومن حديث أبي هريرة (ح٥٢٤) وإسناده كسابقه ، وله **شاهد** من حديث ابن عمر ، رواه الترمذي (ح٣٦٨٣) وقال (هذا حديث حسن صحيح) **وشاهد** عن أبي ذر (المعرفة والتاريخ) (١/ ٤٦١) وإسناده حسن ، ومعاوية رضي الله عنهم . ينظر (صحيح الجامع) (١٧٣٦) .

١٢٦٥ - [٤٦٩] - أثر علي بن أبي طالب : صحيح لغيره - إسناده حسن لأجل عاصم بن أبي النجود . له طرق عنه ، رواه أحمد في (الفضائل) (٣١٠) ، (٥٢٣) ، (ح٥٢٢) ، وعبد الرزاق في (مصنفه) (٤٠٣٨٠) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٦١/١) ، (ص٤٦٢) من طريق عمرو بن ميمون عن علي به وإسناده صحيح .

١٢٦٦ - [٤٧٠] - أثر علي : ؟
أبو عبد الرحمن أحسب أنه السلمي ولكني لم أعرف سلمة بن الأسود ؟ وبقية رجاله ثقات .

١٢٦٧ - [أثر٤٧١] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : قال : أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود -رحمه الله- قال : "كان إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عزًّا ، وكانت هجرته نصرًا ، وكانت خلافته رحمةً ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكًا يسدِّده ؛ فإذا ذكر الصالحون فحيَّ هلًا بعمر".

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من الفضائل عند الله وعند رسوله وعند جميع الصحابة - رضي الله عنهم- ما سنذكره في موضعه إن شاء الله .

☆ ☆ ☆

لقد تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه ويليه
الجزء الثالث وأوله باب ذكر خلافة أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين

☆ ☆ ☆

١٢٦٧ - [٤٧١] - أثر ابن مسعود : إسناده فيه ضعف ، ولكنه صحيح لغيره .
رواية يزيد بن هارون عن المسعودي بعد اختلاطه ، وقد صحح العلماء حديث المسعودي عن شيوخه الكبار ، من أمثال القاسم ، ومعن وغيرهما .
ورواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن جده : مرسلة ، كما قال الحافظ في «التهذيب» (٣٢١/٨) .
يأتي الكلام عليه قريبًا في «فضائل عمر رضي الله عنه» برقم (١٣٧٩) وأنه صحيح .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الجزء السابع كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل	٥
مما روى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه	١٤
مما روى أبو هريرة رضي الله عنه	١٧
مما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	١٩
ومما رواه صهيب رضي الله عنه	٢٠
ومما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه	٢٢
ومما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٢٣
ومما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٢٦
ومما روى ابن عباس رضي الله عنه	٣١
ومما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه	٣١
ومما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه	٣٤
ومما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٣٦
ومما روى عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه	٣٩
حديث شجرة طوبى	٤٠
باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك	٥٢

الموضـــوع	الصفحة

باب التحزير من مذاهب الحلولية ٦٤
باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق
سبع سماواته وعلمه محيط بكل شيء ٧٠
كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام ٨٤
باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة .. ٩٣
باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف ١٠٦
باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل
بلا كيف ١١٥
باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين
على إصبع والشجر على إصبع والخلائق كلها على إصبع والماء والثرى
على إصبع ١١٩
ما روى أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوى السموات بيمينه ١٢١
باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه فيربيها للمؤمن ١٢٢
باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين ١٢٤
باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوارة بيده
وخلق جنة عدن بيده ١٢٧
باب بأن الله عز وجل لا ينام ١٣٣

الموضوع	الصفحة
باب التحزير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها	١٣٦
باب وجوب الإيمان بالشفاعة	١٤٠
باب ما روى أن الشفاعة إنما هى لأهل الكبائر	١٤٨
باب ما روى أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى	١٥٢
باب ذكر قول النبي ﷺ «لكل نبي دعوة يدعو بها ، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي»	١٥٤
باب ذكر قول النبي ﷺ «إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة»	١٥٦
باب الإيمان بأن أقوامًا يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة المؤمنين	١٥٩
باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة	١٦٥
كتاب الإيمان بالحوض الذي أعطى النبي ﷺ	١٧١
باب التصديق والإيمان بعذاب القبر	١٧٨
باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير	١٨٧
كتاب التصديق بالدجال ، وأنه خارج في هذه الأمة	١٩٤

الموضـــوع | الصفحة

الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكمًا عدلًا فيقيم الحق
ويقتل الدجال ٢٠٣
كتاب الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات ٢٠٦
كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع
عن أهلها أبدًا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدًا ٢١٤
باب دخول النبي ﷺ الجنة ٢٢٥
باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا وأن أهل النار من الكفار
والمنافقين خالدون فيها أبدًا ٢٢٨
باب فضائل النبي ﷺ ٢٣٢
باب ما نعت الله عز وجل به نبيه محمدًا ﷺ في كتابه من الشرف
العظيم مما تقر به أعين المؤمنين ٢٣٣
باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ ٢٤٤
باب في قول الله عز وجل لنبيه ﷺ **﴿ورفعنا لك ذكرك﴾** ٢٤٧
باب ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشؤه إلى الوقت الذي
جاءه الوحي ٢٥٣
باب ذكر مبعثه ﷺ ٢٥٩
باب كيف نزل عليه الوحي ﷺ ٢٦٠

الموضـــوع	الصفحة

باب صفة النبي ﷺ ونعته في الكتب السالفة من قبله ٢٦٥
باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه
في كتبهم ٢٦٧
باب ذكر كيف ينزل الوحي على الأنبياء وعلى محمد نبينا ﷺ
وعليهم أجمعين ٣٧٣
باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين .. ٣٧٧
باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمه
للعالمين ﷺ ٣٧٩
باب ما روى أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة ٣٨٣
باب ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله عز وجل بها ٣٨٥
باب صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الحميدة الجميلة التي خصه
الله تعالى بها ٣٨٨
باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه ٣٠٥
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عز وجل .. ٣١٤
باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات
على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٣٢٢

الموضـــوع | الصفحة

باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ
مما خصه بها مولاه الكريم ٣٢٧
باب ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيمًا له وإكرامًا له ﷺ ٣٤٥
باب ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام ٣٤٩
باب ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولًا الجنة ٣٥٢
باب ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصًا
له ٣٥٥
باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة ٣٥٦
باب ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة ... ٣٦١
باب ذكر وفاة النبي ﷺ ٤٧٦
باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما
أكرمهم الله به ٤٨٢
باب ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل ٤٨٦
باب ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة. ٤٩٨
باب ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه ٤٠٠
باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم ٤١٣
باب : ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين ٤٢٥

الموضـــوع	الصفحة
باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم	٤٣٠
باب بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ	٤٣٦
باب: ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا	٤٣٩
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين	٤٥١
فهرس الموضوعات	٤٥٨



تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠هـ رحمه الله وغفر لنا وله

طبعة جديدة مقابلة على عدة نسخ خطية

تحقيق

الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر

قدم له وراجعه

الشيخ عبد القادر الأرنؤوط — د. عاصم بن عبد الله القريوتي

الشيخ علي بن حمد خشان

مؤسسة قرطبة

طباعة . نشر . توزيع

ت ٥٨١٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مَنْ يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كَره المشركون .

فكان من ذلك ما شاء الله أن يكون في حياته ﷺ ، ثم كان من ذلك ما شاء الله أن يكون في حياة أصحابه رضي الله عنهم ، ثم كان من ذلك ما شاء الله أن يكون في حياة التابعين وأتباع التابعين لهم بإحسان . ثم سيكون من ذلك ما شاء الله أن يكون حتى يدخل هذا الدين كل بيت في أرجاء المعمورة ويبلغ ما بلغ الليل والنهار ويقهر الله الدين كله ويظهر الإسلام فلا يُعبد في الأرض إلا الله وحده لا شريك له ولا ينازع سلطانه أحد ولا يحكم أحد بغير حكم الله المنزل على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين رضي من رضي وكره من كره . « من كان يظن أن لن ينصرَه الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يُذْهِبَن كيدُه ما يغيظ »[(١)] ، « ومن يهنِ اللهُ فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء »[(٢)] .

لقد كانت بعثة محمد ﷺ للعالمين إنسهم وجنهم « وما أرسلناك إلا كآفة للناس بشيرًا ونذيرًا »[(٣)] ، « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »[(٤)] كان ذلك بعد أن نظر اللهُ إلى أهل الأرض فمقتهم عَربهم وعَجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب[(٥)] فاختاره الله واصطفاه وجعله من العرب « الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ، فمن يُرد الله أن

---

(١) الآية ١٥ من سورة الحج .

(٢) جزء من الآية ١٨ من سورة الحج .

(٣) الآية ٢٨ من سورة سبأ .

(٤) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء .

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه .

يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومَنْ يُرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصّعّد في السماء ، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ،و وهذا صراط ربك مستقيمًا قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون »[1] .

« بعثه والناس صنفان ، أحدهما أهل كتاب بدلوا من أحكامه وكفروا بالله فافتعلوا كذبًا صاغوه بألسنتهم فخلطوه بحق الله الذي أنزل إليهم .

وصِنَف كفروا بالله فابتدعوا ما لم يأذن به الله ونصبوا بأيديهم حجارةً وخُشبًا وصورًا استحسنوها ، ونبزوا أسماءً افتعلوها ودعوها آلهة عبدوها ، فإذا استحسنوا غير ما عبدوا ألقوه ونصبوا بأيديهم غيره فعبدوه فأولئك العرب وسلكت طائفة من العجم سبيلهم في هذا وفي عبادة ما استحسنوا من حوت ودابة ونجم ونار وغيره »[2] .

« فقد كان الناس في جاهلية جهلاء ، من مقالات يظنونها علمًا وهي جهل ، وأعمال يحسبونها صلاحًا وهي فساد ، وغاية البارع منهم علمًا وعملًا أن يحصل قليلًا من العلم الموروث عن الأنبياء والأقدمين ، قد اشتبه عليهم حقه بباطله ، أو يشتغل بعمل القليل منه مشروع وأكثره مُبْتَدَع لا يكاد يؤثر في صلاحه إلا قليلًا ، أو يكدح بنظره كدح المتفلسفة فتذوب مهجته في الأمور الطبيعية والرياضية وإصلاح الأخلاق حتى يصل – إن وصل – بعد الجهد الذي لا يوصف إلى نزر قليل مضطرب ، لا يروي ولا يشفي من العلم الإلهي ، باطله أضعاف حقه – إن حصل – وأنىٰ له ذلك مع كثرة الاختلاف بين أهله والاضطراب وتعذر الأدلة عليه والأسباب »[3] .

فلما كان الحال كذلك وأصبح الحلال حرامًا والحرام حلالًا وسبق في علم الله أنه لا يصلح حال البشرية إلا برسول يخرج اللهُ به الناسَ من الظلماتِ إلى النور يقرأ على الناس كتابًا من عند الله ينطق بالحق ، ويحكم بين الناس فيما كانوا فيه

---

(١) الآية ١٢٤ وحتى ١٢٦ من سورة الأنعام .

(٢) من مقدمة الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله .

(٣) من مقدمة اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيميه .

يختلفون ، ومَنْ يقدر لهذه المهمة العظيمة ؟ ! ومَن أحق الناس بها في زمن مقت الله فيه أهل الأرض كلهم ؟ ومن أولاهم بذلك من ذرية إبراهيم الذي ابتلاه ربه بكلمات فأتمهن ؟ « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومِنْ ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين »[1] . استحق إبراهيم الإمامة على الناس باستسلامه وانقياده لأمر الله تعالى ، كما استحق أبناؤه مِنْ بعده ذلك بشرط أن يكونوا على هديه وملته « ومَنْ يرغب عن ملة إبراهيم إلّا مَنْ سفه نفسَه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، إذ قال له ربُه أسلم قال أسلمتُ لرب العالمين ، ووصَّى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بني إن اللهَّ اصطفى لكم الدينَ فلا تموتنَّ إلا وأنتم مُسلمون ، أمْ كنتم شهداء إذ حضر يعقوبَ الموتُ إذ قال لبنيه ما تعبدون مِنْ بَعدي قالوا نعبد إلهَك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون »[2] بهذا استحق إبراهيم وبنوه الإمامة والنبوة « وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب »[3] ولكن ذرية يعقوب لم تحافظ على العهد والوصية ولم تستقم على هدي الكتاب ولم تستجب للأنبياء « لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلًا كلما جاءهم رسولٌ بما لاتهوى أنفسهم فريقًا كذبوا وفريقًا يقتلون »[4] ولم يعد فيهم مَنْ يصلح للنبوة والرسالة . والله غالب على أمره ، وهو العليم الحكيم الذين قضى وحكم أن يجعل النبوة والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام « **وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب** » مقت الإغريق وفلسفتهم ومنطقهم وكلامهم ومقت الفرس ونيرانهم ، ومقت الرومان وقوانينهم ومقت القبط وفراعنتهم وأهراماتهم ، ومقت الهنادكة وأبقارهم ، ومقت الصينيين وأوثانهم ، والحبشة وتصاويرهم ، ومقت العرب وأصنامهم وشعرهم ونثرهم ، وكل هؤلاء ليس فيهم من يَستحق الإمامة على الناس وليس فيهم مَنْ يقدر لهذه المهمة العظيمة ، إذ لا يقدر لها مَنْ تلوث فكره وعقله وقلبه . لا يقدر لهذه المهمة

---

(١) البقرة آية ١٢٤ .

(٢) البقرة ١٣٠ حتى ١٣٣ .

(٣) العنكبوت ٢٧ .

(٤) المائدة ٧٠ .

العظيمة إلا مَنْ كان على الفطرة انقيادًا واستسلامًا ؟

ولقد كان محمد بن عبد الله ﷺ يتأمل كل ما حوله فلا يطمئن إليه قلبه إلا أنه حبب إليه أن يخلو إلى نفسه في غار في أعالي جبل من جبال مكة يطل على بيت الله الحرام، يتأمل ويفكر، ويعبد رب هذا البيت الذي بناه من قبل آباؤه إبراهيم وإسماعيل بواد غير ذي زرع في قلب الصحراء استسلامًا وانقيادًا لله حيث لا ماء ولا ساكن ولا طير يطير بجناحيه قبل أن يطأ إبراهيم تلك البقعة المباركة بأم ولده إسماعيل «إذا جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم، في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم قفّى إبراهيم منطلقًا، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به إنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذًا لا يُضيعنا !!!

ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة، فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»[1] وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفدَ ما في السقاء عطشت وعطش ابنُها، وجعلت تنظر إليه يلتوي، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى، أحدًا؟ فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى إذا جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي ﷺ «لذلك سعى الناس بينهما» فلما أشرفت على المروة سمعت صوتًا فقالت: صه تريد نفسها، ثم تسمعت

(١) سورة إبراهيم ٣٧.

فسمعت أيضًا قالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه حتى ظهر الماء في سقائها ، وهي تفور بعدماتغرف قال ابن عباس : قال النبي ﷺ « يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم » أو قال « لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينًا معينًا ، فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك : « لا تخافي الضيعة ، فإن ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله » ، وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه ، وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم ، أو أهل بيت من جرهم ، مقبلين من طريق كذا ، فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جريًا ، أو جريين ، فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا قال : وأم إسماعيل عند الماء ، فقالوا تأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا : نعم . فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم ، فنزلوا معهم حتى إذا كان بهم أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم ، وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل ، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته (عدة مرات) .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلًا له تحت دوحة قريبًا من زمزم ، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ، ثم قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال : فاصنع ما أمرك به ربك قال وتعينني ؟ قال : وأعينك ، قال : فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتًا ، وأشار إلى أَكَمَة مرتفعة على ما حولها ، قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه ، وهو يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولا « ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »[1] وجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان « ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمةً مسلمة لك ، وأرنا مناسكنا وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ربنا

---

(١) البقرة ١٢٧ .

وابعث فيهم رسولًا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم »[1] .

فانظر إلى هذا الاستسلام والانقياد في أن يسكن فلذة كبده في صحراء ليس بها حياة ليعبد الله في تلك البقعة ، ولم يعترض فيقول ألا تصح العبادة إلا في قلب الصحراء؟ ولم يعترض فيقول : فلندع الغلام حتى يكبر ويشب ويصبح رجلًا ؟ ولم يعترض فيقول : لماذا يبنى البيت هنا في قلب الصحراء ولا يبنى في بلاد الشام مثلًا ذات المياه والأنهار والأشجار؟ ولم يقف أمر الاستسلام عند هذا الحد بل لما رأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل ، وكان ذلك عندما بلغ معه السعي لم يتردد لحظة واحدة ، إذ رؤيا الأنبياء حق ، ولم يتعلل بشيء ألبته ، ولم يقم في ذهنه شيء من التعارض بين هذا الأمر ، والأمر الأول أن يسكنه عند البيت وكأن الله ما أعلمه إنه سيبني البيت مع إسماعيل والله أعلم ؟؟ ، وكأنه سبحانه أعلمه ببناء البيت فقط ولكن الملك أخبر أم إسماعيل بذلك فقط حتى لا تخاف « فقال لها الملك لا تخافي الضيعة ، فإن ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيع أهله « وكانت راضية مطمئنة واثقة بالله قبل أن يخبرها الملك ، بل وثقت بجواب إبراهيم لما سألته الله أمرك بهذا ؟ قال : (نعم) قالت : (إذًا لا يضيعنا) فكانت حسنة الظن بالله وكان الله عند حُسن ظنها[2] ومهما يكن من أمر فنحن لا نقفو ما ليس لنا به علم ، فإن الله قد قص علينا قصة استسلام إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام .

حينما استنكر إبراهيم على قومه عبادة الأوثان « قال أتعبدون ما تنحتون . والله خلقكم وما تعملون . قالوا ابنوا له بنيانًا فألقوه في الجحيم . فأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأسفلين . وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين .رب هب لي من الصالحين . فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا

---

(١) البقرة ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) ”أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء“

إنا كذلك نجزي المحسنين . إن هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه في الآخرين ، سلام على إبراهيم ، كذلك نجزي المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين ، وبشرناه بإسحاق نبيًا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين[1] .

وهذا كالنص في أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح ، وقد جاءت البشارة بإسحاق بعد قصة ذبحه وأن الله فداه بذبح عظيم ، ثم بشر والده بإسحاق جزاء استسلامه وخضوعه لأمر الله . فانظر إلى استسلام إبراهيم وإسماعيل . إنه المثل الأعلى في الاستسلام والانقياد لأمر الله والصبر على الابتلاء فهما أهل أن يستجيب الله دعاءهما ، في أن يتقبل منهما بناء البيت وأن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة ،وأن يرسل فيهم رسولًا يتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .

لقد استجاب الله دعاءهما وادخره عنده للوقت المعلوم ، وقد جاء وقته بعد أن اشتد الظلام ومقت اللهُ أهل الأرض عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ممن هم على ملة إبراهيم لم يغيروا ولم يبدلوا .

وكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من ولد قريش بن كنانة بن إسماعيل بن إبراهيم لا يطمئن إلى ما حوله ويقلب وجهه في السماء ، وماذا عساه أن يفعل وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ، ولكن الله السميع العليم العزيز الحكيم قادر على أن يعلمه وأن يزكيه وأن يوحي إليه بما شاء[2] فجاءه الوحي في غار حراء ، وقد أخرج البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار

---

(١) الصافات ٩٥: ١١٣ .

(٢) (وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» ٥٢ - ٥٣ من سورة الشورى .

حراء ، فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال : « ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : « اقرأ » قلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : « اقرأ » فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم » فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر ، لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدًا إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة إلى ورقة ابن نوفل بن أسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءًا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخًا كبيرًا قد عمي فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعًا ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ أو مخرجيّ هم " ؟ قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي ، وقد أخبر جابر بن عبد الله الأنصاري عن فترة الوحي فقال في حديثه : « بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتًا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فأنزل الله تعالى « يا أيها المدثر قم فأنذر » إلى قوله : « والرجز فاهجر » فحمي ، الوحي وتتابع .

إنهما مهمة عظيمة حقًا « يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلًا نصفه أو انقص منه قليلًا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولًا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئًا وأقوم قيلا إن لك في النهار سبحًا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون

واهجرهم هجرًا جميلًا وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلًا » .

إنها مسئولية وأمانة ثقيلة تحتاج إلى صبر عظيم وإعراض عن المكذبين دون مداهنة « فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون » وتحتاج إلى حذر شديد فلا يبلغ إلا ما أوحي إليه ربه دون زيادة ولا نقصان « إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلًا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين » وتحتاج إلى حذر أن يترك بعض ما أوحي إليه « فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل » بل لا يجوز أن يكون في صدره حرج من شيء مما أنزل إليه « كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين » إنها مهمة عظيمة تحتاج إلى تقوى الله والتوكل عليه وعدم التفات إلى شيء مما يقول الكافرون والمنافقون « يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليمًا حكيمًا واتبع ما يوحي إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرًا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا » وتكرر هذا المعنى في السورة .

وإنها لمهمة عظيمة لمواجهة المجتمعات بتشريعات لا عهد لهم بها وإبطال ما هم عليه دون خشية أحد إلا الله المشرع وحده لا شريك له « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسولَه فقد ضل ضلالًا مبينًا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليه زوجك واتق الله وتُخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرًا وكان أمر الله مفعولًا ، ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرًا مقدورًا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله وكفى بالله حسيبًا ، ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليمًا » (الأحزاب ٣٧-٤٠) .

وإنها لمهمة عظيمة تسجل عليه فيها كل حركة وسكنة فلا محاباة بأمر الدعوة « عبسى وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما مَنْ استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعي وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة ...» « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي مَنْ يشاء » .

وإنها لمهمة عظيمة في الثبات على الشريعة الإلهية واجتناب الأهواء صغيرها وكبيرها « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئًا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين » .

« وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شِرعةً ومنهاجًا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعًا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرًا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون » .

وإنها لمهمة عظيمة تحتاج إلى مفاصلة وثبات وحذر « وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذًا لاتخذوك خليلًا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركنُ إليهم شيئًا قليلًا إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجدُ لك علينا نصيرًا وإن كادوا ليستفزونك من الأرض لُيخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلًا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلًا » (الإسراء ٧٣: ٧٧) .

وإنها لمهمة عظيمة في مواجهة مكر الكافرين « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » (الأنفال)

وهذه سنة الله في نصر الرسل وأتباعهم «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» «وإن جندنا لهم الغالبون».

يأتي نصر الله بعد الثبات والاستقامة على المنهج «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنه بما تعملون بصير ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون» (هود ١١٢-١١٣). يأتي نصر الله بعد أن تستبين سبيل المجرمين ويشتد العداء وتستحكم الخصومة «وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كَتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين» (الأنعام ٥٣- ٥٨).

وقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدًا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال: إني بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه نائمًا ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشًا فقلت رب إذًا يثلغوا رأسي فيدعوه خبرة قال: استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشًا نبعث خمسة وقاتل بمن أطاعك من عصاك» الحديث رقم ٢٨٦٥.

إنها لمهمة عظيمة حقًا عليه أن يواجه البشرية جميعًا أهل الأوثان وأهل الأديان المحرفة والذين يزعمون أنهم أصحاب الفلسفة والعقول الكبيرة ، عليه أن يواجه ذرية إبراهيم جميعًا من كان منهم من نسل إسماعيل بن إبراهيم ومَن كان منهم من نسل إسرائيل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام جميعًا ، وكل هؤلاء يدعون أنهم أتباع أنبياء وعندهم من الصلف والكبر ما لا يعلمه إلا الله ، وكل طائفة منهم تزعم أنهم أصحاب الحق وأولى الناس بإبراهيم !! ثم إن عليه أن يكذبهم جميعًا في دعواهم هذه ويبين لهم أنه وحده على ملة إبراهيم وهديه « يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراةُ والإنجيل إلّا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيمُ يهوديًّا ولانصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » .

وأعلمه سبحانه حدود مسؤوليته وهي البشارة والنذارة فقط أي البلاغ المبين « إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومَنْ يكفر به فأولئك هم الخاسرون » (البقرة : ١١٩- ١٢١) .

وأمره باتباع ملة إبراهيم وذريته من الأنبياء دون التفات لما عليه اليهود والنصارى لأنهم حرفوا وبدلوا دين أنبيائهم وحجتهم داحضة .

« وقالوا كونوا هودًا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا

أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون » البقرة : ١٣٥-١٤١).

ثم وجهه إلى القبلة التي يرضاها الله ورسوله وقطع طمعه في أن يؤمن أهل الكتاب وأن يكونوا من أتباع قبلته وحذره أن يجيبهم إلى شيء من أهوائهم « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلةً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين » (البقرة : ١٤٣-١٤٥).

ثم أكد له الأمر بالتوجه شطر المسجد الحرام وأعلمه أنه لا حجة عليه لأحد من الناس إلا من ظلم منهم الجدال بالباطل ونهى عن خشيتهم « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون » (البقرة : ١٥٠).

ثم أخبر سبحانه بأنه استجاب دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمةً مسلمةً لك وأرنا مناسكنا وتُب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولًا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم » (البقرة : ١٢٧-١٢٩).

فقال هنا بعد الأمر بالتوجه إلى المسجد الحرام الذي بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام « كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم

ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » البقرة (١٥١-١٥٢) . فأخبرهم سبحانه بأنهم الأمة المسلمة من ذرية إبراهيم وإسماعيل قد هداهم الله وأتم عليهم النعمة « ولأتم عليكم نعمتي ولعلكم تهتدون » وأمره بالشكر والذكر والصبر والصلاة وأخبرهم بأن مَنْ قُتل في سبيل الله والدعوة إلى هذه الملة فهو حي عند الله وأخبرهم بأنه سيبتليهم بأنواع من الابتلاء وأن عليهم الصبر ثم أخبرهم بأن الصفا والمروة من شعائر الله وأمرهم أن يطوّفوا بهما ، وبذلك أخبر بقصة إبراهيم وإسماعيل تامة وأراهم مناسكهم كما سألا الله ذلك ثم حذر من كتمان شيء مما أنزل من البينات « إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » « وحذر هذه الأمة أن تفعل فعل بني إسرائيل فتكتم شيئًا من الحق وتختلف كما اختلفوا وأمر باتباع ما أنزل الله وحذر من اتخاذ الأنداد .

وأمره الله بالصبر على تحمل أعباء الرسالة والتبليغ والصبر على الأذى الذي يلحقه في ذلك في آيات كثيرة وأمره بالإيمان بنصر الله الذي سيهلك الكافرين متى شاء وكيف شاء وحذره من استعجال النصر وفعل ما يؤاخذ به من الله أو من الناس « فذرني ومَنْ يُكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لايعلمون وأملي بهم إن كيدي متين » إلى أن قال له « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذْ نادى وهو مكظوم » (القلم) . وقال له ربه « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ، كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يؤمنون » (الروم ٥٨-٦٠) .

وذرية إبراهيم استحقوا الإمامة بالاستسلام والانقياد لأمر الله والصبر على الابتلاء سنة أبيهم إبراهيم وأما الظالم فلا يستحق عهد الله بذلك . « وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » (البقرة) .

« ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلًا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة

يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » (الأنبياء ٧٣) .

« ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (السجدة : ٢٣ - ٢٤) .

وأما من انحرف منهم عن ملة إبراهيم وهديه فهو من أئمة الكفر « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » (التوبة : الآية ١٢) ، وكل من عاندهم من غيرهم ولم يستجب لما أنزل الله على أنبيائهم واستكبر في الأرض بغير الحق ونازع الله في حاكميته وسلطانه وشرع للناس ما لم يأذن به الله فهو من أئمة الدعاة إلى النار « فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحًا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين » (سورة : ٣٦-٤٢) .

وهكذا يستمر الصراع بين الحق والباطل وبين أئمة الهدى أتباع الأنبياء والرسل وبين أئمة الضلالة الدعاة إلى النار المعاندين أتباع الأهواء والشهوات وكلما طغى أهل الباطل أهلكهم الله ونصر أتباع الرسل الصادقين الصابرين .

وأنَّى للآراء القائمة على الخرص والتخمين في الغيبيات والقائمة على الأهواء في الحقوق والمعاملات والقائمة على الذوق والوساوس والخطرات في العبادات أنَّى لهذا أن يثبت أمام الحق المنزل من رب الأرض والسموات « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » (الأنبياء : ١٨) .

وقد جعل الله على الحق نورًا وعلامات يعرف بها أهله وأتباعه وإلا فكيف يُميزُ بين الأنبياء الصادقين والكذبة ممن يدعون النبوة؟ ولقد ادعى فرعون أنه يهدي قومه سبيل الرشاد « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبًا فعليه كذبه وإن يك صادقًا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي مَنْ هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » إلى قوله : « وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد » .

فكيف يعرف الناس الصادق من الكاذب إن لم يكن على الحق نور؟؟ ولقد بشر عيسى عليه السلام حوارييه ببعثة محمد ﷺ « وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقًا لما بين يدي من التوراة ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (الصف) .

وأخبرهم عيسى عليه السلام بأنه سيكون نبي صادق وأنبياء كذبة يدعون النبوة قالوا كيف نعرف الصادق من الكاذب "قال من ثمارهم تعرفونهم" .

ولقد أعمى الله بصائر أقوام عن الإيمان بمحمد ﷺ وما جاء به في حياته ﷺ وكانوا عليه حربًا وادعى بعضهم النبوة في حياة رسول الله ﷺ وادعى بعضهم النبوة بعد وفاته ﷺ ولقد لقي هؤلاء الكذبة أتباعًا أعمى الله بصائرهم كما لقي فرعون أتباعًا وجادلوا بالباطل كما جادل بالباطل « الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتًا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحًا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبًا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب وقال الذي آمن

يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار » إلى قوله « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب » (غافر:) وأخبرنا الله في سورة طه « ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا لا تخاف دركًا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى ».

ألم يكن في دعوة فرعون ما يظهر كذبه لكل ذي عقل؟! بلى لقد كان ولكن الهوى والكبر يوردان أصحابهما موارد الهلكة والسوء عياذًا بالله من ذلك، ودعاة الحق يلقون أتباعًا وأنصارًا والدعاة إلى النار يلقون أتباعًا « وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا نصيبًا من النار قال الذين استكبروا إنا كلٌ فيها إن الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يومًا من العذاب قالوا أو لم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلَّا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير » (غافر: ٤٧-٥٦).

وفرق كبير بين مَنْ يتبع الوحي الصادق وبين مَنْ يتبع الوهم والخرص الكاذب « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا » ولقد ختم الله النبوات بنبوة محمد ﷺ « وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وقد أخذ الله العهد على جميع الأنبياء أن يؤمنوا به إذا بعثه وهم أحياء وأن يكونوا أتباعًا له وأن ينصروه « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال

فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون وله أسلم مَنْ في السموات والأرض طوعًا وكرهًا وإليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومَنْ يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (آل عمران : ٨١-٨٥) .

وقد أخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال « لم يبعث الله نبيًا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه يأمره فيأخذ العهد على قومه ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين .... الآية » .

ومهما يكن فإن الله أخذ ميثاق الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا بالإيمان ويأمرهم بعضهم بعضًا بذلك وتواصلت دعوتهم بذلك من لدن آدم إلى محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكل نبي آمن بمن قبله من الأنبياء وصدقهم وآمن بمن بعده من الأنبياء وصدقه . ومحمد ﷺ آمن بهم جميعًا وصدقهم جميعًا وهم كلهم آمنوا به وصدقوه ولذلك صلى بهم إمامًا في بيت المقدس تصديقًا للعهد السابق وثبت أن دعوة الأنبياء واحدة يصدق بعضهم بعضًا وليسوا كالفلاسفة يكذب بعضهم بعضًا وقد كانت رسالة محمد ﷺ خاتمة الرسالات مصدقة لما قبلها وحاكمة عليها « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجًا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعًا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » (آل عمران : ٤٨) .

فليس لأحد إلا أن يكون تابعًا لمحمد ﷺ ولا يجوز أن يعارض شيئًا مما جاء به كتابًا وحكمة والحكمة سنته ﷺ وعلى ذلك ربي رسول الله أصحابه رضوان الله عليهم ، ولقد رأى رسول الله ﷺ بيد عمر بن الخطاب صحيفة فقال ما هذه؟ قال : صحيفة من التوراة وجعل يقرأ فيها ووجه رسول الله ﷺ يتغير ، فقال أبو بكر لعمر ثكلتك الثواكل ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ ، فنظر

عمر إلى رسول الله ورأى بوجهه فقال: رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا ورسولًا فقال ﷺ أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصاري والذي نفس محمد بيده لو بعث موسى حيًا فاتبعتموه وتركتموني لضللتم ولو بعث حيًا ما وسعه إلا اتباعي.

فموسى كليم الله ليس له إلا أن يكون تابعًا لرسول الله ولا يملك أن يغير شيئًا مما جاء به لأن مع محمد الوحي الخاتم ولقد أخبرنا الله في كتابه أن موسى عليه السلام كان تابعًا للخضر يتعلم منه ولكنه لم يستطع معه صبرًا وقد أخبره الخضر بذلك في بداية القصة لما سأله موسى «هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدًا قال إنك لن تستطيع معي صبرًا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا قال ستجدني إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرًا» هذا مع أن كلًا منهما نبي بل موسى عليه السلام نبي رسول لكن الله خصّ الخضر بشيء من العلم وأوحى إليه بما لم يوح به إلى موسى عليهما السلام والذي فعله الخضر عليه السلام هو من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى أو أخف الضررين ولكن موسى عليه السلام ما كان يعلم الضرر الأكبر والمفسدة الكبرى لأنه لم يوح له بذلك ولهذا كان استنكاره «وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا» وكل منهما غير مكلف بشريعة الآخر وأما بعد بعثة محمد ﷺ فلو ظهر موسى حيًا ما وسعه إلا أنّ يكون تابعًا لمحمد عليهما الصلاة والسلام وعيسى كذلك وهو سيحكم حينما ينزل بشريعة محمد ﷺ وسيضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف وهذا عمل بشريعة محمد في زمن نزول عيسى عليهما السلام لأن محمدًا أخبر بأن عيسى سينزل وسيفعل ذلك وأخبر "كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى ابن مريم حكمًا عدلًا وأمكم منكم».

٥

بـــاب

ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وعن جميع الصحابة .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : لما طُعِنَ عمر – رضي الله عنه – وتيقن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له ، ونصيحته لله – عز وجل – في رعيته ، وحسن النظر لهم حيًّا وميتًا – أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راض ، وقد شهد لهم بالجنة ، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة ، وقال لهم : **"من اخترتم منكم أن يكون خليفة ؛ فهو خليفة "**[1] .

وهم ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنهم ، وجزاهم عن الأمة خيرًا – فما قصروا في الاجتهاد ؛ فرضي القوم بعثمان بن عفان – رضي الله عنه – فبايعه علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وسائر الصحابة ، لم يختلف عليه واحد منهم لعلمهم بفضله ، وقديم إسلامه ، ومحبته لله ولرسوله ، وبذله لماله لله ولرسوله ، ولفضل علمه ولعظيم قدره عند رسول الله ﷺ ، وإكرام النبي ﷺ له ، لا يشك في ذلك مؤمنٌ عاقل ، وإنما يشك في ذلك جاهل ، شقي قد خطئ به عن سبيل الرشاد ، ولعب به الشيطان ، وحُرِمَ التوفيق .

---

(١) صحيح – يأتي قريبًا برقم (١٢٧١) ، ويأتي معناه برقم (١٤٠٢) في "ذكر مقتل عمر رضي الله عنه" .

فإن قال قائل : فاذكر من بعض مناقبه ، ما إذا سمعها من جهل فضل عثمان – رضي الله عنه – رجع عن مذهبه الخطإ إلى الصواب .

قيل له : أول مناقبه تصديقه لرسول الله ﷺ وإسلامه ، وتزويج النبي ﷺ إياه ابنتيه ، ولم يزوجه إلا بوحي من السماء ، روى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى أوحى إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان** »[١] .

قال محمد بن الحسين –رحمه الله– : زوجه أولًا رقية ، فلما ماتت قال النبي ﷺ لعثمان – رضي الله عنه – : « **يا عثمان ؛ هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله – عز وجل – قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية ، وعلى مثل صحبتها** »[٢] .

وروى أبو هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان – رضي الله عنه – فقال : « **ألا أبو أيم ألا أخو أيم يزوجها عثمان ، فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان ، وما زوجته إلا بوحي من السماء** »[٣] .

ثم اعلموا – رحمكم الله – أنه إنما يسمى عثمان ذا النورين لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخرى من لدن آدم –عليه السلام– إلا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فلذلك سمي ذا النورين[٤] ، فهذه أحد مناقبه الشريفة .

ومنها : أن عبد الرحمن بن سمرة قال : "**جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ في غزوة تبوك ، وفي كمه ألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ ، ثم ولى**" .

قال عبد الرحمن بن سمرة : فرأيت النبي ﷺ يقلبها بيده في حجره ، ويقول : « **ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبدًا** »[٥] .

وقال قتادة : "**إن عثمان – رضي الله عنه – جهز في جيش العسرة تسعمائة**

---

(١) إسناده ضعيف جدًا ، يأتي برقم (ح٩٠٢) في "فضائل عثمان ، وذكر تزويج عثمان بابنتي النبي ﷺ" .

(٢) إسناده ضعيف جدًا ، يأتي برقم (ح٩٠٥) في فضائله .

(٣) إسناده ضعيف جدًا ، يأتي برقم (ح٩٠٦) في فضائله .

(٤) صح ذلك عن الحسين بن علي الجعفي ، وصله المؤلف ، يأتي برقم (أثر٥٢٤) .

(٥) حسن . يأتي برقم (٩٠٧) في فضائله ، "باب مواساة عثمان للنبي ﷺ" .

وثلاثين بعيرًا ، وسبعين فرسًا"[١] .

وقال ابن شهاب الزهري : "حمل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيرًا ، ثم جاء بستين فرسًا فأتم بها الألف"[٢] .

وقال النبي ﷺ : « من يشتري بئر رومة ، فيجعلها سقاية للمسلمين ، غفر الله له » ، فاشتراها عثمان – رضي الله عنه – ثم ذكر لرسول الله ﷺ فقال : « اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك »[٣] .

وقال النبي ﷺ : « لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان بن عفان »[٤] .

وقال النبي ﷺ : « إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان »[٥] .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر »[٦] .

ثم إن النبي ﷺ أخبر بفتن كائنة تكون بعده ، وأخبر أن عثمان – رضي الله عنه – بريء منها[٧] .

وأخبر أنه يقتل مظلومًا ، وأمره بالصبر[٨] ، فصبر – رضي الله عنه – حتى قتل مظلومًا .

وقد اجتهد أصحاب رسول الله –ﷺ ورحم أصحابه– في نصرته ، فمنعهم ،

---

(١) إسناده ضعيف . وصله المصنف برقم (أثر ٥٢٥) يأتي .
(٢) إسناده ضعيف . وصله المصنف برقم (أثر٥٢٦) يأتي .
(٣) صحيح . وصله المصنف برقم (ح ٩١٠،٩٢٥) يأتي في فضائله .
(٤) إسناده ضعيف جدًا . يأتي عند المصنف موصولاً ، برقم (ح٩٣٨) .
(٥) صحيح . وصله المصنف برقم (ح٩٣٥) يأتي .
(٦) إسناده ضعيف . يأتي موصولاً عند المصنف برقم (ح٩٤٢) ، وقد تقدم برقم (٤٧٤) .
(٧) صحيح . تأتي موصولة بأرقام (٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤) تحت باب : "إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان وأصحابه بُرءاء منها .
(٨) صحيح – متفق عليه . يأتي معناه ، موصولاً ، برقم (ح٩١٦، ٩١٧) عن المصنف في باب : "إخبار النبي ﷺ لعثمان أنه يقتل مظلومًا" .

وقال : "أنتم في حلٍ من بيعتي ، وإني لأرجو أن ألقى الله -عز وجل- سالمًا مظلومًا"(١) .

و"كان يحيي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن"(٢) .

ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم ، سنذكرها إن شاء الله في موضعها .

١٢٦٨ - [أثر٤٧٢] - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول : "لو لم يكن في عثمان -رضي الله عنه- إلا هاتان الخصلتان كفتاه : جمعه المصحف ، وبذله دمه دون دماء المسلمين" .

وروي عن جندب قال : قال حذيفة -رحمه الله- : "قد ساروا إليه ، والله ليقتلنه" قال قلت : فأين هو؟ قال : "في الجنة" قال قلت : فأين قتلته؟ قال : "في النار والله"(٣) .

١٢٦٩ - [أثر٤٧٣] - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ قال : حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ؛ قال : بلغني "أن عامة الركب الذي ساروا إلى عثمان -رضي الله عنه- جُنوا" . قال ابن المبارك : "وكان الجنون لهم قليلًا" .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان -رضي الله عنه- إنكارًا شديدًا ، وبكوا عليه ، ورثوه . أولهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ألقى عن رأسه عمامة سوداء ، ونادى ثلاثًا : "اللهم ؛ إني

---

(١) إسناده فيه ضعف . يأتي عند المصنف برقم (أثر٥٥٣) .
(٢) صحيح . يأتي برقم (أثر٥٥٧) موصولًا .
١٢٦٨ - [٤٧٢] - أثر ابن مهدي : إسناده صحيح : يأتي برقم [أثر٥٢٨] .
(٣) إسناده صحيح : يأتي موصولًا برقم (ح٩٣٠) في فضائله ، باب : "ما روي في قتلة عثمان" .
١٢٦٩ - [٤٧٣] إسناده لا بأس به . يأتي موصولًا من طريقين هذا أحدهما برقم [أثر٥٥٧] .

أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللهم؛ لا أرضى قتله، ولا آمر به"[١] .

وبكى عليه زيد بن ثابت بكاءًا شديدًا[٢] ، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري[٣] ، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام[٤] ، وحذيفة[٥] ، وسعيد بن زيد قال لهم -أعني الذين ساروا إليه فقتلوه- : **"لو أن أحدًا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن ينقض"**[٦] .

وحُمِلَ الحسن بن علي -رضي الله عنهما- من دار عثمان -رضي الله عنه- جريحًا[٧] .

وأما ذكرنا قصة ما جعل عمر -رضي الله عنه- الأمر إلى من ذكرنا من الصحابة -رضي الله عنهم- المشهود لهم بالجنة، حتى اختاروا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- خليفة للمسلمين.

١٢٧٠ - [أثر٤٧٤] - فحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي؛ قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن؛ قال: لما حضر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الموتُ أمر الستة النفر بالشورى، وكان طلحة غائبًا، وأمر صهيبًا أن يصلي بالناس ثلاثًا حتى يستقيم أمرهم على رجل. قال عمر: **"إن استقام أمركم قبل**

---

(١) حسن لغيره: يأتي برقم [أثر ٥٣٠]، وصله المصنف هناك.
(٢) رجاله ثقات، ولكنه منقطع، يأتي رقم [أثر٥٣٤].
(٣) إسناده ضعيف جدًا. يأتي برقم [أثر٥٣٥].
(٤) ضعيف. يأتي برقم [أثر٥٣٩، ٥٤٠].
(٥) إسناده ضعيف. يأتي برقم [أثر٥٣٣].
(٦) إسناده صحيح: يأتي برقم [أثر٥٣٦،٥٣٧].
(٧) لعله في رقم [أثر ٥٣٢]، ولكنه ضعيف جدًا.

١٢٧٠ - [٤٧٤] - أثر عمر: رجاله ثقات رجال الشيخين، ولكنه منقطع، وقد ورد نحوه عند البخاري (ح٣٧٠٠).

والأثر في سنده خيثمة بن عبد الرحمن: مرسل عن عمر -رضي الله عنه- كما قال الحافظ في "التقريب"، وذكر الحافظ ابن كثير معناه محتجًا به. "البداية والنهاية" (٧/ ١٤٥،١٤٦)، ويراجع "الفتح" (٧/٨٤). =

أن يقدم طلحة فأمضوه على ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأدنوه منكم، فإنه رجل من المهاجرين"، فلما اجتمعوا وكانوا خمسة، فإذا أمرهم لا يستقيم، فقال عبد الرحمن بن عوف -رحمه الله-: **"إنكم لا تستقيمون على أمر وأنتم خمسة ..، فليعاد كل رجل منكم وأنا عديد الغائب"**، فتعاد علي والزبير، فولى الزبير أمره عليًا، وتعاد عثمان وسعد، فولى سعد أمره عثمان، فقال عبد الرحمن للزبير وسعد: **"وليتما أمركما عليًا وعثمان، فاعتزلا، وخلا عبد الرحمن وعلي وعثمان"**. فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان: «**أنتما بنو عبد مناف، فاختارا: إما أن تتبرءَا من الإمرة فأوليكما الأمر، فتختارا لأمة محمدٍ ﷺ رجلًا، وإما أن توليانِي ذلك وأبرأ من الإمرة"**. فولياه ذلك، فدعا ربه ساعة، ورفع يديه ثم أخذ بيد علي فقال: **"الله عليك راعٍ إن أنا بايعتك لتعدلن في أمة محمد ﷺ، ولتتقين الله -عز وجل- وإن أنا لم أبايعك لتسمعن ولتطيعن لمن بايعت"**. فقال علي - رضي الله عنه -: **"نعم"** ثم أخذ بيد عثمان - رضي الله عنه - فقال: **"الله عليك راعٍ إن أنا بايعت غيرك، لتسمعن ولتطيعن"** قال عثمان: **"نعم"**، ثم صفق على يد عثمان - رضي الله عنهم أجمعين.

١٢٧١ - [أثر٤٧٥] - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا أبو عبيد الله المخزومي المكي؛ قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن صَبيح عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب

= **قال الإمام الحافظ ابن كثير** -رحمه الله تعالى-: "وما يذكره كثير من المؤرخين كابن جرير وغيره، عن رجال لا يعرفون، أن عليًا قال لعبد الرحمن -يعني ابن عوف-: **"خدعتني، وإنك إنما وليته، لأنه صهرك، وليشاورك كل يوم في شأنه"**، وأنه تلكأ -يعني في مبايعته لعثمان- حتى قال له عبد الرحمن: ﴿**فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليهُ الله، فسيؤتيه أجرًا عظيمًا**﴾، إلى غير ذلك من الأخبار المخالفة لما ثبت في الصحاح، فهي مردودة علي قائليها، وناقليها، والله أعلم. والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهم كثير من الرافضة، وأغبياء القصاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار، وضعيفها، ومستقيمها، وسقيمها. والله الموفق للصواب. (البداية والنهاية ١٤٧/٧).

١٢٧١ - [٤٧٥] - أثر عمر - رضي الله عنه -: صحيح الإسناد. رجاله ثقات. رواه مسلم (٥٦٧) من طريق هشام، حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد مختصرًا بمعناه.
=

- رضي الله عنه - قال : **"قد جعلت الأمر من بعدي إلى هؤلاء الستة ، الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : عثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وطلحة ، والزبير ، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة"** .

١٢٧٢ - [أثر٤٧٦] - حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا [عبد الله] (*) بن إدريس عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النَّزَّال بن سَبْرة الهلالي ؛ قال : ما خطب عبد الله بن مسعود خطبة إلا شهدتها ، فشهدته حين نعى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وذكر عثمان - رضي الله عنه - فقال : **"أمَّرنا خير من بقي ولم نألوا"** .

١٢٧٣ - [أثر٤٧٧] - وحدثنا الفريابي قال : حدثنا مِنْجَاب بن الحارث قال : حدثنا علي بن مُسهِر عن مِسْعَر بن كِدام عن عبد الملك بن ميسرة عن النَّزَّال بن سَبْرة ؛ قال : سمعت عبد الله بن مسعود حين استخلف عثمان يقول : **"أمَّرنا خير من بقي ولم نألوا"** .

١٢٧٤ - [أثر٤٧٨] - أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد بن حساب ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل ؛ قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود ؛ فنعى إلينا عمر - رضي الله عنه - فلم أر يومًا أكثر باكيًا حزينًا منه ، ثم قال عبد الله : **"والذي نفسي بيده ، لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلبًا لأحببته ، وإنا أصحاب محمد ﷺ أجمعنا فبايعنا عثمان ، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا ، ذا فوق"** .

= وهذا الحديث أعله الدارقطني بتدليس قتادة ، وتعقبه النووي بما فيه مقنع ، وأن ما كان في الصحيحين من روايات المدلسين فمحمول على الاتصال .

وأبو عبيد الله المخزومي هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : "ثقة من العاشرة" .

١٢٧٢ - ١٢٧٣ - [٤٧٦] - [٤٧٧] - أثر ابن مسعود : إسناده صحيح -رجاله ثقات رجال البخاري ، غير منجاب بن الحارث فهو من رجال مسلم وحده .

(*) في الأصل (عبد الرحمن) ، والصواب ما أثبت من كتب الرجال .

١٢٧٤ - [٤٧٨] - أثر أبي وائل عن ابن مسعود : إسناده حسن :

لأجل عاصم بن بهدلة ، وعبد الله بن المختار ، كلاهما حسن الحديث .

١٢

بـــاب

ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله-: اعلموا -رحمنا الله وأياكم- أنه لم يكن بعد عثمان -رضي الله عنه- أحد أحق بالخلافة من علي -رضي الله عنه- لما أكرمه الله -عز وجل- به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها وما شرفه الله -عز وجل- به من السوابق الشريفة، وعظيم القدر عند الله -عز وجل- وعند رسوله ﷺ، وعند صحابته -رضي الله عنهم- وعند جميع المؤمنين؛ قد جمع له الشرف من كل جهة ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله -عز وجل- بها: ابن عم الرسول وأخو النبي ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- وأبو الحسن والحسين ريحانتي النبي ﷺ، ومن كان النبي ﷺ له محبًا، وفارس العرب ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وأمر الله -عز وجل- نبيه ﷺ بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله -عز وجل- [آل عمران: ٦٠]: ﴿**قل (*) تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾؛ فأبناؤنا وأبناؤكم: فالحسن والحسين -رضي الله عنهما- ونساؤنا ونساؤكم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[١].

وقال النبي ﷺ: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»[٢]. ثم دعا عليًا -رضي الله عنه- فدفع إليه الراية وذلك يوم خيبر؛ ففتح الله الكريم على يديه.

وأخبر النبي ﷺ أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- محب لله ولرسوله، وأن الله -عز وجل- ورسوله ﷺ محبان لعلي -رضي الله عنه-[١].

(*) في الآية: ﴿فقل﴾.

(١) حسن لغيره -يأتي في الفضائل برقم (ح ١١٣٠).

(٢) صحيح -متفق عليه، يأتي برقم (ح ٩٤٦، ٩٤٧)، وليس في هذه الرواية الصحيحة "ففتح الله على يديه".

وروى بريدة الأسلمي أن النبي ﷺ قال: «**أمرني ربي -عز وجل- بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم ثلاثًا**»[١].

وسئلت عائشة -رضي الله عنها- عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقالت: "**ما رأيت رجلًا قطُّ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته**"[٢].

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل -عليه السلام- أتى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد؛ إن الله -عز وجل- يأمرك أن تحب عليًا، وتحب من يحب عليًا**»[٣].

وروى أنس بن مالك قال: "أتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «**اللهم؛ ائتني برجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**». فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتى الثانية والثالثة، فقال: «**يا أنس؛ أدخله فقد عنيته**». فقال النبي ﷺ: «**اللهم؛ إليّ اللهم؛ إليّ**»[٤].

وقال النبي ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**». وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة، فقال قوم من المنافقين كلامًا لم يحسن، فقال النبي ﷺ: «**إنما خلفتك على أهلي فهلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[٥].

وقال ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٦].

وقال ﷺ لعلي -رضي الله عنه-: «**لايحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا**

---

(١) ضعيف -يأتي برقم (٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢).
(٢) باطل -يأتي برقم (ح٩٥٧، ٩٥٨، ١٠٢٥، ١٠٢٦).
(٣) إسناده ضعيف: يأتي برقم (ح٩٥٥).
(٤) لا بأس به: يأتي برقم (٩٥٦).
(٥) صحيح -متفق عليه- يأتي برقم (ح ٩٥٩: ٩٦٥).
(٦) صحيح على شرط الشيخين: يأتي برقم (ح٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠).

منافق»[١] .

وقال النبي ﷺ : «**من آذى عليًا فقد آذاني**»[٢] .

وقال جابر بن عبد الله : "**ما كنا نعرف منافقينا -معشر الأنصار- إلا ببغضهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-**"[٣] .

وروي عن أبي عبد الله الجُبُلي ؛ قال : دخلت على أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت : معاذ الله . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من سب عليًا فقد سبني**»[٤] .

ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وعلي - رضي الله عنه - حاضر لم يؤاخ بينه وبين أحد فقال له علي - رضي الله عنه - في ذلك فقال : «**والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي**»[٥]

وقال النبي ﷺ لفاطمة - رضي الله عنها - لما زوجها لعلي - رضي الله عنه - : «**لقد زوجتك سيدًا في الدنيا وسيدًا في الآخرة**»[٦] .

وروى أبو سعيد الخدري ؛ قال : كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا النبي ﷺ فقال : «**ألا أخبركم بخياركم؟**» قلنا : بلى ، قال : «**خياركم الموفون المطيبون إن الله -عز وجل- يحب الخفي التقي**» . قال : ومر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال النبي ﷺ : «**الحق مع ذا الحق مع ذا**»[٧] .

---

(١) صحيح -رواه مسلم : يأتي برقم (ح٩٨٦،٩٨٧) .
(٢) صحيح -يأتي موصولًا عند المصنف برقم (ح٩٩٠) .
(٣) صحيح -يأتي موصولًا عند المصنف برقم [أثر ٥٦٧، ٥٦٨] .
(٤) ضعيف -يأتي برقم (٩٨٨،٩٨٩) .
(٥) إسناده مظلم ، يأتي برقم (ح٩٦٧) .
(٦) موضوع -يأتي برقم (ح١٠٤٨) .
(٧) إسناده فيه ضعف ، وهو صحيح لغيره : يأتي برقم (١٠٣٠) .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : ومناقب علي - رضي الله عنه - وفضائله أكثر من أن تحصى ، ولقد أكرمه الله - عز وجل - بقتال الخوارج ، وجعل سيفه فيهم ، وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

فلما قتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وبرأه الله من قتله ، وأفضت الخلافة إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي ﷺ : « **الخلافة بعدي ثلاثون سنة** »(١) .

فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم- كان علي - رضي الله عنه - الخليفة الرابع ؛ فاجتمع الناس بالمدينة إليه ، فأبي عليهم ، فلم يتركوه فقال : **"فإن بيعتي لا تكون سرًا ، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني"** ؛ فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

١٢٧٥ - [أثر٤٧٩] - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ؛ قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ؛ قال : قال لي أحمد بن حنبل : أكتب هذا الحديث ، فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ثم قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ؛ قال : حدثنا عبد الملك عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية ؛ قال : كنت مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعثمان - رضي الله عنه - محصور ، قال : فأتاه رجل فقال : إن أمير المؤمنين مقتول الساعة ، قال : فقام علي - رضي الله عنه - فأخذت بوسطه تخوفًا عليه ، فقال : **"خل(٢) ، لا أمَّ لك"** ، قال : فأتي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الدار ، وقد قتل عثمان - رضي الله عنه - فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه ، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب ، فدخلوا عليه ، فقالوا : إن عثمان قد قتل ، ولابد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحدًا أحق بها منك ، فقال لهم علي - رضي الله عنه - : **"لا تزيدون ، فإني أكون لكم وزيرًا خير من أمير"** ، قالوا : لا والله ما نعلم أحدًا أحق بها منك ، قال : **"فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرًا ، ولكن أخرج إلى المسجد**

---

(١) صحيح -وهو مخرج في "الصحيحة" (٤٥٩، ٤٦٠).
١٢٧٥ - ١٢٧٦ - [٤٧٩] [٤٨٠] - أثر ابن الحنفية عن علي - رضي الله عنه - : إسناده صحيح على شرط مسلم.

---

(٢) خلِّ بمعنى : دعني واتركني.

فمن شاء أن يبايعني بايعني". قال: **فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.**

١٢٧٦ - [أثر٤٨٠] - وحدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا أبو يحيى العطار، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق... وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فهذا مذهبنا في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه الخليفة الرابع كما قال النبي ﷺ: **«الخلافة ثلاثون سنة»**[1].

وقد روي عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: **«إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها عليًا فهادٍ مهدي، يقيمكم على طريق مستقيم»**[2].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: كما قال حذيفة: **"لم يزل علي - رضي الله عنه - منذ نشأ مع النبي ﷺ إلى أن قبض النبي ﷺ على الطريق المستقيم".**

ثم بايع لأبي بكر - رضي الله عنه - فكان على الطريق المستقيم.

فلما قبض أبو بكر - رضي الله عنه - بايع عمر - رضي الله عنهما - فكان معه

---

(١) **صحيح -تقدم آنفًا.**

(٢) **ضعيف - فيه اضطراب،** رواه الحاكم (٣/١٤٢) وصححه، وفي (٣/٧٠) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: "هذا الخبر منكر" وكذا في "الميزان" (٢/٦١٣).
ورواه الخطيب في "تاريخه" (٣/٣٠٢)، (١١/٤٧)، وأبو نعيم في "الحلية" (١/٦٤)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/٢٥٣-ح٤٠٥) وغيرهم من حديث حذيفة مرفوعًا، ورواه أحمد (١/١٠٩)، وابن حبان في "المجروحين" (٢/٢٠٩)، وابن أبي يعلى القاضي في "طبقات الحنابلة" (١/٢٥٣- في ترجمة فضل بن سهل) وغيرهم من حديث علي مرفوعًا، وروي من حديث سلمان مرفوعًا عند ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (ح٤٠٧)، ومداره على أبي إسحاق السبيعي وكان قد اختلط، وهو مع ذلك مدلس لم يصرح بالسماع، والحديث فيه اضطراب كذلك، وروي مرسلًا عند الخطيب في "تاريخه" (٣/٣٠٢)، والحديث في "تذكرة الموضوعات" لابن القيسراني (ح٢٥٩)، وقد أشار المصنف إلى ضعفه حيث ذكره بصيغة التمريض "رُوي"، وقد ضعفه شيخنا العلامة الألباني في "المشكاة" (٦١٢٤).

على الطريق المستقيم ، فلما قبض عمر - رضي الله عنه - بايع عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فكان معه على الطريق المستقيم ، فلما قتل عثمان - رضي الله عنه - ظلمًا برأه الله من قتله ، وكان قتله عنده ظلمًا مبينًا ، ثم ولي الخلافة بعدهم - رضي الله عنه - فكان والحمد لله على الطريق المستقيم ، متبعًا لكتاب الله -عز وجل- متبعًا لسنن رسول الله ﷺ ، متبعًا لأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم- لم يغير من سنتهم ، ولم يبدل ، زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة ، متواضعًا في نفسه ، رفيعًا عند الله -عز وجل- وعند المؤمنين حتى قتل شهيدًا . لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة !

١٢٧٧ - [أثر٤٨١] - حدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - **قطع قميصًا سنبلانيًا فأتى به فلبسه ، فكأنه جاوز كماه أصابعه فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين .**

١٢٧٨ - [أثر٤٨٢] - وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز عن أبيه : أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أعطى الناس في عام واحد ثلاث عطيات ، قال : ثم قدم عليه خراج أصبهان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : "**يا أيها الناس ؛ اغدوا إلى العطاء الرابع فخذوه ، فإني والله ما أنا لكم بخازن**". فقسمه فيهم ثم أمر بيت المال فكسح ونضح ، فصلى فيه ركعتين ، ثم قال : "**يا دنيا ؛ غرّي غيري**" .

١٢٧٧ - [٤٨١] - أثر محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر الباقر : حسن لغيره - رجاله ثقات ، ولكنه منقطع فيما بينه وبين علي - رضي الله عنه .

رواه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٩/٣) . ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٨٣/١) من طريق أخرى فيها ضعف فيتقوى بها إن شاء الله .

١٢٧٨ - [٤٨٢] - أثر مسلم بن هرمز عن علي : إسناده لا بأس به .

مسلم بن هرمز ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٩٨/٨) ، وقال : "روى عن علي" وسكت عنه ، وهذا يعني أنه ثقة عنده لأنه تابعي كما صرح بذلك في "مقدمة كتابه" .

١٢٧٩ - (٧٩٣) - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري؛ قال: حدثنا إسحاق بن داود القنطري -العبد الصالح- قال: حدثنا الحسن بن الربيع؛ قال: حدثنا سعيد بن عبد الغفار؛ قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله ابن هبيرة عن عبد بن زرير الغافقي؛ قال: دخلنا علىٰ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في يوم عيد -أضحى أو فطر- فقرب إلينا خزيرة[1]، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ لو قربت إلينا من هذا الوَزّ والبط، فإن الله - عز وجل - قد أكثر الخير، فقال علي - رضي الله عنه -: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان، قصعة يأكل هو وأهل بيته، وقصعة لأصحابه**».

قال محمد بن الحُسَيْن: قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الخليفة الرابع ما فيه كفاية لمن عقل، ليزيد المؤمنين محبةً لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق كما قال النبي ﷺ.

١٢٧٩ - (٧٩٣) لا بأس به.

رواه أحمد (٧٨/١) من طريق حسن وأبي سعيد مولى بني هاشم؛ قالا: ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن هبيرة به، وقال عنه الهيثمي: "فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف" (المجمع٥/٢٣١).

وعزاه الشيخ الألباني في "الصحيحة" (٦٣٦/١) لابن أبي الدنيا من رواية عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، وهي أعدل من غيرها، وحديثه عنه حسن لضعف يسير في حفظ ابن لهيعة، قبل احتراق كتبه، وما يخشى من تدليسه، أزيل بتصريحه بالتحديث من ابن هبيرة عند أحمد.

والحديث ذكره الحافظ الذهبي في "تاريخ الإسلام" (عهد الخلفاء/ص٦٤٤)، وابن كثير في "تاريخه" (٨/ ٣،٢)، والحديث في "الصحيحة" لشيخنا الألباني برقم (٣٦٢)، وصحح سنده الشيخ شاكر (ح٥٧٨).

---

(١) **الخزيرة**: لحم يقطع ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق (شرح المسند) للعلامة أحمد شاكر (٢٦/٢).

١٢٨٠ – (٧٩٤) – وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى؛ قالا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: عهد إلى النبي ﷺ: **«إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**.

١٢٨١ – (٧٩٥) – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف؛ قال: حدثنا محمد بن كثير؛ قال: حدثنا الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، وعلي –رضي الله عنه– إلى جنبه، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: [النمل:٦٢] **﴿أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، ويجعلكم خلفاء الأرض﴾** قال: فارتعد علي –رضي الله عنه– فأمسكه النبي ﷺ، وقال: **«مالك يا علي؟»**، قال: يا رسول الله؛ "قرأت هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت"، فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة»**.

وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث.

١٢٨٢ – [أثر٤٨٣] – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني؛ قال: حدثنا عيسى ابن الله الطيالسي قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا مُندل –يعني ابن علي– عن إسماعيل بن سلمان قال حدثنا أبو [عمرو][1] مولى بشر بن غالب عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: [مريم: ٩٦] **﴿سيجعل لهم الرحمن ودًا﴾**

١٢٨٠ – (٧٩٤) – صحيح – رواه مسلم – يأتي برقم (٩٨٥،٩٨٧) عند المصنف موصولًا.

١٢٨١ – (٧٩٥) – إسناده ضعيف جدًا، أو موضوع. يأتي عند المصنف، برقم (٩٩٨).

١٢٨٢ – [٤٨٣] – أثر محمد بن الحنفية: إسناده ضعيف جدًا، يأتي تخريجه تحت رقم [أثر ٥٧٠، ٥٧١].

---

(١) في ك، ت: "أبو عمر".

قال: "لا تلقى مؤمنًا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ولأهل بيته".

آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله-: ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- هذا طريق أهل العلم.

١٢٨٣ - [أثر٤٨٤] - حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: **"في الخلافة والتفضيل لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنه"**.

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله-: وهذا قول أحمد بن حنبل -رحمه الله-

قال محمد بن الحُسَيْن: فقد أثبت من بيان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- ما إذا نظر فيها المؤمن سره، وزاده محبة للجميع، وإذا نظر فيها رافضي خبيث أو ناصبي[1] ذليل مهين، أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة، لأنهما خالفا الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة -رضي الله عنهم- واتبعا غير سبيل المؤمنين.

قال الله -عز وجل- [النساء: ١١٥]: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين، نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا**﴾.

وقال النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ**»[2]، فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- ومن اتبعهم بإحسان.

١٢٨٣ - [٤٨٤] - أثر الشافعي: إسناده صحيح.

---

(١) **الناصبة أو الناصبية**: هم الخوارج الذين نصبوا العداء والحرب لآل البيت -رضي الله عنهم- تقدم الكلام عليهم. وينظر (البداية والنهاية ٢٢٩/٦-٢٠٢/٨).

(٢) **صحيح -تقدم في أول الكتاب.**

٢١

بـــاب

ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- في قلوب المؤمنين.

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله- : من علامة من أراد الله -عز وجل- به خيرًا من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- كذا قال النبي ﷺ.

١٢٨٤ - (٧٩٦) - حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد؛ قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي عن يزيد بن حبان عن عطاء عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي**».

١٢٨٥ - (٧٩٧) - وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال حدثنا أبو النضر عن عبد العزيز بن النعمان القرشي، قال: حدثنا يزيد بن حبان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لايجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم**».

١٢٨٦ - (.)[أثر٤٨٥] - حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني؛ قال:

١٢٨٤ - ١٢٨٥ - (٧٩٦) - (٧٩٧) - إسناده ضعيف.

رواه أبو نعيم في "الحلية" (٥/٢٠٣)، والخطيب في "تاريخه" (١٤/٣٢٢)، وعبد بن حميد (ح١٤٦٢)، والحديث في "المطالب العالية" (٤٠٢٦)، وقال عنه الحافظ: "فيه انقطاع"، وقال البوصيري: "رواته ثقات". عبد العزيز بن النعمان القرشي: لم يتبين لي. وإن كان البوصيري: وثقه. وعطاء هو الخراساني: كثير التدليس والإرسال، ولم يسمع من أبي هريرة.

والحديث عزاه المناوي في "الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور" (٣/١١٨/ب) للطبراني في "الأوسط" من حديث أنس ولم أستطع العثور عليه من "مجمع البحرين".

١٢٨٦ - ١٢٨٧ - [٤٨٥] - [٤٨٦] - أثر أنس: إسناده صحيح. =

(.) هكذا في الأصل، ولكن في (ت) تبدلت الأرقام؛ فأثر الأشناني قبل أثر الواسطي.

حدثنا الربيع بن ثعلب ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن عُلية عن حميد الطويل ؛ قال : قال أنس بن مالك : **"قالوا : إن حب عثمان وعلي لا يجتمعان في قلب مؤمن وكذبوا ، قد جمع الله -عز وجل- حبهما بحمد الله في قلوبنا"** .

١٢٨٧ - [أثر٤٨٦] - وحدثنا ابن عبد الحميد ، قال : حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال : حدثنا إسماعيل ابن عُلية ؛ قال : أخبرنا حميد ، قال : قال أنس بن مالك : قالوا : **"إن حب عثمان وعلي -رضي الله عنهما- لا يجتمع في قلب مؤمن وكذبوا ، قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا"** .

١٢٨٨ - [أثر٤٨٧] - وحدثنا عبد الله بن الصقر السكري ؛ قال : حدثنا عبد الله ابن أيوب المخرمي ، قال : حدثنا خالد -يعني الواسطي- قال : سمعت أبا شهاب يقول : **"لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله عنهم- إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة"** .

١٢٨٩ - [أثر٤٨٨] - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قال : حدثنا مخلد بن الحسين ؛ قال : حدثنا أبو المليح الرقي ؛ قال : كان ميمون بن مهران يقول : **"إن أقوامًا يقولون : لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي ، وأنا أقول غفر الله لعثمان وعلي وطلحة والزبير"** .

١٢٩٠ - [أثر٤٨٩] - حدثنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حدثنا فضل بن زياد ،

= الربيع بن ثعلب : "ثقة" (الجرح والتعديل٣/٤٥٦) .

١٢٨٨ - [٤٨٧] أثر أبي شهاب الحناط موسى بن نافع : إسناده صحيح .

عبد الله بن أيوب المخرمي قال عنه ابن أبي حاتم : "صدوق" (الجرح والتعديل ٥/١١) .

وخالد الواسطي هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان : "ثقة ثبت" من رجال الجماعة .

١٢٨٩ - [٤٨٨] - أثر ميمون بن مهران : إسناده صحيح .

أبو المليح الرقي هو الحسن بن عمر : "ثقة" كما في "التقريب" .

وروى أبو نعيم بسنده عن الثوري أنه قال : **"لايجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال"** "الحلية" (٧/٣٢) .

١٢٩٠ - ١٢٩١ - [٤٨٩] - [٤٩٠] - أثر أيوب السختياني : صحيح . =

قال : حدثنا محمد بن مقاتل العَبَّاداني عن بعض أهل العلم عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني .

١٢٩١ - [أثر ٤٩٠] - قال ابن عبد الحميد حدثنا محمد بن حبيب البزاز قال حدثنا عبد الصمد عن محمد بن مقاتل ؛ قال : سمعت أبي يذكر عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني قال : **"من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله -عز وجل- ومن أحب عليًا فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن أحسن القول في أصحاب محمد فقد برئ من النفاق"** .

وقال ابن حبيب : **"ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق"** .

١٢٩٢ - [أثر ٤٩١] - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ؛ قال : حدثنا أحمد بن إسحاق الرقي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ؛ قال : حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله - عز وجل - [البقرة : ١٣] : **﴿آمنوا كما آمن الناس﴾** ، قال : **"أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم-"** .

١٢٩٣ - [أثر ٤٩٢] - أنشدنا أبو بكر بن أبي الطيب لبعضهم :

إني رضيتُ عليًا قدوةً علمًا ... كما رضيتُ عتيقًا صاحبَ الغارِ

= رواه ابن حبان في "الثقات" (٨٧/٩) ، ورواه أبو القاسم بن الأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (٣٦٩/٢) . عبد الصمد بن يزيد مردويه : ترجم له في "الجرح والتعديل" (٥٢/٦) تقدم ، تابعه الفضل بن زياد ، وهو : "ثقة" (الجرح والتعديل ٧/ ٦٢) ، ومحمد ابن حبيب أبو عبد الله البزاز : رجل جليل من أصحاب أحمد مشهور بالستر (تاريخ بغداد ٢٧٨/٢) .

١٢٩٢ - [٤٩١] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جدًا ، أو موضوع سبق الكلام على إسناد محمد بن مروان بن عبد الله السدي الأصغر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

حكم غير واحد من أهل العلم على هذا السند بالوضع .

١٢٩٣ - [٤٩٢] - أثر أبي بكر بن أبي الطيب : صحيح إليه .

٢٤

وقد رضيتُ أبا حفص وشيعَتَهُ ... وما رضيتُ بقتلِ الشيخ في الدارِ
كلُ الصحابةِ عندي قدوةٌ علم ... فهلْ عَليَّ بهذا القولِ من عارِ
إن كنتَ تعلمْ أني لا أحِبُهُمُ ... إلا لوجهِكَ فاعتقني من النارِ

٢٥

بـــاب

ذكر اتباع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم، ونفعنا بحب الجميع.

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله: فإن قال قائل: فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئًا مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم؟.

قيل له: معاذ الله، بل كان لهم متبعًا، وسيذكر من ذلك ما لا يخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله -عز وجل- من مذهب الرافضة والناصبة، ولزم الطريق المستقيم. من ذلك أن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- لما ولي الخلافة أجرى أمر فدك، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي ﷺ يقول: «**لا نورث. ما تركنا صدقة**»[1]، أعني أبا بكر القائل؛ فلما أفضت الخلافة إلى علي -رضي الله عنه- أجراه على ما أجراه أبو بكر -رضي الله عنه- وكان عنده أنْ الحق فيما فعله أبو بكر -رضي الله عنه- ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده ولم يأخذه في الله لومة لائم، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور لا يمكن أحد أن يقول غير هذا.

فأما ما سنه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فلم يغيره علي -رضي الله عنه-، واتبعه على ذلك.

١٢٩٤ - [أثر٤٩٣] - فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي؛ قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن صالح المرادي عن عبد خير، قال: رأيت عليًا -رضي الله عنه- صلى العصر فصف له أهل نجران صَفَّيْن، فلما صلى أومأ رجلٌ منهم فأخرج كتابًا فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع

---

(١) **صحيح- متفق عليه.**

رواه البخاري (ح٣٧١٢)، ومسلم (ح١٧٥٩).

١٢٩٤ - [٤٩٣] - أثر علي: صحيح بما بعده.

عبيد بن جناد الحلبي قال عنه أبو حاتم: "صدوق"، وروى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل ٥/٤٠٤)، وعليه فهو "ثقة". وعطاء بن مسلم الخفاف: "لابأس به"، ولكن في حديثه بعض اللين. وصالح المرادي: لم أعرفه.

رأسه إليهم، فقال: **"يا أهل نجران، أو ياأصحابي، هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ"**، قالوا: يا أمير المؤمنين أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت: إن كان رادا على عمر - رضي الله عنه - يومًا ما فاليوم يرد عليه، فقال: **"لست برآدٍّ على عمر اليوم شيئًا صنعه، إن عمر كان رجلًا رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيرًا مما أعطاكم، ولم يجر عمر - رضي الله عنه - ما أخذ منكم لنفسه، إنما جره لجماعة المسلمين"**.

١٢٩٥ - [أثر٤٩٤] - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد؛ قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي؛ قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد.

١٢٩٦ - [أثر٤٩٥] - وقال أبو سعيد وحدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي، - رضي الله عنه - فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال: **"ويحكم، إن عمر كان رجلًا رشيد الأمر، فلا أغير شيئًا صنعه عمر"**.

قال الأعمش: وكانوا يقولون: **"لو كان في نفسه شيء عليه لاغتنم هذه"**.

١٢٩٧ - [أثر٤٩٦] - وأخبرنا أبو سعيد قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أبو عبيد القاسم بن سلام؛ قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد؛ قال: جاء أهل نجران إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وذكر الحديث مثله.

١٢٩٨ - [أثر٤٩٧] - وأخبرنا أبو سعيد؛ قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز؛

١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - [٤٩٤] - [٤٩٥] - [٤٩٦] - أثر علي: صحيح بما قبله -

إسناده منقطع. سالم بن أبي الجعد مرسل عن علي، وعلي بن عبد العزيز وراق أبي عبيد، قال عنه أبو حاتم: "كان صدوقًا" (الجرح والتعديل ١٩٦/٦)، وأبو يحيى الحماني هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن: "من رجال الشيخين لا بأس به" تقدم، والحسن بن عفان هو الحسن بن علي بن عفان الكوفي: "ثقة" تقدم مرارًا.

١٢٩٨ - [٤٩٧] - أثر الشعبي عن علي: إسناده ضعيف.

لضعف حجاج وهو ابن أرطأة، وتدليسه، وشيخه مبهم، فهو منقطع كذلك.

قال : قال أبو عبيد حدثنا أبو معاوية عن حجاج عمن سمع الشعبي يقول قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما قدم الكوفة : **"ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر - رضي الله عنه -"** .

قال محمد بن الحُسَيْن -رحمه الله- : هذا رد علي الرافضة الذين خطئ بهم عن طريق الحق ، وأسخن الله تعالى أعينهم ، ونسبوا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى ما قد برأه الله - عز وجل - مما ينحلونه إليه في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - لو علم علي - رضي الله عنه - أن الحق في غير ما حكم به أبو بكر لرده ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر فأجراه على ما فعل أبو بكر - رضي الله عنهما ، وكذا فعل عمر في أهل نجران ، وكذا لما سن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قيام شهر رمضان ، وجمع الناس عليه ، أحيا بذلك سنة رسول الله ﷺ فصلاها الصحابة في جميع البلدان ، وصلاها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فلما أفضت الخلافة إليه صلاها وأمر بالصلاة ، وترحم علي عمر - رضي الله عنه - فقال : **"نور الله قبرك يا بن الخطاب ، كما نورت مساجدنا"**(١) ، وقال : **"أنا أشرت على عمر بذلك"**(١) ...

وهذا رد على الرافضة الذين لا يرون صلاتها ، خلافًا على عمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم ، وعلى جميع المسلمين .

١٢٩٩ - [أثر٤٩٨] - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حدثنا محمد بن أبي الحارث بباب الشام ؛ قال : حدثنا عبيد بن إسحاق ، قال : حدثنا سيف بن عمر ؛ قال : حدثني [سعد](*) بن طريف عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة ؛ قال : قال

---

(١) يأتي قريبًا .

١٢٩٩ - [٤٩٨] - أثر علي : إسناده واه .

أَصْبَغ بن نُبَاتَة : "متروك رمي بالرفض" ، ومثله سعد بن طَرِيف ، وقد رماه ابن حبان بالوضع .

وسيف بن عمر : "متروك الحديث ، عمدة في التاريخ" ، فهو كالواقدي كما قال الذهبي -رحمه الله- (الميزان٢/٢٥٥) .

(*) في الأصل (سعيد) والصواب ما أثبت .

علي – رضي الله عنه – : **"لأنا حرضت عمر –رحمه الله ، ورضي الله عنه– على قيام شهر رمضان ، أخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة ؛ يقال لها ، حظيرة القدس فيها قوم يقال لهم الروح ، فإذا جاءت ليلة القدر استأذنوا ربهم – عز وجل – في النزول إلى الدنيا ، فلا يمرون بأحد يصلي ، أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة"** قال : فقال عمر – رضي الله عنه – : **"إذن ، والله يا أبا الحسن نعرض الناس للبركة"** ، فأمرهم بالقيام .

١٣٠٠ – [أثر٤٩٩] – وحَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج ؛ قال : حَدَّثَنا عبدالله بن محمد يعني : ابن ربيعة ؛ قال : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه الواسطي ، عن حصَين بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي ؛ قال : أمَّنا على بنُ أبي طالب رضى اللَّه عنه في قيام شهر رمضان ، قال : ومرّ ببعضِ مساجدِ أهلِ الكوفة ، وهم يصلّون القيام ، فقال : نوّر اللهُ قبرَك يا ابنَ الخطاب كما نوَّرْتَ مساجدَنا .

١٣٠١ – [أثر٥٠٠] – وحَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قال : حَدَّثَنا عبيد اللَّه بن جرير بن جبلة العتكي ؛ قال : حَدَّثَنا الحكم يعني ابنَ مروان ؛ قال : حَدَّثَنا الحسنِ بنُ صالح ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي الحسناء أن عليًا رضي اللَّه عنه **أمر رجلًا أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة .**

١٣٠٠ – [٤٩٩] – أثر علي بن أبي طالب : إسناده حسن –رجاله ثقات – غير عبد الله بن محمد بن ربيعة لم أعرفه ، فإن كان هو ابن الربيع الكرماني ، وأبو العباس السراج : قال عنه الخطيب (٢/ ٣١٤) : ما علمت من حاله إلا خيرًا فهو ثقة كذلك ويغلب على ظني أنه هو إن شاء الله لأنه من نفس الطبقة .

وهذا الأثر مما يضعف من الرواية الأخرى التي رواها الأثرم وفيها أن عليًا مرَّ على المساجد ، وفيها قناديل في شهر رمضان فقال : (**نور الله على عمر قبره ...**) فإنها ضعيفة السند ومما يوهنها أن هذه الرواية الصحيحة ليس فيها ذكر (للقناديل) بل فيها أنه رآهم يصلون القيام ، وهذا اللآئق بهم – رضي الله عنهم– تراجع رسالة أخينا المفضال / على حسن عبد الحميد الحلبي أبي الحارث في الرد على الصابوني – والتي أسماها (الكشف الصريح عن أغلاط الصابوني في صلاة التراويح) (ص٥٩)

١٣٠١ – [٥٠٠] – أثر أبي الحسناء عن علي : إسناده؟

أبو الحسناء (لا يعرف من هو) وعند ابن أبي شيبة (ابن أبي الحسناء) عبيد الله =

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهكذا بايع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمعه المصحف ، وصوب رأيه في جمعه ، وقال : أول من جمعه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وأنكر علي بن أبي طالب [كرم الله وجهه](*) على طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان رضي الله عنه بجمعه للمصحف ، فأنكر عليهم إنكارًا شديدًا خلاف ما قالته الرافضة .

١٣٠٢ - [أثر٥٠١] - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ؛ قال : حَدَّثَنا أبو أحمد الزبيري ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان الثوري ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : **إن أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أول من جَمع القرآنَ بين اللوْحين .**

١٣٠٣ - [أثر٥٠٢] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ؛

= ابن جرير ابن جبلة العتكي : (ثقة) (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٥) ، والحكم بن مروان - إن كان الكوفي - فهو صدوق لا بأس به (الجرح والتعديل ٣/ ١٢٩) ، (تاريخ بغداد ٨/ ٢٢٥) وإلا فلم أعرفه . وقد نسبة البيهقي (السلمي) رواه البيهقي (٢/ ٤٩٧) بمتابعة أبي سعد البقال لعمرو بن قيس عن أبي الحسناء به - ثم قال - أي البيهقي - رحمه الله - : (في هذا الإسناد ضعف) وأبو سعد البقال هو : سعيد بن المرزبان (ضعيف ، ومدلس) كما قال الحافظ في (التقريب) انظر (تهذيب المزي ١١/ ٥٢) **ولكنه توبع هنا** . وأبو الحسناء ليس هو الذي روى عن الحكم بن عتيبة والذي روى عنه شريك فإنه من طبقة متأخرة عن هذا الذي روى عن علي، فإن طبقته متقدمة، فإن كان هو : هو فهو مجهول وبينه وبين علي مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي . فإنه من السابعة فتكون علته الجهالة ، والانقطاع ، وأنا استبعد أن يكون هو؛ لأن عمرو بن قيس من السادسة فيبعد أن يروي عن صغير منقطعًا عن علي ، هذا ولم يذكر أحد أنه من شيوخه ولا تلاميذه إلى غيرما هنالك من الأسباب .

ثم وجدت ابن أبي شيبة رواه عن وكيع عن الحسن بن صالح عن عمرو بن قيس عن (ابن أبي الحسناء) فلم يتبين لي وجهه حتى الآن . (ح٧٦٨١) ينظر (الكشف الصريح) يراجع ص٥٨ .

(*) موجودة في (ك) .

١٣٠٢ -١٣٠٣ - [٥٠١] - [٥٠٢] - أثر علي : صحيح .

قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي رضى اللّٰه عنه ؛ قال : سمعته يقول : **رحم اللّٰه أبا بكر ، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين.**

١٣٠٤ - [أثر٥٠٣] - وحَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عبد اللّٰه بن سيف السجستاني ؛ قال : حَدَّثَنا السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري ؛ قال : حَدَّثَنا سعيد بن إبراهيم التيمي ؛ قال : حَدَّثَنا سيف بن عمر التميمي الأسيدي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن إبان ، عن علقمة بن مرثد ، عن العيزار بن جرول ، عن سويد بن غفلة الجعفي ؛ قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنه يقول : **أيها الناس ؛ اللّٰهَ اللّٰهَ ، وإياكم والغلوَّ في عثمان رضي اللّٰه عنه وقولكم : خراق المصاحف ، فواللّٰه ما خرقها إلا عن ملاءٍ منا أصحاب محمدٍ ﷺ جمعنا فقال : ما تقولون في هذه القراءة التي قد اخْتلف فيها الناسُ ، يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول : قراءتي خيرٌ من قراءتك ، وقراءتي أفضل من قراءتك ، وهذا شبيةٌ بالكفر . فقلنا : ما الرأى يا أمير المؤمنين؟ قال : أرى أن أجمعَ الناس على مصحف واحدٍ ، فإنكم إن اختلفتُم اليومَ كان مَنْ بعدَكم أشدَّ اختلافاً . فقلنا : فنِعْم ما رأيتَ .** فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، فقال: **يكتب أحدكما ويمل الآخر ، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إليّ** ، فكتب أحدهما وأملى الآخر فما اختلفا في شيءٍ من كتاب اللّٰه عز وجل إلا في حرفٍ في سورة البقرة ، فقال : أحدُهما التابوتُ . وقال الآخر : التابوَهُ ، فرفَعَاه إلى عثمان رضي اللّٰه عنه فقال : **التابوتُ** . قال : وقال علي رضي اللّٰه عنه : **لو ولِّيتُ مثلَ الذي وُلي لَصنعتُ مثلَ الذي صنعَ** . قال : فقال القوم لسويد بن غفلة : اللّٰه الذي لا إله إلا هو لسمعتَ هذا من عليٍّ رضي اللّٰه عنه ؟ قال : اللّٰه الذي لا إله إلا هو لسمعتُ هذا من عليٍّ رضي اللّٰه عنه .

١٣٠٥ - [أثر٥٠٤] - وحَدَّثَنا أبو عبد اللّٰه محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني ؛ قال : حَدَّثَنا سلم بن قادم ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن علقمة بن مرثد ، عن رجل ، عن سويد بن

١٣٠٤ - [٥٠٣] - أثر سويد عن علي : إسناده ضعيف جدًّا .

لأجل سيف بن عمر فإنه : « متروك » كالواقدي ، وقد تقدم مرارًا .

١٣٠٥ - [٥٠٤] - أثر علي :

فيه ذاك المبهم ، وبقية رجاله ثقات .

غفلة ؛ قال : قال علي رضي الله عنه : « **لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان ، يعني في المصاحف** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج على كل رافضيٍّ مخالفٍ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أن عليًا كرم الله وجهه لم يزَلْ يقرَأُ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ولم يغير منه حرفًا واحدًا ، ولا قدّمَ حرفًا على حرف ، ولا أخّر ولا زادَ فيه ولا نقصَ ، ولا قال : إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئًا لي أن أفعَلَ غيرَه . ما يُحْفَظُ عنه شيءٌ من هذا ، رضي الله عنه ، وهكذا ولده رضي الله عنه لم يزالوا يقرءون بما في مصحف عثمان ، رضي الله عنه ، حتى فارقوا الدنيا ، وهكذا أصحاب علي رضي الله عنه لم يزالوا يقرئون [المسلمين](*) بما في مصحف عثمان رضي الله عنه ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا . من قال غير هذا فقد كَذَبَ ، وأتى بخلافِ ما علَيْه أهلُ الإسلام .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : مرادنا من هذا ، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يزل متبعًا لما سنّه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم متبعًا لهم يكره ما كرهوا ويحب ما أحبّوا ، حتى قبضه الله عز وجل شهيدًا الذي لا يحبّه إلا مؤمنٌ تقي ولا يبغُضُه إلا منافقٌ شقيٌ .

آخر ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ رضي بالله عنهم

تم الجزء الخامس عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنّه

وصلى الله على رسوله سيّدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا(**) .

يتلوه الجزء السادس عشر من الكتاب إن شاء الله تعالى(***) .

* * *

(*) ليست في (ك) .

(**) ساقطة من (ك) .

(***) ساقطة من (ك) .

٣٢

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمهُ اللهُ المحمود اللّٰه على كل حال وصلّى اللّٰه على محمد النبي وآله وسلّم.

باب: ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما

اعلموا رحمنا اللّٰه وإياكم أنه قد تقدم ذكرُنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة أولهم أبو بكر وعمر، ولأبي بكر رضي اللّٰه عنه فضائلُ على الانفراد نذكرُها إن شاء اللّٰه تعالى، ولأبي بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما فضائل اجتمعا فيها نذكر فضلهما جميعًا، ولعمر رضي اللّٰه عنه فضائلُ خصّه اللّٰه الكريم بها نذكرُها إن شاء اللّٰه على حسَب ما تأدى إلَيْنا والله الموفق.

باب : تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا

١٣٠٦ - [أثر٥٠٥] - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا عمران بن الحسن الشامي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مغر الدوسي(*) ؛ قال : حَدَّثَنا مجالد عن الشعبي ؛ قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما من أول من أسلم؟ فقال : أبو بكر رضي الله عنه ، أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إذا تذكرتَ شَجْوًا من أخِي ... ثقة ، فاذكر أخاك أبا بَكر بما فعلا
خيرَ البرية أتقاها وأفضلَها ... إلا النبيَّ وأولَاها بما حَمَلا
والثاني التالي المحمودُ شمته ... وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٣٠٧ - [أثر٥٠٦] - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن حميد الرازي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مغر عن مجالد عن الشعبي ؛ قال : سألت ابن عباس رضي الله عنه من أول من أسلم ؟ قال : أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ثم قال : أما سمعت قول حسان بن ثابت - رضي الله عنه - :

إذا تذكرت شجوًا من أخي ... ثقة ، فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خيرَ البرية أتقاها ... وأعدلها بعد النبي وأولاها بما حملا

١٣٠٦ - ١٣٠٧ - [٥٠٥] - [٥٠٦] - أثر ابن عباس : صحيح - لغيره وإسناده ضعيف .

دون (الشعر) . يشهد له ما بعده ، وعزاه محقق (فضائل الصحابة) لمعجم البغوي (ل٤١٨) عن ابن عباس ، وقال : إسناده حسن بدون ذكر الشعر . اهـ . (١/ ١٣٣) . محمد بن حميد الرازي : ضعيف الحديث جدًّا ، ولكنه توبع في الذي قبله ، وتوبع كذلك عند الطبري في (التاريخ) (٢/ ٣١٤) . ولكن الأثر مداره على مجالد وهو ابن سعيد : (ضعيف) قال عنه الحافظ : (ليس بالقوي) والأثر رواه الحاكم (٣/ ٦٤) .

(*) في المخطوطة : مغراء .

الثاني التالي المحمودُ مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٣٠٨ - [أثر٥٠٧] - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حدثني عبد اللّه بن سعيد الأشج ؛ قال : حدثني عقبة بن خالد ، أملاه عَلَيَّ من كتابه ؛ قال : حَدَّثَنا شعبة ؛ قال : حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه : **ألستُ أحقَّ الناس بها ؟ ألستُ أولَ من أسلم ؟ ألستُ صاحبَ كذا ؟ ألستُ صاحبَ كذا ؟**

١٣٠٩ - [أثر٥٠٨] - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حَدَّثَنا أبو سعيد عبد اللّه بن سعيد الأشج ؛ قال : حَدَّثَنا عقبة بن خالد السكوني ، عن شعبة عن الجرَيري عن أبي نَضرة عن أبي سعيد ؛ قال : قال أبو بكر رضى اللّه عنه : **ألست أحق الناس بها ؟ ألست أول من أسلم ؟ ألست صاحب كذا ؟ ألست صاحب كذا ؟**

١٣١٠ - [أثر٥٠٩] - وحَدَّثَنا أبو [بكر][*] قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن إدريس ؛ قَالَ المطرز : وحَدَّثَنا مُحَمَّد بن المثني وبندار ؛ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن جعفر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة ، عن زيد بن أرقم ؛ قَالَ : **أول من أسلم عليّ بن أبي طالب** رضي اللّه عنه ؛ قَالَ : فذكرت ذلك لإبراهيم ، فأنكره وقَالَ : **أول من أسلم مع رسول اللّه ﷺ أبو بكر رضي اللّه عنه .**

١٣٠٨ - ١٣٠٩ - [٥٠٧] - [٥٠٨] - أثر أبي سعيد : إسناده حسن وموضع الشاهد صحيح بما قبله .

عقبة بن خالد السكوني : « صدوق صاحب حديث » كذا قال الحافظ . ابن حجر والجريرى هو سعيد بن إياس : ثقة رواية شعبة عنه قديمة قبل أن يختلط .

وقد تقدمت بعض الآثار السلفية في ذلك (ث ٤٢٦- وما بعده) .

١٣١٠ - [٥٠٩] - أثر زيد بن أرقم : صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .

رواه النسائي في « خصائص عليّ » (ح ٢، ٣ وما بعده) من طرق عن شعبة به ، ورواه الترمذي (٩/ ٣١٢- ح ٣٧٣٦) ك : المناقب - باب (٧٣)) وقال : « حديث حسن صحيح » ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (ح ١٠٠٠) . وهو في « صحيح الترمذي » (٢٩٣٧) ، ورواه الحاكم (٣/ ١٣٦) وصحح إسناده ووافقه الذهبي .

(*) هذه زيادة منا ، وليست في الأصل .

١٣١١ - [أثر٥١٠] - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن الجعد ، أنبأنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ؛ قَالَ : سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول : سمعت زيد بن أرقم يقول : **أول من صلى مع رسول اللَّه ﷺ عليٌّ رضي اللَّه عنه** ؛ قَالَ عمرو بن مرة : فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره ، وقَالَ : **أبو بكر**.

١٣١٢ - [أثر٥١١] - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا ؛ قَالَ : حدثني جدي يعني أحمد بن منيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : **أول من أسلم أبو بكر رضي اللَّه عنه** .

١٣١٣ - [أثر٥١٢] - وحَدَّثَنا قاسم المطرز أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سعيد الأشج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : **أبو بكر أول من أسلم** .

١٣١٤ - [أثر٥١٣] - حدثني أبو بكر عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل ؛ قَالَ : حدثني أبي رحمه اللَّه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن يعقوب الماجشون ؛ قَالَ : أدركت مَشْيَخَتَنا ومن نأخذ عنه منهم ؛ ربيعة بن أبي عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وعثمان بن مُحَمَّد الأخشني(*) يقولون : **أبو بكر أول الرجال إسلامًا** .

١٣١٥ - [أثر٥١٤] - وحدثني أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن مسلم الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن يعقوب ؛ قَالَ : سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم ؛ سعد بن إبراهيم وصالح بن كيسان وربيعة بن أبي عبد

١٣١١ - [٥١٠] - أثر زيد : صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

وهو في « مسند ابن الجعد » (ح ٨٤) .

١٣١٢ - [٥١١] - أثر إبراهيم النخعي : صحيح الإسناد .

رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (١/ ٢٢٤- ح ٢٦٢) من طريق شعبة عن عمرو ابن مرة عن إبراهيم به . (ح ٢٦٥، ٢٦٦) من الفضائل .

١٣١٣ - [٥١٢] - أثر إبراهيم : صحيح - تقدم تخريجه آنفًا .

١٣١٤ - [٥١٣] - أثر يوسف بن يعقوب الماجشون عن مشيخته : صحيح الإسناد .

رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (ح ٢٦٤) .

١٣١٥ - [٥١٤] - أثر يوسف بن يعقوب الماجشون عن مشيخته : صحيح كالذي قبله =

(*) في (ك) « الأخنسي » .

الرحمن وعثمان بن مُحَمَّد الأخشني(*) وغير واحد يذكرون **أن أبا بكر رضي الله عنه أول من أسلم .**

١٣١٦ - (٧٩٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي بكير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله يعني ابن مسعود ؛ قَالَ : **أول من أظهر إسلامه سبعة ؛ رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمار ، وأُمُّه سميَّة ، وصهيب والمقداد ، وبلال [رضي الله عنهم]**(**) .

= وعلي بن مُسْلِم الطوسي ثقة من رجال البخاري .

١٣١٦ - (٧٩٨) - رجاله ثقات لكنه معلول :

وعاصم بن بهدلة بن أبي النجود في حفظه شيء وصوابه أنه مقطوع من قول مجاهد : صحيح الإسناد رواه ابن ماجه (ح ١٥٠) وقال البوصيري في « زوائده » : (رجاله ثقات) . وصححه ابن حبان (ح ٧٠٨٣ الإحسان) ، والحاكم (٣/ ٢٨٤، ٣٤٩) وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٢٠٣- تحت حديث ٣٨٥٢) ساكتًا عليه مشيرًا إلى تقويته. وحسنه شيخنا في « صحيح ابن ماجه » (١٢٢) ، ورواه أحمد في « فضائل الصحابة » (ح ١٩١) وفي المسند (١/ ٤٠٤) . ورواه في « الفضائل » موقوفًا . من قول مجاهد وإسناده أصح وهو على شرط الشيخين (فضائل ٢٨٢)، وكذا ابن سعد (٣/ ٢٣٣) قلت : ولم أجد من تابع ابن أبي النجود عليه فإن في حفظه بعض الشيء فالله أعلم بالصواب . ولم أجد من أعله بالقطع .

قلت : ثم وجدت الدارقطني قد أعله بذلك فقال رحمه الله : (يرويه يحيى بن أبي بكير عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله . تفرد به يحيى بن أبي بكير وقال : إنه وهم ، وإنما رواه زائدة عن منصور عن مجاهد قوله . (العلل للدارقطني ٥/ ٦٣) وقال البزار في « مسنده » : « هذا الحديث لا نعلم رواه عن زائدة موصولًا إلا يحيى بن أبي بكير » (٥/ ٢٣٣) (١٨٤٥) « البحر الزخار » وقد تابع جريرٌ زائدةَ عن منصور عن مجاهد من قوله كما تقدم .

والظاهر أن يحيى بن أبي بكير لم ينفرد به بل تابعه عليه بنفس السند والمتن - الحسين ابن علي الجعفي وهو ثقة عابد روى له الجماعة في رواية الحاكم والبيهقي في « الدلائل » (٢/ ٢٨١) من طريق الحاكم فانحصرت العلة في عاصم بن أبي النجود وهو =

(*) في (ك) « الأخنسي » .

(**) في (ك) « رحمة الله عليهم » .

١٣١٧ - (٧٩٩) - وحَدَّثَنا أبو القاسم البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن إسحاق الصاغاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي بكير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قَالَ : **كان أول من أظهر الإسلام سبعة ؛ رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد رضي اللَّه عنهم .**

١٣١٨ - [أثر٥١٥] - حَدَّثَنا قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه ؛ قَالَ : قَالَ أبو بكر لعليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما : **قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك قال : صدقت يا خليفة رسول اللَّه ﷺ .**

قَالَ : فمد يده فبايعه . فلما جاء الزبير رحمه اللَّه ؛ قَالَ : **أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك** ؟! ؛ قَالَ : فمد يده فبايعه .

١٣١٩ - (٨٠٠) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر مُحَمَّد بن عبد الملك بن زنجويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري في حديثه ، عن عروة ؛ قال : **سعي رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هذا صاحبك ، يزعم أنه قد أسرى به**

= اللائق به ومما يؤكد هذا الأمر ويرجحه ما ذكره الأئمة في رواية عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود عن زر خاصة . فإنها مضطربة كما قال ابن رجب في « شرح العلل » (ص ٧٨٨) ، وقال حماد بن سلمة : كان عاصم يحدثنا الغداة عن زر ، وبالعشي عن أبي وائل . وقال العجلي : يختلف عليه في حديث زر وأبي وائل (المصدر السابق) .

١٣١٧ - (٧٩٩) - مكرر الذي قبله .

١٣١٨ - [٥١٥] - أثر أبي بكر - رضي الله عنه- : إسناده ضعيف .

الجريري هو سعيد بن إياس اختلط قبل موته بثلاث ، ولم يذكر علي بن عاصم فيمن روى عنه قبل الاختلاط فلا يدرى؟ وعلي بن عاصم كان كثير الخطأ ويصر ، ضعفه الجمهور لذلك . والقاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك هو التميمي أبو بشر: وثقه الخطيب (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٧) ، وابن حبان (٩/ ١٨) .

١٣١٩ - (٨٠٠) - مكرر رقم (٧٥٨) . فليراجع تخريجه في باب : « الإسراء والمعراج » .

الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته . فقَالَ أبو بكر رضي الله عنه : **أَوَ قَالَ ذاك ؟** قالوا : نعم . قَالَ أبو بكر : **فأنا أشهد إن كان قَالَ ذاك لقد صدق .**

قالوا : تصدقه بأنه جاء إلى الشام في ليلةٍ واحدة ورجع قبل أن يصبح . قَالَ أبو بكر رضي الله عنه : **نعم أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية . فلذلك سُمِّي أبو بكر الصديق رضي الله عنه .**

١٣٢٠ – (٨٠١) – حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن أبي عبد الملك ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة ؛ قَالَ : كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكرٍ رضي الله عنه بعض المعاتبة ، فاعتذر أبو بكر رضي الله عنه إليه ، فأبى أن يَقْبَلَ . قَالَ : فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد وَجْدُهُ ، فلما راح أقبل الرجل فجلس إلى نبي الله ﷺ فأعرض عنه ، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه ، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه ، فقَالَ : يا رسول الله ، إني قد أرى أنك تعرض عني ، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني أو لسخط في نفسك عليّ ، فما خير دنياي وأنت تعرض عني ، والذي بعثك بالحق ما أبالي أنْ لا أحيا في الدنيا ساعة وأنت ساخط ، فقَالَ : رسول الله ﷺ : « **أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه ، إن الله عز وجل بعثني إليكم جميعًا ؛ فقلتم : كذبت . وقَالَ صاحبي : صدقت . ثم قَالَ : هل أنتم تاركيَّ وصاحبي ؟ هل أنتم تاركي وصاحبي ؟ هل أنتم تاركي وصاحبي ؟** » .

١٣٢٠ – (٨٠١) – إسناده ضعيف جدًا – ولكن صحت القصة في صحيح البخاري (٤٦٤٠) من حديث أبي الدرداء .

أبو عبد الرحيم هو خالد بن أبي يزيد الحراني خال محمد بن سلمة وكلاهما ثقة . وأبو عبد الملك هو علي بن يزيد الألهاني صاحب القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة : وأبو عبد الملك هذا : « متروك الحديث » (الميزان) وعند البخاري القصة بين أبي بكر وعمر وفيها قال النبي ﷺ : « **هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت** » . انظر « الفتح » (٧/ ٣٠/ ح ٣٦٦١) .

باب

ذكر مواساة أبي بكر -رضي الله عنه- للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٣٢١ - (٨٠٢) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا عمرو بن محمد الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها . عن النبي ﷺ ؛ قال : « **ما نفعنا مالٌ ما نفعنا مالُ أبي بكر رضي الله عنه** » .

١٣٢٢ - (٨٠٣) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن الصباح الجرجرائي ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما نفعنا مالٌ ما نفعنا مال أبي بكر رضي الله عنه** » .

١٣٢٣ - (٨٠٤) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ « **ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبيَ بكر** » . قال : فبكي أبو بكر وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟!

١٣٢٤ - (٨٠٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا أبو

١٣٢١ - ١٣٢٢ - (٨٠٢) - (٨٠٣) - صحيح

والأول منهما على شرط الشيخين . وقد رواه الحميدي (ص٧٢/ ح٢٥٠) وفيه تصريح سفيان بالتحديث من الزهري على أن في رواية الزهري عن عروة كلام ، ولكن **يشهد له ما يأتي** من حديث أبي هريرة ، ولا يضر تدليس الزهري كذلك لما سبق ، وقال الهيثمي : (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل ، وهو ثقة مأمون) (المجمع ٩/ ٥١) رواه أبو يعلى (٤٤١٨ ، ٤٩٠٥) ، ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي . .

١٣٢٣ - ١٣٢٤ - (٨٠٤) - (٨٠٥) - صحيح على شرط الشيخين .

رواه أحمد (٢/ ٢٥٣، ٣٦٦) ، وفي (الفضائل) (ح٢٨ ، ٢٩) كالذي قبله ، ورواه فيه (ح٢٥) من حديث أبي هريرة ، ورواه النسائي (٥/ ٣٧ - ح٨١١٠ - ك : المناقب - باب ١/ من الكبرى) ، وابن ماجه (ح٩٤) ورمز له السيوطي بالحسن =

كريب محمد بن العلاء ويوسف بن موسى القطان والمُخَرِّمي - يعني - محمد بن عبد اللَّه ؛ قالوا : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر** » . قال : فبكي أبو بكر وقال : هل أنا ومالي إلَّا لك يا رسول اللَّه ؟!

١٣٢٥ - (٨٠٦) - أنبأنا أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن صالح بن النطاح ؛ قال : حَدَّثَنا أرطأة أبو حاتم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما أحدٌ أعظم عندي يداً من أبي بكر ، واساني بنفسه وماله ، وأنكحني ابنته** » .

١٣٢٦ - (٨٠٧) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن مصفًّى الحمصي ؛ قال : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ؛ قال : حَدَّثَنا بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، أن أبوابًا كانت مفتحة في مسجد رسول اللَّه ﷺ فأمر

= (فيض القدير) (٥/ ٥٠٣ - ح٨١١٩) وتعقبه المناوي بأن حقه الصحة وصححه شيخنا العلامة على شرط الشيخين (تخريج مشكلة الفقر - ح١٣) . والمُخَرِّمي محمد بن عبد الله هو ابن المبارك أبو جعفر البغدادي ثقة حافظ من رجال البخاري.

١٣٢٥ - (٨٠٦) - صحيح - إسناده ضعيف .

لأن أرطأة وهو ابن المنذر أبا حاتم : « متكلم فيه » [الميزان ١/ ١٧٠] وليس هو : أبو عدي الثقة ، رواه الطبراني (١١/ ١٩١ - ح١١٤٦١) من طريق محمد بن صالح بن مهران أبي جعفر بن النطاح به ، ومن طريق أخرى فيها ضعف (ح١١٩٧٤) . ومن طريق ثالثة (ح١١٩٣٨) بأتم من هذا اللفظ - أخرجه البخاري كذلك من طريق يعلى ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، عاصبًا رأسه بخرقة ، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « **إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذًا من الناس خليلا لأتخذت أبا بكر خليلًا ، ولكن خُلَّةُ الإسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر** » ، رواه البخاري (١/ ٦٦٥ - ح٤٦٧) ، (٣٦٥٦ ، ٦٧٣٨) . ورواه غيره . **وللحديث شواهد أخرى** نبه عليها شيخنا العلامة في (الصحيحة) (ح ٢٢١٤) . يأتي بعضها .

١٣٢٦ - (٨٠٧) - صحيح - إسناده مرسل حسن . يشهد له ما قبله وما بعده .

قوله : (فهل أنتم ...) له شاهد في البخاري (٣٦٦١) من حديث أبي الدرداء وقد تقدم (ح٧٨٣) .

بها فسدت غير باب أبي بكر فقالوا : أمر رسول الله ﷺ بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله ، فبلغه ذلك فقام فيهم ، فقال : « **أتقولون : سد أبوابنا وترك باب خليله ، فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي ، ولكني خليل الله عز وجل فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ فقد واساني بنفسه وماله وقال لي : صدق . وقلتم : كذب** » .

١٣٢٧ - (٨٠٨) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا المعافى بن سليمان الجزري ، حَدَّثَنا فليح بن سليمان ، عن سالم بن أبي النضر ، عن عبيد بن جبير ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : «**إن أَمَنَّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذًا من الناس خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام ومودّته ، لا يبقينّ في المسجد بابٌ إلّا سُدَّ إلّا باب أبي بكر** » .

١٣٢٨ - (٨٠٩) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة ، عن عائشة ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن عبدًا مِنْ عباد الله عز وجل خُيِّر بين الدنيا وبين ما عند ربه ، فاختار ما عند ربه عز وجل** » . فبكي أبو بكر رضي الله عنه وعلم أنه يريد نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : « **سدّوا الأبواب الشوارع في المسجد إلاّ باب أبي بكر ، فإني لا أعلم أحدًا أفضل عندي يدًا في الصحبة من أبي بكر رضي الله عنه** » .

١٣٢٧ - (٨٠٨) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (ح٤٦٦) ومسلم (ح٢٣٨٢) من طريق ابن أبي النضر بنحوه ، ورواه أحمد (٣/ ٩١) من طريق أخرى عنه ، ورواه غيرهم (تحفة الأشراف ٤١٤٥) . ينظر (البداية والنهاية) (٥/ ٢٢٩) .

١٣٢٨ - (٨٠٩) - صحيح - إسناده ضعيف .

ابن لهيعة : مختلط ، ومدلس وقد عنعن ، والوليد بن مسلم مدلس كذلك ، ولم يصرح بالسماع ، **وله شاهد** من حديث أبي سعيد السابق ، وهو عند البخاري (ح٤٦٦) وفيه (**إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده**) وتقدم **له بعض شاهد** (٨٤٤) . **وله شاهد** أخر من حديث معاوية أخرجه الطبراني (١٩/ ٣٤٢ - ح٧٩١) وحسنه الهيثمي (٩/ ٤٣) وفيه ضعف لأجل عنعنة ابن إسحاق ، والزهري .

١٣٢٩ - [أثر٥١٦] - وحَدَّثَنا أبو بكر محمد بن محمد بن سلْيمان الباغندي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن حميد الرازي ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن مجاهد ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل : [التوبة : ٤٠] ﴿ **فأنزل الله سكينته عليه** ﴾ قال : **على أبي بكر ؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه .**

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : لما كان النبي ﷺ وأبو بكر معه في الغار ، وجاء المشركون فوقفوا على الغار حزن أبو بكر على النبي ﷺ من المشركين ، فقال له النبي ﷺ : [التوبة :٤٠] ﴿ **لا تحزن إن الله عز وجل معنا فأنزل الله سكينته عليه** ﴾ **على أبي بكر رضي الله عنه .**

١٣٢٩ - [٥١٦] - أثر سعيد بن جبير : إسناده ضعيف جدًا .
جعفر بن أبي المغيرة : ليس بالقوي في ابن جبير ، وعلي بن مجاهد : (متروك متهم) (تهذيب المزي ٢١/ ١١٨) . والراوي عنه محمد بن حميد الرازي : (قريب منه ضعيف جدًا) تقدم مرارًا .

باب

ذكر قضاء أبي بكر دَيْن رسول الله ﷺ وعداته بعد موته

١٣٣٠ – (٨١٠) – حدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، سمع محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد اللَّه ؛ قال : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « **لو قد جاء مال البحرين ؛ لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثًا** » فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول اللَّه ﷺ فلما قدم على أبي بكر ، أمر مناديًا فنادى من كان له عند النبي ﷺ دين أو عدة فليأتني ، قال جابر بن عبد اللَّه : فجئت أبا بكر ، فأخبرته أن النبي ﷺ قال : « **لو قدم مال البحرين ؛ أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثًا** » . قال جابر : **فأتيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني** ، فقلت له : « **قد أتيتك فلم تعطني ، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني** » . فقال : « **أقلت : تبخل عني ؟ ، وأي داء أدوأ من البخل ؟** » – قالها ثلاثًا – « **ما منعتك من مرة إلاّ وأنا أريد أن أعطيك** » .

١٣٣١ – (٨١١) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي ؛ قال : سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول : حثيت حِثية ، فقال لي أبو بكر : « **عدها** » فعددتها فوجدتها خمسمائة ، فقال : « **خذ مثلها مرتين** » .

١٣٣٢ – (٨١٢) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن عبد اللَّه المديني ؛

١٣٣٠ – (٨١٠) – صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه .
رواه البخاري (ح٢٥٩٨) ، (ح٣١٣٧ ، ٣١٦٤) ، ورواه مسلم (ح٢٣١٤) ك : الفضائل (باب ١٤) .

١٣٣١ – (٨١١) – صحيح على شرطهما كذلك – وقد أخرجاه .
رواه البخاري (ح٤٣٨٣) وقد تقدم آنفًا ، ومسلم (ح٢٣١٤) ك : الفضائل – (ح٤/ ١٨٠٧) . ينظر (التحفة) (٢٦٤٠) ومحمد بن علي هو الباقر كما قال الحافظ في الفتح (٧/ ٦٩٩) ، ورواه الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو أخبرني محمد بن علي : سمعت جابر ابن عبد الله به (ح١٢٣٣) .

١٣٣٢ – (٨١٢) – صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .

قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن المنكدر ؛ قال : سمعت جابر ابن عبد اللَّه يقول : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « **لو قد جاء مال البحرين ، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا** » . فلم يجيء مال البحرين ، حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين ... فذكر مثله .

١٣٣٣ - (٨١٣) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو قدامة عبيد اللَّه بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن بكر ؛ قال : أنبأنا ابن جريج ، أخبرني عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قال : وأخبرني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه ؛ قال : لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مالٌ من قِبَل العلاء بن الحضرمي ، فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه : « **مَن كان له على النبي ﷺ دَيْن أو كانت له قبله عِدَة فَلْيَأْتِنا** » . قال جابر : فقلت : « **وعدَني رسول اللَّه ﷺ أن يُعطيني هكذا وهكذا وهكذا** » فبسط يده ثلاث مرات .

قال جابر : فَعَدَّ في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة .

١٣٣٤ - (٨١٤) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ؛ قال : سمعت ابن المنكدر يقول : سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول :

قال سفيان : وسمعت عمرو بن دينار أيضًا يحدث عن محمد بن علي ؛ قال : سمعت جابر بن عبد اللَّه وزاد أحدهما على الآخر ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لو قد جاء مال البحرين ، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعًا** » ، فقبض النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين ، فقدم على أبي بكر بعده ، فأمر مناديًا : « **من كانت له على النبي ﷺ عِدَةٌ أو دين فليأتني** » فقمت فقلت : إن النبي ﷺ قال : « **لو قد جاء مال البحرين ؛ أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا** » فحثي أبو بكر مرة فقال لي : « **عدها** » فعددتها فإذا هي خمسمائة درهم فقال : « **خُذ مثليها** » .

١٣٣٣ - (٨١٣) - صحيح تقدم تخريجه .
١٣٣٤ - (٨١٤) - صحيح - سبق تخريجه .

باب
ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي ﷺ

١٣٣٥ - (٨١٥) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا حاتم ابن الليث الجوهري ؛ قال: حَدَّثَنا مُعَلّى بن أسد العمي ؛ قال : حَدَّثَنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قال : لما كانت ليلة الغار قلت : يا رسول الله ، دعني فأدخل قبلك ، فإن كان شيء كان بي ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه . فالتمس الغار بيده وشقَّ ثوبه ، فكلما رأى جحرًا في الغار أَلْقَمه ثوبه ، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع وبقي جُحْرٌ منها فوضع عقبه عليه ، وقال : يا رسول الله ، ادخل الغار فدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح ، قال : « **يا أبا بكر ، أين ثوبك ؟** »

فأخبرته بما صنعت فرفع رسول الله ﷺ يده وقال : « **اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة** » فأوحى إليه أني قد استجبت لك .

قال أنس : **وكان النبي ﷺ يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته ، ويصنع بمال أبي بكر كما يصنع بماله .**

١٣٣٦ - (٨١٦) - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حَدَّثَنا

١٣٣٥ - (٨١٥) - إسناده ضعيف جدًا .

حاتم بن الليث هو ابن الحارث بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهري : (ثقة ثبت) (تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٥) . أخرجه أبو نعيم في (الحلية) (١/ ٣٣) وعزاه في (الدر المنثور) (٣/ ٢٤٢) لابن مردويه . (هلال بن عبد الرحمن) هو الحنفي : « متروك » (اللسان ٦/ ٢٠٢) ، قال : العقيلي : « منكر الحديث » وقال الذهبي : « الضعف على أحاديثه لائح فليترك » (الميزان ٤/٣١٥) والحديث في «تخريج الاحياء» (١٣٦٧/٣)، وذكر العراقي حديثًا بمعناه وعزاه للبيهقي في « الدلائل » وقال : « سنده ضعيف » .

١٣٣٦ - (٨١٦) - إسناده ضعيف .

الضحاك بن مزاحم : كان كثير الإرسال ، ولم ير ابن عباس . ورشدين بن سعد : (ضعيف) على الصحيح ، كما رجحه الحافظ في (التقريب) ، ومحفوظ بن أبي توبة : (ضعيف) (الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٢) وقد تقدم . =

محفوظ بن أبي توبة ؛ قال : حَدَّثَنا عثمان بن صالح ؛ قال : حَدَّثَنا رشدين بن سعد ؛ قال : حدثني موسى بن حبيب وجرير بن حازم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ؛ قال : لما كانت ليلة رسول اللّه ﷺ في الغار ؛ قال لصاحبه أبي بكر : « **أنائم أنت ؟** » قال : لا ، وقد رأيت صنعك وتقلبك يا رسول اللّه ، فما لك بأبي أنت وأمي . قال : « **جحر رأيته قد انهار ، فخشيتُ أن تخرُجَ منه هامةٌ تؤذيك أو تؤذيني** » . فقال أبو بكر : يا رسول اللّه ، فأين هو ؟ فأخبره فسد الجحر وألقمه عقبه ثم قال : **نَمْ بأبي أنت وأمي** .

فقال رسول اللّه ﷺ : « **رحمك اللّه من صديقٍ صَدَّقْتَنِي حين كذَّبَني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس ، وآمنت بي حين كفر بي الناس ، وآنَسْتَني في وَحْشَتِي فأيّ منةٍ لأحدٍ عليّ كمنَّتِك** » .

١٣٣٧ – (٨١٧) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم ؛ قال : حَدَّثَنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ؛ قال : حدثني عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد اللّه ؛ قال : حدثني أبي ، عن جابر بن عبد اللّه : أن أبا بكر الصديق رضي اللّه عنه . لما ذهب مع النبي ﷺ إلى الغار ، فأرادا أن يدخلا الغار ، فدخل أبو بكر ثم ؛ قال : كما أنت يا رسول اللّه فضرب برجله فأطار اليمام يعني الحمام الطواري(*) ، وطاف فلم ير شيئًا ، وطاف فلم ير شيئًا ، فقال : ادخل يا رسول اللّه ، فدخل فإذا

= وأخرج ابن أبي شيبة (٣٦٦١٧) من طريق نافع بن عمر عن رجل عن أبي بكر أنهما لما انتهيا قال : « **إذا جحر** » (كذا) ، قال : فألقمه أبو بكر رجله ، فقال : يا رسول الله : « **إن كانت لدغة أو لسعة كانت بي** » . وإسناده منقطع ، وفيه رجل لم يسم .

١٣٣٧ – (٨١٧) – إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن .. : ترجمه ابن أبي حاتم برواية مروان الفزاري عنه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٥/ ٢٦٨) ، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري : (ضعيف الحديث) [الميزان ٤/ ٤٥٤] .

وقال شيخنا العلامة الألباني : (واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته ﷺ إلى المدينة ، فكن من ذلك على علم ...) (الضعيفة ٣/ ٣٣٩) وينظر رقم (١١٢٩) منها .

(*) في (ت) « الظواري » .

في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء ، وغزلت العنكبوت على الغار وذهب الطالب في كل مكان ، فمروا على الغار وأشفق أبو بكر منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تحزن إن الله معنا** » . وذكر الحديث .

١٣٣٨ - (٨١٨) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ، حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ؛ قال : قالت عائشة : فبَيْنَا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة . قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها . قال أبو بكر رضي الله عنه : فداءٌ له أبي وأمي إنْ جاء به في هذه الساعة لأمرٌ . قالت عائشة : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذِن له ، فدخل فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر : « **أَخْرِج مَنْ عندك** » . فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنه قد أُذِن لي في الخروج** » . فقال أبو بكر رضي الله عنه الصحبة بأبي أنت . قال رسول الله ﷺ : « **نعَمْ** » . فقال أبو بكر : فخُذْ بأبي أنت يا رسول الله ، إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله ﷺ : « **بالثمن** » . قالت : فجَهَّزْناهما أحثَّ الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكَتْ به الجراب ، فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جبلٍ يقال له : ثورٌ . فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لَقِنٌ ثَقِفٌ[١] ، فيدخلهم من عندهم السحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمرًا يُكادانِ به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر منيحةً من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعةٌ من العشاء ، فيثبتان في رِسْلِهما[٢] ، حتى يَنْعِقَ[٣] بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي . واستأجر رسول الله ﷺ

١٣٣٨ - (٨١٨) - صحيح -

رواه البخاري (ح ٣٩٠٥) ك المناقب باب : (٤٥) من طريق الليث عن عقيل قال ابن شهاب الزهري : أخبرني عروة بن الزبير به .

ورواه برقم (٥٨٠٧) ك اللباس باب : (١٦) من طريق معمر بنحوه مختصراً .

(١) لَقِن ثَقِف : أي فَهِم حَسَنُ التَّلَقُّنِ لما يَسْمَعُه . [النهاية لابن الأثير ج٤/٢٦٦] .

(٢)رسلهما : رِسْل : اللَّبن الطري [فتح الباري ج٧/٢٨٠] .

(٣) ينعق بهما : يصيح بغنمه [نفس المصدر] .

وأبو بكر رضي اللَّه عنه رجلًا من بني الدِيْل ثم من بني عبد بن عدي هاديًا خريتًا والخِرِّيتُ ؛ الماهر في الهداية قد غمس يده في حِلْفِ العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش ، فأمِنَاه ودفعا إليه راحلتيهما ، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال ، فأتاهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث ، فارتحل فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدليل ، وأخذ بهم طريق إذَاخِرَ وهي طريق الساحل .

قال محمد بن الحسين :

١٣٣٩ – (٨١٩) – وقد حَدَّثَنا بهذا الحديث الفريابي من غير طريق في حديث الزُّهري رحمه اللَّه عن عروة رضي اللَّه عنه .

١٣٣٩ – (٨١٩) – صحيح – سبق آنفاً .

باب

ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار :

« ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما »

١٣٤٠ – (٨٢٠) – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قال : حَدَّثَنا عفان بن مسلم ؛ قال : حَدَّثَنا همام ؛ قال : حَدَّثَنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه ؛ قال : قلتُ للنبي ﷺ ونحن في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه ؛ لأبصرنا تحت قدميه . فقال : « **يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟** » .

١٣٤١ – (٨٢١) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا عفان بن مسلم ؛ قال : حَدَّثَنا همام بن يحيى ؛ قال : حَدَّثَنا ثابت البناني ؛ قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول : قلت لرسول الله ﷺ ونحن في الغار : يا رسول الله ، لو نظر القوم إلينا ، لأبصرونا تحت أقدامهم . فقال رسول الله ﷺ : « **يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما** » .

١٣٤٢ – (٨٢٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قال : حَدَّثَنا عفان بن مسلم ؛ قال : حَدَّثَنا همام ؛ قال : حَدَّثَنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه ؛ قال : قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه ، لأبصرنا تحت قدميه ، فقال : « **يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟** » .

١٣٤٠ – ١٣٤١ – ١٣٤٢ – (٨٢٠) – (٨٢١) – (٨٢٢) – صحيح – متفق عليه :

رواه البخاري (٧/١١ – ح ٣٦٥٦) ، (٧/٣٠٢ – ح ٣٩٢٢) .

ورواه مسلم (٤/١٨٥٤ – ح ٢٣٨١) من طريق عن همام .

باب

في قول الله عز وجل : ﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾

١٣٤٣ - [أثر٥١٧] - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن حميد الرازي ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن مجاهد ، عن أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل : **﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾** . قال : « **على أبي بكر رضي الله عنه ؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة**[١] **معه** » .

١٣٤٤ - [أثر٥١٨] - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن سياهٍ ، عن حبيب بن أبي ثابت في قول الله عز وجل : **﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾** قال : « **على أبي بكر رضي الله عنه فأمَّا النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه** » .

١٣٤٣ - [٥١٧] - أثر ابن جبير : إسناده ضعيف جداً .
تقدم تخريجه في الأثر السابق .

١٣٤٤ - [٥١٨] - أثر حبيب بن أبي ثابت : إسناده لا بأس به إلى حبيب .

(١) السكينة : أي الوقار والتأني [النهاية لابن الأثير ج ٢/٣٨٥] .

باب

ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلّا أبا بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه من المعاتبة

١٣٤٥ – [أثر٥١٩] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي الحارث ؛ قال : حَدَّثَنا داود بن المحبر ؛ قال : حَدَّثَنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن في قول الله عز وجل : [التوبة : ٤٠] ﴿ **إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار** ﴾ . « **والله لقد عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعًا إلّا أبا بكر رضي الله عنه** » .

١٣٤٦ – [أثر٥٢٠] – وحَدَّثَنا أيضًا ابن عبد الحميد ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل ابن أبي الحارث ؛ قال : حَدَّثَنا داود بن المحبر ؛ قال : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ؛ قال : « **لقد عتب الله عز وجل على أهل الأرض جميعًا إلا على أبي بكر رضي الله عنه حين** » ؛ قال : ﴿ **إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار** ﴾ .

١٣٤٧ – [أثر٥٢١] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا سَوَّار بن عبد الله القاضي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو يعلى التَّوَّزي ؛ قال : سمعت سفيان بن عيينة ؛ قال : « **عاتب الله عز وجل المسلمين جميعًا في نبيه ﷺ غير أبي بكر وحده ، فإنه أُخرج من المعاتبة** » **وتلا قوله عز وجل** [التوبة : ٤٠] : ﴿ **إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين** ﴾ .

١٣٤٥ – [٥١٩] – أثر الحسن : إسناده ضعيف جدًا .

الربيع بن صبيح : (سيء الحفظ) وقد تقدم ، وداود بن المحبر : (متروك متهم) تقدم كذلك الكلام عليه .

١٣٤٦ – [٥٢٠] – أثر الشعبي : إسناده ضعيف جدًا .

علته داود بن المحبر كما في الذي قبله .

١٣٤٧ – [٥٢١] – أثر سفيان : إسناده لا بأس به .

أبو يعلى التوزي هو محمد بن الصلت : قال عنه الحافظ في (التقريب) : (صدوق يهم) روى له البخاري .

٥٢

باب

ذكر صبر أبي بكر رضي اللَّه عنه في ذات اللَّه عز وجل مع رسول اللَّه ﷺ محبةً لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه اللَّه عز وجل

١٣٤٨ - (٨٢٣) - أنبأنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن الصبّاح ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن كثير ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ؛ قالت : **لم أعقل أبويّ قط إلّا وهما يدينان الدين ، ولم يأتِ علينا يومٌ إلّا ورسول اللَّه ﷺ يأتينا طرفي النهار غدوةً وعشيةً ، فلما ابتلى المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجرًا قِبَل أرض الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغِماد لقيه ابن الدَّغِنَة وهو سيد القارة** فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال : **أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربي عز وجل** . قال : فإنك لا تخرج ولا يخرج مثلك ، أنت تُكْسِب المُعْدَمَ ، وتَصِلُ الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتَقْرِي الضيفَ وتعين على نوائب الحق ، فارجع فاعبد ربك ببلدك فأنا لك جارٌ .

فارتحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش ، فقال : إن أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج ، أتخرجون رجُلا يُكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟! فأنفذَتْ قريشٌ جوار ابن الدَّغِنَةِ ، فقالوا : مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ، ويفعل فيها ما يشاء ، وليقرأ فيها ما شاء ، ولا يُعلن القراءة ولا الصلاة ، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا . قالت عائشة رضي اللَّه عنها : **فأتى ابن الدغنة أبا بكر** ، فقال له ذلك ، فلبث أبو بكر رضي اللَّه عنه على ذلك ما شاء اللَّه ثم بداله ، فابتنى مسجدًا بفناء داره ، فكان يصلي فيه ، فتتقصف

١٣٤٨ - (٨٢٣) - صحيح

رواه البخاري (ح ٣٩٠٥) وقد تقدم .

عليه نساء المشركين وأبناؤهم يَعْجَبون منه وينظرون إليه . **وكان أبو بكر رضي الله عنه بكاءً ، لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن** ، فأفزع ذلك كفار قريش ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنّا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره ، وإنه قد جاوز ذلك ، وابتنى مسجدًا بفناء داره وأعلن القراءة ، وإنّا قد خشينا أن يفتن نساءنا ، فإن أحب أن يقتصر على ذلك فليفعل ، وإن أبى فاسأله أن يرد عليك ذمتك ، فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان . فأتاه ابن الدغنة فقال : يا أبا بكر قد علمت الذي عقدتِ لك عليه ، فإما أن تقتصر عليه ، وإما أن ترجع إليّ ذمتي ، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفِرت في عقدِ رجل عقدت له . فقال أبو بكر : « **فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله عز وجل ورسوله** » . ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة .

١٣٤٩ – (٨٢٤) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قال : أخبرني عروة ، عن عائشة رحمها الله ؛ قالت : لم أعقل أبويّ قط إلا وهما يدينان الدين . وذكر الحديث مثله إلى آخره .

١٣٥٠ – [أثر٥٢٢] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا محمود بن

١٣٤٩ – (٨٢٤) – صحيح – تقدم تخريجه آنفًا .

١٣٥٠ – [٥٢٢] – أثر عبد الله بن الزبير : صحيح لغيره . إسناده فيه ضعف .

رواه ابن جرير (٣٠/ ٢٢٨) وغيره . مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير : لين الحديث وكان عابدًا) قاله الحافظ ، ووافقه الشيخ الألباني (الصحيحة – ٢/ ٥٠٨) . ولكنه لم ينفرد به تابعه عليه محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر عن بعض أهله بنحوه – والظاهر أنه ابن الزبير المصرح به في هذه الرواية ، وعليه فالأثر صحيح ، لا سيما **وله شواهد أخرى مرسلة** . وأثر ابن أبي عتيق – رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (٦٦) مطولًا ، ورواه الحاكم (٢/ ٥٢٥) مثل رواية أحمد وفيه عن أبيه بدلًا من (عن بعض أهله) فصح الحديث بذلك ولله الحمد ، وقد قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه عليه الذهبي . بسكوته عنه ويشهد لمعناه الأثر الآتي بعده . ومن رام الاستزاده من تخريجه فليراجع « مرويات أحمد في التفسير » (٤/ ٣٥٨) .

آدم المروزي ؛ قال : حَدَّثَنا بشر بن السري ؛ قال : حَدَّثَنا مصعب بن ثابت(*) ، عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير ، عن أبيه في قول اللَّه عز وجل: [الليل: ١٩-٢١] ﴿ **وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى** ﴾ قال : **نزلت في أبي بكر رضي اللَّه عنه** .

١٣٥١ - [أثر٥٢٣] - حَدَّثَنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي ؛ قال : حَدَّثَنا منصور بن أبي مزاحم ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سعيد المؤدب ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن عبد اللَّه بن مسعود ؛ قال : إن أبا بكر رضي اللَّه عنه اشترى بلالًا من أمية بن خلف وأُبي بن خلف بُبُرْدة وعشر أواقٍ ، فأعتقه لله عز وجل ، فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ **والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * وما خلق الذكر والإنثى * إن سعيكم لشتى** ﴾ . يعني سعي أبي بكر رضي اللَّه عنه ، وأمية ، وأبي ﴿ **فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى** ﴾ بلا إله إلا اللَّه يعني أبا بكر ﴿ **فسنيسره لليسرى** ﴾ قال : الجنة . ﴿ **وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى** ﴾ بلا إله إلا اللَّه يعني أمية وأُبيًا ﴿ **فسنيسره للعسرى** ﴾ قال : النار ﴿ **وما يغني عنه ماله إذا تردى** ﴾ قال : إذا مات ﴿ **إنَّ علينا للهدى وإنَّ لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارًا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى** ﴾ يعني أمية وأُبيًا ﴿ **وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى** ﴾ يعني أبا بكر ﴿ **وما لأحد عنده من نعمة تجزى** ﴾ ؛ قال : لم يصنع ذلك أبو بكر ليدٍ كانت منه إليه ، فيكافئه بها ﴿ **إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى** ﴾ .

قال محمد بن الحسين رحمه اللَّه : جميع ما تقدم ذكرنا له يدل على أن اللَّه عز وجل خص أبا بكر رضي اللَّه عنه بأشياء فضله بها على جميع صحابته رضي اللَّه عنهم أجمعين .

(*) في النسخة ك (عن) وهو غلط .

١٣٥١ - [٥٢٣] - أثر ابن مسعود : إسناده ضعيف لانقطاعه بين أبي إسحاق وابن مسعود -

=

باب

ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته

١٣٥٢ - (٨٢٥) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن الصباح ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ حين مرض ؛ قال : « **مروا إنسانًا يصلي بالناس** » . قالت : فخرج عبد الله بن زمعة ، فلقي عمر ، فقال له : إن رسول الله ﷺ ؛ قال كذا وكذا ، فتقدم فصلى بالناس . قال فذهب فتقدم يصلي بالناس فسمع النبي ﷺ صوته فقال : « **من هذا ؟** » فقالوا : عمر . فقال : « **لا : يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر** » . قال : فقال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن زمعة : **لم يكن سماني** ؟ قال : لا . قال : فلامه أشد اللائمة وتغيظ عليه .

١٣٥٣ - (٨٢٦) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن الصباح الجرجرائي ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن

= ورجاله رجال مسلم ، ولد أبو إسحاق السبيعي قبل نهاية خلافة عثمان - رضي الله عنه - بسنتين أي سنة (٣٣) ، وتوفي ابن مسعود فيها أو في التي قبلها . والأثر عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٦/٣٥٨) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : « وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك ، ولاشك أنه داخل فيها ، وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها لفظ العموم ، ولكنه مقدم الأمة وسابقهم في جميع هذه الأوصاف ، وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صديقًا تقيًا ، كريمًا جوادًا ، بذالًا لأمواله في طاعة مولاه ونصرة رسول الله ﷺ ، فكم من دراهم ودنانير بذلها ابتغاء وجه ربه الكريم ، ولم يكن لأحد من الناس عنده منة يحتاج إلى أن يكافئه بها . ا-هـ (تفسير ابن كثير ٤/٥٢١) .

١٣٥٢ - ١٣٥٣ - (٨٢٥) - (٨٢٦) - صحيح على شرط الصحيح - عدا محمد ابن الصباح وهو : (ثقة) .

رواه أحمد (٦/ ٣٤) وقال عنه شيخنا شيخ الحديث : (هذا سند صحيح على =

عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ... وذكر الحديث مثله .

١٣٥٤ - (٨٢٧) - حَدَّثَنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قال : حَدَّثَنا زهير بن محمد المروزي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الله بن نفيل ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ؛ قال : حَدَّثَنا الزهري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ؛ قال : لما استعين برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين ، دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : « **مروا من يصلي بالناس** » . قال عبد الله بن زمعة : فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائبًا فقلت : يا عمر ، قم فصلِّ بالناس . فقام فكبر فسمع رسول الله ﷺ صوته . قال : وكان عمر رجلًا مجهرًا . فقال ﷺ : « **فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون ، يأبى الله ذلك والمسلمون** » . قال : فبعث إلى أبي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس . قال عبد الله بن زمعة : قال لي عمر : ويحك ما صنعت بي يا ابن زمعة ، والله ماظننت حين أمرتني أن أصلي بالناس إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليتُ بالناس . فقلت : والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة .

= شرط الشيخين) (الصحيحة ٢/ ٣١١) .

والحديث يشهد له ما بعده من حديث عبد الله بن زمعة . وأصله في الصحيحين - البخاري (٧١٢) ، ومسلم (٤١٨) ، ويأتي (٨٦٧) وقد وردت لفظة : **أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر)** عند مسلم (٢٣٨٧) وغيره وقد تقدم (ح ٨٣٧) ، ورواه أحمد (٦/ ١٤٤) وعزاه شيخنا للبخاري (٤/ ٤٦ - ٤٧ ، ٤٠٥ - ٤٠٦) بلفظ **(يأبي الله ، ويدفع المؤمنون - أو يدفع الله ويأبى المؤمنون)** (الصحيحة ٢/ ٣١١)

١٣٥٤ - (٨٢٧) - صحيح - حسن الإسناد .

رواه أحمد (٤/ ٣٢٢) ، وأبو داود (٤/ ٢١٥ - ح٤٦٦٠ - ك : السنة - باب ١١) **وله طريق أخرى** عنه كالحديث الآتي يصح الحديث بها ، **ويشهد له ما قبله** . عبد الله ابن نفيل هو : عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلي : (ثقة حافظ) روى له البخاري ، ومحمد بن سلمة هو : الحراني الباهلي (ثقة) من رجال مسلم ، ومحمد =

١٣٥٥ - (٨٢٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن صالح ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي فديك ؛ قال : حدثني موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عبد الله بن زمعة أخبره ، أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه ؛ قال عبد الله : ثم قال لي رسول الله ﷺ : « **مر الناس فليصلوا** » . قال : فخرجت فلقيت ناسًا ، فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه ، فقلت له صلِّ للناس ، فخرج عمر فصلى للناس ، فلما سمع النبي ﷺ صوت عمر ؛ قال ابن زمعة : خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال : « **ألا لا ، ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة ، ليصلِّ للناس ابن أبي قحافة** » . فقال ذلك مغضبًا . قال ابن زمعة : فانصرف عمر ، وقال لي عمر : **أي أخي أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني** ؟ قلت : لا ، ولكني لما رأيتك لم أبغ من ورائك . قال : فوجد من ذلك وجدًا شديدًا .

قال أحمد بن صالح : هذا هو الصحيح .

قال محمد بن الحسين : يعني أنه لم يتم الصلاة ولكنه لما كبر وجهر بالقراءة سمعه النبي ﷺ .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : وقد روى أن النبي ﷺ قال في مرضه : « **مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، فصلى أبو بكر بالناس والنبي ﷺ حي** » .

= ابن إسحاق بن يسار : حسن الحديث ، وقد صرح بالتحديث من شيخه ، وكذا الزهري من شيخه فانتفت شبهة تدليسهما ، والحمد لله . والحديث رواه ابن أبي عاصم (١١٦٠) وصححه شيخنا فيه وفي « صحيح أبي داود » (٣٨٩٥) . ورواه الحاكم (٣/ ٦٤١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

١٣٥٥ - (٨٢٨) - صحيح بما قبله - وإسناده فيه ضعف .

موسى بن يعقوب الزمعي : صدوق سيىء الحفظ كما قال الحافظ ولكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه ابن إسحاق كما في الحديث السابق ، رواه أبو داود (ح ٤٦٦١) ؛ وابن أبي عاصم كما سبق ، وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك .

١٣٥٦ - (٨٢٩) - حَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن حسين ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ؛ قال : لما مرض رسول اللَّه ﷺ مرضه الذي مات فيه ، أتاه بلال فأذنه بالصلاة ، فقال له : « **يا بلال قد بلغت ، فمن شاء فليصلِّ ومن شاء فليذر** » . قال : فقال له : يا رسول اللَّه ، فمن يصلي للناس ؛ قال : « **أبو بكر ، مُرُوه فليصلِّ بالناس** » . قال : فلما تقدم أبو بكر ليصلي كشف الستور عن رسول اللَّه ﷺ ؛ قال : **فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة سوداء** ، فظن أبو بكر رضي اللَّه عنه أنه يريد الخروج فتأخر ، فأشار إليه رسول اللَّه ﷺ « **أي مكانك** » . قال : **فصلى أبو بكر فما رأيت رسول اللَّه ﷺ حتى مات من يومه** .

١٣٥٧ - (٨٣٠) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ؛ قال : « **آخر نظرة نظرتها رسول اللَّه ﷺ يوم الإثنين ، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف ، والناس صفوف خلف أبي بكر رضي اللَّه عنه وأبو بكر يؤمهم فأشار إليهم** » : « **أن امكثوا** » وألقى السَّجْف[1] وتوفى من آخر ذلك اليوم صلوات اللَّه وسلامه عليه .

١٣٥٨ - (٨٣١) - حَدَّثَنا أبو أحمد أيضًا ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قال : أخبرني أنس بن

١٣٥٦ - (٨٢٩) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٦٨٠) ، وقد جمع شيخنا رواياته في (مختصر البخاري ح٣٧٤) ، ورواه مسلم (١/ ٣١٥ - ح٤١٩ - ك : الصلاة - باب ٢١) وفيه تصريح ابن شهاب بالتحديث من أنس ، وسفيان بن حسين : ثقة في غير الزهري ، ولكنه توبع عليه من جماعة منهم معمر ، وابن عيينة ، وصالح وغيرهم . ورواه النسائي ، والترمذي في (الشمائل) ، وابن ماجة (التحفة ١٤٨٧) ، وأحمد (٣/ ٢٠٢) . وهو في « مختصر الشمائل » (ح٣٢٢)

١٣٥٧ - ١٣٥٨ - (٨٣٠) - (٨٣١) - صحيح - متفق عليه - تقدم آنفًا .

(١) وألقى السجف : السَّجْف : الستر [النهاية لابن الأثير : ح ٢/٣٤٣] .

مالك ؛ قال : **لما كان يوم الإثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة ، فرأى أبا بكر** رضي الله عنه **وهو يصلي بالناس** . قال : **فنظرنا إلى وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف وهو يتبسم** . قال : **فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحًا برؤية النبي ﷺ** قال : **فأراد أبو بكر أن ينكص**[1] ؛ قال : فأشار إليه « **أن كما أنت** » . قال : **ثم أرخى الستر ، فقبض من يومه ذلك** .

١٣٥٩ – (٨٣٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا الحسين بن علي الجعفي ؛ قال : حَدَّثَنا زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه ؛ قال : مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال : « **مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس** » . فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ومتى يقم مقامك **لا يستطيع** أن يصلي بالناس . فقال : « **مروا أبا بكر فليصل بالناس** » . قال : فأتاه الرسول فقال له . فصلى بالناس حياة رسول الله ﷺ .

١٣٦٠ – (٨٣٣) – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حَدَّثَنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، **أن** رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة ، فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، إن رسول الله ﷺ قد حبس ، وقد حانت الصلاة ، فهل لك أن تؤم الناس ؟ قال : نعم . فأقام بلال ، وتقدم أبو بكر فكبر للناس وجاء رسول الله ﷺ يمشي حتى قام في الصف ، وأخذ الناس في

١٣٥٩ – (٨٣٢) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٦٧٨) ، ورواه مسلم (ح٤٢٠) كلاهما من طريق حسين به .

١٣٦٠ – ١٣٦١ – (٨٣٣) – (٨٣٤) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (ح٦٨٤) ، وبزياداته في (مختصر البخاري ٣٧٦) ، ومسلم (ح٤٢١) كلاهما من طريق أبي حازم سلمة بن دينار به ، وليس عندهما « **أمر النبي** ﷺ بلالًا أن يأمر أبا بكر بالصلاة بالناس ... » .

التصفيق ، وكان أبو بكر رضي اللّه عنه لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت ، فإذا رسول اللّه ﷺ فأشار إليه رسول اللّه ﷺ يأمره أن يصلي ، فرفع أبو بكر يديه فحمد اللّه ورجع القهقرى وراءه ، حتى قام في الصف وتقدم رسول اللّه ﷺ فصلى للناس ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال : « **يا أيها الناس ، ما لكم حين نابكم في الصلاة أخذتم في التصفيق ، إنما التصفيق للنساء ، من نابه في الصلاة شيء فليقل : سبحان اللّه ، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول : سبحان اللّه إلا التفت ، يا أبا بكر ، ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك؟** » . فقال أبو بكر : **ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول اللّه** ﷺ .

١٣٦١ – (٨٣٤) – وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ؛ قال : حَدَّثَنا هارون ابن عبد اللّه البزاز ؛ قال : حَدَّثَنا سليمان بن حرب ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن زيد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو حازم ، عن سهل بن سعد ؛ قال : كان بين بني عمرو بن عوف قتال ، قال : فصلى رسول اللّه ﷺ بالناس ثم أتاهم يصلح بينهم وقال لبلال : « **إن حضرت الصلاة ولم آتِ فمُرْ أبا بكر فليصل بالناس** » . فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلى بالناس .

قال محمد بن الحسين رحمه اللّه : هذه السنن يصدّق بعضها بعضا ، وتدل على أن النبي ﷺ أمر أبا بكر رضي اللّه عنه بأن يصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر ، وفي مرضه إذا لم يقدر ، وقوله لما تقدم عمر رضي اللّه عنه فقال : « **لا ، يأبي اللّه والمؤمنون إلّا أبا بكر** » . دليل على أنه لم يكن أفضل منه ، وعلى أنه الخليفة من بعده ، وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه وهو الخليفة الرابع وقد ذكر أبا بكر وشرفَه وفضلَه وقال : **قدّم رسول اللّه ﷺ أبا بكر فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبًا ولا مريضًا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللّه** ﷺ لديننا .

قال محمد بن الحسين رحمه اللّه تعالى : وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « **لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمُّهم غيرهُ** » .

١٣٦٢ - (٨٣٥) - وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قال : حَدَّثَنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن بشير ؛ قال : حَدَّثَنا عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رحمها اللّٰه تعالى ؛ قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره** » .

١٣٦٣ - [أثر٥٢٤] - أنبأنا أبو عبد اللّٰه محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن هارون الفلاس(*) ؛ قال : حَدَّثَنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان ؛ قال : حَدَّثَنا أبو الجحاف ؛ قال : **احتجب أبو بكر رضي اللّٰه عنه عن الناس ثلاثًا ، يشرف عليهم كل يوم فيقول : قد أَقَلْتُكم بيعتي فبايعوا مَن شئتم** . قال : فيقوم علي رضي اللّٰه عنه . **فيقول : واللّٰه لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول اللّٰه ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك** .

١٣٦٤ - [أثر٥٢٥] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛

١٣٦٢ - (٨٣٥) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه الترمذي (٩/ ٢٧٦ - ح٣٦٧٤ - ك : المناقب - باب ٣٩) وقال : (هذا حديث غريب) ، ورواه ابن عدي في « الكامل » (١/ ١٧٠) وحكم عليه بالنكارة في ترجمة أحمد بن بشير ، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٩٣) وقال : لا يصح ، قال ابن معين : أحمد بن بشير : (متروك) ، وقال ابن حبان : عيسى بن ميمون منكر الحديث لا يحتج بروايتة ، قال البخاري : (منكر الحديث) وتركه غير واحد من أهل العلم » ، تنظر ترجمته من (الميزان) (٣/ ٣٢٦) . وفي الصحيح مما سبق غنية وكفاية . والحديث قال عنه شيخنا العلامة الألباني : (ضعيف جدًا) في (ضعيف سنن الترمذي) (٧٥٧) ، و (ضعيف الجامع) (٦٣٧١)

١٣٦٣ - [٥٢٤] - أثر أبي الجحّاف : إسناده ضعيف منقطع . تقدم (ث٤٥٨) .

وله طريق أخرى رجالها ثقات ولكنها منقطعة كذلك بين أبي الجحاف وأبي بكر - تقدمت (ث٤٤٧) .

(*) في الأصل (القلاس) ولعل الصواب ما أثبت ، يراجع رقم (١٢٥١) . و« الإكمال » لابن ماكولا (٧/٨٩،٩٠).

١٣٦٤ - [٥٢٥] - أثر الحسن عن علي : إسناده ضعيف جدًا . تقدم [أثر٤٦٠] .

٦٢

قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن فهد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن خالد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا شريك عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ؛ قال : قال علي رضي اللَّه عنه : **قدّم رسول اللَّه ﷺ أبا بكر رضي اللَّه عنه فصلى بالناس ، وقد رأى مكاني ، وما كنت غائبًا ولا مريضًا ، ولو أراد أن يقدمني لقدمني ، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللَّه ﷺ لديننا .**

٦٣

باب

ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٣٦٥ - (٨٣٦) - أنبأنا الفريابي؛ قال: حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس بن مالك أنه قال: **آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلى في ثوب واحد متوشحًا**[1] **خلف أبي بكر رضي الله عنه.**

١٣٦٦ - (٨٣٧) - وأنبأنا الفريابي؛ قال: حَدَّثَنا إسحاق بن موسى الأنصاري؛ قال: حَدَّثَنا أنس بن عياض؛ قال: وحدثني حميد، عن أنس أنه؛ قال: **آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلى في ثوب واحد متوشحًا**[1] [به][*] خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٣٦٥ - ١٣٦٦ - (٨٣٦) - (٨٣٧) - صحيح -

رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.

رواه أحمد (٣/ ١٥٩، ٢١٦)، والنسائي (صحيح النسائي ٧٥٧). ورواه الترمذي (٣٦٣) ك: الصلاة - باب (١٥٦) وقال: (هذا حديث حسن صحيح) برواية حميد عن ثابت عن أنس قال صلّىٰ رسول الله: ﷺ في مرضه خلف أبي بكر قاعدًا في ثوب متوشحًا به)، قال: (وقد رواه غير واحد عن حميد عن أنس، ولم يذكروا فيه (عن ثابت) ومن ذكر فيه (عن ثابت) فهو أصح.

وقال الحافظ في (النكت الظراف): (أخرجه البيهقي في (الدلائل) (٧/ ١٩٢) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير [أخبرنا] حميد أنه سمع أنسًا ... فيحتمل أن يكون حميد سمعه من أنس، وكان استثبت فيه (ثابتًا) وكذلك كان في الأكثر يحدث به عن ثابت عن أنس كما أخرجه بن حبان من طريق سليمان بن بلال، والطحاوي والبزار من طريق يحيى بن أيوب) اهـ بتصرف (التحفة ١/ ١٣٢ - ١٣٣).

والحديث ذكره الحافظ في (الفتح) (٢/ ١٨٢) في معرض الاحتجاج به ساكتًا عليه مشيرًا بذلك إلى تقويته.

(*) هذه الزيادة من (ت)، وليست في (ك).

(١) متوشحًا: وحش توشيحا: إذا رمى بثوبه على منكبيه [مختار الصحاح ص ٢٩٦].

١٣٦٧ - (٨٣٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قال : حَدَّثَنا شعبة بن الحجاج ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة رضي اللَّه عنها ؛ قالت : « **صلى رسول اللَّه ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي اللَّه عنه قاعدًا** » .

١٣٦٨ - (٨٣٩) - وأنبأنا أبو عبد الله ابن مخلد (أيضًا)(*) العطار قال ثنا حمدون بن عباد الفرغاني قال ثنا شبابه بن سوار قال ثنا شعبة وذكر الحديث قبله .

١٣٦٩ - (٨٤٠) - وحدثنا ابن مخلد أيضًا قال ثنا حمدون بن عباد قال ثنا شابة قال حدثني خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم كلاهما عن يونس عن أنس قال مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام فلما كان يوم العاشر وجد خفة فخرج يهادي بين الفضل بن العباس ( )(**) فصلى خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعدًا .

١٣٦٧ - ١٣٦٨ - (٨٣٨) - (٨٣٩) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (مختصر البخاري) (ح٣٦٦) ورواه مسلم (١/ ٣١٤ - ك : الصلاة - باب (٢١) ، ح٩٥) بمعناه مطولًا من طرق غير هذه وقد أخرجه الترمذي (٢/ ٣٥ - ح٣٦٢) وقال : (حديث حسن صحيح غريب) من طريق شبابة به . ورواه النسائي (صحيح النسائي ٨٠٣) .

وحمدون بن عباد الفرغاني أبو جعفر هو في « الثقات » لابن حبان (٨/٢٢٠) ، ووثقه الخطيب « تاريخ بغداد » (٨/١٧٨) .

١٣٦٩ - (٨٤٠) - إسناده صحيح فيه انقطاع .

خارجة بن مصعب : « ضعيف » ، ولكن تابعه هنا المغيرة بن مسلم وهو ثقة ، والإسناد منقطع بين يونس بن عبيد وأنس رضي الله عنه .

(*) هذه الزيادة ليست في (ت) ، ولعله الأصوب .

(**) في الأصل كلمة غير واضحة .

٦٥

باب

قول النبي ﷺ : ما طلعت الشمس ولا غربت علىٰ أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي اللَّه عنه

١٣٧٠ - (٨٤١) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن سفيان الواسطي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي الدرداء ؛ قال : رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر رضي اللَّه عنه فقال : « **يا أبا الدرداء ، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ؟! ماطلعت الشمس ولا غربت على أحدٍ بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر** » .

١٣٧١ - (٨٤٢) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن مصفى الحمصي ؛ قال : حَدَّثَنا بقية - يعني ابن الوليد - عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي الدرداء ؛ قال : رآني النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر ، فقال : « **يا أبا الدرداء ، لِمَ تمشي بين يدي من هو خير منك ؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت** » .

١٣٧٠ - ١٣٧١ - (٨٤١) - (٨٤٢) - إسناده ضعيف .

عطاء بن أبي رباح : كان كثير الإرسال ، ولم يسمع من أبي الدرداء ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن وهو من أصحاب (المرتبة الثالثة) . وكان لايدلس إلا عن مجروح . وبقية بن الوليد : مثله . وعبد الله بن سفيان الواسطي : قال العقيلي : (لا يتابع على حديثه) (الميزان ٢/ ٤٣٠) .رواه أحمد في (فضائل الصحابة) (١٣٥، ١٣٧ ، ٥٠٨ ، ٦٦٢) من طرق عن ابن جريج به . ورواه أبو نعيم في (الحلية) (٣/ ٣٢٥) من طريق هوذة ابن خليفة ثنا بن جريج به . وقال : (غريب من حديث عطاء عن أبي الدرداء ، تفرد به عنه ابن جريج ، ورواه عنه بقية بن الوليد وغيره عن ابن جريج ، ورواه ابن عساكر (١/ ٤٢٨ - تاريخ دمشق) وعزاه الشوكاني في « در السحابة » (١٤٥ص) لأبي نعيم في (المعرفة) ورواه بن حبان في (المجروحين) (١/ ١٢٧) ضمن موضوعات إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي . وقد ذكره من مسند جابر بدلاً من =

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فضائل أبي بكر رضي الله عنه كثيرة ، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره ، ونذكر فضائله في غير باب جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنذكرها بابًا بابًا إن شاء الله تعالى .

١٣٧٢ - [أثر٥٢٦] - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق الرازي ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ؛ قال : **مكتوب في الكتاب الأول مَثَلُ أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع .**

= أبي الدرداء . وعزاه الهيثمي للطبراني في (الأوسط) (٩/ ٤٤) وقال فيه : إسماعيل ابن يحيى التيمي وهو كذاب وعزاه بعضهم لابن أبي عاصم ، والطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/ ٢١٦ - ٣٦١٨) .

١٣٧٢ - [٥٢٦] - أثر الربيع بن أنس : إسناده فيه ضعف .

أبو جعفر الرازي حديثه ليس بالقوي لا سيما عن الربيع والمغيرة . وإسحاق الرازي هو ابن سليمان (ثقة) ، وأبو معمر القطيعي الهذلي هو : إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن (ثقة مأمون) من رجال الشيخين .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣٧٣ – (٨٤٣) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قال : حَدَّثَنا أبو معاوية رضي الله عنه ، عن الحسن بن عمارة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله تعالى وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال : « **إن هذين سيدا كهول**[1] **أهل الجنة من الأولين والآخرين إلّا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي** » . قال : فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا .

١٣٧٤ – (٨٤٤) – وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور ؛ قال : حَدَّثَنا هشيم بن بشير ؛ قال : حَدَّثَنا مالك بن مِغْوَل عن الشعبي وأبو إسحاق ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي رضي الله عنه ؛ قال : أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي ﷺ وكل واحد منهما آخِذٌ بيد صاحبه فلما رآهما ؛ قال : « **هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلّا النبيين والمرسلين ، لا تُخْبِرْهما يا علي** » .

١٣٧٣ – (٨٤٣) – حسن لغيره – وإسناده ضعيف جدًا

علته الحارث الأعور وهو : (ضعيف) تقدم . والحسن بن عمارة : (متروك) رواه ابن ماجه (٩٥) وقال البوصيري : الحديث قد جاء بوجوه متعددة عن علي وغيره ، ذكره الترمذي وحسنه من بعض الوجوه

١٣٧٤ – ١٣٧٥ – (٨٤٤) – (٨٤٥) – صحيح لغيره – وإسناده ضعيف .

إسناده فيه الحارث كذلك .

رواه الترمذي (ح٣٦٦٣) من طريق ابن عيينة به ، ورواه (٣٦٦٥) من طريق أخرى وقال عنها : .. « هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث ، وقد روي هذا الحديث عن علي من غير هذا الوجه ، ولم يسمع علي بن =

(١) كهول : الكهل من الرجال : من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين [النهاية لإبن الأثير ج ٤/٢١٣]

١٣٧٥ - (٨٤٥) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا المسيب بن واضح السلمي ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي رضي اللّٰه عنه ؛ قال : كنت عند رسول اللّٰه ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما فقال : « **يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلّا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي** » . قال : فما أخبرتهما حتى ماتا .

١٣٧٦ - (٨٤٦) - أنبأنا أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا عمر بن يونس اليمامي ، عن عبد اللّٰه بن عمر ، عن الحسن بن زيد بن الحسن ؛ قال : جاءه نفر من العِراق فقالوا : يا أبا

= الحسين من علي بن أبي طالب » اهـ بتصرف يسير . وقد ذكر شيخنا في « الصحيحة » (٢/ ٤٨٨) طريقين لا بأس بهما أحدهما هنا (؟؟) فلتراجع ومن أراد الاستزادة من معرفة طرقه فليراجع (العلل) للدارقطني (٣/ ١٤٢ ، ٢٠١) **وللحديث شواهد كثيرة نذكر منها حديث أنس** : أخرجه الترمذي وحسنه (٣٦٦٦) واستدرك عليه شيخنا الألباني : بأن (محمد بن كثير هو الصنعاني ، قال عنه الحافظ : صدوق كثير الخطأ وقد خولف في إسناده ...)

قلت : وفيه تدليس قتادة وقد عنعن . وهو الحديث الآتي وقد أخرجه الطبراني في « الصغير » (٩٧٦) وقال المناوي : « أخرجه أبو يعلى والضياء في (المختارة) عن أنس » (١/ ٨٩) .

وله طريق أخرى : ذكرها شيخنا وتكلم عليها .

الشاهد الثاني : عن أبي جحيفة ، وإسناده لا بأس به أخرجه بن ماجه (١٠٠) ، وصححه ابن حبان (موارد ٢١٩٢)

الشاهد الثالث : عن جابر رواه الطبراني في (الأوسط) (مجمع البحرين ٦/ ٢٢٩ - ح٣٦٣٦) . وفيه المقدام بن داود مختلف فيه ، وبقية رجاله ثقات وإلى هذا أشار الهيثمي في (المجمع) (٩/ ٥٣) . وكذا شيخنا في (الصحيحة) .

الشاهد الرابع : عن أبي هريرة - رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (ح٢٠٠) وإسناده صحيح ، والحديث تكلم عليه شيخنا العلامة بما لا مزيد فيه في (الصحيحة) (ح٨٢٤) .

١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - (٨٤٦) - (٨٤٧) - (٨٤٨) - صحيح لغيره -

سبق الكلام على إسناده في الذي قبله . =

محمد ، حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه في أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما فقال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ؛ قال : كنت عند رسول اللّه ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال : « **يا علي ، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين** » .

١٣٧٧ - (٨٤٧) - حَدَّثَنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن زيد الفرائضي ؛ قال : حدثنا محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس ؛ قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين** » .

١٣٧٨ - (٨٤٨) - وحَدَّثَنا ابن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا العباس بن عبد اللّه الترقفي ؛ قال : ثنا محمد بن كثير المصيصي ، عن الأوزاعي ... وذكر الحديث مثله.

١٣٧٩ - (٨٤٩) - حَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى ابن مارمّة أبو زكريا ؛ قال : حَدَّثَنا عبيد اللّه بن موسى ؛ قال : حَدَّثَنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « **أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة** ».

= رواه الطحاوي في (شرح مشكل الأثار) (٥/ ٢١٧ - ح١٩٦٣) وفيه متابعة الحسن ابن عبد الله بن منصور البارلسي لعلي بن زيد الفرائضى : قال أبو سعيد ابن يونس المصري : (تكلموا فيه) (تاريخ بغداد ١١/ ٤٢٧)

١٣٧٩ - (٨٤٩) - إسناده ضعيف جدًّا .

طلحة بن عمرو : « متروك الحديث » كما قال الحافظ وغيره ، (ينظر تهذيب المزي ١٣/ ٤٢٧) ، ويحيى هو ابن موسى بن مارمه أبو زكريا الوراق (تاريخ بغداد ١٤/ ٢١٦) وفيه إشارة إلى تكذيبه ، والعجيب كيف استشهد به محقق « مشكل الآثار مع ضعفه الشديد ولم يبين علله .

٧٠

باب

ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ

١٣٨٠ - (٨٥٠) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبد الحميد الحماني وهذا لفظ الحكم ؛ قال : أنبأنا سعيد ابن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قال : دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال : « **هكذا نبعث يوم القيامة** » .

١٣٨١ - (٨٥١) - حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن حرب الطائي ؛ قال : حَدَّثَنا خالد بن يزيد ؛ قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قال : طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يده اليمنى على أبي بكر ويده اليسرى على عمر ، فقال : « **هكذا أبعث يوم القيامة بين هذين** » .

١٣٨٠ - (٨٥٠) - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (ح٣٦٧٠ - ك : المناقب - باب ٣٦) من طريق ابن مسلمة به وقال : هذا حديث غريب ، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي يراجع (الميزان ٢/١٥٨) ، وقد روي هذا الحديث أيضًا من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر ، وقال أبو حاتم وقد سئل عنه قال : (هذا حديث منكر) (٢/٣٨١-ح٢٦٥٣) ، ورواه الحاكم (٣/ ٦٨) وتعقبه الذهبي بقوله : (سعيد: ضعيف) وضعفه شيخنا في «المشكاة» (٦٠٥٤)، «وضعيف سنن الترمذي» (٧٥٥) (ضعيف سنن ابن ماجه) (١٨) . والحديث رواه أحمد في (فضائل الصحابة) (٧٧ ، ١٥١، ٢٢١ ، ٦٠٢) من طرق سعيد بن مسلمة، ورواه ابن أبي عاصم (١٤١٨) وضعف إسناده الإمام الذهبي في (تاريخ الإسلام) (٢/ ٢٥٧) أيضًا .

١٣٨١ - (٨٥١) - إسناده ضعيف جدًا .

خالد بن يزيد هو العمري : (متروك - متهم) كذبه غير واحد من الأئمة (الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٠) قال الذهبي : «واه من المكيين» (الميزان ١/ ٦٤٦ - ٦٤٧) ، وقال الهيثمي في (المجمع) (٩/ ٥٣) : (رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد =

١٣٨٢ - (٨٥٢) - وحَدَّثَنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قال : حَدَّثَنا محرز بن عون ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن نافع المديني ، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن عمر ؛ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع ، يبعثون معي ثم أهل مكة ثم أُحشر بين أهل الحرمين** » .

١٣٨٣ - (٨٥٣) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز

= ابن يزيد العمري : وهو كذاب) . والحديث في (الأوسط) (مجمع البحرين ٦/ ٢٣٢ - ح ٣٦٤١) .

١٣٨٢ - (٨٥٢) - إسناده ضعيف . مضطرب .

أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر : وإن كان ثقة من رجال الشيخين إلا أن روايته عن جد أبيه منقطعة كما صرح بذلك الحافظ في (التهذيب) (١٢/ ٣٣) وفي (التقريب) ، وأدخل سالما بينه وبين ابن عمر في رواية ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (٢/ ٩١٤ - ٥٢٧) وقال : « هذا الحديث لا يصح » ، ولكنها من رواية عاصم ابن عمر العمري وهو : (ضعيف) كما في (التقريب) ، وقد توبع أبو بكر عليه عند الترمذي (ح٣٦٩٣) من طريق عبد الله بن نافع عن عاصم العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به . وعلته كالذي قبله ، وبه أعله الترمذي فقد قال : « حديث حسن غريب - وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث » والحديث رواه الحاكم (٢/ ٤٦٥) من رواية عبد الله بن نافع عن أبي بكر ابن سالم عن أبيه به ، ورواه في موضع آخر (٣/ ٦٨) وأعله بعاصم العمري . وعبد الله ابن نافع المديني الصائغ : « صحيح الكتاب ، في حفظه ضعف » كما قال ابن عدي وابن حجر وغيرهما ، ولعل هذا الاختلاف في الإسناد هو نوع من اضطرابه . وقد أعل الذهبي الحديث به فقال معقبًا على الحاكم في تصحيحه إياه قال : « قلت : عبد الله ضعيف » ا-هـ هذا وقد صحت الجملة الأولى منه من حديث أبي هريرة مرفوعًا عند مسلم (ح٢٢٧٨) وغيره وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (١٣١٠) .

١٣٨٣ - (٨٥٣) - صحيح لغيره - رجاله ثقات .

غير علي بن عبد الرحمن بن عثمان أورده ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . رواه الترمذي (ح ٣٦٧٢) بلا واسطة بين ابن =

البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا الفضل بن الصباح البزار وعلي بن مسلم ؛ قالا : حَدَّثَنا ابن أبي فديك ؛ قال : حدثني غير واحد - زاد علي بن مسلم في حديثه - منهم علي بن عبد الرحمن بن عثمان وعمرو بن أبي عمرو ، عن عبد العزيز بن عبد المطلب ، عن أبيه ، عن جده عبد اللّٰه بن حنطب ؛ قال : كنت جالسًا عند رسول اللّٰه ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر ؛ قال : فلما نظر إليهما ؛ قال : « **هذان السمع والبصر** » .

١٣٨٤ - (٨٥٤) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن مصفي ؛ قال : حَدَّثَنا بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن عبد اللّٰه بن بشر الكندي ، عن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص ؛ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **لقد**

= أبي فديك وعبد العزيز بن المطلب . والصواب إثباتها كما هنا وقال : (هذا حديث مرسل ، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ) .

قلت : رواية المصنف هنا تثبت صحبته حيث قال : « **كنت جالسًا عند رسول الله ...**) وقد أشار الحافظ في (الإصابة) (٤/ ٥٨) إلى ترجيح صحبته ، ورجح شيخنا إثبات الصحبة في (الصحيحة) (٢/ ٤٧٥) ، **قلت** : وعليه فالحديث مسند متصل وليس بمرسل . ولكن يخشى من تدليس المطلب بن عبد الله فإنه وإن كان ثقة أو صدوقًا إلا أن الحافظ وصفه بكثرة التدليس والإرسال في (التقريب) وهو مما يستدرك عليه في طبقاته ، ولم يورده فيها .

ولم يصرح المطلب بالتحديث في شيء من طرقه التي وقفت عليها .

وله شواهد يصح بها ، منها ما ذكره المؤلف بعد هذا الحديث . وقد أطال شيخنا - بارك الله في عمره - الكلام عليه بما عهدناه منه ، من البحث العلمي الدقيق (الصحيحة ٨١٤) .

١٣٨٤ - (٨٥٤) - صحيح لغيره .

فيه بقية بن الوليد وهو : مدلس وقد عنعن ، ولم أعرف عبد الله بن بشر الكندي . ولكنه **روي من طريق أخرى** عند الطبراني كما عزاه إليه الهيثمي (٩/ ٥٢) قال : وفيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات **وله طريق أخرى** قال عنها : وفيه راو لم يسم ، **وله شاهد** من حديث حذيفة مرفوعًا رواه الطبراني في (الأوسط) (مجمع البحرين ٦/ ٢٣١ - ٣٦٣٩) وفيه حفص بن عمر الأيلي وهو : (ضعيف) كما قال الهيثمي . والحديث رواه بن أبي عاصم (١٢٢٢).

هممت أن أبعث رجالًا من أصحابي إلى ملوك الأرض ؛ يدعُونهم إلى الإسلام ، كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين » . فقالوا : يا رسول اللَّه ، ألا تبعث أبا بكر وعمر فهما أبلغ ؛ قال : « **إنه لا غنى بي عنهما إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد** » .

١٣٨٥ – (٨٥٥) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي ؛ قال : حدثني أبي رحمه اللَّه ؛ قال : حدثني أبي رضي اللَّه عنه عن [ابن][*] الفرات ابن السائب ، عن ميمون بن مِهْران ، عن ابن عمر أن رسول اللَّه ﷺ أراد أن يرسل رجُلا في حاجة مهمة ، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره ، فقال علي رضي اللَّه عنه وعنهما ألا تبعث هذين ؟ قال : « **وكيف أبعث هذين وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس** » .

١٣٨٦ – (٨٥٦) – وحَدَّثَنا أيضًا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول ؛ قال : حدثني أبي ؛ قال : حَدَّثَنا سمرة بن حجر ؛ قال : حدثني حمزة بن أبي حمزة النصيبي ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لقد**

١٣٨٥ – (٨٥٥) – إسناده ضعيف جدًا

قال ابن عدي : (أحاديث الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران خاصة مناكير) (٦/ ٢٠٥٠) وقال الهيثمي (٩/ ٥٢) : (رواه الطبراني ، وفيه فرات بن السائب وهو متروك) اهـ ، وعزاه شيخنا في (الصحيحة) (٢/ ٤٧٧) لابن شاهين في (فضائل العشرة) من السنة له من طريقين عن الحكم بن مروان ثنا فرات بن السائب به . وقال : (لكن الفرات هذا متروك فلا يستشهد به) .

(*) زيادة في الأصل ، ويبدو إنها زيدت من الناسخ أو غيره .

١٣٨٦ – (٨٥٦) – إسناده ضعيف جدًا .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الأوسط – وفيه حماد بن عمر النصيبي وهو متروك) (٩/ ٥٦ ١) وهكذا ذكر الاسم وهو تصحيف لا شك فيه ، والظاهر أنه خطأ من الطابع أو الناسخ . والصواب عن حمزة بن أبي حمزة قال عنه الحافظ : (متروك متهم بالوضع) وسمرة بن حجر أبو حجر الخراساني : كان صاحب سنة كتب عنه إسحاق ابن بهلول التنوخي ، وكتب عنه الناس [تاريخ بغداد ٩/ ٣٢٨] . =

٧٤

هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين » . فقالوا : يا رسول الله ، ألا تبعث أبا بكر وعمر ؟ فإنهما أفضل . فقال : « **إنهما لا غنى عنهما إنهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر وبمنزلة العين من الرأس »** .

= وذكر شيخنا **شاهدًا** من حديث جابر رضي الله عنه وإسناده حسن ، الصحيحة (ح٨١٥) .

٧٥

باب

إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض

١٣٨٧ – (٨٥٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الله بن سعيد الكندي ؛ قال : حَدَّثَنا تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراى من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر .**

١٣٨٨ – (٨٥٨) – وحَدَّثَنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن موسى القرشي ؛ قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الله بن مالك ؛ قال : حَدَّثَنا عطاء بن عجلان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما** » .

١٣٨٧ – (٨٥٧) – إسناده ضعيف .
عطية العرفي : ضعيف مدلس ، وقد عنعن تقدم مرارًا . وتليد بن سليمان ، ضعيف أيضًا وكانوا يدعونه (بليدًا) وقد تقدم . أبو الجحاف وهو داود بن أبي عوف : لا بأس به . تقدم كذلك . والحديث رواه الترمذي (ح٣٦٨٠) من طريق تليد هذا وقال : (هذا حديث حسن غريب) والحديث ضعفه الشيخ في « ضعيف الترمذي » (٧٥٨) وله طريقان آخران عن أبي سعيد الخدري . **الأول** منهما فيه سوار بن مصعب عن عطية به وسوار : متروك الحديث وذاهبه .
والثاني : وهو الحديث الآتي : فيه عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد . وعطاء هذا متروك متهم) رواهما الحاكم (٢/ ٢٦٤) وقال الحاكم : (رواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية عن عطية بلفظ آخر .
١٣٨٨ – (٨٥٨) – إسناده ضعيف جدًّا أو موضوع . =

١٣٨٩ - (٨٥٩) - وحَدَّثَنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي ؛ قال : حَدَّثَنا علي بن داود القنطري ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن صالح - يعني كاتب الليث - قال : حَدَّثَنا المعلى بن هلال ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **إنَّ لكل نبي أمينين ووزيرين ، فأميناي ووزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما** » .

= لأجل عطاء بن عجلان فإنه (متروك متهم) كما تقدم في الذي قبله .

١٣٨٩ - (٨٥٩) - إسناده ضعيف

ليث بن أبي سليم : ضعيف لاختلاطه وقد تقدم مرارًا ، والمعلى بن هلال : فيه ضعف وكذا عبد الله بن صالح كاتب الليث مثله .

والحديث له طريق أخرى أشار إليها في « كنز العمال » (٣٦١٢٠) عن وهب عن عطاء عن ليث عن مجاهد به ، وحسنه الذهبي في (تاريخ الإسلام ٢/ ٢٥٦) ، وبمعناه عزاه السيوطي لابن عساكر من رواية أبي ذر - رضي الله عنه - وهو في (ضعيف الجامع ١٩٤١)

وعزاه الهيثمي للطبراني من رواية ابن عباس وقال : (فيه محمد بن محبب الثقفي وهو كذاب) (المجمع ٩/ ٥١)

باب

فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣٩٠ – (٨٦٠) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : سمعت أبا هريرة يقول : صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : « **بينما رجلٌ يسوقُ بقرة ؛ إذْ أَعْيا فركبها فضربها ، فقالت : إنّا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا لحراثة الأرض** » . فقال الناس : سبحان الله سبحان الله بقرة تتكلم ! فقال رسول الله ﷺ : « **فإني أُومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ . قال : وبينما رجل في غنم له ، إذ جاء الذئب على شاةٍ منها ، فأدركها صاحبها فاستنقذها منه ، فقال الذئب : فمن لها يوم السبع**[1] **يومَ لا راعيَ لها غيري ؟** » . فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم ! فقال النبي ﷺ : « **فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثَمَّ** » .

قال سفيان : وحَدَّثَنا مسعر ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ مثله .

١٣٩١ – (٨٦١) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال :

١٣٩٠ – (٨٦٠) – صحيح – متفق عليه .
رواه البخاري (٦/ ٥٩٢ – ح٣٤٧١ ك : الأنبياء – باب ٥٤) من طريق سفيان به ، ومسلم (٤/ ١٨٥٧ – ح٢٣٨٨ – ك : فضائل الصحابة) من طريق سفيان وغيره به . ينظر (تحفة الأشراف) (١٤٩٧٢) وأحمد (٢/ ٥٠٢) .

١٣٩١ – (٨٦١) – صحيح – متفق عليه . سبق تخريجه في الذي قبله . ينظر (تحفة الأشراف) (١٤٩٥١) .

(١) يوم السَّبُع : قيل معناها من لها يوم القيامة .
وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها ، نهبه للذئاب والسباع وهذا إنذارٌ بما يكون من الشدائد والفتن التي يُهمِلُ الناسُ فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع [مختصرًا من النهاية لابن الأثير] . =

حَدَّثَنا عبد الجبار بن العلاء العطار ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ؛ قال: حَدَّثَنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ومسعر ، عن سعد - يعني ابن إبراهيم - عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قال : بينا رجل يسوق بقرة ، إذ ركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحرث . فقالوا : سبحان اللَّه بقرة تتكلم ! فقال رسول اللَّه ﷺ : « **فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر ، ما هما ثَمَّ** » قال : وبينما رجلٌ في غنم ، إذ عدا عليه الذئب ، فأخذ منها شاة فطلبها فاستنقذها ، فقال : هَاهِ ، أخذتها مني ، فمن لها يوم السبع يومَ لا راعيَ لها غيري ؟ فقالوا : سبحان اللَّه ذئب يتكلم ! فقال النبي ﷺ : « **فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم** » .

قال ابن صاعد : ولا أعلمه رواه عن مسعر إلّا ابن عيينة .

١٣٩٢ - (٨٦٢) - حَدَّثَنا ابن مخلد أبو عبد اللَّه العطار ؛ قال : حَدَّثَنا ابن الجنيد - يعني محمدًا - قال : حَدَّثَنا معمر بن بشر ؛ قال : حَدَّثَنا ابن المبارك ؛ قال : حَدَّثَنا عمر بن أبي حسين ، عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس ؛ قال : قال على ابن أبي طالب رضي اللَّه عنه : كنت أكثر أن أسمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر** » رضي اللَّه عنهما .

= وقيل: يوم السبع : عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم » [النهاية لابن الأثير ٢/ ٣٣٦] .

١٣٩٢ - (٨٦٢) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٧/ ٥١ - ح٣٦٨٥ - ك فضائل الصحابة - باب ٦) من طريق عمر بن سعيد بن أبي الحسين عن ابن أبي مليكة به . ورواه مسلم (ح٢٣٨٩) من طرق عن ابن المبارك به . وعندهما زيادة في أولها يحسن ذكرها وهي قول ابن عباس : (وضع عمر ابن الخطاب علي سريره فتكنَّفه الناس ، يدعون ، ويثنون ، ويصلون عليه ، قبل أن يرفع ، وأنا فيهم . قال : فلم يرُعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من وراءى ، فالتفت إليه ، فإذا هو عليٌ ، فترحم على عمر ، وقال : ما خلفت أحدًا أحبَّ إلي ، أن ألقي الله بمثل عمله منك . وايم الله ، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول : فذكره وينظر (تحفة الأشراف) (١٠١٩٣) .

باب

ما روى أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وُزِنَا بالأُمةِ فرجحا بإيمانهما

١٣٩٣ - (٨٦٣) - حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي المهلب ، عن عبيد الله ابن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أُمامة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيتني أدخلت الجنة ، فجزت من أحد أبواب الثمانية ، فأتيت بكِفة ميزان ، فُوضِعْت فيها وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجحت بأمتي ، وجيء بأبي بكر فوضع في كفه ، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجح بأمتي ، ثم رُفع أبو بكر ثم جيء بعمر فوضع في كفة الميزان ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى ، فرجح بها ورفع الميزان ، إلى السماء وأنا أنظر** » .

١٣٩٤ - (٨٦٤) - وأنْبَأنَا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ؛ قال: حَدَّثَنا علي بن عبد الله المديني ؛ قال : حَدَّثَنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ؛ قال :

١٣٩٣ - (٨٦٣) - إسناده ضعيف جدًا .

علي بن يزيد الألهاني (متروك) كما تقدم في غير ما موضع من هذا الكتاب ، وعبيد الله بن زَحْر : ضعيف لاسيما عن علي بن يزيد الألهاني . (الكامل) لابن عدي (٤/ ١٦٣٢) ، وقال ابن حبان : (منكر الحديث جدًا ، يروى الموضوعات عن الأثبات ، وإذا روى عن علي بن يزيد أتي بالطامات ، وإذا إجتمع في إسناد خبر : عبيد الله بن زحر ، وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن ، لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما عملت أيديهم ، فلا يجوز الاحتجاج بهذه الصحيفة) (المجروحين) (٢/ ٦٢) . وأبو المهلب مطرح بن يزيد : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) وعزاه صاحب (الكنز) (٣٢٦٨٨) لأبي نعيم في (فضائل الصحابة) من حديث أبي أمامة . وعزاه الهيثمي لأحمد والطبراني باختصار قال وفيهما مطرح ، وعلي بن يزيد الألهاني . وكلاهما مجمع عى ضعفه) (٩/ ٥٩) . وقد ورد أنه **عليه السلام وضع في كفة والأمة في كفة ورجح بها** ، تقدم معناه عند المؤلف (ح ٦٥٧) في « ذكر الميزان »

١٣٩٤ - (٨٦٤) - إسناده فيه ضعف . =

٨٠ - حَدَّثَنا بدر بن عثمان ، عن عبيد اللّه بن مروان ؛ قال : حدثني أبو عائشة وكان رَجُلَ صِدْقٍ ، عن ابن عمر ؛ قال : خرج علينا رسول اللّه ﷺ ذات غداة فقال : « **رأيت قبل الغداة كأني أعطيتُ المقاليد والموازين فأمَّا المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهذه التي يزنون بها ، قال : فوضعت في إحدى الكفتين ووضعت أمتيَ في الكفة الأخرى ، فوزنت فرجحتهم ، ثم جيء بأبي بكرٍ فوزنهم ، ثم جيء بعمر فوزنهم** » . وذكر الحديث .

= رواه أحمد (٢ / ٧٦) وفيه أبو عائشة عن ابن عمر : ولا يعرف ومحتمل أن يكون هو الراوي عن أبي هريرة قال عنه الذهبي : (غير معروف) ، ولم يذكره الحافظ في (تعجيل المنفعة) ، ويبدو أنه لم يظهر في نسخة الحافظ من المسند بالكنية وإنما وقعت عنده (عائشة) بدلًا من أبي عائشة فإنه قال في ترجمة عبيد الله بن مروان روى عن عائشة رضي الله عنها ...!! (ص١٨٢) وعبيد الله بن مروان لم يرو عنه إلا بدر بن عثمان ، ولم يوثقه غير ابن حبان وقد قال الهيثمي : (رجاله ثقات) (٩/ ٥٩) !! وقد تقدم هذا السند .

٨١

باب

ذكر فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٣٩٥ - (٨٦٥) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : حَدَّثَنا أحمد بن عبد اللّٰه بن يونس ؛ قال : حَدَّثَنا مندل ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري / ؛ قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم ، كما يُرى الكوكب الطالع من الأفق من آفاق السماء ، وأبو بكر منهم وعمر منهم وأنعما** » .

١٣٩٦ - (٨٦٦) - أنبأنا أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : أنبأنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد ؛ قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **إن أهل الدرجات العلى ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء ، وإنَ أبا بكر وعمر من أولئك وأنعما** » .

١٣٩٧ - (٨٦٧) - وأنْبأنا ابن مخلد أبو عبد اللّٰه العطار ؛ قال : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، عن الاعمش وابن أبي ليلى وكثير النواء وعبد اللّٰه بن صهبان كلهم عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « **إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم ، كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء ، ألا وإنَ أبا بكر وعمر منهم وأنعما** » .

١٣٩٨ - (٨٦٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن

١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - (٨٦٥) - (٨٦٦) - (٨٦٧) - (٨٦٨) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

مدار إسناده على عطية العوفي وهو ضعيف كما سبق مرارًا ، أما تدليسه فانتفت شبهته كما في الحديث الذي يلي هذا . الحديث رواه الترمذي (ح٣٦٥٩) كما في =

سعيد الكندي ؛ قال : حدَّثنا ابن فضيل ، عن عاصم ، عن سالم بن أبي حفصة والأعمش وكثير النواء وابن أبي ليلى وعبد اللَّه بن صهبان ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم ؛ قال : « **إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى النجم الزاهر في السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما** » .

= الحديث (٩٠٣) إلا أنه من رواية قتيبة عن ابن فضيل عن سالم ... إلخ فليس بينهما واسطة وقال : (حديث حسن) . ورواه أحمد (٣/ ٩٣) من هذا الطريق وعلى هذا النحو ، ورواه (٣/ ٢٧) ثنا ابن نمير ثنا الأعمش ثنا عطية العوفي بباب هذا المسجد قال : سمعت أبا سعيد الخدري فذكره مرفوعًا . وفي هذا الحديث انتفت شبهة تدليس الأعمش والعوفي ، ولله الحمد وحده . فانحصرت علة الحديث في ضعف عطية العوفي ، ولكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه أبو الوداك كما في الحديث الآتي . وهو عند أحمد (٣/ ٢٦) ثنا ابن معين عن مجالد قال : حدثني أبو الوداك عن أبي سعيد به مرفوعًا . والحديث رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤١٦ ، ١٤١٧) . ورواه البغوي في « شرح السنة » (٣٨٩٢) وقال : (هذا حديث حسن) ورواه ابن ماجه (ح٩٦) . عزاه العراقي للترمذي وحكى تحسينه وأقره عليه ، وأشار الزبيدي إلى تقويته (تخرج الإحياء ٤١٩٦) وصححه شيخنا في « صحيح ابن ماجه » (ح٧٩) **له شاهد** من حديث جابر بن سمرة ، رواه الطبراني (٢/ ٢٥٤ - ح٢٠٦٥) قال الهيثمي : فيه الربيع به سهل الواسطي ولم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات) (المجمع ٩/٥٤)
وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة : رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/ ٢٣٣ - ح ٣٦٤٣) وقال الهيثمي : (رجاله رجال الصحيح غير سلم ابن قتيبة وهو ثقة) (٩/ ٥٤) وسلم بن قتيبة أبو قتيبة رمز له الحافظ في التقريب أنه من رجال البخاري ، وكذا في (التهذيب) ، ومحمد بن خالد بن خداس وإن كان ثقة إلا أنه ليس من رجال الصحيح على ما يظهر لي من نسخة (التقريب) ، « والكاشف » للذهبي
والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري - من طريق أخرى عن النبي ﷺ : **إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغرف من فوقهم ، كما يتراؤون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب ، لتفاضل ما بينهم** ، قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال : « **بلى والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين** » رواه البخاري (ح٣٢٥٦ ، ٦٥٥٦) ، ومسلم (ح٢٨٣١) ، ولهما من حديث سهل بن سعد (البخاري ٦٥٥٥) ومسلم (٢٨٣١) مختصرًا .

١٣٩٩ - (٨٦٩) - وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن معين ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي زائدة ، عن مجالد ؛ قال : أشهد على أبي الوداك أنه شهد على أبي / سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال : « **إن أهل الجنة ليرون أهل عليين \ كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما** » فقال إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - وهو مع مجالد على الطُنفُسة : وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك .

١٤٠٠ - [أثر٥٢٧] - حَدَّثَنا أبو عبد الله بن مخلد ؛ قال : حَدَّثَنا محمد ابن علي بن معدان ؛ قال : سمعت داود بن عمرو ؛ قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : وأنعما ؛ قال : وأهلا .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وكذا روى عن يزيد بن هارون ، أنه سئل عن تفسير وأنعما ، فقال : وأهلا .

١٤٠١ - [أثر٥٢٨] - وحَدَّثَناه ابن مخلد ؛ قال : حَدَّثَنا الدقيقي محمد بن عبد الملك ؛ قال : سمعت يزيد بن هارون وسئل عن تفسير وأنعما ، فقال : وأهلا .

١٣٩٩ - (٨٦٩) - صحيح بما سبق .
رواه أحمد (٣/ ٦١) وفيه مجالد بن سعيد : (ليس بالقوي) كما قال الحافظ . وقد سبق تخريجه في الذي قبله .
١٤٠٠ - [٥٢٧] - أثر سفيان بن عيينة : رجاله كلهم ثقات
غير محمد بن علي بن معدان هذا لم يتبين لي وجهه . داود بن عمرو - هو - الضبي : ثقة من رجال مسلم .
١٤٠١ - [٥٢٨] - أثر يزيد بن هارون : إسناده صحيح .

٨٤

باب
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٤٠٢ - (٨٧٠) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حَدَّثَنا بندار محمد بن بشار ؛ قال : حَدَّثَنا مؤمل بن إسماعيل ؛

قال المطرز : وحَدَّثَنا عمرو ابن علي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو عامر جميعاً ، عن سفيان الثوري ، عن عبد الملك - يعني ابن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اقتدوا باللذين من بعدي** » وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

١٤٠٣ - (٨٧١) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حَدَّثَنا سُريج بن يونس ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قالا : حَدَّثَنا سفيان - يعني ابن عيينة ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **اقتدوا باللذين / من بعدي ، أبي بكر وعمر** » .

١٤٠٤ - (٨٧٢) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا سفيان ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان : أن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال : « **اقتدوا**

١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - (٨٧٠) - (٨٧١) - (٨٧٢) - صحيح -
رواه أحمد (٥/ ٣٨٢ ، ٣٨٥) ورواه الترمذي (ح٣٦٦٣) وقال : (هذا حديث حسن) وحسنه الذهبي في (تاريخ الإسلام) (٢/ ٢٥٧) ورواه ابن ماجه (٩٧) بالواسطة بين عبد الملك وربعي فبعضهم يثبتها ، وبعضهم يرويه بلا واسطة . وعليه فقد اختلفت أقوال أهل العلم فمنهم يثبتها ومنهم ينكرها ، والذي أطمئن إليه أن وجودها تارة وانعدامها تارة لا يضر إن شاء الله لاحتمال أن يكون عبد الملك أخذه عن مولى ربعي ، =

باللذين من بعدي ، أبي بكر وعمر » ،

١٤٠٥ - (٨٧٣) - وحَدَّثَنا أبو أحمد أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قال : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن إبراهيم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أبي قتادة أنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم في مسير له ، وتخلف عنه الناس في

= ثم علا به فأخذه عن ربعي بلا واسطة ، فلا أحسب إلا أن اختلافهم اختلاف تنوع ، وليس اختلاف تضاد . على أن **للحديث طريقًا أخرى** أخرجها كذلك الترمذي (٣٦٦٤) من طريق وكيع عن سالم أبي العلاء المرادي عن عمرو بن هرم عن ربعي به . وسالم مختلف فيه ، وقال عنه الحافظ : مقبول . وكذا الطحاوى (٢/ ٨٥) **وله متابع** عند ابن عدي في (الكامل) (٢/ ٦٦٦) من طريق مسلم بن صالح البصري أبي رجاء عن حماد بن دليل عن عمرو بن هرم به ، ومسلم بن صالح ويقال : مسلمة لم أعثر عليه فيما بين يدي من مراجع الآن ، وبقية رجاله لا بأس بهم ،

وله شاهد من حديث ابن مسعود - ذكره شيخنا في « الصحيحة » (٣/ ٢٣٤) وتكلم على إسناده من رواية ابن عساكر له وقال : « رجاله ثقات رجال مسلم غير أحمد يعني ابن رَشَد بن خثيم - هذا فلم أعرفه » ا-هـ .

قلت : ذكره ابن حبان في (الثقات) (٨/ ٤٠) ، وروى عنه أبو حاتم ، وعليك الرازي وغيرهما - (ينظر الجرح والتعديل ٢/ ٥١) ومترجم في (اللسان) (١/ ١٧١) ووقع اسم أبيه فيه (راشد) بدلًا من (رشد) والحديث رواه ابن أبي عاصم (١١٤٨ ، ١١٤٩) وصححه شيخنا في تخريجه له . ورواه الحاكم من طرق (٣/ ٧٥) وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (موارد - ٢١٩٣) ووقع خطأ في اسم (عمرو بن هرم) فإنها في مطبوعة الموارد (عمرو بن مرة) وهو خطأ . وتصويبه من (الإحسان) (١٥/ ٣٢٧) . والحديث مخرج تخريجًا علميًا في (الصحيحة) (١٢٣٣) . قال المزي في (التحفة) (٣٣١٧) : « وكان سفيان يدلس في هذا فربما ذكر زائدة ، وربما لم يذكره » . ولا يضر تدليس سفيان لهذا الحديث لأن زائدة ثقة فإسقاطه لا يضر . وقد تابع سفيان عليه دون ذكر زائدة مسعر بن كدام ، والثوري وغيرهما . وتابعه على ذكر (زائدة) فيه الحميدي (العلل) لابن أبي حاتم (٢/ ٣٧٩) .

١٤٠٥ - (٨٧٣) - صحيح - رواه مسلم -

ورجاله ثقات رجال الصحيح - غير عبد الله بن إبراهيم لم يتبين لي الآن من هو ؟ رواه مسلم (١/ ٤٧٢ - ح٦٨١ - ك : المساجد- باب ٥٥) قال حدثنا شيبان =

مسيرهم ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي اللّٰه عنهما ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم : « **إن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا** » .

= ابن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة ، حدثنا ثابت عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ، وتأتون الماء إن شاء الله ، غدًا** .... فذكر الحديث بطوله وفيه « **أما إنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتي يجيء وقت الصلاة الأخرى .... إلخ** » . ورواه البيهقي مختصرًا (٨/ ١٥٣) **وفيه متابعة** يحيى بن أبي بكير لشيبان بن فروخ ، ورواه أحمد (٥/ ٢٩٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح به وفيه : « **إن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثًا** ....» فالصواب في الحديث إثبات عبد الله ابن رباح بين ثابت ، وأبي قتادة . فإما أن يكون سقطًا من الناسخ ، أو يكون خطأ من عبد الله بن إبراهيم المذكور .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه

باب ذكر دعاء النبي صلى اللّٰه عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه بأن \ يعز اللّٰه عز وجل به الاسلام

١٤٠٦ – (٨٧٤) – أنبأنا أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا أبو كريب محمد بن العلاء ؛ قال : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن النفر أبي عمر(*) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؛ قال : « **اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب** » فأصبح عمر رضي اللّٰه عنه فأسلم .

١٤٠٧ – (٨٧٥) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد الواسطي ؛ قال : ثنا

١٤٠٦ – (٨٧٤) – إسناده ضعيف جدًا .

رواه الترمذي (ح٣٦٨٤) وقال : « هذا حديث غريب ، من هذا الوجه ، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر وهو يروى المناكير من قبل حفظه » (٩/٢٨١) . وضعفه جدًّا شيخنا في (ضعيف الترمذي) (٧٥٩) .

والنضر هو ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز : قال عنه الحافظ : « متروك » .

(*) في ت (النفر بن أبي عمر) وهو خطأ، والتصويب من ك .

١٤٠٧ – (٨٧٥) – صحيح – إسناده حسن . لأجل خارجة بن عبد الله فإنه حسن الحديث ، قال عنه الحافظ : (صدوق له أوهام) ، وقال ابن عدي (٣/ ٩٢١) : « هو عندي لا بأس به وبرواياته) .

رواه أحمد (٢/ ٩٥) ، ورواه الترمذي (ح٣٦٨٢) وقال : (هذا حديث حسن =

محمد بن رزق اللّه الكلواذاني ؛ قال : حَدَّثَنا أبو عامر العقدي ؛ قال : حدثني خارجة ابن عبد اللّه الأنصاري ، عن نافع ، عن عبد اللّه بن عمر ؛ قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام** » فكان أحبهما إلى اللّه عز / وجل ، عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه .

= صحيح غريب من حديث ابن عمر) وصححه شيخنا في (صحيح سنن الترمذي) (٢٩٠٧) . وأخرج البخاري عن ابن مسعود موقوفًا : « **ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر** » ك : المناقب - باب مناقب عمر . **وله شاهد** من حديث عائشة عن ابن ماجه (١٠٥) وإسناده ضعيف كما قال البوصيري . **وشاهد آخر** من حديث ابن مسعود - رواه الحاكم (٣/ ٨٣) وفيه مجالد بن سعيد وليس بالقوي . ورواه من حديث عائشة وصححه ووافقه الذهبي .

وكذا من حديث ابن عمر وله شاهد صحيح مرسل من مراسيل ابن المسيب عند ابن سعد في طبقاته (٢٦٧/٣). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/ ٢٥٥) عن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة .

٨٩

باب

ابتداء إسلام عمر رضي اللّٰه عنه كيف كان

١٤٠٨ - (٨٧٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن رزق اللّٰه الكلوذاني ؛ قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ؛ قال : أسامة بن زيد بن أسلم المدني ؛ قال : حدثني أبي ، عن جدي ؛ قال : قال لنا عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه : **أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي** ، قلنا : نعم . قال : **كنت من أشد الناس على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم** ؛ قال : **فبينا أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة ، في بعض طرق مكة ، إذ رآني رجل من قريش ، فقال : أين تذهب يا ابن الخطاب ؟** قال : فقلت : **أريد هذا الرجل** ، فقال لي : عجبًا لله يا ابن الخطاب قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا ؛ قال : فقلت له : **وماذاك ؟** قال : أختك ، **فرجعت مغضباً ، حتى قرعت عليها الباب** ؛ قال : **وكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إذا أسلم بعض من أسلم ممن لا** شيء له ، ضم الرجل والرجلين والرجال **ممن ينفق عليه** ؛ قال : **وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي** ؛ قال : **فلما قرعت الباب** ، قيل : من هذا ؟ قلت لهم : **أنا عمر** . قال : **وقد كانوا جلوساً يقرءون كتاباً في**

١٤٠٨ - (٨٧٦) - إسناده ضعيف جدًا .

أسامة بن زيد بن أسلم : (ضعيف) كما قال الحافظ ، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني : ضعيف متفق على ضعفه بل قال عنه البخاري (فيه نظر) وهذا منه رحمه الله يعني أنه قد بلغ من الضعف غاية . وقال الذهبي في (الميزان) (١/ ١٧٩) (صاحب أوابد) . ينظر (الروض الأنف) (٣/ ٢٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي - السيرة النبوية - (ص١٧٤ وما بعدها) . « والسيرة » لابن حبان (ص٨٧) . **وورد معناه من حديث أنس مختصرًا** ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام) (السيرة النبوية ص ١٧٤) ورجاله ثقات غير القاسم بن عثمان البصري ، ترجمه ابن أبي حاتم (٧/ ١١٤) بروايته عن أنس ، ورواية اسحاق الأزرق عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وذكره ابن حبان في (الثقات) (٥/ ٣٠٧) كذلك وقال : (ربما أخطأ) .

أيديهم ، فلما سمعوا صوتي قاموا ، حتى اختفوا في مكان ، قال : وتركوا الكتاب على حاله ، قال : فلما فتحت لي أختي الباب ، قال : قلت : [أي][*] عدوة نفسها : أصبوت ؟ قال : وأرفع[**] شيئاً في يدي ، فأضرب به علي رأسها ، فسال الدم ، قال : فبكت ، وقالت لي : يا ابن الخطاب ، ما كنت صانعاً فاصنعه ، فإني قد أسلمت . قال : فدخلت فجلست على السرير ، فإذا بصحيفة وسط البيت ، قال : فقلت لها : ما هذه الصحيفة هاهنا ؟ فقالت لي : يا ابن الخطاب / دعها عنك ، فإنك لا تغتسل من الجنابة ، ولا تطهر ، وهذا لا يمسه إلا المطهرون ، قال : فما زلت بها ، حتى أعطتنيها ، قال : فنظرت فيها ، فإذا فيها بسم اللّٰه الرحمن الرحيم فذعرت ، وألقيت الصحيفة من يدي ، قال : ثم رجعت إلى نفسي فقرأت في الصحيفة : ﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ قال : فكلما مررت باسم من أسماء اللّٰه تعالى ذعرت ، وألقيت الصحيفة من يدي ، قال : ثم رجعت إلى نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ : ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأشهد أن محمداً رسول اللّٰه ، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشاراً بذلك ، وقالوا : أبشر يا ابن الخطاب ، فإن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم دعا يوم الإثنين ، فقال : « اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك إما عمر وإما أبي جهل[***] بن هشام » ، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ؛ قال : فقلت لهم : دلوني على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أين هو ؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه ، قال : فجئت ، حتى قرعت الباب ، قال : فقيل : من هذا ؟ فقلت : أنا عمر ابن الخطاب ، قال : وقد [كانوا][****] علموا شدتي على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ولم يعلموا بإسلامي ، فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي الباب ، حتى قال لهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهده » قال :

(*) في ت (إلى) ، وفي هامش ك (أبا) ولعله الأصح .

(**) في ك (وأرفع) ، وفي ت (فأرفع) .

(***) في ت (أبو) .

(****) ليست في (ت) .

ففتح لي الباب ، قال : فادخلني رجلان بعضدي ، حتى دنوت من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقال لهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : « أرسلاه » فأرسلاني ، قال : فجلست / بين يديه ، قال : فأخذ بمجامع قميصي ثم ؛ قال لي : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا اللّٰه وأنك رسول اللّٰه ، قال : فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة . قال : وقد كانوا مستخفين قبل ذلك . وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه ، قال : فجئت إلى خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله ، قال : فقال : من هذا ؟ قال : فقلت : عمر . فخرج إليّ ، قال : فقلت له : أعلمت أني قد أسلمت ؟ قال : أو فعلت ؟ فقلت : نعم ، قد كان ذلك . فقال لي : لا تفعل ، ودخل البيت وأجاف الباب دوني ؛ قال : فذهبت إلى رجل من كبراء قريش فناديته فخرج إلي ، قال : فقلت له : أما علمت أني قد أسلمت ؟ قال : فقال : وفعلت ؟ فقلت : نعم ، قال : فقلت في نفسي : ما هذا بشيء ، أرى المسلمين يُضْرَبون وأنا لا أُضْرَب ولا يقال لي شيء . قال : فقال لي رجل : أتحب أن يعلم إسلامك ؟ قال : قلت : نعم . قال : فقال لي : إذا جلس الناس في الحجر ، فأت فلاناً فقل له فيما بينك وبينه : أشعرت أني قد أسلمت ، فإنه قَلَّ(*) ما يكتم السر . قال : فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر ، فقلت له : فيما بين وبينه أشعرت أني قد أسلمت ؟ قال : فقال لي : وفعلت ؟ فقلت له : نعم . قال : فنادى بأعلى صوته : أن عمر بن الخطاب قد صبأ ، قال : فبادر إليّ أولئك الناس ، فما زالوا يضربونني وأضربهم قال: فقال خالي ما هذا ؟ قالوا إن عمر قد صبأ فقام على الحجر فنادى بصوته وأشار بكمّه : ألا إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد . قال : فنكصوا عني ، قال : وكنت لا أشاء أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته/ ؛ قال : فقلت : ما هذا بشيء ، أرى الناس يضربون ولا أضرب ولا يصيبني شيء ، قال : فَلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي فقلت له أتسمع ؟ قال : أسمع . فقلت له : جوارك عليك رد . قال : لا تفعل . قال : فقلت له : جوارك عليك رد . قال : فما شئت . قال: فما زلت أضرب وأضرب ، حتى أظهر اللّٰه عز وجل الإسلام .

(*) في ت (قد) .

٩٢

باب

ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٠٩ – [أثر٥٢٩] – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو يحيى الحِمَّاني ؛ قال : حَدَّثَنا النضر بن عبد الرحمن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال : **لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ قال المشركون : الآن انتصف القوم منا .**

١٤١٠ – [أثر٥٣٠] – وأنبأنا أبو محمد أيضا ؛ قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قال : أنبأنا خالد – يعني ابن عبد الله الواسطي – عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ؛ قال : قال عبد الله بن مسعود : **ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .**

١٤١١ – [أثر٥٣١] – وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : ثنا عبد الله بن عمر قال ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ؛ قال : حدثني قيس – يعني ابن أبي حازم – قال : قال عبد الله بن مسعود : **ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .**

١٤١٢ – [أثر٥٣٢] – (*)حَدَّثَنا أبو القاسم البغوي ؛ قال : حدثنا عبيد الله

١٤٠٩ – [٥٢٩] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جداً

فيه النضر بن عبد الرحمن وهو متروك كما سبق في الحديث (٨٦٧) وأبو يحيى الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن صدوق من رجال الشيخين .

١٤١٠ – [٥٣٠] – أثر ابن مسعود : إسناده صحيح .

أخرجه البخاري من طريق يحيى وسفيان عن قيس به (ح ٣٦٨٤ ، ٣٨٦٣) .

١٤١١ – [٥٣١] – أثر ابن مسعود : إسناده صحيح ينظر الذي قبله .

١٤١٢ – [٥٣٢] – أثر ابن مسعود : إسناده صحيح – ينظر ما قبله . =

(*) من هنا وقع سقط من النسخة (ت) ، واستدركناه من (ك) .

ابن عمر ؛ قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ؛ قال : حدثني قيس يعني بن أبي حازم ؛ قال : قال عبد الله بن مسعود : **ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه .**

١٤١٣ - [أثر٥٣٣] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حدثنا يزيد بن هارون ؛ قال : حدثنا المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسعود ؛ قال: **" كان إسلام عمر رضي الله عنه عزاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت خلافته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر ؛ وإني لأحسب أن بين عيني عمر رضي الله عنه ملكاً يسدده ، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلاً بعمر" .**

١٤١٤ - [أثر٥٣٤] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي ؛ قال :

= رواه البخاري (٢١٥/٧ - ح٣٨٦٣) من طريق سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد به ، والحاكم (٨٤/٣) وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وهو في "تاريخ الإسلام" له (عهد الخلفاء الراشدين/ص٢٥٥) .
ورواه ابن أبي شيبة "مصنفه" (٣٥٤/٦/ح٣١٩٧٣) .

١٤١٣ - [٥٣٣] - أثر ابن مسعود : صحيح .

فيه المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وكان قد اختلط ، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد الاختلاط ، والقاسم لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه والأثر تقدم برقم (١٢٦٧) .

ورواه ابن أبي شيبة من طريق زائدة عن عاصم ابن أبي النجود عن زر عن عبد الله بن مسعود بنحوه ، وهذا إسناد حسن يشهد لرواية المصنف . (مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٥٥ - ح٣١٩٨٩) ، والحديث عزاه الحافظ في "الفتح" (٥٩/٧) للطبراني ، وسكت عنه إشارة إلى قوته ، والحديث في "تاريخ الإسلام" للذهبي (ص٢٦٠) .

ورواه ابن أبي شيبة (٣١٩٨٣) من طريق أخرى مختصراً ، وبرقم (٣١٩٧٥ ، ٣١٩٧٦) كذلك مختصراً؛ وبنحوه من قول علي؛ عزاه الهيثمي للطبراني في "الأوسط" ، وقال : "إسناده حسن" (٦٧/٩) .

١٤١٤ - [٥٣٤] - أثر ابن عباس : إسناده موضوع . =

حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ؛ قال : حدثنا صفوان بن المغلس ؛ قال : حدثنا إسحاق بن بشر ؛ قال : حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس قال: **"أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة ، ثم إن عمر رضي الله عنه أسلم ؛ فصاروا أربعين" ؛ فنزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾** [الأنفال:٦٤]" .

١٤١٥ -(٨٧٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا عبد الله بن عمر - يعني - ابن أبان الكوفي ؛ قال : حدثنا عبد الله ابن خراش ، عن العوام بن حوشب ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال: **" لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر رضي الله عنه"** .

= رواه الطبراني (١٢/٦٠ - ح١٢٤٧٠) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي به .
وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (٣/٢٠٠) لأبي الشيخ ، وابن مردويه .
والأثر قال عنه الهيثمي في "المجمع" (٧/٢٨) : "فيه إسحاق بن بشر الكاهلي ، وهو كذاب" ، وقد قال عنه أبو حاتم "يكذب" (الجرح والتعديل ٢/٢١٤) .
ورواه البزار (مختصر البزار ٢/٢٩٣ - ح١٨٨٢) من طريق أخرى بمعناه ، وسنده ضعيف جداً كذلك؛ فيه النضر أبو عمر وهو : "متروك" كما قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله- .
قلت : ثم إن هذا مخالف للمقصود من الآية ، وهو أن الله تعالى يكفي النبي ، ويكفي من معه من المؤمنين؛ فهو تعالى حسبهم جميعاً ونعم الوكيل ، كما جاء ذلك المعنى عند إمام المفسرين ابن جرير عن الشعبي وغيره (١٤/٤٨ - ١٦٢٦٥) .
١٤١٥ - (٨٧٧) - إسناده ضعيف جداً .
رواه ابن ماجه (ح١٠٣) ، وقال البوصيري في "زوائده" : "إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن خراش ، إلا أن ابن حبان ذكره في «الثقات» ، وأخرج هذا الحديث من طريقه في صحيحه" أ.هـ .
وهو في "ضعيف سنن ابن ماجه" (ح١٩) ، وقال عنه شيخنا : "ضعيف جداً" .
والحديث رواه ابن عدي في "الكامل" (٤/١٥٢٥) ، وقال ابن عدي عن عبد الله بن خراش : "ولا أعلم يروي عن غير العوام أحاديث ، وعامة ما يرويه غير محفوظ" أ.هـ .

٩٥

بـاب

ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه

١٤١٦ -(٨٧٨) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني ؛ قال : حدثنا بشر بن بكر ؛ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف بن الحارث ، عن بلال رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **جعل الحق على قلب عمر ولسانه** » .

١٤١٧ -(٨٧٩) - وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني ؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي صلى ﷺ قال: « **إن اللهَ عز وجل جعلَ الحقَّ على لسانِ عمر وقلبه** » .

١٤١٦ - (٨٧٨) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف وقد تقد برقم (١٢٦٤) .

رواه الطبراني في "الكبير" (١/٣٥٤ - ح١٠٧٧) ، وقال الهيثمي : (المجمع ٩/٦٦) : "فيه أبو بكر بن أبي مريم ، وقد اختلط" أ .هـ .

والحديث رواه الترمذي من حديث ابن عمر (٣٦٨٣) ، وقال : "حسن صحيح غريب من هذا الوجه" ، ونقل شيخنا قوله : "حسن" ، ثم قال : "وهو كما قال ، أو أعلى" (المشكاة ٦٠٣٣) ، ورواه أحمد (٢/٩٥) ، وهو في « السنن » لأبي داود برقم (٢٩٦٢) ، وعند ابن ماجه برقم (١٠٨) ، وصححه شيخنا في "صحيح أبي داود" (٢٥٦٦) من رواية أبي ذر .

ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي ، وحديث علي أيضاً هنا عند المصنف .

١٤١٧ - (٨٧٩) - صحيح .

فيه عبد السلام بن عبد الحميد الحراني : ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦/ ٤٨) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولكنه توبع عند أحمد؛ تابعه نوح بن ميمون .

رواه أحمد (٢/٤٠١) ثنا نوح بن ميمون قال : أنا عبد الله يعني : العمري عن =

١٤١٨ - [أثر٥٣٥] - وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا وهب بن بقية ؛ قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي ؛ قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه**" .

١١٤١٩ - [أثر٥٣٦] - وأخبرنا أحمد بن يحي الحلواني ؛ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قال : حدثنا أبو شهاب - يعني الحناط - عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن الشعبي أن علياً رضي الله عنه قال : " **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه**" .

١٤٢٠ - [أثر٥٣٧] - وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا محمود بن غيلان المروزي ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ؛ قال : أخبرنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي رضي الله عنه قال: " **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه**" .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله -: ويدخل في هذا الباب من فضائل عمر رضي الله عنه حديث سارية ؛ فإن هذا موضعه .

= جهم بن أبي الجهم عن مسور بن مخرمة عن أبي هريرة به .
وعبد الله العمري المكبر : "ضعيف" ، وجهم بن أبي جهم : قال عنه الحافظ : "مجهول" (تعجيل المنفعة/ص٥٣) ، وقال الهيثمي : "رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، ورجال البزار رجال الصحيح غير الجهم بن أبي الجهم وهو : "ثقة" (المجمع ٦٦/٩) .
ورواه ابن أبي عاصم (١٢٤٧) ورجاله كلهم ثقات غير شيخه لم أعرفه الآن .

١٤١٨ - ١٤١٩ - [٥٣٥]-[٥٣٦] -أثر علي : إسنادهما على شرط الشيخين غير وهب بن بقية فلم يرو له سوى مسلم..

١٤٢٠ - [٥٣٧] - أثر علي : إسناده حسن - وهو صحيح لغيره وقد تقدم برقم (١٢٦٥) .

رواه الطبراني في "الأوسط" (مجمع البحرين ٢٤٦/٦ - ح٣٦٦٤) ، وقال عنه الهيثمي : "إسناده حسن" (٦٧/٩) ، وفيه ضعف ، ولكنه يصح بما عند المصنف هنا .

١٤٢١ - [أثر٥٣٨] - أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ؛ قال حدثنا : يونس بن عبد الأعلى ؛ قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ؛ قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر: " **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً يُدْعَى سارية ، قال : فبينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوماً فجعل يصيح وهو على المنبر : "يا ساري الجبلَ يا ساري الجبلَ" مرتين ، فقدم رسول الجيش فسأله ؛ فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا بصائح يصيح يا ساري الجبلَ يا ساري الجبلَ ؛ فأسندنا ظهورنا بالجبل ؛ فهزمهم الله عز وجل ، فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك .**

قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك .

١٤٢٢ -[أثر٥٣٩] - قال أبو بكر النيسابوري ؛ قال : وحدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ؛ قال : حدثنا عبد الله بن وهب بإسناده مثله .

١٤٢٣ - [أثر٥٤٠] - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛ قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ؛ قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري ؛ قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ،

١٤٢١ - ١٤٢٢ - [٥٣٨] -[٥٣٩] -أثر عمر : إسناده حسن - رجاله ثقات ، رجال مسلم .

وابن عجلان فيه كلام ينزل بحديثه إلى الحسن .

رواه أحمد في "الفضائل" (٣٥٥) .

وقال عنه الحافظ ابن كثير : "هذا إسناد جيد حسن" (البداية والنهاية ١٣١/٧) ذكره من حديث عبد الله بن وهب به؛ وحسنه الحافظ في "الإصابة" (٥٣/٣) وقد خرجه فيه ، وحسنه شيخنا في "الصحيحة" (١١١٠) .

١٤٢٣ - [٥٤٠] - أثر عمر : كالذي قبله .

وعبد الكريم بن الهيثم هو ابن زياد بن عمران أبو يحيى القطان : "ثقة ثبت" (تاريخ بغداد ٧٨/١١) .

٩٨

عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً يدعى سارية قال: فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب جعل ينادي : " **يا ساري الجبل يا ساري الجبل**" ثلاثاً . قال : ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر ؛ فقال: يا أمير المؤمنين قد هُزمنا ؛ فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي : **يا ساري الجبل ، يا ساري الجبل ، يا ساري الجبل** ، قال : فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله عز وجل قال : فقيل لعمر إنك كنت تصيح بذلك .

قال محمد بن الحسين : هذا يدل على أن ملكاً ينطق على لسان عمر رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه : **أن السكينة تنطق على لسان عمر** . رضي الله عنهم أجمعين ؛ إخواناً على سرر متقابلين .

٩٩

باب

ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثون(١) فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه » .

قال محمد بن الحسين -رحمه الله- : هذا موافق للباب الذي قبله ومعناه عند العلماء والله أعلم أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق ، وينطق به لسانه يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله عز وجل خصوصاً خص الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه: **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر** .

هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضاً .

١٤٢٤ - (٨٨٠) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثون ؛ فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب** » .

١٤٢٥ - (٨٨١) - وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قال : ثنا مِنْدَل - يعني ابن علي ، عن محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة -رحمها الله- قالت : قال رسول الله

١٤٢٤ - ١٤٢٥ - (٨٨٠) - (٨٨١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٥٢/٧ - ح٣٦٨٩) من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه .

ورواه مسلم (١٨٦٤/٤ - ح٢٣٩٨) من رواية إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة .

ورواه من طريق قتيبة به كما عند المصنف . =

(١) المحَدَّثون : جمع المحَدَّث وهو الملهم بالصواب الذي يلقي على فيه ، وهي أصابة الحق بغير نبوة . ا-هـ مختصرًا من « الفتح » (٦٢/٧) .

١٠٠

صلى الله عليه وسلم : « **قد يكون في أمتي مُحَدَّثون فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب رضي الله عنه** » .

= ورواه الترمذي (٣٦٩٤) كما رواه المصنف أيضاً ، وقال : "حديث حسن صحيح". ومِنْدَل بن علي : "ضعيف" ولكنه توبع هنا من الليث بن سعد الإمام المشهور .

١٠١

بـاب

ما روي أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل .

١٤٢٦ - [أثر٥٤١] - حدثنا أبو محمد بن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قال : حدثنا إبراهيم بن رستم ؛ قال : حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن أنس بن مالك: **أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقرئ عمر السلام ، وأخبره أن غضبه عز ، ورضاه عدل .**

١٤٢٦ - [٥٤١] - منكر

جعفر بن أبي المغيرة القمي : ليس بالقوي في ابن جبير .

وإبراهيم بن رستم : مختلف فيه ، وقال الدار قطني : "ليس بالقوي عن قيس بن الربيع" .

قلت : أرى أنه لا بأس به عن غير قيس ، ويعقوب القمي ، والفضيل .

قال أبو حاتم : "ليس بذلك ، محله الصدق" ، وقد عيب عليه أخذه الرأي » (اللسان ٥٦/١) .

وقد اختلف عليه فيه ، فرواه جرير بن عبد الحميد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة القمي عن ابن جبير مرسلاً كما في الحديث الآتي ، ولا شك أن جريراً أحفظ من إبراهيم بن رستم ، ولذا تعتبر رواية جرير هي المحفوظة - يعني المرسلة .

ورواية إبراهيم بن رستم شاذة أو منكرة . ويؤيد ذلك ما قاله الحافظ ابن عدي في "الكامل" (٢٦١/١) .

قال : "وهذا الحديث لم يوصله عن يعقوب القمي غير إبراهيم بن رستم ، رواه جماعة عن يعقوب القمي عن جعفر عن ابن جبير : «أن جبريل أتى النبي ﷺ مرسلاً ، ولم يذكروا فيه أنس .

حدثنا أحمد بن صالح التميمي ثنا محمد بن حميد الرازي عن يعقوب ، وهكذا رواه أبو الربيع الزهراني عن يعقوب مرسلاً .

ولم أر لإبراهيم بن رستم حديثاً أنكر من هذا ، على أنه قد روى عن فضيل بن عياض غير حديث أنكرت عليه ، وباقي حديثه عن غيره صالح" أ .هـ . =

١٤٢٧ - (٨٨٢) - وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: حدثنا جرير، عن يعقوب - يعني القمي - عن جعفر القمي، عن سعيد بن جبير؛ قال: **قال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم: إقرأ على عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل.**

= وقد روى هذا الحديث موصولاً من رواية ابن عباس - أخرجه الطبراني في "الأوسط" (مجمع البحرين ٢٤٧/٦ - ح٣٦٦٥)، ولكن فيه زيد العمي، وخالد بن يزيد العمري: "متروك متهم" (الجرح والتعديل ٣٦٠/٣)، "المجمع" (٦٩/٩)، قلت: وهو أنكر من سابقه.

١٤٢٧ - (٨٨٢) - مرسل - ضعيف.

جعفر بن أبي المغيرة القمي: قال ابن مندة: "ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير" (الميزان ٤١٧/١) وقد تقدم تخريجه في الذي قبله.

بـاب

ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن

١٤٢٨ -(٨٨٣) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ؛ قال : حدثنا محمود بن خِداش(*) قال : حدثنا هُشَيْم ؛ قال : أخبرنا حُمَيْد الطويل ، عن أنس بن مالك ؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : **وافقت ربي عز وجل في ثلاث : قلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؛ قال : فنزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ .**

قال: وقلت: **يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن .**

قال: فنزلت آية الحجاب .

قال: واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة ؛ **فقلت** لهن : [التحريم : ٥] **﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ... ﴾ الآية ؛ قال: فنزلت كذلك .**

١٤٢٩ - (٨٨٤) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قال :

١٤٢٨ - (٨٨٣) - صحيح - رواه البخاري وغيره .
رواه البخاري (١٨/٨ - ح٤٤٨٣) ك التفسير - من طريق يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس به .
ورواه مسلم (٢٣٩٩) من حديث ابن عمر عن أبيه بلفظ : **"وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر"** كما يأتي عند المصنف بعد حديث .
(*) في ك (خراش) بالراء ، والصواب ما أثبت .
١٤٢٩ - (٨٨٤) - إسناده فيه ضعف .
=

حدثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن مِنجوف السدوسي ؛ قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ؛ قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك ؛ قال : قال عمر رضي الله عنه: **وافقت ربي عز وجل في أربع قلت : يا رسول الله لو صلينا إلى المقام** ؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ [البقرة: ١٢٥] . وقلت: يا رسول الله **لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليهن البر والفاجر** ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ **وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾ [الأحزاب: ٥٣] . وقلت لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم : **لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيراً منكن** فأنزل الله عز وجل : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن** ﴾ [التحريم: ٥] الآية ، وأنزل الله عز وجل: ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين** ﴾ [المؤمنون : ١٢] حتى بلغ الآية ؛ فقلت أنا : **فتبارك الله أحسن الخالقين** – يعني – فنزلت ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾" .

١٤٣٠ – (٨٨٥) – وحدثنا ابن صاعد ؛ قال : حدثنا عقبة بن مكرَم العمي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "**وافقت ربي عز وجل في ثلاث: في الحجاب ، وفي أسارى بدر ، وفي مقام إبراهيم عليه السلام**" .

= رواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (١/٩ – ح٤١) ، وعزاه ابن كثير لابن أبي حاتم من طريق أبي داود الطيالسي به (التفسير ٤٦٣/٥) ، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان : فيه ضعف ؛ وقد خالف فيه حميداً وغيره .

١٤٣٠ – (٨٨٥) – صحيح – رواه مسلم .

رواه مسلم (٢٣٩٩) ك الفضائل – باب (٢) من طريق عقبة بن مكرم به .

بـاب

ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٣١ - (٨٨٦) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ؛ قال : حدثنا حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن مِشْرَح بن هاعان ؛ قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب** » .

١٤٣٢ - (٨٨٧) - وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار ؛ قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ، عن حيوة بن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن مِشْرَح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه** » .

١٤٣٣ - (٨٨٨) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا محمد بن

١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - (٨٨٦) - (٨٨٧) - (٨٨٨) - يحتمل أن يكون إسناده حسناً .

رواه أحمد (١٥٤/٤) ، وفي "الفضائل" (٥١٩) ، ورواه الترمذي (ح٣٧٨٧) ، وقال : "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مِشْرَح بن هاعان" ، ورواه الحاكم (٣/ ٨٥) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وحسنه شيخنا في "الصحيحة" (٣٢٧) .

وقد ذهب ابن معين إلى توثيق مِشْرح بن هاعان ، وقال عنه ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وحسن الترمذي حديثه ، وصححه الحاكم وقال الذهبي في "الميزان" :صدوق" ، ووثقه في "الكاشف" (١٤٦/٣) ، وحكم شيخنا عليه بأنه حسن الحديث (الصحيحة) .

وذهب ابن حبان ، وابن حجر إلى أنه مقبول إذا توبع ، لين إذا انفرد (التهذيب ، التقريب) .

=

١٠٦

يحيى بن فَيَّاض الزِّمَّاني ؛ قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء ؛ قال : حدثنا حيوة ، عن بكر بن عمرو ، عن مِشْرَح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب** » .

= ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني : وثقه الدار قطني ، وابن حبان (التهذيب ٩/ ٥٢٠) .

والحديث قال عنه ابن الجوزي : "لا يصح" (الموضوعات ١/٣٢٠) ، وليس هو في "القول المسدد" ، ولعله مما يستدرك على الحافظ ابن حجر .

وله شاهدان لا يفرح بهما؛ الأول : أخرجه الطبراني (١٧/١٨٠ - ح٤٧٥)) ، وشيخ الطبراني هو أحمد ابن رشدين المصري ، وهو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد أبو جعفر : "ضعيف ، متهم" (اللسان ١/١٧٢ ، ٢٥٧) .

والفضل بن المختار : "متروك" ، قال أبو حاتم وابن عدي : "أحاديثه منكرة ، لا يتابع عليها" (اللسان ٤/٤٤٩) ، وقال الحافظ : "أحاديث عصمة بن مالك؛ مدارها على الفضل بن المختار ، وهو : ضعيف جداً" (الإصابة ٤/٢٤٣) .

الثاني : من حديث أبي سعيد الخدري ، رواه الطبراني في "الأوسط" (مجمع البحرين ٦/٢٤٧ - ح٣٦٦٦) ، وفيه عبد المنعم بن بشير وهو ضعيف كما قال الهيثمي في "المجمع" (٩/٦٨) ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو : "متروك" . ينظر "تخريج الإحياء" (٤/١٧٨٢ - ٢٨٢٢) .

١٠٧

بـاب

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أُعطي عمر بن الخطاب .

١٤٣٤ - (٨٨٩) - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ؛ قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ؛ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **بيْنا أنا نائم أتيت بقدح من لبن ؛ فشربت منه ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب** » قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال: « **العلم** » .

١٤٣٥ - (٨٩٠) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن مصفى قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا الزبيدي ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال: « **بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِيَّ يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر** » قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال: « **العلم** » .

١٤٣٦ - (٨٩١) - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوداني ؛ قال : حدثنا يعقوب بن

١٤٣٤ - ١٤٣٥ - (٨٨٩) - (٨٩٠) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٤١٠/١٢ - ح٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧) من طريق ابن شهاب الزهري به .
ورواه مسلم (١٨٥٩/٤ - ح٢٣٩١) من طرق ، ومنها طريق المصنف عن ابن شهاب به .
١٤٣٦ - (٨٩١) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٤١٢/١٢ - ٧٠٠٨) من رواية يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح به .
ورواه مسلم (١٨٥٩/٤ - ح٢٣٩٠) من طريق يعقوب به .

إبراهيم ؛ قال : حدثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ؛ قال : حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثُّدِي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ومرَّ عليَّ عمر وعليه قميص يجره** » فقالوا له: يا رسول الله فما أولت ذلك ؟ قال: « **الدِّين** » .

١٠٩

باب

ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له في الجنة .

١٤٣٧ – (٨٩٢) – حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قال : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ؛ قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ؛ قال : حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر ؛ فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ؛ فظننت أني أنا هو ، فقلت : من هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب** . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **فما منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص** » . قال : ″**أعليك أغار يا رسول الله ؟! وهل رفعني الله تعالى إلا بك وهداني ؟ وهل منَّ الله عز وجل عليَّ إلا بك؟ قال : وبكى**″ .

قال أبو بكر بن عياش : قلت لحميد في النوم أو في اليقظة ؟ .

قال: لا بل في اليقظة .

١٤٣٨ – (٨٩٣) – وحدثنا أيضاً قاسم المطرز ؛ قال : حدثنا أبو همام الوليد ابن شجاع ؛ قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر .

قال المطرز : وحدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر .

١٤٣٧ – ١٤٣٨ – (٨٩٢) – (٨٩٣) – صحيح تقدم تخريجه برقم (٩٩٣) .

رواه أحمد (١٧٩/٣ ، ١٩١ ، ٢٦٣) ، والترمذي (٣٦٨٩) ، وقال : ″حديث حسن صحيح″ ، وقد رواه هو والنسائي (الكبرى ٤١/٥ – ح٨١٢٧) من طريق إسماعيل بن جعفر عن حميد به″ صحيح سنن الترمذي″ (٢٩١١) **بدون زيادة ″فما منعني أن أدخله** . . .الخ″ ، ولكنها عند أحمد ، وقال عنه شيخنا : ″إسناده صحيح على شرط الشيخين″ (الصحيحة ١٤٢٣) .

وقد أخرجاه من حديث جابر دون قوله : ″**قالوا لرجل من** . . .″ .

قال المطرز : وحدثنا ابن عبد الأعلى ؛ قال : حدثنا معتمر كلهم ، عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **دخلت الجنة ، فإذا بقصر من ذهب . . .** » فذكروا مثله إلى قوله: " **أو عليك أغار يا رسول الله !** "

١٤٣٩ -(٨٩٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا كامل بن طلحة الجحدري ؛ قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالدٍ ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب : أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال: « **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ؛ فإذا أنا بامرأة شوهاءِ - يعني حسناء - إلى جانب قصر ؛ فقلت : لمن هذا القصر قالوا : لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً** » قال أبو هريرة : " فبكى عمر رضي الله عنه" وقال: "بأبي أنت وأمي أو عليك أغار!" .

١٤٤٠ - (٨٩٥) - وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قال : حدثنا محمد بن مصفى ؛ قال : حدثنا بقية بن الوليد ؛ قال : حدثنا ؛ قال : حدثنا الزبيدي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : "بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « **بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة شوهاء -يعني حسناء - إلى جانب قصر ؛ فقلت: لمن هذا ؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب ؛ فذكرت غيرتك فوليت مدبراً** » .

١٤٤١ - (٨٩٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حدثنا أحمد بن حنبل ؛ قال : حدثنا محمد بن بشر ؛ قال : حدثني مسعر بن كدام ، عن عبد الملك ابن ميسرة ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن معاذ بن جبل ؛ قال : " إن

١٤٣٩ - ١٤٤٠ - (٨٩٤) - (٨٩٥) - صحيح - متفق عليه - تقدم (رقم ٩٩٥) .

والحديث الثاني منهما أخرجه النسائي في "الكبرى" (٨١٢٩) من طريق بقية به .

١٤٤١ - (٨٩٦) - صحيح - رجاله رجال الشيخين . =

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لَمِن أهل الجنة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى في يقظته وفي نومه حقاً ؛ وإنه قال: « **بينا أنا نائم رأيتني دخلت الجنة فرأيت فيها داراً ؛ فقلت : لمن هذه الدار فقيل: لعمر بن الخطاب** » .

١٤٤٢ - (٨٩٧) - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حدثنا محمد بن رزق الله ؛ قال : حدثنا زيد بن الحباب ؛ قال : حدثني الحسين بن واقد ؛ قال : حدثني عبد الله ابن بريدة الأسلمي ؛ قال : سمعت أبي يقول : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ؛ فقال: « **إني دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها قصراً مربعاً من ذهب ؛ فقلت: لمن هذا القصر ؛ فقيل: لرجل من العرب ؛ فقلت: فأنا من العرب ؛ فلمن هو ؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أمةِ محمد قلت : فأنا محمد فلمن هذا القصر؟ فقيل : لعمر بن الخطاب** » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **فلولا غيرتك لدخلت القصر** » فقال له عمر : **يا رسول الله ماكنت لأغار عليك** .

١٤٤٣ - (٨٩٨) - وحدثنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حدثنا موسى بن داود ؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ؛ قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **رأيت كأني أدخلت الجنة البارحة . قال: ورأيت**

= رواه أحمد (٥/٢٣٣) حدثنا وهب بن جرير ثنا أبي ، سمعت الأعمش يحدث عن عبد الملك بن ميسرة به ، ورواه عبد الله بن أحمد في "زوائد الفضائل" (٤٥٨) من هذا الوجه ، ورواه أحمد في "الفضائل" (ح٤٨٣) من رواية أحمد بن عبد الجبار ثنا الحسن ابن حماد الوراق ، ثنا محمد بن فضيل عن مسعر به . وقال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ٧٤) "رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح" .

ورواه ابن أبي شيبة (٣١٩٩٠) من طريق عبدة بن سليمان وأبي أسامة عن مسعر به .

١٤٤٢ - (٨٩٧) - صحيح - تقدم (برقم ٩٩٤) .

رواه الترمذي (٣٦٩٠) ، وقال : "حديث حسن صحيح غريب" ، رواه من طريق علي ابن حسين بن واقد عن أبيه به .

١٤٤٣ - ١٤٤٤ - (٨٩٨) - (٨٩٩) - صحيح - متفق عليه . =

فيها قصراً أبيض بفنائه جارية . قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب ؛ فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر » قال: فقال له عمر: "بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغارك؟!" .

١٤٤٤ - (٨٩٩) - وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قال : حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي ؛ قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون ؛ قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... وذكر الحديث مثله .

= رواه البخاري من طريق عبيد الله - يعني ابن عمر العمري- عن محمد بن المنكدر به (٩/٢٣١ - ح٥٢٢٦) ، وررواه مسلم (٢٣٩٤) مثل رواية البخاري . وليس عندهما **(بفنائه جارية)** .

١١٣

بـاب

ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له

١٤٤٥ – (٩٠٠) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ؛ قال : حدثنا داود بن عمرو ؛ قال : حدثنا مكرم بن حكيم ، عن أبي محمد ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في دار فدخل عليه نسوة من قريش تسألنه ، وتستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته ؛ فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن ؛ فلما سمعن صوت عمر بادرن الحجاب فأذن لعمر فدخل فاستضحك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال عمر : « **أضحك الله سنك يا نبي الله مم ضحكت ؟** » فقال : « **ألا إن نسوة من قريش دَخَلْنَ عليّ يَسْأَلْنَني ويَسْتَخْبِرْنَني رافعات أصواتهن فوق صوتي ؛ فلما سمعن صوتك بادرن الحجب أو الحجاب** » فقال عمر : « **يا عدوات أنفسهن ؛ تهبنني وتجترئن على رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ؛ فقالت أمرأة منهن : إنك أفظ وأغلظ . فقال نبي الله ﷺ : « **مه عن عمر ؛ فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان** » .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله – : وقد ذكرنا عن ابن مسعود في هذا الكتاب قوله : " **كان إسلام عمر عزاً وكانت هجرته نصراً وكانت خلافته رحمه ، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر ؛ وإني لأحسب أن الشيطان**

١٤٤٥ – (٩٠٠) – إسناده ضعيف – متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص .
مكرم بن حكيم الخثعمي : "ضعيف" (اللسان ٨٥/٦) ، وفي "الإكمال" لابن ماكولا (٢٨٦/٧) ، ولم أعرف أبا محمد المذكور ، والحسن : مدلس قد عنعن ، وداود بن عمر وهو ابن زهير بن عمرو بن جميل : ثقة من رجال مسلم .
وقد أخرجاه من حديث سعد بن ابي وقاص ، رواه البخاري (٣٦٨٣) ، ومسلم (ح٢٣٩٦) .

يفرق من حس عمر رضي الله عنه . . ."[١] وذكر الحديث .

(١) سبق تخريجه في أول الباب

١١٥

بـاب

ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قفل الإسلام ؛ وأن الفتن تكون بعده

١٤٤٦ - (٩٠١) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قال : حدثنا هارون بن عبد الله البزاز ؛ قال : حدثنا سَيَّار بن حاتم ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان ؛ قال : حدثنا المعلى بن زياد ، عن الحسن ؛ قال: بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه آخذاً بيد أبي ذر -رحمه الله - إذ غمزها ؛ فقال له أبو ذر: مه يا قفل الإسلام أوجعتني ؛ فقال: ما هذا يا أبا ذر . فقال : يا أمير المؤمنين تذكر يوم كذا وكذا يذكُره إذ أقبلت فأشرفت على الوادي ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **لن تصيبكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم ، فأنت قفل الإسلام ياعمر** » .

١٤٤٧ - (٩٠٢) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر ؛ قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش وجامع بن أبي راشد ، عن أبي وائل ،

١٤٤٦ - (٩٠١) - رجاله ثقات .

رواه الطبراني في "الأوسط" (مجمع البحرين ٦/٢٥٠ - ح٣٦٦٩) من طريق أبي معاوية ثنا السري بن يحيى والمعلي بن زياد به ، ورجاله ثقات غير ما يخشى من تدليس الحسن فقد عنعن هنا .

وقال الهيثمي : "رجاله رجال الصحيح غير السري بن يحيى وهو ثقة ثبت ، ولكن الحسن البصري لم يسمع من أبي ذر فيما أظن" (المجمع ٩/٧٣) .

ونقل الشيخ التويجري - رحمه الله- في "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن وأشراط الساعة" (١٤٨/١) قول الحافظ ابن حجر : "رجاله ثقات" .

وقد روى معناه من حديث عثمان بن مظعون رواه الطبراني (٢٦/٩ - ح٨٣٢١) ؛ وقال عنه الهيثمي : "فيه جماعة لم أعرفهم ، ويحيى بن المتوكل : ضعيف" (المجمع ٩/ ٧٢) ويشهد له في المعنى الحديث الآتي .

١٤٤٧ - ١٤٤٨ - (٩٠٢) - (٩٠٣) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٥٢/١٣- ح٧٠٩٦) من طريق سفيان عن الأعمش به . =

عن حذيفة بن اليمان ؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **"من يحدثنا عن الفتنة؟"** فقلت أنا: سمعته يقول : « **فتنة الرجل في أهله ، وماله ؛ تكفرها الصلاة ، والصدقة ، والصوم"** » . فقال عمر: **" ليس عن تلك أسألك ؛ عن التي تموج كموج البحر"** ؛ فقلت : **" إن من دون ذلك باباً مغلقاً ، قتل رجل أو موته"** . قال : **" أفيكسر ذلك الباب أو يفتح ؟"** قلت : **" لا بل يكسر"** ؛ فقال عمر : **" ذلك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة "** .

وزاد الأعمش : فهبنا حذيفة أن نسأله أكان يعلم عمر رضي الله عنه أنه هو الباب ؟ فأمرنا مسروقاً فسأله ؛ فقال : **" نعم كما يعلم أن دون غد الليلة ، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط** » .

١٤٤٨ – (٩٠٣) – حَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قال : حدثنا ابن أبي المقرئ ؛ قال حدثنا سفيان ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ؛ قال : قال عمر رضي الله عنه : **"من يحدثنا عن الفتنة"** ؛ فقال حذيفة : **" أنا"** .... وذكر الحديث مثله سواء .

١٤٤٩ – (٩٠٤) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ؛ قال :

= ورواه مسلم (٢٢١٨/٤ – ح٢٨٩٣) ك الفتن – باب (٧) ح(٢٦) ، رواه من طرق عن الأعمش به .

ورواه من طريق ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد والأعمش به كما عند المصنف هنا .

١٤٤٩ – (٩٠٤) – موضوع .

رواه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٧٥) .

وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو : "ضعيف" كما قال الذهبي في (الكاشف ٢/ ١٠٠) ، وابن حجر في "التقريب" .

وحبيب بن أبي حبيب ، واسم أبيه زريق أبو محمد المصري : قال أبو داود : "كان من أكذب الناس" ، وقال ابن عدي : "أحاديثه كلها موضوعة" ، وقال ابن حبان : "يروي عن الثقات الموضوعات" (الميزان ٤٥٢/١) . =

١١٧

حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حدثنا حبيب بن أبي حبيب ؛ قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أُبيّ ابن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **كان جبريل يذاكرني أمر عمر ؛ فقلت: يا جبريل أذكرلي فضائل عمر وما له عند الله عز وجل ؛ فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر وليبكينَ الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه** » .

= وقال العراقي : "رواه الآجري في الشريعة من حديث أُبَيّ بن كعب بسند ضعيف جداً ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات" (تخريج الإحياء/٣٩٩٣) .
وقريب من ذلك قال الزبيدي : وهوفي "الموضوعات" لابن الجوزي (٣٢١/١) .

١١٨

باب

ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٤٥٠ - (٩٠٥) - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي والحسن بن علي الجصاص قالا : حدثنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة** » .

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : فإن قال قائل : أيش يحتمل قوله سراج أهل الجنة[١] ؟

قيل له والله أعلم : لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر فكان يؤذيهم المشركون أذىً شديداً ويستخفي كثير منهم بإسلامهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم : يجتمع إليه الجماعة منهم فيقرئهم القرآن سراً خوفاً عليهم ؛ فلما أسلم عمر رضي الله عنه فرج الله عز وجل عن المسلمين وخرجوا وأظهروا إسلامهم ؛ فأعز الله الكريم المسلمين بإسلام عمر ، وأضاء نور الإسلام ، وقويت قلوب المسلمين ، وعلموا أن الله عز وجل قد منع منهم ، وفرج عنهم ، وأن الله عز وجل سيبدلهم من بعد

١٤٥٠ - (٩٠٥) - موضوع .

رواه البزار (مختصر الزوائد - ٢/٢٩٥ - ح١٨٨٧) ، وقال : "تفرد به عبد الرحمن ، وهو ضعيف جداً" ، ورواه ابن عدي في "الكامل" (٤/١٥٠٧) .

وقال الهيثمي : "فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري ، ضعيف" (المجمع ٩/ ٧٤) .

وعبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري : "متروك متهم" (الميزان ٢/٣٨٨) .

وهم يدلسون اسمه؛ فيجعلونه عبد الله بن أبي عمرو لوهنه ، كما قال الذهبي .

وحكم عليه شيخنا بالوضع في "ضعيف الجامع" (٣٨٠٦) .

---

(١) ولما كان الحديث موضوعًا؛ فلا حاجة بنا إلى تقرير معناه ، وتوجيه محتواه .

خوفهم أمناً ؛ ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس: " **لما أسلم عمر بن الخطاب قال المشركون : انتصف القوم منا**"[١] .

وقال ابن مسعود: "**ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر بن الخطاب**"[١] .

وروى ابن عباس: "**لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر**"[١] .

قلت : فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائله الشريفة ؛ استضاء بإسلامه نور القلوب وعزوا .

وقال ابن مسعود: "**ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر**"[١] ، فهذا جوابنا في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « **عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة** »[٢] .

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا .

١٢٠

باب

ذكر جوامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال محمد بن الحسين – رحمه الله –: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة وفضائلهما بحمد الله كثيرة ؛ وفيما ذكرته مقنع لمن علمه ؛ فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما .

١٤٥١ – (٩٠٦) – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قال : حدثنا الحسن بن عرفة ؛ قال : حدثنا الوليد بن الفضل ، عن إسماعيل بن عبيد العجلي ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس ، عن عمار بن ياسر ؛ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يا عمار أتاني جبريل عليه السلام آنفاً ؛ فقلت: يا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء ؛ فقال لي: لو لبثت ما لبث نوح في قومِهِ ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر ، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر**" .

١٤٥٢ – (٩٠٧) – وحدثنا أبو بكرٍ عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ؛

١٤٥١ – (٩٠٦) – باطل .
رواه ابن عرفة في "جزئه"(ح٣٥) ، وأبو يعلى من طريقه (المقصد العلي/ ١٣٠٠) ؛ وقال عنه الهيثمي : "رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه الوليد بن الفضل العنزي وهو : "ضعيف جداً" (المجمع ٦٨/٩) .
وهو في "المطالب العالية" (٤١/٤ – ح٣٩١٣) ، ورواه ابن عدي في "الكامل" (٧/ ٢٥٤١) من طريق أبي يعلى ، ورواه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١٩٤/١ – ٣٠٣) ، وفي "الموضوعات" (٣٢١/١) ، والحديث قال عنه الذهبي : "باطل" (الميزان ٢٣٨/١) ، ونقل الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" (١٠٥٩) عن أحمد بن حنبل أنه قال عنه : "موضوع" .
قلت : علته الوليد بن الفضل ، وإسماعيل بن عبيد ، ولا يعرفان إلا بالطَّامات .
١٤٥٢ – (٩٠٧) – تقدم قبل حديثين .

قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قال : حدثنا حبيب بن أبي حبيب ؛ قال : حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أُبيّ بن كعب ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **كان جبريل عليه السلام يذاكرني أمر عمر ؛ فقلت: يا جبريل أذكر لي فضائل عمر وما له عند الله عز وجل ؛ فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر ، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه** » .

باب

ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

١٤٥٣ - [أثر٥٤٢] - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدٍ ؛ قال : حدثنا سلمة بن شبيب ؛ قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ؛ قال : حدثنا جعفر بن سليمان ؛ قال : حدثنا ثابت عن ، أبي رافعٍ قال: **كان أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء ، وكان يصيب منها إصابة كبيرة ، وكان المغيرة يستغل منه كل يوم أربعة دراهم** ؛ فأتى عمر رضي الله عنه ؛ فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل غلتي ؛ فكلمه أن يخفف عني ؛ فقال: " **اتق الله ، وأحسن إلى مواليك ، وافعل وافعل** " .

قال: ومن نيته أن يلقى المغيرة فيأمره بالتخفيف عنه ؛ قال: فغضب وقال: وسع الناس كلهم عدلك غيري فصنع خنجراً ، وشحذه/(*) قال: وأحسبه قال: وجعل له رأسين ؛ ثم أتى به الهرمزان من الفرس ؛ فقال: كيف ترى هذا ؟ قال: أرى هذا أنه لا

١٤٥٣ - [٥٤٢] - أثر أبي رافع في قصة مقتلِ عمر : إسناده صحيح .

رواه أبو داود الطيالسي (٨/١ - ح٣٣) مختصراً ، وعزاه الهيثمي (٧٦/٩، ٧٧) لأبي يعلى ، وقال : "رجاله رجال الصحيح" .

ورواه الحاكم (٩١/٣) ، وابن حبان (موارد - ٢١٩٠) .

"تخريج الإحياء" (٣٩٩٢) ، و"طبقات" ابن سعد (٣٥٥/٣) ، و"المجمع" (٧٥/٩) ، و"تاريخ الإسلام" (ص٢٧٧) .

وهو في صحيح البخاري (٣٧٠٠) من رواية حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر بنحو هذه القصة ، ورواه مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة (٥٦٧) .

وقد قال الحافظ : "وعند كل منهم ما ليس عند الآخر" (الفتح ٧٦/٧) - يعني عند عمرو بن ميمون ، ومعدان ، وأبي رافع وغيرهم- وأبو رافع هو نفيع الصائغ : "ثقة" من رجال الجماعة ، مخضرم .

(*) إلى هنا انتهى السقط من (ت) .

يضرب به أحد إلا قتله . قال : فتحين عمر رضي الله عنه ؛ فأتاه من ورائه وهو في إقامة الصف ؛ فوجأه ثلاث وجآتٍ ، طعنه في كتفِهِ ، وطعنه في خاصرتِهِ ، وطعنه في بعض جسده . قال: فسقط واحتمل إلى منزله ، وقال عبد الرحمن بن عوف رحمه الله: " **الصلاة الصلاة** " ؛ فتقدم عبد الرحمن فصلى بهم ، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن ، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه ، ويدعون له ، ويقولون: لا بأس عليك ؛ فقال عمر: " **إن يكن علي في القتل بأس ؛ فقد قتلت** " ؛ فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته ، فشرب فخرج مع الدم ، فلم يتبين ؛ فجعلوا يثنون عليه ؛ فقال عمر: "**والذي نفسي بيده ، لوددت أني أنفلت منها(*) كفافاً ، وسلم لي عملي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** " أو قال : "**وسلم لي ما قبلها**" قال : وابن عباس عند رأسه ؛ فقال : " **يا أمير المؤمنين لا والله لا تنفلت منها كفافاً ، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب ؛ كنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض ﷺ وهو عنك راضٍ ، ثم وُليها أبو بكر رضي الله عنه ، فكنت تنفذ أمره ، وكنت في عونه حتى قبض وهو عنك راضٍ ؛ ثم وليتها بخير ما وليها والٍ**" قال: وذكر محاسنه ؛ فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس وهو في كرب الموت ؛ فقال: " **كرر عليَّ كلامك**" فأعاد عليه الكلام ؛ فقال عمر: "**والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت من هول المطلع**" ، وجاء صهيب فقال: **وأخاهِ وأخاهِ** رفع صهيب صوته ؛ فقال عمر: "**مهلاً يا صهيب ، مهلاً يا صهيب** أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **إن المغول عليه يعذب** » قال : **وجعل الأمر إلى ستة إلى عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس .**

(*) في الأصل (منه) .

١٤٥٤ – ١٤٥٥ – (٩٠٨) – و[أثر٥٤٣] – أنبأنا أبو محمد بن صاعد ؛ قال : حَدَّثَنا اسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون

قال ابن صاعد : وحَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قال : حَدَّثَنا جرير ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون

قال ابن صاعد : وحَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وخَلَّاد بن أسلم ؛ قالا : حَدَّثَنا علي بن عاصم ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون – واللفظ لخالد بن عبد اللَّه – قال : كان عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه بعث حذيفة على ما سقت دجلة ، وبعث عثمان بن حنيف على ما سقى الفرات فوضعا الخراج فلما قدما عليه ؛ قال : **لعلكما حملتما الأرض مالا تطيق** ، فقال حذيفة : **لو شئت لا ضعفت أرضي** . وقال عثمان ابن حنيف : **لقد حملتها ما تطيق وما فيها كبير فضل** فقال : لئن(*) عشت لأرامل أهل العراق لأدعهن لا يحتجن إلى أحد بعدي . قال : فما لبث إلا أربعة حتى أصيب ؛ قال : **وكان عمر رضي اللَّه عنه إذا أقيمت الصلاة ؛ قال للناس : استووا** . فلما استووا طعنه رجل فقال : **باسم اللَّه أكلني الكلب ، أو قتلني الكلب** . قال : فطار العلج بسكين ذي طرفين لا يدنو منه إنسان إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم تسعة ، وألقى عليه رجل من المسلمين برنساً ، ثم جثم عليه فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه فقتل نفسه ؛ قال : وقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم صلاة خفيفة قال : فقال عمر لابن عباس : **انظر من قتلني** ، قال : فجال جولة ثم رجع ، فقال : **غلام المغيرة بن شعبة** ، فقال : **الصنيع** ؟ قال : **نعم** . قال : **قاتله اللَّه . لقد كنت أمرت به خيراً ، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي في يد رجل من المسلمين** .

١٤٥٤ – ١٤٥٥ – (٩٠٨) – [٥٤٣] – أثر بن الخطاب ، وحديثه : صحيح .
رواه البخاري (١٣٩٢) ، ٣٧٠٠) من طريق عن حصين بنحوه مع اختلاف وزيادات جمعها شيخنا في مختصر البخاري (٤٩٩/٢ – ح ١٥٧٣) ينظر « المصنف » لابن أبي شيبة (٣٧٠٥٩) .

(*) في ت (لأن) .

وقال لابن عباس : لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة . قال فقال : **ألا نقتلهم** ؛ قال : **أبعد ما صلوا صلاتكم وحجوا حجكم** ، ثم حمل حتى أدخلوه منزله ، فكأن لم يصب المسلمين مصيبة قبل يومئذ . قال : فجعل الناس يدخلون عليه ، إذ دخل عليه شاب فقال : **أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى اللّٰه عز وجل فإن لك من القدم مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم ما كان لك ، ثم وليت فعدلت ، ثم رزقك اللّٰه عز وجل الشهادة** . قال يا ابن أخي : **وددت أني وذاك لا لي ولا علي** ، ثم أدبر الشاب فإذا هو يجر إزاره ، فقال : **ردوه** . فرد فقال له : **يا ابن أخي ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك ، أتقى لربك**[1] . قال عمرو بن ميمون : فواللّٰه ما منعه ما كان فيه أن نصحه ثم أتى بشراب نبيذ فشرب منه فخرج من جرحه فعرف أنه لما به فقال : يا عبد اللّٰه بن عمر ، **انظر ما عليَّ من الدَّيْن** فنظر فإذا بضع وثمانون ألفاً فقال : **سل في آل عمر فإن ، وفّى وإلا فسل في بني عدي فإن وفت وإلا فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم** . ثم قال : **يا عبد اللّٰه ائت أم المؤمنين عائشة فقل : إن عمر يقرأ عليك السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير** ، وقل : **يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه فإن أذنت فادفنوني معهما ، وإن أبت فردوني إلى مقابر / المسلمين** فأتاها عبد اللّٰه وهي تبكي فقال : **إن عمر يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه** فقالت : **لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي لأُوثرنّه اليوم على نفسي** ، ثم رجع فلما أقبل ؛ قال عمر : **أقعدوني ثم** ؛ قال : **ما وراءك** ؟ قال : **قد أذنت لك** . قال : **اللّٰه أكبر ، ما شيء أهم إليّ من ذلك المضجع ، فإذا أنا**

---

(١) ما أحوج المسلمين اليوم حتى بعض علمائهم إلى نصيحة عمر - رضي الله عنه - لذاك الشاب ، وإنَّ حرص أمير المؤمنين على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر وهو على هذا الحال ، وفي سكرات الموت ، ولحظاته الأخيرة ليدل على أهمية هذا الأمر ، وخطورة الإسبال سواءً كان عن خيلاء وكبر أم لا ، فإنه لم يسأله عن نيته وقصده بل مجرد فعل الاسبال هو نوع من الخيلاء ، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « فإن إسبال الإزار من المخيلة ..» من حديث جابر بن سليم . وانصح بالرجوع إلى رسالتي « الإسبال لغير الخيلاء » ، فقد فصلت فيها أدلة تحريم الإسبال سواء منها ما كان بقصد الخيلاء أم لا ، ورددت على الشبهات المثارة حول المسألة فنسأل الله التوفيق والسداد .

قبضت فاحملوني ثم قولوا : يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ثم قال : إن الناس يقولون : استخلف . وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وهو عنهم راضٍ : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ، وليشهدهم عبد اللّٰه بن عمر وليس له من الأمر شيء . فإن أصابت الخلافة سعداً وإلا فليستعن به من ولى فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم ؛ قال : أوصي الخليفة من بعدي بتقوى اللّٰه عز وجل وأوصيه بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رِدْءُ الإسلام ، وغيظ العدو وجباة المال لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضيً منهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً ؛ فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي[1] أموالهم فيرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة اللّٰه عز وجل وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

١٤٥٦ - [أثر٥٤٤] - وحَدَّثَنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه ؛ قال : حَدَّثَنا أبو السائب سلم بن / جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة ؛ قال : حدثني سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت ، عن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف ؛ قال : حدثني أبي ، عن عبد اللّٰه بن جعفر ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة ، عن أمه وكانت أمه عاتكة بنت عوف ؛ قالت : خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً فقال : يا أمير المؤمنين ، أعدني على المغيرة بن شعبة فإن عليَّ خراجاً كثيراً ؛ قال :

١٤٥٦ - [٥٤٤] - أثر عاتكة بنت عوف عن عمر : ؟
ينظر « المصنف » لابن أبي شيبة (٣٧٠٧٤) .

---

(١) حواشي أموالهم : صغار الإبل وحاشية كل شيء جانبه وطرفه [النهاية لابن الأثير ج ١/ ٣٩٢] .

فكم خراجك ؟ قال : درهمان في كل يوم . قال : **وأى شيء صناعتك ؟** قال : نجارًا نقاشاً حداداً . قال : **ما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال ، ثم لقد بلغني أنك تقول : لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت** . قال : نعم . قال : **فاعمل لي رحى** ؛ قال : لإن سلمتُ لأعملن لك رحي يتحدث بها من(*) بالمشرق والمغرب ؛ قال : ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان [من](**) الغد جاءه كعب الأحبار فقال له : يا أمير المؤمنين ، اعهد ، فإنك ميت في ثلاثة أيام . قال : **وما يدريك ؟** قال : أجده في كتاب اللّٰه عز وجل التوراة ، قال عمر : **آللّٰهِ إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة** قال : اللهم لا ، ولكن أجد صفتك ، وحليتك ، وأنه قد فني أجلك . قال وعمر لا يحس وجعا ، ولا ألما ؛ قال : فلما كان الغد جاءه كعب فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهب يوم وبقي يومان . قال ثم جاءه الغد فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهب يومان وبقي يوم وليلة ، وهي لك إلى صبيحتها ؛ قال ، فلما كان في الصبح **خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فإذا استووا دخل هو فكبر** ؛ قال : ودخل أبو لؤلؤة في الناس / في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه ، فضرب عمر ست ضربات ، إحداهن تحت سرته هي التي قتلته وقتل معه كليب بن وائل بن البكير(***) الليثي كان حليفهم فلما وجد عمر حرَّ السلاح سقط ، وقال : **أفي الناس عبد الرحمن بن عوف ؟** قالوا : نعم هو ذا . قال : **فتقدم بالناس فصل** . قال : فصلى عبد الرحمن وعمر طريح ؛ قال : ثم احتمل فأدخل إلى داره ، ودخل عبد الرحمن بن عوف ، فقال : **إني أريد أن أعهد إليك** . قال : **يا أمير المؤمنين إن أشرت عليَّ** ؛ قال : **وما تريد ؟** قال : **أنشدك بالله أتشير عليَّ بذلك ؟** قال : **اللهم لا** ؛ قال : **إذن والله لا أدخل فيه أبدا** ؛ قال : **فهبني صمتا حتى أعهد إلى النفر الذين توفى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وهو عنهم راضٍ ، ادع لي عليّا وعثمان والزبير وسعدًا** ؛ قال : **وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثًا فإن جاء**

(*) في النسخة ت (يتحدث بها أهل من) .
(**) الزيادة من « ك » .
(***) في ت (النكير) .

وإلا فاقضوا أمركم ، أنشدك اللّه يا عليُّ ، إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس ، أنشدك اللّه يا عثمان ، إن وليت من أمور الناس شيئًا أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، أنشدك اللّه يا سعد ، إن وليت من أمور الناس شيئًا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس ، قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم ، وليصل بالناس صهيب .

ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فقال : قم على بابهم فلا تدع أحدًا يدخل إليهم ، وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فيئهم ، ولا يستأثر عليهم وأوصى الخليفة من بعدي بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يحسن إلى محسنهم ، وأن يعفو(*) عن مسيئهم ، وأوصى الخليفة من بعدي بالعرب فإنهم مادة الإسلام / أن تؤخذ صدقاتهم من حقها وتوضع في فقرائهم وأوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يوفي لهم بعهدهم ، اللهم هل بلغت تركت الخليفة بعدي على أنقى من الراحة ، يا عبد اللّه بن عمر ، اخرج إلى الناس فانظر من قتلني ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة . فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قتلي(**) بيد رجل سجد لله سجدة واحدة .

يا عبد اللّه بن عمر ، اذهب إلى عائشة رضي اللّه عنها فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي صلى اللّه عليه وسلم وأبي بكر ، يا عبد اللّه إن اختلف الناس فكن مع الأكثر ، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة فكن في الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف . يا عبد اللّه بن عمر ، ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرن والأنصار يسلمون عليه . ويقول لهم : أعن ملاءٍ منكم كان هذا ؟ فيقولون : معاذ اللّه ؛ قال : ودخل في الناس كعب الأحبار فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول :

وأوعدني كعب ثلاثاً أعدها   ولا شك أن القول ما قاله كعب

(*) في ت (يعفي) .

(**) في الأصل (ميتي) ، والتصويب من أعدها .

١٢٩

وما بي حذارُ الموت إني لميت ولكن حذارُ الذنب يتبعه الذنب

فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لو دعوت طبيبًا ؛ قال : فدعى بطبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج النبيذ يعني مع الدم ؛ قال : فاسقوه لبنًا ، فخرج اللبن أبيض فقيل له : يا أمير المؤمنين ، اعهد . قال : « **قد فرغت** » ،

ثم توفى ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ؛ قال : فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء فدفن في بيت عائشة رضي اللّٰه عنها مع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وأبي / بكر رضي اللّٰه عنه وتقدم صهيب فصلى عليه وذكر الحديث بطوله .

ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٤٥٧ - [أثر٥٤٥] - حَدَّثَنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن حبيب بن؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن زيد ؛ قال : حَدَّثَنا أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة ؛ قال : ناحت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف ذلك فقال :

عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها نوائح(*) في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة باسوق

١٤٥٨ - [أثر٥٤٦] - حَدَّثَنا سهل ؛ قال : حَدَّثَنا يحيى بن حبيب ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن زيد ؛ قال : حَدَّثَنا عاصم بن بهدلة مثله وزاد فيه .

وما كنت أخشى أن تكون وفاته سَبنتي يتبنتي أزرق العين مطرق .

١٤٥٩ -[أثر٥٤٧] - وحَدَّثَنا حامد بن شعيب البلخي ؛ قال : حَدَّثَنا منصور

١٤٥٧ - ١٤٥٨ - [٥٤٥] - [٥٤٦] - أثر بن أبي مليكة عن عمر : صحيح .
رجاله ثقات - ولكنه منقطع بين ابن أبي مليكة وعمر رضي الله عنه .
رواه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣٣٣/٣) من طريق ابن شهاب أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة عن أمه أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة قالت : لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات المؤمنين ؛ قالت : إذ صدرنا عن عرفة ، مررت بالمحصب سمعت رجلاً على راحلته يقول : أين كان عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلاً آخر يقول : ها هنا كان أمير المؤمنين فكنا نتحدث إنه من الجن قال : فقدم عمر تلك الحجة فطعن فمات ا. هـ .
وابن أبي مليكة هو : عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة .
(*) في ت (بوايح) .
١٤٥٩ - [٥٤٧] - أثر عبد الملك بن عمير عن عمر : صحيح لغيره كما سبق=

ابن أبي مزاحم ؛ قال : حَدَّثَنا شريك ، عن عبد الملك بن عمير : أن الجن ناحت على عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه .

جزى اللَّه خيراً من إمام وباركت يد اللَّه في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

فما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتي أزرق العين مطرق

١٤٦٠ - [أثر٥٤٨] - حَدَّثَنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي ؛ قال : حَدَّثَنا محمد بن عبيد بن حساب ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ؛ قال : ناحت /الجن على عمر رضي اللَّه عنه

عليك سلام اللَّه من أمير وباركت يد اللَّه في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة بأسوق

وزاد عاصم بن بهدلة :

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتي أزرق العين مطرق

١٤٦١ - [أثر٥٤٩] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ؛ قال : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ، عن محمد بن

= **بيانه في الأثر السابق وإسناده ضعيف** . للانقطاع بين عمر وعبد الملك بن عمير وشريك هو ابن عبد الله : سيء الحفظ كما سبق أن بيناه مراراً في هذا الكتاب .

١٤٦٠ - [٥٤٨] - أثر ابن أبي مليكة عن عمر : ينظر الأثر رقم : [٥٤٥] .

١٤٦١ - [٥٤٩] - أثر زيد العمي عن عمر : إسناده ضعيف .

وزيد العمي هو ابن الحواري وهو : « ضعيف الحديث » كما قال الحافظ في التقريب .

الفضل ، عن زيد العمي ؛ قال : لما مات عمر رضي الله عنه سمعوا نوح الجن عليه وهم يقولون :

جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أمورًا ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق
لقتل قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة باسوق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفى سبنتي أزرق العين مطرق
ولقاك ربي في الجنان تحية ومن كسوة الفردوس لا تتمزق

آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

تم الجزء السادس عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السابع عشر من الكتاب إن شاء الله .

١٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضي الله عنه

وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين رحمه الله : أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدة بعد واحدة ، [و](*) لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة ، إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فضيلة أكرمه الله عز و جل بها ، مع الكرامات الكثيرة ، والمناقب الجميلة ، والفضائل الحسنة ، وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة ، وأنه يُقتل مظلوماً وأمره بالصبر ، فصبر رضي الله عنه حتى قُتل وحقن دماء المسلمين .

(*) ثابتة في (ت)، وليست في (ك).

باب

ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة خُصَّ بها

١٤٦٢ – [أثر ٥٥٠] – حَدَّثَنا أحمد بن سهل الأشناني ، قال :حَدَّثَنا عبد الله ابن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال : قال لي حسين بن علي الجعفي : يا أبا عبد الرحمن ؛ لِمَ سُميَ عثمان ذا النورين ؟ قلت : لا والله ما أدري ، [قال] :(*) **لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان** رضي الله عنه .

١٤٦٣ – (٩٠٩) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حَدَّثَنا محمد بن حرب الواسطي ، قال :حَدَّثَنا عمير بن عمران الحنفي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **إن الله عز وجل أوحي إليَّ أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان** » .

١٤٦٤ – (٩١٠) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ، قال :حَدَّثَنا عبد الكريم بن روح ، [بن](**) عنبسة بن

١٤٦٢ – [٥٥٠] – أثر حسين بن علي الجعفي : إسناده صحيح .

١٤٦٣ – (٩٠٩) – إسناده ضعيف جدًا .

فيه عمير بن عمران الحنفي : قال عنه الإمام ابن عدي : « حدث بالبواطيل عن الثقات ، وخاصة عن ابن جريج ... والضعف بينٌ على حديثه » وروى له هذا الحديث من أباطيله (١٧٥٢/٥) . ووافقه عليه الذهبي وابن حجر – رحمهما الله – (اللسان ٣٨٠/٤) . وفيه أيضًا عنعنة ابن جريج فقد كان مدلسًا .

١٤٦٤ – (٩١٠) – إسناده ضعيف .

لجهالة عنبسة بن سعيد بن أبي عياش : قال عنه الحافظ : « مجهول » ، ومثله في الجهالة ابنه روح بن عنبسة بن سعيد ، وابنه عبد الكريم بن روح بن عنبسة : قال عنه =

(*) ثابتة في (ك) وساقطة من (ت) .

(**) في الأصل (عن) ، وصوابه (بن) .

سعيد ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه عن أم عياش ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء** » .

١٤٦٥ - (٩١١) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا أبو الربيع الزهراني ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، قال : حدثني مولى لعثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه ، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنها ، ما رأيت زوجا أحسن منهما ، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ، ومرة أنظر إلى رقية ، فلما رجعت إلى رسول صلى الله عليه وسلم قال : « **دخلت عليهما ؟** » قلت : نعم ، قال : « **هل رأيت زوجا أحسن منهما ؟** » قلت : لا يا رسول الله ، **لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ، ومرة أنظر إلى عثمان** .

١٤٦٦ - (٩١٢) - حَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ، وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد ، قالا :حَدَّثَنا أبو مروان العثماني ، قال : حدثني أبي عثمان بن خالد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه عند

= الحافظ « ضعيف » . والحديث رواه الطبراني (٢٥/٩٢-ح٢٣٦) من طريق عبد الكريم بن روح من حديث أم عياش به .

١٤٦٥ - (٩١١) - إسناده ضعيف .

رواه الطبراني (١/٧٦-ح٩٧) من طريق أبي الربيع به فيه هذا المبهم الذي لم يسم وقد وصف بأنه مولى لعثمان .

قال الهيثمي عنه : « فيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٩/٨٠) .

١٤٦٦ -.(٩١٢) - إسناده ضعيف جدًا.

رواه ابن ماجه (١١٠) ، وقال البوصيري عنه : « إسناده ضعيف فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم » .

ورواه ابن أبي عاصم (١٢٩١) ، ورواه الطبراني (٢٢/٤٣٦-ح١٠٦٣) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/١٨٢٢) وضعفه . والحديث فيه عثمان بن خالد بن عمر بن =

باب المسجد ، فقال : « **يا عثمان هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم ؛ بمثل صداق رقية ؛ وعلى مثل مصاحبتها** » .

١٤٦٧ – (٩١٣) – وحَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ، قال : حَدَّثَنا أبو مروان العثماني ، قال :حَدَّثَنا أبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه وقال : « **ألا أبو أيم ؛ إلا أخو أيم ؛ يزوجها عثمان ، فلو كن عشراً لزوجتهن عثمان ، وما زوجته إلا بوحي من السماء** » .

= عبد الله العثماني وهو: « متروك » كما قال الحافظ في « التقريب » ، ويراجع « الميزان » (٣٢/٣) وضعفه شيخنا العلامة في « ضعيف الجامع » (٦٣٩٨) .

والعجب من الهيثمي – رحمه الله – حيث أعل الحديث بعبد الرحمن بن أبي الزناد فقال : « فيه لين وبقية رجاله ثقات » فذهل عن علته .

١٤٦٧ – (٩١٣) – إسناده كالذي قبله .

وله طريق أخرى عند ابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٠١) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده – مطولاً وهو إسناد « ضعيف جدًا » لأجل عبد الملك هذا فإنه « متروك متهم » (الجرح والتعديل ٣٧٤/٥) .

١٣٧
باب
ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي « صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة

١٤٦٨ - (٩١٤) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن أبي السري العسقلاني(*) ، قال :حَدَّثَنا ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله بن شوذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ؛ وفي كمه ألف دينار ، فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده في حجره ويقول : « **ماضر عثمان ما فعل بعدها أبداً** » .

١٤٦٩ - (٩١٥) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا أبو

١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - (٩١٤) - (٩١٥) - (٩١٦) حسن .
رواه أحمد (٦٣/٥) من طريق ضمرة به وفي آخرها « **يرددها مرارًا** » ، ورواه الترمذي (٩/ ٢٩١-ح٣٧٠٢) وقال : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه »
قلت : كثير بن أبي كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة : حسن الحديث روى عنه جماعة من الثقات ، وهو تابعي معروف ، وثقه العجلي وابن حبان ، وحسن الترمذي حديثه كما هنا ، وحسن شيخنا حديثه في « الصحيحة » (٤١٨/٤) . وعبد الله بن . القاسم : حسن الحديث كذلك قال عنه ابن معين: لا بأس به ، ووثقه ابن حبان ، وقال عنه الحافظ : « صدوق » والحديث صححه الحاكم (١٠٢/٣) ووافقه الذهبي ، وأشار شيخنا إلى تقويته في « تخريج فقه السيرة » (ص٤٣٨) ، وحسنه في « صحيح الترمذي » (٢٩٢٠) . وقد ذكر الحافظ ابن كثير شواهده في « تاريخه » (٤/٥) . ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٧٩) .
ومحمد بن السري ، هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن ، المعروف بابن أبي السري : ضعيف . ولكنه توبع كما في الذي يليه .
(*) في (ت) محمد بن السري العسقلاني .

همام الوليد بن شجاع ، قال :حَدَّثَنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث نحواً منه .

١٤٧٠ – (٩١٦) – وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أبو عمير الرملي ، قال :حَدَّثَنا ضمرة بن ربيعة ، وذكر الحديث مثله .

١٤٧١ – [أثر٥٥١] – وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا الوليد ابن شجاع ، قال :حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ، عن خليد بن دعلج ، عن قتادة : أن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً وسبعين فرساً .

١٤٧٢ – [أثر٥٥٢] – وحَدَّثَنا الفريابي قال : حدثني محمد بن عُزيز الأيلي ، قال :حَدَّثَنا سلامة بن روح ، عن عقيل بن خالد ، قال : قال ابن شهاب الزهري : **حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيراً ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف .**

١٤٧٣ – (٩١٧) – وأَنْبَأَنَا ابراهيم بن الهيثم الناقد ، قال :حَدَّثَنا داود بن رشيد ، قال :حَدَّثَنا سويد بن عبد العزيز ، قال :حَدَّثَنا حصين ، عن عمرو بن جاوان(*) ،

١٤٧١ – [٥٥١] – أثر قتادة عن عثمان : إسناده ضعيف .

قتادة لم يدرك عثمان ، وخليد بن دعلج . ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » .
الوليد بن مسلم : مدلس وقد عنعنه .

١٤٧٢ – [٥٥٢] – أثر ابن شهاب عن عثمان : إسناده ضعيف .

ابن شهاب لم يدرك عثمان ، سلامة بن روح : « ضعيف الحديث » قال الحافظ : « صدوق له أوهام » ، وقال : أبو حاتم عنه يكتب حديثه » ، وقال ابن عدي : « منكر الحديث » ، وقال أبو زرعة : « منكر الحديث » ومثلهما الذهبي في « الميزان » (١٨٣/٢) ووافقهم شيخنا في « الضعيفة » (٣٠٦/٤) . ومحمد بن عزيز الأيلي : فيه ضعف وفي سماعه من عمه سلامة بن روح نظر . « التقريب » (٦١٣٩) .

١٤٧٣ – (٩١٧) – صحيح .

رواه أحمد (٧٠/١) من طريق أبي عوانه ثنا حصين بنحوه ، ورواه النسائي (٦/ ٢٣٢، وما بعدها) وفي « الكبرى » (٦٤٣٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٠٣) =

(*) هكذا الصواب ، وفي الأصل (جلوان) وهو خطأ .

عن الأحنف بن قيس ، قال : نشد عثمان بن عفان علياً وطلحة والزبير وسعداً رضي الله عنهم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم جيش العسرة : « **من جهزها غفر الله له** » فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **من يشتري بئر رؤمة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له** » فابتعتها ثم ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « **اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟** » قالوا : اللهم نعم . قال : فنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **من اشترى بيتاً فزاده في المسجد غفر الله له** » فابتعته ثم ذكرت ذلك له فقال : « **زده في المسجد وأجره لك** » . ففعلت ذلك ؟ قالوا : اللهم نعم .

= وما بعده . من طرق عن حصين به ويأتي عند المصنف برقم (ح٩٢٥) من طريق عبد الله بن إدريس عن حصين به .
فقد توبع سويد بن عبد العزيز فزالت علة السند عند المصنف هنا فإنه متكلم فيه ، ومداره عندهم جميعًا على عمرو بن جاوان ويقال عمر : فإنه « مقبول » كما قال الحافظ فلم يوثقه غير ابن حبان وهو معروف بتساهله في توثيق المجاهيل ، وقال الذهبي في ترجمة « عمرو بن جاوان » من (ميزانه) قال : « لا يعرف » .
والحديث **له شاهد** آخر من رواية ثمامة بن حَزْن القُشيري مرسلًا . رواه النسائي (٦/ ٢٣٥) (ح٣٦٠٨) ، وابن أبي عاصم (١٣٠٥) وفيه يحيى بن أبي الحجاج « لين الحديث » كما قال الحافظ في « التقريب » وقال ابن عدي « لا أرى برواياته بأسًا » على أنه لم ينفرد به بل تابعه هلال بن حق عند ابن أبي عاصم (١٣٠٦) قال عنه الحافظ « مقبول » ذكر له الحافظ في التهذيب (٧٦/١١) رواية أربعة عنه ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، ورواه الترمذي (٣٧٠٤) وقال « هذا حديث عن عثمان حسن ، وقد روي من غير وجه عن عثمان » ينظر تعليق التعليق (٣١٤/٣) .
ويشهد له ما رواه النسائي (٣٦٠٩، ٣٦١٠) من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان وأبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بنحو مما تقدم مختصرًا . ما رواه البخاري (ح٢٧٧٨) وليس فيه المسجد والزيادة فيه .
وقصة انتداب النبي صلى الله عليه وسلم لشراء بئر رومة ، وشراء عثمان لها أخرجها البخاري تعليقًا (٧٤/٤- ك المساقاة باب١) « ط استانبول » .
والحديث صححه العلامة أحمد شاكر - رحمه الله تعالى في التعليق على « المسند » (٥٥٥) ، وصححه شيخنا الألباني - حفظه الله في « صحيح سنن النسائي » (٣٣٧٢) .

١٤٠
باب
إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها براء

١٤٧٤ - (٩١٨) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا محمد بن المثني ، قال :حَدَّثَنا عبد الوهاب الثقفي ، قال :حَدَّثَنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث الصنعاني : أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له : مرَّةُ بن كعب ، فقال : **لولا شيءٌ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت** . فذكر فتنةً فقربها ، فمر رجل فقال : « **هذا يومئذ على الهدى** » ، فقمت إليه فأقبلت عليه بوجهه فقال : « **هو هذا ؟** » قال : « **نعم** » . فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١٤٧٥ - (٩١٩) - وحدثنا أيضا قاسم المطرز ، قال :حَدَّثَنا إبراهيم بن عبد الله ، وإسحاق بن إبراهيم ، قالا :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن رجل قال : إسحاق قال : حماد هو أبو الأشعث الصنعاني ، قال : شهدت خطباء في أول الفتنة في الشام ، قال : فقام رجل في آخرهم ، يقال له : مرة ابن كعب ، فقال : **لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت** ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ذكر يومًا فتنة** » ، فمر رجل مقنّعٌ فقال : « **هذا وأصحابه على الحق** » فاتبعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه .

١٤٧٦ - (٩٢٠) - وأنبأناه أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال :

١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - (٩١٨) - (٩١٩) - (٩٢٠) - صحيح
رواه أحمد (٤/ ٢٣٥) ، من طريق أيوب عن أبي قلابة بنحوه ، ورواه الترمذي (٣٧٠٥) من طريق عبد الوهاب الثقفي به وقال : (حديث حسن صحيح) ورواه الحاكم (٣/ ١٠٢) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي !! وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آدة : روى له مسلم دون البخاري وله طريق أخرى أخرجها أحمد (٤/ ٢٣٦) من رواية ابن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير =

حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن رجل قد سماه ، قال : حماد هو أبو الأشعث الصنعاني ، قال: شهدت خطباء أول الفتنة وذكر الحديث مثله .

١٤٧٧ - (٩٢١) - وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا عباس بن عبد العظيم(*) العنبري ، قال :حَدَّثَنا أسود بن عامر ، قال :حَدَّثَنا سنان ابن

= عن مرة بن كعب بنحوه ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٩٥) ، وفي (الآحاد والمثاني) (١٣٨١) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف ولكنه توبع كما تقدم . والحديث صححه شيخنا في (صحيح سنن الترمذي) (٢٩٢٢). **وله شاهد** من حديث كعب بن عجرة (صحيح ابن ماجة ٨٩) ، **ومن حديث** ابن عمر يأتي وشيكًا تخريجه . **ومن حديث** عبد الله بن حوالة أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٢٩٤) من رواية حماد بن سلمة عن الجريري وهي قبل الاختلاط فهي صحيحة تأتي عند المصنف برقم (٩٥١) . ، **وله شاهد** من حديث أبي هريرة حسنه ابن كثير فقال (إسناده جيد حسن) (البداية ٧/ ٢١٠) .

١٤٧٧ - (٩٢١) - حسن الإسناد .

رواه أحمد (٢/ ١١٥) من طريق سنان بن هارون البُرجُمي به ، ومن طريقه أخرجه الترمذي (٣٧٠٨) وقال : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأقره عليه الحافظ ابن كثير في « تاريخه » (٧/ ٢٠٩) ،

قلت : سنان بن هارون : حديثه حسن ، قال عنه الحافظ (صدوق فيه لين) ، وقال ابن عدي : (ولسنان أحاديث ، وأرجو أنه لا بأس به) ووثقه الذهلي وغيره . وضعفه النسائي ، وابن حبان ، والساجي . فمثله حديثه حسن لا سيما وابن عدي من المعتدلين في أحكامهم على الرواة . والحديث حسن إسناده شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله - في (صحيح سنن الترمذي) (٢٩٢٥) . وصححه العلامة أحمد محمد شاكر - رحمه الله - في تعليقه على « المسند » (٥٩٥٣) ونقل عن شارح الترمذي أنه نقل عن الحافظ ابن حجر قوله في هذا الحديث : (إسناده صحيح) . فالله أعلم . **ويشهد له** حديث عائشة رضي الله عنها الآتي بعد هذا .

(*) - عباس بن عبد العزيز العنبري كذا في النسخة (ب) ؛ والصواب عباس بن عبد العظيم العنبري كما في النسخة (ك) « التقريب » وغيره وهو ثقة حافظ ممن روى عنه مسلم ، والبخاري تعليقاً .

١٤٢
هارون ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنةً ، فمر رجل فقال : « **يُقتَلُ فيها هذا المقنع مظلومًا** » . قال : فنظرت إليه ؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

١٤٣

باب

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم

لعثمان رضي الله عنه أنه يُقتلُ مظلوماً

١٤٧٨ - (٩٢٢) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال :حَدَّثَنا منصور بن أبي مزاحم ، قال :حَدَّثَنا أبو سعيد المؤدب ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : **دخل عثمان رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم** وأنا دونهما ، **فناجاه طويلًا** فما فجأني إلا وعثمان رضي الله عنه جاثٍ على ركبتيه ، يقول : « **ظلمًا وعدوانًا يا رسول الله ؟** .» قالت : فظننت أنه أخبره بقتله .

١٤٧٨ - (٩٢٢) - إسناده ضعيف . وهو حسن لغيره أو صحيح .

رواه الطبراني في (الأوسط) من طريق منصور به (مجمع البحرين ٦/ ٢٦٣ - ح ٣٦٨٦) ، وقال الطبراني : (لم يروه عن خصيف إلا المؤدب ... ، وتفرد به منصور) .

قلت : وخصيف هو الجزري قال عنه الحافظ : (صدوق سيئ الحفظ ، خلط بأخرة ...) (التقريب ١٧١٨) ، وقال عنه شيخنا : (سيئ الحفظ) (٣/ ٨٣، ٥٦٧) من « الضعيفة » **وله طريق أخرى** عنها وفيها فرج به فضالة وهو : (ضعيف في روايته عن غير الشاميين أما في روايته عنهم فهي لا بأس بها كما قال الإمام أحمد - رحمه الله- : (إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس) . ولعل ابن مهدي أشار إلى ذلك بقوله : (حدث عن أهل الحجاز أحاديث مقلوبة منكرة) ، وقال ابن عدي : (له أحاديث صالحة ...) (الكامل لابن عدي ٦/ ٢٠٥٥) وقد فرق شيخنا في (الصحيحة) (٤/ ٥٥٨) ، بين روايته عن الشاميين وغيرهم.

قلت : وحديثه عند الطبراني في (الأوسط) (مجمع البحرين ٣٦٨٥) عن محمد بن الوليد الزبيدي وهو حمصي شامي . وأشار والهيثمي إلى تحسين هذه الرواية فقد ذكر الروايتين في « مجمع الزوائد » (٩/ ٩٠) وقال : (أحد إسنادي الطبراني حسن) .

وله طريق ثالثة أخرجها أحمد (٦/ ٢٦٣) بنحو مما سبق ، وفيها علي بن عاصم شيخ أحمد : ضعفه الجمهور قال الحافظ : (صدوق يخطيء ويصر) ، وضعفه شيخنا =

١٤٧٩ – (٩٢٣) – حَدَّثَنا قاسم بن زكريا المطرز ، **قال :حَدَّثَنا** بشر بن دحية الزيادي ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب : أن أبا عثمان يعني النَهدي حدّث عن أبي موسى الأشعري : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطًا وقال لي : « **احفظ الباب** » فجاء رجل يستأذن ، قال : « **ائذن له وبَشّرْه بالجنة** » فإذا أبو بكر ، ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال : « **ائذن له ، وبشره بالجنة** » فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ثم جاء آخر يستأذن فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم هُنَيهة ثم قال : « **ائذن له وبشّره بالجنة بعد بلوى شديدة ستصيبه** » قال : فأذنت له ؛ فإذا عثمان رضي الله عنه ، قال حماد : وسمعت علي بن الحكم ، وعاصمًا الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

١٤٨٠ – (٩٢٤) – وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، **قال :حَدَّثَنا** ابن أبي عمر ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم حسبته قال : في حائط ، فجاء رجل فسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « **اذهب فائذن له وبَشره بالجنة ؛ على بلوى شديدة** » فانطلقت فإذا عثمان رضي الله عنه ، فقلت : ادخل وابشر بالجنة على بلوى شديدة فجعل يقول : « **اللهم صبرًا** » حتى جلس .

= في (الضعيفة) (٣/ ٤٤٣) **ويشهد له ما سبق** من حديث ابن عمر . **وله طريق أخرى** عند ابن ماجه (١١٢) ، وهو في « صحيح الترمذي » (٢٩٢٣) ، (والسنة) لابن أبي عاصم (١١٧٤) . بنحوها .

١٤٧٩ – ١٤٨٠ – (٩٢٣) – (٩٢٤) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (٣٦٩٥) من طريق حماد بن زيد بنحوه ، ورواه من طريق أخرى مطولة عن ابن المسيب عن أبي موسى (٣٦٧٤) . ورواه مسلم بنحوه من حديث أبي عثمان النهدي (٤/ ١٨٦٧- ح ٢٤٠٣) . وفي رواية معمر عن أهل البصرة من أمثال قتادة وغيره شيء . ولكنه لم ينفرد به فقد توبع كما في الصحيحين وغيرهما . وتدليس قتادة لا يضر هنا والحديث رواه النسائي ، والترمذي (ينظر تحفة الأشراف ٩٠١٨) .

١٤٨١ – (٩٢٥) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال :حَدَّثَنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبي المساور ، قال :حَدَّثَنا إبراهيم بن محمد بن حاطب ، عن عبد الرحمن بن محيريز ، عن زيد بن أرقم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « **انطلق حتى تأتي السوق فتلقى عثمان فيها يبيع ويبتاع فقل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد** » . فانطلقت حتى أتيت السوق فألقى عثمان رضي الله عنه يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : « **أبشر بالجنة بعد بلاء شديد** » . قال : وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بمكان كذا وكذا . فأخذ بيدي فجئنا جميعًا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان : يا رسول الله ، إن زيدًا أتاني فقال لي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول : « **أبشر بالجنة بعد بلاء شديد** » . فأى بلاء يصيبني يا رسول الله ؟ **فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسست ذكرى بيميني منذ بايعتك** فقال : « **هو ذاك هو ذاك** » مرتين .

١٤٨٢ – (٩٢٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا محمد بن

١٤٨١ – ١٤٨٢ – (٩٢٥) – (٩٢٦) – إسناده ضعيف جدًّا .

مداره على عبد الأعلى بن أبي المساور فإنه ضعيف جدًّا قال النسائي وغيره : (متروك) [الميزان ٢/ ٥٣١] . وقال ابن حبان : (كان ممن يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم أنها معمولة) (المجروحين ٢/ ١٥٧) . وقال البخاري : (منكر الحديث) (التهذيب ٦/ ٩٨) وقد روى هذا الحديث من رواية أنس بمعناه وفيه عبد الأعلى هذا ، وقد سئل عنه أبو حاتم فقال : عبد الأعلى (ضعيف شبه المتروك ، وهذا حديث باطل) [العلل : ٢/ ٣٨٧] يراجع « تخريج السنة » (٢/ ٥٣٣) ، ورقم (١١٧٠) . هذا وقد سبقت الإشارة إلى صحة حديث عائشة مرفوعًا (**يا عثمان ! إن ولاك الله هذا الأمر يومًا ، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله ، فلا تخلعه**) يقول ذلك ثلاث مرات ... « صحيح ابن ماجه » (٩٠) ، « وتخريج السنة » لابن أبي عاصم (١١٧٢) . =

عبيد بن حميد(٠) ، قال :حَدَّثَنا عبد الحميد الحماني ، قال :حَدَّثَنا عبد الأعلى ، عن الشعبي ، عن زيد بن أرقم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه فأخذ عثمان بيدي فانطلق بي حتى أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، **ما هذه البلوى التي تصيبني ؟ ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت ، أو بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام** ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « **إن الله عز وجل مُقَمِّصُك فإن أرادك المنافقون علي خَلعِه فلا تخلَعه** » .

= وأخرج الطبراني عن عثمان رضي الله عنه قال : (**لقد اختبأت عند ربي عشرًا إني لرابع أربعة في الإسلام ، وما تغنيت ، ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام ...**) قال الهيثمي : (رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود وهو : « ضعيف » ، وقال ابن دقيق العيد في (الإلمام) (وقد وثق) (مجمع الزوائد ٩/ ٨٦) . وقد توبع عند يعقوب الفسوي (٢/ ٤٨٨) . إلا أن مدار إسناده على ابن لهيعة . (ينظر الكبير للطبراني ١/ ٨٥) ، والأثر رواه ابن أبي عاصم (١٣٠٨) كذلك .

(٠) لعل الصواب حساب بدلاً من حميد .

١٤٧

باب

بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه

١٤٨٣ - [أثر٥٥٣] - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر الكوفي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن خراش ، قال : ثنا العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر : أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال : **أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي وإني لأرجو أن ألقي الله عز وجل سالماً مظلومًا .**

١٤٨٤ - (٩٢٧) - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ، قال :حَدَّثَنا داود بن رشيد ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن كثير ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني محمد بن عبد الملك ، قال : لما حُصِر عثمان رضي الله عنه ؛ دخل عليه المغيرة بن شعبة ، فقال : **إنه قد نزل بك ما ترى ، وأنا أعرض عليك خصالًا ثلاثًا ، إن شئت خرقنا لك بابًا من الدار سوى الباب الذي هم عليه ؛ فنقعدك على رواحلك ؛ فتلحق بمكة ، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها ، أو تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية ، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم ؛ فإن معك عدة وقوة ، وإنك على حق وهم على**

١٤٨٣ - [٥٥٣] - أثر ابن عمر : إسناده ضعيف جدًا .

عبد الله بن خِرَاش : (ضعيف جدًّا) قال أبو زرعة : (ليس بشيء ضعيف) ، وقال أبو حاتم : (منكر الحديث) ، وقال ابن عدي : (عامة ما يرويه غير محفوظ) ، وقال البخاري : (منكر الحديث) . ولم يوثقه غير ابن حبان حيث ذكره في (الثقات) وقال : (ربما أخطأ) [يراجع التهذيب ٥/ ١٩٨] وضعفه جدًّا شيخنا العلامة الألباني (الضعيفة ٤/ ٤١٦) .

١٤٨٤ - (٩٢٧) - رجاله ثقات - لكنه منقطع .

رواه أحمد (١/ ٦٧)

ومحمد بن عبد الملك هو ابن مروان أخو الخلفاء الأربعة أولاد عبد الملك . روى عنه =

باطل ، فقال : عثمان رضي الله عنه أما قولك : **أن نخرق لك من الدار بابًا فأقعد على رواحلي فألحق بمكة فإنهم لن يستحلوني وأنا بها** ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يُلحِد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم** » **فلن أكون إياه . وأما قولك أن ألحق بالشام فهم أهل الشام وفيهم معاوية ، قلت : أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله** ﷺ **فيها** !! وأما قولك : **إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم ؛ فإني على الحق وهم على الباطل ، فلن أكون أول من خلف رسول الله** ﷺ **في أمته بإهراقه مِلء محجم من دم بغير حق .**

١٤٨٥ - (٩٢٨) -حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن سعيد

= غير واحد وذكره ابن حبان في (الثقات) ، ووثقه علي بن الحسين بن الجنيد . وقال الحافظ - رحمه الله - : (وما أظن أن روايته عن المغيرة إلا مرسلة) (تعجيل المنفعة ص ٢٤٥) . قال الشيخ شاكر - رحمه الله - : (وأنا أرجح هذا ، لأن المغيرة ابن شعبة مات سنة (٥٠) فيبعد أن يسمع منه ثم يعيش بعده (٨٢) سنة ، ولو كان لذكر في المعمرين من الرواة . اهـ من « المسند » (ح ٤٨١) . وقال الهيثمي : (رجاله ثقات إلا أن محمد ابن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة ...) (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٠) . وللمرفوع منه **شاهد آخر ولكن لا يفرح به** لانقطاعه كذلك وهو في « المسند » (١/ ٦٤) برقم (٤٦١) ضعفه الشيخ العلامة أحمد شاكر . قال عنه الحافظ ابن كثير : (هذا حديث منكر جدًّا وفي إسناده ضعف ..) (البداية ٨/ ٣٣٩) ولفظ هذا الحديث : (**يلحد كبش من قريش اسمه عبد الله ، عليه مثل أوزار الناس**) . وفي حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا : (**يحلها ويحل به رجل من قريش ، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها**) رواه أحمد (٦٨٤٧ ، ٧٠٤٣) وإسناده ظاهره الصحة ولذا صححه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - ولكن الإمام ابن كثير - رحمه الله - أعله بقوله : (قد يكون رفعه غلطًا ، وإنما هو من كلام عبد الله بن عمرو ، وما أصابه من الزاملتين يوم اليرموك من كلام أهل الكتاب) [البداية والنهاية ٨/ ٣٤٠] .

١٤٨٥ - (٩٢٨) - صحيح :

رجاله رجال الشيخين غير أبي سهلة وهو ثقة كما قال الحافظ في (التقريب) =

القطان ، قال :حَدَّثَنا اسماعيل يعني ابن أبي خالد ، قال :حَدَّثَنا قيس يعني ابن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان بن عفان ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ **« ادعوا لي بعض أصحابي »** ، قالت : قلت **أدعو لك أبا بكر ؟** فسكت ، قلت : **أدعو لك عمر ؟** فسكت ، قلت : **أدعو لك ابن عمك عليًا ؟** فسكت ، قلت : **أدعو لك عثمان ؟** . قال : **« ادعيه »** . فجاء عثمان فقال لي : **هكذا** - أي تنحي - ، قالت فرأيته يقول لعثمان ولونه يتغير أو وجهه يتغير قالت : فلما كان يوم الدار قيل له : ألا تقاتل ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ **« عهد إليّ عهدًا ، وإني صابر نفسي »** .

١٤٨٦ - (٩٢٩) - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا محفوظ بن أبي توبة ، قال :حَدَّثَنا محمد بن بشر العبدي ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان رضي الله عنه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ **فذكر نحوه** .

١٤٨٧ - [أثر٥٥٤] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن [محمد بن](*) عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا يعقوب الدورقي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : **لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه ؛ بذلُه دمه دون دماء المسلمين ، وجمعُه المصحف .**

١٤٨٨ - [أثر٥٥٥] - حَدَّثَنا الفريابي قال :حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ،

= رواه أحمد (١/ ٥٨) ورواه الترمذي (٣٧١٢) وقال : (هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد) . وورواه ابن ماجه (١١٣) وقال عنه البوصيري : (إسناده صحيح ورجاله ثقات) . وصححه شيخنا في (صحيح ابن ماجة) (٩١) وفي (ظلال الجنة) (١١٧٥) . ورواه الخلال في « السنة » (٤١٩) .

١٤٨٦ - (٩٢٩) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف .

محفوظ بن أبي توبة : ضعفه أحمد وغيره [الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٢] وقد تقدم مرارًا .

١٤٨٧ - [٥٥٤] - أثر ابن مهدي : إسناده صحيح تقدم برقم (أثر ٤٧٢) .

١٤٨٨ - [٥٥٥] - أثر ابن عمر : إسناده فيه ضعف - صحيح لغيره =

(*) ثابتة في (ك) .

١٥٠

وعمرو بن محمد الناقد قالا :حَدَّثَنا إسحاق بن سليمان الرازي ، قال :حَدَّثَنا أبو جعفر الرازي ، عن أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه : أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس فقال : **رأيت النبي ﷺ فقال : يا عثمان ، أفطر عندنا الليلة فأصبح صائمًا ، ثم قتل من يومه ، رحمة الله عليه .**

= فيه أبو جعفر الرازي قال عنه الحافظ : (صدوق سيء الحفظ خصوصًا عن مغيرة)، وكذلك قال شيخنا في « الضعيفة » (٣/ ٣٦١) : رواه اللالكائي (٢٥٧٧) . رواه الحاكم (٣/ ١٠٣) وصححه ووافقه الذهبي . **وله شاهد** عند أحمد (١/ ٧٢) . وفيه مسلم بن سعيد مولى عثمان ذكره ابن حبان في (الثقات) (٥/ ٣٩٤) ، وترجمه ابن أبي حاتم برواية اثنين عنه (٨/ ١٨٥) ، ويونس بن أبي يعفور من رجال مسلم وتكلم في حفظه . والحديث صححه الشيخ العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - (ح ٥٢٦). وينظر (الطبقات) لابن سعد (٣/ ٧٥) ، **وله شاهد آخر في** « المسند » (١/ ٧٣) وفيه ضعف (ح ٥٣٦) .

باب

ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه

وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٤٨٩ - [أثر٥٥٦] - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، قال :حَدَّثَنا شريك عن(٠) عبد الله بن عيسى ، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : رأيت عليًا رضي الله عنه عند أحجار الزيت رافعًا أصبعيه أو قال مادًّا أصبعيه يقول : « **اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان** ».

١٤٩٠ - [أثر٥٥٧] - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد

١٤٨٩ [٥٥٦] -- أثر عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي : حسن لغيره

رواه ابن الجعد في (مسنده) (٢٢٦١) وفيه شريك بن عبد الله القاضي : (صدوق سيء الحفظ) ، ورواه الحاكم (٣/ ٩٥) وصححه ووافقه الذهبي !! **وله طريق أخرى** ذكرها الحافظ ابن كثير في (تاريخه) (٧/ ١٩٣) ، وفيها محمد بن يونس الكديمي وهو : (ضعيف) والحسن البصري : مدلس وقد عنعن . وورد معناه عن علي رضي الله عنه من طرق .

وقد قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : (اعتني الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر بجمع الطرق الواردة عن علي أنه تبرأ من دم عثمان ، وكان يقسم على ذلك في خطبه وغيرها أنه لم يقتله ، ولا أمر بقتله ، ولا مالأ ، ولا رضي به ، ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه . ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث ، ولله الحمد والمنة ، وثبت عنه أيضًا من غير وجه أنه قال : **إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى فيهم : ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا علي سرر متقابلين﴾** [البداية والنهاية ٧/ ١٩٣] .

(٠) - في الأصل (بن) والصواب ما أثبتناه .

١٤٩٠ - [٥٥٧] - أثر محمد بن علي عن عثمان : إسناده ضعيف جدًّا منقطع .

فيه محمد بن سليمان هو ابن هشام الشطوي ابن بنت مطر الوراق . قال عنه ابن عدي : (هذا أظهر أمرًا في الضعف ، وأحاديثه عامتها مسروقة سرقها من قوم =

الحرام ، قال :حَدَّثَنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق ، قال :حَدَّثَنا يزيد بن هارون ، قال : أنبأنا العوام بن حوشب ، قال : حدثني حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي ، قال : **«لما كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلى علي يدعوه ، فأراد اتيانه فتعلقوا به ومنعوه ، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه ، ونادى ثلاثًا اللهم إني لا أرضى قتله ولا آمُرُ به»** .

١٤٩١ - [أثر٥٥٨] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال :حَدَّثَنا داود بن المحبر ، قال :حَدَّثَنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : **«كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يرد الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعًا»** .

١٤٩٢ - [أثر٥٥٩] - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم ، قال :حَدَّثَنا مروان بن معاوية ، قال :حَدَّثَنا الحارث بن ربيع ، عن مولى لحذيفة ، قال : لما بلغ حذيفة بن اليمان قتلُ عثمان رضي الله عنه جعل يتردّد في الدار قائمًا وذاهبًا كهيئة الناخر وهو يقول : **«اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو عليَّ ساخطٌ»** .

= ثقات ، ويوصل أحاديثه) . [الكامل ٦/ ٢٢٧٨] . وقال ابن حبان : (لا يجوز الاحتجاج به بحال) ، وقال الذهبي : (ضعفوه بمرة) [الميزان ٣/ ٥٧٠] . وقال عنه شيخنا الألباني : (متهم) [الضعيفة ٣/ ٤٦٩] . والأثر فيه حبيب بن أبي ثابت وهو وإن كان ثقة إلا أنه كثير الإرسال والتدليس ، وقد عنعن . وهو مع هذا منقطع فإن محمدًا لم يسمع من علي ولا عثمان «رضي الله عنهما» .

١٤٩١ - [٥٥٨] - ثر الحسن بن علي - رضي الله عنه - إسناده ضعيف جدًا .
داود بن المحبر : (متروك متهم) ينظر (التقريب) (١٨١١) سبق الكلام عليه . والمبارك ابن فضالة : يدلس ويسوي كما قال الحافظ في (التقريب) ، والحسن : مدلس كما سبق ولم يصرحا بالتحديث .

١٤٩٢ - [٥٥٩] -أثر حذيفة - رضي الله عنه - : إسناده ضعيف .
فيه جهالة مولى حذيفة ، ولم أعرف الحارث بن ربيع ، محتمل أن يكون مروان بن معاوية قد دلس اسمه ، فقد كان مشهورًا بتدليس أسماء الشيوخ لا سيما المجهولين منهم .

١٤٩٣ - [أثر٥٦٠] - وأنبأنا عبد الله بن صالح ، قال :حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال :حدثنا الفضل بن موسى السّينَاني(*) ، عن فطر ، عن زيد بن علي : **أن زيد بن ثابت رحمه الله بكى على عثمان رضي الله عنه يوم الدار .**

١٤٩٤ - [أثر٥٦١] - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال :حدثنا داود بن المحبر ، قال : حدثني أبي محبر بن قحذم ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : **لما قتل عثمان بن عفان رضي الله** عنه **رثاه كعب بن مالك الأنصاري** / رحمه الله فقال :

عجبت لقوم أسلموا بعد عزّهم إمامهم للمنكرات وللغدر
فلو أنهم سيموا من الضيم خطة لجادَ لهم عثمان بالأيد والنصر
فما كان في دين الإله بخائن ولا كان في الأقسام بالضيق الصدر
ولا كان نكاثًا بعهد محمدٍ ولا تاركًا للحق في النهي والأمر
فإن أبكه أعذر لفقدي عدله ومالي عنه من عزاء ولا صبر
وهل لامريء يبكي لعظم مصيبة أصيب بها بعد ابن عفان من عذر
فلم أر يومًا كان أعظم فتنة وأهتك منه للمحارم والستر
غداة أصيب المسلمون بخيرهم ومولاهم في اله العسر واليسر

١٤٩٣ - [٥٦٠] - أثر زيد بن ثابت : رجاله ثقات ولكنه منقطع
زيد بن علي إن كان هو ابن الحسين فقد كان مولده سنة (٨٠) ، وكان موت زيد بن ثابت سنة (٥٠) تقريبًا .
١٤٩٤ - [٥٦١] -- أثر كعب بن مالك : إسناده ضعيف جدًا .
داود بن المحبر : (متروك متهم) كما سبق في الأثر (٥٠٤ د) ؛ وأبوه مُحَبَّر بن قحذم : (ضعيف) كما قال الذهبي - رحمه الله - [الميزان ٣/ ٤١] . ومجالد بن سعيد : (ضعيف) سبق مرارًا .
(*) في الأصل « الشيباني » والصواب أنها بالسين المهملة المكسورة ، ونونين .

١٤٩٥ - [أثر٥٦٢] - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ، قال :حَدَّثَنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، يقول : **لو انقضّ أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقًا أن ينقض .**

١٤٩٦ - [أثر٥٦٣] - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا محمد بن المثني ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل ، قال : حَدَّثَنا قيس ، قال : سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم : **لو أن أحدًا انقض لما صنعتم بعثمان رضي الله عنه لكان محقوقًا أن ينقض .**

١٤٩٧ - [أثر٥٦٤] - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي قال :حَدَّثَنا محفوظ بن أبي توبة ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن من سمع ابن سيرين يقول : **بعث عثمان رضي الله عنه سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ،** فقال : **اذهبا إلى ابن سلام فتنكرا له ، وقولا له : إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى فما تأمرنا ؟** قال : فأتيا ابن سلام فقالا له نحوًا من مقالته ، فقال لأحدهما : **أنت فلان ابن فلان ، وقال للآخر : أنت فلان بن فلان ، بعثكما إليّ أمير المؤمنين ، فاقرئاه السلام ، وأخبراه بأنه مقتول فليكف ، فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله عز وجل .** فأتياه فأخبراه . فقال عثمان : **عزمت عليكم أن لا يقاتل معي منكم أحد.**

١٤٩٨ - [أثر٥٦٥] - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال :حَدَّثَنا محفوظ ابن أبي توبة ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة قال : قال : ابن

١٤٩٥ - ١٤٩٦ - [٥٦٢] - [٥٦٣] - أثر سعيد بن زيد : إسناده صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .

١٤٩٧ - [٥٦٤] - أثر عبد الله بن سلام : إسناده ضعيف .

لجهالة الواسطة بين ابن سيرين ومعمر ، ومحفوظ بن أبي توبة : ضعيف سبق الكلام عليه .

١٤٩٨ - [٥٦٥] - أثر قتادة عن ابن سلام : فيه ضعف .

قتادة فيه تدليس ، قال شعبة : (كان قتادة إذا جاء ما سمع قال حدثنا ، وإذا جاء =

سلام : «والله لئن كان قتل عثمان هدىً ليحتلبن لبنًا ، ولئن كان قتله ضلالة ليحتلبن دمًا» .

١٤٩٩ - (٩٣٠) - حَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد قال : حدثنا علي بن سعيد ابن مسروق الكندي قال حدثنا أبو المحيّاة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ابن أخي عبد الله بن سلام ، قال : لما أريد عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان : ما جاء بك ؟ قال : **جئت في نصرتك** ، قال : **أخرج إلى الناس** . فخرج عبد الله إلى الناس فقال : **أيها الناس إنه كان لي اسم في الجاهلية فلاناً ، فسماني رسول الله ﷺ** عبد الله ، **ونزلت في آيات من كتاب الله عز وجل** ، نزلت فيّ ﴿ **وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ [الأحقاف : ١٠] ونزلت فيّ ﴿ **قل كفى بالله شهيدًا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد :٤٣] **إن لله سيفًا مغمودًا عنكم ، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا ؛ الذي نزل فيه نبيكم ﷺ ، فالله ، الله ، في هذا الرجل أن تقتلوه ، فوالله لئن قتلتموه ؛ لتطردنَ جيرانكم من الملائكة ، وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة .**

١٥٠٠ - [أثر٥٦٦] - وحدثني عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا محفوظ ابن أبي توبة ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن حميد بن

= ما لم يسمع قال : قال فلان) وفي رواية معمر عن قتادة شيء ، ومحفوظ بن أبي توبة : ضعيف كما سبق في الذي قبله .

١٤٩٩ - (٩٣٠) - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (٣٢٥٣ ، ٣٨٠٥) وقال : (حديث غريب) ، وضعفه شيخنا في (ضعيف سنن الترمذي) (٧٩٥) . وفيه ابن أخي عبد الله بن سلام ، قال عنه الحافظ : (مجهول) . ورواه ابن ماجه (٣٧٣٤) مختصرًا ، وقال البوصيري : (ابن أخي عبد الله ابن سلام لم يسم وباقي رجال الإسناد ثقات) ينظر (ضعيف ابن ماجة) (٨١٨) .

١٥٠٠ - [٥٦٦] - أثر عبد الله بن سلام : إسناده ضعيف ، عدا قوله (إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن ، ثم لا يعودون أبدًا ، ... ، وإن سيف الله عز وجل لم يزل =

هلال ، قال : قال لهم عبد الله بن سلام(٠) **إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن ، ثم لا يعودون أبدًا ، فوالله لا يقتله منكم رجل إلا لقي الله أجذم لا يد له ، وإن سيف الله عز وجل لم يزل مغمودًا عنكم ، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلّنه الله عز وجل ثم لا يغمد عنكم** ، إما قال : أبدًا ؛ وإما قال : إلى يوم القيامة . **وما قتل نبيّ قط إلا قتل به سبعون ألفًا ، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمعوا ، وذكر أنه قُتِل على دم يحيى ابن زكرياء سبعون ألفًا .**

١٥٠١ – [أثر٥٦٧] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن عمر الكوفي ، قال :حَدَّثَنا أبو معاوية ، قال :حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : **دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت : يا أمير المؤمنين ، طاب أو ضرب** فقال : **يا أبا هريرة ، أيسرك أن يقتل الناس جميعًا وإياي معهم ؟** قال : قلت : **لا** . قال : **فإنك والله إن قتلت رجُلا واحدًا فكأنما قتلت الناس جميعًا** . قال : **فرجعت ولم أُقاتل .**

قال الأعمش : وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى .

قال الأعمش: كأني أسمعه يقول : هاه ، هاه .

١٥٠٢ – [أثر٥٦٨] – وحَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال :حَدَّثَنا أبو معاوية ووكيع ، قالا :حَدَّثَنا الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : **كان إذا**

= **مغمودًا عنكم ، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله عز وجل ثم لا يغمد عنكم إلى يوم القيامة ...)** في إسناده محفوظ بن أبي توبة وهو : (ضعيف) كما سبق وأن بينا ذلك . ورواية معمر فيما حدث فيه بالبصرة فيها بعض الضعف . **ولكن يشهد لهذه الفقرة الحديث السابق** فهي على هذا « صحيحة » أو « حسنة » والله أعلى وأعلم .

(٠) – لفظه « سلام » ساقطة من (ت) وثابتة في (ك) .

١٥٠١ – [٥٦٧] – أثر أبي هريرة : إسناده صحيح – رجاله ثقات على شرط مسلم .

١٥٠٢ – [٥٦٨] – أثر الأعمش عن أبي صالح السمان : إسناده صحيح – على شرط الشيخين .

ذكر قتل عثمان بكى ، فكأني أسمعه يقول : هاه ، هاه .

١٥٠٣ – [أثر٥٦٩] – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم(٠) ، عن زياد بن أبي مليح ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : « **لو اجتمعوا على قتل عثمان رضى الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط** » .

١٥٠٤ – [أثر٥٧٠] – حَدَّثَنا عمر بن أيوب أيضاً ، قال :حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن يمان ، قال :حَدَّثَنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن كعب يعني : كعب الأحبار قال : « **لا تقتلوا عثمان ، والله لئن قتلتموه ليستحلنّ القتال ما بين دُرُوب الروم إلى صنعاء ، وليكوننَ فتنٌ وضغائن** »(٠) .

١٥٠٣ – [٥٦٩] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .
رواه ابن سعد (٣/ ٨٠) ، واللالكائي (٢٥٨٦) . مداره على ليث بن أبي سليم : وهو : (مختلط) لم يتميز حديثه فترك ، وزياد بن أبي المليح : (ليس بالقوي) كما قال أبو حاتم وغيره . [الميزان ٢/ ٩٣] . وأبو هشام الرفاعي متكلم فيه . والأثر يأتي (برقم ٥٥٦)

(٠) – في الأصل سليمان والصواب ما أثبتناه .

١٥٠٤ – [٥٧٠] – أثر كعب الأحبار : إسناده ضعيف .
فيه تدليس الأعمش وقد عنعن ، وشريك القاضي : (سيىء الحفظ) كما سبق مرارًا ويحيى بن يمان : (صدوق يخطيء كثيرًا) كما قال الحافظ .

(٠) **قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله –** : « إن قال قائل كيف وقع قتل عثمان – رضي الله عنه – بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة – رضي الله عنهم – ؟ فجوابه من وجوه : –

أحدها : أن كثيرًا منهم بل أكثرهم أو كلهم لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله ؛ فإن أولئك الأحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عينا ، بل طلبوا منه أحد أمور ثلاثة : إما أن يعزل نفسه ، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم ، أويقتلوه ، فكانوا يرجبون أن يسلم إلى الناس مروان ، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة ، وأما القتل فما كان يظن أحد أنه يقع ، ولا أن هؤلاء يجترؤن عليه إلى ما هذا حده ، حتى وقع ما وقع والله أعلم .=

باب : ذكر عذر عثمان رضى الله عنه عند أصحاب رسول الله ﷺ

١٥٠٥ - [أثر ٥٧١] - حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد ، قال :حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن مِسْعر ،

= **الثاني** : - أن الصحابة مانعوا دونه أشد الممانعة ، ولكن لما وقع التضييق الشديد ، عزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم ويغمدوا أسلحتهم ففعلوا ، فتمكن أولئك مما أرادوا ، ومع هذا ما ظن أحد من الناس أنه يقتل بالكلية .

الثالث : أن هؤلاء الخوارج لما اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج ، ولم تقدم الجيوش من الآفاق للنصرة ، بل لما اقترب مجيئهم ، انتهزوا فرصتهم - قبحهم الله - وصنعوا ما صنعوا من الأمر العظيم .

الرابع : أن هؤلاء الخوارج كانوا قريبًا من ألفيّ مقاتل من الأبطال ، وربما لم يكن في أهل المدينة هذه العدة من المقاتلة ، لأن الناس كانوا في الثغور ، وفي الأقاليم في كل جهة ، ومع هذا كان كثير من الصحابة اعتزل هذه الفتنة ولزموا بيوتهم ، ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجيء ، إلا ومعه السيف يضعه على حبوته إذا احتبى ، والخوارج محدقون بدار عثمان - رضي الله عنه - وربما لو أرادوا صرفهم عن الدار لما أمكنهم ذلك . ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدار يحاجفون عن عثمان - رضي الله عنه - لكي تقدم الجيوش من الأمصار لنصرته ، فما فجيء الناس إلا وقد ظفر أولئك بالدار خارجها ، وأحرقوا بابها ، وتسوروا عليه حتى قتلوه - رضي الله عنه - .

وأما ما يذكره بعض الناس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله ، فهذا لا يصح عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان - رضي الله عنه - بل كلهم كرهه ، ومقته ، وسب من فعله ، ولكن بعضهم كان يود لو خلع نفسه من الأمر كعمار بن ياسر ، ومحمد بن أبي بكر ، وعمرو بن الحَمِق وغيرهم . اهـ [البداية والنهاية ٧/١٩٦] .

وقال أبو عبد الله الحاكم - رحمه الله - في « مستدركه » : « فأما الذي ادعته المبتدعة من معونة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على قتله فإنه كذب وزور ، فقد تواترت الأخبار بخلافه » [٣/١٠٣] .

١٥٠٥ - [٥٧١] - أثر علي بن أبي طالب : صحيح - إسناده لا بأس به .

أحمد بن عبد الحميد بن خالد هو أبو جعفر الحارثي الكوفي : حدث عنه أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، ومحمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، [الكنى لأبي أحمد الحاكم ٣/ ٩٤] ، وممن روى عنه محمد بن المنذر بن سعيد ، ذكره =

قال : حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب ، قال : ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال الحسن : **هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فأسألوه عنه** ، فجاء علي رضي الله عنه فسألوه عن عثمان رضي الله عنه فتلاً هذه الآية في المائدة [آية ٩٣] ﴿**ليس على الذين أمنوا وعملوا الصالحات جناح**﴾ كلما مر بحرف من الآية قال : **كان عثمان من الذين آمنوا ، كان عثمان من الذين اتقوا** ، ثم قرأ إلى قوله عز وجل ﴿**والله يحب المحسنين**﴾ .

١٥٠٦ - [أثر٥٧٢] - وحدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام ، قال :حَدَّثَنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق ، قال :حَدَّثَنا أبو قَطَن ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب ، قال : سُئِل على رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه ؟ فقال : « كان من الذين آمنوا ، ثم اتقوا ، ثم آمنوا ، ثم اتقوا » .

١٥٠٧ - [أثر٥٧٣] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا يونس بن حبيب ، قال :حَدَّثَنا أبو داود يعني : الطيالسي ، قال :حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن أبي

= ابن حبان في (الثقات) (٨/ ٥١) . وأبو أسامة هو حماد بن أسامة : ثقة مشهور بكنيته ، ومسعر هو ابن كدام : ثقة كذلك . وأبو عون الثقفي هو محمد بن عبيد الله ابن سعيد : ثقة أيضًا مشهور من الرابعة . ، ومحمد بن حاطب صحابي صغير . والأثر **له طريق أخرى** عن مسعر به رواه اللالكائي (٢٥٧٤) .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : (ثبت عنه - أي علي - من غير وجه أنه قال : **(كان - عثمان - من الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ثم اتقوا** ، وآمنوا ، **ثم اتقوا وأحسنوا ...)** (ا.هـ [البداية ٧/ ١٩٣] .

١٥٠٦ - [٥٧٢] - أثر محمد بن حاطب عن علي : إسناده ضعيف جدًا .

علته محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق سبق الكلام عليه وهو (ضعيف جدًا متروك) . وأبو قطن هو عمرو بن الهيثم بن قطن : ثقة من رجال مسلم . وأبو عون الثقفي تقدم في الذي قبله .

١٥٠٧ - [٥٧٣] - أثر محمد بن علي عن علي بن أبي طالب : إسناده صحيح -

رجاله ثقات رجال الشيخين عدا يونس بن حبيب هو ابن عبد القاهر الأصبهاني وهو ، (ثقة) كما في (الجرح والتعديل) (٩/ ٢٣٧) ، وذكره ابن حبان في (الثقات) =

بشر، عن يوسف بن سعد، قال: قدم محمد بن علي رضي الله عنهم البصرة، قال: فحدثني قال: شهدت عليًا رضي الله عنه وهو على سريرٍ، وعنده عمار بن ياسر وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذكر عثمان رضي الله عنه قال: وعلي رضي الله عنه (ينكت) في الأرض بعود معه فقرأ: [الأنبياء:١٠١] ﴿**إن الذين سبقَتْ لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾ قال: **نزلت في عثمانَ**، فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟ قال: نعم.

١٥٠٨ - (٩٣١) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حَدَّثَنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حَدَّثَنا أبي، قال: حَدَّثَنا عبيد الله بن [عمرو][٠]، عن زيد بن أبي أُنَيسة، عن أبي أسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما حصر عثمان رضي الله عنه في داره اجتمع الناس حول داره فأشرف عليهم عثمان، فقال: **أنشد الله رجلًا سمع نبيّ الله ﷺ إذ انتفض حراء فقال: «اثبت حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد»** فقال أناس ممن سمع ذلك: قد سمعناه، قال: **أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله ﷺ** قال: **«من ينفق نفقة متقبلة في جيش العسرة؟» والناس يومئذ مجهدون معسرون فجهزت الجيش من مالي؟** قالوا: اللهم نعم، ثم قال: **أنشدكم بالله أتعلمون أن رومة كان لا يشرب منها أحد إلا بثمن فاشتريتها بمالي للفقير والغني**

= (٩/ ٢٩٠) والأثر رواه ابن جرير (١٧/ ٩٦) بسند صحيح على شرط الشيخين. وأبو بشر هو جعفر بن إياس.

١٥٠٨ - (٩٣١) - صحيح.

رواه البخاري (٢٧٧٨) من رواية شعبة عن أبي إسحاق، فانتفت شبهة تدليسه. وليس فيه ذكر (حراء) وهلال بن العلاء قال عنه الحافظ: (فيه لين)، وأبوه لا بأس به وقد توبعا عند البخاري كما تقدم، وعند النسائي (٣٦٠٩) (٣٦١٠). قال الحافظ في (الفتح) (٥/ ٤٧٧) نقلًا عن الدارقطني: (قد اختلف فيه على أبي إسحاق، فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه كهذه الرواية أخرجه الترمذي والنسائي، ورواه عيسى بن يونس عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة، عن عثمان أخرجه النسائي أيضًا وتابعه أبو قطن عن يونس أخرجه أحمد (). قلت: - أي الحافظ - وتفرد عثمان =

(٠) في الأصل «عمر» والصواب أنه عبيد الله بن عمرو الرقي.

وابن السبيل والناس عامة ؟ قالوا : اللهم نعم . في أشياء عددها عليهم .

١٥٠٩ - (٩٣٢) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال :حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي ، قال :حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن عمرو بن جاوان السعدي ، عن الأحنف بن قيس : أن عثمان رضي الله عنه نشد قوماً فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « **من يبتاع مربد بني فلان غفر الله** له » فابتعته بعشرين أو بخمسةٍ وعشرين ألفًا ، فأتيت رسول اله ﷺ فقلت : قد ابتعته قال : « **اجعله في مسجدنا وأجره لك** » قالوا : اللهم نعم ، قال : فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « **من يبتاع بئر رومة غفر الله له** » ؟ فابتعتها بكذا وكذا ، ثم أتيته فقلت : قد ابتعتها قال : « **اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك** » قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال : « **من يجهز هؤلاء غفر الله له** » ؟ يعني : جيش العسرة ؛ فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً . قالوا : اللهم نعم . قال : فقال : **اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد .**

١٥١٠ - (٩٣٣) - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ، قال :حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ، قال :حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرني الزهري ، قال : أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ، قال : قال عبد الله بن عمر : جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل ، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان ، وهو أمرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامَه في سريع ، فلما قضَى كلامَه ، قلت : **قد كنا نقول**

= والد عبدان لا يضره فإنه ثقة واتفاق شعبة وزيد ابن أبي أنيسة على روايته هكذا أرجح من انفراد يونس عن أبي إسحاق ، إلا أن آل الرجل أعرف به من غيرهم فيتعارض الترجيح فلعل لأبي إسحاق فيه إسنادين ..ا هـ. ينظر (ح ٩١٠) .

١٥٠٩ - (٩٣٢) - صحيح - تقدم (٩١٠) .

١٥١٠ - (٩٣٣) - صحيح -

رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح غير محمد بن رزق الله وهو : (ثقة) تقدم =

ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ؛ وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق ، ولا جاء من الكبائر شيئًا ، ولكن إنما هو هذا المال ، فإن أعطاكموه رضيتم ، وإن أعطي أولي قرابته سخطتم ، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرًا إلا قتلوه ، قال : ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال : **اللهم لا نريد ذلك .**

١٥١١ - (٩٣٤) - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم ، قال :حَدَّثَنا داود بن رشيد ، قال :حَدَّثَنا صالح بن عمر ، عن كليب بن وائل ، عن ابن أبي مليكة ، قال : جاء رجل فسأل ابن عمر فقال : أشهد عثمان بدرًا ؟ قال : لا ، قال : أشهد بيعة الرضوان ؟ قال : لا ، قال : فهل تولي يوم التقي الجمعان ؟ قال : نعم ، قال : فلما قام الرجل قيل له : إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان ، فقال : ردوه . فدعَوْه له ، فقال : **علمتَ ما سألتني عنه؟** قال : نعم ، سألتك هل شهد عثمان بدرًا ؟ فقلت : لا . وسألتك هل شهد بيعة الرضوان؟ قلت : لا ، وسألتك هل تولى يوم التقى الجمعان ؟

= ينظر [تاريخ بغداد ٥/ ٢٧٧] . رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (١١٩٠ ، ١١٩٩) ، وصححه محققه - حفظه الله تعالى - . والمرفوع منه أخرجه البخاري . (ح ٣٦٥٥) (٧/ ٢٠ -ك فضائل الصحابة - باب ٤/ من الفتح) . ورواه أبو داود (٤٦٢٨) .
قال الحافظ في « الفتح » (٧/ ٢١) : « لا يلزمهم من تركهم التفاضل إذ ذاك ألا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل عليّ على من سواه » ثم ذكر أن البيهقي نقل في (الاعتقاد) بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال : « **أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي** » . ا هـ .
وقال سفيان : « **من زعم أن عليًا كان أحق بالولاية منهما ، فقد خطأ أبا بكر ، وعمر ، والمهاجرين والأنصار ، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء** » [رواه أبو داود بإسناد صحيح - (صحيح أبي داود) ٣٨٧٣] .
١٥١١ - (٩٣٤) - إسناده حسن - وهو صحيح -
أخرجه البخاري (ح ٤٠٦٦) من طريق أخرى عن ابن عمر (رضي الله عنهما) .
إسناده حسن لأجل كليب بن وائل فإنه حسن الحديث ولذا قال عنه الحافظ : (صدوق) . =

قلت : نعم . قال ابن عمر : أما بدرٌ ، فإنه كان في حاجةِ الله ، وحاجةِ رسوله ، فضربَ له رسولُ الله ﷺ بسهْمِه ، ولم يضرِبْ لأحدٍ غيره ، وأما بيعة الرضوان ؛ فإنه كان في حاجة الله ، وحاجة رسوله ، فبايع له رسول الله ﷺ بيده ، فيد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه ، وأما يوم التقى الجمعان ؛ فإن الله عز وجل قال : [آل عمران :١٥٥] ﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم﴾ . اذهب فاجهد على جهدك .

١٥١٢ – (٩٣٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ، قال : أنبأنا عبد الكريم بن روح بن[٠] عنبسة بن سعيد ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أم عياش ، قالت : خلف رسول الله ﷺ عثمان رضي الله عنه على رقية أيامَ بدر ، وكانت مريضة ، فأقام عليها على أن ضمن له رسول الله ﷺ له سهمه في بدر ، وأجره في بدر .

١٥١٣ – (٩٣٦) – وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في بعض حاجته ، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله ﷺ بيساره على يمينه ، وقال : « هذه لعثمان » .

= والحديث رواه أحمد (٥٧٧٢) ، وصححه العلامة أحمد شاكر – رحمه الله – . أخرجه أحمد من طريق عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب به كما هي رواية البخاري – رحمه الله – . وله شاهد من قول عثمان – رضي الله عنه – رواه أحمد (٤٩٠) بإسناد حسن ، وصححه العلامة أحمد شاكر أيضًا .

١٥١٢ – (٩٣٥) – إسناده ضعيف .

عبد الكريم بن روح بن عنبسة قال عنه الحافظ : « ضعيف » ، وأبوه قال عنه الحافظ : (مجهول) ، عنبسة بن سعيد بن أبي عياش : « مجهول » كما قال الحافظ ، ومن قبله . قال الذهبي : (لا يعرف تفرد عنه ولده رَوْح) ، قال البوصيري في (زوائد ابن ماجه) (٣٩٢) : (هذا إسناد مجهول) يعني هذا الإسناد وقد مضى هذا الإسناد (ح٩٠٣) .

(٠) – في الأصل (عن) والصواب ما أثبتناه .

١٥١٣ – (٩٣٦) – إسناده ضعيف . كالذي قبله .

١٥١٤ - [أثر٥٧٤] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن [محمد بن](٠) عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي(٠٠) ، قال :حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله ، قال : قال ابن عمر : « **لقد عابوا على عثمان رضي الله عنه أشياء لو فعل بها عمر ما عابوها عليه** » .

١٥١٤ - [٥٧٤] - أثر ابن عمر : إسناده صحيح . محمد بن علي بن محمد المخرمي خطأ ، وصوابه : محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي وهو : ثقة .

(٠) الزيادة من (ك) .

(٠٠) في الأصل (محمد بن علي بن محمد المخرمي) ، وهو خطأ ، وقد كتبت في الأصل « محمد بن عبد الله المخرمي » وكشطت وغيرت إلى الخطأ ، ويراجع [أثر ٥٥٩] الآتي :

١٦٥

باب

سبب قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه أيش السبب الذي قتل به [رضي الله عنه](٠)

قال محمد بن الحُسَيْن رحمه الله : فإن قال قائل : قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنة تكون من بعده ، ثم قال في عثمان : « **فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ على هديً** » . فأخبرنا عن أصحابه من هم ؟

قيل له : أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة ، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل ، الذي من أحبهم سُعد ، ومن أبغضهم شقى .

فإن قال : فاذكرهم .

قيل له : علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد رضي الله عنهم وسائر الصحابة في وقتهم رضى الله عنهم ، كلهم كانوا على هدًي كما قال النبي ﷺ ، وكلهم أنكر قتله ، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضي الله عنه ، وشهدوا على قَتَلَتِه أنهم في النار .

فإن قال قائل : فمن الذي قتله ؟

قيل له : طوائف أشقاهم الله عز وجل بقتله حسداً منهم له وبغياً ، وأرادوا الفتنة وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ ، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا ، ومالهم في الآخرة أعظم .

فإن قال : فمن أين اجتمعوا على قتله ؟

قيل له : أول ذلك وبدء شأنه أن بعض اليهود يقال له : ابن السوداء ، ويعرف بعبد الله بن سبأ لعنة الله عليه زعم أنه أسلم ، فأقام بالمدينة فحمله الحسد للنبي ﷺ ولصحابته ، وللإسلام ، فانغمس في المسلمين ، كما انغمس ملك اليهود ؛ بولس بن

(٠) ليست في (ك).

شاوذ ، في النصارى حتى أضلهم ، وفرقهم فرقاً ، وصاروا أحزاباً ، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم ، وقصته تطول ، ثم عاد إلى التهود بعد ذلك ، فهكذا عبد الله ابن سبأ ؛ أظهر الإسلام ، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصار له أصحاب في الأمصار ، ثم أظهر الطعن على الأمراء ، ثم أظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه ، ثم طعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم أظهر أنه يتولى علياً رضي الله عنه ، وقد أعاذ الله الكريم على بن أبي طالب وولده وذريته رضي الله عنهم من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبأية ، فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه ، صار إلى الكوفة ، فصار له بها أصحاب ، ثم ورد إلى البصرة فصار له بها أصحاب ، ثم ورد إلى مصر ، فصار له بها أصحاب ، كلهم أهل ضلالة ، ثم تواعدوا الوقت ، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع ، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة ، ليفتنوا المدينة وأهلها ففعلوا ، ثم سارو إلى المدينة ، فقتلوا عثمان رضي الله عنه ، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم .

فإن قال : فلِمَ لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ ؟

قيل له : إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر ، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد لحرب ، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذب عنه ، فما أطاقوا ذلك وقد عَرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم ، فأبى عليهم وقال : **أنتم في حل من بيعتي ، وفي حرج من نصرتي ، وإني لارجو أن ألقى الله عز وجل سالماً مظلوماً** ، وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة ، وغلظوا لهم في القول ، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم ؛ أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة ، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزعمت أنها تتولاه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، فمنعوه الخروج ولزمت فرقة منهم باب طلحة وزعموا أنهم يتولونه وقد برأه الله عز وجل منهم ولزمت فرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولونه ، وقد برأه الله عز وجل منهم ، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان رضي الله عنه ، ولبسوا على أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره عز وجل أن عثمان يقتل مظلوماً ، فورد على الصحابة أمر

لاطاقة لهم به ، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان رضي الله عنه ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم ، فأبى عليهم ، ولو أذن لهم ؛ لقاتلوا .

١٥١٥ - [أثر٥٧٥] - حَدَّثَنا العباس بن أحمد الختلي المعروف بابن أبي شحمة ، قال :حَدَّثَنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي ، قال : ثنا المؤمل بن إسماعيل ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين ، قال : **لقد كان في الدارِ جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم منهم : عبد الله بن عمر والحسن والحُسَيْن وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة ، الرجل منهم خير من كذا وكذا .** يقولون : **يا أمير المؤمنين ، خل بيننا وبين هؤلاء القوم** ، فقال : **أعزم على كل رجل منكم وإن لي عليه حقاً أن لا يهريق في دمًا ، وأحرج على كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه .**

فإن قال قائل : فقد علموا أنه مظلوم ، وقد أشرف على القتل ، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه ، وإن كان قد منعهم .

قيل له : ما أحسنت القول ؛ لأنك تكلمت بغير تمييز .

فإن قال : ولِمَ ؟

قيل : لأن القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل ، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم ، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم ، فلما منعهم عثمان رضي الله عنه من نصرته ، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له ، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك ، وكان الحق عندهم ، فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعنهم .

فإن قال قائل : فِلمَ منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم ، وقد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر ، وإقامة حق يقيمونه ؟

١٥١٥ - [٥٧٥] - أثر ابن سيرين : إسناده فيه ضعف .

المؤمل بن إسماعيل قال عنه الحافظ : (صدوق سيىء الحفظ) ، وقال شيخنا : « سيىء الحفظ » [الضعيفة ٣/ ١٧٩] . ودهثم هو ابن خلف بن الفضل القرشي الرملي البغدادي : ترجمه الخطيب برواية جماعة من الحفاظ عنه [تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٦] .

قيل له : وهذا أيضاً غفله منك .

فإن قال : وكيف ؟

قيل له : منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً ، كلها محمودة .

أحدها ، علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه ؛ لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تقتل مظلوماً ، فاصبر . فقال : أصبر ، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول ؛ وأن الذي قاله النبي ﷺ له حق كما قال لابد من أن يكون ، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر ، فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر ، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه .

ووجه آخر : وهو أنه قد علم أن في الصحابة رضي الله عنهم قلة عددٍ ، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه ، فوقاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم ، لأنه راع والراعي واجب(٠) عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه ، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه ، وهذا وجه .

ووجه آخر : وهو أنه لما علم أنها فتنة ، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق ؛ فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف ، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم ، [فتنة تعم](٠٠) ؛ وتذهب فيها الأموال ، وتهتك فيها الحريم ، فصانهم عن جميع هذا .

ووجه آخر ، يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة رضي الله عنهم شهودًا على من ظلمه وخالف أمره وسفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه ، ومع ذلك فلم يحب أن يُهَرَاقَ بسببه دم مسلم ، ولا يخلف النبي ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم ، وكذا قال رضي الله عنه ، فكان عثمان رضي الله عنه بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً ، وكان الصحابة رضي الله عنهم في عذر ، وشقي قاتله .

---

(٠) في الأصل (فواجب) .

(٠٠) في الأصل (نعم) ولعل ما أثبتناه هو الصواب حتى يستقيم المعنى ، وكأن كلمة (فتنة سقطت من الناسخ أو غيره .

١٦٩

باب ذكر قصة ابن سَبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه.

١٥١٦ - [أثر٥٧٦] - حَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ، قال : حَدَّثَنا السري بن يحيى بن السري التميمي أبو عبيدة ، قال : حَدَّثَنا شعيب بن إبراهيم ، قال :حَدَّثَنا سيف بن عمر ، عن عطية ، عن يزيد القفسي ، قال : كان ابن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان رضى الله عنه ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند أحدٍ من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر ، فاغتمر فيهم فقال لهم فيما كان يقول : العجب ممن يزعم أن عيسىٰ عليه السلام يرجع ويكذب بأن محمدًا ﷺ يرجع ، وقد قال الله عز وجل [القصص :٨٥] ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ فمحمد أحق بالرجوع من عيسى ، قال : فقبل ذلك عنه ثم وضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ، ثم قال بعد ذلك : إنه كان لكل نبي وصيٌ ، وكان علي رضي الله عنه وصيٌ محمدٍ ، وقال لهم : محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ، وقال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ، ووثب علي وصي رسول ﷺ ، ثم قال لهم بعد ذلك : أن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها ، وهذا وصي رسول الله ﷺ ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدءوا بالطعن على أمرائكم ، وأظهروا الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، تستميلوا الناس ، وادعوا إلى هذا الأمر ، فبث دعاة ، وكاتب من كان

١٥١٦ - [٥٧٦] - أثر يزيد القفسي : إسناد ضعيف .

السري بن يحيى بن السري التميمي : قال عنه أبو حاتم : (كان صدوقًا) (الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٥) ، وذكره ابن حبان في (الثقات) (٨/ ٣٠٢) وشعيب بن إبراهيم هو الكوفي راويه عن سيف قال عنه الذهبي في (الميزان ٢/ ٢٧٥) : (فيه جهالة) ، سيف ابن عمر التميمي ، قال عنه الحافظ : (ضعيف الحديث عمدة في التاريخ) ، وقال الحافظ الذهبي في (الميزان) (٢/ ٢٥٥) : «هو كالواقدي) ، وعطية إن كان العوفي : فهو ضعيف مدلس . تقدم مرارًا . وإلا لم أعرفه ، ويزيد القفسي هذا لم يتيسر لي معرفته .

استفسد في الأمصار وكاتبوه ، ودعوا في السير إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف ، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون ، فيقرأه أولئك في أمصارهم ، وهؤلاء في أمصارهم ، حتى ينالوا بذلك المدينة ، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويسترون غير ما يرون ، فيقول أهل كل مصر : إنا لفي عافية مما ابتلى به هؤلاء أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك ، عن جميع أهل الأمصار ، فقالوا : إنا لفي عافية مما الناس فيه قال : واجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان رضى الله عنه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ؛ أيأتيك عن الناس الذي أتانا ؟ قال : **لا والله ما جاءني إلا السلامة** . قالوا : فإنا قد أتانا وأخبروه بالذي انتهى إليهم . قال : **فأنتم شركائي ، وشهود أمير المؤمنين فأشيروا عليَّ** ، قالوا : نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم ، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة ، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة ، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر ، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام ، وفرق رجالاً سواهم ، فرجعوا جميعاً قبل عمار ، فقالوا جميعاً : أيها الناس والله ما أنكرنا شيئاً ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم ، وقالوا جميعا : الأمر أمر المسلمين .

١٥١٧ - [أثر٥٧٧] - وحَدَّثَنا أبو بكر ابن سيف ، قال :حَدَّثَنا السري ، قال : حَدَّثَنا شعيب بن إبراهيم ، قال :حَدَّثَنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة وأبي عثمان الغساني ، قالا : لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم ، واستحلاهم وأستحلوه ، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه ، وعرض لهم بالشقاق فأطمعوه فيه ، فبدأ فطعن على عمرو ابن العاص ، فقال : ما باله أكثركم عطاء ورزقاً ! ألا ننصب رجلًا من قريش يسوى بيننا ، فاستحلوا ذلك منه ، وقالوا : كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب ؟ قال : تستعفون منه ثم نعمل عملنا ، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن ، فلا يرده علينا أحد ، فاستعفوا منه ، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو ، فجعله

١٥١٧ - [٥٧٧] - أثر أبي حارثة ، وأبي عثمان الغساني : إسناده ضعيف كالذي قبله .

على الخراج ، وولى عمراً على الحرب ، ولم يعزله ، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضى الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه ، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو ، وسألوا عبد الله فأعفاهم ، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضى الله عنه قال : ما شأنك يا أبا عبد الله ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمرًا ولا رأيًا مني منذ كرهوني ، وما أدري من أين أتيت ؟ فقال عثمان : « ولكني أدري ، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر ، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم ، ألا وأنه لابد لما هو كائن أن يكون ، ووالله لأسيرن فيهم بالصبر ، ولنتابعنهم مالم يعص الله عز وجل » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه لعنه الله ، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا ، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه ، وقد كان على بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى ساباط ، فأقام فيهم فأهلكهم ، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه ، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبأية ، ولقد أحرقهم بالنار ، وقال :

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت نارًا ، ودعوت قنبرًا

فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له : صحراء أحد عشر .

١٧٢
ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضى الله عنه وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله ﷺ من قتله.

١٥١٨ - [أثر٥٧٨] - حَدَّثَنا أبو بكر ابن سيف السجستاني ، قال :حَدَّثَنا السري بن يحيى ، قال :حَدَّثَنا شعيب بن إبراهيم ، قال :حَدَّثَنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وعن أبي عثمان ومحمد وطلحة بن الأعلم ، قالوا : **وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان ، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم ، كتابًا :**

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى المؤمنين والمسلمين ؛ سلام عليكم ،

أما بعد

فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهداكم من الضلالة ، وأنقذكم من الكفر ، أراكم من البينات ، ونصركم على الأعداء ، ووسع عليكم في الرزق ، وأسبغ عليكم نعمته ، فإن الله عز وجل قال : [إبراهيم :٣٤] ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ثم أمرهم بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة ، ونهاهم عن الفرقة ، وكتب كتاباً آخر :

أما بعد : فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة ، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف ، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم ، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه ، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل ، واحذروا عذابه ، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت

١٥١٨ - [٥٧٨] - أثر أبي حارثة ، وأبي عثمان ، ومحمد ، وطلحة بن الأعلم : إسناده ضعيف كسابقيه.

إلا من بعد أن تختلف ، فلا يكون لها أمام يجمعها ، ومتى ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعاً ، وسلط عليكم عدوكم ، ويستحل بعضكم حرم بعض ، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم وتكونوا شيعاً ، وقد قال الله عز وجل [الأنعام : ١٥٩] : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون** ﴾ وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عز وجل به ، وأحذركم عذابه ، فإن القرآن نزل يعتبر به ، وينتهى إليه ، أولا ترون إلى شعيب عليه السلام قال : لقومه [هود : ٨٩] ﴿ **ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود** ﴾ .

وكتب بكتاب آخر :

أما بعد : فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهرو للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عز وجل والحق ولا يريدون شراً ولا منازعة فيها ، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى ، منهم آخذ الحق ونازع عنه مَن يعطاه ، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه(٠) بغير الحق ، وقد طال عليهم عمري ، وراث عليهم أملهم في الأمور ، وأستعجلوا القدر ... وذكر الحديث .

قالوا : حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاج فنزلوا قرب المدينة في شوال ، سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء ، المقلل يقول : ستمائة ، والمكثر يقول : ألف ، وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق ، وخرج أهل البصرة في أربع رفاق .

قالوا : فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً رضى الله عنه ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة ، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير .

قال محمد بن الحُسَيْن رحمه الله : وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وطلحة ، والزبير رضي الله [عنهم](٠٠) ، من هذه الفرق ، وإنما

(٠) في (ت) « يشروه » .

(٠٠) في (ت) « عنهما » .

أظهروا(٠) ليموهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة ، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك ، ثم عدنا إلى الحديث .

قالوا : فخرجوا وهم على الخروج جميعاً في الناس شتى ، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها ، وإن أمرها سيتم دون الأخرى ، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث ، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خَشَبٍ(١) ، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص(٢) ، وجاءهم ناس من أهل مصر ، ونزل عامتهم بذي المروة(٣) ، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله ابن الأصم .

وقالوا : لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد ، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا ، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد ، إن أمرنا هذا لباطل ، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلًا لنرجعن إليكم الخبر .

قالوا : اذهبوا . فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي ﷺ وعلى بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم .

وقالوا : إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ، ما جئنا إلا لذلك ، واستأذنوهم للناس بالدخول ، فكلهم أبى ونهى ، فرجعا إليهم ، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليًا رضي الله عنه ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه ، وقال كل فريق منهم : إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم ، وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم ، فأتى المصريون علياً رضى الله عنه في عسكر عند أحجار الزيت ، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية

---

(٠) كأن كلمة « الإسلام » أو غيرها ساقطة من الأصل .

(١) ذو خُشُب : وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، كما في « معجم البلدان » ، وقال ياقوت الحموي أيضًا ذو خَشَب بالفتح : من مخاليف اليمن . [معجم البلدان ٢/٤٢٦] .

(٢) الأعوص : موضع قرب المدينة ، وهو شرقي المدينة على بضعة عشر ميلًا . (معجم البلدان ١/٢٦٤) .

(٣) ذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان ٥/١٣٦) .

متقلداً بالسيف ليس عليه قميص ، وقد سرح الحسن رضي الله عنه ، إلى عثمان رضي الله عنه ، فيمن اجتمع إليه ، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه عند أحجار الزيت ، فسلم عليه المصريون وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم ، وقال : لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص(٠) ملعونون على لسان محمد ﷺ فارجعوا ، لا صحبكم الله . قالوا : نعم ؛ فانصرفوا من عنده على ذلك ، وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرىٰ إلى جنب علي ، وقد أرسل بنيه إلى عثمان ، فسلم البصريون عليه وعرضوا به ، فصاح بهم : وطردهم وقال : لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خُشُب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ . وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى ، وقد سرح عبد الله يعني ابنه إلى عثمان ، فسلموا عليه وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال : لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خُشُب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ ، فخرج القوم ، وأوروهم أنهم يرجعون ، فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم ، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة ، فافترق أهل المدينة لخروجهم ، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة ، فنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضي الله عنه ، فما فارقوه حتى قتلوه .

قال محمد بن الحُسَيْن رحمه الله : والقصص تطول كيف قتلوه ظلماً ، وقد جهد الصحابة وأبناءُ الصحابة رضي الله عنهم أن لا يكون ما جرى عليه ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يقتل عثمان قالوا لهم : لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقتلناكم بعده .

١٥١٩ - [أثر٥٧٩] - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي ، قال :حَدَّثَنا شجاع بن مخلد ، قال :حَدَّثَنا هشيم بن بشير ، قال :حَدَّثَنا منصور ، عن ابن سيرين ، قال : قالت نائلة بنت الفرافِصة الكلبية حين دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقتلوه قال : فقالت نائلة بنت الفرافصة : « **إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيى الليل بركعة يجمع فيها القرآن** » .

---

(٠) في الأصل « الأعوض » بالصاد المعجمة ، ولكني صححتها من « معجم البلدان » .

١٥١٩ - [٥٧٩] - أثر نائلة بنت الفرافصة : إسناده صحيح إلى ابن سيرين =

قال محمد بن الحسين رحمه الله : لما قتل عثمان رضي الله عنه بكى عليه كثير من الصحابة ، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري ، وقد تقدم ذكرنا له ، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم ، وبكت الجن ، وناحت عليه .

١٥٢٠ – [أثر٥٨٠] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال : ثنا محمد بن إسحاق الصيني ، قال :حَدَّثَنا أبو عاصم ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن مرة ، قال : حدثتني أمي ، قالت : لما قتل عثمان رضي الله عنه بكت الجن على مسجد رسول الله ﷺ ثلاثاً ، وكانت تنشدنا ما قالوا على عثمان رضي الله عنه :

ليلة المسجد إذ يرمون بالصم الصلاب ثم قاموا بكرة يرمون صقرًا كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

١٥٢١ – [أثر٥٨١] – وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن سعيد ، قال :حَدَّثَنا أبو تميله ، قال : وذكر محمد بن إسحاق قال : وسمع صوت الجن

تبكيك نساء الجن يبكين شجيات
وتخمشن وجوها كالدنانير نقيات
ويَلْبَسْن ثياب السود بعد القصبيات

= رجاله ثقات رجال الشيخين غير شجاع فقد روى له مسلم دون البخاري . ونائلة زوجة عثمان رضي الله عنه عدها ابن سعد في الصحابة ، وقال الحافظ : (فيه نظر) (تعجيل المنفعة ٣٦٧) ، وذكرها ابن حبان في (الثقات) (٥/ ٤٨٦) ، وهي في (الإكمال) لابن ماكولا (٧/ ٦٤) .
وقال الإمام الذهبي – رحمه الله – : « وصح من وجوه ، أن عثمان قرأ القرآن كله في ركعة » (تاريخ الإسلام ٣/ ٤٧٦) وقال الهيثمي : (رواه الطبراني بإسناد حسن) (٩/ ٩٤)
قلت : لعله رضي الله عنه لم يبلغه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن فيما دون الثلاث ، والله أعلم .

١٥٢٠ – [٥٨٠] – أثر أم عثمان بن مرة مولى قريش : إسناده ضعيف جدًا .
محمد بن إسحاق الصيني : (متروك) ، تركه ابن أبي حاتم ، واتهمه بعضهم . (الميزان ٣/ ٤٧٧) ، (الجرح والتعديل) (٧/ ١٩٦) ولم أعرف أم عثمان بن مرة .

١٥٢١ – [٥٨١] – أثر ابن إسحاق : إسناده صحيح مقطوع .
وعبد الله بن سعيد هو ابن حصين أبو سعيد الأشج : (ثقة فاضل) روى له الجماعة .

باب ما روى في قتلة عثمان رضي الله عنه

١٥٢٢ - (٩٣٧) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن ابن عون ، عن الوليد أبي(٠) بشر ، عن جندب ، عن حذيفة ، قال : « **قد ساروا إليه والله ليقتلنه** » ، قال : قلت : فأين هو ؟ قال : « **في الجنة** » ، قال : قلت : فأين قتلته ؟ قال : « **في النار والله** » .

١٥٢٣ - [أثر٥٨٢] - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال : حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم ، عن زياد بن أبي مليح ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : **لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط** .

١٥٢٤ - [أثر٥٨٣] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن عبدالحميد الحماني ، قال حَدَّثَنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، قال : **بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضى الله عنه جنوا** . قال ابن المبارك : **وكان الجنون لهم قليلاً**.

١٥٢٥ - [أثر٥٨٤] - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ، قال :

١٥٢٢ - (٩٣٧) - إسناده صحيح -
رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إبراهيم (وهو ثقة) ، وليس هو ابن راهويه بل هو إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر البغدادي المروزي أبو يعقوب . والوليد هو ابن مسلم أبو بشر ، (ثقة) ، وجندب هو ابن عبد الله صحابي مشهور . وقد رواه اللالكائي (٢٥٨٩) من طريق أخرى ، ورواه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٣١٠) .
(٠) في الأصل (بن) وهو خطأ واضح .
١٥٢٣ - [٥٨٢] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف . تقدم (أثر ٥٤٣) .
١٥٢٤ - ١٥٢٥ - [٥٨٣]-[٥٨٤] - أثر يزيد بن أبي حبيب : إسناده لا بأس به لو لا ما يخشى من تدليس ابن لهيعة .
رواه الطبراني كما عزاه إليه الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٩/ ٩٤) وقال =

حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي ، قال :حَدَّثَنا عنبسة بن سعيد ، قال :حَدَّثَنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : **إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا** . قال ابن المبارك : **الجنون لهم أيسر** .

١٥٢٦ – [أثر٥٨٥] – وحَدَّثَنا ابن عبدالحميد ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي ، قال :حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال :حَدَّثَنا حماد بن زيد ، قال : حَدَّثَنا يزيد(٠) بن حازم ، عن سليمان بن يسار : « **أن جهجاه / الغفاري أخذ عصىٰ عثمان رضي الله عنه التي** كان يتخصر بها فكسرها على ركبته ، **فوقعت في** ركبته الأكلة .

١٥٢٧ – [أثر٥٨٦] – وحَدَّثَنا علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال :حَدَّثَنا عبد الله ابن عمر الكوفي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن ادريس ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع : **أن رجلاً يقال له : جهجاه ، تناول عصًا من يد عثمان رضى الله عنه ، فكسرها على ركبته ، فرمي ذلك المكان بأكلة** .

١٥٢٨ – (٩٣٨) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا بشر بن خالد ، قال :حَدَّثَنا أبو يحيى الحماني ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يُثَيْع ، قال : تجهز أناس من بني عبس إلى عثمان رضى الله عنه ، فنهاهم حذيفة ، وقال : « **ما سعى قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ليذلوه إلا أذلهم الله عز وجل** » قبل أن يموتوا .

= (إسناده حسن) ورواه اللالكائي (ح ٢٥٩٧) من طريق أخرى عن ابن المبارك ومحمد بن عبد الله المخرمي هو ابن المبارك القاضي أبو جعفر البغدادي : (ثقة حافظ) روى عنه البخاري وغيره تقدم .

١٥٢٦ – [٥٨٥] – أثر سليمان بن يسار : إسناده صحيح إليه . رجاله رجال الصحيح غير يزيد بن حازم وهو (ثقة) كما في (التقريب) . **ويشهد له الأثر الآتي عن نافع** .

(٠) في الأصل (زيد) والصواب ما أثبتناه .

١٥٢٧ – [٥٨٦] – أثر نافع : إسناده لا بأس به – رجاله ثقات . غير علي بن إسحاق شيخ المصنف قال عنه ابن السني (لا بأس به) [سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٣] .

١٥٢٨ – (٩٣٨) – المرفوع حكمًا منه صحيح دون قوله : (قبل أن يموتوا) .
والحديث رجاله ثقات . غير أبي يحيى الحِمَّاني وهو عبد الحميد بن عبد الرحمن =

١٥٢٩ – [أثر٥٨٧] – أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : حَدَّثَنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، قال :حَدَّثَنا بكر بن خراش ، قال :حَدَّثَنا حِبَّان بن علي ، عن مجالد ابن سعيد ، عن صخرب العجلي ، قال : قال الحسن ابن علي رضي الله عنهما : ماكنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها ، رأيت رسول الله ﷺ متعلقاً بالعرش ، ورأيت أبا بكر واضعًا يده على منكب النبي ﷺ ، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر ، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر ، ورأيت دونهم دمًا ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان رضى الله عنه .

= (بَشْمين) : (حسن الحديث) قال عنه الحافظ : (صدوق يخطيء) وقد روى له الشيخان . وأبو إسحاق السبيعي لم يصرح فيه بالتحديث أو السماع ، وهو مدلس مشهور بذلك ، وكان قد اختلط والأعمش مدلس ، وتدليسه محتمل .

والحديث يشهد له ما رواه أبو بكرة – رضي الله عنه – مرفوعًا : «من أكرم سلطان الله – تبارك وتعالى – في الدنيا ؛ أكرمه الله يوم القيامة ، ومن أهان سلطان الله – تبارك وتعالى – في الدنيا ؛ أهانه الله يوم القيامة» رواه أحمد (٥/ ٤٢) ورواه الترمذي (٧/ ٤- ح ٢٢٢٥ – ك الفتن – باب ٤٧) بلفظ : **«من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله»** وقال : (هذا حديث حسن غريب) . ورواه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٠١٨) وحسنه شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله – في تخريجه له ، وفي (الصحيحة) (٢٢٩٧) . أما قوله : (**قبل أن يموتوا**) فلم أجد ما يشهد له بل في حديث أبي بكرة زيادة : «يوم القيامة» فالله أعلم .

١٥٢٩ – [٥٨٧] – أثر الحسن بن علي : إسناده ضعيف .

حيان بن علي العنزي ، ومجالد بن سعيد : (ضعيفان) ينظر (التقريب) . وصخرب العجلي هذا : لم أعرفه ، وأظنه خطأً من الناسخ أو غيره ووقعت في نسخة (مسند أبي يعلى) (طحرب) ، وبكر بن خداش : ترجمه في (الجرح والتعديل) (٢/ ٣٧٥) براوية جماعة عنه . وذكر الهيثمي نحوه ثم قال : (رواه كله أبو يعلى بإسنادين وفي أحدهما من لم أعرفه ، وفي الآخر سفيان بن وكيع وهو ضعيف) (المجمع ٩/ ٩٦) ، وهو في (مسند أبي يعلى ١٢/ ١٣٨) : من طريق سفيان بن وكيع ثنا جُميع بن عُمير ابن عبد الرحمن العجيلي : وهو (ضعيف) كما قال الحافظ ، ولكنه توبع هنا عن مجالد . **وله عنده طريق أخرى** أخرجها (١٢/ ١٣٧) بنحوه

١٥٣٠ - [أثر٥٨٨] - وأنْبَأنَا ابن مخلد ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الرحمن ابن يونس السَّرَّاج ، قال :حَدَّثَنا أبو أيوب الدمشقي ، قال :حَدَّثَنا عبد العزيز ابن الوليد ابن سليمان بن أبي السائب ، قال : سمعت أبي يذكر أن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمع أعمى يذكر / عثمان وما ولد ، فقال الحسن لعثمان رحمه الله: يقولون **لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما على الأرض أفضل منه ، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه** ، فقيل له : قدكان فيهم أبوك ، فقال : **ذروني من أبي** رضي الله عنه ، **لقد قتل عثمان رضي الله عنه يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه ، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني ، فإني رأيت السماء انشقت ، فإذا أنا برسول الله ﷺ وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، والسماء تمطر دمًا** ، قلت : ما هذا ؟ قالوا : **هذا دم عثمان قُتل مظلوماً** .

١٥٣١ - [أثر٥٨٩] - وأنْبَأنَا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي ، قال : حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، قال : أنبأنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد ، قال : سمع عثمان رضى الله عنه أن وفداً من أهل مصر قد أقبلوا ، فخرج فتلقاهم ... فذكر الحديث بطوله ، قال في آخره : ثم دخل عليه رجل من بني سدوس ، يقال : الموت الأسود ، فخنقه وخنقه ثم خرج ، فقال : ما رأيت ألين من حلقه ، لقد خنقته حتى نظرت إلى نَفَسِهِ يتردد في جسده كأنها نفس جان ، ثم دخل عليه رجل وفي يده

١٥٣٠ - [٥٨٨] - أثر الوليد بن سليمان عن الحسن بن علي : حسن لغيره - إسناده منقطع ورجاله ثقات غير عبد العزيز وهو لا بأس به .

عبد العزيز بن الوليد بن سليمان ... : ذكره ابن حبان في (الثقات) (٨/ ٣٩٢) وذكر أنه كان من عُباد أهل الشام وقد روى عنه جماعة . ، وأبو أيوب الدمشقي هو سليمان ابن عبد الرحمن بن عيسي التميمي ابن بنت شراحبيل بن مسلم الخولاني : ثقة روى عنه البخاري ، وروى له أصحاب السنن ، حديثه حسن أو صحيح . ومحمد بن عبد الرحمن بن يونس أبو العباس السراج الرقي : قال عنه الخطيب : « ما علمت من حاله إلا خيرًا » [تاريخ بغداد ٢/ ٣١٤] ويجبر بما قبله والله أعلى وأعلم لا إله غيره .

١٥٣١ - [٥٨٩] - أثر عثمان : إسناده صحيح .

=

السيف ، فقال : بيني وبينك كتاب الله عز وجل ، فضربه ضربة فاتقاها بيده فقطعها ، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها ، ثم دخل عليه التجيبي فأشعره مشقصًا فانتضح الدم على هذه الآية [البقرة : ١٣٧] ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ فإنها لفي المصحف ما حكت وذكر الحديث .

= وأبو سعيد مولى أبي أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري ، قال أبو أحمد الحاكم « ذكر قتل عثمان ، وحديثه في البصريين الثقات » ينظر « حاشية الاستغناء » لابن عبد البر (٣/ ١٥٢٩) وذكره ابن حجر في « الإصابة » (٩٩/٣/٤) وقال : ذكره ابن منده في الصحابة ، ولم يذكر ما يدل على صحبته لكن ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال ابن منده ، وروى عنه أبو نضرة العبدي قصة مقتل عثمان بطولها ، وهو كما قال : وقد رويناها من هذا الوجه ، وليس فيها ما يدل على صحبته . أهـ .

١٨٢
باب فيمن يَشْنأُ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٥٣٢ - (٩٣٩) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن زفر التيمي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن زياد ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ : **أنه أتى بجنازة الرجل ليصلي عليه فلم يصل عليه** ، فقالوا : يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحدٍ إلا على هذا ، فقال : « **إنه كان يبغض عثمان ، أبغضه الله** » .

١٥٣٣ - (٩٤٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن سفيان ، ومحمد بن شعيب الأيليان ، قالا :حَدَّثَنا عثمان بن زفر التيمي .... وذكر الحديث مثله .

١٥٣٢ - ١٥٣٣ - (٩٣٩) - (٩٤٠) - موضوع .
رواه الترمذي (ح ٣٧١٠) وقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران ، ضعيف في الحديث جدًّا ...) اهـ . (٩/ ٢٩٨).
قلت : قال أحمد : (كذاب خبيث) كما في (الكاشف) (٣/ ٤٤) ، وقال ابن حبان : (كان ممن يضع الحديث على الثقات ، ويأتي عن الأثبات بالأشياء المعضلات ، لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح ، ولا الروايةُ عنه إلا على سبيل الاعتبار عند أهل الصناعة خصوصًا دون غيرهم) ا هـ . من « المجروحين » (٢/ ٢٥٠) ثم ذكر له هذا الحديث من موضوعاته وبلاياه . وقال الحافظ : (كذبوه) ، والحديث ذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » (ح ١٠٧٠) ، وذكره شيخنا في « الضعيفة » (١٩٦٧) وحكم عليه بالوضع ، هذا **وقد وجدت طريقًا أخرى** رواها إسحاق بن بشر حدثنا عمر بن موسى عن أبي الزبير عن جابر به [الميزان ٣/ ٢٢٦] . **ولكن لا يفرح بها** فإن عمر بن موسى هو ابن وجيه : كذاب وضاع كمحمد ابن زياد اليشكري الطحان أو أخبث منه . وفي الطريقين عنعنة أبي الزبير وهو مدلس مشهور بذلك .

١٥٣٤ - (٩٤١) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن أبي زياد ، قال :حَدَّثَنا معاوية بن هشام ، قال :حَدَّثَنا سفيان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن حيان بن غالب ، قال : جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال : إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه أحدًا ، فقال : **بئس ما صنعت ، أتبغض رجلاً من أهل الجنة** ... وذكر قصة حراء .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : كفى به شقوة لمن سب عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ قوله : « **من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** »[1] وقوله ﷺ في أصحابه « **لا تتخذوهم غرضًا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد أذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه** »[2] . ولقوله ﷺ « **لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ، ولا نصيفه** »[3] .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قلت : والذي يسب عثمان رضي الله عنه لا يضر عثمان ، وإنما يضر نفسه . عثمان رضي الله عنه قد شهد له النبي ﷺ بأنه يُقتَلُ شهيدًا مظلومًا وبشره النبي ﷺ بالجنة رضي الله عنه في غير حديث ، رواه علي

١٥٣٤ - (٩٤١) - صحيح المرفوع تقدم في فضل الشيخين (اثبت حراء ...) .
وثبت معناه من حديث سعيد بن زيد أيضًا أنه دافع عن عليّ ، وردّ على من سبه بهذا كما في « المسند » (١/ ١٨٨) . وإسناده صحيح . وقد تقدم كذلك .

(١) **حسنه** شيخنا في « صحيح الجامع » (٦٢٨٥) . وعزاه « للصحيحة » (٣٣٤٠) .

(٢) رواه الترمذي (٣٨٦١) من حديث عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل به مرفوعًا ، قال المناوي : « فيه عبد الرحمن بن زياد ، قال الذهبي : « لا يعرف » ، وفي « الميزان » : « في الحديث اضطراب » . ا-هـ (فيض القدير ٢/ ٩٨) .
وضعفه شيخنا في « تخريج الطحاوية » (رقم ٦٧٣) ، « وضعيف الجامع » (١١٦٠) ، و« السنة » (٩٩٢) .

(٣) **صحيح ، متفق عليه** - تقدم . وقد خرجه شيخنا في « تخريج السنة » (٩٨٨) .

١٨٤

ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ، ورواه عبد الرحمن بن عوف ، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم : أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة ؛ على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة .

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

١٥٣٥ - (٩٤٢) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا أبو كريب محمد بن العلاء ، قال :حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : « **ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة ، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان** » .

١٥٣٦ - (٩٤٣) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن مطيع ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء وسليمان ابني يسار ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن : أن عائشة رضي الله عنها قالت : **كان رسول الله ﷺ مضطجعًا كاشفاً عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو كذلك ، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه ، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه فتحدث** ، فلما خرج قالت عائشة رحمها الله تعالى : « **يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تباله ، ثم دخل عمر فلم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك** » ، فقال : « **ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة** » .

ولهذا الحديث طرق جماعة .

١٥٣٥ - (٩٤٢) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه النضر بن عبد الرحمن أبو عمر ، قال عنه الحافظ : (متروك) (التقريب ٧١٤٤) ، (تهذيب الكمال ٢٩/ ٣٩٤) . **وقد صح معناه من وجوه كما في الحديث الآتي .**

والحديث قال عنه الهيثمي : (رواه الطبراني والبزار باختصار كثير ، وفيه النضر أبو عمر وهو متروك) (٩/ ٨٢) .

١٥٣٦ - (٩٤٣) - صحيح - وهو على شرط مسلم -

رواه مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر به (ح ٢٤٠١) ومن طريق أخرى (٢٤٠٢) ،. ورواه أحمد (٦/ ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٨٤)

وله طرق ، وشواهد من حديث أنس ، وعلي ، وابن عمر ، وحفصة ، تراجع في « الصحيحة » (١٦٨٧) ، و« مجمع الزوائد » (٩/ ٨٢) . وقد حسن الهيثمي إسناد حديث حفصة ، وضعف إسناد حديث ابن عمر .

١٥٣٧ - (٩٤٤) - وأنْبَأنَا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا أبو مَعْمَر القطيعي ، قال :حَدَّثَنا هُشَيْم بن بَشِير ، عن كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **وأصدقهم حياء عثمان بن عفان** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال : « **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان ، وأقضاهم علي بن أبي طالب** » . رضي الله عنهم وذكر الحديث[1] .

١٥٣٨ - (٩٤٥) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال :حَدَّثَنا أبو مروان العثماني ، قال : حدثني أبي عثمان بن خالد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل نبي رفيق ، ورفيقي فيها عثمان بن عفان** » .

١٥٣٧ - (٩٤٤) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه كوثر بن حكيم وهو : (متروك الحديث) كما قال أحمد والدارقطني وغيرهما ، (الميزان ٣/ ٤١٦) ، (الجرح ٧/ ١٧٦) وقال البخاري : (منكر الحديث) (التاريخ الكبير ٧/ ٢٤٥) ، وقال ابن حبان : « كان ممن يروي عن المشاهير ، ويأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات » (المجروحين ٢/ ٢٢٨) . **وقد توبع في** « الحلية » (١/ ٥٦) وهشيم بن بشير : « كثير التدليس » وقد عنعن . (تنظر الصحيحة ٣/ ٢٢٤) .

قلت : ومما يؤكد نكارة هذا الإسناد أنه ورد من طرق صحيحة من رواية أنس مرفوعًا . (ينظر تكملتي لتخريج السنة لابن أبي عاصم) (ح ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣) . (الصحيحة) (١٢٢٤) .

(١) ضعيف معلول بالإرسال - ينظر ما كتبه أخونا المفضال مشهور بن حسن آل سليمان ، حول هذا الحديث في كتابه النفيسى « دراسة حديث أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ...» ولم يصح منه إلا ما رواه البخاري منه في فضل أبي عبيدة رضي الله عنه من أنه « أمين هذه الأمة » .

١٥٣٨ - (٩٤٥) - إسناده ضعيف جدًا .

أبو مروان العثماني هو محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي : (لا بأس به) وأبوه عثمان بن خالد : (متروك متهم) .=

١٨٧

١٥٣٩ – (٩٤٦) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم ، قال :حَدَّثَنا الوضاح[٠] بن حسان ، قال :حَدَّثَنا طلحة بن زيد ، عن عَبيدة بن حسان ، عن عطاء ، عن جابر : أن رسول الله ﷺ قال لعثمان : « أنت وليٌّ في الدنيا والآخرة » .

= رواه ابن ماجه (ح ١٠٩) من هذا الطريق ، وهو في « ضعيف ابن ماجه » برقم (٢١). وعزاه السيوطي للترمذي من حديث طلحة – رضي الله عنه – وقال : « غريب ، وليس سنده بقوي . وهو منقطع » كذا قال المناوي (٧٣٣٢) من (فيض القدير) ورمزله السيوطي بالضعف ، وذكره ابن الجوزي في (العلل المتناهية) وقال : (حديث لا يصح) (١/ ٢٠٥ – ح ٣٢٤) ، وحديث طلحة أخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند) (ح٥٥٢ المسند – شاكر) وضعفه العلامة أحمد شاكر.
ورواه أحمد في (فضائل الصحابة) (٧٨٣) ، (٨٢٠) من طريق أخرى ضعيفة . قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٧/ ٢٢٧) :
(قلت : روى النسائي طرفًا منه بإسناد منقطع – رواه عبد الله وفيه أبو عبادة الزرقي وهو « متروك ») . والحديث ضعفه شيخنا في (ضعيف الجامع) (٤٧٣٨) ، وعزاه (للضعيفة) (٢٢٩١) .

١٥٣٩ – (٩٤٦) – إسناده موضوع .

رواه أبو يعلى (زوائد أبي يعلى ٢/ ١٧٢ – ح ١٣٠٧) من طريق شيبان حدثنا طلحة ابن زيد عن عبيدة ، عن عطاء الكيخارائي عن جابر به . ورواه الحاكم (٣/ ٩٧) وصححه !! وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : بل ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واهٍ عن عَبيدة بن حسان شويخ مقل عن عطا الكيخارائي) ، وقال الهيثمي : « رواه أبو يعلى وفيه : طلحة بن زيد : ضعيف جدًا » مجمع الزوائد (٩/ ٨٧) .
وقال الحافظ في (المطالب العالية) (٤/ ٥٢ – ح ٣٩٣٨) : (فيه ضعيف ، وفيه متروك) .
والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) (١/ ٣٣٤) ، والسيوطي في (الآلئ المصنوعة) (١/ ٣١٧) وقال : (موضوع : طلحة لا يحتج به ، وعَبيدة يروي الموضوعات عن الأثبات) اهـ .
وضاح بن حسان : قال عنه الحافظ في (اللسان) (٦/ ٢٢٠) (مجهول) قال : وأشار ابن عدي في ترجمة (جارية بن هرم) إلى أنه كان يسرق الحديث . اهـ . =

(٠) في الأصل « أبو الوضاح » ، والصواب حذف (أبو) .

١٥٤٠ – (٩٤٧) – حَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا هدبة بن خالد ، قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن حوالة ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « **تهجمون على رجل يبايع معتجرًا ببرد حبرة من أهل الجنة** » . فهجمنا على عثمان وهو معتجر ببرد حبرة ، يبايع الناس – يعني البيع والشراء – .

١٥٤١ – (٩٤٨) – وحَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، قال :حَدَّثَنا شبابة بن سوار ، قال :حَدَّثَنا حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن ابن ميسرة ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : قال رسول الله ﷺ : « **يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيَّيْنِ ؛ ربيعة أو مضر** » . قال : فكان

= والحديث أخرجه أحمد في (فضائل الصحابة) (٨٢١ ، ٨٦٨) من طريق الوضاح به .
قال الحافظ : « طلحة بن زيد القرشي » ... متروك ، قال أحمد وعلي وأبو داود : كان يضع (التقريب ٣٠٢٠) . عَبيدة بن حسان (بالفتح) : قال أبو حاتم : (منكر الحديث) ، وقال ابن حبان : « يروي الموضوعات عن الأثبات » (الميزان ٣/ ٢٦) .

١٥٤٠ – (٩٤٧) – إسناده صحيح على شرط مسلم .
رواه أحمد (٤/ ١٠٩) من رواية إسماعيل بن إبراهيم ثنا الجريري بنحوه ، ورواه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٢٩٢) ، وفي (الآحاد والمثاني) (٤/ ٢٧٥ – ح ٢٢٩٦) من طريق هُدبة به كما عند المصنف .
والجريري هو سعيد بن إياس : ثقة من رجال الجماعة وقد اختلط ، ولكن حماد بن سلمة كان ممن روى عنه قديمًا قبل الاختلاط ، ومع ذلك فقد تابعه إسماعيل بن إبراهيم عند أحمد كما تقدم . وتابعه موسى بن إسماعيل عند الحاكم كما سيأتي قال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ٨٩) : « رواه أحمد والطبراني رجالهما رجال الصحيح » .
هذا وقد توبع حماد بن سلمة عليه ، تابعه حماد بن زيد عن الجريري به – رواه أبو داود الطيالسي (ص ١٧٦/ ح ١٢٥٠) . ورواه الحاكم (٣/ ٩٨) من طريق أبي داود السجستاني ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

١٥٤١ – (٩٤٨) – صحيح تقدم (ح ٤٧٤)
تراجع (الصحيحة) (٢١٧٨) .

المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

١٥٤٢ - (٩٤٩) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي ، قال :حَدَّثَنا ابن يمان ، قال : حَدَّثَنا الحسن أبو جعفر ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر** » .

١٥٤٣ - (٩٥٠) - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا محفوظ بن أبي توبة ، قال :حَدَّثَنا محمد بن القاسم الأسدي ، قال : سمعت الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : قال رسول الله ﷺ : « **غفر الله لك يا عثمان ، ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما أبديت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة** » .

١٥٤٤ - [أثر٥٩٠] - وحَدَّثَنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة ، المؤذن إمام المسجد الحرام ، قال : حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن توبة ، قال :حَدَّثَنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فقالوا : السماء لم تمطر ، والأرض

١٥٤٢ - (٩٤٩) - إسناده ضعيف - وقد تقدم (٤٧٥)

١٥٤٣ - (٩٥٠) - إسناده موضوع مع إرساله .

فيه محمد بن القاسم الأسدي : كذبه أحمد وغيره ، وقال ابن حبان : (كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، ويأتي عن الأثبات بما لم يحدثوا ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه بحال ، كان ابن حنبل يكذبه) (المجروحين ٢/ ٢٨٨) .

وقال النسائي : (أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي الكوفي متروك الحديث ، يروي عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية) ، وقد عدَّ الحافظ ابن عدي هذا الحديث من بلاياه (الكامل ٦/ ٢٢٥٣) . ومحفوظ بن أبي توبة : وإن كان ضعيفًا تقدم مرارًا ، إلا أنه توبع عند ابن عدي ، تابعه أبو بكر بن أبي شيبة .

١٥٤٤ - [٥٩٠] -أثر ابن عباس : رجاله ثقات غير إدريس بن محمد فلم أقف على ترجمته الآن .

لم تنبت ، والناس في شدة شديدة ، فقال أبو بكر الصديق : **انصرفوا واصبروا فإنكم لا تُمسون حتى يفرج الله عز وجل عنكم** ، فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أُجراء عثمان بن عفان رضى الله عنه من الشام ، فجاءته مائة راحلة بُرًا ، أو قال : طعاماً فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضي الله عنه فقرعوا عليه الباب ، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملإٍ من الناس ، فقال : **ما تشاءون** ؟ قالوا : الزمان قد قحط ، السماء لا تمطر ، والأرض لا تنبت ، والناس في شدة شديدة ، وقد بلغنا أن عندك طعاماً فبعناه حتى توسع على فقراء المسلمين ، قال عثمان : **حباً وكرامة ، ادخلوا فاشتروا** ، فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه ، فقال : **يا معاشر التجار تربحوني على شرائي من الشام** ؟ قالوا : للعشرة اثنا عشر ، فقال عثمان رضي الله عنه : **قد زادوني** ، قالوا : للعشرة أربعة عشر ، فقال عثمان : **قد زادوني** ، قالوا : للعشرة خمسة عشر ، قال عثمان : **قد زادوني** ، قال التجار : يا أبا عمرو ؛ ما بقي في المدينة تجار غيرنا ، فمن ذا الذي زادك ؟ فقال : **زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة** ؟ فقالوا : اللهم لا ، قال : **فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين** . فقال ابن عباس رضي الله عنه : **فرأيت من ليلتي رسول الله** ﷺ **- يعني في المنام - وهو على برذون أبلق ، وعليه حلة من نور ، في رجليه نعلان من نور ، وبيده قضيب من نور ، وهو مستعجل ، فقلت : يا رسول الله ؛ لقد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك ، فأين تبادر ؟ قال : « يا ابن عباس ؛ إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة وإن الله عز وجل قد قبلها منه ، وزوجه بها عروسًا في الجنة ، وقد دعينا إلى عرسه »** .

آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

تم الجزء السابع عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه .

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي ، وآله وسلم ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين .

يتلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة ، ظاهرة وباطنة ، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصلى الله على محمد النبي ، وعلى آله الطيبين وسلم .

كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أما بعد : فاعلموا رحمنا الله وإياكم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

شرفه الله الكريم بأعلى الشرف ، سوابقه بالخير عظيمة ، ومناقبه كثيرة ، وفضله عظيم ، وخطره جليل ، وقدره نبيل ، أخو الرسول ﷺ ، وابن عمه ، وزوج فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، وفارس المسلمين ، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ ، وقاتل الأقران ، الإمام العادل ، الزاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، المتبع للحق ، المتأخر عن الباطل ، المتعلق بكل خلق شريف ، الله عز وجل ورسوله له محبان ، وهو لله والرسول محب ، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضه إلا منافق شقي ، مَعْدِن العقل والعلم ، والحلم والأدب ، رضى الله عنه .

١٩٢

باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٥٤٥ - (٩٥١) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن عبد الرحمن الكندي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن سعيد بن زائدة ، قال :حَدَّثَنا أبو الجارود ، عن أبي الطفيل قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : **أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أخ لرسول الله ﷺ غيري ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله ﷺ خير الشهداء ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة رضى الله عنها ابنة رسول الله ﷺ ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله ﷺ غيري ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين سهماً في الخاصة وسهماً في العامّة غيري ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل بمودته من السماء غيري في قوله عز وجل ﴿فآتِ ذا القربى حقه﴾ ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري ؟** قالوا : اللهم لا ، قال : **فأنشدكم بالله أفيكم أحد كان أعظم غناءً عن**

١٥٤٥ - (٩٥١) - إسناده موضوع

فيه أبو الجارود واسمه زياد بن المنذر الأعمى : (متروك متهم رافضي خبيث) ، قال أحمد : (متروك الحديث) وقال ابن معين : (كذاب عدو الله ، ليس يسوى فلسًا) ، وقال البخاري : (يتكلمون فيه) ، وقال ابن حبان : (كان رافضيًا ، يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويروي في فضائل أهل البيت أشياء مالها أصول لا يحل كتب حديثه) . (تهذيب الكمال ٩/ ٥١٧) . ومحمد بن سعيد بن زائدة قال عنه أبو حاتم : (شيخ قديم لا بأس به) (الجرح والتعديل ٧/ ٢٦٥) . الحسن بن عبد الرحمن الكندي : لم أعرفه .

رسول الله ﷺ حيث جئت أضطجع(٠) في مضجعه أقِيه بنفسي وأبذل له مهجة دمي غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم بالله أفيكم أحد آخاه رسول الله ﷺ قال له غير مرَّة : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »[1] غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ولىَ غمض عيني رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

١٥٤٦ – (٩٥٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً ، قال :حَدَّثَنا إسحاق ابن إبراهيم النهشلي ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن حماد ، قال : أنبأنا أبو عوانة ، قال : حَدَّثَنا أبو بلج قال :حَدَّثَنا عمرو بن ميمون ، قال : إني لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه تسعة(٠٠) رهط ، فقالوا : يا أبا عباس ؛ إما أن تقوم معنا وإما أن تخلينا هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح البصر ، قال : فانتبذوا فتحدثوا ، فلا أدري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أفٍ وتف وقعوا في رجل له عشر(٠٠٠) ، وقعوا في رجل قال النبي ﷺ : « **لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله** » فاستشرف لها من استشرف ، فقال : « **أين علي ؟** » فقالوا : هو في

---

(١) يأتي قريبًا في باب مستقل.

١٥٤٦ – (٩٥٢) – منكر

رواه أحمد (١/ ٣٣٠- ٣٣١) ، والترمذي (٣٧٣٣) مختصرًا واستغربه ، ورواه الطبراني في (الكبير) (١٢/ ٩٨ – ح ١٢٥٩٣) وفي (الأوسط) (مجمع البحرين ٦/ ٢٩١- ح ٣٧٢٧) ، ورواه النسائي في (خصائص علي) (ص٤٧/ ح ٢٤) ، والحاكم (٣/ ١٣٢) وصحح إسناده ووافقه الذهبي ، ووافقهما الشيخ الألباني (الصحيحة ٥/ ٢٦٣) ، ورواه أبو داود الطيالسي (ح ٢٧٥٢) مختصرًا ، والطحاوي في (مشكل الآثار) (٣٥٥٥) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٣٥١) ، ورواه أحمد في (فضائل الصحابة) (١١٦٨) . كلهم من طريق أبي بلج يحيى بن أبي سليم به ، والحديث صحح إسناده العلامة أحمد شاكر – رحمه الله – (المسند – ح ٣٠٦٢) ، وقال الهيثمي : (رواه أحمد والطبراني ... ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي =

(٠) في الأصل « اتضجع » .

(٠٠) في النسخة (ك) « تسعة » ، وفي (ت) « سبعة » .

(٠٠٠) في الأصل « عسر » وأرى إنها « عشر » يعني عشر خصال ، وهي مذكورة في هذا الحديث .

الرحل يطحن ، قال : « **وما كان أحدكم ليطحن** » قال : فجاء وهو أرمد ، لا يكاد يبصر ، قال : فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاها إياه ، فجاء بصفية بنت حيي .

قال : ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة ، ثم بعث علياً رضي الله عنه خلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر : لعل الله ورسوله قال : **لا ، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه .**

قال : وقال لبني عمه : **أيكم يواليني في الدنيا والآخرة** ، فأبوا . فقال على : **أنا أواليك في الدنيا والآخرة** ، فقال له : **أنت وليي في الدنيا والآخرة .**

قال : وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فقال : [الأحزاب :٣٣] « ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ ».

قال : وشرى عليّ بنفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام في مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، وعلي رضي الله عنه نائم ، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله ، فقال له علي رضي الله عنه : إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار ، وجعل علي رضي الله عنه يُرمي بالحجارة كما كان يُرمي نبي الله ﷺ ، وهو يتضور قد لفَّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : كان صاحبك نرميه فلا يتضور ، وأنت تتضور قد استنكرنا ذلك .

قال : وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك ، فقال له علي رضي الله

= بلج وهو ثقة فيه لين) . (المجمع ٩/ ١٢٠) .
وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – طرق حديث (**سدوا الأبواب إلاّ باب علي ...**) تقويه لهذا الحديث ، فقال بعد ذكرها : (فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح ، دلالة قوية وهذه غاية نظر المحدث) ، ثم أخذ في الجمع بينه وبين حديث (**سدوا عنّي كل خوخة في المسجد ، غير خوخة أبي بكر**) (رواه البخاري ٤٦٧) فقال – رحمه الله – : قال علي بن المنذر : قلت : لضرار بن صرد : ما معناه؟ قال : لا يحل لأحد أن يستطرقه جنبا غيري وغيرك – فهذا ما يتعلق بسد الأبواب ، وأما سد الخوخ فالمراد به طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها ، فأمر =

عنه : « **أخرج معك** » ، فقال له نبي الله ﷺ : « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً ، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي** » .

قال : وقال له رسول الله ﷺ : « **أنت ولي كل مؤمن بعدي** » . قال : وسد الأبواب من المسجد غير باب علي ، ويدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : « **من كنت مولاه فإن علياً مولاه** » .

قال : وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم - يعني أصحاب الشجرة - فعلم ما في قلوبهم ، فهل حدَّثنا أنه سخط عليهم ؟ ! وقال نبي الله ﷺ لعمر رضي الله عنه حينَ قال له في حاطب ابن أبي بلتعة : ائذن لي فأضرب عنقه ، قال : وكنت فاعلاً : « **وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم** » .

= النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته بسدها إلا خوخة أبي بكر ، وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج الى المسجد كثيرًا غيره . وظهر بهذا الجمع أن لا تعارض فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ... اهـ . من (القول المسدد ص ٢٢) .

قلت : ظاهر إسناد هذا الحديث هو الصحة أو الحسن إلا أن كثيرًا من الأئمة قد حكم عليه بالضعف والنكارة أذكر منهم :

١ - الإمام أحمد - رحمه الله - : قال ابن رجب في (شرح علل الترمذي) (ص ٨٢١) : - (أبو بلج الواسطي يروي عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم - أحاديث منها **حديث طويل « في فضل علي »** أنكرها أحمد في رواية الأثرم وقيل له : عمرو بن ميمون يروي عن ابن عباس ؟ قال : ما أدري . ما أعلمه . اهـ .

٢ - شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : قال : (فيه ألفاظ هي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - كقوله : « لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي » فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي ، كما اعتمر عمرة الحديبية وعليّ معه ... وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة ، وباتفاق أهل العلم بالحديث ، ... وكذلك قوله : « **سدوا الأبواب كلها إلاّ باب علي** » فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة ، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **... لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر** » ، ورواه ابن عباس أيضًا في الصحيحين . ومثل قوله : « **أنت ولي في كل مؤمن بعدي** » =

١٥٤٧ - [٥٩١] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود أيضا ، قال :حَدَّثَنا إسحاق ابن إبراهيم النهشلي ، قال :حَدَّثَنا الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو ، قال : حَدَّثَنا اسرائيل بن يونس ، قال :حَدَّثَنا حكيم بن جبير ، عن علي بن شداد ، عن ابن عباس قال : لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثماني عشرة منقبة ؛ لو لم يكن له إلا واحدة منها نجا بها ، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله .

= فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث .) اهـ . مختصرًا من « منهاج السنة » (٥/ ٣٤) .

٣- الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - : ذكر أحاديث (سدو الأبواب) ، ثم قال : (فهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في (سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر) . (الموضوعات ١/ ٣٦٦) .

٤- الإمام الذهبي - رحمه الله - : ذكر توثيق جماعة من الأئمة له ، ثم قال : قال البخاري : (فيه نظر) ، وقال أحمد : (روى حديثًا منكرًا) وقال ابن حبان : (كان يخطيء) ، ثم قال : (ومن مناكيره . ...) وذكر هذا الحديث مختصرًا . (الميزان ٤/ ٣٨٤) .

٥- الإمام ابن كثير - رحمه الله - : قال : (هذا غريب) (البداية ٧/ ٣٣٨) ، ونقل استغراب الترمذي له وأقره . (٧/ ٣٣٩) .

٦- الإمام ابن عدي - رحمه الله - : ذكر له هذا الحديث فيما أنكر على أبي بلج الفزاري . (الكامل ٧/ ٢٦٨٥) .

٧- وقد سبق أن الترمذي قال عنه : (هذا حديث غريب) . فهو إشارة إلى ضعفه . وقد ذكر الترمذي في (العلل) تحت باب : (ذكر من حدث عن ضعيف وسماه باسم ثقة) فذكر أبا بلج الواسطي . (شرح العلل ٢/ ٨٢١) .

٨- عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ : ذكر أن أبا بلج أخطأ في اسم عمرو ابن ميمون هذا ، وليس هو بعمرو بن ميمون المشهور ، إنما هو ميمون أبو عبد الله مولى عبد الرحمن ابن سمرة : وهو ضعيف . (شرح علل الترمذي ٢/ ٨٢٢) ، (التهذيب ١٠/ ٣٩٤) .

٩- الحافظ ابن رجب الحنبلي - رحمه الله - : حكى كلام الحافظ عبد الغني ابن سعيد ، ثم أقره بقوله : (وليس هذا ببعيد) .

١٥٤٧ - [٥٩١] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

علي بن شداد : قال عنه أبو حاتم : (مجهول) (الجرح والتعديل ٦/ ١٩٠) . =

١٥٤٨ - [أثر٥٩٢] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال : أنبأنا عيسى بن راشد ، عن على بن بذيمه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما نزلت آية ﴿ يا أيها الذين أمنوا ﴾ إلا علي رضي الله عنه رأسها وشريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر علياً رضي الله عنه إلا بخير .

= حكيم ابن حبير : (ضعيف ، اتهمه بعضهم ، وكان غاليًا في التشيع) ، قال الدارقطني : (متروك) ، وقال أبو داود : (ليس بشيء) وضعفه جماعة . (تهذيب الكمال ٧/ ١٦٨) ، وضعفه الذهبي وابن كثير (١/ ٣٠٧ ، ٣٢٥) وابن حجر - رحمهم الله- ، وضعفه شيخنا في (الضعيفة) (١٣٤٨) . الكرماني بن عمرو هو ابن المهلب الأزدي : ترجمه ابن أبي حاتم (٧/ ١٧٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١٥٤٨ - [٥٩٢] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

علي بن بذيمة : رغم أنه كان (ثقة) ، فقد قال أحمد : (صالح الحديث ، لكنه كان رأسًا في التشيع) (الميزان ٣/ ١١٥)

قلت : ومن كان هذا حاله فلا يقبل منه ما يؤيد بدعته ، والله أعلم .

وعيسى بن راشد : قال عنه البخاري : (مجهول ، وخبره منكر) وأقره الحافظان الذهبي ، وابن حجر - رحمهم الله - (اللسان ٤/ ٣٩٥) عباد بن يعقوب الرَّوَاجِني : (شيعي جلد) كما قال الذهبي في (الكاشف) (٢/ ٦٣) ، كان ابن خزيمة يقول : (حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب) ، قال ابن عدي : (وعباد فيه غلو في التشيع ، وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل ، والمثالب) (التهذيب ٥/ ١٠٩) ، وضعفه شيخنا في (الضعيفة) (٣/ ٣٨٣) ، (٤/ ٢٢٧) ، بإعلاله به .

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن عليا محب لله عز وجل ورسوله ﷺ

١٥٤٩ – (٩٥٣) – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ، قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد الجوهري ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن خارجة بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : قال رسول ﷺ : « **لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله** » فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاه .

١٥٥٠ – (٩٥٤) – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ، قال :حَدَّثَنا أبو عوانة عن أبي بلج ، عن عمرو ابن ميمون ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « **لأعطين الراية غداً رجلًا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله** » فقال « **أين علي ؟** » فقالوا : يطحن ، وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن ، فأتي به فدفع إليه الراية ، فجاء بصفية .

١٥٥١ – (٩٥٥) – حَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا إبراهيم بن الحجاج

١٥٤٩ – (٩٥٣) – صحيح – وإسناده فيه من لم أعرفه .
ورواه مسلم من حديث بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه بنحوه (ح ٢٤٠٤) رجاله ثقات غير الحسن لم أعرفه فإن كان البصري فهو ثقة ولكنه مدلس ، أما خارجة بن سعد هذا فلا أعلم ولدًا لسعد – رضي الله عنه – بهذا الاسم ، ولعلها صحفت من عامر بن سعد . وإسماعيل بن أبي أويس ، هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي . هو وأبوه ثقتان . ولكن الحديث أصله في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ، وسلمة بن الأكوع (خ ٢٩٤٢ ، ٢٩٧٥) ، (م ٢٤٠٦ ، ٢٤٠٧) وهو في (خصائص علي) للنسائي (ح ١١ ، ١٢ ، ١٣).
١٥٥٠ – (٩٥٤) – ضعيف من هذا الوجه . تقدم في الذي قبله وبرقم (ح٩٤٥) .
والحديث رواه الترمذي (٣٧٣٣) وقال عنه : (حديث غريب) . ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني : (ضعيف) سبق الكلام عليه .
١٥٥١ – (٩٥٥) – صحيح – =

الشّامي ، قال :حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : « **لأدفعن الراية إلى يد رجل يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه** » . فقال عمر رضي الله عنه : فما أحببت الإمارة إلا يومئيذ ، فتطاولت لها . قال : فقال لعلي رضي الله عنه : « **قُم** » فدفع اللواءَ إليه ، ثم قال : « **اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك** » . فمشى هنيهة ، ثم قام ولم يلتفت للعزمة ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : علىٰ ما أقاتل الناس ؟ فقال النبي ﷺ : « **قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فإذا قالوها ؛ فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل** » .

١٥٥٢ – (٩٥٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال : أنبأنا علي بن هاشم ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي فروة ، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلي ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه وأصحابه ، فجاء منكسفًا ، فقال النبي ﷺ : « **مالي أراكم تنهزمون أما إني سأبعث إليهم رجلاً يحب الله عز وجل ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله عليه** » . فتشرف لها أصحاب محمد ﷺ فنطر في القوم فلم ير فيهم علياً ، فقال : « **أين علي ؟** » . فقالوا : يا رسول الله هو أرمد ، ثم قال : « **ادعوا لي علياً** » . فجيء به يقاد ، فتفل في عينيه ، ودعا له بالشفاء ، وأعطاه الراية ، فما لحق به آخر أصحابه حتى فتح على أولهم .

= رواه مسلم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل به (ح ٢٤٠٥) . ويعقوب تابعه جماعة منهم حماد بن سلمة كما هنا ، وعند ابن أبي عاصم (١٣٧٧) ، وجرير بن عبد الحميد كما في (خصائص علي) (٢٠) ووهيب كما عند أحمد (٢/ ٣٨٤) ، وخالد بن عبد الله الطحان كما عند ابن أبي عاصم أيضا في (السنة) (١٣٧٨) . والحديث في (السلسلة الصحيحة) (١/ ٦٩٣) .

١٥٥٢ – (٩٥٦) – منكر – مضطرب .

أما من جهة السند فالضعف والاضطراب ظاهر : –

قال الإمام الدارقطني – رحمه الله – في كتابه القيم (العلل) (٣/ ٢٧٧) (وقد سئل عن حديث ابن أبي ليلى عن علي بعث إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم =

= يوم خيبر وأنا رمد العين ...) فقال : (حدث به محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، واختلف عنه فرواه عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن أبيه عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ورواه عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم والمنهال . ورواه علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى عن الحكم ، والمنهال بن عمرو، وعيسى بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فأسنده عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم فقال : عن ابن أبي ليلى عن أبيه ، عن علي وتابعه عبيد الله ابن موسى ، عن ابن أبي ليلى . فهو في هاتين الروايتين من حديث ابن أبي ليلى عن علي . وفي غيرهما من حديث عبد الرحمن ابنه ، عن علي ... اهـ .

قلت : وعلي بن هاشم بن البريد : مع صدقه ، فإنه كان شيعيًا غاليًا ، قال البخاري : (كان هو وأبوه غالين في مذهبهما) قال الذهبي : (ولغلوه ترك البخاري إخراج حديثه ، فإنه يتجنب الرافضة كثيرًا ، كأنه يخاف من تدينهم بالتقية ، ولا نراه يتجنب القدرية ، ولا الخوارج ، ولا الجهمية ، فإنهم على بدعهم يلزمون الصدق) اهـ (الميزان ٣/ ١٦٠) . وأشد منه في التشيع والغلو في الرفض عباد بن يعقوب : قال ابن عدي : (عباد فيه غلوٌ في التشيع ، وروى أحاديث أنكرت عليه في الفضائل والمثالب) . (تقدمت ترجمته تحت الأثر ٥٦٦) .

أما نكارته من جهة المتن : -

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (لم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر ، ولا لعمر ، ولا قربها واحد منهما ، بل هذا من الأكاذيب ، ولهذا قال عمر : « **فما أحببت الإمارة إلا يومئذ** » وبات الناس كلهم يرجون أن يعطاها ، فلما أصبح دعا عليًا ، فقيل له : إنه أرمد ، فجاءه فتفل في عينيه حتى برأ ، فأعطاه الراية) . اهـ من (منهاج السنة) (٧/ ٣٦٦) .

والحديث رمز له السيوطي بـ (ش،حم،٥،والبزار، وابن جرير وصححه، طس ، ك ، ق في الدلائل) في « مسند علي » (ص ١٨) .

ملحوظة : أبو فروة هو مسلم بن سالم : (ثقة مشهور) .

١٥٥٣ - (٩٥٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن موسى ، قال : أنبأنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة** » . قيل : يا رسول الله من هم ؟ سَمِّهم لنا . قال : « **عليّ منهم** » - يقول ذلك ثلاثاً - « **وأمرني بحبهم وأخبرني أنّه يحبهم** » .

١٥٥٤ - (٩٥٨) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : ثنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أمرني ربي عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم ، وإنك يا على منهم ، إنك يا على منهم** » ثلاثاً .

١٥٥٥ - (٩٥٩) - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله ابن عمر القواريري ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، قال :حَدَّثَنا شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يحبهم** » .

١٥٥٣ ١٥٥٤ - ١٥٥٥ - (٩٥٧) - (٩٥٨) - (٩٥٩) - ضعيف .

رواه الترمذي (٩/ ٣٠٣ - ح ٣٧٢٠) ، وابن ماجه (ح ١٤٩) ، وأحمد (٥/ ٣٥٦) ، والحاكم (٣/ ١٣٠) وصححه علي شرط مسلم !! ، وتعقبه الذهبي بقوله : (قلت : ما خرج مسلم لأبي ربيعة) .

قال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك)

قال الحافظ في (التهذيب) (١٢/ ٩٤) : (حسن الترمذي بعض أفراده) قاله عن أبي ربيعة الإيادي . وأبو ربيعة هذا هو عمر بن ربيعة ، وإن وثقه ابن معين ، فإن أبا حاتم قال عنه : (منكر الحديث) ، (الجرح والتعديل ٦/ ١٠٩) ونقل الذهبي عنه ذلك وأقره (الميزان ٣/ ١٩٦) ، **قلت** : وهو اللائق به ، فإنه لم يتابع على عامة حديثه . وعلامة الرفض لائحة عليها .

وشريك هو ابن عبد الله القاضي : تقدم مرارًا أنه (سيىء الحفظ) ، ولم يخرج له مسلم إلا متابعة كما قال الذهبي . ويحيى الحماني : (ضعيف) تقدم وقد توبع . والحديث ضعفه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله تعالى - (الضعيفة ١٠٤٩) .

قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « **علي منهم ، وأبو ذر الغفاري ، والفارسي ، والمقداد بن الأسود** » .

١٥٥٦ – (٩٦٠) – حَدَّثَنا أبو الحسن على بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا عثمان بن عبد الله العثماني ، قال : حَدَّثَنا الزنجي مسلم بن خالد ، قال : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : أن جبريل عليه الصلاة والسلام أتى النبي ﷺ فقال : **يا محمد ؛ إن الله عز وجل يأمرك أن تحب علياً ، وتحب من يحب علياً ، فإن الله عز وجل يحب علياً ، ويحب من يحب علياً** . قالوا : يا رسول الله ومن يبغض عليًا ؟ ! قال : « **من يحمل الناس على عداوته** » .

١٥٥٧ – (٩٦١) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : حَدَّثَنا ابن أبي عمر العدني ، قال : حَدَّثَنا محمد بن جعفر بن محمد ، قال : أخبرنيه ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن جده ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت مع النبي ﷺ في بيته ، فأهدى له طير ، فقال : « **اللهم ائتني برجلٍ تحبه يأكل معي من هذا الطير** » فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، فقرع الباب ، فجئت فقلت : من هذا ؟ قال : أنا علي ، فقلت : إنما دخل النبي ﷺ الساعة ، ثم عدت لموقفي ، فأعاد النبي ﷺ الدعوة ، فقال : « **اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير** » فقرع الباب ، فجئت فقلت : من هذا ؟ قال : أنا علي ، فقلت : قليلاً ، ثم عدت لموقفي ،

١٥٥٦ – (٩٦٠) – إسناده ضعيف .

مسلم بن خالد الزنجي : (سيىء الحفظ) ، ولذا قال الحافظ في (التقريب) : (صدوق كثير الأوهام) وقال الذهبي في (الميزان) (٤/ ١٠٢) بعد أن ذكر أحاديث من روايته قال : (فهذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوة الرجل ويُضعَّف) وضعفه شيخنا الألباني : (الإرواء ٦/ ٦٢) ، (الضعيفة) (٣/ ٣٦٨) . وعثمان بن عبد الله العثماني .

١٥٥٧ – (٩٦١) – إسناده لا بأس به .

رواه الترمذي (ح ٣٧٢٣) ، وقال : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه ، وقد روِي هذا الحديث من غير وجه عن أنس) . ولفظه : (**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك** ...) ورواه الحاكم (٣/ ١٣٠ ، ١٣١) ، وصححه على شرط الشيخين ، وقال : (وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على =

فأعاد النبي ﷺ الدعوة ، فقرع الباب ، فقال النبي ﷺ : « **افتح يا أنس** » ففتحت ، فإذا علي رضي الله عنه ، فأكل هو وهو منه .

قال محمد بن جعفر : وسمعت من قوم ثقات : أنه قال « **اللهم وأحبه** » .

١٥٥٨ – (٩٦٢) – حَدَّثَنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن مصفى ، قال :حَدَّثَنا حفص بن عمر ، عن موسى بن سعد ، عن الحسن ، عن أنس ، قال : أتي النبي ﷺ بطير جبلي ، فقال : « **اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله** » فإذا علي رضي الله عنه يقرع الباب ،

= ثلاثين نفسًا ، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري ، وسفينة ، وفي حديث ثابت البناني زيادة ألفاظ) . **وعلق عليه الذهبي في (التلخيص)** : (... ولقد كنت زمانًا طويلًا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه ، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء) اهـ **وقال الإمام ابن تيمية – رحمه الله –** في (منهاج السنة) (٧/ ٣٧١) : (إن حديث الطائر من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل ...) اهـ وفيه بحث . وينظر (المشكاة) (٣/ ١٧٨٨) .

والحديث : إسناده حسن لأجل محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن أبي طالب : فقد روى عنه جماعة من الثقات (الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٠) ، وقال عنه الخطيب : (كان شجاعًا عاقلًا فاضلًا ، وكان يصوم يومًا ، ويفطر يومًا) (تاريخ بغداد ٢/ ١١٣) وابن أبي الرجال هو عبد الرحمن صدوق ربما وهم كما قال الحافظ ، وأبوه هو محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري : روى له الشيخان وهو ثقة . ، وجده هو حارثة بن النعمان الأنصاري : صحابي (الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٣) . ويتقوى بما بعده . والذي ترجح لي من كلام أهل العلم في هذا الحديث ، أن أصل الحديث صحيح ، غير أن لفظ: (**أحب الخلق** ...) موضوع باطل ، والصحيح ما عند المصنف (**اللهم ائتني برجل تحبه** ...) وغالبا ما ينفذ المبتدعة إلى بعدعتهم من خلال حديث صحيح فيحرفون في بعض ألفاظه يثبتوا بها حجتم، كما فعلوا في قصة « غديرخم » .

١٥٥٨ – (٩٦٢) – إسناده ضعيف .

فيه حفص بن عمر هو ابن ميمون العدني : (ضعيف) ، وابن المصفى حسن الحديث ، وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه . وموسى بن سعد الأنصاري : =

فقال أنس : إن رسول الله ﷺ مشغول ، قال : فكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم أتى الثانية ، فقال أنس : إن رسول الله ﷺ مشغول ، ثم أتي الثالثة ، فقال : « **يا أنس أدخله فقد عنيته** » فقال النبي ﷺ : « **اللهم إليَّ ، اللهم إليَّ** » .

١٥٥٩ – (٩٦٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبان الوراق ، قال : أخبرني عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبيه عن أنس بن مالك ، قال : أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيراً مشوياً ، فقال : « **اللهم أدخل على من تحبه وأحبه ، يأكل معي** » . فجاء علي رضي الله عنه فاستأذن وأنا على الباب يومئذ ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على شغل ، وأنا أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم جاء الثانية فاستأذن ، إنه على حاجة فرجع ، ثم جاء الثالثة فسمع النبي ﷺ صوته ، فقال : « **أئذن له** » فدخل وهو موضوع بين يديه ، فأكل منه ، وقال : « **اللهم وإليَّ ، اللهم وإليَّ** » ثلاث مرات .

= (لا بأس به كذلك . ، ولم يذكر العلماء أنه روى عن الحسن ، بل إنه مشهور بالرواية عن حفص ابن عبيد الله بن أنس عن أنس كما ذكر ذلك ابن حبان في (الثقات) (٧/ ٤٥٦) . فالظاهر أن (حسن) تصحيف مُن (حفص) .

١٥٥٩ – (٩٦٣) – إسناده ضعيف جدًا . وهو باطل .

مسلم بن كيسان المُلاَئي : (متروك) ، وكان يقدم عليًا على عثمان . ، قال الحافظ : (من منكراته حديثه عن أنس في الطير رواه عنه ابن فضيل وابن فضيل ثقة ، والحديث باطل) (التهذيب ١٠/ ١٣٦) . وابنه عبد الله لم أقف على ترجمته الآن . ولا يضر ذلك فإنه توبع من ابن فضيل ، والأعمش عند ابن عدي في (الكامل) (٦/ ٢٣٠٩) . فانحصرت العلة في الأب مسلم بن كيسان فهو علة هذا الحديث .

١٥٦٠ - (٩٦٤) - **حَدَّثَنا** أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال : أنبأنا على بن هاشم ، عن عبد الملك بن حميد ، عن جميع بن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قال : دخلت عليها مع أمي وأنا غلام ، فذكرتا علياً رضي الله عنه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : « **ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول ﷺ منه ، ولا امراة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأتة** » .

١٥٦١ - (٩٦٥) - **حَدَّثَنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المخرمي ، قال :حَدَّثَنا أبو السرى ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غُنْيَة(٠) ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جُمَيْع التيمي ، قال : دخلت مع أمي على عائشة رضي الله عنها ، وأنا غلام ، فذكرت لها علياً رضي الله عنه ، فقالت : **ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا امراة أحب إلى رسول الله ﷺ من أمراته** .

١٥٦٠ ١٥٦١ - (٩٦٤) - (٩٦٥) - باطل - يأتي برقم (ح١٠٢٥،١٠٢٦).
رواه الترمذي (٣٨٧٣) ، وقال (حسن غريب) ، ورواه الحاكم (٣/ ١٥٤) وصحح إسناده ، وتعقبه الذهبي بقوله :
(قلت : جميع متهم ، ولم تقل عائشة هذا أصلًا) ، وجُمَيع هذا قال عنه البخاري : (فيه نظر) ، وقال ابن عدي : (وهو كما قاله البخاري في أحاديثه نظر ، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد) ، وقال ابن حبان : (كان رافضيًا يضع الحديث)
وقال أبو حاتم : (تابعي من عتق الشيعة محله الصدق ، صالح الحديث ... ،
وقال الساجي : (له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق) (التهذيب ٢/ ١١٢) .
قال الشيخ الألباني : (مثله لا يحتج به ولا كرامة ، لا سيما وهو شيعي يروي في فضل علي رضي الله عنه) . (نقد الكتاني ص ٢٧) . وقد روي معناه من حديث بريدة - رضي الله عنه - ولكنه ضعيف السند كذلك رواه الترمذي (٣٨٧١) وهو منكر . وقال الشيخ الألباني : (باطل) (الضعيفة ١١٢٤) . وذلك لمخالفتهما لما ثبت في الصحيح من حديث عمرو بن العاص - رضي الله عنه - (خ ٣٦٦٢) ، (م ٢٣٨٤) قال : قلت : أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : « **عائشة** » قلت : من الرجال ؟ قال : =
(٠) في الأصل «عتبة» ، والصواب ما أثبت .

= «أبوها» قلت: ثم من؟ قال عمر فعدَّ رجالًا. وقد ثبت ذلك من قول عائشة نفسها رواه أحمد (٦/ ٢٤١) من طريق عبد الواحد بن واصل الحداد عن كهمس، عن عبد الله ابن شقيق قال: قلت لعائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: «عائشة»، قلت: فمن الرجال؟ قالت: «أبوها». **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –**: في الصحيحين أنه قال: «**لو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا**». وهذا الحديث مستفيض، بل متواتر عند أهل العلم بالحديث، فإنه قد أخرج في الصحاح من وجوه متعددة من حديث ابن مسعود، وأبي سعيد، وابن عباس، وابن الزبير، وهو صريح في أنه لم يكن عنده من أهل الأرض أحد أحب إليه من أبي بكر، فإن الخلة هي كمال المحبة، وهذا لا يصلح إلّا لله، فإذا كانت ممكنة، ولم يصلح لها إلا أبو بكر، علم أنه أحب الناس إليه، وقوله في الحديث الصحيح لما سئل: (أي الناس أحب إليك؟ قال: **عائشة**، قيل: من الرجال؟ قال: «**أبوها**» اهـ (من منهاج السنة ٧/ ٣٧٥).

وقد حكم الشيخ الألباني – حفظه الله – على الحديث بالبطلان في رسالته (نقد نصوص حديثية للكتاني) (٢٨). وقد سبق الكلام على عباد بن يعقوب (أثر ٥٦٦)، وعلي بن هاشم (ح ٩٤٩). وأبو إسحاق الشيباني هو سليمان بن أبي سليمان وهو (ثقة) (ع).، ويحيى بن عبد الملك بن حميد بن غنية (ثقة) (خ م)، وأبوه: (ثقة) (ع). وأبو السري لم أعرفه.

باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى

١٥٦٢ – (٩٦٦) – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ، قال : أنبأنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن الأجلح ابن عبد الله بن أبي الهذيل الكندي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن البيلماني ، قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة في غزوة تبوك ، فخرج علي رضي الله عنه يشيعه ، قال : فخرج علي ، فلما رأى جزعه قال : « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه ليس بعدي نبي** » .

١٥٦٣ – (٩٦٧) – وحدثني عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا محفوظ ابن أبي توبة ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال :حَدَّثَنا معمر ، عن قتادة وعلى بن زيد ابن جدعان ، قالا :حَدَّثَنا سعيد بن المسيب ، قال :حَدَّثَنا ابن لسعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : فدخلت على أبيه فقلت : حديثاً حدثته عنك ، حدثنيه حين استخلف

١٥٦٢ – (٩٦٦) – صحيح – متفق عليه . إسناده ضعيف .

رواه البخاري من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال : سمعت إبراهيم ابن سعد عن أبيه بنحوه (ح ٣٧٠٦) ومن طريقه رواه مسلم (٤/ ١٨٧١) ، ورواه البخاري من طريق شعبة عن الحكم ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه نحوه (ح ٤٤١٦) ، ومن طريقه رواه مسلم (٤/ ١٨٧٠) والحديث إسناده ضعيف ، فيه عبد الرحمن بن البيلماني : (ضعيف) ، وحبيب بن أبي ثابت : مدلس وقد عنعن . والأجلح بن عبد الله الكندي : (صدوق شيعي) كما قال الحافظ في (التقريب) ، وقرر هذا المعنى شيخنا في (الصحيحة) (٤/ ٢٤٧)

١٥٦٣ – ١٥٦٤ – (٩٦٧) – (٩٦٨) – صحيح رواه مسلم .

رواه مسلم من طريق ابن المسيب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص بنحوه (ح ٢٤٠٤) . رواه عبد الرزاق (٢٠٣٩٠) حدثنا معمر به . قتادة مدلس وقد عنعن ، ولكنه **توبع هنا من علي بن زيد ، وهو حسن في الشواهد** . ومحفوظ بن أبي توبة =

النبي ﷺ عليًا على المدينة ، قال : فغضب سعد وقال : من حدثك به ؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه ، ثم قال لي : إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً رضى الله عنه على المدينة ، فقال علي : يا رسول الله ؛ ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك ، فقال : « **أماترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٦٤ - (٩٦٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة وعلى بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٦٥ - (٩٦٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب الرواجني ، قال أنا عمرو بن القاسم ، عن كثير النوا ، عن الأشهل ، عن سعد رحمه الله : أنه أتى معاوية رحمه الله ، فقال له معاوية : ما منعك أن تخرج معنا ؟ فقال سعد : أقاتل رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما قال ، قال : فقال : ما قال ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي** » . قال : من سمع هذا معك ، قال : أم سلمة ، قال : لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلته .

= وإن كان ضعيفًا سبق مرارًا إلا أن سلمة بن شبيب قد تابعه هنا . والحديث رواه الترمذي ، والنسائي (ينظر تحفة الأشراف ٣٨٥٨) . (والسنن الكبرى) للنسائي (٣/ ٨١٣٩) .

١٥٦٥ - (٩٦٩) - إسناده ضعيف .

عباد بن يعقوب الرواجني : (رافضي ضعيف) سبقت ترجمته (أثر ٥٦٦)
وعمرو بن القاسم هو ابن حبيب التمار أبو علي الكوفي : (ضعفه ابن عدي) وأقره الذهبي (الميزان ٣/ ٢٨٤) . وكثير النواء هو ابن إسماعيل : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) . قال الذهبي : (شيعي جلد) ، وقال ابن عدي : (مفرط في التشيع) (الميزان ٣/ ٤٠٢) .

١٥٦٦ - (٩٧٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا يونس بن حبيب ، قال :حَدَّثَنا أبو داود يعني الطيالسي ، قال :حَدَّثَنا شعبة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد رحمه الله ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضى الله عنه : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٦٧ - (٩٧١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود أيضا ، قال : حدثني نصر ابن على ، قال : أنبأنا عبد الله بن داود ، عن على بن صالح ، عن موسى الجهني ، عن فاطمة بنت علي رضي الله عنهم ، عن أسماء بنت عميس : أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضى الله عنه : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٦٨ - (٩٧٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا سفيان بن وكيع ، قال :حَدَّثَنا جرير ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال النبي ﷺ لعلي رضى الله عنه : « **أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٦٦ - (٩٧٠) - صحيح لغيره - تقدم (٩٥٩) .
رواه أبو داود الطيالسي (٢٠٩) من طريق شعبة عن الحكم عن مصعب عن أبيه به ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان فيه ضعف ولكنه توبع كما أشرنا إلى ذلك هناك .
١٥٦٧ - (٩٧١) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح غير فاطمة وهي (ثقة) كما قال الحافظ . وموسى الجهني هو ابن عبد الله : (ثقة) من رجال مسلم ، وعلي بن صالح هو ابن صالح الهمداني : (ثقة) كذلك روى له الجماعة إلا البخاري وقد توبع عليه تابعه عبد الله بن نمير عند ابن أبي عاصم وأحمد ، وتابعه يحيى بن سعيد عنده كذلك كما يأتي . ، وعبد الله بن داود هو ابن عامر الهمداني الخُرَيْبي : (ثقة) روى له الجماعة إلا مسلمًا . والحديث رواه النسائي في (الكبرى) (٥/ ٤٥) ، وابن أبي عاصم (١٣٤٦) ، ورواه أحمد (٦/ ٣٦٩ ، ٤٣٨) . قال الهيثمي : (رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي : ثقة) . (المجمع ٩/ ١٠٩) .
١٥٦٨ - (٩٧٢) - إسناده ضعيف .
رواه أحمد (٣/ ٣٢) من طريق وكيع ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، =

١٥٦٩ – (٩٧٣) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : ثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال :حَدَّثَنا عمران بن أبان ، قال :حَدَّثَنا مالك بن الحسن ابن مالك بن الحويرث ، قال : حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضى الله عنه : « **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي** » .

١٥٧٠ – (٩٧٤) – وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال :حَدَّثَنا الحسين بن محمد السعدي الذارع(٠) – شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع

= عن أبي سعيد به مرفوعًا . فيه عطية بن سعد العوفي وهو (ضعيف مدلس شيعي وقد عنعن . وفي روايته عن أبي سعيد تدليس شديد يراجع بحث ذلك في (الضعيفة) (١/ ٣٥ : ٣٧) .. قال الهيثمي : (فيه عطية العوفي ، وثقة ابن معين وضعفه أحمد وجماعة ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح) (المجمع ٩/ ١٠٩) والأعمش : (مدلس) وقد عنعن وسبق الكلام على ذلك ، والراوي عنه جرير بن عبد الحميد في روايته عن الأعمش : ضعف يراجع تفصيل ذلك عند « **حديث الصورة** » ، وسفيان بن وكيع : (ضعيف) وكل هؤلاء قد توبعوا كما مر آنفًا .

١٥٦٩ – (٩٧٣) – إسناده ضعيف .

مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وأبوه : لم يوثقهما غير ابن حبان ، في (الثقات) (٤/ ١٢٤) ، (٧/ ٤٦٠) وعمران بن أبان : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) . يأتي (٩٧١) . **والحديث شاهد لما سبق .**

١٥٧٠ – (٩٧٤) – إسناده ضعيف مظلم .

رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٢٧٠٧) ، وأحمد في (فضائل الصحابة) (٨٧١) (١٠٨٥) ، والطبراني : (٥/ ٢٢٠ –ح ٥١٤٦) زيد بن أبي أوفى : (صحابي) كما جزم بهذا ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٤) ، وابن حجر في (الإصابة) (٣/ ٢٢) . عبد الله بن شرحبيل : الظاهر أنه ابن حسنة القرشي : ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٥/ ٨١) وذكره يعقوب بن سفيان في (المعرفة والتاريخ) في التابعين (١/ ٣٧٥) . وقد حكم شيخ الإسلام ابن تيمية عليه بأنه (مجهول) (منهاج السنة ٧/ ٢٧٩) . وقد رواه =

(٠) في الأصل « الزارع » والتصويب من « التقريب » ، و « الجرح والتعديل » .

الزهراني – قال :حَدَّثَنا عبد المؤمن بن عباد العبدي ، قال : حدثني يزيد بن معن ، عن عبد الله بن شرحبيل ، عن زيد بن أبي أوفى ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال : « **أين فلان بن فلان ؟** » فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافروا عنده ، فذكر حديث المؤاخاه بين أصحابة ، فقال علي

= بعضهم (عبد الله بن شرحبيل ، عن رجل من قريش ، عن زيد بن أبي أوفى) ، فأدخل رجلًا مبهمًا بينهما .

ويزيد بن معن : قال ابن تيمية – رحمه الله – : (لا يدرى من هو ، فلعله الذي اختلقه) – أي هذا الحديث – (المصدر السابق)

عبد المؤمن بن عباد العبدي : ضعفه أبو حاتم (الجرح والتعديل) (٦/ ٦٦) ، وقال البخاري : (لا يتابع على حديثه) ، ولم يوثقه غير ابن حبان (اللسان ٤/ ٧٦) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (أحد المجروحين) (منهاج السنة ٧/ ٢٧٩) .

الحسين بن محمد الذارع : روى عنه أبو حاتم ، وقال عنه : (صدوق) (الجرح والتعديل ٣/ ٦٤) . ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة (زيد بن أبي أوفي) من (الإصابة) (٣/ ٢٢) : أن ابن السكن قال : (روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصح) ، وقال البخاري : (هذا إسناد مجهول لا يعرف سماع بعضهم من بعض ، ولا يتابع عليه ، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي أوفى ولا يصح) (التاريخ الصغير) (١/ ٢١٧) نقلًا عن تخريج الطبراني .

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) (١/ ٣٢٥) : (في إسناده ضعف) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (هذا الإسناد مظلم) ، (هذا مكذوب مفترى باتفاق أهل المعرفة) (منهاج السنة ٧/ ٢٧٩ وما بعدها) .

قلت : وسأذكر الحديث هنا مطولًا من رواية ابن أبي عاصم له ليكون القارىء الكريم على اطلاع ومعرفة به ليحذره .

قال ابن أبي عاصم : حدثنا نصر بن علي ، نا عبد المؤمن بن عباد العبدي ، نا يزيد بن معن قال : أخبرني عبد الله بن شرحبيل ، عن رجل من قريش ، عن زيد بن أبي أوفى – رضي الله عنه – قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة فجعل يقول : « **أين فلان بن فلان** » ويبعث إليهم حتى اجتمعوا عنده فقال : (**إني أحدثكم بحديث فاحفظوه وعوه ، وحدثوا به من بعدكم إن الله – عز وجل – اصطفى من خلقه خلقًا** ثم تلا هذه الآية ﴿**الله يصطفي من الملائكة رُسلًا ومن** =

رضي الله عنه : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط منك عليّ فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله ﷺ : « **والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي** » وذكر الحديث إلى آخره .

= الناس ﷺ خلقًا يدخلهم الجنة ، وإني مصطفى منكم من أحب أن اصطفيه ومواخي بينكما كما آخي الله - عزّ وجلّ - بين الملائكة عليهم السلام قم يا أبا بكر ، فقام ثم جثا بين يديه ثم قال : (**إن لك عندي يدًا الله - عزّ وجلّ - يجزيك بها ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذتك خليلًا ، وأنت مني بمنزلة قميصي من جيبي ثم حول قميصه**) ثم قال : « **أدن يا عمر** ؛ فدنا فقال : **لقد كنت شديد الشغب والتعب علينا يا أبا حفص ؛ فدعوت الله - عزّ وجلّ - أن يعز الدين بك أو بأبي جهل ففعل الله - عزّ وجلّ - ذلك بك وكنت** (٢٩٨/ ب) **أحبهما إلى ، وأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة** » فتنحيا ثم آخى بينه وبين أبي بكر - رضي الله عنهما - ثم دعا عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم قال : « **ادن يا أبا عمرو** » قال : فلم يزل يدنو حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فينظر إليه ثم ينظر إلى السماء فقال : « **سبحان الله العظيم** » **ثم نظر إلى عثمان - رضي الله عنه -** وإن أزراره محلولة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال : « **اجمع عطفي ردائك على نحرك فإن لك شأنًا في أهل السماء أنت ممن يرد على الحوض وأوداجه تشخب دمًا فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان وفلان ذلك كلام جبريل عليه السلام وذلك إذ هتف من السماء ألا إن عثمان أمين على كل مخذول** » ثم دعا عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - فقال : « **أدن يا أمين الله ؛ وسمي في السماء أمين سلطك الله عزّ وجلّ على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد أخرتها لك** » قال خر (لي) يا رسول الله ؛ قال : « **حمّلتني يا عبد الرحمن ، أمانة أكثر الله - عزّ وجلّ - مالك** » ، قال وجعل يحرك يديه ثم تنحى عبد الرحمن بن عوف ، وآخي بينه وبين عثمان - رضي الله عنهما - ثم دعا طلحة والزبير فقال : « **أدنوا مني** » فدنيا فقال : « **أنتما حواري كحواري عيسى بن مريم - عليهما السلام** » ثم آخي بينهما ثم دعا سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر - رضي الله عنهما - فقال : **يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية** ، ثم آخى بينهما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر أبا الدرداء وسلمان الفارسي - رضي الله عنهما - فقال : « **يا سلمان ، أنت منا أهل البيت وقد أتاك الله - عزّ وجلّ - علم الأزل والعلم الآخر ، والكتاب الأول ، والكتاب الآخر** » =

= ثم قال : « **ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟** » قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : « **إن فقدتهم فقدوك وإن تركتهم** (٢٩٩/ ا) **لا يتركوك وإن هربت منهم يدركوك فأقرضهم عرضك ليوم فقرك واعلم أن الجزاء أمامك** » ثم آخى بينهما ثم نظر في وجوه أصحابه وقال : « **أبشروا وقروا عينًا فإنكم أول من يَرد على الحوض وأنتم في أعلى الغرف** » ثم نظر إلى عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – فقال : « **الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ، ويلبس الضلالة على من أحب** » فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : « **يا رسول الله ، ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان من سخطة عليّ فلك العتبى والكرامة** » قال : « **والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي فأنت أخي ووارثي** » قال يا رسول الله ، ما أرث منك ؟ قال : « **ما ورث الأنبياء عليهم السلام قبلك** » قال : « **كتاب الله – عزّ وجلّ – وسنة نبيهم أنت أخي ورفيقي** » **ثم تلا رسول** الله صلى‌الله عليه وسلم الآية [الحجر: ٤٧] : ﴿ إخوانًا على سرر متقابلين ﴾ « **الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض** » اهـ .

٢١٤

باب ذكر قول النبي ﷺ :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فعلي وليه »

١٥٧١ – (٩٧٥) – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ، قال : حَدَّثَنا نصر بن علي ، قال : أخبرنا أبو أحمد الزبيري ، قال : أنبأنا ابن أبي غنية ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة الأسلمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٢ – (٩٧٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن سنان القطان ، قال :حَدَّثَنا أبو أحمد الزبيري ، قال :حَدَّثَنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية ، قال :حَدَّثَنا الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : حدثني بريدة ، قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن مع علي رضي الله عنه فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على النبي ﷺ شكوته إليه ، قال : فرفع النبي ﷺ رأسه ، فقال : « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟** » قال : قلت : بلى ، قال : « **فمن كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧١ – ١٥٧٢ – (٩٧٥) – (٩٧٦) – صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

رواه النسائي في (خصائص علي) (٨١، ٨٢) ، وهو في (الكبرى) (٥/ ٤٥– ح ٨١٤٥) ، ورواه أحمد (٥/ ٣٤٧) ورواه في (الفضائل) (٩٨٩) ، والحاكم (٣/ ١١٠) وقال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ، وقد قال قبله : (وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين) وأقره الذهبي بسكوته عليه ، والحديث صححه شيخنا على شرط الشيخين في (الصحيحة) (٤/ ٣٣٦) وذكر له طريقين آخرين عن بريدة . وقد صححه كذلك الشيخ مقبل الوادعي – حفظه الله – في كتابه القيم (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) (١/ ١١٣ ، ١١٤) .
تنبيه : وقعت (ابن أبي غَنِيَّة) في « المسند » (ابن أبي عيينة) ، والصواب ما أثبتناه هنا . وهو في (تحفة الأشراف) (١٩٧٨ ، ٢٠١٠) . وأبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد الله ابن الزبير : (ثقة ، ثبت) روى له الجماعة .

١٥٧٣ - (٩٧٧) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا المسيب بن واضح ، قال :حَدَّثَنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن مرزوق ، عن أبي بسطام مولي أسامة ، قال : كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه منازعة ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا علي والله إني لأحبه** » - يعني أسامة - فكأن عليًا رضى الله عنه وجد في نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أسامة من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٤ - (٩٧٨) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن على الحلواني ، قال :حَدَّثَنا عمران بن أبان ، قال : أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث ، قال : حدثني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٥ - (٩٧٩) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال :حَدَّثَنا شريك ، عن حنش بن الحارث ، عن رياح بن الحارث ، قال : بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة ؛ إذ

١٥٧٣ - (٩٧٧) - إسناده فيه ضعف ويبدو فيه الإرسال .

أبو بسطام مولى أسامة : ذكره أبو أحمد الحاكم في (الكنى) (٢/ ٣٥٧- ت ٨٩١) ، وفي «الاستغناء» (ت١٤٠٩) وترجمه في (الجرح والتعديل) (٩/ ٣٤٨) وسكت عنه . ولا يعرف لأحد رواية عنه سوى مرزوق هذا ومرزوق هو ابن ماهان : أورده ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (٨/ ٢٦٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

روى عنه مروان بن معاوية ، وأبو معاوية الضرير . وذكره ابن حبان في (الثقات) (٧/ ٤٨٨) . ومروان بن معاوية : (ثقة في روايته عن المعروفين) ، فإنه كان يدلس الشيوخ . وحديثه ضعيف إذا روى عن المجهولين . والمسيب بن واضح : (ضعيف) (الميزان ٤/ ١١٦) ، وقد سبقت ترجمته في هذا الكتاب .

١٥٧٤ - (٩٧٨) - إسناده ضعيف -

سبق الكلام عليه (٩٦٦) . وقال الهيثمي في (المجمع) (٩/ ١٠٨) : (رواه الطبراني ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف) . **ويشهد له ما سبق .**

١٥٧٥ - (٩٧٩) - حسن - وإسناده فيه ضعف .

رواه أحمد (٥/ ٤١٦) من طريق يحيى بن آدم ، وأبي أحمد عن حنش به ، =

جاء رجل عليه أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاي ، قال : من هذا ؟ قالوا : أبو أيوب الأنصاري ، فقال علي رضي الله عنه : أفرجوا له ، فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٦ – (٩٨٠) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب الرواجني ، قال :حَدَّثَنا عمرو بن ثابت ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٧ – (٩٨١) – وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن عمر الكوفي ، قال :حَدَّثَنا المطلب بن زياد ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : كنت عند جابر بن عبد الله فقال : كنا بالجحفة بغدير خُم إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط ، فقال بيده ثلاث مرات : هلم ، هلم ، هلم ، وثَمَّ ناس من خزاعة ، ومزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ : « **ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟** » قالوا : بلى ، قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

= فانتفت شبهة سوء حفظ شريك القاضي بهذه المتابعة ، ورواه الطبراني (٤/ ١٧٣- ح ٤٠٥٢) وحنش بن الحارث : قال عنه الحافظ : (لا بأس به) ، وبقية رجاله ثقات . قال الهيثمي : (رواه أحمد ، والطبراني ... ورجال أحمد ثقات) (٩/ ١٠٤) . وقال الشيخ الألباني – حفظه الله – : (هذا إسناد جيد رجاله ثقات) يعني إسناد أحمد . (الصحيحة ٤/ ٣٤٠) .

١٥٧٦ – (٩٨٠) – صحيح لغيره – إسناده ضعيف .

عمرو بن ثابت : (ضعيف شيعي) ، ومثله عباد بن يعقوب تقدمت ترجمته . والحديث **يشهد له ما سبق ، وما يأتي .**

١٥٧٧ – (٩٨١) – إسناده لا بأس به .

فيه المطلب بن زياد الكوفي : قال عنه ابن عدي : (له أحاديث حسان وغرائب ، ولم أر له حديثًا منكرًا فأذكره وأرجو أنه لا بأس به) (الكامل ٦/ ٢٤٥٥) وقال عنه الحافظ : (صدوق ربما وهم) (التقريب) ، و (التهذيب ١٠/ ١٧٧) . **ويشهد له حديث بريدة السابق ، وحديث زيد بن أرقم الآتي بعد هذا** . رواه ابن أبي عاصم (١٣٥٦).

١٥٧٨ – (٩٨٢) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا محمد بن بشار ، قال :حَدَّثَنا محمد بن جعفر – يعني غندرا – قال :حَدَّثَنا شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، قال : كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن علي رضي الله عنه ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** » . قالوا : بلى ، قال : « **فمن كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٩ – (٩٨٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود أيضا ، قال :حَدَّثَنا عبد الله ابن سعيد الكندي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن الأجلح ، عن أبيه ، عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن كعب ، قال : سمعت علياً رضى الله عنه ينشد الناس : من سمع النبي ﷺ يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** »؟ . فقام ثمانية عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٥٧٨ – (٩٨٢) – صحيح – وإسناده ضعيف .
رواه أحمد (٤/ ٣٧٢) ، وفي (الفضائل) (١٠١٧) ، وابن أبي عاصم في (السنة) (١٣٦٢) . وميمون أبو عبد الله هذا : (ضعيف) سبق في حديث أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس . وبينا ضعفه هناك برقم (ح٩٤٥) . والحديث له طرق عن زيد بن أرقم ذكرها شيخنا في (الصحيحة) (٤/ ٣٣٠) . وقال (الهيثمي) (٩/ ١٠٥) : (رواه البزار وفيه ميمون أبو عبد الله البصري ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة) اهـ . وصحح الحاكم بعض طرقه عن زيد بن أرقم (٣/ ١٠٩) ووافقه عليه الذهبي .
١٥٧٩ – (٩٨٣) – حسن .
رواه الطبراني في (الأوسط) (مجمع البحرين ٦/ ٢٩٦- ح ٣٧٣٤) ، قال عنه (الهيثمي) (٩/ ١٠٨) وقال : (إسناده حسن) . **وله طريق أخرى** عن طلحة به عنده وهي ضعيفة . (ح ٣٧٣٣) . **وله طريق أخرى** فيها ضعف عند النسائي في (خصائص علي) (٨٥) ، وعميرة بن سعد ! لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو تابعي ، روى عنه جماعة من الثقات ، ولم ينفرد به فقد روي من حديث الأجلح عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مر به ، **ويشهد له** حديث زيد بن أرقم عند أحمد (٤/ ٣٧٠) وغيره . (الصحيحة ٤/ ٣٤٢) . **وله شاهد** من حديث زيد بن يثيع ، رواه عبد الله بن أحمد في زوائده (١/ ١١٨) وحسنه الهيثمي (٩/ ١٠٧) ، والألباني (٤/ ٣٤٣) .
تنبيه : . (وعميرة بن سعد) وقعت في الأصل (عميرة بن كعب) والصواب ما أثبتناه .

باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والىٰ علي بن أبي طالب رضيَّ الله عنه وتولاه ودعائه به على من عاداه

١٥٨٠ – (٩٨٤) – أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن موسى الحرشي(٠) ، قال :حَدَّثَنا عَثَّام(٠٠) بن علي ، قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه** » .

١٥٨١ – (٩٨٥) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن مدرك الشيباني ، وأحمد بن محمد بن المعلي الأدمي ، قالا :حَدَّثَنا يحيى بن حماد ، قال :حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عامر بن واثلة ؛ أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل غدير خم ، فأمر بدوحات فقممن ، وقال : « **كأني قد دعيت فأجبت** » ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال : « **الله مولاي ، وأنا مولي كل مؤمن ، ومن كنت مولاه ؛ فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه** » . فقيل

١٥٨٠ – (٩٨٤) – صحيح بما بعده – إسناده ضعيف لأجل عطية العوفي .
رواه أحمد (٤/ ٣٦٨) ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك عن عطية العوفي قال : سألت زيد بن أرقم ... فذكر نحوه . وفي (الفضائل) له (٩٩٢) ، والطبراني (٥/ ٢٢١- ح ٥٠٦٨) ، وقد صرح عندهما بالسماع فانتفت شبهة تدليس عطية فانحضرت علة الحديث في ضعف عطية العوفي . **ولكن يشهد له ما بعده وما سبق فيه بعض شاهد له .** وقد جمع شيخنا طرقه في (الصحيحة) (٤/ ٣٣٥) .

١٥٨١ – (٩٨٥) – صحيح – رجاله ثقات رجال الصحيح .
رواه أحمد (٤/ ٣٧٠) ، وفي (الفضائل) (١١٦٧) من طريق فطر بن خليفة عن أبي الطفيل به ، وصححه ابن حبان (موارد ٢٢٠٥) . والحديث رواه الطبراني (٥/ ١٨٥) ، والنسائي في (خصائص علي) (ح ٧٩) ، والحاكم (٣/ ١٠٩) =

(٠) في الأصل « الجرشي » بالجيم المعجمة ، والصواب ما أثبتناه ،
(٠٠) في الأصل « غنام » بالغين المعجمة والنون ، والصواب ما أثبت .

لزيد : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : « **سمع أذناي ، وأبصر عيناي ، وما بقى في الدوحات رجل واحد ؛ إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه** » .

١٥٨٢ – (٩٨٦) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً ، قال :حَدَّثَنا عمي محمد بن الأشعث ، قال :حَدَّثَنا حجاج ، قال :حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نُودي فينا : الصلاة جامعة ، فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال : « **ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟** » . قالوا : بلى ، قال : « **ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟** » قالوا : بلى ، قال « **فإن هذا مولىٰ من كنت مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه** » . **فلقيه عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بعد ذلك فقال : « **هنيئًا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولي كل مؤمن** » .

١٥٨٣ – (٩٨٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، أيضاً ، قال :حَدَّثَنا أحمد ابن يحيى الصوفي ، قال :حَدَّثَنا على بن ثابت الدهان ، قال : أنبأنا منصور بن أبي

= وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي . ولكن فيه حبيب بن أبي ثابت فهو وإن كان من رجال الشيخين إلا أنه مدلس من الثالثة وقد عنعن . وقد صرح الأعمش بالتحديث في رواية النسائي وغيره وتوبع عليه من رواية فطر كما تقدم فصح الحديث ولله الحمد . والحديث قال عنه الهيثمي : (رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة) (٩/ ١٠٤) . **وله شاهد** من حديث زيد بن يثيع عن علي به رواه أحمد (١/ ١١٨) وقد تقدمت الإشارة إليه .

١٥٨٢ – (٩٨٦) – صحيح أو حسن لغيره – إسناده حسن في الشواهد . رجاله روى لهم مسلم .

وعلي بن زيد هو ابن جدعان : (ضعيف من قبل حفظه) ولم يرو له مسلم احتجاجًا رواه أحمد (٤/ ٢٨١) ، ورواه ابن ماجه (١١٦) ، **ويشهد له ما سبق** ، ينظر (صحيح ابن ماجه ٩٤) ، (والصحيحة) (٤/ ٣٤٠) . ومحمد بن الأشعث توبع عليه عنه أحمد وغيره وحجاج هو ابن المنهال ، وهو (ثقة مشهور) ، وتابعة عفان عند أحمد .

١٥٨٣ – (٩٨٧) – إسناده ضعيف جدًا =

الأسود ، عن مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك : أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول : « **أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم** » . ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه** » .

١٥٨٤ - (٩٨٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال :حَدَّثَنا عقبة بن خالد - أبو عمرو الأسدي - قال :حَدَّثَنا على ابن قاسم الكندي ، عن المعلي بن عرفان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : قال النبي ﷺ وهو آخذ بيد علي رضي الله عنه ، وهو يقول : « **هذا وليي ، وأنا وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه ، فقد واليت من والاه ، وعاديت من عاداه** » .

١٥٨٥ - (٩٨٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم - شاذان - قال :حَدَّثَنا يحيى بن حماد ، قال :حَدَّثَنا أبو عوانه ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ **أنه قال لعلي رضى الله عنه : « من كنت وليه فعلي وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه »** .

١٥٨٦ - (٩٩٠) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عمي محمد بن الأشعث ، قال :حَدَّثَنا أبو غسان ، قال :حَدَّثَنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، عن صبيح مولي أم سلمة ، عن زيد بن أرقم ، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة ولحسن

= فيه مسلم الأعور وهو ابن كيسان : (شيعي متروك) سبقت ترجمته كما في (ح٩٥٦) فلا يشتغل بحديثه .

١٥٨٤ - (٩٨٨) - إسناد هالك .

قال ابن عدي - رحمه الله - في ترجمة المعلى بن عرفان الأسدي الكوفي ، عن حديث في فضل علي يشبه هذا قال : (رواة هذا الحديث متهمون المعلى بن عرفان ، وعلي بن القاسم ، وزكريا بن يحيى كلهم غالين (كذا) من متشيعي أهل الكوفة) (الكامل ٦/ ٢٣٦٧) . وحكى عنه ذلك الحافظ ابن حجر وأقره (اللسان ٤/ ٢٤٩) .

١٥٨٥ - (٩٨٩) - إسناد ضعيف معلّ . سبق بيانه تحت رقم (٩٦٦) .

١٥٨٦ - (٩٩٠) - حسن لغيره - يشهد له ما بعده .

رواه الترمذي (٩/ ٣٨٧- ح ٣٨٦٩- ك المناقب - باب فضل فاطمة) ، =

وحسين رضي الله عنهم : « **أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم** » .

١٥٨٧ - (٩٩١) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن حنبل ، قال :حَدَّثَنا تليد بن سليمان ، قال :حَدَّثَنا أبو الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم : « **أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم** » .

= وابن ماجه (١٤٥) ورواه الطبراني (٥/ ١٨٤- ح ٥٠٣٠) . ، وصححه ابن حبان (موارد ٢٢٤٤) ورواه الحاكم (٣/ ١٤٩) وحسنه لغيره . فقد ذكر حديث أبي هريرة الآتي وحسنه واستشهد له بهذا . صبيح مولى أم سلمة وثقه ابن حبان ، وقال الترمذي : (ليس بمعروف) (تهذيب المزي ١٣/ ١١٢) ، وأسباط بن نصر فيه ضعف من قبل حفظه . فهو لا بأس به في الشواهد . وحسنه شيخنا في (صحيح الجامع) (١٤٦٢) .

١٥٨٧ - (٩٩١) - حسن بما قبله .

رواه أحمد (٢/ ٤٤٢) وفي (الفضائل) (١٣٥٠) ، ورواه الحاكم كما سبق ، وهو في «المسند» برقم (٩٦٩٦) . وحسن إسناده المناوي في (الجامع الأزهر) (١/ ق ١٧٢/ ب) ، وحسنه الحاكم (٣/ ١٤٩) كما سبق وأقره الذهبي . وقال الهيثمي : (رواه أحمد والطبراني ، وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح) . (٩/ ١٦٩) .

قلت : تليد بن سليمان : (رافضي ضعيف) كانوا يسمونه بليدًا كما قال الحافظ وقد سبق الكلام عليه .

باب ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضى الله عنه المؤذي لرسول الله ﷺ

١٥٨٨ - (٩٩٢) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال :حَدَّثَنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى قالا :حَدَّثَنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : عهد إليّ النبي ﷺ : **« أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق »** .

١٥٨٩ - (٩٩٣) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال : ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي ، قال :حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال : سمعت علياً رضى الله عنه على المنبر يقول : **« والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ؛ أنه لعهد النبي الأمي إلىّ »** ﷺ : **« أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق »** .

١٥٩٠ - (٩٩٤) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

١٥٨٨ - (٩٩٢) - صحيح - رواه مسلم تقدم برقم (ح ٧٩٤) .
رواه مسلم من طريق وكيع وأبي معاوية عن الأعمش به [١/ ٨٦- ح ٧٨- ك الإيمان - باب (٣٣)] . (ينظر تحفة الأشراف ١٠٠٩٢) . وهو عند الترمذي برقم (٣٧١٨) ، ورواه النسائي (الكبرى ٨١٥٣) وابن ماجه (١١٤) .
١٥٨٩ - (٩٩٣) - إسناده ضعيف جدًا
رواه أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٩٢) ، وفي (الفضائل) (١١٠٢) ، رواه الترمذي (٣٧١٩) مساور الحميري ، وأمه : (مجهولان) ، وأحمد بن عمران الأخنسي : (متروك) قال البخاري : (يتكلمون فيه) ، وقال أبو زرعة : (كوفي تركوه) ، وتركه أبو حاتم . (الميزان ١/ ١٢٣) . ولكنه توبع عند الترمذي (تهذيب المزي) (١٥/ ٢٣٢) تابعه واصل ابن عبد الأعلى ، وقال : (حسن غريب) . ورواه الطبراني (٢٣/ ٣٧٥- ح ٨٨٦) . وهو في (ضعيف الجامع) (٦٣٣٠) ويغني عنه ما قبله .
١٥٩٠ - (٩٩٤) - إسناده صحيح - رجاله ثقات رجال الشيخين. =

البغوي ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن عمران الأخنسي ، قال : سمعت محمد بن فضيل ، حَدَّثَنا : أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمٰن الأنصاري عن مساور الحميري ، عن أمه ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضى الله عنه : « **ما يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق** » .

١٥٩١ – [أثر٥٩٣] – وحَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا مالك بن إسماعيل ، قال :حَدَّثَنا إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : « **إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي ابن أبي طالب رضى الله عنه** » .

١٥٩٢ – [أثر٥٩٤] – وحَدَّثَنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن مصفى ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن على ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر قال : « **ما كنا نعرف منافقينا – معشر الأنصار – إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضى الله عنه** » .

١٥٩٣ – (٩٩٥) – حَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن المثني ، قال :

= رواه أحمد في (الفضائل) (٩٧٩) . رواه الترمذي (٣٧١٨) من طريق (ضعيف جدًّا) (ضعيف سنن الترمذي ٧٦٩) . فيه أبو هارون العبدي وهو عمارة ابن جوين : « متروك متهم شيعي » (التقريب ٤٨٤٠) . **والأثر يشهد له ما بعده ، مع ما سبق من المرفوع .**

١٥٩١ – ١٥٩٢ – [٥٩٣] – [٥٩٤] – أثر جابر : إسناده لا بأس به .

عبد الله بن محمد بن عقيل : (حسن الحديث) كما قرر ذلك جماعة من المحققين كالحافظ ابن كثير (١/ ٣٩١) من « تفسيره » ، والحافظ حجر (الفتح ٨/ ٢٢٥) وغيرهما . ومحمد بن علي هو السلمي : (صدوق) (الجرح والتعديل ٨/ ٢٧) ، وابن مصفى قريب من ابن عقيل ، ولكنه مدلس وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه والحمد لله ، **والأثر يشهد له ما سبق** . والأثر رواه أحمد في (الفضائل) (١٠٨٦) .

١٥٩٣ – (٩٩٥) – إسناده فيه ضعف .

رواه أحمد (٦/ ٣٢٣) ، وفي (الفضائل (١٠١١) ، والنسائي في (خصائص =

حَدَّثَنا يحيى بن أبي بكير ، قال :حَدَّثَنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقالت لي : **أيسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ !** فقلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سب علياً فقد سبني** » .

١٥٩٤ - (٩٩٦) - وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن على الكوفي ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال :حَدَّثَنا عمرو بن ثابت ، عن يزيد بن أبي زياد بن أخي زيد بن

= علي) (ح ٩١) ، والحاكم (٣/ ١٢١) وصحح إسناده ، ووافقه الذهبي وفيه أبو إسحاق السبيعي : وقد اختلط ، وهو مدلس . أما الاختلاط فرواية إسرائيل عنه قديمة وكان من أتقن الناس عنه (شرح علل الترمذي ص ٧١٢) ، وأما تدليسه فقد رواه الحاكم (٣/ ١٢١) من طريق جندل بن والق ثنا بكير بن عثمان البجلي سمعت أبا إسحاق يقول سمعت أبا عبد الله الجدلي وذكر نحوه بزيادات ليس لها شواهد . وفي سنده جهالة . وبقيت علة أخيرة في هذا الحديث وهي أن أبا عبد الله الجدلي كان ثقة شيعيًا جلدًا . وصفه الذهبي بقوله : (شيعي بغيض) (الميزان ٤/ ٥٤٤) فمثله لا يقبل حديثه فيما كان تأييدًا لبدعته . قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - في (البداية والنهاية ٧/ ٣٥٥) : (أسانيدها كلها ضعيفة لا يحتج بها) ، وضعفه شيخنا الألباني - حفظه الله في (الصحيحة) (٣/ ٢٨٨) ، وفي (ضعيف الجامع) (٥٦١٨) . ولكنه قد صح بلفظ : (**من أحب عليًا فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله - عز وجل - ومن أبغض عليًا فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله - عز وجل**) (الصحيحة ١٢٩٩) (مجمع الزوائد ٩/ ١٣٢) .

١٥٩٤ - (٩٩٦) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٧١٧) من طريق عمرو بن ثابت به ، ورواه أبو يعلى (المقصد العلي - ١٣٣٨) من طريق لا بأس بها عن أبي عبد الله الجدلي ، ورواه غيرهما ووقع خطأ في الإسناد ، ففي رواية الطبراني : يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أخي زيد بن أرقم قال : دخلت على أم سلمة ... إلخ فالإسناد مسلسل بالروافض فإن عباد بن يعقوب الرواجني : (ضعيف رافضي) ، وكذلك عمرو ابن ثابت بن أبي المقدام ، وقريب منهما يزيد بن أبي زياد ، وعبد الرحمن بن أخي زيد بن أرقم لم أعرف من هو ؟!

أرقم ، قال : حججت فدخلت على أم سلمة فقالت : **ممن أنت** ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قالت : **من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ** ؟ ! قال : قلت : لا والله ما سمعت أحدًا يسب رسول الله ﷺ ، قالت : أليس يقال : **فعل الله بعلي وبمن يحب علياً وكان رسول الله ﷺ يحبه** .

١٥٩٥ - (٩٩٧) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : ثنا ابن أبي عمر قال :حَدَّثَنا الحسين ابن علي ، قال :حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم ، قال :حَدَّثَنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن الفضل بن معقل ، عن عبد الله بن نيار الأسلمي ، عن عمرو ابن شاس الأسلمي وكان من أصحاب غزوة الحديبية قال : خرجت مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى اليمن ، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي ، فلما قدمنا المدينة شكوته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ ، قال فدخلت المسجد يومًا والنبي ﷺ في أناس من أصحابه ، فابدني

١٥٩٥ - (٩٩٧) - صحيح

رواه أحمد (٣/ ٤٨٣) ، وفي (الفضائل) (٩٨١) ، ورواه الحاكم (٣/ ١٢٢) وصحح إسناده ووافقه الذهبي !! ورواه البيهقي في (دلائل النبوة) ٥/ ٣٩٤) ورواه البخاري في (الكبير) (٦/ ٣٠٧) ، ويعقوب الفسوي في (المعرفة والتاريخ) (١/ ٣٢٩) ، وابن عساكر في (تاريخه) (١٢/ ٢١٨) وابن حبان (الإحسان ٦٩٢٣) (١٥/ ٣٦٥) . وعزاه الحافظ لابن منده أيضًا (الإصابة ٤/ ٣٠٤) وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث . (البداية ٧/ ٣٤٧) عبد الله بن نيار ، عن عمرو بن شاس ليس هو متصل قاله ابن معين . عن (حاشية تهذيب المزي ١٦/ ٢٣٢) نقلًا من «تاريخ ابن معين» (٢/ ٣٣٥) . والفضل بن معقل : ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (٧/ ٦٧) . **وله طريق أخرى ولكنها لا يفرح بها** ؛ لأنها من رواية عباد بن يعقوب (ذاك الرافضي) عن موسى بن عمير ، عن عقيل بن نجدة ، عن عمرو به ، وموسى : متروك والحديث

له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص رواه أبو يعلى (المقصد العلي ١٣٣٦) من رواية مروان بن معاوية حدثنا قنان بن عبد الله النهمي حدثنا مصعب بن سعد عن أبيه بنحوه . ورواه أحمد في (الفضائل) (ح ١٠٧٨) . ويأتي عند المصنف (برقم ٩٩٦) وذكر الشيخ الألباني - حفظه الله - **شاهدًا آخر** من رواية جابر =

بعينيه يقول حدد النظر إليّ – حتى إذا جلست قال : « **يا عمرو ؛ أما والله لقد آذيتني** » قال : قلت : **أعوذ بالله أن أوذيك** يا رسول الله ، قال : « **من آذىٰ علياً فقد آذاني** » .

١٥٩٦ – (٩٩٨) – حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام ، قال : حَدَّثَنا محمد بن زكريا الغلابي البصري ، قال : حَدَّثَنا يعقوب ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال : حدثني أبي – جعفر بن سليمان ، عن أبيه سليمان بن على ، عن أبيه علي بن عبد الله ، قال : كنت مع أبي عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره وهو بمكة ، فمر على قوم من أهل الشام في صفة زمزم ؛ يسبون على بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده : ردني إليهم ، فقال : أيكم الساب الله ؟ قالوا : سبحان الله ؛ ما فينا أحد يسب الله ، قال : فأيكم الساب رسول الله ؟ قالوا : والله ما فينا أحد يسب رسول الله ، قال : فأيكم الساب علياً ؟ قالوا : أما هذا فقد كان ، فقال ابن عباس : فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عز وجل أكبه الله عز وجل على منخريه في نار جهنم** » . ثم ولى عنهم فقال لي : يا بني ما رأيتهم صنعوا ؟ فقلت :

يا أبتِ نظروا إليك بأعين محمرة   نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال : زدني يا بني ، قلت :

خزر العيون منكسي أذقانهم   نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال : زدني يا بني ، قلت : ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت ، قال : لكن عندي زيادة .

أحياؤهم خزى على أمواتهم   الباقيون فضيحة للغابر .

= مرفوعًا وعزاه (تاريخ جرجان) (٣٢٥) . وقد صححه شيخنا في (الصحيحة) (٢٢٩٥) ، والحديث رمزله السيوطي بـ(صح) في (فيض القدير) (٦/ ١٨- ح ٨٢٦٦).

١٥٩٦ – (٩٩٨) – إسناده ضعيف جدًا فيه من لم أعرفه .

ومحمد بن زكريا الغلابي البصري الإخباري : قال عنه الذهبي : (ضعيف) ، وقال الدارقطني : (يضع الحديث) . (الميزان ٣/ ٥٥٠) .

١٥٩٧ - (٩٩٩) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا هشام بن يونس اللؤلؤي ، قال :حَدَّثَنا الحسين بن سليمان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس ابن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه : « **يا على من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب** » .

١٥٩٨ - (١٠٠٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن مدرك الشيباني ، قال : حدثني يحيى بن حماد ، قال :حَدَّثَنا أبو عوانه ، عن عطاء بن السائب ، قال : لقيت ابن ابن لعبادة بن الصامت ، فقال : إذا رأيت رجلاً يبغض علياً رضى الله عنه فاعلم أن أصله يهودي ، ثم قال : حدثني أبي ، عن جدي عبادة بن الصامت ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حديقة آل فلان ، فقال : « **الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة** » فطلع أبو بكر رضى الله عنه ، ثم قال : « **الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة** » . فطلع عمر رضى الله عنه فجلس ، ثم

١٥٩٧ - (٩٩٩) ؟

الحسين بن سليمان هذا لم أعرفه ، ويبدو أنهما اثنان وبينهما (عن) فصحفت (بن) لما بين هشام ، وعبد الملك ما بينهما . والله أعلم .

ذكر الحافظ ابن كثير في (تاريخه) (٧/ ٣٥٦) حديثًا من رواية ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعًا « **من زعم أنه آمن بي ، وبما جئت به ، وهو يبغض عليًا فهو كاذب ليس بمؤمن** » ثم قال : (وهذا بهذا الإسناد مختلق لا يثبت) ... ثم قال : (وقد روى في هذا المعنى أحاديث كثيرة موضوعة ، لا أصل لها) اهـ . وذكر الذهبي - رحمه الله - حديثًا من رواية الصلصال مرفوعًا : « **يا علي ؛ كذب من زعم أنه يحبني ، ويبغضك ...** » وحكم على الحديث بالبطلان . (الميزان ٣/ ٥٨٦) . وذكر حديثًا آخر من رواية جابر - مرفوعًا : « **يا علي ؛ لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار ...** » ثم قال : (هذا كذب) (الميزان ٣/ ٤١) .

١٥٩٨ - (١٠٠٠) - صحيح لغيره .

وحديث عبادة بن الصامت لعل ابن عبادة المبهم فيه هو عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت فإنه إسناد دائر مشهور ، فإن كان الأمر كذلك فالإسناد ليس فيه إلا عطاء بن السائب وهو ، مختلط ورواية أبي عوانة عنه مما يتوقف فيها كرواية ابن سلمة عنه . وإلا فالإسناد ضعيف لهذا الإبهام . لكن حديث جابر حسن لذاته فيصح به على =

قال : « **الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة ، اللهم اجعله علياً ، اللهم اجعله علياً ، اللهم اجعله علياً** » فطلع علي رضي الله عنه فجلس .

١٥٩٩ - (١٠٠١) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا محمد بن بشار ، قال :حَدَّثَنا محمد بن جعفر - يعني غندرًا - قال :حَدَّثَنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت سعيد بن وهب ، قال : نشد علي رضي الله عنه الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : « **من كنت مولاه فعلي مولاه** » .

١٦٠٠ - (١٠٠٢) - وباسناده عن أبي إسحاق ، قال : سمعت عمرًا ذا مر وزاد فيه : أن رسول الله ﷺ قال : « **اللهم والِ من والاه ، وأنصر من نصره ، وأحب من أحبه ، أو قال أبغض من أبغضه** » .

= ما يأتي . والله أعلم . وقد روى أحمد (٣/ ٣٨٠) (٣/ ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٧)، وفي الفضائل (٩٧٧) ، (٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ١٠٣٨) ، من طريق أبي المليح ، وسفيان ، وشريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بنحوه مرفوعًا . وقد رواه المصنف كما يأتي (١٠٢٠ ، ١٠٢١)

قلت : وهو إسناد حسن لكلام يسير في ابن عقيل ينزل به حديثه إلى رتبة الحسن ، فهو شاهد قوي يصح به حديث عبادة هذا ولبعضه شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم (٧٣) .

وقد روى بإسناد ضعيف جدًّا من حديث ابن مسعود مرفوعًا . رواه الطبراني (١٧/ ٢٥٠- ح ٦٩٥) .

١٥٩٩ - (١٠٠١) - إسناده صحيح على شرط الصحيح .

تقدم الكلام على هذا الحديث (برقم ٩٧٩ وما بعده) فقد تواتر عنه عليه السلام كما صرح بهذا شيخنا في الصحيحة (٤/ ٣٤٣) .

١٦٠٠ - (١٠٠٢) - إسناده ضعيف ، عدا قوله : (اللهم وال من ولاه ، وانصر من نصره) فلها ما يشهد لصحتها .

عمرو ذو مُر : (مجهول) كما قال الحافظ ، وقد توبع على جملة (... وانصر من نصره) من طريق فيها ضعف تراجع (الصحيحة) (٤/ ٣٤٣) .

١٦٠١ - (١٠٠٣) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا المسيب بن واضح السلمي ، قال :حَدَّثَنا مروان بن معاوية عن ، قنان بن عبد الله(٠) النهمي ، قال : حَدَّثَنا مصعب بن سعد ابن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال : كنت أنا ورجلان في المسجد فتناولا علياً رضى الله عنه ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان أعرف في وجهه الغضب ، فقلت : أعوذ بالله ، من غضب رسول الله ﷺ ؟ ! فقال : « **ما لي ولكم من آذى علياً فقد آذاني من آذى عليًا فقد آذاني ، من آذى عليًا فقد آذاني** » .

١٦٠٢ - (١٠٠٤) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب الرواجني ، قال :حَدَّثَنا أبو يزيد العكلي ، عن هشام بن سعد ، عن أبي عبد الله المكي ، عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه ، بُغض علي بن أبي طالب ، ونصب لأهل بيتي ، ومن قال الإيمان كلام** ».

١٦٠٣ - [أثر٥٩٥] -أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان ، قال :حَدَّثَنا عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم المكي ، قال : أخبرني أبو الطفيل ، قال : أخذ علي بن أبي طالب رضي عنه بيدي في هذا المكان فقال لي : « **يا أبا الطفيل ؛ لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني**

١٦٠١ - (١٠٠٣) - صحيح لغيره . تقدم (تحت ح ٩٩٠) .
وقد صرح مروان بن معاوية فيه بالتحديث عند أبي يعلى كما سبق بيان تحت (ح٩٩٠).
(٠) في الأصل « عبيد الله » مصغرًا ، والصواب ما أثبت .
١٦٠٢ - (١٠٠٤) - كذب مختلق .
أبو عبد الله المكي ، وأبو يزيد العكلي : لم أعرفهما ويبدو أنهما ذكرا بالكنية تعمية لأمرهما . وعباد بن يعقوب الرواجني : (ضعيف رافضي) تقدمت ترجمته . وهذا من اختلاق الرافضة أخزاهم الله . والحديث في « مسند الديلمي » (٢٤٥٩) .
١٦٠٣ - [٥٩٥] - أثر علي : إسناده ضعيف .
أسلم المكي هو أسلم بن سليم المكي : ذكره ابن حبان في (الثقات) (٤/ ٤٦) فهو (مجهول) لم يرو عنه غير عبد الكريم بن هلال الخلقاني الكوفي : قال الذهبي في (الميزان) (٢/ ٦٤٧) : (لا يدرى من هو) ولم ينسبه .

أبدًا ، إن الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبني منافق أبدًا » .

١٦٠٤ - (١٠٠٥) - حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : حَدَّثَنا محمد بن خلف قال :حَدَّثَنا محمد بن كثير قال :حَدَّثَنا الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ، عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه إلى جنبه ، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية [النمل:٦٢] ﴿أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ قال : فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي ﷺ وقال : « ما لك يا علي؟ » قال : يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها ، فلم أملك نفسي ، فأصابني ما رأيت ، فقال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » . قال ابن مخلد : قال لنا أبو بكر - يعني محمد بن خلف - : جاءني جعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث ؟ .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : يعني من صفة المؤمنين العقلاء الذين قد أريد بهم خير صحة المودة لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ولأهل بيت رسول الله ﷺ دل على ذلك القرآن والسنة .

١٦٠٤ - (١٠٠٥) - إسناده ضعيف جدًا أو موضوع .

محمد بن كثير هو القرشي الكوفي أبو إسحاق : (شيعي ضعيف جدًا) قال عنه البخاري : (منكر الحديث) ، وقال أحمد : (خرقنا حديثه) ، وقال ابن المديني : كتبنا عنه عجائب ، وخططت على حديثه) ، وقال ابن عدي : (الضعف على حديثه بَيِّن) (التهذيب ٩/ ٤١٨) .

الحارث بن حصيرة هو الأزدي أبو النعمان الكوفي : (ضعيف رافضي) قال ابن عدي : (يكتب حديثه على ضعفه وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع) ، وقال أبو أحمد الزبيري : (كان يؤمن بالرجعة) (الميزان ١/ ٤٣٢) .

أبو داود : الظاهر أنه أبو داود الأعمى نفيع ابن الحارث الكوفي فإنه روى عن عمران بن حصين ، وكان ممن يغلو في الرفض ، ولعل البلاء منه فإنه متهم بالوضع اتهمه بهذا ابن معين ، وابن حبان . (تهذيب الكمال ٣٠/ ١٢) .

١٦٠٥ – [أثر٥٩٦] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن وهب العَلَّاف ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبان ، قال :حَدَّثَنا حِبَّان(٠) بن على العَنَزي ، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق ، عن أبي عمرو مولي بشر بن غالب الأسدي ، عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه ، في هذه الآية [مريم:٩٦] ﴿ **إن الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ ، « **لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي ابن أبي طالب رضى الله عنه** ».

١٦٠٦ – [أثر٥٩٧] – وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عيسَى بن عبد الله الطيالسي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن صالح ، قال :حَدَّثَنا مِنْدَل ، عن إسماعيل بن سلمان ، قال :حَدَّثَنا أبو عمرو مولي بشر بن غالب ، عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه في قوله عز وجل : [مريم:٩٦] ﴿ **سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ قال : **لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، ولأهل بيته رضى الله عنهم أجمعين** .

١٦٠٥ – ١٦٠٦ – [٥٩٦] – [٥٩٧] – أثر محمد بن الحنفية :إسناده ضعيف جدًّا تقدم برقم (أثر ٤٨٣) .

أبو عمرو مولى بشر بن غالب الأسدي : لم أعرفه .

وإسماعيل بن سلمان الأزرق : (متروك) كما قال غير واحد من الأئمة :

ومندل بن علي العنزي : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) .

وحِبَّان بن علي العنزي : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) .

وأظن أن عبد الله بن صالح وهو سيء الحفظ كثير الخطأ ، قد أخطأ واختلط عليه حبان بن علي ، بمندل بن علي وأن الصواب حِبان . فإن إسماعيل بن أبان أحفظ من أبي صالح .

وعيسى بن عبد الله الطيالسي (رغاث) : (ثقة) (تاريخ بغداد ١١/ ١٧٠) .

(٠) وقعت في الأصل (حَيان) والصواب (حِبَّان) بالموحدة المشددة .

٢٣٢

باب ذكر ما أعطى علي بن أبي طالب رضى الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء ودعا النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق

١٦٠٧ – (١٠٠٦) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا شجاع بن شجاع أبو منصور ، قال :حَدَّثَنا عبد الحميد بن بحر البصري ، قال: حَدَّثَنا شريك ، قال :حَدَّثَنا سلمة بن كهيل ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا مدينة الفقه ، وعليّ بابها** »

١٦٠٨ – (١٠٠٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا بحر بن الفضل العنزي ، قال :حَدَّثَنا محمد عمر بن الرومي ، قال : أنبأنا شريك ، عن سلمة ابن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «

١٦٠٧ – ١٦٠٨ – ١٦٠٩ – (١٠٠٦) – (١٠٠٧) – (١٠٠٨) – موضوع باطل .
رواه الترمذي (ح ٣٧٢٥) وقال : (هذا حديث غريب منكر ...) ، ورواه أحمد في (الفضائل) (١٠٨١) ، ورواه الطبراني (١١/ ٦٥) ، ورواه الحاكم (٣/ ١٢٦) وقال : (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأبو الصلت (عبد السلام بن صالح) ثقة مأمون) وتعقبه الذهبي بقوله :
« قلت : بل موضوع قال : وأبو الصلت : ثقة مأمون . قلت : لا والله لا ثقة ولا مأمون » .
وقد حاول الحافظ ابن حجر تقويته ، فحسنه وتابعه على ذلك السيوطي في (اللآليء) (١/ ٣٣٠ : ٣٣٤) والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣٠٨) ، ومن قبلهم العلائي كما في (اللآلي) .
والحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع (الموضوعات ١/ ٣٤٩) ، وقد سئل عنه أحمد ؟ فقال : (قبح الله أبا الصلت) وقال الدارقطني : « الحديث مضطرب غير ثابت ، وسلمة لم يسمع من الصنابحي » (العلل ٣/ ٢٤٧ ، ٢٤٨) . وقد حكم عليه الترمذي بالنكارة ، والذهبي بالوضع كما تقدم ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (ضعيف ، واهي ، إنما يعد في الموضوعات ، وإن رواه الترمذي .
وقد ذكره ابن الجوزي وبَيَّنَ أن سائر طرقه موضوعة ، والكذب يعرف من نفس متنه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان مدينة العلم ، ولم يكن لها إلا باب واحد =

أنا دار الحكمة ، وعلي بابها ، فمن أرادها آتاها من بابها » . قال : وكان علي رضي الله عنه يقول : إن بين أضلاعي لعلماً كثيراً .

= ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد ، فسد أمر الإسلام ، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدًا ، بل يجب أن يكون المبلِّغون أهل تواتر ، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب . وخبر الواحد لا يفيد العلم إلاَّ بقرائن ، وتلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس ، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة .
وإذا قالوا : ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره .
قيل لهم : فلا بدَّ من العلم بعصمته أولًا . وعصمته لا تثبت لمجرد خبره قبل أن يُعلم عصمته ، فإنه دور ، ولا تثبت بالإجماع ، فإنه لا إجماع فيها . وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة ، لأن فيهم الإمام المعصوم . فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه ، فعلم أن عصمته لو كانت حقًّا لا بد أن تعلم بطريق آخرى غير خبره . فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو ، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين ، فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحًا ، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام ، إذ لم يبلغه إلا واحد .
ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر ، فإنّ جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير عليّ . أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهما ظاهر ، وكذلك الشام والبصرة ، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن عليّ إلا شيئًا قليلًا ، وإنما كان غالب علمه في الكوفة ، ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولّى عثمان ، فضلًا عن عليّ .اهـ بتصرف يسير (منهاج السنة ٧/ ٥١٥) . وقال الشيخ الألباني – حفظه الله – في (ضعيف الجامع) (١٣٢٢) : (موضوع) . وللشيخ العلامة المعلمي اليماني – رحمه الله – بحث نفيس حول علل هذا الحديث وبطلانه أنقله بحروفه هنا للفائدة ، وقد ذكر بحثه في التعليق على (الفوائد المجموعة) (ص ٣٠٨) . قال :
كنت من قبل أميل إلى اعتقاد قوة هذا الخبر حتى تدبرته ، وله لفظان الأول « **أنا مدينة العلم وعلي بابها** » والثاني « **أنا دار الحكمة وعلي بابها** » ولا داعي للنظر في الطرق التي لا نزاع في سقوطها ، وانظر فيما عدا ذلك على ثلاثة مقامات .
المقام الأول : سند الخبر الأول إلى أبي معاوية والثاني : إلى شريك ، روى الأول عن أبي معاوية ، أبو الصلت عبد السلام بن صالح وقد تقدم حال أبي الصلت في التعليق ص ٩٦١ وتبين مما هناك أن من يأبى أن يكذبه يلزمه أن يكذب علي بن موسى الرضا وحاشاه . وتبعه محمد بن جعفر الفيدي فعده ابن معين متابعًا وعده غيره سارقًا ، =

= ولم يتبين من حال الفيدي ما يشفي ، ومن زعم أن الشيخين أخرجا له أو أحدهما فقد وهم.
وروى جعفر بن درستويه ، عن أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز ، عن ابن معين في هذا الخبر قال : «أخبرني ابن نمير قال : حدث به أبو معاوية قديمًا ثم تركه» وهذه شهادة قوية .
لكن قد يقال : يحتمل أن يكون ابن نمير ظن ظنًّا ، وذلك أنه رأى ذينك الرجلين زعما أنهما سمعاه من أبي معاوية وهما ممن سمع منه قديمًا ، وأكثر أصحاب أبي معاوية لا يعرفونه فوقع في ظنه ما وقع . هذا مع أن ابن محرز له ترجمة في «تاريخ بغداد» لم يذكر فيها من حاله إلا أنه روى عن ابن معين وعنه جعفر بن درستويه . نعم : ثم ما شهد لحكايته ، وهو ما في ترجمة عمر بن إسماعيل ابن مجالد من «كتاب ابن أبي حاتم» أنه حدث بهذا عن أبي معاوية ، فذكر ذلك لابن معين فقال : « قل له : يا عدو الله ... إنما كتبت عن أبي معاوية ببغداد ولم يحدث أبو معاوية هذا الحديث ببغداد » .
وروى اللفظ الثاني ، محمد بن عمر ابن الرومي ، عن شريك ، وابن الرومي ، ضعفه أبو زرعة ، وأبو داود ، وقال أبو حاتم : « صدوق قديم روى عن شريك حديثًا منكرًا » يعني هذا ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال ابن حجر في «التقريب» : (لين الحديث) ووهم من زعم أن الشيخين أخرجا له أو أحدهما ، وأخرجه الترمذي من طريقه ، ثم قال : (غريب منكر) ثم قال : «وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ، ولم يذكروا فيه الصنابحي» فزعم العلائي أن هذا ينفي تفرد ابن الرومي ، ولا يخفى أن كلمة (بعضهم) تصدق بمن لا يعتد بمتابعته ، ولم يذكر في « اللآليء » أحدًا رواه عن شريك غير ابن الرومي إلا عبد الحميد بن بحر ، وهو : « هالك يسرق الحديث » (الميزان ٢/ ٥٣٨) ، فالحق أن الخبر غير ثابت عن شريك .
المقام الثاني : على فرض أن أبا معاوية حدث بذاك . وشريكًا حدث بهذا ، فإنما جاء ذاك « عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد » ، وجاء هذا عن « شريك عن سلمة ابن كهيل» وأبو معاوية ، والأعمش ، وشريك ، كلهم مدلسون متشيعون ، ويزيد شريك بأنه يكثر منه الخطأ ، فإن قيل : إنما ذكروا في الطبقة الثانية ، من طبقات المدلسين، وهي طبقة : من « احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح » .
قلت : ليس معنى هذا أن المذكورين في الطبقة الثانية تقبل عنعنتهم مطلقًا كمن ليس بمدلس ألبتة ، إنما المعنى أن الشيخين انتقيا في المتابعات ونحوها من معنعناتهم ، =

= **ما غلب على ظنهما أنه سماع ، أو أن الساقط منه ثقة ، أو كان ثابتًا من طريق أخرى ، ونحو ذلك كشأنهما فيمن أخرجا له ، ممن فيه ضعف ،** وقد قرر ابن حجر في نخبته ومقدمة اللسان ، وغيرهما ، أن من نوثقه ، ونقبل خبره من المبتدعة ، يختص ذلك بما لايؤيد بدعته ، فأما ما يؤيد بدعته ، فلا يقبل منه البتة ، وفي هذا بحث ، لكنه حق فيما إذا كان مع بدعته مدلسًا ، ولم يصرح بالسماع ، وقد أعل البخاري في « التاريخ الصغير » (ص ٦٨) ، خبرًا رواه الأعمش ، عن سالم ، يتعلق بالتشيع بقوله : (والأعمش لا يدري ، سمع هذا من سالم أم لا ، قال أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش، أنه قال : نستغفر الله من أشياء كنا نرويها على وجه التعجب ، اتخذوها دينًا)، ويشتد اعتبار تدليس الأعمش في هذا الخبر خاصة ؛ لأنه عن مجاهد ، وفي ترجمة الأعمش ، من تهذيب التهذيب (قال يعقوب بن شيبة في مسنده : ليس يصح للأعمش ، عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة .
قلت : لعلي بن المديني ، كم سمع الأعمش من مجاهد ؟ قال : لا يثبت منها إلا ما قال : سمعت ، هي نحو من عشرة ، وإنما أحاديث مجاهد عنده عن أبي يحيى القتات ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ، في أحاديث الأعمش عن مجاهد ، قال أبو بكر بن عياش ، عنه حدثنيه ليث [بن أبي سليم] عن مجاهد
أقول : والقتات وليث ، ضعيفان ، ولعل الواسطة في بعض تلك الأحاديث من هو شر منهما ، فقد سمع الأعمش من الكلبي أشياء ، يرويها عن أبي صالح باذام ، ثم رواها الأعمش عن باذام تدليسًا ، وسكت عن الكلبي ، والكلبي كذاب ، ولا سيما فيما يروية عن أبي صالح ، كما مر في التعليق (ص ٢٧٨ ويتأكد وهن الخبر بأن من يثبته عن أبي معاوية ، يقول : إنه حدث به قديمًا ، ثم كف عنه ، فلولا أنه علم وهنه لما كف عنه ، والخبر عن شريك اضطربوا فيه ، رواه الترمذي ، من طريق ابن الرومي عن شريك . عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفله ، عن الصنابحي ، عن علي) ، وذكر الترمذي أن بعضهم رواه عن شريك ، فأسقط الصنابحي . والخبر في « اللآليء » من وجه آخر ، عن ابن الرومي نفسه . وعن عبد الحميد بن بحر ، بإسقاط سويد بن غفلة . وفيها (١/ ١٧١) قال الدارقطني : «حديث علي رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي ، فلم يسنده ، وهو مضطرب ، وسلمة لم يسمع من الصنابحي »
فالحاصل أن الخبر إن ثبت عن أبي معاوية ، لم يثبت عن الأعمش ، ولو ثبت عن الأعمش ، فلا يثبت عن مجاهد ، وأن المروي عن شريك ، لا يثبت عنه ، =

١٦٠٩ – (١٠٠٨) – حَدَّثَنا أبو الحسن على بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا عثمان بن عبد الله العثماني ، قال :حَدَّثَنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا مدينة الحكمة ، وعلى بابها** » .

١٦١٠ – (١٠٠٩) – حَدَّثَنا سهل بن أبي سهل الواسطي ، قال :حَدَّثَنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي ، قال :حَدَّثَنا مؤمل ، عن سفيان ، عن على بن

= ولو ثبت لم يتحصل منه على شيء ، لتدليس شريك وخطئه ، والاضطراب الذي لا يوثق منه على شيء .

وفي « اللآليء » طرق أخرى ، قد بين سقوطها ، وأخرى سكت عنها ، وهي :

(أ) للحاكم بسند إلى جابر ، فيه أحمد ابن عبد الله بن يزيد الحراني ، المؤدب ، المترجم في (اللسان ١/ ١٩٧ رقم ٦٢٠) ، قال ابن عدي : (كان بسامرا يضع الحديث).

(ب) لعلي بن عمر الحربي السكري ، بسند إلى علي ، فيه (إسحاق [بن محمد] ابن مروان (عن أبيه) وهما تالفان ، مترجمان في « اللسان » وفيه بعد ذلك من لم أعرفه ، وفي آخره (سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة) شيعيان متروكان .

(جـ) للفضلي ، بسنده إلى جابر ، فيه من لم أعرفه عن (الحسين ابن عبد الله التميمي) أراه الحسين بن عبيد الله التميمي ، المترجم في (اللسان ٢/ ٢٩٦) وهو مجهول ، واه (ثنا خبيب) صوابه : (حبيب بن النعمان) شيعي مجهول ، ذكر في « اللسان » أن الطوسي ذكره في رجال الشيعة .

(د) للديلمي بسند إلى سهل بن سعد ، عن أبي ذر ، فيه من لم أعرفه ، عن (محمد ابن علي بن خلف العطار) متهم ترجمته في (اللسان ٥/ ٢٨٩ رقم ٩٨٨) ، ثنا موسى ابن جعفر بن إبراهيم ...) تالف ، ترجمته في (اللسان ٦/ ١١٤) (ثنا عبد المهيمن بن العباس) متروك .

المقام الثالث : النظر في متن الخبر ، كل من تأمل منطوق الخبر ، ثم عرضه على الواقع ، عرف حقيقة الحال ، والله المستعان . اهـ .

١٦١٠ – (١٠٠٩) – صحيح – رجاله ثقات غير مؤمل بن إسماعيل فإنه سيىء الحفظ . يشهد له ما يأتي قريبًا (برقم ١٠١٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦)، ورمز له، السيوطي بـ (ابن سعد ، ش، ق في الدلائل) « مسند علي » (ص١٦) وأبو جحيفة هو =

الأقمر ، عن أبي جحيفة ، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن ، قال : قلت : يا رسول الله ؛ إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولاعلم لي ، قال : فوضع يده على صدري ثم قال : « **إن الله عز وجل سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك ؛ فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر ؛ كما سمعت من الأول ؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء** » . قال علي رضي الله عنه : « **فما زلت قاضياً أو ما شككت في قضاء بعد** » .

١٦١١ – (١٠١٠) – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن ، قال :حَدَّثنا محمد بن فضيل ، عن مسلم الأعور ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال عليّ رضى الله عنه : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم ، فقلت : يا رسول الله إني ليس أحسن القضاء ، فوضع يده على صدري ثم قال : « **اللهم علمه القضاء** » ثم قال : « **علمهم الشرائع والسنن وانههم عن الدُّبا والحنتم والنقير والمزفت** » .

١٦١٢ – (١٠١١) – حَدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثنا أبو الربيع الزهراني ، قال :حَدَّثنا شريك ، عن سماك ، عن حنش ، عن علي رضي الله عنه ، قال : **بعثني رسول الله ﷺ قاضياً** ، فقلت : **يا رسول الله إني شاب وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان** ، قال : فدعا لي بدعوات ، ثم قال : « **إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقْضِينَ بينَهما حتى تسمع من الآخر ، فإنه أثبت لك** » . **فما اختلف عليّ بعد ذلك القضاء** .

= وهب بن عبد الله صحابي جليل . وسفيان هو الثوري .

١٦١١ – (١٠١٠) – إسناده ضعيف جدًا .

مسلم الأعور هو ابن كيسان : سبق الكلام عليه ، وهو (متروك) . ومحمد بن فضيل ، وعبد الله بن عمر الكوفي (مشكدانة) : ثقتان وفيهما تشيع .

١٦١٢ – (١٠١١) – صحيح لغيره

رواه أبو داود (ح ٣٥٨٢) ك الأقضية ، ورواه الترمذي [ك الأحكام – باب (٥)– ح ١٣٣١] وقال : (حسن) ورواه أحمد (١/ ١٤٩) وفي «الفضائل» (١٢٢٧) ، (٩٨٤) ، ورواه النسائي في (الخصائص) (ح ٣٥) . ورواه الحاكم =

١٦١٣ - (١٠١٢) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ، قال : أنبأنا عبيد الله بن موسى ، عن اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضَرِّب ، عن علي رضى الله عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى

= (٤/ ٩٣) وصححه . وقال السيوطي : (رواه وابن جرير وصححه ...) (مسند علي - ح ١٤١، ١٤٢) . وشريك بن عبد الله القاضي : (سيىء الحفظ) ، **ولكنه توبع عليه** من حديث زائدة عن سماك به رواه الإمام أحمد (١/ ٩٠) وابنه عبد الله في (زوائده) (١/ ١٥٠) ، ورواه الترمذي كما تقدم . وتابعهما محمد بن جابر الحنفي : (فيه ضعف) (زوائد عبد الله ١/ ١٤٩) ، **وتابعهم رابع** وهو أسباط بن نصر في (زوائد المسند) أيضًا (١/ ١٥٠) . وسماك هو ابن حرب : (لا بأس به) قال عنه الحافظ : (صدوق وروايته عن عكرمة خاصة فيها اضطراب وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن) وروى له مسلم في (صحيحه) .

وقال ابن عدي : (لسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله ، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة ، وأحاديثه حسان ، وهو صدوق لا بأس به) .

وقال الشيخ الألباني - حفظه الله - عن حديث فيه (سماك) : «رجاله ثقات وفي سماك كلام لا يضر ، وهو حسن الحديث في غير روايته عن عكرمة ففيها ضعف» (الصحيحة ٢/ ٦٠٠) .

قلت : هذا ولم ينفرد سماك به **فله طرق أخرى عن علي منها ما سبق** (برقم ١٠١٣) . **ومنها ما يأتي بعد هذا** .

وحنش هو ابن المعتمر : حديثه محتمل للتحسين لا سيما مع عدم تفرده بالحديث ، بل توبع عليه كما يأتي . وقد ضعفه جماعة ، وقال ابن عدي : (هو لا بأس به) (الكامل ٢/ ٨٤٤) . **وقد تابعه** حارثة بن مضرب ، عن علي .

قال عنه الشيخ مقبل الوادعي : (حديث صحيح) «تابعه أبو البختري عن الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ٢/ ١٠٠- ح ٩٧٧) ، وتابعه أبو البختري عن علي وإن كان منقطعًا ، وتابعهم أبو جحيفة أيضًا كما تقدم .

والحديث خرج طرقه وصححه شيخنا الألباني في (الإرواء) (١٦٠٠) ، و(الصحيحة) (١٣٠٠) .

١٦١٣ - (١٠١٢) - صحيح كالذي قبله . رجاله ثقات .

وقد اختلف فيه على أبي إسحاق ، فرواه إسرائيل عنه عن حارثة بن مضرب ، عن =

اليمن فقلت : إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني ، فكيف أقضي بينهم ؟ قال : « فإن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك » .

١٦١٤ - (١٠١٣) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا محمد ابن إشْكاب ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، قال : أنبأنا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الكنود وهو عمرو بن حُبْشِي ، عن علي رضي الله عنه ، قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن فقلت : يا رسول الله ؛ إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان ، وإني أخاف أن لا أُصيب ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك** » .

١٦١٥ - (١٠١٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول القاضي ، قال : حدثني أبي رحمه الله ، قال : حدثني أبي رضى الله عنه ، عن سَلَّام ابن سُلَيم التميمي ، عن زيد العَمِّي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأقواهم في دين عمر ، وأقضاهم عليّ ، وأصدقهم حياء عثمان ...** » . وذكر الحديث .

= علي كما هنا . وهو عند أحمد (١/ ٨٨/ ١٥٦) . ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حُبشي ، عن علي به كما في الحديث الآتي ، وتابع سفيان عليه شيبانُ عند النسائي في (الخصائص) (ح ٣٧) فيحتمل أن يكون فيه شيخان أو أكثر ولا لأبي إسحاق يضر ذلك إن شاء الله .

ولكن بقيت علة أخيرة وهي تدليس أبي إسحاق فقد عنعنه . ولا أعلم أنه صرح بالتحديث في شيء من طرقه .

١٦١٤ - (١٠١٣) - صحيح بما قبله .

ومحمد ابن اشكاب هو محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري أبو جعفر ابن إشكاب: حافظ من رجال البخاري.

١٦١٥ - ١٦١٦ - (١٠١٤) - (١٠١٥) - موضوع .

أخرجه العقيلي في (الضعفاء الكبير) (٢/ ١٥٩- ت ٦٦٤) . وأبو نعيم في (الحلية) (١/ ٢٢٨) فيه سَلاَّم بن سُليم أو سَلم الطويل المدائني التميمي أبو سليمان، ويقال : أبو عبد الله أبو أيوب (متروك) كما قال الحافظ في (التقريب) =

١٦١٦ - (١٠١٥) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حَدَّثَنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري ، قال : حدثني عمي - يعني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حَدَّثَنا سلام أبو عبد الله التميمي ، قال أبو محمد[1] : وهو ابن سلم الطويل المدايني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأقرؤهم لكتاب الله تعالىٰ أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك ...** » وذكر صدق أبي ذر .

= ومن قبله أئمة (التهذيب ٤/ ٢٨١) ، (الميزان ٢/ ١٧٥) . وزيد العمي : (ضعيف) كما في (التقريب) وغيره ، سبقت ترجمته في هذا الكتاب .
وهذا الإسناد قال عنه شيخنا في (الصحيحة) (٣/ ٤٢٠) : (هذا موضوع ، آفته سَلاَّم هذا وهو الطويل وهو كذاب ، وزيد العمي : ضعيف اهـ وتراجع (الضعيفة) (١٧٤٤) . **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -** عن حديث **(أقضاكم علي)** قال : هذا الحديث لم يثبت ، وليس له إسناد تقوم به حجة ، ... لم يروه أحد في السنن المشهورة ، ولا المسانيد المعروفة ، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف ، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب » (منهاج السنة ٧/ ٥١٣) .
قلت : ومن أراد الاستزادة من البحث في طرق ورواة هذا الحديث فليراجع **(دراسة حديث أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ....)** لأخينا مشهور بن حسن بن سليمان - حفظه الله تعالى ، وبارك في جهوده .
- إسحاق بن بهلول الأنباري : (صدوق) كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢/ ٢١٤) .
- وأبوه البهلول بن حسان بن سنان الأنباري أبو الهيثم : له ترجمة وافرة في (تاريخ بغداد ٧/ ١٠٨) .
- أبو الصديق الناجي هو بكر بن عمرو : (ثقة) تابعي من رجال الجماعة .

(١) أي ابن صاعد - شيخ المؤلف .

١٦١٧ - (١٠١٦) - وحَدَّثَنا ابن صاعد أبو محمد أيضاً ، قال :حَدَّثَنا الحسين ابن أبي زيد الدباغ ، قال :حَدَّثَنا على بن زيد الصدائي ، قال :حَدَّثَنا أبو سعد(٠) البقال ، قال : أنبأنا ابن صاعد في حديث قبله ، وهو سعيد بن المرزبان ، عن أبي محجن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أرأف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق ، وأقواها بأمر الله عز وجل عمر ، وأشدها حياء عثمان ، وأعلمها بقضاء على بن أبي طالب ، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت ...** » وذكر الحديث .

١٦١٧ - (١٠١٦) - إسناده ضعيف جدًّا .

أبو سعد البقال سعيد بن المرزبان : (ضعيف ، ومدلس) قد عنعن ، وقال الحافظ في (الإصابة) (٧/ ١٧٢) : «أبو سعد ضعيف ولم يدرك أبا محجن»

قال ابن عبد الهادي - رحمه الله - : « وفي الجملة : إسناد هذا الحديث شاذ غريب ، لا يحتج به أحدٌ من أئمة الحديث ، وأئمة الفقهاء ، والله أعلم» اهـ (نقلًا عن رسالة دراسة حديث أرحم أمتي ... ص ١٢٥) .

علي بن زيد الصدائي هذا لم أعرفه الآن . الحسين بن أبي زيد الدبّاغ : (ثقة) (تاريخ بغداد ٨/ ١١٠) . وقد تقدم كلام شيخ الإسلام على أصل هذا الحديث ، والله أعلم .

(٠) أي الأصل « سعيد » ، والصواب ما أثبتناه .

٢٤٢

باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي رضى الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة

١٦١٨ - (١٠١٧) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ، قال :حَدَّثَنا سليمان بن محمد المباركي ، قال :حَدَّثَنا أبو شهاب - يعني الحناط - عن نصير القرادي ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **ألا أعلمك كلمات تقولهن تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر ، أو مثل عدد الذر مع أنه مغفور لك ؛ لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين** » .

١٦١٨ - (١٠١٧) - صحيح دون جملة فإنها شاذة أو منكرة .
« تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر ، أو مثل عدد الذر » .
رواه أحمد (١/ ٩٢) ، وابن أبي عاصم (١٣١٧) ، وابن حبان (موارد - ٥٤٤) ، والنسائي في « الخصائص » (٢٥ وما بعده) . ورواه الطبراني في « الصغير » (الروض الداني ٣٥٠) وقال محققه : قال ابن حجر في فتاويه : « أخرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح » رواه من طرق عن أبي إسحاق به والترمذي (٣٤٩٩) بإسناد فيه الحارث الأعور . ورواه ابن حبان في (صحيحه) (موراد- ٢٢٠٦) وغيرهم . وقال السيوطي : « رواه ابن جرير وصححه » (مسند علي- ٨٧) .
عبد الله بن سلمة : (صدوق تغير بأخرة) ورواية عمرو بن مرة عنه كانت في حال كبره . (تهذيب الكمال ١٥/ ٥٠) ويراجع هذا البحث في « ارواء الغليل » (٢/ ٢٤١).
قلت : ويبدو أن الزيادة المشار إليها هي من أوهامه فإنه المتفرد بها ولم يتابعه عليها أحد فيما علمت ، وإن كان قد رواه هو بدونها . كما عند النسائي وغيره . ولا نعصب الجناية فيها بالراوي عن أبي إسحاق وهو نصير بن أبي الأشعث القرادي فإنه (ثقة) (الجرح ٨/ ٤٩٢) ، ولم ينفرد بها بل تابعه على روايته بها عبد الله بن علي الأزرق عند الخطيب (تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٦) .
أما عبد الله بن سلمة فقد تابعه عبد الرحمن بن أبي ليلى عند النسائي في =

١٦١٩ - (١٠١٨) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن سفيان ، وأبو بكر بن زنجويه ، والفضل بن يعقوب ، ومحمد بن مسعود العجمي ، قالوا :حَدَّثَنا محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان الثوري ، عن عمرو بن

= (الخصائص) (ح ٢٧) وقد اختلف فيه على أبي إسحاق فمرة يرويه إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي به ، ومرة يرويه عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن ، عن علي به بإسقاط عمرو بن مرة . كما عند النسائي أيضًا (ح ٢٩) ، والحاكم (٣/ ١٣٨) وصححه ووافقه الذهبي .
قال الدارقطني في (العلل) (٤/ ٩) : (أشبهها بالصواب قول من قال عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سَلِمة ، عن علي . ولا يدفع قول إسرائيل عن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى عن علي . اهـ .
قلت : وأبو إسحاق السبيعي مدلس مشهور بذلك وقد عنعن متابع قوي **وله طريق أخرى** عن علي أخرجها أحمد (١/ ٩١ ، ٩٤) من رواية عبد الله بن شداد ، عن عبد الله ابن جعفر ابن أبي طالب ، عن عمر قال : **علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول (لا إله إلا الله** ...) وإسناده صحيح ، ورمز له السيوطي « مسند علي » (ص٦) بـ(هـ،ش،ن، صل) وصححه ، ونقل تصحيح ابن جرير له « مسند علي » (ص ٢٤) .
وله شاهد من حديث عبد الله ابن جعفر نفسه أخرجه أحمد أيضًا (١/ ٢٠٦) ثنا عبد الصمد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ابن أبي رافع ، عن عبد الله بن جعفر أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال لها إذا دخل بك فقولي ... وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان إذا حزبه أمر قال هذا** ...)
وله شاهد آخر من حديث ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : (**لا إله إلا الله العظيم الحليم** ...) رواه البخاري (٦٣٤٦) ، ومسلم (٢٧٣٠) وليس فيه (**الحمد لله رب العالمين**) والحديث صححه شيخنا في (صحيح الجامع) (٢٦٢١)

١٦١٩ - (١٠١٨) - إسناده فيه ضعف .
رواه أحمد (١/ ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٢٨) ، برقم (٦٣٧ ، ٦٣٨) ، رواه الترمذي (ح ٣٥٥٩ - ك الدعوات - باب : دعاء المريض) . وقال : (حديث حسن صحيح) . وقال السيوطي : رواه وابن جرير وصححه » (مسند علي ح ٥١) . ورواية عمرو بن مرة عن عبد الله بن سَلِمة كانت بعد اختلاطه وتغيره ، وقد تكلم عنها =

مرة ، عن عبد الله بن سَلِمة ، عن علي رضي الله عنه ، قال : مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني ، فقلت : **اللهم إن كان أجلي حضر فأرحني ، وإن كان البلاء والشدة فصبرني ، وإن كان متأخراً فخفف عني** ، فقال : أعد ، كيف قلت ؟ قال : قلت : كذا وكذا ، قال : فوضع يده أو رجله على بطني ثم قال : « **اللهم اشفه** » . فما سقمت بعد .

١٦٢٠ - (١٠١٩) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا بندار - محمد بن بشار ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان ، قال :حَدَّثَنا سفيان ، قال المطرز : وحدثنا سفيان بن وكيع ، قال :حَدَّثَنا أبي ، قال : حدثني سفيان ، قال : حدثني أبو إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رضي الله عنه ، قال : لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك مات ، قال : « **فاذهب فواره ، ولاتحدث شيئاً حتى تأتيني ، فذهبت فواريته ، ثم أتيته ، فقلت : قد واريته فأمرني فاغتسلت** ، زاد وكيع قال : **فدعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء** .

= العلماء ، فلا يطمئن القلب إلى صحتها . قال شيخنا في « المشكاة » (٦٠٩٨) : (إسناده ضعيف) .

١٦٢٠ - (١٠١٩) - صحيح .

رواه أبو داود (٣٢١٤) ، والنسائي (١/ ١١٠- ح ١٩٠) وهو عنده من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت ناجية به ، ورواه أحمد (١/ ٩٧ - ١٣١) برقم (٧٥٩) وصحح إسناده الشيخ شاكر - رحمه الله - وهذا السند فيه أبو إسحاق السبيعي وهو مدلس ، إلا أنه قد صرح بالسماع في رواية أحمد والنسائي ، وهو كذلك من رواية شعبة عنه فقد كفانا تدليسه ولله الحمد ، وتابع شعبة عنه سفيان وهما أثبت من روى عن أبي إسحاق كما صرح بهذا الأئمة أحمد وابن معين ، وأبو حاتم وأبو زرعة ، وابن المديني وغيرهم (ينظر شرح علل الترمذي ٢/ ٧٠٩) .

وله طريق أخرى عن علي أخرجها أحمد (١/ ١٠٣ ، ١٢٩) بإسناده عن السدي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي عنه به ،

وله طرق عن الحسن بن يزيد الأصم ، عن أبي عبد الرحمن السلمي به . =

٢٤٥

١٦٢١ - (١٠٢٠) - وحَدَّثَنا قاسم المطرز أيضاً قال :حَدَّثَنا أحمد بن سنان ، قال : حَدَّثَنا أبو أحمد - يعني الزبيري - قال :حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن ناجية ، عن علي رضي الله عنه مثله ، وزاد : «**ثم دعا لي بدعوات ، هن أحب إلى من حمر النعم**» .

= وهو إسناد صحيح . والحديث صححه شيخنا في «أحكام الجنائز» (ص ١٧٠) .

١٦٢١ - (١٠٢٠) - صحيح ينظر ما قبله .

باب أمر النبي ﷺ لعلي رضى الله عنه بقتل الخوارج وإن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

١٦٢٢ – (١٠٢١) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سليمان – لوين – قال :حَدَّثَنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : حَدَّثَنا عوف وهشام ، عن ابن سيرين ، عن عَبيدة السلماني ، قال : شهدت مع على ابن أبي طالب رضى الله عنه النهر ، فلما قُتلت الخوارج ، قال علي رضي الله عنه : **إن فيهم رجلاً مخدج اليد أو مؤدن اليد أومثدن اليد** ، قال : فنظروا فلم يقدروا عليه فقال ذلك ثلاث مرات ، ثم قال : **انظروا وقلبوا القتلى** ، قال : فاستخرجوا رجلًا آدم مثدن يده اليمنى ، كأنها ثدي المرأة ، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ، ورفع يديه ، فحمد الله وأثنى عليه ، وشكر الله الذي ولاه قتلهم ، والذي أكرمه بقتالهم ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « **لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم** » ، قال عَبِيدة : فقلت : يا أمير المؤمنين أشيء بلغك عن النبي ﷺ ؛ أوشيء سمعته منه ؟ قال : « **بل سمعته ورب الكعبة** » .

١٦٢٣ – (١٠٢٢) – وحَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن الجعفي ، قال :حَدَّثَنا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن ابن سيرين ، عن عَبِيدة السلماني قال : شهدت مع علي رضي الله عنه النهر ، فلما قتل أهل النهر ، قال : **إن فيهم رجلاً مؤدن اليد ، أو مثدن اليد ، أو مخدج اليد** ، فالتمسوه ، فلم يجدوه ، ثم قال : **التمسوه** ، فالتمسوه فلم يجدوه ، ثم قال

١٦٢٢ – (١٠٢١) – صحيح – رواه مسلم – تقدم (٤١) (٤٢) .
١٦٢٣ – (١٠٢٢) – صحيح – ينظر الحديث السابق .
أبو عبد الرحمن الجعفي : لم أعرف من هو ؟ وأشعث هو ابن عبد الملك الحمراني : (ثقة) كما في التقريب ، والحديث في « مسند أحمد» (١/ ٨٣ ، ٩٥ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢) من رواية عَبيدة السلماني بنحوه . ويراجع (البداية والنهاية) (٧/ ٢٩١ وما بعدها) .

لهم : فالتمسوه فالتمسوه فوجدوه في وهدة والقتلى عليه ، قال : وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى ، وإذا أرخيت دخلت وليس فيها عظم ، فقال علي رضي الله عنه : « **لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله** عز وجل هذه العصابة التي قتلتهم على لسان محمد ﷺ » ، قال : فقال له عبيدة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : « **نعم ورب الكعبة** » ، مرتين .

١٦٢٤ – [أثر٥٩٨] – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سليمان – لوين – قال :حَدَّثَنا عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب قال : لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج ؛ نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قُتالهم ، فتنحيت عن العسكر غير بعيد ، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ، ووضعت درعي تحتي ، وعلقت ترسي مستترًا به من الشمس ، وأنا معتزل عن العسكر ناحية ، إذ طلع أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – على بغلة رسول الله ﷺ فقلت في نفسي : مالي وله ، أنا أفر منه وهو يجيء إليَّ ، فقال لي : « **يا جندب ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟** » فقلت : يا أمير المؤمنين أصابني وعك فشق عليَّ الغبار فلم أستطع الوقوف ، قال : فقال لي : أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر ، ثم ثنى رجله فنزل ، فأخذت برأس دابته ، وقعد فقعدت ، فأخذت الترس بيدي ، فسترته من الشمس ، قال : فو الله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين ، قال : فالتفت إليَّ فقال : « **إن مصارعهم دون النهر** » ، قال : وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف ؛ إذ جاء رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين قد والله عبروا فما بقى منهم أحد ، قال : « **ويحك إن مصارعهم دون النهر** » ، قال : فجاء فارس آخر يركض فقال : يا أمير المؤمنين والذي بعث نبيه ﷺ بالحق لقد رجعوا ، ثم جاء الناس فقالوا : قد رجعوا ، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحامًا على العبور ، ثم إن رجلاً جاء فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا وقد

١٦٢٤ – [٥٩٨] – أثر جندب الخير : إسناد ضعيف – تقدم برقم (أثر ١٦) . يراجع (ح ٩١٧) من (السنة) لابن أبي عاصم .

جرحوا فلانًا ، فقال علي رضي الله عنه : « **هذا حين طاب القتال** » ، قال : فوثب فقعد على بغلته ، فقمت إلى سلاحي فلبسته ، ثم شددته علي ، ثم قعدت على فرسي ، وأخذت رمحي ، ثم خرجت ، فلا والله يا عبد الله بن شريك ما صليت العصر قال : الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين .

١٦٢٥ - (١٠٢٣) - حَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا صفوان بن صالح ، قال : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ، قال :حَدَّثَنا ابن لهيعة ، قال : حدثني بكر بن عبد الله ابن الأشج ، عن بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى أم سلمة : أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي رضي الله عنه : أجل ، **كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول الله ﷺ وصف أناسًا إني لأعرف صفتهم ، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم ، وأشار إلى حلقه ، أبغض خلق الله إلى الله عز وجل ، فيهم أسود إحدي يديه طبي شاه ، أو حلمة ثدي ،** فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال : « **انظروا** » فنظروا فلم يجدوا شيئاً ، فقال : « **ارجعوا فوالله ما كَذَبت ، ولا كُذِّبت** » ، مرتين أو ثلاثاً ، ثم وجدوه في خَرِبَة فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه ، قال عبيد الله بن أبي رافع : أنا حضرت ذلك منهم .

١٦٢٦ - (١٠٢٤) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن صالح ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير ابن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ : أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... وذكر مثل الحديث سواء .

١٦٢٧ - [أثر٥٩٩] - أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

١٦٢٥ - ١٦٢٦ - (١٠٢٣) - (١٠٢٤) - صحيح - رواه مسلم (٢/ ٧٤٩) من طريق عمرو بن الحارث عن بكير به . تقدم تخريجه (٣٩) .

١٦٢٧ - [٥٩٩] - أثر عائشة - رضي الله عنها - : إسناده لا بأس به . تقدم برقم (أثر ١٧) .

الصوفي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن بكار ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر ؟ فقال : ثنا مسروق قال : سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم، فقالت : **هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثديه ؟** قال : قلت : لم أره ، ولكن قد شهد عندي من قد رآه ، قالت : **فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأوْه أُمناء** ، قال : فجئت والناس أشياع ، قال : فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه ، قال : فقلت : كل هؤلاء عدل رضيّ ، فقالت : **قاتل الله فلاناً فإنه كتب إليَّ أنه أصابه بمصر** .

١٦٢٨ - (١٠٢٥) - قال إسماعيل : قال يزيد : وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنهم شرار أمتي ، يقتلهم خيار أمتي** » ثم قالت : « **ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها** » .

١٦٢٨ - (١٠٢٥) - ؟ **إسناده ضعيف** . لانقطاعه بين يزيد وعائشة رواه أحمد في (الزهد) (٣٩) . وقد تقدم (٤٣) .

باب ذكر جوامع فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين

١٦٢٩ – (١٠٢٦) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سليمان – لوين – قال :حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : كنت عند النبي ﷺ وعنده قوم ، فدخل عليه علي رضي الله عنه فقاموا ، فخرجوا وجلس علي رضي الله عنه ، فلما خرجوا تلاوموا ، فقالوا : ما أخرجنا فرجعوا ، فقال النبي ﷺ : « **ما أنا أخرجتكم وأدخلته ، ولا أدخلته وأخرجتكم ، بل الله عز وجل أخرجكم وأدخله** ».

١٦٢٩ – (١٠٢٦) – صوابه الإرسال .

رواه النسائي في (الخصائص) (ح ٣٩) ، والبزار (مختصر الزوائد ٢/ ٣١٠– ح ١٩١٨) و (مسند سعد بن أبي وقاص) (ح ١٢٥) .

وقال البزار : (هكذا رواه محمد ابن سليمان عن سفيان – يعني ابن عيينة – عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه . وغير محمد بن سليمان إنما يرويه عن سفيان ، عن عمرو ، عن محمد بن علي مرسلًا) اهـ .

ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٣) ثم ذكر بإسناده إلى أبي بكر المروزي قال : **وذكر – يعني أحمد بن حنبل – لُوَينا فقال : قد حدث حديثا منكرًا عن ابن عيينة ، ما له أصل !!**

قلت : أيش هو ؟ قال : عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن إبراهيم ابن سعد ، عن أبيه قصة علي « **ما أنا بالذي أخرجتكم ، ولكن الله أخرجكم** » ، فأنكره إنكارًا شديدًا ، وقال ما له أصل) . أهـ

قال الخطيب – رحمه الله – « قلت : أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلًا ، فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة ، غير أنه مرسل عن إبراهيم بن سعد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك » اهـ . ثم ساقه بإسناده من طريق عبد الله بن وهب ، عن سفيان به مرسلًا ، ومن طريق الحميدي عن سفيان به كذلك . (تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٤) .

وقال الدارقطني في (العلل) (٤/ ٣٦٣) : (غير لوين يرويه عن ابن عيينة مرسلًا ، وهو المحفوظ) اهـ . بتصرف يسير . فهؤلاء أربعة من الأئمة قد أعلوه بالإرسال (أحمد – والبزار – والدارقطني – والخطيب) رحمهم الله جميعًا . وأشار النسائي إلى =

١٦٣٠ - (١٠٢٧) - وأنبأنا عبد الله صالح ، قال :حَدَّثَنا محمد بن سليمان لوين قال :حَدَّثَنا أبو المليح - يكني بأبي عبد الله - عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ قاعدًا فقال : « **يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة** » فدخل أبو بكر رضى الله عنه ، فهنؤه بما قال رسول الله ﷺ ثم قال : « **يدخل عليكم رجل من تحت هذا الصور من أهل الجنة** » فدخل عمر رضي الله عنه ، فهنؤه بما قال رسول الله ﷺ ، ثم قال : « **يدخل عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة** » ثم قال : « **اللهم إن شئت جعلته عليًا** » فدخل علي رضي الله عنه .

١٦٣١ - (١٠٢٨) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، قال : حدثني جدي ، قال :حَدَّثَنا موسى بن أعين ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرجنا مع النبي ﷺ إلى امرأة من الأنصار ، فجلسنا في نخل لها ، فقال : « **يطلع عليكم رجل من أهل الجنة** » قال : وجعل ينظر بين النخل ويقول : « **اللهم إن شئت جعلته عليًا** » فطلع علي رضي الله عنه .

١٦٣٢ - (١٠٢٩) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين ، قال : حَدَّثَنا أبو مسلم الأودي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن ربيعة الكلابي ، قال :حَدَّثَنا سعيد

= اضطراب لوين فيه فقال : « ولم يقل مرة عن أبيه » أي من رواية لوين أيضًا .
وله شاهد لا يفرح به من حديث ابن عباس رواه الطبراني (١٢/ ١٤٧- ح ١٢٧٢٢) ، وفيه ميمون أبو عبد الله وهو (ضعيف) سبق الكلام عليه ، وكثير النواء : (ضعيف ، مفرط في التشيع) ، والمسعودي : (مختلط) ، وحسين بن الحسن الأشقر : (يغلو في التشيع) قال الهيثمي : (فيه جماعة اختلف فيهم) (مجمع ٩/ ١١٥) ، وقال عنه شيخنا العلامة في « ضعيف الجامع » (٥٠٢١) : (ضعيف)

١٦٣٠ - ١٦٣١ - (١٠٢٧) - (١٠٢٨) - صحيح - إسناده حسن - تقدم تخريجه تحت رقم (٩٩٣)
جد أبي شعيب عبد الله الحراني هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب : « ثقة » من رجال البخاري . تقدم.

١٦٣٢ - (١٠٢٩) - إسناد ظاهره الصحة . =

ابن عبيد الطائي ، عن علي بن ربيعة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **إن ربك تبارك وتعالى ليتبدى إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك ، وأزواجك وخدمك ، فلا تعدل رؤيته عندك شيئًا مما أنت فيه** » .

١٦٣٣ – (١٠٣٠) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ، قال : أنبأنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة ، عن الفضل بن عميرة الطفاوي ، قال : حدثني ميمون الكردي ، قال :حَدَّثَنا أبو عثمان النهدي ، قال : قال علي رضي الله عنه : بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في سكك المدينة ؛ إذ مررنا بحديقة ، فقلت : يا رسول الله ما أحسنها ، فقال : « **إن لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها فقال : إن لك في الجنة أحسن منها** » حتى مررنا بتسع حدائق كلها أقول يا رسول الله ما أحسنها ، فيقول : « **إن لك في الجنة أحسن منها** » .

١٦٣٤ – (١٠٣١) – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن

= وأبو مسلم الأودي : يبدو أنه أبو مسلم المستملي فإنه الراوي عن محمد بن ربيعة ومن هذه الطبقة ، ولا يعرف أن راويًا روى عنه نسبه الأودي وأبو مسلم المستملي هو عبد الرحمن بن يونس بن هاشم : (ثقة) روى عنه البخاري .

١٦٣٣ – (١٠٣٠) – إسناده ضعيف .

رواه النسائي في « مسند علي » ، وعمر بن شبة كما في (تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٣٩)
ميمون الكردي : وثقه ابن معين ، وأبو داود ، وابن حبان (تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٣٦) ، ولم يضعفه أحد سوى الأزدي وهو بنفسه ضعيف . « ترجمته في الميزان ٤/ ٢٣٦» و « تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩٤» ووثقه شيخنا في « الصحيحة ٣/ ١١» فالعجب من الحافظ كيف اقتصر في « التقريب » على قوله : مقبول « فقط » ؟
الفضل ابن عميرة الطُفاوي : لم يوثقه غير ابن حبان ، قال العقيلي : « لا يتابع على حديثه » « الضعفاء الكبير ٣/ ٤٤٣» ونقل الحافظ عن الساجي قوله : « في حديثه ضعف ، وعنده مناكير » (التهذيب ٨/ ٢٨١) ، وقال في « التقريب » : « فيه لين » .
وقال الذهبي – رحمه الله – : « منكر الحديث » ، وذكر له هذا الحديث وعدّه من مناكيره (الميزان ٣/ ٣٥٥) .

١٦٣٤ – (١٠٣١) – ضعيف . =

أبي شيبة ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تشتاق الجنة إلى علي ، وعمار ، وسلمان** » .

١٦٣٥ - (١٠٣٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المخرمي ، قال :حَدَّثَنا أبو السري قال : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الشيباني عن ، جُميع التيمي ، قال : دخلت مع أمي إلى عائشة رضى الله عنها وأنا غلام ، فذكرت لها علياً رضي الله عنه ، فقالت : **ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته** .

١٦٣٦ - (١٠٣٣) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال :حَدَّثَنا على بن هشام ، عن عبد الملك بن حميد ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن جُميع بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : دخلت إليها مع أمي وأنا غلام فذكرنا علياً رضى الله عنه ، فقالت عائشة رضى الله عنها : **ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه ، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته** .

= رواه الترمذي (٣٧٩٨) من طريق الحسن بن صالح به قال : (حديث حسن غريب) . الحسن البصري ، مدلس وقد عنعن ، أبو ربيعة الأيادي هو عمر بن ربيعة : وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : (منكر الحديث) ، (تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٠٥) وقال الحافظ : « حسن الترمذي بعض أفراده » (التهذيب ١٢/ ٩٤) .
قلت : فقد عد هذا الحديث من أفراده . ، وقد ضعفه الشيخ الألباني - حفظه الله - في (ضعيف الترمذي ٧٩٣) . **والحديث له طرق أخرى واهية** .
١٦٣٥ - ١٦٣٦ - (١٠٣٢) - (١٠٣٣) - باطل - تقدم (٩٥٧، ٩٥٨) .
قال الذهبي - رحمه الله - :
(قلت : جميع كذبه غير واحد) (تاريخ الإسلام ٢/ ٦٣٥)

١٦٣٧ – (١٠٣٤) – حَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عمي محمد بن الأشعث ، قال :حَدَّثَنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، قال :حَدَّثَنا اسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف ، عن أبي جعفر ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا ؟** » . قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « **هو هذا** » وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه جالس ، ثم قال : « **وازروه ، وناصحوه ، وصدقوه** » ثم قال : « **إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم** » .

١٦٣٨ – (١٠٣٥) – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي ، قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها : « **أي بُنية ؛ اقنعي بابن عمك ، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيدا في الدنيا ، وسيدا في الآخرة** » .

١٦٣٧ – (١٠٣٤) – إسناده ضعيف

أبو جعفر هو الباقر محمد بن علي بن الحسين : لم يسمع إلا من ابن عباس ، وجابر ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيما ذكره الحافظ في « التهذيب » .

ومعروف هو ابن خَرَّبوذ : (ثقة مشهور) من رجال الشيخين .

إسحاق بن إبراهيم الأزدي : لم أعرفه

عمرو بن حماد بن طلحة : مع كونه « ثقة » (إلا أنه رافضي) .

ومحمد بن الأشعث أخو أبي داود : فيه جهالة لم يرو عنه فيما علمت سوى ابن أخيه .

١٦٣٨ – (١٠٣٥) – إسناده موضوع مظلم – يأتي برقم (ح١٠٤٨) ، (١١١٣) .

الحسن البصري : مدلس قد عنعن ، وعمرو بن عبيد هو المعتزل المبتدع « متروك متهم » . (الميزان ٣/ ٢٧٣) . (تهذيب الكمال ٢٢/ ١٢٣) . عمرو بن جميع العبدي الكوفي : (كذاب متهم بالوضع) (الميزان ٣/ ٢٥١) . عبد الله بن داهر بن يحيى الرازي : متهم ، كما في « الميزان » (٢/٤١٦) .

وقد جاء معناه من حديث ابن عباس مرفوعًا « **يا علي ؛ أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ...**» رواه الحاكم (٣/ ١٢٨) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : =

١٦٣٩ – (١٠٣٦) – أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري ، قال :حَدَّثَنا القاسم ابن أبي بزة ، قال :حَدَّثَنا محمد بن معاوية ، قال : حدثني يحيى بن سابق المديني ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا علي أنت معي في الجنة ، يا على أنت معي في الجنة ، يا على أنت معي في الجنة** » قالها ثلاثاً .

١٦٤٠ – [أثر ٦٠٠] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا سليمان بن عمر الرقي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن مصعب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، ويقال : عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير قال : ذكروا علياً رضي الله عنه عند ابن عباس ، فقال : « **لقد ذكرتم رجلاً إن كان ليسمع وطيء جبريل عليه السلام على ظهر بيته** » .

١٦٤١ – (١٠٣٧) – وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

= (وإن كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع)

١٦٣٩ – (١٠٣٦) – إسناده ضعيف جدًا .

يحيى بن سابق المديني : قال عنه أبو حاتم « ليس بقوي » ، وقال ابن حبان : « كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به في الديانة ، ولا الرواية عنه بحيلة » . (المجروحين ٣/ ١١٤) ، (الميزان ٤/ ٣٧٧) ، (تاريخ بغداد ١٤/ ١١٣)

ومحمد بن معاوية النيسابوري : (متروك متهم) (التقريب) (التهذيب ٩/ ٤٦٤) ، (المجروحين ٢/ ٢٩٨) .

والقاسم هذا لم أعرفه فإن القاسم بن أبي بزة المشهور ليس من هذه الطبقة . عزاه في « الكنز » (٣٦٣٦٠) لابن النجار .

١٦٤٠ – [٦٠٠] - أثر ابن عباس : إسناده ضعيف .

عمرو بن أبي المقدام ثابت : (رافضي ضعيف) تقدم .

ومحمد بن مصعب إن كان القرقسائي فهو : (ضعيف الحفظ) قال عنه الحافظ : (صدوق كثير الغلط) وقال الذهبي : (فيه ضعف) (الكاشف ٣/ ٩٧) . ، وإن كان محمد بن مصعب العابد الدعاء فهو ؛ (ثقة) (تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٩)

وسليمان بن عمر الرقي : روى عنه أبو حاتم ، وترجمه ابنه (الجرح والتعديل ٤/ ١٣١) .

١٦٤١ – (١٠٣٧) –

=

البغوي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عباد المكي ، قال :حَدَّثَنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، عن صدقة بن الربيع ، عن عمارة بن غزية ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه ، قال : كنا عند بيت النبي ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار ، فخرج علينا - يعني النبي ﷺ - فقال : « **ألا أخبركم بخياركم ؟** » قلنا : بلى ، قال : « **خياركم الموفون المطيبون ، إن الله عز وجل يحب الخفي التقي** » قال : ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : **الحق مع ذا ، الحق مع ذا** » .

= رواه أبو يعلى (٢/ ٣١٨- ح ١٠٥٢) صدقة بن الربيع الزرقي : ترجمه ابن أبي حاتم برواية أبي سعيد مولى بني هاشم عنه (الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٣) ، ووثقه ابن حبان (٨/ ٣١٩) وقال الهيثمي : (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات) (المجمع ٧/ ٢٣٤) فقد اعتمد توثيق ابن حبان مع أنه لم يرو عنه إلا راو واحدٌ .

يشهد لأوله ما أخرجهم الإمام أحمد في « مسنده » (٢٦٨/٦) ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا : "خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون" **وهذا سند حسن** . وقد توبع ابن إسحاق عليه ، تابعه يحيى ابن عمير قال : حدثني هشام بن عروة به ، أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (١٤٩٧) . وأخرجه الحاكم مختصرًا (٣٢/٢) وصححه على شرط مسلم وتعقبه الذهبي : « بأن يحيى بن سلام : ضعيف ، ولم يخرج له أحد » .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٩١/٦) من حديث عروة بن الزبير .

قوله : (**إن الله يحب الخفي التقي**) [رواه مسلم - ح ٢٩٦٥- ك الزهد والرقائق] من حديث سعد بن أبي وقاص .

وقوله : « **الحق مع ذا** » - يعني عليًا - **يشهد له** ما رواه البزار في « مسنده » مختصرًا زوائد البزار (١٧٣/٢- ح ١٦٣٨) من طريق أبي داود ثنا سعد بن شعيب النيهمي عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة مرفوعًا : « **عليٌ مع الحق ، أو الحق مع علي** » أهـ مختصرًا

قال الحافظ : « سعد غير متروك » وقال الهيثمي : « سعد بن شعيب لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٢٣٥/٧) .

وقد رواه الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » (٣٢١/١٤) من طريق عبد السلام بن صالح ثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي ، وتذكر عليًا ، وقالت : سمعت =

١٦٤٢ - (١٠٣٨) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال :حَدَّثَنا حسين بن حسن الأشقر(٠) ، قال : حَدَّثَنا سالم(٠٠) ، عن علي بن الحكم العبدي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد ، قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له : **إن الله عز وجل أكرمك بمحمد ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ، فكان رسول الله ﷺ ضيفك ، فضيلة فضلك الله عز وجل بها** ، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : **مرحبًا بكما وأهلًا ، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه ، وما في البيت غير رسول الله**

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **علي مع الحق ، والحق مع عليّ ، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض** » أهـ **قلت** : إسناده فيه ضعفاء روافض تقدم ذكرهم .

ولعله يشهد له ما رواه البزار بإسناده إلى زيد بن وهب ، قال : **بينما نحن حول حذيفة إذ قال** : « **كيف أنتم ، وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف ...** فقال بعض أصحابه : يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال : « **انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر عليّ فالزموها فإنه على الهدى** » . قال البزار : "رجاله ثقات" ، أبو غسان هو مالك بن إسماعيل النهدي ، وعمرو بن حريث : ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » . (٢٢٦/٦) برواية بعض الثقات عنه، ووثقه البزار كما سبق ، وابن حبان « الثقات » (٤٧٩/٨) ، ووثقه الهيثمي في « المجمع » (٢٣٧/٧) بقوله عن الحديث : « رجال ثقات » . والحديث وإن كان موقوفًا فإنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي . والحديث في « مختصر زوائد البزار » (١٦٣٩) .

١٦٤٢ - (١٠٣٨) -

أحمد بن يحيى هو ابن زكريا الصوفي العابد : «ثقة» ، روى عن الحسن بن الحسين العرني الكوفي وهو : « منكر الحديث ، شيعي » ، قال ابن حبان : « يأتي عن الإثبات بالملزقات ، ويروي المقلوبات » . « اللسان » (١٩٩/٢) . وفيه من لم أعرفه .

عزاه في (الكنز) (٣٢٩٧٢) للديلمي من حديث عمار وأبي أيوب . =

(٠) كذا في الأصل ولعل الصواب أنه « الحسن بن الحسين العرني » ، فإنه من نفس الطبقة .

(٠٠) كأنها في الأصل : "سالح" أو سابح" .

ﷺ وعلي رضي الله عنه جالس عن يمينه ، وأنا قائم بين يديه ، إذ حرك الباب ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أنس ؛ انظر من بالباب** » فخرج فنظر ورجع فقال : هذا عمار بن ياسر ، قال أبو أيوب : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا أنس ؛ افتح لعمار الطيب المطيب** » ففتح أنس الباب ، فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام ورحب به ، وقال : « **يا عمار إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضُهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني – يعني عليًا رضي الله عنه – وإن سلك كلهم وادياً وسلك علي واديًا فاسلك وادي علي ، وخل الناس طرا ، يا عمار ؛ إن عليًا لا يردك عن هدى ؛ يا عمار ؛ إن طاعة علي طاعتي ، وطاعتي من طاعة الله عز وجل** » .

١٦٤٣ – (١٠٣٩) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا محمد

= وهو في « الفردوس » برقم (٨٥٠١) نقل محققه إسناده من « زهر الفردوس » (٤/ ٣٤٥) قال أخبرنا عبدوسى في كتابه أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى ، حدثنا الدارقطني ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد والسمسار ، حدثنا معلى بن عبد الرحمن ، حدثنا شريك عن الأعمش به . ومعلى بن عبد الرحمن : « متهم بالوضع والرفض » « التقريب » ، وأحمد بن عبد الله بن يزيد أبو جعفر السامري : « يضع الحديث » (اللسان ١/١٩٧) ونقل محقق « الفردوس » عن « زهر الفردوس » (٣٤٦/٤) قال : أخبرتنا زهرة بنت محمد بن عمر بن الحسن الدلال ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو محمد ابن حيان ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب ، حدثنا إسماعيل بن عمرو ، حدثنا أبو مريم ، حدثني يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال عمار بن ياسر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره يزيد بن أبي زياد : « ضعيف لاسيما في مثل هذه الأحاديث كما يأتي بيانه في تخريج الحديث الآتي » .

وأبو مريم لم يتبين لي ، إلا أن يكون هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد الأنصاري فإن كان هو هو فإنه كان ضعيفًا رافضيا (اللسان ٤٢/٤) « الاستغناء في الكنى » لابن عبد البر (٦٩٥/٢) . ولم أعرف بقية رجاله .

١٦٤٣ – (١٠٣٩) – إسناده ضعيف .

=

ابن عبد الرحيم بن أبي زهير ، قال :حَدَّثَنا على بن قادم ، عن جعفر الأحمر ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن على رضي الله عنه قال : مرضت فأتاني النبي ﷺ فطرح عليَّ ثوبه ، ثم قام يصلي ، فلما فرغ قال : « **قم يا على ، ما سألت الله تعالى لنفسي شيئاً ؛ إلا سألتُ لك مثله ، وما سألته شيئًا إلا أعطاني ؛ إلا أنه قال : لا نبوة بعدي** » .

١٦٤٤ - (١٠٤٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن

= رواه ابن أبي عاصم (١٣١٣) ، والنسائي في (الخصائص) (ح ١٤٨) ، والطبراني في « الأوسط » (٦/ ٢٧٢- ح ٣٧٠٠) « مجمع البحرين » وقال الطبراني : (لم يروه عن جعفر إلا علي بن قادم) ، وقال الهيثمي : (رواه الطبراني في الأوسط وفيه من اختلف فيهم) (٩/ ١١٠) عبد الله بن الحارث هو ابن نوفل : « له رؤية » ويزيد بن أبي زياد الهاشمي أبو عبد الله الكوفي : وإن احْتُمِلت روايته ، ولكن لا تعتمد إذا انفرد بالحديث ، سيما إن كان في « فضائل أهل البيت » وما كان مؤيدًا لبدعة التشيع ، فقد كان معروفا بتشيعه ، قال ابن فضيل : كان من أئمة الشيعة الكبار) . (تهذيب الكمال ٣٢/ ١٣٨) ، وهو مع هذا كان يتلقن ما لقن . قال ابن حبان - رحمه الله - : (وكان يزيد صدوقًا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، فكان يتلقن مالقن ، فوقعت المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه ، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح ، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة ، بعد تغير حفظه ، وتلقنه ، ما يلقن سماع ليس بشيء) (المجروحين ٣/ ١٠٠) . ومما يؤكد أن هذه الرواية كانت بعد الاختلاط أن جعفر الأحمر كوفي ، ويزيد لم يختلط إلا في الكوفة . وجعفر هو ابن زياد الأحمر : قال الحافظ : « صدوق يتشيع » ، قال الشيخ الألباني معلقًا عليه :

(قلت : فمثله لا . يطمئن القلب لحديثه ، لا سيما وهو في فضل علي - رضي الله عنه - ، فإن من المعلوم غلو الشيعة فيه وإكثارهم الحديث في مناقبه مما لم يثبت) اهـ . (الضعيفة ٣/ ٢٥٤) . علي أنه لم ينفرد به بل تابعه عليه منصور بن أبي الأسود عند النسائي في (الخصائص ص ١٤٧) وهو مثله . وعلي بن قادم ، وهو مثل سابقيه (الميزان ٣/ ١٥٠) ، (التقريب) . وقد توبع من علي بن ثابت عند النسائي في « الخصائص » كذلك .

١٦٤٤ - (١٠٤٠) - إسناده ضعيف جدًا =

يعقوب ، قال :حَدَّثَنا على بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : « **يا على ؛ إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك ، حق عليَّ أن أطيع الله عز وجل فيك ، وحق عليك أن تعي عني** » .

١٦٤٥ – (١٠٤١) – وحَدَّثَنا ابن أبي داود أيضا ، قال :حَدَّثَنا سليمان بن داود المهري ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن وهب ، قال :حَدَّثَنا أبو صخر ، عن أبي معاوية

= محمد بن عبيد الله بن أبي رافع : (متروك الحديث) قال عنه البخاري : (منكر الحديث) ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدًّا « ذاهب » وقال ابن عدي : (وهو في عداد شيعة الكوفة ، ويروي في الفضائل أشياء لا يتابع عليها ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وفي (المجروحين) وقال : (منكر الحديث جدًّا) (٢/ ٢٤٩) ، (ينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٧) . وتقدم الكلام عليه . وقد اقتصر الحافظ في الحكم عليه علي كلمة (ضعيف) !! .

وعباد بن يعقوب : « شيعي جلد ضعيف الرواية » سبق الكلام عليه مرارًا .

والحديث له شاهد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٦٧) من حديث علي كذلك . وإسناده فيه من لم أعرفهم . **وشاهد** آخر من حديث بريدة الأسلمي أخرجه ابن جرير (٢٩/ ٥٦) ، وإسناده هالك ، فيه أبو داود نفيع بن الحارث الأعمى . **فلا يفرح بهما ولا عبرة بهذين الشاهدين فإنها شهادة زور .**

١٦٤٥ – (١٠٤١) إسناده ضعيف – صحيح من دون زيادة (قالت أم سلمة : ...)

رواه الطحاوي في « شرح مشكل الآثار » (٢/ ٢٤٤– ح ٧٧٢) من طريق ابن لهيعة ، عن أبي صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن عمرة بنحوه فأسقط من السند اثنين بين أبي معاوية وعمرة ولكل هذا السقط من ابن لهيعة فإنه كان قد اختلط ، وهو مع ذلك مدلس قد عنعن . أبو صخر حميد بن زياد الخراط : « لا بأس به » . ، وأبو معاوية البجلي هو عمار بن معاوية الدُّهْني : (صدوق يتشيع) كما قال الحافظ ، قال أحمد : لم يسمع من سعيد بن جبير شيئًا (جامع التحصيل – ص ٢٤ ت ٥٥٠) . وذكر معناه عن أبي بكر بن عياش . (تهذيب الكمال ٢١/ ٢١٠) . وعمرة : ذكرها ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٢٨٨) وقال : « تروى عن أم سلمة ، روى عنها عمار الدُّهني » وسمى أباها « الشافع » . =

البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي الصهباء ، عن عمرة الهمدانية ، قالت : قالت لي أم سلمة : أنت عمرة؟ قالت : قلت : نعم يا أمتاه ، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا ، فمحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة : أنزل الله عز وجل [الأحزاب: ٣٣] ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وما في البيت إلا جبريل ورسول الله ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهما وأنا ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ قال : « **أنت من صالحي نسائي** » [قالت أم سلمة : يا عمرة ؛ فلو قال : « **نعم** » كان أحب إلى مما تطلع عليه الشمس وتغرب].

= فهي على هذا مجهولة .
ورواه الترمذي (٣٢٠٣ - ٣٧٨٧) بمعناه من حديث عمر بن أبي سلمة (صحيح الترمذي ٢٥٦٢) . وحديث أم سلمة أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٤) من طريق أخرى عنها ، وإسناده حسن في الشواهد .
والحديث قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية . « مشهور من رواية أم سلمة ومن رواية أحمد والترمذي ، لكن ليس في هذا دلالة على عصمتهم ، ولا إمامتهم » وقال أيضا : « هذا حديث صحيح في الجملة ...» (منهاج السنة ٧/ ٧٠) .
قلت : والحديث صحيح ثابت من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مِرط مُرَحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : [الأحزاب:٣٣] ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيرًا**﴾ رواه مسلم (٤/ ١٨٨٣- ح ٢٤٢٤)
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : « وهذا السياق - أي سياق الآية - يدل على أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ، فإن السياق إنما هو في مخاطبتهن ، ويدل على أن قوله : (**ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**) عَمَّ غير أزواجه ، كعلي وفاطمة ، وحسن وحسين ، رضي الله عنهم ؛ لأنه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث وهؤلاء خصوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه ، فلهذا خصهم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء ، كما أن مسجد قباء أسس على التقوى ، ومسجده صلى الله عليه وسلم أيضًا أسس على التقوى وهو أكمل في ذلك ، =

١٦٤٦ – [أثر٦٠١] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا هارون بن إسحاق قال :حَدَّثَنا عبد الله بن سالم ، قال : سمعت ابن إدريس – يعني عبد الله – يقول : « **ما خالَفَ علياً رضي الله عنه أحد إلا كان علي – رضي الله عنه – أحق منه ، وما قام عليٌ – رضي الله عنه – إلا في أوان قيامه** » .

١٦٤٧ – [أثر٦٠٢] – وحَدَّثَنا أيضا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا هارون ابن إسحاق ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن عطاء بن مسلم ، قال : سمعت سفيان – يعني الثوري – يقول : « **ما حاج علياً رضي الله عنه أحدٌ إلا حجه علي رضي الله عنه** » .

١٦٤٨ – (١٠٤٢) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا جعفر بن محمد بن الهذيل ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن يعلي ، عن عمار بن رُزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أحب أن يحيىٰ حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي عز وجل ، فإن الله تبارك وتعالى غرس قصباتها بيده ، فليتول**

= فلما نزل قوله تعالى: [التوبة:١٠٨] ﴿**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى** ...﴾ بسبب مسجد قباء ، تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى) اهـ . (منهاج السنة ٤/ ٢٣).

١٦٤٦ – [٦٠١] – أثر عبد الله بن إدريس : ؟
لم يتميز لي عبد الله بن سالم ؟؟ ويغلب علي ظني أن (سالم) مصحفة من (صالح) فإن كان هو عبد الله بن صالح العجلي فهو ثقة والأثر صحيح إلى ابن ادريس .

١٦٤٧ – [٦٠٢] – أثر الثوري : لا بأس به في هذا الباب إلى الثوري .
رواه أبو نعيم في (الحلية) . (٧/ ٣٤) .
رجاله كلهم ثقات غير عطاء بن مسلم وهو الكوفي الخفاف : متكلم في أحاديثه ، فمثله يتساهل في أمره إذا روى في مثل هذه الفضائل إن شاء الله قال أبو زرعة عنه : (كان من أهل الكوفة دفن كتبه ، ثم روى من حفظه فوهم ، وكان رجلاً صالحاً) (التهذيب ٧/ ٢١١) .

١٦٤٨ – (١٠٤٢) – موضوع . =

عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » .

١٦٤٩ - (١٠٤٣) - حَدَّثَنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي ، قال :حَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، قال :حَدَّثَنا أبو بكر الحنفي ، قال :حَدَّثَنا فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : خرج رسول الله ﷺ من بعض حجر نسائه ، فانقطع شسع نعله ، فأخذها علي رضي الله عنه وتخلف يصلحها ، فقام رسول الله ﷺ ينتظر وقمنا معه ، فقال : « **إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله** » قال : فاستشرفها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله ﷺ : « **لا ولكنه صاحب النعل** » . قال : فانطلقنا إليه نبشره ، فلم يرفع بها رأسًا ؛ كأنه شيء قد كان سمعه .

= روه الطبراني في « الكبير » (٥/ ٢٢٠» ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٣٤٩) والحاكم (٣/ ١٢٨) وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : أنى له الصحة ، والقاسم متروك ، وشيخه ضعيف ، واللفظ ركيك فهو إلى الوضع أقرب ؟ » .

وقال عنه الحافظ في الإصابة : (٣/ ٢٠) : « قلت : في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه » اهـ .

قلت : ونسبته إياه « بالمحاربي » وهم ظاهر ، وصوابه الأسلمي ، فإن المحاربي « ثقة » من رجال الشيخين ، ولكن الأسلمي هو الضعيف ، وقد قال عنه في « التقريب » : « ضعيف شيعي » ، وهو مضطرب الحديث كذلك . وقال ابن مندة عن هذا الحديث : (لا يصح) كما نقل عنه في « الإصابة » .

وأبو إسحاق السبيعي اختلط ، وهو مدلس وقد عنعن ، ولم يصح الإسناد إلى زياد بن مطرف حتى تثبت صحبته فيبقى على الأصل أنه من مجاهيل التابعين كما قال شيخنا الألباني - حفظه الله - في « الضعيفة » (٨٩٢) بأنه (موضوع) . (وفيه بحث قيم)

قلت : ويحيى بن عبد الحميد هو الحماني : « ضعيف كذلك »

١٦٤٩ - (١٠٤٣) - إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .

رواه أحمد (٣/ ٨٢) ، وفي « الفضائل » (١٠٧١ ، ١٠٨٣) ، وابن حبان (موارد ٢٢٠٧) ، والنسائي في « الخصائص » (ح ١٥٦) ، والبغوي في =

١٦٥٠ – [أثر٦٠٣] – حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن المثني ، قال :حَدَّثَنا عفان بن مسلم ، قال :حَدَّثَنا حماد ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، أن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه : أنا أبسط منك لسانًا ؛ وأحدُّ منك سنانًا ، وأجلى للكتيبة منك ، فقال : « **اسكت ، فإنك فاسق** » . فأنزل الله عز وجل [السجدة:١٨] ﴿ **أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا ، لا يستوون** ﴾ .

= « شرح السنة » (١٠/ ٢٣٣– ح ٢٥٥٧) ، والحاكم (٣/ ١٢٣) وصححه ووافقه الذهبي . ورووه جميعًا من طرق عن رجاء بن ربيعة به . مختصرًا ومطولًا . والحديث ليس في « الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » . وأبو بكر الحنفي هو عبد الكبير ابن عبد المجيد البصري : « ثقة » من رجال الجماعة .

١٦٥٠ – [٦٠٣] – أثر علي : إسناده موضوع .

فيه محمد بن السائب بن بشر الكلبي قال عنه الحافظ : (متهم بالكذب ، ورمي بالرفض) ، وقال ابن حبان : (مذهبه في الدين ، ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم يَرَ ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، فلما احتيج إليه أخرجت الأرض له أفلاذ كبدها ، لا يحل ذكره في الكتب ، فكيف الاحتجاج به .. اهـ (الميزان ٣/ ٥٥٩) .

٢٦٥
باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة.

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : قد قال النبي ﷺ وهو على حراء وقد تحرك الجبل، فقال: « **اثبت حراء، فإنما عليك نبي، وصديق وشهيد** » . وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، والزبير[1] . وسائر من في الحديث المذكور المشهور، فقد أخبر النبي ﷺ بأنهم شهداء، فقتل عمر رضي الله عنه شهيدًا، وقتل عثمان رضي الله عنه شهيدًا، وقتل علي رضي الله عنه شهيدًا، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب، وأخزاه في الدنيا والأخرة.

وقد أخبر النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه : « **إنك مستخلف، وإنك مقتول** »[2] ، ولابد لما قاله النبي ﷺ أنه يكون، لابد من أن يكون. وذلك درجات لهم رضي الله عنهم عند ربهم عز وجل يزيدهم فضلًا إلى فضلهم، كرامة منه لهم رضي الله عنهم .

١٦٥١ - (١٠٤٤) - حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال :حَدَّثَنا يحيى ابن يوسف الزِّمِّي، قال :حَدَّثَنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد ابن يزيد بن خثيم، عنْ محمد بن كعب القرظي، قال : حدثني أبوك يزيد بن خثيم، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة، فنزلنا منزلًا فرأينا رجالاً من بني مذلج يعملون في نخل لهم، فقلت له : لو انطلقنا إلى هؤلاء فنظرنا إليهم كيف يعملون. فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة،

---

(١) صحيح تقدم.
(٢) يأتي قريبًا موصولًا.
١٦٥١ - (١٠٤٤) - صحيح .
رواه النسائي في (الخصائص) (١٥٣) ، وأحمد (٤/ ٢٦٣) ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» (٨١١) ، والحاكم (٣/ ١٤٠) وفي إسناده محمد بن يزيد =

ثم غشينا النعاس فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب ، فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ فأتى علياً رضي الله عنه فغمزه برجله ، وقد تتربنا في ذلك التراب فقال : « **قُمْ ، ألا أخبرك بأشقى الناس ؟ أحيمر ثمود عاقر الناقة ، والذي يضربك على هذا** » وأشار إلى قرنه « **وتبتل هذه منها** » وأخذ بلحيته .

١٦٥٢ – (١٠٤٥) – حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين(٠) الكوفي ، قال : حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ، قال :حَدَّثَنا على بن هاشم ، عن ناصح ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : « **إنك مؤمر مستخلف ، وإنك مقتول ، وإن هذه مخضوبة من هذا** » لحيته من رأسه .

= ابن خثيم ، وأبوه يزيد بن خثيم : وهما مجهولان ، ولم يوثقهما غير ابن حبان على قاعدته في توثيق المجاهيل.

أما ما أعل به الحديث من الانقطاع فليس بمسلم ، بل الصواب والذي رجحه الحافظ هو الاتصال . (التهذيب ٩/ ١٤٨) في ترجمة (محمد بن خثيم) . وأما ما يخشى من تدليس ابن إسحاق ، فقد صرح بالتحديث في رواية الحاكم وغيره . **وللمرفوع منه شاهد من حديث علي** – رضي الله عنه – أخرجه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (ح ١٧٤) والحاكم (٣/ ١١٣) وفيه أبو صالح كاتب الليث وفيه ضعف ، **وله طريق أخرى عنه في حكم الرفع** (رواها ابن أبي عاصم كذلك برقم ١٧٦) ، **وله طريق** آخرى أخرجها أحمد (١/ ١٠٢) ، والحديث **له شواهد أخرى** تراجع في « تخريج الخصائص » (ص ١٦٤) ، « مجمع الزوائد » (٩/ ١٣٦) ، « الصحيحة » لشيخنا الألباني – حفظه الله – (ح ١٧٤٣) . ويأتي بعضها عند المصنف .

١٦٥٢ – (١٠٤٥) – ضعيف جدًا

رواه ابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٥١١) ، والطبراني (٢/ ٢٤٧– ح ٢٠٣٨) .

وفيه ناصح بن عبد الله وهو : « شيعي منكر الحديث عن سماك » كما قال الفلاس . وضعفه جماعة من أهل العلم . وقال أبو أحمد بن عدي بعد أن ذكر له هذا الحديث ضمن مناكيره قال : (وهذه الأحاديث عن سماك ، عن جابر بن سمرة غير محفوظات) (٧/ ٢٥١١) . وقال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه ناصح بن عبد الله وهو متروك) (المجمع ٩/ ١٣٦) وعباد به يعقوب : (شيعي ضعيف) سبق الكلام عليه مرارًا .

(٠) في الأصل « الحسن » ، والصواب ما أثبتناه .

١٦٥٣ – (١٠٤٦) – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن على الحلواني ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن صالح – يعني كاتب الليث ابن سعد – قال : أخبرني الليث بن سعد ، قال : حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد ابن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم : أن أبا سنان(٠) الدؤلي .... هكذا قال : قال : عاد علياً رضى الله عنه في شكوة اشتكاها ، فقيل : لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا ، قال : ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه ، لأني سمعت الصادق المصدوق يقول : « **إنك ستضرب ضربة ها هنا** » وأشار إلى صدغيه « **تسايل دماً حتى يخضب لحيتك ، فيكون صاحبها أشقاها ، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود** » .

١٦٥٤ – (١٠٤٧) – وأنبأنا عبد الله بن صالح ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن على ، قال :حَدَّثَنا يزيد بن هارون ، قال : أنبأنا عبد الله بن جعفر ، عن زيد بن أسلم ، قال : حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الديلي ، عن علي رضي الله عنه : مثله عن النبي ﷺ .

١٦٥٥ – (١٠٤٨) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا زيد بن أخزم ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن داود ، قال : سمعت

١٦٥٣ – (١٠٤٦) – صحيح لغيره .

رواه الحاكم (٣/ ١١٣) وصححه على شرط البخاري ، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (ح ١٧٤) . وفيه عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث ، وهو متكلم فيه بسبب ما ابتلي به من ورّاقه . ولكنه لم ينفرد به **فله طرق عن علي سبق بعضها ، وتأتي متابعته في الذي بعده .**

١٦٥٤ – (١٠٤٧) – صحيح كالذي قبله .

فيه عبد الله بن جعفر هو المديني : (ضعيف) كما قال الحافظ في (التقريب) ، والحديث صحيح بما قبله .

١٦٥٥ – (١٠٤٨) – صحيح لغيره .

عبد الله بن داود هو الخُرَيبي : (ثقة) روى له الجماعة إلا مسلمًا . والحديث : رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الله بن سَبُع : وهو (مقبول) حيث المتابعة كما قال الحافظ ، ويشهد له ماسبق .

(٠) في الأصل « سيارًا الدؤلي » والصواب ما أثبتناه ، ولينظر الحديث الذي يليه .

الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن سبع ، قال : سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر يقول : ما ننتظر الأشقى ، عهد إليّ رسول الله ﷺ : « **لتخضبن هذه من دم هذا** » . قالوا : أخبرنا بقاتلك حتى نبير عترته ، قال : أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي ... وذكر الحديث .

١٦٥٦ - [أثر٦٠٤] - وأنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي قال :حَدَّثَنا أبو أسامة ، قال :حَدَّثَنا أبو جناب ، قال :حَدَّثَنا أبو عون الثقفي ، قال : كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه ، قال أبو عبد الرحمن : فاستعمل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رجلاً من بني تميم يقال له : حبيب بن قره على السواد ، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين ، فقلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن ابن عم لي بالسواد أحب أن يقر بمكانه ، فقال : « **تغدوا على كتابك قد ختم** » ، فغدوت عليه من الغد ، فإذا الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين ، قتل أمير المؤمنين ، فقلت للغلام أتقربني إلى القصر ، فدخلت القصر وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة ، وإذا صوائح ، فقال : « **ادن يا أبا عبد الرحمن** » ، فجلست إلى جنبه فقال لي : **خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد فقال لي : يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة ، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان ، فملكتني عيناي ، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ؛ ماذا لقيت من أمتك من الأود واللَّدَد** ، قال : والأود - العوج - ، اللَّدَد - الخصومات - ، فقال لي : « **ادع عليهم** » فقلت : « **اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم ، وأبدلهم بي شراً** » ، قال : وجاء ابن التياح فآذنه بالصلاة فخرج ، وخرجت خلفه ، فاعتوره

١٦٥٦ - [٦٠٤] - أثر الحسن بن علي :

(الاستيعاب) لابن عبد البر (٣/ ٦١) ، (وتاريخ الإسلام) للذهبي (٢/ ٦٤٩) . أبو هشام الرفاعي : فيه ضعف من قبل حفظه . تقدم وأبو أسامة هو حماد بن أسامة : (ثقة ثبت) كما في (التقريب) روى له الجماعة . وأبو جناب يحيى بن أبي حية : لا بأس به إلا أنه مدلس مشهور بذلك ، وقد صرح بالتحديث في هذا الأثر وأبو عون الثقفي =

٢٦٩

الرجلان ، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق ، وأما الآخر فأثبتها في رأسه .

قال ابن صاعد : قال أبو هشام : قال أبو أسامة : « **إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء – يعني على هذا الحديث – لا تحدث به ما دمتُ حيًا** » .

= هو : محمد بن عبيد الله بن سعيد : (ثقة) من رجال الشيخين .

باب ذكر ما فُعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

١٦٥٧ - [أثر٦٠٥] - حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن منصور ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبأناه ابن جريج ، عن عبد الكريم أبي أمية ، عن قثم مولى الفضل ، قال : لما ضرب ابن مُلْجَم عليه لعنة الله علياً رضى الله عنه قال للحسن والحسين ومحمد رضى الله عنهم : «**عزمت عليكم لما حبستم الرجل فإن مِتُ فاقتلوه ، ولا تمثلوا به**» ، قال : فلما مات قام إليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه .

١٦٥٨ - [أثر٦٠٦] - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر ، قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال :حَدَّثَنا أبو أسامة ، قال :حَدَّثَنا أبو طلق على ابن حنظله بن نعيم ، عن أبيه ، قال : لما ضرب ابن ملجم لعنة الله عليه علياً رضي الله عنه ، قال على : «**احبسوه فإنما هو جرح ، فإن برأت امتثلت أو عفوت ، وإن هلكت قتلتموه**» ، فعجل عليه عبد الله بن جعفر ، وكانت زينب بنت على تحته ، فقطع يديه ، وفقأ عينيه ، وقطع رجليه وجدعه ، وقال : هات لسانك ، فقال له : إذ صنعت ما صنعت فإنما نستقرض في جسدك ، أما لساني ويحك ، فدعه أذكر الله عز وجل به ، وإني لا أخرجه لك أبداً ، فشق لحيتيه واستخرج لسانه من بين لحيتيه فقطعه ، ثم حما مسمار ليفقأ عينيه ، فقال : **إنك لتكحل بملمول مضر** ، فجاءت

١٦٥٧ - [٦٠٥] - أثر قثم مولى الفضل : إسناده ضعيف .

عبد الكريم أبو أمية هو ابن أبي المخارق وهو : (ضعيف) كما قال الحافظ .

وابن جريج : مدلس وقد عنعن . وقُثم هو ابن لؤلؤة مولى آل العباس : روى عنه ثلاثة كما في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٥) ، وهو في (الثقات) لابن حبان (٥/ ٣٢١).

١٦٥٨ - [٦٠٦] - أثر حنظلة بن نعيم : ؟

أبو طلق علي بن حنظلة : قال عنه ابن معين : مشهور (الجرح والتعديل ٦/ ١٨١) ، (الثقات ٧/ ٢٠٨) روى عنه شعبة ، وجبلة بن سحيم ، وأبو أمامة له ترجمة في (التاريخ الكبير) للبخاري (٦/ ٢٦٧) . وحنظلة الشيباني أبوه : ترجمه في (الجرح والتعديل) (٣/ ٢٤١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

زينب تبكي وتقول : يا خبيث ؛ والله ما ضرت أمير المؤمنين؟ فقال علي : **« ما تبكين يا زينب ! والله ما خانني سيفي ، وما ضعفت يدي »** .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومن فضائل علي رضي الله عنه ؛ تزويجه بفاطمة رضي الله عنها ، خصه الله الكريم بتزويجه بها ، سنذكره في باب فضائل فاطمة رضي الله عنها ، حالاً بعد حال ، إن شاء الله تعالى .

١٦٥٩ - (١٠٤٩) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أنبأنا العباس بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ حين زوجه فاطمة رضي الله عنها ؛ دعا بماء فمجه ثم رشه في جيبه وبين كتفيه ، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك ، ثم عوذه بـ (**قل هو الله أحد**) والمعوذتين ، ثم قال : **« يا فاطمة »** فجاءت تمشي على استحياء ففعل بها مثل ما فعل به ، وقال : **« إني لم آل أن زوجتك خير أهل بيتي »** .

١٦٥٩ - (١٠٤٩) - صحيح لغيره قد يصح لغيره إن لم يكن معلولاً .
له شاهد رجاله ثقات من حديث أسماء بنت عميس رواه أحمد في (الفضائل) (٩٥٨ ، ١٣٤٢) وهو في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢١٠) وقال الهيثمي : « رواه الطبراني ، ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح » ، والحاكم (٣/ ١٥٩) ويأتي عند المصنف في فضائل فاطمة - رضي الله عنها - (١٠٥٩) وعزاه في (المطالب العالية) (١٥٧٤) لإسحاق بن راهويه . وقال : (رجاله ثقات ...) ، ورواه عبد الرزاق (١١/ ٢٢٨) مرسلاً من مراسيل عكرمة . وابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٨/ ٢٣) **وله شويهد** من حديث أم أيمن (طبقات ابن سعد ٨/ ٢٤) وفيه عمر بن صالح الأزدي وهو (ضعيف) وحديثها قال عنه أبو حاتم : (منكر) (العلل ١٢٤١) ويأتي ما يشهد له (١٠٦٦).

آخر الكتاب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مما يسر الله تعالى ، وفضائله كثيرة ، عظيمة جليلة .

والحمد لله رب العالمين .

تم الجزء الثامن عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه .

وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء التاسع عشرَ من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .

يتلوه الجزء التاسع عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم ؛ أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل ، وعلى رسوله ﷺ ، وعند جميع المؤمنين ، شرفها عظيم ، وفضلها جزيل ، النبي ﷺ أبوها ، وعلي رضي الله عنه بعلها ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداها ، وخديجة الكبرى أمها ، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة ، مهجة رسول الله ﷺ ، وثمرة فؤاده ، وقرة عينه رضى الله عنها ، وعن بعلها ، وعن ذريتها الطيبة المباركة ، قال النبي ﷺ : « **فاطمة سيدة نساء عالمها** » وقال ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وآسية امرأة فرعون** »

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وسنذكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة .

باب ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٦٦٠ - (١٠٥٠) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ، قال :حَدَّثَنا عمر بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن ابن أبي نُعْم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **فاطمة سيدة نساء عالمها ؛ إلا ما جعل الله عز وجل لمريم بنت عمران** » .

١٦٦١ - (١٠٥١) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا محمد بن علي ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق بن همام ، قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ** » .

١٦٦٢ - (١٠٥٢) - وحدثناه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد

١٦٦٠ - (١٠٥٠) - صحيح لغيره - رجاله ثقات غير يزيد بن أبي زياد : ففيه ضعف ، وقد روى له مسلم مقرونًا بغيره . وكان يتشيع . ولكن تابعه آخر أحسن حالًا منه وهو منصور بن أبي الأسود عند الحاكم (٣/ ١٥٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الحاكم : (لم يخرجاه ، وإنما تفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم « خير نساء العالمين أربع » . وله شواهد يأتي بعضها ، وبعضها في الصحيحين وغيرها ينظر (الصحيحة) (١٥٠٨ ، ١٤٢٤)

١٦٦١ - (١٠٥١) - صحيح

رواه أحمد (٣/ ١٣٥) وفي (الفضائل) (١٣٢٥ ، ١٣٣٧) من رواية معمر عن قتادة ، عن أنس به . ورواه عبد الرزاق (٢٠٩١٩) ورواية معمر عن أهل البصرة متكلم فيها ، وقتادة مدلس قد عنعن ، ولكن **يشهد له ما سبق** . وقد تابع قتادة الزهريُّ عند أحمد في (الفضائل) (١٣٣٢) (١٣٣٨) وفيه تصريح الزهري بالتحديث من أنس . ورواه الترمذي (٣٨٨٨- ك المناقب - باب : فضل خديجة - رضي الله عنها) وقال : (هذا حديث صحيح) . وصححه ابن حبان (الإحسان - ح ٧٠٠٣) ورواه الحاكم (٣/ ١٥٧) وصححه ووافقه الذهبي - تنظر « الصحيحة » (٤/ ١٣) ، « والمشكاة » (٦١٨١) .

١٦٦٢ - (١٠٥٢) - صحيح - تقدم آنفا .

الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن حنبل ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر بن راشد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، وآسية أمرأة فرعون** » .

١٦٦٣ - (١٠٥٣) - حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني ،حَدَّثَنا محمد بن عبيد المحاربي ،حَدَّثَنا عبد العزيز ،حَدَّثَنا ابن هلال أبو يعفور ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : « **أما ترضين أنك سيدة نساء أُمتي ، كما سادت مريم نساء قومها** » .

١٦٦٤ - (١٠٥٤) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن حاتم العسكري ، قال :حَدَّثَنا بشر بن مهران ، قال :حَدَّثَنا محمد بن دينار ، عن داود ابن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسبك منهن أربعًا سيدات نساء العالمين ، فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران** » .

١٦٦٣ - (١٠٥٣) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه جابر وهو ابن يزيد الجعفي : « رافضي متروك متهم » (تهذيب الكمال ٤/ ٤٦٥) .
وثبت في الصحيح : (**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين** ...) (الفتح ٦/ ٧٢٦- ح ٣٦٢٤) وأخرج مسلم (٤/ ١٩٠٥) والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (١٤٤) ، وابن سعد (٨/ ٢٧) قوله عليه السلام : (**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة**) .

١٦٦٤ - (١٠٥٤) - صحيح .

رواه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان) (٢/ ١١٧) .
محمد بن دينار : (متكلم فيه) ، وبشر بن مهران الخَفّاف مولى بني هاشم ذكره ابن حبان في (الثقات) (٨/ ١٤٠) وقال (يروي عن محمد بن دينار ، ويروي عنه البصريون الغرائب) وله ترجمة في (اللسان) (٢/ ٣٤) ، وذكره أبن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٧) ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل . أما يحيى بن حاتم =

١٦٦٥ - (١٠٥٥) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن داهر الرازي ، قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو ابن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين وكان له من رسول الله ﷺ منزلة وجاه ، فقال : أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه ، فقال : « **يا عمران بن الحصين ؛ إن الله عندنا منزلة وجاهًا ، فهل لك في عيادة فاطمة ؟** » فقلت : نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وأيُّ شرف أشرف من هذا ! فقام رسول الله ﷺ وقمت معه ، حتى وقف بباب فاطمة رضي الله عنها ، فقال : « **السلام عليك يا بُنيَّة أدخل ؟** » فقالت : ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، قال : « **أنا ومن معي ؟** » قالت : ومن معك يا رسول الله ؟ قال : « **معي عمران بن الحصين الخزاعي** » قالت : والذي بعثك بالحق يا أبة ما عليَّ إلا عباءَة لي ، فقال : « **يا بنية اضبعي بها - هكذا أو هكذا** » وأشار بيده ، قالت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، هذا جسدي قد واريته فكيف لي برأسي ؟ فألقى إليها رسول الله ﷺ ملاءة له خلقة ، فقال : « **أي بنية شدي بهذه على رأسك** » ثم أذنت له فدخل ودخلت معه ، فقال : « **كيف أصبحت أي بنية؟** » فقالت : أصبحت والله وجعة يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله ، فقد أهلكني الجوع ، فبكى رسول الله ﷺ ، ثم بكيت معهم ، ثم قال : « **أبشري يا بنية ، وقري عينًا ، ولا تجزعي ، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً ؛ إن ذقت طعامًا منذ ثلاث ، وإني لأكرم على الله عز وجل منك ، ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت ، ولكني آثرت الآخرة على الدنيا ، أي بنية ؛ لا تجزعي ، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين** » فوضعت يدها على رأسها ثم قالت : يا ليتها ماتت ، فأين آسية امرأة

= العسكري : هو ابن زياد بن أسماء أبو القاسم قال عنه أبو نعيم : ثقة من أهل السنة (ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٥٦) والحديث **يشهد له ما تقدم** من رواية أنس (١٠٥٥).

١٦٦٥ - (١٠٥٥) - موضوع

الحسن البصري : مدلس وقد عنعن ، وعمرو بن عبيد : داعية الضلالة مشهور ، بذلك ، متروك الحديث ، متهم (الميزان ٣/ ٢٧٣) ، وعمرو بن جميع كوفي : - متروك - متهم ، كذبه غير واحد من الأئمة (الميزان ٣/ ٢٥١) ، وعبد الله بن داهر : « متهم » ، وقد سبق الكلام على هذا الإسناد برقم (ح١٠٢٨) في « فضائل علي رضي الله عنه » .

فرعون ، ومريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ؟ قال : « **آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنكن في بيوت من قصب ، لا أذى فيه ولا نصب** » فقالت : يا رسول الله ؛ ما بيوت من قصب ؟ قال : « **درٌ مجوف من قصب ، لا أذي فيه ولا صخب** » قال : ثم ضرب بيده على منكبها فقال : « **أي بنية ؛ اقنعي بابن عمك ، فو الذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا ، وسيِّدًا في الآخرة** » .

١٦٦٦ – (١٠٥٦) – وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم ، قال : أنبأنا محمد بن خالد بن عثمة ، عن موسى بن يعقوب ، قال : حدثني هاشم بن هاشم : أن عبد الله ابن وهب أخبره ، عن أم سلمة قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فناجاها فبكت ، ثم حدثها ، فضحكت ، قالت أم سلمة : فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله ﷺ ، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها ؟ فقالت : **أخبرني رسول الله ﷺ : أنه يموت فبكيت ، وحدثني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فضحكت** .

١٦٦٦ – (١٠٥٦) – صحيح

رواه الترمذي (٣٨٧٢) ثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة به ، وقال : (هذا حديث حسن غريب) موسى بن يعقوب الزمعي : (سيء الحفظ)
والحديث أصله في الصحيحين رواه البخاري (٣٦٢٣) ، ومسلم (٢٤٥٠). يأتي عند المصنف في الحديث الآتي .
الفضل بن موسى هو ابن عيسى بن سفيان أبو العباس مولى بني هاشم البصري البغدادي : قال عنه الخطيب : (ما علمت من حاله إلا خيرًا) (تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٧) وقد توبع عند الترمذي كما سبق .

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

١٦٦٧ - (١٠٥٧) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ، قال : أنبأنا عثمان بن عمر البصري ، قال :حَدَّثَنا إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن أم المؤمنين - عائشة رضى الله عنها - قالت : **ما رأيت أحداً كان أشبه كلامًا وحديثًا من فاطمة برسول الله ﷺ ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها ، وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها رحبت به ، وقامت إليه فأخذت بيده فقبلته ، وأجلسته في مجلسها** ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ، **فرحب بها ، وقبلها وأسر إليها ، فبكت ، ثم أسر إليها فضحكت** ، فسألتها ؟ فقالت : **أسر إليَّ أخبرني أنه ميت ، فبكيت ، ثم أسر إليَّ أني أول أهله لحوقًا به ، فضحكت .**

١٦٦٨ - (١٠٥٨) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال: حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ، قال :حَدَّثَنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها : **أنها قالت** لفاطمة رضى الله عنها : **أرأيت حين أكببتِ على رسول الله ﷺ فبكيتِ ثم ضحكتِ** ، قالت :

١٦٦٧ - (١٠٥٧) - صحيح .

رواه أبو داود (٤/ ٣٥٦- ح ٥٢١٧- ك الأدب - باب ما جاء في القيام) من طريق إسرائيل عن ميسرة بنحوه مختصرًا من دون قصة البكاء والضحك . ورواه الترمذي (ح ٣٨٧١) وقال : (حديث حسن غريب) . وعزاه المزي للنسائي في (الكبرى) (تحفة الأشراف ١٧٨٨٢) ، ورواه الحاكم (٣/ ١٥٤) (٤/ ٢٧٢) وصححه على شرط الشيخين ! وتعقبة الذهبي بقوله : (كذا قال بل صحيح) .

قلت : وكل من ذكرته ممن خرج الحديث لم يذكر الواسطة بين إسرائيل وميسرة . والحديث أصله في الصحيحين كما تقدم ، والحديث صححه شيخنا في (صحيح الترمذي ٣٠٣٩) .

١٦٦٨ - (١٠٥٨) - صحيح إسناده على شرط مسلم .

رواه النسائي (الكبرى ٥/ ١٤٥) (ح ٨٥١٢) وإسناده حسن لأجل محمد =

٢٧٩

أخبرني أنه ميت من وجعه هذا ، فبكيت ، ثم أكببتُ عليه ، فأخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به ، وأني سيدة نساء أهل الجنة ؛ إلا مريم بنت عمران ، فضحكت .

= ابن عمرو ابن علقمة ، فهو وإن كان من رجال الجماعة إلا أن البخاري لم يخرج له إلا مقرونًا ، ومسلمًا إلا متابعة . ولذا قال عنه الحافظ : (صدوق له أوهام) ، ونقل الذهبي عن أبي حاتم قوله : (يكتب حديثه) ، وقال النسائي وغيره : (ليس به بأس . (الكاشف ٣/ ٨٤) ، وقال عنه في (الميزان) (شيخ مشهور ، حسن الحديث) ، **وهو في الصحيحين من طريق مسروق عنها مطولاً** (خ ٦٢٨٥) (م ٢٤٥٠) .

باب غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضى الله عنها

١٦٦٩ - (١٠٥٩) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال :حَدَّثَنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنما فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني** » .

١٦٧٠ - (١٠٦٠) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ، قال : حَدَّثَنا ابن المقرئ ، قال :حَدَّثَنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي : أن عليًا رضي الله عنه أراد أن ينكح ابنة أبي جهل ، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال : « **إن علياً أراد أن ينكح العوذي ، ولم يكن ذلك له ؛ أن يجمع بين ابنة عدو الله ، وبين ابنة حبيب الله ، إنما فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني** » .

١٦٧١ - (١٠٦١) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضاً ، قال :حَدَّثَنا محمد ابن رزق الله ، قال :حَدَّثَنا الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي ، قال :حَدَّثَنا شعيب بن أبي حمزة ، قال : حدثني الزهري ، قال : أخبرني على بن الحسين رضى الله عنهما : أن المسور بن مخرمة أخبره : أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خطب ابنة أبي

١٦٦٩ - (١٠٥٩) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٥٢٣٠) ، (٣٧١٤) ، (٣٧٦٧) من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار به . ورواه مسلم (ح ٢٤٤٩) من نفس طريق البخاري . ورواه باقي الجماعة (تحفة الأشراف ١١٢٦٧) .

١٦٧٠ - (١٠٦٠) - مرسل صحيح .

رجاله رجال الصحيح ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : (ثقة) روى له الجماعة . وحديثه عن علي مرسل كما في (التهذيب ٩/ ٣٥٠) وغيره . ويغني عنه ما بعده.

١٦٧١ - (١٠٦١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري ك فرض الخمس - باب ٥ (ح ٣١١٠) من طريق ابن شهاب بنحوه ، ومن هذا الوجه رواه مسلم (٤/ ١٩٠٣) ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه =

جهل ، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فلما سمعت بذلك فاطمة رضى الله عنها ، أتت رسول الله ﷺ ، فقال لها : « **ما شأنك يا فاطمة ؟** » فقالت : ان قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل ، قال المسور بن مخرمة : فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد ، ثم قال : « **أما بعد ، فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني ، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ ، وابنة عدو الله أبدًا** » قال : فبلغ ذلك علياً رضى الله عنه ، فترك علي رضي الله عنه الخطبة .

= من هذا الوجه (تحفة الأشراف ١١٢٧٨) .

باب ذكر تزويج فاطمة رضى الله عنها بعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها

١٦٧٢ - (١٠٦٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ، قال :حَدَّثَنا محمد بن حميد الرازي ، قال :حَدَّثَنا هارون بن المغيرة ، قال : حدثني عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب ابن خالد البجلي ، عن عثمان بن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية ، عن أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عباس قال : كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها تذكر ، فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ ؛ إلا أعرض عنه ، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه : إني والله ما أرى النبي ﷺ يريد بها غيرك ، فقال علي رضي الله عنه : أترى ذلك ؟ وما أنا بواحدٍ من الرجلين ، ما أنا بذي دنيا يُلتَمسُ ما عندي ، لقد علم ﷺ أن مالي حمراء ، ولا بيضاء ، فقال له سعد : لتفرجنها عني ، أعزم عليك لتفعلن ، قال : فقال له على رضى عنه : فأقول ماذا ؟ قال : تقول له : جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ ، فإن لي في ذلك فرحاً ، فانطلق علي رضي الله عنه ، حتى يعرض لرسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **كأن لك حاجة ؟** » فقال : أجل ، فقال : « **هات** » فقال له : جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله ، فاطمة ابنة محمد ، فقال له رسول الله ﷺ : « **مرحباً مرحباً** » ولم يزده على ذلك ، ثم تفرقا ، فلقي علي رضي الله عنه سعد بن معاذ ، فقال له سعد : ما صنعت ؟ قال : قد فعلت الذي كلفتني ، فما زادني على أن

١٦٧٢ - (١٠٦٢) - إسناده ضعيف جدًّا .

محمد بن حميد الرازي : قال البخاري : (فيه نظر) ، وقال الذهبي : (وثقه جماعة ، والأولى تركه) (الكاشف) . عثمان بن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية : عثمان هذا لم أجد له ترجمة ، وحنظلة : فيه جهالة وأبوه سبرة : مثله . وقد تقدم بعضه (تحت رقم (ح ١٠٤٢) عند المصنف .

رحب بي ، فقال له سعد : بالرفعة والبركة ، قد أنكحك والذي بعثه بالحق ، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب ، أعزم عليك لتلقينه غدًا ، ولتقولن له : يا رسول الله متى تبني لي ؟ فقال له : هذه أشد من الأولى ، أولا أقول حاجتي ، فقال له : لا ، فانطلق حتى لقيَ رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله متى (تبن) لي ؟ فقال له : « **الليلة إن شاء الله** » ثم انصرف ، فدعا رسول الله ﷺ بلالاً، فقال له : « **إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح ، اذهب يا بلال إلى الغنم ، فخذ شاة وخمسة أمداد ، فاجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والأنصار** » قال : ففعل ذلك ، وأتاه بها حين فرغ ، فوضعها بين يديه ، قال : فطعن في أعلاها ثم تفل فيها وبرك ، ثم قال : « **ادع الناس إلى المسجد ، ولا تفارق رفقة إلى غيرها** » فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة ، كلما نهضت(*) رفقة ، وردت أخرى ، حتى تتابعوا ، ثم كفت فتفل عليه وبرك ، ثم قال : « **يا بلال احملها إلى أمهاتك ، وقل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن** » ففعل ذلك بلال ، ثم إن رسول الله ﷺ دخل على النساء فقال لهن : « **إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، وإني دافعها إليه الآن ، فدونكن ابنتكن** » فقمن إلى الفتاة ، فعلقن عليها من حليهن ، وطيبنها ، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ، ووسادة وكساء خيبرياً ومخضباً ، واتخذن أم أيمن بوابة ، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل هو وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه ، حتى جلسا مجلسهما ، وفاطمة رضى الله عنها مع النساء ، وبينهن وبين رسول الله ﷺ حجاب ، فهتف : « **يا فاطمة** » رضي الله عنها وهى في بعض بيوته ، فأقبلت ، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **ادني مني** » فدنت منه ، وأخذ بيدها ويد علي ، فلما أراد أن يجعل كفها في كفه ، حصرت ودمعت عيناها ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى علي وأشفق أن يكون بكاها من أجل أنه ليس له شيء ، فقال لها : « **ما ألوتك ونفسي ، لقد بك القدر ، زوجتك خير أهلي ، وأيم الله ، لقد زوجتك سيدًا في الدنيا ، وإنه في الآخرة من الصالحين** » قال : فلان منها ، وأمكنته من كفها ، فقال لهما : « **اذهبا إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وأصلح بالكما لا تهيجا**

(*) في (ت) « وردت » والتصويب من (ك) .

سبباً حتى آتيكما » فأقبلا حتى جلسا مجلسهما ، وعندهما أمهات المؤمنين والنساء ، وبينهن وبين علي حجاب ، وفاطمة مع النساء ، ثم أقبل النبي ﷺ حتى دق الباب ، فقالت له أم أيمن : من هذا ؟ فقال : « **أنا رسول الله** » وفتحت له الباب ، وهي تقول : بأبي أنت وأمي ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **أثم أخي يا أم أيمن ؟** » فقالت له : ومن أخوك ؟ فقال : « **علي بن أبي طالب** » رضى الله عنه ، فقالت : يا رسول الله ؛ هو أخوك وتزوجه ابنتك ؟ ! فقال : « **نعم** » فقالت له : إنما يعرف الحل والحرام بك ، فدخل وخرجن النساء مسرعات ، وبقيت أسماء بنت عميس ، فلما بصرت برسول الله ﷺ مُقبلًا بهشت لتخرج ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **على رسلك من أنت ؟** » فقالت : أنا أسماء ابنة عميس بأبي أنت وأمي ، إن الفتاة ليلة يبني بها لا غنى بها عن امرأة ، إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **ما أخرجك إلا ذلك ؟** » فقالت : إي والذي بعثك بالحق ، ما أكذب والروح الأمين عليه السلام يأتيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ، ومن تحتك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، وعن يمينك ، وعن شمالك ، من الشيطان الرجيم ، ناوليني المخضب ، واملئيه ماءً** » قال : فنهضت أسماء ابنة عميس فملأت المخضب ماءً ، ثم أتته به ، فملأ فاه ، ثم مجه فيه ، ثم قال : « **اللهم إنهما مني ، وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني ، فطهرهما** » ثم دعا فاطمة ، فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها ، فضرب كفًا من بين ثدييها وأخرى بين عاتقيها ، وبأخرى على هامتها ، ثم نضح جلدها وجلده ، ثم التزمهما ، ثم قال : « **اللهم إنهما مني ، وأنا منهما ، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني ، فطهرهما** » ثم أمره ببقيته أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ، ثم دعا بمخضب آخر ، فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك ، ودعا له كما دعا لها ، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق ، فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس : أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته ، حتى ما يشرك معهما في دعائه أحداً .

١٦٧٣ - (١٠٦٣) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : حَدَّثَنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى ، عن يعلي التيمي ، قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين ، قال :حَدَّثَنا محمد بن دينار الغرقي بساحل دمشق ، قال :حَدَّثَنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس قال : بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي ، فلما سرى عنه قال لي : « **يا أنس ؛ تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل ؟** » قلت : بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل ؟ قال : « **إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، انطلق وادع لي أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وبعدتهم من الأنصار** » قال : فدعوتهم ، فلما أخذوا مقاعدهم ، قال النبي ﷺ : « **الحمد لله المحمود بنعمه ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ ، ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ، وشج به الأرحام ، وألزمها الأنام ، فقال تبارك اسمه ، وتعالى ذكره :** [الفرقان : ٥٤] ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرًا** ﴾ **فأمر الله عز وجل يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، فلكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمح الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ، وأشهدكم أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ، إن رضى بذلك عليّ** » وكان علي رضي الله عنه غائباً قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة ، ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا ، ثم قال : « **انتهبوا** » فبينا نحن ننتهب إذ

١٦٧٣ - (١٠٦٣) - موضوع .

رواه ابن الجوزي في (الموضوعات) (١/ ٤١٧ ، ٤١٨) وقال : (هذا حديث موضوع ، وضعه محمد بن زكريا . قال الدارقطني : (كان يضع الحديث) ، والراوي نسبه إلى جده ، فقال : محمد بن دينار وهو محمد بن زكريا بن دينار) اهـ . وقال الذهبي - رحمه الله - (عبد الملك بن خيار ، عن محمد بن دينار ، عن هشيم ظلمات ، =

أقبل علي رضي الله عنه ، فتبسم إليه النبي ﷺ ثم قال : « **يا عليّ إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت** » فقال عليّ : قد رضيت يا رسول الله ، ثم إن علياً مال ، فخر ساجدًا شكراً لله عز وجل ، الذي حببني إلى خير البرية محمد ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **بارك الله عليكما ، وبارك فيكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب** » قال أنس : **فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب** .

١٦٧٤ - (١٠٦٤) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد أيضاً ، قال : حَدَّثَنا أبو عمرو أحمد بن عمرو بن خالد بن عمر السلفي - ويعرف خالد بأبي الأخيل الحمصي - قال : حدثني أبي ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، قال : حَدَّثَنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أصاب فاطمة رضى الله عنها صبيحة العرس رِعْدة ، فقال لها النبي ﷺ : « **زوجتك سيدًا في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة ؛ لما أردت أن أملك لعلي أمر الله تعالى شجر الجنان ، فحملت الحلل والحلي ، وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة** » . قالت أم سلمة : فلقد كانت فاطمة رضي الله عنها تفتخر على النساء ؛ لأن أول من خطب عليها جبريل عليه السلام .

١٦٧٥ - (١٠٦٥) - وحَدَّثَنا ابن مخلد أيضاً ، قال :حَدَّثَنا أبو الحسن

= والمتن كذبه بيّن) اهـ [الميزان ٢/ ٦٥٤] . والراوي عن عبد الملك عند ابن الجوزي (محمد بن نهار بن عمار التميمي أبو الحسن) ومحمد بن نهار بن عمار : ضعفه الدارقطني (اللسان ٥/٤٠٧) .

١٦٧٤ - (١٠٦٤) - موضوع .

قال ابن القيسراني في (تذكرة الأحاديث الموضوعة) (ح ١١٢) : (فيه محمد ابن عمرو الحمصي : لا يحتج به) كذا والصواب : أحمد بن عمرو . وقال ابن الجوزي - رحمه الله - (هذا حديث موضوع ، والمتهم به خالد بن عمرو الحمصي ، قال ، جعفر الفريابي : كان يكذب ...) (الموضوعات ١/ ٤١٩) .

١٦٧٥ - (١٠٦٥) - موضوع . =

أحمد بن محمد بن أنس ابن القريبطى ، قال :حَدَّثَنا معبد بن عمرو بصرى ، قال : حَدَّثَنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبائه رضي الله عنهم ، ذكر قصة تزويج فاطمة رضي الله عنها بطوله إلى ليلة زفافها ، وقصة أسماء بنت عميس ، فقالت له أسماء : يا رسول الله خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش ، فلم تزوجهم ، وزوجتها هذا الغلام ؟ ! فقال : « **يا أسماء ؛ ستزوجين بهذا الغلام ، وتلدين له غلامًا** » قال : فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي ، فقال : « **يا سلمان ؛ ائتني ببغلتي الشهباء** » فأتاه ببغلته الشهباء ، فحمل عليها فاطمة رضي الله عنها ، فكان سلمان يقود بها ، ورسول الله ﷺ يسوق بها ، فبينا هو كذلك ؛ إذ سمع حسًا خلف ظهره ، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير ، فقال : « **يا جبريل ؛ ما أنزلكم ؟** » قالوا : نزلنا نزف فاطمة إلى زوجها ، فكبر جبريل ، ثم كبر ميكائيل ، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة ، ثم كبر النبي ﷺ ، ثم كبر سلمان ، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة ، فجاء بها فأدخلها علي رضي الله عنه فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ، ثم قال : « **يا علي هذه بنتي ، فمن أكرمها فقد أكرمني ، ومن أهانها فقد أهانني** » ثم قال : « **اللهم بارك عليهما ، واجعل منهما ذرية طيبة ، إنك سميع الدعاء** » ثم وثب ... وذكر الحديث .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد والله بارك فيهما ، وبارك في ولديهما ، وفي ذريتهما الطيبة المباركة ، رضي الله عنهم أجمعين ، الذي لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يشنأهم إلا منافق .

= رواه ابن الجوزي في (الموضوعات) (١/ ٤٢٠) من طريق المصنف به . وقال - أي ابن الجوزي - : (هذا حديث موضوع لا شك فيه ، ولقد أبدع من وضعه ، أتراها إلى أين ركبت بين البيتين خطوات ؟! ، وقوله : رسول الله صلى الله عليه وسلم (**يسوقها ، وسلمان يقودها**) سوء أدب من الواضع وجرأة ، إذ جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سائقًا ، ثم سلمان كان حينئذٍ مشغولًا بالرق ، ولم يكن يخلص من كتابته بعد ، وما يتعدى هذا الحديث ، القرمطي - أي القريبطي - أو معبدًا أن يكون أحدهما وضعه) اهـ (الموضوعات ١/ ٤٢١) .

١٦٧٦ - (١٠٦٦) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال :حَدَّثَنا محمد بن أبي عمر العدني ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي يزيد المديني ، وعكرمة ، أو أحدهما ، عن أسماء ابنة عميس[(١)] قالت : لما أهديت فاطمة إلى علي رضي الله عنهما لم يوجد في بيته إلا رملٍ مبسوط ، ووسادة حشوها ليف ، وكوز وجرة ، فأرسل النبي ﷺ إليه فقال : « **لا تقرب أهلك حتى آتيك** » فجاء النبي ﷺ فقال : « **أثم أخي ؟** » فقالت أم أيمن : أهو أخوك وزوجته ابنتك ؟ ! قال : « **إن ذلك يكون يا أم أيمن** » قالت : ثم دعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء ، فقال فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم نضح به وجه علي رضي الله عنه وصدره ، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء ، قالت : فنضح عليها من ذلك الماء ، وقال لها ما شاء الله أن يقول ، قالت : ثم رأى النبي ﷺ سوادًا من وراء الباب ، أو من وراء الستر ، فقال : « **من هذا ؟** » فقالت : أسماء ، فقال : « **أسماء ابنة عميس ؟** » قالت : نعم يا رسول الله ، قال : « **أمع ابنة رسول الله ﷺ** جئت كرامة لرسول الله ﷺ ؟ » قالت : نعم ، إنه لابد للفتاة من امرأة تكون معها ، قالت : فدعا لي بدعاء ، إنه لأوثق عملي عندي ، قالت : ثم خرج فولى ، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته ﷺ .

---

(١) الصواب : ابن سابط كما في الحديث الآتي .

١٦٧٦ - (١٠٦٦) - رجاله ثقات .

تقدم تخريجه عند المصنف برقم (١٠٤٢) .

قال الذهبي - رحمه الله - : «لكن الحديث غلط ، لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة» اهـ (التلخيص ٣/١٦٠) .

(١) وقال الحافظ ابن حجر : «رجاله ثقات ، لكن أسماء بن عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر ، لا خلاف في ذلك فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب» . اهـ (المطالب ٢/٣٢) .

باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق

١٦٧٧ - (١٠٦٧) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا علي بن المثنى ، قال :حَدَّثَنا عبيد بن إسحاق العطار ، قال : حَدَّثَنا مهاجر ابن كثير الأسدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري : أن النبي ﷺ قال : « **إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، نادي منادٍ من بطنان العرش : يا معشر الخلائق إن الجليل جل جلاله يقول : نكسوا رؤسكم ، وغضوا أبصاركم ، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ تريد أن تمر على الصراط** » .

١٦٧٧ - (١٠٦٧) - موضوع .

رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٤٢٣) وذكره ابن القيسراني في « تذكرة الموضوعات » (ح٧٤) ورواه الحاكم (٣/١٥٣) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

وقال الذهبي متعقبًا له بـ (قلت :) : لا والله بل موضوع ، والعباس قال الدارقطني : كذاب .

ورواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » من طرق أربع عن علي - رضى الله عنه - مرفوعًا (١/ ٢٦٢، ٢٦٣) .

وقال ابن الجوزي - رحمه الله - .

قد روي عن علي وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة ، أما حديث علي فله أربعة طرق .

ثم قال بعد أحد ساقها : « هذا حديث لا يصح من جميع طرقه »

أما حديث علي : ففي طريقه الأول عباس بن الوليد . قال الدارقطني : كذاب . وقال ابن حبان : يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولا يكتب حديثه إلا للاعتبار ، وهو الراوي للطريق الثاني وإنما نسب إلى جده ، وأما الطريق الثالث ففيه عبد الحميد وقد ضعفوه وهو في الطريق الرابع .

وأما حديث أبي أيوب : ففيه سعد بن طريف الكذاب ، وفيه قيس بن الربيع . قال يحيى : ليس بشيء وكان يتشيع . وفيه الكديمي وقد كذبوه .

وأما حديث أبي سعيد : فقال الأزدي الحافظ : هذا حديث منكر . وقد رواه العباس بن بكار عن خالد الطحان عن بيان عن الشعبي ، وهو أيضًا طريق لا يحمل مثله ، ولا يصح من هذين الطريقين ، ولم يرو هذا الحديث عن خالد الطحان عن الحريري ، =

٢٩٠

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فضائل فاطمة رضى الله عنها كثيرة جليلة، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة ، يتلوه فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى .

= ولا عن خالد عن بيان أحدٌ ممن يرجع إلى قوله ، وقد حدث عن خالد الطحان عالم من الثقات فلم نجد منهم هذا ، وداؤد بن إبراهيم العقيلي كذاب لا يحتج به .

وأما حديث أبي هريرة : ففيه العزرمي . قال أحمد : ترك الناس حديثه ، وفيه عمير بن عمران قال ابن عدي : حدث بالبواطيل عن الثقات ، والضعف على رواياته بين. وأما حديث عائشة ففي الطريق الأول شاذ بن فياض . قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع « الموضوعات » وفي الطريق الثاني جار حماد وهو مجهول .

والحديث حكم عليه شيخنا الألباني - حفظه الله ! - بأنه « موضوع » في « ضعيف الجامع » (٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧) من رواية أبي هريرة وعلي وأبي أيوب . وعزا تخريجه إلى الضعيفة (٢٦٨٨) .

قلت : إسناده - فيه أصبغ بن نُبَاته التميمي الحنظلي . قال عنه الحافظ : « متروك رمي بالرفض » . وقال عنه ابن حبان : « فتن بحب علي بن أبي طالب ، فأتى بالطامات في الروايات ، فاستحق من أجلها الترك » . (تهذيب الكمال ٢/٣١٠).

والراوي عنه مثله وهو سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي . قال عنه الحافظ في « التقريب » : « متروك رماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيًا » ، وفيه مهاجر بن كثير الأسدي ، والظاهر أنه هو الذي ذكره الذهبي في « الميزان (١٩٣/٤) وقال عنه : قال أبو حاتم : « متروك الحديث » ، والراوي عنه عبيد بن إسحاق العطار . قال عنه البخاري : « عنده مناكير » . وقال ابن عدي : « عامة حديثه منكر » . (الميزان ١٨/٣) .

فالحديث على هذا مسلسل بالمتروكين والضعفاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين .

كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم : أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم ، وقدرهما جليل ، وفضلهما كبير ، أشبه الناس برسول الله ﷺ خُلُقاً وخَلْقاً الحسن والحسين رضي الله عنهما ، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة ، وبضعتان منه ، أمهما فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله ﷺ ، وبضعة منه ، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو رسول رب العالمين ﷺ ، وابن عمه ، وختنه[1] على ابنته ، وناصره ومفرج الكرب عنه ، ومن كان الله ورسوله له محبين

فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم ، والحظ الجزيل من كل جهة ، ريحانتا رسول الله ﷺ ، وسيدا شباب أهل الجنة.

وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل ؛ ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما ، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث ، باغض لهما . أبغض الله من أبغضهما .

---

(١) خَتَنُه : أي زوج ابنته (النهاية لابن الأثير ٢/ ١٠] .

٢٩٢

باب ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

١٦٧٨ - (١٠٦٨) - حَدَّثَنَا موسى بن هارون أبو عمران، قال: حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حَدَّثَنا شريك، عن الإفريقي وهو عبدالرحمن ابن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شاب أهل الجنة**».

١٦٧٩ - (١٠٦٩) - و حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قال: حَدَّثَنا يحيى الحماني، قال: حَدَّثَنا شريك، عن جابر، عن ابن أسباط[1]، عن جابر، عن النبي ﷺ مثله.

١٦٨٠ - (١٠٧٠) - حَدَّثَنَا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: حَدَّثَنا محمد بن على الشقيقي، قال: أنبأنا أبي، قال: حَدَّثَنا أبو حمزة، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال

١٦٧٨ - (١٠٦٨) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف.

فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وشريك بن عبد الله القاضي، ويحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ثلاثتهم: سيىء الحفظ ضعيف.

ومسلم بن يسار مولى الأنصار الطُنبُذِي: تابعي فحديثه مرسل مع ضعف في سنده كما تقدم. بيد أنه قد صح من حديث جماعة من الصحابة كما يأتي قريبًا إن شاء الله.

١٦٧٩ - (١٠٦٩) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف.

فيه جابر وهوابن يزيد الجعفي: «ضعيف»، وشريك ويحيىٰ الحماني في حفظهما شيء كما تقدم في الحديث السابق، وسيأتي بيان طرقه قريبًا إن شاء الله. ورواه الطبراني (٣/٢٩- ح٢٦١٦) وفيه متابعة محمد بن طفيل ليحيىٰ الحماني. وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف» (المجمع/٩/١٨٣) ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/٥٤٢) وفيه متابعة سويد لهما.

(١) الصواب: ابن سابط كما في الحديث الآتي.

١٦٨٠ - (١٠٧٠) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف.

وجابر الجعفى: ضعيف وأبو حمزة هو السكري المروزي محمد بن ميمون: =

رسول الله ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين(*) ابن علي** » .

١٦٨١ - (١٠٧١) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبيد الهمذاني ، قال : حَدَّثَنا سيف بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة** » .

= « ثقة فاضل » كما قال الحافظ ، وقد روى له الجماعة .

والد محمد بن علي ، هو : علي بن الحسن بن شقيق المروزي : « ثقة حافظ » كما قال الحافظ في « التقريب » . وابنه محمد ثقه كذلك مثل أبيه .

وقد اختلف في سماع عبد الرحمن ابن سابط من جابر ، والصحيح أنه متصل كما قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/٢٤٠) ، خلافًا [ا لقول ابن معين ؛ لأن المثبت مقدم على النافي ، ومعه زيادة علم ؛ فانحصرت علة هذا السند في جابر الجعفي ، ولكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه الربيع بن سعد كما قال شيخنا في « الصحيحة » (٢/ ٤٤٧) ، تابعه عليه عند ابن حبان (الإحسان ١٥/٤٢٢) (ح ٦٩٦٦) ، وأبي يعلى (٣/٣٩٧ - ح ١٨٧٤) ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٩/ ١٨٧) : « رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد - وقيل ابن سعيد - وهو ثقة » . ورواه أحمد في « الفضائل » (٢/٧٧٥) (ح١٣٧٢) والربيع بن سعد : وثقه ابن حبان ، وقال عنه أبو حاتم (الجرح والتعديل ٣/٤٦٢) : « لا بأس به » . ووثقه الهيثمي كما تقدم ، ووثقه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/٢٤١) فأقل درجات الحديث أنه حسن لذاته ، والله أعلم .

١٦٨١ - (١٠٧١) - إسناده موضوع .

حبيب بن أبي ثابت : مدلس مشهور بذلك وقد عنعنه وسيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري قال عنه الحافظ : « كذبوه » .

ومحمد بن عبيد هو ابن عبد الملك الهمذاني : ثقة .

(*) في (ت) « الحسن » وهو خطأ وصوابه « الحسين » .

١٦٨٢ - (١٠٧٢) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن على الحلواني ، قال : حَدَّثَنا المعلى بن عبد الرحمن ، قال : حَدَّثَنا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما** » .

١٦٨٣ - (١٠٧٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حَدَّثَنا الكرماني بن عمرو ، قال : حَدَّثَنا محمد بن أبان ، قال : حَدَّثَنا أبو جَنَاب ، عن الشعبي ، عن زيد بن يثيع ، عن علي رضي الله عنه ، قال : كنت

١٦٨٢ - (١٠٧٢) - صحيح - إسناده موضوع-

رواه الحاكم (١٦٧/٣) وقد أورده مستشهدًا به ، ولا يصلح لذلك فإن به المعلى بن عبد الرحمن الواسطي ، وهو متهم بالوضع ، وقد رمي بالرفض . وقد سبق الكلام عليه في هذا الكتاب كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال الذهبي متعقبًا الحاكم بقوله : « قلت : معلّىٰ متروك » .

وقد روي الحديث من طريق أخرىٰ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعًا أخرجه الحاكم (١٦٧/٣) وصححه بقوله : « هذا حديث صحيح بهذه الزيادة » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . فإن إسناد حديث ابن مسعود وإن كان حسنًا لوجود عاصم بن بهدلة فيه إلا أنه يصح بشاهده فقد رواه مالك بن الحويرث مرفوعًا عند الطبراني (١٩/ ٢٩٢- ح٦٥٠) قال الهيثمي : « فيه عمران بن أبان ، ومالك بن الحسن ، وهما ضعيفان » (المجمع / ١٨٣/٩) ، ورواه ابن عدي في « الكامل » (٢٣٧٨/٦) .

وساق له أحاديث هذا منها وقال : « هذا لا يرويه عن مالك إلا عمران بن أبان ، وعمران لا بأس به ، وأظن أن البلاء فيه من مالك بن الحسن ...» اهـ .

قال الذهبي معلقًا عليه بقوله : « قلت : متونها معروفة في الجملة » . اهـ . (الميزان ٤٢٥/٣) .

والحديث له شاهدًا آخر من رواية قرة بن إياس - رضي الله عنه . رواه الطبراني (٣/ ٣٠-ح ٢٦١٧) . قال الهيثمي : « فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح » اهـ . (١٨٣/٩) .

والحديث صححه شيخنا في « صحيح الجامع » (٣١٨٢) .

١٦٨٣ - (١٠٧٣) - صحيح لغيره .

أبو جناب هو يحيىٰ بن أبي حية : لا بأس به إلا أنه كان مدلسًا ، وقد عنعن ، =

جالسًا عند رسول الله ﷺ ليس عنده أحد غيري ، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان ، فقال : « **يا عليّ هذان سيدا كهول أهل الجنة أجمعين**[1] ، **ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما بشيء من هذا ، يا علي ؛ وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة** » قال : قال علي : فوالله ما حدثت بهذا الحديث حتى ماتا .

١٦٨٤ - (١٠٧٤) - و حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ، قال : حَدَّثَنا عمر بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة** » .

١٦٨٥ - (١٠٧٥) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال : حَدَّثَنا

= ومحمد بن أبان لم يتبين لي الآن مَن هو؟ والكرماني بن عمرو بن المهلب الأزدي أخو معاوية بن عمرو ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ١٧٦/٧) ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وذكر أن إسحاق بن إبراهيم ابن بنت سعد بن الصلت روى عنه.
والشطر الأول من الحديث له طرق عن علي - رضي الله عنه - وهي مخرجة في « الصحيحة » (٤٨٨/٢) تحت حديث (٨٢٤) وقد سبق تخريجها في « الشريعة » (ح٨٧٢). **والشطر الثاني منه صحيح لغيره يشهد له ما سبق وما يأتي.**
وينظر تخريجه في « العلل » للدارقطني (١٤٩/٣). وفي « الصحيحة » (٤٤٤/٢).

١٦٨٤ - (١٠٧٤) - صحيح.
رواه الترمذي في ك المناقب (٩/ ٣٣١- ح ٣٧٧١) من طريق سفيان عن يزيد بن أبي زياد، وقال: « هذا حديث صحيح حسن». ورواه أحمد (٦٢/٣) وإسناده محتمل للتحسين لكلام في يزيد بن أبي زياد، ولكنه لم ينفرد به فقد تابعه عليه الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم كما في الحديث الآتي، وعند النسائي (الكبرى ٥٠/٥) (ح٨١٦٩) والحاكم (١٦٦/٣) وقال: « هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة ...» وتابعهما يزيد بن مردانُبة، وهو: «ثقة» رواه أحمد (٣/٣)، والنسائي في « الخصائص » (ح١٤٠) وغيرهما.
وهو في « صحيح سنن الترمذي » (٢٩٦٥).

١٦٨٥ - (١٠٧٥) - إسناده ضعيف الاستثناء شاذ أو منكر.
أخرجه الحاكم (١٦٦/٣)، وأبو نعيم في (الحلية ٧١/٥) والطبراني =

محمد بن أبي عمر العدني ، قال : حَدَّثَنا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم ، قال : ذكر أبي عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ : « **أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة ؛ (إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى ابن زكريا ، عليهما [الصلاة](*) والسلام)** » .

١٦٨٦ - (١٠٧٦) - حَدَّثَنا أبو علي الحسن بن محمد بن سعيد الأنصاري ، قال : حَدَّثَنا على بن المنذر الطريقي ، قال ابن فضيل : قال : حَدَّثَنا يزيد

= (٢٨/٣- ح ٢٦١٠) ، والنسائي في « الخصائص » (ح١٤٣) وغيرهم من طريق الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبيه بزيادة الاستثناء « **إلا ابني الخالة ...** » وهذه الزيادة تفرد بها الحكم . وقد قال الذهبي متعقبًا الحاكم بقوله : « الحكم فيه لين » فلو كان الحكم ثقة ما قبلت زيادته ومخالفته لمن هو أولى منه ، فكيف وهو سيء الحفظ فلا تقبل مخالفته ولا كرامة .

وقد قال الهيثمي : « رواه الطبراني ، ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف » (المجمع /١٨٢) . والحديث له طرق ثلاث ذكرها شيخنا في تخريجه له في « الصحيحة » (٤٣٩/٢) والظاهر أنه ضعفها .

١٦٨٦ - (١٠٧٦)

تقدم برقم (ح١٠٤٣) .

رواه أحمد (٦٤/٣) بزيادة « **وأمهما سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم** » من طريق يزيد بن أبي زياد به ، ويزيد فيه ضعف ، ولكنه لم ينفرد بها ، فقد روى هذه الزيادة منصور بن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن أبي نعم به ، أخرجها الحاكم (٣/ ١٥٤) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، ووافقهما شيخنا الألباني في حاشية « الصحيحة » (٤٣٩/٢) .

والحديث له شاهد من رواية أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة ناجىٰ فاطمة فسارها بأمور ، ومنها أنها قالت : « **ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت** » . أخرجه الترمذي في ك المناقب (٩/ ٣٩٠- ح ٣٨٧٢) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » . ورواه الطبراني (٤٢١/٢٢) . قلت : رجال إسناده ثقات غير موسى بن يعقوب الزمعي ، ففي حفظه شيء ، وهو شاهد قوي ، وله شاهد آخر من حديث عائشة عند الطبراني =

(*) هذه الزيادة ساقطة من (ك) .

ابن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة ؛ إلا ما كان من مريم »** .

١٦٨٧ - (١٠٧٧) - حَدَّثَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا محمد بن بكار ، قال : حَدَّثَنا مروان بن معاوية ، عن الحكم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ؛ إلا ابني الخالة عيسى ، ويحيى بن زكريا عليهما السلام »** .

= (٢٢/ ٤١٩ - ح١٠٣٤) تقدم برقم (ح١٠٥٠) وكون فاطمة سيدة نساء أهل الجنة يشهد له حديث حذيفة عند أحمد (٥/٣٩١) وصحح إسناده شيخنا الألباني - حفظه الله - (الصحيحة ٢/٤٤١).

١٦٨٧ - (١٠٧٧) ينظر تخريج حديث رقم (ح١٠٧٤) .

باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله ﷺ

١٦٨٨ – (١٠٧٨) – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن الحسن الرافعي ، عن أبيه ، عن زينب ابنة أبي رافع ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أنها أتت النبي ﷺ بابنيها الحسن والحسين رضى الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول الله هذان ابناك لم تورثهما شيئاً ، فقال : « **أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي** » .

١٦٨٩ – [أثر٦٠٧] – أنبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حَدَّثَنا شريح بن مَسلمة التَّنُوخي ، قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق : أنه سمع هبيرة بن يريم أنه سمع علياً رضي الله عنه ، يقول : **من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى وجهه وشعره فلينظر إلى الحسن بن علي ، ومن سره أن ينظر**

١٦٨٨ – (١٠٧٨) إسناده ضعيف .

رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٠/٥، ٢١) من طريق الطبراني ، ومن طريق أبي نعيم ، وورواه الطبراني (٤٢٣/٢٢) (ح١٠٤١) .

مداره على إبراهيم بن علي بن الحسن الرافعي فإنه : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » حتى قال عنه البخاري : « فيه نظر » ، والحديث ضعفه الحافظ في « الإصابة » (٩٥/٨) وعزاه لأبي نعيم ، وابن منده .

١٦٨٩ – [٦٠٧] – أثر علي : إسناده لا بأس به – وهو صحيح لغيره .

رجاله ثقات رجال الصحيح غير هبيرة بن يريم فهو لا بأس به كما قال الحافظ في « التقريب » ، ومع ذلك فقد تابعه غير واحد منهم هانيء بن هانيء عند الترمذي (٣٧٨١) وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . وقد ضعفه شيخنا من هذا الطريق (ضعيف الترمذي ٧٨٩) وقال في المشكاة (٦١٦١) « في سنده ضعف » . وعند ابن عساكر (١٩/٥) ، « وهو مجهول الحال » ، وعاصم بن ضمرة كذلك عند ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/٥) وهو ثقة .

إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ؛ فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما » .

١٦٩٠ - (١٠٧٩) - حَدَّثَنا الفريابي ، قال : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ، قال : حَدَّثَنا حَكّام بن سَلْم الرازي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي جحيفة ، قال : **« رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه »** .

١٦٩١ - [أثر٦٠٨] - وأَنْبَأَنَا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن عمر(*) بن سعيد بن أبي حسين ، قال : حدثني عبد الله بن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان ، فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رقبته ، وجعل يقول : **بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي** . وعلي رضي الله عنه يضحك .

١٦٩٠ - (١٠٧٩) - صحيح - إسناده على شرط الصحيح - رواه البخاري .

أخرجه البخاري (٦/ ٦٥١ - ح ٣٥٤٣، ٣٥٤٤- ك المناقب - باب ٢٣)، والترمذي (٩/ ٣٣٦- ح ٣٧٧٩/ ك المناقب) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد به ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . اهـ .

وفي الباب عن أنس - رضي الله عنه - بمعناه رواه البخاري (ح٣٧٥٢)، والترمذي (٣٧٧٨) وقال : « حديث حسن صحيح » .

١٦٩١ - [٦٠٨] - أثر أبي بكر -رضي الله عنه-: صحيح الإسناد على شرط الصحيح .

رواه البخاري (٦/٦٥١- ح ٣٥٤٢ - ك المناقب / باب ٢٣) من طريق عمر بن سعيد ابن أبي الحسين به ، ومحمد بن عبد الله الأسدي هو ابن الزبير بن عمر بن درهم أبو أحمد الزبيرى .

(*) في الأصل « عمرو » والصواب ما أثبت .

١٦٩٢ - [أثر٦٠٩] - و حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن عفان الكوفي ، قال : حَدَّثَنا أبو داود الحفري ، عن سفيان الثوري ، عن عمر(*) بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إني لمع أبي بكر الصديق رضى الله عنه حتى مر الحسن رضي الله عنه ، فوضعه على عنقه ، ثم قال : **بأبي شبه النبي لا شبه علي** . وعلي معه ، فجعل يضحك .

١٦٩٢ - [٦٠٩] - أثر أبي بكر : صحيح .

رواه البخاري (١١٩/٧ - ح ٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبي الحسين به .

وأبو داود الحفري هو عمر بن سعد بن عبيد : ثقة من رجال مسلم ، والحسن بن عفان هو الحسن بن علي بن عفان الكوفي : لا بأس به .

(*) في الأصل « عمرو » ، والصواب « عمر » .

٣٠١

باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٩٣ - (١٠٨٠) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حَدَّثَنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حَدَّثَنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حَدَّثَنا موسى بن يعقوب الزمعي، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي سهل، عن حسن بن أسامة، عن أبيه قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض حاجته، فخرج رسول الله ﷺ مشتملاً على شيء، فقلت: يا رسول الله؛ ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف، فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما، فقال: «**هذان ابناي، وابنا فاطمة، اللهم إنك تعلم أني أُحِبُّهما، فأَحِبَّهما**».

١٦٩٣ - (١٠٨٠) - اسناده ضعيف، ولبعضه شاهد صحيح.

رواه الترمذي (٩/ ٣٣٢- ح ٣٧٧٢/ ك المناقب ٥٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وصححه ابن حبان (موارد ٢٢٣٤) والنسائي في «الخصائص» (ح ١٣٩). وفي سنده جهالة وضعف، قال علي بن المديني: «حديث الحسن بن أسامة حديث مدني، رواه شيخ ضعيف منكر الحديث يقال له موسى بن يعقوب الزمعي عن رجل مجهول عن آخر مجهول عن الحسن» اهـ. (تهذيب تاريخ دمشق ١٥٦/٤).
قال الذهبي - رحمه الله! - معلقًا على هذا الحديث: «تفرد به عبد الله بن زيد بن المهاجر المدني عن مسلم بن أبي سهل النبال عن الحسن بن أسامه عن أبيه. ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله. فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي» اهـ. «سير أعلام النبلاء» (٢٥٢/٣). والحديث حسنه شيخنا في «صحيح الترمذي» (٢٩٦٦)، وعزا تخريجه إلى «التخريج الثاني للمشكاة» (٦١٥٦)، ولعل الشيخ وقف له على طريق أخرى أو شاهد آخر، فإنه كان قد لين سنده في التحقيق الأول للمشكاة، أقول هذا مع علمي بأن أصل الحديث في الصحيح من رواية أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ كان يأخذه والحسن ويقول «**اللهم؛ إني أحبُهما فأحبَّهُما!**». أخرجه البخاري (٣٧٤٧)، ويأتي معناه من حديث البراء وأبي هريرة متفق عليهما. **وله شاهد** لا بأس به أخرجه ابن ماجة تامًا (١٤٤ح) وقال البوصيري: «إسناده حسن رجاله ثقات» وحسنه في «صحيح الترمذي» (٢٩٧٠)، وهو في «الصحيحة» (١٢٢٧).

٣٠٢

١٦٩٤ - (١٠٨١) - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : حَدَّثَنا شريك ، عن أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يحمل حسناً وهو يقول : « **اللهم إني أحبُّه فأحِبَّه** » .

١٦٩٥ - (١٠٨٢) - و حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حَدَّثَنا عثمان ابن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا شَبَابة - يعني ابن سَوَّار - عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، قال : رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه ، وقال : « **اللهم إني أحبه فأحبه** » .

١٦٩٤ - ١٦٩٥ - (١٠٨١) - (١٠٨٢) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١١٩/٧-ح٣٧٤٩/ فضائل الصحابة - باب ٢٢)، ومسلم (٤/ ١٨٨٣-ح ٢٤٢٢) كلاهما من طريق شعبة به مرفوعًا .

هذا وإن سند الحديث الأول هنا فيه شريك ، ويحيىٰ بن طلحة اليربوعي وفيهما لين ، ولكنهما توبعا من جماعة من الثقات عند الشيخين وغيرهما .

باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين

١٦٩٦ – (١٠٨٣) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثني علي بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنهم : أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فقال : « **من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة** » .

١٦٩٧ – (١٠٨٤) – أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حماد ، قال : حَدَّثَنا حماد بن شعيب ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فيركبان على ظهره ، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما ، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره ثم قال : « **بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين** » .

١٦٩٦ – (١٠٨٣) – إسناده ضعيف – منكر المتن.

رواه الترمذي (٩/٣١١–ح٣٧٣٤) وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه» . ورواه أحمد (٧٧/١) . قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٥٤/٣) : «إسناده ضعيف ، والمتن منكر» .وضعفه شيخنا في « ضعيف الترمذي » (ح٧٨٠) ، وفي « التهذيب » (١٠/ ٤٣٠) **أن نصر بن علي الجهضمي لما حدث بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد ، وجعل يقول له : هذا من أهل السنة فلم يزل به حتى تركه** » . اهـ .

١٦٩٧ – (١٠٨٤) – حسن .

وفيه حماد بن شعيب : ضعفه غير واحد من الحفاظ كما في (الجرح والتعديل٣/ ١٤٢) ، ولكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه علي بن صالح الهمداني عند النسائي في (الكبرىٰ ٥/٥٠– ح ٨١٧٠) . وعاصم هو ابن بهدلة : حسن الحديث كما =

١٦٩٨ – (١٠٨٥) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عباد المكي ، قال : حَدَّثَنا حاتم بن إسماعيل ، عن سعد بن إسحاق(*) ، [بن كعب بن](**) عجرة ، عن إسحاق بن أبي حبيبة ، مولى رباح ، مولى رسول الله ﷺ ، عن أبي هريرة ، هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث : أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي هريرة : ما وجدت عليك في شيء منذ أصطحبنا إلا حبك حسناً وحسيناً ، قال : فتحفز أبو هريرة وجلس ، فقال : **أشهد لخرجنا معتمرين مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ صوت حسن وحسين رضي الله عنهما يبكيان وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما** ، فسمعته يقول لها : « **ما شأن ابني ؟** » فقالت : العطش ، فأخلف يده إلى شته ، فلم يجد فيها ماءً ، فنادى : « **هل من أحد منكم معه ماء ؟** » فلم يبق منا أحد إلا أخلف يده إلى كلابه يبتغي الماء في شنته ، فلم يجد أحد منا قطرة ، فقيل : يا رسول الله ليس مع أحد منا قطرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **ناوليني أحدهما** » فناولته إياه من تحت الخدر ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضغو ما يسكت ، فأدلع له لسانه ، فجعل يمصه حتى هدأ وسكت ، فما سمع له

= تقدم مرارًا .

وقال الهيثمي : « رواه أبو يعلى والبزار ، والطبراني باختصار ، ورجال أبي يعلى ثقات ، وفي بعضهم خلاف ، وعنه – أي : ابن مسعود – أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين « **اللهم ؛ إني أحبهما ، فأحبهما ، ومن أحبهما فقد أحبني** » . رواه البزار وإسناده جيد . (المجمع / ٩/ ١٧٩، ١٨٠) ويأتي عند المصنف (١٠٩٥) ، والحديث في « الصحيحة » (٣١٢) .

١٦٩٨ – (١٠٨٥) – إسناده فيه ضعف .

رواه الطبراني (٣/٤٣– ح ٢٦٥٦) ، وقال الهيثمي : « رجاله ثقات » (المجمع ٩/ ١٨١) . ورواه البخاري في « التاريخ » (١/٣٨٤) قال أبو حاتم : « إسحاق بن أبي حبيبة روى عن أبي هريرة شبيهًا بالمرسل » (الجرح والتعديل ٢١٨/٢) . =

(*) في الأصل « أبي اسحاق » ، والصواب « اسحاق » .

(**) في الأصل « عن عجرة » .

بكاء ، والآخر يبكي كما هو ما سكت ، فناولها إياه ، وقال لها : « **ناوليني الآخر** » فناولته إياه ، ففعل به كذلك ، فسكتا فما سمع لهما صوت ، ثم قال : « **سيروا** » فتصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق ، قال أبو هريرة : فإني لا أحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ ؟ ![1] .

١٦٩٩ - (١٠٨٦) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قال : حَدَّثَنا موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كان الحسين رضي الله عنه عند النبي ﷺ **وكان يحبه حباً شديداً** ، فقال : اذهب إلى أمي ، فقلت : اذهب معه ؟ قال : « **لا** » فجاءت برقة من السماء ، فمشى في ضوئها حتى بلغ .

= **قلت** : لا أعلم روى عنه سوى سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، فهو على هذا فيه جهالة .

١٦٩٩ - (١٠٨٦) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه موسى بن عثمان الحضرمي وهو : « متروك كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٨/ ١٥٣) ، وهو غال في التشيع كما قال الذهبي - رحمه الله ! - (الميزان ٤/٢١٤) ، والراوي عنه وهو عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، وإن كان صدوقًا إلا إنه من الغالين في التشيع كذلك كما قال ابن عدي (الكامل ٦/٢٣٤٩) .

(١) **شن** : واحد شُنان وهي الأسقية الخلقة ، وهي أشدُّ تبريدًا للماءين الجُدُد [النهاية لابن الأثير ٢/٥٠٦] .

كلاب : الكُلّابُ والكَلْب : الحَلَقَة أو المِسْمار الذي يكون في قائم السيف ، تكون فيه علاقته [النهاية لابن الأثير ٤/١٩٦] .

الظعائن :جمع ظعينة وأصل الظعينة : الراحلة التي يرُحل ويظعن عليها أي يسار [النهاية ٣/١٥٧] .

باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما :

« هما ريحانتاي من الدنيا »

١٧٠٠ - (١٠٨٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم إبراهيم ابن الهيثم الناقد ، قال : حَدَّثَنا داود بن رشيد ، قال : حَدَّثَنا منصور أبو النصر ، قال : حَدَّثَنا مهدي ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نُعْم ، قال : كنت جالساً عند ابن عمر ؛ إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله عن دم البعوض ؟ فقال : **انظروا إلى هذا ، يسألني عن دم البعوض ، وهم قتلوا ابن رسول الله** ﷺ ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **هما ريحانتاي من الدنيا** » .

١٧٠١ - (١٠٨٨) - و حَدَّثَنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حَدَّثَنا شبابة يعني ابن سوار ، قال : حَدَّثَنا مهدي ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعم ، قال : سمعت ابن عمر ، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض ؟ فقال : ممن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، فقال : **هلموا انظروا إلى هذا ، يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله** ﷺ ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **هما ريحانتاي من الدنيا** » .

١٧٠٢ - (١٠٨٩) - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري ، قال : حَدَّثَنا أبو كريب محمد ابن العلاء ، قال : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن إسماعيل بن

١٧٠٠ - ١٧٠١ - (١٠٨٧) - (١٠٨٨) - صحيح .

رواه البخاري (ح٣٧٥٣) من طريق شعبة عن محمد بن أبي يعقوب به . ورواه الترمذي (٩/ ٣٣٢- ح ٣٧٧٣) من طرق عن محمد بن أبي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب وقال : « هذا حديث صحيح » . ومهدي هو ابن ميمون : ثقة من رجال الجماعة . ومنصور أبو نصر هو ابن أبي مزاحم : ثقة من رجال مسلم وهو في « الصحيحة » (٥٦٤) .

١٧٠٢ - (١٠٨٩) - صحيح -رجاله ثقات رجال الصحيح .

رجاله ثقات رجال الشيخين غير إسماعيل بن مسلم وهو العبدي من رجال =

مسلم، عن الحسن ، عن أبي بكرة قال : رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فيمسكهما بيده حتى إذا استقر على الأرض تركهما ، فلما صلى أجلسهما في حجره ثم مسح رؤسهما ثم قال : « **إن ابنيَّ هذين ريحانتاي من الدنيا** » ثم أقبل على الناس فقال : « **إن ابني هذا سيد ، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين في آخر الزمان** » .

قال محمد بن الحسين : يعني به الحسن رضي الله عنه .

١٧٠٣ - (١٠٩٠) - و حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب ، قال : حَدَّثَنا أبو خيثمة ، (*) مصعب بن سعيد المصيصي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن

= مسلم وحده ، وأبو معاوية هو الضرير محمد بن خازم والحديث فيه عنعنة الحسن البصري فإنه مدلس ، ولكنه صرح بالتحديث من أبي بكرة عند أحمد (٥/٥١،٤٤) من رواية المبارك بن فضالة عن الحسن بنحوه . والمبارك : مدلس ، ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد كذلك في الموضع الثاني .

والحديث رواه ابن حبان (٢٢٣١/ الموارد) ، وقال الهيثمي : « رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق » . (المجمع ٩/ ١٧٥) . والحديث يأتي برقم (١٠٩٦) ، (١٠٩٧) عند المصنف .

والحديث أصله في « صحيح البخاري » من رواية الحسن قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر - والحسن بن علي إلى جنبه - وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه أخرى ويقول : « **إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** » . رواه البخاري (ح ٢٧٠٤ ، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩) ، ورواه أصحاب السنن إلا ابن ماجة (تحفة الأشراف ١١٦٥٨) ، **ويشهد للشطر الأول منه حديث ابن عمر السابق** . والحديث في « صحيح الجامع » (١٥٢٩) .

١٧٠٣ - (١٠٩٠) - صحيح .

محمد بن سلمة هو ابن عبد الله الباهلي مولاهم : « ثقة » من رجال مسلم . ومصعب بن سعيد المصيصى أبو خيثمة الضرير : « صدوق » (الجرح والتعديل ٨/ ٣٠٩) ، (الكنى ٣٣٦/٤) لأبي أحمد الحاكم . والظاهر أنه هو أبو خيثمة المذكور في السند فجعلهما اثنين خطأ . ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار : حسن الحديث ولكنه مدلس=

(*) في هامش (ك) زيادة « قال : حدثنا » .

٣٠٨

سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، قال : **كان النبي ﷺ يصلي ، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره ، فكان النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعًا رفيقاً ، فإذا سجد ركب ظهره ، فلما صلى أخذه فوضعه في حجره فجعل يقبله** ، فقال له رجل : أتفعل بهذا الصبي هكذا ؟! فقال : « **إنه ريحانتي ، وعسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين** » .

= وقد عنعن، ولكنه توبع كما في الحديث السابق، وعمرو هو ابن ميمون بن مهران : ثقة من رجال الجماعة . فالحديث صحيح ينظر تخريجه في الحديث السابق .

باب ذكر حمل النبي ﷺ

للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٧٠٤ - (١٠٩١) - حدثني أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق ، قال : حَدَّثنا عبيد الله بن موسى ، عن علي بن أبي صالح ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، قال : **كان رسول الله ﷺ يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال : « من أحبني فليحب هذين »** .

١٧٠٥ - (١٠٩٢) - أنبأنا أبو الحسن على بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ، قال : حَدَّثَنا حماد بن شعيب ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : **كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فيركبان على ظهره ، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما ، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره ، وقال : «بأبي وأمي من كان يحبني فليحبهما »** .

١٧٠٦ - (١٠٩٣) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا أبو بكر شاذان ، وأبو بكر بندار ، قالا : حَدَّثَنا أبو عامر العقدي ، قال : حَدَّثَنا زمعة بن

١٧٠٤ - (١٠٩١) - حسن لغيره -

تقدم تخريجه (برقم ١٠٧٧). محمد بن سليمان بن هشام ابن بنت مطر الوراق : « ضعيف جدًّا » ولكنه توبع كما في الحديث الآتي وغيره . وقد ورد نحوه من حديث أبي هريرة ، يأتي عند المصنف برقم (١٠٨٨) وليس فيه قوله عليه السلام .

١٧٠٥ - (١٠٩٢) - حسن - تقدم في الذى قبله .

١٧٠٦ - (١٠٩٣) - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (٩/ ٣٣٩- ح ٣٧٨٥) وقال : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا =

صالح، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : **كان النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : « ونعم الراكب هو »** .

١٧٠٧ - (١٠٩٤) - حَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد الحكم القطري بالرملة ، قال : حَدَّثَنا يزيد بن موهب ، قال : حَدَّثَنا أبو شهاب مسروح(*) ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : **دخلت على النبي ﷺ فإذا هو على أربع ، والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، وهو يحبو بهما في البيت ، وهو يقول : « نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما »** .

= من هذا الوجه . وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه » .
وضعفه شيخنا به في « المشكاة » (٦١٦٣) ، وفي « ضعيف الترمذي (٧٩٠) وهو في (تحفة الأشراف ٦٠٩٦) وأبو بكر بندار هو محمد بن بشار : ثقة من رجال الجماعة .
١٧٠٧ - (١٠٩٤) = باطل .
رواه ابن حبان في « المجروحين » (١٩/٣) ، والطبراني (٤٦/٣- ح ٢٦٦١) ، والعقيلي في « الضعفاء الكبير » (٢٤٧/٤) قال ابن حبان عن أبي شهاب مسروح : « لا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي ، يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه » ، وقال أبو حاتم : « يحتاج أن يتوب إلى الله عز وجل من حديث باطل رواه عن الثوري » (الجرح والتعديل ٤٢٤/٨) .
قال الحافظ الذهبي : « إي والله هذا هو الحق أن كل من روى حديثًا يعلم أنه غير صحيح فعليه التوبة أو يهتكه » . (الميزان ٩٧/٤)
وقال الحافظ ابن حجر : « والحديث الذي أشار إليه أبو حاتم الحديث الذي أورده العقيلي له ، وقال : لا يتابع عليه ،ولا يعرف إلا به » (اللسان ٢١/٦). **قلت :** يعني هذا الحديث . والحديث قال عنه الهيثمي : « فيه مسروح وهو ضعيف » (المجمع ١٨٢/٩) .
ورواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٥٦/١) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/ ١٨٩٨) . وقال ابن عدي : « هذا حديث لا يعرف إلا بيزيد بن موهب عن مسروح ، وقد سرقه عيسى بن عبد الله بن سليمان من يزيد بن موهب ، ورواه عن مسروح » . اهـ .
ويزيد بن موهب الظاهر أنه يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الشامي القاضي ، =

(*) في الأصل « أبو شهاب بن مسروح » .

١٧٠٨ - (١٠٩٥) - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني ، قال : حَدَّثَنا شعيب بن حرب قال : حَدَّثَنا كامل أبو العلاء ، قال : حَدَّثَنا أبو صالح ، عن أبي هريرة ، قال : **كنا نصلي مع النبي ﷺ فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما على الأرض ، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته .**

١٧٠٩ - (١٠٩٦) - وأَنْبَأنَا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ، قال : حَدَّثَنا علي بن الحسن بن شقيق ، قال : أنبأنا الحسين بن واقد ، قال :حَدَّثَنا ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : بينما رسول الله ﷺ

= لم يكن معروفًا بالرواية ، ترجمه في « تاريخ دمشق » (١٨/ ٣٢٤) ، و (الجرح والتعديل ٩/٣٧٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

وأبو الزبير كان مدلسًا ، فلا يؤخذ منه إلا ما صرح فيه بالتحديث من جابر غير رواية الليث عنه كما جزم بذلك أئمة .

ووردت رواية عن البراء بن عازب بمعنى حديث جابر عند الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/٣٢٩-ح٣٧٨٨) .

قال الهيثمي : « إسناده حسن » (المجمع ٩/١٨٢) . وقال الطبراني - رحمه الله - « لم يروه عن عدي إلا الفضيل ، ولا عنه إلا علي ، تفرد به عباد » اهـ .

قلت : عباد بن يعقوب الرواجني : ثقة في الرواية ، متهم في دينه رافضي ، قال ابن عدي : « معروف في أهل الكوفة ، وفيه غلو فيما فيه من التشيع ، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت ،وفي مثالب غيرهم » . (الكامل ٤/١٦٥٣) .

قلت : هذا إسناد وإن كان كل راوٍ من رواته صدوق في روايته إلا أنهم رُمُوا جميعًا بالتشيع ، ومما لا شك فيه أنه يؤيد ما هم عليه من البدعة ، لا سيما وأن عباد بن يعقوب قد تفرد به كما قال الطبراني وهو من الغالين في التشيع ، وراوي حديث : « **إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه** » . (تنظر ترجمته من التهذيب ٥/١٠٩) .

١٧٠٨ - (١٠٩٥) - إسناد فيه ضعف .

تقدم نحوه من حديث ابن مسعود (ح ١٠٨٥) وهو حسن .

فيه محمد بن عيسى بن حَيَّان المدائني : وفيه ضعف . (تاريخ بغداد ٢/٣٩٨) .

١٧٠٩ - ١٧١٠ - (١٠٩٦) - (١٠٩٧) - صحيح . =

يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان ويعثران ، إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه ، وقال : « **صدق الله :** ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾ [التغابن:١٥] **نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما** » .

١٧١٠ - (١٠٩٧) - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن عفان الكوفي ، قال :حَدَّثَنا زيد بن الحباب ، قال :حَدَّثَنا حسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ يخطب ، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما ، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان ، فلما رآهما نزل فأخذهما ، ثم صعد فوضعهما في حجره ، ثم قال : « **صدق الله :** ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾ [التغابن :١٥] **رأيت هذين يعثران فلم أصبر حتى أخذتهما** » .

= أخرجه أحمد (٣٥٤/٥) ، وأبو داود (ك الجمعة - باب ٢٧/ ح ١١٠٩) والنسائي (١٠٨/٣- ح ١٤١٣) (١٩٢/٣- ح ١٥٨٥) والترمذي (ح ٣٧٧٦) وقال : « هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد » ، ورواه ابن ماجه (٣٦٠٠) ، وهو في « صحيح ابن ماجه » (ح ٢٩٠٠) و« صحيح الترمذي » (٢٩٦٨) ، ورواه الحاكم (٢٨٧/١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، ورواه البيهقي (٢١٨/٣) . والحسن بن عفان : هو الحسن بن علي بن عفان الكوفي .

باب ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٧١١ - (١٠٩٨) - حَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ، قال : حَدَّثَنا أبو عتبة الحمصي ، قال :حَدَّثَنا بقية - يعني ابن الوليد - عن إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه ، وأحد ابني ابنته على ساقه ، فجعل النبي ﷺ يقول : « **لن ترق عين بقه** » ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله ، ثم قال : « **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه** » .

١٧١٢ - (١٠٩٩) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا ابن أبي بزه مؤذن المسجد الحرام ، قال :حَدَّثَنا جعفر بن عون ، قال :حَدَّثَنا معاوية بن أبي مُزَرِّد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : بصر عيني ، وسمع

١٧١١ - (١٠٩٨) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه يحيىٰ بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب القرشي المدني عن أبيه ، قال ابن حبان : « يروي عن أبيه ما لا أصل له ، وأبوه ثقة ، فسقط الاحتجاج به » (المجروحين ٣/ ١٢١) ، وإسماعيل به عياش : مخلط في روايته عن غير أهل بلده وهذا مِنْها ، وبقية مدلس وقد عنعن .

وأبو عتبة الحمصي هو « أحمد بن الفرج » قال أبو حاتم : « كتبنا عنه محله الصدق » (الجرح والتعديل ٢/٦٧) .

والحديث يأتي قريبًا عند المصنف برقم (١١٠٠) .

١٧١٢ - (١٠٩٩) - إسناده ضعيف ، والدعاء صحيح ثابت متفق عليه .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (فضل الله الصمد ١/٣٤٨-ح٢٤٩) ،وأحمد في « فضائل الصحابة » (١٤٠٥) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص٨٩) [أفدته من تخريج فضائل الصحابة] ، والرامهرمزي في « الأمثال » (ص ٢٠٢/ح٩٩) ، والطبراني في « الكبير » (٣/٤٢- ح ٢٦٥٣) ،وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص٢٠٠/ح ٤٢١) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦/ ٣٨٠- ح ٣٢١٩٣) ورواه ابن أبى الدنيا في كتاب « العيال » (ح٢٠٩) ، الحديث قال عنه الهيثمي : « فيه أبو مُزَرِّد ، ولم أجد من وثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٩/ ١٧٦) .

=

أذني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد حسن أو حسين وهو يقول : « **ترق عين بقه** » ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتى إذا بلغ فاه قال : « **اجنح** » فيقبله ، ثم يقول : « **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه** » .

١٧١٣ - (١١٠٠) - وحَدَّثَنا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ، قال :حَدَّثَنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه ، فقال : إن لي لعشرة من الولد ما قبلت واحدًا منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **من لا يرحم لا يرحم** » .

١٧١٤ - (١١٠١) - وأنْبَأنَا الفريابي ، قال :حَدَّثَنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، قال : أنبأنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث بن سعد ، قال : حدثني هشام ابن سعد ، عن نعيم المجمر ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : **أخذ النبي ﷺ يوماً**

= ووافقه المناوي في حكمه عليه (فيض القدير ٣٨٢/٣) وعزاه السيوطي في « الجامع الصغير » لوكيع في « الغرر » والخطيب وابن عساكر في تاريخهما . وهو في « ضعيف الجامع ٢٧٠٩)، وفي «ضعيف الأدب المفرد» (٤٠) وعزاه « للضعيفة » (٣٤٨٦) .وابن أبي بزة هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن نافع بن أبي بزة المكي : قال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال الذهبي : « لين الحديث ، حجة في القرآن » . (العقد الثمين ١٤٢/٣) ، ولكنه توبع من جماعة .

والدعاء فيه ثابت صحيح من حديث أبي هريرة في الصحيحين ، في البخاري (ح ٥٨٨٤) ، وفي مسلم (ح ٢٤٢١) ويأتي بعد حديث .

وصح الدعاء من حديث البراء وأسامة بن زيد تقدمت برقم (١٠٧٤، ١٠٧٥) .

١٧١٣ - (١١٠٠) - صحيح على شرط الشيخين - متفق عليه .

رواه البخاري (ح ٥٩٩٧) من طريق الزهري به ، وقد صرح فيه بالتحديث من أبي سلمة ، ورواه مسلم (٢٣١٨) من طريق سفيان بن عيينة به ، وأخرجه أبو داود والترمذي (تحفة الأشراف ١٥١٤٦) .

وقوله عليه السلام: « **من لا يرحم لا يرحم** » . أخرجاه من حديث جرير بن عبد الله البجلي . رواه البخاري (٦٠١٣) ومسلم (ح٢٣١٩) .

١٧١٤ - (١١٠١) - صحيح - متفق عليه . =

بيدي فانطلقنا إلى سوق بني قينقاع ، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه ، فجاء حسن يسعى حتى سقط في حجره ، وجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ ، ففتح رسول الله ﷺ فمه ، فأدخل فاه في فيه ، فقبله وقال : « **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه** » فقال أبو هريرة : فما رأيته قط ؛ إلا فاضت عيناي .

١٧١٥ - (١١٠٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال :حَدَّثَنا عثمان بن عمر ، قال : أنبأنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، قال : كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فلقيه أبو هريرة ، فقال : **هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل ، فقال : ها ، فقبل سرته .**

= رواه البخاري في « الأدب المفرد » (فضل الله الصمد/ ١١٨٣) من طريق ابن أبي فديك حدثني هشام بن سعد به ، وحسنه في « صحيح الأدب المفرد » (ح ٩٠٢) وهو في « المسند » (٢/٢٤٩، ٣٣١) وهو في « سير أعلام النبلاء » (٣/٢٥٠) . والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » (ح ٢١٢٢ - ك البيوع - باب ٤٩) ، ومسلم (ح ٢٤٢١) كلاهما من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة بنحوه .

قلت : أبو صالح كاتب الليث متكلم فيه ، ولكنه توبع عند البخاري في « الأدب » ، وعند غيره كذلك .

١٧١٥ - (١١٠٢) - إسناده لا بأس به - رجاله رجال الصحيح عدا عمير بن إسحاق وهو لا بأس به .

عمير بن إسحاق : روى عنه ابن عون : وهو إمام حجة . وقال النسائي : « ليس به بأس » . ووثقه ابن معين ، وابن حبان ، وهو من التابعين . (تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٦٩) ، « طبقات ابن سعد » (٧/٢٢٠) . وقال الذهبي : « رواه عدة عنه » (السير ٣/ ٢٥٩) والحديث رواه أحمد (٢/٢٥٥، ٤٢٧، ٤٨٨، ٤٩٣) وصحح الشيخ أحمد شاكر - سنده في « تحقيق المسند » (١٣/١٩٥ - ح ٧٤٥٥) ورواه الحاكم (٣/١٦٨) وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي !! وقال الهيثمي : « رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح ، غير عمير بن إسحاق ، وهو ثقة » . اهـ . (المجمع ٩/١٧٧) ، وصححه ابن حبان (موارد ٢٢٣٨) .

باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما

١٧١٦ - (١١٠٣) - حَدَّثَنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنَا علي بن الجعد ، قال : أخبرني مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « **إن ابني هذا سيد ، عسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين** » - يعني الحسن رضي الله عنه - .

١٧١٧ - (١١٠٤) - وأَنْبَأَنَا إبراهيم بن موسى الجوزي ، قال :حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال :حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي ، قال :حَدَّثَنَا حماد ابن زيد ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما حتى صعد المنبر ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن ابني هذا سيد ، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** » قال حماد : قال هشام : قال الحسن : فرآهم أمثال الجبال في الحديد ، فقال : اضرب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا لا حاجة لي فيه .

١٧١٨ - [أثر ٦١٠] - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنَا وهب بن بقية الواسطي ، قال :حَدَّثَنَا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن صدقة ابن المثنى ، عن رباح بن الحارث ، قال : اجتمع الناس إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي رضي الله عنه ، فخطبهم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : « **إن كل ما هو أت قريب ، وإن أمر الله عز وجل لواقع ، ماله من دافع ، ولو**

١٧١٦ - ١٧١٧ - (١١٠٣) - (١١٠٤) - صحيح - تقدم تخريجه (ح ١٠٨٢،١٠٨٣).

وعلي بن زيد هو ابن جدعان : فيه ضعف ، ولكنه توبع كما بينت ذلك في تخريجه المشار إليه آنفًا.

١٧١٨ - [٦١٠] - أثر الحسن بن علي : إسناده صحيح - رجاله ثقات .

كره الناس ، وإني ما أحب أنَّ ألي من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن مثقال حبة من خردل ، يهراق فيه محجمة من دم ، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني ، فالحقوا بطيتكم[١] .

١٧١٩ – [أثر٦١١] – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفارسي ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، قال : أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين : أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلاً جده نبي غيري وأخي ، أرى أن تجتمعوا على معاوية ، وإن أدري لعله فتنة لكم ، ومتاع إلى حين ، قال معمر : معنى جابرس وجابلق : المشرق والمغرب .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : انظروا رحمكم الله وميزوا ، فعل الحسن الكريم ابن الكريم ، أخي الكريم ابن فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف ، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس ، وذهاب الدين ، وفتن متواترة ، وأمور يتخوف عواقبها على المسلمين ، صان دينه وعرضه ، وصان أمة محمد ﷺ ، ولم يحب بلوغ ماله فيه حظ من أمور الدنيا ، وقد كان لذلك أهلاً ، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك ، تنزيهاً منه لدينه ، ولصلاح أمة محمد ﷺ ولشرفه ، وكيف لا يكون ذلك ! وقد قال النبي ﷺ : « **إن ابني هذا سيد ، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** » فكان كما قال النبي ﷺ ، رضي الله عن الحسن والحسين ، وعن أبيهما ، وعن أمهما ، ونفعنا بحبهم .

١٧١٩ – [٦١١] – أثر الحسن بن علي : إسناده صحيح – رجاله ثقات رجال الصحيح .

رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٤٥٢ – ح . ٢٠٩٨) وغيره عن معمر به ، **وله طريق أخرى** رجالها ثقات كذلك عن أخي محمد بن سيرين ، أنس بن سيرين عن الحسن بن علي بنحوه ، ذكرها الإمام الذهبي – رحمه الله ! – في (السير ٣/٢٧١) ورجاله ثقات ، **وله شاهد آخر صحيح** من حديث عمرو بن العاص (سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٢) ، و « البداية والنهاية » (٨/١٤ – ١٨) .

٣١٨

باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه وقوله : « اشتد غضب الله على قاتله » .

١٧٢٠ - (١١٠٥) - حَدَّثَنا سهل بن أبي سهل الواسطي ، قال :حَدَّثنا عمر بن صالح بن زياد ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر عن هاشم بن هاشم عن عبيد الله ابن عبد الله بن زمعة ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : **كان رسول الله ﷺ إذا نام لم يترك أحدًا يدخل عليه ؛ إلا حسناً وحسيناً رضي الله عنهما** ، قالت : فنام يوماً في بيتي ، وجلست على الباب أمنع من يدخل ، فجاء حسين يسعى فخليت عنه ، فذهب حتى سقط على بطنه ، ففزع رسول الله ﷺ وهو يبكي فالتزمه ، فقلت : يا رسول الله ، مالك تبكي وقد نمت وأنت مسرور ؟ فقال : « **إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التربة** » قالت : وبسط رسول الله ﷺ كفه ، فإذا فيها تربة حمراء، « **فأخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة** » قالت : فقلت : وما هذه

١٧٢٠ - (١١٠٥) - صحيح .

رواه الطبراني (٢٨٢١) من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم به ، وموسى بن يعقوب : ضعيف لحفظ كما تقدم في هذا الكتاب ولكنه توبع عليه من عباد ابن إسحاق .

وعبيد الله بن عبد الله بن زمعة : أظنه خطأ ، والصواب : عبد الله بن وهب بن زمعة : وهو معروف بهذا الحديث ينظر « سير أعلام النبلاء » (٢٨٩/٣)

وله طرق عن أم سلمة ذكر بعضها الإمام الذهبي - رحمه الله ! - في « السير » (٢٩٠/٣) .
وذكر الأئمة رواية عائشة وأمّ سلمة عند أحمد (٦/ ٢٩٤) نقل محقق « السير » أن الذهبي حكم على إسناده بالصحة في « تاريخ الإسلام » (١١/٣) وقال الهيثمي : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » (المجمع ١٨٧/٩) ، وفيه عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة وأم سلمة بنحوه ، وتصحيحهم لسنده بناء على أن عبد الله المذكور هو ابن سعيد بن أبي هند ، وهو « ثقة » .

خلافا لما قاله الحافظ ابن حجر : حيث ذكره في « أطراف المسند » (٣٩٣/٩) على أنه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهذا متروك ، كما قال الحافظ في =

الأرض ؟ قال : « **هذه كربلاء** » فقلت : أرض كرب وبلاء .

١٧٢١ - (١١٠٦) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال :حَدَّثَنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قال :حَدَّثَنا أبو بكر بن عياش ، عن موسى بن عبيدة ، عن داود ، قال : قالت أم سلمة رضي الله عنها : دخل الحسين رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ، ففزع ، فقالت أم سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : « **إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وأنه اشتد غضب الله عز وجل على من قتله** » .

١٧٢٢ - (١١٠٧) - حَدَّثَنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص ، قال :حَدَّثَنا أبو عتبة الحمصي ، قال :حَدَّثَنا بقية - يعني ابن الوليد - عن إسماعيل ابن عياش ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه ، وأحد ابني ابنته على ساقه ، فجعل النبي ﷺ يقول : « **ترق عين بقه** » ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ، ففتح فاه فقبله ، ثم قال : « **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه** » ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : « **إن الملك أخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا ، وأنه اشتد غضب الله على قاتله** » .

١٧٢٣ - [أثر٦١٢] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال :

= « التقريب » والظاهر أنه ابن أبي هند كما صرح به الخليلي في « الإرشاد » (١/ ٣٠٧) في روايته لهذا الحديث . تحت ترجمة ابن أبي هند وينظر الحديث (١١٠١، ١١٠٢) قريبًا .

١٧٢١ - (١١٠٦) - إسناده ضعيف .

عزاه في « كنز العمال » (٣٤٣١٧) لابن عساكر في « تاريخه ».

داود - يبدو أنه ابن مدرك ؛ لأنه هو الذي روى عنه موسى بن عبيدة ، فإن كان هو فهو مجهول ، كما قال الحافظان : الذهبي والعسقلاني ، ولم يدرك أم سلمة - رضي الله عنها - بله أحدًا من الصحابة -رضي الله عنهم- وموسى بن عبيدة الربذي : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » (ينظر تهذيب الكمال ٢٩/١٠٤) .

١٧٢٢ - (١١٠٧) - إسناده ضعيف جدًا . مضى تخريجه قريبًا برقم (١٠٩١) .

١٧٢٣ - [٦١٢] - أثر أم سلمة : إسناده ضعيف . =

حَدَّثَنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال :حَدَّثَنا أبو خالد الأحمر ، قال : حدثني رزين ، قال : حدثتني سلمى ، قالت : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ - يعني في النوم - وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ فقال : « **شهدت قتل الحسين آنفا** » .

١٧٢٤ - (١١٠٨) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا يعقوب بن حميد ابن كاسب ، قال :حَدَّثَنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله ، قال : لما أحيط بالحسين رضي الله عنه ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟ فقيل : كربلاء ، فقال : صدق النبي ﷺ ، **هي أرض كرب وبلاء** .

١٧٢٥ - (١١٠٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبيد ، قال :حَدَّثَنا شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله بن نُجَيّ(*) الحضرمي ، عن أبيه - وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه - قال : خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين ، فلما حاذىٰ نِيْنَوَىٰ[1] قال : **صبرًا أبا عبد الله ، صبرًا أبا عبد الله بشط الفرات** ، قال : قلت :

= روا الترمذي (ح٣٧٧٤) وقال : « هذا حديث غريب » قلت : يعني : « ضعيف » فيه سلمى البكرية قال عنها الحافظ : « لا تعرف » . والحديث ضعفه كذلك شيخنا في « تخريج المشكاة » (٦١٥٧) وفي « ضعيف الترمذي » (٧٨٧) .
وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، ورزين هو ابن حبيب الجهني ، وكلاهما لا بأس به .

١٧٢٤ - (١١٠٨) - رجال إسناده لا بأس بهم .
رواه الطبراني (٣/١١٢ - ح ٢٨١٢) (ح٢٩٠٢) ، رجاله لا بأس بهم ولكن يخشى تدليس وارسال المطلب بن عبد الله بن حنطب وروي مرسلًا من طريق حماد بن زيد عن سعيد بن جُمْهان بنحوه مرفوعًا ينظر ما تقدم (ح١٠٩٨) .

١٧٢٥ - (١١٠٩) - إسناده ضعيف . =

(*) في الأصل (يحيى) ، والصواب (نُجيّ) .
(١) رنِينَوَى بكسر أوله ، وسكون الياء ، وفتح النون والياء ، قال ياقوت الحموي : بسواد الكوفة ناحية يقال لها نِينَوَى منها كربلاء التي قتل بها الحسين - رضي الله عنه - « معجم البلدان » (٥/٣٩١) .

وماذا ؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، قال : فقلت له : هل أغضبك أحد يا رسول الله ؟ مالي أرى عينيك تفيضان ؟ قال : « **أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين** » ثم قال لي : « **هل لك أن أريك من تربته ؟** » قال : قلت : نعم ، قال : فمد يده فقبض قبضة ، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا .

١٧٢٦ - (١١١٠) - [أثر٦١٣] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، قال :حَدَّثَنا شبابة بن سوار ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي ، قال : سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمال له ، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ليال ، فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق ، قال : وإذا معه طوامير كتب ، فقال : هذه بيعتهم ، فقال : لا تأتهم ، فأبى ، فقال : إني محدثك حديثاً : **إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، لا يليها أحد منكم أبدًا ، وما صرفها الله عز وجل عنكم ؛ إلا للذي هو خير لكم** ، قال : فأبي أن يرجع ، فاعتنقه ابن عمر وبكى ، وقال : **أستودعك الله** من قتيل .

= روى النسائي (١٢/٣) ، وأحمد (٨٥/١) هذا الإسناد ولكن بمتن مختلف ، وقال الشيخ الألباني - حفظه الله ! - في « ضعيف النسائي » « ضعيف الإسناد » (ح٦٠) ،
قلت : فيه نُجيّ الحضرمي : قال عنه الذهبي - رحمه الله ! - « لين » (الكاشف ١٩٩/٣) .
ومحمد بن عبيد هو الطنافسي : « ثقة » (الجرح والتعديل ١٠/٨) .

١٧٢٦ - (١١١٠) -[٦١٣] - أثر ابن عمر : إسناده فيه ضعف - والمرفوع منه صحيح .
يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٩/ ٢٥٦) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٢٦/٩) برواية ثلاثة من الحفاظ عنه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

ويحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، هو يحيى بن أبي طالب البغدادي قال عنه أبو حاتم : « محله الصدق » (الجرح والتعديل ١٣٤/٩) ، وقال الدارقطني : « لا بأس به عندي ، ولم يطعن فيه أحد بحجة » (تاريخ بغداد ٢٢١/١٤) . والأثر في « سير أعلام النبلاء » (٢٩٢/٣) .
=

١٧٢٧ – (١١١١) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي وأبو عبد الله بن مخلد العطار ، قالا :حَدَّثَنا على بن حرب الطائي الموصلي ، قال :حَدَّثَنا ابن فضيل ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا عند النبي ﷺ فمر به فتية من بني هاشم ، فتغير لونه ، فقلنا : يا رسول الله لانزال نرى في وجهك الذي نكره ، فقال : « **أهل بيتي هؤلاء اختار الله عز وجل لهم الآخرة على الدنيا ، وسيلقون بعدي تطريدًا وتشريدًا وبلآء وشدة** » .

= والمرفوع منه ثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – (الفتح ٣٩٠٤) ، ومسلم (ح٢٣٨٢) ، ولفظه « **إن عبدًا خَيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ، وبين ما عنده ، فاختار ما عنده ... فكان رسول الله هو المُخَيَّرَ** » . اهـ .

١٧٢٧ – (١١١١) – حسن دون زيادة « وسيلقون بعدي تطريدًا ...إلخ » . فإنها منكرة .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (ح ١٤٩٩) ، وأبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان » (١٢/٢) وغيرهما من طريق عن يزيد بن أبي زياد بنحوه ، ويزيد في حفظه ضعف وكان شيعيًا ، فلا يؤخذه منه ما انفرد به لا سيما ما كان فيه تأييد لبدعته . على أني وجدت له طريقًا أخرىٰ هي أقوى من هذه ، وليس فيها زيادة « **وسيلقون بعدي تطريدًا ...إلخ** » أخرجها الطبراني (١٠٨/١٠ – ح ١٠٠٤٣) من طريق عبد الرحمن بن عمرو الحراني ثنا محمد بن فضيل قال : قال لي مغيرة : سمعت من عمارة بن القعقاع شيئًا ذكره عن إبراهيم ، وكان عمارة قد خرج إلى مكة ، فاكتريت حمارًا فأتيته بالقادسية فحدثني عن إبراهيم بنحوه دون الزيادة المشار إليها آنفًا . وهذا مما يدل على أنها زيادة منكرة في متن الحديث . رواية الطبراني رجال إسنادها كلهم ثقات غير عبد الرحمن بن عمرو الحراني : قال عنه أبو زرعة « شيخ » (الجرح والتعديل ٢٦٧/٥) والحديث رواه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣٨١/٤) في ترجمة « يزيد بن أبي زياد » وفيه زيادات أخرى منها « **الرايات السود** » ، وقد قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي يقول حديث إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ليس بشيء يعني حديث يزيد بن أبي زياد ، قال العقيلي ، قلت لعبد الله : الرايات السود؟ قال : « نعم » .

ورواه الحاكم (٤٦٤/٤) قال الذهبي : « قلت : هذا موضوع » . ورُوي بعضه من حديث أبي سعيد الخدري (٤٨٧/٤) وقال : « صحيح الاسناد » قال الذهبي متعقبًا إياه : « قلت : لا والله كيف وإسماعيل متروك ولم يصح السنَد إليه » .اهـ .

باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٧٢٨ - [أثر٦١٤] - حَدَّثَنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال :حَدَّثَنا هشام ابن خالد الأزرق ، قال :حَدَّثَنا خالد بن يزيد ، قال : حَدَّثَنا أبو جناب ، عن يحيى الهمداني ، قال : خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبانة ، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض ، وبأيديهن عمائم وهن يبكين وينحن ، قال : فحفظت من قولهن :

يا عين جودي ، ولا تجمدي على الهالك السيدي بالشام

أمسى صريعًا ، فقد رذى الغداة بأمر بدي

قال : ثم ذهبن ، فما رأيتهن ، قال : فأتيت منزلي فأيقظت أهلي ، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها ، فلما أصبحت حدثت بها ، قال : والله ما أقمت إلا تسعة أيام حتى جاء نعي الحسين رضي الله عنه .

١٧٢٩ - [أثر٦١٥] - وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال :حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ، قال :حَدَّثَنا أبو حفص الأبار ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ، عن أبي جناب الكلبي ، قال : لما قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما ، ناحت عليه الجن ، فحفظ من قولهم :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش ، جده خير الجدود

١٧٢٨ - [٦١٤] - أثر يحيى الهمداني : إسناده ضعيف .

خالد بن يزيد هو ابن عبد الرحمن بن أبي مالك : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » ووافقه عليه شيخنا في « الصحيحة » (٨/٢/١) وأبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي : مدلس مشهور بذلك وقد عنعن.

١٧٢٩ - [٦١٥] - أثر أبي جناب الكلبي : إسناده فيه جهالة .

رواه الطبراني (٣/١٣٠- ح ٢٨٦٥،٢٨٦٦) وقال الهيثمي : « فيه من لم أعرفه ،=

٣٢٤

١٧٣٠ - [أثر٦١٦] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا عباد بن يعقوب الرواجيني ، أنبأنا أبو زياد الفقيمي ، عن أبي جناب الكلبي ، قال : كان الجصاصون يبرزون إلى الجبانة حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نوح الجن وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه ، فله بريق في الخدود

أبـواه مـن عليـا قريش ، جـده خيـر الجدود رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ولقد بلغني في حديث لا يحضرني إسناده : أن قوماً كانوا في سفر ، فنزلوا منزلاً، فبينما هم يتغدون خرجت عليهم كفٌّ مكتوبٌ فيها : أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب؟ ! .

= وأبو جناب مدلس» (المجمع ١٩٩/٩).

أبو جَنَاب يحيى بن أبي حية : لم يدرك زمن الحسين وهو مع هذا مضعف من جهة تدليسه ، ولا يدرى من سمع هذا.

وإسماعيل بن عبد الرحمن الأودي : لم أعرفه الآن ، وأبو حفص الأبار هو عمر بن عبد الرحمن : «ثقة» وذكره الذهبي في «السير» (٣١٦/٣) من رواية عبيد بن جَنَّاد حدثنا عطاء بن سلم عن أبي جناب الكلبي بنحوه وعبيد بن جناد : قال عنه أبو حاتم : «صدوق لم أكتب عنه» (الجرح والتعديل ٤٠٤/٥)، وعطاء بن مسلم الخفاف : لا بأس به في الشواهد ، ولكن هذا الطريق علته علة سابقة من الجهالة بين أبي جناب ومن سمع هذا النوح.

١٧٣٠ - [٦١٦] - أثر أبي جناب الكلبي : فيه جهالة.

عباد بن يعقوب من غلاة الروافض ، وأبو زياد الفقيمي : لا بأس به ، وترجمة الثاني في (الجرح والتعديل ٣٧٣/٩).

ولكن علته علة سابقة من الجهالة المشار إليها آنفًا.

باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما

من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض

١٧٣١ - (١١١٢) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال :حَدَّثَنا محمد بن عبيد الهمداني ، قال :حَدَّثَنا سيف بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسن وحسين من أبغضهما فقد أبغضني** » .

١٧٣٢ - (١١١٣) - وأنْبَأنَا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا سلمة بن شبيب ، قال :حَدَّثَنا يزيد بن أبي حكيم العدني ، عن سفيان الثوري ، عن سالم ، قال : سمعت أبا حازم يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت

١٧٣١ - (١١١٢) - إسناده موضوع .

حبيب بن أبي ثابت : مدلس وقد عنعن ، وسيف بن محمد الكوفي ابن أخت الثوري : قال الحافظ : « كذبوه » .

١٧٣٢ - (١١١٣) - صحيح .

رواه أحمد (٥٣١/٢) ، والطبراني (٤١/٣- ح ٢٦٤٨) .

فيه سالم بن أبي حفصة : قال عنه في « التقريب » « صدوق ولكنه شيعي غالي » ، فعلى هذا فحديثه حسن ، وقد ورد من طريق أخرىٰ عند أحمد (٢٨٨/٢) ، والطبراني (٢٦٤٧) والنسائي (٤٩/٥ -ح٨١٦٨ من الكبرى) ، وابن ماجه (٥١/١- ح ١٤٣) من طرق عن سفيان عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف به : وهو « صدوق شيعي » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وقال وكيع عنه في روايته : « وكان مرضيًّا » .

قال البوصيري في « زوائده على ابن ماجه » : « إسناده صحيح ، ورجاله ثقات » ورواه الحاكم (١٧١/٣) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي ، وصححه شيخنا في « أحكام الجنائز » (ص١٢٩) ، وقال الهيثمي : « رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف » (المجمع ١٧٩/٩) وروى الطبراني هذا الحديث في « الكبير » (٣/ ٤١ -ح٢٦٥٠) من طريق أخرىٰ عن أبي حازم به ، وليس فيه الشطر الثاني : « **ومن أبغضهما فقد أبغضني** » ولولا تدليس عبيدة بن الأسود وعنعنته فيه ؛ =

رسول الله ﷺ يقول : « **من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني** » - يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما - .

١٧٣٣ - [أثر٦١٧] - حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال :حَدَّثَنا محمد بن يحيى الأزدي ، قال :حَدَّثَنا حجاج بن نصير ، قال : حَدَّثَنا قرة بن خالد ، عن أبي رجاء ، قال : **لا تسبوا أهل هذا البيت ، بيت رسول الله** ﷺ ، فإن جارًا لي من بلهجيم ، حين قتل الحسين رضي الله عنه قال : **انظروا إلى هذا الفاعل** ، قال : فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فطمسا بصره .

١٧٣٤ - [أثر٦١٨] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا الخليل بن بحر أبو معاذ ، قال :حَدَّثَنا حجاج بن نصير ، قال :حَدَّثَنا قرة ، عن أبي رجاء العطاردي ، قال : **لا تسبوا أهل هذا البيت ، بيت رسول الله** ﷺ ، **فإن جارًا لي** من بلهجيم ، حين قتل الحسين رضي الله عنه قال : **ألم تروا إلى الكذا ابن الكذا** - يعني الحسين - **فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء ، فطمسا بصره** .

١٧٣٥ - [أثر٦١٩] - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري ، قال :حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ، قال :حَدَّثَنا جرير ، عن الأعمش ، قال : **بلغني أن**

= لحكمت على هذه الزيادة بالشذوذ أو النكارة ، لا سيما وأن من رواه وتابع سالم بن أبي حفصة عليها شيعي مثله كأبي الجحاف ، وكثير النواء .
ثم وقفت له على **طريق ثالثة** وفيها متابعة لسالم بن أبي حفصة أخرجها الطبراني (٢٦٤٥) من طريق أبي نعيم ثنا سلم الحذاء عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد قال : سمعت أبا حازم به بالزيادة . الحسن بن سالم : قال عنه ابن معين : « صالح » (الجرح ١٥/٣) وسلم الحذاء ، ذكره ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٢٦٨/٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١٧٣٣ - ١٧٣٤ - [٦١٧] - [٦١٨] - أثر أبي رجاء العطاردي : إسنادهما ضعيف .

فيه حجاج بن نصير قال عنه الحافظ : « ضعيف كان يقبل التلقين » .

١٧٣٥ - [٦١٩] - أثر الأعمش : إسناده رجاله ثقات .

« سير أعلام النبلاء » (٣١٧/٣) رواه الطبراني (١٢٨/٣) (ح ٢٨٦٠) قال =

رجلاً أحدث على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فسلط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجنون ، والجذام ، والبرص ، وكل داء وبلاء ، قال أبو معمر : وأهل ذلك كانوا .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله ، ولعنة اللاعنين ، وعلى من أعان على قتله ، وعلى من سب علي ابن أبي طالب ، وسب الحسن والحسين ، أو آذى فاطمة في ولدها ، أو آذى أهل بيت رسول الله ﷺ ، فعليه لعنة الله وغضبه ، لا أقام الله الكريم له وزنًا ، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ .

تم الجزء التاسع عشر من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي ، وآله وسلم تسليماً كثيراً .

يتلوه الجزء العشرون من الكتاب إن شاء الله .

= الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح » . المجمع ٩/١٩٧) .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : المحمود الله على كل حال ، والمصطفى رسول الله ﷺ ، وعلى آله الطيبين وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها

قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وأياكم أن خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فضلها عظيم ، وخطرها جزيل ، أكرمها الله تعالى العظيم بأن زوجها رسوله ﷺ ، رزقت منه الأولاد الكرام ، وأولدها فاطمة الزهراء ، مهجة رسول الله ﷺ ، كان النبي ﷺ يعظم قدر خديجة ، ويكثر ذكرها ، ويغضب لها ، ويثني عليها ، كرامة منه لها ، بعث النبي ﷺ وهي زوجته ، وهي أول من أسلم من النساء ، فكان النبي ﷺ يخبرها بما يشاهد من الوحي ، فتثبته وتعلمه : إنك نبي ، وإنك عند الله كريم ، ويتعبد لربه عز وجل في جبل حراء ، فتزوده وتعينه على عبادة ربه عز وجل ، وتحوطه بكل ما يحب ، فبشرها النبي ﷺ بما أعد الله لها في الجنة من الكرامة ، أمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ، وهو الدر المجوف ، وقال ﷺ : « **خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها** » وقال ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله** ﷺ ، **وآسية امرأة فرعون** » فرضي الله عنها ، وعن ذريتها الطيبة المباركة ، وسأذكر من الأخبار ما دل على ما قلت إن شاء الله :

١٧٣٦ - (١١١٤) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سهل ابن عسكر ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، والحسن بن

١٧٣٦ - (١١١٤) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١/٣٠-ح٣٠)، ومسلم (١/١٣٩- ح ١٦٠) كلاهما من طريق الزهري به .

أبي الربيع ، وأحمد بن منصور ، واللفظ لابن عسكر قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنهما قالت : أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه ، وهو التعبد الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق ، وهو في غار حراء ، وجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : « **فقلت : إني لست بقارئ** » فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : « **ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت** : « **ما أنا بقاريء** » فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ فرجع ترجف بوادره[1] حتى دخل على خديجة رضي الله عنها ، فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال : « **يا خديجة مالي ...** » وأخبرها الخبر ، فقال : « **قد خشيت على ؟** » قالت : كلا ، أبشر ، فو الله لا يخزيك الله عز وجل أبدًا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلَّ[2] ، وتُقْري الضيف ، وتُعِين على نوائب الحق .

١٧٣٧ - (١١١٥) - حَدَّثَنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال :حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال :حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير : أنه حدث عن خديجة

١٧٣٧ - (١١١٥) - إسناده منقطع .

أحمد بن عبد الجبار العُطاردي : وإن كان ضعيفًا في الحديث ، إلا أن سماعه للسيرة صحيح ، كما قال الحافظ في « التقريب » وإسماعيل بن أبي حكيم : بينه وبين خديجة مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي .

(١) **ترجف بوادره** :هي جمع بادرة وهي لحمة بين المَنْكِب والعُنق[النهاية لأبن الأثير ١/١٠٦] .

(٢) **إنك لتحمل الكلّ** :بالفتح : الثِّقل مِن كل ما يُتكلَّف . والكَلُّ : العيال . [النهاية لأبن الأثير ٤/١٩٨] .

بنت خويلد رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ فيما تثبته به ، فيما أكرمه الله عز وجل به من نبوته : يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : « **نعم** » قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فبينا رسول الله ﷺ عندها يومًا إذ جاءه جبريل عليه السلام ، فرآه رسول الله ﷺ ، فقال : « **يا خديجة ؛ هذا جبريل عليه السلام قد جاءني** » قالت : أتراه الآن ؟ قال : « **نعم** » فقالت : فاجلس إلى شقي الأيسر ، فجلس ، فقالت : هل تره الآن ؟ فقال : « **نعم** » قالت : فاجلس إلى شقي الأيمن ، فتحول فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : « **نعم** » قالت : فتحول فاجلس في حجري ، فتحول رسول الله ﷺ فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : « **نعم** » فتحسرت فألقت خمارها ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : « **لا** » قالت : **ما هذا بشيطان ، إن هذا الملك يا ابن عم ، فاثبت وأبشر ، ثم آمنت به ، وشهدت أن الذي جاء به الحق .**

قال محمد بن الحسين رحمه الله : هذا فعل موفقة كريمة منتجبة ، أكرمها الله تعالى عز وجل ، ودخرها لنبيه ﷺ أول أزواجه من أمهات المؤمنين ، شرفها الله بالولد منه ، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة ، رضي الله عنها .

باب ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٧٣٨ - (١١١٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا يعقوب بن سفيان ، قال : ثنا حجاج بن أبي منيع ، عن جده ، عن الزهري ، قال : **أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، تزوجها في الجاهلية ، وأنكحه إياها أبوها ، فولدت لرسول الله ﷺ القاسم ، به كان يكني ، والطاهر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة .**

فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية ، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة ، فتزوجها على بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها ، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة ، فخلف على أمامة بعد علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب فتوفيت عنده رضي الله عنها .

وأما رقية ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فولدت له عبد الله بن عثمان ، كان عثمان رضي الله عنه يكني به أول مرة ، حتى كني بعد ذلك بعَمْرو ، ابن له ، وبكلٍ قد كان يكنى ، ثم توفيت رقية زمن بدرٍ ، فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها ، فذلك منعه أن يشهد بدرًا ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ، وهاجر معه برقية .

وأما أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها أيضاً عثمان رضي الله عنه ، بعد أختها رقية ، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئاً .

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه ، فولدت له حسن ابن علي الأكبر ، وحسين بن علي رضي الله عنهم ، وزينب ، وأم كلثوم رضي الله

١٧٣٨ - (١١١٦) - رجاله ثقات ، ولكنه مرسل.

حجاج بن أبي منيع هو حجاج بن يوسف بن أبي منيع ، وجده هو عبيد الله بن أبي زياد ، وكلاهما « صدوق ثقة » .

عنهن ، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما .

فأما زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، وماتت عنده ، وولدت عنده على بن عبد الله بن جعفر ، وأخًا له يقال له : عون .

وأما أم كلثوم رضي الله عنها فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيد بن عمر ، وبالله التوفيق .

باب : ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها

١٧٣٩ - (١١١٧) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال :حَدَّثَنا عمر بن إسماعيل بن مجالد ، قال :حَدَّثَنا أبي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : **كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة ، فيحسن عليها الثناء ، فذكرها يوماً من الأيام ، فأدركتني الغَيْرة فقلت : هل كانت إلَّا عجوزًا ، فقد أبدلك الله عز وجل خيراً منها** ، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ، ثم قال : « **لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها** ، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس ، **وصدقتني وكذبني الناس ، وواستني من مالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل الأولاد منها ، إذ حرمني أولاد النساء** » . قالت عائشة رضي الله عنها : **فقلت : بيني وبين نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً** .

١٧٣٩ - (١١١٧) - إسناده ضعيف جدًا. وهو حسن.

فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو: « متروك » كما قال الحافظ في « التقريب » ، ومجالد هو بن سعيد: ضعيف الحفظ وقد روى له مسلم مقرونًا.

والحديث رواه أحمد (١١٨/٦) من طريق علي بن إسحاق أنا عبد الله قال: أنا مجالد عن الشعبي به نحوه،

ورواه الطبراني (١٣/٢٣-ح٢٢) فبهذه المتابعة انحصرت علة هذا الحديث في مجالد ابن سعيد على أنه لم ينفرد به ، فقد رُوى الحديث من طريق وائل بن داود عن عبد الله البهي عن عائشة بنحوه رواه ابن عساكر في « الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين » (ص٩٦/ط مكتبة التراث) ، ورواه الطبراني في « الكبير » (١٣/٢٣- ح ٢١) ثنا عبد الله ابن أحمد حدثني ابن معين ثنا مروان بن معاوية عن وائل بن داود بنحوه ، وعزاه الحافظ ابن حجر في (الإصابة ٦٢/٨) لأبي عمر بن عبد البر،

وللدولابي في « الذرية الطاهرة » (ح١٩) فهو شاهد قوي إلا أن سماع عبد الله البهي من عائشة فيه نظر.

والحديث عزاه الهيثمي لأحمد وقال: « إسناده حسن ». وقوّاه الحافظ في « الفتح » (١٧٤/٧) بسكوته عليه، ولبعضه شاهد مخرج في « الصحيحة » (٣٧٨/١).

وقصة غيرة عائشة من خديجة مشهورة في الصحيحين وغيرهما. =

١٧٤٠ - (١١١٨) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن عون الخراز ، قال :حَدَّثَنا عبدة بن سليمان ، قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « **ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها ، ولقد أمره ربُهُ أن يبشِّرَهَا ببيت في الجنة من قَصَب** » .

= رواه البخاري (ح٣٨١٨،٣٨٢١ معلقًا)، ورواه مسلم (٢٤٣٧). وكما في الحديث الآتي عند المصنف .

١٧٤٠ - (١١١٨) - صحيح - متفق عليه . ورجاله رجال الصحيح .

رواه البخاري (١٦٦/٧ - ح٣٨١٧)، ومسلم (١٨٨٨/٤- ح ٢٤٣٥) كلاهما من طريق هشام بن عروة به .

باب : إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٧٤١ - (١١١٩) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد الأعلى ، قال :حَدَّثَنا عبد الرزاق بن همام ، قال : أنبأنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين بمريم ابنة عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ** » .

١٧٤٢ - (١١٢٠) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن داهر الرازي ، قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو

١٧٤١ - (١١١٩) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح .
رواه أحمد (١٣٥/٣) رواه الترمذي (٣٩٧/٩ - ح٣٨٨٨) وقال : « هذا حديث صحيح » ، قال الشيخ الألباني : « وهو كما قال » (المشكاة ٦١٨١) رواه ابن حبان (٢٢٢٣) .
وله شاهد من حديث جابر يأتي وشيكًا (ح١١١٤) ، ومن حديث ابن عباس (انظر الصحيحة ١٥٠٨) ، ومن حديث أبي هريرة ، وفيه ضعف (المجمع ٢٢٣/٩) .
تنبيه : - ثبت من حديث علي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : « **خير نسائها مريم ، وخير نسائها خديجة** » . رواه البخاري (٣٨١٥) (١٦٥/٧) ،ومسلم (٢٤٣٠) قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٦٢/٨) : « ويفسر المراد به ما أخرجه ابن عبد البر في ترجمة فاطمة عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي وجعة فقال : **كيف تجدينك يا بنية** ؟ قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيد ما بي ، وما لي طعام آكله فقال : « **يا بنية ؛ ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين** ، قالت : يا أبت فأين مريم بنت عمران قال : **تلك سيدة نساء عالمها** » فعلى هذا مريم خير نساء الأمة الماضية ، وخديجة خير نساء الأمة الكائنة ، وتحمل قصةُ فاطمة إن ثبتت على أحد الأمرين : إما التفرقة بين السيادة والخيرية ، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى من وجد من النساء حين ذكر قصة فاطمة » . اهـ.
١٧٤٢ - (١١٢٠) - إسناده موضوع تقدم برقم .
الحسن مدلس وقد عنعن، وعمرو بن عبيد : « متروك متهم » ، وعمرو بن جميع البصري : مثل سابقه أو أشد ضعفًا منه (الجرح والتعديل ٢٢٤/٦) ، =

ابن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن الحصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها** » .

١٧٤٣ - (١١٢١) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن حاتم العسكري ، قال :حَدَّثَنا بشر بن مهران ، قال :حَدَّثَنا محمد بن دينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **حسبك منهن أربعاً سيدات نساء العالمين : فاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم بنت عمران** » .

= (الميزان ٣/٢٥١) . وعبد الله بن داهر الرازي قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك »
قلت : « فهو متروك متهم » (الميزان ٢/٤١٦) .
١٧٤٣ - (١١٢١) - صحيح - وإسناده لا بأس به في الشواهد
رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/١١٧) .
يحيىٰ بن حاتم هو ابن زياد بن أسماء العسكري : « ثقة من أهل السنة » (أخبار أصبهان ٢/٣٥٩)، وبشر بن مهران الحذاء : ترجمه ابن أبي حاتم (٢/٣٦٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، ومحمد بن دينار : صدوق سيىء الحفظ .
والحديث يشهد له ما سبق تحت حديث (١١١٢) ، ينظر « البداية والنهاية » (٢/٦٠) والحديث في « صحيح الجامع » (٣١٤٣) .

باب بشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنه
بما أعد الله عز وجل لها في الجنة

١٧٤٤ - (١١٢٢) - حَدَّثَنا موسى بن هارون ، قال :حَدَّثَنا سريج بن يونس ، قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن مجالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام ؟ فقال : « **أبصرتها على نهر من أنهار الجنة ، في بيت من قصب ، لا لغو فيه ولا نصب** » .

١٧٤٥ - (١١٢٣) - وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ، قال :حَدَّثَنا ابن أبي عمر ، قال :حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي خالد ، عن ابن أبي أوفى ، قال : قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : « **بشر خديجة ببيت في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب** »(١) .

١٧٤٤ - (١١٢٢) - إسناده ضعيف - وضعفه محتمل ، وقد صحّ بغير هذا السياق كما في الحديث الآتي .

رواه الطبراني (٢٣/٨-ح٦) وقال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق ، وخاصة في أحاديث جابر » (المجمع ٢٢٣/٩، ٢٢٤) .

ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٦/٢-ح٦٠٤) من طريق مجالد كذلك بنحوه مطولاً .

قلت : قال ابن عدي : « له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة وعن غير جابر ، وعامة ما يرويه غير محفوظة » (الكامل ٢٤١٣/٦) .

١٧٤٥ - (١١٢٣) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٦٦/٧ - ح ٣٨١٩) ، ومسلم (ح٢٤٣٣) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد به .

والحديث مخرج في « الصحيحة » (١٥٥٤) .

وله شاهد من حديث جماعة من الصحابة أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما وعائشة وهو الحديث الآتي وهو متفق عليه كذلك .

(١) النَّصَبُ : التَّعَبُ [النهاية لأبن الأثير ٦٢/٥] .

١٧٤٦ – (١١٢٤) – وحَدَّثَنا أبوالقاسم البغوي ، قال :حَدَّثَنا عبد الله بن عون الخراز ، قال :حَدَّثَنا عبدة بن سليمان ، قال : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : **لقد أمره ربه عز وجل – يعني النبي ﷺ – يبشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب**(١) .

١٧٤٧ – (١١٢٥) – وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا عبد الله ابن داهر الرازي ، قال : حدثني عمرو بن جميع العبدي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن عمران بن الحصين ، قال : دخل النبي ﷺ على فاطمة رضي الله عنها يعودها ، فقال : « **أي بنية لا تجزعي ، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين** » فوضعت يدها على رأسها ، وقالت : يا ليتها ماتت ، فأين آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ؟ قال : « **آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أنكن في بيوت من قصب ، لا أذى فيه ولا نصب** » قالت : يا رسول الله بأبي وأمي ، وما بيوت من قصب ؟ قال : « **در مجوف من قصب ، لا أذى فيه ولا صخب** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضائل خديجة رضي الله عنها ما حضرني ذكره بمكة ، والله ولي التوفيق .

١٧٤٦ – (١١٢٤) – صحيح – متفق عليه ، وهو مكرر (ح١١٢٢) سبق تخريجه .
١٧٤٧ – (١١٢٥) – إسناده موضوع ، وقد تقدم بيان حال إسناده (ح١٠٢٨) .
(١) صَخَب : الضجة ، واضطراب الأصوات . [النهاية ٣/١٤] .
نصب : تعب . [النهاية ٥/٦٢] .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، ما حضرني ذكره بمكة ، زادها الله شرفاً ، وفَضْلُهُم كثير عظيم ، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة ، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع ، وأمر نبيه ﷺ أن يباهل بهم ، فقال جل ذكره : [آل عمران : ٦٠] ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل** ﴾ وهم عليّ ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وممن قال الله عز وجل : [الأحزاب ٣٣] ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ وهم الذين غشاهم النبي ﷺ بمرط له مرحل ، وقيل : بكساء خيبري ، وقال لهم : « **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** » وهم علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وممن قال النبي ﷺ : « **كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة ؛ إلا سببي ونسبي وصهري** » فهم علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، وجعفر الطيار ، وجميع أولاد علي ، وجميع أولاد فاطمة ، وجميع أولاد الحسن والحسين ، وأولاد أولادهم ، وذريتهم الطيبة المباركة ، وأولاد خديجة أبدًا ، وأولاد جعفر الطيار أبدًا ، رضوان الله عليهم أجمعين .

١٧٤٨ – (١١٢٦) – حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، قال : حَدَّثَنَا يحيى بن حاتم العسكري ، قال :حَدَّثَنا بشر بن مهران ، قال :حَدَّثَنا محمد بن دينار ، عن داود ابن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد

١٧٤٨ – (١١٢٦) – إسناده فيه ضعف – وهو حسن لغيره .

رواه أبو نعيم (أخبار أصبهان ٣٦٠/٢) ، وفي « الدلائل » (١٢٤) ، وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٨/٢) للحاكم وصححه ، ولابن مردويه ينظر إسناد حديث (١١١٥) فهو نفس السند وقد تكلمت عليه هناك . وإسناد ابن مردويه ذكره ابن كثير (٣٧٠/١ – ط الحلبي) رواه من طريق الطبراني حدثنا أحمد بن داود المكي به ، =

نجران على النبي ﷺ العاقب ، والطيب ، فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك ، قال : « **كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام ؟** » قالا : هات أنبئنا ، قال : « **حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، فلا مال ولا حياة** » قال : ودعاهما إلى الملاعنة ، فواعداه على أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا ، وأقرا له بالخراج ، فقال النبي ﷺ : « **والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي ناراً** » قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية : ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ قال الشعبي : أبناءنا وأبناءكم : الحسن والحسين ، ونساءنا ونساءكم : فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم : علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم .

١٧٤٩ - (١١٢٧) - وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي ، قال :حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ، قال :حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، قال : أنبأنا أبو حمزة الثمالي ، عن شهر بن حوشب ، قال : قدم على رسول الله ﷺ المسيح ، ومعه العاقب ، وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام ، ومعه أربعون جبارًا ،

= وقال أي ابن كثير : « رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى عن أحمد بن محمد بن الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند به بمعناه ، ثم قال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه هكذا قال ، وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن مغيرة عن الشعبي مرسلًا وهذا أصح ، وقد روي عن ابن عباس والبراء نحوه ذلك » اهـ .

وقد صح من حديث سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية « **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ....** » دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال : « **اللهم هؤلاء أهلي** » رواه الترمذي وقال : « حسن غريب صحيح » (ح٣٠٠٢) وهو في « صحيح الترمذي » (٢٣٩٧) ، وهو جزء من حديث لمسلم (ص١٨٧١) .

١٧٤٩ - (١١٢٧) - مرسل ضعيف الإسناد .

أبو حمزة الثمالي هو ثابت بن أبي صفية : « ضعيف رافضي » كما قال الحافظ في « التقريب » . وشهر بن حوشب : فيه ضعف من قبل حفظه وهو مع ذلك مرسل عن النبي ﷺ .

فقال : يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله إنا لننكر ما تقول ؟ فأوحى إليه [آل عمران : ٥٩] : ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ...** ﴾ إلى آخر الآية ، قال : فنخر نخرة إجلالاً له ، ما تقول ؟ بل هو الله ، فأنزل الله عز وجل [آل عمران ٦١] : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جآءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ...** ﴾ الآية ، قال : فلما سمع ذكر الأبناء غضب ، فأخذ بيد ابنه هات لهذا كفوا ، قال : فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ثم دعا الحسن والحسين وعلياً وفاطمة رضي الله عنهم ، فأقام الحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وعلياً وفاطمة إلى صدره ، وقال : « **هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا ، فائتينا لهم بأكفاء** » قال : فوثب يعني أخاه العاقب ، فقال : إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل ، فو الله لئن كان كاذباً مالك في ملاعنته خير ، ولئن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفة أو صرف ، - شك عبيد الله - قال : فصالحوه كل الصلح ورجع .

١٧٥٠ - [أثر ٦٢٠] - وأنْبأَنَا إبراهيم بن موسى ، قال :حَدَّثَنا يوسف القطان ، قال : حَدَّثَنا محمد بن سعيد الأصبهاني ، قال :حَدَّثَنا شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر في قول الله عز وجل : ﴿ **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ قال : الحسن والحسين ، ونساءنا ونسائكم ، قال : فاطمة ، وأنفسنا وأنفسكم ، قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

١٧٥٠ - [٦٢٠] - أثر أبي جعفر : إسناده ضعيف .

إسناده ضعيف فيه : جابر يعني الجعفي : وهو « ضعيف رافضي » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وشريك القاضي : سيء الحفظ تقدم مرارًا .

باب ذكر قول الله عز وجل

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣]

قال محمد بن الحسين رحمه الله : هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف ، وهم علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم .

١٧٥١ - (١١٢٨) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، قال : حَدَّثَنا عثمان ابن أبي شيبة ، قال :حَدَّثَنا محمد بن بشر ، قال :حَدَّثَنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : حَدَّثَنا مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة رحمها الله : **خرج النبي ﷺ ذات غداة ، وعليه مِرْط[1] مُرَحَّل من شعر أسود ، فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها ، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله ، ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »** .

١٧٥٢ - (١١٢٩) - وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال :حَدَّثَنا الوليد بن شجاع ، قال :حَدَّثَنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال :حَدَّثَنا أبي ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة الحجبي ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : **خرج رسول الله ﷺ ذات غداة ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجلس فجاءته فاطمة رضي الله عنها ، فأدخلها فيه ، ثم جاء علي فأدخله فيه ، ثم جاء حسن رضي الله عنه فأدخله فيه ، ثم جاء حسين رضي الله عنه فأدخله فيه ، ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »** .

١٧٥١ - (١١٢٨) - صحيح على شرط مسلم.
رواه مسلم (٢٤٢٤) من طريق محمد بن بشر به (١٨٨٣/٤) ، ينظر تخريجه بتوسع تحت (ح١٠٤٥).

١٧٥٢ - (١١٢٩) - صحيح كسابقه - انظر ما قبله.

(١) مرط : كساء يكون من صوف وربما من خزٍ أو غيره [النهاية لابن الأثير ٣١٩/٤].

١٧٥٣ - (١١٣٠) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ، قال : أنبأنا عمار بن خالد التمار ، قال :حَدَّثَنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حَدَّثَنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلى الكندي ، عن أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له ، تحته كساء خيبري ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **ادعي زوجك ، وابنيك حسناً وحسيناً** » فدعتهم فبينا هم يأكلون ، إذ نزلت على النبي ﷺ : ﴿ **إنما يريد الله** ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ فأخذ النبي ﷺ الكساء فغشاهم بهم ، ثم قال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وحامتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** »[١] .

١٧٥٤ - (١١٣١) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، قال : حَدَّثَنا عبد العزيز بن داود الحراني ، قال :حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة رحمها الله : **أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة** رضي الله عنها : « **ائتني بزوجك وابنيك** » فجاءت بهم رضي الله عنهم ، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء فَدَكيًا ، فوضع يده عليهم ، ثم قال : « **اللهم هؤلاء آل**

١٧٥٣ - (١١٣٠) - إسناده صحيح

رواه الترمذي (٣٢٠٣، ٣٧٨٩) من طريق عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة بمعناه وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » ورواه أحمد (٦/ ٢٩٨) من طريق أخرى عنه (٦/ ٣٠٤) وإسناده حسن في الشواهد .

وله شاهد : من حديث أنس رواه الترمذي (٣٢٠٤) وحسنه وفيه علي بن زيد بن جدعان : فيه ضعف . وينظر تخريجه تحت حديث (١٠٣٥) من هذا الكتاب .

والحديث صححه شيخ الإسلام ابن تيمية . وذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - طرقه في « تفسيره » (٦/ ٤٠٨، ٤٠٩ - ط الشعب) .

١٧٥٤ - (١١٣١) - إسناده ضعيف .

فيه شهر بن حوشب ، وعلي بن زيد بن جدعان : وكلاهما ضعيف الحفظ ، وعبد العزيز ابن داود الحراني : « ثقة » كما في « الجرح والتعديل » (٥/ ٣٨١) .

(١) **حامَّتي** : حامَّة الإنسان : خاصَّتُه ومن يَقْرُبُ منه . وهو الحميم أيضًا . [النهاية لابن الأثير ١/ ٤٤٦] .

محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد » قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ من يدي وقال : « **إنك على خير** » .

١٧٥٥ - (١١٣٢) - وأنْبَأنَا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن علي الحلواني ، قال :حَدَّثَنا يزيد بن هارون ، قال :حَدَّثَنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أم سلمة

١٧٥٦ - (١١٣٣) - وعن داود بن أبي عوف ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، وعن أبي ليلى الكندي ، عن أم سلمة رحمها الله : بينما النبي ﷺ في بيتي على منامة له عليها كساء خيبري ، إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة ، فقال لها النبي ﷺ : « **ادعي زوجك وابنيك** » قالت : فدعتهم فاجتمعوا على تلك البرمة يأكلون منها ، فنزلت الآية ﴿ **إنما يريد الله ليذهب منكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا** ﴾ فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساء فغشاهم [مهيمه][*] إياه ، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء ، فقال : « **اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** » قالت : فأدخلت رأسي في الثوب ، فقلت : رسول الله أنا معكم ؟ قال : « **إنك إلى خير ، إنك إلى خير** » قالت : وهم خمسة : رسول الله ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم .

١٧٥٧ - (١١٣٤) وحَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس ، ثنا عمر بن يونس ، قال :حَدَّثَنا سليمان بن أبي سليمان الزهري ،

١٧٥٥ - ١٧٥٦ - (١١٣٢) - (١١٣٣) - صحيح لغيره . تقدم معناه قبل حديث .
ينظر « صحيح سنن الترمذي » (ح٢٥٦٢) ، ورواه أحمد من طريق أخرى عنها رضي الله عنها بنحوه مرفوعًا (٦/٢٩٢) .
١٧٥٧ - (١١٣٤) - صحيح لغيره. إسناده ضعيف جدًا .
رجاله ثقات غير أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي : « متروك » كما في « تاريخ بغداد ٥/ ٦٥» « والميزان » (١/١٤٢) ولكن الحديث رواه أحمد (٤/١٠٧) =
(*) ليست في (ك) .

قال : حَدَّثَنا يحيى بن أبي كثير ، قال :حَدَّثَنا الأوزاعي قال : حدثني شداد بن عبد الله قال : سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيئ برأس الحسين رضى الله عنه ، فذكره رجل فغضب واثلة وقال : **والله لا أزال أحب عليًا وحسنًا وحسيناً وفاطمة رضي الله عنهم أبدًا** ، بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال ، قال واثلة : رأيتني يوماً وقد جئت **رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلي رضي الله عنهم فجاء ، ثم أغدق عليهم كساء خيبرياً** كأني أنظر إليه ثم قال : « **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** » فقلت لواثلة : ما الرجس قال : **الشك في الله عز وجل .**

١٧٥٨ - [أثر٦٢١] - حَدَّثَنا ابن أبي داود ، قال :حَدَّثَنا ابن أبي أيوب ومحمد بن عبد الملك الواسطيان ، قالا :حَدَّثَنا عبد الرحيم بن هارون ، قال :حَدَّثَنا هارون بن سعد العجلي ، عن عطية العوفي ، قال : سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ؟ فقال :

= من طريق محمد به مصعب ، قال : ثنا الأوزاعي به بمعناه ، ومحمد بن مصعب : متكلم فيه من جهة حفظه وقد توبع عند الطبراني (٢٢/٦٦-ح١٦٠) .
ورواه أيضًا الطبراني من طريق أبي نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم بن زياد عن أبي عمار بنحوه (٢٢/٦٥- ح١٥٩) قال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد وثقه ابن حبان وفيه ضعف » (المجمع ١٦٧/٩) .
قلت : ضعفه النسائي كما في « الميزان » (٤١٣/٣)، وذكره أبو زرعة ضمن جماعة من الثقات . (تاريخ دمشق ٥٨٩/١٤) وهو مع ذلك لم ينفرد به بل تابعه عليه الأوزاعي كما سبق . ينظر (تفسير ابن كثير ٤٠٨/٦ - ط الشعب) .
١٧٥٨ - [٦٢١] - أثر أبي سعيد الخدري : إسناده ضعيف جدًا .
فيه عطية العوفي وهو مع ضعفه مدلس وقد عنعن وهو شيعي ، وهارون بن سعد رمي بالرفض كذلك ، وعبد الرحيم بن هارون : « ضعيف متهم » ، ولكن رواه ابن جرير (٥/٢٢) من طريق مُندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعًا بنحوه .
ومُندَل : ضعيف ، والأعمش : مدلس قد عنعن ، وعلته علة سابقه من ضعف =

النبي ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم .

= وتدليس عطية العوفي لاسيما عن أبي سعيد فإنه كان يروي عن أبي سعيد المصلوب الكذاب ويدلسه فيظن أنه قصد الرواية عن أبي سعيد الخدري ، (انظر الضعيفة ١/ ٣٥: ٣٧) .

باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته

والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٧٥٩ - (١١٣٥) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن عبد اللَّه البزاز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سيار بن حاتم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جعفر بن سليمان الضبعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هارون العبدي ؛ قَالَ : حدثني شيخ ؛ قَالَ : سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول « **مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك** » .

١٧٦٠ - (١١٣٦) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباد بن يعقوب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن حنش بن المعتمر ؛ قَالَ : رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة ، فقلت : ما شأنك ؟ فقال : من لم

١٧٥٩ - (١١٣٥) - إسناده ضعيف جدًا .

فيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جُوَيْن : « متروك متهم شيعي » (الميزان ١٧٣/٣) ، وشيخه مبهم غير معروف ، وسيار بن حاتم : فيه ضعف من قبل حفظه . والحديث في « ضعيف الجامع » (٥٢٤٧) .

رواه الطبراني (٣٧/٣- ح٢٦٣٦) من **طريق أخرى** عن أبي ذر به مرفوعًا به وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو : « متروك » ، وعلي بن زيد بن « جدعان » : ضعيف . ينظر (المجمع ١٦٨/٩) .

١٧٦٠ - (١١٣٦) - إسناده ضعيف جدًا .

رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (٧٨٥/٢-ح١٤٠٢) من طريق مفضل بن صالح عن أبي إسحاق به :

وإسناده واهٍ لأجل مفضل هذا قال عنه البخاري وغيره : « منكر الحديث » قال ابن عدي : « أنكر ما رأيت له حديث الحسن بن علي ، وسائره أرجو أن يكون مستقيمًا » قال الذهبي : « قلت : وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر » (الميزان ١٦٧/٤) . =

يعرفني ؛ فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق** » .

١٧٦١ - (١١٣٧) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن الوليد القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري : أن النبي ﷺ قال : « **إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوضي فانظروا بما تخلفوني فيهما** » .

= والحديث إسناده فيه عمرو بن ثابت وهو : « متروك متهم » وقال أبو داود « رافضي » (الميزان ٢٤٩/٣)

وأبو إسحاق : مدلس وقد عنعن ، وحنش بن المعتمر الكنائي : ضعيف الحفظ لا يحتج به . (الميزان ٦١٩/١) .

وعباد بن يعقوب : رافضي . والحديث حكم عليه شيخنا الألباني - حفظه الله - بأن « إسناده واه » (المشكاة ٦١٧٤) .

١٧٦١ - (١١٣٧) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٢١٧/٣) من طريق محمد بن طلحة به والأعمش مدلس وقد عنعن ، ولكنه صرح بالتحديث هنا عند المصنف (ح ١١٣٤) ، وله طريق أخرى عن إسماعيل بن خليفة أبي إسرائيل الملائي عن عطية به .

أبو إسرائيل في حفظه شيء ونسب إلى التشيع ، وقد توبع أيضًا عند أحمد (٢٦/٣) من عبد الملك بن أبي سليمان به وهذه المتابعة عند ابن أبي عاصم (ح١٥٥٣) ، وعنده متابعة أخرى لهم من رواية زكريا بن أبي زائدة عن عطية بنحوه (١٥٥٤) فانحصرت علة هذا الحديث في عطية العوفي وهو ضعيف يتشيع ، ومدلس وقد عنعن يتشيع . على أنه لم ينفرد بالحديث فله شاهد من حديث زيد بن أرقم مرفوعًا به أخرجه الترمذي (ح٣٧٩٠) وقال : « هذا حديث حسن غريب » . ورجاله ثقات غير حبيب بن أبي ثابت فإنه مع ثقته وجلالته فقد كان مدلسًا واشتهر بذلك وقد عنعن وفي الرواية الآتية عند المصنف أدخل عمرو بن واثلة بينه وبين زيد بن أرقم ، وعمرو هو أبو الطفيل عامر ابن واثلة . ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٥) ، وأخرجه من طريقين =

١٧٦٢ - (١١٣٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن البُهْلُول الأنباري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق ابن الطباع ، عن محمد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إني أوشك أن أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوضي فانظروا بما تخلفونني فيهما** » .

١٧٦٣ - (١١٣٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه ابن شبيب الربعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يحيى أبو غسان ؛ قَالَ : حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول اللَّه ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال : « **أما بعد أيها الناس اسمعوا قولي هذا ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا** » ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « **أي يوم**

= آخرين عن زيد (برقم ١٥٤٨ : ١٥٥٢) . وأصله في « صحيح مسلم » (٢٤٠٨) وتقدم (ح٩٨٩) ويأتي برقم (١١٤٤) .

والحديث له شواهد وطرق تكلم على كثير منها وخرجها شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله وامتع به - في « السلسلة الصحيحة » تحت حديث (١٧٦١) وله فيه بحث نفيس فليراجع . وبشر بن الوليد القاضي ترجمه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، ولكنه توبع كما في الحديث الآتي .

١٧٦٢ - (١١٣٨) - صحيح لغيره - تقدم في الذى قبله .

إسحاق بن الطباع هو : إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي بن الطباع وهو « ثقة » من شيوخ أحمد ، ومن رجال مسلم . تقدم إسحاق بن بهلول البغدادي : « صدوق » (الجرح والتعديل ٢/٢١٤) ، و « تاريخ بغداد » (٦/٣٦٦) .

١٧٦٣ - (١١٣٩) - إسناده فيه ضعف .

محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن ، ويحيىٰ بن علي بن عبد الحميد الكناني والد أبي غسان محمد بن يحيىٰ ، ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٧/١٧٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

وعبد الله بن شبيب هو ابن خالد العبسي : روى عنه أبو حاتم وغيره (الجرح والتعديل ٥/٨٣) .

هذا؟» فقال الناس : هذا يوم الحج الأكبر وهو يوم النحر ، ثم قال : « **أي شهر هذا؟** » فقال الناس : هذا شهر حرام ، ثم قال : « **أي بلد هذا ؟** » فقالوا : هذا بلد حرام ؛ قَالَ : « **فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم القيامة تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وإنكم ستلقون ربكم عز وجل فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت** » .

قال محمد بن الحسين رحمه اللّٰه : ثم ذكر الخطبة بطولها ثم قال في آخرها : « **ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبدًا ، كتاب اللّٰه عز وجل وسنة نبيه** » ثم قال رسول اللّٰه ﷺ : « **ألا هل بلغت ؟ فقال [الناس]**(*) : **اللّٰهم نعم** » ثم قال : « **اللّٰهم اشهد** » .

١٧٦٤ - (١١٤٠) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر شاذان(**) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي أويس بن أخت مالك بن أنس ؛ قَالَ : حدثني أبي ، [عن] عبد اللّٰه ابن أبي عبد اللّٰه البصري ، وعن ثور بن زيد الديلي ،عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **أيها الناس اسمعوا قولي فأني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف يا أيها الناس دماؤكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم عز وجل فذكر الخطبة إلى قوله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وتركت فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا**

١٧٦٤ - (١١٤٠) - صحيح - إسناده حسن - رجاله رجال الصحيح غير أبي بكر شاذان ، وعبد الله بن أبي عبد الله البصري.

عبد الله بن أبي عبد الله البصري هو البناني أبو شعيب : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩٣/٥) برواية ابن المبارك وأبي داود الطيالسي عنه ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣٨/٧) .

ولكنه توبع في هذا الحديث من ثور بن زيد الديلي وهو « ثقة » روى له الجماعة ، وإسماعيل بن أبي أويس : إمام ثقة ، وأبوه عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي أبي أويس : « لا بأس به من رجال مسلم » ، وأبو بكر شاذان هو الإمام إسحاق بن =

(*) ليست في (ت).

(**) في الأصل « أبو بكر بن شاذان » ، والصواب ما أثبت « أبو بكر شاذان » .

أبدًا كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم ﷺ ... » وذكر الحديث إلى آخره .

١٧٦٥ - (١١٤١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حدثني عمي محمد بن الأشعث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن عوف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن الأعمش ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عمرو بن واثلة ، عن زيد بن أرقم ؛ قَالَ : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غديرخم ، وأمر بدوحات فقممن ، ثم قام فقال : « **كأني قد دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، انظروا كيف تخلفونني فيهما ، إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض** » ثم قال : « **إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولي كل مؤمن** » . ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال : « **من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** » . قال : فقلت لزيد بن أرقم : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : ما كان في الدوحات أحدٌ إلّا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه .

قال الأعمش : وحَدَّثَنا عطية ، عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك .

قال محمد بن الحسين : فيدل على أن خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بمنى ، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنته ﷺ ، وفي رجوعه من هذه الحجة

= إبراهيم بن عبد الله بن بكير النهشلي الفارسي : « ثقة » (يراجع سير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٢) .

ويشهد له الذي قبله فإنه حسن كذلك لولا عنعنة ابن إسحاق .

وقال الشيخ العلامة الألباني - حفظه الله في « المشكاة » (١٨٦) . -: « حديث ابن عباس سنده حسن أخرجه الحاكم » (١/٩٣) . الحديث نقل المنذري تصحيح الحاكم له ، ولم يتعقبه بشيء (١/٩٧) وقال أيضًا -- أي الشيخ الألباني - « وروي من حديث أبي هريرة » (المشكاة ١٨٦) .

والحديث قواه ابن عبد البر في « التمهيد » (٢٤/٣٣١) وقد رواه من حديث عمرو بن عوف ، وسنده ضعيف جدًا . وله أصل في الصحيح من حديث جابر في خطبة الوداع .

١٧٦٥ - (١١٤١) - صحيح لغيره - تقدم تخريجه تحت (ح١١٣٠) ،

وهو عند المصنف برقم (٩٨٩) في « فضائل علي رضى الله عنه » **وهو في « الصحيحة » (ح ١٧٥٠)** .

بغديرخم فأمر أمته بكتاب اللّٰه والتمسك به وبمحبة أهل بيته ، وبموالاة علي بن أبي طالب ، رضي اللّٰه عنه ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده ، يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب اللّٰه عز وجل ، وبسنة رسوله ﷺ ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين ، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة ، والاقتداء بهم رضي اللّٰه عنهم ، فمن كان هكذا ؛ فهو على طريق مستقيم ، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي قال : **وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب** ، فقلنا : يا رسول اللّٰه : إن هذه لموعظة مودع ، فما تعهد إلينا ؟ قال : **« أوصيكم بتقوى اللّٰه ، والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عُضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »**[١] .

قال محمد بن الحسين رحمه اللّٰه : والخلفاء الراشدون فهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي اللّٰه عنهم ، فمن كان لهم محباً راضياً بخلافتهم ، متبعًا لهم ، فهو متبع لكتاب اللّٰه عز وجل ، ولسنة رسوله ﷺ ، ومن أحب أهل بيت رسول اللّٰه ﷺ الطيبين ، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم ، وتأدب بأدبهم ، فهو على المحجة الواضحة ، والطريق المستقيم والأمر الرشيد ، ويرجى له النجاة ، كما قال النبي ﷺ : **« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك »**[٢]

فإن قال قائل : فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر و عمر وعثمان ، متخلف عن محبة علي بن أبي طالب ، رضى اللّٰه عنهم ، وعن محبة الحسن والحسين رضي اللّٰه عنهما ، غير راض بخلافة علي بن أبي طالب ، كرم اللّٰه وجهه ، ؟ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان ، رضي اللّٰه عنهم ؟

(١) صحيح تقدم (٧٠،٧١) .
(٢) ضعيف جدًا – تقدم (١١٢٨) .

قيل له : معاذ اللّٰه ، هذه صفة منافق ، ليست بصفة مؤمن ؛ قَالَ النبي ﷺ لعلي ابن أبي طالب ، رضي اللّٰه عنه ، : « **لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق** »[1]. وقال عليه السلام : « **من آذى علياً فقد آذاني** »[2] . وشهد النبي ﷺ لعلي رضي اللّٰه عنه بالخلافة وشهد له بالجنة ، وبأنه شهيد ، وأن علياً رضي اللّٰه عنه ، محب لله عز وجل ولرسوله ، وأن اللّٰه عز وجل ورسوله ﷺ محبان لعلي رضي اللّٰه عنه ، وجميع ما شهد له به رسول اللّٰه ﷺ من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها . وما أخبر النبي ﷺ من محبته للحسن والحسين ، رضي اللّٰه عنهما ، مما تقدم ذكرنا له . فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة اللّٰه في الدنيا والآخرة ، وقد بريء منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي اللّٰه عنهم . وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، ويحب أهل بيته ، ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ، ولا يحبهم ويبرأ منهم ، ويطعن عليهم ، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين، رضي اللّٰه عنهم ، برآء منه لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان ، رضي اللّٰه عنهم ، كما قال علي بن أبي طالب رضى اللّٰه عنه فيما وصفهم به ، وذكر فضلهم ، وتبرأ ممن لم يحبهم .

فرضي اللّٰه عنه ، وعن ذريته الطيبة ، هذا طريق العقلاء من المسلمين ، ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول اللّٰه ﷺ بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان ، رضي اللّٰه عنهم ، لقد افترى على أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم اللّٰه عز وجل عنه .

وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ؛ إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهم أجمعين ؟ ! .

١٧٦٦ – [أثر٦٢٢] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللّٰه بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أنبأنا زهير بن معاوية ؛ قَالَ : قال أبي لجعفر بن محمد

---

(١) صحيح – رواه مسلم – تقدم (٩٨٦) .

(٢) صحيح – تقدم تخريجه (٩٩٠) .

١٧٦٦ – [٦٢٢] – أثر جعفر بن محمد : لا بأس به .

رجال إسناده ثقات غير أبي زهير معاوية بن حُدَير الجعفي فقد روى عنه ابنه ، =

رضي الله عنهما : إن لي جارًا يزعم أنك تتبرء من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال : « **برئ الله من جارك ، والله إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن ابن القاسم** » .

١٧٦٧ - [أثر٦٢٣] - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن ابن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ؛ قَالَ : سألت أبا جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ، عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ فقالا : « **يا سالم تولهما ، وابرأ من عدوهما ، فإنهما كانا إمامي هدى** » . قال ابن فضيل : قال سالم : قال لي جعفر بن محمد : « **يا سالم أيسب الرجل جده ؟ ! أبو بكر رضي الله عنه جدي ، لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما ، وأبرأ من عدوهما** » .

١٧٦٨ - [أثر٦٢٤] - وحَدَّثَنا أبوالقاسم عبد الله ابن محمد البغوي ، حَدَّثَنا أبو خيثمة زهير بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سليم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهم ؛ قَالَ : « **ولينا أبو بكر ، فخير خليفة أرحمه بنا ، وأحناه علينا** » .

قال محمد بن الحسين رحمه الله : فعن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض.

= وسفيان بن عيينة وغيرها ترجمه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٣٨٧/٨) ، ويشهد له ما بعده .

١٧٦٧ - [٦٢٣] - أثر أبي جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد : إسناده حسن .
سالم بن أبي حفصة وإن كان غاليًا في التشيع إلا أنه كان صدوقًا في روايته ، وهذه الرواية مما تخالف مذهبه فهي حجة على الشيعة الرافضة . **ويشهد له في المعنى الأثر** السابق .

١٧٦٨ - [٦٢٤] - أثر عبد الله بن جعفر الطيار : إسناده حسن .
تقدم (أثر ٤٤٤، ٤٥٤) .

باب : ذكر قول الله عز وجل : (وتقطعت بهم الأسباب)

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ومن فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة : أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله ﷺ وسببه وصهره .

١٧٦٩ - [أثر٦٢٥] - قال ابن عباس : [البقرة/١٦٦] ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ ؛ قال : المودة في الدنيا .

١٧٧٠ - [أثر٦٢٦] - وعن مجاهد ؛ ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ ؛ قَالَ : تواصلهم في الدنيا .

وقال النبي ﷺ : « **كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ؛ إلا نسبي وسببي** » .

١٧٧١ - (١١٤٢) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، وأبو بكر بن أبي داود ، قالا : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسى ابن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله

١٧٦٩ - [٦٢٥] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح -

وصله ابن جرير في « تفسيره » (٧١/٢) .

قال : ثنا محمد بن عمرو (يعني ابن عباد) قال : ثنا أبو عاصم (يعني الضحاك بن مخلد) عن عيسىٰ (يعني ابن ميمون الجرشي) قال : أخبرني قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس به .

١٧٧٠ - [٦٢٦] - أثر مجاهد : صحيح

وصله ابن جرير (٧١/٢) من طرق عن سفيان عن عُبَيد المُكتِب عن مجاهد به .

١٧٧١ - (١١٤٢) - صحيح لغيره . إسناده حسن في الشواهد .

رواه الطبراني (٢٤٣/١١- ح ١١٦٢١) من طريق عبد الرحمن بن بشر به ، وقال الهيثمي : « رجاله ثقات » (١٧٣/٩) وعزاه شيخنا الألباني « للمختارة » للضياء المقدسي وهذا يعني تصحيحه له .

قلت : موسى بن عبد العزيز : « سيىء الحفظ » ، والحكم بن أبان : متكلم فيه من قبل حفظه كذلك . وقد صححه لغيره شيخنا في « الصحيحة » (ح٢٠٣٦) .

ﷺ قال : « **كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ؛ إلا سببي ونسبي** » .

١٧٧٢ – (١١٤٣) – وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن مصفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مروان بن محمد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن جعفر المخرمي ؛ قَالَ : حدثتني أم بكر بنت المسور ، عن أبيها المسور ؛ قَالَ : قال رسول اللَّه ﷺ «**كل نسب ينقطع يوم القيامة ، وكل صهر ينقطع إلا صهري** »[1] .

قال محمد بن الحسين رحمه اللَّه : لما سمع عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه بهذا من رسول اللَّه ﷺ خطب إلى علي بن أبي طالب رضى اللَّه عنه ، ابنته أم كلثوم رضى اللَّه عنها ، وأمها فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ، وهي صبية صغيرة ، فقال له علي رضي اللَّه عنه : فإني حبستها على ابن أخي جعفر رضى اللَّه عنهم ، وهى صبية ، فبعث إليه عمر وإن كانت صغيرة ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة ؛ إلا نسبي وصهري** » . فلذلك رغبت فيها فزوجه إياها فرضي اللَّه عن عمر وعن علي ، وعن أهل بيت رسول اللَّه ﷺ .

١٧٧٣ – (١١٤٤) – أنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني أنه قال : خطب عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه إلى علي رضي اللَّه عنه أم كلثوم ابنته وهى من فاطمة

١٧٧٢ – (١١٤٣) – صحيح لغيره .

رواه أحمد (٣٢٣/٤) ، وقال الهيثمي : « رواه الطبراني وفيه أم بكر بنت الميسور ولم يجرحها أحد ، ولم يوثقها وبقية رجاله وثقوا » (المجمع ٢٠٣/٩) .

قلت : وهو إسناد حسن في الشواهد كذلك . وقد صرح ابن المصفى فيه بالتحديث ، ومروان بن محمد هو ابن حسان الدمشقي : ثقة من رجال مسلم .

١٧٧٣ – (١١٤٤) – إسناده ضعيف منقطع .

عطاء بن أبي مسلم الخراساني : ضعيف ولم يدرك ابن عباس فضلًا عن عمر رضي الله عنه ينظر (ح٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠) من « الذرية الطاهرة النبوية » للدولابي .

(*) الصِّهر : حُرقة : التزويج . والفرق بينه وبين النَّسب ما رَجَع إلى ولادة قريبةٍ من جهةِ الآباء والصِّهر ما كان من خِلْطة تشبه القرابةَ يحدثها التزويج [النهاية لابن الأثير ٦٣/٣] .

بنت رسول اللّٰه ﷺ ، فقال على : إنها صغيرة . فقال عمر : وإن كانت صغيرة . فقال علي رضي اللّٰه عنه : فإني حبستها على ابن أخي – جعفر – . فقال عمر : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة ؛ إلا نسبي وصهري** » . فلذلك رغبت فيها . فقال له على : فإني مرسلها إليك ، هل تنظر إلى صغرها ، فأرسلها إليه فجاءته ، فقالت : إن أبي يقول لك : هل رضيت الحلة ؟ فقال عمر : قد رضيتها . فأنكحه علي رضي اللّٰه عنهما ، فأصدقها عمر أربعين ألفاً .

١٧٧٤ – (١١٤٥) – أنبأنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي ؛ قَالَ ثنا معلًى : قال : حَدَّثَنا وهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي اللّٰه عنهما ، أم كلثوم . فقال : أنكحنيها . فقال علي : إني أرصدها لابن أخي جعفر رضى اللّٰه عنه ، فقال عمر : أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده فأنكحه . فأتي عمر المهاجرين فقال : رَفِئوني[1] .

١٧٧٤ – (١١٤٥) – صحيح لغيره .

وهيب هو ابن خالد : ثقة من رجال الجماعة ، ومعلّىٰ هو ابن أسد العمي : ثقة ثبت من رجال الشيخين ، وجاء في رواية الحاكم أنه المعلى بن راشد ولعله الصواب .

ومحمد بن الأشعث عم ابن أبي داود : تقدم الكلام عليه مرارًا وأنه لا يعلم من وثقه ولا من جرحه .

ولكنه **توبع عليه من جماعة** فقد روى هذا الحديث سعيد بن منصور في « سننه » (١/ ١٤٦ – ح ٥٢٠) عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر عن أبيه بنحوه ، والحاكم (٣/ ١٤٢) وقال : « صحيح الإسناد » وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : منقطع » .

وله طريق أخرىٰ اخرجها الطبراني (٣/٣٦–ح٢٦٣٣) حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني ثنا إبراهيم به حمزة الزبيرى ثنا عبد العزيز بن محمد الدراودي عن زيد بن أسلم عن أبيه بنحوه ، رجاله كلهم ثقات غير شيخ الطبراني فلم أجد من ترجمه ترجمة وافية ، فإن السخاوي ترجمه في « التحفة اللطيفة » (٤١٥/١) وقال روى عن عبد العزيز الأوسي وعنه الطبراني . اهـ . ومثله في « بلغة القاصي والداني » . (ص١١٦) لشيخنا الشيخ حمّاد الأنصاري – حفظه الله – ، فهذه متابعة قوية . =

(١) رفئوني : أي ادعوا لي بالبركة والوئام والاتفاق . [ينظر النهاية ٢٤٠/٢] .

فقالوا بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ : يقول « **إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ؛ إلا ما كان من نسبي وسببي** » . فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسباً .

١٧٧٥ - (١١٤٦) - وأنبأنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن محمد بن علی ؛ قَالَ : خرج عمر رضى الله عنه إلى الناس فقال : **رَفِئُوني بابنة رسول الله** ﷺ قال : فكأنهم قالوا له ، فقال : **لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله** ﷺ ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي** » .

= وله طرق أخرى بعضها صالح للاستشهاد ذكرها كلها شيخنا العلامة في « الصحيحة » (٥/٥٨:٦٤).

١٧٧٥ - (١١٤٦) - رجاله ثقات لكنه منقطع .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : لم يدرك على بن أبي طالب فكيف بعمر رضي الله عنهما.

باب : فضل جعفر بن أبي طالب - رضى الله عنه -

قال محمد بن الحُسَيْن رحمه الله تعالى : جعفر بن أبي طالب - رضى الله عنه - أخو على بن أبي طالب - رضى الله عنه - ، قُتل على عهد رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، فقاتل قتالًا شديدًا حتى قطعت يداه ، فيقال : أنه أخذ الرمح بذراعيه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مرصعين بالدر يطير بهما في الجنة ، وقد كان هاجر إلى الحبشة ، فلما قدم استقبله النبي ﷺ فعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وقد كان ولد لجعفر ؛ عبد الله ومحمد ، من أسماء بنت عُميس

١٧٧٦ - (١١٤٧) - وحَدَّثَنا أبو القاسم البغوي قال : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن عامر يعني الشعبي عن جابر ، قال : **لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي ﷺ .**

١٧٧٧ - (١١٤٨) - وحَدَّثَنا أبو القاسم أيضًا قال : حَدَّثَنا داود بن عمرو ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة رحمها الله قال : **لما قدم جعفر رضي الله عنه وأصحابه ، استقبله النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه .**

١٧٧٦ - (١١٤٧) - حسن لغيره - إسناده ضعيف ، يشهد له ما بعده .

ينظر تخريج حديث (١١١٦) . فيه مجالد بن سعيد: متكلم فيه تقدم مرارًا . وصوب الحاكم والذهبي إرساله من حديث الشعبي (المستدرك ٣/٢١١) ، وقد أخرجه ابن سعد (٣٥/٤) من طرق عن الأجلح عن الشعبي به . وهو في « السير » (٢١٣/١) .

ويشهد له ما بعده . وأشار الذهبي إلى تقويته بقوله : « روى من وجوه ...» (٢١٦/١) وقد روي الحديث من **طريق أخرى** ضعيفةٍ أخرجها العقيلي (٢٥٧/٤) ينظر « العلل المتناهية » (٥٨٦/٢) قال : « لا يصح » .

١٧٧٧ - (١١٤٨) - إسناده ضعيف .

فيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير : « ضعيف » .

والحديث في « الإصابة » (٢٤٨/٢) وعزاه للبغوي وابن السكن .

١٧٧٨ – (١١٤٩) – حَدَّثَنا الفريابي ، قال : حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد ، قال : حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن هارون ، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي اللَّه عنه دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عُميس فوضع عبد اللَّه ومحمد ابني جعفر على فخذه ثم قال : **« إن جبريل عليه السلام أخبرني أن اللَّه عز وجل استشهد جعفرًا ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة »** . ثم قال : **« اللهم اخلف جعفرًا في ولده »** .

١٧٧٩ – (١١٥٠) – حَدَّثَنا أبو القاسم بدر بن الهيثم ، قال : حَدَّثَنا محمد ابن عمر بن الوليد ، قال : حَدَّثَنا شريح بن مسلمة ، قال : حَدَّثَنا عمر بن عبد الغفار الفقيمي ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : لما أتى رسول اللَّه ﷺ قتل جعفر رضي اللَّه عنه ، دخل من ذلك حتى أتاه جبريل عليه

١٧٧٨ – (١١٤٩) – إسناده ضعيف جدًّا .

رواه الطبراني (١١/٣٦٢ – ح ١٢٠٢٠) قال الهيثمي : « فيه عمر بن هارون وهو ضعيف ، وقد وثق » (المجمع ٩/٢٧٣) .

قلت : قال عنه الذهبي – رحمه الله ! – « واه اتهمه بعضهم » (الكاشف ٢/٣٢٢) ، وقال عنه الحافظ : « متروك » (التقريب) .

وقد صح من وجوه أنه شهيد ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، على ما يأتي .

أما قوله : **« اللهم اخلف جعفرًا في ولده »** . فقد أخرجه أحمد ضمن قصة (١/ ٢٠٥) برقم (١٧٦٠) من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر مرفوعًا ، صححه الحاكم (١/٣٧٢) ووافقه الذهبي ، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر ، وحسنه الشيخ الألباني في « أحكام الجنائز » (ص٢١٢) .

وله رواية أخرى بمعناه في « فضائل الصحابة » (١٦٩٠) .

١٧٧٩ – (١١٥٠) – إسناده ضعيف جدًّا .

رواه الحاكم (٣/٤٠) وقال : « هذا حديث له طرق عن البراء ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : كلها ضعيفة عن البراء »

قلت : وعلة هذا الحديث عمرو بن عبد الغفار فإنه « متروك ، متهم بالوضع رافضي » (الميزان ٣/٢٧٢) ، (الجرح والتعديل ٦/٢٤٦) وعده العقيلي والذهبي ضمن مناكيره .=

السلام فقال : « **إن الله عز وجل قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدر يطير بهما مع الملائكة** » .

١٧٨٠ - (١١٥١) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حَدَّثَنا عبيد الله بن عمر ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت جعفرًا له جناحان يطير بهما** » .

١٧٨١ - (١١٥٢) - وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ، قال : حَدَّثَنا الهيثم بن خارجة قال : حَدَّثَنا عبد الله بن عبد الرحمن ، بن(*) يزيد بن جابر ، عن أبيه ، عن أبي يحيى سليمان بن عامر ، قال : سمعت أبا أمامة وهو يحدث عن رسول الله ﷺ قال : « **ثم انطلق بي يعني في الجنة حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من**

= وأعله شيخنا الألباني بعمرو هذا (الصحيحة ٣/٢٢٨) .

١٧٨٠ - (١١٥١) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (ح٣٧٦٧) وقال : « هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر وقد ضعفه ابن معين وغيره ، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني » .

ورواه الحاكم (٣/٢٠٩) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : المديني - يعني عبد الله ابن جعفر - واه » ، والصواب ما قاله في « الكاشف » (٢/٧٧) : « ضعفوه » وقال الحافظ في (التقريب) : « ضعيف » ، وقال ابن عدي : « عامة حديثه لا يتابعه عليه أحد ، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه » (التهذيب ٥/١٧٥) .

ويشهد له ما رواه الحاكم (٣/٢٠٩) وصححه من حديث ابن عباس ، وقال الحافظ : « إسناد هذه جيد »(الفتح ٧/٩٦) ، وقال : « حديث عبد الله بن جعفر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **هنيئًا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء** » . أخرجه الطبراني بإسناد حسن » . اهـ .

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر أنه كان إذا سلم على ابن جعفر قال : « **السلام عليك يا ابن ذي الجناحين** » رواه البخاري (ح٣٧٠٩) .

وله طرق أخرى ذكرها شيخنا في « السلسلة الصحيحة » (١٢٢٦) .

١٧٨١ - (١١٥٢) - إسناده صحيح - رجاله رجال الصحيح .

(*) وهي في « المخطوطة » (عن) والصواب ما أثبتناه .

خمر لهم ؛ قَالَ : قلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة رضي الله عنهم » .

١٧٨٢ – (١١٥٣) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، قال : حَدَّثَنا الكرماني بن عمرو ، قال : حَدَّثَنا أبو شيبة العبسي ، قال : حَدَّثَنا الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ لجعفر : « **أنت أشبههم بي خلقًا** » . وقال لعلي : « **أنت أخي وصاحبي ، وأنت مني وأنا منك** » .

١٧٨٢ – (١١٥٣) – صحيح – اسناده ضعيف جدًا .
إسناده فيه : أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي وهو : « متروك » كما قال الحافظ في (التقريب) .
ورواه أحمد (٢٣٠/١) من طريق ابن نمير عن حجاج بن أرطأة عن الحكم به .
وله شاهد من حديث علي – رواه أحمد أيضًا (١٠٨/١) وفيه هانيء بن هانيء ، وهو « مجهول الحال » ، وأبو إسحاق السبيعي عنعن وهو مدلس معروف .
ورواه البخاري من حديث البراء مطولًا (٣٥٧/٥ – ح ٢٦٩٩ / ك الصلح – باب ٦) .
والترمذي (٣٧٦٩) مختصرًا وقال : « وفي الحديث قصة ، وهذا الحديث حسن صحيح » ، ومثله (٣٧١٧) .

باب : فضل حمزة بن عبد المطلب -رضى الله عنه-

قال محمد بن الحسين رحمه الله قال : أنبأنا أبو بكر بن أبي داود في « كتاب المصابيح » ، يقال : أبو عمارة ، ويقال : أبو يعلىٰ ، حمزة بن عبد المطلب أسد الله عز وجل ، وأسد رسوله ، شهد بدرًا ، وصلى القبلتين ، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ ، وقتل يوم أحد ، وصلى عليه رسول الله ﷺ ، وكبر عليه سبعين تكبيرة ، وابناه يعلى وعمارة لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له ، وقد كان لحمزة بنت فزوجها شداد ابن الهاد الليثي ، وابنها عبد الله بن شداد المُحَدِّث .

١٧٨٣ - (١١٥٤) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثنا يعقوب بن حميد ابن كاسب ، قال : حَدَّثنا سفيان ، عن عمرو ، عن جابر ، قال : ولد لرجل منا غلام فقالوا : يا رسول الله بم نسميه ؟ قال : « **سموه بأحب الناس إليّ ؛ حمزة بن عبد المطلب** » .

١٧٨٤ - (١١٥٥) - أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، قال :

١٧٨٣ - (١١٥٤) - إسناده ضعيف ، معلول بالإرسال .

رواه الحاكم (١٩٦/٣) من طريق عبد الله بن صالح البخاري به . وصححهْ وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : يعقوب ضعيف » .

ورواه من طريق أخرى عن سفيان بن عيينة به . في سنده اختلاف عن السند السابق ، ونقل المناوي عن الذهبي : « أن صوابه الإرسال » (فيض القدير ١١٢/٤)

ورواه الخطيب في « تاريخه » (٧٣/٢) من طريق أبي حاتم الرازي قال : نبأنا عبد العزيز بن الخطاب عن قيس بن الربيع عن شعبة عن عمرو بن دينار عن رجل من الأنصار عن أبيه قال : ولد لي غلام فأتيت النبي ﷺ فقلت : ولد لي غلام فما أسميه ؟ فقال : فذكره .

قال الخطيب : « هذا غريب من حديث شعبة تفرد بروايته عبد العزيز بن الخطاب عن قيس بن الربيع عنه » . والحديث في « ضعيف الجامع » (٣٢٨٤) .

وينظر (الإصابة ٥٣/٢) .

١٧٨٤ - (١١٥٥) - إسناده ضعيف جدًا - وبعضه صحيح .

فيه الحسن بن عمارة وهو : « متروك الحديث ، متهم » ، وقال شعبة : « أفادني الحسن =

حَدَّثَنا على بن زياد اللحجي ، قال : حَدَّثَنا أبو قرة موسى بن طارق ، قال : حَدَّثَنا إسماعيل بن عبد اللَّه ، عن إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : حَدَّثَنا الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : لما انصرف المشركون عن قتال أحد ، أشرف رسول اللَّه ﷺ على القتلى فرأى منظرًا سآءه ، فرأى حمزة رضي اللَّه عنه قد شق بطنه ، واصْطُلِمَ أنفه ، وجدعت أذناه ، فقال :

= ابن عمارة عن الحكم سبعين حديثًا فلم يكن لها أصل » . (الميزان ١/٥١٤) وعلي ابن زياد اللحجي ، قال عنه ابن حبان : « مستقيم الحديث » (الثقات ٨/٤٧٠) « الأنساب» (٥/١٣٠) .

وله طريق أخرى ضعيفة ذكرها شيخنا في « السلسلة الضعيفة » (٥٤٩) **وله شواهد من حديث أبي هريرة وغيره ، ولا يفرح بها فهي ضعيفة كذلك بل واهية** (الضعيفة/٥٠) ويأتي عند المصنف بعد هذا الحديث .

ولكن صح من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعًا « **لولا أن صفية تجد لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع ، فكفنه في نمرة** » . أخرجه الحاكم (٣/١٩٦) (١/٣٦٥) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي ، ووافقهما الشيخ العلامة الألباني - حفظه الله : - (الضعيفة ٢/٢٨) .

قلت : وأخرجه بمعناه أحمد (٣/١٢٨) ، وأبو داود (٣١٣٦) والترمذي (١٠١٦) ك الجنائز - باب (٣١) وقال : « حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه » وهو في « شرح السنة » للبغوي (٥/٣٦٩) ونقل محققه تحسين النووي له . ورواه البيهقي (٤/١٠) وهو في « أحكام الجنائز » (ص٧٩) .

وأخرج الطحاوي في « معاني الآثار » (١/٥٠٣) من حديث عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ **أمر يوم أحد بحمزة فسجي ببرده ... ثم صلّىٰ عليه ، فكبر تسع تكبيرات ، ثم أمر بالقتلى يصفون ، ويصلي عليهم وعليه معهم** » . قال عنه شيخنا : « إسناده حسن رجاله ثقات معروفون ، وابن إسحاق قد صرح بالتحديث ، وله شواهد كثيرة ذكرت بعضها في (التعليقات الجياد) في المسألة (٧٥) » اهـ هو **قلت** : وهو كما قال .

وعن ابن عباس قال : « **لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة ، أمر به فهيىء إلى القبلة ، ثم كبر عليه تسعًا ، ثم جمع إليه الشهداء ، كلما أتي بشهيد وُضع إلى حمزة ، فصلى عليه ، وعلىٰ الشهداء معه ، حتى صلى عليه ، وعلى الشهداء اثنين وسبعين صلاة** » . وقال عنه شيخنا : « إسناده جيد » وعزاه للطبراني (أحكام الجنائز ص ١٣٣) . =

« **لولا أن تجزعن النساء وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشره الله عز وجل من بطون السباع والطير ومثلت بثلاثين منهم مكانه** » . ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه ، فغطا بها رجليه فخرج وجهه ، **فغطى رسول الله ﷺ وجهه وجعل على رجليه من الإذخر ، ثم قدمه فكبر عليه عشرًا ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلى عليه ثم يرفع ، ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى يومئذٍ سبعين** ، فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية : [النحل/١٢٥] ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ إلى قوله عز وجل : [النحل/١٢٦] ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله** ﴾ قال : فصبر رسول الله ﷺ ولم يعاقب ولم يقتل .

= وأخرجه الطبراني (٣/١٥٥- ح ٢٩٣٤) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٥٠٣/١) من طريق يزيد بن أبي زياد بنحوه ، ولكن فيه أنه كبّر سبعًا .
وأخرج الطحاوي أيضًا بسنده عن أبي مالك الغفاري قال : « **كان قتلى أحد يُؤتى بتسعة وعاشرهم حمزة ، فيصلي عليهم رسول الله ﷺ ثم يحملون ، ثم يؤتى بتسعة ، فيصلي عليهم وحمزة مكانه ، حتى صلى عليهم رسول الله ﷺ** » . رجاله كلهم رجال الشيخين غير شيخ الطحاوي ، واسم بكر بن أدريس لم أعرفه .
قال شيخنا الألباني – حفظه الله – : « وسبب نزول الآية السابقة في هذه الحادثة صحيح فقد قال أبي بن كعب : « **لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ، ومن المهاجرين ستة ، فمثلوا بهم ، وفيهم حمزة** ، فقالت الأنصار : لئن أصبناهم مثل هذا لنُربينَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة ، أنزل الله عز وجل ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ الآية . فقال رجل : لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : « **كفوا عن القوم غير أربعة** » . رواه الترمذي (٣١٢٨) وحسنه ، والحاكم (٣٥٩/٢) وصححه ووافقه الذهبي ، وقال شيخنا : « وهو كما قالا » . وقواه الحافظ في (الفتح ٤٣٠/٧) .
قلت : ولا يشكل على هذاكون هذه السورة مكية ، لأنه يحتمل إنها نزلت بمكة – يعني قبل الهجرة – غير هذه الآيات – يعني أن هذه الآيات نزلت بالمدينة – ، ومحتمل أنها نزلت بمكة كلها غير هذه الآيات الثلاث نزلت بعد فتح مكة بمكة فبهذا =

١٧٨٥ - (١١٥٦) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا بشر بن الوليد ، قال : حَدَّثَنا صالح المُرّي ، عن سليمان - يعني التيمي - عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة رضي الله عنه حيث استشهد ؛ فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه وقد مثل به فقال : « **رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت فعولاً للخير وصولاً للرحم ، ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك تحشر من أفواه شتى ، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك** » . فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ واقف بعدُ بخواتيم سورة النحل ، فقال : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله** ﴾ فصبر النبي ﷺ وكفر عن يمينه وانصرف عما أراد .

١٧٨٦ - [أثر٦٢٧] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، قال : حَدَّثَنا الرمادي قال : حَدَّثَنا يعقوب بن محمد ، قال : حَدَّثَنا محمد بن فضالة ، عن يعقوب بن مجاهد ، عن محمد بن كعب ؛ في قول الله عز وجل : [الفجر : ٢٧] ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ . قال نزلت في حمزة .

= الاعتبار تعتبر مكية .

١٧٨٥ - (١١٥٦) - إسناده واهٍ .

رواه الحاكم (١٩٧/٣) وقال الذهبي (صالح واه) والطبراني (١٥٦/٣) (ح٢٩٣٦) والواحدي (ص ٣٢٨)، وقال الهيثمي : « وفيه صالح بن بشير المُرّي وهو ضعيف » (المجمع ١١٩/٦)، وضعف سنده الحافظ ابن كثير، وقال : « صالح ضعيف عند الأئمة ، وقال البخاري : هو منكر الحديث » .اهـ. (تفسير ابن كثير ٥٣٣/٥) وهو في « الضعيفة » (٥٥٠) .

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله : « روى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة فذكره مرفوعًا » . (الفتح ٤٣٠/٧- تحت حديث ٤٠٧٢) .

١٧٨٦ - [٦٢٧] - أثر محمد بن كعب : فيه ضعف .

محمد بن فضالة الأنصاري المدينى : سئل أبو زرعة عنه فقال : « شيخ مدينى ليس لي به خبرة » (الجرح والتعديل ٥٦/٨) .

١٧٨٧ – [أثر٦٢٨] – حَدَّثَنا أبو سعيد ، قال : حَدَّثَنا أبو على سالم بن على الدوري ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن معين ، قال : حَدَّثَنا يحيى بن اليمان ، عن إبراهيم بن الزبْرِقان ، عن صالح بن حيان ، عن ابن بريدة : ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة**﴾ . قال : حمزة بن عبد المطلب رضي اللّٰه عنه .

قال : محمد بن الحسين رحمه اللّٰه تعالى : وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه

١٧٨٨ – (١١٥٧) – قال : «أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ،

١٧٨٧ – [٦٢٨] – أثر ابن بريدة : إسناده ضعيف .

فيه صالح بن حيان القرشي وهو : « ضعيف » كما قال الحافظ في (التقريب) . وإبراهيم ابن الزبرقان : لا بأس به ، ترجمه في (الجرح والتعديل ١٠٠/٢) .

١٧٨٨ – (١١٥٧) – ؟

وصله الحاكم (١٩٥/٣) من طريق فيه جهالة ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : الصغار ، لا يدري من هو » وقال في « السير » (١٧٣/١) « سنده ضعيف » .

وله طريق أخرىٰ أخرجها الطبراني في « الأوسط » (٣١١٦١/ مجمع البحرين) ، وفيه حكيم بن يزيد ، قال عنه الأزدي : « متروك » . روىٰ عن إبراهيم الصائغ ، وذكر الحافظُ هذا الحديث في ترجمته من « اللسان » (٣٤٤/٢) وترجمه الذهبي – رحمه الله – في « الميزان » (٥٨٦/١) وقد وقع في نسخة « تاريخ بغداد » (٣٧٧/٦) تصحيفٌ فجاءت هكذا : « عمار بن نصر حدثني حكيم بن زيد الأشعري عن إبراهيم الصائغ » . وعليه اعتمد شيخنا تصحيحه للحديث وعده طريقًا قويًا ، فإن ابن أبي حاتم ترجم لحكيم بن زيد الأشعري بقوله : « روى عن أبي إسحاق السبيعي ، وإبراهيم الصائغ ، وسألت أبي عنه فقال : صالح ، هو شيخ » . (٢٠٤/٣) .

قلت : يبدو أن ابن زيد متقدم على ابن يزيد وذلك أن شيخهما وهو إبراهيم الصائغ ممن يروي عن أبي إسحاق السبيعي ، فهذا يقوي أن الراوي عن إبراهيم الصائغ متأخر وهو هنا ابن يزيد ، وقد جاء مصرحًا به عند الطبراني في « الأوسط » كما تقدم ، وذكروا في ترجمته أنه يروي عن الصائغ ، يضاف إلى ذلك كلام الحافظ ابن حجر في « اللسان » مع ايراده نفس الحديث في ترجمته فهو أولى بالترجيح ، فيبدو أن ابن أبي حاتم لم يفرق بينهما ؛ فجعلهما واحدًا ، على أنا لا نعتمد تجريح الأزدي فإنه بنفسه مجروح ، مع مجازفته في الحكم على الرواة .

=

ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله على ذلك » .

آخر فضائل حمزة رضي الله عنه .

= **وله شاهد آخر** من رواية ابن عباس مرفوعًا أخرجه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٣٧٦٢) وفيه ضعف من قبل أبي حنيفة رحمه الله وفيه الحسن بن رشيد فيه جهالة ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وسعيد بن ربيعة لم أعرفه . وقال الهيثمي : « فيه ضعف » (٩/ ٢٦٨) .

والحديث أشار المؤلف - رحمه الله - إلى ضعفه بقوله « رُدِيَ » .

والحديث أورده شيخنا في « السلسلة الصحيحة » (ح٣٧٤) ، ولما يطمئن قلبي إلى صحته .

وقد صح عنه عليه السلام « **أفضل الجهاد كلمة عدلٍ أو حقٍ عند سلطان جائر** » . (ينظر تخريجه في الصحيحة / ٤٩١) . وقد صححه المنذري في (الترغيب ٣٤٠٢) وفي صحيح مسلم (٤/٢٢٥٦) قال رسول الله ﷺ فيمن يقتله الدجال : « **هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين** » .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : كان النبي ﷺ يكرم عمه العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له : « يا عم » . ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار ، ودعا لعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل ، فأجابه الله الكريم فيه ، فكان يقال لابن عباس رضي الله عنه : ترجمان القرآن ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعظم العباس وولده ، وعبد الله ابن عباس ، وهم لذلك أهل رضي الله عنهم أجمعين.

باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ

١٧٨٩ - (١١٥٨) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي، قال: قال حَدَّثَنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء النبي ﷺ يعود العباس رضي الله عنه، وكان على السرير، فصعد به فأقعده في مجلسه، وقال: «**وفقك الله يا عم**».

١٧٩٠ - (١١٥٩) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن نمير، قال: حَدَّثَنا إسرائيل، عن

١٧٨٩ - (١١٥٨) - ضعيف.

رواه الطبراني في «الأوسط» (مجمع البحرين ٣٣٩/٦ - ح٣٨٠٤) وفي «المعجم الصغير» (الروض الداني ١٥٩/١ - ح٢٤٦) والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ١٤٨) والخطيب في «تاريخ» (٥٣/٢)، (٧١/٦)، (٢٥١/١١).

وروراه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠١/٤ - ط دار البشير).

أبو عبد الله محمد بن يحيىٰ بن قيس الكوفي: هو محمد بن يحيى الحجري من ولد وائل بن حجر: «ضعيف» كما في «اللسان» (٤٢٥/٥)، قال عنه العقيلي: «عن عبد الله ابن الأجلح عن أبيه ولا يتابع عليه» (الضعفاء ٤/ ١٤٨) وقال الخطيب: «لم يروه عن عكرمة إلا الأجلح بن عبد الله واسمه يحيى ويكنى أبا حجية تفرد به وقال الطبراني: «لم يروه عن عكرمة إلا الأجلح، تفرد به ابنه» والحديث ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٥٨/١).

وقال الهيثمي: «فيه محمد بن يحيى الحجري وهو: ضعيف» (المجمع ١٧٣/٩).

والأجلح هو ابن عبد الله بن حجية مع أنه كان صدوقًا، إلا أنه شيعي.

١٧٩٠ - (١١٥٩) - إسناده ضعيف.

رواه الترمذي (٣٧٦٣) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل». وروراه أحمد (٣٠٠/١) النسائي في «الكبرى» (٨١٧٣) وروراه الحاكم (٣٢٥/٣) (٣٢٩/٣) وصححه ووافقه الذهبي. وهو متعقب بأنه من رواية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، ومدار الحديث عليه وهو «صدوق سيىء الحفظ»، وقد قال هو عن عبد الأعلى هذا أنه: «لين، ضعفه أحمد». (الكاشف ١٤٦/٢) وقال عن الحديث: «إسناده ليس بقوي» (السير ٩٩/١)، وقال الحافظ في =

عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **العباس مني وأنا منه** ».

١٧٩١ - (١١٦٠) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حَدَّثَنا محمد ابن عباد المكي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد ، قال : كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل[1] يجهز بعثًا إذ طلع العباس رضي الله عنه ، فقال رسول الله ﷺ : « **هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفًا وأوصلها لها** ».

١٧٩٢ - (١١٦١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا أحمد بن

= ترجمته : « حسن له الترمذي ، وصحح له الحاكم وهو من تساهله » (التهذيب ٦/ ٩٥). والحديث ضعفه شيخنا في « ضعيف سنن الترمذي » (٧٨٥) ، و« المشكاة » (٦١٤٨).

١٧٩١ - ١٧٩٢ - (١١٦٠) - (١١٦١) - إسناده لا بأس به.

رواه أحمد (١/١٨٥) ، وهو برقم (١٦١٠ - ط شاكر) وصحح سنده العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - ورواه أحمد في « الفضائل » (١٧٦٨) ورواه النسائي في « الكبرىٰ » (٥/ ٥٠ - ح٨١٧٤) ، والحاكم (٣/٣٢٨، ٣٢٩) ، وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه البزار (مسند سعد بن أبي وقاص ص ٤٤/ح ١٥) ورواه أبو يعلى (٢/ ١٣٩ - ح ٨٢٠) والطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٦/٣١٦ - ح ٣٧٦٥) ، قال الهيثمي : « فيه محمد بن طلحة التيمي ، وثقة غير واحد ، وبقية رجال أحمد ، وأبي يعلى رجال الصحيح » (مجمع الزوائد ٩/٢٦٩) ،

وتعقبه أبو إسحاق الحويني - حفظه الله ! - بقوله : [قلت : كذا قال - أي الهيثمي - ولم أقف بعد البحث إلا على توثيق ابن حبان في « ثقاته » (٩/ ٥٣ - ٥٤) ومع ذلك قال فيه : « ربما أخطأ » ، وقال أبو حاتم : « محله الصدق ، يكتب حديثه ، =

(١) نقيع الخيل : هو موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حماه لخيله ، وله هناك مسجد يقال له مقمَّل وهو من ديار مزينة ، وبين النقيع عشرون فرسخًا. اهـ كذا قال ياقوت (معجم البلدان ٥/٣٤٨).

صالح ، وجعفر بن مسافر ، قالا : حَدَّثَنا محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص رحمه اللّٰه ، قال : خرج رسول اللّٰه ﷺ يجهز جيشًا وخرج العباس رضي اللّٰه عنه من باب المدينة فلما رآه النبي ﷺ قال : « **هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفًا وأوصلها لها** » .

١٧٩٣ - (١١٦٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا يوسف ابن موسى القطان ، قال : أخبرني بكير أبو عمرو الضبي ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجراً بعمامة سوداء ، والعباس بن عبد المطلب وحول البيت أصنام فجعل النبي ﷺ يكسر تلك الأصنام ويقول : « **هيًا يا أبه** » ويقول العباس : هيًا يا بني ، فقال النبي ﷺ . « **من رآني ورأى عمي فقد رأى إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت** » .

= ولا يحتج به » ، وقال الذهبي في « الميزان » « قد وثق »] .اهـ . (تخريج مسند سعد ابن أبي وقاص / ص٤٤:٤٥) .

قلت : ولعله لم يقف على قول الذهبي في محمد بن طلحة من « تاريخ الإسلام » حيث قال عنه : (وهو ثقة) (تاريخ الإسلام/ ص٣٧٥) من ترجمة العباس ، وقال عنه أيضًا في ترجمتة من « الميزان » (٥٨٨/٣) : « معروف صدوق » اهـ . وقد روى عنه جمع من الأئمة .

١٧٩٣ - (١١٦٢) - إسناده منقطع - وفيه من لم أعرفه .

بكير الضبي أبو عمرو : لم أعرفه الآن . وهو مرسل أو معضل .

أما كون النبي ﷺ **دخل مكة وعليه عمامة سوداء** فهذا صحيح ثابت رواه مسلم (١٣٥٨) (١٣٥٩) .

باب ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده وأنه قد أجيب في ذلك

١٧٩٤ - (١١٦٣) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر القيظ فقام رسول الله ﷺ يغتسل فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستره قال: فرآه رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم استر العباس وولده من النار**».

١٧٩٥ - (١١٦٤) - حَدَّثَنا أيضا قاسم المطرز، قال: حَدَّثَنا على بن نصر ابن على الجهضمي، قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يقول: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد: أنه سمع أبا أسيد البدري يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه «**لا تبرح من منزلك حتى آتيك**». قال: فأتاهم بعدما أضحى فسلم فقال: «**كيف**

١٧٩٤ - (١١٦٣) - إسناده ضعيف جدًّا.

رواه الحاكم (٣/٣٢٦) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: «إسماعيل ضعفوه»، ورواه ابن عدي (١/٢٩٧) وقال: «هذا لم يروه عن أبي حازم غير لسماعيل بن قيس هذا .. وعامة ما يرويه منكر». ونقل عن البخاري قوله فيه: «منكر الحديث». وكذا قال الدارقطني (اللسان ١/٤٢٩)،

وقال ابن حبان: «في حديثه المناكير والمقلوبات التي يعرفها من ليس الحديث صناعته». (المجروحين ١/١٢٧) وذكر له هذا الحديث ضمن مناكيره.

والحديث رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨١٠) وضعفه الهيثمي في (المجمع ٩/ ٢٦٩).

١٧٩٥ - ١٧٩٦ - (١١٦٤) - (١١٦٥) - إسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (ح٣٧١١) من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي ثنا عبد الله بن عثمان بنحوه، وليس فيه الدعاء، قال البوصيري: «قال البخاري: مالك بن حمزة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ دعا للعباس ... الحديث، لا يتابع عليه.

وقال أبو حاتم: عبد الله بن عثمان شيخ يروي أحاديث مشتبهة». اهـ. =

أصبحتم» . قالوا : بخير بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله . قال : **«ادنوا ، تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض»** قال : فاشتمل عليهم بملائته فقال : **«اللهم هذا عمي وصنو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي ، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه»** . فقالت أسكفَّة الباب : آمين . وقال جدار البيت : آمين .

١٧٩٦ – (١١٦٥) – وحَدَّثَنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، قال : حَدَّثَنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص ، قال : حدثني أبو أمي مالك بن أبي أسيد الساعدي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه **«يا أبا الفضل لا ترم من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة»** . قال : فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال : **«السلام عليكم»** . قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قال : **«كيف أصبحتم»** قالوا : بخير نحمد الله . فكيف أصبحت بأبينا وأمنا يا رسول الله؟ قال : **«أصبحت بخير أحمد الله»** فقال : **«تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض»** . حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملائته ثم قال : **«يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه»** . قال : فأمنت أسكفة الباب ، وحوائط البيت ، آمين آمين آمين .

١٧٩٧ – (١١٦٦) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا إسحاق ابن حاتم العلاف ، قال : حَدَّثَنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله

= (سنن ابن ماجه ١٢٢٣/٢) . وقال الحافظ في (التقريب) في ترجمة عبد الله بن عثمان : «مستور» . وقال عنه الذهبي : «ليس بقوي» (الكاشف ١٠٨/٢) ، وضعفه شيخنا في «ضعيف ابن ماجه» (٨١٢) .
وحسن سنده الهيثمي في «المجمع» (٢٧٠/٩) .

١٧٩٧ – (١١٦٦) – حديث واهٍ .

رواه الترمذي (٣٧٦٦) ، وحسنه ، وقال عنه الشيخ الألباني «سنده جيد» (المشكاة / ٦١٤٩) وكذا الذهبي في «السير» (١/ ٨٩) وقول الذهبي هذا يتنافى مع ما نقله عن صالح جزرة قوله : «أنكروا على – عبد الوهاب – الخفاف حديث ثور في =

عنه «**إذا كان يوم الإثنين فائتني أنت وولدك**». قال: فغدا وغدونا معه فألبس العباس وولده كساء له وقال: «**اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً اللهم ولده في ولده**».

= فضل العباس، ما أنكروا عليه غيره، وكان ابن معين يقول: هذا موضوع، فلعل الخفاف دلسه، فإنه بلفظة (عن)» .ا-هـ. ثم ساق الحديث (الميزان ٦٨٢/٢)، وقال في «تاريخ الإسلام» (ص ٣٧٦) من ترجمة العباس: «تفرد به عبد الوهاب بن عطاء عن ثور» .ا-هـ.

وعبد الوهاب بن عطاء، ذكره الحافظ في أصحاب المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين الذين لا يقبل حديثهم إلا إذا صرحوا فيه بالسماع وقد ذكر هذه العلل الخط يب في «تاريخه» (٢٣/١١).

- وثمة علة أخرى وهي أن مكحولًا الشامي لم يسمع من كريب كذا قال ابن أبي خيثمة عن هارون بن معروف». (حاشيته تهذيب الكمال ٤٧٤/٢٨).

والحديث ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٨٧/١ - ح ٤٦٥).

ومع ما روي من عدم سماع مكحول من كريب، فقد وصف مكحول بالتدليس، وذكره الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص٧٢) ضمن المرتبة الثالثة أيضًا يعني لا يحتج بحديثهم إلا إذا صرحوا بالتحديث، وقد أطلق الذهبي عليه وصف التدليس، وكذا العلائي في «جامع التحصيل» (ص٢٨٦).

وإسحاق بن حاتم العلاف: روى عنه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٢١٨/٢).

وله شاهد آخر: رواه الطبراني (٢٠٥/٦ - ح ٦٠٢٠)، ولا يفرح به، فقد رواه عن شيخه عبد الرحمن بن حاتم المرادي: وهو: «متروك» كما قال الهيثمي في «المجمع» (٢٦٩/٩) ينظر «تاريخ بغداد» (٢٧/١٠، ٣٩).

باب : ذكر من آذى العباس رضي اللَّه عنه فقد آذى رسول اللَّه ﷺ

١٧٩٨ - (١١٦٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا داود بن عمرو الضبي ، قال : حَدَّثَنا خالد الواسطي ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد اللَّه بن الحارث : أن النبي ﷺ قال « **من آذى العباس فقد آذاني ، إن عم الرجل صنو أبيه** »[1] .

١٧٩٩ - (١١٦٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح : أن بهلول بن عبيد حدثهم ، قال : حَدَّثَنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد اللَّه ، قال : قال : رسول اللَّه ﷺ : « **لا تؤذوني في العباس فمن آذى العباس فقد آذاني ، ومن سب العباس فقد سبني ، إن عم الرجل صنو أبيه** » .

١٧٩٨ - (١١٦٧) - ضعيف - دون قوله : « عم الرجل صنو أبيه » .
رواه الترمذي (ح٣٧٦٢) ، وقال : « حسن صحيح » ، والنسائي في « الكبرى » (٥/ ٥١- ح ٨١٧٦) ، وأحمد في (١٦٥/٤) في « الفضائل » (ح ١٧٦٠ ، ١٧٨٥) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٦/ ٣٨٢- ح ٣٢٢١١) وغيرهم من طرق عن يزيد بن أبي زياد به تفرد به يزيد به أبي زياد ، ولا أعلم أن أحدًا تابعه عليه ، إلا ما كان من حديث أبي هريرة مرفوعًا عند مسلم بلفظ : « **يا عمر ، أما شَعَرْتَ أن عم الرجل صنو أبيه** » (٢/ ٦٧٧- ح٩٨٣) ، وله شواهد أخرى بنحو من حديث أبي هريرة خرجها شيخنا في « الصحيحة » (ح٨٠٦) .
وحديث عبد الله بن الحارث هذا ضعفه شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله تعالى : - (المشكاة ٦١٤٧) ، و« ضعيف سنن الترمذي » (٧٨٤) ، ومما يزيد الحديث ضعفًا أن يزيد بن أبي زياد كان من أئمة الشيعة كما قال الذهبي رحمه الله ! وهو صاحب حديث « الرايات السود » (الميزان ٤٢٤/٤) .
خالد الواسطي هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان ثقة ثبت : كما قال الحافظ . فالبلاء فيه من ابن أبي زياد فإنه كان : « سيىء الحفظ مع ذاك التشيع » والحديث يأتي (١١٧٣) .
١٧٩٩ - (١١٦٨) - إسناده ضعيف جدًا .
=

(١) **الصِّنْوُ** : المِثْل . [النهاية لابن الأثير ٥٦/٣] .

١٨٠٠ - (١١٦٩) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة المروزي ، قال : حدثني أبي ، قال : حَدَّثَنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : « **إن العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا** » .

= رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٨/٩٢٥ - ط البشير) من طريق الدارقطني .
علته : بهلول بن عبيد إن كان هو الكندي فقد قال عنه أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، ذاهب » ، وقال أبو زرعة : « ليس بشيء » ، وقال ابن حبان : يسرق الحديث » (الميزان ١/٣٥٥) .
وله شاهد آخر من حديث ابن عباس ولكن علته علة الحديث الآتي ، وفيه أيضًا عبدالوهاب بن عطاء وهو « متكلم فيه » كما سبق وقد أخرجه ابن سعد (٤/٢٤) .
١٨٠٠ - (١١٦٩) - ضعيف - تقدم تخريجه برقم (١١٥٢) .
مداره في جميع طرقه على عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو : « ضعيف » ، سبق الكلام عليه تحت الحديث المشار إليه آنفًا .

٣٧٨

باب غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه

١٨٠١ - (١١٧٠) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان، قال: حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى، قال: حَدَّثَنا إسرائيل، عن عبد الأعلى: أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس رضي الله عنه: أن رجلًا وقع في رجل كان في الجاهلية فلطمه العباس رضي الله عنه وكان نسيبًا له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنَّه كما لطمه. حتى لبسوا السلاح فصعد رسول الله ﷺ المنبر ثم قال: «**يا أيها الناس أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله عز وجل**». قالوا: أنت. قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

١٨٠٢ - (١١٧١) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حَدَّثَنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حَدَّثَنا عبد الرحمن بن سليمان، قال: حَدَّثَنا إسرائيل بن يونس، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن رجلًا وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطم. حتى لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر ثم قال: «**أيها الناس أي الناس تعلمونه أكرم على الله عز وجل**». قالوا: أنت. قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا، فتؤذوا أحياءنا**». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

١٨٠١ - ١٨٠٢ - (١١٧٠) - (١١٧١) - ضعيف - انظر ما قبله.

باب : ماروي أن للعباس رضي اللّٰه عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة

١٨٠٣ - [أثر٦٢٩] - أنبأنا أبو محمد عبد اللّٰه بن محمد بن ناجية ، قال : حَدَّثَنا عبد اللّٰه بن عمر بن أبان ، قال : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، قال : حَدَّثَنا زكريا ابن أبي زائدة ، عن عطية العوفي : أن كعبًا أخذ بيد العباس رضى اللّٰه عنه فقال : **إني أدخر هذا للشفاعة** . فقال العباس : **وهل شفاعة إلا للأنبياء ؟** فقال : **نعم ، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة** .

١٨٠٤ - [أثر٦٣٠] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد الواسطي ، قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي قال : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، قال : حَدَّثَنا زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية بن سعد ، قال : أخذ كعب بيد العباس رضي اللّٰه عنه فقال : إني أختبأتها للشفاعة عندك . فقال العباس : وهل لي شفاعة ؟ قال : **نعم ، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة** .

قال محمد بن الحسين رحمه اللّٰه تعالى : ومن فضائل العباس رضي اللّٰه عنه أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فَسُقُوا .

١٨٠٥ - [أثر٦٣١] - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدَّثَنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حَدَّثَنا أبو معاوية الضرير ، عن عبد الرحمن بن عبد اللّٰه العمري ، عن نافع قال : خرج عمر رضي اللّٰه عنه عام الرمادة يستسقي فقال : **اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فسقوا** .

١٨٠٣ - ١٨٠٤ - [٦٢٩] - [٦٣٠] - أثر كعب : إسناده ضعيف .
مداره على عطية العوفي وهو ضعيف ، ومدلس ولم يصرح بالسماع . والأثر تقدم برقم (٨٧١) ينظر للأهمية التعليق عليه هناك .

١٨٠٥ - [٦٣١] - أثر عمر : صحيح - رواه البخاري وغيره - إسناده ضعيف .
رواه أحمد في « الفضائل » (١٧٧٧) من طريق أبي معاوية الضرير محمد بن خازم به .=

باب : فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٨٠٦ - (١١٧٢) - حَدَّثَنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ، قال : حَدَّثَنا سليمان بن داود الشاذكوني ، قال : حَدَّثَنا خالد بن عبد الله الواسطي ، قال : حَدَّثَنا خالد الحذاء ،عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ضمني النبي ﷺ فقال :

= ورواه البخاري (١٠١٠،٣٧١) من حديث أنس بنحوه . وورد من رواية ابن عمر (انظر الفتح ٥٧٧/٢)

فائدة : قال شيخنا العلامة الألباني - حفظه الله : - (في أول الحديث زيادة مفيدة عند الإسماعيلي بإسناد البخاري عن أنس قال : « **كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به ، فيستسقي لهم ، فيسقون ، فلما كان في إمارة عمر ....** » فذكر الحديث .

قلت : - أي الألباني - فاستسقاؤهم به ﷺ إنما هو طلبهم منه أن يدعو الله لهم أن يسقيهم ، بدليل قولهم : فيستسقي لهم ؛ أي يطلب لهم ذلك من الله ، فيسقيهم ، وقصة أنس - يعني طلب الرجل من النبي ﷺ يوم الجمعة أن يستسقي لهم - أوضح مثال عملي على الصوره الحقيقة لاستسقائهم وتوسلهم به ﷺ في السقيا ، وكذلك استسقاء عمر بالعباس لم يكن استسقاؤه بذاته ، وإنما بدعائه ، إذا تبين هذا فإن الحديث ليس فيه دليل على جواز التوسل بالميت ؛ لأن مداره على التوسل بدعاء الحي ، وهذا لا يمكن بعد وفاته ، وهذا الذي جعل عمر يتوسل بالعباس دون النبي ﷺ وليس هو من باب التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل كما زعموا ، ومما يؤيد ذلك أن أحدًا من السلف لم يستسق بالنبي ﷺ بعد وفاته ، وإنما استسقوا بالأحياء كما فعل الضحاك بن قيس - رضي الله عنه - حين استسقى بيزيد بن الأسود الجرشي زمن معاوية رضى الله عنه . .اهـ . (مختصر البخاري ٢٤٦/١) ويراجع « التوسل أنواعه وأحكامه » لشيخنا الألباني (ص٤٣) و « قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة » لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

١٨٠٦ - ١٨٠٧ - (١١٧٢) - (١١٧٣) - صحيح - رواه البخاري من حديث الحذاء به .

رواه البخاري (ح ٧٥، ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) من طرق عن خالد الحذاء به ، وفي رواية « **الكتاب** » بدلًا من الحكمة . ووقعت في رواية مسلم « **اللهم فَقِّهْهُ** » (ح ٢٤٧٧) من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس به .

=

« اللهم علمه الحكمة » .

١٨٠٧ - (١١٧٣) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حَدَّثَنا عمرو بن على ، قال : حَدَّثَنا عبد الوهاب ، قال : حَدَّثَنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ضمني النبي ﷺ إليه وقال : **« اللهم علمه الحكمة »** .

١٨٠٨ - (١١٧٤) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حَدَّثَنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : حَدَّثَنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار ، قال : أخبرني كريب ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ **دعا له أن يرزقه الله عز وجل علمًا وفهمًا** .

١٨٠٩ - (١١٧٥) - وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حَدَّثَنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني ، عن داود بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر أنه قال : إن عمر رضي الله عنه **كان يدعو عبد الله**

= وسليمان بن داود الشاذكوني : « متروك متهم » (الجرح والتعديل ٤/١١٥) تقدم مرارًا ، وقد توبع .

١٨٠٨ - (١١٧٤) - صحيح - رجاله رجال الشيخين .

رواه أحمد (١/٣٣٠) من طريق عبد الله بن بكر السهمي به مطولًا ، وهذا إسناد على شرط الشيخين .

أبو هشام الرفاعي : فيه ضعف وقد تقدم ولكنه توبع عند أحمد كما تقدم ، (ينظر الفتح ٢٠٤/١) .

١٨٠٩ - (١١٧٥) - صحيح لغيره دون « التفل » - إسناده ضعيف .

إسناده فيه داود بن عطاء وهو « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وكذا الذهبي في (الكاشف ٢٩٠/١) وساعدة بن عبيد الله المزني : لم أجد ترجمته فيما بين يدي من كتب التراجم .

وله شاهد : رواه أحمد (٢٦٦/١) من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنحوه ، وهذا إسناد جيد لكلام يسير في عبد الله بن عثمان هذا ، والحديث صححه ابن حبان .

وقال الحافظ ابن كثير (وردت به الأحاديث الثابتة الأركان أن رسول الله ﷺ =

ابن عباس رحمه الله فيقربه ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يومًا فمسح رأسك وتفل في فيك. فقال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**».

١٨١٠ - (١١٧٦) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال: حَدَّثَنا حاتم ابن العلاء(*)، قال: حَدَّثَنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، قال: حَدَّثَنا أبو نهيك، عن ابن عباس، قال: **إن نبي الله ﷺ دعاني فأجلسني في حجره فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ**.

١٨١١ - (١١٧٧) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود، قال: حَدَّثَنا محمد بن عبد الله ابن قُهْزَاذ، قال: حَدَّثَنا حاتم ابن الجَلَّاب، قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد، قال:

= «**دعا له بأن يعلمه التأويل وأن يفقهه في الدين**» .اهـ. (**البداية والنهاية: ٨/ ٢٩٦**).

وقواه الحافظ في «الفتح» بسكوته عليه، وذكره لشواهده (١/ ٢٠٥). وذكر شواهده أيضًا في «الإصابة» (٤/ ٩١)، وصححه شيخنا في «التنكيل» (٢/ ٣٥٩).

١٨١٠ - (١١٧٦) - صحيح لغيره - إسناده فيه ضعف.

أبو نهيك لم يوثقه غير ابن حبان، ونقل الحافظ ابن حجر، عن ابن القطان قوله: «لا يعرف» (التهذيب ١٢/ ٢٥٩).

فكيف قال عنه الحافظ: «ثقة» في (التقريب) مع ما ذكره في ترجمته من (التهذيب)؟!.

وحاتم ابن الجلَّاب هو: حاتم بن يوسف بن خالد بن نصير ابن دينار الجلَّاب، وكان محمد بن عبد الله بن قهزاذ يسميه: «حاتم بن العلاء» وقال قال عنه الحافظ في (التقريب): «ثقة».

والحديث يشهد له ما سبق.

(*) في النسخة (ت) «العلاء» في النسخة (ك) رسمها محتمل «للعلاء»، و«الجلاب» والأخرى أقرب.

١٨١١ - (١١٧٧) - رجاله ثقات غير عبد المؤمن وهو: لا بأس به، ولا أعلم له علة.

=

٣٨٣

سمعت عبد اللّٰه بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضي اللّٰه عنه قال : انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام ، فقال جبريل : **إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص به خيرًا .**

= رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٦/١) من طريق سعدان بن جعفر المروزي – ثقة أمين – عن عبد المؤمن بن خالد به .

قال الإمام الذهبي – رحمه الله : - : « حديث منكر ، تفرد به سعدان بن جعفر عن عبد المؤمن » . (سير أعلام النبلاء ٣٣٩/٣) .

قلت : سعدان ، قال عنه أبو نعيم : « ثقة أمين » كما تقدم ، ولم ينفرد به بل تابعه حاتم ابن الجلَّاب كما هنا عند المصنف ، وعبد المؤمن بن خالد : لا بأس به كما قال أبو حاتم ، والحافظ ابن حجر ، وقال عنه الذهبي : « صدوق » . (الكاشف ٢١٧/٢) . والحديث لا أعلم له علة ، لا أدري من أين أتته النكارة ، ومع ذلك أجدني أهاب الحكم عليه بالحسن مع قولة الذهبي هذه .

باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضى الله عنه

١٨١٢ - [أثر٦٣٢] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن إدريس قال: أنبأنا ليث، عن طاوس، قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد ﷺ وانقطعت إلى ابن عباس؟ فقال: **أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تدارءوا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس.**

١٨١٣ - [أثر٦٣٣] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، قال: **جلست إلى سبعين أو قال: خمسين من أصحاب النبي ﷺ ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارقه حتى يقول: القول ما قلت.**

١٨١٤ - [أثر٦٣٤] - حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأُشناني، قال: حَدَّثَنا إسماعيل ابن موسى الفزاري، قال: أنبأنا عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبي صالح، وعن أبي حمزة، عن عكرمة قال: **لقد شهدت من ابن عباس مشهدًا لو أن قريشًا فخرت به على العرب لكان لها فخرًا، شهدته موسمًا من**

١٨١٢ - [٦٣٢] - أثر طاوس: صحيح لغيره.

ليث بن أبي سليم، وأبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن محمد بن كثير: فيهما ضعف، وقد توبع محمد بن يزيد عليه من الوليد بن شجاع عند أحمد في (الفضائل ١٨٩٢)، وتوبع ليث بن أبي سليم من القاسم عند ابن عبد البر في (أسد الغابة ٣/ ١٩٣) نقلًا عن «تخريج الفضائل». **والأثر له طرق منها ما يأتي.**

١٨١٣ - [٦٣٣] - أثر طاوس: صحيح.

رواه أحمد في «الفضائل» (١٩٣١،١٩٤٢،١٩٤٣).

١٨١٤ - [٦٣٤] - أثر عكرمة؟:

أبو صالح وأبو حمزة لم أميزهما، ويحتمل أن أبا صالح هو باذام: «ضعيف» فإنه روى عن عكرمة. ولكن صح معناه من رواية عطاء وهو الأثر الآتي.

المواسم فاجتمع الناس وهو داخل فقالوا : استأذن لنا على ابن عباس قال : فدخلت إليه فقلت : إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك . قال : **ائذن لهم** . فقلت : إنهم أكثر من ذلك ، قال : **ضع لي طهورًا** . أحسبه قال : **أتوضأ أو أغتسل** . ثم قال لي : طِنْفَستي . قال : ثم خرج فجلس . قال : فقال : **ائذن لهم** . قال : قلت : إنهم أكثر من ذلك . قال : **ائذن لأهل القرآن** . قال : فخرجت إليهم ، فقلت : من هاهنا من قراء القرآن فليدخل . قال : فدخلوا ، فسألوا حتى نفذت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : **أعقبوا إخوانكم** . ثم قال : **ائذن لأهل الفرائض** . قال : فخرجت فقلت : من هاهنا من أهل الفرائض فليدخل ، فدخلوا فسألوه ، حتى نفذت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : **اعقبوا إخوانكم** . ثم قال : **اخرج ائذن لأصحاب الوصايا** . قال : فخرجت فقلت : من كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل ، قال : فدخلوا فسألوا حتى نفذت مسائلهم ، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه ، ثم قال : **أعقبوا إخوانكم** . ثم قال لي : **اخرج فائذن للمتفقهين وأصحاب الشعر** . قال : فسألوه حتى سألوه عن كسرى ، وعن أحاديث بني إسرائيل وأنو شروان قال : فشهدت هذا من ابن عباس ، **ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخرًا** .

١٨١٥ - [أثر٦٣٥] - **أنبأنا** عبد اللَّه بن صالح البخاري ، قال : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حماد ، قال : حَدَّثَنا عبد الجبار بن الورد المكي ، قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : **ما رأيت مجلسًا قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهًا وأعظم جفنة ، إن أصحاب الفقه عنده ، وأصحاب القرآن عنده ، وأصحاب الشعر عنده ، يصدرهم كلهم من واد واسع** .

١٨١٥ - [٦٣٥] - أثر عطاء : إسناده حسن .

رواه أحمد في « الفضائل » (١٩٢٩) ويعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/ ٥٢٠) وعبد الجبار : حسن الحديث ، قال عنه الإمام الذهبي : « صدوق ، وثقه أبو حاتم » ، وقال عنه الحافظ ابن حجر : « صدوق يهم » .

١٨١٦ - [أثر٦٣٦] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: حَدَّثَنا إسحاق بن يوسف يعني الأزرق عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله أنه ذكر ابن عباس فقال: **لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس.**

١٨١٧ - [أثر٦٣٧] - وحَدَّثَنا ابن أبي داود، قال: حَدَّثَنا الحسن بن عرفة، قال: حَدَّثَنا يحيى بن يمان العجلي، عن عمار بن رزيق، عن محمد بن بشير الخثعمي، قال: قال: عبد الله بن عمر: **ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ.**

١٨١٦ - [٦٣٦] - أثر عبد الله بن مسعود: إسناده صحيح.

رواه أحمد في «الفضائل» (١٨٦٣)، ومن طريق أخرى برقم (١٨٦٤)، والحاكم (٥٣٧/٣) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وابن سعد (٣٦٦/٢)، والفسوي (٤٩٦/١).

والأثر قال عنه الحافظ ابن كثير: «إسناده صحيح» (التفسير ٤/١- ط الحلبي)، والحافظ ابن حجر، صحح إسناده كذلك (الفتح ١٢٦/٧).

١٨١٧ - [٦٣٧] - أثر عبد الله بن عمر: صحيح.

رجاله لا بأس بهم غير محمد بن بشير فلم أعرفه.

جزم ابن كثير بنسبته لابن عمر (البداية والنهاية ٣٠٠/٨)، وكذا ابن حجر (الإصابة ٩٣/٤)، وقال في «الفتح» (١٢٦/٧) (روى أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» عن ابن عمر قال: «**هو - أي ابن عباس - أعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ**».

وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن)

باب : ذكر وفاة ابن عباس رضي اللّٰه عنه بالطائف والآية التي رؤيت عند دفنه

١٨١٨ - [أثر٦٣٨] - حَدَّثَنا جعفر بن محمد الصندلي : ، قال : أنبأنا الحسن بن عرفة ، قال : حَدَّثَنا مروان بن شجاع ،

وأنبأنا أبو القاسم عبد اللّٰه بن محمد البغوي ، قال : حدثني جدي قال : حَدَّثَنا مروان بن شجاع الجزري ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، قال : **مات ابن عباس رضي اللّٰه عنه بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته ، فدخل نعشه ثم لم نره خارجًا منه** ، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ، لا يدرى من تلاها : [الفجر : ٢٧] **﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾** .

١٨١٩ - [أثر٦٣٩] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، قال : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، قال : « **لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه** » . قال ابن فضيل : كانوا يرون أن ذلك علمه .

١٨١٨ - [٦٣٨] - أثر سعيد بن جبير : صحيح - إسناده لا بأس به .
جزم به الحافظ ابن كثير (البداية ٣٠٦/٨) ، وذكر طرقه الحافظ في « الإصابة » (٤/ ٩٤) ،
وقال الإمام الذهبي - رحمه الله : - « هذه قصة متواترة » (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٨) ، مروان بن شجاع لا بأس به .

١٨١٩ - [٦٣٩] - أثر أبي الزبير : صحيح - إسناده فيه ضعف .
أبو هشام فيه ضعف ، وأبو الزبير : مدلس ولكنه في رواية الحاكم (٥٤٣/٣) أنه شهد الجنازة ، وفيها - أي رواية الحاكم - متابعة سنيد بن داود لأبي هشام الرفاعي . وهو صحيح بما قبله .

باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين

قال محمد بن الحسين رحمه الله: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم؛ علي ابن أبي طالب، وولده، وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتها، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته، رضي الله عنهم هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق، دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة وقيل له: **نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك**.

١٨٢٠ - (١١٧٨) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود قال: حَدَّثَنا أبي، وسهل ابن بحر، أو أحدهما قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن سيف قال: حَدَّثَنا هشام بن يوسف، عن عبد الرحمن بن سليمان النوفلي، عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، عن

١٨٢٠ - ١٨٢١ - (١١٧٨) - (١١٧٩) - ضعيف.

رواه الترمذي (ح٣٧٩٢) ك المناقب، باب: «مناقب أهل البيت»، وقال: «حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه» ورواه الحاكم (١٥٠/٣) وصححه ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «الشعب» (ح ٤٠٨، ١٣٧٨)، والطبراني: (٣٨/٣-ح ٢٦٣٩)، (١٠/ ٣٤١- ح ١٠٦٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣١١/٣) وقال: «هذا حديث غريب بهذا اللفظ لا يعرف مأثورًا متصلًا إلا من حديث على بن عبد الله بن عباس ...» .ا-هـ.

ورواه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» (ح١٩٥٢).

الحديث ضعفه ابن الجوزي بإيراده في «العلل المتناهية» (٢٦٧/١ - ح ٤٣٠) =

أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«أحبوا الله عز وجل ؛ لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي»** .

١٨٢١ - (١١٧٩) - وحَدَّثَنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري ، قال : حدثني إبراهيم بن الجنيد الخُتُّلي ، قال : حَدَّثَنا ابن معين قال : حَدَّثَنا هشام بن يوسف القاضي ، عن عبدالله بن سليمان النوفلي ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله عز وجل ، وأحبوا أهل بيتي لحبي »** .

١٨٢٢ - (١١٨٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن ابي داود قال : حَدَّثَنا محمد بن بشار ، قال : حَدَّثَنا يزيد يعني ابن هارون عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : قلت : يا رسول الله إن قريشًا إذا لقي بعضها بعضًا لقوها ببشر حسن ، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها . فغضب رسول الله ﷺ غضبًا شديدًا فقال : **« والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله »** .

= وضعفه شيخنا في « المشكاة » (٦١٧٣) .

وتعقب الترمذي والحاكم والذهبي في تقوية هذا الحديث بقوله - حفظه الله - : (وهذا تساهل منهم جميعًا لاسيما الذهبي فقد أورد النوفلي هذا ، والحديث في « ميزان الاعتدال » وقال : فيه جهالة ، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف » ثم ساق له الحديث ، فأنّىٰ له الصحة ؟ ! وقد تفرد به هذا المجهول ، ولم يوثقه أحد ، ولذا قال فيه الحافظ في (التقريب) : إنه « مقبول » يعني عند المتابعة ، فأين المتابع له ؟! اهـ . (تخريج فقة السيرة للغزالي) (ص٢٣) وضعفه أيضًا في « ضعيف الجامع » (١٧٦) ، و « ضعيف سنن الترمذي » (٧٩٢) .

وقد جاء وصف عبد الله بن سليمان النوفلي أنه « قاضي صنعاء » في « المعرفة والتاريخ » للفسوي حيث أخرجه من طريقه (٤٩٧/١) وقال عنه الذهبي : « لا يعرف » .

١٨٢٢ - (١١٨٠) - إسناده ضعيف .

رواه أحمد (٢٠٧/١) ، (١٦٥/٤) ، والترمذي (ح٣٧٦٢) وقال : « حسن صحيح » ، ورواه الحاكم (٧٥/٤) وأورد له طريقًا أخرى ثم قال : =

١٨٢٣ – (١١٨١) – وحَدَّثنا ابن أبي داود أيضا، قال: حَدَّثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حَدَّثنا مروان، قال: حَدَّثنا يحيى ابن أبي كثير، عن صالح بن خباب الفزاري، عن عبد اللّه بن شداد بن الهاد، قال: قال العباس بن عبد المطلب رضي اللّه عنه: «**يا رسول اللّه ما بال قريش يلقى بعضها بعضًا بوجوه تكاد تسال من الود ويلقونا بوجوه قاطبة**». فقال رسول اللّه ﷺ: «**يا عم ويفعلون ذلك؟**». قال: «**اي والذي بعثك بالحق نبيًا**». قال: «**أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم**»

= «هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة». اهـ.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/٣٨٢ – ح٣٢٢١١). **قلت**: مدار هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد: وهو مع سوء حفظه كان من أئمة الشيعة، فمثل هذه الأحاديث لا تقبل منه، لا سيما إذا انفرد بها. وقد تقدم الكلام على هذا الحديث برقم (١١٦٠) عند المصنف. وهو في «ضعيف الجامع» (٦١١٢).

١٨٢٣ – (١١٨١) – إسناده ظاهره السلامة، ويشهد له ما قبله.

مروان هو ابن معاوية الفزاري: «ثقة إلا أنه يدلس الشيوخ فإذا روى عن معروف فحديثه صحيح لا سيما وقد صرح فيه بالتحديث»،

ويحيى بن أبي كثير: وصف بالتدليس، وعده الحافظ في أصحاب المرتبة الثانية، يعني الذين احتمل الأئمة تدليسهم. وصالح بن خباب الفزاري: ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٤٥٥)، ووثقه ابن معين (الجرح والتعديل ٤/٤٠٠).

٣٩١

باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٨٢٤ - (١١٨٢) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنبأنا موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم»**.

١٨٢٥ - (١١٨٣) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود، قال: حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مسلم المقري، قال: حَدَّثَنا نعيم بن قنبر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ **«لو أني أخذت بحلقة باب الجنة لم أبدأ إلا بكم يا بني هاشم»**.

١٨٢٤ - (١١٨٢) - إسناده ضعيف جدًّا.

آفتة: موسى بن عمير القرشي مولاهم: «متروك متهم» (التهذيب ١٠/٣٦٤).

وعباد بن يعقوب: فيه ضعف وتشيع.

١٨٢٥ - (١١٨٣) - موضوع.

رواه الخطيب (٩/٤٣٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/٢٨٦- ح ٤٦٤) وقال: «هذا حديث لا يصح. قال ابن حبان: نعيم يضع الحديث على أنس».

باب فضل قريش على غيرهم

١٨٢٦ - (١١٨٤) - حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حَدَّثَنا أبو مصعب الزبيري، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعده، عن أبيه، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب، قالت إن رسول الله ﷺ قال «**فضل الله عز وجل قريشًا بسبع خصال لم يعطها أحدًا قبلهم ولا يعطيها أحدًا بعدهم؛ فضل الله عز وجل قريشًا أني منهم وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم**[1]**، وأن السقاية**[2] **فيهم، ونصروا على الفيل، وعبدوا الله عز وجل عشر سنين، لا يعبده أحد غيرهم، والإمامة فيهم**» قال أبو مصعب: يعني قوله عز وجل ﴿**لإيلاف قريش إيلافهم**﴾ إلى آخرها.

١٨٢٧ - (١١٨٥) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا عمرو بن

١٨٢٦ - (١١٨٤) - حسن.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣٢١) وقال: «هذا بإرساله أشبه» في ترجمة «إبراهيم بن محمد بن ثابت». ورواه الحاكم (٢/٥٣٦) بمتابعة أبي مصعب الزبيري. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي لضعف يعقوب بن محمد الزهري. **قلت:** هذا لا يضر لأنه متابع. ورواه الحاكم (٤/٥٤).

وله شاهد آخر: رواه الطبراني في «الأوسط» (مجمع البحرين ٣٩٣٥)، وشيخ الطبراني: مصعب هو ابن إبراهيم بن حمزة. تنظر ترجمته حاشية «مجمع البحرين» (٣/١٥٥) والحديث حسّنه العراقي والألباني، وصححه السيوطي في (فيض القدير ٤/ ٤٣٨)، وضعفه الذهبي وغيره ولكن أجاد شيخنا في تحقيقه والرد على المضعفين له، ولبعضه شواهد (تنظر الصحيحة/ح١٩٤٤).

١٨٢٧ - (١١٨٥) - ضعيف - قال الذهبي: «خبر منكر». =

(١) **الحجابة**: حجابة الكعبة، وهي سِدَانَتُهَا، وتَوَلّي حِفظها، وهمُ اللذين بأيديهم مِفْتَاحُها.

(٢) **السقاية**: هي ما كانت قريشٌ تسقيه الحجّاج من الزبيب المنبوذ في الماء. وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام [النهاية لابن الأثير ٢/٣٨١].

٣٩٣ علي قال : حَدَّثَنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن ، قال : أنبأنا عَمْرو بن يحيى ، بن(*) سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن جده سعيد بن عمرو ، وقال : قال جابر بن عبد اللّه : سمعت رسول اللّه ﷺ **« يقول قريش خيار الناس ، وقريش كالملح ، هل يطيب الطعام إلا به ، وقريش كالصلب هل يمشي الرجل بغير صلب »**

تم الجزء العشرون من « كتاب الشريعة » بحمد اللّه ومنه وصلى اللّه على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا يتلوه الجزء(**) الحادي والعشرون من الكتاب إن شاء اللّه .

= فيه عبيد الله بن عبد الرحمن أبو سلمة الحنفي البصري . قال عنه البخاري : « فيه بعض النظر » . وقال عنه الذهبي : « مجهول ، وخبره منكر في فضل قريش » (اللسان ١١٩/٤) . وعمرو بن يحيىٰ هو ابن سعيد بن عمرو بن العاص القرشي .

والحديث رواه ابن عدي في « الكامل » (١٦٩٥/٥) من حديث عائشة مرفوعًا بمعناه ، وفيه عمر مولىٰ غفرة وهو : « ضعيف » كما سبق في « باب القدر » ، وفيه أبو صالح كاتب الليث ، وهو ضعيف كذلك كما تقدم مرارًا .

وكون خيار الناس هم قريش فلا خلاف فيه ، فإن الله اصطفى نبيه ﷺ منهم وهو خيار من خيار .

(*) في الأصل (عن) ، والصواب (بن) .

(**) ليست في (ك) .

٣٩٤

بسم الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : المحمود الله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم

١٨٢٨ - (١١٨٦) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد، قال: حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراودي، عن عبد الرحمن، بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف: أن النبي ﷺ قال «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**»

١٨٢٩ - (١١٨٧) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حَدَّثَنا أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي قال: حَدَّثَنا مروان بن محمد، قال: حَدَّثَنا عبد العزيز ابن محمد، قال: حَدَّثَنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**عشرة من قريشٍ في الجنة؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف**» قال وسكت عن العاشر، قال: يرون أنه نفسه.

١٨٢٨ - ١٨٢٩ - (١١٨٦ - ١١٨٧) - صحيح -
تقدم (٨١٧، ٨١٨) - باب: «ذكر الشهادة للعشرة بالجنة».

١٨٣٠ - (١١٨٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود قال: حَدَّثَنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حَدَّثَنا عمي وهو عبد الله بن وهب، قال: حَدَّثَنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ **كان على حراءٍ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فتحرك الجبل**، فقال رسول الله ﷺ «**اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» فسكن الجبل.

قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسنة وكفى به فضلًا ونحن نذكر بعد ذلك ماتأدى إلينا من فضل باقي العشرة رضي الله عنهم.

١٨٣٠ - (١١٨٨) - صحيح -

رواه مسلم (ح ٢٤١٧) من طريق سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد به. ولم يذكر فيه عبد الرحمن وسعيد - رضي الله عنهما - وقد تقدم (٨١٣).

باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٨٣١ - (١١٨٩) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال : حَدَّثَنا حمزة بن عون المسعودي قال : حَدَّثَنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي ، قال : حَدَّثَنا سفيان وشريك وأبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : إني لقاعد عند علي رضى الله عنه أتي برأس الزبير ، فقال علي : « **بشر قاتل ابن صفية بالنار** » ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « **لكل نبي حواري وحواريي ، الزبير** » وسمعت رسول الله ﷺ **يقول : « طلحة والزبير في الجنة »**

١٨٣٢ - (١١٩٠) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حَدَّثَنا محمد بن يزيد الكوفي ، قال : حَدَّثَنا النضر بن منصور ، قال : حَدَّثَنا عقبة بن علقمة ، قال : سمعت عليًا رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « **طلحة والزبير جاراي في الجنة** »

١٨٣٣ - (١١٩١) - وحَدَّثَنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري : قال : حَدَّثَنا عبد الله بن سعيد الكندي ، قال : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي ، وسألت رجلًا من قومه عن اسمه فقال : نضر . قال : حَدَّثَنا عقبة بن

١٨٣١ - (١١٨٩) - إسناده حسن -

لأن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود : « حسن الحديث » وقد تقدم .

يشهد له ما يأتي من حديث جابر ، وما سبق في الحديث (١١٧٩ ، ١١٨٠) من قوله - عليه السلام - : « **عشرة في الجنة** » .

١٨٣٢ - ١٨٣٣ - (١١٩٠ - ١١٩١) - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (٣٧٤١) وأشار إلى ضعفه بقوله : « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

ورواه الحاكم (٣٦٤/٣) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : لا » .

والحديث ضعفه المناوي -رحمه الله- في « فيض القدير » (٢٧١/٤) وشيخنا في « ضعيف الجامع » (٣٦٢٧) و « المشكاة » (٦١١٤) ، وأعلوه بعقبة بن علقمة اليشكري : ضعفه أبو حاتم والدارقطني والذهبي ، وابن حجر (الميزان ٨٧/٣) و (التقريب) و « الكاشف » (٢٧٣/٢) . =

علقمة اليَشْكُري، قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت أذناي من في رسول الله ﷺ وهو «يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة»

١٨٣٤ - (١١٩٢) - حَدَّثَنا البغوي عبد الله بن محمد، قال: حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حَدَّثَنا صالح بن موسى الطلحي، عن سهيل عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يوم أحد يقول «أوجب طلحة الجنة»

١٨٣٥ - (١١٩٣) - وحَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي، قال:

= والراوي عنه: النضر بن منصور هو أبو عبد الرحمن العنزي: «ضعيف» مثله (التقريب) و «الكاشف» (٣/٢٠٥). تقدم، وعبد الله بن سعيد هو أبو سعيد الأشج، ابن حصين: «ثقة من رجال الجماعة». ومحمد بن يزيد الكوفي هو ابن محمد بن كثير أبو هشام الرفاعي تقدم.

١٨٣٤ - (١١٩٢) - صحيح لغيره - إسناده ضعيف جدًا.

رواه الترمذي (ح ٣٧٣٩) من طريق ابن إسحاق عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير فذكر نحوه بقصة. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

ورواه أحمد (١/١٦٥) من طريق ابن إسحاق به وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث من يحيى بن عباد، ومن نفس الطريق أخرجه الحاكم (٣/٢٥) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وحسنه في «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء / ص ٥٢٤)، وحسنه شيخنا في «مختصر الشمائل المحمدية» (ح ٨٩) حسنه لأجل ابن إسحاق، والحق أنه حسن في أحاديث الأحكام، كما قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤١) ولكنه صحيح وحجة في المغازي والسير، والله أعلم.

والحديث صحح إسناده العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - في «تخريجه للمسند» (١٤١٧).

وإسناد المصنف فيه: صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي وهو: «متروك» كما في «التقريب» ويحيى بن عبد الحميد الحماني: «ضعيف من قبل حفظه، كما تقدم في مواطن كثيرة من هذا الكتاب، ومنها تحت حديث (٧٩٨).

١٨٣٥ - (١١٩٣) - صحيح - متفق عليه. =

حَدَّثَنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حَدَّثَنا أبو أسامة قال : حَدَّثَنا هشام بن عروة ، وسفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ **« إن لكل نبي حواريًا وحواريّي الزبير »**

١٨٣٦ - (١١٩٤) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي قال حَدَّثَنا خلف بن هشام البزار قال : حَدَّثَنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة : أن عبد اللَّه بن الزبير قال : قال رسول اللَّه ﷺ **« إن لكل نبي حواريًا والزبير حواريي وابن عمتي »** .

= رواه البخاري (٧/ ٤٦٩ - ح ٤١١٣) ك المغازي - باب (٢٩) (ح٢٨٤٧) ، ومسلم (٤/١٨٧٩ - ح ٢٤١٥) كلاهما من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر به ، ورواه من طريق أبي كريب به كما عند المصنف ، ورواه البخاري من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر به (٢٨٤٦) .

١٨٣٦ - (١١٩٤) - صحيح -

رواه أحمد (٤/٤) وغيره ، وهو مخرج في « الصحيحة » لشيخنا (١٨٧٧) ، وقد صححه مع زيادة : (**ابن عمَّتي**) .

باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٨٣٧ - (١١٩٥) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حَدَّثَنا محمد بن أبي عبدالرحمن المقري، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد، فقال «**ارم فداك أبي وأمي**»

١٨٣٨ - (١١٩٦) - وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حَدَّثَنا داود بن رشيد، قال: حَدَّثَنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: أنا هاشم(*) الوَقَّاصي، قال: سمعت سعيد بن جبير(**) يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثل(١) لي

١٨٣٧ - (١١٩٥) - صحيح - متفق عليه من حديث عبد الله بن شداد به.

رواه البخاري (ح ٢٩٠٥) (٤٠٥٨، ٤٠٥٩) ومسلم (ح٢٤١١) كلاهما من حديث عبد الله بن شداد عن علي به مرفوعًا، وهو المحفوظ. والحديث رواه الترمذي (٩/ ٣٢١ ح ٣٧٥٤) من طريق ابن عيينة عن علي بن زيد، ويحيى بن سعيد به نحوه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وعزاه في «التحفة» للنسائي في «عمل اليوم والليلة» (تحفة الأشراف ١٠١١٦)

وقال الترمذي: «وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد». اهـ.

١٨٣٨ - ١٨٣٩ - (١١٩٦ - ١١٩٧) - صحيح - متفق عليه.

رواه البخاري (ح٤٠٥٥) من طريق مروان بن معاوية ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة السعدي، الوقاصي قال: سمعت سعد بن المسيب به (الفتح ٧/٤١٥) ورواه مسلم (ح ٢٤١٢) من طريق يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن ابن المسيب به، وهو في «المسند» (١/١٨٠)، وينظر «تحفة الأشراف» (٣٨٥٧) ومسند سعد بن أبي وقاص» للبزار- تخريج أخينا المفضال أبي إسحاق الحويني.

(*) صوابه (هاشم).

(**) صوابه [سعيد بن المسيب] كما عند البخاري من هذا الطريق، ورواية ابن جبير لابد وأنها مرسلة عن سعد بن أبي وقاص بل لا تعرف لابن جبير رواية عنه وقد مات سنة =

(١) نثل: أي استخرج ما في كنانته من السهام.

رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد فقال «**ارم فداك أبي وأمي**»

١٨٣٩ - (١١٩٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن زنجويه، قال: حَدَّثَنا أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد يعني الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، قال: **جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.**

= (٥٥) وولد ابن جبير سنة (٤٧) تقريبًا، فإن كانت روايته عن عائشة مرسلة، وقد توفيت سنة (٥٨) فروايته عن سعد أولى بالإرسال لما ذكرنا. فلعلها سبق قلم من الناسخ أوغيره.

باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأنهم ممن قُبِضَ النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة ، وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه

١٨٤٠ – (١١٩٨) – حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ، قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن الحصين ، عن هلال بن يساف ، عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد ، قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لصدقت . قال : قلت . وما ذاك قال : كان رسول الله ﷺ **على حراء ، وأبو بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف** ، فقال رسول الله ﷺ « **اثبت حراء** » **فإنه ليس عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد** » قال : قلت : فمن العاشر ؟ قال : أنا يعني **سعيد بن زيد ابن عمرو ابن نفيل**

١٨٤١ – (١١٩٩) – وحَدَّثَنا الفريابي ، قال : حَدَّثَنا عمرو بن محمد الناقد قال : حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : حَدَّثَنا شيبان أبو معاوية ، عن أبي يعفور ، عن يزيد بن الحارث العبدي ، قال : قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل علي المغيرة بن شعبة ، وهو أمير ، فأوسع له إلى جنبه ، فقال : أشهد أني سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ : **ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة** ، فقال : **أنا من أهل الجنة** ، فقال : إني لست عنك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة . فقال : **وأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة وعلي ، من أهل الجنة وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ، وعبد الرحمن من أهل الجنة** ، ولو شئت لسميت

١٨٤٠ – (١١٩٨) – صحيح لغيره – تقدم برقم (٨٢٢) .
١٨٤١ – (١١٩٩) – صحيح لغيره – تقدم برقم (٨٢٥) .

العاشر . قال : عزمت عليك لما سميته ، قال : أنا يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

١٨٤٢ - (١٢٠٠) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حَدَّثَنا سويد بن سعيد ، قال : حَدَّثَنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : خاصمت أَرْوَى بنت أوس ، سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم ، فقالت : إنه انتقص من أرضي إلى أرضه ، فقال سعيد : أنا أنتقص من أرضها إلى أرضي ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : « **من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا فإنه يطوقه من سبع أرضين يوم القيامة** » فقال له مروان : والله لا نكلمك بعدها يعني تصديقًا له وتعظيمًا لسعيد ، قال : فدعى عليها سعيد ، فقال : اللَّهم ظَلَمَتْني فأعم بصرها ، واقتلها في أرضها ، فذهب بصرها وبينا هى تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت .

١٨٤٣ - (١٢٠١) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز أيضا ، قال : حَدَّثَنا أبو بكر بن زَنْجويه قال : حَدَّثَنا أبو صالح يعني عبد الله بن صالح كاتب الليث .

قال المطرز : وحَدَّثَنا أحمد بن سفيان ، قال : حَدَّثَنا ابن بكير ، قال حَدَّثَنا الليث ابن سعد ، قال : حدثني يزيد بن عبد الله ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : جاءت أروى ابنة أوسٍ إلى أبي : محمد بن عمرو فقالت : يا أبا عبد الملك : إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة[1] وقال ابن سفيان : ضفيرة في

١٨٤٢ - (١٢٠٠) - صحيح - متفق عليه

رواه البخاري من طريق أبي أمامة عن هشام بن عروة به (٦/ ٣٣٨- ح ٣١٩٨ - ك بدء الخلق - باب ٢) ، ورواه مسلم (٣/١٢٣١ - ح ١٦١٠) من طريق حماد بن زيد ويحيى بن زكريا عن هشام به .

١٨٤٣ - (١٢٠١) - إسناده صحيح .

ليس فيه غير أبي صالح عبد الله بن صالح فهو متكلم فيه ، ولكنه توبع هنا من يحيىٰ بن عبد الله بن بكير. والحديث أصله في الصحيحين كما تقدم في الذي قبله ينظر « أطراف المسند » (رقم ٢٦١٣) .

(١) **الضفيرة** : مثل المُسَنَّاة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة ، وضفرها عملها من الضفر وهو النسج ومنه ضَفْرُ الشَّعر ، وادخال بعضه في بعض (النهاية ٣/ ٩٢) .

وفي القاموس : « ضفيرة : البناء بحجارة بلاكِلْس وطين » (ص ٥٥١) .

حقي، فأته فكلمه، فلينزع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ. فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقًا، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن مسلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبنى ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ فقالا: جاءتنا أروى ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ، زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك، ونذكر لك ذلك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين**» **لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت عليّ فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها**، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة، وبنت بنيانًا فلم تمكث إلا قليلًا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة.

١٨٤٤ - (١٢٠٢) - وحَدَّثَنا قاسم المطرز أيضًا، قال: حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يعني النبي ﷺ عن زيد بن عمرو بن نفيل؟ فقال: «**يأتي يوم القيامة أمة وحده**».

١٨٤٥ - (١٢٠٣) - وحَدَّثَنا أيضًا المطرز قاسم، قال: حَدَّثَنا عمرو بن

١٨٤٤ - (١٢٠٢) - إسناده حسن - صحيح بما بعده،
لأجل ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن قال عنه الحافظ: «صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد».
قلت: فحديثه عن أهل الحجاز من أمثال هشام بن عروة لا بأس به. والقصة أثبتها الحافظ في «الإصابة» (٣١/٣).
١٨٤٥ - (١٢٠٣) - صحيح بما قبله - إسناده ضعيف. =

علي ، قال : حدثني أبو داود ، قال : حَدَّثَنا المسعودي ، عن نفيل بن هشام بن سعيد ابن زيد ، عن أبيه ، عن جده : أنه قال : يا رسول اللّه إن أبي كان كما قد رأيت ، وكما قد بلغك فاستغفر له قال : « **نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده** » .

= رواه أحمد (١/ ١٨٩: ١٩٠) من طريق يزيد ثنا المسعودي به مطولًا . ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » (٢٣٤) والبزار (٤/ ٩٤ - ح ١٢٦٨ - البحر الزخار) ورواه البيهقي في « الدلائل » (٢/ ١٢٤) كذلك .

والمسعودي : « مختلط » ، ونفيل بن هشام بن سعيد : « فيه جهالة » روى عنه المسعودي ووكيع . (التاريخ الكبير ٨/ ١٣٦) ، « والجرح والتعديل » (٨/ ٥١٠) وأبوه هشام بن سعيد : مثله . لم يوثقهما غير ابن حبان .

على أن القصة رواها الطبراني (١/ ١٥١ - ح ٣٥٠) من رواية عبد الله بن رجاء أنبأنا المسعودي به . ورواية ابن رجاء عنه قبل اختلاطه فعلى هذا فهو **شاهد للحديث** السابق ، غير أنه **وقعت في قصته من هذا الطريق بعض النكارة في متنه** : حيث فيه : **أن النبي ﷺ كان يأكل مما ذبح على النصب حتى التقى بزيد بن عمرو فنهاه فامتنع عن ذلك !!**

وهذه نكارة شديدة بينها شيخنا في تخريجه « لفقة السيرة » (ص ٨٥: ٨٦) والحمل في هذه النكارة على نفيل بن هشام وأبيه ، ينظر ما قاله الشيخ المفضال حمدي عبد المجيد السلفي - حفظه الله - في تخريجه « معجم الطبراني الكبير » تحت هذا الحديث .

ورواه الحاكم (٣/ ٤٣٩) دون النكارة المشار إليها من طريق يونس بن بكير عن المسعودي ، ويونس كوفي ، ورواية أهل الكوفة والبصرة عن المسعودي مستقيمة وأصل القصة عند البخاري (ح٣٨٢٦،٣٨٢٧،٣٨٢٨) وفيها امتناع زيد بن عمرو من الأكل مما ذبح على النصب ، وأنه كان يعيب عبادة الأوثان ، وفيها أنه كان على ملة إبراهيم . رواه البخاري من حديث ابن عمر .

ورواه الحاكم من طريق أخرىٰ (٣/ ٤٤٠) ورجالها ثقات غير محمد بن عبد الله بن حصين لم أعرفه إلا أن يكون الأسلمي في « الثقات » لابن حبان (٧/ ٣٧٦) . ولعله محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ، فإن كان هو هو فترجمته في « التاريخ الكبير » (١/ ١٥٦) و « الجرح والتعديل » (٧/ ٣١٧) وهو في « الثقات » لابن حبان (٧/ ٤١٣) وعلى أية حال فيه جهالة ، وإنه ذكر بالصلاح والعبادة . والحديث فيه انقطاع ، وقد ورواه الحاكم أيضًا (٣/ ٤٣٩) بإسناد رجاله ثقات غير أحمد بن =

باب : ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٨٤٦ - (١٢٠٤) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، قال : حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب مولي ابن عباس ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول لعبد الرحمن بن عوف في حديث سأله عنه فقال : هلم فحَدِّثَنا فأنت عندنا العدل الرضى ... وذكر الحديث

١٨٤٧ - (١٢٠٥) - وحَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن يحيى بن صبيح ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة : أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر : **إني قد جعلت الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : عثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة .**

= عبد الجبار العطاردي الكوفي عن يونس بن بكير بنحوه ، وأحمد بن عبد الجبار ، « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » . أشار الحافظ إلى أن البغوي رواه من حديث ابن عمر بمعنى رواية الحاكم بسند ضعيف .

١٨٤٦ - (١٢٠٤) - صحيحٌ المرفوع - والموقوف ضعيف .

رواه أحمد (١٩٠/١، ١٩٣) ، ورواه الترمذي (٣٩٨) بدون قول عمر لعبد الرحمن ابن عوف : « هلم فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضي » .

وقال الترمذي : « حسن صحيح » ، وذكروا تتمة الحديث المرفوع : « **إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر ، واحدة صلى أو ثنتين فليجعلهما واحدة** » . والمرفوع منه له طريق أخرى صحيحة يتقوىٰ بها . ينظر تخريجه في « الصحيحة » (١٣٥٦) .

والموقوف منه إسناده فيه ضعف ؛ لأنه من رواية ابن إسحاق بالعنعنة ، وهو مدلس مشهور بذلك ، وكذا شيخه مكحول مدلس وقد عنعن .

١٨٤٧ - (١٢٠٥) - صحيح - رواه مسلم .

رواه مسلم (٣٩٦/١ - ح ٥٦٧ - ك المساجد - باب ١٧) من طريق هشام ثنا قتادة به مطولاً دون تعيين الستة بأسمائهم . =

١٨٤٨ - (١٢٠٦) - حَدَّثَنا أبو القاسم البغوي أيضاً ؛ قَالَ : حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر المخرمي ؛ قَالَ : حدثتني أم بكر بنت المسور بن مخرمة ، عن المسور بن مخرمة ؛ قَالَ : باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا له من عثمان رضي الله عنهما بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في قريش وبني مخزوم ، وبعث معي من ذلك المال إلى عائشة رضي الله عنها ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون » سقى الله عز وجل ابن عوف من سلسبيل الجنة .

= ورواه أحمد (١/١٥) من طريق همام بن يحيىٰ ثنا قتادة به (١/٤٨،٤٩) من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة به .

١٨٤٨ - (١٢٠٦) - حسن لغيره .

رواه أحمد (٦/١٠٤) من طريق أبي سعيد ثنا الخزاعي أنا عبد الله بن جعفر حدثتني أم بكر بنت المسور بن مخرمة أن عبد الرحمن بن عوف ... فذكر نحوه . بإسقاط « المسور ابن مخرمة » وأم بكر : مقبولة ، كما قال الحافظ في « التقريب » ،

والخزاعي هو منصور بن سلمة . وقد تابعه عليه عبد الملك بن عمرو العقدي عند ابن سعد في « الطبقات » (٣/١٣٢) وهو هنا بالواسطة بين أم بكر وعبد الرحمن بن عوف ، ولكن في سنده يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ، وفيه ضعف ، وقد رواه أبو نعيم في « الحلية » (١/٩٨) من هذا الوجه . فالظاهر أن رواية أحمد هي المحفوظة ، يعني المرسلة . وقال الذهبي عنه : « ليس بمتصل » (٣/٣١١ - تلخيص المستدرك) ، يعني رواية أحمد المتقدمة .

ولكن له **شاهد** من حديث أم سلمة أخرجه أحمد (٦/٢٩٩-٣٠٢) وابن سعد (٣/ ١٣٢) من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن حصين عن عوف بن الحارث عن أم سلمة بنحوه مرفوعًا .

ومحمد بن إسحاق مدلس قد عنعن ، ومحمد بن عبد الرحمن : تقدم أنه كان من أهل الصلاح صوَّامًا قوامًا ذكره ابن حبان في « الثقات » . (تعجيل المنفعة / ص ٢٤٣) ورواه الحاكم (٣/٣١١) وقال : « صح الحديث عن عائشة وأم سلمة » ووافقه الذهبي .

وله **بعض شاهد** من حديث عائشة عند الترمذي (ح ٣٧٥٠) وقال : حسن صحيح غريب » ، وهو في « صحيح الترمذي » (٢٩٤٨، ٢٩٤٩) ولفظه : =

١٨٤٩ - (١٢٠٧) - وحَدَّثَنا قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون ابن عبد اللَّه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف ، عن أبيه ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « **يا ابن عوف إنك من الأغنياء فأقرض اللَّه تعالى يطلق لك قَدَمَيْك** » قال ابن عوف : وما الذي أُقْرِضُ الله يا رسول اللَّه ؟ قال : « **تتبرأ مما أمسيت فيه** » قال : يا رسول اللَّه مالي كله أجمع ؟ قال : « **نعم** » قال : فخرج ابن عوف وهو مهتم لذاك . فأرسل إليه رسول اللَّه ﷺ فقال : « **أتاني جبريل عيه السلام فقال : مر عبد الرحمن فليضف الضيف ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه** » .

١٨٥٠ - (١٢٠٨) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قال : حَدَّثَنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ؛ قال : حَدَّثَنا خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن

= « **إن أمرَكُنَّ لمَّا يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون** ». ثم قالت عائشة : « **فسقىٰ الله أباك من سلسبيل الجنة ! تريد عبد الرحمن بن عوف ، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال بيعت بأربعين ألفًا** » . ومنها حديث « **خيركم خيركم لأهلي من بعدي** » . وهو مخرج في « الصحيح » (ح ١٨٤٥) (٤٦١) . وهو في « الصحيحة المسند من فضائل الصحابة » (ص١٧٤) لأخينا المفضال مصطفى العدوي - حفظه الله - **وله شاهد آخر معضل** رواه عبد الله بن أبي نجيح عن النبي ﷺ بلفظ : « **إن من حافظ على أزواجي من بعدي فهو الصادق البار** » . قال : « **فكان ابن عوف يحج بهن ، ويجعل على هوادجهن الطيالسة ، وينزلهن الشعب الذي ليس له منفذ** » .

١٨٤٩ - (١٢٠٧) - إسناده ضعيف .

رواه الحاكم (٣١١/٣) وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : خالد ضعفه جماعة ، وقال النسائي ليس بثقة » .ورواه ابن سعد في « الطبقات » (١٣١/٣) . خالد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال عنه الحافظ في « التقريب » : « ضعيف مع كونه كان فقيهًا ، وقد اتهمه ابن معين » .

١٨٥٠ - (١٢٠٨) - صحيح لغيره - إسناده كالذي قبله .

ورواه الحاكم (٥٤٠/٤) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا . رواه من طريق =

٤٠٨
عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر وهو يومئذٍ بمنى ؛ فجاءه رجل من أهل البصرة فسأله عن إرسال العمامة خلفه ؟ فقال ابن عمر : سأخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاء اللّٰه . فذكر حديثاً طويلاً قال فيه : ثم أمر رسول اللّٰه ﷺ ابن عوف – يعني عبد الرحمن ابن عوف – أن يتجهز لسرية يبعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء ، قال فأدناه النبي ﷺ ثم نقضها فَعَمَّمَه ، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك ؛ ثم قال : « **هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنها أعرف وأحسن** » .

= أبي الجماهر محمد بن عثمان التَّنوخي الدمشقي ، حدثني الهيثم بن حميد ، أخبرني أبو مُعَيْد حفص بن غيلان عن عطاء بن أبي رباح قال : كنت مع عبد الله بن عمر ، فأتاه فتى يسأله عن إسدال العمامة ؟ فقال ابن عمر : سأخبرك عن ذلك بعلم إن شاء الله ... فذكره بطوله . فهي متابعة قوية لخالد بن يزيد ؛ فيصح الحديث بها .
ورواه البيهقي (٣٦٣/٦) من طريق ابن وهب أخبرني عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن أبيه : أن رجلًا أتى ابن عمر فذكر نحوه ، ولكن إسناده ضعيف ، وقد أشار إلى ذلك البيهقي نفسه بقوله : « عثمان بن عطاء ليس بالقوي » . ولكنه إسناد لا بأس به في المتابعات .
وقد سئل أبو حاتم عن حديث رواه المسيب بن واضح عن عبد الله بن نافع المدني عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر ببعضه مرفوعًا ؟ فقال : عبد الله بن نافع لم يسمع من ابن جريج شيئًا ، والحديث باطل . (العلل ٤٨٧/١ – ح ١٤٥٨) .
والحديث أصله عند ابن ماجه (ح ٤٠١٩) ، وأبي نعيم في « الحلية » (٣٣٣/٨) ، وقد ذكره شيخنا في « الصحيحة » (ح ١٠٦) ، وفيه « **يا معشر المهاجرين ؛ خمس إذا ابتليتم بهن ، وأعوذ بالله أن تدركوهن ... إلخ** » .

٤٠٩

باب فضل أبي عبيدة بن الجراح
رضي اللّٰه عنه

١٨٥١ - (١٢٠٩) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس : أن أهل اليمن لما قدموا على رسول اللّٰه ﷺ قالوا : أرسل معنا من يعلمنا ؛ قَالَ : فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فأرسله معهم ؛ وقال : « **هذا أمين هذه الأمة** » .

١٨٥٢ - (١٢١٠) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حمويه بن إسحاق المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الفضل بن موسى السِّيْنَانِي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ؛ قَالَ : قال رسول اللّٰه

١٨٥١ - (١٢٠٩) - صحيح - متفق عليه .
رواه مسلم (١٨٨١/٤ - ح ٢٤١٩) من طريق حماد (وهو ابن سلمة) عن ثابت عن أنس به ، وفيه أنهم قالوا : « **ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام** » ورواه البخاري (٣٧٤٤) (٤٣٨٢) من حديث أبي قلابة عن أنس مرفوعًا : « **لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** » . ورواه باللفظ المذكور من حديث حذيفة مرفوعًا برقم (٤٣٨٠) .
ورواه مسلم كما عند البخاري (١٨٨١/٤، ١٨٨٢) .
والظاهر أن الحديث محفوظ من رواية حماد بن سلمة عن ثابت به ، وأن من دون بشر بن السري أو هو أخطأ فيه . فقد قال ابن عدي : « له غرائب من الحديث عن الثوري ومسعر وغيرهما ، وهو حسن الحديث ، ممن يكتب حديثه ،ويقع في أحاديثه النكرة ؛ لأنه يروي عن شيخ محتمل ، فأما هو في نفسه فلا بأس به » . (تهذيب الكمال ٤/ ١٢٥) وقد خالفه جماعة فرووه عن ابن سلمة ، منهم عفان عند مسلم ، ويزيد بن هارون عند أحمد (١٢٥/١) وأبو داود الطيالسي (٢٠٣٨) وغيرهم .
١٨٥٢ - (١٢١٠) - مرسل .
وحمويه بن إسحاق المروزي ، يظهر لي أنه خطأ وصوابه : حمويه إسحاق يعني =

ﷺ لأهل اليمن : « **لأبعثن إليكم رجلاً يعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه** » . قَالَ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : « **فما أحببت الإمارة قبل يومئذ ، فتطاولت لها ورجوت أن أكون أنا هو** » ، فأمر أبا عبيدة بن الجراح فخرج إليهم .

١٨٥٣ – (١٢١١) – وحَدَّثَنا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد ابن سليمان ، عن يونس بن بكير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسحاق ؛ قَالَ : حدثني الجراح بن منهال ، عن حبيب بن نجيح ، عن عبد الرحمن بن غَنْم ، عن عبد اللَّه بن الأرقم ؛ قَالَ : كنت عند عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه – فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** » .

١٨٥٤ – (١٢١٢) – حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن أبي زيد الدباغ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن يزيد الصُدَائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

= ابن إسماعيل مترجم في « الجرح والتعديل » (٢/٢/٢١٢) .

١٨٥٣ – (١٢١١) – هذا إسناد موضوع – المتن صحيح متفق عليه من حديث أنس .

الجراح بن منهال : « متروك ، متهم » . قال البخاري ومسلم : « منكر الحديث » وقال النسائي والدارقطني : « متروك » ، وقال ابن حبان : « يكذب في الحديث ، ويشرب الخمر » . (الميزان ١/٣٩٠) .

وحبيب بن نَجيح : « مجهول » . كما قال الذهبي في « الميزان » (١/٤٥٦) . وتنظر ترجمتهما في « الضعيفة » (٣/٥٧،٥٨) .

ورواه البخاري من حديث أنس كما تقدم (ح ٣٧٤٤) بهذا اللفظ ، ومسلم (ح ٢٤١٩) كذلك .

ورواه أحمد (١/١٨) بلفظ : « **إن لكل نبي أمينًا وأميني أبو عبيدة بن الجراح ...** » . من حديث عمر – رضي الله عنه – ، وهو في « صحيح الجامع » (٢١٥٤) .

١٨٥٤ – (١٢١٢) – إسناده ضعيف – وقد صح معناه كما تقدم .

أبو سعد البقال هو سعيد بن المَرْزُبان : « ضعيف » ومدلس ، كما قال الحافظ ، وقد عنعن ، وذكره الحافظ في « الإصابة » (٧/١٧٠) وأنه لم يدرك أبا محجن

وعلى بن يزيد الصُدَائي : « فيه لين » والحديث ضعفه ابن عبد الهادي وغيره . ينظر تخريجه في جزء « دراسة حديث أرحم أمتي » للأخ مشهور بن حسن – حفظه الله – (ص ١١٨) . =

أبو سعد البقال ، عن أبي محجن ؛ قَالَ : قال رسول اللّه ﷺ : « **لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح** » .

١٨٥٥ - (١٢١٣) - وحَدَّثَنا أبو محمد بن صاعد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللّه بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي - يعني يعقوب بن إبراهيم - قَالَ : حَدَّثَنا سلام أبو عبد اللّه والتميمي ؛

قَالَ ابن صاعد : وهو ابن سلمان الطويل المدائني ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قال رسول اللّه ﷺ : « **أرحم هذه الأمة لها أبو بكر ، وأقواهم في دين اللّه عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم علي ، وأقرؤهم لكتاب اللّه عز وجل أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال اللّه وحرامه ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان علم لا يدرك** » . وذكر صدق أبي ذر - رضي اللّه عنهم - .

قَالَ محمد بن الحسين : قد ذكرت من فضائل العشرة الذين شهد اللّه الكريم لهم بالرضوان والمغفرة والجنة وشهد لهم الرسول ﷺ بالجنة وقبض وهو عنهم راض ما تأدى إلينا مما أمكنني إخراجه . وفضلهم عظيم - رضي اللّه عنهم وعن جميع أهل بيت رسول اللّه ﷺ ونفعنا بحبهم - .

= الحسين بن أبي زيد منصور الدباغ البغدادي أبو علي : نقل توثيقه في « تاريخ بغداد » (١١٠/٨) وفي « الثقات » لابن حبان (١٩١/٨) .

١٨٥٥ - (١٢١٣) - إسناده ضعيف -

وقد تقدم من حديث أنس في باب : « إكرام النبي ﷺ لعثمان » و « فضائل علي » (١٠٠٨، ١٠٠٩) والحديث فيه : سلام الطويل، وزيد العمي وهما « ضعيفان »، وسلام أشدُّ ضعفًا .

والحديث قال عنه الذهبي في « السير » (٢٢٨/١) : « إسناده واهٍ » . وقد بحثه الأخ مشهور بن حسن - حفظه الله - في جزئه المشار إليه آنفًا تحت حديث (١٠٠٨) (٩٣٧) فليراجع فإنه بحث نفيس ، فجزاه الله خيرًا.

٤١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

كتاب مذهب أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله : أما بعد ؛ فإن سائلاً سأل ، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وكيف كانت منزلتهم عنده ؟ . وهل كان متبعاً لهم في خلافته بعدهم ؟ . وهل حفظ عنه شيء من فضائلهم ؟ . وهل غَيَّر في خلافته شيئاً من سيرتهم ؟ . فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيده محبة لجميعهم - رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة - رضى الله عنهم ، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين ، وعن جميع أهل البيت - فأجيب السائل إلى الجواب عنه مختصراً إن شاء الله ، والله الموفق للصواب من القول والعمل.

اعلموا رحمنا اللَّهُ وإياكم أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - لا يحفظُ عنه الصحابةُ ومن تبعَهُم من التابعين ومَنْ بَعْدَهُم من أئمة المسلمينَ إلا محبةُ أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم . فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيعٌ يُحِبُّهُم ويُحَبُّونَهُ ، ويُعَظِّمُ قَدْرَهُم ويُعَظِّمُونَ قَدْرَهُ ، صادق في محبتِهِ لَهُمْ ، مُخْلِص في الطاعةِ لَهُم ، يُجاهِدُ مَن يُجاهدونَ ، ويُحب ما يُحِبُّونَ ، ويَكْرَهُ ما يَكْرَهُونَ ، يستشيرونَهُ في النوازِلِ ؛ فيشيرُ مشورةَ ناصحٍ مشفقٍ محبٍ ، فكثيرٌ من سيرتهم بمشورته جرت ، فقبض أبو بكر - رضي الله عنه - فحزن لِفَقْدِه حُزْناً شَدِيداً ، وقتل عمر - رضي الله عنه - فبكى عليه بكاء طويلاً ، وقتل عثمان - رضي الله عنه - ظلماً ؛ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ عز وجل من دَمِهِ ، وكان قَتْلُه عِندَهُ ظُلْمَاً مبيناً.

ثم ولي الخلافةَ بَعْدَهُم ، فَعَمِلَ بسنتِهم ، وسَارَ سِيرَتِهم ، واتبع آثارَهُم ، وسَلَكَ طَرِيقَهُم . وروى عن رسول الله ﷺ فَضَائِلَهُم ، وخطب النَّاسَ في غير وقت ؛ فَذَكَرَ شَرَفَهُم ، وذَمَّ مَنْ خَالَفَهم ، وتَبَرَّأَ مِنْ عَدوِهم ، وأَمَرَ بِاتِبَاعِ سُنَّتِهِم وسِيرَتِهِم ، فَرَضِيَ اللَّهُ

عنْهُ وَعَنْهُم ، هؤلاءِ الأربعة الذين قَالَ : النبي ﷺ : « **لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن – أبو بكر وعمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم –** »[1] .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فلن يحبهم إلا مؤمن تقي ، قد وفقه الله – عز وجل – للحق ولن يتخلف عن محبتهم ، أو عن محبة واحد منهم إلا شقي قد خطي به عن طريق الحق ،

ومذهبنا فيهم أنا نقول في الخلافة والتفضيل : أبو بكر ؛ ثم عمر ؛ ثم عثمان ؛ ثم على – رضي اللّه عنهم –

ويقال : رحمكم الله أنه لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلّا في قلوب أتقياء هذه الأمة .

وقال سفيان الثوري رحمه اللّه : « **لا يجتمع حب عثمان وعلـــي رضـــي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال** »[2] .

---

(١) إسناده ضعيف – تقدم وصله أحمد في « الفضائل » (٦٧٥) وعبد بن حميد من طريق هاشم بن القاسم ، قال حدثنا عبد العزيز بن النعمان عن يزيد بن حَيَّان عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة قال : فذكره . وهو في « المنتخب » لعبد بن حميد (٣/٢١٥–ح١٤٦٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٥/٢٠٣) ، وينظر « شرح السنة » للالكائي (٢٣٣٢) .
وعطاء الخراساني : فيه ضعف ويدلس ويرسل ، ولم يسمع من أبي هريرة ويزيد بن حيان قال عنه البخاري : « عنده غلط كثير » (الميزان ٤/٤٢١) : و « الكاشف » (٣/٢٧٦) وقال عنه الحافظ في (التقريب) : « صدوق يخطئ » .
وعبد العزيز بن النعمان : فإن كان هو الذي روى عن شعبة وغيره فقد قال عنه الحافظ في « اللسان » (٤/٣٩) : « حسن الحديث ، وقال عنه أبو حاتم : مجهول » والحديث قال عنه الحافظ في « المطالب العالية » (٤/٨٤– ح٤٠٢٦) : « فيه انقطاع » .
وله طريق أخرى : عن عطاء الخراساني أيضًا عن أنس به (الحلية ٥/٢٠٣) فعلته علة سابقه من تدليس عطاء .

(٢) وصله أبو نعيم في « الحلية » (٧/٣٢) قال حدثنا عبد المنعم ثنا أحمد بن شعيب ، قال : سمعت عبد الله بن الحسين الأشعري يقول : سمعت عثام بن علي يقول سمعت الثوري يقول : فذكره .
=

١٨٥٦ – [أثر ٦٤٠] – وحَدَّثَنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الربيع بن ثعلب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل ابن علية

١٨٥٧ – [أثر ٦٤١] – وحدثني أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل ابن علية ، عن حميد الطويل ؛ قَالَ : قال أنس بن مالك : قالوا : **إن حب عثمان وعلي – رضي اللَّه عنهما – لا يجتمعان في قلب مؤمن** ؛ كذبوا ؛ قد جمع اللَّه – عز وجل – حبهما بحمد اللَّه في قلوبنا(*) .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : وروى عن أيوب السختياني أنه قَالَ : **من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد أستنار بنور اللَّه – عز وجل – ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن قَالَ : الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق**[1] .

= قلت : رجاله ثقات غير عبد الله بن الحسين الأشعري فلم أعرفه الآن .

١٨٥٦ – ١٨٥٧ – [٦٤٠ – ٦٤١] – أثر أنس : رجاله ثقات .

ولكن يخشى من تدليس حميد الطويل . الربيع بن ثعلب : « ثقة » ترجمته في « الجرح والتعديل » (٤/٤٥٦) .

(١) **أثر أيوب السختياني : إسناده صحيح تقدم**

وصله اللالكائي (٢٣٣٣) من طريق أبي حاتم

محمد بن إدريس نا عمران بن موسى الطرسوسي نا عبد الصمد بن يزيد (مردويه) نا محمد بن مقاتل العبّاداني عن حماد بن سلمة قال : قال أيوب فذكره .

وعبد الصمد : « ثقة » (تاريخ بغداد ١١/٤٠) ، عمران بن موسى الطرسوسي أبو موسى : « ثقة » (تاريخ دمشق ١٢/٦٨٥) و (الجرح والتعديل ٦/٣٠٦) .

(*) **قلت** : علي بن حمد خشان – بل لا يبغضهما إلا منافق وكل مؤمن يحبهما ويعظمهما لا محالة وأسوته بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يحبهما حبًا عظيمًا ولذلك زوجهما من بناته فزوج عثمان رقية ولما توفيت زوجه أم كلثوم وزوج عليًا فاطمة وهي سيدة نساء العالمين . ومن طعن في أحدهما فهو المطعون فيه وهو في الآخرة من الخاسرين فما كان الله ليختار لرسوله أصهارًا غير أطهار .

باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم

١٨٥٨ - (١٢١٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الحسن بن عمارة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ؛ قَالَ : أقبل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال : « **إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والأخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي** » . قَالَ : فما ذكر ذلك لهما حتى هلكا .

١٨٥٩ - (١٢١٥) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المسيب ابن واضح السلمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان بن عيينه ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن الحارث ، عن علي - رضي الله عنه - قَالَ : كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال : « **يا علي ؛ هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والأخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي** » . قَالَ : فما أخبرتهما حتى ماتا .

١٨٦٠ - (١٢١٦) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية الواسطي ؛ قَالَ : عمر بن يونس اليمامي ، عن عبد الله بن عمر ، عن الحسن بن زيد بن الحسن ؛ قَالَ : جاءه نفر من أهل العراق ؛ فقالوا : يا أبا محمد حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أبي بكر وعمر - رحمهما الله - فقال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ : كنت عند النبي ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال : « **يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين** » .

١٨٥٨ - ١٨٥٩ - (١٢١٤ - ١٢١٥) - صحيح لغيره -
تقدم (٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١) - باب « فضائل أبي بكر وعمر » .
١٨٦٠ - (١٢١٦) - صحيح لغيره. تقدم - (٨٧٢).

١٨٦١ - (١٢١٧) - وحَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل الصائغ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن سليمان الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي - رضي الله عنه - قَالَ : بينا رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال : « **يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر ومن في غابره يا علي لا تخبرهما مقالتي ما عاشا** » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فهؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ السادة الكرام - رضوان الله [عليهم] - يروون عن علي - رضي الله عنه - مثل هذه الفضيله في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيراً .

١٨٦٢ - (١٢١٨) - وحَدَّثَنا أبو سعيد أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباس الدوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عبد الله بن مليل ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ : **إن لكل نبي سبعة نجبا من أمته وإن لنبينا ﷺ أربعة عشر**

١٨٦١ - (١٢١٧) - إسناده ضعيف جدًا .- تقدم برقم (ح٨٧٢،١٠٦٦) ، وهو صحيح لغيره .

محمد بن عبد الرحمن بن بحير بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب : « ضعيف جدًا » قال عنه الفلاس : « ضعيف » ، وقال يحيىٰ : « ليس بشيء » وقال أبو زرعة : « واهٍ » ، وقال البخاري : « سكتوا عنه » ، وقال النسائي وجماعة : « متروك » . (الميزان ٦٢١/٣) .

١٨٦٢ - (١٢١٨) - إسناده ضعيف .

عبد الله بن مليل : فيه جهالة - ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٦٨/٥) برواية كثير النواء والأعمش عنه ، وابن حبان في « الثقات » (٤٣/٥) برواية سالم بن أبي حفصة عنه ، وفيه علة أخرى وهي عدم سماع سالم بن أبي حفصة من عبد الله بن مليل . قال البخاري في « التاريخ الكبير » (١٩٢/٥) : « قال الثوري عن سالم =

نجيباً منهم أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – .

١٨٦٣ –[أثر٦٤٢] – حَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مُطَّين الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مصرف بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ؛ قَالَ : سمعت أبا جعفر يقول : **من جهل فضل أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – فقد جهل السنة .**

= ابن أبي حفصة قال : بلغني عن ابن مليل فأتيته فإذا بجنازته » . اهـ .
وسالم بن أبي حفصة : قال عنه الذهبي : « شيعي لا يحتج بحديثه » . (الكاشف ١/٣٤٣)
قلت : لا سيما وأن حديثه هذا متعلق ببدعة الرفض ، ولكن تابعه كثير بن نافع النواء عن عبد الله بن مليل به. كما في « العلل المتناهية » (١/٢٨١ – ح ٤٥٣،٤٥٤،٤٥٥،٤٥٦) ، ورواه من هذا الوجه أحمد (١/٨٨). وفي « الفضائل » (٢٧٤) ورواه كثير النواء عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة عن علي به مرفوعًا كما عند الترمذي (٩/ ٣٤٣– ح ٣٧٩١ – باب مناقب أهل البيت) .
وقال الترمذي : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » . وهذا مما يدل على اضطراب كثير النواء فيه ، فهو ضعيف في الحديث ، مفرط في التشيع جلد . (الميزان ٣/٤٠٢) .
وقال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » . وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (١٩١٢) ، و« ضعيف الترمذي » (٧٩١) ، و « المشكاة » (٦٢٤٦) .
والحديث قد ورد موقوفًا عند أحمد ، من طريق سالم عن رجل عن ابن مليل عن علي به . (١/١٤٩) وهو معلول بما سبق . وفيه بيان الانقطاع بين سالم وابن مليل .
١٨٦٣ – [٦٤٢] – أثر أبي جعفر : إسناده فيه ضعف . ولكنه صحيح المعنى عنه .
رواه اللالكائي (٧/ ١٢٣٩ – ح ٢٣٢٤) من طريق عبد العزيز بن الخطاب قال حدثني يونس بن بكير عن أبي جعفر به وقد رواه أحمد في « الفضائل » (١٠٨) بمتابعة محمد بن إسحاق ليونس بن بكير عن أبي جعفر به . وإسناده لا بأس به .
يونس بن بكير صدوق يخطيء ، ومصرف بن عمرو : « مجهول » كما قال الحافظ في (التقريب) ومطين الكوفي : هو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، قال عنه الدارقطني : « ثقة جبل » كما في « سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٢) .
قال الإمام الذهبي : «روى إسحاق (ابن يوسف) الأزرق عن بَسَّام (ابن عبد الله) الصيرفي قال سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال : والله **إني لأتولاَّهما ، وأستغفر لهما ، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاَّهما** . =

١٨٦٤ – [أثر٦٤٣] – أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الرحمن عبد اللَّه بن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن نمير ، عن عبد الملك بن سَلْع الهَمْدَاني ، عن عبد خير ؛ قَالَ : سمعت علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – يقول : قبض اللَّه نبيه ﷺ على خير ملة قبض عليها نبي من الأنبياء . قَالَ : وأثنى عليه ، ثم استخلف أبو بكر – رضي الله عنه – فعمل بعمل رسول الله ﷺ وبسنته ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض اللَّه – عز وجل – عليه أحداً وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ثم استخلف عمر – رضي اللَّه عنه – فعمل بعملهما وسنتهما ثم قبض عمر على خير ما قبض عليه أحد وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر .

= وقال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة : سألت أبا جعفر وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر ، فقالا لي : **يا سالم ؛ تولهما ، وابرأ من عدوهما ، فإنهما كانا امامَيْ هدىً** .
كان سالم فيه تشيع ظاهر ، ومع هذا فيبثُّ هذا القول الحق ، وإنما يعرفُ الفضلَ لأهل الفضل ذو الفضل ، وكذلك ناقلها ابن فضيل ، شيعي ثقة ، فَعَثَّر اللهُ شيعةَ زَمَانِنَا ما أَغْرَقَهُم في الجهل ، والكذب ، فينالون من الشيخين وزيري المصطفى ﷺ ، ويحملون هذا القول مِنَ الباقرِ والصادق على التَّقِيَّة » ا–هـ .
(سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٢ ، ٤٠٣)
وروى ابن سعد في « طبقاته » (٥/٣٢١) من طريق الحسن بن موسى قال حدثنا زهير (ابن معاوية) عن جابر (يعني ابن يزيد الجعفي) قال : قلت لمحمد بن علي : أكان منكم أهلَ البيت أحدٌ يزعم أن ذنبًا من الذنوب شرك ؟ قال : لا ، قال : قلت : أكان منكم أهلَ البيت أحد يقرُّ بالرجعةِ ؟ قال : لا . قلت : أكان منكم أهلَ البيتِ أحد يسبُّ أبا بكر وعمر ؟ قال : **لا ، فأحِبَّهُما ، وتولهما ، واستغفر لهما »** . ورجاله ثقات غير جابر الجعفي فإنه ضعيف ، ولكنه كان شيعيًا ، رافضيًا وهو عندهم من الثقات الأثبات .

١٨٦٤ – [٦٤٣] – أثر علي بن أبي طالب : إسناده صحيح .
عبد الله بن عمر : هو ابن محمد بن أبان الأموي مشكدانة .
عزاه المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢١/١٨) للنسائي في « مسند علي » وذكره بسنده إليه من طريق مروان بن معاوية ثنا عبد الملك بن سلع به مختصرًا . ورواه أحمد (١٢٨/١) من الطريقين عن عبد الملك بن سلع به ، وهو في « الفضائل » له (ح٧٢) .=

١٨٦٥ – [أثر٦٤٤] – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا منذر بن محمد بن أبان البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن محمد الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كثير النواء ، عن أبي شريحة ؛ قَالَ : سمعت علياً – رضي الله عنه – يقول على المنبر : « **ألا إن أبا بكر – رضي الله عنه – كان أواهاً منيب القلب ألا وإن عمر – رضي الله عنه – ناصح الله فنصحه** » .

١٨٦٦ – [أثر٦٤٥] – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن سعيد بن سالم ، عن منصور بن دينار ، عن الأعمش والحسن بن عمرو وجامع بن أبي راشد ومحمد بن قيس وأبي حصين ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية – رضي الله عنه – قَالَ : قلت لأبي علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – : **من خير الناس بعد رسول الله ﷺ** ؟ . قَالَ : « **أبو بكر** » . قلت : ثم من ؟ . قَالَ : « **ثم عمر** » . ثم بادرت فخفت أن أسأله فقلت : ثم أنت ؟ . فقال : « **أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات يفعل الله ما يشاء** » .

١٨٦٧ –[أثر٦٤٦] – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة وزياد بن أيوب ومحمد بن أبي الوليد الفحام قالوا : حَدَّثَنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سوقة ، عن منذر الثوري ، عن ابن الحنفية ؛ قَالَ : قلت لأبي – رضي الله عنه – **يا أبه من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ** ؟ .

= وقد تقدم عند المصنف .

١٨٦٥ – [٦٤٤] – أثر أبي شريح عن علي : إسناده ضعيف .

كثير بن نافع النواء : « ضعيف » كما تقدم (ح ١٢٢١) ، وسعيد بن محمد الوراق : « ضعيف » كذلك كما في « التقريب » . يأتي معناه قريبًا .

١٨٦٦ – ١٨٦٧ – ١٨٦٨ – ١٨٦٩ – [٦٤٥ – ٦٤٦ – ٦٤٧ – ٦٤٨] – أثر ابن الحنفية عن علي : صحيح – رواه البخاري .

رواه البخاري (٢٤/٧–ح ٣٦٧١) من طريق محمد بن كثير أخبرنا سفيان ثنا جامع بن أبي راشد ثنا أبو يعلىٰ (المنذر بن يعلى الثوري) عن ابن الحنفية نحوه . ورواه أبو داود (٢٠٦/٤–ح ٤٦٢٩ – ك السنة – باب في التفضيل) مثله . =

قَالَ لي : يا بني أو ما تعلم ؟ . قلت : لا . قَالَ : **أبو بكر** . قلت : يا أبة ثم من ؟ . قَالَ : أو ما تعلم ؟ . قلت : لا . قَالَ : **ثم عمر** . قَالَ : ثم عجلت فقلت : **يا أبه ثم أنت الثالث ؟** . فقال : **يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم** .

١٨٦٨ – [أثر٦٤٧] – أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حُمَةَ محمد بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي يعلى ، عن ابن الحنفية – رضي الله عنه – قَالَ : قلت لأبي : **يا أبتاه من خير الناس بعد رسول الله ﷺ** ؟ . قَالَ لي : **يا بني أبو بكر** . قَالَ : قلت : ثم من يا أبتاه ؟ . قَالَ : **ثم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه** – قَالَ : فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان قلت : ثم أنت يا أبتاه ؟ . قَالَ : **يا بُني أبوك رجل من المسلمين** .

١٨٦٩ – [أثر٦٤٨] – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان الثوري ، عن جامع بن أبي راشد ، عن أبي يعلى منذر الثوري ، عن ابن الحنفيه رحمه الله ؛ قَالَ : قلت : **يا أبه من خير الناس بعد رسول الله ﷺ** ؟ . فقال : **أبو بكر** . قلت ثم من ؛ قَالَ : **ثم عمر** .

١٨٧٠ – [أثر٦٤٩] – وحَدَّثَنا الفريابي أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛

= وأحمد في « الفضائل » (ح ١٣٦) .
وقد ثبت بإسناد لا بأس به عند أحمد في « الفضائل » (٥٣٣) وفيه أن السائل لعلي هو عبد خير الهمداني . وبمعناه عند ابن أبي عاصم (١٢٠٨) والحديث صححه شيخنا في « تخريج السنة » (١٢٠٤) من طريق سهل بن حماد ثنا أبو مسكين حدثني ابن الحنفية بنحوه .
منصور بن دينار : « لا بأس به » (الجرح والتعديل ١٧١/٨) . والنضر بن إسماعيل هو ابن حازم البجلي : « فيه ضعف » . ينظر (التهذيب) . ومحمد بن الوليد الفحام ، ويقال له أبو جعفر بن أبي الوليد : « لا بأس به » (التقريب) ، و ينظر « تاريخ بغداد » (٣٢٩/٣) .
١٨٧٠ – [٦٤٩] – أثر علي بن أبي طالب : صحيح . =

قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة ؛ قَالَ : سمعت علي ابن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - على المنبر بالكوفة يقول : **إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر والثالث لو شئت سميته .**

١٨٧١ - [أثر ٦٥٠] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن محمد الدوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين الجعفي ، عن صالح بن موسى ؛ قَالَ : سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود فقال : يا أبا بكر على ما تضعون هذا من علي - رضي اللَّه عنه - **خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، وخيرهم بعد أبي بكر عمر ، وعلمت مكان الثالث** فقال له عاصم : ما نضعه إلا أنه عنى

= رواه أحمد في « الفضائل » (٤٠٧) ، وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٧٧) ، (١٣٧٩) بإسناد صحيح .

وله طرق عن أبي جحيفة ، منها : ما رواه ابنه عون عنه عند عبد الله بن أحمد (١٣٧١)واللالكائي (٢٦٠٥) وغيرهما .

ومنها ما رواه والشعبي عنه عند عبد الله بن أحمد (١٣٧٢) ، وهو في « فضائل الصحابة » (٥٠) (٤١) ورواه اللالكائي (٢٦٠٦) ، ويأتي عند المصنف بعد ،

ومنها ما رواه زر بن حبيش عنه ، عند أحمد في « الفضائل » (٤٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠٣) وفي إسناده خطأ نبه عليه شيخنا . وقد حسنه هناك في « تخريج السنة » ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٥٩/٨) وإسناده حسن لأنه من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر به وفيه : ثم نزل من على المنبر وهو يقول : « عثمان ، عثمان » ورواه جماعة عن علي تقدم ويأتي بعضهم .

والأثر من هذا الطريق فيه أبو إسحاق السبيعي ، وهو مدلس قد عنعن .

والأثر قال عنه الذهبي : « هذا متواتر عن علي - رضي الله عنه - فقبح الله الرافضة » . « تاريخ الإسلام »(ص٢٦٤) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد روي عن علي من نحو من ثمانين وجهًا وأكثر أنه قال على منبر الكوفة : **خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ....** » (الفتاوى ٤٠٧/٤) .

١٨٧١ - [٦٥٠] - أثر عاصم بن أبي النجود : إسناده ضعيف جدًا .

فيه صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي : « متروك » كما قال الحافظ في (التقريب) ، وينظر « تهذيب الكمال » (٩٦/١٣) ، وقد تقدم . =

عثمان ، هو كان أفضلَ من أن يزكي نفسه - رضي اللّٰه عنه -

١٨٧٢ - [أثر٦٥١] - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إدريس بن يحيى الخولاني ، عن الفضل بن المختار ، عن مالك بن مِغْوَل والقاسم بن الوليد الهَمْداني ، عن عامر الشَّعبي ؛ قَالَ : قال أبو جحيفة دخلت على علي - رضي اللّٰه عنه - فقلت : **يا خير الناس بعد رسول اللّٰه ﷺ** فقال : **مهلاً يا أبا جحيفة ، مهلاً يا أبا جحيفة ، ألا أخبرك بخير الناس بعد نبيها رسول اللّٰه ﷺ أبو بكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن .**

١٨٧٣ - [أثر٦٥٢] - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّٰه ابن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سلمة ، عن محمد بن طلحة بن مصرف ، عن أبي عبيدة ابن الحكم الأسدي ، عن الحكم بن جَحْل ؛ قَالَ : قال علي - رضي اللّٰه عنه -

---

= وأبوه موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ترجمه في «الجرح والتعديل» (١٣٥/٨) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١٨٧٢ - [٦٥١] - أثر أبي جحيفة عن علي: إسناده ضعيف جدًا. يأتي برقم (أثر٧٢٩) عند المصنف .

إدريس بن يحيىٰ الخولاني : «ثقة» (الجرح والتعديل ٢٦٥/٢) ، الفضل بن المختار : «متروك الحديث» «الميزان» (٣٥٨/٣) وإبراهيم بن منقذ الخولاني : لم أعرفه الآن .

١٨٧٣ - [٦٥٢] - أثر الحكم بن جحْل عن علي: صحيح لغيره .

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٢١٩) من طريق حبان بن هلال ثنا محمد بن طلحة عن أبي عبيدة بن الحكم عن الحكم بن جحل به . والحكم بن جحل لم يدرك على بن أبي طالب ؛ فهو منقطع لذلك .

وأبو عبيدة هو أمية بن الحكم بن جحل ، قال عنه الذهبي : «لا يعرف» (الميزان١/ ٢٧٥) وهو في «الكنى» لمسلم (ق٧٩) . وقد رواه ابن أبي عاصم (٩٩٣) من طريق أخرىٰ حسنها شيخنا . وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١٣٩٤) وهو في «فضائل الصحابة» (٤٨٤) ورواه اللالكائي (٢٦٧٨) كلهم من طريق أبي معشر =

لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر ، ولا يفضلني أحد عليهما إلا جلدته جلد المفتري .

١٨٧٤ – [أثر٦٥٣] – حَدَّثَنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن إسحاق السالحيني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن الأسود ؛ قَالَ : أخبرني أبو عبد الرحمن ؛ قَالَ : دخل علي – رضي الله عنه – على عمر – رضي الله عنه وقد سجي بثوبه فقال : ما أحد أحب إلي أن القى الله – عز وجل – بصحيفته من هذا المسجي بينكم ثم ؛ قَالَ : رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليمًا ، وإن كان الله عز وجل في صدرك لعظيماً ، وإن كنت لتخشى الله – عز وجل – في الناس ، ولا تخشى الناس في الله – عز وجل – كنت جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، خميصاً من الدنيا ، بطينًا من الآخرة ، لم تكن عياباً ولا مداحًا .

= عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن علي بنحوه مطولًا .
وأبو معشر هو زياد بن كليب الكوفي «ثقة» من رجال مسلم خلافًا لما توهمه محقق «فضائل الصحابة» ومحقق «السنة» لعبد الله بن أحمد من أنه نجيح .
والأثر ورد معناه من قول عمر، ولكنه موضوع. رواه اللالكائي (ح ٢٦٠٤) وفيه حسين بن حميد بن الربيع وهو: «متهم». (الميزان ٥٣٣/١) وأبوه حميد بن الربيع وثقه بعضهم، واتهمه وضعفه آخرون. (الميزان ٦١١/١)، ونجد أن صاحب «المنتقى من شرح أصول «اعتقاد أهل السنة» اللالكائي، قد أورده فيه برقم (٧٣٠) (ص١٤) فجزاه الله خيرًا على ما قصد من تقريب كتب العقائد للناس، ولكن ما قاله حول تصفية كتب العقائد ورجالها ينبغي أن يدخل الآثار ضمن تلك التصفية لأنها بيان لعقيدة السلف، ثم إن هذا الأثر فيه علم زائد عما في الأحاديث، وهو ما يتعلق بما على المفتري الذى يزعم الخيرية لغير أبي بكر وتفضيل غيره عليه – فيما أحسب – والله أعلم .

١٨٧٤ – [٦٥٣] – أثر أبي عبد الرحمن عن علي: فيه من لم أعرفه – وقد صح أوله عند البخاري وغيره.

وهو في البخاري (٣٦٨٥) من طريق أخرى وليس فيه: «رحمك الله يا ابن الخطاب ....إلخ» .

وقال الذهبي: «وقد روى نحوه من عدة وجوه عن علي». (تاريخ الإسلام عهد الخلفاء /ص ٢٨٣). =

١٨٧٥ – [أثر٦٥٤] – وحَدَّثَنا أبو بكر أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو ذر شجاع بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن حوشب ، عن أبي السَّفَر ؛ قَالَ رؤي(*) على علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – برد كان يكثر لبسه ؛ قَالَ : فقيل : يا أمير المؤمنين إنك لتكثر لبس هذا البرد ؟ . فقال : نعم إن **هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه** – ثم قَالَ : **إن عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه – ناصح اللَّه فنصحه** ثم بكى .

١٨٧٦ – [أثر٦٥٥] – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسى بن عبد الرحمن القلاء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عطاء بن مسلم ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مريم ؛ قَالَ : رأيت على علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – بردًا خلقًا قد انسحقت حواشيه فقلت : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة . قَالَ : وما هي ؟ . قلت : تطرح هذا البرد وتلبس غيره . قَالَ : فقعد وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي . فقلت : يا أمير المؤمنين لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته . فقال : **إن هذا البرد كسانيه خليلي** . قلت : ومن خليلك ؟ . قَالَ : **عمر – رحمه اللَّه – إن عمر عبد ناصح اللَّه – عز وجل – فنصحه** .

١٨٧٧ – [أثر٦٥٦] – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهب بن بقية

= والأثر روي من وجوه كثيرة عند ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٣٦٩، ٣٧٠) .
وورد معناه من قول عبد الله بن سلام في « الطبقات الكبرىٰ » (٣٦٩/٣) وإسناده ضعيف .

١٨٧٥ – ١٨٧٦ – [٦٥٤ – ٦٥٥] – أثر أبي مريم ، وأبي السَّفر عن علي : صحيح لغيره .

أبو السَّفَر سعيد بن يُحْمِد : « ثقة » ، وأبو مريم الثقفي قال عنه الحافظ : « مجهول » .
وإسناد الأول : لا بأس به ، والثاني فيه ضعف ولكن يتقوّىٰ بما قبله .
وقد تقدم بعضه برقم (٥٩٣) .

(*) في الأصل (ذر) والصواب ما أثبتناه .

١٨٧٧ – ١٨٧٨ – [٦٥٦ – ٦٥٧] – أثر الشعبي ، وزر عن علي ، صحيح – رجاله رجال الصحيح .
=

الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر الشعبي ؛ قَالَ : قال علي – رضي اللَّه عنه – **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر – رضي اللَّه عنه –** .

١٨٧٨ – [أثر٦٥٧] – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمود بن غيلان المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن عاصم ، عن زر ، عن علي – رضي اللَّه عنه – قَالَ : **ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه –** .

قَالَ : محمد بن الحسين – رحمه اللَّه – : لما علم علي – رضي اللَّه عنه – بفضائل عمر – رضي اللَّه عنه وحسن منزلته من اللَّه تعالى ومن رسوله ﷺ زوجه ابنته أم كلثوم – رضي اللَّه عنها وأمها فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ ورضوان اللَّه على فاطمة ، وولدت منه ، ولقد قتل عمر – رضي اللَّه عنه وهى عنده – رضي اللَّه عنها– .

١٨٧٩ – (١٢١٩) – أنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني أنه ؛ قَالَ : خطب عمر – رضي اللَّه عنه – إلى علي كرم اللَّه وجهه أم كلثوم ابنته وهى من فاطمة – رضي اللَّه عنها – بنت رسول اللَّه ﷺ فقال علي – رضي اللَّه عنه – إنها صغيرة .

= تنظر روايات في « مجمع الزوائد » للهيثمي (٩/٦٦،٦٧) وقد عزاه للطبراني في « الأوسط » بلفظ : « **إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر ، ما كنا بعد أن السكينة تنطق على لسان عمر** » وقال : « إسناده حسن » وقد مضى عند المصنف باب : « أن الله جعل الحق على لسان وقلب عمر ، وأن السكينة تنطق على لسانه » وهو في « تاريخ الإسلام » (ص ٢٦٠) .
والأثر رواه أحمد (١/١٠٦) وفي « الفضائل » (ح ٥٠) ، (٣٩٦) ،وابنه عبد الله في « السنة » (١٣٧٤) .

١٨٧٩ – ١٨٨٠ – (١٢١٩ – ١٢٢٠) – صحيح لغيره .
تقدم برقم (١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩) تحت باب « قول الله تعالى : ﴿ **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ** ﴾ .

فقال عمر : وإن كانت صغيرة . فقال علي : فإني حبستها على ابن جعفر يعني الطيار - رضي الله عنه - فقال عمر - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة ؛ إلا نسبي وصهري** » . فلذلك رغبت فيها . فقال علي - رضي الله عنه - : فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها . فأرسلها إليه . فقالت : إن أبي يقول لك : هل رضيت الحلة ؟ . فقال : رضيتها . فأنكحه علي - رضي الله عنهما - فأصدقها عمر أربعين ألفاً .

١٨٨٠ - (١٢٢٠) - أنبأنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمي محمد ابن الأشعث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معلًى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهيب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خطب إلى علي - رضي الله عنه - أم كلثوم - رضي الله عنها - فقال : أنكحنيها . فقال علي - كرم الله وجهه - : إني أرصدها لابن أخي جعفر - رضي الله عنه - فقال عمر : أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أيها ما أرصده ، فأنكحه . فأتى عمر المهاجرين فقال : رَفيئوني . فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ . فقال : لأم كلثوم بنت علي لفاطمة - رضي الله عنهما - بنت رسول الله ﷺ سمعت رسول الله يقول : « **كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي** » . **فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله** ﷺ نسب .

قَالَ محمد بن الحسين : هؤلاء الصفوة الذين قَالَ الله - عز وجل - ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين** ﴾ - **رضي الله عنهم** - .

١٨٨١ - [أثر٦٥٨] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عوف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو نعيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عمرو

١٨٨١ - [٦٥٨] - أثر عمرو بن قيس عن علي : حسن لغيره .

فيه شريك القاضي وفي حفظه شيء تقدم مرارًا ، والأثر مع ذلك منقطع بين عمرو بن قيس ، وعلي - رضي الله عنه - .

ولكن ورد من طريق أخرى موصولة وإسنادها جيد .

رواه أحمد (١٢٤/١) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في =

ابن قيس ؛ قَالَ : قال علي - رضي الله عنه - « **سبق رسول الله ﷺ وثنى أبو بكر وثلث عمر - معناه سبق رسول الله ﷺ بالفضل وثنى أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بعد أبي بكر بالفضل - رضي الله عنهم** » - .

١٨٨٢ - [أثر٦٥٩] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أيوب بن منصور الضبعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة - يعني - ابن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعيب بن ميمون ، عن حصين ابن عبد الرحمن وابن جَنَاب كلاهما ، عن الشعبي ، عن شقيق ابن سلمة ؛ قَالَ : قيل لعلي - رضي الله عنه - : استخلف علينا . فقال : **ما أستخلف ولكن إن يرد الله - عز وجل - بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم .**

١٨٨٣ - [أثر٦٦٠] - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ :

= « تحقيق المسند » (١٠٢٠) ، رواه من طريق - الثوري عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي قال : سمعت عليا يقول : « **سبق رسول الله ﷺ ، وصلى أبو بكر وثلث عمر ، ثم خبطتنا فتنة ، أو أصابتنا فتنة ، فما شاء الله جل جلاله** » .
قال أبو عبد الرحمن قال أبي : قوله : « **ثم خبطتنا فتنة** ، أراد أن يتواضع بذلك » .
والأثر رواه النسائي في « مسند علي » كما عزاه وذكره عنه بسنده المزي في « تهذيب الكمال » (٤١٩/٢٣) . والقاسم بن كثير أبو هاشم قال عنه الحافظ « مقبول » وهو تشدد منه رحمه الله . فقد روى عنه اثنان من الأئمة الثقات الأثبات وهما الثوري ، ومطرف بن طريف ، ووثقه النسائي ، ويعقوب الفسوي (المعرفة والتاريخ ١٥١/٣) ، وابن حبان ، وقال عنه أبو حاتم « صالح » (التهذيب) ولم ينقل عن أحد أنه ضعفه .
وقيس أبو المغيرة الخارفي : من كبار التابعين ، وروى عنه جماعة من الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ووثقه العجلي فمثله أقل ما يقال فيه إنه « لا بأس به » فكيف يقول عنه الحافظ : « مقبول » فقط ؟ !
والأثر ذكره الذهبي - من الطريقين - في « تاريخ الإسلام » (ص٢٦٤) .
وقد صح معناه كما تقدم (أثر ٥٩٧، ٥٩٨).

١٨٨٢ - [٦٥٩] - أثر علي : إسناده ضعيف جدًا - تقدم [أثر ٤٤٥] باب : « خلافة أبي بكر الصديق ..» .

١٨٨٣ - [٦٦٠] - أثر أبي الجحاف في بيعة أبي بكر : إسناده فيه ضعف . تقدم =

حَدَّثَنا محمد بن معاوية بن مالج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف ؛ قَالَ : قام أبو بكر - رضي اللَّه عنه - بعد ما بويع له وبايع له علي - رضي اللَّه عنه وأصحابه قام ثلاثاً يقول : **أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره ؟** . قَالَ : فيقوم علي - رضي اللَّه عنه - في أوائل الناس فيقول : **لا واللَّه لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدمك رسول اللَّه ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك .**

١٨٨٤ - [أثر٦٦١] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن فهد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن خالد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ؛ قَالَ : قال علي - رضي اللَّه عنه - **قدم رسول اللَّه ﷺ أبا بكر - رضي اللَّه عنه - فصلى بالناس وقد رأى مكاني وما كنت غائباً ولا مريضًا ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول اللَّه ﷺ لديننا .**

١٨٨٥ - [أثر٦٦٢] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : هلال بن العلاء الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي ؛ قَالَ : إسحاق الأزرق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سنان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة الهلالي ؛ قَالَ : وافقنا من علي ابن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - ذات يوم طيب نفس ومزاحاً فقلنا : يا أمير المؤمنين حَدَّثَنا عن أصحابك ؛ قَالَ : **كل أصحاب رسول اللَّه ﷺ أصحابي .** قلنا : حدثنا عن أصحابك خاصة ؛ قَالَ : **ما كان لرسول اللَّه ﷺ صاحب إلا كان لي صاحباً** . قلنا : حَدَّثَنا عن أبي بكر ؛ قَالَ : **ذاك أمرؤ سماه اللَّه - عز وجل - صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد عليهما الصلاة والسلام ، كان خليفة**

= (أثر ٤٤٨) (٤٨٠) .

١٨٨٤ - [٦٦١] - أثر علي في بيعة أبي بكر: إسناده ضعيف جدًا. تقدم (أثر ٤٥٠، ٤٥١) .

١٨٨٥ - [٦٦٢] - أثر النزال بن سبرة عن علي: إسناده ضعيف - تقدم تخريجه (أثر ٤٤٩) .

رواه اللالكائي (٢٤٥٥) من طريق هلال بن العلاء بن هلال به . وعزاه السيوطي في «مسند علي» (ص٢٥١) للعشاري في «فضائل الصديق» وابن عساكر.

والمرفوع منه **لبعضه شواهد صحيحة مضى بعضها ويأتي بعضها .**

رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا .

قلنا : حَدِّثْنا عن عمر بن الخطاب ؛ قَالَ : ذلك أمرؤ سماه الله – عز وجل – الفاروق ، فرق بين الحق والباطل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهم أعز الإسلام بعمر » . قلنا : حَدِّثَنا عن عثمان بن عفان ؛ قَالَ : ذلك أمرؤ يدعي في الملاء الأعلى ذا النورين ، كان ختن رســـول الله ﷺ علـــى ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة .

قلنا : حَدِّثَنا عن طلحة بن عبيد الله ؛ قَالَ : فقال : ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل [الأحزاب : ٢٣] ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ طلحة منهم لا حساب عليه في مستقبل .

قالوا : يا أمير المؤمنين حَدِّثَنا عن الزبير بن العوام ؛ قَالَ : ذاك أمرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لكل نبي حواري وحواري الزبير » .

قالوا : فحَدِّثَنا عن حذيفة ؛ قَالَ : ذاك رجل علم المعضلات والمقفلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً .

قالوا : فحَدِّثْنا عن أبي ذر ؛ قَالَ : ذاك أمرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس » .

قالوا : يا أمير المؤمنين فحَدِّثْنا عن سلمان الفارسي ؛ قَالَ : ذاك منا أهل البيت إنما أدرك علم الأولين وعلم الأخرين من لكم بلقمان الحكيم .

قلنا : فحَدِّثْنا عن ابن مسعود ؛ قَالَ : ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه ، وعمل بما فيه ، ثم نزل عنده وخَيَّم .

قلنا : فحَدِّثْنا عن عمار بن ياسر ؛ قَالَ : ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلط الله – عز وجل – الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً » . قالوا : يا أمير المؤمنين فحَدِّثْنا عن نفسك ؛ قَالَ : مه نهى الله – عز وجل – عن التزكية .

قالوا : يا أمير المؤمنين إن الله – عز وجل – قَالَ : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قَالَ : كنت امرءًا أبتديء فأعطى وإن سكت فأبتدأ وإن تحت الجوانح مني

لعلمًا جمًا سلوني .

١٨٨٦ - [أثر٦٦٣] - حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن مسعر ؛ قَالَ : حدثني أبو عون الثقفي ، عن محمد بن حاطب ؛ قَالَ : ذكروا عثمان عند الحسين ابن علي - رضي اللَّه عنهم - فقال الحسين : هذا أمير المؤمنين علي - رضي اللَّه عنه - يأتيكم الآن فاسألوه عنه ؟ فجاء علي فسألوه عن عثمان - رضي اللَّه عنهما - ؟ فتلا هذه الآية في المائدة [٥:٩٣] : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح** ﴾ كلما مر بحرف من الآية قَالَ : كان عثمان من الذين آمنوا ، كان عثمان من الذين اتقوا ، ثم قرأ إلى قوله - عز وجل - ﴿ **واللَّه يحب المحسنين** ﴾ .

١٨٨٧ - [أثر٦٦٤] - حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو قطن ، عن شعبة ، عن أبي عون ، عن محمد بن حاطب ؛ قَالَ : **سئل علي - رضي اللَّه عنه - عن عثمان** - رضي اللَّه عنه - قَالَ : « **كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وآمنوا** » .

١٨٨٨ [أثر٦٦٥] - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا

١٨٨٦ - ١٨٨٧ - [٦٦٣ - ٦٦٤] - أثر علي في فضل عثمان : صحيح - تقدم (أثر ٥١٨).

رواه أحمد في « الفضائل » (٧٧٠) من طريق محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي عون الثقفي (يعني محمد بن عبيد الله بن سعيد) ، قال سمعت محمد بن حاطب ، قال : سألت عليًا عن عثمان فقال : « **هو من الذين آمنوا ثم ...** » إلخ .

ورواه من طريق أخرى (٧٧١) عن محمد بن حاطب قال سمعت عليًا يقول يعني ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ..** ﴾ منهم عثمان . وإسناده جيد .

وروي من طريقين عن علي قوله : « **إني أرجو أن أكون أنا وعثمان** كما قال تعالى : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ إخوانًا على سرر متقابلين** ﴾ ، رواهما أحمد في « الفضائل » (٦٩٨، ٧٥٨) ويقوي كل منهما الآخر .

ومحمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق : « متروك » ، ولكنه توبع كما بينا عند أحمد وغيره .

١٨٨٨ - [٦٦٥] - أثر ابن الكواء ، وقيس بن عباد عن علي : إسناده ضعيف جدًا .=

الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ؛ قَالَ : دخل عبد الله بن الكوَّاء وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بعد ما فرغ من قتال الجمل فقالا له : أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأيًا رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة إنك أحق الناس بهذا الأمر فإن كان رأياً رأيته أجبناك فى رأيك وإن كان عهدًا عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثت عنه ؛ قَالَ : فتشهد علي - رضي الله عنه - وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا قال : فقال : **أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله ، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا بني تميم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجاءة ولم يقتل قتلاً ، مرض ليالي وأياماً ، وأياماً وليالي ، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » .**

وهو يرى مكاني فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر رحمه الله ، فأقام أبو بكر - رضي الله عنه - بين أظهرنا الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيده هذه الحدود بين يديه ،

فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر - رحمه الله - فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة ، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك ، ولا يقطع منه البراءة ، فكنت والله آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه

فلما حضرت عمر - رضي الله عنه - الوفاة ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره ، فأخرج منها ولده وأهل بيته وجعلها إلى ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ كان فينا عبد الرحمن بن عوف فقال : هل لكم أن ادع لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله وأخذ

= تقدم (أثر ٤٥١).

ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا ، فضرب بيده يد عثمان فبايعه ، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري فاتبعت عثمان لطاعته حتى أديت إليه حقه - رحمه الله - .

١٨٨٩ - [أثر٦٦٦] - حدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد ابن معاوية بن مالج(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا كثير بن مروان الفلسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ؛ قَالَ : **مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر** - رضي الله عنهما - وينتقصونهما فدخلت على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقلت : يا أمير المؤمنين مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلاً ، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤا على ذلك ؛ قَالَ : علي - رضي الله عنه - : **أعوذ بالله ، أعوذ بالله ، أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه - رحمة الله عليهما** - ثم قام دامع العين يبكي قابضًا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضًا على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قَالَ : **ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه وعما قالوا بريء ، وعلى ما قالوا معاقب ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي ، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء ، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان رأى رسول الله ﷺ ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً ، ولا يحب كحبهما أحداً ، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض ، والمؤمنون عنهما راضون ، آمن رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ واختار له ما عنده وولاه**

١٨٨٩ - [٦٦٦] - أثر سويد بن غفلة عن علي : إسناده ضعيف جدًا . (تقدم (أثر ٤٥٣).

(*) صوابها (مالج) بميم وجيم كما قال الحافظ في « التقريب » .

المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين ، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره ، يود أحدًا منا كفاه ذلك ، وكان والله خير من بقى ، وأرأفه رأفة وأثبته ورعاً وأقدمه سناً وإسلاماً شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم عفوا ووقارًا فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك ، ثم ولي الأمر بعده عمر - رحمه الله واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي ومنهم من كره ، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه ، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع أثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه ، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء ، وللمؤمنين عونًا ، وناصرًا للمظلومين على الظالمين ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ثم ضرب الله - عز وجل - بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه ، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً وألقى الله - عز وجل - له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام ، فظاً غليظاً على الأعداء وبنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار ، الضراء على طاعة الله - عز وجل - أثر عنده من السراء على معصية الله ، فمن لكم بمثلهما - رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على اثرهما ، فمن لكم بمثلهما فإن لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما ، والحب لهما ، فمن أحبني فليحبهما ، ومن لم يحبهما فقد أبغضني ، وأنا منه برىء ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة ؛ ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري ؛ ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم الله أعلم بالخير أين هو ، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم .

١٨٩٠ - [أثر٦٦٧] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن زكريا الغلابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن حُجْر السَّامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حفص بن عمر الدارمي ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد =

١٨٩٠ - [٦٦٧] - كالذي قبله. =

ابن غفلة ؛ قَالَ : **مررت بقوم من الشيعة** وذكر نحواً من الحديث الذي قبله إلى آخره .

١٨٩١ [أثر٦٦٨] – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن منصور المروزي .

١٨٩٢ [أثر٦٦٩] – وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن منصور المروزي ويعرف بابن زاج ؛ قَالَ : حدثني أحمد بن مصعب المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ

١٨٩٣ – [أثر٦٧٠] – وحدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن مسعود ؛ قَالَ : حدثني أبو حفص العبدي ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قَالَ : **لما قبض أبو بكر – رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي** ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكياً مسترجعاً مسرعاً وهو يقول : **اليوم**

= بشر بن حجر الشّامي بالسين المهملة : « لا بأس به » (الجرح والتعديل ٢/٣٥٥) .
وحفص بن عمر الدارمي إن كان هو النجار فهو : « ضعيف » كما في « التقريب » اتهمه بعضهم : وهو الرازي ويحتمل أنها صحفت إلى الدارمي ، وعلى أية حال فقد توبع .

١٨٩١ – ١٨٩٢ – ١٨٩٣ – [٦٦٨ –٦٦٩ – ٦٧٠] حكم عليه الذهبي بالوضع –
أحمد بن مصعب المروزي : في « الثقات » (٨/٣٧) ، و « اللسان » (١/٣١١) وقال الحافظ : « إنه معروف » .
وعمر بن أبي الهيثم الهاشمي : قال عنه الحافظ : « مجهول » . ويبدو أنه عمر بن إبراهيم ابن خالد الهاشمي ، وهو عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي يأتي قريبًا ويحيىٰ بن مسعود : هو ابن بشر الزرقي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٩/٢٦٨) ، وقال : « يروي عن أبي حفص العبدي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان قصة طويلة في مدح أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ، حيث مدحه على بن أبي طالب . روى عنه هارون الحمال ، والحسن بن عرفة ، وأهل العراق وبقي حتى كتب عنه شيوخنا » ا–هـ .
وأبو حفص العبدي يبدو أنه عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي مولاهم ، قال الخطيب : « غير ثقة » ، وقال الدارقطني : « كذاب » ، =

انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، وأبو بكر - رضي الله عنه - مسجى ، فقال : رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته ، وكنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا ، وأسدهم يقينًا ، وأخوفهم لله عز وجل ، وأعظمهم غناءً في دين الله ، وأحوطهم على رسوله ، وأحدبهم على الإسلام ، وامنَّهم على أصحابه ، أحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلاً ، أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيرًا ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس ، فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقًا ، فقال في كتابه [الزمر : ٣٣] : ﴿والذي جاء بالصدق﴾ محمد ﷺ ﴿وصدق به﴾ أبو بكر ، واسيته حين بخلوا ، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ، وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله عز وجل وأمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس ، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، فنهضت حين وهن أصحابك ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين ، وقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت إذ تتعتعوا ، ومضيت بنور إذ وقفوا ، اتبعوك فهدوا ما كنت أخفضهم صوتًا وأعلاهم فوقًا

= وقال الذهبي - رحمه الله - : « وفي مسند الشاشي . حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب النبي ﷺ قال : لما توفي أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء ، وجاء عليٌّ باكيًا مسترجعًا ، ثم أثنى عليه ، فساق أربعين سطرًا يشهد القلب بوضع ذلك ، وأسيد مجهول » ا-هـ (الميزان ٣/١٨٠)

وقال الحافظ ابن حجر : « وروى ابن ماجة في التفسير ، وأبو زكريا في طبقات أهل الموصل ، وغير واحد من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي أحد المتروكين عن عبد الملك ابن عمير عن أسيد بن صفوان .... إلخ » (الإصابة ١/٤٧) .

تخريجه في « كنز العمال » (١٢/٥٤٥- ح ٣٥٧٣٤) .

وأقلهم كلامًا وأصوبهم منطقًا وأطولهم صمتًا وأبلغهم قولاً وأكثرهم رأياً وأشجعهم نفسًا وأعرفهم بالأمور وأشرفهم عملًا ، كنت والله للدين يعسوبًا ، أولًا حين نفر عنه الناس ، وآخرًا حين فتنوا ، كنت والله للمؤمنين أبًا رحيمًا حين صاروا عليك عيالًا ، حملت أثقال ما ضعفوا ، ورعيت ما أهملوا ، وحفظت ما أضاعوا ، تعلم ما جهلوا ، وشمرت إذ خنعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، وأدركت آثار ما طلبوا ، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذابًا صبًا ، وللمؤمنين رحمة وأنسًا وحصنًا ، فطرت بعبائها وفُزتَ بحبائها وذهبت بفضائلها ولم يزغ قلبك ولم يجبن ، كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، كنت كما قالَ : رسول اللَّه ﷺ : « أمنّ الناس عنده في صحبته » . وكما قالَ : النبي ﷺ : « ضعيفاً في بدنك ، قوي(*) في أمر اللَّه ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند اللّه عز وجل ، جليلاً في أعين الناس ، كبيراً في أنفسهم » . لم يكن لأحد فيك مغمز ، ولا لقائل فيك مهمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، ولا لمخلوق عندك هوادة ، الضعيف الذليل عندك قوي حتى تأخذ له بحقه ، القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، القريب والبعيد في ذلك عندك سواء ، أقرب الناس إليكم أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له ، شأنك الحق والصدق والرفق ، قولك حكم وحتم ، أمرك حلم وجزم ، ورأيك علم وعزم ، فأقلعت وقد نهج السبيل ، وسهل العسير ، وأطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوى الإيمان ، وثبت الإسلام والمسلمون ، وظهر أمر اللَّه ولو كره الكافرون ، فجليت عنهم فأبصروا ، فسبقت واللَّه سبقا بعيدًا ، واتعبت من بعدك إتعاباً شديداً وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيئتك في السماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، رضينا عن اللّه قضاه ، وسلمنا له أمره ، واللَّه لن يصاب المسلمون بعد رسوله اللَّه ﷺ بمثلك أبدًا ، كنت للدين عزًا وحرزًا وكهفاً ، وللمؤمنين فئة وحصناً ، وعلى المنافقين غلظة وكظاً وغيظاً فألحقك اللّه بنبيك ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وسكت الناس حتى انقضى كلامه - رضي اللَّه عنه - ثم بكوا حتى علت أصواتهم ، فقالوا : صدقت يا ختن رسول اللَّه ﷺ .

(*) كذا في الأصل . والصواب « قويًا » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : قد ذكرت من مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما وعثمان معهما لمقتول ظلما - رضي الله عنه - وعظيم قدرهم عنده ما تأدى إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فميز جميع ما تقدم ذكرنا له ، فمن أراد الله الكريم به خيراً فميز ذلك علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلى - رضي الله عنهم - كما قَالَ الله عز وجل [الحجر :٤٧] ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين** ﴾ ، وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا ﷺ الذين قَالَ الله عز وجل [التوبة : ١٠٠] : ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم** ﴾ وكذلك جميع صحابته ضمن الله عز وجل للنبي ﷺ أن لا يخزيه فيهم وأنَّه يتم لهم يوم القيامة نورهم ويغفر لهم ويرحمهم ؛ قَالَ الله عز وجل [التحريم : ٨] : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير** ﴾ وقال عز وجل (الفتح : ٢٩) : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من آثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا** ﴾ .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ أو لأحد من أزواجه بل نرجوا بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله .

تم الجزء الحادي والعشرون من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً

يتلوه الجزء الثاني والعشرون من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .

٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

ذكر دفن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم

أما بعد : فإن سائلًا سأل عن دفن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - مع النبي ﷺ كيف كان بدؤ شأن دفنهما معه ؟ وكيف صفة قبريهما مع قبره ؟ وهل كان تقدم من النبي ﷺ بذلك أثر أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما يدفنان معه في بيت واحد في بيت عائشة - رضي الله عنها ؟ . فأحب السائل أن يعلم ذلك علماً شافياً فأجبته إلى الجواب عنه والله المعين عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلى - رضي الله عنهم وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في « **كتاب الشريعة** » لا بد له أن يعلم علم هذه المسألة ليزداد علمًا ويقيناً و[عقلًا][*] ولا يعارضه الشك في صحة دفنهما مع رسول الله ﷺ فمتى عارضه جاهل لا علم معه كان معه علم ينفي به الشك حتى يرده إلى اليقين الذي لا شك فيه والله الموفق لكل رشاد .

اعلموا يا معشر المسلمين أن النبي ﷺ قد علم أنه ميت وقد علم أنه يدفن في بيته بيت عائشة - رضي الله عنها وقد علم أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - يدفنان معه والدليل على هذا قوله ﷺ : « **بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** »[١] . وقوله ﷺ : « **ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة** »[١] . وقوله ﷺ : « **ما قبض الله تبارك وتعالى نبياً إلا دفن حيث قبض** »[٢] . فهذا يدل

---

(١) يأتي تخريجها وشيكًا .

(٢) **صحيح لغيره** . ويأتي برقم (١٢٢٢) .

على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة - رضي اللّه عنها - وستأتي من الأخبار ما يدل على علم النبي ﷺ قبل وفاته أنه يدفن في بيته بيت عائشة - رضي اللّه عنها وأن أبا بكر وعمر رضى اللّه عنهما يدفنان معه ، وأول من تنشق عنه الأرض النبي ﷺ ، ثم عن أبي بكر [ثم عن](*) - عمر رضي اللّه عنهما - .

(*) هذه الزيادة من (ت) ، وفي (ك) بدلًا منها «و» .

باب : ذكر قول النبي ﷺ : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»

١٨٩٤ - (١٢٢١) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نافع بن ثابت [بن عبد الله](*) بن الزبير بن العوام ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن جبير بن الحويرث ، عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قَالَ : سمعت النبي ﷺ يقول : « **ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة** » .

١٨٩٥ - (١٢٢٢) - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ومحمد بن أبي عمر العدني ويوسف بن موسى القطان ، قالوا : حَدَّثَنا سفيان بن عيينة ، عن عمار الدهني ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة رحمها الله أن النبي ﷺ ؛ قَالَ : « **ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة** » .

١٨٩٦ - (١٢٢٣) - وحَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ؛

١٨٩٤ - (١٢٢١) - فيه من لم أعرفه

وجبير بن الحويرث مختلف في صحبته ، وكأن الحافظ رجح أنه صحابي . « تعجيل المنفعة » (ص ٤٨) . ونافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام : ترجمه في « الجرح والتعديل » (٤٥٧/٨) ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ومحمد بن عمر إن لم يكن الواقدي فلا أدري من هو الآن .

والحديث عزاه الهيثمي في « المجمع » (٩/٤) لأبي يعلى ، والبزار باللفظ المشهور « ما بين بيتي ...» . وقال : « فيه أبو بكر بن أبي سبرة ، وهو وضاع » . والحديث في « مسند أبي بكر » لأبي بكر أحمد بن علي المروزي (ح ١١٨) من نفس طريق أبي بكر بن أبي سبرة .

١٨٩٥ - ١٨٩٦ - (١٢٢٢ - ١٢٢٣) - صحيح الإسناد .

رواه أحمد (٢٨٩/٦، ٢٩٢، ٣١٨) مختصرًا بلفظ : « **قوائم منبري رواتب في الجنة** » . من رواية جماعة عن ابن عيينة به . =

(*) هذه الزيادة ليست في الأصل .

قَالَ : حَدَّثَنا نصر بن علي ؛ قَالَ : أنبأنا سفيان بن عيينه ، عن عمار الدهني ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ؛ قَالَ :« **قوائم منبري هذا على ترع الجنة وما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي** » .

١٨٩٧ - (١٢٢٤) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا القاسم بن عثمان الجوعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن نافع ، عن ماللك ، عن نافع ، عن

= وكذا رواه النسائي (٣٥/٢ - ح ٦٩٤- ك المساجد - باب ٧) من رواية قتيبة عن سفيان به .

صححه ابن حبان (موارد ١٠٣٤) وشيخنا الألباني في « الصحيحة » (٢٠٥٠) باللفظ المختصر .

وقد بَوَّبَ البخاري في « صحيحه » : « باب : فضل ما بين القبر والمنبر » ، وذكر حديثين بلفظ : « **ما بين بيتي ومنبري** ...» . ونقل الحافظ عن أبي العباس القرطبي قوله : (الرواية الصحيحة « **بيتي** » ، ويروى « **قبري** » ، وكأنه بالمعنى لأنه دفن في بيت سكناه) (الفتح ٨٤/٣ - تحت حديث ١١٩٥) .

وقال شيخنا الألباني - حفظه الله - في رواية « **بيتي** » قال : « وهو الصواب الذي لا يرتاب فيه باحث ، لا تفاق جميع الروايات عليها ، ولأن القبر النبوي لم يكن موجودًا ، ولا معروفًا عند الصحابة إلا بعد وفاته ﷺ فكيف يعقل أن يحدد لهم الروضة الشريفة بما بين المنبر المعروف ، والقبر غير معروف ؟! » . اهـ . مختصرًا

« تخريج السنة » لابن أبي عاصم تحت حديث (٧٣١) .

١٨٩٧ - (١٢٢٤) - صحيح محفوظ من حديث أبي هريرة - متفق عليه .

رواه البخاري (١١٩٥) ، ومسلم (ح١٣٩١) كلاهما من طريق عبيد الله عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة به .

وقد سئل أبو زرعة عن هذا الحديث - يعني رواية المصنف - قال : هكذا كان يقول عبد الله بن نافع ، وإنما هو مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره اهـ . (العلل لابن أبي حاتم ٢٩٦/١) (ح ٨٨٥) .

وقال ابن عبد البر : « والحديث محفوظ لأبي هريرة بهذا الإسناد » (التمهيد ٢٨٦/٢) .

والقاسم بن عثمان الجوعي ، قال عنه أبو حاتم : « صدوق » (الجرح والتعديل ١١٤/٧) .

٤٤٢

ابن عمر ؛ قَالَ : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وإن منبري على حوضي** » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : تدل هذه السنن على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة – رضي اللَّه عنها وأن قبره بإزاء منبره وبينهما روضة من رياض الجنة .[1]

(١) لا يلزم ذلك ، لضعف الرواية التي بها لفظة « قبري » كما تقدم فالله أعلم .

باب : ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قبض عليها

١٨٩٨ - (١٢٢٥) - حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة - رضي اللَّه عنها - **أن رسول اللَّه ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .**

١٨٩٩ - (١٢٢٦) - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن طلحة الأنصاري ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - رضي اللَّه عنها - قالت : **قبض رسول اللَّه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة .**

١٩٠٠ - (١٢٢٧) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد ابن سليمان بن بنت مطر الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد اللَّه ابن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن معاوية بن أبي سفيان رحمه اللَّه قَالَ : **قبض رسول اللَّه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين** ، وأبو بكر وهو

١٨٩٨ - (١٢٢٥) - صحيح - رجاله ثقات رجال الصحيح - وهو متفق عليه .
رواه البخاري (ح ٣٥٣٦ - ك المناقب - باب ١٩) ومسلم (ح ٢٣٤٩ - ك الفضائل - باب ٣٢) كلاهما من طريق عقيل بن خالد عن الزهري به .

١٨٩٩ - (١٢٢٦) - صحيح - رواه مسلم متابعة - وينظر ما قبله .
رواه مسلم (١٨٢٥/٤) عن عثمان بن أبي شيبة وعباد بن موسىٰ قالا : حدثنا طلحة بن يحيىٰ عن يونس بن يزيد به .
تنبيه : فالظاهر أن طلحة بن يحيىٰ الأنصاري قلب اسمه عند المصنف فذكره يحيىٰ بن طلحة .

١٩٠٠ - (١٢٢٧) - إسناده ضعيف جدًّا - وقد صحّ من حديث أنس عند مسلم .
محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق : « ضعيف جدًّا ، متهم » تقدم . وأبو إسحاق هو السبيعي : مدلس وقد عنعن .
وقد صح معناه من حديث أنس عند مسلم (ح ٢٣٤٨) . وشيخ المؤلف تارة يذكره بأحمد ، وتارة يذكره بمحمد ، ويبدو أن الثاني الأصح .

ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين .

١٩٠١ - (١٢٢٨) - حَدَّثَنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يحيى الأزدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المثنى بن بحر القشيري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الواحد بن سليمان ، عن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَالَ : لما كان قبل وفاة [النبي](*) ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك كيف تجدك ؟. قَالَ: « **أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً** » فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكرامًا لك وتفضيلاً لك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ . قَالَ : « **أجدني يا جبريل مغمومًا وأجدني يا جبريل مكروبًا** » . قَالَ : فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك على شماله يقال له : إسماعيل ، جنده سبعون ألف ملك ، جند كل ملك منهم مائة ألف ، وما يعلم جنود ربك إلا هو ، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه فسبقهم جبريل عليه السلام ؛ فقال : السلام عليك يا محمد ، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك ، يقول لك : كيف تجدك ؟ . قَالَ : « **أجدني مغموماً وأجدني مكروبًا** » . قَالَ : واستأذن ملك الموت ، فقال جبريل : يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ؛ قَالَ : « **أئذن له يا جبريل** » . قَالَ : فدخل ، فقال : السلام عليك يا محمد ؛ أرسلني إليك ربي وربك ، وأمرني أن أُطيعك فيما تأمرني به ؛ إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها ، وإن كرهت تركتها ؛ قَالَ : « **وتفعل ذلك يا ملك الموت ؟** » قَالَ : بذلك

١٩٠١ - (١٢٢٨) - لا يصح - فيه من لم أعرفه - تقدم.

باب : «ذكر وفاة النبي ﷺ» برقم (ح٧٢٨). رواه البيهقي «الدلائل». (٧/ ٢١١،٢٦٧) وغيره. وهو في « مسند علي » للسيوطي (ص١٧٨) .

(*) في (ك) « النبي » ، وفي (ت) « الله » .

أمرت يا محمد ، فأقبل عليه جبريل فقال : يا محمد إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك ، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت فقال : « **امض لما أمرت به** » . فقبض رسول الله ﷺ فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئًا : في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ؛ فإن المحروم من حرم الثواب .

١٩٠٢ - (١٢٢٩) - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عباد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ؛ قَالَ : وحدثني حسين ابن عبد الله ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : يدفن مع أصحابه . فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض** » . فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالًا ،[1] الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغن دخل الصبيان ولم

١٩٠٢ - (١٢٢٩) - القول منه صحيح لغيره . وباقي الحديث ضعيف .

رواه ابن ماجه (١٦٢٨) من طريق وهب بن جرير ثنا أبي عن محمد بن إسحاق به مطوّلًا ، ورواه البيهقي في « الدلائل » (٧/٢٦٠) وابن عدي في « الكامل » (٢/٧٦٠) من طريق جعفر بن مهران ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن ابن إسحاق بنحوه ، وهي متابعة لمحمد بن عباد ، وبكر بن سليمان ، وهو « مجهول » ، وقد تقدمت ترجمتهما . فانحصرت علته في الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، وهو : « ضعيف » كما في (التقريب) .

وقد ضعفه شيخنا في « ضعيف ابن ماجة » (٣٥٩) وبعضه له شواهد يصحُّ بها .

والحديث القولي منه له شاهد من حديث أبي بكر ، وهو منقطع ، ومن حديث عائشة عند الترمذي (١٠١٨) وفيه ضعف .

وقد صححه شيخنا كما سبق في « أحكام الجنائز » (ص ١٧٤) . والحديث يأتي عند المصنف قريبًا بعد حديثين ، وتنظر « المطالب العالية » (٤٣٩٤) والتعليق عليه ، و« طبقات ابن سعد » (٢/٢٩٢) .

(١) أرسالا : جمع رَسَل وهو ما كان من الأبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . (النهاية ٢/٢٢٢) .

يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء.

١٩٠٣ – (١٢٣٠) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قَالَ: حَدَّثَنا داود بن عمرو الضبي؛ قَالَ: حَدَّثَنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين؛ قَالَ: حَدَّثَنا ابن أبي مليكة أن أباعمرو مولى عائشة أخبره أن عائشة – رضي الله عنها – قالت: إن **مما أنعم الله تعالى عليَّ أن رسول الله ﷺ قبض في بيتي، وتوفي بين سَحْرِي ونَحْرِي، وجمع الله الكريم بين ريقي وريقه عند الموت، دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلى صدري وبيده السواك فجعل ينظر إليه وكنت أعرف أنه يعجبه السواك** فقلت: **آخذه لك؟. فأومأ برأسه نعم فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه** فتناولته فقلت: **أُلينه لك؟. فأومأ برأسه أن نعم فَلَيَّنْتُهُ** له، فأمره وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول: «**لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات**». **ثم نصب** يده وأشار ابن أبي حسين بأصبعه يقول: **الرفيق الأعلى. حتى قبض رسول الله ﷺ ومالت يده.**

قَالَ: محمد بن الحسين رحمه الله: مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – مع النبي ﷺ في بيت عائشة – رضي الله عنها –.

١٩٠٣ – (١٢٣٠) – صحيح – رواه البخاري من هذا الوجه.

رواه البخاري (٤٤٤٩ – ك المغازي – باب ٨٣) من طريق محمد بن عبيد ثنا عيسى ابن يونس به نحوه. ورواه برقم (٤٤٥١)، (٤٤٥٠). ورواه مسلم (٢٤٤٣) من طريق أخرى مختصرة عنها.

باب : ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة - رضي الله عنها -

١٩٠٤ - (١٢٣١) - حَدَّثَنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبدالعزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة ؛ قَالَ : أخبرني أبي ، عن عبيد بن عمير الليثي ؛ قَالَ : لما قبض النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه فمنهم من قَالَ : ادفنوه في البقيع ، ومنهم من قَالَ : ادفنوه في مقابر أصحابه . فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : **لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيًا ولا ميتًا** ؛ فقال علي بن ابن طالب - رضي الله عنه - : أبو بكر مؤتمن على ما جاء به ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه** » . فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه .

١٩٠٥ - (١٢٣٢) - وحَدَّثَنا أبو بكر المطرز أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمار بن الحسن النسائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : لما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده . وقال قائل : يدفن مع أصحابه . فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما قَبَضَ اللّهُ عز وجل نبياً إلا دُفِنَ حيث قُبِضَ** » .

١٩٠٦ - [أثر ٦٧١] - حَدَّثَنا أبو بكر المطرز أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن

١٩٠٤ - (١٢٣١) - إسناده ضعيف - أو ضعيف جدًا .
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة : « ضعيف الحفظ » ، والراوي عنه إن كان عبد العزيز بن أبان فهو : « متروك » .
١٩٠٥ - (١٢٣٢) - الحديث القولي منه صحيح لغيره -
والباقي ضعيف . ينظر (١٢٣٢) فقد سبق قبل حديثين .
١٩٠٦ - [٦٧١] - أثر عائشة : صحيح .
ما رأيت غير إبراهيم بن حاتم واحد فقط ، وقد ترجمه في « تاريخ دمشق » =

حاتم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة : أن عائشة رحمها اللَّه **رأت في المنام كأن قمراً جاء يهوي من السماء فوقع في حجرتها ، ثم قمر ثم قمر ثلاثة أقمار فقصتها على أبي بكر – رضي اللَّه عنه –** فقال أبو بكر : **إن صدقت رؤياك دفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك أو** قَالَ : **في حجرتك .**

قَالَ أيوب : فحدثني أبو يزيد المديني ؛ قَالَ : **لما مات رسول اللَّه ﷺ فدفن ؛** قَالَ أبو بكر – رضي اللَّه عنه – : **يا عائشة هذا خير أقمارك .**

١٩٠٧ – [أثر٦٧٢] – حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن الوليد القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة – رضي اللَّه عنها – قالت : « **لقد أعطيت تسعًا ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران ، لقد نزل**

= (٤٢١/٢) وأنه من الزهاد ، وعلى أية حال فإنه قد ورد **بسند آخر صحيح** رجاله ثقات رجال الصحيح . ذكره الذهبي من طريق ابن عيينة عن يحيىٰ بن سعيد عن ابن المسيب عن عائشة بمعناه (تاريخ الإسلام / ص٥٨٠)، ورواه ابن سعد في « طبقاته » (٢٩٣/٢) من رواية يزيد بن هارون عن يحيىٰ بن سعيد به .

وله طريق ثالثة أخرجها ابن سعد أيضًا أخبرنا هاشم بن القاسم أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عائشة بنحوه .

١٩٠٧ – [٦٧٢] – أثر عائشة : حسن لغيره – يأتي (أثر ٦٥١) في باب : « ذكر جامع فضائل عائشة » .

بشر بن الوليد القاضي – صاحب أبي يوسف : « ثقة – وقد عيب عليه الرأي » (تاريخ بغداد ٨٤/٧) .

وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن يبدو أنه الأبار : « ثقة » (الجرح والتعديل ١٢١/٦) .

وسليمان وهو : ابن أبي سليمان الشيباني : « ثقة » من رجال الجماعة .

وعلي بن زيد بن جدعان : فيه ضعف من قبل حفظه ، وقد روى عن امرأة أبيه أم محمد أمية أو أمينة أو آمنة بنت عبد الله ، أشار ابن كثير إلى جهالتها (٣٤٠/١) ، وهي من الثلاثة ، وقد روت عن عائشة ، قال الحافظ : « هي معروفة » (تعجيل المنفعة / ص٣٦٣) . ولا أعلم له جدة يروي عنها ، فأظن أنه خطأ من أحد الرواة إلا أن =

جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري ، ولقد قبض ورأسه ﷺ في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي ، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لابنة خليفته وصدِّيقه ، ولقد نزل عذري من السماء ، ولقد خلقت طيبة ، وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريمًا .

= يكون المقصود امرأة أبيه .
وقد ذكر الذهبي حديثًا عنها بنحوه ، وقال عنه : « حديث صالح الإسناد ، ولكن فيه انقطاع » (سير النبلاء ٢/١٤٧) .
وذكر الذهبي أيضًا نحوه من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الضحاك ، أن عبد الله بن صفوان أتى عائشة فقالت : لي خلال تسع لم تكن لأحد ...» ، وعبد الرحمن بن أبي الضحاك . ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٣٧١) وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . (الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٦) .
والأثر رواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة » (٣٦٨) وجعل بين ابن أبي الضحاك وعبد الله بن صفوان واسطة ، وهي : عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان ، وحاله كحال الراوي عنه (الجرح والتعديل ٥/٢٨٠) .
والأثر عزاه الذهبي للحاكم ونقل تصحيحه . وهو في « المستدرك » (٤/ ١٠) ووافقه عليه في تلخيصه . والحديث في « الحجة في بيان الحجة » (٣٦٩) وقال عنه الذهبي في « السير » (٢/ ١٤١) : « رواه أبو بكر الآجري وإسناده جيد ، وله طريق آخر سيأتي »اهـ .
قلت : يشهد لخلال منه نصوص كثيرة منها ما هو في الصحيحين أو أحدهما ، ويأتي بعضها في فضائل عائشة .

باب ذكر دفن أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله : لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة – رضي الله عنها – وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية : فلان ، عن فلان ، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم بل يستغني بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار :

والدليل على صحة هذا القول : أنه ما أحد من أهل العلم قديمًا ولا حديثاً ممن رسم لنفسه كتابًا نسبه إليه من فقهاء المسلمين فرسم كتاب المناسك إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجًّا أو عمرة أو لا يريد حجًّا ولا عمرة وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبي ﷺ وكيف يسلم على أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – علماء الحجاز قديماً وحديثًا ، وعلماء العراق قديماً وحديثًا ، وعلماء أهل الشام قديماً وحديثًا ، وعلماء أهل مصر قديماً وحديثًا ، وعلماء خراسان قديماً وحديثًا ، وعلماء أهل اليمن قديمًا وحديثًا ، فلله الحمد على ذلك .

فصار دفن أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين ، وكذلك هو مشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم أخذوه نقلًا وتصديقًا ومعرفة لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين .

ولا يمكن أن قائلا يقول : إن خليفة من خلفاء المسلمين قديمًا ولا حديثًا أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان وخلافة علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم وخلافة بني أمية لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة وكذلك خلافة ولد العباس – رضي الله عنه – لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ويدفن معهم عيسى بن مريم عليه السلام كذا رويَ ، عن عبد الله بن سلام .

١٩٠٨ - [أثر٦٧٣] - حَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قَالَ: حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن نافع الصائغ ، عن الضحاك ابن عثمان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ؛ قَالَ : الأقبر الثلاثة قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر - رضي الله عنهما وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام .

١٩٠٨ - [٦٧٣] - أثر عبد الله بن سلام: ضعيف . تقدم (أثر ٣٩٧) .

ورواه الترمذي من طريق أبي مودود المدني : (وهو عبد العزيز بن أبي سليمان ، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن المديني وابن نمير وابن سعد وابن حبان) عن عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده بنحوه (ح ٣٦٢١) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » ،

ومحمد بن يوسف قال عنه الحافظ : « مقبول » ولم يوثقه غير ابن حبان ، ولكن روى عنه جماعة ،

فإن كان ما قاله الترمذي صحيحًا من أن : « الصواب : الضحاك بن عثمان يعني الحزامي » فالحديث لا بأس به ، وإن كان على ما رواه هو يعني « عثمان بن الضحاك » ، وكذا رواه البخاري في « تاريخه » (٢٦٣/١) وكذا الطبراني فالحديث ضعيف . وقد قال البخاري : « هذا عندي لا يصح ، ولا يتابع عليه » ، ورواية الترمذي قال عنها شيخنا في « المشكاة » (٥٧٧٢) : « إسناده ضعيف » ، وعزاه الهيثمي للطبراني وقال : « فيه عثمان بن الضحاك ، وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو داود » .

ويبدو لي أن عبد الله بن نافع الصائغ أخطأ فيه ، فقد قال عنه الحافظ في (التقريب) : - « ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين » فأرى أنه أخطأ فقلب اسم شيخه فسماه الضحاك بن عثمان بدلًا من عثمان بن الضحاك ، وخالفه في ذلك اثنان من الثقات هما عبد العزيز بن أبي سليمان وهو : « ثقة » مشهور نقلنا توثيق الأئمة له .

ومحمد بن صدقة الفدكي ، قال عنه الدارقطني : « ليس بالمشهور ، ولكن ليس به بأس » (التحفة اللطيفة ٥٨٧/٣) . وهو يدلس ، ولكنه صرح بالسماع عند البخاري في « تاريخه » ، والأثر كنت حسنته من قبل على ظاهر إسناده عند المصنف ، وأرى أنه إلى الضعف أقرب ، وقد أشار المؤلف إلى ضعفه بقوله : « رُوي » والله أعلم .

١٩٠٩ - [أثر٦٧٤] - حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد قدم مكة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سليمان ابن نضلة الكعبي ؛ قَالَ : قال هارون الرشيد لمالك بن أنس :كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - من رسول الله ﷺ ؟ . فقال مالك رحمه الله : **كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته . فقال : شفيتني يا مالك ، شفيتني يا مالك .**

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك ، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور ، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - مع النبي ﷺ بما لا ينكره أحد لا شريف ولا غيره . فلله الحمد .

ولو قَالَ قائل : إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله .

فإنْ قَالَ قائل : وما الحجة في ما قلت ؟ .

قيل : روي أن النبي ﷺ مر بقبر فقال : « **من هذا ؟** » . فقالوا : فلان الحبشي. فقال : « **سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها** » . فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض . كذا النبي ﷺ خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة .

١٩١٠ - (١٢٣٣) - أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي ؛ قَالَ :

١٩٠٩ - [٦٧٤] - أثر مالك بن أنس: إسناده ضعيف جدًّا.
أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد الربعي المدني: «واهٍ» كما قال الذهبي (الميزان ٤٣٨/٢)، وقال أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث» (التحفة اللطيفة ٢/ ٣٣٢). ومحمد بن سليمان بن نضلة الكعبي الخزاعي: ترجمه في «الجرح والتعديل» (١٥٤/٩).

١٩١٠ - (١٢٣٣) - صحيح لغيره.
رواه الحاكم (٣٦٧/١) وصححه ووافقه الذهبي، =

حَدَّثَنا سليمان بن داود الشاذكوني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ؛ قَالَ : أخبرني أنيس بن أبي يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة فمر بقبر فقال : « **من هذا ؟** » . قالوا : فلان الحبشي . فقال : « **سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها** » .

١٩١١ – [أثر٦٧٥] – حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يوسف بن أبي معمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مالك بن مغول ؛ قَالَ : سمعت محارب بن دثار يقول :

أليس يحزنك أن أمتنا قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا
بعد نبي الهدى وصاحبه الصديق والمرتضى به عُمَرُ
ثلاثة برزوا وبسبقهم ينصرهم ربهم إذا نشروا

= **قلت** : أبو يحيىٰ سمعان الأسلمي مولاهم المدني ، قال عنه النسائي : « لا بأس به » ، وكذا قال الحافظ في « التقريب » ، وسليمان بن داود الشاذكوني : « متروك » تقدم ، ولكنه توبع عليه عند الحاكم ، تابعه يحيىٰ بن صالح الوُحاظي ، وهو من رجال الشيخين .

فعليه يكون الحديث حسنًا لذاته ، فإذا انضمت إليه الشواهد من حديث ابن عمر رواه أبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان » (٣٠٤/٢) من طريق عمر بن شبة ثنا أبو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز ثنا يحيىٰ البكاء عن ابن عمر قال : دفن حبشي بالمدينة فقال رسول الله ﷺ : « **دفن في طينته التي خلق منها** » . وعبد الله بن عيسى ، وشيخه يحيىٰ البكاء ضعيفان . وقد صححه بشواهده شيخنا الألباني في « الصحيحة » (١٨٥٨) . **وله شاهد آخر** من حديث أبي الدرداء وفيه ضعف ، كذلك ينظر « مجمع الزوائد » (٤٢/٣) .

قلت : (علي خشان) : ولعله يشهد لذلك قوله تعالى : « منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى » (طه : ٥٥) .

١٩١١ – [٦٧٥] – أثر محارب بن دثار : إسناده ضعيف .

فيه عبد الله بن المغيرة وهو : « ليس بقوي » ؛ كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٥/ ١٥٨) وهو في « اللسان » (٣٣٢/٣) .

فليس من مسلم له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا
عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات إذا قبروا .
قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله :

١٩١٢ - [أثر٦٧٦] - وسألت أبا بكر أحمد بن غزال وكان حسن الستر من أهل القرآن والنحو والعلم من جلساء أبي بكر بن الأنباري أن ينشدني في دفن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما مع النبي ﷺ فأنشدني من قوله :

ألا إن النبي وصاحبيه كمثل الفرقدين بلا افتراق
على رغم الروافض قد تصافوا وعاشوا في مودة باتفاق
وصاروا بعد موتهم جميعاً إلى قبر تضمن باعتناق
إلى ما فيه قد خلقوا أعيدوا ومنها يعثون إلى السياق
فقل للرافضي : تعست يا من يباين في العداوة والشقاق
لأهل السبق والأفضال حقًا طوال الدهر تطرح في وثاق
فعند الموت تبصر سوء هذا وبعد الموت تحشر في الخناق
وأهل البيت حبهم بقلبي وأصحاب النبي لدي رتاق
بهم نرجوا السلامة من جحيم تسعر للمخالف باحتراق
وفوزا في الجنان بدار خلد ونلقي بالتحية في التلاق
وهذا واضح شكرًا لربي مكين عند أهل الحق باق

١٩١٣ - [أثر٦٧٧] - حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ :

١٩١٢ - [٦٧٦] - أثر أبي بكر أحمد بن غزال : صحيح عنه لأن راوية الآجري نفسه عنه .

١٩١٣ - [٦٧٧] - أثر مالك بن أنس : صحيح الإسناد .

سوار بن عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قدامة التميمي العنبري هو وأبوه : « ثقتان » . =

حَدَّثَنا أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سوار بن عبد الله ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي ؛ قَالَ : قال رجل لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله إني أجل رسول الله ﷺ أن أسلم على أحد معه ؟ . فقال له مالك رحمه الله : « **اجلس** » ، فجلس فقال : « **تشهد** » ، فتشهد حتى قَالَ : « **السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين** » ، فقال مالك : « **هما من عباد الله الصالحين ، فسلم عليهما - يعني أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما** » - .

١٩١٤ - [أثر٦٧٨] - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يزيد الواسطي أخو كرخويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاذ بن معاذ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن عوف ؛ قَالَ : سأل رجل نافعًا هل كان ابن عمر يسلم على القبر ؟ . قَالَ : **نعم لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة مرة كان يمر فيقوم عنده فيقول : السلام على النبي ﷺ السلام على أبي بكر ، السلام على أبي** .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قَالَ قائل : فإنا قد رأينا بالمدينة أقواماً إذا نظروا إلى من يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره فلم صار هذا هكذا وعن من أخذوا هذا ؟ .

قيل له : ليس الذي يفعل هذا ممن له علم ومعرفة ، هؤلاء نشأوا مع طبقة غير محمودة يسبون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - فليس يعول على مثل هؤلاء .

فإن قَالَ قائل : فإن فيهم أقواماً من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ؟ .

قيل له : معاذ الله ، قد أجل الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله ﷺ وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - مع النبي

= وإسحاق بن يعقوب العطار أبو العباس الأحول البغدادي : وثقه الدارقطني (تاريخ بغداد ٦/٣٧٦) .

١٩١٤ - [٦٧٨] - أثر ابن عمر : صحيح الإسناد

محمد بن يزيد الواسطي أبو بكر أخو كرخويه : « ثقة » (تاريخ بغداد ٣/٣٧٤) .

ﷺ هم أزكى وأطهر وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول اللَّه ﷺ وما ينبغي لأحد أن ينحل هذا الخلق القبيح إليهم ، هم عندنا أعلى قدرًا وأصوب رأياً مما ينحل إليهم .

فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلما تقول فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر - رضي اللَّه عنهما ويذكرهما بما لا يحسن فظن أن القول كما قَالَ وليس كل من رفعه اللَّه الكريم بالشرف بقرابته من رسول اللَّه ﷺ عني بالعلم فعلم ماله مما عليه إنما يعول في هذا على أهل العلم منهم .

والذي عندنا أن أهل البيت - رضي اللَّه عنهم - الذين عُنُوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن أبي بكر وعمر - رضي اللَّه عنهما - مع النبي ﷺ بل يقولون : إن أبا بكر وعمر مع النبي ﷺ دفنا في بيت عائشة رحمها اللَّه تعالى ، ويروون في ذلك الأخبار ولا يرضون بما ينكره من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر - رضي اللَّه عنهما -

فإن قَالَ قائل : إيش الدليل على ما تقول ؟ .

قلت : هذا طاهر[1] بن يحيى يروي ، عن أبيه يحيى بن [حسين][*] بن جعفر بن عبيد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرفها ذكر في كتابه في باب دفن أبي بكر وعمر - رضي اللَّه عنهما - مع النبي ﷺ ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه وصوره في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة . ورواه عن عائشة - رضي اللَّه عنهما - فقال : قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر عند رِجْل النبي ﷺ وقبر عمر عند رِجْل أبي بكر ، فصوره يحيى بن حسين - رضي اللَّه عنهم وسمعه منه الناس بمكة والمدينة ، وقرأه

(*) في الأصل « حسن » ، والصواب ما أثبتناه .

(١) هو أبو القاسم الحسيني الهاشمي ، يروي عن أبيه ، وعنه ابنه يعقوب ، وأبو بكر ابن المقري ، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة . (التحفة اللطيفة ٢٥٧/٢) للسخاوي - رحمه الله - .

طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه ، وهو كتاب مشهور .

١٩١٥ – [أثر٦٧٩] – سألت أبا عبد اللَّه جعفر بن إدريس القزويني إمامًا من أئمه المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين فحدثني بهذا وذلك أني رأيت الكتاب معه مجلدًا كبيراً شبيهاً بمائة ورقة ، سمعه من طاهر بن يحيى فيه فضل المدينة، وفي الكتاب باب : صفة دفن النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فسألته فحدثني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا طاهر بن يحيى ؛ قَالَ : حدثني أبي يحيى بن الحسين؛ قَالَ : هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث ، عن عروة ، عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب .


(*)

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : فهذا طاهر بن يحيى – رضي اللَّه عنه وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم ولا ينكرون شرف أبي بكر وعمر – رضي اللَّه عنهما – فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر ، وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر – رضي اللَّه عنهما – إلا على بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – وولده من بعده يأخذه الأبناء ، عن الآباء إلى وقتنا هذا ، ونحن نجل أهل البيت – رضي اللَّه عنهم – أن ينحل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر – رضي اللَّه عنهما – أو تكذيب(**) لدفنهما مع النبي ﷺ .

١٩١٦ – [أثر٦٨٠] – حَدَّثَنا أبو شعيب عبد اللَّه بن الحسين الحراني ؛ قَالَ :

١٩١٥ – [٦٧٩] –

١٩١٦ – [٦٨٠] – أثر جعفر بن محمد : صحيح بما بعده.

أبو زهير هو معاوية بن حُدَيج الجعفي : ترجمه ابن أبي حاتم برواية ابنه عنه ، وابن عيينة (الجرح والتعديل ٣٨٧/٨). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٦٧/٧) ،

وروى اللالكائي (٢٣٩٣) من طريق محمود بن خداش نا أسباط – يعني ابن محمد =

(*) هكذا الرسم في الأصل .

(**) في النسخة (ت) « تكذيبًا » ، والصواب ما أثبت .

حَدَّثَنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أنبأنا زهير يعني ابن معاوية ؛ قَالَ : قال أبي لجعفر بن محمد – رضي اللّٰه عنهما – إن جارًا لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر فقال جعفر بن محمد : **بَرِئَ اللّٰه من جارك إني لأرجو أن ينفعني اللّٰه عز وجل بقرابتي من أبي بكر – رضي اللّٰه عنه – ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم .**

١٩١٧ – [أثر ٦٨١] – وحَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن ابن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ؛ قَالَ : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد – رضي اللّٰه عنهم – عن أبي بكر وعمر – رضي اللّٰه عنهما – فقالا : **يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا أمامي هدى .**

قَالَ : ابن فضيل ؛ قَالَ : سالم ؛ قَالَ : لي جعفر بن محمد : **يا سالم أيسب الرجل جده ، أبو بكر رحمه اللّٰه جدي لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما .**

١٩١٨ – [أثر ٦٨٢] – وحَدَّثَنا أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو النضر هاشم بن القاسم [قال ثنا][*] محمد بن طلحة ، عن خلف بن حوشب ، عن سالم بن أبي حفصة ؛ قَالَ : دخلت على جعفر بن محمد – رضي اللّٰه عنهما – أعوده وهو مريض فأراه[1] ؛ قَالَ من أجلي : « **اللّٰهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللّٰهم**

= ثنا عمرو بن قيس قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : ... فذكره بنحوه . وهذا إسناد صحيح .

١٩١٧ – [٦٨١] – أثر أبي جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد : صحيح بما قبله وما بعده – وإسناده حسن وقد تقدم .

لأجل سالم بن أبي حفصة فإنه صدوق وفيه تشيع تقدم .

رواه اللالكائي (٢٣٥٨) من طريق علي بن حرب ثنا ابن فضيل ، به نحوه .

١٩١٨ – [٦٨٢] – أثر جعفر بن محمد : حسن كالذي قبله .

رواه اللالكائي (٢٤٦٦) ، وروى معناه من طريق أخرى برقم (٢٤٦٤، ٢٤٦٧) .

(*) كذا في (ك) .

(١) فأراه : أي فأظنه .

إن كان في نفسي سوى هذا فلا تنلني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة » .

١٩١٩ - [أثر٦٨٣] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن يحيى الدهقان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللّه بن حكيم بن جبير(*) ، عن أبيه ؛ قَالَ : كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر - رضي اللّه عنهما - فقلت : **على من يقول هذا لعنة اللّه** فقال رجل من القوم : من أبي جعفر أخذناه ؛ قَالَ : فلقيت أبا جعفر فقلت : **ما تقول في أبي بكر وعمر ؟** . قَالَ : وما يقول الناس فيهما ؟ . فقلت : **يقلونهما**(١) . فقال : **إنما يقول ذلك فيهما المراق**(٢) ، **تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه -** .

١٩٢٠ - [أثر٦٨٤] - وحَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن يحيى ؛

١٩١٩ - [٦٨٣] - أثر حكيم بن جبير :؟ يأتي برقم (أثر ٧١٥) .

(*) كذا في الأصل في هذا الموضع ، وفي الموضع الآخر (جعفر) .

١٩٢٠ - [٦٨٤] - أثر زيد بن علي : صحيح يأتي برقم (أثر ٧١٦) .

يبدو أن هناك سقطًا من السند ، فالصواب محمد بن عبيد ، قال : حدثنا علي بن هاشم ابن البريد عن أبيه ، قال : سمعت زيد بن علي فذكره يظهر ذلك بالوقوف على رواية اللالكائي (ح ٢٤٦٩) وبمراجعة كتب التراجم . ، وقد وقع في مطبوعة اللالكائي ، عليّ بن هشام عن هشام بن الزبير عن زيد بن علي . وهو خطأ والصواب ما أثبتناه . وإسحاق بن يحيىٰ الدهقان أخو داود هذا : ، لم أجد من ترجمة غير ما قاله محقق « معجم ابن الأعرابي » (١١٩٨) من أن العقيلي روى عنه في « الضعفاء الكبير » (٣/ ٤١٦) قال - أي محقق المعجم - ؛ « فهو مستور » ولكنه توبع عند اللالكائي من إسحاق بن إبراهيم بن سنين : و « فيه ضعف » والأثر في « سير النبلاء » للذهبي (٥/ ٣٩٠) وفي « تاريخ الإسلام » له (وفيات ١٢١ - ١٤٠) (ص ١٠٧) .

وزيد بن علي هو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ذكر الحافظ ابن كثير - رحمه اللّه - : أن الشيعة جاءوا عند زيد بن علي ، **فقالوا** =

(١) يقلونهما : أي يبغضونهما ، ويخافونهما . (القاموس / ص ١٧٠٩) .

(٢) المُرّاق : أي الذين خرجوا عن الجماعة والسنة ، ولذلك سميت الخوارج ، مارقة لخروجهم من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هاشم بن البريد ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت زيد بن علي - رضي اللّٰه عنهما - يقول : البراءة من أبي بكر وعمر - رضي اللّٰه عنهما - البراءة من علي - رضي اللّٰه عنه - .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللّٰه : فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم اللّٰه عز وجل في الدين وعلموا الحلال من الحرام وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم ، عن مثل هؤلاء ، ليس يؤخذ عمن جهل العلم بل إذا سمع منه مالا يحسن وقف على ذلك ووعظ ورفق به وقيل له : أنت وسلفك أجل عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر أو تنكر دفنهما مع رسول اللّٰه ﷺ

ويقال له : أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من سلفك الصالح ؛ إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم يسمون الرافضة الذي روى جدك علي بن أبي طالب - رضي اللّٰه عنه - أنه قَالَ : تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا .

= له : ما قولك - يرحمك الله - في أبي بكر وعمر؟ فقال غفر الله لهما ، ما سمعت أحدًا من أهل بيتي تبرأ منهما ، وأنا لا أقول فيهما إلا خيرًا ، قالوا : فلم تطلب إذًا بدم أهل البيت؟ فقال : إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ، ولكن القوم استأثروا علينا به ، ودفعونا عنه ،ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرًا ، وقد ولوا فعدلوا ، وعملوا بالكتاب والسنة . قالوا : فَلِمَ تقاتل هؤلاء إذن ؟!

قال : إن هؤلاء ليسوا كأولئك ، إن هؤلاء ظلموا الناس ، وظلموا أنفسهم ، وإني ادعو إلى كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ ، وإحياء السنن ، وإماتة البدع ، فإن تسمعوا يكن خيرًا لكم ولي ، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل ، فرفضوه ، وانصرفوا عنه ، ونقضوا بيعته وتركوه ، فلهذا سموا الرافضة من يومئذ ، ومن تابعه من الناس على قوله سموا الزيدية ، وغالب أهل الكوفة منهم رافضة ، وغالب أهل مكة إلى اليوم على مذهب الزيدية .

وفي مذهبهم حق ، وهو تعديل الشيخين ، وباطل وهو اعتقاد تقديم علي عليهما ، وليس عليٌ مقدمًا عليهما ، بل ولا عثمان على أصح قولي أهل السنة الثابتة ،والآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة اهـ (البداية ٩/٣٣٠) .

١٩٢١ - (١٢٣٤) - ورُوي عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام » .

ويقال له : نحن نجلك عن مذاهب هؤلاء ونرغب بشرفك ، عن مذاهب هؤلاء الذين قد خطيء بهم ، عن طريق الحق ولعبت بهم الشياطين .

١٩٢٢ - [أثر٦٨٥] - حَدَّثَنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سوقة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي - رضي اللَّه عنه - قَالَ : **تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا .** .

١٩٢١ - (١٢٣٤) - إسناده ضعيف جدًّا

وصله عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١٠٣/١) ، وضعف سنده الشيخ شاكر في « تحقيق المسند » (٨٠٨) وهو في « السنة » ك (١٢٦٨، ١٢٦٩) من طريق يحيىٰ بن المتوكل عن كثير النواء عن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده به مرفوعًا . ومن طريقه أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٦٦٤/٧) ، ورواه ابن أبي عاصم (٩٧٨) .

وضعف سنده شيخنا العلامة الألباني في « ظلال الجنة » . وعزاه الهيثمي للبزار وقال : « فيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف » (٢٢/١٠) وقع خطأ في سنده في اسم كثير فصحفت إلى (كبير بن إسماعيل السوا) ، والحديث قال عنه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٥٧/١) (ح٢٥٢) : « هذا حديث لا يصح ، يحيىٰ بن المتوكل قال فيه أحمد : « هو واهي الحديث » ، وقال ابن معين : « ليس بشيء دعه وكثير النواء ضعفه النسائي » . اهـ . ويأتي عند المصنف في « باب الرافضة » (١٣٣٣) .

قلت : الحديث له طرق أخرىٰ ، وكلها لا تصح كما قال ابن الجوزي ، ولتراجع .

١٩٢٢ - [٦٨٥] - أثر علي - رضي الله عنه - : رجاله ثقات - منقطع - يأتي برقم (٧٠٦) في « باب : الرافضة » .

حبيب بن أبي ثابت : ثقة ولكنه مدلس ، ولم يدرك عليَّ بن أبي طالب .

١٩٢٣ – [أثر٦٨٦] – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أحمد الزبيري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضيل بن مرزوق ؛ قَالَ : سمعت حسن بن حسن – رضي اللَّه عنهما – يقول لرجل من الرافضة : **واللَّه لئن أمكن اللَّه منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة .**

وقال : وسمعته يقول : **مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي – رضي اللَّه عنه –** .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : فمن سمع هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح وشنيء[1] مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : وقد روي عن أبي بكر الصديق – رضي اللَّه عنه – أنه لما حضرته الوفاة ؛ قَالَ لهم : **إذا مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ فقفوا بالباب وقولوا : السلام عليك يا رسول اللَّه هذا أبو بكر يستأذن فإن أذن لكم وفتح الباب وكان الباب مغلقاً فأدخلوني فادفنوني ؛ وأن لم يؤذن لكم فأخرجوني إلى البقيع وادفنوني .** ففعلوا فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا : **سقط القفل وانفتح الباب وسمع هاتف من داخل البيت أدخلوا الحبيب إلى الحبيب فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق**[2] .

وروي عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة – لعنة اللَّه على أبي لؤلؤة – أوصى الخليفة بعده بما أراد ؛ قَالَ لابنه عبد اللَّه : **يا عبد اللَّه ائت أم المؤمنين عائشة رحمها اللَّه فقل لها : إن عمر يقرأ عليك السلام ولا تقل : أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير ، وقل : يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ؛ فإن أذنت فادفنوني معهما ،**

١٩٢٣ – [٦٨٦] – أثر حسن بن حسن بن علي : إسناده حسن إليه .

أبو أحمد الزبيري : هو محمد بن عبد الله بن الزبير : « ثقة ثبت » مشهور ، من رجال الجماعة .

وفضيل بن مرزوق : فيه كلام ينزل به حديثه إلى رتبة الحسن ؛ لذلك قال الحافظ فيه : « صدوق يهم » ، وهو من رجال مسلم . يأتي في « باب الرافضة » (أثر ٧١٠) .

(١) لم أقف عليه واشار المصنف إلى تضعيفه بذكره إياه بصيغة التمريض (رُوِيَ) .

(٢) شنئ : أي أبغض .

وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين ، فأتاها عبد اللَّه وهي تبكي فقال : **إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه** ، فقالت : **لقد كنت أدخر ذاك المكان لنفسي ولأؤثرنه اليوم على نفسي** ، ثم رجع فلما أقبل ؛ قَالَ عمر : **أقعدوني** ثم قَالَ : **ما وراك ؟** . قَالَ : **قد أذن لك** ؛ قَالَ : **اللَّه أكبر ما شيء أهم إلى من ذلك المضجع فإذا أنا قبضت** فاحملوني ثم قولوا : **يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين** .

١٩٢٤ – [أثر٦٨٧] – أنبأنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن عبد اللَّه ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون واللفظ لخالد بن عبد اللَّه وذكر قصة مقتل عمر – رضي اللَّه عنه – ووصيته ثم قَالَ : يا عبد اللَّه ائت أم المؤمنين وذكر الحديث .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه اللَّه : جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضاً يدل على صحة دفن أبي بكر وعمر – رضي اللَّه عنهما – مع النبي ﷺ ثم مع ما أوقع اللَّه الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين وأطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس وباللَّه التوفيق ، وسنأتي بزيادات على ذلك :

١٩٢٥ – (١٢٣٥) – أنبأنا أبو عبد اللَّه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محرز بن عون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد اللَّه بن نافع المدني ، عن أبي بكر بن عبد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن عمر ؛ قَالَ : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة ثم أحشر بين أهل الحرمين** » .

١٩٢٤ – [٦٨٧] – أثر عمر : صحيح – تقدم في « باب : مقتل عمر رضي الله عنه » (٩٠٢) ، وقد رواه البخاري (١٣٩٢) .

١٩٢٥ – (١٢٣٥) – إسناده ضعيف جدًا . – تقدم

أبو بكر بن عبد الله – هو أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر القرشي العدوى المدني – « ثقة » ، ولكن روايته عن جد أبيه – يعني عبد الله ابن عمر – منقطعة كما قال الحافظ في « التقريب » و « التهذيب » (٣٣/١٢) .

وعبد الله بن نافع المدني : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » وقال الذهبي : « ضعفوه » . (الكاشف ١٢٧/٢) .

=

١٩٢٦ - (١٢٣٦) - حَدَّثَنَا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبد الحميد الحماني وهذا لفظ الحكم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ؛ قَالَ : « **هكذا نبعث يوم القيامة** » .

= قال علي بن المديني : « روى أحاديث منكرة » ، وقال البخاري وأبو حاتم : « منكر الحديث » وقال النسائي : « متروك » ، وقال ابن عدي : « هو ممن يكتب حديثه ، وإن كان غيره يخالفه فيه » . (تهذيب الكمال ٢١٤/١٦).

والحديث رواه الترمذي (٣٦٩٣) من طريق عبد الله بن نافع الصائغ عن عاصم بن عمر العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب ، وعاصم بن عمر العمري : ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث » ا-هـ .

ورواه الحاكم (٤٦٥/٢) من هذا الطريق وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : عبد الله : ضعيف » . وقال في « الميزان » (٤٦٦/٢) : « حديث منكر جدًا » ، وهو في « الميزان » (٣٨٩/٢) وضعفه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٩١٥/٢ - ح ١٥٢٧ ، ١٥٢٨) فقال : « هذا حديث لا يصح » .

وضعفه المناوي في « فيض القدير » (٤١/٣ - ح٢٦٩١) ، وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (١٣١٠) .

١٩٢٦ - (١٢٣٦) - إسناده ضعيف .

رواه الترمذي (٢٧٣/٩- ح ٣٦٧٠) من طريق سعيد بن مسلمة به وقال : « هذا حديث غريب ، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي ، وقد روي أيضًا من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر » . اهـ .

ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه (٩٩) ، وكذا رواه الحاكم (٦٨/٣) وتعقبه الذهبي بقوله : (قلت : سعيد ضعيف) .

وقال أبو حاتم : « هذا حديث منكر » . (العلل ٣٨١/٢ - ح ٢٦٥٣) .

وضعفه شيخنا في « المشكاة » (٦٠٥٤) مقرًا الترمذي عليه . والحديث تقدم في باب : « ذكر منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ » .

وقد روي من حديث أبي هريرة ، عزاه الهيثمي للطبراني في « الأوسط » وقال : « فيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب » . (المجمع ٥٣/٩) .

وتقدم أيضًا عند المصنف تحت الباب المذكور آنفًا .

باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر - رضي الله عنهما -

١٩٢٧ - [أثر٦٨٨] - حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن صالح المصري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ؛ قَالَ : أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ ، عن القاسم ؛ قَالَ : دخلت على عائشة رحمها الله تعالى فقلت : **يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة أقبر ؛ لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء** ؛ قَالَ : فرأيت رسول الله ﷺ مقدمًا وأبا بكر عند رأسه وعمر عند رجلي النبي ﷺ ؛ قَالَ : فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة .

١٩٢٨ - [أثر٦٨٩] - وحَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عثمان الخياط ؛ قَالَ : سمعت إسحاق ابن البهلول ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي فديك ؛ قَالَ : حدثني عمرو بن عثمان بن هانيء ، عن القاسم ؛ قَالَ : دخلت على عائشة - رضي الله عنها - فقلت : **يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء** ؛ قَالَ : **فرأيت قبر النبي ﷺ مقدماً وأبو بكر - رضي الله عنه - عند رأسه ورجلاه بين كتفي رسول الله ﷺ وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ** وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها إن شاء الله تعالى .

النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

أبو بكر　　عمر رضى الله عنهما

١٩٢٧ - ١٩٢٨ - [٦٨٨ - ٦٨٩] - أثر عائشة : إسناده ضعيف .

رواه أبو داود (٢١٢/٣/ ح ٣٢١٨) وابن سعد في « طبقاته » (٢٠٩/٣) ، وعمر بن شبة في « تاريخ المدينة » (٩٤٥/٣) ومداره على عمرو بن عثمان بن هانئ قال عنه الحافظ : « مستور » .

والحديث في « ضعيف سنن أبي داود » (٧٠٥) .

١٩٢٩ – [أثر٦٩٠] – حَدَّثَنا ابن مخلد أيضا ؛ قَالَ : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول : كتب أهل البصرة يسألون مصعباً يعني الزبيري عن قبر النبي ﷺ فإنا قد اختلفنا ؟ . فقال مصعب : **قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر – رضي الله عنهما هكذا** ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا

قبر النبي ﷺ

أبو بكر عمر رضي الله عنهما .

قَالَ إبراهيم الحربي : رجلا عمر تحت الجدار .

١٩٣٠ – [أثر٦٩١] – حَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قَالَ : قرأت على إبراهيم الحربي « كتاب المناسك » ؛ قَالَ : « **فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه** » وتقول : « **السلام عليك أيها النبي ورحمة الله** » وبركاته وذكر السلام والدعاء ؛ قَالَ : ثم تتقدم على يسارك قليلًا وقل : **السلام عليك يا أبا بكر وعمر** وذكر الحديث .

١٩٣١ – [أثر٦٩٢] – وحَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روح بن الفرج بن زكريا أبو حاتم المؤدب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعيب بن إسحاق ، عن هشام بن عروة ؛ قَالَ : حدثني أبي ؛ قَالَ : **كان الناس**

١٩٢٩ – [٦٩٠] – أثر مصعب الزبيري : صحيح .

واسمه مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الزبيري : « ثقه » كما في (الكاشف ١٤٨/٣) وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي البغدادي : « إمام ثقة » (تاريخ بغداد ٢٨/٦) .

١٩٣٠ – [٦٩١] – أثر إبراهيم الحربي : كالذي قبله .

١٩٣١ – [٦٩٢] – أثر عروة عن عمر بن عبد العزيز : إسناده صحيح .

عبد الجبار بن عاصم أبو طالب : « ثقة » وثقه ابن معين ، وروى عنه أبو زرعة ، وهو لا يروي إلا عن ثقة . (الجرح والتعديل ٣٣/٦) (تاريخ بغداد ١١١/١١) .

يصلون إلى القبر فأمر عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - فرفع حتى لا يصلى فيه الناس فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ؛ قَالَ : ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة فقال : **هذا ساق عمر - رضي الله عنه - وركبته ، فسرى عن عمر بن عبد العزيز .**

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة .

١٩٣٢ - [أثر٦٩٣] - حَدَّثَنا ابن مخلد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مالك بن مغول ؛ قَالَ : حدثني رجاء بن حيوة ؛ قَالَ : كتب الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أن **اكسر مسجد النبي ﷺ وحجراته وقد كان اشتراها من أهلها وأرغبهم في ثمنها وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر وأن تبني مسجد النبي ﷺ فجاء عمر بن عبد العزيز حتى قعد في ناحية المسجد وقعدت معه ثم أمر بهدم الحجرات فما رأيت باكيًا ولا باكية أكثر من يومئذ جزعًا حيث كُسرَت حجرات النبي ﷺ ثم بناه فلما أراد أن يني البيت على الأقبر فكسر البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليه قد أنهار عليها فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء** ؛ قَالَ رجاء : فقلت له : « **أصلح الله الأمير ؛ إنك إن قمت قامَ الناس معَك فوطئوا الأقبر فلو أمرتَ رجلاً أن يصلحها** » ورجوت أن

١٩٣٢ - [٦٩٣] - أثر الوليد بن عبد الملك : إسناده ضعيف - وموضع الشاهد منه صحيح .

فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي الكوفي نزيل مصر : « ضعيف » (اللسان ٣/ ٣٣٢) .

وأبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر السعدي البغدادي : « ثقة » (تاريخ بغداد ٣/ ٣٩٣) .

يراجع (تاريخ ابن كثير ٩/ ٧٦، وما بعدها) ، و « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » (ص ٥٨ : ٦٩) .

يأمرني بذلك فقال : يا مزاحم قُم فأصلحها ؛ قَالَ رجاء بن حيوة : **فكان قبر النبي ﷺ المقدمَ وقبرُ أبي بكر رضي الله عنه خلف رأسه عند وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر ، رأسه عند وسط أبي بكر رضى الله عنهما .**

١٩٣٣ - [أثر٦٩٤] - حَدَّثَنا ابن مخلد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عثمان ، عن عباس الخياط ؛ قَالَ : سمعت ابن بهلول يعني إسحاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثيم بن بسطام(*) المديني ؛ قَالَ : **رأيت قبر النبي ﷺ لما قدِم عمر بن عبد العزيز فرأيتُ قبر النبي ﷺ مرتفعًا نحواً من أربع أصابع عليه حصباء إلى الحمرة ما هي ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ أسفل منه ورأيت قبرَ عمر رضي الله عنه وراء قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه ووصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا**

النبي ﷺ ▭

أبو بكر رضى الله عنه ▭

عمر رضى الله عنه ▭

قال محمد بن الحسين رحمه الله : وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في « كتابه » فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر - رضي اللّه عنهما - مدفونان مع النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وفيما ذكرته مقنع إن شاء الله تعالى وبه الثقة .

١٩٣٣ - [٦٩٤] - أثر عثيم بن نِسْطَاس المديني : ؟

عثيم بن نِسطاس المديني : لم يوثقه غير ابن حبان ، قال عنه الحافظ : « مقبول » وإسحاق بن بُهْلُول الأنباري : « صدوق » ، كما قال أبو حاتم (الجرح والتعديل ٢/ ٢١٥) . وسعيد بن عثمان بن عياش الخياط : ترجمة الخطيب في « تاريخه » (٩/٩٩) ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

(*) في الأصل « بسطام » ، والصواب ما أثبت من كتب الرجال .

٤٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

[كتاب :](*) فضائل عائشة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين رحمه الله : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين فضلهن الله - عز وجل - برسوله ﷺ أولهن خديجة - رضي الله عنها - وقد ذكرنا فضلها ، وبعدها عائشة - رضي الله عنها - شرفها عظيم وخطرها جليل

فإن قَالَ قائل : فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها أعني بعد خديجة وبعد عائشة - رضي الله عنهما -

قيل له : لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه وأنزل فيه القرآن وأكذب فيه من رَمَاها بباطلِهِ فسر الله الكريم به رسوله ﷺ وأقربه أعين المؤمنين وأسخن به أعين المنافقين عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها - رضي الله عنه - زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة روي أنه قيل لعائشة رحمها الله[1] : أن رجلا قَالَ : إنك لست له بأم فقالت : « **صدق أنا أم المؤمنين ولست بأم المنافقين** » .

وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل(**) عن رجلين حلفا بالطلاق ؛ حلف أحدهما أن عائشة أمه وحلف الآخر أنها ليست بأمه فقال : كلاهما لم يحنث . فقيل له : كيف هذا ؟ . لابد من أن يحنث أحدهما ! . فقال : « **إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث ، والذي حلف إنها ليست أمه هو منافق لم يحنث** » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فنعوذ بالله ممن يشنأ[2] عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ .

(*) هذه زيادة من المحقق .

(**) في (ت) « رجل » ، والصواب ما في (ك) .

(١) يأتي مسندًا برقم (١٩٤١/أثر٦٦٧) ، وإسناده صحيح .

(٢) يشنأ : أي يبغض

باب : ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

١٩٣٤ - (١٢٣٧) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قَالَ لي رسول الله ﷺ : « **رأيتك في المنام مرتين أرى رجلًا يحملك في سَرَقةِ حرير فيقول : هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه** » .

١٩٣٥ - (١٢٣٨) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حجاج بن المنهال ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد يعني ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة - رضي الله عنها فإذا هي أنت ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه** » . قَالَ : « **ثم أتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله** عز وجل يمضه » . قَالَ : « **ثم أتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه** » .

١٩٣٦ - (١٢٣٩) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا داود بن عمر ، وقال : حَدَّثَنا عيسى بن يونس ، عن عبد الله ابن عمرو بن علقمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ،

١٩٣٤ - ١٩٣٥ - (١٢٣٧ - ١٢٣٨) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٢٣/٩ - ٥٠٧٨ - ك النكاح - باب ٩) من طريق أبي أسامة عن هشام به ، ورواه (ح ٥١٢٥ - ك النكاح - باب ٣٥) من طريق حماد بن زيد عن هشام به ، ورواه مسلم من الطريقين (١٨٨٩/٤ - ح ٢٤٣٨ - ك الفضائل - باب ١٣) به .

ورواه أحمد (١٢٦/٦) .

١٩٣٦ - (١٢٣٩) - صحيح . =

عن عائشة رحمها الله تعالى قالت : **جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في خرقة حرير خضراء فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة .**

١٩٣٧ - (١٢٤٠) - حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يوسف بن أبي معمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن الفضل العمري(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صالح بن يزيد ، عن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ « **أتاني جبريل عليه السلام فقال لي : إن الله عز وجل قد زوجك ابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة** » . قَالَ : فنهض رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال : « **يا أبا بكر إن جبريل عليه السلام أتاني وقال : إن الله عز وجل قد زوجني ابنتك فأرنيها** » . قَالَ : فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه ، فقال رسول الله ﷺ : « **ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام** » . قَالَ : إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ ؛ قَالَ : « **أرنيها** » فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها فقال : « **هذه الصورة التي أتاني بها جبريل عليه السلام وقال : إن الله عز وجل قد زوجنيها** » . قَالَ : زوجتك بها يا رسول الله .

= رواه الترمذي (٣٨٨٠) ك المناقب . من طريق عبد الرزاق عن عبد الله بن علقمة المكي عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة به نحوه ، وقال الترمذي : « حسن غريب » ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » (الإحسان ٦/١٦ - ح ٧٠٩٤) من طريق عيسىٰ بن يونس بنحو مما عند المصنف .

وعبد الله بن عثمان بن خثيم : « حسن الحديث » ، وقد توبع من ابن أبي حسين ، كما تقدم في رواية الترمذي .

والحديث صححه شيخنا في « صحيح سنن الترمذي » (ح ٣٠٤١) . والرواية السابقة تشهد لأكثره .

والحديث لا يضره أن رواه ابن مهدي عن عبد الله بن عمرو بن علقمة به مرسلًا . لأن عيسىٰ بن يونس لم ينفرد به .

١٩٣٧ - (١٢٤٠) - ضعيف جدًا .

محمد بن يوسف بن أبي معمر السعدي : « ثقة » (تاريخ بغداد ٣/٣٩٣) . =

(*) كذا في الأصل، والصواب « العنزي » كما في كتب الرجال .

باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها(*) رسول الله ﷺ

١٩٣٨ - (١٢٤١) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله تعالى : أن رسول الله ﷺ **تزوجها وهي ابنة سبع سنين ، ودخلت عليه وهي(**) بنت تسع سنين .**

١٩٣٩ - (١٢٤٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة رحمها الله قالت : **تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع يعني وقت دخوله بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة .**

= الوليد بن الفضل العنزي : « يروي الموضوعات » ، قال أبو حاتم : « مجهول » (الجرح والتعديل ١٣/٩) ، و « اللسان » (٢٢٥/٦) و « المجروحين » (٨٢/٣) ، و(تاريخ بغداد ٤٧٣/١٣) . وصالح بن يزيد : لم أعرفه الآن .

(*) كذا في (ك) ، وفي (ت) « تزويجها » .

١٩٣٨ - (١٢٤١) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (١٣١/٩ - ح ٥١٥٨ - ك النكاح - باب ٥٩) من طريق سفيان الثوري به ، ورواه مسلم (١٠٣٩/٢ - ك النكاح - باب ١٠) من طريقين عن هشام ابن عروة به .

(**) في النسخة (ت) « وهو » ، والصواب ما أثبت .

١٩٣٩ - (١٢٤٢) - صحيح رواه مسلم .

رواه مسلم (١٠٣٩/٢ - ك النكاح - باب ١٠) من طريق أبي معاوية به ، وكذا رواه النسائي (٨٢/٦- ح ٣٢٥٨) ، وهو في « صحيح سنن النسائي » (٣٠٥٦) . ومعناه عند البخاري برقم (٥١٥٨) .

١٩٤٠ - (١٢٤٣) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحجاج بن المنهال ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : **تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة رضى الله عنها قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين ، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا محممة[1] فهيأنَني وصنعنَني ثم أتين بي رسولَ اللّه ﷺ .**

١٩٤١ - (١٢٤٤) - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : **تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني .**

قَالَ : وكانت تحب أن تُدْخِلِ نساءَها في شوال .

١٩٤٠ - (١٢٤٣) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٧/٢٦٤ - ح ٣٨٩٤، ٣٨٩٦) من طريق على بن مسهر عن هشام بمعناه بأتم منه ، ورواه مسلم (٢/١٠٣٨ - ح ١٤٢٢) ، ورواه أبو داود من طريق حماد بن سلمة به (ح ٤٩٣٣)، وأحمد (٦/٢٨٠) .

١٩٤١ - (١٢٤٤) - صحيح - رواه مسلم .

رواه مسلم (٢/١٠٣٩ - ح ١٤٢٣)من طريق وكيع به . ورواه النسائي (٦/١٣٠ - ح ٣٣٧٧) .

(١) محممة : أي مصابة بالحمى ، أو مجممة : أي ذات جمة وهو ما سقط على المنكبين من شعر الرأس . (النهاية / ٣٠٠، ٤٤٥) .

باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

١٩٤٢ - (١٢٤٥) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر يعني محمدًا العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن علي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حدثني أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ؛ قَالَ : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت : أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها إلى رسول ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي[1] فأذن لها ، قالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة فقال لها رسول الله ﷺ : « **يا بنية ألست تحبين من أحب ؟** » . قالت : بلى ؛ قَالَ : « **فأحبي هذه** » . فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله ﷺ وبالذي قَالَ لها رسول الله ﷺ .

١٩٤٣ - (١٢٤٦) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حجاج بن منهال ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد يعني ابن سلمة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الجريري ، عن عبد الله بن شقيق أن

١٩٤٢ - (١٢٤٥) - صحيح - رواه مسلم والبخاري تعليقا من هذا الطريق

رواه البخاري تعليقًا (٥/٢٤٤) من طريق الزهري به ، ورواه البخاري (٥/٢٤٣ - ح ٢٥٨١ - ك الهبة - باب ٨) : حدثنا إسماعيل - بن أبي أويس - قال : حدثني أخي - هو أبو بكر عبد الحميد - عن سليمان - يعني ابن بلال - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به مطولًا .

ورواه مسلم (٤/١٨٩١ - ح ٢٤٤٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد به . تنظر « التحفة » (١٧٥٩٠) .

١٩٤٣ - (١٢٤٦) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٧/٢٢ - ح ٣٦٦٢) من طريق أبي عثمان النهدي قال حدثني عمرو ابن العاص به .

ورواه مسلم (٤/١٨٥٦ - ح ٢٣٨٤) كما رواه البخاري .

(١) المِرْطُ : هو كساء للنساء من صوف ، وربما يكون من الخز . (النهاية ٤/٣١٩) .

عمرو بن العاص ؛ قَالَ : يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ . قَالَ : « **عائشة** » . قَالَ : من الرجال؟ ؛ قَالَ : « **أبو بكر** » .

١٩٤٤ – (١٢٤٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المسيب بن واضح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المعتمر يعني ابن سليمان ، عن حميد ، عن أنس ؛ قَالَ : سئل النبي ﷺ من أحب الناس إليك ؟ . قَالَ : « **عائشة** » . قَالَ : ليس عن أهلك نسألك ؛ قَالَ : « **فأبوها** » .

١٩٤٥ – [أثر٦٩٥] – حَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة رضى الله عنها عند عمار بن ياسر فقال : **أغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ** .

١٩٤٤ – (١٢٤٧) – صحيح .

فيه المسيب بن واضح الحمصي ، وهو : « صدوق يخطئ كثيرا » ، كما قال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٩٤/٨) تقدم .

والحديث رواه الترمذي (٣٨٨٤) وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه من حديث أنس » ، وقد رواه : حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ، حدثنا المعتمر به .

ويشهد له الحديث السابق . والحديث في « صحيح سنن الترمذي » (٣٠٤٩) .

وله شاهد من حديث أم سلمة . رواه الحاكم (١٣/٤) وصححه .

١٩٤٥ – [٦٩٥] – أثر عمار : إسناده فيه ضعف –

وعند البخاري قوله : « **إنا لنعلم إنها لزوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها ، لتتبعوه أو إياها** » (٣٧٧٢) ، والحديث رواه الترمذي (٣٨٨٢) وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

أبو إسحاق مدلس وقد عنعن ، وكان قد اختلط إلا أن الثوري كان قد روى عنه قبل الإختلاط ، فهو أثبت الناس فيه كما في « تهذيب الكمال » (١٠٩/٢٢) . والأثر من رواية سفيان الثوري عنه ؛ لأن ابن مهدي مشهور بالرواية عن الثوري روايته عنه عند الجماعة بعكس ابن عيينة فإنه لم يرو عنه ابن مهدي عند أحد من الجماعة .

وعمرو بن غالب قال ابن عبد البر عنه : « مجهول » وقال النسائي : « ثقة » ، وهو تابعي ، ولكن لم يرو عنه سوى أبي إسحاق ، وقد قال عنه الحافظ : « مقبول » . =

١٩٤٦ – [أثر٦٩٦] – أنبأنا ابن عبد الحميد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رحمها الله ؛ قَالَ : **« حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ »** .

١٩٤٧ – (١٢٤٨) – حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عائشة : إن ناساً كانوا يلعبون فاطلعت عائشة رحمها الله فزبرها[1] أبو بكر رضي الله عنه فجاء النبي ﷺ وهي تبكي فقال : « **ما شأنك ؟** » . فقالت : دعني منك ؛ قَالَ : « **إنك لا تتركين** » . فأخبرته ، فقال لها : « **قومي فانظري** » . فقامت وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه فقام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثى له من طول القيام .

= يعني حيث المتابعة فقد توبع عليه من غريب بن حميد أبو عمار الدهني ، وهو : « ثقة » رواه أحمد في « الفضائل » (١٦٣١) ، فقد سلم من جميع العلل عدا تدليس أبي إسحاق ولم أر له تصريحًا بالسماع في شيء من الأسانيد التي وقفت عليها لهذا الحديث .
وقد ضعف سنده شيخنا في « ضعيف سنن الترمذي » (٨١٥) .
تنبيه : والحديث عزاه الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢٣٧/٧) كله للبخاري !!

١٩٤٦ – [٦٩٦] – أثر مسروق بن الأجدع صحيح – رجاله ثقات رجال الشيخين .
ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى ، والأعمش : سليمان بن مهران ، أبو معاوية ، هو : الضرير محمد بن خازم ، وأبو موسي الزمن هو : محمد بن المثنى .
رواه ابن سعد في « طبقاته » (٦٤/٨) وهو صحيح على شرطهما .

١٩٤٧ – (١٢٤٨) – مرسل رجاله ثقات رجال مسلم .
ابن أبي عمر : هو محمد بن يحيى ، وعبد الوهاب : هو ابن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، وأيوب : هو ابن أبي تميمة السختياني : ع ، وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي : ع ثقة فاضل ، ولكنه كثير الإرسال ، وقد أرسل عن عائشة – رضي الله عنها – .
والحديث يشهد له ما يأتي .

(١) زبرها : أي نَهَرَهَا وزجرها . (القاموس / ص ٥٠٩) .

١٩٤٨ - (١٢٤٩) - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن عمر ؛ قَالَ : أنبأنا يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : **والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم قوماً حتى أكون أنا أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللَّهو .**

١٩٤٩ - (١٢٥٠) - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن جعفر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن الحجاج بن عاصم المحاربي ، عن أبي الأسود ، عن عمرو ابن حريث ؛ قَالَ : **كان زنج[1] يلعبون في المدينة فوضعت عائشة رضي الله عنها حنكها على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر .**

١٩٥٠ - (١٢٥١) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ :

١٩٤٨ - (١٢٤٩) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٤٥٥) تعليقا من حديث ابن وهب ، أخبرني يونس به مختصرًا ، ورواه أيضًا (٤٥٤) ، (٩٤٩، ٩٥٠) من طريق عروة عنها به بأتم . ورواه في مواضع أخرى من (صحيحه) ، ورواه مسلم (٦٠٩/٢ - ك العيدين - باب ٤ - ح ١٨) من طريق ابن وهب ، أخبرني يونس به كما عند المصنف .

١٩٤٩ - (١٢٥٠) - صحيح لغيره - إسناده حسن .

رواه النسائي في «عشرة النساء» (ح ٧٠) ،

والحجاج بن عاصم المحاربي : «لا بأس به» كما قال الحافظ في «التقريب» ، وينظر «التهذيب» (٢٠٢/٢) **ويشهد له ما سبق .**

١٩٥٠ - (١٢٥١) - إسناده فيه جهالة .

رواه البخاري في «تاريخه» (٢٨٥/٨ - ت ٣٠٢٠) في ترجمة يحيىٰ بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري .

محمد بن عبد الرحمن بن خلاد : ذكره ابن أبي حاتم (٣١٣/٧) ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلًا .

=

(١) زَنْج : هو جيل من السودان ، واحد ، زَنجي . (القاموس / ص ٢٤٦) .

حَدَّثَنا الحسن بن على الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن الحُبَاب ؛ قَالَ : حدثني يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري ، عن أم مبشر وكانت بعض خالاته قالت : دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وأنا عندها فوضع يده على ركبتيها فأسر إليها شيئًا دوني فدفعت في صدره فقلت : مالك يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله ﷺ فضحك رسول الله ﷺ فقال : « **دعيها فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا** » .

١٩٥١ - (١٢٥٢) - حَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قَالَ لي رسول الله ﷺ : « **إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت على غضبى** » . قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ . قَالَ : « **إذا كنت عني راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى قلت : لا ورب إبراهيم** » . قالت : قلت : أجل ما أهجر إلا اسمك .

= ويحيىٰ بن عبد الله بن أبي قتادة : ترجمه ابن أبي حاتم (٩/١٦٠) برواية جماعة من الثقات عنه
أم مبشر الأنصارية : ينظر ترجمتها في « الإصابة » (٨/٢٧٩) الحديث قال عنه العراقي - رحمه الله - قال : « لم أقف له على أصل » وقال السبكي نحوه « تخريج الإحياء » (١٣٥٣).

١٩٥١ - (١٢٥٢) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (٩/٢٣٧ - ح ٥٢٢٨) به .
ورواه مسلم (٤/١٨٩٠ - ح ٢٤٣٩) ، وأحمد (٦/٦١،٢١٣) كلهم من طريق أبي أسامة - حماد بن أسامة - عن هشام به .

باب: سلام جبريل عليه السلام على عائشة - رضي الله عنها -

١٩٥٢ - (١٢٥٣) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن الصباح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قَالَ لها : « **إن جبريل يقرئك السلام** » . فقالت : « **وعليه السلام ورحمة الله** » .

١٩٥٣ - (١٢٥٤) - حَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر يعني محمدًا العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ؛ قَالَ : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي قالت : فقلت : يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي ؛ قَالَ : « **وقد رأيتيه** » . قلت نعم ؛ قَالَ : « **فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام** » . فقلت : **وعليه السلام ورحمة الله** وبركاته جزاه الله خيرًا من صاحب ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل .

١٩٥٤ - (١٢٥٥) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد

١٩٥٢ - (١٢٥٣) - صحيح - متفق عليه .
رواه البخاري (١١/٤٠ ح ٦٢٥٣) من رواية أبي نعيم عن زكريا به دون ردّها عليه ، ورواه مسلم (٤/١٨٩٥ - ح ٢٤٤٧) من طريق عبد الرحيم بن سليمان ، ويعلى ابن عبيد ، والملائي عن زكريا بمثل رواية البخاري .
تنبيه : قال الحافظ : « ولم ير في شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي ﷺ فدل على أنه غير واجب » اهـ (الفتح ١١/٤١) .
قلت : وهو متعقب بما ورد هنا عند المصنف - رحمه الله - من رواية وكيع عن زكريا . وقد تابعه يحيىٰ بن سعيد عند أحمد في « الفضائل » (١٦٣٤) . وتابعهما الفضل بن دكين عند ابن سعد في « الطبقات » (٦٨/٨) .
١٩٥٣ - (١٢٥٤) - إسناده ضعيف - تقدم برقم : (١٠٤٤) (ح ٦١٨) .
١٩٥٤ - (١٢٥٥) - صحيح - متفق عليه - تقدم قبل حديث .

الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : أنبأنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قَالَ رسول الله ﷺ : « **إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام** » . فقلت : وعليه السلام ورحمة الله .

باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها

١٩٥٥ - [أثر٦٩٧] - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حدثني جدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسى بن أعين ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ؛ قَالَ : قلنا له : هل كانت عائشة - رحمها الله - تحسن الفرائض ؟ . قَالَ : **والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .**

١٩٥٦ [أثر٦٩٨] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق أنه قيل له : هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض ؟ . قَالَ : **إي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .**

١٩٥٧ - [أثر٦٩٩] - أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي ؛ قَالَ : أنبأنا أبو الربيع الزهراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو شهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري ؛ قَالَ لعائشة رحمها الله تعالى : **قد شق عليَّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمر إني لأُفظعهَ أن أذكره لك فقالت : ما هو ؟** . قَالَ :

١٩٥٥ - ١٩٥٦ - [٦٩٧ - ٦٩٨] - أثر مسروق : صحيح على شرط الشيخين وينظر الأثر السابق.

رواه الدارمي (٢/٤٤٢ - ح ٢٨٥٩) ، ورواه الحاكم (٤/١١) ساكتًا عليه ، فتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : خ ، م » .

ورواه ابن سعد في « طبقاته » (٨/٦٦) من طريق أبي معاوية الضرير ، حدثنا الأعمش به .

وجَدْ أبي شعيب هو الحسن بن أحمد بن أبي شعيب : « ثقة » من رجال مسلم تقدم .

١٩٥٧ - [٦٩٩] - أثر أبي موسى : صحيح على شرط الشيخين - رواه مسلم بأتم .

رواه مسلم (١/٢٧١ - ح ٣٤٩) بإسناده عن أبي بردة عن أبي موسى ، به بمعناه .

وورد معناه عند الترمذي (٣٨٧٧) بلفظ : « **ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا** » وصححه شيخنا في « صحيح سنن الترمذي » (٣٠٤٤) .

أبو الربيع الزهراني : هو سليمان بن داود العتكي : روى له الشيخان . =

الرجل يأتي المرأة ثم يكسل فلا ينزل ؟ . فقالت : إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . فقال أبو موسى : لا أسأل عن هذا أحدًا بعدك .

١٩٥٨ - [أثر ٧٠٠] - وحَدَّثَنا أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن سليمان ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : لقد صحبت عائشة رحمها الله حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس : لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا أعلم بشعر ولا أروى له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها . فقلت لها : يا أمه ، الطب من أين علمتيه ؟ . فقالت : كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له فينتفع فأسمع الناس بعضهم لبعض فأحفظه . قَالَ عروة : فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأَلْ عنه .

١٩٥٩ - [أثر ٧٠١] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حدثني أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : ما جالست أحداً كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء ولا بحديث جاهلية ولا أروى لشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها فقلت : يا خالة من أين تعلمت الطب ؟ . قَالَت : كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته .

= وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الحنَّاط : « ثقة » من رجال الشيخين أيضًا .

١٩٥٨ - ١٩٥٩ - [٧٠٠ - ٧٠١] - أثر عروة بن الزبير : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه أحمد (٦٧/٦) من طريق عبد الله بن معاوية الزبيري : وفيه ضعف وتدليس ، وقد صرح بالتحديث فيه من هشام بن عروة ، تنظر ترجمته في (تعجيل المنفعة / ص ١٥٨) وهو في « سير النبلاء » (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، وقد ذكر له طرقًا عن هشام.

وله طريق أخرى عند أبي نعيم في « الحلية » (٤٩/٢) وإسنادها صحيح على شرط مسلم .،

وله طريق أخرى أيضًا عن هشام به أخرجها الحاكم في « مستدركه » (٤/ ١١) .

وابن عبد الحميد هو : عبد الله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي البغدادي - تقدم مرارًا .

١٩٦٠ [أثر٧٠٢] – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن عمير بن كثير الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن شعيب ، عن أبيه ، عن الزهري ؛ قَالَ : وحدثني القاسم بن محمد أن معاوية بن أبي سفيان – رحمه الله – حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة رحمها الله فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو ومولي عائشة – رحمها الله – فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة – رحمها الله – **ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدىٰ ودين الحق والذي سنَّ الخلفاء بعده وحَضَّتْ معاوية على اتباع أمرهم** فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها ؛ قَالَ لها معاوية : **أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضضت على الخير وأمرت به ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا وأنت أهل أن تطاعي** فتكلمت هي ومعاوية كلاماً كثيراً فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قَالَ : **والله ما سمعت خطيباً قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رضي الله** عنها .

١٩٦٠ – [٧٠٢] – أثر معاوية : صحيح .

رجاله رجال الشيخين غير عمرو بن عثمان بن كثير الحمصي وهو : « صدوق » ، كما قال الإمام الذهبي في (الكاشف ٣٣٦/٢) والحافظ في « التقريب » ، ووافقهما عليه شيخنا في « الضعيفة » (٢٣١/٢) (٢٣١/٤) .

وقد صح قول موسى بن طلحة : « **ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة** » رواه الترمذي (٣٨٧٨) وقال : « حسن صحيح غريب » وهو في « صحيح الترمذي » (٣٠٤٥) ، وهو عند الحاكم (١١/٤) ، وعنده معناه من حديث الأحنف بن قيس قوله فيها .

باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

١٩٦١ – [أثر٧٠٣] – حَدَّثَنَا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا بشر بن الوليد القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن ، عن سليمان الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : **لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران : لقد نزل جبريل عليها السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري ، ولقد قبض ورأسه ﷺ في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفت الملائكة بيتي ، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لابنة خليفته وصديقه ، ولقد نزل عذري من السماء ، ولقد خلقت طيبة وعند طيب ، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً .**

١٩٦٢ – (١٢٥٦) – حَدَّثَنَا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا عثمان بن عمر ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا يونس ، عن الزهري ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة أن عمار بن ياسر **كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله عز وجل في الصعيد إنما كانت في ليلة حَبَسَتْ عائشة رحمها الله تعالى فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتى إبهار الليل ،** أنار الليل – الشك من ابن

١٩٦١ – [٧٠٣] – أثر عائشة : حسن لغيره – تقدم (أثر ٦٢١) .
تحت باب : « ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها » .

١٩٦٢ – (١٢٥٦) – صحيح .
رواه أبو داود (ح ٣١٨، ٣٢٠) ، وزاد محمد بن يحيىٰ النيسابوري – أحد شيوخ أبي داود – قال ابن شهاب في حديثه : « ولا يعتبر الناس بهذا »وهو في « صحيح سنن أبي داود » (ح ٣١٠، ٣١١) ، ورواه النسائي (١٦٧/١ – ح ٣١٤، ٣١٥) .
وقال أبو حاتم في « العلل » (٣٢/١ – ح ٦١) : « الصحيح رواية مالك وابن عيينة حيث قالا : عن عبيد الله عن أبيه ، وهما الأحفظ ، قال – ابن أبي حاتم – : فقلت له : قد رواه يونس ، وعقيل ، وابن أبي ذئب فأرسلوه ، ولم يقولوا : « عن أبيه » ، ولا « عن ابن عباس » وهم أصحاب كتب ، قال : كان مالك صاحب كتاب ، وصاحب حفظ » اهـ .

عبد الحميد – وليس مع الناس فأتىٰ أبو بكر رضي الله عنه عائشة فتغيظ عليها وقال : **حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضئون للصلاة** . فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم : **التمسح بالصعيد الطيب** . فقال أبو بكر رضي الله عنه حين أنزلت : « **يا بنية ما علمت ، إنك لمباركة** » . **وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب** .

١٩٦٣ – (١٢٥٧) – وأنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن زياد اللحجي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو قرة موسى بن طارق ؛ قَالَ : ذكر مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : **خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله ﷺ على إلتماسه وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام** فقال : حبست رسول الله ﷺ **والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فعاتبني وقال : ما شاء الله أن يقول وهو يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم** . فقال أسيد بن الحضير : **ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر** . قالت : **فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته** .

١٩٦٤ – (١٢٥٨) – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

قلت : وتابعهم عليه معمر عند عبد الرزاق في « مصنفه » (٨٢٧) وينظر « التمهيد » (١٩/٢٦٥) .

١٩٦٣ – (١٢٥٧) – صحيح – متفق عليه .

رواه البخاري (١/٥١٤ – ح ٣٣٤) من طريق مالك به ، وهو في « مختصر البخاري » (١٨٥) ، وكذا رواه مسلم (١/٢٧٩ – ح ٣٦٧) نحوه .

أبو الحسن علي بن زياد اللحجي : من أهل اليمن سمع ابن عيينة ، قال ابن حبان : « كان راويا لأبي قرة ، مستقيم الحديث » (الثقات ٨/٤٧٠) ، وهو في « الأنساب » (٥/١٣٠) ، تقدم (ح ٤٥) ، وقد توبع من جماعة كما عند الشيخين وغيرهما .

١٩٦٤ – (١٢٥٨) – صحيح – متفق عليه .

=

٤٨٦

البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن مطيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول قَالَ رسول الله ﷺ : « **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام** » .

= رواه البخاري (١٣٣/٧ - ح ٣٧٧) من طريق محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن به
ومسلم (١٨٩٥/٤- ح ٢٤٤٦) من رواية إسماعيل بن جعفر ، وعبد العزيز بن محمد ، وسليمان بن بلال - ثلاثتهم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر به .
ورواه غيرهما (التحفة ٩٧٠/١).

حديث الإفك[1]

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه فقال عز وجل : [النور : ١٦، ١٧] ﴿ **لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين** ﴾ ميزوا رحمكم الله من هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيماً لما رموها به ووعظ المؤمنين موعظة بليغة ،

سمعت أبا عبد الله ابن شاهين رحمه الله يقول : « إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيماً لما رموه به مثل قوله عز وجل : [البقرة : ١١٦] ﴿ **وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه** ﴾ قَالَ : فلما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيماً لذلك فقال عز وجل : [النور : ١٦] ﴿ **لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم** ﴾ فسبح نفسه جل وعز تعظيماً لما رميت به عائشة رضي الله عنها » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فوعظ الله عز وجل المؤمنين موعظة بليغة ثم قَالَ الله عز وجل : [النور : ١١] ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرءٍ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولي كبره منهم له عذاب عظيم** ﴾ فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها بالكذب وليس هو بشرٍ لها بل هو خير لها ، وشر على من رماها وهو عبد الله بن أُبَيّ بن سلول وأصحابه من المنافقين وإن كان قد مضها[2] وأقلقها وتأذى النبي ﷺ وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم ولأبيها

---

(١) ومن مؤلفات الإمام الآجري ذكروا كتابا بعنوان « جزء حديث الإفك » فأظن أنه هذا الباب من الشريعة ، كما في « التصديق بالنظر » ، والله أعلم .

(٢) مضها : أي بلغ الحزن من قلبها مبلغه . (القاموس / ص٨٤٣) .

رضي الله عنه فكل هذه درجات له عند الله عز وجل حتى أنزل الله عز وجل ببرآءتها وحيًا يتلىٰ سَرَّ الله الكريمُ به قلبَ رسولهِ ﷺ وقلبَ عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين وأسخن به أعين المنافقين رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن جميع أهل البيت الطاهرين .

١٩٦٥ - (١٢٥٩) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر الرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله يعني ابن عمرو عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله كلهم عن عائشة رضي الله عنها فيما قَالَ لها أهل الإفك فبرأها الله عز وجل مما قالوا قَالَ : الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالت : **كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ** معه ، قالت عائشة رضي الله عنها : **فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجنا مع النبي ﷺ بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي**[1] **وأنزل فيه ، حتى إذا فرغ من غزوته تلك ودنونا من المدينة آذن بالرحيل فخرجت حين أذنوا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جَزْعِ ظفارٍ قد انقطع فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين يرحلون بي**

١٩٦٥ - (١٢٥٩) - صحيح - متفق عليه .

رواه البخاري (٣١٩/٥ - ح ٣٦٦١) من طريق فليح بن سليمان عن الزهري به وهو في « الفتح » (٣٠٦/٨ - ح ٤٧٥٠) .

ورواه مسلم (٤/ ٢١٢٩- ح ٢٧٧٠) من رواية يونس ومعمر عن الزهري به كذلك .

ورواه غيرهما (التحفة ١٦١٢٦) .

(١) هودجي : الهودج : هو محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه ، يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون أستر لهن . (فتح الباري ٣١٢/٨) .

فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكن النساء إذ ذاك لم يهبلهن[١] اللحم إنما تأكل إحدانا العُلْقةَ من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه

وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل؛ فوجدت عِقْدِي بعد ما استمر الجيش؛ فجئت مبادرة لهم - أو قالت - : منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليَّ، فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت

وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فأدلج، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان، فأتاني، فعرفني حين رآني، وقد كان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فَوَطيءَ على يدَها ثم رَكِبتُها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين[٢] في نحر الظهيرة. وقد هلك من هلك من أهل الإفك.

وكان الذي تولى كِبَره عبد الله بن أُبَيّ بن سلول فاشتكيت حين قدمت المدينة شهرًا، و الناس يفيضون في قول الإفك ولا أشعر بشيء، من ذلك، وهو يَريبُني في وَجَعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللُّطفَ الذي كُنتُ أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كَيفَ تِيكم»[٣]

ثم ينصرف فذاك الذي يريبني منه، ولا أشعر بشيء حتى خرجت بعدما نقهت أنا وأم مِسْطَح وهى ابنة أبي رهم بن المطلب وأمها ابنة أبى صخر بن عامر خالة أبي بكر رضي الله عنه وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح حتى فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مِرطِها

---

(١) كان يهبلهن: يثقلهن.
(٢) موغرين: نازلين موترين.
(٣) تِيكم: مثل ذاكم للمذكر [نفس المصدر السابق].

فقالت : **تعس مسطح .**

فقلت : **بئسما قلت تسبين رجلاً شهد بدرًا !**

قالت : **أو لم تسمعي ما قَالَ ؟ .**

قلت : **فماذا ؟** فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضي . فلما رجعت دخل علي رسول الله ﷺ ثم قَالَ : « **كيف تيكم ؟** »

قلت : تأذن لي فآتي أبوي وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قِبَلَهِما(*)

قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبوي فقلت لأمي : يا أمه ماذا يتحدث الناس به ؟ .

قالت : **يا بنية هوني عليك ، قلما كانت امرأة وضيئة : جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلّا كثرن عليها ،**

قالت : **قلت : سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا**

قالت : **فبكيت تلك الليلة حتى أصبحتُ لا يرَقَأ[1] لي دَمْعٌ ولا أَكْتَحِلُ بِنَومٍ . ثم أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله ،** فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه ،

فقال : والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيرًا .[**وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك**](**) **ودعا بريرة ، فقال : يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك ؟ .**

(*) هكذا في (ك) .

(**) هذه الزيادة ساقطة من الأصل ، وأثبتناها من « صحيح البخاري » .

(١) **يرقأ :** ينقطع [فت الباري ٣٢٣/٨] .

قالت : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت أمرًا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فتأكله ، فصعد النبي ﷺ المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال : « من يعذرني من رجلٍ قد بلَغني آذاه في أهلي ، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرًا ، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيرًا وما كان يدخل على أهلي إلا معي » . فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استجهلته الحمية ، فقام أسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، وتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، والنبي ﷺ على المنبر فلم يزل يسكنهم حتى سكنوا ، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي .

فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنتُ لها ، فجلست تبكي معي ،

قالت : فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم وجلس ، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل ، وقد لَبِثَ شهراً لا يُوحِي إليه شيء . فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس وقال : « أما بعد يا عائِشَةُ فإنَّهُ قد بلغني عَنكِ كذا وكذا ، فَإِنْ كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت أَلْمَمت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه ، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب تاب الله عليه » .

فلما قضى رسول الله ﷺ مَقَالَته قَلَصَ[1] دَمْعي حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله ﷺ فيما قَالَ ،

---

(١) قلص : انقطع [فتح الباري ٨/٢٣٢] .

فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ؛ فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ ؛

فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ .

وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيرًا من القرآن ،

فقلت : **إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به ، ولئن قلت : إني بريئة – والله يعلم أني بريئة – لا تصدقونني ، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف** [يوسف : ١٨] ﴿ **فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون** ﴾ . قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، وما كنت أرى أن الله عز وجل ينزل في شأني وحياً يتلى ، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر من السماء ، ولكني كنت أرجو أن يرى الله عز وجل نبيه ﷺ رؤيا في النوم يبرئني الله بها ، فوالله ما رام[١] النبي ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البُرحَاءِ[٢] ؛ وهو العرق حين ينزل عليه الوحي ، وكان إذا أوحي إليه أخذه البرحاء حتى إنه لينحدر عليه مثل الجُمانِ[٣] في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه ، قالت : فَسُرِيَّ عن النبي ﷺ وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها : « **أما أنت يا عائشة فقد برأك الله عز وجل** » .

قالت : فقلت : بحمد اللّه عز وجل . قالت أمي : قومي إليه فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ؛ فأنزل الله عز وجل : [النور : ١١–٢٠] ﴿ **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم** ﴾ إلى آخر الآيات العشر كلها ، فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي ؛ قَالَ أبو بكر رضي الله عنه وقد كان ينفق على مِسطَح لقرابته وفقره : **والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبدًا بعد الذي قَالَ في عائشة** . فأنزل الله عز وجل : [النور : ٢٢] ﴿ **ولا يأتلِ أولوا**

---

(١) **رام** : فارق [فتح الباري [٨: ٣٣٣] .
(٢) **البرحاء** : شدة الحمى ، برح بي الهم إذا بلغ مني غايته [نفس المصدر] .
(٣) **الجمان** : اللؤلؤ شبه العرق به .

الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾

فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه

وقال : « لا أنزعها منه أبدًا »

وقد كان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري ؟ فقالت : ما رأيت ولا علمت إلا خيراً أحمي سمعي وبصري

قالت : وهي التي كانت تساميني[1] من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع ،

وطفقت أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك .

قَالَ الزهري : فهذا ما انتهى إليَّ من خبر هؤلاء الرهط من هذا الحديث .

١٩٦٦ – (١٢٦٠) – وحَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن يزيد بن جابر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عطاء الخراساني ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير أن عائشة حدثته وذكر الحديث بطوله نحواً منه .

١٩٦٧ – (١٢٦١) – وحَدَّثَنا أبو أحمد هارون بن يوسف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن أبي عمر العدني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معمر ؛

---

(١) تساميني : أي تعاليني من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب . [الفتح ٨/٣٣٦] .

١٩٦٦ – (١٢٦٠) –

١٩٦٧ – (١٢٦١) – صحيح – تقدم قبل حديث – رواه مسلم من هذا الوجه .

ورواه أحمد (٦/ ١٩٤: ١٩٧) . وينظر « جزء قصة الإفك » لعبد الغني المقدسي – رحمه الله – .

قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

قَالَ ابن أبي عمر وحَدَّثَنا أيضاً عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قَالَ : حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قَالَ لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وذكر الحديث بطوله نحواً من الحديث الأول .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فالحمد لله الذي سر نبينا ﷺ ببراءة عائشة رضى الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة أم المؤمنين وليست بأم المنافقين .

١٩٦٨ [أثر٧٠٤] – **حَدَّثَنا** أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضيَ اللّٰه عنها أنها ذكرت عند رجل فسبها – الطاهرة الذكية – فقيل له : أليست بأمك ؟ . قَالَ : ما هي لي بأم . فبلغها ذلك فقالت : صدق ، أنا أم المؤمنين فأما الكافرون فلست لهم بأم .

١٩٦٩ – [أثر٧٠٥] – **حَدَّثَنا** أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمران بن موسى الرقي بالري ، عن أبي مصعب المديني ، عن عبد العزيز بن عمران الزهري ، عن الزهري ؛ قَالَ : **أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها** وفيه قَالَ حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

تباريح حب ما تزن بريبة تحمل منه مفرما ما تحملا .

١٩٦٨ – [٧٠٤] – أثر عائشة : إسناده صحيح . – وقد تقدم .

عبد الوهاب الوراق هو : ابن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق : « ثقة ، صالح » كما قال الذهبي في « الكاشف » (٢٢١/٢) ونحوه قال ابن حجر في « التقريب » .

١٩٦٩ – [٧٠٥] – أثر الزهري ، إسناده ضعيف جدًا .

عبد العزيز بن عمران الزهري : قال عنه الحافظ : « متروك » .

وأبو مصعب المديني هو : أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري : « ثقة » .

وإن اعتقاد الحب كان بعفة بحب رسول الله عائش أولا .
حباها بصفو الود منها فأصبحت تبوء به في جنة الخلد منزلا .
حليلةَ خير الخلق وابنة حبه وصاحبه في الغار إذ كان موئلا

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم .

آخر فضائل عائشة رضى الله عنها

مما أمكنني إخراجه بمكة حرسها الله تعالى والسلام

تم الجزء الثاني والعشرون بحمد الله ومنه وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

يتلوه الجزء الثالث والعشرون من كتاب الشريعة إن شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب : فضائل معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-

قال محمد بن الحسين رحمه الله : معاوية رحمه الله كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد وأن يجعله هادياً مهدياً وأردفه النبي ﷺ خلفه فقال : « **ما يليني منك ؟** » قَالَ : بطني ؛ قَالَ : « **اللَّهم املأه حلماً وعلماً** » . وأعلمه النبي ﷺ « **أنك ستلقاني في الجنة** » . وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية رحمة الله عليهما فصارت أم المؤمنين وصار هو خال المؤمنين فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ **عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة** ﴾ وقال النبي ﷺ : « **إني سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة** » وهو ممن قَالَ الله عز وجل : [التحريم : ٨] ﴿ **يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه** ﴾ فقد ضمن الله الكريم له أن لا يخزيه لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ وسيأتي من الأخبار ما يدل على ما قلت والله الموفق لذلك إن شاء الله تعالى .

باب : ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية - رضي الله عنه -

١٩٧٠ - (١٢٦٢) - أنبأنا خلف بن عمرو العكبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحميدي عبد الله بن الزبير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا بشر بن السري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم السباعي ، عن العرباض بن سارية السلمي ؛ قَالَ : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتسحر فقال : « **هلم إلى الغداء المبارك** » . وسمعته يقول لمعاوية : « **اللّٰهم علمه الكتاب والحساب وَقِهِ العذاب** » .

١٩٧١ - (١٢٦٣) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ، عن العرباض بن سارية السلمي ؛ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللّٰهم علم معاوية الكتاب والحساب وَقِهِ العذاب** » .

١٩٧٢ - (١٢٦٤) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن سنان الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح وذكر الحديث مثله .

١٩٧٣ - (١٢٦٥) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ؛ قَالَ :

١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - (١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥) - حسن لغيره ، إسناده ضعيف - والصحيح منه « هلم إلى الغداء المبارك »

الحارث بن زياد : « مجهول » كما قال الذهبي وغيره .

رواه أحمد (١٢٧/٤) ، وابن حبان (موارد - ٥٦٦) ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٥٦/٩) : « رواه البزار وأحمد في حديث طويل ، والطبراني ، وفيه الحارث بن زياد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف » اهـ .

والحديث في « العلل المتناهية » (٢٧١/١، ٢٧٢- ح ٤٣٧، ٤٣٨) وقد ضعفه =

حَدَّثَنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ؛ قَالَ : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح ؛ قَالَ : حدثني معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم أنه سمع عرباض بن سارية يقول : دعانا رسول الله ﷺ إلى السحور في شهر رمضان فقال : « **هلموا إلى الغداء المبارك** » .

فقال : وسمعته يقول : « **اللَّهم علم معاوية الكتاب والحساب وَقِهِ العذاب** » .

١٩٧٤ - (١٢٦٦) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن معين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو

= شيخنا في « صحيح ابن خزيمة » (٣/٢١٤-ح١٩٣٨) وذكر له طرقا أخرى لا تخلو من مقال . كما يأتي بعد ثلاثة أحاديث عند المصنف .

وقد روي من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني مرفوعًا .

وإن قال الذهبي في « السير » (٣/١٢٤) عنه أنه « شاهد قوي » لما قبله ، إلا أن ابن كثير - رحمه الله - قال : « هذا غريب ، والمحفوظ بهذا الإسناد حديث العرباض الذي تقدم » (البداية ٨/١٢١) ويراجع تخريجه فيه .

قلت : ولعل الاضطراب فيه من سعيد بن عبد العزيز ، فإنه اختلط قبل موته فإنه تارة يرويه كما تقدم ، وتارة يرويه بلفظ : « **اللهم اجعله هاديا مهديا ، واهده ، واهد به** » كما عند المصنف في الحديث الآتي ، وقد أعله الحافظ بالاضطراب (الإصابة ٤/١٧٥) .

وروى من طرق مرسلة كما في « سير النبلاء » (٣/١٢٥) « وتاريخ ابن كثير » (٨/ ١٢١) ، وقال : « وقد أرسله غير واحد من التابعين منهم الزهري ، وعروة بن رويم ، وحريز بن عثمان الرحبي ، ويونس بن ميسره اهـ .

وعند أحمد في « الفضائل » (١٧٤٩) عن رواية شريح بن عبيد مرسلا .

أما قوله : « **هلم إلى الغداء المبارك** » - يعني السحور . فله **شواهد يصح بها** كما عند أحمد (٤/١٣٢) من حديث المقدام بن معدي كرب ، ومن حديث أبي الدرداء كما في مسند ابن حبان وغيره (ينظر تخريجه في « الضعيفة » (٤/٤٣١ - ح ١٩٦١) ، وينظر تخريجه في « صحيح الترغيب » (١٠٥٤، ١٠٥٥) .

١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - (١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨) - صحيح

رواه أحمد (٤/٢١٦) ، والترمذي (٣٨٤١) ك المناقب ، وقال : « إسناده =

مُشهِر .

قَالَ : ابن ناجية . وحَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يدعو لمعاوية رحمه الله : « **اللَّهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به ولا تعذبه** » .

١٩٧٥ - (١٢٦٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسحاق ؛ قَالَ : أخبرني يحيى بن معين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسهر ؛ قَالَ : أخبرني سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي ﷺ ؛ قَالَ : سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية رحمه الله فقال : « **اللَّهم اهده واجعله هادياً مهدياً** » .

١٩٧٦ - (١٢٦٨) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن عبد اللّٰه الترقفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو مسهر وذكر

= حسن غريب » .

وقد رواه الوليد بن مسلم ، وعمر بن عبد الواحد عن سعيد عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة به (الإصابة ١٧٥/٤) ، (سير النبلاء ١٢٦/٣) .

ورواه الوليد بن مسلم ، وعمر بن عبد الواحد ، ومحمد بن سليمان الحراني ، كما رواه أبو مسهر عن سعيد به . تراجع (البداية ١٢١/٨) .

قال ابن كثير - رحمه الله - : « وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث ، وأطنب فيه ، وأطيب ، وأطرب ، وأفاد ، وأجاد ، وأحسن الانتقاد ، فرحمه الله ، كم له من موطن ، قد تبرز فيه على غيره من الحفاظ ، والنقاد » اهـ .

قلت : يقويه ما رواه هشام بن عمار : حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان - ابن أبي السائب - سمعت أبي يقول : إن عمر ولَّى معاوية ، فقالوا : ولاه حديث السن ، فقال : تلومونني ، وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم اجعله هاديا مهديا ، واهد به** »

وقال الذهبي وابن كثير : « هذا منقطع » (السير ١٢٦/٣) ، و (البداية ١٢٢/٨) .

وقال الذهبي بعد ذكره لهذه الأحاديث : « هذه أحاديث مقاربة » =

مثل الحديثين قبله .

١٩٧٧ - (١٢٦٩) - وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن حرب .

قَالَ ابن ناجية وحَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن الأشيب قالا : حَدَّثَنا أبو هلال الراسبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جبلة بن عطية ، عن مسلمة بن مخلد ؛ قَالَ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اللَّهم علم معاويةَ الكتابَ ، ومَكِّنْ له في البلادِ ، وقِهِ العذابَ** » .

١٩٧٨ - (١٢٧٠) - وأنبأنا ابن ناجية أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم المقسمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب ؛ قَالَ : حدثني أبي إسحاق بن وحشي ، عن أبيه وحشي ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : كان معاوية رحمه الله رديف رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « **ما يليني منك ؟** » قَالَ : بطني وصدري ؛ قَالَ : « **ملأهما الله علماً وحلماً** » .

١٩٧٩ - (١٢٧١) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد

= (السير ٣/١٢٧) .

وقال ابن كثير بعد ذكره لهذه الأحاديث : « اكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجادات ، عما سواها من الموضوعات ، والمنكرات » (تاريخ ابن كثير ٨/ ١٢٢) .

١٩٧٧ - (١٢٦٩) - إسناده ضعيف - رجاله ثقات - حسن لغيره .

لكن أبا هلال الراسبي محمد بن سليم قال : حدثنا جبلة بن عطية عن رجل عن مسلمة بن مخلد به ، وفيه رجل مبهم مجهول كما قال الذهبي : « السير » (٣/١٢٥) . وقد شك فيه أبو هلال الراسبي فرواه تارة هكذا ، وتارة هكذا . وقال سليمان بن حرب : أو حدثه مسلمة عن رجل أنه رأى معاوية ... **فذكره** .

١٩٧٨ - ١٩٧٩ - (١٢٧٠ - ١٢٧١) - إسناده ضعيف .

وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب : هو وأبوه فيهما جهالة . ونقل الذهبي في « سير النبلاء » (٣/١٢٧) عن صالح جزرة أنه قال : « لا يشتغل بوحشي ولا بأبيه » .=

الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العباس بن أبي طالب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن نافع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلمة بن بشر أبو بشر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا صدقة بن خالد ؛ قَالَ : حدثني وحشي بن حرب بن وحشي ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : أردف النبي ﷺ معاوية ، فقال : « **يا معاوية ما يليني منك ؟** » قَالَ : بطني ؛ قَالَ : « **اللهم أملأه علماً وحلماً** » .

١٩٨٠ – (١٢٧٢) – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حمزة ؛ قَالَ : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عمرو بن الأسود أنه حدثه أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ومعه امرأته أم حرام ؛ قَالَ عمرو : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا** » . قالت أم حرام : وأنا فيهم يا رسول الله ؟ . قَالَ : « **أنت فيهم** » . ثم قَالَ رسول الله ﷺ : « **أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم** » . قالت أم حرام : أنا فيهم ؟ . قَالَ : « **لا** » .

قَالَ الفريابي : وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما .

١٩٨١ – (١٢٧٣) – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ :

= (الميزان ٤/٣٣١) .

رواه البخاري في « تاريخه » (٨/١٨٠) .

١٩٨٠ – (١٢٧٢) – صحيح – رواه البخاري .

رواه البخاري (٦/١٢٠ – ح ٢٩٢٤ – ك الجهاد – باب ٩٣) قال حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي ، حدثنا يحيىٰ بن حمزة به ، وهو مخرج في « الصحيحة » (ح ٢٦٨) .

١٩٨١ – (١٢٧٣) – صحيح – متفق عليه

رواه البخاري (٦/٩٠ – ح ٢٨٧٧ – ٢٨٧٨) من طريق أبي إسحاق الفزاري عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري به .

ورواه مسلم (٣/١٥١٨ – ح ١٩١٢) من رواية مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .
=

٥٠٢

حَدَّثَنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى رسول الله ﷺ بيت أم حرام بنت ملحان – خالة لأنس – فوضع رأسه عندها ثم رفع رأسه فضحك فقالت : يا رسول الله مم ضحكت ؟ . قَالَ : « **رأيت أناساً من أمتي يركبون هذا البحر مثلهم كمثل الملوك على الأسرة** » . قالت : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ؛ قَالَ : « **اللَّهم اجعلها منهم** » . ثم صنع ذلك مرتين أخريين . فقالت : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : **أنت من الأولين ، ولست من الآخرين** ، فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر مع أخت معاوية – رضي اللَّه عنهما – فلما قفلت ركبت دابة لها بالساحل فتوقصت بها فسقطت فماتت[1] .

= ورواه من حديث قتيبة بمثل رواية المصنف . ينظر الكلام عليه في « تحفة الأشراف » (١٨٣٠٧) وفي النكت عليه .

(١) هذا الحديث فيه علم من أعلام نبوته عليه السلام حيث وقع ما أخبر عنه من الغزو ، وركوب البحر مع هذا الجيش إلخ .

باب : بشارة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بالجنة

١٩٨٢ - (١٢٧٤) - حَدَّثَنَا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسن بن إسحاق بن يزيد قالا : حَدَّثَنَا عبد العزيز ابن بحر القرشي ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة** » . فطلع معاوية ثم قَالَ من الغد مثل ذلك ، ثم قَالَ من الغد مثل ذلك ، فطلع معاوية . فقال رجل : يا رسول الله هو هذا ؟ ؛ قَالَ : « **نعم هو ذا** » .

١٩٨٣ - (١٢٧٥) - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم والحسن بن إسحاق قالا : حَدَّثَنَا عبد العزيز بن بحر ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قال النبي ﷺ لمعاوية : « **يا معاوية أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطي والتي تليها** » .

١٩٨٤ - (١٢٧٦) - وحَدَّثَنَا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد ؛ قَالَ :

١٩٨٢ - ١٩٨٣ - (١٢٧٤ - ١٢٧٥) - باطل .

رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٩٣/١٠) .

إسماعيل بن عياش : مخلط في روايته عن الحجازيين ، وهذه منها ، فإن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مدني .

وعبد العزيز بن بحر (ووقعت : ابن يحيى) عند المصنف في النسختين (ت ، ك) وعند أبي نعيم والتصويب من « الميزان » (٦٢٣/٢) حيث ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة « عبد العزيز بن بحر » وقال : خبر باطل ، حدث به عن إسماعيل بن عياش » وأقره عليه الحافظ في « اللسان » (٢٥/٤) .

١٩٨٤ - ١٩٨٥ - (١٢٧٦ - ١٢٧٧) - موضوع .

رواه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٤٩٦/١٣) وقال : « تفرد بروايته عن عطاء غالب بن عبيد الله ، وكان ضعيفًا » اهـ .

=

حَدَّثَنا محمد بن إسحاق ؛ قَالَ : أخبرني وضاح بن حسان الأنباري ؛ قَالَ : أخبرني الوزير بن عبد الله الجزري ، عن غالب بن عبيد الله ، عن عطاء ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ناول معاوية رحمه الله سهمًا فقال : « **يا معاوية خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة** » .

١٩٨٥ - (١٢٧٧) - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن قدامة الجوهري ومحمد بن أبي الوليد الفحام قالا : حَدَّثَنا الوضاح بن حسان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوزير بن عبد الله ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبيد الله القرقساني وقال ابن الفحام : عن غالب بن عبيد الله العقيلي قالا جميعاً : عن عطاء ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : دفع النبي ﷺ إلى معاوية رحمه الله سهما فقال : « **وافني بهذا في الجنة** » .

وقال ابن الفحام : ناول النبي ﷺ معاوية سهماً وقال : « **خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة** » .

١٩٨٦ - [أثر٧٠٦] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن مصفى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن حرب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن أبي سفيان محمد بن زياد ، عن عوف بن مالك ؛ قَالَ : **بينما هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه**

= وذكر الخطيب بإسناده عن يعقوب بن سفيان أنه قال : « وقد روى شيخ كهل مغفل أنبارى ، يقال له وضاح بن حسان .. قال : حدثنا وزير بن عبد الله فذكر هذا الحديث » اهـ . وحكم عليه ابن حبان بالوضع كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (٤٢١/١) . وحكم عليه الذهبي بأنه « موضوع » (الميزان ٣٣٢/٣) وزاد بأن وضاح : « ضعيف » . وقال ابن حبان : « غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري ... كان ممن يروي المعضلات عن الثقات ، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره بحال » اهـ (المجروحين ٢٠١/٢) ، وهو في « الموضوعات » لابن الجوزي (٢٠/٢) . وفي « الفوائد المجموعة » (ح ١١٩٥) .

١٩٨٦ - ١٩٨٧ - [٧٠٦ - ٧٠٧] - أثر عوف بن مالك : إسناده ضعيف .
أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني : « ضعيف ، وكان قد سُرِقَ بيتهُ فاختلط » كما قال الحافظ في « التقريب » . =

من قائلته فإذا هو بأسد ، فأهوىٰ إلى سلاحه فقال : لا تخف أنا رسول ربك عز وجل إليك ، اعلم أن معاوية الرحال من أهل الجنة ؛ قَالَ : قلت : من معاوية الرحال ؟ . قَالَ : معاوية بن أبي سفيان .

١٩٨٧ - [أثر٧٠٧] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روح بن الفرج المخرمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا المعلي بن الوليد بن القعقاع العبسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني ، عن محمد بن زياد ، عن عوف بن مالك الأشجعي فذكر الحديث نحو حديث الفريابي .

= ومحمد بن زياد الألهاني : لم يدرك ، ولم يسمع من عوف بن مالك . كما قال أبو حاتم (المراسيل ص ١٥٤/ت ٣٣٨) ، و« جامع التحصيل » (ص ٢٦٣) .

وقال ابن حبان في « الثقات » (٣٧٢/٥) : « لا يعتد بروايته إلا ما كان من رواية الثقات عنه » اهـ .

قلت : وهذا ليس منها وفي ترجمته من « الميزان » (٥٥١/٣) « أن غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين على - رضي الله عنه - ، من يوم صفين ، ويرون أنهم وسلفَهم أوْلى الطائفتين بالحق » .

وقد استغربه جدًا الحافظ ابن كثير في « تاريخه » (١٢٤/٨) .

باب : ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمه الله

١٩٨٨ - [أثر٧٠٨] - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روح بن الفرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خارجة بن مصعب ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في هذه الآية [الممتحنة : ٧] ﴿ **عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة** ﴾ . قَالَ : **المودة التي جعلها الله عز وجل بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين ، ومعاوية خال المؤمنين .**

١٩٨٩ [أثر٧٠٩] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو المحياة التيمي ، عن عمر بن يُزَيْع ؛ قَالَ : سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية رحمه الله فقال : **مهلاً لا تسبه ، فإنه صهر رسول الله ﷺ .**

١٩٨٨ - [٧٠٨] - أثر ابن عباس: إسناده هالك .

فيه محمد بن السائب الكلبي : « متهم بالكذب ، متروك » ، وقد قال سفيان الثوري : قال لي الكلبي : « كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب » ، وقال أحمد بن زهير : قلت لأحمد : يحل النظر في تفسير الكلبي؟ قال : « لا » اهـ .

قال ابن حبان : « مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس - التفسير - وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف ، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها ، لا يحل ذكره في الكتب ، فكيف الاحتجاج به ؟ ! » اهـ . (الميزان ٣/٥٥٦) .

وخارجة بن مصعب : « ضعيف ، يدلس عن الكذابين » . قال عنه الذهبي : « واهٍ » ، وقال الحافظ : « متروك » .

١٩٨٩ - [٧٠٩] - أثر علي بن عبد الله بن عباس : إسناده ضعيف .

أبو المحياة التيمي : هو يحيىٰ بن يعلى : « ثقة » .

وعمر بن يُزَيْع الأزدي قال عنه الذهبي : « مجهول الحال » (الميزان ٣/١٨٣) .

١٩٩٠ - (١٢٧٨) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن زفر التيمي ؛ قَالَ : حدثني سيف بن عمر ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن هند بن هند بن أبي هالة أن رسول الله ﷺ ؛ قَالَ : « **إن الله عز وجل أبى علي أن أزوج أو أتزوج إلا إلى أهل الجنة** » .

١٩٩١ - (١٢٧٩) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي طالب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي ؛ قَالَ ثنا عمار بن

١٩٩٠ - (١٢٧٨) - إسناده ضعيف جدًا .
عزاه صاحب « كنز العمال » (٣١٩٣٩) لابن عساكر .
وفيه سيف بن عمر وهو : « متروك » ، قال الذهبي : هو كالواقدي .
وهند بن هند بن أبي هالة : روايته مرسلة عن النبي ﷺ كما ذكر ذلك أبو حاتم في « الجرح والتعديل » (١١٧/٩) ، ووافقه عليه الحافظ في « الإصابة » (٢٩٤/٦) .
ومحمد بن عبد الرحمن : لم أعرفه الآن .
١٩٩١ - (١٢٧٩) - إسناده ضعيف جدًا .
رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٢١/٧ - ح ٣٩٦١)
محمد بن إبراهيم : هو ابن العلاء أبو عبد الله الشامي : « منكر الحديث ، متهم بالكذب » ، (الميزان ٤٤٥/٣) ، « الكامل » (٢٢٧٤/٦) . وقد تابعه يزيد بن الكميت وهو : « متروك » ، كما قال الدارقطني (الميزان ٤٣٨/٤) . وعمار بن سيف : « ضعيف ، ومنكر الحديث » كما قال ابن عدي (الكامل ١٧٢٦/٥) ينظر « الضعفاء » للعقيلي (٣٢٤/٣) .
وترجمه ابن حبان في « المجروحين » (١٩٥/٢) ، وقال : « كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ، فبطل الاحتجاج به ؛ لما أتى من المعضلات عن الثقات » اهـ .
ويحيىٰ بن جعفر أبي طالب : « محله الصدق » ، كما قال أبو حاتم (١٣٤/٩) وقد تقدم .
قلت : وقد روي هذا الحديث من طريق عمار بن سيف المتقدم عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفى مرفوعًا . قال عنها ابن حبان : « أحاديث بواطيل ، لا أصول لها » اهـ (المجروحين » . والحديثان ضعفهما الهيثمي في « المجمع » (١٧/١٠) أعني : =

سيف ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلي أحد من أمتي ولا يتزوج إليَّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني** » .

= حديث ابن عمرو ، وحديث ابن أبي أوفى .

باب : ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل

١٩٩٢ - (١٢٨٠) - أنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا روح بن الفرج المخرمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن أبان الواسطي ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ومعاوية رحمه الله عنده يكتب ، فقال : **يا محمد إن كاتبك هذا لأمين .**

١٩٩٣ - (١٢٨١) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن محمود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن حاتم ؛ قَالَ : حدثني حسين المعلم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أصرم الهمداني ، عن أبي سنان ، عن الضحاك ، عن النزال بن سبرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قَالَ : **كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي**

١٩٩٢ - (١٢٨٠) - باطل .

رواه الطبراني في « الأوسط » (مجمع البحرين ٤٠٢/٦ - ح ٣٩٠١) من طريق أخرى . وقال الهيثمي : « فيه محمد بن فطر الرملي ، ولم أعرفه ، وعلى ابن سعيد الرازي - شيخ الطبراني - فيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح » (المجمع ٣٥٧/٩) . وهو وفي « اللآليء المصنوعة » للسيوطي (٤١٩/١) وهو في « الموضوعات » لابن الجوزي (١٩،١٨/٢) .

عمر بن عبد الله مولى غفرة : فهو مع ضعفه لم يسمع ابن عباس . (الميزان ٢١٠/٣) ، وقال الشوكاني : « في إسناده : مجاهيل » . ونقل عن ابن عدي ، والذهبي أنهما قالا : « خبر باطل » اهـ (الفوائد المجموعة / ص ٣٤٩) وهو

وقال الذهبي ، بعد أن ساق عدة أحاديث هذا أحدهما من رواية علي - فقال : « فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع » (السير ١٣١/٣) وهو الذي يلي هذا .

١٩٩٣ - (١٢٨١) - موضوع .

رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٧/٢) وقال : « المتهم به أصرم بن حوشب ، قال يحيى : « هو كذاب خبيث » ، وقال البخاري ومسلم والنسائي : « متروك » ، وقال ابن حبان : كذاب يضع الحديث على الثقات » اهـ . وعزاه الشوكاني لابن عساكر وقال : « موضوع » « الفوائد المجموعة » (ح ١١٩٢) - وأصرم بن حوشب قال عنه =

ﷺ فقتل يوم فتح مكة ، وأراد النبي ﷺ أن يَستَكتِبَ معاوية فقال علي رضى الله عنه : لم يكن فينا أكتب منه ، فخشي أن يكون مثل ابن خطل فاستشار فيه جبريل عليه السلام فقال : استكتبه فإنه أمين .

١٩٩٤ – (١٢٨٢) – وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يوسف بن موسى القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن حميد بن(*) عبد الرحمن الرؤاسي ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن عبد الله بن مالك الزبيدي ، عن عبد الله بن عمرو ؛ قَالَ : **كان معاوية رحمه الله كاتبًا لرسول الله ﷺ .**

١٩٩٥ – (١٢٨٣) – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الرمادي أحمد ابن منصور ؛ قَالَ : حَدَّثَنا موسى بن إسماعيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة القصاب ؛ قَالَ : سمعت ابن عباس يقول : قَالَ لي رسول الله ﷺ : « **اذهب فادع معاوية** » . « **وكان كاتبه** » .

= الذهبي : « هالك » (الميزان ١/٢٧٢) .

١٩٩٤ – (١٢٨٢) – صحيح بما بعده .

عبد الله بن مالك الزبيدى ، قيل : إنه أبو كثير الزبيدي : « مقبول » كما قال الحافظ في « التقريب » ، وهو في « المعرفة والتاريخ » ليعقوب الفسوي (٣/١٤٧) . وترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/١٧١) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلًا . والأعمش : مدلس ، قد عنعن . **ولكن الحديث يشهد له ما بعده .**

(*) في الأصل « عن » والصواب ما أثبتناه .

١٩٩٥ – (١٢٨٣) – صحيح .

رواه مسلم (٢٦٠٤ – ك الأدب – باب ٢٥) من طريق شعبة عن أبي حمزة به ، دون قوله : « **وكان كاتبه** »

ورواه أحمد (١/٣٣٥) ثنا بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي ، ثنا أبو عوانة به عن ابن عباس بلفظ : « كنت غلامًا أسعى مع الغلمان ، فالتفت ؛ فإذا أنا بنبي الله ﷺ خلفي مقبلا ، فقلت : ما جاء نبي الله ﷺ إلا إلَيَّ . قال : فسعيت حتى أختبيء وراء باب دار ، قال : فلم أشعر حتى تناولني ، فأخذ بقفاي فحطأني ، حطأة ، فقال : =

١٩٩٦ - (١٢٨٤) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المبارك الصوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن مسلم ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمن - يعني ابن يزيد بن جابر - أخو يزيد بن جابر ، عن أبي كبشة السلولي ؛ قَالَ : حدثني سهل بن الحنظلية أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً **وأمر معاوية رحمه الله فكتب لهما وختم كتابهما ثم رمى به إليهما**

١٩٩٧ - (١٢٨٥) - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الرحمن ابن مفضل الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مسكين بن بكير ، عن محمد بن المهاجر ، عن ربيعة بن يزيد ؛ قَالَ : قال أبو كبشة حَدَّثَنا سهل بن الحنظلية ؛ قَالَ : دخل عيينة ابن بدر والأقرع بن حابس على رسول الله ﷺ فسألاه **فأمر لهما بما سألاه وأمر معاوية رحمه اللّه أن يكتب لهما بذلك ، فكتب لهما ورفع إلى كل واحد منهما صحيفته** ، فأما عيينة فقال : أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس ؛ قَالَ : فأخذ رسول اللّه ﷺ صحيفته فنظر فيها فقال : **قد كتب لك ما آمر لك فيها .**

١٩٩٨ - (١٢٨٦) - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن العباس الهاشمي رحمه الله ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العلاء بن عمرو أبو

= « **اذهب فادع لي معاوية** » قال : **وكان كاتبه ، فسعيت ، فأتيت معاوية ، فقلت : أجب نبي الله** ﷺ ، فإنه على حاجة »
والحديث رواه أبو داود الطيالسي (ص ٣٥٩/ح ٢٧٤٦) من رواية هشام وأبي عوانه به .
أبو حمزة القصاب : عمران بن أبي عطاء الراشدي .
١٩٩٦ - ١٩٩٧ - (١٢٨٤ - ١٢٨٥) - صحيح .
رواه أبو داود (٢/١٢٠ - ح ١٦٢٩) من رواية مسكين : ثنا محمد بن المهاجر به .
وهو في « صحيح سنن أبي داود » (١٤٣٥) .
١٩٩٨ - (١٢٨٦) - موضوع .
نوف البكالي : تابعي شامي ، مستور ، كما قال الحافظ في « التقريب » . =

٥١٢

عمرو البستي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مروان بن معاوية ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن نوف البكالي ؛ قَالَ : لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلى معاوية رحمه الله فقال : « **أكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة** » .

= العلاء بن عمرو البستي ، إن كان هو الكوفي الحنفي فهو : « متروك » (الميزان ٣/ ١٠٣) .

هارون بن العباس الهاشمي أبو العباس : « إمام ثقة » (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧) .

والحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في « الموضوعات » (٢/ ١٦) من حديث ابن عمر ، وهو في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٤١٥) من رواية ابن عمر أيضًا .

وينظر « سير النبلاء » (٣/ ١٢٩) فقد ذكرنحوه ضمن مجموعة من الأحاديث قال عنها » من الأباطيل المختلقة » .

باب : ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله

١٩٩٩ - (١٢٨٧) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نعيم بن حماد المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن شعيب بن شابور(*) ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مروان بن جناح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يونس بن ميسرة بن حَلْبَس ، عن عبد الله بن بسر أن رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له : الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله ﷺ : « **ادعوا لي معاوية** » . فغضب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا : أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش ! فقال رسول الله ﷺ : « **ادعوا لي معاوية** » . فلما جاءه وقف بين يديه فقال لهما : « **احضراه أمركما حملاه أمركما فإنه قوي أمين** » .

آخر الجزء الثاني والعشرين(١) .

١٩٩٩ - (١٢٨٧) - ضعيف - معلول .

عزاه الحافظ ابن كثير في « تاريخه » (١٢٢/٨) من رواية الطبراني : ثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح عن نعيم بن حماد به ، وعزاه كذلك السيوطي في « اللآلئ » (٤٢٠/١) .
وأشار الحافظ الذهبي إلى خطإ نعيم بن حماد في وصله ، فقد كان كثير الخطأ جدًا .
وذكر الحافظ الذهبيُ الحديث من رواية يونس بن ميسرة مرسلًا ، ثم قال : « ورواه نعيم ابن حماد عن ابن شعيب ، فوصله لعبد الله بن بسر » . (سير النبلاء ١٢٧/٣) ، وقال الهيثمي : « هو حديث منكر » (المجمع ٣٥٦/٥) .

(*) هذا الصواب ، وفي الأصل (سابور) بالمهملة وهو خطأ .

(١) لا أدري لم كُتِبَتْ هذه الجملة ، وقد انتهى الجزء الثاني والعشرون بفضائل عائشة رضي الله عنه ؟ ! .

٥١٤

باب : ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبي ﷺ ومنزلته عنده

٢٠٠٠ - (١٢٨٨) - أنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبد الرحمن الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله المكي يعني ابن رجاء المكي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة **أن معاوية رحمه الله صلى العشاء ثم أوتر بركعة** ؛ قَالَ : فذكرت ذلك لابن عباس فقال : **إن معاوية قد صحب رسول الله ﷺ** .

٢٠٠١ - (١٢٨٩) - أنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ويعقوب الدورقي وخلاد بن أسلم قالوا : حَدَّثَنا مروان بن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خصيف ، عن مجاهد وعطاء ، زاد يعقوب وطاوس ، عن ابن عباس : **أن معاوية رحمه الله** أخبره أنه قصر عن رسول الله ﷺ **بمشقص** ، فقال ابن عباس : **ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهماً** .

٢٠٠٠ - (١٢٨٨) - إسناده صحيح - رجاله ثقات ، رجال مسلم .

٢٠٠١ - (١٢٨٩) - إسناده ضعيف - وهو ومتنه متفق عليه ، دون قوله « ما كان معاوية ... إلخ » .

رواه أحمد (٤/٩٥،١٠٢) من طريق مروان بن شجاع الجزري عن خصيف به ، بزيادة : « **ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهما** »

ورواه الطبراني (١٩/٣١٠ - ح ٦٩٧) مثله . ومروان بن شجاع لا بأس به ، ولكن في حفظه شيء .

وهذه الزيادة المشار إليها تفرد بها خصيف ، وقد كان سيئ الحفظ ، فلا تقبل منه ، ومتن الحديث متفق عليه دونها .

رواه البخاري (١٧٣٠ - ك الحج - باب ١٢٧) ، ومسلم (١٢٤٦ - ك الحج - باب ٣٣) .

٢٠٠٢ - (١٢٩٠) - حَدَّثَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين بن الحسن المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مرحوم بن عبدَ العزيز .

٢٠٠٣ - (١٢٩١) - قَالَ ابن صاعد : وحَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مرحوم بن عبد العزيز واللفظ للحسين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو نعامة السعدي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : خرج معاوية رحمه الله على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ . قالوا : جلسنا نذكر الله عز وجل ؛ قَالَ : آللّه ما أجلسكم إلا ذاك ؟ . قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذلك ؛ قَالَ : أما إني لم استحلفكم تهمة لكم ، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل حديثًا عن رسول الله ﷺ مني ، خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : « **ما أجْلسَكم ؟** » . قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده على ما هدانا من الإسلام ، فقال : « **آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟** » . قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذلك ؛ قَالَ : « **أما إني لم أستحلفكم تُهْمَةً لكم ، ولكن أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة** » .

٢٠٠٤ - (١٢٩٢) - وأخبرناه ابن ناجية حدثنا بندار محمد بن بشار ، حَدَّثَنا مرحوم بن عبد العزيز ذكر الحديث بإسناده .

٢٠٠٥ - (١٢٩٣) - وأخبرنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نصر بن على وعمرو ابن عيسى الضبعي قالا : حَدَّثَنا عبد الأعلى السَّامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد الجريري ،

٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - (١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢) - صحيح - رواه مسلم .

رواه مسلم (٤/٢٠٧٥ - ح ٢٧٠١ - ك الذكر والدعوات - بابٌ ١١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ؛ ثنا مرحوم به ورواه أحمد (٤/٩٢) .

٢٠٠٥ - (١٢٩٣) - إسناده صحيح - رجاله ثقات - رجال الشيخين غير عمرو بن عيسى ، فهو من رجال البخاري وحدِه .

وقد تقدم مرارًا : سعيد الجريري أنه ابن اياس : ثقة ، اختلط بأخرة ، ولكن رواية عبد الأعلي بن عبد الأعلى عنه قديمة قبل الأختلاط .

٥١٦

عن عبد الله بن بريده أن معاوية رحمه الله **خرج على قوم يذكرون الله عز وجل** فقال : **سأبشركم بما بشر به** رسول الله ﷺ **مثلكم ، إنكم لا تجدون رجلاً منزلته من رسول الله ﷺ منزلتي ، أقل حديثاً عنه مني ، كنت ختنه ، وكنت في كتابه ، وكنت أرحل له** راحلته ، وإن رسول الله ﷺ قَالَ لقوم يذكرون الله عز وجل : « **إن الله تبارك وتعالى ليباهي بكم الملائكة** » .

باب : ذكر تواضع معاوية رحمه الله في خلافته

٢٠٠٦ – (١٢٩٤) – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن منيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن عُلَيَّةَ .

٢٠٠٧ – (١٢٩٥) – قَالَ ابن ناجية : وحَدَّثَنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن زريع ؛ قَالَ ابن ناجية : وحَدَّثَنا بندار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن أبي عدي كلهم ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز ؛ قَالَ : خرج معاوية رحمه الله وابن الزبير وابن عامر جالسان فقام أحدهما وجلس الآخر وكان أوزن الرجلين يعني ابن الزبير فقال معاوية للذي قام : اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ بيتاً أو مقعداً في النار** » .

٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ – (١٢٩٤ – ١٢٩٥) – صحيح .

رواه البخاري في « الأدب المفرد » (ح ٩٧٧) . ورواه أبو داود (٥٢٢٩) ، والترمذي ك الأدب باب (١٣) (٨/٦–ح٢٧٥٦) ، وأحمد (٤/ ٩١، ٩٣، ١٠٠) ، ورواه غيرهم .

وقال الترمذي : « حديث حسن » . وصححه أبو زرعة في « العلل » لابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٦ – ح ٢٥٣١) . وقال ابن القيم : « الإسناد على شرط الصحيح » (تهذيب السنن ٨/ ٨٤) ، وهو في « الصحيحة » (ح ٣٥٧) .

قال ابن القيم – رحمه الله –: « فيه رد على من زعم أن معناه : أن يقوم الرجل للرجل في حضرته وهو قاعد ، فإن معاوية روى الخبر لما قاما له حين خرج » اهـ ثم قال :

« وحمل أحاديث النهي عن القيام على مثل هذه الصورة فممتنع ، فإن سياقها يدل على خلافه ، وأنه ﷺ ، كان ينهي عن القيام له إذا خرج عليهم ، ولأن العرب لم يكونوا يعرفون هذا ، وإنما هو فعل فارس والروم .

ولأن هذا لا يقال له : قيام للرجل ، إنما هو قيام عليه ، ففرق بين القيام للشخص المنهي عنه ، والقيام عليه : المشبه لفعل فارس والروم ، والقيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب ، وأحاديث الجواز تدل عليه فقط » اهـ (تهذيب السنن ٨/٩٣) .

وقال شيخنا العلامة الألباني – حفظه الله : – =

....

= « دلنا هذا الحديث على أمرين - :
الأول : تحريمُ حب الداخل على الناس القيام منهم له ، وهو صريح الدلالة بحيث إنه لا يحتاج إلى بيان .
والآخر : كراهة القيام من الجالسين للداخل ، ولو كان لا يحب القيام ، وذلك من باب التعاون على الخير ، وعدم فتح باب الشر ، وهذا معنى دقيق ، دلنا عليه راوي الحديث معاوية - رضى الله عنه - ، وذلك بإنكاره على عبد الله بن عامر قيامه له ، واحتج عليه بالحديث ، وذلك من فقهه في الدين ، وعلمه بقواعد الشريعة ، التي منها « سد الذرائع » ، ومعرفته بطبائع البشر ، وتأثرهم بأسباب الخير والشر ، فإنك إذا تصورت مجتمعًا صالحًا كمجتمع السلف الأول ، لم يعتادوا القيام بعضهم لبعض ، فمن النادر أن تجد فيهم من يحب هذا القيام الذي يرديه في النار ، وذلك لعدم وجود ما يذكره به ، وهو القيام نفسه ، وعلى العكس من ذلك ، إذا نظرت إلى مجتمع كمجتمعنا اليوم ، قد اعتادوا القيام المذكور ، فإن هذه العادة - لا سيما مع الاستمرار عليها - فإنها تذكره به ، ثم إن النفس تتوق إليه وتشتهيه حتى تحبه ، فإذا أحبه هلك ، فكان من باب التعاون على البر والتقوى ، أن يترك هذا القيام ، حتى لمن نظنه أنه لا يحبه خشيةَ أن يجره قيامنا له إلى أن يحبه ، فنكون قد ساعدناه على إهلاك نفسه ، وذا لا يجوز . ومن الأدلة الشاهدة على ذلك أنك ترى بعض أهل العلم الذين يظن فيهم حسن الخلق ، تتغير نفوسهم إذا ما وقع نظرهم على فرد لم يقم له ، هذا إذا لم يغضبوا عليه ، ولم ينسبوه إلى قلة الأدب ، ويبشروه بالحرمان من بركة العلم بسبب عدم احترامه لأهله بزعمهم . بل إن فيهم من يدعوهم إلى القيام ، ويخدعهم بمثل قوله « أنتم لا تقومون لى كجسم من عظم ولحم ، وإنما تقومون للعلم الذي في صدري » !! كأن النبي ﷺ عنده لم يكن لديه علم !! لأن الصحابة كانوا لا يقومون له ، أو أن الصحابة كانوا لا يعظمونه عليه السلام التعظيم اللائق به ! فهل يقول بهذا أو ذاك مسلم ؟!
ومن أجل هذا الحديث ، وغيره ذهب جماعة من أهل العلم إلى المنع من القيام للغير كما في « الفتح » (٤١/١١) » . اهـ . من « الصحيحة » (١/ ٦٢٩، ٦٣٠) .
قلت : ويؤيد ذلك ما صح من حديث أنس - رضى الله عنه - قال : « **ما كان في الدنيا شخص أحبَّ إليهم رؤية من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما كانوا يعلمون من كراهيته لذلك** » رواه الترمذي (٢٧٥٥) وقال « حديث حسن صحيح » ، وهو في « الصحيحة » (٣٥٨) . =

٢٠٠٨ - (١٢٩٦) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن حفص بن عبد الله ؛ قَالَ : حدثني أبي ؛ قَالَ : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي شيخ الهُنائي أنه حدثه أن معاوية رحمه الله دخل بيتًا فيه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر فقام عبد الله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه فقال معاوية : اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أحب أن يمثل له العباد قياماً فليتبوأ مقعده من النار** » .

٢٠٠٩ [أثر ٧١٠] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حدثني أبو بكر محمد بن صالح ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن عمار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس ؛ قَالَ : **رأيت معاوية رحمه الله على بغلة عليه قباء مرقوع قد أردف خلفه وصيفاً** .

٢٠١٠ - [أثر ٧١١] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين بن علي بن الأسود العجلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ؛ قَالَ : قال مجاهد : **لو رأيتم معاوية رحمه الله قلتم : هو المهدي** .

= على أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - قال منبهًا أن الأصلح القيام للجائي إذا خشي من تركه وقوع مفسدة مثل التباغض والشحناء . ينظر التعليق على الحديث (٧٤٨، ٧٢٤) من « صحيح الأدب المفرد » ، ورقم (٣٥٧، ٣٥٨) من « الصحيحة » .

٢٠٠٨ - (١٢٩٦) - صحيح - رجاله ثقات ، رجال الصحيح ، غير أبي شيخ الهُنَائيّ ، وهو « ثقة » .

سعيد : هو ابن أبي عروبة من أثبت الناس في قتادة .

٢٠٠٩ - [٧١٠] - أثر معاوية : إسناده ضعيف جدًا .

فيه عمرو بن واقد وهو : « متروك » ، كما قال الحافظ في « التقريب » .

٢٠١٠ - [٧١١] - أثر مجاهد : إسناده ضعيف .

حسين بن علي بن الأسود العجلي ، قال عنه الحافظ : « صدوق ، يخطيء كثيرًا » ، والأعمش : مدلس ، ولم يصرح فيه بالسماع من مجاهد .

٢٠١١ - [أثر٧١٢] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة ؛ قَالَ : سمعته وقيل له : أيما أفضل معاوية أو عمر ابن عبد العزيز ؟ . فقال : **أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد**(١) .

٢٠١٢ - [أثر٧١٣] - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن عبد الصمد ؛ قَالَ : حدثني عبد الوهاب الوراق ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو(*) ؛ قَالَ : سمعت رجلاً بمرو ؛ قَالَ لابن المبارك : معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز ؟ . قَالَ : فقال ابن المبارك : **تراب دخل في أنف معاوية رحمه الله مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز** .

٢٠١٣ - (١٢٩٧) [أثر٧١٤] - وحَدَّثَنا أبو بكر بن شهريار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا رباح بن الجراح الموصلي ؛ قَالَ : سمعت رجلاً يسأل المعافى بن عمران فقال : **يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان ؟** . فرأيته غضب غضباً شديداً وقال : **لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد** ،

٢٠١١ - [٧١٢] - أثر أبي أسامة حماد بن أسامة -: إسناده صحيح .

رواه ابن عبد البر في « جامع العلم » ، والخلال في « السنة » (   ) .

(١) وقد صدق - رحمة الله - فيما قال ، ولو لم يكن لمعاوية - رضي الله عنه من المناقب والفضائل سوى أنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكفى بها مفخرة ومنقبة .

٢٠١٢ - [٧١٣] - أثر ابن المبارك : صحيح .

علي بن عبد الصمد الطيالسي : « ثقة » (تاريخ بغداد ١٢/٢٨) .

عبد الوهاب الوراق : هو ابن عبد الحكم : « ثقة » ، من خواص أصحاب أحمد .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر : « متروك » كما قال الحافظ وغيره ، الذي يترجح لي أنه هذا العمري ، وأن الواو في اسمه زائدة .

وقد تابعه سعيد بن يعقوب الطالقاني وهو : « ثقة » عند ابن كثير في « تاريخه » (٨/ ١٣٩) وله متابع آخر ذكره هناك فليراجع .

(*) كذا بالأصل والصواب (ابن عمر) وليس (ابن عمرو) .

٢٠١٣ - (١٢٩٧) - [٧١٤] - المرفوع ضعيف ، والموقوف صحيح من قول المعافى ابن عمران .

=

معاوية رضي الله عنه كاتبه وصاحبه وصهره وأمينه على وحي الله عز وجل ، وقد قَالَ رسول الله ﷺ : « **دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين** » .

٢٠١٤ – [أثر٥ ٧١] – حَدَّثَنا أبو بكر بن شهريار أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن محمد المروزي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن المبارك ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هلال ، عن قتادة قال : قلت للحسن : **إن قوماً يشهدون على معاوية رحمه الله أنه في النار؛** قَالَ : **لعنهم الله** .

= رواه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٢٠٩/١) ، وقد تابع محمدُ بن عبد الله بن عمار الموصلي رباحَ بن الجراح الموصلي عليه ، كما في « البداية والنهاية » لابن كثير (٨/ ١٣٩)

ورباح ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٩١/٣) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا .

ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي البغدادي : « ثقة » (تاريخ بغداد ٤١٦/٥) .

وقد صح مرفوعًا : « **دعوا لي أصحابي** » ، و « **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » .

أما حديث أنس مرفوعًا : « **دعوا لي أصحابي وأصهاري** » فهو في « ضعيف الجامع » (٢٩٨٣) ، وضعفه الذهبي – من قبل – في « سير النبلاء » (١٣١/٣) .

٢٠١٤ – [٧١٥] – أثر الحسن : إسناده لا بأس به .

أبو هلال هو الراسبي محمد بن سليم : « صدوق » ، وفي حديثه بعض اللين . فمثله لا بأس به ، لا سيما في الموقوفات .

قال ابن معين : « أبو هلال الراسبي : صدوق في قتادة » (التهذيب ١٩٦/٩) . فأرى أنه إذا انفرد بحديث لا يُتابعه عليه أحدٌ لا يُقْبل منه ، أما في غير ذلك من الآثار فلا بأس به .

باب : ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وأكرامه إياهم

٢٠١٥ – [أثر٧١٦] – أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن لهيعة ؛ قَالَ : سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ : **كنا يوماً عند معاوية وقد تفرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي رضي الله عنهم عن يمينه ويساره .**

٢٠١٦ – [أثر٧١٧] – وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زيد بن أخزم الطائي أبو طالب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن الفضل السدوسي عارم ؛ قَالَ : حدثني مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ؛ قَالَ : **كان معاوية رحمه الله إذا لقي الحسين بن علي** رضي الله عنهما ؛ قَالَ : **مرحباً بابن رسول الله ﷺ وأهلاً، ويأمر له بثلاثمائة ألف** ويلقي ابن الزبير رضي الله عنه فيقول : **مرحباً بابن عمة رسول الله ﷺ وابن حواريه ويأمر له بمائة ألف .**

٢٠١٧ – [أثر٧١٨] – وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن الأسود يعني

٢٠١٥ – [٧١٦] – أثر جابر بن عبد الله : إسناده موضوع .

ابن لهيعة : « ضعيف » كما سبق مرارًا ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : « يروي الموضوعات عن الثقات » ، كما قال الذهبي في « الميزان » (٤١/٣) .

٢٠١٦ – [٧١٧] – أثر محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب : رجاله ثقات رجال الصحيح .

وقال ابن كثير في « تاريخه » (١٣٧/٨) : روى الأصمعي قال : وفد الحسن وابن الزبير على معاوية . فذكر نحوه .

٢٠١٧ – [٧١٨] – أثر أبي فاختة – سعيد بن عِلَاقة – : صحيح لغيره.

رجاله ثقات ، غير ثوير بن أبي فاختة فإنه : « ضعيف » . (تهذيب الكمال ٤٣٠/٤) ، والحسين بن علي بن الأسود العجلي – تقدم قريبًا أنه « فيه ضعف » . قبل ستة آثار . وقال الحافظ ابن كثير : « قال زيد بن الحباب : عن الحسين بن واقد عن عبد الله =

الحسين بن على بن الأسود العجلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن ثوير(*) ، عن أبيه ؛ قَالَ : **انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية رحمه الله فأجازهما فقبلا .**

٢٠١٨ - [أثر٧١٩] - وأنبأنا ابن ناجية أيضا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين بن مهدي الأبلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرزاق ؛ قَالَ : أنبأنا معمر ، عن الزهري ؛ قَالَ : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية فقال له معاوية : **لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ .**

٢٠١٩ - [أثر٧٢٠] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن مسكين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حسان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - جاء إلى علي رضي الله عنه إلى العراق ليعطيه فأبى أن يعطيه شيئاً ، فقال : **إذن أذهب إلى رجل أوصل منك فذهب إلى معاوية رحمه الله فغرف له .**

٢٠٢٠ - [أثر٧٢١] - وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حدثني محمد بن مسكين ؛

= ابن بريدة قال : قدم الحسن بن علي على معاوية ، فقال له : « **لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي ، فأعطاه أربعمائة ألف . ووفد إليه مرة الحسن والحسين فأجازهما على الفور بمائتي ألف** ، وقال لهما : « **ما أجاز بهما أحد قبلي** » ، فقال له الحسين : « **ولم تعط أحدًا أفضل منا** » .

ويشهد له ما يأتي بعد أثرين .

(*) في الأصل (ثور) والتصويب من كتب الرجال .

٢٠١٨ - [٧١٩] - أثر الزهري : رجاله ثقات .

٢٠١٩ - [٧٢٠] - أثر محمد بن علي بن الحسين بن علي أبي جعفر الباقر : إسناده حسن لو صح سماع أبي جعفر من جد أبيه .

٢٠٢٠ - [٧٢١] - أثر أبي جعفر الباقر : إسناده كالذي قبله ، ولكنه صحيح بما تقدم قبل أثرين .

٥٢٤

قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن حسان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن الحسن والحسين **رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية رحمه الله .**

باب : ذكر تزويج أبي سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم

٢٠٢١ - [أثر٧٢٢] - أنبأنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر أبي حصن بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي ؛ قَالَ : حدثني عمر بن زحر بن حصن ، عن جده حميد بن منهب ؛ قَالَ : كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس علي غير إذن فخلا ذلك البيت يوماً وأضطجع الفاكه وهند فيه في وقت القائلة ثم خرج الفاكه لبعض حاجته وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت فلما رأى المرأة يعني هندًا ولّى هارباً وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال لها : من هذا الذي كان عندك ؟ . قالت : ما رأيت أحدًا ، ولا انتبهت حتى أنبهتني ؛ قَالَ لها : الحقي بأبيك ، وتكلم فيها الناس ، فقال لها أبوها : يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فانبئيني نبأك فإن يكن الرجل عليك صادقًا دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة ، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن ، فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها . فقال عتبة للفاكه : يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن ، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند ونسوة معها ، فلما شارفوا البلاد قالوا : غداً نرد على الكاهن ، فتنكرت حال هند وتغير وجهها ، فقال لها أبوها : إني قد أري ما بك من تنكر الحال وما ذاك إلا لمكروه عندك فألا كان هذا قبل أن نشهد الناس مسيرنا قالت : لا والله يا أبتاه ماذاك لمكروه ولكني أعرف إنكم تأتون بشراً يخطىء ويصيب ، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون على سُبةً في العرب ؛ قَالَ : إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك فضفر بفرس حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في أحليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا ؛ قَالَ له عتبة : إنا قد جئناك في أمر وإني قد خبأت لك

٢٠٢١ - [٧٢٢] - أثر هند بنت عتبة : ؟

خبئا أختبرك به ؛ فانظر ما هو ؟ قَالَ : تمرة في كمرة ؛ قَالَ : أريد أبين من هذا ؛ قَالَ : حبة من بر في إحليل مهر ؛ قَالَ : صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنوا من احداهن فيضرب لعلها كنفها ويقول : انهضي ، حتى دنا من هند فضرب لعلها كنفها وقال : انهضي غير وسخاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له : معاوية . فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت : إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك ، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين .

٢٠٢٢ - [أثر٧٢٣] - وأنبأنا أبو محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عثمان بن حكيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن زياد الهلالي عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المديني من بني عامر بن لؤى ؛ قَالَ : قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها : يا أبة إني قد ملكت أمري ؛ قَالَ : وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه عليَّ ؛ قَالَ : ذلك لك ؛ قَالَ : فقال لها ذات يوم : يابنية قد خطبك رجلان من قومك ولست بمسم لك واحدًا منهما حتى أصفه لك ، أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجًا من غفلته وذلك أسجاح من شيمته ، حسن الصحبة ، سريع الإجابة إن تابعتيه تابعك وإن ملت به كان معك ، تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن رأيه ، وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن جابوه توعر بهم ، شديد الغيرة ، سريع الطير ، صعب حجاب القبة ، إن حاج فغير منزور ، وإن نوزع فغير مقصور ، قد بينت لك أمرهما كلاهما ، قالت له : أما الأول فسيد مطاع لكريمته موات لها فيما عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها ، وإن جاءت له بولد أحمقت ، فإن

٢٠٢٢ - [٧٢٣] - أثر هند بنت عتبة : إسناده فيه ضعف .

عمر بن زياد الهلالي : « فيه ضعف » ، وهو مترجم في « الثقات » (٧/٧٤) ، وفي « التاريخ الكبير » (١٥٦/٦) قال عنه البخاري : « يعرف منه وينكر » ، وقال ابن عدي : « لا بأس برواياته » (اللسان ٣٠٦/٤) .

وعبد الملك بن نوفل : « فيه جهالة » قال عنه الحافظ : « مقبول » .

أنجبت فمن حطاء أنجبت ، اطو ذكر هذا عني ؛ فلا تسمه لي . وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لواقعة ، وإني له لموافقة ، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي ، وأن السليل بيني وبينه لحريٌّ أن يكون المدافع ، عن حريم عشيرته الذائد ، عن كتيبتها المحامي عن حفيظتها الزائن لأرومتها غير مواكل ولا زميل عند ضعضعة الحوادث فمن هو ؟ قَالَ : ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية . قالت : زوجني منه ، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس ولا تَسِمه بي سوم المغاطس الضرس ، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء.

باب ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية – رضي الله عنه – إن وليت فأعدل

٢٠٢٣ – (١٢٩٨) – أخبرنا أبو محمد بن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو همام الوليد ابن شجاع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سابق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن زكريا ، عن إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عمير ؛ قَالَ : قال معاوية رحمه الله : ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا معاوية إن ملكت فأحسن** » .

٢٠٢٤ – (١٢٩٩) – وأنبأنا ابن ناجية أيضًا ؛ قَالَ : أنبأنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقسم طرسوس ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن موسى المصري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن يزيد بن صبيح ، عن أبيه ، عن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله ؛

٢٠٢٣ – (١٢٩٨) – حسن لغيره .

رواه البيهقي في « الدلائل » (٤٤٦/٦) وقال : « إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث ، غير أن للحديث شواهد » . اهـ .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية ، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، وهو ضعيف ، وقد وثق » اهـ (المجمع ١٨٦/٥) ،

وقال الذهبي : « ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل » (السير ١٣١/٣) .

وقد استشهد له البيهقي بحديث : « **إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم ، أو كدت تفسدهم** » .

رواه أبو داود (٤٨٨٨) ، وهو في « صحيح الجامع » (٢٢٩٥) ،

واستشهد بحديث « **الخلافة بالمدينة ، والملك بالشام** » ، وفيه جهالة ، ولو ذكر بدلا منه حديث « **الخلافة ثلاثون سنة ، ثم تكون بعد ذلك ملكا** » لكان حسنًا حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ، وابن حبان ، والألباني (الصحيحة ٤٥٩) .

واستشهد له أيضًا بحديث : « **إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام** » من حديث أبي الدرداء وصحح إسناده ، ورواه أحمد (١٩٩/٥) وهو في « تخريج أحاديث فضائل الشام » (ح٣) وله شواهد .

٢٠٢٤ – (١٢٩٩) – إسناده فيه ضعف .

أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي الطُرسوسي : « صدوق » .

ومحمد بن موسى المصري : لم يتبين لي الآن

قَالَ : كنت أوضئي رسول الله ﷺ ذات يوم أُفرغ عليه من إناء في يدي فنظر إليّ نظرة شديدة ففزعت فسقط الإناء من يدي ، فقال : « **يا معاوية إن وليت شيئًا من أمر أمتي فاتق الله واعدل** » . قَالَ : فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم .

٢٠٢٥ – (١٣٠٠) – وأنبأنا ابن ناجية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن عبد الله بن مروان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الوليد بن الأغر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ، عن جده ؛ قَالَ : كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول اللّٰه ﷺ لوضوئه فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية فبينما هو يوضىء رسول الله ﷺ رفع النبي ﷺ

٢٠٢٥ – (١٣٠٠) – حسن لشواهده

رواه أحمد (٤/١٠١) من طريق روح ثنا أبو أمية عمرو بن يحيىٰ به ، ورواه أبو يعلي في « مسنده » (١٣/٣٧٠- – ٧٣٨٠) .

والوليد بن الأغر قال عنه أبو حاتم : « ليس بمشهور » (الجرح والتعديل ٩/١) ، ولكنه توبع من جماعة كما تقدم في « المسند » ، وسعد بن زنبور كما عند ابن أبي الدنيا ، وبشر بن الحكم عند ابن مندة ، وسويد بن سعيد عند أبي يعلى ، ذكر ذلك ابن كثير في « تاريخه » (٨/١٢٣) .

وقال الذهبي : « لهذا طرق مقاربة » (سير النبلاء ٣/ ١٣١) .

(١) ولا يسعنا هنا إلا أن ننقل كلاما قيما **للإمام الذهبي – رحمه الله** – بهذه المناسبة يتبين منها وسطية أهل السنة وعقيدتهم في الصحابة – رضي الله عنهم – وما شجر بينهم **قال** : « خَلْفَ معاوية خلق كثير يحبونه ، ويتغالون فيه ، ويفضلونه ، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإما قد ولدوا في الشام على حبه ، وتربَّى أولادهم على ذلك ، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة ، وعدد كثير من التابعين والفضلاء ، وحاربوا معه أهل العراق ، ونشئوا على النصب ، نعوذ بالله من الهوى ، كما قد نشأ جيش عليٍّ – رضي الله عنه – ، ورعيته – إلا الخوارج منهم – على حبه والقيام معه ، وبغض من بغى عليه والتبري منهم ، وغلا خلق منهم في التشييع .

فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم ، لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليا في الحب ، مفرطا في البغض ؟!

ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال ؟ =

رأسه فقال : « **يا معاوية إن وليت من أمر المسلمين شيئًا فاتق الله واعدل** » . فما زلت أظن أني مبتلىً بذلك لقول رسول الله ﷺ حتى وليت .

آخر ما تأدى إلينا من فضائل معاوية رحمه الله ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند

= فنحمد الله على العافية ، الذي أُوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق ، واتضح من الطرفين ، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين ، وتبصرنا ، فعذرنا ، واستغفرنا ، وأحببنا باقتصاد ، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة ، أو بخطإٍ إن شاء الله مغفور ، وقلنا كما علمنا الله : (**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا**) .
وترضينا أيضًا عمن اعتزل الفريقين ، كسعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وسعيد بن زيد ، وخلق . وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليا ، وكَفَّروا الفريقين . فالخوارج كلاب النار ، قد مرقوا من الدين ، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود في النار ، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان » اهـ « سير النبلاء ١٢٨/٣ » .

[باب]

فضائل عمار بن ياسر رحمه الله .

٢٠٢٦ – (١٣٠١) – حَدَّثَنَا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن علي وبندار وابن سنان قالوا : حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن مهدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أحمد يعني الزبيرى ؛

قَالَ المطرز : **وحَدَّثَنَا** يعقوب الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ؛ **قَالَ** : المطرز **وحَدَّثَنا** أحمد بن منيع ، حَدَّثَنا أبو أحمد يعني الزبيري ؛

قَالَ المطرز : **وحَدَّثَنا** يوسف القطان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو نعيم كلهم ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن هانىء بن هانيء ، عن علي رضي الله عنه ؛ قَالَ : جاء عمار يستأذن على رسول الله ﷺ فقال : « **ائذنوا له مرحبًا بالطيب المطيب** » .

٢٠٢٧ – (١٣٠٢) – حَدَّثَنَا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير يعني ابن معاوية قال : حَدَّثَنا أبو إسحاق ، عن هانىء بن هانىء ، عن على بن أبي طالب رضى الله عنه ؛ قَالَ : استأذن عمار رحمه الله على النبي ﷺ فقال : « **من هذا ؟** » . فقال : عمار . فقال : « **مرحبا بالطيب المطيب** » .

٢٠٢٦ – ٢٠٢٧ – (١٣٠١ – ١٣٠٢) – حسن

رواه الترمذي (٣٤٧/٩ – ح ٣٧٩٩) من طريق محمد بن بشار ثنا ابن مهدي ثنا سفيان به . وقال : « حديث صحيح » ورواه ابن ماجه (١٤٦) .

ورواه أحمد (٩٩/١، ١٠٠) ، ورواه في « الفضائل » (١٦٠٥) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به ، فانتفت شبهة تدليس أبي إسحاق برواية شعبة عنه .

فلم يبق فيه إلا الكلام على هانئ بن هانئ : قال عنه الحافظ : « مستور » ومن قبله قال ابن المديني : « مجهول » ، وقال الشافعي : « لا يعرف وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله » ، (حاشية تهذيب الكمال ١٤٥/٣٠) ، وقال عنه =

٢٠٢٨ - (١٣٠٣) - حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة رحمها الله قالت : قَالَ رسول الله ﷺ : « **ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما** » .

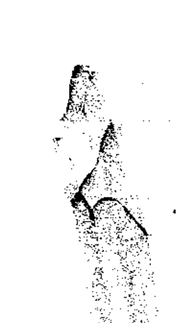
٢٠٢٩ - (١٣٠٤) - حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشيم ؛ قَالَ : أنبأنا العوام بن

= شيخنا : « مستور » موافقًا الحافظ عليه (الصحيحة ٤٦٧/٢) . ولم يرو عنه سوى أبي إسحاق .
أما ابن سعد فقد قال عنه : « كان يتشيع ، وكان منكر الحديث » (الطبقات ٢٢٣/٦) .
ووثقه ابن حبان والعجلي ، وصحح الترمذي حديثه ، ووافقه عليه الذهبي (تاريخ الإسلام / ص ٥٧٣) وصححه الحاكم (٣٨٨/٣) ، ووافقه الذهبي . والألباني في « صحيح الترمذي » (٢٩٨٦) ، وهو تابعي . وحسن شيخنا حديثه في « المشكاة » (٦٢٢٦) ، وقال النسائي : « لا بأس به » ، ووافقه عليه الذهبي في « الكاشف » .
فالقول الوسط فيه أنه حسن الحديث ؛ إلا أن يقال إن النسائي يوثق المجاهيل ورواية الثوري عن أبي إسحاق : « صحيحة » .

٢٠٢٨ - (١٣٠٣) - صحيح .
رواه الترمذي (٣٤٧/٩ - ح ٣٨٠٠) من طريق عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه به ، وقال : « حديث حسن غريب » . وقال الذهبي : « إسناده صحيح » (تاريخ الإسلام / ٥٧٥) . وفيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت ، وهو مدلس
وله شاهد من حديث ابن مسعود بمعناه . أخرجه الحاكم (٣٨٨/٣) ، وصححه على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من ابن مسعود ، ووافقه عليه الذهبي ، وصححه شيخنا في « المشكاة » (٦٢٢٧) ، وفي « صحيح سنن الترمذي » .

٢٠٢٩ - (١٣٠٤) - صحيح - متواتر - متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري -
رواه النسائي في « خصائص علي » (ح ١٦٤) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا العوام ابن حوشب به .
وله طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو ، رواها أيضًا النسائي (ح ١٦٧) من رواية أبي معاوية : حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث . =

حوشب ، عن الأسود بن(*) مسعود ، عن حنظلة بن خويلد ؛ قَالَ : سمعت عبد الله ابن عمرو يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « **تقتل عمارًا الفئة الباغية** » .



= قال عبد الله بن عمرو نحوه ، وهو في « المسند » (٢/١٦١) ، وفيه أنه لما واجه معاوية به قال : « **أنحن قتلناه ، إنما قتله الذين جاءوا به** » .

رواه البخاري (٤٤٧ ، ٢٨١٢) من حديث ابن عباس عن أبي سعيد الخدري ، ورواه مسلم (٢٩١٥) ، ورواه أيضًا (٢٩١٦) من حديث أم سلمة بمعناه .

قال الذهبي - رحمه الله -: « رُوي هذا الحديث عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وأبي رافع ، وابن أبي أوفى ، وجابر بن سمرة ، وأبي اليسر السلمي ، وكعب ابن مالك ، وأنس ، وجابر وغيرهم ، وهو متواتر عن النبي ﷺ » .اهـ . (تاريخ الإسلام / ص ٥٧٩) .

وزاد الحافظ : « قتادة بن النعمان ، وأم سلمة . وعن أبي هريرة ، وعثمان ، وأبي أيوب ، وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص وعمار نفسه - ثم قال - وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم » اهـ مختصرًا (الفتح ١/ ٦٤٦) .

(*) في الأصل « عن » بدلًا من « بن » .

[باب]

فضل عمرو بن العاص رحمه الله

٢٠٣٠ - (١٣٠٥) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ؛ قال :حَدَّثَنا داود بن عمرو ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الجبار بن الورد ، عن ابن أبي مليكة قال : قَالَ طلحة رحمه الله : ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ ألا أني سمعته يقول : « **عمرو بن العاص من صالحي قريش** » .

٢٠٣١ - (١٣٠٦) - حَدَّثَنا ابن أبي داود - أبو بكر - ؛ قال : حَدَّثَنا عليّ ابن خشرم ؛ قال :أنبأنا عيسى بن يونس ، عن نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة ، عن طلحة بن عبيد الله رحمه الله قال : إنكم تتحدثون أحاديث عن رسول الله ﷺ لا أدري ما حسنها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن عمرو بن العاص من صالحي قريش** » .

٢٠٣٢ - (١٣٠٧) - وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قال : حَدَّثَنا أبي ؛ قال : حَدَّثَنا موسى بن إسماعيل ؛ قال : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ،

٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - (١٣٠٥ - ١٣٠٦) - إسناده ضعيف .
رواه أحمد (١٦١/١) ، وفي « الفضائل » (١٧٤٢) ، ورواه الترمذي (٣٧١/٩ - ح ٣٨٤٤) وقال « هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحى ، ونافع ثقة ، وليس إسناده بمتصل ، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة » اهـ .
وقد قال الحافظ عنه : « رجال سنده ثقات ، إلا أن فيه انقطاعًا بين ابن أبي مليكة وطلحة » (الإصابة ٣/٥) .
وهو في « ضعيف سنن الترمذي » (ح ٨٠٥) .
٢٠٣٢ - (١٣٠٧) - إسناده حسن - صحيح
رواه أحمد (٣٢٧/٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤) ، والبخاري في « التاريخ » (٣٠٣/٦) ، والحاكم (٢٤٠/٣ ، ٤٥٢) وقال في الموضع الأول : « صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ولم يتعقبه الذهبي بشئ .
=

٥٣٥

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : **« أبناء العاص مؤمنان عمرو وهشام »** .

= وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأحمد ، ورجال الكبير وأحمد رجال الصحيح ، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث » (المجمع ٩/ ٣٥٢) . **وله شاهد آخر** من حديث عمر مرفوعًا ، وفيه عمرو بن حكام بن أبي الوضاح : « ضعيف يكتب حديثه » .

والحديث صححه الشيخ الألباني في « الصحيحة » (١٥٦) .

٥٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين

قال محمد بن الحسين رحمه الله :ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته - رضي الله عنهم أجمعين - أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم ، ويتوسل إلى الله الكريم بهم[1] ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا ، ولا يذكر ما شجر بينهم ولا ينقر عنه ولا يبحث ، فإن عارضنا جاهل مفتون قد خُطِىءَ به عن طريق الرشاد فقال :لم قاتل فلان لفلان ولم قتل فلان لفلان وفلان ؟ .

قيل له : ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها .

فإن قال :ولم ؟

قيل له : لأنها فتن شاهدها الصحابة - رضي الله عنهم - فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم وكانوا أهدي سبيلًا ممن جاء بعدهم لأنهم أهل الجنة عليهم نزل القرآن وشاهدوا الرسول ﷺ وجاهدوا معه وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن .

فكانوا بالله عز وجل أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة ومنهم يؤخذ العلم وفي قولهم نعيش وبأحكامهم نحكم وبأدبهم نتأدب ولهم نتبع وبهذا أمرنا .

---

(١) أي يتوسل إلى الله تعالى بحبهم لأنه من أعظم القربات ، وأعظم الطاعات فحبهم من الإيمان والعمل الصالح ، وبغضهم من النفاق والعمل الصالح ، رزقنا الله الكريم الجنة بحبنا لهم واتباعنا لآثارهم رضي الله عنهم أجمعين .

فإن قال : وإيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه ؟ .

قيل له : ما لا شك فيه وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا ، وعقولنا أنقص بكثير ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فَنَزِّل عن طريق الحق ونتخلَّف عما أمرنا فيهم .

فإن قال : وبم أمرنا فيهم ؟ .

قيل : أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين ،

وما بنا حاجة إلى ذكر ما جري بينهم قد صحبوا الرسول ﷺ وصاهرهم وصاهروه فبالصحبة يغفر الله الكريم لهم ،

وقد ضمن الله عز وجل في كتابه أن لا يخزي منهم واحدًا وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت ، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم وإذا تاب عليهم لم يعذب واحدًا منهم أبدًا – رضى الله عنهم ورضوا عنه – أولئك حزب الله ،ألا إنَّ حزبَ الله هم المفلحون .

فإن قَالَ قائل : إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالمًا بما جرى بينهم فأكون لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله .

قيل له : أنت طالب فتنة لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك .

وقيل : ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة .

وقيل له : اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو ؟ أولى بك ، وتكسبك لدرهمك من أين هو ؟ وفيما تنفقه ؟ أولى بك .

وقيل : لا يأمن أن يكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل .

فإن قَالَ : فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة رضى الله عنهم .

قيل له : قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل ، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق :

قَالَ الله عز وجل [الفتح : ٢٩] : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا ، يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخْرَجَ شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار** ﴾ . ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم ، وقال الله عز وجل [التوبة : ١١٧] : ﴿ **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة** ﴾ الآية وقال عز وجل [التوبة : ١٠٠] : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم** ﴾ إلى آخر الآية ، وقال عز وجل [التحريم : ٨] : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ الآية وقال عز وجل [آل عمران : ١١٠] : ﴿ **كنتم خير أمة** ﴾ الآية . وقال عز وجل [الفتح : ١٨] : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين** ﴾ إلى آخر الآية ثم إن الله عز وجل أثنى على من جاء بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم أن لا يجعل في قلبه غلاً لهم فأثنى الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء ؛ فقال عز وجل [الحشر : ١٠] : ﴿ **والذين جآؤا من بعدهم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **رؤوف رحيم** ﴾ .

وقال النبي ﷺ : « **خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** »[١] .

وقال ﷺ : « **إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتي على سائر الأمم** »[٢] .

وقال ﷺ : « **إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح** »[٣] . روي هذا عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي ﷺ .

قَالَ : فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول : قد ذهب ملحنا فكيف نصلح .

وقال ابن مسعود : **إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ، وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه**[٤] .

قَالَ محمد بن الحسين – رحمه الله – : يقال لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسول الله ﷺ : إن كنت عبداً موفقاً للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به ، وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قَالَ الله عز وجل [القصص : ٥٠] : ﴿ **ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله** ﴾ وكنت ممن قَالَ الله عز وجل [الأنفال : ٢٣] : ﴿ **ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولوا أسمعهم لتولوا وهم معرضون** ﴾ .

ويقال له : من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم ويذم بعضاً ويمدح بعضاً فهذا رجل طالب فتنة ، وفي الفتنة وقع ؛ لأنه

---

(١) **صحيح متفق عليه** : تقدم (١١٤٤) .

(٢) **موضوع** – : تقدم (١١٤٦) .

(٣) **ضعيف** : والمحفوظ الإرسال فيه : تقدم (١١٥٠).

(٤) رواه أحمد (٣٦٠٠)، والبغوي في « شرح السنة » (١٠٥)، وإسناده حسن . =

واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع رضي الله عنهم ونفعنا بحبهم ، ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم .

٢٠٣٣ – [أثر ٧٢٤] – حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا رجل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون .**

٢٠٣٤ – [أثر ٧٢٥] – حَدَّثَنا أبو عبد الله ابن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل الحساني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو يحيى الحماني ، عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس ؛ قَالَ : **أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتتلون .**

٢٠٣٥ – [أثر ٧٢٦] – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سفيان الأُبُلِّي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هارون بن موسى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن شهاب بن خراش ، عن العوام بن حوشب ؛ قَالَ : « **اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم** » .

= تقدم عند المصنف . وينظر « الحجة في بيان المحجة » (٢/٤٠١) .

٢٠٣٣ – [٧٢٤] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف – وهو حسن لغيره – دون قوله « فإن الله أمرنا ... إلخ » .

رواه أحمد في « الفضائل » (١٨، ١٧٤١) ، ومن طريقه أخرجه اللالكائي (٢٣٣٩، ٢٣٥٣) وفيه ذاك المبهم ، وباقي رجاله لا بأس بهم . **يشهد له ما يأتي** (أثر ٦٨٠) .

٢٠٣٤ – [٧٢٥] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جدًا .

فيه الحسن بن عمارة وهو : « متروك » كما قال الحافظ .

٢٠٣٥ – [٧٢٦] – أثر العوام بن حوشب : إسناده حسن .

رواه الخلال في « السنة » (٨٢٨، ٨٢٩) من طريق شهاب بن خراش ، وهو « حسن الحديث » .

٢٠٣٦ - [أثر٧٢٧] - حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ؛ قَالَ : حدثني سليمان الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة ؛ **قَالَ : رأيت في المنام قبابًا في رياض مضروبة فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لذي الكلاع وأصحابه ، ورأيت قبابًا في رياض فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لعمار وأصحابه . فقلت : وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً ؟ . قَالَ : إنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة .**

٢٠٣٧ - [أثر٧٢٨] - وحَدَّثَنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن هارون المقري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يزيد بن هارون ؛ قَالَ : حَدَّثَنا العوام بن حوشب ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ؛ قَالَ : رأى عَمْرو بن شرحبيل أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود ؛ قَالَ : **رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت : لمن هذه ؟ . قالوا : لذي الكلاع وحوشب وكانا مع من قُتِل مع معاوية - رحمه الله - فقلت : فأين عمار ؟ . قالوا : أمامك . قلت : وقد قتل بعضهم بعضاً ! قَالَ : لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة[1] .**

٢٠٣٨ [أثر٧٢٩] - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حَكَّام بن سَلْم الرازي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد ربه ؛ قَالَ : كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد ﷺ فقال :

٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - [٧٢٧ - ٧٢٨] - أثر أبي ميسرة بن شرحبيل : صحيح .

(١) لا شك ولا ريب أن الأئمة حينما يذكرون في كتبهم مثل هذه الرؤى ، إنما يذكرونها من باب الاستئناف والاستشهاد وليس على سبيل الاحتجاج ، فإن الرؤى لا تؤخذ منها ، الأحكام فضلًا عن العقائد عند أهل السنة ، ولكنها يستشهد ويستأنس بها ، لا سيما إن كانت من الصالحين المشهود لهم بذلك ، وقد أيدت رؤاهم بالنصوص الشرعية .

٢٠٣٨ - [٧٢٩] - أثر الحسن : إسناده حسن - إن كان عبد ربه هو ابن عبيد الأزدي . (تقدم ١١٦٤) .

أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قومًا ما اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم ورب الكعبة على الهدي المستقيم.

باب : ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين رحمه الله : قد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه فلعن ﷺ من لعن أصحابه أو سبهم فقال : « **من لعن أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً** » . ويقال : الصرف الفرض ، والعدل التطوع ، ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فمن لم يكرمهم فقد أهانهم ، ومن سبهم فقد سب رسول الله ﷺ ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله عز وجل ، ومن الملائكة ، ومن الناس أجمعين ، وقد قَالَ ﷺ : « **إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ** » .

٢٠٣٩ – (١٣٠٨) – وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن إسماعيل السلمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نعيم يعني ابن حماد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن زكريا المدائني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه ، فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل** » .

٢٠٤٠ – (١٣٠٩) – حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خلف بن تميم ؛

٢٠٣٩ – ٢٠٤٠ – ٢٠٤١ – (١٣٠٨ – ١٣٠٩ – ١٣١٠) – ضعيف جدًا .

رواه ابن ماجه (٢٦٣) ،

وعبد الله بن السري بينه وبين ابن المنكدر وسائط ، فهو منقطع ، كما قال البوصيري في « زوائده » على ابن ماجه .

وقال العقيلي : « عبد الله بن السري لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به ، وقد رواه غير خلف ، فأدخل بين ابن السري ، وابن المنكدر رجلين مشهورين بالضعف ، =

قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن السرى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ** » .

٢٠٤١ - **(١٣١٠)** - حَدَّثَنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن الفرج البزار ؛ قَالَ : حدثني خلف بن تميم ؛ قَالَ : حدثني عبد الله ابن السرى ؛ قَالَ : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ** » .

٢٠٤٢ - **(١٣١١)** - أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : أنبأنا ابن نمير ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : **أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ** فسبوهم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تذهب الدنيا حتى يسب آخر هذه الأمة أولها** » .

قَالَ **محمد بن الحسين** : فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا

= ثم رواه من طريق أحمد بن إسحاق البزاز صاحب السلعة . قال : حدثنا عبد الله بن السري عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر به » ، وقال : « هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه وأولى » (الضعفاء ٢/٢٦٤ - ت ٨١٩) . وعنبسة بن عبد الرحمن : « متروك » كما قال الحافظ - رحمه الله - ، وقد اتهمه بعضهم ، وقال البخاري : « تركوه » (الميزان ٣/٣٠١) ، ومحمد بن زاذان : « منكر الحديث » كما قال الترمذي وغيره (الميزان ٣/٥٤٦) .
والحديث قال عنه شيخنا العلامة الألباني : « ضعيف جدًا » (الضعيفة ٤/١٥ - ح ١٥٠٧) .
وقد روى هذا الحديث من حديث معاذ بن جبل ، وهو « حديث منكر » (الضعيفة ٤/ ١٤ - ح ١٥٠٦) يأتي عند المصنف وهو آخر حديث في الكتاب .
٢٠٤٢ - (١٣١١) - إسناده ضعيف - والموقوف منه صحيح - رواه مسلم (٣٠٢٢) .
=

يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ ، ولن يضر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يضرون أنفسهم وقد رسمت في هذا الكتاب وهو **كتاب الشريعة** فضائلهم رضي الله عنهم ويظهر بعد ذلك ما على من سبهم أو لعنهم وآذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله عز وجل ومن ملائكته ومن الناس أجمعين .

٢٠٤٣ - (١٣١٢) - أنبأنا خلف بن عَمْرو العكبري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحميدي عبد الله بن الزبير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن طلحة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ قَالَ : « **إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً** » .

٢٠٤٤ - (١٣١٣) - وحَدَّثَنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن طلحة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الرحمن [بن سالم] بن عتبة بن (*)، عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، عن جده ؛

= عبد الملك بن عمير : لا يعرف له سماع من عائشة .

إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر : « ضعيف » تقدم قريبًا .

ولكن الموقوف منه صحيح ، رواه مسلم (٢٣١٧/٤ - ح ٣٠٢٢) .

٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - (١٣١٢ - ١٣١٣) - إسناده ضعيف .

رواه الخلال في « السنة » (٨٣٤) ورواه اللالكائي (٢٣٤١) ، ورواه الطبراني (١٧/ ١٤٠-ح٣٤٩) ، ورواه الحاكم (٦٣٢/٣) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١٩٤٦) ، وفي « السنة » (ح١٠٠٠) .

قال الهيثمي في « المجمع » (١٧/١٠) : « رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه » ،

وعبد الرحمن بن سالم قال عنه الحافظ : « مجهول » .

قلت : وأبوه مثله ، ومحمد بن طلحة التيمي بن الطويل : في حفظه ضعف .

وقد حكم الشيخ الألباني على إسناده بالضعف في « ظلال الجنة » .

(*) في الأصل (عبد الرحمن بن عتبة عن عويم بن ساعدة) وهوخطأ بين والصواب ما أثبتناه .

قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحاباً وجعل لي منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً** » .

قَالَ إبراهيم بن المنذر : الصرف والعدل : الفريضة والنافلة .

٢٠٤٥ – (١٣١٤) – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي ومحمد بن سليمان لوين وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدب قالوا : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة ابن أبي رايطة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الله بن مغفل ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عز وجل يوشك أن يأخذه** » .

٢٠٤٦ – (١٣١٥) – أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معمر القطيعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن سعد ، عن عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن ابن مغفل ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **الله الله في أصحابي** » . وذكر الحديث إلى آخره مثله .

٢٠٤٧ – (١٣١٦) – حَدَّثَنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن صالح بن زياد يعرف بابن خيرة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن الفضل بن

٢٠٤٥ – ٢٠٤٦ – (١٣١٤ – ١٣١٥) – إسناده ضعيف .

عبد الرحمن بن عبد الله : « فيه جهالة » ، ويقال عبد الله بن عبد الرحمن ، ويقال عبد الرحمن بن زياد ، ويقال له عبد الملك بن عبد الرحمن .

رواه أحمد (٨٧/٤) (٥٧،٥٥،٥٤/٥) ، وفي « الفضائل » (٣،٢،١) ، والخلال في « السنة » (٨٣٠ : ٨٣٢) ، والترمذي (٣٨٦٢) وقال : « غريب » ، وابن أبي عاصم (٩٩٢) من « السنة » وضعفه شيخنا العلامة بهذه العلة في « تخريجه » ، ورواه اللالكائي (٢٣٤٦) .

٢٠٤٧ – (١٣١٦) – إسناده موضوع .

=

عطية الخراساني ، عن أبيه ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **إن الناس يكثرون وأصحابي يقلون فلا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم** » .

٢٠٤٨ - (١٣١٧) - حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عون الخراز ؛ قَالَ : حدثني علي بن يزيد الصدائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو شيبة الجوهري ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله إنا نُسَبُّ فقال رسول الله ﷺ : « **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً** » .

= رواه الخطيب في « تاريخه » (١٤٩/٣) .
فيه محمد بن الفضل بن عطية : « متروك كذاب » (المجروحين لابن حبان - ٢٧٨/٢) ، و(الميزان ٦/٤) .
قال عبد الله بن علي بن المديني : سألت أبي عن محمد بن الفضل بن عطية روى عن عمرو بن دينار عن جابر - فذكره .
فقال - أي ابن المديني - : « محمد بن الفضل بن عطية روى عجائب ، وضعفه » .
قال الخطيب البغدادي - معلقا عليه - بقوله : « قلت : وهكذا هذا الحديث يختلف فيه على محمد بن الفضل بن عطية ، فرواه عنه أسد بن موسى عن عمرو بن دينار عن جابر ؛ كما ذكر عبدالله بن علي ابن المديني .
ورواه عبد الله بن عون الخرّاز ، وعباد بن يعقوب الكوفي عن محمد بن الفضل عن أبيه عن عمرو عن جابر .
ورواه أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي ، عن محمد بن الفضل عن عمرو نفسه عن ابن عمر - بدلا من جابر - عن النبي ﷺ » . اهـ .
عمر بن صالح بن زياد المعروف بابن خيرة : لم أعرفه الآن ، ولا يضر ذلك فقد توبع عليه ، ولم نستفد من تلك المتابعة من أجل الشيخ الكذاب محمد بن الفضل .
٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - (١٣١٧ - ١٣١٨) - حسن لغيره .
رواه الخطيب في « تاريخه » (٢٤١/١٤) .
أبو شيبة الجوهري : هو يوسف بن إبراهيم : « ضعيف » كما قال الحافظ في « التقريب » .
=

٢٠٤٩ - (١٣١٨) - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن يزيد الأكفاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو شَيْبَة الجوهري ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً** » .

٢٠٥٠ - (١٣١٩) - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : أنبأنا شعبة وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قَالَ : « **لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه** » .

٢٠٥١ - (١٣٢٠) - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الوَرَّاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه** » .

٢٠٥٢ - (١٣٢١) - وحَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله

= وعلي بن يزيد : هو ابن سليم الصدائي ، الأكفاني : « فيه ضعف » .

وله شاهد من حديث ابن عباس دون زيادة « لا يقبل الله منه ... إلخ » ، وإن كان فيه عبد الله بن خراش ، وهو ضعيف ؛ إلا أنه خير من حديث أنس .

وحديث ابن عباس أخرجه الطبراني (١٢/١٤٢ - ح ١٢٧٠٩) قال عنه الهيثمي : « فيه عبد الله بن خراش ، وهو ضعيف » (المجمع ١٥/٢١)

وله شاهد آخر مرسل صحيح ، من مراسيل عطاء بلفظ « من سب أصحابي فعليه لعنة الله » .

رواه البغوي في « مسند ابن الجعد » (٢٠١٠) .

ومن طريق أخرى رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠١) ، وحسنه فيه شيخنا ، وفي « الصحيحة » (٢٣٤٠) ،

وله بعض شاهد من حديث ابن عمر ، وحديث عائشة .

٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - (١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١) - صحيح - متفق عليه - سبق تخريجه .

ابن سعيد أبو سعيد الأشج وعمرو بن عبد الله الأودي قالا : حَدَّثَنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه** » .

٢٠٥٣ [أثر٧٣٠] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المديني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الجبار بن سعيد ؛ قَالَ : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ قَالَ : قلت لعائشة رحمها الله : إني أسمع ناساً يتناولون أصحاب محمد ﷺ فقالت : « **يا بُنَيَّ إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ وكان الله عز وجل يجري لهم أجورهم فلما قبضهم الله عز وجل أحب أن يجري ذلك الأجر لهم** » .

٢٠٥٤ - [أثر٧٣١] - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضًا ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زياد بن أيوب الطوسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وكيع ، عن سفيان ، عن نُسَيْر بن ذعلوق ؛ قَالَ : سمعت عبد الله بن عمر يقول : « **لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة يعني مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم عمره** » .

٢٠٥٣ - [٧٣٠] - أثر عائشة : إسناده واهٍ .

عبد الله بن شبيب المديني : « واه » تقدم الكلام عليه ، وعبد الجبار بن سعيد هو ابن سليمان بن نوفل بن مساحق : « لا بأس به ، فقيه ، في حديثه مناكير ، صاحب مالك » (ينظر التحفة اللطيفة ٢/٤٤٩) . والأثر في (جامع الأصول ٩/٤٠٨ - ٤٠٩) ، وهو في « عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام » (٢/٨٤٨) ينظر الكلام عليه هناك .

٢٠٥٤ - [٧٣١] - أثر ابن عمر : صحيح .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠٦) ، ووقع تصحيف في اسم « نسير بن ذعلوق » صحفت إلى : « بسر بن دعلوق » .

مما جعل شيخنا يقول : لم أعرفه الآن ، ولذا توقف في الحكم على الأثر .

وقد رواه كذلك اللالكائي (ح ٢٣٥٠) ، ورُوي من قول البراء ، عزاه في « كنز العمال » (٣٥٥٨٨) لابن عساكر .

٢٠٥٥ – [أثر٧٣٢] – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو هشام الرفاعي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن يمان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سوادة الجزري ، عن ميمون بن مهران ؛ قَالَ : قلت لابن عباس : أوصني ، قَالَ : « **إياك والنجوم فإنها تدعو إلى الكهانة ، ولا تسبن أحداً من أصحاب نبيك ﷺ وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها** » .

٢٠٥٦ – (١٣٢٢) – وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد أيضاً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يحيى الأزدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن القاسم الأسدي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبيدة بن أبي رايطة ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن عياض الأنصاري ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **احفظوني في أصحابي وأصهاري ومن حفظني في أصحابي وأصهاري حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى الله عز وجل منه ويوشك أن يأخذه** » .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله ﷺ لأنه خالف الله ورسوله ، ولحقته اللعنة من الله عز وجل ومن رسوله ومن الملائكة ومن جميع المؤمنين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً – لا فريضة ولا تطوعا وهو ذليل في الدنيا ، وضيع القدر ، كثر الله بهم القبور ، وأخلى منهم الدور

٢٠٥٥ – [٧٣٢] – أثر ابن عباس : إسناده فيه ضعف .
تقدم بعضه من قول ابن عباس (أثر ٦٧٢) في النهي عن سب الأصحاب .
سوادة الجزري : لم أعرفه الآن ، وأبو هشام الرفاعي : فيه ضعف . ولكن موضع الشاهد توبع عليه من سليمان بن داود المِنْقَري عند المزي في (تهذيب الكمال ٢١٦/٢٩) ، ولكن فيه ، أن الراوي عن ميمون بن مهران هو « سرادة الجرمي » ، ولم أعرفه ، كما أني لم أعرف هنا « سوادة الجزري » وكأنهما واحد .
وقد روى المزي أثرًا من قول ميمون بن مهران بلفظ : « **لا تجالسوا أهل القدر ، ولا تسبوا أصحاب محمد ، ولا تعلموا النجوم** » (تهذيب المزي) .
٢٠٥٦ – (١٣٢٢) – موضوع .
رواه الطبراني (٣٦٩/١٧- ح١٠١٢) من طريق محمد بن القاسم ثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي عن عبدالملك بن عمير عن عياض به
عبد الملك بن عبد الرحمن : « مجهول » كما تقدم في الحديث (١٣١٧،١٣١٨) .=

٢٠٥٧ - (١٣٢٣) - أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة ؛ قَالَ : حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي وهو عم عبد العزيز بن أبان ، عن سهل بن مالك الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم ؛ قَالَ : « **يا أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له ،**

يا أيها الناس إني راضٍ عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم ،

يا أيها الناس إن الله عز وجل غفر لأهل بدر والحديبية ،

يا أيها الناس احفظوني في أختاني وفي أصهاري وفي أصحابي لا يطلبنكم الله عز وجل بمظلمة أحد منهم فإنها ليست مما توهب ،

يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيراً » . ثم نزل .

= ومحمد بن القاسم الأسدي : كذبه أحمد والدارقطني (الميزان ٤/١١) .
قال الهيثمي في « المجمع » (١٠/١٦) : « فيه ضعفاء جدًا ، وقد وثقوا » . والمحفوظ : عبد الملك بن عبد الرحمن ؛ كما قال الحافظ في « الإصابة » ، وقد قال عنه « سنده ضعيف » ، وعزاه للطبراني وابن منده (الإصابة ٥/٥١) .
وضعفه العراقي (تخريج الإحياء - ٢٦١٢) ، وعزاه للديلمي في « مسند الفردوس » ، وعزاه السيوطي في « الجامع الصغير » للبغوي ، وأبي نعيم في « المعرفة » ، وابن عساكر .
وقال عنه شيخنا : « موضوع » (ضعيف الجامع ٢١٢) ، والحديث تقدم معناه برقم : (١٣٠٠) .

٢٠٥٧ - (١٣٢٣) - موضوع .

رواه العقيلي (الضعفاء الكبير ٤/١٤٨) ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٢٩) .
=

٥٥٢

قَالَ محمد بن الحسين : قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مقنع لمن عقل فصانه الله عز وجل، عن سب أصحاب رسول الله ﷺ وأحبهم واستغفر لهم وحجة على من سبهم حتى يعلم أنه قد حرم التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشاطين؛ فأبعده الله وأسحقه.

= وهو في «اللسان» (١٢٣/٣). ورواه الطبراني (١٠٤/٦ - ح ٥٦٤٠).

وقال الحافظ في «الإصابة» (١٤٣/٣): «وقع للطبراني فيه وهم، فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف، واغتر الضياء المقدسي بهذه الطريق فأخرج الحديث في «المختارة»، وهو وهم؛ لأنه سقط من الإسناد رجلان، فإن علي بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل». اهـ.

وقال العقيلي: «إسناده مجهول، ولا يتابع عليه من جهة، ولا يعرف إلا به».

وقال الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله -: «ومدار الحديث على خالد بن عمرو، وهو متروك، وأسند حديثه مجهولون ضعفاء- يدور على سهل بن يوسف بن سهل بن مالك، أو مالك بن يوسف بن سهل بن عبيد، وهو حديث منكر موضوع». اهـ

[الإصابة في تمييز الصحابة ١٤٣]

وقد روي مختصرًا من حديث بهزاد، وحكم عليه شيخنا في «ضعيف الجامع» بأنه «موضوع» (٦٣٨١).

باب : ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم

قال محمد بن الحسين رحمه الله : أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب أنَّا نجل عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة رضي الله عنها ، والحسن والحسين رضي الله عنهما ، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأولادهم ، وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنهم ، وذريتهم الطيبة المباركة ، عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطِيءَ بهم عن طريق الرشاد .

أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدراً وأصوب رأياً وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه ، من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ،

قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم رضي الله عنهم من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغل كما قال الله عز وجل [الحجر : ٤٧] : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين** ﴾ رضي الله عنهم .

وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وما روي عن النبي ﷺ من فضائلهم وما ذكر من مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من مناقب عمر رضي الله عنه عند وفاته ، وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله وتبرأ إلى الله عز وجل من قتله ، وكذا ولده وذريته الطيبة ، ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم ويتبرؤن منهم ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ؛

لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف ، ولا نكاحهم نكاح المسلمين ، ولاطلاقهم طلاق المسلمين ،

وهم أصناف كثيرة .

منهم من يقول : إن على بن أبي طالب رضي الله عنه إله[١]

ومنهم من يقول : بل عليّ كان أحق بالنبوة من محمد ، وأن جبريل غلط بالوحي[٢] .

ومنهم من يقول : هو نبي بعد النبي ﷺ[٢] .

ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر ويكفرون جميع الصحابة ويقولون : هم في النار إلّا ستة[٣] .

ومنهم من يرى السيف على المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم[٣].

وقد أَجَلَّ الله الكريمُ أهلَ بيتِ رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القِذَرةِ التي لا تشبه المسلمين .

وفيهم من يقول بالرجعة[٤] **، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلهم الله**

---

(١) قال أبو الحسن الأشعري – رحمه – : « الصنف الثاني عشر من أصناف الغالية يزعمون أن عليًا هو الله ويكذبون النبي ﷺ ويشتمونه ، ويقولون إن عليا وَجَّه به ليبين أمره ، فادعى الأمر لنفسه ، ا–هـ (مقالات الإسلاميين / ص١٤) .

(٢) المصدر السابق ، (ص٦٤) .

(٣) المصدر السابق (ص١٦) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الرجعة : يعني اعتقاد أن رسول الله ﷺ يأتي ، ويرجع إلى الدنيا بعد خروج المهدي قبل قيام الساعة ، هو وأهل بيته وخاصة المؤمنين ، وخاصة من الكفار وأن فاطمة – رضي الله عنها – تطلب من أبيها أن يقتص لها من الكفرة الفجرة – وفي زعمهم – أن أبا بكر وعمر وعثمان في مقدمة هؤلاء ، حتى يقاتلهم رسول الله ﷺ وأهل بيته فيعلو الخير والإيمان ويقضى على الكفر والعصيان ، ويزعمون أن الصادق قال : « ليس منا من لا يؤمن بالرجعة » . ينظر « مختصر التحفة الإثنى عشرية » (ص ٢٠٠) . ويراجع « مقالات الإسلاميين » (ص ١٥) ، (ص ٤٦)

الكريم وصانهم عنها رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً ،

وأنا أذكر من الأخبار ما دل على ما قلت والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه :

٢٠٥٨ - (١٣٢٤) - أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا القاسم بن أبي بزة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن سابق المديني ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **يا على أنت في الجنة** » ثلاثاً قالها « **وسيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم : الرافضة فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون** » قَالَ : وما علامتهم يا رسول الله ؟ . قَالَ : « **لا يرون جمعة ولا جماعة يشتمون أبا بكر وعمر** » .

٢٠٥٩ - (١٣٢٥) - وحَدَّثَنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن إسحاق ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الفضل بن غانم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سوار بن مصعب ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : **كانت ليلتي من النبي ﷺ وكان عندي فأتته فاطمة وتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي ﷺ : « يا علي أنت وأصحابك في الجنة وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم**

٢٠٥٨ - (١٣٢٤) - إسناده ضعيف جدًا أو موضوع .

يحيى بن سابق المديني : قال عنه ابن حبان : « كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به في الديانة ، ولا الرواية عنه بحال » (المجروحين ٣/١١٤) . وقال عنه أبو حاتم : « ليس بالقوي » (الميزان ٤/٣٧٧) .

قال الدارقطني : « متروك » (اللسان ٦/٢٥٦) .

ومحمد بن معاوية : هو ابن أعين : « متروك الحديث » ؛ كما قال غير واحد من أهل العلم . (تهذيب الكمال ٢٦/٤٧٨) .

والقاسم بن أبي بزة : هذا لم أعرفه ، وهناك آخر اسمه : القاسم بن أبي بزة ، من طبقة متقدمة . من رجال « التقريب » .

٢٠٥٩ - (١٣٢٥) - موضوع .

رواه الخطيب في « تاريخه » (١٢/٣٥٨) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٦٦ - ح ٢٥٨) من طريقه .

=

أنه يحبك أقوام يصغرون الإسلام ثم يلفظونه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون » قَالَ : يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ . قَالَ : « **لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول** » .

٢٠٦٠ – (١٣٢٦) – حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشناني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى يعني ابن سالم ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي الجحاف ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ قالت دخل علي رضي الله عنه علي رسول الله ﷺ وهو جالس فقال : « **أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة أما إنك وشيعتك في الجنة وإن قوماً يجيئون من بعدك يَصْغِرون الإسلام ثم يلفظونه ، لهم نبز يقال لهم : الرافضة فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون** » .

٢٠٦١ – (١٣٢٧) – حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا تليد بن سليمان ، عن أبي الجحاف ، عن محمد ابن عمر والهاشمي ، عن زينب بنت علي ، عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ قالت : نظر النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال : « **هذا في الجنة وإن من شيعته قوماً يغطون الإسلام يلفظونه لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون** » .

= وقال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، قال : عطية ضعفه الثوري وهشيم وأحمد ويحيى . وسوار بن مصعب قال فيه أحمد ويحيى : متروك . والفضل بن غانم : قال فيه يحيى : ليس بشيء » . اهـ .

قلت : وعطية مع ضعفه فقد كان مدلسا ، سيما عن أبي سعيد .

وسوار بن مصعب : قال عنه البخاري « منكر الحديث » (الميزان ٢/٢٤٦) .

٢٠٦٠ – ٢٠٦١ – (١٣٢٦ – ١٣٢٧) – موضوع .

رواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/١٦٥ – ح ٢٥٥) ، ورواه أبو يعلى (١٢/ ١١٦ – ح ٦٧٤٩) ، وعزاه إليه الحافظ في « المطالب العالية » (٢٩٧٤) ، قال الهيثمي : « رواه الطبراني ، رجاله ثقات ؛ إلا أن زينب بنت على لم تسمع من فاطمة فيما أعلم » (المجمع ١٠/٢٢) . =

٢٠٦٢ – (١٣٢٨) – وحَدَّثَنا ابن أبي داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمر بن شبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سعيد الأحول ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبثر بن القاسم أبو زبيد ؛ قَالَ : حدثني حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أو غيره من أصحاب علي ، عن علي رضي الله عنه ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « **سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم : الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون** » . قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ . قَالَ : « **يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف** » .

٢٠٦٣ – (١٣٢٩) – حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية الضرير ، عن أبي جناب الكلبي ، عن أبي سليمان الهمداني ، عن علي رضي الله عنه ؛ قَالَ : **يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم : الرافضة ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون .**

= تليد بن سليمان : كذاب ، ومثله زياد بن المنذر
وقال ابن عدي : ثنا أبو يعلى ، وأحمد بن الحسين الصوفي قالا : ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف به وقال ابن عدي : « وهذا قد رواه عن أبي جحاف أيضًا أبو الجارود ، اسمه : زياد بن المنذر ، ولعله أضعف من أبي الجحاف ، وهكذا تليد بن سليمان أيضًا ، لعله أضعف من أبي جحاف ولأبي الجحاف أحاديث غير ما ذكرته ، وهو من غالية أهل التشيع ، وعامة حديثه في أهل البيت ، ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلاما ، وهو عندي ليس بالقوي ، ولا ممن يحتج به في الحديث » اهـ . (الكامل ٣/٩٥٠) . فأعجب من محقق « المطالب العالية » كيف حكم على إسناده أنه حسن ؟!

٢٠٦٢ – (١٣٢٨) – رجاله ثقات غير محمد بن سعيد الأحول فلم أعرفه الآن ، والشك في الراوي عن علي.

٢٠٦٣ – (١٣٢٩) – منكر.

رواه اللالكائي (٢٨٠٧) (٢٨٠٣) من طريق ابن هانيء ثنا معاوية بن عمرو ثنا فضيل ابن مرزوق عن أبي جناب عن أبي سليمان الهمداني عن رجل من قومه ، قال : قال علي فذكره أبو جَنَاب يحيىٰ بن أبي حية : مدلس شديد التدليس . =

٢٠٦٤ - (١٣٣٠) - وأنبانا إبراهيم بن الهيثم الناقد ؛ قَالَ : حَدَّثنا محمد ابن سليمان لؤين ؛ قَالَ : حَدَّثنا أبو عقيل ، عن كثير النواء ، عن إبراهيم بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : **« يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام »** .

٢٠٦٥ [أثر٧٣٣] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو معاوية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن سوقة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن علي رضي الله عنه ؛ قَالَ : **« تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا »** .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله تعالى : فإن قَالَ قائل : فقد رويت ، عن علي رضي الله عنه أنه قَالَ : فاقتلوهم فإنهم مشركون فهل قتلهم علي رضي الله عنه أو أحد من بعده ؟ . ،

قيل : نعم ، قد حرقهم علي بالنار ، وخد لهم أُخدودًا في الأرض ، ونفى قوماً وحذر قوماً ، ونذر ، وخوف ، وما قصر رضي الله عنه ، وبرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

= وأبو سليمان الهمداني : قال الذهبي : « عن أبيه عن علي ، لا يدري من هو كأبيه ، وأتى بخبر منكر » (الميزان ٥٣٣/٤) .
وفيه جهالة الواسطة بين أبي سليمان وعلي رضى الله عنه .

٢٠٦٤ - (١٣٣٠) - ضعيف جدًا - تقدم (١٢٣٧) - باب : « دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ » .
ورواه عبد الله بن أحمد في « السنة » (١٢٦٨ : ١٢٧١) .

٢٠٦٥ - [٧٣٣] - أثر علي : رجاله ثقات ولكنه منقطع . سبق (أثر ٦٥٩) .

٢٠٦٦ - [أثر٧٣٤] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ، عن خارجة بن مصعب عن سلام(*) بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان ؛ قَالَ : جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت هو؟ . قَالَ : من أنا ؟ . قالوا : أنت هو ؟ . قَالَ : ويلكم من أنا ؟ . قالوا : أنت ربنا . قَالَ : **ارجعوا فتوبوا فأبوا فضرب أعناقهم ، ثم خد لهم في الأرض اخدوداً** ، ثم قَالَ لقنبر : **ائتني بحزم الحطب فأتاه** بها فأحرقهم بالنار ، ثم قَالَ :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أوقدت نارًا ودعوت قنبرًا

٢٠٦٧ - [أثر٧٣٥] - وحَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان ؛ قَالَ : جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت هو ؟ . قَالَ : من هو ؟ . قالوا : هو ؛ قَالَ : ويلكم من أنا ؟ . قالوا : أنت ربنا ؛ قَالَ : **ارجعوا وتوبوا** فأبوا **فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض أخدوداً** ، ثم قَالَ : **يا قنبر أئتني بحزم الحطب** ، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ، ثم قَالَ :

لما رأيت الأمر أمرًا منكرًا أوقدت ناري ودعوت قنبرًا(١)

٢٠٦٨ - [أثر٧٣٦] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛

٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - [٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦] - أثر علي : إسناده ضعيف جدًا .

خارجة بن مصعب : ضعيف يدلس عن المجهولين الكذابين ، ويدلس الشيوخ ، فلا آمن أن يكون هذا منها ، وذلك أني لم أعرف سلام بن أبي القاسم ، فالظاهر أنه دلسه ليعمي أمره . والله أعلم . (ينظر تهذيب الكمال ٨/٢٢) .

والأثر في « تاريخ الإسلام » (ص ٦٤٣) . وأبو يحيى الضرير هو محمد بن سعيد بن غالب .

(*) في هامش ك (سالم) ، وليست في (ت) .

(١) هذا مكرر الذي قبله سندًا ، ومتنًا ، ولا فائدة من ذكره سوى الإبقاء على رسم الأصل .

قَالَ : حَدَّثَنا أبو يحيى الضرير ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شبابة بن سوار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان ؛ قَالَ : جاء ناس من الشيعة إلى علي رضي الله عنه فذكر الحديث مثله إلى آخره .

٢٠٦٩ [أثر٧٣٧] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضل بن سهل الأعرج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أحمد الزبيري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا فضيل بن مرزوق ؛ قَالَ : سمعت حسن بن حسن رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة : **والله لإن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة** ؛ قَالَ : وسمعته يقول : مرقت[1] **علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على عليّ رضي الله عنه** .

٢٠٧٠ - [أثر٧٣٨] - حَدَّثَنا ابن عبدالحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى الزمن ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو داود يعني الطيالسي ؛ قَالَ : حدثني زهير ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن الأصم ؛ قَالَ : قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما : **إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة** ؛ قَالَ : **كذبوا والله ما هؤلاء بشيعة ولو كان علي رضي الله عنه مبعوثاً ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله** .

٢٠٧١ - [أثر٧٣٩] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا جعفر بن محمد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو سعيد الأشج ؛ قَالَ : سمعت حفص بن غياث يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : نحن أهل البيت نقول : **من طلق امرأته ثلاثا فهي ثلاث** .

٢٠٦٩ - [٧٣٧] - أثر حسن بن حسن : إسناده حسن إليه ، تقدم (أثر ٦٣٥) .
٢٠٧٠ - [٧٣٨] - أثر الحسن بن علي : إسناده فيه ضعف .
زهير هو ابن معاوية سماعة من أبي إسحاق بأخرة ، كما قال الحافظ . وأبو إسحاق مدلس قد عنعن . وعمرو ابن الأصم : لم أعرفه الآن .
٢٠٧١ - [٧٣٩] - أثر جعفر بن محمد : إسناده صحيح .
وله شاهد فيه ضعف في «سير النبلاء» (٢٦٠/٦) .
(١) مرقت : أي خرجت .

٢٠٧٢ - [أثر٧٤٠] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد ابن رزق الله الكلوذاني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ؛ قَالَ : أتيت ابن عباس فقال لي : ألا أعجبك ؟ . قلت : وماذاك ؛ قَالَ : **إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيلولة فجاءني الغلام فقال : بالباب رجل يستأذن** ، فقلت : **ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة ؛ أدخله** ، فدخل فقلت : **ما حاجتك ؟** . فقال : **متى يبعث ذاك الرجل ؟** . قلت : **أي رجل ؟** . قَالَ : علي بن أبي طالب ، قلت : **لا يبعث حتى يبعث من في القبور** ؛ قَالَ : ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء ؛ قَالَ : قلت : **أخرجوا هذا عني لا يدخل عليَّ هو ولا ضربه من الناس .**

٢٠٧٣ - [أثر٧٤١] - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عفان الكوفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عطية ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شريك ، عن جابر ، عن أبي جعفر ؛ قَالَ : قلت له : **هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر** رضي الله عنهما فقال : **لا ، فتولهما واستغفر لهما وأحبهما ،** قلت : **هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة ؛** قَالَ : **لا .**

٢٠٧٢ - [٧٤٠] - أثر ابن عباس : إسناده صحيح .

عبد الرحمن ابن الأصبهاني : هو عبد الرحمن بن سليمان بن الأصبهاني : « ثقة » (الجرح والتعديل ٥/٢٣٩) .

وابن رزق الله الكلوذاني : هو أبو بكر محمد : « ثقة » (تاريخ بغداد ٥/٢٧٧) تقدم مرارًا .

٢٠٧٣ - [٧٤١] - أثر أبي جعفر : إسناده ضعيف .

جابر بن يزيد الجعفي : « ضعيف ، رافضي ، تركه جماعة من أهل العلم » تقدم .

وشريك هو ابن عبد الله القاضي النخعي : « سيء الحفظ ، صاحب سنة » .

الحسن بن عطية هو ابن نجيح القرشي الكوفي : « صدوق » كما قال أبو حاتم وابن حجر وغيرهما (تهذيب الكمال ٦/٢١٣) .

والحسن بن عفان هو الحسن على بن عفان : « لا بأس به » تقدم .

٢٠٧٤ - [أثر٧٤٢] - حَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن يحيى الدهقان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن حكيم بن جعفر ، عن أبيه ؛ قَالَ : **كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما** ، فقلت : **على من يقول هذا لعنة الله** ، فقال رجل من القوم : من أبي جعفر أخذناه ؛ قَالَ : فلقيت أبا جعفر فقلت : **ما تقول في أبي بكر وعمر ؟** . فقال : وما يقول الناس فيهما ؟ . فقلت : **يقلونهما** ، فقال : **إنما يقول ذاك المراق ، تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه** .

٢٠٧٥ - [أثر٧٤٣] - حَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن يحيى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هاشم بن البريد ، عن أبيه ؛ قَالَ : سمعت زيد بن علي يقول : **البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه** .

٢٠٧٦ - [أثر٧٤٤] - حَدَّثَنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن الجعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا زهير بن معاوية ؛ قَالَ : قال أبي لجعفر بن محمد : **إن جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر** ، فقال : **بريء الله من جارك والله إني لأرجوا أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم** .

٢٠٧٤ - [٧٤٢] - أثر أبي جعفر : تقدم (أثر ٦٥٧).
٢٠٧٥ - [٧٤٣] - أثر زيد بن علي : إسناده لا بأس به تقدم (أثر ٦٥٨).
٢٠٧٦ - [٧٤٤] - أثر جعفر بن محمد : صحيح - تقدم .
وقد صح ذلك عنه بل تواتر هذا المعنىٰ وأنه قال : « أتولاهما ، وأبرأ من عدوهما » ، وأنه قال : « بريء الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر » . وله عنه أسانيد ذكر بعضها الإمام الذهبي في « سير النبلاء » (٦/٦٥٨) .
وقال - رحمه الله - : « هذا القول متواتر عن جعفر الصادق ، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد ، فقبح الله الرافضة » (السير ٦/٢٦٠) .
وزهير بن معاوية هو ابن حُدَيْر « ثقة ثبت ، إمام » .

٢٠٧٧ – [**أثر٧٤٥**] – **حَدَّثَنا** أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن حرب الطائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبان ؛ قَالَ : قال رجل لشريك شيئا في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له شريك : **يا جاهل إنا ما علمنا بعلي** رضي الله عنه حتى خرج فصعد هذا المنبر فوالله ما سألناه حتى قَالَ لنا : **تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها** ﷺ **فسكتنا** ، فقال : **أبو بكر ثم عمر** ، يا جاهل وكنا نقوم فنقول : كذبت .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : فإن قَالَ قائل : فشريك لم يدرك علياً رضي الله عنه ،

قيل له : إنما يعني شريك أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة وعندنا لا نختلف فيه من قبلنا من صحابة علي رضي الله عنه أنه مشهور أن علياً رضي الله عنه قَالَ هذا .

٢٠٧٨ – [**أثر٧٤٦**] – **حَدَّثَنا** أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر ابن زنجويه ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن يوسف الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ؛ قَالَ : جاء بشر بن جرموز إلى عليّ رضي الله عنه فجفاه وكان قتل الزبير بن العوام فقال : هكذا يصنع بأهل البلاء؟ فقال عليٌّ

٢٠٧٧ – [٧٤٥] – أثر شريك : صحيح إليه –

إسماعيل بن أبان هو الوراق الأزدي : «ثقة ، من رجال البخاري» .

٢٠٧٨ – [٧٤٦] – أثر علي : صحيح . – تقدم .

رواه ابن سعد (١١٣/٣) .

وله طريق أخرى أخرجها ابن سعد أيضًا ، قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه . قال علي : ... **فذكره** ، وهذا إسناد حسن . وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء/ ص ٥٠٦)، وابن كثير (٤/ ٤٥٧) .

ورواه شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبد الرحمن بن الشرود أن عليا قال : فذكره . (تاريخ الإسلام/ ص ٤٧٩) .

كرم الله وجهه : **بفيك الحجر إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قَالَ الله عز وجل** [الحجر/ ٤٧] : ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين** ﴾ .

٢٠٧٩ - (١٣٣١) - حَدَّثَنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا علي بن عبد العزيز ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حجاج ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن سلمة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش أن علياً رضي الله عنه قيل له : إن قاتل الزبير بالباب ، فقال : **ليدخل قاتل ابن صفية النار** ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لكل نبي حواري وحواري الزبير** » .

٢٠٨٠ [أثر٧٤٧] - حَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عفان العامري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سهل بن عامر ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ؛ قَالَ : قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضى الله عنه : **إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قَالَ** الله عز وجل : [الحجر: ٤٧] ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين** ﴾ قَالَ : فقال له رجل : دين الله إذن أضيق من حد السيف تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخوانا على سرر متقابلين ؟! قَالَ : فقال له علي رضي الله عنه : **التراب في فيك فمن عسى أن يكونوا !** .

٢٠٧٩ - (١٣٣١) - صحيح - إسناده حسن . تقدم في « فضائل ابن الزبير » (١١٩٢، ١١٩٦).

وحجاج هو ابن المنهال : « ثقة من رجال الجماعة » علي بن عبد العزيز : « صدوق » كما قال أبو حاتم (١٩٦/٦) . وقد توبع هو، وحجاج عند المصنف في الموطن المشار إليه آنفًا ، ولكن حكمت على الإسناد بالحسن لأجل عاصم بن بهدلة .

والموقوف له شاهد عند ابن سعد في « طبقاته » (٢٢٥/٣) .

٢٠٨٠ - [٧٤٧] - أثر على : إسناده ضعيف جدًا - ولكنه صحيح لغيره .

سهل بن عامر البجلي ، قال عنه أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، روى أحاديث بواطيل ، أدركته بالكوفة ، كان يفتعل الحديث » (الجرح والتعديل ٢٠٢/٤)، وقال عنه البخاري: « منكر الحديث » (الميزان ٢٣٩/٢) ، وقال ابن عدي: « أرجو أنه كان لا يستحق الترك » (اللسان ١١٦/٣) . =

= وعطية العوفي : ضعيف ومدلس.
وله طريق أخرى أخرجها ابن سعد في «طبقاته» من رواية أبي معاوية قال أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة - مولى لطلحة - قال : دخل عمران بن طلحة على عليّ فرحب به وقال : «**إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله : ﴿إخوانًا على سرر متقابلين﴾**» ، قال : ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا : الله أعدل من ذلك ، تقتلهم بالأمس ، وتكونون على سرر متقابلين في الجنة ؟!
فقال عليّ : **قوما أبعدَ أرض وأسحقها ، فمن هو إذًا إن لم أكن أنا وطلحة ؟ ! .**
قال : ثم قال لعمران : **كيف أهلك ، من بقي من أمهات أولاد أبيك ؟**
أما إنا لم نقبض أرضكم هذه السنين ، ونحن نريد أن نأخذها ، إنما أخذناها مخافة أن ينتهبها الناس ، يا فلان ، إذهب معه إلى ابن قرظة ، فمره فليدفع إليه أرضه ، وغلة هذه السنين . يا ابن أخي ، واتنا في الحاجة إذا كانت لك . اهـ .
من «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٢٤) ، ورواه بمعناه من طريق ابن نمير عن طلحة بن يحيىٰ التيمي قال : أخبرني أبو حبيبة بنحوه فهذان اثنان من الثقات قد روياه عن أبي حبيبة التيمي القرشي ، مولى طلحة بن عبيد الله ، وهو تابعي . ذكره أبو أحمد الحاكم في «الكني» (٤/١٩٠- ت ١٨٦٤) . وابن عبد البر في «الاستغناء» (٢/ ١١٣٧) فمثله حديثه حسن - إن شاء الله - على أنه توبع عليه ، فقد رواه ابن سعد كذلك قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا أبان بن عبد الله البجليّ قال حدثني نعيم بن أبي هند قال : حدثني ربعي بن حراش قال : إني لعند عليّ جالس إذ جاء ابن طلحة فسلم على عليّ ، فرحب به عليّ فذكر معناه . (الطبقات ٢٢٥/٣) وإسناده حسن لأجل أبان بن عبد الله فإن في حفظه شيئًا لا ينزل به حديثه عن الحسن.
ولأبي حبيبة التيمي وربعي بن حراش متابع آخر عند ابن سعد أيضًا ، وهو علي بن عبد الله أبو حميدة الظاعني ، ورجاله كلهم ثقات غير أبي حميدة هذا ، فهو تابعي أدرك من الصحابة عروة بن أبي الجعد ، كما قال أبو حاتم . (الجرح والتعديل ١٩٢/٦) ولد في عهد عليّ . ويقال فرض عليّ له ، روى عنه عبيدة بن أبي رائطة ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وأبو أحمد الحاكم في «الكنى» (٢١٩/٤) ، فهو «مقبول» على اصطلاح الحافظ ، وقد توبع . إلا أنه مرسل عن عليّ ،
وتابعهم أيضًا معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عمران بن طلحة ، فذكر نحوه ، وله طرق أخرى تنظر (تفسير الطبري ٣٧/١٤) . =

٢٠٨١ – [أثر٧٤٨] – وحَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة الكلبي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسن بن الربيع ؛ قَالَ : حَدَّثَنا ابن إدريس ، عن حصين ، عن يوسف بن يعقوب ، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب ، عن أبيه ؛ قَالَ : كنت مع علي رضي عنه حين فرغ من أهل الجمل فانطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي ؛ قَالَ : وإذا امرأته وابنتاه يبكين يذكرن عثمان وطلحة والزبير وقد اجلسوا وليدة بالباب تؤذنهن بعلي إذا جاء ؛ قَالَ : فألهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن فدخل علي رضي الله عنه عليهن وتخلفت ، فقمت بالباب فقال لهن : **ما قلتن ؟ فاسكتن فانتهرهن مرة أو مرتين** فقالت امرأة منهن : ما سمعت ذكرنا عثمان وقرابته وقدمه وذكرنا الزبير وقدمه وذكرنا طلحة كذلك فقال : إني لأرجو أن يكون كالذي قَالَ الله عز وجل : [الحجر : ٤٧] ﴿ **ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين** ﴾ ومن هم إن لم نكن نحن أولئك ! .

= وعليه فالأثر : « صحيح لغيره » . وقد ورد أن عليا ذكر ذلك في عثمان ، وطلحة والزبير ، تقدم بعضه هنا ، وينظر « تفسير الطبري » (٣٧/١٤) و « تاريخ الإسلام » (ص ٥٠٦) ، و « تفسير ابن كثير » (٤٥٦/٤ : ٤٥٧) .

٢٠٨١ – [٧٤٨] – أثر علي : فيه ضعف .

أبو أسامة الكلبي : هو عبد الله بن أسامة : « صدوق ثقة » ، كما قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٠/٥)

وابن إدريس : هو عبد الله بن إدريس : « ثقة » .

وحصين : هو ابن عبد الرحمن الأشهلي قال عنه الحافظ : « مقبول » ، وقد روى عنه جماعة ، وقال عنه أبو داود : « حسن الحديث » ووثقه الذهبي ومن قبله ابن حبان ومحتمل أن يكون الحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي لرواية ابن ادريس عنه فإن يكنه فهو : « ثقة » من رجال الجماعة .

ويوسف بن يعقوب هو ابن حاطب : ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٣) ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

وذكر أن ابن أبي ذئب وأبا معشر رويا عنه . =

٢٠٨٢ - [أثر٧٤٩] - وحَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الدقيقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ؛ قَالَ : **ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبائية .**

قَالَ أحمد بن يونس : **هم الرافضة .**

قَالَ أبو سعيد : وسمعت الدقيقي يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : **لا يُصَلَّى خلف الرافضي .**

٢٠٨٣ [أثر٧٥٠] - وأنبأناه أحمد بن يحيى الحلواني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد ابن عبد الله بن يونس ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ؛ قَالَ : **ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبائيه .**

قَالَ أحمد بن يونس : **هم الرافضة .**

٢٠٨٤ - [أثر٧٥١] - حَدَّثَنا أبو سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن المثنى ؛

= والصلت بن عبد الله بن الحارث : « لا بأس به » ، وثقه ابن حبان ، وهو تابعي ، وقد روى‌عنه ابن شهاب ، وابن إسحاق ، وحصين بن عبد الرحمن الأشهلي ، ويوسف ابن يعقوب بن حاطب ، وقال ابن سعد (٣١٧/٥) : « كان فقيها عابدًا » وذكره ابن خلفون في « الثقات » ، انظر ترجمته « تهذيب الكمال ، وحاشيته » (٢٢٦/١٣، ٢٢٧) وحسن له الترمذي حديثًا .

وعبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل : صحابي له رؤية ، وهو مجمع على ثقته .

٢٠٨٢ - ٢٠٨٣ - [٧٤٩ - ٧٥٠] - أثر الزهري : إسناده صحيح .

الدقيقي هو محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي : « صدوق ثقة ، من أهل العلم » (الأنساب ٤٨٥/٢) ، و « التهذيب » .

وابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب : « ثقة فقيه فاضل » من رجال الجماعة . تقدم مرارًا .

٢٠٨٤ - [٧٥١] - أثر عامر الشعبي : إسناده صحيح .

الحسن بن المثنى : ترجمه ابن أبي حاتم (٣٩/٣) ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، ووثقه الخليلي ، وقال عنه أنه مشهور (الإرشاد ٤٨٩/٢) . =

قَالَ : حَدَّثَنا عفان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا خالد عن(*) حصين ، عن عامر ؛ قَالَ : « **ما كُذِبَ على أحدٍ في هذه الأمة كما كذب على عليٍّ رضي الله عنه** » .

٢٠٨٥ - (١٣٣٢) - حَدَّثَنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو حفص الأبار ، عن الحكم ابن عبد الملك ، عن الحارث بن حضير ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد(**) ، عن على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قَالَ : قال لي رسول الله : « **يا علي فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به** » .

= عفان هو ابن مسلم : « ثقة ، من رجال الجماعة » .
وخالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي : « ثقة ، من رجال الجماعة » .
وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي : « ثقة ، من رجال الجماعة » .
(*) في الأصل (عن) ، (بن) والصواب ما أثبت .
(**) في الأصل (ناجيه) والصواب ما أثبت .
٢٠٨٥ - (١٣٣٢) - إسناده ضعيف .
رواه النسائي في « خصائص على » (ح ١٠٣) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١/١٦٠) وفي « السنة » (١٢٦٣) و « زوائد الفضائل » (١٠٨٧ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠٤) وضعف سنده شيخنا في « ظلال الجنة » ، ورواه الحاكم (٣/١٢٣) ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بأن الحكم وهّاه ابن معين ، ورواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/٢٢٧ - ح ٣٥٧) وقال : « هذا حديث لا يصح ، فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين : ليس بثقة ، وليس بشيء وقال أبو داود : منكر الحديث » . اهـ . ويراجع « الميزان » (١/٥٧٦) . وربيعة بن ناجد : « وثقه العجلي وابن حبان ، وذكره ابن خلفون في الثقات »
وقال الذهبي : « لا يكاد يعرف » ، وقال عنه في « المغني » : « فيه جهالة ، لم يرو عنه سوى أبي صادق الأزدي . فلا أدري لم قال فيه « الحافظ » : « ثقة » ؟! .
أبو صادق هو الأزدي : « صدوق » (تهذيب الكمال (٣٣/٤١٢) .

٢٠٨٦ - [أثر٧٥٢] - ثم قَالَ علي رضي الله عنه : يهلك فيَّ رجلان : مُحِبٌ مطرٍ يقرظني بما ليس فيَّ ، ومُبْغِض مُفْتَرٍ يحمله شنآني على أن يُبهِتَني .

٢٠٨٧ [أثر٧٥٣] - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباس بن محمد الدوري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا نصر بن حماد ووهب بن جرير وفهد بن حيان وأبو جابر المكي محمد بن عبد الملك الأزدي ، قالوا : حَدَّثَنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار ؛ قَالَ : قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : **ليحبني رجال يدخلهم الله عز وجل بحبي النار ، ويبغضني رجال يدخلهم الله** عز وجل يبغضى النار .

٢٠٨٨ - [أثر٧٥٤] - وحَدَّثَنا ابن عبد الحميد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن الوليد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن جعفر يعني غندراً ؛ قَالَ : حَدَّثَنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البَخْتَرِي ؛ قَالَ : قال علي رضي الله عنه : **يهلك فِيَّ رجلان ؛ عدو مبغض ، ومحبٌ مُفْرِط .**

٢٠٨٩ - [أثر٧٥٥] - وحَدَّثَنا أبو سعيد الأعرابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن أبي طالب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عمرو بن عبد الغفار ؛ قَالَ : شعبة بن الحجاج ، عن أبي التياح ، عن أبي السوار العدوي ؛ قَالَ : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : « **ليحبني أقوام يدخلون بحبي النار ، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار** » .

٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ - [٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥] - أثر علي : صحيح .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٨٣: ٩٨٧) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٤٤، ١٣٩٤) من طريقين آخرين ، ومن الثاني أخرجه اللالكائي (٢٦٧٨) (٢٦٨٠) .

أبو التَّيَّاح : يزيد بن حميد : « ثقة من رجال الجماعة » .

وأبو السوار العدوي : « ثقة من الثانية ، من رجال الشيخين » .

عمرو بن عبد الغفار : « ضعيف ، متروك الحديث » (الجرح والتعديل ٦/٢٤٦) . =

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : جميع ما ذكرناه يدل من عقل عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ وعن مذهب علي رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وغيرهم من سائر الصحابة : أن الرافضة أسوأ الناس حالة ،

وأنهم كذبة فجرة ،

وأن علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم

وأن المحب لعليٍّ رضي الله عنه الذي يرجو الثواب من الله عز وجل هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضى الله عنهم فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة عليّ - رضي الله عنه - وقد برأ الله الكريم علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة ؛ الأنجاس الأرجاس

ونقول : إنه من أبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان بل هو عندنا منافق كما قَالَ النبي ﷺ لعليٍّ رضي الله عنه : « **لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** »[1] .

هذا مذهبنا وبه ندينُ الله عز وجل وبه نأمر إخواننا وبالله التوفيق .

٢٠٩٠ - [أثر٧٥٦] - حَدَّثَنَا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا إدريس بن يحيى الخولاني ، عن

= وقد تابعه وكيع وعبد الله بن كثير وغيرهما عند ابن أبي عاصم وغيره .
ومحمد بن الوليد : هو البُسري البَصري ، يلقب : « حمدان » : « ثقة من رجال الشيخين » .
وأبو البحتري : هو سعيد بن فيروز : « ثقة من رجال الجماعة » ولم يسمع من علي .
وقد حكم شيخنا على حديث أبي السوار بأنه « صحيح على شرط الشيخين » « ظلال الجنة » (ح ٩٨٣) .

(١) **صحيح** - رواه مسلم (٧٨) - تقدم تخريجه (٨٦، ٨٧) .

٢٠٩٠ - [٧٥٦] - أثر أبي جحيفة عن علي : إسناده ضعيف جدًا. تقدم برقم (٦٢٥) عند المصنف .

الفضل بن المختار ، عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد الهمداني ، عن عامر الشعبي ؛ قَالَ : قال أبو جحيفة دخلت على علي بن أبي طالب فقلت : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال لي : **مهلا يا أبا جحيفة ؛ ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أُبي بكر وعمر في قلب مؤمن ، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن .**

٢٠٩١ - [أثر٧٥٧] - أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب ؛ قَالَ : أنشدني محمد بن زكريا ؛ قَالَ : أنشدني مهدي بن سابق :

إني رضيتُ علياً قدوةً علماً كما رضيتُ عَتِيقاً صاحبَ الغارِ

وقد رضيتُ أبا حفص وشيعتَهُ وما رضيتُ بقتلِ الشيخِ في الدارِ

كلُ الصحابةِ عندي قدوةَ علمِ فهل عليَّ بهذا القولِ من عارِ

إن كنتَ تعلمْ أني أحِبُهُم إلا لوجْهِكَ اعْتِقْني(*) من النار

٢٠٩٢ - [أثر٧٥٨] - أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه ؛ قَالَ : أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي ؛ قَالَ : أنشدنا عباد بن بشار :

حتى متى عبرات العين تنحدر والقلب من زفرات الشوق يستعر

والنفس طائرة ، والعين ساهرة كيف الرقاد لمن يعتاده السهر

يا أيها الناس إني ناصح لكم كونوا على حذر قد ينفع الحذر

إني أخاف عليكم أن يحل بكم من ربكم غير ما فوقها غير

٢٠٩١ - [٧٥٧] - أثر انشاد مهدي بن سابق : إسناده ضعيف - تقدم .
فإن محمد بن زكريا الغلاني ، الأخباري البصري أبو جعفر : ضعيف ، ضعفه غير واحد من أهل العلم بل قال الدارقطني : « يضع الحديث » (اللسان ١٦٨/٥) .

(*) فوق كلمة اعتقني مكتوب « أبعدني » في النسخة (ك) .

٢٠٩٢ - [٧٥٨] - أثر انشاد عباد بن بشار : إسناده ضعيف .
وعلته علة سابقة ، وهذا شعر ، لا يضر ضعيف سنده ، فإن من الشعر لحكمة .

ما للروافض أضحت بين أظهركم ... تسير آمنة ينزو بها البطر
تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم ... كانوا الذين بهم يستنزل المطر
مهاجرون لهم فضل بهجرتهم ... وآخرون هم آوَوْا وهم نصروا
كيف القرار على من قد تنقصهم ... ظلمًا وليس لهم في الناس منتصر
إنا إلى الله من ذل أراه بكم ... ولا مرد لأمر ساقه القدر
حتى رأيت رجالًا لاخلاق لهم ... من الروافض قد ضلوا وما شعروا
إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم ... أولا فهل لكم عذر فتعتذروا
رأى الروافض شتم المهتدين فما ... بعد الشتيمة للأبرار ينتظرُ
لا تقبلوا أبدا عذرًا لشاتمهم ... إن الشتيمة أمر ليس يغتفرُ
ليس الإله براض عنهم أبداً ... ولا الرسول ولا يرضى به البشر(*)
الناقضون عرى الإسلام ليس لهم ... عند الحقائق إيراد ولا صدر
والمنكرون لأهل الفضل فضلهم ... والمفترون عليهم كلما ذكروا
قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم ... لو أنهم نظروا فيما به أمروا
لكن لشقوتهم والحين(1) يصرعهم ... قالوا ببدعتهم قولا به كفروا
قالوا وقلنا وخير القول أصدقه ... والحق أبلج والبهتان منشمرُ
وفي علي وما جاء الثقات به ... من قوله عبر لو أغنت العبرُ
قَالَ الأمير علي فوق منبره ... والراسخون به في العلم قد حضروا
خير البرية من بعد النبي أبو ... بكر وأفضلهم من بعده عمرُ
والفضل بعد إلى الرحمن ... يجعله فيمن أحب فإن الله مقتدرُ
هذا مقال عليٍّ ليس ينكره ... إلا الخليع وإلا الماجن الأشرُ

(*) في (ت) « بشر » .

(١) الحين : يعني الموت .

فارضوا مقالته أولا فموعدكم نار تَوَقَّد لا تُبقِي ولا تذرُ
وإن ذكرت لعثمان فضائله فلن يكون من الدنيا لها خطرُ
وما جهلت عليا في قرابته وفي منازل يعشو دونها البصرُ
إن المنازل أضحت بين أربعة هم الأئمة والأعلام والغررُ
أهل الجنان كما قَالَ الرسول لهم وعدًا عليه فلا خلف ولا غدرُ
وفي الزبير حواري النبي إذا عُدَّت مآثره زلفى ومفتخرُ
واذكر لطلحة ما قد كنتَ ذاكره حسن البلاء وعند الله مدكرُ
إن الروافض تبدي من عداوتها أمرًا تقصر عنه الروم والخزر
ليست عداوتها فينا بضائرة لا بل لها وعليها الشين والضررُ
لا يستطيع شفا نفس فيشفيها من الروافض إلا الحية الذكرُ
ما زال يضربها بالذل خالقها حتى تطاير عن أفحاصها الشَعَرُ
داءُ الروافض بالإذلال إن لها داء الجنون إذا هاجت بها المررُ
كل الروافض حمر لا قلوب لها صم وعمي فلا سمع ولا بصرُ
ضلوا السبيل أضل الله سعيهم بئس العصابة إن قلوا أو إن كثروا
شين الحجيج فلا تقوى ولاورع إن الروافض فيها الداء والدبرُ
لا يقبلون لذي نصح نصيحته فيها الحمير وفيها الإبل والبقرُ
والقوم في ظلم سود فلا طلعت مع الأنام(*) لهم شمس ولا قمرُ
لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا ولا أمان لهم ما أورق الشجرُ
لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكرُ .

(*) لعلها «الأيام» .

٥٧٤

باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ؛ فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ؛ بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك .

فإن قَالَ : فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله ؟ .

قيل له : لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلامًا يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت ؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا .

وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله ﷺ ، فأما الحجة في هجرتهم بالسنة فقصة هجره الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ[(١)] في الخروج معه في غزاته بغير عذر - كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع - رحمهم الله تعالى - فأمر النبي ﷺ بهجرتهم ، وأن لا يكلموا ، وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله عز وجل ، وهكذا قصة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يحذرهم خروج النبي ﷺ إليهم فأمر النبي ﷺ بهجرته[(٢)] وطرده ، فلما أنزل الله توبته فعاتبه الله تعالى على فعله فتاب عليه ، وقول النبي ﷺ : « **أفضل**

---

(١) **متفق عليه** .

(٢) **متفق عليه** : - رواه البخاري في « تفسير سورة الممتحنة » ومسلم في « فضائل أهل بدر » ، وليس فيه أنه أمر بهجرته .

العمل الحب في الله والبغض في الله»[١] . وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ[٢] ، وبعث إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه ؛ قَالَ : فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قَالَ : « **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام** » .

وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلناه إن شاء الله تعالى .

٢٠٩٣ - (١٣٣٣) - حَدَّثَنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن خالد الدمشقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن يحيى الخشني ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رحمها الله قالت : قَالَ رسول الله ﷺ : « **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام** » .

٢٠٩٤ - (١٣٣٤) - حَدَّثَنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أحمد بن سفيان المصري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الليث بن سعد ؛ قَالَ : حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قَالَ رسول الله ﷺ : « **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام** » .

---

(١) صحيح بلفظ : « **أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض في الله** » (الصحيحة ١٧٢٨) .

(٢) صحيح يأتي قريبًا (أثر ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠) .

٢٠٩٣ - ٢٠٩٤ - (١٣٣٣ - ١٣٣٤) - ضعيف وقد ورد موقوفًا كما يأتي قريبًا .

الإسناد الأول منهما : فيه الحسن بن يحيىٰ الخشني : « ضعيف فاحسن الخطأ » ، رواه ابن عدي وقال عنه : « هذا لا يعرف إلا بالحسن بن يحيى » ، وعده من مناكيره . (الكامل ٢ / ٧٣٦، ٧٣٧) ، والحديث رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١ / ٢٧٠) ، وقال : « قال ابن عدي : هذا حديث باطل موضوع ، الخشني يروي عن الثقات ، ما لا أصل له » . اهـ . **قلت** : وأظن أن قوله ابن عدي هنا سبقُ قلم أو خطأ مطبعيٌ ، والصواب (ابن حبان) ؛ فإنه هو القائل عن هذا الحديث : « باطلٌ موضوع » ، وعن الحسن بن يحيىٰ الخشني أنه : « منكر الحديث جدًّا يروي عن الثقات ما لا =

٢٠٩٥ – (١٣٣٥) – وحَدَّثَنا أبو الفضل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المهلب الزهري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن كثير المصيصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « أهل البدع هم شر الخلق والخليقة » .

= أصل له ، وعن المتقنين ما لا يتابع عليه ، وقد كان الحسن رجلًا صالحًا يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يروي حتى فشت المناكير في أخباره التي يرويها عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ، فلذلك استحق الترك » . اهـ . (المجروحين ١/٢٣٥) .

والإسناد الثاني: رجاله كلهم ثقات غير شيخ المصنف العباس بن يوسف الشكلي : وقد كان صالحًا متنسكًا ، كما قال ، الخطيب (١٢/١٥٣) .

قال شيخنا العلامة – حفظه الله : « اعتقد أن هذه العبارة لا تفيد توثيق الرجل في روايته ، إذ لا تلازم بين كون الرجل صالحًا متنسكًا ، وبين كونه ثقة ضابطًا ، فكم في الصالحين من ضعفاء ومتروكين ، كما هو معروف لدى من له عناية بهذا العلم الشريف ؛ ولهذا فإن القلب لم يطمئن لصحة هذا السند » . اهـ . (الضعيفة ٤/٣٤١) .

والحديث ذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (٦٣١) ، وقال : « إسناده ضعيف » ، وذكره ابن القيسراني في « تذكرته » ، وقال : فيه الحسن بن يحيىٰ وهو متروك (ح ٨٩٩) .، والحديث ضعفه شيخنا في « الضعيفة » (١٨٦٢) .وقد روي مرسلًا عن إبراهيم بن ميسرة ، رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٩٤٦٤) وقد حكم عليه شيخنا بالضعف لإرساله (المشكاة ١٨٩) .

وقد ذكر ابن الجوزي في « الموضوعات » روايات أخرى واهية حكم عليها بالوضع والبطلان ، ثم قال عن هذا الحديث : وإنما يروى نحو هذا عن الفضيل ونظرائه من أهل الخبرة » . (الموضوعات ١/٢٧١) قلت : يأتي قريبًا موقوفًا على أبي إسحاق الهمداني عند المصنف .

٢٠٩٥ – (١٣٣٥) – ضعيف الإسناد .

رواه أبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان » (٢/٩٠) من طريق أحمد بن محمد بن السكن ثنا محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن الأوزاعي به .

ورواه أيضًا في « الحلية » (٨/٢٩١) من طريقين آخرين عن محمد بن عبد الله بن عمار ، به . ثم قال : « تفرد به المعافى عن الأوزاعي بهذا اللفظ ، ورواه عيسى بن يونس عن الأوزاعي نحوه » . اهـ . =

٢٠٩٦ [أثر٧٥٩] – حَدَّثَنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ؛ قَالَ : **إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره .**

٢٠٩٧ – [أثر٧٦٠] – وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حدثني إسماعيل بن سيف ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حسان بن إبراهيم الكرماني ؛ قَالَ : سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول : **من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .**

٢٠٩٨ – [أثر٧٦١] – حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ؛ قَالَ : كان أبو قلابة يقول : **لا تجالسوا أهل**

= **قلت** : وقد تابع محمدُ بن كثير المصيصي المعافى بن عمران عن الأوزاعي عليه بهذا اللفظ .

ولكني لم أقف على ترجمة إبراهيم بن المهلب الزهري هذا ، إلا أن يكون هو إبراهيم بن يزيد بن المهلب الزاهد العابد . (تاريخ جرجان / ص ١٢٧) ، فإنه من طبقته ، أما الكلام على أبي الفضل العباس بن يوسف ، شيخ المصنف فقد سبق الكلام عليه في الحديث السابق . وفي الطريقين عنعنة قتادة عن أنس ، وقتادة مدلس ، والحديث قال عنه الذهبي : « هذا غريب جدًّا » (الميزان ٤/٢٧) .

والحديث رمز له السيوطي بالضعف في « فيض القدير » (٣/٦٤) ، وضعفه شيخنا في « ضعيف الجامع » (٢١٠٤) .

٢٠٩٦ – [٧٥٩] – أثر يحيىٰ بن أبي كثير : صحيح – تقدم (أثر ٥٩) .

ورواه البيهقي في « الشعب » (٩٤٦٣ ، ٩٤٦٦) .

٢٠٩٧ – [٧٦٠] – أثر أبي إسحاق الهمداني السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد : إسناده ضعيف .

فيه إسماعيل بن سيف : ضعفه غير واحد ، حتى قال ابن عدي « كان يسرق الحديث » (اللسان ١/٤٠٩) . وحسان بن إبراهيم الكرماني : حسن الحديث .

وقد روى مرفوعًا تقدم قبل حديث .

٢٠٩٨ – [٧٦١] – أثر أبي قلابة : صحيح – تقدم (أثر ٣٧) . =

الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم .

٢٠٩٩ – [أثر٧٦٢] – وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية ابن قرة ؛ قَالَ : **الخصومات في الدين تحبط الأعمال .**

٢١٠٠ – [أثر٧٦٣] – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلام بن أبي المطيع : أن رجلاً من أهل الأهواء ؛ قَالَ لأيوب السختياني : يا أبا بكر أسألك ، عن كلمة ؛ قَالَ : **فولى أيوب وجعل يشير بأصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة .**

٢١٠١ – [أثر٧٦٤] – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : سمعت جدتي أسماء تحدث قالت : دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا : يا أبا بكر نحدثك ؛ قَالَ : **لا** ، قالا : فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل ؛ قَالَ : **لا ، لتقومن عني أو لأقومنه ، فقام الرجلان فخرجا .**

٢١٠٢ – [أثر٧٦٥] – وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن داود ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عيسى ؛ قَالَ : حدثني مخلد ، عن هشام ؛ قَالَ : جاء رجل إلى الحسن فقال : يا أبا سعيد تعال أخاصمك في الدين ، فقال الحسن : **أما أنا فقد**

= وهو عند البيهقي في « الشعب » (٩٤٦١) .

٢٠٩٩ – [٧٦٢] – أثر معاوية بن قرة : صحيح – تقدم (أثر ٣٨) .

٢١٠٠ – [٧٦٣] – أثر أيوب السختياني : صحيح – تقدم (أثر ٤٣) .

٢١٠١ – [٧٦٤] – أثر محمد بن سيرين : صحيح – تقدم (أثر ٤٤) .

٢١٠٢ – [٧٦٥] – أثر الحسن : صحيح لغيره – تقدم (أثر ٤١) .

ومخلد هو ابن الحسين المصيصي : ثقة ، من رجال مسلم ، ومحمد بن عيسى بن الطباع : « ثقة » « التقريب » ، (الجرح والتعديل ٣٨/٨) .

ومحمد بن داود : هو ابن صبيح المصيصي : « لا بأس به ، ثقة » (تهذيب الكمال ٢٥/ ١٧٥) .

أبصرت ديني ، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه .

٢١٠٣ [أثر٧٦٦] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معن بن عيسى ؛ قَالَ : انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكيء على يدي ؛ قَالَ : فلحقه رجل يقال له : أبو الجويرية ، كان يتهم بالإرجاء ، فقال : يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي ؛ قَالَ له مالك : **فإن غلبتني ؟** ؛ قَالَ : إن غلبتك اتبعتني ؛ قَالَ : **فإن جاءنا رجل آخر فكلمنا فغلبنا ؟** . قَالَ : نتبعه . فقال مالك : **يا عبد الله بعث الله عز وجل محمداً ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين .**

قَالَ عمر بن عبد العزيز : من « **جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل** » .

٢١٠٤ - [أثر٧٦٧] - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن جعفر بن بُرْقان ؛ قَالَ : جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء فقال : **انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه والْهَ عن ما سوى ذلك .**

٢١٠٥ - [أثر٧٦٨] - حَدَّثَنا عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسين ابن على بن الأسود العجلي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن فضيل ؛ قَالَ : حَدَّثَنا معاوية ،

٢١٠٣ - [٧٦٦] - أثر مالك بن أنس : صحيح - تقدم (أثر ٤٠) .
رواه ابن بطة (٥٨٣) من طريق المصنف به ، ورواه بمعناه من طريق أخرى (٥٨٤) ، وإسناده لا بأس به .

٢١٠٤ - [٧٦٧] - أثر عمر بن عبدالعزيز : صحيح .
رواه الدارمي (١/١٠٣- ح ٣٠٦) من طريق محمد بن يوسف عن سفيان به ، ورواه اللالكائي (ح ٢٥٠) من طريق ابن مهدي عن سفيان به وسفيان هو الثوري هنا .

٢١٠٥ - [٧٦٨] - أثر إبراهيم النخعي : إسناده فيه ضعف .
لأجل الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، وقد تقدم (أثر ٦٥٩، ٦٦٦) أنه « صدوق كثير الخطأ » .

عن إبراهيم النخعي أنه قَالَ لمحمد بن السائب التيمي : **ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا وكان مرجئا .**

٢١٠٦ - [أثر٧٦٩] - حَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الوهاب الثقفي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أيوب ، عن أبي قلابة ؛ قَالَ : **ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف .**

٢١٠٧ - [أثر٧٧٠] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة أنه كان يقول : **إن أهل الأهواء أهل ضلالة ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار .**

٢١٠٨ - [أثر٧٧١] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ؛ قَالَ : **صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل .**

٢١٠٩ - [أثر٧٧٢] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الأعلى بن حماد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا وهيب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أيوب ، عن أبي قلابة ؛ قَالَ : **ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف .**

٢١٠٦ - [٧٦٩] - أثر أبي قلابة : صحيح - تقدم (أثر ٦٢) - ويأتي بعد أثرين .
رواه اللالكائي (٢٤٧)، والدارمي (٩٩).

٢١٠٧ - [٧٧٠] - أثر أبي قلابة : صحيح - تقدم (أثر ٦٠) .

٢١٠٨ - [٧٧١] - أثر الحسن : إسناده فيه ضعف - تقدم (أثر ٦١) .
رواه اللالكائي (٢٧٠)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» .
وإبراهيم بن عثمان هو ابن زياد المصيصي ، لم أجد من ترجمه الآن ، ولكنه توبع عليه عند اللالكائي (٢٧١)، فقد رواه بمعناه مختصرًا بلفظ : «**لا يقبل الله من صاحب البدعة شيئًا**» ، ولكنه من طريق هشام بن حسان عن الحسن ، ورواية هشام عن الحسن متكلم فيها ، وسبق الكلام عليها .

٢١٠٩ - [٧٧٢] - أثر أبي قلابة : صحيح - تقدم قبل أثرين .

٢١١٠ - [أثر٧٧٣] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حدثني أبو على الحسن بن عمر الشقيقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال : **والذي نفس أبي الجوزاء بيده لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل منهم ، ولقد دخلوا في هذه الآية** [آل عمران : ١١٩] ﴿ **ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خَلَوْا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور** ﴾ .

٢١١١ - [أثر٧٧٤] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا يعقوب بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عامر ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سلام بن أبي مطيع ؛ قَالَ : كان أيوب يسمى أصحاب البدع خوارج ويقول : **إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف** .

٢١١٢ - [أثر٧٧٥] - أنبأنا أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو السكين زكريا بن يحيى ؛ قَالَ : سمعت أبا بكر بن عياش وقال له رجل : يا أبا بكر من السني فقال : **السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها** .

٢١١٣ - [أثر٧٧٦] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عثمان بن أبي شيبة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو أسامة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مهدي بن ميمون ؛ قَالَ : قال يونس بن عبيد :

٢١١٠ - [٧٧٣] - أثر أبي الجوزاء : إسناده حسن .
رواه اللالكائي (٢٣١) ، ورجاله كلهم ثقات غير عمرو بن مالك النكري ، وهو « لا بأس به » ، ورواه ابن بطة (٤٦٨) ، والحسن بن عمر : هو ابن شقيق الجرمي : « ثقة من رجال البخاري » .

٢١١١ - [٧٧٤] - أثر أيوب : إسناده صحيح .

٢١١٢ - [٧٧٥] - أثر أبي بكر بن عياش : إسناده صحيح . رواه اللالكائي (٥٣) .
أبو السكين زكريا بن يحيىٰ بن عمر بن حصن بن حميد : ترجمه في (الجرح والتعديل ٥٩٥/٣) ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وترجمه الخطيب في (تاريخه ٤٥٦/٨) ، وقال عنه : « وكان ثقة » .

٢١١٣ - [٧٧٦] - أثر يونس بن عبيد : إسناده صحيح . =

إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب وأغرب منه صاحبها .

٢١١٤ - [أثر٧٧٧] - وحَدَّثَنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عباس العنبري ؛ قَالَ : سمعت أحمد بن يونس يقول : رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه فقال : **من أهل السنة هو ؟**. فقال : ما أعرفه ببدعة ، فقال زائدة : **هيهات أمن أهل السنة هو ؟** . فقال زهير : متى كان الناس هكذا ؟ . فقال زائدة : **ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .**

٢١١٥ - [أثر٧٧٨] - حَدَّثَنا ابن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبد الله المخرمي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا سعيد بن عامر ، عن حرب بن ميمون ، عن خويل ؛ قَالَ : كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجل فقال : تنهانا عن مجالسة عمرو ابن عبيد وهذا ابنك عنده ؛ قَالَ : فلم يلبث أن جاء ابنه فقال : **يا بني قد عرفت رأيي في عمرو وتأتيه ! قَالَ : فقال : ذهبت مع فلان ، فقال : يا بني أنهاك عن**

= أبو أسامة : هو حماد به أسامة : تقدم مرارًا . رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢١/٣) من طريق أخرى عنه ، واللالكائي (٢١، ٢٢، ٢٣) .

٢١١٤ - [٧٧٧] - أثر زائدة بن قدامة :إسناده صحيح - رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير عباس العنبري ، فهو من رجال مسلم والبخاري تعليقًا .

الأثر ذكره المزي في « تهذيب الكمال » (٢٧٧/٩) .

أحمد بن يونس : هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي : « ثقة حافظ من رجال الجماعة » .

وعباس العنبري : هو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري : « ثقة حافظ ، من شيوخ مسلم » .

٢١١٥ - [٧٧٨] - أثر يونس بن عبيد : لا بأس به .

رواه ابن بطة (٤٦٤) من طريق الدقيقي : حدثنا سعيد بن عامر به ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٠/٣) وفيه متابعة عبد الله بن محمد لسعيد بن عامر عن حرب بن ميمون به ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (١٧٢/١٢) ، ورواه المزي في « تهذيب الكمال » (٣٢/ ٥٣٠) ، وفيه : عن زياد بن أيوب ثنا سعيد بن عامر ، ثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم عن خويل به . =

الزنا والسرقة وشرب الخمر ؛ ولإن تلقى الله عز وجل بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو .(١)

٢١١٦ - [أثر٧٧٩] - حَدَّثَنا أبو عبد الله ابن مخلد العطار ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الصمد بن حسان ؛ قَالَ : قال سفيان الثوري : اتقوا هذه الأهواء المضلة ، قيل له : بين لنا رحمك الله ؛ قَالَ

= خويل : هو ابن واقد الصفار ، ختن شعبة .

وذكر الخطيب (١٧٣/١٢) رواية أخرى شبيهة بهذه ، وفيها علي بن أحمد بن النضر أبو غالب ، وهو : « ضعيف » . (تاريخ بغداد ٣١٦/١١) ولفظه : « أن يونس بن عبيد وقف ومعه ابنه على عمرو بن عبيد ، قال : فأقبل على ابنه فقال : يا بُني ، أنهاك عن السرقة ، وأنهاك عن الزنا ، وأنهاك عن شرب الخمر ، والله لأن تلقى الله بهن خير من أن تلقاه برأي هذا وأصحابه - يشير إلى عمرو بن عبيد - فقال عمرو : ليت القيامة قامت بي وبك الساعة .

فقال يونس بن عبيد : [الشورى : ١٨] ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها﴾ اهـ .

(١) قال البربهاري - رحمه الله - : « إذا رأيت الرجل من أهل السنة رديء الطريق ، فاسقًا فاجرًا ، صاحب معاصي ضالًا ، وهو على السنة فاصحبه ، واجلس معه ، فإنه ليس يضرك معصيته ، وإذا رأيت الرجل مجتهدًا في العبادة ، متقشفًا محترمًا بالعبادة ، صاحب هوى ، فلا تجالسه ، ولا تقعد معه ولا تسمع كلامه ، ولا تمشي معه في طريق فإني لا آمن أن تستحلي طريقته ، فتهلك معه » اهـ ثم استدل بهذا الأثر (شرح السنة/ ص١٢٤)

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - معلقًا على ترجمة عمرو بن عبيد : « والزهد لا يدل على صلاح فإن بعض الرهبان قد يكون عنده من الزهد ، مالا يطيقه عمرو ولا كثير من المسلمين في زمانه » اهـ (البداية ٨٠/١٠) .

قلت : وقد وصف النبي ﷺ أهل البدع من الخوارج الذين هم كلاب أهل النار بقوله : « يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » فهم أكثر عبادة من أصحاب رسول الله ﷺ ، ولم ينفعهم ذلك فاللهم العصمة .

٢١١٦ - [٧٧٩] - أثر سفيان الثوري : ؟

=

سفيان : أما المرجئة فيقولون : الإيمان كلام بلا عمل ، من قَالَ : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمناً وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة ، وهم يرون السيف على أهل القبلة ،

وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة منهم المنصورية ؛ وهم الذين يقولون : من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة ،

ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم ،

ومنهم الخرينية الذين يقولون : أخطأ جبريل بالرسالة ، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب ،

ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة علياً وعماراً والمقداد وسلمان ،

وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ؛ إلا من كان على هواهم ، وكل أهل هوىً فإنهم يرون السيف على أهل القبلة ،

وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد ، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة ، ولا يكفرون أحداً بذنب ، ولا يشهدون عليه بشرك ويقولون : الإيمان قول وعمل ، مخافة أن يزكوا أنفسهم ، لا يكون عمل إلا بإيمان ، ولا إيمان إلا بعمل .

قَالَ سفيان : فإن قيل لك : من إمامك في هذا ؟ . فقل : سفيان الثوري رحمه الله .

= عبد الصمد بن حسان المروزي : « صدوق ، صالح الحديث » (الجرح والتعديل ٦/٥١) .
أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان أو الدهان : لم أقف عليه الآن .

باب : عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء

قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة ، فمن استحق منهم أن يقتله قتله ، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك ، ومن استحق أن ينفيه نفاه ، وحذر منه الناس ،

فإن قَالَ قائل : وما الحجة فيما قلت ؟ .

قيل : ما لا تدفعه العلماء ممن نفعه الله عز وجل بالعلم ، وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغاً التميمي ، وكتب إلى عماله : أن يقيموه حتى ينادي على نفسه ، وحرمه عطاءه ، وأمر بهجرته ، فلم يزل وضيعاً في الناس .

وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم ، خدَّ لهم في الأرض أخدوداً ، وحرقهم بالنار ، وقال :

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت ناري ودعوت قنبراً

وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة في شأن القدرية : « **تستتيبهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم** »

وقد ضرب هشام بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده ،

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون ، لا ينكره العلماء .

٢١١٧ – [أثر ٧٨٠] – حَدَّثَنا أبو علي الحسن بن الحباب المقريء ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ؛ قَالَ : أنبأنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **جلد صبيغاً التميمي في**

٢١١٧ – ٢١١٨ – [٧٨٠ – ٧٨١] – أثر عمر بن الخطاب : صحيح – تقدم (أثر ٦٥).

مسائلته عن حروف القرآن حتى اضطربت الدماء في ظهره ، وقال غير مرة وبعث إلى أهل البصرة : أن لا تجالسوه . فلو جاء إلى حلقة ما هى قاموا وتركوه .

٢١١٨ - [أثر٧٨١] - وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي الحارث ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مكي بن إبراهيم ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الجعيد ابن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خُصَيْفة ، عن السائب بن يزيد ؛ قَالَ : أتى عمر بن الخطاب فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن ؟ . فقال : اللهم أمكني منه ؛ قَالَ : فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ ؛ قَالَ : يا أمير المؤمنين [الذاريات : ١،٢] ﴿ والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً ﴾ فقال عمر : أنت هو ؟ . فقام إليه فحسر عن ذراعيه ، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال : والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيباً ثم ليقل : إن صبيغاً طلب العلم فأخطأ ، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه .

٢١١٩ - [أثر٧٨٢] - وأنبأنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن عبيد بن حساب ؛ قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن أبي حازم ، عن سليمانُ بن يسار ؛ قَالَ : قدم المدينة رجل من بني تميم يقال له صَبيغ بن عِسْل كان عنده كتب وكان يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه وذكر الحديث نحوا منه وله طرق .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم .

وأما حديث عمر بن عبد العزيز :

٢١١٩ - [٧٨٢] - أثر عمر بن الخطاب : صحيح ينظر ما قبله .

٢١٢٠ [أثر٧٨٣] - فأخبرنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا قتيبة بن سعيد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا مالك بن أنس ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ؛ قَالَ : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاستشارني في القدرية ؟ . فقلت : **أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف** . فقال : **أما إن ذلك رأيي . قَالَ مالك : وذلك رأيي .**

٢١٢١ - [أثر٧٨٤] - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن موسى الأنصاري ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو ضمرة أنس بن عياض ؛ قَالَ : حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قَالَ : قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله - من فيه إلى أذني - ما تقول في الذين يقولون لا قدر ؟ . قلت : أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم . قَالَ : فقال عمر بن عبد العزيز : ذلك الرأي فيهم ، والله لو لم تكن إلا هذه الآية لكفى بها [الصافات : ١٦٢] **﴿ فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم ﴾** .

٢١٢٢ - [أثر٧٨٥] - وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن عبدا لجبار الحمصي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا محمد بن حمير ، عن محمد بن مهاجر ، عن أخيه عمرو بن مهاجر ؛ قَالَ : بلغ عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن غيلان يقول في القدر ، فبعث إليه فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال : **يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك ؟** . قَالَ عمرو بن مهاجر فأشرت إليه أن لا تقول شيئا ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول : [الإنسان : ١، ٢] **﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾** قَالَ عمر : اقرأ آخر السورة : **﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد**

٢١٢٠ - ٢١٢١ - [٧٨٣ - ٧٨٤] - أثر عمر بن عبد العزيز : صحيح - تقدم برقم (٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤) .

٢١٢٢ - [٧٨٥] - أثر عمرو بن المهاجر : إسناده لا بأس به - تقدم برقم (٥٥٥) .

محمد بن حمير أبو عبد الحميد الحمصي : قال عنه أحمد . « ما علمت إلا خيرًا » (الجرح والتعديل ٧/ ٢٤٠) .

لهم عذاباً أليماً ﴾ ثم قَالَ : **ما تقول يا غيلان ؟** . قَالَ : أقول : قد كنت أعمى فبصرتني ، وأصم فأسمعتني ، وضالاً فهديتني ، فقال عمر : **اللهم إن كان غيلان عندك صادقاً وإلا فاصلبه** . قَالَ : فأمسكك عن الكلام في القدر فولاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله دار الضرب بدمشق ، فلما مات عمر بن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر ، فبعث إليه هشام فقطع يده فمر به رجل والذباب علي يده فقال : يا غيلان هذا قضاء وقدر ؛ قَالَ : كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر ، **فبعث إليه هشام فصلبه** .

٢١٢٣ – [أثر٧٨٦] – وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا هشام بن خالد الأزرق ، حَدَّثَنا أبو مسهر ؛ قَالَ : حدثني عون بن حكيم ؛ قَالَ : حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبد الملك : **بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل غيلان وصالح ، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك** . قَالَ هشام بن خالد : صالح مولي ثقيف .

٢١٢٤ – [أثر٧٨٧] – وأنبأنا الفريابي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن أبي سعد ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الهيثم بن خارجة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا عبد الله بن السائب الأشعري حمصي ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ؛ قَالَ : كنت عند عبادة بن نسي فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً **قطع يد غيلان ولسانه وصلبه** ؛ قَالَ له : **حق ما تقول ؟** . قَالَ : نعم ؛ قَالَ : **أصاب والله السنة والقضية ، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع** .

٢١٢٥ – [أثر٧٨٨] – حدثني عمر بن أيوب السقطي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن ابن عرفة ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو(*) معاوية ، عن الأعمش ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد

٢١٢٣ – [٧٨٦] – أثر هشام بن عبد الملك : حسن – تقدم (٥٥٧) .

٢١٢٤ – [٧٨٧] – أثر عبادة بن نُسي عن هشام بن عبد الملك : صحيح تقدم (٥٥٨) .

(*) زيادة من (ك) .

٢١٢٥ – [٧٨٨] – أثر سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه : إسناده صحيح =

بن عبد الرحمن بن أبزىٰ ؛ قَالَ : قلت لأبي : **يا أبه لو سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب رضي لله عنه ما كنت تصنع به ؟ . قَالَ : كنت أضرب عنقه .**

قَالَ محمد بن الحسين : وكان عبد الرحمن بن أبزى قاضي المدينة .

٢١٢٦ [أثر٧٨٩] – حَدَّثَنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا الحسن بن الصباح ؛ قَالَ : حدثني قاسم العمري ، عن عبد الرحمن بن محمد ابن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده ؛ قَالَ : **شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر فقال ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً – سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً** – ثم نزل فذبحه .

٢١٢٧ – [أثر٧٩٠] – حَدَّثَنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا إسحاق بن منصور الكوسج ؛ قَالَ : قال أحمد يعني ابن حنبل رحمه الله ؛ قَالَ : عبد الرحمن بن مهدي : من قَالَ : **إن الله تعالى لم يكلم موسى يستتاب فإن تاب وإلا قتل .**

٢١٢٨ – [أثر٧٩١] – حَدَّثَنا أبو علي الحسين بن عبد الله الخرقي ؛ قَالَ : حَدَّثَنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ ؛ قَالَ : حَدَّثَنا على بن قدامة ،

= على شرط الشيخين عبد الرحمنٰ بن أبزى : صحابي صغير – كذا قال الحافظ في « التقريب » .

٢١٢٦ – [٧٨٩] – أثر خالد بن عبد الله القسري : قواه شيخنا في « مختصر العلو » (ص ١٣٣/ف١١٥) .

٢١٢٧ – [٧٩٠] – أثر أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدي : إسناده صحيح – تقدم .

٢١٢٨ – [٧٩١] – أثر ابن عباس : إسناده ضعيف جدًا – أو موضوع .

رواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (٤٦٤/٢–ح١١٣٩) من رواية مجاشع بن عمرو =

عن المجاشع بن عمرو، عن ميسرة، عن عبد الكريم الجزري، عن ابن عباس في قول الله تعالى [آل عمران: ١٠٦]: ﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم** ﴾ فأهل السنة والجماعة ﴿ **وأما الذين اسودت وجوههم** ﴾ فأهل البدع والأهواء.

٢١٢٩ - (١٣٣٦) - حَدَّثَنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي؛ قَالَ: حَدَّثَنا إبراهيم بن المهلب الزهري؛ قَالَ: حَدَّثَنا عبد الله بن الحسن الساحلي؛ قَالَ: حَدَّثَنا بقية بن الوليد والوليد بن مسلم قالا: حَدَّثَنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل؛ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: « **إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله**

= عن عبد الكريم الجزري؛ بدون الواسطة بينهما. ورواه اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » (١/٧٢-ح٧٤).
من طريق أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ثنا علي بن قدامة به، كما عند المصنف.
عبد الكريم الجزري هو ابن مالك أبو سعيد: « ثقة متقن من رجال الجماعة (التقريب.
ميسرة إن كان هو ابن عبد ربه كما في رواية « اللالكائي »، فهو: « كذاب وضاع » (الجرح والتعديل ٨/٢٥٤)، (الميزان ٤/٢٣٠).
المجاشع بن عمرو: « متروك متهم » روى خبرًا موضوعًا في أهوال القيامة عن ميسرة بن عبد ربه، عن عبد الكريم الجزري عن ابن جبير عن ابن عباس (الميزان ٣/٤٣٦).
وعلي بن قدامة، هو الوكيل طوسي الأصل: قال عنه ابن معين: « لم يكن البائس ممن يكذب » (تاريخ بغداد ١٢/٥٠)، وحفص بن قدامة، هو ابن عبد العزيز أبو عمر الدوري المقرىء قال عنه الحافظ: « لا بأس به » (التقريب).
وقد ورد مرفوعًا، ولا يصح كذلك.
٢١٢٩ - [٧٩٢] - منكر - حكم عليه شيخنا بالنكارة في « الضعيفة » (١٥٠٦) فتراجع.
هذا آخر ما تيسر كتابته تخريجًا لكتاب الشريعة لأبي بكر الآجري - رحمه الله تعالى -: فالله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا بأحسن قبول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وعلى نبينا محمد وآله =

والملائكة والناس أجمعين » . فقال عبد الله بن الحسين : فقلت للوليد بن مسلم : ما اظهار العلم ؟ . قَالَ : إظهار السنة ، إظهار السنة .

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله : قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس ، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة[1] ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل فالحمد لله على ذلك .

وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا[2] قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله : أملى علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعياً لعلك تفلح

ودِن بكتاب الله والسنن التي ... أتتْ عن رسول الله تنجو وتربح

وَقُل : غيرُ مخلوقٍ كلامُ مَليكَنا ... بذلك دَانَ الأَتقياءُ وأفصحوا

ولا تغلُ في القرآن بالوقفِ قائلاً ... كما قَالَ أتباعٌ لجَهَمٍ وأسجحوا

ولا تَقُل : القرآنُ خلقٌ قرأتُهُ ... فإن كلامَ الله باللفظ يُوضَحُ

وقل يَتَجَلَّي الله للخلقِ جَهْرَةً ... كما البدرُ لا يَخْفَى وَرَبكَ أوْضَحُ

وليسَ بمولودٍ وليس بوالدٍ ... وليس له شِبْهٌ تعالى المُسَبَّحُ

= وصحبه أجمعين .

(١) قال الإمام الذهبي - رحمه - : « فقد - والله - عم الفساد ، وظهرت البدع ، وخفيت السنن وقل القَوَّال بالحق ، بل لو نطق العالم بصدق وإخلاص لعارضة عِدَّةُ من علماء الوقت ولمقتوه ، وجَهَّلُوه ، فلا حول ولا وقوة إلا بالله » اهـ (سير النبلاء ١٤/١٦٦) .

(٢) وهي في « طبقات الحنابلة » (٢/٥٣) ، رواها الذهبي بسنده إليه في « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٣٣) .

وَقَد يُنْكِرُ الجَهْمَي هذا وعندنا | بمصداق ما قُلْنا حديثٌ مُصَرَّحَ
رواه جريرٌ عن مقالِ محمدٍ | فقل مِثل ما قد قَالَ في ذاك تنجح
وقد يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أيضاً يمينه | وكلتا يَدَيْه بالفواضل تنضح
وقُلْ: ينزلُ الجبارُ في كلِ ليلةٍ | بلا كيفَ جَلَّ الواحدُ المُتَمَدِّحُ
إلى طَبَقِ الدنيا يَمُنُّ بفضْلِهِ | فتُفْرَجُ أبوابُ السماءِ وَتُفْتَحُ
يقول: ألا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا | ومُسْتَمِنحٌ(*) خيراً ورزقاً فَيُمْنَحُ
رَوَى ذاكَ قومٌ لا يُرَدُّ حديثُهم | ألا خابَ قومٌ كَذَّبُوهُم وَقُبِّحُوا
وقل: إن خيرَ الناس بعدَ محمدٍ | وزيراه قِدْما ثم عُثمانُ الأَرْجَحُ
ورابِعُهُم خيرُ البريةِ بعدَهُمْ | عليٌّ حليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنْجِحُ
وإنهم والرهط لا ريبَ فِيهِمُ | على نجُبِ الفردوس في الخلد تَسْرَحُ
سَعِيدٌ وَسَعْد وابْنُ عوفٍ وطلحةٌ | وعامرُ فِهْرٍ والزبيرُ المُمَدَّحُ
وقُلْ: خيرُ قولٍ في الصحابةِ كُلِّهم | ولاتَكُ طَعَّاناً تَعِيبُ وتَجْرَحُ
فَقَدْ نَطَقَ الوحيُ المبينُ بِفَضْلِهِم | وفي الفتحِ آيٌ في الصحابةِ تُمْدَحُ
وبالقَدَرِ المقدور أيْقِن فإنَهُ | دِعَامة عقدِ الدِّينِ والدِّيْنُ أَفْيَحُ
ولا تُنْكِرَن جَهْلاً نكيراً ومُنْكَراً | ولا الحَوْضَ والميزانَ إنك تُنْصَحُ
وقل: يُخْرِجُ الله العظيمُ بفضلِهِ | من النارِ أجساداً من الفَحْمِ تُطْرَحُ
على النَّهرِ في الفردوسِ تحيا بمائِهِ | كحبةِ حمل السيلِ إذ جاء يُطْفَحُ
وإن رسولَ الله للخلقِ شافعٌ | وقُلْ في عذابِ القبرِ: حَقٌّ مُوَضَّحُ
ولا تُكْفِرَنَّ أهلَ الصلاةِ وإنْ عَصَوْا | فَكُلُّهُم يعْصِي وذو العرشِ يَصْفَحُ
ولا تَعْتَقِدْ رأيَ الخوارجَ إنَّهُ | مقالٌ لمن يهواه يُرْدِي وَيَفْضَحُ

(*) في الأصل (مستمنحا) .

ولاتَكُ مرجئاً لَعُوَباً بدينِهِ ألا إنما المُرْجِيُّ بالدِّين يمزح
وقل: إنما الإيمان قولٌ ونيةٌ وفعل على قولِ النبي مُصَرَّحُ
وينقصُ طوراً بالمعاصي وتارةً بطاعتِهِ يَنْمَى وفي الوزن يَرْجَحُ
ودَعْ عَنْكَ آراءَ الرِّجَالِ وقولَهَمْ فقولُ رسولِ الله أزْكَى وأَشْرَحُ
ولاتَكُ مِنْ قوم تَلَهَّوْا بِدِينِهِم فتطعنُ في أهلِ الحديثِ وتَقْدَحُ
إذا ما اعتقدتَ الدهرَ يا صاحِ هذِه فأنْتَ على خَيرٍ تَبيتُ وتُصبِحُ

ثم قَالَ لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قَالَ عليَّ غير هذا فقد كذب.

قَالَ محمد بن الحسين رحمه الله: وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءًا ندين الله عز وجل، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة، من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قبل فحظه من الخير إن شاء الله، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قَالَ نبي[1] من أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال: ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ [غافر: ٤٤]

تم الكتاب بحمد الله ومنه

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً عدد ما علم الله وملء ما علم وزنة ما علم حمداً كثيراً دائماً طيباً مباركاً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين

---

(١) ليس صريحا في القرآن أنه نبي من الأنبياء، فقد قال تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ...﴾.

وأصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم عليه وعليهم أجمعين .

وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية على صاحبها محمد ﷺ النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام .

بخط عبد الله الراجي لرحمته وعفوه ، السائل له أن يغفر له ولوالديه ، ولمن ولدهما من المسلمين خاصة ، ولمن علمه أو تعلم منه ، ولجميع المسلمين عامة ، عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد - حقق الله له رجاه ، واستجاب دعاه وختم له بخير في عافية ، ونفعه بما علمه ، وعلمه ما جهله ، وجعله خالصًا لوجهه ، قائدًا إلى رحمته ، منجيا من عذابه وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب فدعا له الله تعالى بالرحمة ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات إنه رحيم ودود ، آمين ، آمين يا رب العالمين .

وصلى الله على رسوله النبي الأميّ ، وآله وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا(*) .

[وبخط العبد الفقير إلى الله تعالى المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير مقريء حديث البشير النذير بجامع السلطان با يزيد غفر الله له ولوالديه ولمن ولدهما ولأقاربه وأحبائه ولمن نظر في هذا الكتاب وتعلم منه وطالعه ولكافة المسلمين أجمعين ، لاحرمنا الله من شفاعة سيد المرسلين نحن وجميع أحبائنا آمين أمين .

والصلاة والسلام على المظلل بالغمام وعلى آله وأصحابه الكرام وأهل بيته الطيبين الطاهرين ذوي الفضل والاحترام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المسلمين والحمد لله رب العالمين](**) .

(*) إلى هنا انتهى اجتماع النسختينن (ك) ، (ت) .
(**) هذه الزيادة من (ت) .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الجمعة المباركة لمضي اثنين وعشرين خلت من محرم سنة ٧١١ هجرية .

٥٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

قال الفقيه الأجل الأوحد العالم الموفق محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد العمراني نور الله قبره وغفر ذنبه : الحمد لله الذي أعظم علينا بأن هدانا لاتباع السنة ونسأله أن يعصمنا عن ارتكاب الأهواء وابتغاء الفتنة ، وصلى الله على محمد نبي الرحمة وسراج الظلمة المبعوث في خير أمة وعلى أصحابه الهداة الأئمة

أما بعد

فقد سألني بعض الأصحاب عما يتضح لي من الصواب في صوت القارئ للقرآن التالي له باللسان هل هو مخلوق أو غير مخلوق ؟ . وعن الحروف المكتوبة في الأوراق هل يقع عليها الرؤية بالأحداق ؟ .

فلم أجد بدًّا من إجابته مع كثرة كراهيتي لتدقيق القول في ذلك والإمعان في سلوك هذه المسالك ، فقلت وما توفيقي إلا بالله :

اعلم وفقك الله للرشاد وعصمنا وإياك عن طريق المكابرة والعناد أن اعتقادنا في القرآن الكريم هو اعتقاد السلف الأخيار والأئمة الأبرار في اتباع ما ورد بالآي وفي صحيح الأخبار ؛ وهو أن القرآن كلام الله منزل قديم غير مخلوق ، وأنه متلوٌّ بألسنتنا محفوظ في صدورنا موجود في مصاحفنا ، وأنه سور وآيات ، وله أول وآخر وبعض ، ومن قَالَ بخلقه وحدثه فهو عندنا كافر خارج عن الملة ، ومن قَالَ : إن كلام الله تعالى هو معنى قائم في ذات الله وأنه لم ينزله على نبينا محمد ﷺ ولا على أحدٍ من أنبيائه وإن الذي يقرأه ويحفظه وماهو مكتوب في مصاحفنا فهو كلام البشر وليس بكلام الله تعالى وإنما هو عبارة وحكاية عن كلام الله تعالى فهو كالقائل الأول وأشد ضلالًا وأسوأ حالًا ؛ لرده لقول الله تعالى : ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾ ولقوله تعالى : ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً** ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **حم تنزيل من الرحمن الرحيم** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه**

من رب العالمين ﴾ وقال تعالى : ﴿ **سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ﴾** وقال تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾** وغير ذلك من الآيات التي يطول ذكرها وقال ﷺ « **أنزلت عليَّ أنفًا سورة** » . وذكرها وقال ﷺ : « **من ينصرني حتى أبلغ كلام ربي** » . وغير ذلك من الأخبار التي لا تحصى كثرة .

وأما الجواب عن السؤال في صوت القارئ للقرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق ؟ .

فالجواب أن يقال للسائل : إن أردت بالصوت هو اعتمادات القارئ وحركات جوارحه واصطكاك أجرامه ومواضع دقة صوته وغلظه وصفائه وبحته وغير ذلك من حركاته فذلك كله مخلوق ؛ لأنها حركات مخلوق فكانت مخلوقة ، ولأنها حركات حدثت بعد أن لم تكن ويلحقها العدم بعد وجودها ، وأيضًا فإنها لا تدخل تحت حد الصوت وحقيقته ، وإن أردت بالصوت المسموع بالآذان المعقول بالأذهان فهذا هو حد الكلام وحقيقته ؛ لأن حد الكلام هو الحرف ، والصوت هو المسموع المفهوم ، فهذا هو القرآن حقيقة ، وهو قديم غير مخلوق لما تقدم ذكره من قول الله تعالى ، حتى يسمع كلام الله وإنما سمع السامع من القارئ هو ذلك المسموع المفهوم ، وقال تعالى : ﴿ **وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾** فقال : هذا القرآن ، وهذا إشارة إلى شيء موجود عند القراءة إلا ما يسمع من التالي وقال تعالى : ﴿ **ومن بلغ ﴾** وأراد من بلغه القرآن ممن يحدث بعد النبي ﷺ من الخلق والذي يبلغهم ما يسمعونه ، وهو تلاوة التالي ، فدل على ما قلناه ، وقال تعالى : ﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد ﴾** والذي سمعت الجن هو ما سمعوه من تلاوة النبي ﷺ وقال تعالى : ﴿ **وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾** والذي يقع الاستماع إليه والإنصات له هو ما يسمع من التالي عند تلاوته من الصوت وفي ذلك من آيات الله كثير ، وقال عمرو بن العاص للنبي ﷺ : سمعت الله يقول : ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا ﴾** فأقره النبي ﷺ على تسميته لما سمعه من تلاوة التالي

قول الله تعالى ولم ينكر عليه ، ولا يجوز أن يسمع ﷺ من أصحابه خطأ لا يجوز ويقرهم عليه .

وأما الجواب عن الحروف المكتوبة في المصحف هل يجوز أن يقع عليها الرؤية أم لا ؟ .

فالجواب أنها ترى بواسطة المداد وما يكتب فيه من حمرة أو خضرة وغير ذلك ، وليست بمرئية بغير واسطة كما أنها مسموعة بواسطة وهي تلاوة التالي فالمداد وما يكتب به من غير المداد والورق مخلوقة ، كلها محدثة ، والحروف قديمة غير مخلوقة لأنها موجودة قبل المداد والورق ، وقبل الكاتب ، وموجودة أيضاً بعد عدم الكاتب والمداد والورق ، وإنما تعدم رؤيتها بذهاب المداد لعدم الواسطة التي ترى بها ، ولو كانت الحروف لا ترى بواسطة المداد والورق حصل لمن يقرأ القرآن نظرًا في المصحف فرق بين الحروف في قوله تعالى : ﴿ **الم * الر * حم * طس * طه** * ﴾ ولما استمرت له القراءة في نظر المصحف كما لا يتأتى ذلك للعامي الذي لا يقرأ ، ولا للأعمى الذي لا يرى الحروف .

فإن قيل : إنما استمرت له القراءة لأن صود المداد والمرئية أدلة على الحروف وعلامات لها ؟ .

فالجواب : أن ذلك خطأ لقول الله تعالى : ﴿ **والطور وكتاب مسطور في رق منشور** ﴾ فأخبر تعالى أن الكتاب في الرق المنشور ، والذي في الرق هو الحروف لا أدلتها ، ولأن الشيء إنما يدل على الشيء إذا كان يشابهه ويماثله ، ولا مماثلة بين الحرف والمداد ولا مشابهة ، ولأن القول بأنها تدل عليها أو تفهم منها الحروف أو يفهم منها القرآن هو قول بالعبارة والحكاية حقيقة وتصريح بأن القرآن غير موجود في المصحف وإنما الموجود هو المداد وما يكتب به من حمرة أو خضرة والورق دون القرآن ، وقد حصل الاتفاق بيننا وبينك أيها السائل على إبطال قول من يقول بالعبارة والحكاية ، وذمه وثلبه على ذلك ، فإذن يرجع الكلام إلى العبارة .

فإن قيل : إذا قلتم إن الحروف مرئية أدى ذلك إلى أنها متجسمة فيؤدي إلى أنها

مخلوقة ؟ .

فالجواب : أن المتجسم هو الورق والمداد دون الحروف وليس كون المداد والورق متجسماً يوجب كون الحروف جسماً لأنا لم نقل : إن الحرف يرى منفرداً عن المداد ، وما يكتب به من حمرة أو خضرة أوغير ذلك ، كما أنا قد قلنا : إن القرآن مسموع مفهوم من آلة التالي ، وإن كان لم يحصل السماع لنا .. والفهم إلا بواسطة الحركة باللسان والسماع بالآذان والفهم بالقلب واللسان والآذان والقلب مخلوقة كلها ، ولم يقتض ذلك حدث المسموع المفهوم وبعد اعتمادنا وتعويلنا على الأدلة الواردة بالقرآن والسنة ، وأما غيرها من أدلة العقل فإن كانت موافقة للقرآن والسنة ومعاضدة لهما فهى أدلة صحيحة معمول بها ، وإذا كانت أدلة العقل مؤدية إلى تكذيب القرآن والسنة وردهما فهى عندنا مؤخرة عنهما غير معمول بها ، كما أن العقل يقتضي أن لا يوجد في الشاهد حتى قادر سميع بصير متكلم مريد فاعل إلا ما كان جسمًا والله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه حي قادر سميع بصير متكلم مريد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وليس بجسم فتعالى الله علوًا كبيرًا فثبت أن أدلة العقل تابعة للكتاب والسنة ، وليست بمتبوعة والله أعلم

تمت مسائل في القدر روي في كتاب يسمى الرسالة المنصورة ؛ قَالَ : سأل رجل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أتسألني عن شيء تملكه مع الله أم عن شيء تملكه من دون عن القدر ؟ .

فقال على كرم الله وجهه : وإياك أن تتكلم فأضرب عنقك .

قَالَ ولم يا أمير المؤمنين ؟ .

قَالَ : إن قلت : إنك تملكه مع الله فقد جعلت نفسك شريكًا لله ، وإن قلت : إنك تملكه من دون الله فقد جعلت نفسك معبوداً من دون الله يعني منفردًا بالأمر من دون الله ؛ لأن من انفرد بالأمر فهو المعبود .

قَالَ : فكيف المخرج من ذلك يا أمير المؤمنين ؟ .

فقال – رضي الله عنه- : إنك المالك لما ربنا وأنه لما خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح مسح ظهره فاستخرج كل نفس قضى أنها ستكون إلى يوم القيامة ، فقبض قبضة بيمينه وقبضة بشماله من غير تكييف ، فقال للتي بيمينه : هؤلاء للجنة ولا أبالي ، وللتي بشماله : هؤلاء للنار ولا أبالي ، ثم قَالَ لهم : ألست بربكم ؟ . قالوا : بلى فأشهدهم على أنفسهم ، ثم أعادهم في صلبه وأنه خير آدم إحدى القبضتين فاختار يمينه ، وقال : كلتا يديك يمين ، والقبضة التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا لله خيرًا قط ، قد عاد واحمًا فيلقيهم في نهر من أنهار الجنة يقال له : نهر الحياة فينجلي سؤهم .

وحديث وضع كفه تعالى من غير تكييف بين كتفي النبي ﷺ ليلة المعراج ، وقبضه السماوات والأرض جميعًا ، وغير ذلك مما تضمنه القرآن الكريم ، أوضحت به الرواية عن رسوله ﷺ يجب على المسلمين قبوله من غير تأويل ولا تكييف ولا تمثيل ، وأن جميع أوامره ونواهيه وأخباره صدرت عنه بكلام مسموع مفهوم حقيقة لا مجازًا يجب الإيمان بها ، والقبول لها ، والعمل بموجبها على حسب موضوعاتها ، وأن أقام الصلوات الخمس في كل يوم وليلة ، وإيتاء الزكاة في الأموال التي فرض رسول الله ﷺ فيها ما فرض من قدر على حسب نصبها ، وصيام رمضان ، والحج عند الاستطاعة ، والجهاد على الكفاية ، واجب كل ذلك على كل مكلف من المسلمين ، غير الزكاة وزكاة الفطر فإنهما على المسلمين جميعًا لازم عليهم فعل ذلك في أوقاته ، لايتم الإسلام إلا بذلك ، ومن حجر شيئًا من ذلك أو تأوله على غير وجهه فهو كافر حلال الدم ، وأن الرخصة التي رخصها الله تعالى ورسوله لعباده مقبولة يجب الشكر عليها ، وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله اصطفاه من خلقه واجتباه وأرسله إلى كافة خلقه بالهدى ودين الحق ، وأمره أن يتلو عليهم كلامه الذي أنزله عليه ويسره على لسانه ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وذريته وصحبه وأزواجه وسلم ، وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ وأفضلهم وأحقهم بالخلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم علي بن

أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأن محبة جميع الصحابة والصالحين من أهل بيت الرسول واجبة على كل مسلم ، وأن غسل الجنابة والوضوء للصلوات وستر العورة واستقبال الكعبة في الصلاة المفروضة إذا لم تكن ضرورة واجب كل ذلك ، وأن الإيمان بسكرات الموت وبالإحياء لكل ميت في القبر ومسألة منكر ونكير وهما ملكان من ملائكة الرحمن تعالى بأمر ربهما لكل مكلف وبالبعث والنشور والحسنات على الفتيل والنقير ووزن الأعمال على كل مكلف وله بالميزان الذي له كفتان ولسان وتطاير الكتب في الإيمان والشمائل وحمل الخلائق من الثقلين على الصراط وجواز من يجوز على تفاضل أعمالهم ووقوع من يقع في النار بالذنوب الموبقة والجنة والنار ، وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما إلى أن يقضى بين العباد فينزل كل حدة منهما أهلهما ، والكوثر والحوض والشفاعة ورؤية المؤمنين لرب العالمين لا يحول دونه حائل بالأبصار كما يُرى القمر ليلة البدر من غير إحاطة ولا تكييف ، خاصر يوم القيامة وشفاعة محمد ودخوله وأمته الجنة قبل الأنبياء وإكرام ربه له بالكرامات التي خصه وأمته بها واجب لازم ليس بمؤمن من أنكر شيئًا أو تأوله على غير حقيقته ، وأن أهل الجنة خالدون فيها أبدًا ، مكرمون فيها بنهاية الكرامة ، وأن أهل النار والذين هم أهلها مخلدون في النار معذبون بأنواع العذاب ، وأن أهل الكبائر مخرجون من النار بفضل الله تعالى وشفاعة الشافعين ، وهم المرتكبون الكبائر كشرب الخمر ، وهي خمر العصير وكل منكم من الأنبذة علىاختلاف أنواعها ، وقتل النفس المؤمنة عمدًا ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين والفرار من الزحف ، وجهاد المشركين من غير عذر وأكل الربا والزنا واللواط وأكل مال اليتامى بغير حق وغير ذلك على حسب الاختلاف فيها كاليمين الغموس وما أشبه ذلك .

تمت عقيدة الفقيه الإمام أحمد بن محمد بن عبد الله اليريهي رحمه الله رحمة الأبرار ، ووقاه عذاب النار ، وحشره في زمرة المختار محمد ﷺ تسليمًا

وفرغ من تعليقها في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ألف ومائة وسبع وخمسين من هجرة سيد المرسلين وخاتم رسل الله وأنبيائه أجمعين عليهم صلاة الله وسلامه متعاقبة تتزى إلى يوم الدين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

اللهم وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ، ولا مغيرين ولا مبدلين برحمتك يا أرحم الراحمين ، ويا خير المسئولين ، اللهم اغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين والمسلمات - الأحياء منهم والأموات وافعل بنا وبهم ما نحن أهله يا رب العالمين ، ولمن نظر في هذا الكتاب وطالعه وتفهمه وعمل بما فيه ، ولمن تسبب في تعليقه وكتابته ، وثبتنا اللهم على سنة نبيك ﷺ وعلى حبه وحب أصحابه وأزواجه وأهل بيته ، وذريته الطيبين الطاهرين ، وجنبنا اللهم البدع والأهواء الرديئة ما ظهر منها وما بطن ، والطف بنا لطفًا لا نزال به على الاعتدال الذي جاء به رسولك ﷺ حتى نلقاك وأنت راض عنا يا أرحم الراحمين ، يا رحمٰن يا رحيم ، ويا ودود يا رءوف ، ياذا العرش المجيد ، يا فعال لما تريد ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم الكتاب بحمد الله تعالى وفضله

تنبيه واعتذار

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فإنني أحمد الله تعالى أن انتهيت من تخريج - الكتاب الفذ - «الشريعة» لأبي بكر الآجري - رحمه الله - ولكني لا استجيز لنفسي أن أنشره دون أن يطلع عليه أهل العلم، فيصوبوا لي أخطائي، ويبدوا ملاحظاتهم، وإرشاداتهم، حتى يكون العمل على أحسن هيئة ممكنة؛ لذلك فقد أطلعت الشيخ المفضال عبد القادر الأرناؤوط - حفظه الله وبارك في عمره - على الكتاب، وكتب تقدمة له، وكذا الشيخ علي بن حمد خشان - حفظه الله - وقد كتب مقدمة أطال واستعرض فيها تاريخ ملة إبراهيم - عليه السلام - ملخصًا وأبان فيها بعض جوانب المنهج السلفي.

وعرضت جزءًا من الكتاب على الشيخ الدكتور عاصم القريوتي - الأستاذ بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، على صاحبها الصلاة والسلام - وقد أرسل لي بعض ملاحظاته القيمة فأفدت منها كثيرًا، وكتب مقدمة أيضًا للكتاب استعرض فيها معظم المطبوع من كتب ومؤلفات السنة والعقيدة السلفية - فجزاه الله خيرًا.

وأرسلت بجزء كبير من الكتاب للشيخ الدكتور سعد الحميد - حفظه الله - فاطلع عليه اطلاعة، فأجازه ومدحه، غير أنه لم يتفرغ لدراسته، وابداء ملاحظات مفصلة حول تخريجه، واعتذر عن كتابة ذلك ببعض الأمور والمشاغل. كما بعثت به إلى الشيخ الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد - أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فوعد بإرسال ما عنده حول الكتاب متى استطاع ذلك، ولكنه لم يتفرغ حتى الآن لهذا الأمر. وبعثت بالكتاب كذلك للشيخ عبدالله العبيلان - مدير مركز الدعوة والإرشاد بحائل - فوعد خيرًا، ولكنه لظروف صحية أجّل ذلك لوقت لاحق إن شاء الله.

كما أرسلت لشيخنا الجليل أبي مالك محمد إبراهيم شقرة - حفظه الله، وأمتع

بحياته - وقد وعدني بالتقديم للكتاب، وابداء رأيه فيه، ولكنه لم يتمكن حتى الآن من ذلك.

وكنت قد أطلعت الشيخ الدكتور عبد الرحمن الفريوائي الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والشيخ الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة - أستاذ الحديث المشارك بجامعة الإمام أيضًا، وقد أجاز كلٌّ منهما الكتاب، وأوصى بنشره، والتعجيل بطبعه.

كما اطلع عليه عدد من طلاب العلم، وأبدوا ما رأوا من ملاحظات. ونظرًا لضيق الوقت وحرصنا على توفير الكتاب لطلاب العلم، فسنقوم بنشر هذا الكتاب بدون عمل فهارس مفصلة وإني لأعتذر عن تصحيح الإحالات للأحاديث المكررة، لأن الفهارس لم تكتمل، وكوني في بلد، وتصحيح تجارب الكتاب في بلد آخر. الأمر الذي جعل استدراك الأخطاء، ومباشرة التصحيح في غاية الصعوبة.

فنسأل الله الكريم أن يتم علينا المنة، باستدراك ما فات، وإنهاء ما بقي من فهارس الكتاب حتى يكون ذلك في طبعة لاحقة، وإني أهيب بكل أخ يقرؤه أو يطلع عليه أن يرسل ما يجد من أخطاء أو ملاحظات ولو كانت ضئيلة قليلة.

والله أسأل أن يوفقنا وجميع المسلمين

لطاعته إنه خير مسئول وأعظم مرجو ومأمول.

المحقق

عنوان المراسلة

الدوحة - قطر

ص - ب ٢٧٨٦

ت ٨٠٢٤٢٢

٦٠٥

تنبيه واعتذار من الناشر

أولًا : إلى الشيخ علي بن حمد خشان .

نأسف ونعتذر لعدم وضع المقدمة في الجزء الأول من الكتاب وذلك أنها جاءت متأخرة من عند المحقق وذلك بعد طباعة الجزء الأول والثاني فلم نستطع إلا وضعها في الجزء الثالث من الكتاب ونسأل الله أن ينفع الله بها قارئها .

ثانيًا : إلى الأخ القارئ الكريم

لقد إستدرك / الأخ المحقق بعض أخطاء للجزء الأول فأرسلها إلينا ولكن بعد طباعة الجزء الأول وهى على النحو التالي : -

أخطاء الجزء الأول

رقم عام	حاشية	الخطأ	الصواب
٢٣٣ (١٢٥)	حاشية	وشيخ المصنف اسمه أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر البجلي ..	وشيخ المصنف هو أبو جعفر البجلي ...
٢٣٤ (١٢٦)	حاشية	من رجال مسلم وحده ، والبخاري في ...	من رجال مسلم ، والبخاري في ..
٢٣٣ (١٢٥)	حاشية	اماطة الأذى : نحى وأبعد	اماطة الأذى : تنحية وابعاده
٢٣٤ (١٢٦)	حاشية	... باب : ١٢) ، وأخرجه ...	... باب : ١٢) وبينهما اختلاف في اللفظ ، وأخرجه ...
٢٣٧ (١٠٩)	حاشية	إسناده لا بأس به	إسناده فيه ضعف
٢٣٧ [١٠٩]	حاشية	(٥١/٥) وسكت عنه ولم يذكره بجرح ولا تعديل وهو تابعي فعليه يكون ثقة عند ابن أبي حاتم ، والأثر رواه	(٥١/٥)، والأثر رواه ...
٢٣٩ [١١١]	حاشية	وابن أبي شيبة في « الإيمان » (ح١٤) ، واللالكائي	وابن أبي شيبة في الإيمان (ح١٤) وفي « المصنف (٣٠٣٢٧) واللالكائي .
٢٣٩ [١١١]	حاشية	٦٨٠) وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٠٣٢٧)	٦٨٠) .
٢٤١ [١١٣]	حاشية	ذر هو ابن عبد الهمداني	ذر هوابن عبد الله الهمداني
٢٥٠	حاشية	وأبو نعيم : « ذكر أخبار أصبهان »	وأبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان »
٢٦٠ (١٣٩)	حاشية	صحيح بطرقه الثلاث	صحيح لغيره
٢٦٠ (١٣٩)	حاشية	وإنما ذكرته ضمن المرفوع لأنه ترجح عندي احتمال ...	وإنما ذكرته ضمن المرفوع لاحتمال الرفع ...

رقم عام	حاشية	الخطأ	الصواب
٢٦٠ (١٣٩)	حاشية		إضافة جملة : (وقد ورد عند ابن عدي في « الكامل » (١٠٣٨/٣) من رواية رواد بن الجراح عن سفيان به مرفوعًا ، ورواد في حديثه نكارة فقد دخلته غفلة الصالحين .
بعد٢٦٠-(١٣٩)	حاشية	قال تعالى (:) : ﴿ والذين اهتدوا زادهم	قال تعالى (١٧:٤٧) : ﴿ والذين اهتدوا زادهم ...
٢٧٦	حاشية	تجري من تحتها الأنهار سيئاته﴾	تجري من تحتها الأنهار﴾
٢٧٧-(١٤٥)	حاشية	مرسل -	مرسل - ضعيف جدًا
٢٧٧-(١٤٥)	حاشية	يصح » ا-هـ. وقد ذكرته	يصح » ا.هـ وأبو عبيدة الناجي هو بكر بن الأسود : « متروك واه » (الميزان ٣٤٢/١) . هذا وقد ذكرته .
٢٨٥-[١٣٩]	حاشية	... وفضيل بلاغ .	... وفضيل بلاغ ، وقد تقدم عنهم موصولًا ولله الحمد والمنة .
٢٩٠-(١٤٩)	حاشية	أبي الزبير .	أبي الزبير ، وقد توبع الليث من موسى بن عقبة عند أحمد (٣٨٩/٣) .
٢٨- ح (٢٠)	حاشية	رجاله ثقات غير سليمان بن طريف هذا فلم أجد من ترجمه ، وكذا قال الشيخ الألباني - حفظه الله - (الصحيحة ٣٦٠/١) .	إسناده ضعيف جدًا . وسليمان بن طريف الظاهر أنه مقلوب من طريف بن سليمان أو ابن سلمان أبو عاتكة ، قال الحافظ : « طريف بن سلمان أو العكس » ا.هـ وهو مشهور بكنيته « متروك » (الميزان ٣٣٥/٢) (وتهذيب الكمال ٥/٣٤)
٧٣(٥٤)	حاشية	لكنه منقطع بين علقمة بن وائل ابن حجر ، وأبيه حيث لم يسمع منه	علقمة بن وائل بن حجر : الصحيح أنه سمع من أبيه كما في « تاريخ » البخاري (٢٨٠/٣) ، وهو على شرط مسلم .

الخطأ	الصواب	الصفحة
براءاء	براء، برءاء	٢٥٥
المرودي	المروذي	٢٦٥-٢٦٦-٢٧٠-٢٧٦-٢٩١-٢٩٥-٣٠٣-٣٠٧
المعاصي	بالمعاصي	٢٦٥
كما يأتي في الأثر (١١٨)	(١١٩)	٢٦٦
رواياه	روياه	٢٦٨
شاهد مرسل	شاهدًا مرسلًا	٢٦٩
عبد الله بن معاذ	عبيد الله بن معاذ	٢٧٠
قال تعالى	وقال تعالى	٢٧٠
لؤين	لوين	٢٧١
أبت	أبيْت	٢٧٧
آية	أئِة	٢٨٦
رواه وغيره	ورواه غيره	٢٩٦
أثار	آثار	٢٩٧
بالسماع به	بالسماع	٣٠١
النحعي	النخعي	٣٠٤
يخطئاهم	يخطئهم	٣١٦
لئن	لأن	٣١٦
بما لا يشبه	ما لا يشبه	٣١٦
يتحمل	يحمل	١٠٣
يئول	يؤول	١٠٣
يقتضي بصحته	يقتضي صحته	١٠٨

الخطأ	الصواب	الصحفة
.. يتقدح		١٠٨
وقوله ابن الوزير	قوّاه ابن الوزير	١٠٨
لا يُسمح فيه حرجا	... جرحٌ	١١٠
فيهم ما يتوب إلى الله؟		١١٠
ينضحون	يفضحون	١١١
عبد الله بن موسى	عبيد الله بن موسى	١٢٤

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الشيخ علي	أ
ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه	٥
ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٢
ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين	٢١
ذكر اتباع علي ابن أبي طالب في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم	٢٥
باب تصديق أبي بكر لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلامًا	٣٣
باب ذكر مواساة أبي بكر للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله	٣٩
ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعداته بعد موته	٤٣
ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي ﷺ	٤٥
ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار « وما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما »	٤٩
باب في قول الله عز وجل ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾	٥٠
باب ذكر إن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه من العتاب	٥١
باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله عز وجل مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى يريد بذلك وجه الله	٥٢
باب ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله وبعد وفاته	٥٥
باب ذكرة صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر رضي الله عنه	٦٣

الموضوع | الصفحة

باب قول النبي ﷺ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين
أفضل من أبي بكر رضي الله عنه ٦٥
فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٦٧
باب ذكر منزلة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من
رسول الله ﷺ ٧٠
باب إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل
الأرض ٧٥
باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٧٧
باب رُويَ أن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - وُزِنا بالأمة فرجحا بإيمانهما ٨١
باب أمر النبي ﷺ بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٨٤
كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٨٧
باب ابتداء إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف كان ٨٩
باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر رضي الله عنه ٩٢
باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق
على لسانه ٩٥
باب قول النبي ﷺ قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي
فعمر بن الخطاب ٩٩
ما روى أن غضب عمر بن الخطاب ورضاه عدل ١٠١
باب ذكر موافقة عمر لربه عز وجل مما نزل به القرآن ١٠٣
باب قول النبي ﷺ لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ١٠٥
باب إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين أعطى عمر بن الخطاب ١٠٧

الموضوع	الصفحة

باب ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بما أعد الله عز وجل له في الجنة ... ١٠٩
باب ما روي أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب هيبة له ١١٣
باب ما روي أن عمر قفل الإسلام وأن الفتن تكون بعده ١١٥
باب ما روي أن عمر سراج أهل الجنة ١١٨
باب ذكر جوامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ١٢٠
باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٢٢
باب ذكر نوح الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣٠
كتاب فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٣٣
باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ فضيلة خص بها ... ١٣٤
باب ذكر مواساة عثمان بن عفان رضي الله عنه للنبي ﷺ بماله وجهزه
لجيش العسرة ١٣٧
باب إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان وأصحابه منها برءاء ١٤٠
باب إخبار النبي ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه أنه يقتل مظلومًا ١٤٣
باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر
رضي الله عنه ١٤٧
باب ذكر إنكار أصحاب رسول ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه ١٥١
باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه أيش السبب الذي قتل به ١٦٥
باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذي سار إلى عثمان
فقتلوه رضي الله عنه ١٦٩
ذكر سير الجيش الذي أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه
وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله ﷺ من قتله ١٧٢

الموضوع	الصفحة

باب ما روى في قتلة عثمان رضي الله عنه ١٧٧

باب فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه ١٨٢

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان بن عفان وفضله عنده ١٨٥

باب ذكر جامع مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه ١٩٢

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله لعلى ابن أبي طالب ١٩٨

باب ذكر منزلة على رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى .. ٢٠٧

باب ذكر قول النبي ﷺ «من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت وليه
فعلي وليه» ٢١٤

باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى على بن أبي طالب وتولاه ودعائه به على
من عاداه ٢١٨

باب ذكر عهد النبي ﷺ إلى على رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه
إلا منافق ٢٢٢

باب ذكر ما أعطى على بن أبي طالب من العلم والحكمة ٢٣٢

باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعلى رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة ٢٤٢

باب أمر النبي ﷺ لعلى رضي الله عنه بقتل الخوارج وأن الله عز وجل
أكرمه بقتالهم ٢٤٦

باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم
لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة ٢٦٥

باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٢٧٠

كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها ٢٧٣

باب ذكر قول النبي ﷺ أن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين ٢٧٤

الموضوع | الصفحة

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده ٢٧٨
باب غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضي الله عنها ٢٨٠
باب ذكر تزويج فاطمة لعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ٢٨٢
باب ذكر فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق ٢٨٩
كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢٩١
باب ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٢٩٢
باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله ﷺ ٢٩٨
باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما ٣٠١
باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين أبيهما رضي الله عنهم أجمعين ٣٠٣
باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما «هما ريحانتاى من الدنيا» ٣٠٦
باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة ٣٠٩
باب ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما ٣١٣
باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن على رضي الله عنهما . ٣١٦
باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه ٣١٨
باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه ٣٢٣
باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فاللرسول يحب ومن أبغضهما فاللرسول يبغض ٣٢٥
فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ٣٢٨

الموضوع	الصفحة

باب ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه ٣٣١
باب ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها ٣٣٣
باب إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها ٣٣٥
باب بشارة النبي ﷺ للسيدة خديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل
لها في الجنة ٣٣٧
كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ٣٣٩
باب ذكر قول الله عز وجل ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا﴾ ٣٤٢
باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ .. ٣٤٧
باب ذكر قول الله عز وجل ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ ٣٥٥
باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥٩
باب فضل حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه ٣٦٣
كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين ٣٦٩
باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ ٣٧٠
باب ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رضي الله عنه وولده ٣٧٣
باب ذكر من أذى العباس رضي الله عنه فقد أذى رسول الله ﷺ ٣٧٦
باب غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه ٣٧٨
باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة
والتأويل الحسن للقرآن ٣٨٠
باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه ٣٨٤
باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف والآية التي رؤيت عند دفنه ٣٨٧

الموضوع	الصفحة

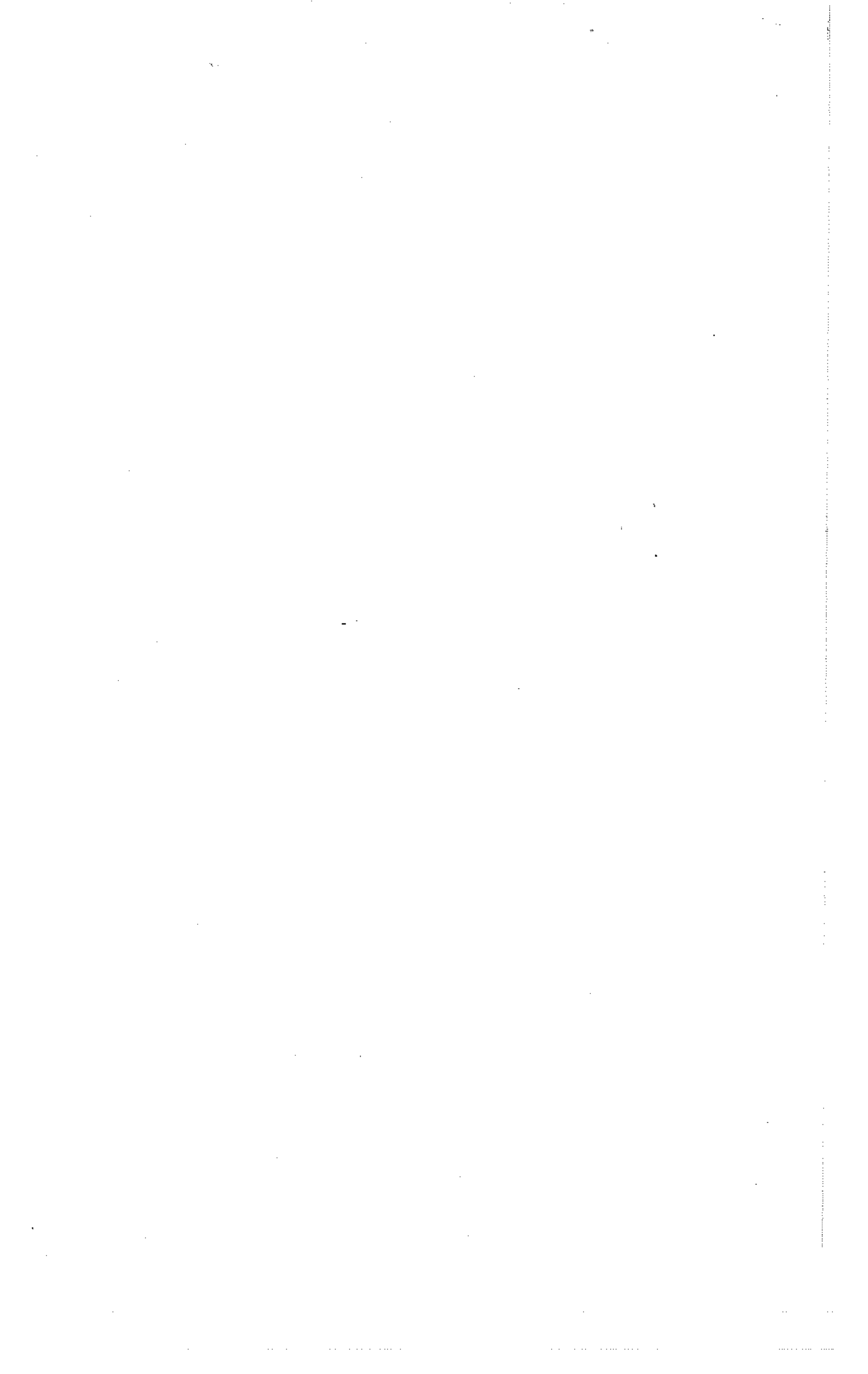
باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين ٣٨٨
باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم ٣٩١
باب فضل قريش على غيرهم ٣٩٢
باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم أجمعين ٣٩٤
باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهم ٣٩٦
باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٣٩٩
باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٤٠١
باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ٤٠٥
باب فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ٤٠٩
كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم أجمعين ٤١٢
باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٤١٥
ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ ٤٣٨
باب ذكر قول النبي ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ٤٤٠
باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قبض عليها ٤٤٣
باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها ٤٤٧
باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ ٤٥٠
باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما . ٤٦٥
كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها ٤٦٩

الموضوع	الصفحة

باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها ٤٧٠
باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزويجها رسول الله ﷺ ٤٧٢
باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها ٤٧٤
باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها ٤٧٩
باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها ٤٨١
باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها ٤٨٤
حديث الإفك ٤٨٧
كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٤٩٦
باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه ٤٩٧
باب بشارة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بالجنة ٥٠٣
باب ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمه الله ٥٠٦
باب ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل ٥٠٩
باب ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله ٥١٣
باب ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبي ﷺ ومنزلته عنده ٥١٤
باب ذكر تواضع معاوية رحمه الله في خلافته ٥١٧
باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم ٥٢٢
باب ذكر تزويج أبي سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم ٥٢٥
باب ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه إن وليت فاعدل ٥٢٨
فضائل عمار بن ياسر رحمه الله ٥٣١
فضل عمرو بن العاص رحمه الله ٥٣٤

الموضوع | الصفحة

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين ٥٣٦
باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ ٥٤٣
باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم ٥٥٣
باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء ٥٧٤
باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء ٥٨٥
فهرس الموضوعات ٦١١



أخطاء الجزء الثاني

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم السطر
الإستاذ	الأستاذ	٥	١ في الحاشية
طبعة أولى .	طبعة أولى ، وبلغني أن أخانا سمير الزهيري حققه وطبعه قديما ، ولم أقف عليه	٥	٢ في الحاشية
وصحبة » أجمعين	وصحبه أجمعين »	٥	٣ في الحاشية
توفي (٢٧٧)	توفي (٢٧٧) أي أن التلميذ توفي قبل شيخه بأكثر من أربعين سنة ، وعلى أية حال لا تضر عدم معرفته ، لأن الإسناد ضعيف جدًا بدونه ، فلو عرف « مضر هذا وكان ثقة لما نفعنا ذلك لضعف شيخه	٧	٨ في الحاشية
إسناده نظر .	إسناده نظر . **قلت** : محتمل فيه الإعلال .	١٤	٥ في الحاشية
ومسلم	ورواه مسلم	١٤	١٢ في الحاشية
تقدم تخريجه آنفًا	**صحيح – تقدم تخريجه آنفًا**	٢١	١٤ في الحاشية
أبو بكر بن زكريا	أبو بكر القاسم بن زكريا	٧٠	١٣ في المتن
هذا ولشيخنا	**هذا قلت : ولشيخنا**	٧٣	١٤ في الحاشية
(٦٤/٢) .	(٦٤/٢) ، وينظر « مصنف عبد الرزاق » (٢٨٨٠) .	٧٨	٢ في الحاشية
والحاكم وصححه .	والحاكم وصححه ، ويأتي قريباً عند المصنف .	٧٨	٥ في الحاشية
استنكرها	انكرها	٧٨	١٥ في الحاشية
(١) أي :	**(١) يزفن : أي**	٨٣	السطر الأخير
– صحيح –	**– أثر ابن عباس : صحيح –**	٨٧	٧ في الحاشية
بإسناده	بإسناد	٨٧	٨ في الحاشية
(الأستار/٣	(كشف الأستار ٣/	٨٩	١٣ في الحاشية
(٢١١/٢)	(٢١١/٢) في « المجروحين »	٨٩	١٩ في الحاشية
للرأي	للرأي فيه .	١٠٤	٨ في الحاشية
فيه لضعف	لضعف	١٠٤	٩ في الحاشية
ابن عاصم	ابن أبي عاصم	١٠٨	٤ في الصحفة
كناية	كفاية	١٠٩	١٠ في الصفحة

هذه الفقرة والتي تليها بكاملها ساقطة من صفحة ١٠٩ من بعد السطر رقم ٢٢ ونأسف للسهو والخطأ

ومما يؤكد أنه كان يروي عن الضعفاء ما قاله العلامة المعلمي اليماني : « سمع الأعمش من الكلبي أشياء يرويها عن أبي صالح بازام ، تدليسًا وسكت عن الكلبي ، والكلبي كذاب ، لا سيما فيما يرويه عن أبي صالح » « الفوائد المجموعة ص ٣٠٩ » .

وقد أوضح وأبان الإمام العلامة المعلمي اليماني – رحمه الله – معنى قول الحافظ في أصحاب المرتبة الثانية : « من احتمل لهم الأئمة تدليسهم ، وأخرجوا لهم في الصحيح » قال : « قلت : ليس معنى هذا أن المذكورين في الطبعة الثانية تقبل عنعنتهم مطلقا كمن ليس بمدلس ألبتة ، إنما المعنى أن الشيخين انتقيا في المتابعات ونحوها من معنعناتهم ، ما غلب على ظنهما أنه سماع ، أو أن الساقط منه ثقة ، أو كان ثابتًا من طريق أخرى ، ونحو ذلك كشأنهما فيمن أخرجا له ممن فيه ضعف » أ–هـ « حاشية الفوائد المجموعة ص ٣٠٩ »

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم السطر
وأشباهه خاصة، فقد قال (ص ١٢٨).	وأشباهه خاصة فيشتد اعتبار تدليس الأعمش، قال (ص١٢٨)، وأبو سفيان مع أنه مدلس وقد عنعنه إلا أن رواية الأعمش عنه مستقيمة وقد توبع كما في الحديث الآتي.	١٠٩	٢٨ في الحاشية
(١٦٩/١).	(١٦٩/١). وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي هو ابن الفضل بن بهرام أبو محمد الدارمي الحافظ - صاحب المسند - من رجال مسلم.	١١٧	٢ في الحاشية
		١٢١	١٢ في الحاشية
- صحيح -	- معلول -	١٢٤	١ في الحاشية
- صحيح -	- معلول -	١٢٤	٢ في الحاشية
لا بأس به.	فيه ضعف.	١٣١	٤ في الحاشية
يحتمل أنه	يحتمل أنهما	١٣١	٩ في الحاشية
يخالف شريعتنا.	يخالف شريعتنا أو يوافق.	١٣١	١٠ في الحاشية
دل ذلك أنها	دل ذلك على أنها	١٤١	٣ في الحاشية
- صحيح - الوليد	- صحيح -	١٤١	٧ في الحاشية
بن مُثيلم	الوليد بن مُشْلِم	١٤١	٨ في الحاشية
يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾	يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾	١٤٣	٩ في الحاشية
وهو مكرر (٤٥٤).	وهو مكرر (٤٥٥)	١٦٠	٤ في الحاشية
(ح٤٥٣)	(ح٤٥٤)	١٦١	٣ في الحاشية
(٢٩٤/٢-ح٤٩).	(٢٩٤/٢-ح٤٩). ويأتي برقم (ح٩٤١)	١٦٦	٣ في الحاشية
سليمة	سلمة	١٧٢	١٢ في الحاشية
رواية	روايته	١٧٧	٥ في الحاشية
ولكن صح معناه	وقد صح معناه	١٧٧	٥ في الحاشية
ونعيم	ونعيمه	١٧٨	٢ في الحاشية
إلا المتكلمين	إلا المتكلمون	١٧٨	٤ في الحاشية
يعلم خلال «حزب التحرير» حيث إنه ينكر «عذاب القبر»	يعلم ضلال جماعة «حزب التحرير» في العقيدة حيث إنهم ينكرون «عذاب القبر»	١٧٨	٦ في الحاشية
ضلالات وانحرافاته.	ضلالاتهم وانحرافاتهم.	١٧٨	٧ في الحاشية
وأبو سفيان هو طلحة بن نافع،	واسمه طلحة بن نافع،	١٨٤	١٤ في الحاشية
ولكن قال ابن عدي:	وقال ابن عـدي:	١٨٤	١٦ في الحاشية
كليهما صواب على وجهين وهي في المخطوطات	وهي صواب على وجهين في المخطوطات	١٨٨	١ في الحاشية

الخطأ	الصواب	رقم الصفحة	رقم السطر
كما سبق، والمبارك هو	كما سبق، وهو مرسل عنها والمبارك هو	٢١٠	٧ في الحاشية
من الإثبات وهو مقدم.	من الإثبات وهو مقدم ولعل الحافظ وقف على نسخة فيها روايه له	٢١٩	١٠ في الحاشية
(٤٢٧/١) تفسيره.	(٤٢٧/١) «تفسير ابن كثير».	٢٢٠	٦ في الحاشية
وابن حبان في «الثقات»	وأورده ابن حبان في «الثقات»	٢٢٦	٩ في الحاشية
إسناده ضعيف.	إسناده ضعيف – ولبعضه شاهد في الصحيحين.	٢٢٧	٥ في الحاشية
ورواه	ورواية	٣٤٦	٧ في الحاشية
لأنس رضي الله عنه	لحديث أنس رضي الله عنه	٣٤٦	٧ في الحاشية
هذا	ما بين معكوفين [ ]	٣٥٤	٢ في الحاشية
الآجري مصنفه.	الآجري مصنفه والله أعلى وأعلم.	٣٥٤	٣ في الحاشية
ويعضهم	وبعضهم	٣٥٥	٥ في الحاشية
من أطيب من المسك	من أطيب المسك	٣٥٧	٤ في المتن
وقد تقدم برقم (٩٨٩ باب	وهو في (باب	٣٥٩	٥ في الحاشية
وموقوفًا في أن المقام	وموقوفًا من أن المقام	٣٦٩	٥ في الحاشية
الأزواح	الأزواج	٣٧٤	١٣،٦ في المتن
	[كتاب: فضائل الصحابة – رضي الله عنهم]	٣٧٩	١ قبل العنوان
(١٧٤٠).	(١٧٤٠) كما في الحديث الآتي.	٤١٨	٦ في الحاشية
عن أبي سعيد الخدري رواه	عن أبي سعيد الخدري والحديث رواه	٤٢٠	٨ في الحاشية
٧٩ – وحاشية) وشاهده	٧٩ – وحاشية) ولكن أحاديثه عنه مستقيمه كما سبق نقل ذلك عن ابن عدي وشاهده	٤٢٠	١٤ في الحاشية
عبد الله بن لعلها ابن ظالم،	عبد الله ابن ظالم،	٤٢٦	٤ في الحاشية
ما يشهد لأكثره.	يشهد لأكثره.	٤٢٦	آخر سطر
وأخرجه كذا الحاكم	وأخرجه الحاكم	٤٤١	١ في الحاشية
من كتب الرجال.	، وينظر [أثر ٥٢٤].	٩٤٢	٥ في الحاشية
الإسلام» للذهبي [٦٤٠/٢].	الإسلام» للذهبي [٦٤٠/٢] إبراهيم بن فهد هو ابن حكيم الساجي، قال عنه ابن عدي: «سائر أحاديثه مناكير وهو مظلم الأمر» (الميزان ٥٣/١). ومحمد بن خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي، قال عنه الحافظ في «التقريب»: «ضعيف».	٤٤٤	٢ في الحاشية

